شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج٢)

المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة فاضل أحمد كوبريلي بتركيا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منتظم لابن جوزي بجزائين

عليه وسلم فقلت احد اثنين والله فجئته وانا اتن به قال [illegible] حتى اقبض
[illegible] لك فخذ هذه الغنم عوضا من ضربتي قال فرضاه عني كان احب
[illegible] يعني النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه يستنفرهم

ومن الحوادث فيها خروج العساكر لمصر ومن وافقهم على عثمان رضي الله عنه

[illegible] محمد بن الحسين واسمعيل بن احمد قالا ابنا ابن النفور قال ابنا المخلص قال ابنا احمد عبد الله
[illegible] السري قال ابنا شعيب قال ابنا سيف عن عطية عن يزيد الفقعسي قال كان ابن
[illegible] يهوديا من اهل صنعا انه سود اسلم في زمن [illegible] من المدينة
[illegible] المسلمين يجاول
[illegible] اسلامهم فبدأ بالحجاز ثم بالبصرة ثم بالكوفة ثم الشام فلم يفلت على فقال انكم جوع حتى اتى مصر
[illegible] ثم اظهر الامر بالمعروف وكان عمار بمصر فاستماله عبد الله واصحابه ودعوه
[illegible] في خلع عثمان فقدم المدينة وحدثنا سيف عن مبشر بن الفضيل وابن يوسف عن
[illegible] سعد بن ابي وقاص قال قدم عمار من مصر وابي شاك فبلغه فبعثني اليه
[illegible] فدخل على سعد
[illegible] قال ويحك يا ابا اليقظان ان كنت فينا لمن اهل الخير فما الذي بلغني من سعيك
[illegible] بين المسلمين
[illegible] التائب على امير المومنين امعك عقلك ام لا فاهوى عمار الى عمامته غضب وما وقفت
[illegible] كما خلعت عمامتي هذه فقال سعد انا لله وانا اليه راجعون ويحك حين لان سنك
[illegible] رق عظمك ويفد عمرك خلعت بيعة الاسلام من عنقك فقام عمار مغضبا واقبل سعد
[illegible] فقال من يا من الفتنة يا بني لاخرجن منك ما سمعت منه وحدثنا سيف عن
[illegible] الفقعسي قال جعل اهل مصر يكتبون الى الامصار قال سيف كاتبوا شيعتهم من اهل الامصار
[illegible] بالمدينة لينظروا فيما يريدون واظهروا انهم يامرون بالمعروف وينهون عن
[illegible] شيئا فاجتمع المصريون والكوفيون بالمدينة فخطبهم عثمان وقال ان هولاء قالوا لي انكم
[illegible] في السفر وكانت لا تتم الا اني قدمت بلدا فيه اهلي فاتممت وقالوا [illegible] ان الله ما
[illegible] حيث زلا ماحمى قبلي وقالوا اني رددت الحكم وقد سيرة رسول الله [illegible] وسير رسول الله
[illegible] الى الطايف ثم رده وقالوا استعملت الاحداث ولم استعمل الا مجتمعا مرضيا وقد قبل
[illegible] رسول الله صلى الله عليه في اسامة اشد مما قبل بي وقالوا اعطيت ابن ابي سرح ما افاء
[illegible] الله عليه واني انما نقلته من خمس الخمس وقد انفذ مثل ذلك ابو بكر وعمر فلم اكره ان ارد ذلك
[illegible] وقالوا اني احب اهل بيتي واعطيهم فاما حبي فانه لم يحل بينهم على جور وانما
[illegible] اعطيتهم من مالي ولا استحل اموال المسلمين لنفسي ولا لاحد من الناس ولا ابتلغت من
[illegible] مال الله بفلس فما فوقه وحدثنا سيف عن محمد وطلحة وابي عثمان وابي حارثة قالوا لما كان
[illegible] شوال سنة خمس وثلثين خرج اهل مصر على اربع رفاق على اربعة امراء المقدم يقول
[illegible] سنمايه والمكنى يقول الف على الرفاق عبد الرحمان بن عديس البلوي وكنانة بن
[illegible] بشر الليثي وسودان بن حمران المرادي وقتيرة السكوني وعلى الجميع الغافقي
[illegible] ابن حرب العكي ولم يحتربوا ان يعلموا الناس خروجهم الى الحرب وانما خرجوا كالحاج
[illegible] ومعهم ابن السوداء وخرج اهل الكوفة في اربع رفاق وعلى الرفاق زيد بن صوحان
[illegible] العبدي والاشتر النخعي وزياد بن نصر الحارثي وعبد الله بن الاصم وعليهم
[illegible] جميعا عمرو بن الاصم وعددهم كعدد اهل مصر وخرج اثنا عشر الف رجل في اربع رفاق

[illegible] بن جبلة [illegible] وذريح بن عباد العبدي وبشر بن سر[illegible]
[illegible] بن عبد عمرو الجنبي وعددهم كعدد اهل مصر وامير هم ج[illegible]
ابن ظهير السعدي سوى من تلاحق بهم من الناس فاما اهل م[illegible]
عليا واما اهل البصره فانهم كانوا يشتهون طلحة واما اهل
يشتهون ان يبرز فخرجوا حتى اذا كانوا من المدينه على ثلاث نفر م[illegible] ال
ذا خشب واناس من اهل الكوفه فنزلوا الاعوص وجاءهم اناس من اهل البصره
بذي المروة مشى فيما بين اهل مصر واهل البصره زياد بن النضر وعبد الله بن الاصم ونادوا
لا نعجلوا حتى ندع ونادا فدخر الرجلان فلقوا راجع رسول الله صلى الله عليه وطلحة
والزبير وعيب[illegible] انا نؤم هذا البيت ونستعفي هذا الوالي من بعض عمالنا ما جئنا لا
لذلك فاستأذنوا[illegible] الناس في الدخول وكلم ابي ونهى فرجعا فاجتمع من اهل مصر نفر
فاتوا عليا ومن[illegible] البصره نفر فاتوا طلحة ومن اهل الكوفه نفر فاتوا الزبير وقال كل
فمن بقي منهم ان نا[illegible] جئنا والا كدناهم وفرقنا جماعتهم ثم نبعثهم فاتى المصريون عليا
وقد ارسل ابنه ا[illegible] الى عثمان فيمن اجتمع عند عثمان فعرضوا له فصاح بهم وطردهم وقال
لقد علم الصلحون ان جيش ذي المروة وذي خشب والاعوص ملعونون على لسان محمد فارجعوا
اصحكم الله واتى البصريون طلحة وقد ارسل بنيه الى عثمان فعرضوا له فصاح بهم وطردهم
وقال مثل قول علي واتى الكوفيون الزبير وقد سرح عبد الله الى عثمان فعرضوا له فصاح بهم
وطردهم وقال مثل قول طلحة فخرج القوم وارادوا انهم يرجعون فانفضوا عن ذي خشب
والاعوص حتى انوا عساكرهم وهي ثلاث مراحل كي يفترق اهل المدينه ثم يكرون فافترق اهل المدينه
لخروجهم فكروا فاقبلوا حتى دخلوا اهل المدينه الا والتكبير في نواحي المدينه فاحاطوا بعثمان وقالوا من كف
يده فهو آمن واتاهم الناس وكلموهم وفيهم علي فقال علي ما ردكم بعد ذهابكم فقالوا
وجدنا مع بريد كتابا قتلنا هذا وعثمان يصلي بالناس وهم يصلون خلفه ويقولون لا حاجة
في هذا الرجل ليعتزلنا وكتب عثمان الى اهل الامصار يستمدهم فخرجوا على الصعب والذلول
فبعث معوية حبيب بن مسلمة الفهري وبعث عبد الله بن سعد معويه بن حديج
وخرج من الكوفه القعقاع بن عمرو ولما جاء الجمعة التي على اثر نزول المصريين
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم خرج عثمان فصلى بالناس ثم قام على المنبر فقال يا هولا ان
اهل المدينه يعلمون انكم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه فامحوا خطاياكم بالصلوات فقام
كعب بن سلمه فقال انا نشهد بذلك فاخذ حكيم بن جبلة فاقعده فقام زيد بن ثابت
فقال اما الكتاب فنادى اليه محمد بن ابي قتيبة فاقعده وثار القوم باجمعهم فحصبوا الناس
حتى رجوهم وحصبوا عثمان حتى صرع عن المنبر مغشيا عليه فاحتمل فادخل داره
وكان المصريون لا يطمعون في احد من اهل المدينه ان يساعدهم الا في ثلاث نفر فانهم كانوا
يراسلونهم محمد ابي بكر ومحمد جعفر وعمار بن ياسر وشرى ناس من
الناس فاشتروا منهم سعد بن مالك وزيد بن ثابت والحسن بن علي
وابو هريرة فبعث اليهم عثمان بعزمة لما انصرفوا ودخل علي وطلحة والزبير
على عثمان يعودونه من صرعته فصلى بهم عثمان بعد ما ان لوبه وفي المسجد ثلاثون يوما
ثم منعوه الصلاة فصلى بالناس اميرهم الغافقي وكان له المصريون وكل كريفيون

ويتصريون وتعرف اهل المدينه الى حيطانهم ولزموا بيوتهم لا تخرج احدا منهم ولا يجلس الا وعليه
سيفه ومنتطق به من زهق القوم وكان الحصار اربعين يوما وفيها كان القتل ومن تعجب
لهم وضعوفيه السلاح وكانوا قبل ذلك ثلثين يوما يكفون عن الناس ويحتملون الكلام فلما
رأى زيد [illegible] وعمرو بن الاصم ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عثمان
وانهم لا يجيبونهم رجعوا من بين اهل الكوفه واعاد عثمان الكتاب الى ا[illegible] من هولاء قد
بان وانهم قد حالوا الاسلام ومنعوا الصلاه وحالوا بيني وبين المسجد ولم نجد واحرجا قالوا
لا نرضى الا بان تعزل نائلا فاذكروا الفتنه قبل ان فقها خرص العمال اهل بلادهم وجاء
وزيد وابو هريرة للقتال فقال عثمان ان كنتم ترون اطاعه فاغمدوا سيوفكم
وانصرفوا وجاء حبير بن الصلت فقال لعثمان لوادبت الناس وجهك فقد انكسر الناس
فقال يا كثير رايتني البارحة وكاني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وهو وابو بكر و
فقال قد صبرت فلن يدركك المسلمون حتى تقتل فارجع فانك تفطر عندي يوم كذا
وكذا ولن تغيب الشمس والله يوم كذا الا وانا من اهل الاخره وعشيه الناس فقال لو
تستقتل فقال اخرجوني ولما راى القوم ان الناس قد نابوا الى عثمان وضعوا على علي رقيبا
في نفر فلان منه ورقيبه خالد بن ملجم وعلى طلحه رقيبا فلان منه ورقيبه سودان بن حمران
وعلى الزبير رقيبا في نفر فلان منه ورقيبه قتيره وعلى نفر بالمدينه وقالوا لهم
ان تحركوا فاقتلوهم فلما لم يستطع هولاء النفر غشيان عثمان بعثوا ابناءهم الى عثمان وافتل
الحسن بن علي فقال له مرنا امرك فقال ابن اخي اوصيك بما اوصى به نفسي واصبر وما صبرك
الا بالله وجاء ابن الزبير فقال له مثل ذلك وجاء محمد طلحه فقال له مثل ذلك واشرف
عثمان فقال يا اهل المدينه ابي استودعكم الله فارجعوا ولزم عثمان الدار وكان احصر
اربعين ليلة فلما مضت من الاربعين ثماني عشره ليله قدم ركبان من الوجوه فاخبروا
خبر من قد تهيا اليهم من الآفاق جيش من الشام ومعويه من مصر والقعقاع
ابن عمرو من الكوفه ومجاشع من البصره فعندها جاء الوبين الناس وبين عثمان ومنعوه
من كل شيء حتى الماء فبعث الى علي بانهم قد منعونا الماء والى طلحه والزبير وعايشه وازواج
رسول الله فجاء علي فقال الذي تصنعون لا يشبه امر المومنين ولا امر الكافرين وان
الروم لتوسر فتطعم وتسقى قالوا لا والله ولا نعمه عين لا نتركه ياكل ولا يشرب وجاء
ام حبيبه مشتملة على ادواة فقالت لهم بني ان وصايا بني اميه الى هذا الرجل فاجتبث ان
القاه فاسئلة كي لا تهلك اموال اليتامى فقالوا كاذبه وقطعوا جل بغلتها بالسيف فندرت
فتلقاها الناس وتحرف عايشه خارجه الى الحج هاربه ومنع الناس تلك السنه
عبد الله بن العباس بامر عثمان وهو محصور فلم علم المصريون انهم مقصودون
قالوا لا يحيينا الا قتل هذا الرجل فاقاموا الباب فمنعهم الحسن وابن الزبير ومحمد طلحه
ومروان وسعيد بن العاصي وكانوا مقيمين على الباب فناداهم عثمان الله الله انتم في
حل من نصري فابوا فتفنى للناس وخرج ومعه النرس والسيف فارز المصريون فركبهم
هولاء فتراجعوا واقسم على اصحابه ليدخلن اذ ابوا ان ينصرفوا فدخلوا وغلق الباب دون
المصريين واتخذ عثمان الغرفه التي على باب تلك الايام بحيا يصلي وعنده المصحف فاذا اعيا جلس فقرا
فيه فجاء المصريون بنار فاحرقوا الباب وهو في الصلاه قد افتتح طه فلما كثر ما سمع عثمان

حتى الى آخرها قبل ان يصلوا اليه وبارن مرون يومئذ فاختلف هو ورجل منهم ضربتين فاجزرّ
هذه وهذا الصحابة وافتح الناس الدار من الدور التي حولها حتى ملأوها ولا يشعر الذين
بالباب فقال له رجل اخلعها وندعك فقال لست خالعا قميصا كسانيه الله فخرج وجاء ابن سلام بنيهام فقال يا ابن اليهودية ما انت وهذا فانا ما لعافي يده ويده فضرب بها
راسه فشجّه فقطر دمه على المصحف وضرب المصحف برجله ثم تغاور هو وابن
ابن حمران فوثبت نائلة بنت الفرافصة فصاحت والقت نفسها عليه واخذ السيف بيدها
فتعمدها فقطع اصابع يدها وقتله فوثب غلام لعثمان فقتل سودان فقتل شبيره الغلام
ثب غلام اخر فقتل شبيره ورموهما فاكلتهما الكلاب ولم يغسّل عثمان ولا غاه ماه لكونهم شهدا
ثم انا الى جنب عثمان وانتهبوا متاع البيت ومرّ رجل على عثمان وراسه مع المصحف فضرب
راسه برجله ونحاه عن المصحف وتناد وا في الدار ادركوا بيت المال لا تسبقوا اليه فانوه فانتهبوه

وقتل عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان عشرة من ذي الحجة سنة خمس وثلثين

اخبرنا ابو منصور القزاز قال اسا ابو بكر بن ثابت قال اسا ابو بكر بن محمد بن احمد بن يوسف الصيّاد
قال اسا احمد بن يوسف بن خلاد قال اسا الحارث بن محمد قال اسا يعقوب بن القسم الطلحي قال اسا الوليد
قال اسا الاوزاعي عن محمد بن عبد الملك عن المغيرة بن شعبة انه قال لعثمان حين حصر قد نزل بك
من الامر ما ترى فاختر واحدة من ثلاث إن شئت ان نفتح لك بابا سوى الباب الذي هم عليه
فتقعد على رواحلك فنلحق بمكة فلن يستحلوك بها وإن شئت ان نلحق بالشام وفيها معويه
وإن شئت خرجت بمن معك فقاتلناهم فانا على الحق وهم على الباطل فقال عثمان اما فولك
اني بمكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد بمكة رجل من قريش عليه نصف
عذاب الامة فلن اكونه واما ان آتي الشام فلم اكن ادع دار هجرتي ومجاورة نبي الله
صلى الله عليه وسلم واتي الشام واما قولك اني اخرج بمن معي فاقاتلهم فلن اكون اول
من خلف رسول الله في امته باراقة محجمة دم وروى الواقدي عن اشياخ له عن محمد بن مسلمة
قال خرجت في نفر من قومي الى المصريين فعظّمت حق عثمان وما في رقابهم من البيعة وخوّفتهم
الفتنة وانه ينزع عن هذه الخصال التي نقمتم عليه وانا ضامن لذلك قال القوم فان لم
ينزع قلت فامركم اليكم فانصرف القوم وهم راضون ورجعت الى عثمان فقلت اخلني
فاخلاني فقلت الله الله يا عثمان في نفسك انك هو لا القوم انما قد موبك بدون دمك وانت
ترى جدّ اصحابك لك فاعطاني الرضى وجزاني خيرا ثم خرجت من عنده فاقمت ما شاء الله
فعاد وا له فقال ارجع اليهم فان ردّ دهم قلت لا والله لا اني ضمنت لهم امورا فلم تنزع عن
حرف منها فقال الله المستعان وجاء ابن عديس وسودان فقالا الم تعلم انك زعمت
ان صاحبنا نازع عما انكره قلت بلى فاخرج صحيفه صغيره واذا قصبه من رصاص فقالوا
وجدنا جملا من ابل الصدقه عليه غلام عثمان فتشنا متاعه فوجدنا فيه هذا الكتاب اما بعد
فاذا قدم عبد الرحمان بن عديس فاجلده مايه واحلق راسه ولحيته واطل حبسه حتى
يأتيك امري وعمرو بن الحمق فافعل به مثل ذلك وسودان مثل ذلك وعروه مثل ذلك
قلت وما يدريكم ان كتب هذا قالوا فيفتان مرون على عثمان بهذا فهذا شر فخرج
نفسه من هذا الامر ودخل على عثمان فاخبره بما وجدوا في كتابهم فجعل يقسم بالله ما كتب بهذا
ولا علم ولا شوور قال ابن مسلمة انه لصادق ولكن هذا عمل مرون فقال علي

ادخلهم

ادخلهم اليك واعتذر اليهم فدخلوا فسلموا بالخلافة فقالوا سلام عليكم فقلنا وعليكم السلام فلما موا
كلامهم الى عديس فذكر له اشياء من فعله وقالوا قد رجلنا ان يريد دمك او تنزع عما كرهنا
علي ومحمد بن مسلمة وضمن لنا ابن مسلمة النزوع عما نقمنا فرجعنا الى بلادنا فوجدنا غلامك
وكتابك وخاتمك على عملك بخلاف ظهورنا والمثل بنا فقال عثمان والله ما كتبت ولا امرت ولا شوورت
قالوا فيكتب لهذا البرذل وليس مثلك يلي اخلع نفسك فقال لا انزع قميصا البسنيه الله فخرج
الكل فحاصروه

وذكر من كان يصلي بالناس وعمن محصور

اختلف في ذلك فروى الواقدي عن ربيعه بن عثمان عن يزيد بن رومان انه لما حصر
عثمان جاء المؤذن وقت الظهر الى علي ابي طالب فقال من يصلي بالناس فقال خالد بن يزيد
فقام يصلي بالناس قال الواقدي حدثني عبد الرحمان بن عبد العزيز عن عبد الله بن
ابي بكر بن حزم قال جاء المؤذن الى عثمان فاذن بالصلاة فقال لا انزل اذهب الى من
يصلي فجاء الى علي فامر سهل بن حنيف فصلى اليوم الذي حصر فيه الحصر الاخير وهو ليله
رؤي هلال ذي الحجة فصلى بهم حتى اذا كان يوم العيد صلى على العيد ثم صلى بهم حتى قتل
وقد روينا ان ابن عديس صلى بهم وكنانه بن بشير خليفته اخبرنا عبد الوهاب
ابن المبارك باسناده عن حماد بن زيد عن ايوب عن حميد بن هلال قال خرج عبد الله بن سلام
الى الناس يوم الدار فقال لهم يا قوم والله ما قتلت امة قط نبيا الا قتل منها سبعون الفا
ولا قتلت امة قط خليفة الا قتل منها مكانه خمسة وثلثون الفا فاحرقوا الباب فقال عثمان ما
عندهم بعد هذا ابقيه ثم دخلوا عليه فقتلوه

ذكر من وليه بعد موته وصفة دفنه

ذكر سيف بن عمر ان عثمان قتل يوم الجمعة ودفن ليلة السبت في جوف الليل
قال ابو بشر العابدي لبث عثمان ثلاثة ايام لا يدفن ثم ان حكيم بن حزام وجبير
ابن مطعم كلما عليا في ان يأذن لهما في دفنه ففعل فلما سمع بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة
فارسل اليهم علي فعزم عليهم ليكفنّ عنه ففعلوا وقال غيره دفن بين المغرب والعتمة
ولم يشهد جنازته الا مروان وثلاثة من مواليه وابنته الخامسة وقال الشعبي صلى
عليه مروان قال الواقدي الثبت عندنا انه صلى عليه جبير بن مطعم وقال صالح بن
كيسان خرج به حكيم بن حزام في اثني عشر رجلا منهم الزبير وروى الواقدي انهم
لما قتلوه اراد وا جز رأسه فوثبت عليه نائله وام البنين فمنعناهم وصحن وضربن الوجوه وخرقن
ثيابهن فقال ابن عديس اتركوه فاخرج ولم يغسّل الى البقيع فاقبل عمير بن ضابئ
فنزل عليه فكسر ضلعا من اضلاعه وقال سجنت ضابئا حتى مات في السجن وكان عمره
اثنتين وثمانين سنة واشهر وقيل ثلاث وثمانين وقيل ست وثمانين
وقيل ثمان وثمانين وقتل وعامله على مكة عبد الله بن الحضرمي وعلى الطايف القسم
ابن ربيعة الثقفي وعلى صنعا يعلى بن اميه وعلى الجند عبد الله بن ربيعة وعلى البصرة
عبد الله بن عامر بن كريز وعلى مصر عبد الله بن سعد بن ابي سرح ثم غلب محمد ابي حذيفة
على مصر فاخرج ابن سعد وعلى الكوفة على صلاتها ابو موسى وعلى خراجها الفغاع بن عمرو
وعلى قرمسا جرير بن عبد الله وعلى اذربيجان الاشعث بن قيس وعلى حلوان عتبة
ابن النهاس وعلى همذان النسير وعلى الري سعيد بن قيس وعلى اصبهان
السايب بن الاقرع وعلى ماسبذان حبيش وعلى بيت المال عقبة بن عمرو وعلى الشام
معويه بن ابي سفيان

شبكة الألوكة www.alukah.net

رعمال معويه على حمص عبد الرحمان بن خالد بن الوليد وعلى قنسرين حبيب بن مسلمه وعلى الاردن ابو الاعور بن سفين وعلى القضا ابو الدرداء وكان على قضاء عثمن زيد بن ثابت

فصل ولما قتل عثمان رضى الله عنه انتهبت دار وداري وهربت

اخبرنا ابن الحصين قال اسا ابن المذهب قال اسا احمد بن جعفر قال اسا عبد الله بن احمد قال سا ابي قال سا يونس قال سا حماد بن زيد عن المهاجر عن ابي العالية عن ابي هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوما بتمرات ففلت ادع الله لي فيهن بالبركه قال فصفهن بين يديه ثم دعا وقال لي اتزود في مزودك وادخل يدك ولا تنثره قال فحملت منه كذا وكذا وسقاني سبسبل الله واكلت واطعم وكان لا يفارق جنبي فلما قتل عثمن انقطع من جنبي فسقط

اخبرنا ابو منصور القزاز قال اسا عبد الصمد بن المامون قال اسا ابن حبابه قال سا البغوي قال سا عبيد بن محمد العيشي قال سا عبد العزيز بن مسلم قال سا ابن بلال عن ابي منصور عن ابيه عن ابي هريرة قال اصبت ثلاث بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت صوم لحسة وحويد مه وبقتل عثمان رضى الله عنه وبالمزود قالوا وما المزود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه فاصابنا الناس مخمصه فقال رسول الله يا ابا هريرة هل من شئ قلت نعم شئ من تمر في مزود قال فاتني به فاتيته به فادخل يده فاخرج قبضه فبسطها ثم قال ادع لي عشره فدعوت لي عشره فاكلوا حتى شبعو ثم ادخل يده فاخرج قبضه فبسطها ثم قال ادع لي عشره فدعوت له عشره فاكلوا حتى شبعو فما زال يصنع ذلك حتى اطعم الجيش كلهم و شبعو ثم قال لي خذ ما جئت به وادخل يدك وافبض ولا تكبه قال ابو هريرة الا احدثكم عما اكلت منه جياة رسول الله واطعمت وجياه ابي بكر واطعمت وجياة عمر واطعمت وجياة عثمان واطعمت فلما قتل عثمان انتهبت بيتي وذهب المزود وفي رواية لقد جهزت منه خمسين وسقا في سبيل الله

فصل ولما ضرب عثمان بالسيف اتقت نايلة بنت الفرافصة بيدها فقطعت اصبعان من اصابعها فلما قتل كتبت الى معويه من نايلة بنت الفرافصة الى معويه بن ابي سفين اما بعد فاني اذكركم بالله الذي انعم عليكم وعلمكم الاسلام وهداكم من الضلاله وانقذكم من الكفر وانشدكم الله واذكركم حقه وحق خليفته ان تنصروه وان امير المومنين بغي عليه وكنت مشاهدة امره ان اهل المدينه حصروه ليلهم ونهارهم فيا ما على ابوابه بسلاحهم حتى منعوه الماء ثم انه رمي بالنبل والحجان ثم احرقوا باب الدار ثم دخلوا عليه واخذوا بلحيته وضربوه على اسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره ثلاث طعنات وقد ارسلت اليكم بثوبه مخلف رجال من الشام ان ابطاوا النساء حتى يقتلوه فتلتمسه او نذهب الى اهلنا

وقد كان امير المومنين علي يقول انا وهنت يوم قتل عثمن انبانا عبد الوهاب بن المبارك قال اسا ابو الفتح احمد بن محمد الحداد قال اسا ابو بكر احمد بن علي بن ابراهيم بن مخلد به ان الحاكم ابا احمد محمد احمد بن اسحاق الحافظ اخبرهم قال اسا عبد الله بن سليمان بن الاشعث قال سا الحسن بن عرفه قال سا عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن ابي صفره عن مجالد بن سعيد عن عمير بن رودي قال سمعت عليا يقول هل تدرون ما مثلي ومثلكم ومثل عثمان كمثل ثلثه اثوار كن في اجمة ثور ابيض وثور اسود وثور احمر ومعهم فيها اسد فكان الاسد لا يقدر منهم على شئ لاجتماعهم عليه فقال للثور الاسود والثور الاحمر انه لا بد لعلينا في اجمتنا من الا الثور الابيض فانه مشهور اللون فلو تركتماني فاكلته صفت لي ولكما الاجمه وعشنا

فيها فقالا له دونك فاكله ثم لبث غير كثير وقال للثور الاحمر انه لا بد لعلينا في اجمتنا هذه الا الثور الاسود فانه مشهور اللون وان لوني ولونك لا يشتهران فلو تركتني فاكلته صفت لي ولك الاجمه وعشنا فيها فقال له دونك فاكله ثم لبث غير كثير فقال للثور الاحمر اني اكلت فدعني حتى اناديَ ثلاثة اصوات قال ناد فقال اني اكلت يوم اكل الثور الابيض قال لعلك اكلت يوم اكل الثور الاسود لا واني اتممت يوم قتل عثمان

ومن الحوادث في هذه السنة اعني سنة ست وثلثين خلافه علي عليه السلام

باب خلافة علي رضوان الله عليه

اخبرنا ابو منصور القزاز قال اسا احمد بن علي بن ثابت الخطيب باسناده عن سليمان بن حرب قال شهد علي بدرا وهو ابن عشرين سنه وشهد الفتح وهو ابن ثمان وعشرين سنه وروى القزاز باسناده عن عبد الله بن احمد قال كنت بين يدي ابي جالسا ذات يوم فجات طايفه من الكرخيين فذكروا خلافه ابي بكر وعمر وعثمان بن عفان وذكروا خلافه علي بن ابي طالب فزادوا واطالوا فرفع راسه اليهم فقال يا هولا قد اكثرتم الفول في علي والخلافه انما الخلافه لم تزبن عليا بل علي زانها قال السياري فحدثت بهذا بعض الشيعة فقال قد اخرجت نصف ما كان في قلبي على احمد بن حنبل من البغض قال

مجلس الحنفيه كنت مع ابي حين قتل عثمن رضى الله عنه فقام فدخل منزله فاتاه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام ولا نجد اليوم احدا احق بهذا الامر منك اقدم سابقه ولا اقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعلوا فاني وزير خير من ان اكون اميرا فقالوا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك قال ففي المسجد فان بيعتي لا تكون الا عن رضى المسلمين فدخل المهاجرون والانصار فبايعوه ثم بايع الناس وقيل اول من بايعه طلحه انبانا عبد الوهاب بن المبارك قال اسا ابو الحسين بن عبد الجبار قال سا الحسن بن علي الطناجيري قال سا عمر بن احمد بن شاهين قال سا محمد بن سليمان قال سا وهب بن بقيه قال اسا هشيم عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس قال رأى اعرابي طلحه يبايع عليا فقال يد شلاء وامر لا يتم وقال الزهري ارسل الى طلحه والزبير فدعاهما الى البيعه فتلكا طلحه فقال الاشتر وسل سيفه والله لتبايعن او لاضربن به عينيك فقال طلحه وابن المذهب عنه فبايعه ويايعه الزبير وهرب فوقع الى الشام فلم يبايعوه ولم يبايعه قدامه بن مظعون وعبد الله بن سلام والمغيره بن شعبه وقال محمد حبيب الهاشمي تربص سبعه فلم يبايعوه سعد وابن عمر وصهيب وزيد بن ثابت ومحمد مسلمه وسلمه بن سلامه بن وقش واسامه بن زيد وذكر محمد بن سعد انه بويع لعلي بالمدينه الغد من يوم قتل عثمن بايعه طلحه والزبير وسعد وسعيد وجميع من كان بالمدينه ثم ذكر طلحه والزبير انهما بايعا كارهين فخرجا الى مكه وبها عايشه ثم خرجوا الى البصره يطلبون بدم عثمان اخبرنا محمد الحسين واسمعيل بن احمد قال اسا ابن النقور قال اسا المخلص قال اسا احمد بن عبد الله قال اسا السري ابن يحيى قال سا شعيب قال سا سيف بن عمر قال سا محمد عبد الله بن سواد وطلحه بن الاعلم وابو حارثه وابو عثمان قالوا بقيت المدينه بعد قتل عثمان خمسه ايام وامرها الغافقي ويلتمسون من يجيبهم الى القيام بالامر لا يجدونه باتي المصريون عليا فيجتبي منهم ويلوذ بحيطان المدينه

ثم محمد سلم

فاذا راى له العزم باعدهم وتبرّأ من مقالتهم مرّة بعد مرّة ويطلب الكوفيّون الزبير فلا يجدونه
فاذا رأوه حيث هو رسلا فباعدهم وتبرّأ من مقالتهم مرّة بعد مرّة ويطلب البصريون طلحة
فاذا لقوه باعدهم وتبرّأ من مقالتهم مرّة بعد مرّة وكانوا مجتمعين على قتل عثمان مختلفين فيما
يهوون فلما لم يجدوا امرا يجمعهم الشرّ على من اجابهم وقالوا انّ لي احدا من هؤلاء الثلاثة فبعثوا
الى سعد ابي وقّاص فقالوا انك من اهل الشورى ونحن نبايعك فبعث اليهم
ابني وابن عمّي خرجنا منها فلا حاجة لنا فيها على كلّ حال وتمثّل
اخلع ثيابك منها وانج عريانا هم ثم وجدوا سعدا والزبير خارجين من المدينة وطلحة
في حائط له وبني اميّة قد هربوا الا من لم يطق الهرب الوليد وسعيد ومروان الى مكّة
ثم انهم لقوا عبد الله بن عمر فقالوا انت ابن عمر فقم بهذا الامر فقال انّ لهذا الامر انتقاما
ولا والله لا اتعرّض له فالتمسوا غيري فبقوا حيارى لا يدرون ما يصنعون وحدّثنا
شبيب عن محمد وطلحة قالا قالوا يا اهل المدينة قد اجّلناكم يومكم فوالله لئن لم تقوموا لنقتلنّ غدا
عليّا وطلحة والزبير وأناسا كثيرا فغشي الناس عليّا فقالوا نبايعك فقد نرى ما نزل بالاسلام
فقال دعوني والتمسوا غيري فالوعيد قد اجتنكم لما ارى واعلموا انّي ان اجبتكم
ركبت بكم ما اعلم وان تركتموني فانّما انا كاحدكم ولا اني اسمعكم فلما اصبحوا من يوم الجمعة
حضر الناس المسجد وجاء عليّ عليه السلام حتى صعد المنبر وجاؤوا بطلحة فقالوا بايع فقال اني
انما ابايع كرها فبايع اوّل الناس وكان به شلل فقال رجل فتفاءلنا انا لله وانا اليه راجعون
اول يد بايعت امير المؤمنين شلّا لا يتمّ هذا الامر وجيء بالزبير فقال مثل ذلك ثم بايع
ثم جيء بقوم كانوا قد تخلّفوا فقالوا نبايع على اقامة كتاب الله في القريب والبعيد والعزيز والذليل
فبايعهم ثم قام العامّة فبايعوه **وبويع عليّ عليه السلام يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجّة**
اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن محمد قال ثابت باسناده عن ابي بكر بن ابي الدنيا قال
عياش بن هشام عن ابيه قال بويع علي ابي طالب بالمدينة يوم الجمعة حين قتل عثمان لاثنتي عشرة ليلة
بقيت من ذي الحجّة فاستقبل المحرّم سنة ست وثلثين قال غير عياش كانت بيعته
في دار عمر بن محصن الانصاري يوم الجمعة ثم بويع البيعة العامّة من الغد يوم السبت
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر اسمه ونسبه** هو علي ابي طالب
واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ويكنّى ابا الحسن
وابا تراب وامّه فاطمة بنت اسد وهي اوّل هاشميّة ولدت لهاشميّ وعلي عليه السلام
اوّل من صدّق رسول الله من بني هاشم وشهد المشاهد معه ولم يتخلّف عن مشهد
الّا ان رسول الله خلّفه في غزوة تبوك فقال اتخلّفني في النسا والصبيان فقال الا ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى ولمّا آخا رسول الله بين الناس آخا بينه وبين عليّ
عليه السلام **ذكر صفته** اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي قال اسا علي بن محمد
المعدّل قال اسا الحسين بن صفوان قال سا عبد الله بن محمد القرشيّ قال سا محمد بن سعد قال
اسا محمد عمر قال سا ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن اسحاق بن عبد الله بن ابي فروة
قال سألت ابا جعفر محمد علي قلت ما كانت صفة علي عليه السلام قال رجل آدم شديد
الادمة ثقيل العينين ذو بطن اصلع هو الى القصر اقرب قال ابن سعد اسا ابو عمر بن
هرون قال اسا اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبيّ قال رايت عليّا عليه السلام وكان

عريض

عمر بيض اللحية قد اخذت ما بين منكبيه اصلع على راسه ذؤيبات قال محمد بن سعد سا وهب
ابن جرير بن حازم قال سمعت ابا حازم يقول رايت عليّا اصلع كثير الشعر كانما اجتاب عباء
وهاء اخبرنا عبد الوهّاب باسناده عن ابي الحسن بن البراء قال كان نقش خاتم علي الله الملك
ذكر عدد اسلامه اخبرنا عبد الرحمان الفرّان قال اسا احمد علي ثابت قال اسا
ابو الحسن علي بن الحسن بن الهيثم بن الحسن الشاهد قال اسا ابو الحسن علي بن اسحق بن محمد بن البحتريّ
قال اسا احمد بن حازم بن ابي غرزة قال سا علي بن قادم قال اسا علي بن عابس عن مسلم عن انس
قال استنبي النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلثا اخبرنا عبد الرحمان
قال اسا احمد علي قال سا محمد علي الصلحي قال اسا احمد محمد بن يعقوب الجرجراي قال سا ابو جعفر
محمد بن معاذ الهروي قال سا ابو داود سليمان بن معبد السنجي قال سا الهيثم بن عديّ قال
سا جعفر بن محمد عن ابيه قال بعث النبيّ صلى الله عليه وسلم وعليّ بن سبع سنين
وفي رواية اخرى انه كان ابن ثمان سنين اخبرنا محمد بن ابي طاهر باسناده عن محمد بن سعد
قال اسا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس قال حدّثني ابي عن الحسن بن زيد ان عليّا
حين دعاه النبي صلى الله عليه الى الاسلام كان ابن تسع سنين قال الحسن ويقال دون
تسع سنين ولم يعبد الاوثان قطّ لصغره قال محمد بن سعد واسا محمد بن عمر قال
واصحابنا مجمعون على انّ اوّل من استجاب من اهل القبلة لرسول الله خديجة ثم اختلف
عندنا في ثلاثة نفر ايّهم اسلم اوّلا في ابي بكر وعليّ وزيد بن حارثة ومات بعد اسلامه
على صحة الّا وهو ابن احدى عشرة سنة **ذكر غزارة علمه** كان ابو بكر وعمر يشاوران
ويرجعان الى قوله وكان كل الصحابة مفتقرا الى علمه وكان عمر يقول اعوذ بالله من
معضلة ليس فيها ابو حسن **ذكر اولاده عليه السلام** كان لعليّ عليه السلام
من الولد اربعة عشر ذكرا وتسع عشرة انثى الحسن والحسين وزينب الكبرى
وام كلثوم الكبرى وامّهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحمد الاكبر
وهو ابن الحنفيّة وامّه خوله بنت جعفر وعبيد الله قتله المختار وابو بكر قتل مع الحسين
وامّهما ليلى بنت مسعود والعباس الاكبر وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع
الحسين امّهم ام البنين بنت حزام بن خالد ومحمد الاصغر قتل مع الحسين امّه ام ولد
ويحيى وعون امّهما اسما بنت عميس وعمر الاكبر ورقيّة امّهما الصهباء سبيّة
ومحمد الاوسط امّه امامة بنت ابي العاص وام الحسن ورملة الكبرى امهما ام سعيد
بنت عروة وامّ هانئ وميمون وزينب الصغرى ورملة الصغرى وام كلثوم
الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وامّ الكرام وامّ سلمة وام جعفر
وجمانة ونفيسة وهنّ لامّهات شتّى وابنة اخرى لم يذكر اسمها هلكت وهي صغيرة
فهؤلاء الاولاد الذين عرفوا من علي عليه السلام **ذكر طرف من سيرته وحاله**
اخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال اسا الحسن بن علي الجوهري قال اسا ابو عمر بن حيّويه قال
اسا احمد معروف قال اسا الحسين بن الفهم قال سا محمد بن سعد قال اسا الفضل بن دكين قال
سا الحسن بن حرموز عن ابيه قال رايت عليّا وهو يخرج من القصر وعليه قطريتان ازار
الى نصف الساق هذا مشمّر ومعه درّة فيشي بها في الاسواق يامرهم بتقوى الله
وحسن البيع ويقول اوفوا الكيل والميزان ويقول لا تشخوا اللحم اخبرنا عبد الوهّاب

ارلاد الامام
على وعدهم سبعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن [illegible] الاماطي قال اسا المبارك بن عبد الجبار قال اسا ابو محمد الجوهري وابو القاسم التنوخي
قالا اسا ابو عمر بن حيويه قال اسا ابو بكر بن الانباري قال سا محمد علي المدايني قال سا ابو الفضل
الربعي قال اسا احمد بن عبد الله العطار قال سا حسين الاشقر عن ابيه عن جعفر بن محمد عن
ابيه قال كان علي رضي الله عنه يدخل السوق وبيده الدرة وعليه قباء قوهي فمشى وسطه
وكفت ثيابه ونظر الى رجل يقص فقال له اتقص ونحن قريب عهد برسول الله صلى الله عليه وسلم
اسئلك فان اجبتني والا خففتك بهذه الدرة ما نبات الدين وما ذوه قال اما نباته
فالورع واما ذوه فالطمع قال احسنت قص فمثلك من يقص ومن الحوادث عند خلافته
اخبرنا محمد الحسين واسمعيل قالا اسا ابن النقور قال اسا المخلص قال اسا احمد قال سا السري
قال سا شعيب قال سا سيف عن سليمان بن ابي المغيره عن علي الحسين قال اجتمع الناس الى
علي عليه السلام فقالوا يا علي انا قد اشترطنا اقامة الحدود فان هولاء القوم قد اشتركوا في قتل
هذا الرجل واطوا بانفسهم فقال لهم يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف اصنع بقوم
يملكوننا ولا نملكهم هاهم هولاء قد ثارت معهم عدتهم وثابت اليهم اعرابكم فهل تردون موضع قدم
على شيء مما تنزعون منه قالوا لا والله لا نرى الا رايا ننزعه ابدا ان شاء الله وحدثنا سيف
عن ابي حمزة عن رجل قال قال طلحة لعلي دعني فاني البصره لا يخالفك الا واناني خيل وقال الزبير
دعني اني الكوفه فلا يخالفك الا واناني خيل فقال حتى انظر في ذلك وسمع المغيرة بن شعبه بذلك
فدخل عليه فقال ان لك حق الطاعه والنصيحه افرد معويه على عمله وابن عامر والعمال
على اعمالهم حتى اذا التكت طاعتهم وبيعة الجنود استبدلت او تركت فقال حتى انظر فخرج وعاد
اليه من الغد فقال اني اشرت عليك امس برايي وان الراي ان نعاجلهم بالنزع فتعلم
السامع من غيره وتستقبل امرك ثم خرج وتلقاه ابن عباس فلما انتهى الى علي قال رايت
المغيره خرج من عندك قال جاني امس بكذا وكذا واليوم بكذا فقال اما امس فقد نصحك
واما اليوم فقد غشك قال فما الراي قال كان الراي قبل اليوم ان تخرج حين قتل
الرجل او قبله فتاتي مكه فتدخل دارك وتغلق بابك فان كانت العرب لجايله وهو مضطرب به
في اتركك لا تجد غيرك فاما اليوم فان بني اميه سينجيسنون الطلب وان يلزموك سعبة من
هذا الامر ويشبهون على الناس وروى الواقدي قال حدثني ابن ابي سبرة عن عبد
المجيد بن سهيل عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال دعاني عثمان فاستعفاني على
الحج فاقمت للناس الحج وقرات عليهم كتاب عثمان اليهم ثم قدمت المدينه وقد بويع لعلي
فاتيته في داره فوجدت عنده المغيره بن شعبه مستخليا به فجلست حتى خرج من عنده فقلت
ما ذا قال لك قال لي مره قبل مرته هذه ارسل الى ابن عامر ومعويه وعمال عثمان بعهودهم
واقرهم على اعمالهم ويبايعون الناس لك فابيت هذا عليه وقلت لا ولیت هولاء ولا امثالهم
يولى ثم انصرف وانا اعرف انه يرى اني مخطي ثم عاد الي الان فقال رايت بعد ذلك ان
تصنع الذي رايت فتنزعهم وتستعين بمن تثق به فقلت اما المره الاولى فقد نصحك واما
الاخرى فقد غشك لانك اذا عزلتهم يقولون هو قتل صاحبنا فيقولبون عليك فقال والله لا
اولي منهم احدا ابدا فان اقبلوا فذلك خير لهم وان ادبروا ابذلت لهم السيف ثم قال لي
سد الي الشام فقد وليتكها فقلت ما هذا ابا معويه رجل من بني اميه وهو ابن عم عثمان
وعامله

وعامله على الشام ولست آمن ان يضربه عثمان او اذى ما يصنع ابي ان يحبسني فيحكم علي ولكن اكتب
الى معويه فضربه وعده فابى علي وقال والله لا كان هذا ابدا ، ومن الحوادث في هذه السنة
انه سار قسطنطين بن هرقل في الف مركب يريد ارض المسلمين فسلط الله عليه قاصفا من الريح
فغرقهم ونجا قسطنطين في قارب فصنعوا له حماما فدخله فقتلوه فيه وقالوا قتلت رجالنا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ، عثمان بن عفان رضي الله عنه

وقد سبق ذكر مقتله انبانا عبد الوهاب الحافظ قال اسا عاصم بن الحسن قال اسا ابو الحسين
ابن بشران قال سا عثمان بن احمد قال سا ابو الحسن بن البراء قال بلغ عثمان من العمر ثنتين وثمانين سنة
وترك فيما الف الف درهم عامر من ربيعه بن مالك بن عامر ابو عبد الله كان حليفا للخطاب
ابن نفيل وتبناه الخطاب فلما نزل قوله تعالى ادعوهم لابائهم رجع عامر الى نسبه واسلم قبل ان
يدخل رسول الله صلى الله عليه دار الارقم وهاجر الى الحبشة الهجرتين ومعه امراته ليلى بنت ابي حثمه
العدويه وهاجر الى المدينه فلم يفقد منها قبله الا ابو سلمة وزوجته اول ظعينه قدمت المدينة
وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله اخبرنا محمد ابي طاهر قال اسا الجوهري
قال اسا ابن حيويه قال اسا احمد معروف قال اسا الحسين بن الفهم قال سا محمد سعد قال اسا ابو بكر
ابن عبد الله بن ابي اويس وخالد بن مخلد البجلي قالا سا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال
اخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعه قال قام عامر بن ربيعه يصلي من الليل وذلك حين تشب
الناس في الطعن على عثمان فصلى من الليل ثم نام فاتي في المنام فقيل له قم فاسال الله ان يعيذك
من الفتنه التي اعاذ منها صالحي عباده فقام فصلى ثم اشتكى فما اخرج الا جنازة قال ابن سعد
وقال محمد عمر كان مولد عامر بن ربيعه بعد قتل عثمان بايام وكان قد لزم بيته فلم
يشعر الناس الا بجنازته وقد اخرجت ، معاذ بن عفرا او عفرا امه نسب اليها
وابوه الحارث بن رفاعة شهد معاذ العقبتين وبدرا وكان عمر بن الخطاب بعث الى اهل
بدر رجلا فبعث اليه فبيعها وبشتري بها رقابا فيعتقهم اخبرنا محمد عبد الله البيضاوي
باسناده عن ابن ابي الدنيا قال حدثني محمد قدامه الجوهري قال سا ابو اسامه قال حدثني بعض
اصحابنا عن رقبه بن مصقله عن الحكم عن عبد الرحمان بن ابي ليلى قال كان معاذ بن عفرا ابدع
شيئا لا تصدق به فلما ولد له استشفعت عليه امراته اخواله فكلموه وقالوا له انك قد اعيلت
فلو جمعت لولدك قال ابت نفسي الا ان استتر بكل شيء احده من النار فلما مات ترك ارضا الى جنب
ارض لرجل قال عبد الرحمان وعليه مثلاه صفرا ما تساوي ثلاثه دراهم ما تشر في الارض
مثلاني هذه فامتنع ولي الصبيان واحتاج اليها جار الارض فباعها بثلثمائة الف

ثم دخلت سنة ست وثلثين

فمن الحوادث فيها نفر بن علي عليه السلام عماله في الامصار
اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين وابو القسم اسماعيل بن احمد قالا اسا ابن النقور قال اسا المخلص قال اسا
احمد بن عبد الله قال سا السري بن يحيى قال سا شعيب قال سا سيف عن محمد وطلحه قالا بعث
علي عليه السلام عماله على الامصار وبعث عثمان بن حنيف على البصره وعماره بن حسان
ابن شهاب على الكوفه وعبيد الله بن عباس على اليمن وقيس بن سعد على مصر
وسهل بن حنيف الى الشام فاما سهل فانه خرج حتى اذا كان بتبوك لقيته خيل فقالوا من انت
قال امير قالوا على اي شيء [illegible] قالوا ان كان عثمان بعثك فحيا هلا بك وان كان بعث غيره

شبكة الألوكة www.alukah.net

فارجع فقال أوما سمعتم بالذي كان قالوا بلى فرجع الى علي وامّا قيس بن سعد فانّه لمّا انتهى الى ابله
لقيته خيل فقالوا من انت قال من مالة عثمن فانا اطلب من آوي اليه وانتصر به قالوا ومن انت قال
قيس بن سعد قالوا مض فمضى حتى دخل مصر فافترق اهل مصر فرقا فرقة دخلت في الجماعة
فكانوا معه وفرقه وقفت فاعتزلت وقالوا ان قتل قتلة عثمن فنحن معكم والا فنحن على اخذ بلتنا وفرقه
قالوا نحن مع علي ما لم ينقد اخواننا فكتب قيس الى علي بذلك وامّا عمّار بن حُنيف فسار فلم
يرده احد عن دخول البصرة ولم يوجد لابن عامر في ذلك راي ولا استقلال بحرب فافترق الناس
بها فانتعت فرقة القوم ودخلت فرقة في الجماعة وفرقة قالت ننظر ما يصنع اهل المدينة فنصنع
كما صنعوا وامّا عثمان فاقبل حتى اذا كان بذي اله ردّ وانطلق عبيد الله الى اليمن ولمّا
رجع سهل بن حُنيف من طريق الشام دعا طلحة والزبير فقال ان الذي كنت احدّثكم قد
وقع وسامسك الامر ما استمسك فاذا الرأي عندي ان نلحق بمكة فاخر الاوائل الكبر وكتب علي الى ابي
موسى والى معويه فكتب اليه ابو موسى بطاعة اهل الكوفة وبيعتهم وبيّن الكارهة منهم والراضي
وكان الرسول الى ابي موسى معبد الاسلمي وكان الرسول الى معويه سبرة الجهني فلما قدم على
معويه لم يكتب معه بشيء ولم يجبه حتى اذا كان في الشهر الثالث من مقتل عثمن في صفر دعا معويه
برجل من بني عبس يدعى قبيصة فدفع اليه طومارا مختوما وامره ان يأتي به معويه الى علي فقال له اذا
دخلت المدينة فاقبض على اسفل الطومار ثم اوصاه بما يقول وسرّح رسول على معه فخرجا فقدما
المدينة في ربيع الاول لعشر منه فلما دخلا المدينة رفع العبسي الطومار كما امره وخرج الناس
ينظرون اليه فتفرّقوا الى منازلهم وقد علموا ان معويه معترض ومضى الرسول حتى دخل الى
علي عليه السلام فدفع اليه الطومار ففضّ خاتمه فلم يجد في جوفه كتابا فقال للرسول ما وراءك
قال آمن انا قال نعم ان الرسل امنة لا تقتل قال ودائي انّي تركت قوما تركت قوما لا يرضون
الا بالقود قال ممّن قال من نفسك وتركت ستين الف شيخ يبكي تحت قميص عثمن وهو منصوب
لهم وقد لبسوه منبر دمشق فقال امّي يطلبون دم عثمن السنة موتورا كثرة عثمن اللهم
ابّي ابرأ اليك من دم عثمن اخرج قال وانا آمن قال وانت امن فخرج العبسي فصاحت السبابيه
هذا الكلب وافد الكلاب اقتلوه فنادى بال مضر اني احلف بالله ليردنها عليكم اربعة آلاف خصي
فانظروا كم الفحولة والركاب فمنعته مضر وحدثنا سيف عن ابي حارثة وابي عثمن قالا
لما اتى معوية الخبر بحصر عثمن ارسل الى حبيب بن مسلمة الفهري فقال ان عثمن قد حُصر
فابعث الي بجند فقال ما اعرف ذلك غيري قال انت لها فابعث على اسم رجل
ابعثه على مقدمتك وانتهم نصيحته قال يزيد بن شجرة الحميري فدعاها فقال النجا سيرا فاعينا
امير المومنين وتعجل انت يا يزيد فان قدمت يا حبيب وعثمن حي فالامر امره فانفذ لما يامرك به
وان وجدته قد قتل فلا تدعن احدا اشار اليه او اعان عليه الا قتلته وبعث مع يزيد الف
فارس فسار بعض الطريق فبلغه الخبر ثم لقيه النعمن بن بشير معه القميص الذي قتل فيه
عثمن مخضّب بالدماء واصابع امرأته فامضى حبيب النعمن الى معويه واقام فاتاه بر ايه فرجع
حتى قدم دمشق ولمّا قدم النعمن على معويه اخرج القميص واصابع نايله بنت الفرافصة
اصبعان قد قطعتا بين اجمها وشيء من الكفّ واصبعان مقطوعتان من اصلها مفترقتان
ونصف الابهام فوضع معويه القميص على المنبر وكتب بالخبر الى الاجناد وتاب اليه الناس
وبكوا سنة وهو على المنبر والاصابع معلقة فيه والرجال من اهل الشام لا يأتون النساء

ولا

ولا يسهم الغسل الا من احتلام ولا ينامون على الفرش حتى يقتلوا قتلة عثمن وسرعرض دونهم شيء
ونفنى! واجلهم ستون يبكون حول القميص سنة والقميص موضوع كل يوم على المنبر وفي ايديهم
اصابع نايله معلقة وحدثنا سيف عن محمد وطلحة قالا استاذن طلحة والزبير عليا في العمرة
فاذن لهما فلحقا بمكة واحبّ اهل المدينة ان يعلموا ما راي علي في معويه ليعرفوا بذلك رايه في قتال
اهل القبلة الجسر عليه ام يكل عنه وقد بلغهم ان الحسن بن علي دخل عليه ودعاه الى القعود وترك
الناس فدسّ له زياد بن حنظلة التميمي وكان منقطعا الى علي فدخل عليه فجلس اليه ساعة ثم قال له
علي يا زياد تيسّر فقال لا اي شيء فقال لغزو الشام فقال زياد الاناة والرفق امثل

ومن لا يصانع في امور كثيرة يضرس بانياب ويوطا بمنسم

فتمثّل علي عليه السلام وكانه لا يريده

متى تجمع القلب الذكي وصارما وانفا حميا تجتنبك المظالم

فخرج زياد على الناس فقالوا ما ورآك قال السيف يا قوم فعرفوا ما هو فاقبل ودعا علي محمد الحنفية
ودفع اليه اللواء وولّى عبد الله بن عبّاس ميسنة وعمر بن ابي سلمة ميسرته ودعا
ابا ليلى بن عمرو بن الجراح ابن اخي ابي عبيده فجعله على مقدمته واستخلف على المدينة قثم بن
العبّاس وكتب الى قيس بن سعد بان يندب الناس الى الشام والى عثمن بن حُنيف
والى ابي موسى مثل ذلك واقبل علي على التهيّؤ والتجهّز وخطب اهل المدينة ودعاهم الى النهوض
في قتال اهل الفرقة وقال انهضوا الى هولاء القوم الذين يريدون تفريق جماعتكم لعل الله
يصلح بكم ما افسد اهل الآفاق او تقضوا الذي عليكم فيبيناهم كذلك جاء الخبر عن اهل مكة بنحو آخر
فقام فيهم فقال الا ان طلحة والزبير وام المومنين قد نازلوا على سخطة امارتي وسا صبر ما لم اخف على
جماعتكم ثم اتاه انهم يريدون البصرة لمشاهدة الناس والاصلاح فتهيّأ للخروج نحوهم فاشتدّ
على اهل المدينة فتثاقلوا فبعث الى عبد الله بن عمر كميلا النخعي فجاءه فقال انهض معي فقال انا مع
اهل المدينة انا انا رجل منهم فان خرجوا اخرج وان يقعدوا اقعد فرجع عبد الله الى اهل المدينة
وهم يقولون لا اله الا الله ما ندري كيف نصنع وان هذا الامر لمشتبهة علينا ونحن مقيمون حتى
يمضي لنا ويسفر فخرج من تحت ليلته واخبر ام كلثوم بنت علي بالذي سمع من اهل المدينة
وانه خرج معتمرا مقيما على طاعة علي ما خلا النهوض وكان صدوقا فاستقرّ ذلك عندها
فاصبح علي عليه السلام فقيل له البارحة حدث حدث وهو اشدّ عليك من طلحة والزبير
وام المومنين ومعويه قال وما ذاك قالوا خرج ابن عمر الى الشام فاتى على السوق ودعا بالظهر
فحمل الرجال واعدّ لكل طريق طلابا وماج اهل المدينة وسمعت ام كلثوم بالذي هم فيه فاتت عليا
فقالت ما لك ما تريد من هذا الرجل وحدثته حديثه وقالت انا ضامنة له فطابت نفسه وقال
انصرفوا انه عندي ثقة وكانت عايشة مقيمة بمكة تريد عمرة المحرّم فلما قضت عمرتها
وخرجت سمعت بما جرى فانصرفت الى مكة وهي لا تشكّ شيئا فنزلت على باب المسجد وقصدت
الحجر فسُنثرت فيه واجتمع الناس اليها فقالت ان الغوغاء من اهل الامصار واهل المياه وعبيد
اهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول بالامس فبادروا بالعدوان فسفكوا الدم الحرام
واستحلوا البلد الحرام واخذوا المال الحرام فاجتماعكم عليهم يبكّلهم بغيرهم ويشرّدهم
من بعدهم فقال عبد الله بن عامر الحضرمي هذا اوّل طالب فكان اول من ندب
وحدثنا سيف عن عمرو بن محمد عن الشعبي قال قدمت عايشة نحو المدينة من مكة بعد مقتل عثمن

فلقيها رجل من اخوالها فقالت ما وراءك قال قتل عثمان واجتمع الناس على علي والامر امر الغوغاء
قالت ما اظن ذلك تمّا ردّوني فانصرفت راجعة الى مكّة حتى اذا خلتها لقيها عبد الله بن عامر
الحضرميّ وكان امير عثمان عليها فقال ما ردّكِ يا امّ المومنين قالت ردّني انّ عثمان قتل مظلومًا
وانّ الامر لا يستقيم ولهذه الغوغاء امر فاطلبوا بدم عثمان تعزّوا الاسلام فكان اوّل من اجابها
عبد الله بن عامر وذلك اوّل ما تكلمت بنو اميّة بالحجاز ورفعوا رؤوسهم وقام سعيد بن
العاص والوليد بن عقبة وسائر بني اميّة وقد قدم عليهم عبد الله بن عامر من البصرة
ويعلى بن اميّة من اليمن وطلحة والزبير من المدينة واجتمع ملاؤهم بعد نظر طويل في
امورهم على البصرة وقالت عايشة في مقام اخر يا ايها الناس انّ هذا حدث عظيم
وامر منكر فانهضوا فيه الى اخوانكم من اهل البصرة فانكروه فقد كفاكم اهل الشام ما
عندهم لعلّ الله انّ يدرك لعثمان والمسلمين بثارهم وحدّثنا سيف عن محمد وطلحة
قالا كان اوّل من اجاب الى ذلك عبد الله بن عامر وبنو اميّة ثم قدم يعلى بن اميّة
و ستمايه بعير وستمايه الف فاناخ بالابطح معسكرًا وقدم عليهم طلحة والزبير
فلقيا عايشة فقالت ما وراءكما فقالا وراءنا انا نحملنا هربا من المدينة من غوغاء واعراب
وفارقنا قومًا ساءنا لا يعرفون حقا ولا ينكرون باطلا فانهض القوم بالشام فقال ابن عامر
قد كفاكم [illegible] من سيجري حوضه فقال له طلحة والزبير فاين قال البصرة فان لي
بن بضابع ولهم في طلحة هوى فقالوا يا امّ المومنين دعي المدينة وانهضي معنا الى البصرة
فتنهضهم كما انتهضت اهل مكّة فانّ اصلح الله الامر كان الذي تريدين والا احتسبنا
ودفعنا الجهد ناعن هذا الامر قالت نعم فانطلقوا الى حفصة فقالت راي تبع لراي عايشة
حتى اذا التقى الحاجّ قالوا كيف نستقل وليس معنا مال فجهّز بهم الناس فقال
يعلى بن اميّة معي ستمايه الف وستمايه بعير فاركبوها فقال ابن عامر معي كذلك
فتجهّزوا بها فنادى المنادي انّ امّ المومنين وطلحة والزبير شاخصين الى البصرة
فمن كان يريد الغوغاء من الاسلام وقتال المحلّين والطلب بدم عثمان فلم يكن عنده مركب
ولم يكن له جهاز فهذا جهازه وهذه نفقته فحملوا ستمايه رجل على ستمايه ناقة سوى من كان
له مركب وكانوا جميعًا الفا وتجهّزوا بالمال والرحيل واستقلّوا ذاهبين واراد
حفصة الخروج فاتاها عبد الله بن عمر فطلب اليها ان تقعد ففعلت وبعثت الى عايشة
انّ عبد الله حال بيني وبين الخروج فقالت يغفر الله لعبد الله وخرج المغيرة بن شعبة
وسعيد بن العاصي معهم مرحلة من مكّة فقال سعيد للمغيرة ما الراي قال الراي والله
الاعتزال فابهم ما اظفر الله ايّاه فقلنا كان صفونا معك فجلسنا وحدّثنا سيف
عن مخلد بن قيس عن الاغرّ قال لمّا اجتمع اهل مكّة بنو اميّة ويعلى بن اميّة وطلحة والزبير
وايتمروا امرهم اجتمع ملاؤهم على الطلب بدم عثمان وقتال السبابيّة حتى يثاروا فامرتهم
عايشة بالخروج الى المدينة واجتمع القوم على البصرة وردّوها عن رايها فخرجت وامّرت
على الصلاة عبد الرحمان بن عتاب بن اسيد فكان يصلّي بهم وساسيف عن عبد الرحمان
بن ابي مليكة قال سمعت عايشة تخبر عثمان في الطريق فرجعت فقالت الا انّ عثمان عدت
عليه الغوغاء وضعف عنه اصحابه فقتلوه مظلومًا وانّ عليًا بويع فلم يفتئت عليهم ولم يبايع لانّ
يقيم معهم فاطلبوا بدم عثمان فخرجت لتنهض الناس وترجع وساسيف عن سهل بن يوسف
عن

عن القسم بن محمد قال جاء علي الخبر فامّر على المدينة تمام بن العباس وبعث الى مكّة قثم بن العباس
وخرج وهو يرجو انّ يأخذهم بالطريق فاشتبان له بالربذة انّ قد فاتوه وساسيف عن محمد وطلحة
قالا خرج على تعبيئته التي تعبّأ بها الى الشام وخرج معه من نشط معه من الكوفيين والبصريين
متخفّين في تسعمايه وهم يرجون انّ يدركهم فيحول بينهم وبين الخروج وحدّثنا سيف عن
خالد بن مهران البجلي عن مروان بن عبد الرحمان الحميري عن طارق بن شهاب قال خرجنا من الكوفة
معتمرين فلما انتهينا الى الربذة اذا الرفاق يدفّ بعضها بعضا فقلت ما هذا قالوا امير المومنين فاتته
فلما انصرف من الصلاة اتاه ابنه الحسن فجلس فقال قد امرتك فعصيتني فتقتل غدا بمضيعة
لا ناصر لك فقال علي انك لا تزل تخذّل خذّل الجاديه وما الذي امرتني فعصيتك قال امرتك
يوم اُحيط بعثمان ان تخرج من المدينة فتقتل وليست بها ثم امرتك يوم قتل ان لا تبايع حتى
ياتيك وفود العرب وبيعة كل مصر ثم امرتك حين فعل هذان الرجلان ما فعلا ان تجلس
في بيتك حتى يصطلحوا وان كان الفساد كان على يد غيرك فعصيتني في ذلك كله فقال اي بنيّ اما
قولك لا تبايع حتى تاتي بيعة الامصار فانّ الامر امر اهل وكرهنا ان نضع هذا الامر واما
قولك حين خرج طلحة والزبير فانّ ذلك كان وهنا على اهل الاسلام ولا والله ما زلت مقهورًا
منذ وليت منقوصًا لا اصل الى شيء مما ينبغي واما قولك اجلس في بيتك فكيف لي بما قد لزمني
واذا لم انظر فيما لزمني من هذا الامر فمن ينظر فيه فكفّ عليك يا بنيّ وحدّثنا سيف
عن سعلس عبد الله عن ابن ابي مليكة قال قيل لعلي بالربذة يا امير المومنين ما فكرك في هذا
الامر ان البصرة لفي يديك وانّ الكوفة لفي يديك فقال ونحكم ابتليت بثلاثة ما رُمي
بمثلهم احد قطّ ابتليت بفئتي العرب واجودهم طلحة وبفارس العرب واحزمهم الزبير
وبامّ المومنين اطوع الناس في الناس وحدّثنا سيف عن محمد وطلحة قالا لما كان الناس
بفناء البصرة لقيهم عمير بن عبد الله التميمي فقال يا امّ المومنين انشدك الله ان تقدمي اليوم
على قوم لم تسلبي منهم احدًا فارسلت ابن عامر وكتبت الى رجال من اهل البصرة والى الاحنف
ابن قيس فدعا عثمان بن حنيف عمران بن الحصين والذه بابي الاسود الدؤلي فقال
انطلقا الى هذه المراة فاعلما علمها وعلم من معها فخرجا فانتهيا اليها فاستاذنا فاذن لهما فقالا
انّ امير نا بعثنا اليك نسالك عن مسيرك فهل انت مخبرتنا فقالت والله ما مثلي يسير بالامر
المكتوم انّ العوغاء من اهل الامصار غزوا حرم رسول الله فاحدثوا فيه الاحداث واووا
فيه المحدثين فاستحلوا الدم الحرام فسفكوه وانتهبوا فخرجت في المسلمين اعلمهم ما اتى هولا
وما ينبغي لهم ان ياتوني صلاح هذا فخرجا من عندها فاتيا طلحة فقالا ما الذي اقدمك قال الطلب
بدم عثمان قالا الم تبايع عليا قال بلى والسيف على عنقي وما استقبل عليا انّ هو لم يحل بيننا
وبين قتلة عثمان فقالا للزبير فقال مثل ذلك فنادى عمير بن حنيف في الناس وامرهم
بلبس السلاح وقام رجل فقال للناس يا ايها الناس انّ هولاء القوم ان كانوا جاؤوا اخا بغي
فقد جاؤوا من المكان الذي يامن به الطير وان كانوا جاؤوا يطلبون بدم عثمان فنحن بقتلة
عثمان اطيعوني وردّوهم فقام الاسود بن سريع فقال انما فزعوا الينا ليستعينوا بنا
على قتلة عثمان فحصبه الناس وتكلم طلحة فدعا الى الطلب بدم عثمان فتحاصب الناس
فتكلمت عايشة وقالت ينبغي اخذ قتلة عثمان فتحاصب القوم واقبل حكيم بن جبلة فاشب
القتال واصحاب عايشة كافّون الامارة عن انفسهم واصبح فعد حكيم بن جبلة يبرز

المشهور والا
على قتل

وفي يده الرمح فقال له رجل من عبد القيس من الذي نسبت قال عايشه قال يا ابن الخبيثه الام المومنين
تقول هذا فوضع حكيم السنان بين ثديه فقتله ثم اقتتلوا قتالا شديدا ومنادي عايشه ينادي هم
ويدعوهم الى الكف فيابون وقالت عايشه لا تقتلوا الا من قاتلكم وناد وا من لم يكن من قتلة عثمان
فليكف عنا فانا لا نريد الا قتله عثمان فانتدب حكيم القتال فاقتتلوا اشد قتال وكانت الوقعه خمس
ليال بقين من ربيع الآخر سنه ست وثلثين فلما نزل علي على التعلبيه اتاه الخبر بما لقي عثمن بن حنيف
ثم اتاه مالقي حكيم بن جبلة ولما انتهوا الى ذي قار انتهى اليه قبها عثمن بن حنيف وليس في وجهه شعره
واتاه الخبر بما لقيت ربيعه وخروج عبد القيس وخرج الي علي خلق كثير من اهل الكوفه فدعا على القعقاع
ابن عمرو فارسله الي اهل البصره وقال القى هذين الرجلين فادعهما الي الالفه والجماعه وعظم عليهما
الفرقه فخرج القعقاع حتى قدم البصره فبدا بعايشه فسلم عليها وقال اي امتاه ما اشخصك وما اقدمك
هذه البلده قالت اي بني اصلاح بين الناس قال فابعثي الي طلحه والزبير حتى تسمعي كلامي وكلامها
فبعثت اليهما فجاآ فقال اني سالت ام المومنين ما اشخصها فقالت الاصلاح بين الناس فما تقولان
انتما امتابعين ام مخالفين قالا متابعين قال فاخبراني ما وجه هذا الاصلاح فوالله لين عرفناه
لنصلحن ولين انكرناه لا يصلح قالا قتله عثمن فان هذا ان ترك كان تركا للقران وان
عمل به كان احيا للقران فقال قد قتلناه قتله امير المومنين من اهل البصره قتلتم ستمايه
الا رجلا قالت ام المومنين فتقولان انت ما ذا اقال اقول ان هذا الامر دواوه التسكين فاذا
سكن اختلجوا فان انتم تابعتمونا فعلامه خير ودرك بثار هذا الرجل وسلامه بهذه الامه
وان انتما ابيتم الا مكابره هذا الامر واعتسافه كان علامه الشر فكونوا مصابيح خير فقالوا
له قد احسنت فارجع فان قدم علي وهو على مثل رايك صلح هذا الامر فرجع الي علي فاخبره
فاعجبه ذلك واشرف القوم على الصلح واقبلت وفود البصره نحو علي وحاجات وفود بعضهم ويكثر
تجمع علي الناس وقام فذكر انعام الله تعالى على هذه الامه بالاجتماع الي ان قال ثم حدث
هذا الحدث الذي جره على هذه الامه اقوام طلبوا الدنيا وحسدوا من افاء الله عليه الاوابي
راحل غدا فارتحلوا ولا يرتحلن احد اعان على عثمن بشيء وليغن السفهاء عني انفسهم فاجتمع نفر منهم
علبا بن الهيثم وعدي بن حاتم وسالم بن ثعلبه العبسي وشريح بن اوفى بن ضبيعه
والاشتر في عده ممن سار الي عثمن رضي الله عنه ورضي مسبر من سار وجاء معهم المصريون
ابن السوداء وخالد بن ملجم فتشاوروا فاما الراي فهذا والله علي وهو ابصر بكتاب الله من
يطلب قتله عثمن واقربهم الي العمل بذلك وهو يقول ما يقول فكيف به اذا سام القوم وساموه
وراوا قتلنا وقتلتنا في كفتهم اياكم والله يدا ما فقال الاشتر اما طلحه والزبير
فقد عرفنا امرهما واما علي فلم نعرف امره حتى كان اليوم وراى الناس والله فينا واحدا
وان يصطلحوا على دمائنا هلمو نتواثب على علي فنلحقه بعثمن فتعود فتنه يرضى منا فيها
بالسكوت فقال عبد الله بن السوداء بئس الراي لخن نحو من ستمايه وهذا ابن الحنظليه
واصحابه في خمسه الاف بالاسواق لن يحدوا الي قتالكم سبيلا وقال علبا الهيثم انصرفوا
بنا عنهم وارجعوا فتعاقبوا بلدا من البلدان حتى ياتيكم فيه ما تقودون به قال ابن السوداء
بئس ما رايت ودوا والله الناس انكم على حذيله ولم تكونوا مع اقوام بدا او لو كان الذي
تقول لتخطفكم كل شيء وقال ابن السوداء اذا التقى الناس غدا فانشبوا القتال ولا
تفرغوهم للنظر فاذا من انتهى معه لا بد من ان يمنع فيشغل الله عليا وطلحه والزبير

ومن

ومن راى رايهم على ما يكرهون فتفرق فوعلى ذلك والناس لا يشعرون واصبح علي عليه السلم
على ظهر ومضى الناس فخطبهم وقال يا ايها الناس كفوا ايديكم والسنتكم عن هوى القوم فانهم
اخوتكم ومضى حتى اطل على القوم فبعث اليهم حكيم بن سلام ومالك بن حبيب فقال ان كنتم على ما فارقتم
عليه القعقاع بن عمرو فكفوا وقروا ونازلوا ننظر في هذا الامر فقال له الاحنف بن قيس
ان قومنا بالبصره يزعمون انك ان ظهرت عليهم ستقتل رجالهم وتسبي نساءهم فقال ما
مثلي يخاف هذا منهم فهل يحل هذا الا ممن تولى وكفر وهم قوم مسلمون فهل انت معين عني
قومك قال نعم فاخترمني واحده من اثنتين اما ان ابتك فاكون معك بنفسي واما ان اكف
عنك عشره الاف سيف قال نكف عني عشره الاف سيف فرجع الي الناس فدعاهم الى القعود
واترحل حتى ننزل بحذا القوم والناس لا يشكون في الصلح ومع عايشه ثلثون الفا ومع علي عشرون الفا
فلما نزل الناس واطمانوا خرج علي وخرج طلحه والزبير فتواقفوا وتكلموا فيما اختلفوا فيه فلم يجدوا
امرا هو امثل من الصلح ووضع الحرب فافترقوا عن موقفهم على ذلك ورجع علي الى عسكره وطلحه
والزبير الى عسكرهما وبعث علي من العشا عبد الله بن عباس الى طلحه والزبير وبعثا اليه
محمد طلحه وارسل طلحه والزبير الى رؤوسا اصحابهم وارسل علي الى رؤوسا اصحابه ماخلا اولئك
الذين نهضوا على عثمن فباتوا على الصلح وباتوا يديرون لمثلها للذي هم فيه من الذي اشرفوا عليه
وبات الذين اثاروا امر عثمن بشر ليله قد اشرفوا على الهلكه وجعلوا يسرون ليلتهم
كلها حتى اجتمعوا على اشتباك الحرب واشد واذلك خشيه ان يعلم بهم فعد وا من الغلس
وما يشعر بهم احد غير جيرانهم فخرج مضرهم الى مضرهم وبمانيهم الى بمانيهم حتى وضعوا
فيه السلاح فثار اهل البصره وثار كل قوم في وجوه اصحابهم الذين يلونهم وخرج
طلحه والزبير فبعثا الى الميمنه عبد الرحمان بن الحرث والى الميسره عبد الرحمان بن عتاب
ابن اسيد وثبتا في القلب وقالا ما هذا فقالوا وطرقنا اهل الكوفه ليلا فقالا قد علمنا ان عليا
غير مبتئه حتى يسفك الدما وانه لن يطاوعنا ثم رجعا باهل البصره وسمع علي واهل
الكوفه الصوت وقد وضعوا رجلا فريبا من علي يخبره بما يريدون فلما قال ما هذا قال ذلك
الرجل ما فجئنا الا وقوم منهم قد بيتونا فوردنا من حيث جاوا فوجدنا القوم على رجل
فركبوا وثار الناس وقال علي لصاحب الميمنه انت صاحب الميمنه ولصاحب الميسره
انت صاحب الميسره ولقد علمت ان طلحه والزبير غير منتهيين حتى يسفكا دما المسلمين
ونادى علي في الناس كفوا وكان من رايهم جميعا ان لا يقتلوا حتى يبتدوا وافتل كعب
ابن سور حتى اتى عايشه فقال ادركي فقد بغى القوم الا القتال لعل الله ان يصلح بك
فركبت والبسوه هودجها الادراع ثم بعثوا جملها فلما برزت كانت تسمع العوغا وقفت
فقالت ما هذا فقالوا ضجه العسكر فقالت بخير ام بشر قالوا بشر قالت اي الفريقين كانت
فيهم هذه الضجه فهم المهزومون فما فجاتهم الا الهزيمه فمضى الزبير في وجهه فسلك وادي
السباع وجاء طلحه سهم غرب فجاء فركبته بصفحه الفرس فلما امتلى موزجه دما وثقل
قال للغلامه ابغني مكانا انزل فيه ونزل نزل منزل اسامه الكسعي لما شتمت رضي بني سهم يرعى
اطعنهم فالفوا للسباع دمي ولحمي واقتتل الناس واقتلوا في هزلتهم
يريدون البصره فلما راوا الجمل اطافت به مضر فقالت عايشه خل يا كعب عن البعير وتقدم
بكتاب الله فادعهم اليه ودفعت اليه مصحفا واقبل القوم واما مهم السابيه يخافون

تجرى الصلح فاستقبلهم كعب بالمصحف فرشقوه رشقا واحدا فقتلوه ثم رموا ام المومنين من
هودجها فجعلت تقول يا بنى البقية البقية ويعلو صوتها اذكروا الله والحساب ويابون الا اقداما
فقالت ايها الناس العنوا قتلة عثمان واشياعهم فضجوا بالدعاء فسمع علي فقال ما هذه الضجة فالوا
عايشة تدعو ويدعون معها على قتلة عثمان واشياعهم فاقبل يدعو ويقول اللهم العن قتلة عثمان
واشياعهم وارسلت الى عبد الرحمان بن عتاب وعبد الرحمان بن الحارث ابتنا مكانكما واجتلدوا
فقدم الجمل والمجنبتان على حالها وكان القتال الاول سجالا الى انتصاف النهار واصيب فيه طلحه
وذهب فيه الزبير فلما رات عايشة وابى اهل الكوفه الا القتال ولم يريدوا الا عايشة
اقتتلوا حتى تجالدوا بعد الظهر وذلك يوم الخميس فى جمادى الآخره اقتتلوا صدر النهار مع
طلحه والزبير وفى وسط النهار مع عايشة فهزمت يمن البصره يمن الكوفه وربيعة البصره
ربيعه الكوفه ونهد مضر الكوفه لمضر البصره واقتتلت المجنبات حتى تن لحوقا لا يشبه
ما فيه القلبان واقبل اهل اليمن على رايه علي فقتل على رايه علي من اهل الكوفه عشره كلما
اخذها رجل قتل خمسه من همدان وخمسه من سايد اليمن فلما رات الكماه من مضر
الكوفه ومضر البصره الصبر جعلوا يتوخون الاطراف الايدي والارجل فاذا رميت وقعه قطعن
قبلها ولا بعدها ولا يسمع بها اكثر يد مقطوعه منها لا يدري من صاحبها فلما ظهر الجلد فى العسكرين
رمو الجمل وقالوا لا يزول القوم او يصرع الجمل وارتث مجنبتنا على فصارتا فى القلب وكانت
ام المومنين فى جلفه من اهل النجدات والصابر بن وكان لا ياخذ احدا بالزمام الا كان كمن
نحل الرايه وكان لا ياخذ الا رجل معروف عند المطيفين بالجمل فان القوم ليقتتلون عليه
ومارماه احد من اصحاب علي الا قتل او افلت ثم لم يبعد ولما اختلط الناس بالقلب جاء عدي
ابن حاتم فحمل عليه ففقئت عينه فنكل وحدثنا سيف عن هشام بن عروه عن ابيه قال
كان الاشتر رجل يا خذ الزمام حتى يقول انا فلان بن فلان فجا عبد الله بن الزبير فقال
من انت قال انا عبد الله بن الزبير فقالت واثكل اسما وانتهى ابو الجمل الاشتر وعدي بن
حاتم فخرج عبد الله بن حكيم الى الاشتر فاختلفا ضربتين فقتله الاشتر ومضى اليه
عبد الله بن الزبير فضربه بسيفه خفيفه واعتنق كل واحد منهما صاحبه وخرا الى الارض
بعثر كان وحدثنا سيف عن الصعب بن عطيه عن ابيه قال والله ما بقى من بنى عامر يومئذ
شيخ الا اصيب فدام الجمل وحدثنا سيف عن محمد وطلحه قالا آخر من قاتل من اخر ذلك
اليوم زفر بن الحارث فزحف اليه القعقاع وقال يا جبير بن دحله صح بقومك فليعقروا الجمل
قبل ان يصابوا او تصاب ام المومنين واجتث ساق البعير وقطع بطانه وحملا الهودج فوضعاه
وحدثنا سيف عن الصعب عن ابيه قال لما اختلط بالجمل وعقر جبير بن دحله قال علي عليه السلم

اليك اشكو عجري وبجري ... ومعشرا اغشوا علي بصري
قد قتلت مضر امس مضرا ... شفيت نفسي وقتلت معشري

وكان رجل يقول يال مضر علام يقتل بعضنا بعضا فنادوا الا اندري الا انا الى قضاء وحدثنا
سيف عن اسماعيل بن ابي خالد عن حكيم بن جابر قال قال طلحه يومئذ اللهم اعط عثمان منى
حتى ترضى فجاه سهم غرب فخر ركبته بالسرج فمضى به الى دار من دور البصره خربه فمات
فيها وحدثنا سيف عن فطر بن خليفه عن ابي سبره قال شهدت الجمل فوالله ما سمعت
دق القصار بن الا ذكرت يوم الجمل وحدثنا سيف عن مجالد راشد السلمي عن ميسره

الى

ابي جميله ان محمد ابن ابي بكر وعمار بن ياسر اتيا عايشه وقد عقر الجمل فاحتملا الهودج فنجياه
فقال علي ادخلاها البصره فادخلاها دار عبد بن خلف الخزاعي وحدثنا سيف عن محمد وطلحه
قالا امر علي بنفر الجمل الهودج من بين القتلى وقد كان القعقاع ورفر بن الحارث انزلاه عن ظهر
البعير فوضعاه الى جانب البعير فاقبل محمد ابن ابي بكر فادخل يده فيه فقالت من هذا قال اخوك
البر فقالت عقق فابرزوها بهودجها من القتلى فوضعوها ليس غيرها احد وكان الهودج قد افرغ
منصب بما فيه من النبل وجا اعين بن ضبيعة المجاشعي حتى اطلع فى الهودج فقالت البك عنك
الله فقال والله ما ادري الا حميرا فقالت هتك الله ستر ك وقطع يديك وابدى عورتك فقتل
بالبصره وربي به عرض يانافي خربة من خراب الازد فاتى اليها علي فقال يا امه غفر الله
لنا ولكم قالت غفر الله لنا ولكم وحدثنا سيف عن الصعب بن حكيم بن سنبك عن ابيه
قال انتهى محمد ابن ابي بكر الى الهودج ومعه عمار فقطعا الانساع عن الهودج واحتملاه فلما وضعاه
ادخل يده وقال اخو كِ محمد قالت مذمما فقال يا اخيه هل اصابك شي قالت ما انت من ذلك
فى شي قال فمر اذكل الضلال قالت بل الهدى وانتهى اليها علي فقال كيف انت يا اماه قالت بخير
قال يغفر الله لك قالت ولك وحدثنا سيف عن محمد وطلحه قالا لما كان من آخر الليل خرج محمد
بعايشه حتى ادخلها البصره فانزلها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي على صفيه بنت الحارث
ابن طلحه وهي ام طلحه الطلحات ومضى الزبير في صدر يومه راجلا نحو المدينه وكر عليه ابن
جرموز فطعنه فدق صلبه واخذ راسه ودخلوا على عايشه فقالت والله لوددت اني مت
قبل هذا اليوم بعشرين سنه ودخلوا على علي فقال والله لوددت اني مت قبل هذا اليوم
بعشرين سنه وبلغ قتلا يوم الجمل عشره الاف نصفهم من اصحاب علي عليه السلام
ونصفهم من اصحاب عايشه رضي الله عنها من الازد الفان ومن سايد اليمن خمس مايه
ومن مضر الفان وخمس مايه وخمس مايه من قيس وخمس مايه من تميم والف
من بني ضبه وخمس مايه من بكر بن وايل وقتل من اهل البصره في المعركه الاولى خمسه الاف
ولم ير يوم كان اكثر من يد مقطوعه ورجل مقطوعه لا يدري من صاحبها وقتل
من اهل البصره يومئذ عشره الاف من اصحاب علي خمسه الاف وقتل من بني عدي
يومئذ سبعون شيخا كلهم قد قرا القران سوى الشباب ومن لم يقرا القران ودخل
علي البصره يوم الاثنين وانتهى الى المسجد فصلى فيه ثم دخل الى البصره فاتاه الناس ثم
راح الى عايشه على بغلته فلما انتهى الى دار عبد الله بن خلف وهي اعظم دار بالبصره وجد
النساء يبكين على عبد الله وعثمان ابني خلف قتل احدهما مع علي والآخر مع عايشه وصفيه
بنت الحارث مختمره تبكي فلما راته قالت يا علي يا قاتل الاحبه بامفرق الجماعه اينعم الله بنيك
منك كما ايتمت ولد عبد الله منه فلم يرد عليها شيئا فدخل على عايشه فسلم عليها وقعد عندها
وقال جهزنا صفيه اما ابي لمارها منذ كانت جاريه حتى اليوم ثم بايعه اهل البصره
ونظر في بيت مال البصره فاذا فيه سبعمايه الف وزيادة ففسمها على من شهد معه فاصاب
كل رجل منهم خمسمايه وقال لهم ان ظفركم الله بالشام مثلها الى اعطيائكم وخاصة
في ذلك السبايه وطعنوا على علي من وراء وراء وجهز علي عايشه بكل شي ينبغي لها من مركب
او زاد او متاع واخرج معها كل من نجا ممن خرج معها الا من احب المقام واختار لها
اربعين امراه من نساء اهل البصره وقال تجهزي يا محمد فبلغها فلما كان اليوم الذي

ترحل فيه جاها حتى وقف لها وحضر الناس فخرجت وودعها وودعتهم وقالت والله ما كان بيني وبين علي في القديم الا ما يكون بين المرأة واحمائها وانه عندي على معتبتي من الاخيار وقال علي يا ايها الناس صدقت والله وبررت ما كان بيننا وبينها الا ذلك وانها لزوجة نبيكم في الدنيا والاخرة وخرجت يوم السبت لعشرة ايام خلت من رجب سنة ستة وثلثين وشيعها علي اميالا وسرح بنيه معها يوما وقصدت عايشة مكة فاقامت بمكة الى الحج ثم رجعت الى المدينة وانصرف مروان والاسود بن ابي البختري الى المدينة ورجع علي الى منزله وامر على البصرة ابن العباس وولى زيادا الخراج وبيت المال وامر ابن عباس ان يسمع منه وان يخلف السبابيه بغير اذن علي فان خلف في آثارهم ليقطع عليهم امرا ان كانوا اراده وعلم اهل المدينة بيوم الجمعة بعد طلوع الشمس من نسير من حول المدينة ومعه شئ معلق فتأمله الناس فوقع فاذا هو كف فيها خاتم نقشه عبد الرحمان بن عتاب بن اسيد وجعل من بين مكة والمدينة ممن قرب من البصرة او بعد يعلمون بالوقعة مما تنقل اليهم السور من الايدي والاقدام اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال ثنا حسين بن محمد قال ثنا الفضل بن سليمان قال ثنا محمد ابن ابي يحيى عن ابي الله مولى ابي جعفر عن ابي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب انه سيكون بينك وبين عايشة امر قال انا يا رسول الله قال نعم قال انا قال نعم قال انا اشقاهم يا رسول الله قال لا ولكن اذا كان ذلك فارددها الى مامنها اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال ثنا ابو عبد الله محمد بن احمد الرقاق قال اخبرنا احمد بن عثمان الادمي قال ثنا محمد بن سويد قال ثنا سفين بن محمد المصيصي قال ثنا يوسف ابن اسباط قال ثنا سفين الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه قال ما ذكرت عايشة مسيرها قط الا بكت حتى تبل خمارها وتقول ليتني كنت نسيا منسيا قال سفين النسي المنسي احصاه الملقاه اخبرنا ابن طاهر قال ثنا احمد بن الحسين البيهقي قال اخبرنا عبد الله الحافظ قال اخبرني ابي ثنا طاهر المنادي قال اخبرنا محمد بن يعقوب قال ثنا محمد بن جعفر الترقفي قال ثنا عبد الله بن خلاد قال ثنا عبيد الله بن عمر الرقي عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تقول لو استقبلت من امري ما استدبرت لم اكن خرجت على علي كان احب الي من ان يكون لي من رسول الله صلى الله عليه عشر كلهم مثل ابي بكر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا المبارك ابن عبد الجبار باسناده عن سليمان بن صرد قال لما فرغ علي من امر الجمل قدمت عليه البصرة فقال نزلت عن بصيرتك وما كنت اعرفك به وعنده الحسن بن علي فقلت لا تؤنبنا وسيصفو كدر قلوبنا فان السوط بطين وعمود حربك كما هو وقد بقي من امرك ما نعرف به الغاش من الناصح قال لا ولكن وجدنا خراعة اقل شئ شكرا لمن هو خير منك لله ولرسوله ثم قمت فاتيت الحسن فقلت له وصلك رحم تسمع امير المومنين يقول لي ما يقول ثم لا تعينني عليه فقال ايا مطرف لا يهولنك الذي سمعت فوالذي لا اله غيره لقد رايته يوم الجمل حيث اخذت السيوف مآخذها من جماجم الرجال ينعوث بي ويقول يا حسن وددت ان اباك هلك قبل اليوم بعشرين سنة **ومن الحوادث في هذه السنة** قتل محمد ابن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة وكان ممن حض على قتل عثمان وهو سبب المصريين اليه فلما

فلما خرج المصريون مع محمد ابن ابي بكر اقام هو بمصر واخرج عنها عبد الله بن سعد ابن ابي سرح وضبطها فلم يزل مقيما بها حتى قتل عثمان وبويع لعلي فاظهر معويه له الخلاف وتابعه على ذلك عمرو بن العاص وسار معويه وعمرو الى محمد ابن ابي حذيفة حتى خرج الى عريش مصر في الف رجل فتحصن به وجاه عمرو ونصب المنجنيق عليه حتى نزل وثلاثين من اصحابه فاخذوه وقتلوه هذا قول الواقدي واما هشام بن محمد فانه زعم انه انما قتل محمد ابن ابي حذيفة بعد قتل محمد ابي بكر لما دخل عمرو بن العاص الى مصر بعثه به الى معويه فحبسه وكان خال معويه وكان يحب ان يفلت من السجن ففلت من السجن فقال معويه من يطلبه فخرج عبد الله بن عمرو الخثعمي فوجده فقتله وذلك في سنة ثمان وثلثين

اظهار معوية الخلاف ، فصل

وسبب مخالفته لعلي عليه السلام انه بلغه ان عليا قال لا اقره على عمله فقال معويه والله لا ابي له شيئا ولا ابايعه ولا اقدم عليه فبعث اليه جرير بن عبد الله البجلي يدعوه الى الطاعة فاتى فحينيذ عزم علي عليه السلام على الخروج الى صفين وقال سهل بن سعد دعا علي عليه السلام قيس بن سعد الانصاري فقال له سر الى مصر فقد وليتكها فاذا انت قدمتها فاحسن الى المحسن واشتد على المريب وارفق بالعامة والخاصة فلما قدم اخذ البيعة لعلي واستقامت له مصر الا ان فرقة منها يقال لها حرسنا فيها الناس قد اعظموا قتل عثمان وبها رجل يقال له يزيد بن الحارث من بني مدلج فبعث الى قيس افرنا على حالنا حتى ننظر ما يصير اليه امر الناس فكتب معويه الى قيس بن سعد اما بعد فانكم كنتم نقمتم على عثمان في اثرة ايتموها او ضربه بسوط ضربها فانكم قد علمتم ان دمه لم يكن يحل لكم فتب الى الله يا قيس بن سعد فانك كنت من المخلفين على عثمان فاما صاحبك فقد اسنيقنا انه الذي اغرى به الناس وحملهم على قتله فان استطعت يا قيس ان تكون ممن يطلب بدم عثمان فافعل تابعنا على امرنا هذا ولك سلطان العراق ما بقيت ولمن احببت من اهل بيتك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان وسلني غير هذا مما تحب فلما جاه كتاب معويه احب ان يدافعه فكتب اليه اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من قتل عثمان وذلك امر لم اقاربه وذكرت ان صاحبي هو الذي اغرى الناس بعثمان وهذا ما لم اطلع عليه واما ما سالتني من متابعتك وعرضت علي من الجرايه فهذا امر لي فيه نظر ولن بايتيك من قبلي شئ تكرهه فلما قرأ معويه كتابه كتب اليه اما بعد فاني لم ار لك تدنو فاعدل سلما ولم ار لك تباعد فاعدك حربا وليس مثلي يخدع ومعه عدد الرجال ويبده اعنة الخيل فلما قرأ كتاب معويه ورأى انه لا يقبل من الدنية كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من قيس بن سعد الى معويه بن ابي سفين اما بعد فالعجب من اغترارك وطمعك في ان تسومني الخروج من طاعة اولى الناس بالامارة واقولهم بالحق واقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتامرني بالدخول في طاعة ابعد الناس من هذا الامر واقولهم بالزور واظلمهم سبيلا وقولك اني مالي عليك مصر جيشا ورجلا فوالله ان لم اشغلك بنفسك حتى تكون نفسك اهم اليك انك لذو وجه والسلام فلما اتى معويه كتاب قيس ايس منه وثقل عليه مكانه قال الزهري كان معويه وعمرو بن العاص جاهدين ان يخرجا قيسا من مصر

وغلبا عليها وكان قد امتنع منها بالدهاء والمكايدة فلم يقدر عليها حتى كاده معويه فيسر بن سعد من قبل علي وكان معويه يقول ! ابتدعت مكايده قط كانت اعجب عندي من مكايده كدت بها فيسرا من قبل علي قلت لاهل الشام لا تسبوا فيسرا فانه لنا شيعه فانا لا كنيته ونصبحه يسر الا ترونه يحسن الى كل راكب منكم الا ترون ما يفعل باخوانكم من اهل حوسنا يجري عليهم اعطيانهم فبلغ ذلك عليا فانهم فيسرا وكتب اليه يامره بقتال اهل حرسا واهل حرسا يومئذ عشره الاف فكتب الى علي انهم وجوه اهل مصر واشرافهم وقد رضوا مني ان اؤمن سربهم واجري عليهم عطاياهم وقد علمت ان اهواءهم مع معويه فابى علي عليه السلام الا قتالهم وابى فيسر ان يقاتلهم وكتب الى علي ان كنت تتهمني فاعزلني عن عملك وابعث عليه غيري فبعث علي الاشتر الى مصر اميرا عليها حتى اذا صار بالقلزم شيئ شربه عسل فيها سم كان فيها حتفه فلما بلغت عليا وفاه الاشتر بعث محمد بن ابي بكر اميرا على مصر هذا قول الزهري وقال هشام بن محمد انما بعث الاشتر بعد هلاك محمد بن ابي بكر ولما جاء عليا مقتل محمد بن ابي بكر علم ان فيسرا كان ينصحه في كل شئ قال فلما السير وكان على قد كتب عهد محمد بن ابي بكر لغره رمضان فلم يلبث محمد شهرا كاملا حتى بعث الى اوليك الذين كان فيسر وادعهم وقال يا هولا اما ان تدخلوا في طاعتنا واما ان تخرجوا من بلادنا فبعثوا اليه دعنا حتى ننظر فانى وبعث اليهم رجلا فقتلوه ثم بعث اخر فقتلوه، وفي هذه السنة قدم ماهويه مرزبان مرو على علي عليه السلام بعد الجمل مقرا بالصلح فكتب له على كتابا الى دهاقين مرو والاساوره بانه قد رضي عنهم ثم انهم كفروا بعد ذلك وفي هذه السنة بايع عمرو بن العاص معويه ووافقه على قتال علي وكان السبب انه لما احيط بعثمان خرج عمرو بن العاص من المدينه وقال من لم يستطع نصر هذا الرجل فليهرب فسار وسار معه ابناه فبينا هو في بعض الاماكن مر به راكب فقال ما الخبر قال تركت الرجل محصورا ثم مكثوا اياما فمر بهم راكب فقال قتل عثمان وبويع لعلي فارتحل عمرو وابناه يبكي بكاء المراه ويقولون واعثماناه حتى نزل دمشق وبلغه مسير طلحه والزبير وعايشه فقال استاني وانظر ما يصنعون فاتاه الخبر بان طلحه والزبير قتلا فارتج عليه امره فقيل له ان معويه يحرض على الطلب بدم عثمان فقال لا بنيه ما تريان فقال عبد الله ان تكف يدك وتجلس في بيتك حتى يجتمع الناس علي امام فتبايعه فقال محمد انت ناب من انياب العرب فلا ارى ان يجتمع هذا الامر وليس لك فيه صوت ولا ذكر فقال اما انت يا عبد الله فامرتني بالذي هو خير لي في اخرتي واسلم لي في ديني واما انت يا محمد فامرتني بالذي هو انبه لي في دنياي وشر لي في اخرتي ثم خرج حتى قدم على معويه فراى اهل الشام يحضون معويه على الطلب بدم عثمان لخليفه المظلوم ومعويه لا يلتفت الى ذلك فدخل الى معويه فقال والله لعجب ان لا ارى لك تلتفت الى هولا انا قاتلنا معك فان في النفس ما فيها وان نقاتل من تعلم فضله وقرابته وكلنا انما اردنا هذه الدنيا فصالحه معويه فعطف عليه وفي هذه السنه خرج علي عليه السلم فعسكر بالنخيله وقدم عبد الله بن عباس بمن نهض معه من اهل البصره الى الكوفه فتهيا منها الى صفين واستشار علي الناس فاشار قوم عليه ان يبعث الجنود ويقيم واشار آخرون بالسير فابى الا المسير بنفسه فجهز الناس فبلغ ذلك معويه فدعا عمرو بن العاص فاستشاره وقال يا ابا عبد الله جهز الناس فجا عمرو فحض الناس وضعف امر علي وقال ان اهل البصره مخالفون لعلي وقد تفانت صناديدهم وصنادید اهل الكوفه

ثم

بوم الجمل وانما سار علي في شهر ذي قعده فبلغه فاللهم الله في حقكم ان تضيعوه وكتب الى اجناد اهل الشام وعقد لابنيه عبد الله ومحمد لواءين ولغلامه وردان وقتير فبلغ ذلك عليا عليه السلم فقال

لاصيحن العاص وابن العاصي ... بسبعين الفا عاقدي النواصي
مجنبين الخيل بالقلاص ... مستصحبين حلق الدلاص

وجعل معويه يناشي في مسيره فبعث علي زياد بن النضر الحارثي طليعه في ثمانيه الاف وبعث معه شريح بن هانى في اربعه الاف وخرج علي من الخيله بمن معه فلما دخل المدائن شخص معه من فيها من المقاتله ولما عبر الفرات قدم زيادا وشريحا امامه فلقيهما ابو الاعور السلمي عمرو ابن سفين في جند من اهل الشام فبعث علي الاشتر الى النضر وشريح وقال اذا قدمت فانت عليهم واياك ان تبدا هم بقتال الا ان يبدا وك حتى تدعوهم وتسمع جوابهم واجعل على ميمنتك زيادا وعلى ميسرتك شريحا وقف من اصحابك وسطا فاني حيث السير في اثرك ان شا الله وكتب اليهما اني قد امرتك عليكما مالكا فاسمعا له واطيعا وقدم الاشتر على القوم وكف عن القتال حتى اذا كان المساء حمل عليهم ابو الاعور فتبيتوا له واضطربوا ساعه ثم انصرف اهل الشام ثم خرج اليهم من الغد هاشم بن عتبه الزهري في خيل ورجال فاقتتلوا يومهم ذلك وحمل عليهم الاشتر فقتل عبد الله بن المنذر التنوخي وحجز الليل بينهم فلما اصبحوا انصرف اهل الشام تحت الليل فقدم الاشتر بمن معه ولحقه علي فامر الناس فوضعوا الاثقال وذهب الناس يستقون الا فمنعهم اهل الشام فاقتتلوا على الماء وكان معويه قد اختار موضعا سهلا الى جانب شريعه في الفرات ليس ثم غيرها فجا اصحاب علي فاخبروه بعطش الناس وانهم لم يجدوا غير شريعه القوم فقال قاتلوهم عليها فقال الاشعث بن قيس انا اسير اليهم فقال علي سر فسار في اصحابه فثاروا في وجوههم فتراموا بالنبل وتطاعنوا بالرماح واجتلدوا بالسيوف واتى اهل الشام يزيد بن اسيد البجلي مددا وخرج عمرو بن العاص في جند كثير ممدا ابا الاعور ويزيد بن اسيد وجا الاشتر يمد الاشعث بن قيس وشبيب بن ربعي فاشتد القتال

فانشا عبد الله بن عوف الازدي يقول

خلوا لنا عن الفرات الجاري ... او فابتنوا للحفل الكرار
لكل قرن مستميت ساري ... مطاعن بر محه كرار
ضراب هامات العدى غوار

واتى مملوك لبعض اهل العراق فملا قربته فشد عليه رجل من اهل الشام فضربه فصرعه ثم ان القوم خلوا عن الماء فاجتمع سقاة الفريقين عليه وبعث علي الى معويه انا سرنا اليك ونحن نكره قتالكم قبل الاعذار وانك قد مت خيلك ورجلك فقاتلونا قبل ان نقاتلك وبدا انا بالقتال ونحن من رايينا الكف حتى يدعو وهذه اخري قد فعلتموها قد حلتم بين الناس وبين الماء فابعث الي اصحابك فليخلوا بين الناس وبين الماء حتى ننظر ما بيننا وبينكم وان كان اعجب اليك ان نترك ما جئناله ونترك الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فقال معويه لاصحابه ما ترون فقال الوليد بن عقبه امنعهم الماء كما منعوه ابن عفان اذ حصروه اربعين صباحا يمنعونه برد الماء ولين الطعام وقال له عمرو بن العاص خل بينهم وبين الماء فان القوم لن يعطشوا وانت ريان وقال عبد الله بن سعد بن ابي سرح امنعهم الماء الى الليل فانهم ان لم يقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم فلا لهم فقال صعصعه

انما منعه الله يوم الفيمه الكامو الفسقه اولى الفجور وشره للامور فتوا نبوا اليه يشتمونه ويهددونه
فقال معويه كفوعن الرجل فانه رسول ثم بعث من يردهم عن الماء فابرزهم علي الي القتال فاقتتلو
فغلب اصحاب علي على الماء فقال علي خذوا من الماء حاجتكم وارجعو وخلوعنهم ففعلو ومكث
علي يومين لايبرسل الي معويه ولا يرسل اليه معويه ثم ان علي اليه رسلا يدعونه الي الله
والي الطاعة فاتوه وقالوان الدنيا عندك ذليله وانك راجع الي الآخره وان الله جازيك بما قدمت
يداك وانا نشدك ان تفرق جماعه هذه الامه وان تسفك دماها بينها فقال للمتكلم
هلا قلت لصاحبك هذه المقاله فقال ان صاحبي ليس مثلك ان صاحبي احق البر به كلها بهذا الامر
في الفضل والدين والسابقه في الاسلام والقرابه فقال معويه وبطل دم عثمن لا والله لا
افعل ذلك فاقتتلو شهر ذي الحجه جميعه وذلما اقتتلو في اليوم مرتين وحج بالناس
في هذه السنه عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بامر علي عليه السلم

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

اسلم مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويكنى ابا رافع كان مملوكا للعباس فوهبه لرسول الله فلما بشر رسول الله
صلى الله عليه باسلام العباس اعتقه رسول الله وهاجر بعد بدر الي رسول الله وشهد
احدا والمشاهد بعدها وزوجه رسول الله سلمى مولاته وتوفي بعد قتل عمر بن عفان
رضي الله عنه حذيفه بن اليمان خرج هو وابوه اليمان واسمه حسيل ويقال حسيل
ابن جابر بن ربيعه بن عمرو بن جروه ويكنى اباعبد الله ويقال ان جروه هو اليمان
فاخذهما كفار قريش وقالوا انكما تريدان محمدا فقالا ما نريد الا المدينه فاخذوا
منهما عهدا ان لا يقاتلا مع محمد النبي صلى الله عليه وسلم وان ينصرفا الي المدينه فاتيا رسول الله
فاخبراه وقالا ان شئت قاتلنا معك قال بل نفي لهم ونستعين عليهم بغيكم ففاتهما بدرا وشهد
حذيفه احدا وما بعدها وكان حذيفه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليقربه منه وثقته به واخبر رسول الله باسماء المنافقين الذين تحسبوا بعيره ليله العقبه وكانو
اثني عشر كلهم من الانصار ومن حلفائهم وكان حذيفه يقول كان الناس يسالون
رسول الله عن الخير وكنت اساله عن الشر مخافه ان يدركني وولاه عمر بن الخطاب
المداين فاقام بها الي حين وفاته اخبرنا عبد الرحمان القزاز قال اسا احمد بن علي بن ثابت
قال سا علي بن محمد المعدل قال سا اسماعيل بن محمد الصفر قال سا احمد بن منصور الرمادي
قال سا عبد الرزاق قال سا معمر عن ايوب عن ابن سيرين قال كان عمر بن الخطاب
اذا بعث اميرا كتب اليهم اني قد بعثت اليكم فلانا وامرته بكذى وكذي فاسمعوا له واطيعوا
فلما بعث حذيفه كتب اليهم اني قد بعثت اليكم فلانا فاطيعوه فقالوا هذا رجل له شان فركبو
ليلتقوه فلقوه علي بغل تحته اكاف وهو معترض عليه رجلاه من جانب واحد فلم يعرفوه
فاجازوه فلقيهم الناس فقالوا اين الامير قالوا هو الذي لقيتم قال فرجعوني انه فادركوه
وفي يده رغيف وفي الاخرى عرق وهو ياكل فسلموا عليه فنظر الي عظيم منهم فناوله
العرق والرغيف قال فلما غفل القاه او اعطاه لخادمه وروي هذا الحديث
سلام بن مسكين عن ابن سيرين فقال فيه لما قدم حذيفه المداين استقبله
الناس والدهاقين وبيده رغيف وعرق من لحم وهو على حمار على اكاف فقدم اعهده
عليهم فقالوا وسلنا ما شيئت قال اسالكم طعاما اكله وعليقا لحماري هذا ما دمت فيكم

فاقام

فاقام ما شاء الله ثم كتب اليه عمر ان اقدم فلما بلغ عمر قدومه كمن له على الطريق في مكان لا يراه
فلما راه عمر على الحال التي خرج من عنده عليها اتاه فالتزمه وقال انت اخي وانا اخوك اخبرنا
عبد الوهاب الانماطي باسناده عن ابي بكر الفرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال سا اسود بن عامر
عن شريك عن الاعمش قال بكا حذيفه في صلاته فلما فرغ التفت فاذا رجل خلفه فقال ما يعلم بهذا
احد اخبرنا محمد ابي القسم باسناده عن زياد مولى ابن عباس قال حدثني من دخل على
حذيفه في مرضه الذي مات فيه فقال لولا اني ارى هذا اليوم آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم
من ايام الآخره لم اتكلم اللهم انك تعلم اني كنت احب الفقر على الغنى واحب الذله على العز
واحب الموت على الحيوه حبيب جاء على فاقه لا افلح من ندم ثم مات رحمه الله اخبرنا القزاز قال
اسا ابو بكر الخطيب باسناده عن خالد بن ربيع العبسي قال سمعنا بوجع حذيفه فركب اليه
ابو مسعود الانصاري في نفر انا فيهم الي المداين فاتيناه في بعض الليل فقال هل جئتم باكفاني
قلنا نعم قال فلا تغالوا بكفني فان يكن لصاحبكم عند الله خير يبدل خيرا من كسوتكم
والا يسلب سلبا سريعا ثم ذكر عثمان فقال اللهم لم اشهد ولم اقتل ولم ارض
اخبرنا القزاز قال اسا الخطيب قال سا ابن الفضل قال سا ابن دستويه قال سا يعقوب
قال سا عبيد بن موسى قال سا سعد بن اوس عن بلال الفرشي قال سا محمد بن سعد قال مات
حذيفه سنه ست وثلاثين اجتمع علي ذلك الواقدي والهيثم بن عدي الزبير بن العوام
ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي وامه صفيه بنت عبد المطلب ويكنى اباعبد الله
اسلم بعد ابي بكر وكان رابعا او خامسا وهو يومئذ ابن ست عشره سنه وهاجر
الي ارض الحبشة الهجرتين جميعا ولم يتخلف عن غزاه غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رجلا ليس بالطويل ولا بالقصير الي الخفه ما هو اللحم خفيف اللحيه اسمر اللون
اشعر وله من الولد احد عشر ذكرا وتسع نسوه عبد الله وعروه والمنذر
وعاصم والمهاجر وخديجه الكبرى وام الحسن وعايشه واسماء
بنت ابي بكر وخالد وعمرو وحبيب وسودا وهند وامهم الرباب بنت انيف
وعبيده وجعفر وامهما زينب بنت مرثد وزينب وامها ام كلثوم بنت عقبه
ابن ابي معيط وخديجه الصغرى وامها ام الحلال بنت قيس اخبرنا محمد
ابي طاهر قال اسا الجوهري قال اسا ابن حيويه قال اسا ابن معروف قال اسا ابن الفهم
قال سا محمد بن سعد قال اسا عمرو بن عاصم الكلابي قال حدثني همام عن هشام بن عروة
عن ابيه قال كانت علي الزبير ريطه صفرا معتجرا بها يوم بدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الملايكه نزلت على سيما الزبير قال محمد بن سعد وسا الفضل بن دكين قال سا سفيان
عن محمد المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياتيني بخبر القوم
يوم الاحزاب فقال الزبير انا قال من ياتيني بخبر القوم قال الزبير انا قال من ياتيني
بخبر القوم قال الزبير انا فقال النبي صلى الله عليه لكل نبي حواري وحواري الزبير
قال ابن سعد وحدثنا عفان قال سا حماد بن سلمه قال سا هشام بن عروه عن ابيه
عن عبد الله بن الزبير قال قلت لابي يوم الاحزاب قد رايتك يا ابه تحمل على فرسك اشفقت
قال قد رايتني اي بني قلت نعم قال فان رسول الله جمع لي ابويه يقول فداك ابي وامي
قال ابن سعد وسا حماد بن سلمه قال سا هشام بن عروه عن ابيه عن عبد الله بن الزبير

قال لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت الى جنبه فقال يا بني انه لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم
واني لا اراني الا سأقتل اليوم مظلوما وان من اكبر همي لديني افترى ديننا يبقي من مالنا شيئا ثم قال
يا بني بع واقض ديني واوصى بالثلث فان فضل من مالي بعد قضاء الدين شئ فثلثه لولدك وله
يومئذ تسع بنات قال فجعل يوصيني بدينه ويقول يا بني ان عجزت عن شئ منه فاستعن
عليه مولاي قال والله ما دريت ما اراد حتى قلت يا ابه من مولاك قال الله قال فوالله
ما وقعت في كربة من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض دينه فيقضيه قال وقتل الزبير
ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين الغابة واحدى عشر دارا بالمدينة ودارين بالبصرة
ودارا بالكوفة ودارا بمصر قال وانما كان دينه الذي كان عليه ان الرجل كان
يأتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا ولكن هو سلف اني اخشى الضيعة وما
ولي امارة قط ولا جباية ولا خراجا ولا شيئا الا غزوه مع النبي صلى الله عليه وسلم
ومع ابي بكر وعمر وعثمان قال عبد الله بن الزبير فحسبت ما عليه من الدين
فوجدته الفي الف ومائتي الف فلقي حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير فقال يا ابن اخي
كم على اخي من الدين قال فكتمه وقال مائة الف فقال حكيم ما ارى اموالكم تتسع
لهذه فقال عبد الله ارأيتك ان كانت الفي الف ومائتي الف قال ما اراكم تطيقون هذا
فان عجزتم عن شئ منه فاستعينوني وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة الف
ثم قام فقال من كان له على الزبير شئ فليوافنا بالغابة قال فاتاه عبد الله بن جعفر وكان
له على الزبير اربعمائة الف فقال لعبد الله بن الزبير ان شئتم تركتها لكم وان شئتم
فاخروها فيما تؤخرون فقال عبد الله بن الزبير لا قال فاقطعوا لي قطعة فقال
لك من ها هنا الى ها هنا قال فباع منها بقضاء دينه فاوفاه وبقي منها اربعة اسهم ونصف
قال فقدم على معويه وعنده عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعة فقال
له معويه كم قوم الغابة قال كل سهم مائة الف قال كم بقي قال اربعة اسهم ونصف
قال فقال المنذر بن الزبير قد اخذت سهما بمائة الف وقال عمرو بن عثمان قد اخذت
سهما بمائة الف وقال ابن زمعة قد اخذت سهما بمائة الف وقال معويه فكم
بقي قال سهم ونصف قال معويه قد اخذته بخمسين ومائة الف قال وباع
عبد الله بن جعفر نصيبه من معويه بستمائة الف قال فلما فرغ عبد الله بن الزبير
من قضاء دينه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال والله لا اقسم بينكم
ميراثكم حتى اناديَ في الموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه
قال فجعل كل سنة ينادي بالموسم فلما مضت اربع سنين قسم بينهم قال وكان للزبير
اربع نسوة قال فرفع الثلث فاصاب كل امرأة الف الف ومائة الف

فجميع ماله خمسون الف الف ومائتا الف قال علما السير حضر الزبير
الجمل ثم بدا له ان لا يقاتل فركب فرسه وانطلق يريد المدينة فلحقه قوم فحاربهم وحمل
عليه عمير بن جرموز فطعنه فاثبته فوقع فاعتوروه واخذوا راسه واخذ ابن جرموز
راسه فحمله الى علي وانى بسيفه فاخذه علي وقال سيف والله طالما جلا به عن وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكرب وقال بشر قاتل ابن صفية بالنار وجلس يبكي
عليه هو واصحابه وقال اني لارجو ان اكون انا وطلحة والزبير من الذين قال الله

ونزعنا

ونزعنا ما في صدورهم من غل ودفن الزبير بوادي السباع وكانت عنده عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل
وكان اهل المدينة يقولون من اراد الشهادة فليتزوج عاتكة لانها كانت عند عبد الله بن ابي بكر
فقتل عنها ثم كانت عند عمر بن الخطاب فقتل عنها ثم عند الزبير فقتل عنها وهو ابن اربع وستين سنة
زيد بن صوحان بن حجر بن الهجرس يكنى ابا عايشة وابا عبد الله كان مع عمر وعلي فكان يصوم
النهار ويقوم الليل اخبرنا ابو منصور القزاز قال اسا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال سا محمد الحسين
القطان قال سا عثمان بن احمد الدقاق قال سا احمد الخليل البرجلاني ابو النضر قال سا سليمان بن
المغيرة عن حميد بن هلال قال كان زيد بن صوحان يقوم الليل ويصوم النهار فاذا كانت ليلة
الجمعة احياها فان كان اذا جاء ليكرهها مما يلقى فيها فبلغ سليمان ما كان يصنع فاتاه فقال ابن زيد
قالت امرأته انه ليس هاهنا فقال اني لاقسم عليك انك لما صنعت طعاما ولبست ثيابا
ثم بعث الى زيد فجاء زيد وقرب الطعام فقال سلمان كل يا زيد فقال اني صائم قال يا زيد لا تبغض
دينك وان شر السير الحقحقة ان لعينيك عليك حقا وان لبدنك عليك حقا وان لزوجتك عليك
حقا كل يا زيد فاكل وترك ما يصنع قتل يوم الجمل قال ادفنوني في ثيابي فاني مخاصم ولا تغسلوا
عني دما ولا تنزعوا ثوبا طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن تيم بن مرة
يكنى ابا محمد وامه الصعبة بن عمار الحضرمي وامها عاتكة بنت وهب بن قصي بن كلاب
وكان وهب صاحب الرفادة دون قريش كلها ولكان لطلحة من الولد محمد وهو السجاد قتل مع
يوم الجمل وعمران وامها حمنة بنت جحش وموسى وامه خولة بنت القعقاع بن معبد
وكان يقال للقعقاع نيار الفرات وسحابه ويعقوب وكان جوادا قتل يوم الجرة واسماعيل
واسحاق وامهم ام ابان بنت عتبة بن ربيعة وزكريا ويوسف وعايشة وامهم
ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق وعيسى ويحيى وامهما سعدى بنت عوف وام اسحاق
تزوجها الحسن بن علي فولدت له طلحة ثم توفي عنها فخلف عليها الحسين فولدت له فاطمة
والصعبة ومريم وصالح لامهات شتى وكان طلحة آدم كثير الشعر ليس بالجعد القطط
ولا السبط حسن الوجه دقيق العرنين لا يغير شعره اخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال
اسا الحسن بن علي الجوهري قال اسا ابن حيويه قال اسا احمد بن معروف قال سا الحسين بن الفهم
قال سا محمد بن سعد قال اسا محمد بن عمر قال حدثني الضحاك بن عثمان بن مخرمة بن سليم الوالبي
عن ابرهيم بن محمد بن طلحة قال قال طلحة بن عبيد الله حضرت سوق بصرى فاذا راهب
في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم هل فيهم احد من اهل الحرم قال طلحة نعم انا قال هل
ظهر احمد قلت ومن احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو
امين الانبياء ومخرجه من الحرم ومهاجره الى نخل وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع
في قلبي ما قال فخرجت سريعا حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله
الامين تنبأ وقد تبعه ابن ابي قحافة قال فخرجت حتى دخلت على ابي بكر فقلت اتبعت هذا الرجل
قال نعم فانطلق اليه فادخل عليه فاتبعه فانه يدعو الى الحق فاخبر طلحة بما قال الراهب فخرج
ابو بكر بطلحة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم طلحة واخبر رسول الله بما قال
الراهب فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فلما اسلم ابو بكر وطلحة اخذهما نوفل بن
خويلد بن العدوية فشدهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تيم وكان نوفل بن خويلد بن العدوية
يدعى في قريش فلذلك سمي ابو بكر وطلحة القرينين قال علما السير آخا رسول الله بين

طلحة وسعيد بن زيد وبعثهما رسول الله يتحسسان خبر العير فرجعا فاتاها بدر فضرب لهما
رسول الله بسهامهما واجورهما فكانا ممن شهدها وشهد طلحة احدا واثبت مع النبي يومئذ
حين ولى الناس ودرى مالك بن زهير يومئذ احد رسول الله فاتقى طلحة بيده عن وجه رسول الله
فاصابت خنصره فشلت اصبعاه وجرح يومئذ اربعا وعشرين جراحة وقع منها في راسه شجة
وقطع نساه ولما كسرت رباعيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وشج في وجهه احتمله طلحة يرجع
به القهقرى كلما ادركه احد من المشركين قاتل دونه حتى اسنده الى الشعب فقال رسول الله
اوجب طلحة اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناده عن محمد بن سعد عن سفين بن عيينة عن طلحة
ابن يحيى قال حدثتني جدتي سعدى ابنة عوف المرية قالت دخلت على طلحة دات يوم فقلت
مالي اراك مهموما قال عندي مال قد اهمني فقسمه فسألتها كم كان المال قالت اربعمائة الف
قال ابن سعد واسارح قال ساهشام بن عروة عن ابيه ان طلحة باع ارضا له من عثمان
ابن عفان بسبع مائة الف فجعلها اليه فلما جاءها قال ان رجلا ببيت هذا عنده في بيته لابد لي
ما يطرقه من امر الله لغربة بالله فبات وسله تخلف بها في سكك المدينة حتى اسحر
وما عنده منها درهم حضر طلحة يوم الجمل فرماه مروان بن الحكم فاصاب ساقه فلم
يرق فقال اللهم خذ لعثمان مني حتى يرضى فمات وهو ابن اربع وستين سنة وقيل اثنتين
سنة وترك طلحة من العين الفي الف درهم ومائتي الف درهم ومائتي الف دينار
وترك عروضا كثيرة وقومت اصوله وعقاره ثمانين الف الف درهم وقال عمرو بن
العاصي حدثت ان طلحة ترك ما يه بهار في كل بهار ثلاث قناطير ذهب وسمعت ان
البهار جلد ثور عبد الله بن بديل بن ورقا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثه الى اهل اليمن وشهد مع علي عليه السلام صفين وقتل هناك عبد الرحمان
ابن عديس البلوي بايع رسول الله تحت الشجرة وروى عنه عليه السلام وشهد فتح مصر
واختط بها وكان رئيس الخيل الذي سارت من مصر الى عثمان وقتل بفلسطين في هذه
السنة كان قد سجن فهرب فادرك فقال له اتق الله في دمي فاني من اصحاب
الشجرة فقال الشجر بالجبل كثير فقتله عمرو بن ابي عمرو بن ضبة ابو شداد
شهد بدرا وتوفي في هذه السنة قدامة بن مظعون بن حبيب ابو عمرو هاجر
الى ارض الحبشة الهجرة الثانية وشهد احدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتوفي في هذه السنة وهو ابن ثمان وستين سنة كعب بن سور
ابن بكر بن عبد الله بن ثعلبة الازدي ولاه عمر قضاء البصرة وكان سبب توليته اياه
ما اخبرنا به ابو الفضل محمد بن ناصر قال اسا ثابت بن بندار واحمد بن علي بن سوار ومحمد بن عبد الله
الناقد قالوا اسا محمد بن عبد الواحد بن رزمة قال اسا ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي
قال حدثني محمد بن منصور بن بديل قال اسا الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم الحزامي عن
محمد بن عمر الغفاري قال اتت امراة عمر بن الخطاب فقالت يا امير المومنين ان زوجي
يصوم النهار ويقوم الليل وانا اكره ان اشكوه وهو يعمل بطاعة الله تعالى فقال لها
نعم الزوج زوجك فجعلت تكثر عليه القول وهو يكرر عليها الجواب فقال له كعب الازدي
يا امير المومنين هذه المراة تشكو زوجها مما عدته اياها عن فراشه قال له عمر كاني فهمت كلامها
فاقض بينهما فقال كعب علي بزوجها فاتي به فقال له امرأتك هذه تشكوك قال اني طعام او شراب
قال لا

قالت المرأة
الهي خليلي عن فراشي مسجده ... اذ هدني في مضجعي تعبده
نهاره وليله ما يرقده ... ولست في امر النساء احمده
فاقض القضايا كعب لا تردده ... فقال زوجها
ازهدني في فرشها وفي الخجل ... اني امرؤ اذ هلني ما قد نزل
في سورة النمل والسبع الطول ... وفي كتاب الله تخويف جلل
فقال كعب ... ان لها عليك حقا يا رجل
نصيبها في اربع لمن عقل ... فاعطها ذاك ودع عنك العلل

ثم قال قد احل الله لك من النساء مثنى وثلاث ورباع فلك ثلاثة ايام وليالين تعبد فيهن
ربك ولها يوم وليله فقال عمر والله ما ادري من اي امريك اعجب من فهمك ام من حكمك
اذهب فقد وليتك قضاء البصرة فلما قدم طلحة والزبير وعايشة البصرة دخل كعب الى بيت
وطين عليه وجعل فيه كوة يتناول منها طعامه وشرابه اغتر الا للفتنة فقيل لعايشة ان كعب بن
سور ان خرج معك لم يتخلف من الازد احد فركبت اليه فنادته فلم يجبها فنادته الثانية فلم
يجبها فقالت يا كعب الست امك ولي عليك حق فكلمها فقالت انما اريد ان اصلح بين الناس فخرج
فاخذ المصحف فنشره ومشى بين الصفين يدعوهم الى ما فيه فحاه سهم غرب فقتله وكان خيرا
صلحا ولبس له حديث هشام بن عتبة بن ابي وقاص وهو المعروف بالمرقال وهو اخو
نافع بن عتبة وابن اخي سعد بن ابي وقاص اسلم يوم فتح مكة وحضر مع عمه سعد حرب القادسية
بالقادسية فلم هزم الله العدو ورجعوا الى المدائن اتبعهم سعد والمسلمون فدل على من
المدائن سعدا على مخاضة فخاضوا اتوا المدائن فحاصرها وهاوه شام فيهم وقتل يصفين مع علي عليه السلم

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين

فمن الحوادث فيها وقعة صفين

وذلك ان عليا عليه السلام ومعوية تواعدا على ترك الحرب الى شهر المحرم طمعا في الصلح واختلف
الرسل بينهما فلم ينفع اخبرنا عبد الواحد بن احمد المبارك ومحمد بن ناصر قالا اسا المبارك بن عبد الجبار
قالا اسا ابو محمد الجوهري قال اسا محمد بن احمد المقدسي قال اسا ابراهيم بن عبد الرحيم قال اسا معمر
قال اسا ابو اسامه عن يزيد بن مرداينبه قال اسا عمرو بن حريث قال قال عدي بن حاتم كنا بصفين
في يوم حار مع علي عليه السلام فتصدنه وهو في سبعمايه من ربيعه فقلت له الا نروح الى القوم
فاما لنا واما علينا فسكت فلم يجبني فقلت مالي اراك مجيما لا نروح الى القوم فاما لنا واما علينا فقال
ادن مني يا ابن حاتم فتخطيت الناس اليه حتى وضعت يدي على ركبته فقال لي يا عدي ان معويه
مع قوم يطيعونه وانا مع قوم يعصوني فاما الذين معي فاشد مكابدة من الذين مع معويه
فعذرته ورحمته رحمة شديدة ما رحمت احدا امثلها قط قال علما السير فتناهدوا عند
انسلاخ المحرم وبات علي يعبي الكتايب ويقول لا تقاتلوهم الا ان يبدؤكم فاذا قاتلتموهم
فهزمتموهم فلا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تاخذوا شيئا من اموالهم وبعث
على خيل الكوفة الاشتر وعلى خيل البصرة سهل بن حنيف وعلى رجالة اهل الكوفة عمار بن
ياسر وعلى رجاله البصرة قيس بن سعد وهشام بن عتبة معه ابنه وبعث معويه
على ميمنته ابن ذي الكلاع الحميري وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة الفهري وعلى مقدمته

ابا الاعور السلمي وكان على خيل دمشق وكان على خيول الشام كلها عمرو بن العاص ومسلمة
ابن عقبة على رجاله دمشق والضحاك بن قيس على رجالة الناس كلهم وبايع رجال من اهل الشام
على الموت فعقلوا انفسهم بالعمايم وكانوا خمسة صفوف ثم اقتتلوا فكانوا يتبارزون ثم التقوا
من الايام لا ينصرف بعضهم عن بعض الا الى الصلاة وكثرت القتلى بينهم ثم تخاجزوا
عند الليل ثم راحوا على القتال وكان على يتقدم حتى ان البطل ليمر بين عاتقه ومنكبه وكان معوية
يقول اذا رأى ذلك انهزم فذكر قول ابن الاطنابة والاطنابة امرأة من بلقين

انت لي عقبى وحيا نهبي وافدا مي على البطل المشيح
واعطاني على المكروه مالي واخذي المجد بالثمن الربيح
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي

فمنعني هذا القول من الفرار وكان عمار بن ياسر يقول والله لوضربونا حتى يبلغونا
سعفات هجر لعلمت انا على الحق وهم على الباطل وكان يصيح بعمرو بن العاص يا عمرو بعت
دينك بمصر تبا لك تبا طال ما بغيت الاسلام عوجا ثم قال لاصحابه لقد قاتلت صاحب
الراية يعني عمرو بن العاص ثلاثا مع رسول الله وهذه الرابعة وكان علي يحمل
ويضرب حتى ينثني سيفه فيقبل عمار فيقال عبد الله بن عمرو بن العاص يا ابه قتلتم
هذا الرجل في يومكم هذا وقد قال رسول الله تقتلك الفئة الباغية فقال عمرو بامعويه تسمع
ما يقول عبد الله فقال معويه انك شيخ اخرف لا تزال تحدث بالحديث وانت تدحض في بولك
اونحن قتلنا عمارا انما قتله الذين جاؤا به اخبرنا محمد ابن طاهر باسناد له عن محمد بن سعد
قال نا معويه عن الاعمش عن عبد الرحمان بن زياد عن عبد الله بن الحارث قال اني لاسير
مع معويه في منصرفه عن صفين بيننا وبين عمرو بن العاص فقال عبد الله بن عمرو يا ابه
سمعت رسول الله يقول ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية فقال عمرو لمعويه الا تسمع
ما يقول هذا فقال معوية ما زلنا نأتيهم بهنة تدحضه بها في بولك اتحن قتلنا عمارا انما
قتله الذين جاؤا به قال السيد ولما قتل عمار بن ياسر حمل علي عليه السلام
واصحابه فلم يبق لاهل الشام صف الا انتقض وقتلوا كل من انتهوا اليه حتى بلغوا معوية
وعلي يقول اضرب بهم ولا ارى معوية ثم الجاحظ العين العظيم الحاوية
ثم نادى علي يا معوية علام يقتل الناس بيننا هلم احاكمك الى الله فاينا قتل صاحبه استقامت
له الامور فقال لعمرو انصفك فقال معويه انك لتعلم انه لم يبارز رجل قط الا اقتله
قال له عمرو تحمل بك مبارزته قال له معويه طمعت فيها بعدي ثم اقتتل الناس
ليلة الى الصباح وهي ليلة الهرير تقصفت الرماح ونفد النبل وصار الناس الى السيوف
واقبل علي يسير في الناس ويحرضهم والاشتر في ميمنته وابن عباس في ميسرته وعلي
في القلب والناس يقتتلون من كل جانب اخبرنا عبد الوهاب الحافظ باسناده عن
ابي الحسن بن البراء قال لما ولي علي اقام بالمدينة اربعة اشهر ثم خرج الى البصرة وكانت
وقعة الجمل في سنة ثلاث وثلثين ثم سار الى صفين وكانت الحرب
بصفين وقتل بصفين سبعون الفا خمسة واربعون الفا من اهل الشام وخمسة وعشرون
الفا من اهل العراق منهم خمسة وعشرون بدريا وكان المقام بصفين مائة يوم
وعشرة ايام وكان فيه تسعون وقعة وفي سنة ثمان وثلثين التقى الحكمان

اخبرنا

اخبرنا عبد الوهاب الحافظ وابن ناصر باسنادهما عن محمد بن سيرين قال قتل يوم صفين
سبعون الفا عرفت عدتهم بالقصب كان يوضع على كل رجل قصبة فصل فلما رأى عمرو
ابن العاص ان امر اهل العراق قد اشتد وخاف الهلاك قال لمعويه هل لك في امر اعرضه
عليك لا يزيدنا الا اجتماعا ولا يزيدهم الا فرقة قال نعم قال نرفع المصاحف ثم نقول هذا
حكم بيننا وبينكم فان ابى بعضهم ان يقبل قال بعضهم بل نقبل فتكون فرقة تقبل فان
قالوا نقبل دفعنا القتال غدا الى اجل فرفعوا المصاحف بالرماح وقالوا هذا كتاب الله
بيننا وبينكم من لثغور اهل الشام بعد اهل الشام ومن لثغور اهل العراق بعد اهل العراق
فلما رأى الناس المصاحف قد رفعت قالوا نجيب الى كتاب الله ونثيب اليه قال علي عليه السلام
ما رفعوها الا خديعة قالوا وما يسعنا ان ندعى الى كتاب الله فنأبى ان نقبله فقال اني انما قاتلهم
ليحكم الكتاب فقال له مسعر بن فدكي التميمي وزيد بن حصن الطائي في عصابة معهما
من القراء الذين صاروا خوارج بعد ذلك يا علي اجب الى كتاب الله اذا دعيت والا ندفعك
برمتك الى القوم او نفعل ما فعلنا بعثمان انه ابى علينا ان يقبل ما في كتاب الله فقتلناه
والله لتفعلنها او لنفعلنها بك قال امالا فان تطيعوني تقاتلوا ان تعصوني فاصنعوا
ما بدا لكم قالوا فابعث الى الاشتر فيأتيك فارسل اليه فقال للرسول اني قد رجوت
ان يفتح الله لي فلا تعجلني وارتفع الرهج من قبل الاشتر فقال قوم لا والله لا ندعه
بالقتال فقال دعوني ساردته قالوا فابعث اليه فليأتك والا والله اعتزلناك فبعث
اليه اقبل الي فان الفتنة وقعت فلما بلغه ذلك قال ارفعت المصاحف قال نعم قال اما
والله لقد ظننت حين رفعت انها ستوقع اختلافا وفرقة فقال له الرسول اجب
ان تنظر ها هنا وتسلم امير المؤمنين الى عدوه فاقبل حتى اتى اليهم فقال يا اهل العراق
يا اهل الذل والهون احين قهرتم القوم رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها قد والله
تركوا ما امر الله به فيها امهلوني فقد رابت النصر فقالوا اذن لا ندخل معك في خطيئتك
فقال خدعتم والله فانخدعتم فسبوه وسبهم وقال الناس قد قبلنا ان نجعل القرآن
بيننا فقال الاشعث يا معويه لاي شيء رفعتم هذه المصاحف لنرجع الى ما امر الله
به تبعثون منكم رجلا ترضون به ونبعث منا رجلا ثم ناخذ عليهما ان يعملا بما في كتاب الله
لا يعدوانه ثم نتبع ما اتفقا عليه فجاء الاشعث الى علي فاخبره فقال الناس رضينا فقال
اهل الشام انا قد اخترنا عمرو بن العاص وقال الاشعث واولاك الذين صاروا خوارج
بعد فاني قد رضينا بابي موسى الاشعري قال علي انكم قد عصيتموني في اول الامر
فلا تعصوني في اخره الآن اني لن اولي ابا موسى فقال اولاك النفر فانا لا نرضى الا به قال
فهذا ابن عباس قالوا لا نريد الا رجلا هو منك ومن معويه سواء ليس الى احد منكما بادنى
منه الى الآخر قال فاني اجعل الاشتر قالوا وهل سعر الارض الا الاشتر قال
فاصنعوا ما شئتم فقال الاحنف لعلي انك لقد دميت بحرا وانه لا يصلح لهوء القوم الا
رجل يدنو منهم حتى يصير في اكفهم ويبعد حتى يصير لمنزله البخ فان ابيت ان تجعلني حكما
فاجعلني نائبا او ثانيا فانه لن يعقد عقدا الا احلها ولا يحل عقدا عقدتها الا عقدت لك اخرى
احكم منها فابى الناس الا ابا موسى فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما تقاضى عليه علي ابن ابي طالب امير المؤمنين فقال عمرو اكتب اسمه واسم ابيه

هو امير فامّا امير فانا فلا فقال الاحنف بن قيس لا تخلع اسم امارة المومنين فاني اخاف
ان تنها فلا ترجع اليك ابدا فابى ذلك علي ثم قال له الاشعث امح هذا الاسم يرحمك الله
فمحاه وقال علي الله اكبر سنة بسنة والله كاتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية اذ قال لست برسول الله ولا نشهدك به ولكن اكتب اسمك واسم ابيك
هذا ما قاضى عليه علي بن ابي طالب ومعويه بن ابي سفين قاضى علي على اهل العراق
ومن معهم من شيعتهم من المومنين والمسلمين وقاضى معويه على اهل الشام ومن كان
معهم من المومنين والمسلمين انا ننزل عند حكم الله وكتابه ويحيي ما احيا ونميت ما اماته
ونا وبدا لهكمان بما في كتاب الله وهما ابو موسى الاشعري وعمرو بن العاصي عملا به وما لم يجدا
في كتاب الله فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة واخذ الحكمان من علي ومعويه ومن
الجندين العهود والمواثيق انهما امنان على انفسهما واهليهما والامة لهما انصار على الذي يتقاضيانه
عليه رعلى المومنين والمسلمين من الطايفتين كلاهما عهد الله وميثاقه انهما على ما في هذه
الصفحة واجلا القضاء الى رمضان وان احبا ان يوخرا ذلك علي تراض منهما وكتب في الاربعة الاكتاب عشرة
من صفر سنة سبع وثلاثين على تواني علي ومعويه موضع الحكمين بدومة الجندل في رمضان
فان لم يجتمعا لذلك اجتمعا من العام المقبل باذرح وخرج الاشعث بذلك الكتاب يقراوه
على الناس ويعرضه عليهم فمر به على طايفة من بني تميم فيهم عروة بن اذينة فقراه عليهم
فقال عروة لا حكم في امر الله الرجال لا حكم الا لله ثم شد بسيفه فضرب عجز دابته
فغضب الاشعث وقومه ثم سكنوا فاذن علي بالرحيل فمضى على طريق البر على شاطي الفرات
حتى انتهى الى هيت وعبر على صندودا وقال سيف الصبي اقاموا بصفين سبعة او تسعة
اشهر وكان بينهم القتال نحوا من تسعين زحفا وقتل في ثلاثة ايام سبعون الفا
من الفريقين قال الزهري بلغني انه كان يدفن في القبر خمسون قال ربيعة
ابن لهيعة حضرت عليهم الشهادة كانوا ياخذونه في الآنية

ذكر الخوارج على امير المومنين علي عليه السلام

لما رجع علي من صفين فدخل الكوفة لم يدخل معه الخوارج وكانوا من وقت تحكيمه يزرون عليه
ولا يرون بفعله فلما رجع باينوه فانتجرورا فانزل بها منهم اثنا عشر الفا وقالوا لا حكم الا الله
وكان ذلك اول ظهورهم ونادى منادي بهم ان امير القتال شبيب بن ربعي التميمي
وامير الصلاة عبد الله بن الكوا السكوني وامر الشوري فبعث علي اليهم عبد الله بن
عباس وقال ما نقمتم من الحكمين اخبرنا اسمعيل بن احمد السمرقندي قال انا محمد
هبة الله الطبري قال انا محمد الحسن بن الفضل قال نا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال
نا يعقوب بن سفين قال نا موسى بن مسعود قال نا عكرمه بن عمار عن سماك بن ابي زميل
قال قال ابن عباس لما اعتزلت الخوارج واجتمعوا ان يخرجوا على علي عليه السلام اتيته ذات يوم
قبل الظهر فقلت يا امير المومنين امر بالصلاة لعلي ادخل على هولا القوم فاكلمهم فقال اني اخاف
عليك فقلت كلا وكنت حسن الخلق ما اوذي احدا فاذن لي فدخلت عليهم فلم ار قوما قط
اشد منهم اجتهادا اجسادهم قد قرحت من السجود وايديهم كانها ثفنات الابل وعليهم قمص
مرحضة مشمرين مسيمة وجوههم من السهر فسلمت عليهم فقالوا مرحبا بك يا ابن العباس
ما جاء بك فقلت اتيتكم من عند المهاجرين والانصار ومن عند صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعليهم نزل القران وهم اعلم بتاويله منكم فقالت طايفة منهم لنخاصمنه قريشا فان الله تعالى يقول
بل هم قوم خصمون فقال اثنان او ثلثة لنكلمنه فقلت هاتوا ما نقمتم على صهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا ثلاثة امّا احدهن فانه حكم الرجال في امر الله وقد قال الله ان الحكم
الا لله فما شان الرجال والحكم فقلت هذه واحدة قالوا وانه قاتل ولم يسب ولم يغنم
فان كانوا مومنين ما حل لنا قتالهم وسباهم قالوا ومحا نفسه من امرة المومنين فانه امير الكافرين
فقلت اما قولكم حكم الرجال في امر الله انا اقرا عليكم في كتاب الله ما ينقض قولكم
ان الله تعالى صير حكمه الى الرجال في ربع درهم ثمن ارنب وهو قوله لا تقتلوا الصيد وانتم
حرم الى قوله يحكم به ذوا عدل منكم الايه وفي المراة وزوجها ان خفتم شقاق بينهما
فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فنشدتكم الله هل تعلمون ان حكم الرجال في صلاح
ذات بينهم وحقن دمايهم افضل ام حكمهم في ارنب وبضع امراة فابهم تروون افضل قال
بل هذه فقلت خرجت من هذه قالوا نعم قلت واما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم
فتسبون امكم عايشة فوالله ان قلتم ما هي امنا لخرجتم من الاسلام وان قلتم نسبيها
ونستحل منها ما نستحل من غيرها لخرجتم من الاسلام خرجت من هذه قالوا نعم فقلت
واما قولكم محا نفسه من امر المومنين فان النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية كاتب
ابا سفين بن حرب وسهيل بن عمرو قال يا علي اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله
فقالوا ما نعلم انك رسول الله لو نعلمه ما قاتلناك فقال امح يا علي اكتب هذا ما قاضى
عليه محمد بن عبد الله فوالله لرسول الله صلى الله عليه خير من علي وقد محا نفسه فرجع
منهم الفان وخرج سايرهم فقاتلوا قال علما السير وجا علي بن ابي طالب
الى القوم وابن عباس يكلمهم فقال لهم من زعيمكم فقالوا ابن الكوا قال فما اخرجكم
علينا قالوا حكومتك يوم صفين قال نشدتكم الله هل تعلمون انكم حيث رفعوا المصاحف
فقلتم نجيبهم الى كتاب الله فقلت لكم اني اعلم بالقوم منكم انهم ليسوا باصحاب دين
ولا قران اني عرفتهم اطفالا ورجالا فكانوا شر اطفال ورجال امضوا على حقكم فانما
رفعوا المصاحف خديعة فرددتم على راي وقلتم لا بل نقبل منهم فابيتم الا الكتاب
اشترطت على الحكمين ان يحييا ما احيا القران وان يميتا ما اماته القران وان حكما بحكم
القران فليس لنا ان نخالف حكمه من حكم بما في القران وان ابيا فنحن من حكمهما برا
قالوا له فخبرنا اتراه عدلا تحكم الرجال في الدما فقال انا لسنا حكمنا الرجال انما حكمنا
القران وهذا القران انما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق انما يتكلم به الرجال
ادخلوه مصركم فدخل بعضهم وقال الخوارج منهم كان الامر كما وصفت ولكن
كان كفرا منا فقد تبنا الى الله منه فتب كما تبنا نبايعك والا فنحن مخالفون فانصرف
علي باصحابه وقال قوم انه قد امر لهم بالخطاب وصعد المنبر وذكر امرهم فعابه
فوثبوا من نواحي المسجد يقولون لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق اريد بها باطل
وفي هذه السنة كان اجتماع الحكمين فبعث علي اربعمايه رجل عليهم شريح بن
هاني الحارثي وفيهم ابو موسى الاشعري وبعث معهم عبد الله بن عباس فصلى بهم
وولي امورهم ولم يحضر علي وبعث معويه عمرو بن العاصي في اربعمايه من اهل
الشام ثم جا معويه فاجتمعوا باذرح وشهد معهم عبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير

شبكة الألوكة www.alukah.net

والمغيرة بن شعبة في جماعة كثيرة وخرج عمر بن سعد بن ابي وقاص فاتى اباه وهو في الدار به فقال
يا ابه قد بلغك ما كان بين الناس بصفين فقد حكموا وقد شهدتهم نفر من قريش فاشهدهم فانك صاحب
رسول الله واحد اهل الشورى وانت احق بالخلافة فقال لا افعل اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول [illegible] من فضله خير الناس فيها الخفي التقي والقي الحكمان فقال عمرو يا ابا موسى ارايت
ان [illegible] يقضي به من الحق ان نقضي لاهل الوفاء بوفائهم وعلى اهل الغدر بغدرهم قال وما ذاك
[illegible] انه قد تبين لنا ان معويه واهل الشام قد وفوا وقد مواني الموعد قال اني قال عمرو فاكتبها
فكتبها ابو موسى قال لست تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال اشهد قال افلست تعلم
ان معويه وآل معويه اولياؤه قال بلى قال فان الله عز وجل قال ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه سلطانا فما يمنعك من معويه وهو ولي عثمان وبينه في قريش كما قد علمت فان قال الناس
ليس له سابقه فالحجه وهي ان تقول وجدته ولي عثمان المظلوم والطالب بدمه وقد صحب رسول
صلى الله عليه وسلم فقال اني لم اكن لاوليه وادع المهاجرين والانصار ولو خرج لي سلطانه
ما كنت لارضى ولكنه ان شيئت احيينا اسم عمر فابى عمرو وقال خبرني عن رايك فقال
رايي ان نخلع هذين الرجلين ونجعل الامر شورى بين المسلمين فيختار المسلمون لانفسهم
من احبوا قال له عمرو فان الراي ما رايت فاقبلا الى الناس فقال عمرو يا ابا موسى
اعلمهم بان رايهما واجتمع فتكلم ابو موسى وقال اني رايي ورايي عمرو قد اتفق على امر نرجو
ان يصلح الله به امر هذه الامه فقال عمرو صدق وبر ابو موسى فتقدم فتكلم
فتقدم ابو موسى ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال له ويحك والله اني لاظنه قد خدعك ان
كنما قد اتفقتما على امر فقدمه فليتكلم بذلك قبلك فاني لا امن ان تخالفه فقال انا قد
اتفقنا فتقدم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا في امر هذه الامه
فلم نر اصلح لامرها ولا الم لشعثها من امر قد اتفق عليه راي ورايي عمرو وهو ان نخلع
علي ومعويه ونستقبل هذه الامه امرها فيولوا من احبوا واني قد خلعت عليا ومعويه
فاستقبلوا امركم وولوا عليكم من رايتموه لهذا الامر اهلا ثم تنحى واقبل عمرو وقام مقامه
فحمد الله واثنى عليه وقال ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه كما
خلعه واثبت على صاحبي ثابته ولي ابن عفان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال
له ابو موسى ما لك لا وفقك الله غدرت وفجرت انما مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او
تتركه يلهث فقال له عمرو انما مثلك كمثل الحمار تحمل اسفارا او جعل شريح بن هاني على
عمرو فقنعه بالسوط وجعل على شريح ابن عمرو فضربه بالسوط وقام الناس يحجزون
بينهم وانهمز اهل الشام ابا موسى فركب راحلته ولحق بمكه وكان يقول اطمانت الى عمرو
وظننت انه لا يؤثر شيئا على نصوح الامة ولقد حذرني ابن عباس وانصرف عمرو واهل
الشام الى معويه وسلموا عليه بالخلافه وقام معويه عشيته في الناس فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد من كان متكلما في هذا الامر فليطلع لنا قرنه قال ابن عمر فاطلقت حبوتي
واردت ان اقول يتكلم فيه رجال قاتلوا باكل علي الاسلام ثم خشيت ان اقول كلمه تفرق
بين الجماعه ويسفك فيها دم وتجعل فيها علي غير رايي وذكرت ما وعد الله في الجنان فامسكت
قال عمرو بن العاصي بلغني ان عتبة بن ابي سفيان قال لعبد الله بن عباس ما منع عليا
ان يبعثك مكان ابي موسى فقال عبد الله منعه والله من ذلك حاجز القدر وقصر

المدة

المده ولكنه الابتلاء اما والله لو بعثني في مدارج نفس عمرو ناقضا ما ابرم ومبرما
ما نقض اينق اذا طار ولطير اذا اسف ولكن مضى قدر وبقي اسف والآخر خير امير المومنين فقال حكم
ابن فاتك الاسدي لو كان للقوم راي يرشدون به اهل العراق رموكم بابن عباس لله در رايه اما رجل
مثله بفصال الامر للناس لكن رموكم من لم يدر ما ضرب اسداس في اخماس حدثنا ابو القاسم
الحربي قال سا ابو طالب العشاري قال سا ابو الحسن الدارقطني قال سا ابو الحسين بن ابرهام
الوذان قال سا ابو سعيد الحربي قال حدثني عبد الله بن احمد بن حنبل قال سالت ابي قلت ما [illegible] علي
ومعويه قال فاطرق ثم قال يا بني ابن ابي اقول فيها علم ان عليا كثير الاعداء فقيس له اعداء وعد يا فاروا
فجاءوا الى رجل قد حاربه وقاتله فوضعوا له فضايل كيادا منهم له او كما قال وفي هذه السنة بعث علي
عليه السلام بعد من رجع معه من صفين جعدة بن هبيره المخزومي الى خراسان فانتهى الى قوم قد كفروا
وامتنعوا فرجع فبعث مكانه خليد بن قرة اليربوعي فحاصر اهل نيسابور حتى صالحوه واصالحه اهل مرو
فاصاب جاريتين من ابناء الملوك فنزلا بامان فبعث بهما الى علي فاعطاها بعض الدهاقين وفي هذه السنة
اجمع الخوارج على حرب علي عليه السلام وذلك وشرح القصة انه لما اراد علي ان يبعث
ابا موسى للحكومة اتاه رجلان من الخوارج زرعة بن البرج الطائي وحرقوص بن زهير السعدي
فدخلا عليه وقالا له لا حكم الا لله فقال علي لا حكم الا لله فقال له حرقوص تب من خطيئتك وارجع
عن قضيتك واخرج بنا الى عدو نقاتلهم حتى نلقى ربنا فقال لهم قد اردتكم على ذلك فعصيتموني
وبيننا وبين القوم كتاب وشروط واعطينا عليها عهودا ومواثيق وقد قال الله تعالى واوفوا بعهد الله
اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها الايه فقال له حرقوص ذلك ذنب ينبغي ان تتوب
منه فقال علي ليس هو ذنب ولكن هو عجز من الراي وضعف من الفعل وقد نهيتكم عنه فقال له
زرعة اما والله يا علي لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله لاقاتلنك اطلب بذلك وجه الله
ورضوانه فقال له علي سوءة لك ما اشقاك كابي بك قتيلا تسفي عليك الريح فقال وددت ان
قد كان ذلك وخرج علي يوما فخطب فقالوا من جواب المسجد لا حكم الا لله وصاح منهم رجل بعلي
فقال ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
فقال علي فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون واجتمعت الخوارج في منزل
عبد الله بن وهب الراسبي فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما ينبغي لقوم يؤمنون بالرحمان ويبيعون
الى حكم القرآن ان تكون هذه الدنيا التي زواها عنا اثر عنده من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والقول بالحق فاخرجوا بنا الى اخواننا من اهل هذه القرية الظالم اهلها الى جانب هذا السور او الى بعض
كور الجبال او الى بعض هذه المدائن منكرين لهذه البدع المضلة والاحكام الجائرة فقال
حرقوص بن زهير ان المتاع بهذه الدنيا قليل وان الفراق لها وشيك فلا تدعوكم انفسكم وهجينها
الى المقام بها ولا تلفتنكم عن طلب الحق وانكار الظلم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
فقال حمزة بن سنان الاسدي يا قوم ان الراي ما رايتم فولوا امركم هذا رجلا منكم فانه لابد لكم
من عماد وسناد ومن رايه تحفون بها وترجعون اليها فبعثوا الى زيد بن حصن الكنجي وكان من
رؤسايهم فاعرضوا عليه فابى واعرضوا على حرقوص فابى واعرضوا على شريح بن
اوفى العبسي فابى وعرضوها على عبد الله بن وهب الراسبي فقال هاتوها انا والله لا اخذها عبة
في الدنيا ولا ارادها فرقا من الموت ثم انهم اجتمعوا في منزل زيد بن حصن فقال لهم ان الله قد
اخذ عهودنا ومواثيقنا على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد قال ومن لم يحكم بما انزل الله

وان لكن ما ذكرتم

فاولئك هم الكافرون ، ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ، ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون ، فاشهد علي اهل دعوتنا من اهل قبلتنا انهم قد اتبعوا الهوى ونبذوا حكم الكتاب وجاروا
في القول والفعل وانا جاهدهم حتى يفيئوا الى امر الله ، واقسم بالذي نعتوه الوجوه وتخشع له الابصار اني
لاجد علي تغيير الجور وقتال القاسطين اجدا مساعدا المصيب فردا احتى القى ربي ابي قد غيرت اذا
رضوانه فقال له عبد الله بن وهب اشخصوبنا الى بلده لنستعد فيها فقال شريح اخرجوبنا الى
المدائن فلنتزلها ولنأخذ ابوابها ولنخرج منها سككانها ونبعث الى اخواننا من اهل البصره فيفدمون
علينا فقال ابن حصن انكم ان خرجتم من بيوتكم ترى كم جماعة نبعتم ولكن اخرجوا وحدانا متخفين
فاما المدائن فان بها قوما يحبونها منكم ولكن اكتبوا الى اخوانكم من اهل البصره فاعلموهم بخروجكم
وسيروا حتى تنزلوا جسر النهروان فقالوا هذا الراي فاجتمعوا على ذلك وكتبوا الى اهل البصره وخرجوا
ليلة السبت وجدانا يتسللون فبلغ خبرهم عليا عليه السلام فكتب اليهم وهم بالنهروان
بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله علي امير المومنين الى زيد بن حصين وعبد الله بن وهب
ومن معهما من الناس اما بعد فان هذين الرجلين اللذين ارتضيناهما حكمين قد خالفا كتاب الله
واتبعا الهوى فحكما بغير هدى من الله فلم يعملا بالسنة ولم ينفذا القران فبرئنا منهما ورسوله
والمومنون فاذا بلغكم كتابي هذا فاقبلوا فانا سائرون الى عدونا ونحن على الامر الاول الذي كنا
عليه فكتبوا اليه اما بعد فانك لم تغضب لربك انما غضبت لنفسك فان شهدت على نفسك بالكفر
واستقبلت التوبه نظرنا فيما بيننا وبينك والا فقد نابذناك على سواء ان الله لا يحب الخائنين
فلما قرا كتابهم يئس منهم ولقي الخوارج على طريقهم عبد الله بن خباب فقالوا له هل سمعت من ابيك
حديثا تحدثه عن رسول الله قال نعم سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر
فتنة القاعد فيها خير من القايم والقايم خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي قال فان
ادركت ذلك فكن عبد الله المقتول فالوا انت سمعت هذا من ابيك تحدثه عن رسول الله قال نعم
فقدموه الى شفير النهر فضربوا عنقه فسال دمه كانه شراك نعل وبقروا ام ولده عما في بطنها
وكانت جبلى ونزلوا تحت نخل مواقير فسقطت رطبه فاخذها احدهم فقذف بها في فيه
فقال احدهم بغير حلها او بغير ثمن فلفظها من فيه واخترط احدهم سيفه فاخذ بها فمر
خنزير لاهل الذمة فضربه فقالوا له هذا افساد في الارض فلقي صاحب الخنزير فارضاه من خنزير
وكان علي عليه السلام قد تجهز للخروج الى قتال اهل الشام وندب الناس فاجتمع معه ثمنية
وستون الفا فلما سمع الناس خبر هولاء قالوا لو نشا سار الى هولاء بهم ثم وجهنا الى الجلين فبلغة
قولهم فقال ان غير هولاء اهم الينا فسيروا الى قوم يقاتلونكم كيما تكونوا حادين فقالوا سر بنا
حيث احببت فلما بلغه قتل عبد الله بن خباب بعث اليهم الحارث بن مره العبدي ليانيه بخبرهم
فخرج فلما دنا منهم بسبابلهم فتلوه فاتى الخبر عليا فقام في الناس اليه فقالوا يا امير المومنين علام ندع هولاء
ورآنا نخلفهم في عيالنا واموالنا سر بنا الى القوم فاذا فرغنا مما بيننا وبينهم سرنا الى عدونا من اهل
الشام فنادى بالرحيل وخرج ثم بعث اليهم ادفعوا الينا قتلة اخواننا منكم نقتلهم بهم ثم نكف عنكم
واخرجونا الى قتال عدونا وعدوكم فبعثوا اليه كلنا قتلهم وكلنا مستحل لدمايهم ودمايكم وفي رواية
اخرى ان عليا عليه السلام انا هم فوقف عليهم فقال انها العصابه التي اخرجتها اللجاجة وصدتها
عن الحق الهوى اني اريد لكم ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر تلعنكم الامة غدا بغير بينه من ربكم
وان الحكمين اختلفا وخالفا كتاب الله والسنة فنبذنا امرهما ونحن على الامر الاول فما الذي بدا لكم

ومن

ومن ابن اتيتم فقالوا انا لما حكمنا اثمنا وكفرنا بذلك وقد تبنا فان تبت كما تبنا فنحن منك ومعك والا فاعتزلنا
وان ابيت فانا نابذوك على سواء فقال علي عليه السلام اصابكم حاصب ولا بقي منكم اثر بعد ايماني برسول
صلى الله عليه وهجرتي مع رسول الله ولجهادي في سبيل الله اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذن وما انا
من المهتدين فناداه والتخاطبوهم ولا تكلموهم وتهيبوا للقاء الرب الرواح الرواح الى الجنه فخرج علي فعبا الناس
فجعل على ميمنته حجر بن عدي وعلي ميسرته شبيب بن ربعي او معقل بن قيس الرياحي وعلى الخيل ابا ايوب
الانصاري وعلى الرجالة ابا قتاده الانصاري وعلى اهل المدينه قيس بن سعد وعباد بن الخوارج
فجعلوا على ميمنتهم زيد بن حصين وعلى الميسره شريح بن اوفى العبسي وعلى خيلهم حمزه بن سنان وعلى
رجالتهم حرقوص بن زهير ودفع علي الى ابي ايوب الانصاري راية امان فناداهم ابو ايوب من جاء هذه
الرايه منكم ممن لم يقتل ولم يستعرض فهو امن ومن انصرف منكم الى الكوفه او الى المدائن فهو امن
ومن خرج من هذه الجماعه فهو امن انه لا حاجة لنا بعد ان نصيب قتلة اخواننا منكم في سفك دمايكم فقال
فروه بن نوفل فوالله لا ادري علي اي شي نقاتل عليا الا اني انصرف حتى ينفذ الله لي بصيرتي في قتاله
او انا بعة فانصرف في خمسمايه فارس وخرجت طايفه متفرقين فمن لو للكوفه وخرج الى علي نحو من مايتي
وكانوا اربعة الاف فكان الذين بقوا مع عبد الله بن وهب الفا وثمان مايه فزحفوا الى علي فقال على اصحابه
كفوا عنهم حتى يبدا وكم فناداهم الرواح الرواح الى الجنه فشدوا على الناس فلم تلبث خيل علي ان شدتهم
فاستقبلت الرماة وجوههم بالنبل وعطفت عليهم الخيل من الميمنه والميسره فانا موهم ولم يقتل من اصحاب
علي الا سبعه او ثمانيه اخبرنا عبد الرحمان الفزاز قال اسا احمد بن علي بن ثابت باسناده
عن هانم المدني قال اول قتيل قتل من اصحاب علي يوم النهروان رجل من الانصار يقال له يزيد بن
نويره شهد له رسول الله بالجنه مرتين شهد له يوم احد فقال من جان النل فله الجنه فقاتل
يزيد بن نويره يا رسول الله انما بيني وبين الجنه هذا النل فاخذ بيد سيفه فضارب به حتى جان
النل فقال ابن عم له يا رسول الله اجعل لي مثلما جعلت لابن عمي يزيد قال نعم فقاتل حتى جان النل ثم
اقبلا مختلفان في قتيل قتلاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما كلاكما قد وجب له الجنه ولكل
يا يزيد على صاحبك درجه قال فشهد يزيد مع علي فكان اول قتيل من اصحاب علي يوم النهروان
قال علما السير وخرج علي في طلب ذي الثديه فوجدوه في حفره على شاطي النهر قتيلا فلما استخرج
نظر الى عضده فاذا الحمه مجتمع على منكبه كثدي المراة حامله عليها شعرات سود فقال علي الله اكبر والله
ما كذبت ولا كذبت اما والله لولا ان تنكلوا عن العمل لاخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
لمن قاتلهم مشتبصرا في قتالهم اخبرنا ابو منصور الفزاز قال اسا ابو بكر قال اسا ابو الحسن
علي بن احمد بن ابرهيم البزاز قال اسا الحسن بن محمد بن عثمن الغنوي قال اسا يعقوب بن سفين
قال اسا اصبغ بن الفرج قال اسا ابن وهب قال اخبرني عمر بن الحارث عن بكير بن الاشج عن بسر بن
سعيد عن عبد الله بن ابي رافع مولى رسول الله ان الحرورية لما خرجت على علي بن ابي طالب وقال
لا حكم الا لله قال علي كلمة حق اريد بها باطل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لي ناسا اني لا
بصفتهم في هولاء يقولون الحق بالسنتهم لا يجاوز هذا منهم واشار الى حلقه ، من ابغض خلق الله اليه
فيهم اسود احد يديه كانها طبي شاة او حلمة ثدي فلما قال انظروا فنظروا فلم يجدوا شيئا فقال
ارجعوا والله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا فوجدوه في حفرة فاتوا به حتى وضعوه بين يديه
قال عبد الله وانا حاضر ذلك من امرهم وقول علي فيهم اخبرنا عبد الرحمان بن محمد الفزاز
قال اسا احمد علي بن ثابت قال اسا ابو القاسم الازهري قال اسا علي بن عبد الرحمان البكالي قال اسا احمد

ابن عبد الله بن عطا عن سليمان بن الحضرمي قال اسامعي محمد الحميد الحماني قال اسا خالد بن عبيد الله عن عطا
ابن السايب عن ميسره قال قال ابو جحيفه قال علي عليه السلام حين فرغنا من الحروريه انّ فيهم رجلا ليس في
عضله عظم ثم عضله كحلمة الثدي عليها شعرات طوال عفف فالتمسوه فلم يجدوه فيما يلتمس قال فلما ابن عباسا
جزع جزعا اشدّ من جزعه يومئذ فقالوا ما نجده يا امير المومنين فقال ويلكم ما اسم هذا المكان قالوا النهروان
قال كذبتم انّه لفيهم فتوروا الفتلى فلم نجده فعدنا اليه فقلنا يا امير المومنين ما نجده قال ما اسم هذا المكان قلنا
النهروان قال صدق الله ورسوله وكذبتم انّه لفيهم فالتمسوه فالتمسناه في سافيه فوجدناه فجيئنا به فنظرت
الى عضله ليس فيها عظم وعليها حلمة كحلمة ثدي المراة عليها شعرات طوال عفف قال علا السبير
ثم قام علي فحمد الله واثنى عليه وقال انّ الله عزّ وجلّ قد اعزّ نصركم فنوجّهوا من فوركم هذا الى عدوكم
فقالوا يا امير المومنين نفدت نبالنا وكلّت سيوفنا فارجع الى مصرنا فلنستعدّ باحسن عدّتنا فانقلب حتى
نزل النخيلة فامر الناس انّ يلزموا عسكرهم ويوطنوا على الجهاد انفسهم وان يتركوا ذراري ابنايهم ونسايهم
حتى يسيروا الى عدوهم فاقاموا ايّاما ثم تسلّلوا فدخلوا الّا قليلا منهم فلما راى ذلك دخل الكوفه وانكسر عليه
رايه في المسير وقد ذهب قوم الى انّ هذه الوقعه بالخوارج كانت في سنه ثمان وثلثين وحج بالناس
في هذه السنه اعني سنه سبع وثلثين عبد الله بن العباس وكان عامله على مكّه قثم بن العباس وعلى قضايها
ابو الاسود الدولي وعلى مصر محمد ابي بكر ولمّا شخص علي الى صفين استخلف على الكوفه ابا مسعود
الانصاري وعلى خراسان خليد بن قرة اليربوعي ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر
الربيع بنت معوذ بن عفرا اسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدّثت عنه وكانت
تغزو مع النبيّ عليه السلام فتخدم القوم وتسقيهم وتردّ الجرحى والقتلى الى المدينه خبّاب بن الارت
ابن جندله كان قد اصابه سباء بمكّه فاشترته ام انمار وهي ام سباع الخزاعيّه ويقال بل ام الجناب
وام سباع بن عبد العزّى واحده وكانت ختّانه بمكّه وهي التي عنى حمزة يوم احد حين قال لسباع بن عبد العزى
وامّه ام انمار هلمّ اليّ يا ابن مقطعة البظور فانتضم جناب ابا سباع وادعى حلف بني زهرة بهذا السبب
وكان يكنى ابا عبد الله بن يونس واسلم قبل انّ يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وقبل انّ
يدعو فيها وكان من المستضعفين الذين يعذّبون بمكّه ليرجع عن دينه وشهد بدرا والمشاهد كلّها
مع رسول الله اخبرنا محمد ابي طاهر باسناده عن محمد بن سعد قال اسا احمد عبد الله بن يونس
قال سا حباب بن علي عن مجالد عن الشعبي قال دخل خبّاب بن الارت على عمر فاجلسه على منكاه وقال ما على
الارض احقّ بهذا المجلس من هذا الّا رجل واحد قال له خبّاب من هو يا امير المومنين قال بلال قال خبّاب
يا امير المومنين ما هو باحقّ مني انّ بلالا كان له من المشركين من منعه الله به ولم يكن لي احد يمنعني
فلقد رايتني يوما اخذوني فاوقدوا لي نارا ثم سلقوني فيها ثم وضع رجل رجله على صدري فما اتقيت الارض
الّا بظهري ثم كشف عن ظهره فاذا هو قد برص قال محمد بن سعد واسا محمد عبد الله الاسدي قال سا
مسعر بن كدام عن فيض بن مسلم عن طارق بن شهاب قال عاد خبّاب نفرا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه فقالوا لبشد يا ابا عبد الله اخواننا تقدم عليهم غدا فبكى وقال اما اني ليس بي جزع ولكن
ذكر نفوني افواما وسمّيتم لي اخوانا وانّا اوليك مضوا واجورهم كما هي وابى اخاف ان يكون ثواب ما ذكرتم
من تلك الاعمال ما اوتينا بعدهم توفّي خبّاب بالكوفه في هذه السنه وهو ابن ثلاث وسبعين سنه
خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبه بن ساعده بن عامر بن عمرا وهو ذو الشهادتين اخبرنا
محمد بن ابي طاهر قال اسا ابو محمد الجوهري قال اسا ابو عمر بن حيّويه قال اسا احمد معروف قال اسا الحسين
ابن الفهم قال سا محمد بن سعد قال اسا محمد عمر قال حدّثني معمر عن الزهري عن عمارة بن خزيمة بن ثابت

عن

قصة خزيمة وابو خيثمة وذكر بعض شهاداتهم

عن عمه وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انّ رسول الله ابتاع فرسا من رجل من الاعراب
فاستتبعه رسول الله ليعطيه ثمنه فاسرع النبيّ عليه السلام في المشي وابطا الاعرابي فطفق
رجال يلوذون بالاعرابي يساومونه بالفرس ولا يشعرون انّ رسول الله صلى الله عليه قد ابتاعه
حتى زاد بعضهم الاعرابي في السوم على ثمن الفرس الذي ابتاعه رسول الله صلى الله عليه فنادى الاعرابي رسول الله فقال انْ كنت مبتاعا الفرس فابتعه والا بعته فقام النبيّ صلى الله عليه
حين سمع قول الاعرابي حتى اتاه الاعرابي فقال رسول الله السنا قد ابتعناه منك فقال الاعرابي لا والله
ما بعتك فقال رسول الله بلى قد ابتعته منك فطفق الناس يلوذون برسول الله وبالاعرابي وهما
يتراجعان فطفق الاعرابي يقول هلمّ شهيدا يشهد لك اني بعتك فمن جاء من المسلمين يقول للاعرابي
ويحك انّ رسول الله لم يكن ليقول الا حقّا حتى جاء خزيمة بن ثابت فاستمع مراجعة رسول الله
ومراجعة الاعرابي فطفق الاعرابي يقول هلمّ شهيدا يشهد اني بايعتك فقال خزيمة انا اشهد انك
بايعته فاقبل رسول الله على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله
شهادة خزيمة بشهادة رجلين قال محمد عمر ولم يسمّ لنا احد خزيمة الذي روى هذا الحديث
وكان له اخوان ولا عقب له وعبد الله وله عقب وفي طريق اخر انه قال انا اصدقك بخبر السما ولا اصدقك
بما تقول قال محمد عمر وكانت راية بني خطمة يوم الفتح مع خزيمة وشهد صفين مع علي وقتل يومئذ
سفينة مولى رسول الله واسمه مهران ويكنى ابا عبد الرحمان اشترته ام سلمة فاعتقته واشترطت
عليه انّ يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاش اخبرنا ابو بكر بن عبد الباقي قال اسا
الحسن بن علي الجوهري قال اسا ابن حيويه قال اسا ابن معروف قال سا محمد سعد
قال سالت سفينة عن اسمه فقال سمّاني رسول الله سفينة قلت وبم سمّاك سفينة قال
خرج مع اصحابه فتثقّل عليهم متاعهم فقال ابسط كساءك فبسطته فجعلوه فيه متاعهم ثم حملوه عليّ فقال
رسول الله احمل فما انت الا سفينة قال محمد واسا عبيد الله بن موسى عن اسامة بن زيد عن محمد
المنكدر عن سفينة انه ركب سفينة في البحر فانكسرت بهم قال فتعلّقت بشيء منها حتى خرجت الى جزيرة
فاذا فيها الاسد فقلت ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله فطاطا راسه وجعل يدفعني بجنبه بدليني
على الطريق فلما خرجت الى الطريق همهم فظننت انه يودّعني سحيم عبد بني الحسحاس
اشتراه عبد الله بن عامر واهداه الى عثمان بن عفان فردّه عليه وقال لا حاجة لي فيه وله اشعار كثيرة
واخبار اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال اسا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اسا الجوهري قال اسا ابن
حيّويه قال سا محمد خلف قال قال ابن الاعرابي كان سحيم حبشيّا وقد ادرك الجاهليّة اخبرنا
محمد ابي طاهر باسناده عن الزبير بن بكّار قال حدّثني عبد الملك بن عبد العزيز عن خاله
يوسف بن الماجشون قال اشترى عبد الله بن ابي ربيعة سحيما عبد بني الحسحاس وكتب الى عمر
ابن عفان اني قد ابتعت لك غلاما حبشيا شاعرا فقال فكتب عثمان لا حاجة لي به اردده وانما
قصاد العبد الشاعر انّ شبع يشبّب بنسايهم وانْ جاع هجاهم فردّه عبد الله فاشتراه رجل
من بني الحسحاس وكان حبشيا اعجميّ اللسان ينشد الشعر قال الزبير وحدّثني عمر بن
ابي بكر عن صالح القعقاعي قال كان سحيم عبدا لبني الحسحاس حبشيا شاعرا وكان يهوى
ابنة مولاه عميه بنت ابي معبد ويكني عن حبّها الى ان خرج مولاه ابو معبد سفرا وخرج به معه
وكان ابو معبد يتشوّق الى ابنته ويقول

عميرة ودّع ان تجهزت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فرمى سجيم عليها وسمها فصيلة وخشن فيها ، فقال

وبتنا وسادانا الى علجانة ... وحقف تهاداه الرياح تهاديا
توسدني كفا وتثني بمعصم ... علي وتحوي رجلها من ورائيا
وهبت شمالا آخر الليل قرة ... ولا ثوب الا دثرها ورداييا
فما زال ثوبي طيب من نسيمها ... الى الحول حتى انهج الثوب باليا

قال فذهب ابو معبد الى المدينة ليبيعه بها ، فقال بعدان اخرجه يوما ،

وما كنت أخشى معبدا ان يبيعني ... لشيء ولو امست انا مله صفرا
اخوكم ومولى مالكم ومن بيبكم ... ومن قد نوى فيكم وعاشركم دهرا
اسوغا ولما يمض لي غير ليلة ... فكيف اذا ساد المطي بنا عشرا

قال فرق عليه فرده ، وآل امر سجيم انه احب امرأة من اهل مولاه فاخذوه واخرقوه وقال ابن قتيبة سقوه الخمر وعرضوه عليه نسوة فلما مرت به التي كان يتهمهم بها اهوى اليها فقتلوه

عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث بن عبد مناف بن زهرة اسلم يوم الفتح وكان يكتب لرسول الله ولابي بكر وكتب الى رسول الله كتاب فقال من يجيبه فقال ابن الارقم انا فاجاب عنه ثم اتى الى رسول الله فاعجبه وانفذه وكان عمر بن الخطاب يعجبه ذلك ويقول اصاب ما اراد رسول الله فلم يزل ذلك في قلبه فلما ولي عمر استعمله على بيت المال وقال عمر ما رايت احدا اخشى لله منه اخبرنا ابو بكر بن ابي طاهر قال اسا ابو محمد الجوهري قال اسا ابن جيويه قال اسا ابن معروف قال اسا ابن الفهم قال اسا محمد بن سعد قال اسا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن جعفر عن ام بكر بنت المسور عن ابيها قال ولي عمر بن الخطاب بيت مال المسلمين عبد الله بن الارقم الزهري وكان عمر يستسلف من بيت المال فاذا خرج العطاء جاء عبد الله بن الارقم فتقاضاه فيقضيه فلما ولي عثمان افرد على بيت المال فكان يستسلف ثم يقضيه كعمر ثم اجتمع عند عثمان مال كثير وحضر خروج العطاء فقال له عبد الله ادِّ المال الذي استسلفت فقال له عثمان ما انت وذاك انما انت خازني فخرج عبد الله حتى وقف على المنبر فصاح بالناس فاجتمعوا فاخبرهم بما قال عثمان وقال هذه مفاتيح بيت مالكم ، قال المصنف ولما ردّ المفاتيح استخن عثمان زيد بن ثابت عبد الله بن خباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمة ولد في زمان رسول الله صلى الله عليه وكان موصوفا بالخير والصلاح وورد المدائن وقتلته الخوارج بالنهروان اخبرنا عبد الرحمان بن محمد الغزال قال اسا احمد بن علي بن ثابت باسناده عن ابي الاحوص قال كنا مع علي يوم النهروان فجاء الخروري فقال والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر ثم نزلوا فقيل لعلي قد نزلوا فقال والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر فاعادوا هذه المقالة عليه ثلاثا كل ذلك يقول لهم على مثل قوله الاول قال فقالت الخروري بعضهم لبعض يرى علي انا نخافه فجاءوا فاقتتل علي واصحابه الخوارج فقتلهم حتى لم يحد ثوحدا فذهب الى منزل عبد الله بن خباب وكان منزله على شط النهر فاخرجوه فقالوا لو حدثتنا بحديث حدثكه ابوك سمعه من رسول الله صلى الله عليه قال حدثني ابي انه سمع رسول الله يقول تكون فتنة القاعد فيها خير من القايم والقايم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي فقدموه الى الماء فذبحوه كما تذبح الشاة فسال دمه مثل الشراك ما امذقرت قال الحكم فسالت ابوب ما امذقرت قال ما اختلط قال واخرجوا ام ولده فشقوا عما في بطنها فاخبر علي بما صنعوا

وقال الدير اذهبوا فاخرجوا الينا قاتل عبد الله بن خباب فان لم تفعلوا قتلنا فتاداهم ثلاثا كل ذلك يقولون هذا القول فقال لاصحابه دونكم القوم فقال ما بالتوان قتلوهم فقال علي اطلبوني القوم رجلا رجلا فكان كلما اتاه رجل فطلبوه ثم رجعوا اليه فقالوا ما وجدناه فقال والله ما كذبت ولا كذبت وانه لفي القوم ثلاث مرات فيأتونه فيقولون هذا القول ثم قام هو بنفسه فجعل لا يمر بفتلى جميعا الا تخذهم فلا يحده فيهم حتى انتهى الى حفر من الارض فيها قتلى كثيرة فامر بهم فجثوا فوجده فيهم فقال لاصحابه لو ان انكم ما اعد الله لمن قتلهم هو لاء عبد الله بن سعد بن ابي سرح بن جبيب بن حذيمة اسلم قديما اخبرنا ابو بكر بن عبد الباقي قال اسا الجوهري قال اسا ابن جيويه قال اسا ابن معروف قال اسا ابن الفهم قال اسا محمد بن سعد قال اسلم عبد الله بن سعد وكان يكتب لرسول الله الوحي فربما املى رسول الله سميع عليم فيكتب عليم حكيم فيقر اه رسول الله ويقرئه فافتتن عبد الله بن سعد وقال ما يدريك محمد ما يقول اني لاكتب له ما شئت هذا الذي كتبت يوحى الي كما يوحى الى محمد وخرج هاربا من المدينة الى مكة مرتدا فاهدر رسول الله صلى الله عليه دمه يوم الفتح فجاء الى عثمان بن عفان وكان اخاه من الرضاعة فقال يا اخي اني والله اخترتك على غيرك فاحبسني هاهنا واذهب الى رسول الله فكلمه فان محمدا ان رآني ضرب الذي فيه عيناي ان جرمي اعظم الجرم وقد جئت نابيا فقال عثمر بل اذهب معي فقال والله لئن رآني ليضربن عنقي قد اهدر دمي واصحابه يطلبونني في كل موضع فقال عثمر انطلق معي فلا يقتلك ان شاء الله فلم يرع رسول الله الا بعثمان آخذ بيد عبد الله بن ابي سرح واقفين بين يديه فاقبل عثمان على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امه كانت تحملني وتشبهه وترضعني وتفطمه وكانت تلطف لي وتتركه فهبه لي فاعرض عنه رسول الله وجعل عثمان كلما اعرض عنه رسول الله بوجهه استقبله فيعيد عليه هذا الكلام وانما اعرض النبي صلى الله عليه اراد ان يقوم رجل فيضرب عنقه لانه لم يؤمنه فلما رأى ان لا يقوم احد وعثمان قد اكب على رسول الله يقبل راسه وهو يقول يا رسول الله تبايعه فداك ابي وامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم التفت الى اصحابه فقال ما منعكم ان يقوم احد منكم الى هذا الكلب فيقتله او قال الفاسق فقال عباد بن بشر لو اومأت الي يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق اني لاتبع طرفك من كل ناحية رجاء ان تشير الي فاضرب عنقه ويقال قال ابو بشر ويقال عمر بن الخطاب ولعلهما قالا جميعا فقال رسول الله صلى الله عليه اني لا اقتل بالاشارة وقال ان النبي لا تكون له خائنة الاعين فبايعه رسول الله يومئذ على الاسلام وجعل عبد الله بعد ذلك كلما راى رسول الله يفر منه فقال عثمن لو نراه يا رسول الله يفر منك كلما راك فتبسم رسول الله وقال اولم اباينه وامنه قال بلى ولكنه يتذكر عظم جرمه فقال رسول الله الاسلام يجب ما قبله فرجع عثمن الى عبد الله فاخبره فكان بعد ذلك يأتي فيسلم على رسول الله مع الناس وشهد عبد الله فتح مصر واختط بها ودارا اياها عثمن وغزا افريقيه وارض النوبة وذوات الصواري من ارض الروم في البحر ثم وفد على عثمان فلما رجع منعه ابن ابي حذيفه من دخول الفسطاط فمضى الى عسقلان فاقام بها ولم يبايع لعلي ولا لمعويه وتوفي بها في هذه السنة

عمار بن ياسر بن مالك بن كنانه بن قيس يكنا ابا اليقظان اسلم بمكه قديما في دار الارقم بعد بضعه وثلثين رجلا وهو معدود في السابقين الاولين من المهاجرين اسلم هو وابوه وامه سمية مولاة ابي حذيفه بن المغيره وكانت قريش تعذبهم في الرمضاء ليرجعوا عن دينهم ومر النبي صلى الله عليه بهم وهم يعذبون فقال اصبروا ال ياسر فان موعدكم الجنه وكان عمار

يُعذّب حتى لا يدري ما يقول وهو اول من بنى مسجدًا في بيته يُصلّي فيه وشهد بدرًا والمشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وكان آدم طويلًا مُضطربًا مُضطربًا اشهل العينين بعيد ما بين
المنكبين رجلًا لا يُغيّر شيبه اخبرنا عبد الرحمان الفرّاز قال اما احمد بن علي الحافظ باسناده
عن علي قال استأذن عمار على النبي صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال مرحبا بالطيب المُطيّب
اخبرنا الكروخي قال اما ابو عامر الازدي قال اما ابو بكر الغورجي قال اما الجراحي قال اما المحبوبي
قال اما الترمذي قال اما سفيان بن وكيع قال حدثني ابي عن الحسن بن صالح عن ابي ربيعة الايادي
عن الحسن عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنك ستنتاف الى ثلاثة
علي وعمار وسلمان اخبرنا محمد ابي طاهر باسناده عن محمد بن سعد قال اما محمد بن عمر قال
حدثني يعقوب بن عبد الله القمي عن جعفر بن المغيرة عن سعيد بن عبد الرحمان بن ابزى عن ابيه
عن عمار بن ياسر انه قال وهو يسير الى صفين على شط الفرات اللهم انه لو اعلم انه ارضى لك عني
ان ارمي نفسي من هذا الجبل فانردي فاسقط فعلت ولو اعلم انه ارضى لك عني ان اوقد نارًا
عظيمة فاقع فيها فعلت اللهم ولو اعلم انه ارضى لك عني ان القي نفسي في الماء فاغرق فعلت
فاني اقاتل لا اريد الا وجهك قال ابن سعد اما ابو داود الطيالسي قال ساشعبه قال ساما
ابي عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله يقول رايت عمار بن ياسر يوم صفين شيخ آدم
في يده الحربة وانها لترعد فنظر الي عمرو بن العاص معه الراية فقال ان هذه راية قد قاتلتها
مع رسول الله ثلاث مرات وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا سعفات هجر لعرفت
انا مُصلحيناعلى الحق وانهم على الضلالة اخبرنا محمد عبد الباقي باسناده عن ابي سنان
الدؤلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عمار بن ياسر دعا بشراب
فاتي بقدح من لبن فشرب ثم قال صدق الله ورسوله اليوم الذي احبه محمدًا وحزبه ان رسول الله
قال ان آخر شيء تزود من الدنيا صحن من لبن اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اما احمد بن علي
قال اما ابن بشران قال اما ابو الحسين بن صفوان قال اما ابو بكر بن ابي الدنيا قال اما محمد بن سعد
قال كان عمار بن ياسر من عنس اليمن حليف لبني مخزوم ويكنى ابا اليقظان قتل بصفين مع علي
سنه سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ودفن هناك قال ابن سعد واخبرنا
محمد بن عمر قال ساالحسين بن الحسين بن عمار عن ابي اسحاق عن عاصم ان عليًا صلى على عمار
ولم يغسله قال المصنف وقد قيل ان عمارًا قتل وهو ابن احدى وتسعين سنة
وقيل اربع وتسعين سنة قتله ابو غادية المزني طعنه برمح فسقط فلما وقع اكب عليه
رجل اخر فاحتز راسه فاقبلا يختصمان فيه كلاهما يقول انا قتلته فقال عمرو بن العاص
والله ان يختصمان الا في النار فسمعها منه معويه فلما انصرف الرجلان قال معويه لعمرو
ما رايت مثلما صنعت قوم بذلوا انفسهم دونا نقول لهما انكما تختصمان في النار فقال عمرو
هو والله ذلك والله انك لتعلمنه ولوددت اني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين

فمن الحوادث فيها قتل محمد ابي بكر

وقد تقدم ذكر السبب في عزل قيس بن سعد عن مصر وتوليه محمد، قال الزهري
لما حدث قيس بن سعد محمد بن ابي بكر انه قادم عليه اميرًا تلقاه وخلا به وقال انك حيث مر عند
امير لا راى له وليس عن لكم اباي لمنعني ان انصح لكم فاني ادلك على الامر الذي كنت اكايد به معوية

وعمرا

وعمرًا فكايدهما به فانك ان كايدتهما تهلك وجدته ما كان يصنع فاغتنمه محمد وخالف ما امر به فلما استقر
محمد نهض باهل المصر الى قتال اهل حربنا فهزم محمد ولما قدم قيس بن سعد المدينة اخافه مروان
والاسود بن الحارث حتى اذا خاف ان يوخذ او يقتل ركب راحلته فلحق بعلي فكتب معويه الى مروان
والاسود ينعيط عليها ويقول امددتما عليًا بقيس بن سعد ومكايدته فوالله لو امددتماه بمائة الف
مقاتل ما كان ذلك بآعيط لي من اخراجكما قيسًا الى علي فلما جاء قتل محمد عرف علي ان قيسًا كان يدارئ
امورًا كثيرة وان من اشار عليه بعزل قيس لم ينصحه فبعث الاشتر وقد ذكرنا ان قومًا يقولون
انما بُعث محمد بعد الاشتر والله اعلم ولما انصرف الحكمان بايع اهل الشام معويه بالخلافة ولهم
يزدد معويه الا قوة واختلف الناس بالعراق على علي فاكان لمعويه همّ الا مصر وكان يرجو
انه اذا اظهر عليها ظهر على قتال علي لعظم خراجها وكان عمرو بن العاص صالح معويه حين بايعه علي
فقال علي على ان له مصر طعمة ما بقي فلما اراد معويه اخذ مصر استشار اصحابه فقال عمرو ارى
ان تبعث جيشًا كثيفًا عليهم رجل حازم صارم تامنه وتثق به فيأتي مصر فانه سيأتيه من كان
على مثل رايك فيظاهرون على عدوك فقال معويه هل عندك غير هذا قال ما اعلمه قال معويه بلى
فكاتب من بها من شيعتنا فنامرهم بالتثاقل على امرهم وتمنيهم قدومنا عليهم واما عدونا
فندعوهم الى صلحنا وتمنيهم شكرنا ونخوفهم حربنا فان صلحولنا والا كان حربهم من وراء ذلك
فقال عمرو اعمل ما ترى فوالله ما ارى امرك وامرهم يؤول الا الى الحرب فكتب معويه الى سلمة
ابن مخلد الانصاري والى معويه بن خديج السكوني اما بعد فان الله تعالى قد ابتعثكما لامر
اعظم به اجركما ورفع به ذكركما طلبكما بدم الخليفة فابشرا برضوان الله فقدم به رسوله الى
مصر ومحمد ابي بكر امير عليها فكتبا اليه يعجل الينا بخيلك ورجلك يفتح الله عليك فبعث عمرو بن
العاص في سنة آلاف فخرج اليه العثمانية وكتب الى محمد ابي بكر تنحّ عني بدمك فاني احب ان
يصيبك مني ظفر وكتب اليه معويه لا نعلم احدًا كان اعظم على عثمان بلاءً منك فلا تظن ابي نائية
عنك فبعث الكتابين الى علي وكتب اما بعد فان ابن العاص قد نزل ادنى مصر واجتمع اليه اهل
البلد وقد رايت ممن قبلي بعض الفشل فان كان لك في ارض مصر حاجة فامددني بالرجال
والاموال فكتب اليه علي عليه السلام اصبر لعدوك فاني باعث اليك الناس واندب الى القوم
كنانه بن بشر وقام علي فحث الناس على مصر فتثاقلوا وقعد فحثهم فخرج نحو من الفين فقال
اف لكم وقام محمد خطيبًا فقال ان القوم الذين كانوا ينتهكون الحرمة قد ساروا اليكم
فمن اراد الجنة فليخرج اليهما انتدبوا رحمكم الله مع كنانه بن بشر فانتدب معه نحو من الفي
رجل واقبل عمرو فطرد اصحابه كنانه فبعث ابي معويه بن خديج فاحاط باصحابه بكنانه فقاتل
حتى قتل وتفرق عن محمد اصحابه فخرج يمشي حتى انتهى الى خربة فاوى اليها وخرج معويه بن
خديج في طلب محمد حتى انتهى الى علوج فسالهم هل مر بكم احد تنكرونه فقال احدهم والله الا اني
دخلت تلك الخربة فاذا فيها رجل جالس فقال معويه بن خديج هو هو ورب الكعبة فدخلوا عليه
فاستخرجوه وقد كاد الموت عطشًا واقبلوا به نحو الفسطاط فوثب اخو عبد الرحمان بن ابي بكر
وكان في جند عمرو فقال ايقتل اخي صبرًا ابعث الى معويه بن خديج فانه فبعث اليه ان عمرو بن
العاص يامرك ان تاتيه محمد بن ابي بكر فقال كذلكم فقتلتم كنانه بن بشر واخلى انا عن محمد
ابي بكر هيهات فقال محمد اسقوني من الماء فقال معويه لا اسقاني الله ان سقيتك قطرة ابدًا
انكم كنتم منعتم عثمان ان يشرب الماء حتى قتلتموه صابرًا اندري ما اصنع بك ادخلك في جوف حمار

ثم احرقه عليك بالنار ثم فصله والقاه في حيفه حمار واحرقه بالنار فلما بلغ الخبر عايشه جزعت عليه جزعا شديدا
وقنتت في دبر الصلاه تدعو على معويه وعمرو بن العاصي وقبضت عيال محمد اليها وولده وكان القسم
ابن محمد في عيالها وكتب عمرو بن العاصي الى معويه يقتل محمد وكانه اخبرنا محمد ناصر الحافظ
عن ابي القسم عبد الرحمان بن ابي عبد الله بن منده قال اسا ابي قراءه عليه قال اسا ابو سعيد بن يونس
الحافظ قال سا اسامه بن احمد النجيبي قال سا زيد بن ابي زيد بن ابي العمر عن احمد بن حمدس يحيى بن زبر
عن اسحاق بن الفرات عن يحيى ايوب عن يزيد بن ابي حبيب قال بعث معويه بن خديج يقال له
يقال له سليم الى المدينه بشيعه ليقتل محمد ابي بكر ومعه قميص محمد ابي بكر فدخل به دار عثمن
واجتمع اليه الى عثمن من رجال ونسا واظهروا السرور بمقتله وامر ام حبيبه بنت ابي سفين
بكبش فشوي وبعثت بذلك الى عايشه هكذي شوي اخول فلم تاكل عايشه سواقط حتى لحقت
بالله عز وجل واما محمد ابي حذيفه فقد قتل بعد ابن ابي بكر وقال آخرون بل قتل قبل ذلك
في سنه ستين وثلثين وقد سبق ذكر ذلك **وفي هذه السنه** بعد مقتل محمد ابي بكر وجه
معويه عبد الله بن عمرو بن الحضرمي الى البصره فوجه علي عليه السلام اعين بن ضبيعه
المجاشعي لاخراج ابن الحضرمي من البصره **شرح القصه** لما قتل محمد ابي بكر خرج ابن عباس
من البصره الى علي بالكوفه واستخلف زيادا وقدم ابن الحضرمي من قبل معويه فنزل في بني تميم فارسل
زياد الى حصين بن المنذر ومالك بن مسمع فقال انتم يا معاشر بكر بن وايل انصار امير المومنين
وقد نزل ابن الحضرمي بحيث ترون واناه من اتاه فامنعوني حتى ياتيني راي امير المومنين فقال
حصين نعم وقال مالك وكان رايه مايلا الى بني اميه وكان مروان لجا اليه يوم الجمل هذا
امر لي فيه شرك استشيروا وانظروا فلما راى زياد تثاقل مالك خاف ان تختلف ربيعه فارسل
الى نافع بن خالد فسئاله ان يمنعه فاشار عليه نافع ان يصير الى سليمان الحدان فارسل اليه زياد
فقال الا تخبرني وبيت مال المسلمين قال بلى ان حملته الي ونزلت داري ففعل وحول معه
المنبر وتحول معه خمسون رجلا فكان زياد يصلي بهم الجمعه في مسجد الحدان وكتب زياد
الى علي عليه السلام ان ابن الحضرمي اقبل من الشام فنزل في بني تميم ونعى عثمن بن عفان ودعا
الى الحرب وبايعته تميم وجل اهل البصره ولم يبق معي ما امتنع به فاستخرت لنفسي ولبيت المال
بصيره بن سيمان فوجه علي اعين بن ضبيعه وكتب الي زياد اني قد انفذت اعين ليعترض بقومه
ابن الحضرمي فان فرق جمعه فهو ما نريد وان ثبت بينهم الامور فانهض اليهم وجاهدهم
وان رابت ممن قبلك نكلا فدارهم وطاولهم وكانك بجنود الله قد اظلتك فقدم اعين بن
ضبيعه فاتى زيادا فنزل عنده ثم اتى قومه فجمع رجالا ونهض الى ابن الحضرمي فدعاهم فشتموه
وناوشوه وانصرف عنهم فدخل عليه قوم فقتلوه فلما قتل اعين اراد زياد قتالهم فارسل بنو تميم
الى الازد انا لم نعرض لجاركم ولا لاحد من اصحابه فما تريدون من جاورناكم الا الازد القتال
وقالوا ان عرضوا لجارنا منعناه وان كفوا عنه كففنا عن جارهم فامسكوا وكتب زياد الى علي بقتل اعين
واخبره انه لم يخف معه من يقوى به على قتالهم فكتب اليه علي يصوب رايه وبعث اليه حارثه بن
قدامه في خمسين من بني تميم وشريك بن الاعور في خمسمايه فقدم حارثه البصره فقال له زياد
احذران يصيبك ما اصاب صاحبك فصار حارثه الى قومه فقرا عليهم كتاب علي عليه السلام
فاجابه اكثرهم فسار الى ابن الحضرمي فحصره في داره واحرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا سبعين رجلا
وقيل اربعين وتفرق الناس ورجع زياد الى داره الامارة **وكان من الحوادث في هذه السنه**

اظهار

اظهار الحرث بن راشد في بني ناجيه الخلاف لعلي عليه السلام وذلك انه كان مع الحرث من بني
ناجيه ثلثمايه وكانوا قد موا على من البصره فاقاموا معه بالكوفه وخرجوا اليه يوم الجمل وشهدوا
معه صفين فلما حكم علي جاء الحرث فقال والله يا علي لا اطيع امرك ولا اصلي خلفك واني لفارقك
فقال علي ثكلتك امك اذا تعصي ربك وتنكث عهدك ولا تضر الا نفسك لم تفعل ذلك قال
لانك حكمت في الكتاب وضعفت عن الحق ثم انه فارقه وخرج باصحابه فقال زياد يا امير المومنين
انا نخاف ان يفسد علينا جماعه كثيره فاذن لي في اتباعهم اردهم عليك ان شاء الله قال فاخرج
في اثرهم راشدا قال فخرج في اثرهم وقد جمع الحرث جموعا فاقتتلوا وانهزم الحرث ثم عاد فجمع ووعد
الناس وحضهم على قتال علي عليه السلام فلقيه اصحابه فقتلوه وحج بالناس في هذه السنه
قثم بن العباس بامر علي، وكان عامله على مكه وكان على اليمن عبيد الله بن العباس
وعلى البصره عبد الله بن عباس واما خراسان فكان عليها خالس قرة اليربوعي وقيل
ابن ابزى واما مصر فكانت بيد معويه **ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر**
اسما بنت عميس اسلمت بمكه قديما وبايعت وهاجرت الى الحبشه مع زوجها جعفر
ابن ابي طالب فولدت له هناك عبد الله ومحمدا وعونا ثم قتل عنها جعفر بموته فتزوجها
ابو بكر فولدت له محمد ابي بكر ثم توفي عنها واوصى ان تغسله ثم تزوجت بعده علي بن
ابي طالب فولدت له يحيى وعونا سهل بن حنيف بن وهب بن العكيم ابو سعد
شهد بدرا واحدا واثبت مع رسول الله يومئذ وبايعه على الموت وشهد الخندق
والمشاهد كلها مع رسول الله وشهد صفين مع علي وتوفي بالكوفه في هذه السنه
فصلى عليه علي وكبر خمسا وقيل ستا وقال انه بدري، صهيب بن سنان
ابن مالك ابو يحيى واصله من النمر بن قاسط وكان ابوه او عمه عاملا لكسرى بالابلة
وكانت منازلهم بارض الموصل فاغارت الروم عليهم فسبت صهيبا وهو غلام صغير
فنشا بالروم وابتاعته كلب منهم فقدمت به مكه فاشتراه عبد الله بن جدعان فاعتقه
واقام بمكه الى ان هلك عبد الله بن جدعان وبعث رسول الله صلى الله عليه فامن به، واما
اهل صهيب وولده فيقولون بل هرب من الروم حين بلغ وقدم مكه فحالف عبد الله بن
واقام معه الى ان هلك وكان صهيب احمر شديد الحمره ليس بالطويل ولا بالقصير هو الى
القصر اقرب وكان كثير شعر الراس وكان يخضب بالحناء فلم اسلم عذب فصبر وشهد بدرا
والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر لاهل الشورى ليصل لكم صهيب
فصلى بهم المكتوبات وقدموه فصلى على عمر اخبرنا محمد عبد الباقي قال اسا ابو هريره قال
اسا ابن حيويه قال اسا ابن معروف قال اسا الحسين بن الفهم قال سا محمد بن سعد قال اسا محمد عمر
قال سا عبد الله بن ابي عبيده عن ابيه قال قال عمار بن ياسر لقيت صهيب بن سنان
على باب دار الارقم ورسول الله فيها فقلت ما تريد فقال ما تريد انت فقلت اردت ان
ادخل على محمد فاسمع كلامه قال وانا اريد ذلك قال فدخلنا عليه فعرض علينا الاسلام فاسلمنا
ثم مكثنا يومنا ذلك حتى امسينا ثم خرجنا ونحن مستخفين فكان اسلام عمار وصهيب بعد
بضع وثلثين رجلا، قال محمد بن سعد واسا سليمن بن حرب وعفان بن مسلم وموسى بن
اسماعيل قالوا سا حماد بن سلمه قال اخبرني علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال اقبل صهيب
مهاجرا نحو المدينه فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ثم قال

يامعشر قيس لقد علمتم اني من ارماكم رجلا وايم الله لاتصلون الي حتى اربي بطن ابيه مني في كنانتي
ثم اضرب بكم سيفي ما بقي منه شيء في يدي فافعلوا ما شئتم فان شئتم دللتكم على مالي وخليتم سبيلي قالوا نعم
ففعل فلما قدم على النبي صلى الله عليه قال رخ البيع اياي يعني رخ البيع قال وثلثت ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله توفي صهيب في هذه السنة وهو ابن سبعين سنة ودفن بالبقيع
صفوان بن بيضا اخو سهيل شهد المشاهد مع رسول الله وتوفي في رمضان هذه السنة وليس
له عقب محمد بن ابي بكر الصديق وقد ذكرنا صفة قتله وكان معويه بن خديج احرقه بالنار وكان
قتله في صفر هذه السنة ثم دخلت سنة سبع وثلثين

فمن الحوادث فيها تفريق معويه الكوفة اطراف على عليه السلام

من ذلك انه وجه النعمان بن بشير في الفي رجل الى عين التمر وكان بها مالك بن كعب مسلحه لعلي في الف
فاذن لهم فانوا على الكوفة فاتاه النعمن ولم يبق معه الا مابه رجل فكتب مالك الى علي يخبره بامر النعمان ومن
معه فخطب على الناس وامرهم بالخروج فنشاقلوا فقال يا اهل الكوفه كلما سمعتم بجيش من جيوش
الشام اظلكم الحر كل امرء منكم في بيته انجحار الضب في جحره والضبع في وجارها المغرور والله من
غررتموه ولمن قاربكم فان بالسهم الاخيب والاجرار عند النداء ولا اخوان ثقه عند النجا انا لله وانا اليه
راجعون ماذا منيت به منكم وواقع النعمان في تلك العصابه القليلة فوجه اليه مخنف ابنه عبد الرحمان
في خمسين رجلا فانتهوا الى مالك واصحابه وقد كسروا جفون سيوفهم واستقتلوا فلما رآهم اهل الشام
طمعوا انهم مدد افانهزموا وابتعهم مالك فقتل منهم ثلاثه نفر ومضوا على وجوههم ومن ذلك
انه وجه معويه في هذه السنة سفين بن عوف في ستة الاف رجل وامره ان يأتي هيت ويمضي
حتى يأتي الانبار والمدائن فيوقع باهلها فسار حتى اتى هيت فلم يجد بها احدا ثم اتى الانبار وبها
مسلحه لعلي تكون خمسمائه وقد نفر فوقلم يبق منهم الا مابه رجل ففانلهم فصبر اصحاب علي مع
قلتهم وحملت عليهم الخيل والرجاله فقتلوا صاحب المسلحه وهو ابن اشرس بن حسان البكري
في ثلاثين رجلا وجمعوا ما كان في الانبار من الاموال ورجعوا الى معويه وبلغ الخبر الى علي فخرج الى
النخيلة فقال له الناس نحن نكفيك فقال له الناس نحن نكفيك فقال ما تكفوني وسرح سعد
ابن قيس في اثر القوم فخرج حتى اتى هيت فلم يلحقهم ومن ذلك انه وجه معويه في هذه السنة
عبد الله بن مسعده الفزاري في الف وسبعمايه رجل الى تيما وامره ان يصدق من مر به من اهل
البوادي وان يقتل من امتنع من اعطايه صدقة ماله ثم يأتي المدينه ومكه والحجاز ففعل ذلك
واجتمع اليه خلق كثير من قومه فلما بلغ ذلك عليا وجه المسيب بن نجبه الفزاري في الفي رجل
فسار حتى لحق ابن مسعده بتيما فاقتتلوا حتى زالت الشمس قتالا شديدا فدخل ابن مسعده
وعامه من معه الحصن وهرب البافون نحو الشام وانتهبت الاعراب ابل الصدقه التي كانت
مع ابن مسعده وحصر المسيب هو ومن معه ثلاثه ايام ثم الفى الحطب على الباب والهب فيه النار
فلما احسوا بالهلاك اشرفوا على المسيب فقالوا يا مسيب قومك فرق لهم فامر بالنار فطفئت وخرج
ابن مسعده واصحابه لبلا فلحقوا معويه ومن ذلك انه وجه معويه في هذه السنة الضحاك بن قيس
وامره بالمرور باسفل واقصه وان يغير على كل من مر به ممن هي طاعة علي من الاعراب ووجه
معه ثلاثه الاف رجل فسار واغار على مسلح علي واتى على عمرو بن عميره بن مسعود وكان في خيل
على وهو بيد الحجر فاغار على من معه وحبسه عن المسير فلما بلغ ذلك عليا سرح حجر بن عدي
الكندي في اربعة الاف فلحق الضحاك بتدمر فقتل منهم تسعة عشر رجلا وقتل من اصحابه

رجلان

رجلان وحال بينهم الليل فهرب الضحاك واصحابه ورجع حجر بمن معه ومن في هذه السنة وجه ابن
عباس زيادا عن امر علي الى فارس وذلك انه لما قتل ابن الحضرمي اختلف الناس على علي فطمع
اهل فارس واهل كرمان فغلب اهل كل ناحية على ما يليهم واخرجوا عمالهم فاستشار علي في رجل يوليه
فارس حين امتنعوا من الخراج فقال له حارثه بن قدامه الا ادلك يا امير المومنين على رجل صليب
الراي عالم بالسياسة كاف لما ولي قال من هو قال زياد فولاه فارس وكرمان
ووجهه في اربعة الاف فدوخ تلك البلاد بالمداراة حتى استقاموا وادوا الخراج فقال اهل فارس
ما راينا سيرة اشبه بسيرة كسرى انوشروان من سيرة هذا العربي في اللين والمداراة
والعلم بما يأتي وذلك انه لما قدم فارس بعث الى رؤسايها فوعد من نصره ومناهم وخوف قوما
وتواعدهم وضرب بعضهم ببعض ودل بعضهم على عورة بعض فضرب طايفه وافامن طايفه
وقتل بعضهم بعضا ووصف له فارس فلم يلق منها حربا وفعل مثل ذلك بكرمان ثم رجع الى فارس
فسار في كورها ومناهم فسكن الناس الى ذلك واستقامت له البلاد واتى اصطخر فنزلها
وحصن قلعة بها فحمل اليها الاموال فكانت تسمى قلعه زياد ثم تحصن فيها بعد ذلك منصور البشكري
فهي اليوم تسمى قلعه منصور وفي هذه السنة سار معويه الى دجلة ونظر اليها ثم رجع واختلف
العلما فيمن حج بالناس في هذه السنة فقيل عبيد الله بن عباس وقيل عبد الله بن عباس
قال الواقدي بعث علي على الموسم سنة تسع وثلثين عبد الله بن العباس وبعث معويه بزيد بن
شجره الرهاوي ليقيم للناس الحج فلما اجتمعا بمكة تنازعا وكاد يقع بينهم احد منهما الى صاحبه فاصطلحا
على شيبة بن عثمان بن ابي طلحه وكان عمال علي على الامصار في هذه السنه الذين كانوا عماله
سنة ثمان وثلاثين غير ان ابن عباس كان قد سخط في هذه السنة عن عمله بالبصره واستخلف
زياد بن ابيه على الخراج وابا الاسود الدؤلي على القضاء

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

سعد القرظ مولى عمار بن ياسر كان يؤذن على عهد رسول الله وابي بكر بقبا فلما ولي
عمر انتقل له المدينه فكان يؤذن في مسجد رسول الله وتوارث اولاده الاذان وكان
يحمل العنزة بين يدي ابي بكر وعمر وعثمان وعلي في العيد عقبة بن عمرو بن ثعلبة
ابو مسعود البدري فذكر جماعه من العلما انه شهد بدرا والصحيح انه لم يشهدها وانما
نزل ماء بدر فقيل البدري، اخبرنا القزاز قال اسا ابو بكر الخطيب قال اسا ابو سعيد الصيرفي
قال سمعت ابا العباس بن محمد الدوري يقول قيل ليحيى بن معين ابو مسعود البدري شهد بدرا
فقال ما شهد بدرا وشهد العقبة، انبانا القزاز قال اسا الخطيب قال سا علي بن محمد السمسار
قال سا عبد الله بن عثمن الصفار قال سا عبد الباقي بن قانع ان ابا مسعود البدري توفي سنه تسع

ثم دخلت سنة اربعين

فمن الحوادث فيها توجيه معويه بسر بن ارطاة
وثلاثة الاف من المقاتلة الى الحجاز

فسار وا من الشام الى المدينه وعامل علي على المدينه يومئذ ابو ايوب الانصاري ففر
منهم ابو ايوب فاتى عليا بالكوفه ودخل بسر المدينه فصعد المنبر ولم يقاتله بها احد
فدعاهم الى البيعه فبايعوه وارسل الى بني سلمه فقال والله ما لكم عندي من امان حتى تونوني
بجابر بن عبد الله فانطلق جابر الى ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها اني قد خشيت
ان اقتل وهذه بيعة ضلاله فما ترين اري ان ابايع فاني قد امرت ابني عمر بن ابي سلمة

ان يبايع فاتاه جابر فبايعه وهدم بسر دورا بالمدينه ثم مضى الى مكه ثم مضى الى اليمن وعليها عبيد الله بن العباس عاملا فقرّ الى الكوفه حتى اتى عليا واستخلف مكانه عبد المدان الحارثيّ فاتاه بسر فقتله وقتل ابنه وقتل اخاه من شيعه على وبلغ خبره الى علىّ فوجه حارثه بن قدامه فى الفين ووهب بن مسعود فى الفين فسار حارثه حتى اتى نجران فاخذ ناسا من شيعه عثمان فقتلهم وهرب بسر واصحابه واتبعهم حتى بلغ مكه ثم سار الى المدينه وابو هريره يصلى بهم فهرب منه ، اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر قالا انا ابو الحسين بن عبد الجبار قال نا ابو عبد الله الحسين بن محمد النعيمىّ قال نا اسمعيل بن سعيد بن سويد قال نا ابو بكر بن الانبارىّ قال نا محمد بن احمد بن النضر قال نا معويه ابن عمرو قال نا زائده عن الاعمش عن عمرو بن مرّه عن عبد الله بن الحرث عن زهير بن الاقمر قال خطبنا على عليه السلام يوم جمعه فقال نبئت ان بسرا قد طلع اليمن وابى والله احسب ان سيظهر هؤلاء القوم عليكم وما يظهرون عليكم الا بعصيانكم امامكم وطاعتهم وخيانتكم وامانتهم وافسادكم فى ارضكم واصلاحهم قد بعثت فلانا فخان وغدر وبعثت فلانا فخان وغدر وحمل المال الى معويه حتى انتهت احلاكم على قدح لا خذ علا قنه ، اللهم سئمتهم وسئموني وكرهتهم وكرهوني اللهم فارحني منهم وارحهم منى فاصلى الجمعه الاخرى حتى قتل

وفى هذه السنه جرت مهادنه بين على ومعويه بعد مكاتبات كثيره على وضع الحرب بينهما ويكون لعلىّ العراق ولمعويه الشام ولا يدخل احدهما على صاحبه فى عمله بجيش ولا غاره قال ابن اسحق لما لم يعط احد الفريقين صاحبه الطاعه كتب معويه الى علىّ اما بعد اذ ابيت فلك العراق ولى الشام فكفّ هذا السيف عن هذه الامّه ولا نرق دما المسلمين ففعل ذلك علىّ وتراضوا على ذلك

وفى هذه السنه خرج عبد الله بن العباس من البصره حتى لحق بمكه وذلك انه جرى بينه وبين ابى الاسود كلام فكتب ابو الاسود الى علىّ ان ابن عمك قد اكل مالك يده بغير علمك فلم يسعنى كتمانك ذلك فكتب الى ابن عباس فى ذلك فكتب ابن عباس ان الذى بلغك باطل فكتب اليه فاعفنى مما اخذت ومن اين اخذت وفيم وضعت فكتب ابن عباس ابعث الى عملك من اجبت فانى ظاعن ورحل مالى قال ابو عبيده كانت ان ثقافا اجتمعت وقال ابو عبيده فى روايه اخرى ان ابن عباس لم يبرح من البصره حتى قتل علىّ عليه السلام فشخص الى الحسن فشهد الصلح بينه وبين معويه ثم رجع الى البصره ونقله بها فحمله وحمل مالا من بيت المال قليلا وقال هجى ادرا فى وقد انكر المدائنى هذا وقال ان عليّا عليه السلام قتل وابن عباس بمكه وان الذى شهد للصلح بين الحسن ومعويه عبيد الله بن العباس

وفى هذه السنه قتل علىّ عليه السلام

وكان فى هذه السنه على مكه والطايف قثم بن العباس ، وعلى المدينه ابو ايوب الانصارىّ وقيل سهل بن حنيف حتى كان من امر بسر بن ارطاه ما تقدم ذكره ، وكان عامله على اليمن ومخاليفها عبيد الله بن العباس حتى كان من امره مع بسر بن ارطاه ما سبق ذكره فلما قتل علىّ عليه السلام بويع للحسن عليه السلام ،

باب ذكر خلافه الحسن بن علىّ صلوات الله عليهما

ويكنى ابا محمد ، وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه ، ولد فى رمضان سنه ثلاث من الهجره ، واذّن رسول الله فى اذنه وعقّ عنه بكبش وسمّاه حسنا وكان علىّ قد سماه حربا ، وقال فيه رسول الله ان ابنى هذا سيد وحج خمس عشره حجه وخرج لله من ماله من تهيئ وقاسم الله ماله ثلاث مرات اخبرنا عبد الرحمان بن محمد القزاز قال انا احمد على بن ثابت

قال

قال نا على بن الفتح الشاهد قال انا على بن ابراهيم المادرائى قال انا عيسى بن جعفر قال انا فضيل قال نا سفين عن عمرو بن سعيد بن ابى حسين عن ابن ابى مليكه عن عقبه بن الحارث قال رايت ابا بكر يحمل الحسن بن على على عنقه وهو يقول ، بابى شبيه النبى ليس شبيها بعلى وعلى معهم يتبسم اخبرنا ابو منصور القزاز قال انا ابو بكر احمد بن على بن ثابت عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب قال رايت النبى صلى الله عليه حاملا الحسن بن على وهو يقول اللهم انى احبه فاحبه اخبرنا عبد الوهاب الانماطى قال انا عاصم بن الحسن قال انا ابو الحسين بن بشران قال نا عثمان بن احمد قال نا ابو الحسن بن البراء قال ارانى الحسن بن على عليه السلام سنه على ما بنى جره

ذكر مبايعه الحسن رضى الله عنه

اول من بايعه قيس بن سعد قال ابسط يدك ابايعك على كتاب الله وسنه رسول الله وقتال المحالفين فقال له الحسن على كتاب الله وسنه رسوله فان ذلك بانى من وراء كل شرط فبايعه وسكت قال الزهرى كانت تحت يد قيس بن سعد فى زمان على اربعين الفا فلما قتل علىّ واستخلف الحسن كان الحسن لا يريد القتال وانما ان ياخذ لنفسه من معويه ما استطاع ثم يدخل فى الجماعه وعلم ان قيس بن سعد لا يوافقه على رايه فنزعه وامّر عبيد الله بن عباس فلم علم عبيد الله بالذى يريد الحسن كتب الى معويه يشترط لنفسه على الاموال التى اصابها فشرط له معويه ذلك

ذكر خروج الحسن لحرب معويه

قال اسمعيل بن راشد لما بايع الناس الحسن خرج بالناس حتى نزل المدائن وبعث قيس بن سعد بن عباده على مقدمته فى اثنى عشر الفا واقبل معويه فى اهل الشام حتى نزل مسكن فبينا الحسن بالمدائن اذ نادى منادى العسكر الا ان قيس بن سعد بن عباده قد قتل فانفروا فانفرط العسكر حتى نازعوه بساطا كان تحته وخرج الحسن حتى نزل المقصوره البيضا بالمدائن وكان عمّ المختار بن ابى عبيد واسمه سعد بن مسعود عاملا على المدائن فقال له المختار وهو غلام شاب هل لك فى الغنى والشرف قال وما ذاك قال تؤثق الحسن وتسننا من به الى معويه فقال له سعد لعنك الله فلما رأى الحسن تفرق الناس عنه بعث الى معويه يطلب الصلح ثم قام الحسن فى اهل العراق فقال يا اهل العراق انه سخى بنفسى عنكم ثلاث قتلكم ابى وطعنكم اياى وكانوا طعنوه طعنه اشفته وانتهابكم متاعى قال هلال بن حصاب لما قتل على عليه السلام توجه الحسن والحسين الى المدائن فلحقها الناس بساباط فحمل على الحسن رجل فطعنه طعنه فى خاصرته فسبقهم حتى دخل قصر المدائن فاقام فيه نحوا من اربعين ليله ثم وجه الى معويه فصالحه وجح بالناس فى هذه السنه المغيره بن شعبه اظهر ان معويه امره بذلك

وفى هذه السنه بويع لمعويه بالخلافه بايليا ، قال سعيد بن عبد العزيز كان على عليه السلام يدعى بالعراق امير المومنين وكان معويه يدّعى بالشام الامير فلما مات على دعى معويه امير المومنين

ذكر من توفى فى هذه السنه من الاكابر

ابو رافع القبطىّ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى ابا رافع شهد فتح مصر واختط بها وروى عنه من اهلها على بن رباح وصار ابو رافع بعد ذلك الى على بن ابى طالب فوله بيت مال الكوفه وتوفى بالكوفه فى هذه السنه

الاشعث بن قيس بن معدى كرب بن معويه بن جبله بن عدى بن ربيعه ابو محمد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد كنده ثم رجع الى اليمن فلما قبض رسول الله ارتدّ فاخذ وحمل الى ابى بكر مقيدا فاسلم ومنّ عليه وزوّجه اخته وروى عن رسول الله وشهد مع سعد قتال الفرس بالعراق وكان على راية كنده يوم صفين مع على ابى طالب عليه السلام

وحضر قتال الخوارج بالنهروان وورد المدائن ثم عاد الى الكوفه فاقام بها حتى مات في الوقت الذي صالح فيه
الحسن معويه وتوفي ابن ثلاث وستين سنة بشتير بن عبد المنذر ابو لبابة رد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الروحا حين خرج الى بدر واستعمله على المدينه وضرب له بسهمه واجره فكان كمن
شهدها وشهد احدا واستخلفه على المدينه حين خرج الى غزوة السويق وكانت معه رايه بني عمرو بن
عوف في غزوة الفتح وشهد مع رسول الله جميع المشاهد ولما استشاره بتوفر بظه اشار اليهم انه
الذبح ثم ندم فان بنط الى اسطوانه حتى تاب الله عز وجل عليه تميم بن اوس بن خارجة بن سويد
الداري وكنى ابا رقيه ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جماعة من الدارين فصرفه
من تبوك فاقام حتى توفي رسول الله صلى الله عليه ، اخبرنا ابو بكر بن عبد الباقي قال اما ابو محمد
الحسن بن علي الجوهري قال اما ابن حيويه قال اما احمد بن معروف قال اما الحسين بن الفهم قال اما محمد بن
سعد قال اما محمد بن عمر قال حدثني العطاف بن خالد عن خالد بن سعيد قال قال تميم الداري
كنت بالشام حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى بعض حاجتي فادركني الليل فقلت
انا في جوار عظيم هذا الوادي الليلة قال فلما اخذت مضجعي اذا منادي ينادي باعلى صوته اراه عذيرا بالله فان
الجن لا تجير احدا على الله فقلت ما تقول قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمنا
وانبعثنا وقد هن كيد الجن ورميت بالشهب فانطلق الى محمد فاسلم فلما اصبحت ذهبت الى دير ابي ايوب
فسالت راهبا به واخبرته الخبر فقال قد صدقوك نجده قد خرج من الحرم وهو خير الانبياء فلا
تسبق اليه قال فتكلفت الشخوص حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلمت قال محمد بن سعد
واخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال اما خالد الحذاء عن ابي قلابه قال كان تميم الداري يختم القرآن
في سبع ليال قال اما السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا كان تميم الداري استاذن عمر بن الخطاب ان يقص على الناس فاذن له فلما
قتل عثمان رضي الله عنه تحول الى الشام الحارث بن خزمة بن عدي بن ابي بن غنم بن سالم
ابن بشير شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وتوفي في هذه السنه وهو ابن تسع وستين سنة
حارثة بن قدامة بن غانم شهد الفتح بمصر واختط بها وكان امير المدد الذين امدوا بهم
عمر بن الخطاب عمرو بن العاص وكان على شرطه بمصر في امر عمرو بن العاصي لمعويه فقتله
خارجي بمصر في هذه السنه وهو يظن انه عمرو بن العاص خوات بن جبير ابو عبد الله
وقيل ابو صالح الانصاري المدني وهو صاحب ذات النحيين في الجاهليه التي ضرب بها المثل فقيل
اشغل من ذات النحيين اسلم خوات وخرج مع رسول الله الى بدر فاصابه حجر فكسر فرده
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينه وضرب له باجره وسهمه فكان كمن شهدها وذكر البخاري
في تاريخه عن ابن عيينة انه شهد بدرا وقد شهد احدا والمشاهد بعدها مع رسول الله
واما قصة ذات النحيين فانبانا ابو الفضل محمد بن ناصر الحافظ قال اما ابو اسحق ابرهيم
ابن سعيد بن عبد الله الجمال قال اما ابو العباس احمد بن محمد الاشبيلي وابو الحسن الخصيب
ابن عبد الله بن محمد الفاضي وابو علي الحسن بن جعفر بن ابي الكرام قالوا اما ابو عمرو عثمان بن محمد
سليمان بن داود المنقري البصري قال ناعيسى بن ابرهيم قال ناعفيف بن سالم الموصلي عن عثمان
ابن واقد قال قال خوات بن جبير كنت صاحب ذات النحيين في الجاهليه ، والنحي الزق الصغير
واني ابتعت سوق عكاظ فاذا الجاريه معها نحيان من سمن كانها فلقة قمر فقلت لها من انت قالت
انا سلمى بنت تعاب الخثعمية فقلت لعل سمنك هذا منشوبا فقالت سبحان الله او تشيب الحره فقلت
لها انزلي ابي بطن الوادي حتى اذوق سمنك فنزلت فاخذت احد النحيين فذقته ثم قلت لها

ما هذا

ما هذا المشوب ثم دفعته اليها فاذا بدلها مفتوحا ، ثم اخذت الاخر فذقته ثم دفعته اليها مفتوحا فاذا بدلها
البسري ثم شددت عليها فقضيت منها حاجتي وكرهت ان ترسله وكان فوت اهلها فذهبت مثلا
اشغل من ذات النحيين ثم اسلمت وهاجرت الى رسول الله فبينا انا في بعض طرق المدينة اذا انا
ببغي من بغايا الجاهليه قد كانت لي خلا فحبني اسلامي عنها ودعتني نفسي اليها فلم ازل التفت اليها حتى
تلقاني جدار بني خدره فسالت الدماء وهتشم وجهي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم على تلك الحال فقال
مهيم فاخبرته فقال لعل الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا اعجل له عقوبته في الدنيا ، ثم مر بي
بعد ليال وانا جالس مع شوابّ من شوابّ اهل المدينة تناشدني وتضاحكني وتمازحني فقال واعلمت
انه قد راني فقال مضى ولم يقل شيئا فلما ان كان من الغد غدوت عليه فلما رآني قال يا خوات اما آن
لذلك البعير ان يرجع من شروده قال قلت والله يا رسول الله ما شردت منذ اسلمت قال اصدقت
ولكن لا تعد الى ذلك المجلس فانه مجلس الشيطان **قال مؤلف الكتاب رحمه الله** فقد فسر
هذا الحديث ابو عبيدة الهروي وقال عرض له رسول الله صلى الله عليه بقصته مع ذات النحيين قال
واراد بشرد ان انه لما فعل ذلك شرد في الارض خوفا وليس هذا بشيء فانه ما كان ليعيره بشيء كان
في الجاهليه وانما لامه على مجالسة الشيطان بعد الاسلام ، وقد روي ذلك لنا في حديث آخر من
هذا انبانا اسمعيل بن احمد قال اما ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور قال اما القاضي ابو محمد
عبد الله بن محمد الاسدي قال اما ابو عبد الله محمد بن مخلد قال ناذكريا بن يحيى الحارث البصري قال
ناوهب بن جرير عن ابيه قال سمعت زيد بن اسلم يحدث ان خوات بن جبير قال نزلت مع رسول الله
مر الظهران فخرجت من خبائي فاذا نسوه يتحدثن فاعجبني فرجعت فاخرجت حلة من عيبتي
فلبستها ثم جلست البهن وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبته فقال ابا عبد الله
ما يجلسك البهن قال فهبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله جمل لي شرود
ابتغي له قيدا قال فمضى رسول الله وتبعته فالقى الي ردائه ودخل الاراك فقضى حاجته وتوضى
ثم جا فقال ابا عبد الله ما فعل شراد جملك ثم ارتحلنا فجعل لا يلحقني في المسير الا قال السلام عليك
يا ابا عبد الله ما فعل شراد جملك قال فتعجلت الى المدينة فاجتنبت المسجد ومجالسة رسول الله
فلما طال ذلك علي جئت ساعة خلوة المسجد فجعلت اصلي فخرج رسول الله من بعض حجره فصلى
ركعتين خفيفتين ثم جا فجلس وطولت رجا ان يذهب ويدعني فقال طول يا ابا عبد الله ما شئت
فلست بمبرمك حتى تنصرف فقلت والله لاعتذرن الى رسول الله ولابرئن صدره قال
فانصرفت فقال السلام عليك ابا عبد الله ما فعل شراد الجمل فقلت والذي بعثك بالحق ما
شرد ذاك الجمل منذ اسلمت فقال رحمك الله مرتين او ثلاثا ثم امسك عني فلم يعد نوى خوات
ابن جبير بالمدينة في هذه السنة وهو ابن اربع وسبعين سنة ، وكان ربيعة من الرجال
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ، وكان السبب في قتله
ان عبد الرحمان بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا فتذاكروا
امر الناس وعابوا عمل ولاتهم ثم ذكروا اهل النهر فترحموا عليهم وقالوا والله ما نصنع بالبقاء
بعدهم شيئا كانوا لا يخافون في الله لومة لائم فلو نشرينا انفسنا فاتينا ائمة الضلال فقتلناهم
قتلهم فاريحنا منهم البلاد وثاروا بهم اخواننا فقال ابن ملجم اما انا فاكفيكم علي ابن ابي طالب
وكان من اهل مصر وقال البرك بن عبد الله انا اكفيكم معويه وقال عمرو
انا اكفيكم عمرو بن العاصي فتعاهدوا وتواثقوا الا ينكص رجل منهم عن صاحبه

حتى يقتله او يموت دونه فاخذوا اسيافهم فسموها واتعدوا السبع عشرة من شهر رمضان
ان يبيت كل واحد منهم صاحبه واقبل كل رجل منهم الى المصر الذى فيه الذى يطلب فاما ابن ملجم
وكان عداده فى كنده فخرج فلقى اصحابه بالكوفه فكاتمهم امره كراهيه ان يظهروا شيئا من امره
واقد رأى ذات يوم اصحابا له من بنى الرباب وكان على عليه السلام قد قتل منهم يوم النهر عدة فذكروا
قتلاهم ولقى من يومه ذلك امراة من تيم الرباب يقال لها قطام وقد قتل على اباها واخاها يوم النهر
وكانت قد فتنته لجمالها فلما رآها التبست بعقله ونسى حاجته التى جاء لها فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى
تشفينى قال وما تشائين قالت ثلاثة آلاف وعبدا وقينة وقتل علىّ قال فهو لك والله جاءنى
الى هذا المصر الا قتل علىّ فلك ما سألت قالت انى اطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك على امرك
فبعثت الى رجل من قومها من تيم الرباب يقال له وردان فكلمته فاجابها فاتى ابن ملجم رجلا من اشجع
يقال له شبيب بن بجره فقال له هل لك فى شرف الدنيا والاخره فقال وما ذاك قال قتل على قال
ثكلتك امك لقد جئت شيئا إدّا كيف تقدر على علىّ قال اكمن له فى المسجد فاذا خرج لصلاة
الغداة شددنا عليه فقتلناه فان نجونا شفينا انفسنا وادركنا ثاراً وان قتلنا فما عند الله
خير من الدنيا قال ويحك لو كان غير علىّ كان اهون علىّ قد عرفت سابقته فى الاسلام
وسابقته مع النبى صلى الله عليه وما اجدنى انشرح صدرا لقتله قال ما تعلم انه قتل اهل
النهر العباد المصلين قال بلى قال فنقتله بمن قتل من اخواننا فاجابه فجاء الى قطام
وهى فى المسجد الاعظم معتكفه فقالوا لها قد اجمع رأينا على قتل على قالت فاذا اردتم ذلك
فاتونى فعاد والليلة الجمعة التى قتل على فى صبيحتها فقال هذه الليلة التى واعدتك فيها صاحبى ان
يقتل كل واحد منا صاحبه فاخذوا اسيافهم وجلسوا مقابل السدة التى يخرج منها على فلما
خرج ضربه شبيب بالسيف فوقع سيفه فى الطاق وضربه ابن ملجم بالسيف وهرب
وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل فقال ما هذا السيف فاخبره فقتله وخرج شبيب
لحوا بواب كنده فى الغلس وصاح الناس فلحقه رجل من حضرموت يقال له عوسجه وفى يد شبيب
السيف فلما رأى الناس قد اقبلوا وسيف شبيب فى يده خشى على نفسه فتركه ونجا بنفسه ونجا
شبيب فى غمار الناس فشد واعلى ابن ملجم فاخذوه وتاخر علىّ ودفع فى ظهر جعده بن هبيره بن
ابى وهب فصلى بالناس الغداة ثم قال علىّ علىّ بالرجل فادخل عليه فقال اى عدو الله الم احسن اليك
قال بلى قال فما حملك على هذا قال شحذته اربعين صباحا وسألت الله ان يقتل به شر خلقه
فقال علىّ لا اراك الا مقتولا به ولا اراك الا من شر خلق الله اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك
ومحمد بن ناصر قال اسا المبارك بن عبد الجبار قال اسا الحسن بن محمد النصيبى قال اسا اسمعيل
ابن سويد قال اسا ابن الانبارى قال حدثنى ابى قال سا احمد بن عبيد الله عن الهيثم قال حدثنى
رجل من بجيلة عن مشيخة قومه ان عبد الرحمان بن ملجم راى امراه من تيم الرباب يقال لها قطام
كانت من اجمل النساء فرأى الخوارج قد قتل قومها على هذا الرأى يوم النهروان فلما ابصرها
عشقها فخطبها فقالت لا اتزوجك الا على ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علىّ بن ابى طالب
فتزوجها على ذلك فلما بنى بها قالت له يا هذا قد فرغت فاخرج فخرج متنكبا سلاحه وخرجت
فضربت له قبته فى المسجد وخرج على يقول الصلاة الصلاة فابتعه عبد الرحمان فضربه بالسيف
على قرن راسه فقال الشاعر لم ار مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام بيننا غير معجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل على باحسام المصمم ، فلا مهر اغلى من علىّ وان غلا ولا قتل
الا دون قتل ابن ملجم

اخبرنا

اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنى على بن القسم البصرى قال سا على بن اسحق المادرائى
قال اسا الصغانى محمد بن اسحق قال سا اسماعيل بن ابان الوراق قال سا ناصح ابو عبد الله الجابى عن سماك عن جابر بن سمره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلىّ من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال فمن اشقى الآخرين قال الله
ورسوله اعلم قال فانك وقال محمد حنيف والله انى لاصل تلك الليله التى ضرب فيها على فى رجال
كثير ما هم الا قيام وركوع وسجود ما يبتئسون من اول الليل الى اخره اذ خرج على لصلاة الغداة فجعل ينادى
ايها الناس الصلاة الصلاة اذ نظرت الى بريق السيف وسمعت الحكم لله لا لك يا علىّ ولا لاصحابك فرايت
سيفا وسمعت عليا يقول لا يفوتنكم الرجل وشد الناس عليه من كل جانب فلم ابرح حتى اخذ ابن ملجم
فادخل على علىّ عليه السلام فدخلت فيمن دخل فسمعت عليا يقول النفس بالنفس ان هلكت فاقتلوه
كما قتلنى وان بقيت رايت فيه رايى وكان ابن ملجم مكتوفا بين يدى علىّ فناداه ام كلثوم بنت على
وهى تبكى اى عدو الله ويلك قتلت امير المومنين قال ما قتلت الا اباك قالت انى لارجو ان لا يكون عليه
باس قال فما لك تبكين والله لقد سممته شهرا او لو كانت هذه الضربه بجميع اهل المصر ما بقى منهم احد
وقالوا يا امير المومنين ان فقدناك ابايع الحسن فقال ما آمركم ولا انهاكم انتم ابصر ثم دعا
حسنا وحسينا فقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا ولا تبكيا على شئ زوى عنكما ثم لم ينطق
الا بلا اله الا الله حتى قبض وذلك فى رمضان وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
وكفن فى ثلاثة اثواب وكبر عليه الحسن تسع تكبيرات اخبرنا ابن الحصين قال اسا ابن المذهب
قال اسا احمد بن جعفر قال سا عبد الله بن احمد قال حدثنى ابى قال سا ابو احمد الزبيرى قال سا شريك
عن عمران بن ظبيان عن ابى يحيى قال لما ضرب ابن ملجم عليا قال لهم افعلوا به كما اراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يفعل برجل اراد قتله فقال اقتلوه ثم حرقوه وذكر ابن المدايني ان ابن
ملجم لما ضرب على ابى طالب قال ابن ملجم ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله واخر
ما تكلم به على فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره ومن يعمل مثقال ذره شرا يره **فصل** واختلف
العلماء فى وقت قتل امير المومنين على عليه السلام فقال ابو معشر والواقدى قتل يوم الجمعه لسبع عشره
خلت من رمضان وقال المدايني يوم الجمعه لاحد عشره قال وقيل فى تسع بقين من شهر رمضان
واختلف فى سن على عليه السلام فاخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن على بن ثابت قال اسا
على بن احمد المعدل قال اسا ابن صفوان قال اسا عبد الله بن محمد بن ابى الدنيا قال سا محمد بن سعد قال
اسا ابن سعد قال اسا محمد بن عمر الواقدى قال سا ابو بكر عبد الله بن ابى سبره عن اسحق بن عبد الله
ابن ابى فروه قال سالت ابا جعفر محمد بن على كم كان سن على يوم قتل قال ثلاثا وستين سنه
قلت اين دفن قال بالكوفه ليلا وقد غيب عن دفنه وفى رواية عن جعفر بن محمد قال كان سن
على ثمانيا وستين سنه وذكر محمد بن سعد انه لما مات على عليه السلام اخرج ابن ملجم من الحبس
فقالوا نشفى نفوسنا منه فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم فكحل عينيه
بمسمار محمى فلم يجزع وعولج لسانه ليقطع فجزع وقال اكره ان اكون فى الدنيا فواقا لا اذكر الله
فقطعوا لسانه ثم احرقوه **فصل** واختلفوا فى موضع قبره فاخبرنا الفراز قال اسا الخطيب
قال اسا احمد بن محمد بن طاهر قال سا الوليد بن بكر قال اسا على بن احمد بن ذكريا قال سا سلم
ابن صالح بن احمد بن عبد الله البجلى قال حدثنى ابى قال حدثنى على بن ابى طالب قتل بالكوفه ودفن بها
بعلم ابن موضع قبره وفى رواية انه دفن مما يلى قبله المسجد وقيل عند قصر الامان
وقال الفضل بن دكين حوله ابنا الحسن الى المدينه فدفن بالبقيع عند قبر فاطمه عليها السلام

وفي رواية انهم خرجوا به يريدون المدينه فضل البعير الذي هو عليه فاخذ طيئ يطنونه ما لا فلا اراده
دفنوا الصندوق بما فيه كل هذه الروايات رواها ابو بكر الخطيب وقال حكى هذا ابو نعيم الحافظ قال
سمعت ابا بكر الطلحي يذكر ان مطينا كان ينكر ان يكون القبر المزور بظاهر عرفه قبر علي ابي طالب
وكان يقول لو علمت الشيعه قبرا من هذا الرجل لنبشته بالجارحة هذا قبر المغيره بن شعبه والله اعلم ابي
[illegible] ما البرك بن عبد الله فانه مضى تلك الليلة فقعد لمعويه فلما خرج ليصلي الغداة
[illegible] وضع السيف في بطنه فاخذ فقال ان عندي خبرا اسر ك به فان اخبرتك انكا بي
ذلك [illegible] قال نعم قال ان اخاي قتل علي ابي في هذه الليلة قال فلعله لم يقدر على ذلك قال بلى ان عليا خرج
ليس معه احد بخرسة فامر به معويه ففتل وبعث معويه الى الطبيب فلما نظر اليه قال اختر احدى
خصلتين اما ان اجيء حديدك واضعها موضع السيف واما ان اسقيك شربة تقطع عنك الولد وتبرا
فان ضربتك مسمومه فقال معويه اما النار فلا صبر لي عليها واما انقطاع الولد فان في يزيد
وعبد الله ما تقر به عيني فسقاه تلك الشربة فبرا ولم يولد له بعدها وامر معويه بعد ذلك
بالمقصورة وحرس الليل وقيام الشرط على راسه اذا سجد واما عمرو بن بكر فحبس لعمرو بن
العاصي تلك الليله فلم يخرج وكان اشتكى بطنه وامر خارجه بن ابي حبيبه صاحب شرطته فخرج
ليصلي فشد عليه وهو يرى انه عمرو فضربه فقتله فاخذه الناس وانطلقوا به الى عمرو فقال
من هذا فقالوا عمرو قال من قتلت قالوا الخارجة قال اما والله يا فاسق ما اردت غيرك فقال عمرو
اردتني وارادالله خارجه فقتله عمرو ، لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب
ابو عقيل الشاعر وكان يقال لابيه ربيعه المقترين لجوده وسخايه قدم في وفد فاسلموا ورجعوا
الى بلادهم وذلك بعد وفاة اخيه اربد وعامر بن الطفيل ثم هاجر وحسن اسلامه ونزل الكوفه
في ايام عمر وكان من الشعراء المجودين في الجاهليه وفي الاسلام وقال له المغيره انشدني
ما قلت من الشعر في الجاهليه والاسلام فقال قد ابدلني الله بذلك سورة البقره وآل عمران وقال
ابو عبيده لم يقل في الاسلام الا بيتا واحدا ، الحمد لله الذي لم يأتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا
وقال عمر بن شبه حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم قال كان لبيد من اجواد العرب وكان
قد آلى ان لا تهب الصبا الا اطعم وكان له جفنتان يغدا بهما ويراح كل يوم على اهل مسجد قومه
فهبت الصبا يوما والوليد بن عقبه على الكوفه فصعد الوليد المنبر فخطب الناس وقال ان اخاكم
لبيد بن ربيعه نذر في الجاهليه ان لا تهب الصبا الا اطعم وهذا يوم من ايامه قد هبت الصبا
فاعنوه وانا اول من فعل ثم نزل عن المنبر فارسل اليه بمايه بكرة وكتب اليه بابيات فقالها

أرى الجد ان يشحذ شفرتيه اذا هبت رياح ابي عقيل
اشم الانف اصيد عامري طويل الباع كالسيف الصقيل

فقال لابنته اجيبيه فلعمري لقد عشت برهة وما اعيا بجواب شاعر فقالت

اذا هبت رياح ابي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا
طويل الباع اروع عبشميا اعان على مروءته لبيدا
بامثال الهضاب كان ركبا عليها من بني حام قعودا
ابا وهب جزاك الله خيرا اخرناها واطعمنا الثريدا
فعدنا ان نكرم ثم نعدو وطبي بابن اروى ان يعودا

فقال لبيد احسنت لولا انك استعجلتيه فقالت ان الملوك لا يستحيي من مسالتهم فقال

وانت في هذا يا بنيه اشعر ولما بلغ لبيد سبعا وسبعين سنه ، قال

بلين كبر ابى النفس مجهشه وقد تنتك سبعا بعد سبعينا
ان ذا ثلاثا تبلغني املا وفي الثلاث وفاء للثمانينا

فلما بلغ الثمانين قال

كاني وقد جاوزت تسعين حجه خلعت بها عن منكبي ردائيا
فلما بلغ مائه وعشرا قال
ليس في مائة قد عاش شهر جل وفي تكميل عشر بعدها عمر
فلما جاوزها قال
ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد

ام كلثوم بنت عقبه بن ابي معيط اسلمت بمكة وبايعت قبل الهجره وهي اول من هاجر من النساء
بعد ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه هاجرت في هدنة الحديبيه اخبرنا ابن المبارك
ابن علي الصيرفي قال انا علي بن احمد بيان قال انا ابو منصور احمد بن محمد السواق قال انا احمد بن جعفر
ابن مالك قال انا ابراهيم الحربي قال نا محمد بن صالح عن محمد بن عمر عن ربيعه بن عثمان وقدامه قالا لا نعلم
قريشيه خرجت من بين ابويها مسلمه مهاجره الا ام كلثوم قالت كنت اخرج الى باديه لنا فيها اهلي
فاقيم بها الثلاث والاربع وهي ناحيه التنعيم ثم ارجع الى اهلي فلا يبكرون ذهابي الباديه حتى اجمعت
المسير فخرجت يوما من مكه كاني ابتدي الباديه فلما رجع من تبعني اذا رجل من خزاعه فقال اين
تريدين قلت وما مسالتك ومن انت قال رجل من خزاعه فلما ذكر خزاعه اطمانت اليه لان خزاعه
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده ففاتت اني امرا ه من قريش واني اريد اللحوق
برسول الله ولا علم لي بالطريق فقال انا صاحبك حتى اورد ك المدينه ثم جاني ببعير فركبته فكان
يقود بي البعير ولا والله ما يكلمني بكلمه حتى اناخ البعير تنحى عني فاذا انا نزلت جا الى البعير فقيده
بالشجر وتنحى الي في شجر حتى اذا كان الرواح جا بالبعير فقربه وولى عني فاذا ركبت اخذ
براسه فلم يلتفت وراءه حتى انزل فلم يزل كذلك حتى قدمنا المدينه فجزاه الله من صاحب خيرا
فدخلت على ام سلمه وانا منتقبه فاعرفتني حتى انتسبت وكشفت النقاب فالتزمتني وقالت
هاجرت الى الله والى رسوله قلت نعم وانا اخاف ان يردني كما رد اباجندل وابا بصير وحال
الرجال ليس كحال النساء والقوم مصبحي قد طالت غيبتي عنهم اليوم خمسة ايام منذ فارقتهم
وهم يتحينون قدر ما كنت اغيب ثم يطلبوني فان لم يجدوني رجعوا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ام سلمه فاخبرته خبرام كلثوم فرحب بها وسهل فقلت اني فررت اليك بديني فامنعني ولا
ترديني اليهم يفتنوني ويعذبوني ولا صبر لي على العذاب انا انا امراه وضعف النساء الى ما تعرف
وقد رايتك رددت رجلين حتى امتنع احدهما فقال ان الله عز وجل قد نقض العهد في النساء
وحكم في ذلك بحكم رضوه كلهم وكان برد النساء فقدم اخواها الوليد وعمار من الغد فقالا
اوفي لنا بشرطنا وما عاهدتنا عليه فقال قد نقض الله ذلك فانصرفا قال المصنف
ومعنى نقض العهد في النساء ان ولي الامتحان في حقهن وذلك انه كان يقول للمراة والله ما اخرجك
الا حب الله ورسوله والاسلام ولا خرجت لزوج ولا مال فاذا قالت ذلك تركت ولم تردد وكانت
ام كلثوم عاتقا فتزوجها بن حارثه فلما قتل عنها تزوجها الزبير فولدت له ثم تزوجها عبد الرحمن
ابن عوف فولدت له ثم تزوجها عمرو بن العاص فماتت عنده ع

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين

فمن الحوادث فيها تسليم الحسن رضي الله عنه الامر لمعوية

وذلك ان الحسن لما تفرق الناس عنه بعث الى معويه يطلب الصلح فبعث معويه اليه عبد الله بن عامر وعبد الرحمان بن سمره فقدما عليه المدائن فاعطياه ما اراد وصالحاه على ان ياخذ من بيت مال الكوفه خمسه الاف الف في اشياء اشترطها وكان معوية قد ارسل اليه قبل ذلك صحيفه بيضاء وكتب اليه اشترط في هذه الصحيفه ما شئت فهو لك فاشترط اضعاف الشروط التي سالها معويه قبل ذلك واسكتهما عنده وامسك معويه صحيفه الحسن التي كتب اليه يسالها فيها فلما التقيا سالاه الحسن ان يعطيه الشروط التي شرط في الصحيفه فابى معويه وقال لكل ما كتبت تسالني وكان الصلح بينهم بمسكن ثم دخلو الكوفه فقال عمرو بن العاص لمعويه مر الحسن ان يقوم فيخطب فكره معويه ذلك وقال ما تريد الى هذا فقال اريد ان يبدو عيبه فى الناس فخرج معويه فخطب ثم قال قم يا حسن فكلم الناس فتكلم فقال اما بعد فان الله هداكم باولنا وحقن دماءكم باخرنا والدنيا دول وان ادري لعله فتنه لكم ومتاع الى حين فقال معويه اجلس ثم خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر من الكوفه الى المدينه وسلم الكوفه الى معويه لخمس بقين من ربيع الاول سنه احدى واربعين وقيل في ربيع الآخر وقيل في غره جمادي الاولى فلما رجل الحسن تلقاه قوم فقالوا يا مذل للعرب اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا ابرهيم بن مخلد بن جعفر قال اسا مجلس احمد ابن ابرهيم الحكمي قال اسا عباس بن محمد قال اسا اسود بن عامر قال اسا زهير بن معويه قال اسا ابو رزق الهمداني قال اسا ابو الغريف قال كنا في مقدمه الحسن بن علي اثنا عشر الفا بمسكن مستميتين من الجد على قتال اهل الشام وعلينا ابو العمرطه فلما جا صلح الحسن بن علي كانما كسرت ظهورنا من الغيظ فلما قدم الحسن بن علي الكوفه قال له رجل منا يقال له ابو عامر سفين بن الليل السلام عليك يا مذل المومنين فقال لا تقل ذلك يا ابا عامر لست بمذل المومنين ولكني كرهت ان اقتلهم على الملك

باب ذكر خلافة معوية

ذكر نسبه

هو معويه بن ابي سفين صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ، وامه هند بنت عتبه بن ربيعه بن عبد شمس ، اسلم وهو ابن ثماني عشره سنه واستكتبه النبي صلى الله عليه وسلم ووله عمر بن الخطاب مكان اخيه يزيد لما مات فلم يزل كذلك خلافه عمر وعثمن وافرد له جميع الشام وقد ذكرنا ما جرى له مع امير المومنين علي عليه السلام من القتال ومصالحه الحسن اياه ومبايعته له بالخلافه وذلك في سنه احدى واربعين فسمي عام الجماعه ، فاستعمل على القضاء فضاله بن عبيد فلما مات استقضى ابا ادريس الخولاني ، وكان على شرطته قيس بن حمزه وكان كاتبه وصاحب امره سرجون بن منصور الرومي ، وكان معويه اول من اتخذ الحرس واول من حزم الكتب ثم ختمها لانه كان قد امر لعمرو بن الزبير بمايه الف درهم فمضى عمرو الكتاب وجعل المايه مايتين فلما رفع حسابه الى معويه انكر ذلك واخذ عمرا برد ها وحبسه فاداها عنه اخوه عبد الله بن الزبير وفي هذه السنه جرى الصلح بين قيس بن سعد وبين معويه وذلك ان قيس بن سعد كان على شرطه حبيش على عليه السلام وهم اربعون الفا فقاتلوا قد هو وهم علي قتال معويه حتى يشترط لسيعه علي عليه السلام على دمايهم واموالهم وما اصابوا في الفتنه فارسل معويه الى قيس يذكره الله ويقول على طاعه من تقاتل قد بايعتي الذي اعطيتني طاعتك فابى

ان يلين له فارسل اليه معويه بسجل وختم عليه في اسفله فقال اكتب في هذا السجل ما شئت فهو لك فقال عمرو لا تعطه وقاتله فقال اني لا اتخلص الى قتاله هو راحتي يقتلو اعدادهم من اهل الشام فما العيش بعد ذلك والي لا اقاتله حتى لا اجد بدا من قتاله فلما بعث اليه معويه ذلك السجل اشترط لنفسه ولشيعته على ما اصابو من الدماء والاموال ولم يسال معوية في سجله مالا فاعطاه معويه فرحل قيس ومن معه وفي هذه السنه غلب حمران بن ابان على البصره وذلك انه لما صالح الحسن معويه وثب حمران على البصره فاخذها فبعث اليه معويه بسر بن ابي ارطاة ، فصعد المنبر وشتم عليا ثم قال انشد الله رجلا علم اني صادق الا صدقني او كاذب الا كذبني فقال ابو بكر لا نعلمك الا كاذبا فامر به فخنق فقام ابو لؤلوه الضبي فرمى نفسه عليه فمنعه فاقطعه ابو بكر بعد ذلك ما يجز به فقيل لابي بكر ما اردت بهذا قال ينا شدنا بالله ولا نصدقه ، واقام بسر بالبصره سنه اشهر وفي هذه السنه ولي معويه عبد الله بن عامر البصره وحرب سجستان وخراسان ، وسبب ذلك ان معويه اراد ان يوجه عتبه بن ابي سفين على البصره فقال له ابن عامر ان لي بها امورا قد ابرمتها فان لم توجهني عليها ذهبت فوليه البصره فقدمها في آخر سنه احدى واربعين واليه خراسان وسجستان فولى حبيب بن شهاب شرطته وقيل قيس بن الهيثم ، واستقضى عمير بن يثربي وحج بالناس في هذه السنه عتبه بن ابي سفيان في قول ابي معشر وقال الواقدي بل عنبسه ابن ابي سفين وفي هذه السنه ولد علي بن عبد الله بن عباس وقيل بل ولد في سنه اربعين

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

عثمان بن طلحه بن ابي طلحه ابن عبد العزى انبانا محمد بن ناصر قال اسا ابو طاهر الجوهري قال اسا ابن حيويه قال اسا احمد بن معروف قال اسا ابن الفهم قال اسا محمد بن سعد قال اسا محمد بن عمر قال اسا ابرهيم بن محمد العبدري عن ابيه قال عثمن بن طلحه لقيني رسول الله صلى الله عليه بمكة قبل الهجره فدعاني الى الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت دين قومك وجئت بدين محدث وفرقت جماعتهم فانصرف وكنا نفتح الكعبه في الجاهليه يوم الاثنين والخميس فاقبل يوما يريد ان يدخل الكعبه مع الناس فغلظت له وتلت منه وحلم عني ثم قال يا عثمن لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذللت قال بل عمرت وعزت الكعبه فوقعت كلمته مني موقعا ظننت ان الامر سيصير الى ما قال فاردت الاسلام فاذا قومي بزبرونني زبرا شديدا فلما هاجر جعلت قريش تشفق من رجوعه عليها فهم على ما هم عليه حتى جا النفير الى بدر فخرجت فيمن خرج وشهدت المشاهد كلها معه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل النبي صلى الله عليه مكه عام الفتيه غير الله قلبي ودخلني الاسلام وجعلت افكر فيما كنت فيه وما اعبد من حجر لا يسمع ولا يبصر وانظر الى النبي صلى الله عليه واصحابه وظلف انفسهم عن الدنيا فيقع ذلك مني ولم يعزم لي ان آتيه حتى انصرف راجعا الى المدينه ثم عزم لي على الخروج اليه فادلجت فالقى خالد بن الوليد فاصطحبنا حتى نزلنا الهدة فاشعرنا الا بعمرو بن العاص فانضممنا منه وانضم منا ثم قال اين يريد الرجلان فاخبرناه فقال وانا اريد الذي تريدان فاصطحبنا حتى قدمنا المدينه على رسول الله فبايعته على الاسلام واقمت حتى خرجت معه في غزوه الفتح ودخل مكه فقال لي يا عثمان ايت بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي فقال خذها تالدا خالده لا ينزعها منكم الا ظالم قال محمد عمر وكان قدوم عثمن المدينه في صفر سنه ثمان ولم يزل مقيما بالمدينه حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى مكه فنزلها حتى مات بها اول خلافه معويه

ركانه بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب ، امه العجلاء بنت العجلان اخبرنا ابي الحسن قال
اما ابن المسلمه باسناده عن الزبير بن بكار قال ركانه بن عبد يزيد كان اشد الناس فقال يا محمد
ان صرعتني امنت بك فصرعه رسول الله صلى الله عليه فقال اشهد انك ساحر ثم اسلم بعد ونزل
المدينه فمات بها في اول خلافه معويه اخبرنا ابو بكر بن عبد الباقي قال اما الجوهري قال اما ابن
حيويه قال اما احمد بن معروف قال ساالحارث بن ابي اسامه قال ساممحمد بن سعد قال ساممحمد بن عبيد
الكلابي عن ابي الحسن العسقلاني عن ابي جعفر محمد بن ركانه عن ابيه انه صارع النبي صلى الله عليه وسلم
فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم وفي روايه ان ركانه هذا كان لا يصرعه احد واسلم يوم الفتح
رفاعه بن رافع بن مالك بن العجلان شهد العقبه وبدرا والمشاهد كلها ، صفوان
ابن اميه بن خلف بن وهب بن حذافه بن وهب اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي قال اما ابو محمد
الجوهري قال اما ابو عمر بن حيويه قال اما احمد بن معروف قال اما ابن الفهم قال اما محمد بن سعد قال
اما محمد عمر قال اما ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبره عن موسى بن عقبه عن ابي حبيبه مولى الزبير عن
عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الفتح هرب صفوان بن اميه حتى اتى الشعيبه فقال عمير بن وهب
الجمحي يا رسول الله سيد قومي خرج هاربا ليقذف نفسه في البحر وخاف الا تؤمنه فآمنه فداك
ابي وامي فقال قد امنته فخرج عمير بن وهب في اثره فادركه فقال جيئتك من عند ابن الناس واوصل
الناس وقد امنك فقال لا والله حتى تاتيني منه بعلامه اعرفها فرجع عمير الى رسول الله فقال خذ عمامتي
وهو البرد الذي دخل فيه رسول الله معتجرا به برد حبره فخرج عمير في طلبه فاعطاه البرد فرفعه فرجع
معه فانتهى الى رسول الله صلى الله عليه وهو يصلي بالناس العصر فلما سلم رسول الله صرخ
صفوان بن اميه يا محمد ان عمير بن وهب جاني ببرد ك يزعم انك دعوتني الى القدوم عليك فان
رضيت امرا والا سيرني شهرين قال انزل اباوهب قال لا والله حتى تبين لي قال لك تسيير
اربعه اشهر فنزل صفوان وخرج رسول الله قبل هوازن وخرج معه صفوان واستعاره
رسول الله سلاحا فاعاره مايه درع بادا تها فشهد معه حنينا والطايف وهو كافر ثم رجع
الى الجعرانه فبينا رسول الله يسير في الغنايم ينظر اليها ومعه صفوان جعل صفوان ينظر
الى شعب ملانعم وشاء ورعاء فاعجبه النظر ورسول الله يرمقه فقال اباوهب يعجبك هذا
الشعب قال نعم قال هو لك وما فيه فقال صفوان عند ذلك ما طابت نفس احد بمثل هذا الا
نفس نبي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واسلم مكانه واعطاه رسول الله ايضا
مع المولفه قلوبهم من غنايم حنين خمسين بعيرا قال محمد بن عمر لم يزل صفوان صحيح الاسلام
ولم يبلغنا انه غزا مع رسول الله شيئا ولا بعده ولم يزل مقيما بمكه الى ان مات بها في اول خلافه معويه
عمرو بن الاسود السكوني كان حسن السمت والهدي ، اخبرنا ابن الحصين قال اما ابن المذهب
قال اما احمد بن جعفر قال ساعبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال ساابو اليمان قال ساابو بكر بن حكيم
ابن عمير وضمره بن حبيب قالا قال عمر بن الخطاب من سره ان ينظر الى هدي رسول الله صلى الله عليه
فلينظر الى هدي عمرو بن الاسود قال المصنف رحمه الله كان عمرو اذا خرج من بيته الى المسجد
قبض بيمينه على شماله مخافه الخيلاء وكان يشتري الحله بمايتي درهم ويصبغها بدينار ونحوها
النهار كله ويقوم فيها الليل كله ، وقد اسند عن معاذ وعبادان والعرباض وغيرهم ، عاتكة
بنت زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى ، امها ام كرز بنت الحضرمي اسلمت وهاجرت
وبايعت فتزوجها عبد الله بن ابي بكر وجعل لها بعض ارضيه على ان لا تتزوج بعده فلما توفي بعث

اليها

ابوها عمر بن الخطاب فقال انك قد حرمت على نفسك ما احل الله لك فرد كي المال وتزوجي فتزوجها عمر
وارسلت اليها عايشه ان ردي علينا ارضنا ، انبانا الحسين بن محمد البارع قال اما ابو جعفر
ابن المسلمة قال اما ابو طاهر المخلص قال ساا احمد بن سليمان بن داود الطوسي قال ساالزبير بن بكار قال
حدثني محمد بن الضحاك الحزامي عن ابيه واحمد بن عبيد الله عن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن يزيد احدهما
على صاحبه قال تزوج عبد الله بن ابي بكر الصديق عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت حسناء
جميلة ذات خلق بارع فشغلته عن مغازيه فامره ابوه بطلاقها وقال انها قد شغلتك عن مغازيك فقال

يقولون طلقها وخير مكانها مفيدا عليك الهم احلام نائم
وان فراقي اهل بيت جمعتهم على كثرة مني لاحدى العظائم

ثم طلقها فمر به ابوه وهو يقول

ولم ار مثلي طلق العام مثلها ولا مثلها في غير جرم تطلق
لها خلق جزل ورايي ومنصب وخلق سوي في اكياة ومصدق

فرق له ابوه وامره بمراجعتها ثم شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوه الطايف فاصابه سهم
فمات منه بعد بالمدينه فقالت عاتكة ترثيه

رزيت خير الناس بعد نبيهم وبعد ابي بكر وما كان قصرا
فالين لا تنفك عيني حزينه عليك ولا ينفك جلدي اغبرا
فلله عينا من راى مثله فتى اكر واحمى في الهياج واصبرا
اذا شرعت فيه الاسنة خاضها الى الموت حتى تترك الرمح احمرا

ثم تزوجها عمر بن الخطاب فاولم وكان فيمن دعا علي بن ابي طالب فقال له يا امير المومنين اكلم
عاتكه قال كلمها يا ابا الحسن فاخذ علي عليه السلام بجانب الخدر ثم قال يا عديه نفسها

ابيت لا تنفك عيني قريره عليك ولا ينفك جلدي اغبرا

فبكت فقال عمر ما دعاك الى هذا يا ابا الحسن كل النساء يفعلن هذا ثم قتل عنها ثم تزوجها الزبير
فكانت تخرج الى المسجد وكان يكره خروجها ويخرج من منعها فخرجت ليله الى المسجد وخرج
الزبير فسبقها الى مكان مظلم فلما مرت به وضع يده على بعض جسدها فرجعت تنتبح ثم لم
تخرج بعد ذلك فقال لها الزبير ما لك لا تخرجين الى المسجد كما كنت تفعلين فقالت فسد الناس
فقال انا فعلت ذلك فقالت ليس بفذ غيرك ان يفعل مثله ولم تخرج حتى قتل عنها الزبير

ثم دخلت سنه اثنتين وثلاثين

من الحوادث فيها

ان المسلمين غزوا الروم فهزموهم هزيمه منكره وقتلوا جماعه من بطارقتهم وفيها
ولي معويه مروان بن الحكم المدينه فاستقضى مروان عبد الله بن الحارث بن نوفل ، وعلى مكه
خالد بن هشام بن العاصي وكان على الكوفه من قبل المغيره بن شعبه وعلى البصره عبد الله بن
عامر وعلى قضايها عمير بن يثربي ، وعلى خراسان قيس بن الهيثم وفيها خرجت الخوارج الذين
كانوا اختاروا من قتل منهم بالنهروان ومن كان ارتث من جرحاهم بالنهروان فبرا وعفى عنه
علي بن ابي طالب وكان حبان بن ظبيان السلمي يرى راي الخوارج وكان ممن ارتث يوم النهر
فعفى عنه علي فاد بعماه عفا عنهم من المرتثين يوم النهر فلبث في اهله شهرا او نحوه ثم انه خرج الى
الري في رجال كانوا على مثل رايه فلم يزالوا مقيمين بالري حتى بلغهم مقتل علي عليه السلام فدعا الحجاب

شبكة الألوكة www.alukah.net

اولئك كانوا تسعة عشر رجلا فاتوه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الاخوان من المسلمين انه قد بلغني ان
اخاكم بن ملجم قعد لعلي عند اغباش الصبح فشد عليه فقتله فاخذ القوم تحمدون الله على قتله فقال
حيان انه والله ما ثلبت الايام ابن احد حتى تذيقه الموت فيدع الدنيا التي لا يبكي عليها الا العجز فانصرفوا
رحمكم الله الى مصرنا فلنات اخواننا فلندعهم الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه لا عذر لنا
في القعود وكاننا ظالمه وسنه الهدى منروكه فان يظفرنا الله نشف صدور قوم من المومنين
وان نقتل فما مفارقه الظالمين وفيها راحه ولنا باسلافنا الصالحين اسوه فقالوا كلنا فابل منك ما
ذكرت وحامد رايك فرد بنا المصر فانا راضون بهديك فخرج وخرجوا معه مقبلين الى الكوفه
فنزلها حتى قدم معويه وبعث المغيره بن شعبه على الكوفه فاحب العافيه ولم يفتش على اهل الاهواء
في اهوايهم وكان يقال له ان فلانا يرى راى الشيعه وفلانا يرى راى الخوارج فيقول ولا بد الون
مختلفين ويسعهم الله بين عباده فامنه الناس وكانت الخوارج يلقى بعضها بعضا ويتذاكرون
مكان اخوانهم بالنهر ويرون في جهاد اهل النهله فدعوا الى ثلاثه نفر المستورد بن علفه
التميمي وحيان بن ظبيان ومعاذ بن جوين الطائي فاجتمعوا في منزل حيان بن ظبيان
فتشاوروا فيمن يولون عليهم فقال لهم المستورد ايها المومنون ما ابالي من كان منكم الوالي
على ما اشرف الدنيا نريد وما الى البقاء فيها من سبيل فقال حيان اما انا فلا حاجه لي فيها وانا بك
وبكل امري من اخواني راض فانظروا من شئتم منكم فسموه فانا اول من يتابعه فقال لهم معاذ
ابن جوين اذا قلتما انتما هذا وانتما سيد المسلمين فمن يرئس المسلمين وليس كلهم يصلح لهذا
الامر انما ينبغي ان يلي على المسلمين اذا كانوا سواء الفضل ابصرهم بالحرب وافقههم في الدين وانتما
ممن يرضى لهذا الامر فليتولاه احدكما فقال له فتولاه انت فقد رضيناك وانت والحمد لله الكامل في
دينك ورايك فقال لهما انتما اسن مني فليتولاه احدكما فقال جماعه من الخوارج فقد
رضينا بكم ايها الثلاثه فولوا ايكم اجبتم فليس في الثلاثه رجل الا قال لصاحبه تولها فاني بك راض
فبايعوا المستورد وذلك في جمادى الآخره ثم اجمعوا على الخروج في غره هلال شعبان سنه ثلاث واربعين
وفي هذه السنه قدم زياد على معويه من فارس بعد ان كان قد امتنع بقلاعها
اكثر من سنه فصالح معويه على مال يحمله اليه وسبب ذلك ان عبد الرحمان بن ابي بكره كان
يلي ما كان لزياد بالبصره فبلغ معويه ان لزياد اموالا عند عبد الرحمان وخاف زياد على اشياء
كانت في يدي عبد الرحمان لزياد فكتب اليه يامره باحرازها وبعث معويه المغيره بن شعبه
لينظر في اموال زياد فقدم المغيره فاخذ عبد الرحمان وكتب الى معويه اني لم اصب في يدي عبد
الرحمان شيئا يحل لي اخذه وكتب معويه الى زياد علام تمسك نفسك اقبل فاعلمني علم ما صار
اليك من المال وما خرج من يديك وما بقي عندك وانت امن فاتاه فاخبره فصدقه ثم سال ان
ياذن له في ان يدخل الكوفه فاذن له فشخص اليها وفي هذه السنه حج بالناس عنبسه بن ابي سفيان
وفيها ولد الحجاج بن يوسف ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر
عمرو بن العاصي بن وايل بن هاشم بن سعد بن سهم ابو عبد الله اخبرنا ابو بكر بن
ابي طاهر قال اسا ابو محمد الجوهري قال اسا ابن حيويه قال اسا ابن معروف قال اسا ابن الفهم قال سا
محمد بن سعد قال اسا محمد عمر قال سا عبد الحميد بن جعفر عن ابيه قال عمرو بن العاصي
كنت للاسلام مجانبا معاندا احضرت بدرا مع المشركين فجئت ثم حضرت احدا فجئت
ثم حضرت الخندق فجئت فقلت في نفسي كم اوضع والله ليظهرن محمد على قريش فلم احضر الحديبيه
ولا

ولا صلحها وانصرف رسول الله بالصلح فرجعت فرايش الى مكه فجعلت اقول يدخل محمد مكه باصحابه ما مكه
لنا بمنزل ولا الطايف وما شي خير من الخروج وانا بعد نايي عن الاسلام اري لو اسلمت قريش كلها لم اسلم
فقدمت مكه فجمعت رجالا من قومي كانوا يرون رايي ويسمعون مني ويقدموني فيما بينهم فقلت لهم كيف انا
فيكم فقالوا وددنا وابنا ومدد رهنا مع بمن نقتبه وبركه امر قلت نعلمن والله اني لارى امر محمد امرا
يعلوا الامور علوا منكرا واني قد رايت رايا فما هو قلت نلحق بالنجاشي فنكون عنده فان يظهر
محمد كنا عند النجاشي تحت يديه احب الينا ان نكون تحت يدي محمد وان تظهر قريش فنحن من قد عرفوا
قالوا هذا الراي قلت فاجمعوا ما تهدونه له وكان احب ما يهدى اليه من ارضنا الادم فجمعنا ادما كثيرا
ثم خرجنا فقدمنا على النجاشي فوالله انا لعنده اذ جاء عمرو بن اميه الضمري وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد بعثه اليه بكتاب كتبه اليه بن وجه ام حبيبه بنت ابي سفيان فدخل عليه ثم خرج من
عنده فقلت لاصحابي هذا عمرو بن اميه ولو قد دخلت على النجاشي سالته اياه فاعطانيه فضربت
عنقه فاذا فعلت ذلك سرت قريش وكنت قد اجزات عنها حين قتلت رسول محمد فدخلت
على النجاشي فسجدت له كما كنت اصنع فقال مرحبا بصديقي اهديت لي من بلادك شيئا فقلت نعم
ايها الملك اهديت لك ادما كثيرا ثم قربته اليه فاعجبه وفرق منه اشياء بين بطارقته وامر
بسايره فادخل في موضع فلما رايت طيب نفسه قلت ايها الملك اني رايت رجلا خرج من عندك وهو
رسول رجل عدو لنا قد وتر نا وقتل اشرافنا وخيارنا فاعطنيه فاقتله فغضب ورفع يده
فضرب بها انفي ضربه ظننت انه كسره وابتدر منخراي بالدم فجعلت القي الدم بثيابي واصابني
من الذل ما لو انشقت الارض دخلت فيها فرقا منه فقلت ايها الملك لو ظننت انك تكره ما قلت
ما سالتكه قال فاستحيا وقال يا عمرو تسالني ان اعطيك رسول رسول الله من ياتيه
الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى والذي كان ياتي عيسى لتقتله قال عمرو وغير
الله قلبي عما كنت عليه وقلت في نفسي عرف هذا الحق العجم والعرب وتخالفه انت فلت وتشهد
ايها الملك بهذا قال نعم اشهد به عند الله يا عمرو فاطعه واتبعه والله انه لعلى الحق وليظهرن
على كل من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قلت افتبايعني له على الاسلام قال نعم فبسط يده
فبايعته على الاسلام ودعا لي بطست فغسل عني الدم وكساني ثيابا وكانت ثيابي قد امتلات
من الدم فالقيتها ثم خرجت الى اصحابي فلما راوني اكسوه الملك سرهم وابذلك وقالوا هل ادركت
من صاحبك ما اردت فقلت لهم كرهت ان اكلمه في اول مره وقلت اعود اليه قالوا لرايك ما رايت
وفارقتهم وكانوا اعدوا لحاجه فعمدت الى موضع السفن فوجدت سفينه قد شخت تدفع فركبت
معهم ودفعوها من ساعتهم حتى انتهوا الى الشعيبه فخرجت بها ومعي نفقه فابتعت بعيرا وخرجت
اريد المدينه حتى اتيت على مر الظهران ثم مضيت حتى اذا كنت بالهده اذا رجلان قد سبقاني
بعير كبير يبدان منزلا واحدهما داخل في خبائه والآخر قايم يمسك الراحلتين فنظرت
فاذا خالد بن الوليد فقلت ابا سليمان قال نعم قلت ابن تريد قال محمدا دخل الناس في الاسلام
فلم يبق احد به طمع والله لواقمنا الاخذ بد قابنا كما يوخذ بد قبه الضبع في مغارتها قلت وانا
والله قد اردت محمدا واردت الاسلام وخرج عثمن بن طلحه فرحب بي فنزلنا جميعا
في المنزل ثم ترافقنا حتى نزلنا المدينه فانسي قول رجل لقينا ببير ابي عنبسة يصيح يا رباح
يا رباح فتفالنا بقوله وسرنا ثم نظر الينا فسمعته يقول قد اعطت مكه المقاده بعد
هذين فظننت انه يعنيني ويعني خالد بن الوليد ثم مضى مبردا الى المسجد سريعا فظننت

انه يبشر رسول الله صلى الله عليه بفتح ومنا فكان كما ظننت والفنا بالجزع فحشنا من وخ نبابا ونوديب
بالعصر فانطلقنا جميعا حتى طلعنا عليه صلى الله عليه وان لوجهه تهللا والمسلمون حوله فسررنا باسلامنا
فتقدم خالد بن الوليد فبايع ثم تقدم عثمان فبايع ثم تقدمت فوالله ما هو الا ان جلست بين يديه
فما استطعت ان ارفع طرفي اليه حياء منه فبايعته على ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولم يحضرني ما تاخر
فقال ان الاسلام يجب ما كان قبله والهجرة تجب ما كان قبلها فوالله ما عدل بي رسول الله احدا من اصحابه
في امر حربه مذ اسلمنا ولقد كنا عند عمر بتلك المنزلة قال عبد الحميد اخبرني ابي انهم قدموا المدينة
لهلال صفر سنة ثمان قال فلما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص
في وجوه منها غزاة ذات السلاسل وامده فيها بشرحبيل فيهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة ومنها
الى صنم هذيل وهو سواع فكسره، والى بني فزارة يصدقهم، واستعمله على الشام، وامده
بخالد بن الوليد، وكان امير الناس يوم اجنادين، ويوم فحل، وفي حصار دمشق حتى فتحت
وولاه عمر وعثمان ثم مال الى معويه وكان احد الحكمين على ما سبق **ذكر وفاته** كان عند الموت
يقول لكان على عنقي جمل رضوي وكان في جوفي الشوك وكان نفسي تخرج من ثقب ابرة واعتق كل مملوك له
اخبرنا ابن ناصر قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا محمد بن علي بن الفتح قال انا ابو الحسين بن اخي ميمي
قال انا جعفر بن محمد الخواص قال انا ابن مسروق قال حدثني عمر بن محمد قال حدثني محمد بن بشار
قال سمعت عبيد ابو عبد الرحمان الضبي قال سمعت ابي قال دخل ابن عباس على عمرو بن العاص يعودونه
فقال كيف تجدك يا ابا عبد الله قال اجدني قد افسدت ديني بدنياي، واصلحت من دنياي قليلا
وافسدت من آخرتي كثيرا فوددت ان الذي افسدت هو الذي اصلحت وان الذي اصلحت هو
الذي افسدت ولو كان ينجيني ترك ما في يدي لتركته ولو كنت ادرك ما اطلب طلبت فقد صرت
كالمختبئ بين السماء والارض لا ابدي بيد ولا ابري برجل فهو منجيني بين اكياه والموت ويا ملان يكون
في الموت راحتي فلخاف ما قدمت يداك فعظني يا ابن اخي فقال يا ابا عبد الله ان شئت ان تبكي بكيت
فلست تدري متى ينفع الامن وانت تامرنا بالرحيل وانت مقيم ولقد دعوت دعوة لا تلقى هولها الى
يوم القيامة قال فغضب عمرو وقال تؤيسني من نفسي وتؤيسني من رحمة ربي، اللهم
خذ مني حتى ترضى فقال ابن عباس هيهات يا ابا عبد الله سلقت جديدا وتعطي خلقا فقال
عمرو ومالي ولك يا ابن عباس ما سررت حتى كلمة الى ربي الا اخذت بفيها **ثم تمثل عمرو**

كم عابد رجلا وليس يعود الا لينظر هل يراه يفرق

اخبرنا ابو الحسن الانصاري قال انا علي بن عبد الله النيسابوري قال انا عبد الغافر بن محمد
قال انا ابن عمرويه قال انا ابرهيم بن محمد بن سفين قال سمعت مسلم بن الحجاج قال سمعت محمد بن المثنى
قال سمعت الضحاك يعني ابا عاصم قال سمعت حيوة بن شريح قال سمعت يزيد بن ابي حبيب عن ابن شماسة
المهري قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق الموت فبكا طويلا وحول وجهه الى الجدار
فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله بكذى اما بشرك رسول الله بكذى قال فاقبل بوجهه
فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله، اني قد كنت على اطباق ثلاث
لقد رايتني وما احد اشد بغضا لرسول الله صلى الله عليه مني ولا احب الي ان اكون استمكنت منه فقتلته
فلو مت على تلك الحال لكنت من اهل النار فلما جعل الله الاسلام في قلبي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت ابسط يمينك فلابايعك فبسط يمينه فقبضت يدي فقال مالك يا عمرو قلت اردت ان اشترط
قال تشترط ماذا قلت ان يغفر لي قال اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله، وما كان احد

احب

احب الي من رسول الله صلى الله عليه ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املا عيني منه ولو مت على تلك الحال لرجوت
ان اكون من اهل الجنة، ثم ولينا اشياء ما ادري ما حالي فيها فاذا انا مت فلا تصحبني ناحية ولا نار
فاذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا ثم افيضوا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى
استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي، توفي عمرو بن العاص في هذه السنة بمصر وهو
والي بها، وقيل في سنة ثلاث واربعين وكان قد عمل على مصر لعمر اربع سنين ولعثمان اربع سنين
الا شهرين ولمعوية سنتين الا شهرا،

ثم دخلت سنة ثلاث واربعين

فمن الحوادث فيها غزوة بسر بن ابي ارطاة الروم حتى بلغ القسطنطينية
فيما ذكر الواقدي **وفيها** ولي معوية عبد الله بن عمرو بن العاص مصر بعد موت ابيه فوليها
نحوا من سنتين **وفيها** قتل المستورد بن علفمة الحارثي فيما ذكر هشام بن الكلبي وقال
قوم قتل في سنة اثنتين واربعين **ذكر سبب قتله** قد ذكرنا اجتماع بقايا الخوارج الذين
كانوا يوم النهر واعتمادهم على اللذين هذا احدهما ومبايعتهم المستورد وان ذلك كان
في جمادى وانهم اجتمعوا في منزل حيان بن ظبيان على الخروج في شعبان فبلغ خبرهم ابي المغيرة
ابن شعبة فقال لصاحب الشرطة سد بالشرطة حتى تحيط بدار حيان بن ظبيان فاتني به فاتاه
ومعه نحو من عشرين من اصحابه فانطلق بهم الى المغيرة بن شعبة فقال لهم ما حملكم على ما اردتم من
شق عصا المسلمين قالوا ما اردنا من ذلك من شيء قال بلى قد بلغني وصدق ذلك عندي اجتماعكم
فقالوا اما اجتماعنا فان حيان بن ظبيان افرأونا للقرآن فنحن نجتمع في منزله فنقرأ القرآن عليه
قال اذهبوا بهم الى السجن فلم ير الوفيه خوفا من سنه وسمع اخوانهم باخذهم فخرج المستورد
فنزل دارا بالحيرة وكان اخوانه يختلفون اليه ويتجهزون فلما كثر اختلاف اصحابه اليه قال
لتحولن بنا من هذا المكان فاني لا آمن ان يطلع عليكم فانهم لفي ذلك اذ اشرف عليهم حجار بن ابجر
واذا بفارسين قد اقبلا فدخلا الدار ثم جاء آخران فدخلا ثم جاء الخيل وكان خروجهم
قد اقترب فقال حجار لصاحب الدار ويحك ما هذه الخيل التي اراها تدخل هذه الدار فقال لا
ادري الا ان الرجال تختلف الى هذه الدار رجالا وفرسانا فركب حجار حتى انتهى الى بابهم واذا عليه
رجل منهم فاذا اتى استاذن فقال له من انت فقال حجار بن ابجر فدخل يستاذن له فدخل
خلفه فاذا الرجل يقول لهم قد جاء حجار فقالوا والله ما جاء الخير فقال حجار السلام عليكم ثم انصرف
فقال بعضهم لبعض ادركوه فاحبسوه فانه مؤذن بكم فخرج منهم جماعة اليه فاذا هو قد ركب فرسه
فقالوا ما جاء بك فقال له ان لشيء يريد وعدكم قالوا فتؤمننا من الاذن بنا قال انتم آمنون ثم تفرق عن
ذلك المكان وبلغ خبرهم المغيرة فحذر الناس ان يوافوهم وبعث المستورد الى اصحابه اخرجوا
فانتدبوا اسودا وخرجوا اليها متقطعين بين اربعة وخمسة فبلغ الخبر المغيرة فبعث معقل بن
قيس في ثلاثة آلاف وقال له يا معقل ابني قد بعثت معك فرسان اهل المصر ثم امرت بهم فانتخبوا
انتخابا فهس الى هذه العصابة المارقة الذين فارقوا جماعتنا وشهدوا علينا بالكفر فادعهم الى التوبة
والى الدخول في جماعته فان فعلوا فاقبل منهم واكفف عنهم وان لم يفعلوا فناجزهم واستعن بالله عليهم
فقال هل بلغك اصلحك الله ابن منزل القوم قال نعم كتب ابي سماك بن عبيد القيسي وكان
عاملا له على المدائن يخبره انهم ارتحلوا حتى نزلوا نهر سير وانهم ارادوا ان يعبروا على المدينة
العتيقة التي فيها منازل كسرى فمنعهم سماك ان يجوزوا وافنزلوا مدينة نهر سير فقيم بين

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاخرج اليهم وانكمش في اثارهم ولا تدعهم والاقامة في بلاد الكفر من الذلة الى [illegible] بورك لنا فيهم لن يقيموا ببلد يومين الا افسدوا واكل من خالطهم فخرج من يومه فبات بسورا فبعث المغيرة مولاه وردادا الى المسجد فقام فقال ايها الناس ان معقلا قد سار الى هذه المدينة وهو بايت الليلة بسورا فلا يتخلفن عنه احد من اصحابه الا وان الامير يخرج على كل رجل من المسلمين ويعزم عليهم ان يبيت بالكوفة وايما رجل من هذا البعث وجدناه بعد يومنا بالكوفة فقد احل بنفسه قال عبد الرحمان بن جندب الغنوي كنت فيمن خرج مع المستورد وكنت احدث رجل فيهم فخرجنا حتى اتينا الصراه فاقمنا بها حتى نتامت جماعتنا ثم خرجنا حتى انتهينا الى نهر سير فدخلناها ونذر بنا سماك بن عبيد القيسي وكان على المدينة العتيقة فلما ذهبنا لنعبر الجسر اليهم قاتلنا عليه ثم قطعه علينا فاقمنا بنهر سير قال فدعاني المستورد فقال لي اكتب يا ابن اخي فلت نعم فدعا بدرق ودواه فقال اكتب من عبد الله المستورد امير المومنين الى سماك بن عبيد اما بعد فانا نقمنا على قومنا الجور في الاحكام وتعطيل الحدود والاستيثار بالفيء وانا ندعوك الى كتاب الله وسنة نبيه وولايه ابي بكر وعمر والبراءه من علي وعثمان لاحداثهما في الدين وتركهما احكام الكتاب فان تقبل فقد ادركت رشدك وان لم تقبل فقد بلغنا بغاية الاعذار اليك وقد اذناك بحرب ونبذنا اليك على سواء ان الله لا يحب الخائنين ثم قال انطلق بهذا الكتاب الى سماك فادفعه اليه واحفظ ما يقول لك والقني فقلت اصلحك الله لو امرتني ان استعرض دجلة والقى نفسي فيها ما عصيتك ولكن ما آمن ان يتعلق بي سماك فيحبسني عنك فاذا انا قد فاتني ما ارجو من الجهاد فتبسم وقال يا ابن اخي انما انت رسول والرسل لا يعرض لها ولو خشيت ذلك عليك لم ابعثك فخرجت حتى عبرت اليهم في معبر فقالوا لي من انت فقلت رسول امير المومنين المستورد فلما وصلت الى سماك فادفعته الكتاب قال اذهب الى صاحبك فقل له اتق الله وارجع عن رايك هذا وادخل في جماعه المسلمين ثم قال لاصحابه انهم خلو بهذا فاخذوا يقراون عليه القران ويتخشعون ويتباكون فظن انهم على شيء ثم قال انطلق الى بني الى صاحبك فانا بندم لو قد اكتنفتكم الخيل واشرعت في صدوركم الرماح هناك تتمنى انك كنت في بيت ابيك فانصرفت من عنده الى صاحبي فاخبرته فقال ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوه ولهم عذاب عظيم فمكثنا يومين او ثلاثه ثم استبان لهم مسير معقل بن قيس الينا فجمعنا المستورد وقال اشيروا علي فقال بعضنا والله ما خرجنا نريد الا الله وقد جاونا فابن نذهب عنهم وقالت طايفه بل نعتزل وندعو الناس فقال يا معشر المسلمين اني والله ما خرجت التماس الدنيا ولا البقاء وما احب انها لي بحذافيرها وما احب الا التماس الشهاده واني قد نظرت فيما استشرتكم فيه فرايت ان لا اقيم لهم حتى يقدموا علي وهم جاموني ولكني رايت ان اسير حتى امعن فانهم اذا بلغهم ذلك خرجوا في طلبنا فتقطعوا وتبددوا فعلى ذلك الحال ينبغي لنا قتالهم فاخرجوا بنا على اسم الله فخرجنا فمضينا على شاطي دجله حتى انتهينا الى جرجرايا فعبرنا دجله فمضينا كانا نحن في ارض كوخى حتى بلغنا المذار فاقمنا وقال عبد الله بن الحارث كنت في الذين خرجوا مع معقل بن قيس حين خرج وكان اول منزل نزلناه سورا فمكثنا به يوما حتى اجتمع اليه جل اصحابه ثم خرجنا مسرعين مبادرين لعدونا ان يفوتونا ثم سرنا حتى دنونا من المداين فاستقبلنا الناس فاخبرونا انهم قد ان يخلو فشق ذلك علينا وايقنا بالعناء وجاء معقل حتى نزل على باب مدينه نهير سير فخرج اليه سماك فسلم عليه وبعث اليه ما يصلح الجند فاقام ثلثا ثم جمع اصحابه وقال ان هو الا المارقه

انما

الا وقد دخل عليهم مثله فخرج بنا من المداين فقدمين بين يديه ابا الوازع في ثلثمايه فارس وتبع اثره فلحقهم ابو الوازع بالمذار مقيمين فاستشار اصحابه في قتالهم فبدل قدوم معقل عليه فقال بعضهم اقدم بنا وقال اخرون حتى ياتينا اميرنا فبات اصحاب ابي الوازع بخبار سون فخرج القوم عليهم وهم عدتهم هو وآثلثمايه وهو لا ثلثمايه فلما اقتربوا شد واعلى اصحاب ابي الوازع فانهزموا فصاح ابو الوازع يا فرسان السوء فض الله الكره الكره فحمل وحمل اصحابه ثم انكشفوا فقال ابو الوازع ثكلتكم امهاتكم انصرفوا بنا فلنكن قريبا منهم حتى ياتينا اميرنا فمال الويطا ردونهم فبخار ابو الوازع واصحابه وبلغ الخبر ابي معقل فاسرع في تعبيته من اهل القوه والشجاعة فلما وصل شد واعليه فانجفل عامة اصحابه فنزل وقال الارض الارض ونزل معه ابو الوازع ونحو من مايتي فارس فلما غشيهم المستورد واصحابه استقبلوهم بالرماح والسيوف فانجفلت خيل معقل ثم كرت وانبل شريك ابن الاعور مدد المعقل فراى المستورد ما لا يطيق فذهب باصحابه في الليل فعادوا الى جرجرايا فتبعهم ابو الوازع فقاتلهم قتالا شديدا وظنوا ان معقلا ياتي بعده فذهبوا حتى قطعوا دجلة وسار ابو الوازع في اثارهم وجاء معقل اثر ابي الوازع فانصرفوا الى ساباط ثم اقتتلوا وصاح المستورد يا معقل ابن لي فبرز له فانشرع المستورد الرمح في صدر معقل حتى خرج السنان من ظهره وضربه معقل بالسيف فخر اميتين **وفي هذه السنة** حج مروان بالناس وكان على المدينة وكان على مكة خالد بن العاص بن هشام وكان على الكوفه المغيرة بن شعبة وعلى قضايها شريح وعلى البصره وفارس وسجستان وخراسان عبد الله بن عامر وعلى قضايها عميرة بن يثربي **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر** عبد الله بن سلام يكنا ابا يوسف وكان اسمه فلما اسلم سماه رسول الله عبد الله وهو من ولد يوسف ابن يعقوب بن اسحاق بن ابرهيم صلوات الله عليهم اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال اسا الجوهري قال اسا ابن حيويه قال اسا احمد بن معروف قال سا ابن الفهم قال سا محمد بن سعد قال اسا محمد عبد الله الانصاري قال اسا عوف عن نمران بن ابي اوفى عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله المدينه انجفل الناس نحوه وقالوا قدم رسول الله قدم رسول الله وجيت انظر اليه فلما رايت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فاول شيء قال يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنه بسلام قال محمد سعد واسا عفان قال سا حماد بن سلمه عن ثابت وحميد عن انس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه اخبر عبد الله بن سلام بقدومه فاتاه فقال اني سايلك عن اشيا لا يعلمها الا نبي فان اخبرتني بها امنت بك وان لم تعلمهن عرفت انك لست بنبي قال وما هن فسالة عن الشبه وعن اول شيء ياكله اهل الجنه وعن اول شيء يحشر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه اخبرني جبريل انفا قال ذاك عدو اليهود قال اما الشبه فاذا سبق ما الرجل ما المراه ذهب بالشبه واذا سبق ما المراه ما الرجل ذهبت بالشبه واما اول شيء ياكله اهل الجنه فزياده كبد حوت واما اول شيء يحشر الناس فنار تجيء من المشرق فتحشرهم الى المغرب فامن وقال اشهد انك لرسول الله وقال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم اذا سمعوا باسلامي بهتوني فاخبرني عندك وابعث اليهم فسلهم عني فجاءه رسول الله صلى الله عليه وبعث اليهم فجاوا فقال ايّ سي عبد الله بن سلام فيكم فقالو

عبد الله بن سلام

هو خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا فقال اراد ايمانهم فقال اسلموا فانه
من ذلك فقال يا عبد الله اخرج اليهم فخرج اليهم فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا
وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا فقال ابن سلام قد اخبرتك يا رسول الله ان اليهود بهت ثم توفي ابن سلام
بالمدينة في هذه السنة عبد الرحمن بن عبيد الله ابو عبد الله الصنابحي اسند عن ابي بكر الصديق
ومعاذ وعمار وفي آخرين وكان عباد يقول من سره ان ينظر الى رجل كان يرى به فوق سبع سماوات
فعمل علي ما رأى فلينظر الى هذا

ثم دخلت سنة اربع واربعين

فمن الحوادث فيها دخول المسلمين مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الروم وشاهم بها
وفيها عزل ابسر بن ابي ارطاة عن البحر قال عبد الملك بن عمير فرات في ديوان معوية بعد موته كتابا
من ملك الصين فيه من ملك الصين الذي على مربطه الف فيل وبنيت داره بلبن الذهب والفضة وخدمه
بنات الف ملك والذي له نهران يسقيان الا لوة الى معوية وفيها عزل معوية عبد الله بن عامر من البصرة
وكان سبب عزله اياه ان ابن عامر كان لبنا لا ياخذ على ايدي السفهاء ولا يعاقب ففسدت البصرة
بذلك، وقدم ابن الكواء واسمه عبد الله على معوية فسأله عن الناس فقال اما البصرة
فقد غلب عليها سفهاؤها وعاملها ضعيف فعزله، وبعث الحارث بن عبد الله الازدي وفي هذه السنة
استلحق معوية نسب زياد بن سمية بابيه ابي سفيان شهد لزياد رجل من البصرة وكان الحسن البصري
يدم هذا من فعله ويقول استلحق زيادا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر
الحجر اخبرنا ابن الحصين قال اسا ابن المذهب قال اسا احمد بن جعفر قال سا عبد الله بن احمد قال حدثني
ابي قال سا هشيم قال سا خالد عن ابي عثمان قال لما ادعى زياد لقيت ابا بكرة فقلت ما هذا الذي
صنعتم ابي سمعت سعد بن ابي وقاص يقول سمع اذني من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
من ادعى لابيه في الاسلام غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام فقال ابو بكرة انا سمعته من
رسول الله وفي هذه السنة عمل معوية المقصورة بالشام وعملها مروان بالمدينة وفيها
حج معوية بالناس وكان عماله في هذه السنة هم العمال في السنة التي قبلها ذكر من توفي في هذه
السنة من الاكابر رملة بنت ابي سفيان بن حرب وهي ام حبيبة تزوجها عبيد الله
ابن جحش وهاجر بها الى ارض الحبشة فولدت هناك منه حبيبة وقيل انها ولدتها بمكة وهاجرت
بها ثم تنصر عبيد الله وثبتت على دينها وكتب رسول الله الى النجاشي ان يزوجه ام حبيبة فزوجه
اياها وبعث اليه في سنة سبع وقد سبق شرح القصة انبا انا محمد بن عبد الباقي عن ابي محمد الجوهري
قال اسا ابن حيويه قال اسا احمد بن معروف قال سا ابن الفهم قال سا محمد بن سعد قال اسا محمد عمر
قال اسا محمد بن عبد الله عن الزهري قال لما قدم ابو سفيان المدينة جاء الى رسول الله صلى الله عليه
وهو يريد غزو مكة وكلمه ان يزيد في هدنة الحديبية فلم يقبل عليه رسول الله فقام فدخل
على ابنته ام حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش النبي صلى الله عليه طوته دونه فقال يا بنية ارغبت بهذا
الفراش عني ام بي عنه قالت بل هو فراش رسول الله وانت امرؤ نجس مشرك فقال يا بنية لقد
اصابك بعدي شر قال محمد عمر وحدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل
عن عوف بن الحارث قال سمعت عايشة تقول دخلت على ام حبيبة عند موتها فقالت قد كان يكون
بيننا ما يكون بين الضرائر فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك فقالت غفر الله لك ذلك كله
ونجاوز جل لك من ذلك فقالت سرني سرك الله وارسلت الى ام سلمة فقالت لها مثل ذلك
وتوفيت سنة اربع واربعين

ثم دخلت

سنة خمس واربعين

فمن الحوادث فيها ان معوية ولى الحارث بن عبد الله الازدي البصرة واقام بالبصرة اربعة اشهر
ثم عزله وولى زيادا، فقدم زياد الكوفة ينتظر امر معوية فظن المغيرة انه قدم والبا عليها
فقال لوابل بن حجر الحضرمي اعلم علمه فاتاه فلم يقدر منه على شيء وقدم رسول معوية الى زياد ان
سر الى البصرة فقدمها في اخر شهر ربيع الاخر، او عن جمادي الاولى من هذه السنة واستعمله
على خراسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين وعمان فلما قدم البصرة وجد القسق فيها ظاهرا
فخطبهم فقال في خطبته كانكم لم تسمعوا ما اعد الله من الثواب لاهل طاعته والعذاب لاهل معصيته
انكونون كمن طرفت عينه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات فاختار الفانية على الباقية قال
الشعبي ما سمعت متكلما قط تكلم فاحسن الا احببت ان يسكت خوفا ان يسيء الا زيادا فانه كان
كلما اكثر كان اجود كلاما وما زال زياد يشدد امر السلطان ويجرد السيف فخافه الناس
خوفا شديدا حتى ان الشيء كان يوجد فلا يتجاسر احد ان يرفعه حتى يأتيه صاحبه واستعان
زياد بعدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عمران بن حصين ولاه قضاء
البصرة والحكم بن عمرو الغفاري ولاه خراسان وسمرة بن جندب وعبد الرحمان
ابن سمرة وانس بن مالك وفي هذه السنة شتا عبد الرحمان بن خالد الوليد بالشام
وفيها حج بالناس مروان بن الحكم وكان على المدينة وكانت الولاة والعمال على الامصار من تقدم
ذكره في السنة قبلها ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر حفصة
بنت عمر بن الخطاب كانت تحت خنيس بن حذافة السهمي وهاجرت معه الى المدينة فمات عنها بعد
البحر مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر فتزوجها رسول الله وفي رواية ان رسول الله
طلقها فقال له جبريل راجعها فانها صوامة قوامة وفي رواية انه اراد طلاقها فقال جبريل لا تطلقها
فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة توفيت في شعبان في هذه السنة وهي بنت ستين
وقيل ماتت في خلافة عثمان زيد بن ثابت بن زيد بن ولدان ابو سعيد كان يكتب
الوحي انبا انا عبد الوهاب الحافظ باسناده عن ابي الحسن بن البراء قال كان زيد بن ثابت
ترجمان رسول الله وكاتبه الى الملوك وتعلم الفارسية في ثمان عشرة ليلة من رسول كسرى
وتعلم الرومية والحبشية والقبطية من خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا محمد بن
ابي طاهر قال اسا ابو محمد الجوهري قال اسا ابن حيويه قال اسا احمد بن معروف قال اسا الحسين
ابن الفهم قال سا محمد بن سعد قال اسا محمد بن عمر قال حدثني ابراهيم بن محمد عبد الرحمان بن سعد بن
زرارة عن يحيى عبد الله بن عبد الرحمان بن سعد بن زرارة قال قال زيد بن ثابت كانت
وقعة بعاث وانا ابن ست سنين وكانت قبل هجرة رسول الله بخمس سنين وقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن احدى عشرة سنة وأتي بي الى رسول الله فقالوا غلام من الخزرج
قد قرأ ثمانية عشر سورة فلم اجز في بدر ولا احد واجزت في الخندق قال ابن سعد واخبرنا
محمد بن معوية قال سا عبد الرحمان بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه
ان رسول الله امره ان يتعلم كتاب يهود وقال اني لا امنهم ان يبدلوا كتابي قال فتعلمته في بضع عشر ليلة
قال ابن سعد وقال محمد عمر كان زيد يكتب كتاب العربية وكتاب العبرانية واول
مشهد شهده مع رسول الله الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة وكان ممن ينقل التراب يومئذ
وقال رسول الله اعلمهم بالفرايض زيد واستعمله عمر على القضاء قال ابن سعد واما عفان

حفصة روج النبي

زيد بن ثابت الفرضي

قال ساشعبه عن ابن اسحاق سمع مسروقا يقول اتيت المدينه فسألت عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه
واذا زيد بن ثابت من الراسخين في العلم قال ابن سعد واما محمد عبد الله الانصاري قال ساحمد بن عمرو
عن ابي سلمه عن ابن عباس انه اخذ لزيد بن ثابت بالركاب فقال تنح يا ابن عم رسول الله فقال هكذا نفعل
بعلمائنا وكبرائنا قال ابن سعد واخبرنا ابو معويه الضرير قال ساالاعمش عن ثابت بن عبيد قال
كان زيد بن ثابت افكه الناس في بيته وان منه اذا خرج الى الرجال قال واخبرنا محمد عبد الله الانصاري
قال ساهشام بن حسان قال ساممحمد بن سيرين قال خرج زيد بن ثابت بريد الجمعه فاستقبله الناس
راجعين فدخل دارا فقيل له فقال من لا يستحيي من الناس لا يستحيي من الله قال ابن سعد واما
محمد عمر قال ساعمر عن الزهري عن عبيد الله بن السباق عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر
مقتل اهل اليمامه فقال ان القتل قد استحر بقراء القران واني اخشى ان يذهب كثير من القران واني
اري ان تجمع القران وانت رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب لرسول الله الوحي فتتبع القرآن
فاجمعه قال زيد فوالله لو كلفني نقل جبل انقله جرا جرا ما كان اثقل علي مما امرني به فقمت فتتبعت
القران اجمعه في الرقاع والعسب والاكتاف وصدور الرجال فوجدت اخر سورة التوبة مع خزيمة
ابن ثابت لقد جاكم رسول من انفسكم الايه قال فكان السير لما اتى خزيمة بن ثابت بها تبين الايتين
قال زيد من يشهد معك قال عمر انا وكان ابو بكر قد قال اذا اتاكم احد شيء من القران تنكرانه فتشهد
عليه رجلان فاثبتاه ، ولما نسخ عثمان المصاحف امر ابي بن كعب ان يملي على زيد بن ثابت وزيد
يكتب وكان عمر يستخلف زيدا على المدينه اذا سافر ، ولما حصر عثمان كان زيد يذب عنه
ودخل عليه فقال هذه الانصار تقول جيئنا لنصر الله مرتين فقال عثمان اما القتال فلا وتوفي زيد
بالمدينه في هذه السنه وهو ابن ستٍّ وخمسين سنه ومات قبل ان تصفر الشمس فلم تخرج حتى اصبح
فصلى عليه مروان وقيل انه مات سنه خمس وخمسين وقيل سنه احدى وقال ابن عباس لقد
مات اليوم علم كثير وقال ابو هريره مات حبر هذه الامه رضي الله عنه سلمة بن سلامه بن
وقش بن زغبة بن عوف ، شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه ومات بالمدينه في
هذه السنه وهو ابن سبعين سنه وانقرض عقبه عاصم بن عدي بن عمرو خلفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر على قباء واهل العالية لشيء بلغه عنهم وضرب له بسهمه واجر فكان
ممن شهدها وشهد احدا والمشاهد كلها مع رسول الله وبعثه رسول الله من تبوك ومعه مالك
ابن الدخشم فاخر فا مسجد الضرار وتوفي وهو ابن خمس عشره ومائة سنة رضي الله عنه

ثم دخلت سنه ستٍّ وار بعين

فمن الحوادث فيها

انه شتى المسلمون بأرض الروم واختلفوا في اميرهم فقيل مالك بن عبد الله وقيل عبد الرحمان بن
خالد وقيل مالك بن هبيره الفزاري وفيها انصرف عبد الرحمان بن خالد بن الوليد من بلاد الروم
الى حمص وكان قد عظم شانه بالشام ومال اهلها اليه لموضع غنائه عن المسلمين وآثار ابيه
حتى خافه معويه وخشي على نفسه منه لميل الناس اليه فدس عليه علي بن اثال شربه مسموما فقتله
بها فمات بحمص وخرج خالد بن عبد الرحمان بن خالد فقتل ابن اثال وفي هذه السنه حج بالناس
عتبه بن ابي سفيان وكان العمال والولاه فيها العمال والولاه في السنه التي قبلها

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

سالم بن عمير بن ثابت شهد
بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله وهو احد البكائين الذين جاؤا رسول الله وهو يبعد

ان.

ان تخرج الى تبوك يستحلونه فقال لا احد ما احملكم عليه سراقه بن كعب بن عمرو وشهد بدرا
والمشاهد كلها مع رسول الله محمد بن مسلمه بن خالد بن عدي بن مجدعه اسلم بالمدينه على
يدي مصعب بن عمير قبل اسلام اسيد بن حضير وسعد بن معاذ وشهد بدرا واحدا واثبت مع رسول
الله صلى الله عليه يوم ميذحبن ولى الناس وشهد الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير تبوك فان رسول الله استخلفه على المدينه وكان محمد فيمن قتل كعب بن الاشرف وبعثه رسول الله
الى القرطاس سريه في ثلثين راكبا من الصحابه فسلم وغنم وبعثه الى ذي القصه سريه في عشر
وتوفي بالمدينه في صفر من هذه السنه وهو ابن سبع وسبعين سنه ويقال في سنه ثلاث وار بعين
هرم بن حيان العبدي كان عاملا لعمر بن الخطاب ولقي اويس القرني وكان من الخائفين
اخبرنا محمد بن ابي القسم قال اساحمد بن احمد قال اساحمد بن عبد الله قال ساعبد الله بن محمد قال ساا
محمد بن شبل قال ساابو بكر بن ابي شيبه قال ساخلف بن خليفة عن اصبغ الوراق عن ابي نصره ان
عمر بعث هرم بن حيان على الجبل فغضب على رجل فامر به فوجيئت عنقه ثم اقبل على اصحابه فقال اجزاكم
الله خيرا ما نصحتموني حين قلت ولا كففتموني عن غضبي والله لا آلي لكم عملا ثم كتب الى عمر يا امير
المومنين لا طاقه لي بالرعيه فابعث الى عملك اخبرنا عبد الله بن علي المقري قال اساابو منصور
محمد بن احمد الخياط قال اساابو طاهر احمد بن الحسن الباقلاوي قال اساعبد الملك بن بشران قال
ساد علج قال اساابو محمد عبد الله بن محمد الصايغ قال ساجعفر الفريابي قال ساابرهيم بن عثمان بن
زياد قال ساخلد بن حسين عن هشام عن الحسن قال خرج هرم بن حيان وعبد الله بن عامر
بامان الجاز فجعلت اعناق رواحلهما تخالجان الشجر فقال هرم لابن عامر اتحب انك شجره من
هذه الشجر قال لا والله لما ارجو من ربي فقال هرم لكني والله لوددت اني شجره من هذه الشجر
اكلتني هذه الناقه ثم قذفتني بعرا ولم اواجه الحساب يا ابن عامر اني اخاف الداهيه الكبرى
اما الى الجنه واما الى النار قال الحسن وكان هرم افقه الرجلين واعلمهما بالله اخبرنا
محمد بن ابي القسم قال اساحمد بن احمد قال ساابو نعيم الاصفهاني قال ساابو اسحاق بن حمزه
قال ساحمد بن يحيى الحلواني قال ساسعيد بن سليمان عن عبد الواحد بن سليمان قال ساهشام
ابن حسان عن الحسن قال مات هرم بن حيان في يوم صايف شديد الحر فلما نفضوا
ايديهم من قبره جاء سحابه تسير حتى قامت على قبره فلم تكن اطول منه ولا اقصر حتى روته ثم انصرفت

ثم دخلت سنه سبع وار بعين

فمن الحوادث فيها مشتى مالك بن هبيره بارض الروم ومشتى ابي عبد الرحمان الفهري بانطاكيه
وفيها عزل عبد الله بن عمرو بن العاص عن مصر وولي بها معويه بن حديج ، واختلفوا فيمن
حج بالناس في هذه السنه فقال الواقدي عتبه بن ابي سفيان وقال غيره عنبسه بن ابي
سفيان وكانت العمال والولاه الذين كانوا في السنه قبلها

ذكر من توفي في هذه السنه

قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب ابو علي
المنقري ويقال ابو قبيصه كان قد حرم الخمر في الجاهليه وذلك انه شرب فسكر فبعث
بذي محرم منه فهربت فلما اصبح قيل له ذلك فقال

ذايت الخمر مصلحه وفيها مفاسد تفضح الرجل الكريما
فلا والله اشربها حياتي ولا اشفي بها ابدا سقيما

ثم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

هذا سيد اهل الكوفه وقال له اغتسل بماء وسدر وكان جوادا وهو الذي

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

نزل البصره وروى عن رسول الله صلى الله عليه اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال اسا جعفر بن احمد القاري قال اسا عبد العزيز بن الحسن بن اسمعيل قال اسا ابي قال سا احمد بن مروان قال سا احمد بن عباد النهيي قال سا ابو عثمان المازني قال سمعت الاصمعي يقول سمعت ابا عمرو بن العلاء وابا سفيان بن العلاء يقولان قيل للأحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم المنقري لقد اختلفنا اليه في الحلم كما تختلف الى الفقهاء في الفقه بينما نحن عند قيس بن عاصم وهو قاعد بفنائه بمخنب بكسائه اتته جماعة فيهم مقتول ومكتوف فقالوا هذا ابنك قتله ابن اخيك فوالله ما حل حبوته حتى فرغ من كلامه ثم التفت الى ابن له في المسجد فقال اطلق عن ابن عمك وادِ اخاك واحمل الى امه ما به من الابل فانها غريبة

وانشا يقول

إني امرؤ لا شانني حسبي دنس يغيره ولا أفن
من منقر في بيت مكرمة والعصن ينبت حوله الغصن
خطبا حبين يفوك قاتلهم بيض الوجوه اعفة لسن
كانوا يفطنون لعيب جارهم وهم بحسن جواره فطن

وروى حكيم بن قيس ان اباه لما احتضر وهم اثنان وثلثون ذكرا جمعهم وقال يا بني سودوا عليكم اكبركم فان الفوضا اذا سودوا اكبرهم خلفوا باهم واذا سودوا اصغرهم ازدروهم عند اكفائهم وعليكم بالمال واصطناعه فانه ما بهمه للكريم ويستغنى به عن اللئيم واياكم ومسالة الناس فانها من اخس مكسبة الرجل ولا تنوحوا علي فان رسول الله لم ينح عليه ولا تدفنوني حيث تشعرني بكر ابن وايل فاني كنت اعادلهم في الجاهلية ورثاه الشاعر فقال

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحما
فتى من او ابنه منك منه اذا ذكرت امثالها يملا الفما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين

من الحوادث فيها

منشا ابي عبد الرحمان القيني بانطاكية وغزوة مالك بن هبيره البسكري البحر وغزوه عبثة ابن عامر الجهني باهل مصر البحر وفيها وجه زياد غالب بن فضاله اللبثي على خراسان وكانت له صحبة وحج بالناس في هذه السنه مروان بن الحكم وكان يتوقع العزل لموجده كانت من معويه عليه وانحجاعه فدكا منه وكان وهبها له وكان عمال الامصار في هذه السنة هم الذين كانوا في التي قبلها ولم يعلم من مات من الاكابر في هذه السنة

ثم دخلت سنة تسع وأربعين

من الحوادث فيها مشتى مالك بن هبيره الفزاري بارض الروم وغزوه يزيد بن شجره الرهاوي البحر

وفيها غزا ابن بدبن معويه ارض الروم حتى بلغ قسطنطينيه ومعه ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الانصاري وفيها عزل معويه مروان بن الحكم عن المدينه في ربيع الاول وامر عليها سعد بن ابي وقاص وكانت ولاية مروان المدينه لمعويه ثمان سنين وشهرين وكان على قضاء المدينه لمروان حين عزل عبد الله بن الحارث بن نوفل فلما ولي سعد عزله واستقضى ابا سلمة ابن عبد الرحمان وفيها وقع الطاعون بالكوفه فهرب المغيره بن شعبه فلما ارتفع الطاعون

قيل

قيل له ورجع [illegible] وطعن فمات وقد قيل مات المغيره سنة خمسين وفي هذه السنة اعني سنة تسع واربعين ضم معويه الكوفه الى زياد فكان اول من جمع له الكوفه والبصره فاستخلف على البصره سمره بن جندب وشخص الى الكوفه فكان زياد يقيم سنته اشهرا بالبصره وسنته اشهرا بالكوفه وحج بالناس في هذه السنه سعيد بن العاص وكان العمال فيها هم العمال في التي قبلها الا ان في تاريخ موت المغيره اختلافا وقد ذكرناه ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

الحسن بن علي بن ابي طالب، ولد سنة ثلاث من الهجره وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين يشبهه به ما كان اسفل من ذلك وكان له من الولد خمسة عشر ذكرا واثنان بنات اخبرنا محمد بن ابي طاهر الجوهري قال اسا ابن حيويه قال اسا ابن معروف قال اسا الحسين بن الفهم قال سا محمد بن سعد قال اسا علي بن محمد عن خلاد بن عبيده عن علي بن زيد قال حج الحسن خمس عشره حجه ماشيا وان النجايب لتقاد معه وخرج من ماله لله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى ان كان ليعطي نعلا وياخذ نعلا اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن سلمان قال اسا احمد ابن احمد الحداد قال اسا ابو نعيم الاصبهاني قال سا محمد بن علي قال سا ابو عمرو به الحراني قال سا سليمان ابن محمد بن خالد قال سا ابن علية عن ابن عون عن عمير بن اسحاق قال دخلت انا ورجل على الحسن نعوده فقال لقد لفيت طايفة من كبدي وابني قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المره ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند راسه قال يا اخي فاخبرنا من هو قال لم تقتله قال نعم قال ان يكن الذي اظن فالله اشد باسا واشد تنكيلا وان لا يكن فما احب ان يقتل بي بريء ثم قضى رضي الله عنه انبانا محمد بن عبد الملك بن خيرون قال اسا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قال اسا ابو عمر بن حيويه قال سا محمد بن خلف قال حدثني ابو عبد الله اليماني قال سا محمد بن سلام الجمحي عن ابن جعدبه قال كانت جعده بنت الاشعث بن قيس تحت الحسن بن علي فدس اليها يزيد بن سمي حسنا ان تزوجك ففعلت فلما مات الحسن بعثت جعده الى يزيد تساله الوفا بما وعدها فقال انا والله لم نرضك للحسن افنرضاك لانفسنا مرض الحسن اربعين يوما وتوفي في ربيع الاول من هذه السنه وهو ابن بضع وارتبعين سنة وصلى عليه سعيد بن العاص بالمدينه ودفن بالبقيع وقد روي انه توفي سنه خمسين وقيل احدى وخمسين،

ثم دخلت سنة خمسين

من الحوادث فيها غزاه بسر بن ابي ارطاه وسفين بن عوف الازدي ارض الروم

وفيها كانت غزاه فضاله بن عبيد وقيل انما كانت في السنه التي قبلها وفيها خطب زياد بالكوفه بعد ان ضمت اليه البصره فقال ان الامر انا بي وانا بالبصره فاردت ان اشخص اليكم في الفين من شرطه البصره ثم ذكرت انكم اهل حق فاتيتكم في اهل بيتي فحصب وهو على المنبر فدعا قوما من خاصته فامرهم ان ياخذوا بابواب المسجد ثم امر بكرسي فوضع له على باب المسجد فدعاهم فمن حلف انه ما حصب خلاه ولم يحلف حبسه حتى صاروا الى ثلاثين وقيل ثمانين فقطع ايديهم على المكان واخذ مقطوعه وفي هذه السنه امر معويه بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحمل الى الشام فحول فكسفت الشمس حتى رئيت النجوم باديه فاعظم الناس ذلك فقال لم ار دحمله انما خفت ان يكون رصد ثم كساه رواه الواقدي وروي ان عبد الملك بن مروان همّ بالمنبر فقال له فيصه اذكر الله ان تفعل فان معويه حركه فكسفت الشمس وقال رسول الله من حلف على منبري اثما فليتبوا مقعده من النار فتخرجه من المدينه وهو مقطع الخنوق بينهم

فاقصر فلما كان الوليد هم بذلك فاقصر فلما كان الوليد هم بذلك فاقصر فارسل سعيد بن المسيب الى عمر
ابن عبد العزيز فقال كلم صاحبك ينتفي الله ولا يتعرض لسخطه فكلمه فاقصر فلما حج سليمان اخبره
عمر بما كان من عبد الملك والوليد فقال ما كنت احب ان اذكر هذا عن عبد الملك ولا عن الوليد مالنا ولهذا
اخذنا الدنيا فهي في ايدينا ونريد ان نعد الى علم من اعلام الاسلام فنحله هذا الايصلح **وفي هذه السنة**
عزل معوية بن حديج عن مصر وولي مسلمة بن مخلد مصر وافريقيه والمغرب كله وكان معوية بن
ابي سفين قد بعث قبل ان يولي مسلمة بن مخلد مصر وافريقيه عقبة بن نافع الفهري الى افريقيه فافتتحها
واختط بقيروانها وكان موضع لابرام من السباع والحيات وغير ذلك من الدواب فدعا الله عليها
فلم يبق منها شيء الا خرج منها هارب حتى ان السباع كانت تحمل اولادها فقال علي بن رباح
نادى عقبه انا نازلون فاظعنوا فخرجن من جحرتهن هوارب **وفي هذه السنة** عزل الحكم بن عمرو
الغفاري اهل جبل الاسل فغنم فكتب اليه زياد ان امير المومنين كتب الي ان اصطفي له الصفرا
والبيضا فلما وصل الكتاب اليه قال للناس اغدوا على غنايمكم وعزل الخمس وقسم الغنايم بينهم
فكتب اليه زياد والله لئن بقيت لك لاقطعن منك طايفا فقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني
اليك فمات بعرق ، اخبرنا محمد بن ناصر قال اسا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اسا ابو الحسن
احمد بن عبد الله الانماطي قال اسا ابو حامد بن الحسين قال اسا احمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم
المروزي قال حدثني جدي محمد بن عبد الكريم قال سا الهيثم بن عدي قال اسا هشام بن حسان
القردوسي قال سا محمد بن سيرين قال كنا عند عمران بن حصين في حلقته في المسجد اذ مر
بنا الحكم بن عمرو الغفاري وقد عقد له زياد بن ابي سفيان على خراسان فقيل لعمران هذا الحكم
قد استعمل على خراسان فقال علي به فلما جا قال يا حكم اتذكر حديثا سمعته انا وانت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وما هو قال سمعناه يقول لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قال نعم قال اذا سئيت
فقم فاني خراسان فاصاب بها غنايم كثيرة فكتب اليه زياد اما بعد فان امير المومنين كتب الي ان يصفي
بالصفرا والبيضا فلا اعلمن ما قسمت بين الناس ذهبا ولا فضة فلما جاه الكتاب قال للناس اغدوا
على غنايمكم فخذوها ثم كتب الي زياد جاني كتاب الامير يذكر ان امير المومنين كتب اليه ان يصفي
بالصفرا والبيضا فلا اعلمن ما قسمت بين الناس ذهبا ولا فضة واني وجدت كتاب الله قد سبق
كتاب امير المومنين ووالله الذي لا اله الا هو لو ان السماوات والارض كانتا رتقا على عبد ثم
اتقى الله لجعل له من ذلك مخرجا **وفي هذه السنة** استعدت بنو نهشل وقيم على الفرزدق زياد
ابن ابي سفين لموضع هجايته اياهم فطلبه فهرب منه الى سعيد بن العاص وهو والي المدينه من قبل
معويه فسنجر ابه فاجاره ، وحج بالناس في هذه السنه معويه وقيل يزيد ، وكان الوالي
على المدينه سعيد بن العاص ، وعلى الكوفه والبصره والمشرق وسجستان وفارس
والسند والهند زياد **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**
جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ابو محمد كان ابوه من اشراف قريش وقدم
جبير في فداء اساري بدر فقال فصليت في المسجد بعد العصر فاقيمت المغرب فقمت فزعا بقراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت قراءته حتى خرجت من المسجد فذاك اول يوم دخل
الاسلام في قلبي واسلم قبل الفتح ونزل المدينه ومات بها في وسط خلافه معويه **جويرية** بنت الحارث بن ابي ضرار سبيت في غزاة بني المصطلق فوقعت في سهم ثابت بن قيس
فكاتبها فادى رسول الله صلى الله عليه كتابتها وتزوجها وكانت كثيرة التسبيح والذكر

وتوفيت

جويرية زوج النبي

ونوا [illegible] وسبي بنت خمس وستين سنة **حسان** بن ثابت بن المنذر بن حرام
ابن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ابو الوليد الانصاري كان من فحول
شعرآء الجاهليه وكان يضرب بلسانه ثنيته انفه من طوله ويقول ما يسرني به مقول من العرب
والله لو وضعته على شعر حلقة او على صخر لفلقه وكان يفد على ملوك غسان ومدحهم اسلم قديما
ولم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه مشهدا كان يجبن عاش ستين سنة في الجاهليه
وستين سنة في الاسلام ووهب له رسول الله شبير بن اخت ماريه فولدت له عبد الرحمان
وكانت له بنت تقول الشعر فكان ربما قال يبتا فوقف عليه ما بعده فقالت له امك قال لها قلت
شعرا وانت حيه فقالت لا بل انا لا اقول شعرا وانت حي وكان للمشركين من الشعرا
الذين هجو رسول الله صلى الله عليه واصحابه ابو سفين بن الحارث وعمرو بن العاصي وابن
وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حسان وابن رواحه وكعب بن مالك وكان حسان
يذكر عيوب القوم واثامهم وكان ابن رواحه يعيرهم بالكفر وكان كعب يذكر الحرب
ويقول فعلنا بهم وفعلنا وينهددهم فكان اشد عليهم قول حسان واهونه قول ابن رواحه
فلما اسلموا كان اشد عليهم قول ابن رواحه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال للانصار
ما منع القوم الذين نصروا رسول الله بسلاحهم وانفسهم ان ينصروه بالسنتهم فقال حسان
انا لها فقال كيف تهجوهم وانا منهم قال اني لاسلتك منهم كما تسل الشعرة من العجين اخبرنا
ابن الحصين قال اسا ابن المذهب قال اسا احمد بن جعفر قال سا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي
قال سا موسى بن داود قال سا ابن ابي الزناد عن ابيه عن عروه عن عايشه ان رسول الله صلى الله
عليه وضع لحسان منبرا في المسجد يناخ عنه بالشعر ثم يقول رسول الله ان الله ليوئد حسان
بروح القدس يناخ عن رسول الله ، **وقال حسان في فتح مكه**

فامنا تعرضوعنا اعتمرنا وكان الفتح وانكشف الغطا
والا فاصبروا لجلاد يوم يعز الله فيه من يشا
وقال الله قد يسرت جندا هم الانصار عرضتها اللقا
وجبريل امين الله فينا وروح القدس ليس به خفا
الا ابلغ ابا سفين عني فانت مجوف نخب هوا

يعني ابا سفين بن الحرث بن عبد المطلب فانه كان هاجى رسول الله صلى الله عليه قبل ان يسلم

هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزا
اتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما الفدا
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقا
لساني صارم لا عيب فيه وبحري ما تكدره الدلا

اخبرنا اسمعيل بن احمد قال اسا محمد هبة الله الطبري قال اسا ابو الفضل قال اسا ابن دريستويه
قال اسا يعقوب بن سفيان قال سا محمد بن حميد قال سا سلمة عن ابن اسحاق عن سعيد بن عبد الرحمان
ابن حسان بن ثابت عن ابيه قال عاش حسان بن ثابت مايه وار بع سنين وعاش
ابوه ثابت مايه واربع سنين وعاش المنذر جده مايه سنة واربع سنين وعاش
حرام جد ابيه مايه سنه واربع سنين وكان عبد الرحمان اذا حدثنا بهذا الحديث
اشار باب لها وثنى رجليه على مثلها فمات وهو ابن ثمان واربعين سنة ، **الحكم بن عمرو الغفاري**

حسان

الشعر المشركين الذين هجو الرسول

ابن الزبعرى

صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض ثم تحول الى البصره فولاه زياد بن ابي سفيان خراسان
وقد ذكرنا قصته في تلك الولايه آنفا وتوفي بخراسان سنه خمسين دحيه بن خليفه بن فروه
ابن فضاله بن زيد اسلم قديما ولم يشهد بدرا وشهد ما بعدها وكان جبريل ياتي في صوره دحيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم سريه وحده وبعث معه كتابه الي قيصر، صفيه بنت حيي صفيه بنت حيي
ابن اخطب من سبط هرون بن عمران كان اصطفاها رسول الله يوم خيبر وقيل اشتراها من
دحيه بسبعه آدس فاسلمت واعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها ورأى رسول الله اثر خضره
فزبا من عنقها فقال ما هذا فقالت رايت في المنام قمرا اقبل من يثرب فوقع في حجري فذكرت ذلك
لزوجي كنانه فقال الخبيث انك تكوني تحت هذا الملك الذي ياتي من المدينه فضرب وجهي فلما رحل رسول الله
صلى الله عليه عن خيبر وقد ظهر ما يريد ان يحرس بها فابت فلما كان بالصهباء عرس بها هناك
فقال ما حملك على ما صنعت في المنزل الاول فقالت خشيت عليك قرب يهود فزادها ذلك عنده
ودفنت بالبقيع عبد الرحمان بن سمره بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف يكنا
اباسعيد كان اسمه عبد الكعبه فلما اسلم سماه رسول الله عبد الرحمان واستعمله عبد الله بن
عامر على سجستان وغزا خراسان وفتح بها فتوحا ورجع الي البصره فاقام بها حتى مات اخبرنا
القزاز باسناده قال قال موسى بن محمد بن المثنى مات عبد الرحمان بن سمره سنه خمسين
وقال خليفة بن خياط سنه احدى وخمسين عمرو بن خالد بن اميه الضمري شهد
بدرا واحدا مع المشركين ثم اسلم وكان شجاعا فاول مشهد شهده في الاسلام يوم معونه
واسره بنو عامر يومئذ فقال له عامر بن الطفيل انه قد كان على امي نسمه فانت حر
عنها ولما انصرف من بئر معونه لقي رجلين من بني كلاب فقتلهما وقد كان لهما من رسول الله
امان فوداهما رسول الله وهما القتيلان اللذان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الي بني
النضير يستعينهم في ديتهما ومضى عمرو فانزل خبيبا عن خشبته وبعثه رسول الله
الي النجاشي ليزوجه ام حبيبه وحمل بقيه اصحابه الي المدينه انبانا ابوبكر بن ابي طاهر
البزاز قال اما ابو محمد الجوهري قال اما ابو عمر بن حيويه قال اما ابن معروف قال اما ابن الفهم
قال ما محمد بن سعد قال اما نوح بن يزيد قال اما ابراهيم بن سعد قال حدثني ابن اسحاق عن
عيسى بن معمر عن عبد الله بن عمرو بن الفغواعن ابيه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اراد ان يبعثني بمال ابي ابي سفين بنسمه في قريش بمكه بعد الفتح فقال انطلق صاحبا
فجاءني عمرو بن اميه فقال بلغني انك تريد الخروج وتلتمس صاحبا قلت اجل قال فاذا لك
صاحب قال فجئت رسول الله فقلت قد وجدت صاحبا فاذني فقال من فقلت عمرو بن اميه
فقال اذا هبطت بلاد قومه فاحذر فانه قد قال القايل احول الكريه ولا امنه قال
فخرجنا حتى جئت الابواء فقال اني اريد حاجه الي قومي بودان فتلبثت لي قال فلت راشدا فلما
ولي ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فشددت على بعيري ثم خرجت اوضعه حتى
اذا كنت بالاضافر اذا هو بعارضي في رهط فاوضعت فسبقته فلما راني قد فتته انصرف
وجاءني فقال كانت لي الي قومي حاجه قلت اجل ومضينا حتى قدمنا مكه فدفعت المال الي اهله
عقيل بن ابي طالب وامه فاطمه بنت اسد كان اسن ولد ابي طالب بعد طالب عقيل
وكان بينه وبين طالب عشر سنين ثم بينه وبين جعفر عشر سنين ثم بين جعفر
وبين علي عشر سنين وكان علي اصغرهم سنا واقدمهم اسلاما، واخرج عقيل

يوم

بوم بدر مع المشركين مكرها فشهدها واسر ففداه العباس ومات عقيل بعد ما عمي ام شريك
واسمها غزيه بنت جابر بن حكيم الدوسيه وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم واختلفوا هل نبا ام شريك الذي وهبت نفسها للرسول
ام لا على قولين احدهما انه نبا بها والثاني لم ينبها فلم تتزوج حتى ماتت، اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن
عبد الباقي قالا اما احمد بن احمد قال اما ابو نعيم الاصبهاني قال اما ابراهيم بن احمد قال اما احمد بن فرج قال اما ابو عمر
المقري قال اما محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال وقع في قلب ام شريك الاسلام فاسلمت
وهي بمكه وكانت تحت ابي العكير الدوسي ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن وترغبهن
في الاسلام حتى ظهر امرها اهل مكه فاخذوها وقالوا لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا ولكنا سنرد اليهم
قالت فحملوني على بعير ليس تحتي شئ ثم تركوني ثلاثا لا يطعموني ولا يسقوني وكانوا اذا نزلوا منزلا اوتوني
في الشمس واستظلوا منها وحبسوا عني الطعام والشراب فبينما هم قد نزلوا منزلا واوتوني في الشمس
اذا انا بدلو شئ على صدري فتناولته فاذا هو دلو فشربت منه قليلا ثم نزع مني فرفع ثم عاد فتناولته فشربت
منه ثم رفع ثم عاد فتناولته ثم رفع مرارا ثم تركت فشربت حتى رويت ثم افضت سائره علي جسدي وثيابي
فلما استيقظوا اهووا الي الماء وراوا في حسن الهيئه فقالوا لي الحلاني فاخذت سقاء فشربت منه قالت لا والله
ولكنه كان من الامر كذا وكذا قالوا لئن كنت صادقه لديننا خير من ديننا فانظروا الي اسقيتهم وجدوها
كما تركوها فاسلموا عند ذلك واقبلت الي النبي صلى الله عليه وسلم فوهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل
عليها كعب بن مالك بن ابي كعب ابو عبد الرحمان شهد العقبه واحدا وما بعدها سوى تبوك
فانه احد الثلاثه الذين خلفوا عنها وانزلت توبته وقد ذكرناها فيما تقدم وكان قد ذهب بصره وتوفي
في هذه السنه وهو ابن سبع وسبعين سنه المغيره بن شعبه بن ابي عامر بن مسعود بن معتب المغيره
ابن مالك ابو عبد الله كان اصهب الشعر جعدا قليل الشعر بين المنكبين اخبرنا ابو بكر محمد بن ابي طاهر قال اما ابو محمد الجوهري قال اما ابو عمر حيويه قال
اما احمد بن معروف قال اما الحسين بن الفهم قال ما محمد بن سعد قال اما محمد بن عمر قال حدثني
محمد بن سعيد الثقفي وعبد الرحمان بن عبد العزيز وعبد الملك بن عيسى وعبد الله بن عبد الرحمان بن
يعلى ومحمد بن يعقوب بن عتبه عن ابيه وغيرهم قالوا قال المغيره بن شعبه كنا قوما من العرب
متمسكين بديننا ونحن سدنه اللات فاجمع نفر من بني مالك الوفود على المقوقس واهدوا له هدايا
فاجمعنا الخروج معهم فاستشرت عمي عروه بن مسعود فنهاني وقال ليس معك من بني ابيك احد فابيت
الا الخروج فخرجت معهم وليس معهم احد من الاحلاف غيري حتى دخلنا الاسكندريه فاذا المقوقس
في مجلس مطل على البحر فركبت زورقا حتى جاذبت مجلسه فنظر الي فانكرني وامر من يسالني من
انا وما اريد فسالني المامور فاخبرته بامرنا وقدومنا عليه فامرنا ان ننزل في الكنيسه واجرى
علينا ضيافه ثم دعانا فدخلنا عليه فنظر الي راس بني مالك فاذناه اليه فاجلسه معه ثم سأله اكل القوم
من بني مالك قال نعم الا رجل واحد من الاحلاف فعرفه اياي فكنت اهون القوم عليه ووضعوا هداياهم
بين يديه فسر بها وامر بقبضها وامر لهم بجوايز وفضل بعضهم على بعض وقصر بي واعطاني
شيئا قليلا لا ذكر له وخرجنا وافلت بنو مالك يشترون هدايا لاهليهم وهم مسرورون
ولم يعرض علي رجل منهم مواساه وخرجوا وحملوا معهم الخمر فكانوا يشربون واشرب معهم ونالني
نفسي ان ينصرفوا الى الطايف بما اصابوا وما جاءهم الملك وتخبرون قومي بتقصيرهم بي وازدرايه
اياي فاجمعت على قتلهم فلما كنا بساف تمارضت وعصبت راسي فقالوا لي مالك فقلت اصدع فوضعوا
شرابهم ودعوني فقلت راسي يصدع ولكني اجلس فاسقيكم فلم ينكروا واشبعت مجلسهم اسقيهم

واشرب القدح بعد القدح فلما دبت الكاس فيهم اشتهوا الشراب فجعلت اصب لهم واترع الكاس فيشربون ولا يدرون فاهدنهم الكاس حتى ناموا ما يعقلون فوثبت اليهم فقتلتهم جميعا واخذت جميع ما كان معهم فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فاجده جالسا في المسجد مع اصحابه وعلى ثياب سفر فسلمت بسلام الاسلام فنظر الي ابو بكر وكان بي عارفا وقال ابن اخي عروة فقلت نعم جئت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للاسلام فقال ابو بكر امن مصر اقبلتم قلت نعم قال فما فعل الملكيون الذين كانوا معك قلت قد كان بيني وبينهم بعض ما يكون بين العرب ونحن على دين المشرك فقتلتهم واخذت اسلابهم وجئت بها الى رسول الله لتخمسها او ترى فيها رايه فاما هي غنيمه من مشركين وانا مسلم مصدق بمحمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اسلامك فنقبله ولا آخذ من اموالهم شيئا ولا اخمسه لان هذا غدر والغدر لا خير فيه قال فاخذني ما بعد وما قرب قلت يا رسول الله انا قتلتهم وانا على دين قومي ثم اسلمت حيث دخلت عليك الساعة قال فان الاسلام يجب ما كان قبله قال وكان قتل منهم ثلثة عشر انسانا فبلغ ذلك ثقيفا فتداعوا للقتال ثم اصطلحوا على ان يحملوا عني عروة بن مسعود ثلاث عشرة دية قال المغيره واقمت مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اعتمر عمرة الحديبية في ذي القعده سنة ست من الهجرة وكانت اول سفره خرجت معه فيها وكنت اكون مع ابي بكر الصديق والزم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما يلزمه وبعثت قريش عام الحديبية عروه بن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم ليكلمه فاتاه فكلمه وجعل يمس لحية رسول الله والمغيره بن شعبه قائم على راس رسول الله مقنع في الحديد فقال لعروة وهو يمس لحية رسول الله كف يدك قبل ان لا تصل اليك فقال عروه يا محمد من هذا ما افظه واغلظه قال هذا ابن اخيك المغيره بن شعبه فقال عروه يا غدر ما غسلت عني سوءتك بالامس وانصرف عروه الى قريش فاخبرهم بما كلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد المغيره المشاهد بعد ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وكان نحمل وضوء رسول الله ولما توفي رسول الله بعثه ابو بكر الى اهل النجير ثم شهد اليمامه ثم شهد فتوح الشام مع المسلمين ثم شهد اليرموك واصيبت عينه يومئذ ثم شهد القادسيه وكان رسول سعد الى دمشق وولي عمر فتوحا وولي له البصره نحوا من سنتين ففتح ميسان وغيرها وفتح سوق الاهواز وغزا نهر تيرى وفتح همذان وشهدها ونهاوند وكان عمر قد كتب ان هلك النعمن فالامير حذيفه وان هلك حذيفه فالامير المغيره بن شعبه وكان المغيره اول من وضع ديوان البصره وجمع الناس ليعطوا عليه وولي الكوفه لعمر بن الخطاب فقتل عمر وهو عليها ثم وليها بعد ذلك لمعويه فابتنى بها دارا لو مات بها وهو والٍ عليها وبالاسناد ذاته الى محمد بن سعد قال اما عبد الوهاب بن عطا العجلي عن سعيد بن ابي عروبه عن قتاده ان المغيره احصن مايه امراة من بني فراشيه وثقيفيه واخبرنا الفزاري قال اما احمد بن علي بن ثابت قال اما الحسن بن ابي بكر قال اما محمد بن عبد الله الشافعي قال سمعت ابراهيم الحربي يقول توفي المغيره بن شعبه في شعبان سنة خمسين وهو ابن سبعين سنه وكذلك قال خليفه بن خياط وابو حسان الزيادي انه توفي سنه خمسين وقيل سنه تسع واربعين

ثم دخلت سنه احدى وخمسين

فمن الحوادث فيها مقتل فضاله بن عبيد بارض الروم وغزوه بسر بن ابي ارطاة الصائفة

وفيها مقتل حجر بن عدي وسببه ان معويه بن ابي سفيان لما ولي المغيره بن شعبه الكوفه دعاه فقال قد ادرت ان اوصيك باشياء كثيره وانا تاركها اعتمادا على بصرك بما يرضيني ويسدد سلطاني فاقام المغيره على الكوفه عاملا لمعويه سبع سنين واشهرا وهو حسن السيره الا انه

لا يدع

لا يدع الدعاء عثمان والوقيعه في علي عليه السلم وكان حجر بن عدي اذا سمع ذلك قال انا اشهد ان من تعيبون لاحق بالفضل وان من تعيبون احق بالفضل وان من تذكرون لاولى بالذم فيقول له المغيرة ويحك اتق غضب السلطان وسطوته فقام المغيره يوما فاثنى على عثمان فصاح به حجر انك قد جئت ان زدانا واصبحت مولعا بتنقص بعض المومنين وقام معه اكثر من ثلثين يقولون صدق حجر فمر لنا باعطيتنا فنزل المغيره ودخل عليه قومه وقالوا علام تترك هذا الرجل يخبري في سلطانك ولو بلغ معويه كان اسخط له عليك فقال لهم المغيره ابى قد قتلته انه سباني امير بعدي فحسبه مثلي يصنع به شبيها ما تروته يصنع بي فياخذه عند اول وهله فيقتله شر قتله انه قد اقترب اجلي واحب ان ابتدي اهل هذا المصر بقتل خيارهم فيسعد ولبذلك واشقى فيعز في الدنيا معويه ويذل يوم القيامة المغيره ولكني قابل من محسنهم وعاف عن مسيئهم وداعب سفيههم حتى يفرق بيني وبينهم الموت وسيذكرني لوقد جر بوا العمال بعدي فلما هلك المغيره وولي زياد بن ابي سفيان قام وذكر عثمان واصحابه فقرظهم وذكر قتلتهم فلعنهم فقام حجر ففعل مثل الذي كان يفعل بالمغيرة فقال ويلامك يا حجر سقط بك العشا على سرحان وفي رواية ان زيادا خطب فاطال الخطبه واخر الصلاه فقال له حجر بن عدي الصلاه فمضى في خطبته ثم قال الصلاه فلما خشي فوت الصلاه ضرب بيده الى كف من الحصا وثار الى الصلاه وثار الناس معه فنزل زياد فصلى بالناس ثم كتب الى معويه في امره فاستشهد عليه جماعه من اهل مصره منهم ابو بردة بن ابي موسى انه خلع الطاعه ودعا الى الفتنه فكتب اليه معويه ان شده في الحديد ثم احمله الي فبعثه اليه مع جماعه ممن يري رايه فاستوهب بعضهم وبقي بعضهم فقيل لهم تبرؤا من علي حتى نطلقكم فلم يفعلوا فلما دخل حجر على معويه قال السلام عليك يا امير المومنين فقال له معويه لا والله لا اقبلك ولا استقبلك اخرجوه فاضربوا عنقه فاخرج فقال دعوني اصلي ركعتين فصلاهما ثم قال لمن حضره من اهله لا تطلقوا عني حديدا ولا تغسلوا عني دما فاني الاقي معويه غدا على الجاده ثم قدم فضربت عنقه وقتل معه جماعه من اصحابه ممن يري رايه ولما لقيت عايشه ام المومنين معويه قالت له يا معويه اين كان حلمك عن حجر فقال يا ام المومنين لم يحضرني رشيد قال ابن سيرين فبلغنا انه لما حضرته الوفاه جعل يغرغر بالموت ويقول بوئي منك يا حجر يوم طويل

الاربع خصاله التي اوتيها معاويه

وروى ابو جعفر الطبري عن ابي مخنف عن الصعب بن زهير عن الحسن قال اربع خصال كن في معويه لو لم يكن فيه الا واحده كانت موبقه اتنزو هذه الامه امرها بغير مشوره منهم وفيهم بقايا من الصحابه وذوي الفضيله واستخلف ابنه بعده سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعى زيادا وقد قال رسول الله الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتل حجرا فيا ويلا له من حجر واصحابه

وفي هذه السنة وجه زياد الربيع بن زياد الحارثي الى خراسان اميرا بعد موت الحكم بن عمرو الغفاري وكان الحكم قد استخلف على عمله انس بن ابي اياس فعزله زياد وولى خليد بن عبد الله الحنفي اشهرا ثم عزله وولى خراسان الربيع بن زياد في اول سنه احدى وخمسين فثقل الناس عبا لانهم الى خراسان واوطنوا بها ثم عزل الربيع وكان الربيع حين قدم الى خراسان فتح بلخ طلحا وفتح قهستان عنوة وكانت بناحيتهم اتراك فقتلهم وهزمهم ونزل بقيتهم بطرخان فقتلهم قتيبه بن مسلم في ولايته وكان الربيع قد قطع النهر فسلم وغنم وقد كان الحكم بن عمرو قطع النهر قبله في ولايته الا انه لم يفتح فذكر المدايني ان اول من شرب من النهر مولى للحكم اغترف بترسه فشرب ثم ناول الحكم فشرب وتوضى وصلى من وراء النهر ركعتين ثم قفل

وفي هذه السنة حج بالناس يزيد بن معويه، وكان العامل على المدينه سعيد بن العاص، وعلى الكوفه والبصر

والمشرق كلّه زياد وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصره عميره بن يثربي

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

جعفر بن ابي سفين بن الحرث بن عبد المطلب قدم مع ابيه على رسول الله صلى الله عليه فاسلما وغزا مع رسول الله مكة وحنينا وتبنك جرير بن عبد الله بن مالك بن نصر بن ثعلبه وقيل جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك يكنى ابا عمرو وقيل ابا عبد الله قدم المدينه في رمضان سنه عشر فاسلم وقال لما دنوت من المدينه اناخ راحلتي ثم حللت عيبتي ولبست حلتي فدخلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فسلمت عليه فرماني الناس بالحدق فقلت للجليس هل ذكرني رسول الله من امري شيئا قال نعم ذكرك باحسن الذكر بينما هو يخطب اذ قال لقد دخل عليكم من هذا الفج او من هذا الباب الآن من خير ذي يمن الا وان على وجهه مسحة ملك فحمدت الله على ما ابلاني ولما جاء جرير يبايع رسول الله بسط له ثوبا ليجلس عليه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وكان جرير سيدا في قومه وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هدم ذي الخلصة وهو بيت لخثعم كان يسمى الكعبة اليمانية فاضرمه بالنار

اخبرنا ابو بكر بن ابي طاهر قال انبانا الجوهري قال اسا ابن حيويه قال اسا ابن معروف قال اسا ابن الفهم قال سا محمد بن سعد قال اسا وهب بن جرير قال اسا شعبه عن مغيره عن الشعبي ان عمر كان في بيت ومعه جرير بن عبد الله فوجد رجلا فقال عمر منا على صاحب هذا الرنج لما قام فتوضى فقال جرير يا امير المومنين او يتوضا القوم جميعا فقال عمر رحمك الله نعم السيد كنت في الجاهليه ونعم السيد انت في الاسلام قال ابن سعد وقال يزيد بن جرير عن ابيه ان عمر قال له والناس يخاصمون الحرقوص الاعاجم سر بقومك فما غلبت عليه فاكرد بعه فاسا جمعت الغنايم جاءه رجل ادعى جرير ان له ربع ذلك كله فكتب سعد الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب عمر صدق جرير قد اعطيناك ذلك له فان شاء ان يكون قائل هو وقومه على جعل فاعطوه جعاله وان يكن انما قاتل لله ولدينه وحسبه فهو رجل من المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم فلما قدم الكتاب على سعد اخبر جريرا بذلك فقال جرير صدق امير المومنين لا حاجه لي به بل انا رجل من المسلمين قال فلما كان السبب شهد جرير مع المسلمين يوم المدائن فلما مصرت الكوفه نزل لها فمكث بها الى خلافه عثمان ثم بدت الفتنه فانتقل الى قرقيسيا فسكنها الى ان مات ودفن بها اخبرنا الفرّان قال اسا احمد بن علي الحافظ قال اسا ابن حيويه قال اسا عبد الله بن محمد بن جعفر قال سا عمر بن احمد قال سا خليفه قال نزل جرير قرقيسيا فمات بها سنه احدى وخمسين وكذلك قال محمد بن المثنى وقال هشام بن محمد الكلبي مات سنه اربع وخمسين

حارثة بن النعمان ابن نفع ابو عبد الله الانصاري شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال اسا الجوهري قال اسا ابن حيويه قال اسا ابن معروف قال اسا ابن الفهم قال سا محمد بن سعد قال قال حارثه رايت جبريل مرتين حين خرج رسول الله صلى الله عليه الى بني قريظة مر بنا في صوره دحيه وحين رجعنا من جبير مر بنا وهو يكلم النبي صلى الله عليه فلم اسلم فقال جبريل من هذا قال حارثه قال لو سلم لرددنا عليه قال ابن سعد وقال الواقدي كانت لحارثه منازل قرب منازل النبي صلى الله عليه وسلم فكان كلما احدث النبي صلى الله عليه اهلا تحول له حارثه عن منزل بعد منزل حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد استحييت من حارثه مما يتحول لنا عن منازله قال ابن سعد واسا عبد الرحمان بن يونس قال سا محمد اسا اسمعيل بن ابي فديك قال حدثني محمد بن عثمان عن ابيه ان حارثه بن النعمان كان قد كفّ بصره فجعل خيطا من مصلاه الى باب حجرته ووضع عنده مصلا فيه تمر وغير ذلك فكان اذا سلم المسكين اخذ من ذلك التمر ثم اخذ على الخيط حتى ياخذ الى الحجره

باب الحجر فيناوله المسكين فكان اهله يقولون نحن نكفيك فيقول سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ان مناولة المسكين تقي ميتة السوء

حجر بن عدي وقد سبقت قصته آنفا

سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل اسلم قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وقبل ان يدعو فيها وبعثه رسول الله مع طلحه يتحسسان خبر العير فقدما بدرا فضرب لهما رسول الله بسهامهما واجورهما وقدما المدينه في اليوم الذي لقي رسول الله المشركين ببدر وشهد سعيد احدا والخندق والمشاهد بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وتوفي بالعقيق في هذه السنة وغسله سعد بن ابي وقاص وحمل الى المدينه فدفن بها وهو ابن بضع وسبعين سنه وكان رجلا طوالا آدم اشعر

عبد الله بن انيس بن اسعد بن حرام ابو يحيى شهد العقبه مع السبعين وكان يكسر اصنام بني سلمه هو ومعاذ بن جبل لما اسلما ولم يشهد بدرا لكنه شهد احدا وما بعدها وبعثه رسول الله سريه وحده الى سفين بن خالد بن نبيح الهذلي وامره ان يقتله فخرج ففتله ثم قدم فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه مخصرا يعني عصا وقال خذ هذا فتخصر بها يوم القيمه فان المتخصرين يومئذ قليل فلما حضرته الوفاه امر ان تدفن معه في اكفانه ومات بالمدينه في خلافه معويه

نعيم بن الحارث ابو بكره ويقال اسمه مسروح ويقال نفيع بن مسروح وامه سميه فهو اخو زياد بن سميه بن ابي سفيان لامه كان عبدا لبعض اهل الطايف فلما حاصرهم رسول الله نادى منادیه ايما عبد نزل من الحصن او خرج الينا فهو حر فخرج بضعه عشر منهم ابو بكره تدلى في بكره فكنى ابا بكره وكان يقول انا مولى رسول الله سكن البصره وروى عن رسول الله صلى الله عليه اخبرنا عبد الرحمان بن محمد الفرّان قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا محمد بن احمد بن رزق قال اسا ابرهيم بن احمد بن يحيى المكي قال اسا محمد بن اسحاق الثقفي قال اسا الحسن بن سعيد المخرومي قال سا اسمعيل بن علية عن عيينه بن عبد الرحمان قال حدثني ابي قال لما اشتكى ابو بكره عرض عليه بنوه ان ياتوه بطبيب فابى فلما ثقل به الموت وعرف الموت من نفسه وعرفوه منه قال ابن طبيبكم لبردها ان كان صادقا وما يغني الآن قال وقبل الآن قال وجاءت ابنته امه الله فلما رات ما به بكت فقال لها بنيه لا تبكي قالت يا ابه فاذا لم ابكك عليك فعلى من ابكي فقال لا تبكي فوالذي نفسي بيده ما على الارض نفس احب الي ان تكون قد خرجت من نفسي منها ولا نفس هذا الذباب الطاير واقبل على حمران ابن ابان وهو عند راسه فقال الا اخبرك مما ذكرت حنينا والله ان بحسبي من بعولتي بيني وبين الاسلام ثم جاء انس بن مالك فقعد بين يديه واخذ بيديه وقال ان ابن ام بكر زيادا ارسلني اليك يقرئك السلام وقد بلغه الذي نزل بك من قضاء الله تعالى فاحب ان يحدث بك عهدا وان يسلم عليك وان يفاركر عن رضي قال اما بلغه انت عني قال نعم قال فاني اخرج عليه ان يدخل الي بيتا ويخصني بحنانه قال لم يرحم الله وفد كان لك معصما ولبنيك واصلا قال في ذلك غضبت عليه قال ففي خاصته نفسك فاعلمنه الا مجتهدا قال فاجلسوني فاجلسوني فقال نشدتك بالله لما حدثتني عن اهل النهر اكانوا مجتهدين قال نعم قال افاصابوا ام اخطاوا قال هو ذاك ثم قال اضجعوني ورجع انس الى زياد فابلغه فركب متوجها الى الكوفه فتوفي فقدم بنوه ابا بكره فصلى عليه

ثم دخلت سنه اثنتين وخمسين

فمن الحوادث فيها

غزو سفيان بن عوف الازدي ارض الروم وانه توفي بها واستخلف عبد الله

ابن مسعده الفزاري هذا قول الواقدي وقال غيره بل الذي شتى بارض الروم في هذه السنه
بالناس بسر بن ابي ارطاة ومعه سفين بن عوف وعن الصابفه في هذه السنه محمد بن عبد الله
الثقفي وحج بالناس في هذه السنه سعيد بن العاص وكان العمال فيها العمال الذي كانوا في السنه قبلها
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر خ
ابو ايوب الانصاري
وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ص
ابو ايوب الانصاري الخزرجي حضر العقبه ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه حين قدم
المدينه وحضر مع علي عليه السلام حرب الخوارج بالنهروان وورد المدائن في صحبته اخبرنا ابن
الحصين قال اما ابن المذهب قال اما احمد بن جعفر قال ساعبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال
ساابو سعيد مولى بني هاشم قال ساثابت يعني ابا زيد قال ساعاصم عن عبد الله بن الحارث عن افلح
مولى ابي ايوب عن ابي ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه فنزل النبي اسفل وابو
ايوب في العلو فاتته ابو ايوب ذات ليله فقال لمشي فوق راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبانو في جانب فلما اصبح ذكر ذلك لرسول الله فقال النبي رسول الله صلى الله عليه اسفل ارفق بي فقال ابو ايوب
لا اعلو سقيفه انت تحتها فتحول ابو ايوب في السفل والنبي عليه السلم في العلو اخبرنا محمد بن ابي
طاهر قال اما الحسن بن علي الجوهري قال اما ابو عمر بن حيويه قال اما ابن معروف قال ساالحارث
ابن ابي اسامة قال ساسحمد بن سعد قال اما بكر بن عبد الرحمان قال ساعيسى بن المختار
عن محمد بن عبد الرحمان بن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما خرج من خيبر ومعه صفيه دخل الفسطاط في الليل ودخلت معه فبات ابو ايوب فبات
عند الفسطاط معه السيف واضعا استه على الفسطاط فلما اصبح رسول الله سمع لحركه فقال من هذا
فقال انا ابو ايوب فقال ما شانك فقال يارسول الله جاريه شابه حديثه عهد بعرس وقد صنعت
بن وجها ما صنعت فلم آمنها قلت ان تحركت كنت قريبا منك فقال رسول الله رحمك الله يا ابا ايوب
مرتين قال ابن معروف وسا ابن الفهم قال ساسحمد بن سعد قال الواقدي توفي ابو ايوب
حين غزا ابن يزيد القسطنطينيه في خلافه ابيه معويه سنه اثنتين وخمسين وصلى عليه يزيد بن
معويه وقبره باصل حصن القسطنطينيه بارض الروم فقد بلغنا ان الروم يتعاهدون قبره
ويرمونه ويستسقون به اذا قحطوا وقد قال ابو زرعه الدمشقي انه مات ابو ايوب
سنه خمس وخمسين والاول اثبت اخبرنا ابو منصور القزاز قال اما ابو بكر احمد بن علي
قال اما ابن الفضل قال اما عبد الله بن جعفر قال ساعقوب بن سفيان قال ساصفوان بن
صالح قال ساالوليد قال حدثني شيخ من اهل فلسطين انه راى بنيه بيضاء دون حايط القسطنطينيه
فقالوا هذا قبر ابي ايوب الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه فابتنت تلك البنيه فرايت قبره
في تلك البنيه وعليه قنديل معلق بسلسلة عبد الله بن قيس بن سليم ابو موسى الاشعري
امه ظبيه بنت وهب بن عك اسلمت ومات بالمدينه وكان خفيف الجسم قصيرا انطا قدم
مكه فحالف سعيد بن العاص واسلم بمكه وهاجر الى ارض الحبشه ثم قدم مع اهل السفينتين
ورسول الله بخيبر ذكره الواقدي ولم يذكره ابن عقبه وابن اسحاق وابو معشر فيمن هاجر الى الحبشه
وقال ابو بكر بن عبد الله بن جهم ليس ابو موسى من مهاجرة الحبشة وليس له حلف في قريش
وكان قد اسلم بمكة قديما ثم رجع الى بلاد قومه فلم يزل بها حتى قدم هو وناس من الاشعريين
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافق قدومهم قدوم اهل السفينتين جعفر واصحابه من
ارض الحبشة ووافق رسول الله بخيبر ولما دنا ابو موسى واصحابه من المدينه جعلوا يرتجزون

غدا

ابو موسى الاشعري

عمران بن حصين

غدا نلقى الاحبه محمدا وحزبه

اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال اما ابو اسحاق البرمكي قال اما
ابن حيويه قال اما احمد بن معروف قال ساالحسين بن الفهم قال ساسحمد بن سعد قال اما يزيد بن هرون
قال اما سحمد عن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريره قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فسمع
قراءة رجل فقال من هذا قيل عبد الله بن قيس فقال لقد اوتي هذا من مزامير ال داود قال
محمد بن سعد واما يزيد وعفان قالا اما حماد بن سلمه عن ثابت عن انس قال كان ابو موسى اذا نام
يلبس ثيابا عند النوم مخافه ان تنكشف عورته قال ابن سعد واما عبد الوهاب عن
اسمعيل بن سلمه عن ابن سيرين قال قال ابو موسى اني لاغتسل في البيت الخالي فيمنعني الحيا
من ربي ان اقيم صلبي اخبرنا ابن الحصين قال اما ابن المذهب قال اما احمد بن جعفر قال ساعبد
الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال ساهشيم عن مجالد عن الشعبي قال كتب عمر في وصيته
ان لا يقر لي عامل اكثر من سنه واقروا الاشعري يعني ابا موسى اربع سنين توفي ابو موسى
في هذه السنة وقيل في سنة اثنتين واربعين عبد الله بن مغفل ابو سعيد وكان
من البكائين ومن الذين بعثهم عمر الى البصره يفقهونهم اخبرنا ابو بكر بن ابي طاهر قال اما
الحسن بن علي الجوهري قال اما ابن حيويه قال اما ابن معروف قال اما ابن الفهم قال ساسحمد بن سعد
قال اما هرون قال اما عوف عن خراشي بن زياد قال اري عبد الله بن مغفل ان الساعه قد قامت
والناس يعرضون على مكان قال قد علمت انه من بات ذلك المكان يحافظ هبت ادنو منه فقال
ودراك انت يد ان تنجو وعندك ما عندك كلا والله قال فاستيقظت من الفزع فايقظ اهله
وعنده تلك الساعه عيبه مملوءة دنانير فقال يا فلانة ادينى تلك العيبه فنجاها الله وفتح ما
فيها فاما اصبح حتى قسمها فلم يدع منها دينارا فلما كان المرض الذي مات فيه اوصى اهله قال لا
يلبني الا اصحابي ولا يصلي على ابن زياد فلما مات ارسلوا الى ابي برزه وعايذ بن عمرو ونفر من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتولوا غسله وتكفينه فلما اخرجوه اذا ابن زياد في موكبه
بالباب فقيل له انه قد اوصى ان لا تصلي عليه فسار معه حتى بلغ البيضاء ثم تركه ثقل عبد الله الى
البصره عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم ابو نجيد اسلم قديما وغزا مع رسول الله
غزوات ولم ينزل في بلاد قومه ثم تحول الى البصره فنزلها الى ان مات بها اخبرنا ابو بكر
ابن عبد الباقي قال اما الجوهري قال اما ابن حيويه قال اما ابن معروف قال ساالحسين بن
الفهم قال ساسحمد بن سعد قال اما عارم بن الفضل قال ساحماد بن زيد قال ساهشام عن محمد
ابن سيرين قال ما قدم البصره احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل على عمران
ابن حصين قال ابن سعد واما وهب بن جرير بن حازم قال ساابي قال سمعت حميد
ابن هلال يحدث عن مطرف قال قال لي عمران بن حصين اشعرت انه كان يسلم علي فلما
اكتويت انقطع التسليم فقلت امن قبل رايك كان يا تيك التسليم ام من قبل رجليك
قال لا بل من قبل راسي فقلت لا ادري ان نموت حتى يعود ذلك فلما كان بعد قال لي اشعرت ان
التسليم عاد لي قال ثم لم يلبث الا يسيرا حتى مات قال وقلت لعمران ما ينعني من عيادتك
الا ما ادري من حالك قال لا تفعل فان احبه الي احبه الى الله عز وجل معويه بن خديج
ابن حبيبة ابو نعيم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وكان الوافد الى عمر بن
الخطاب بفتح الاسكندريه وكان اعور ذهبت عينه في حرب النوبه مع عبد الله بن سعد بن
ابي سرح سنه احدى وثلثين وولي الامره على غزو المغرب سنه اربع وثلثين وسنه اربعين

وسنه خمسين ، روي عنه علي بن رباح وعبد الرحمان بن شماعه وسويد بن قيس وغيرهم توفي
في هذه السنة هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد ابو بردة وهو خال البراء بن عازب شهد العقبه
مع السبعين وبدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وكانت معه رايه بني حارثه في غزوة الفتح

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين

فمن الحوادث فيها

مشتى عبد الرحمان بن ام الحكم الثقفي بارض الروم **وفيها** فتح قبرس وهي جزيره في البحر فتحها
جناده بن ابي اميه الازدي فنزلها المسلمون وزرعوا واتخذوا بها الاموال والمواشي وكان لهم
ناظور يحذرهم من يبدهم من البحر بكيد وكانوا اشد شي على الروم يعترضونهم في البحر
فيقتطعون سفنهم وكان معويه يدر لهم العطاء فلما مات معويه افتقلهم يزيد وقيل هذا كان في سنه
اربع وخمسين قاله الاصمعي وكان بالكوفه طاعون زياد الذي مات فيه في هذه السنه وقيل كان
في سنه اربع **وفيها** حج بالناس سعيد بن العاص وكان هو العامل على المدينه وكان على الكوفه
عبد الله بن خالد بن اسيد وعلى البصره سمره بن جندب وعلى خراسان خليد بن عبد الله الحنفي

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

جبله بن الايهم كان ملك غسان فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام فاسلم وكتب باسلامه الى رسول
الله صلى الله عليه واهدى له هديه ثم لم يزل مسلما حتى كان في زمن عمر فوطئ رجلا من مزينه فوثب
المزني فلطمه وكان ذلك بدمشق فاخذ الرجل فانطلق به الى ابي عبيده بن الجراح فقالوا هذا
لطم جبله بن الايهم قال فليلطمه قالوا وما يقتل قال لا قالوا فانه تقطع يده قال لا انما امر الله بالقود
قال جبله انرون اني جاعل وجهي بدلا لوجه جدي جامن عمق يعني موضعا من ناحيه المدينه
يبس الدين هذا ثم ارتد نصرانيا وترجل يقومه حتى دخل ارض الروم فبلغ ذلك عمر فشق عليه
وروي لنا خبره على غير هذا الوجه وانه اسلم في زمن عمر قال ابو عمر والشيباني كتب جبله
الى عمر بن الخطاب يستاذنه في القدوم عليه فاذن له عمر فخرج اليه في خمسمايه من اهل بيته
حتى اذا كان على مرحلتين كتب الى عمر يعلمه بذلك فسر عمر وبعث اليه بانزال وامر جبله ما يبتي
رجل من اصحابه فلبسوا الديباج والحرير وركبوا الخيل معقودا اذنابها والبسوها قلايد الذهب
والفضه ولبس جبله تاجه وفيه قرطا ماريه وهي جدته ودخل المدينه فلم يبق بها بكر ولا عانس
الا خرجت تنظر اليه والى زيه فلما انتهى الى عمر رحب به ولطفه وادناه بمجلسه ثم خرج عمر الى الحج فخرج
معه جبله فبينا هو يطوف بالبيت وطئ ازار رجل من بني فزاره فانحل فرفع جبله يده فهشم
انفه فاستعدى عليه عمر فبعث الى جبله فقال ما هذا قال نعم يا امير المومنين انه تعمد حل
ازاري ولولا حرمه الكعبه لضربت بين عينيه بالسيف فقال له عمر قد اقررت فاما ان
ترضي الرجل واما ان اقيد منك قال جبله نصنع بي ماذا قال امر يهشم انفك كما فعلت قال
كيف ذاك وهو سوقه وانا ملك قال فان الاسلام جمعك واياه فلست تفضله الا بالتقى قال
جبله قد ظننت اني اكون في الاسلام اعز مني في الجاهليه قال عمر دع ذا عنك فانك ان لم ترض
الرجل اقدته منك قال اذن اتنصر قال ان تنصرت ضربت عنقك لانك قد اسلمت فان ارتددت
قتلتك فلما رأى الجد من عمر قال لنا ناظر في هذا البلتي هذه وقد اجتمع بباب عمر من حي هذا
وحي هذا خلق كثير حتى كادت ان تكون بينهم فتنه فلما امسوا اذن له عمر في الانصراف حتى اذا
نام الناس تحمل بخيله ورواحله الى الشام واصبحت مكه بلا قوم منهم فلما انتهى الى الشام تحمل

انزل الله عز وجل فيهما في القرآن وفي رواية اخرى انه جاء الاسلام وقد اجيا ثلثمايه وستين
موؤدة وفي رواية اربعمايه وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم واخبر رسول الله
بما صنع فقال لك اجر ذلك اذ من الله عليك بالاسلام

ثم دخلت سنة اربع وخمسين

فمن الحوادث فيها

مشتى محمد بن مالك بارض الروم وصايفه معن بن يزيد السلمي
وفيها عزل معويه سعيد بن العاص عن المدينه واستعمل مروان وسبب ذلك ان معويه كان
يغري بين مروان وسعيد فكتب الى سعيد وهو على المدينه اهدم دار مروان فلم يهدمها فاعاد
الكتاب اليه مره بعد مره فلم يفعل فعزله فلما ولي مروان كتب اليه اهدم دار سعيد فركب وجاء
بالفعله فقال له اتهدم داري قال كتب الي امير المومنين ولو كتب اليك في هدم داري لفعلت قال
ما كنت افعل قال بلى والله فجاه بكتب معويه بذلك فرجع ولم يهدمها وقال الواقدي كتب اليه
اقبض اموال مروان فاجعلها صافيه واقبض فدك منه وكان وهبها له فراجعه سعيد وقال قرابته
قرنبه فاعاد اليه الكتاب فابى واخذ الكتابين فوضعهما عند جاريه له فلما عزل وولي مروان
كتب معويه الى مروان يامره بقبض اموال سعيد بن العاص بالحجاز فارسل اليه بالكتاب مع ابنه
عبد الملك وقال لو كان غير كتاب امير المومنين لتخافينه فدعا سعيدا بالكتابين اللذين
كتب بهما اليه في اموال مروان فذهب بهما الى مروان فقال هو كان اوصل لنا منا له ولكف
عن قبض اموال سعيد **وفي هذه السنة** عزل معويه سمره بن جندب عن البصره
وولى عبد الله بن عمرو بن غيلان وكان سمره خليفه زياد على البصره فلما مات زياد اقره معويه
سنه اشهر ثم عزله فقال سمره والله لو اطعت الله كما اطعت معويه ما عذبني ابدا **وفي هذه السنة**
ولى معويه عبيد الله بن زياد خراسان وذلك انه لما مات زياد وفد عبيد الله على معويه فقال له
معويه من استخلفت اخي على عمله بالكوفه فقال عبيد الله بن خالد بن اسيد قال وعلى البصره قال
سمره فقال لو استعملك ابوك استعملتك وكان معويه اذا اراد ان يولي رجلا من بني حرب ولاه
الطايف فان رأى فيه ما يعجبه ولاه مكه معها فان احسن الولايه جمع له معها المدينه فكان
اذا ولى الطايف رجلا قيل هو في ابي جاد فاذا ولاه مكه قيل هو في القران فاذا ولاه المدينه
قيل قد حذق فولى معويه عبيد الله بن زياد خراسان وهو ابن خمس وعشرين سنه
فقدمها وقطع النهر الى بخارا فتح دامين ونصف بيكند وهما من بخارا ولقي الترك بخارا
ومع ملكهما امر انه فلما هزمهم الله اعجلها المسلمون عن لبس خفيها فلبست احدهما وبقي الاخر
فاصابه المسلمون فقوموا الجوربين مايتي الف درهم واقام عبيد الله بخراسان سنتين
وحج بالناس في هذه السنه مروان بن الحكم وكان هو على المدينه وكان على الكوفه عبد الله
ابن خالد بن اسيد وقيل بل كان الضحاك بن قيس وكان على البصره عبد الله بن غيلان

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

ثوبان مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكنى ابا عبد الله اصابه سبا فاشتراه رسول الله فاعتقه فلم يزل معه حتى قبض
فنزل حمص فمات في هذه السنه ، الحارث بن ربعي ابو قتاده الانصاري قال
الواقدي اسمه النعمان وقال الهيثم بن عدي اسمه عمرو والاول اصح شهد ما بعد بدرا
وحضر مع علي قتال الخوارج بالنهروان وقد قيل انه مات في خلافته وصلى عليه وابصح ذلك بل
عاش بعده قال ابو بكر بن ابي الدنيا ساحدثني سعد قال ساحدثني عمر قال ساحدثني عبد الله

ابن ابي فنادة قال توفي ابو فنادة بالمدينة سنة اربع وخمسين وهو ابن سبعين سنة

حكيم بن حزام

حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ولد قبل الفيل باثني عشرة سنة وكان ادم شديد الادمة خفيف اللحم قال الزبير بن بكار حدثني مصعب بن عثمان قال دخلت ام حكيم ابنة حزام الكعبة معها نسوة من قريش وهي حامل بحكيم بن حزام فضربها المخاض في الكعبة فاتيت بنطع حيث اغلقها الولادة فولدت حكيم بن حزام على النطع وكان حكيم من سادات قريش في الجاهلية والاسلام اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال اما ابن حبوبه قال اما الجوهري قال اما ابن حبوبه قال اما احمد بن معروف قال اما الحسين بن الفهم قال ما محمد بن سعد قال اما محمد عمر قال ما المنذر بن عبد الله بن المنذر عن موسى بن عقبة عن ابي حبيبة مولى الزبير قال سمعت حكيم بن حزام يقول ولدت قبل قدوم اصحاب الفيل باثني عشرة سنة وانا اعقل حين اراد عبد المطلب ان يذبح ابنه عبد الله حين وقع نذره وذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين قال محمد بن عمر وشهد حكيم بن حزام مع ابيه الفجار وقتل ابوه حزام في الفجار الاخر وكان حكيم يكنى ابا خالد وكان له جماعة من الولد كلهم ادرك رسول الله واسلموا يوم الفتح قال محمد عمر واخبرنا ابرهيم بن جعفر بن محمود عن ابيه وغيره قالوا بكا حكيم بن حزام يوما فقال له ابنه ما يبكيك يا ابه قال لخصال كلها ابكاني اما اولها فبطؤا اسلامي حتى سبقت في مواطن كلها صالحة وجئت يوم بدر ويوم احد فقلت لا اخرج من مكة ولا اوضع مع قريش ما بقيت فاقمت بمكة وبانى الله ان يشرح قلبي للاسلام وذلك اني انظر الى بقايا من قريش لهم اسنان متمسكين بما هم عليه من امر الجاهلية فاقتدي بهم وبالبيت اني لم اقتدهم فما اهلكنا الا اقتدا اباينا واكبر ابنا فلما عز رسول الله مكة جعلت افكر وانا بابي ابو سفين بن حرب فقال اباخالد والله ابي لاخشى ان يأتينا محمد بجموع يثرب فهل انت تابعي الى سرف نستروح الخبر قلت نعم فخرجنا نتحدث ونخرمشاه حتى اذا كنا بمر الظهران اذا رسول الله في الدهم من الناس فلقي العباس بن عبد المطلب اباسفيان فذهب به الى رسول الله فرجعت الى مكة فدخلت بيتي وامن الناس فجئته صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بالبطحاء واسلمت وصدقته وشهدت ان ما جا به حق وخرجت معه الى حنين فاعطى رجالا من الغنايم اموالا وسالته حينئذ فلم تفتني المسالة قال محمد عمر وحدثني معمر عن الزهري عن ابن المسيب وعروة بن الزبير قالا اما حكيم بن حزام قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بحنين ما به من الابل فاعطانيها ثم سالته ما به فاعطانيها ثم قال ياحكيم ان هذا المال خضر حلوه فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى وابدا امن تعول فكان حكيم يقول والذي بعثك بالحق لا ارزا احدا بعدك شيئا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر الصديق يدعو حكيما ليعطيه فيابى ان يقبل منه شيئا وكان عمر يدعو حكيما الى عطايه فيابى ان ياخذه فيقول عمر ايها الناس اني اشهدكم على حكيم اني ادعوه الى عطايه فيابى ان ياخذه فلم يرزا حكيم احدا من الناس شيئا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي قال محمد سعد اما عبد الله بن نمير عن هشام بن عروة عن ابيه ان حكيم بن حزام اعتق في الجاهلية مايه رقبة وحمل على مايه بعير واعتق في الاسلام مايه رقبة وحمل على مايه بعير ثم اتى رسول الله فقال يا رسول الله ارايت شيئا كنت فعلته في الجاهلية التمس به هل لي فيه من اجر فقال رسول الله اسلمت على ما سلف لك من خير

انبانا الحسين بن محمد عبد الوهاب قال اما ابن المسلمة قال اما الخلص

قال

ولد حكيم حزام داخل الكعبة

قال اما احمد بن سليمن الطوسي قال ما الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال جا الاسلام وفي يد حكيم الرفادة ودار الندوة بيده فباعها بعد من معويه بماية الف درهم فقال له عبد الله بن الزبير بعت مكرمة قريش فقال حكيم ذهبت المكارم الا التقوى يا ابن اخي اني اشتريت بها دارا في الجنة اشهد اني قد جعلتها في سبيل الله وكان يفعل المعروف ويصل الرحم عاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام قال الزبير وحدثني يعقوب بن محمد عيسى قال حدثني عثمن بن عمر بن عثمن بن سليمن بن ابي حثمه عن ابيه عن ابي بكر بن سليمان قال حج حكيم بن حزام معه مايه بدنه قد اهداها وجللها الحبرة وكفها على اعجازها ووقف مايه وصيف يوم عرفه في اعناقهم اطوق الفضة قد نقش في رؤوسها عتقا الله عن حكيم بن حزام واعتقهم واهدى الف شاة قال الزبير بن بكار حدثني محمد الضحاك عن ابيه قال لم يدخل دار الندوة احد من قريش للمشورة حتى يبلغ اربعين سنة الا حكيم بن حزام فانه دخلها وهو ابن خمس عشرة سنة قال الزبير بن بكار واخبرني ابرهيم بن حمزة ان مشركي قريش حصروا بني هاشم في الشعب وكان حكيم بن حزام تاتيه العير تحمل الحنطة من الشام فيقبل بها الى الشعب ثم يضرب اعجازها فتدخل عليهم فياخذون ما عليها من الحنطة قال الزبير حدثني ابرهيم بن المنذر عن الواقدي عن الضحاك بن عثمن قال قال حكيم بن حزام كنت اعالج البز في الجاهلية وكنت رجلا تاجرا اخرج الى اليمن والى الشام في الرحلتين فكنت اربح ارباحا كثيرة واعود على نفراة قومي ونحن لا نعبد شيئا بل بذلك ثرا الاموال والمحبة في العشيرة وكنت احضر الاسواق وكانت لنا ثلاث اسواق سوق بعكاظ يقوم صبح هلال ذي القعدة فتقوم عشرين يوما ونحضرها العرب وبها ابتعت زيد بن حارثة لعمتي خديجة بنت خويلد وهو يومئذ غلام فاخذته بستمايه درهم فلما تزوج رسول الله خديجة سالها زيدا فوهبته له فاعتقه رسول الله وبه ابتعت حلة ذي يزن فكسوتها رسول الله فما رايت احدا قط اجمل ولا احسن من رسول الله في تلك الحلة قال ويقال ان حكيم بن حزام قدم بالحلة في هدنة الحديبية وهو يريد الشام في عير فارسل بالحلة الى رسول الله صلى الله عليه فابى ان يقبلها وقال لا اقبل هديه مشرك قال حكيم فجزعت جزعا شديدا حيث رد هديتي فبعثها بسوق النبط من اول سابه سامني ودس رسول الله صلى الله عليه اليها زيد بن حارثة فاشتراها فاتى بها رسول الله يلبسها بعد، وكان سوق بحنة يقوم عشرة ايام حتى اذا ابنا هلال ذي الحجة انصرفنا وانتهينا الى سوق ذي المجاز فقام ثمنيه ايام وكل هذه الاسواق التي رسول الله بها في المواسم يستعرض القبايل قبيلة قبيلة فيدعوهم الى الله فلا ارى احدا يستجيب له واشده القبايل عليه حتى بعث ربه عز وجل له قوما اراد بهم كرامته هذا الحي من الانصار فبايعوه وامنوا به وبذلوا له انفسهم واموالهم فجعل الله له دارا فهجر فلما حج معويه سامني بدارى بمكة فبعتها منه بمايتي الف دينار فبلغني ان ابن الزبير يقول ما يدري هذا الشيخ ما يبيع ليردن عليه بيعه فقلت والله ما ابتعتها الا بن قمن خمر وكان حكيم يشتري الظهر والاداة والزاد ثم لا يجيء احد يستحمله في السبيل الا حمله وكان معويه عام حج مر به وهو ابن عشرين ومايه سنه فارسل اليه بلفوح يشرب من لبنها وذلك بعد ان ساله اي الطعام تاكل فقال اما مضغ فلا مضغ بي فارسل اليه بلفوح وصلة فابى ان يقبلها وقال لم اخذ من احد بعد النبي صلى الله عليه شيئا ادعاني ابو بكر وعمر الى حقي فابيت، توفي حكيم بالمدينة في هذه السنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو ابن مايه وعشرين سنه ح حويطب بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر
ابن مالك بن حسل ابو محمد اسلم يوم الفتح وصحب رسول الله وهو احد النفر الذين امرهم عمر
ابن الخطاب بتحديد انصاب الحرم اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي قال اسا ابو محمد الحسن
ابن علي الجوهري قال اسا ابو عمر بن حيويه قال اسا احمد بن معروف قال سا الحسين بن الفهم قال سا
محمد بن سعد قال اسا محمد عمر قال حدثني ابرهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمه الاشهلي عن ابيه
قال كان حويطب بن عبد العزى قد بلغ عشرين ومايه سنه سنين في الجاهليه وستين
في الاسلام فلما ولي مروان بن الحكم المدينه في عمله الاول دخل عليه حويطب مع مشيخة جلة
جلسوا معه من قريش حكيم بن حزام ومخرمه بن نوفل فتحدث عنده ثم تغفل فقام فدخل عليه حويطب بوما بعد
ذلك فتحدث عنده فقال له مروان ما سنك فاخبره فقال له تاخر اسلامك ايها الشيخ حتى
سبقك الاحداث فقال حويطب الله المستعان والله لقد هممت بالاسلام غير مره كل ذلك
يعوقني ابوك يقول تضع شرفك وتدع دين ابايك لدين محدث وتصير تابعا فاسكت مروان
وندم على ما كان قال له ثم قال حويطب اما كان اخبرك عثمان ما كان لقي من ابيك
حين اسلم فان داد مروان غما ثم قال حويطب ما كان في قريش احد من كبر ابيها
الذين يقومون على دين قومهم الي ان فتحت مكه كان اكبر لما هو عليه مني ولكن المقادير ولقد
شهدت بدرا مع المشركين فرايت عجبا رايت الملايكه تقتل وتاسر بين السما والارض
فقلت هذا رجل ممنوع ولم اذكر ما رايت فانهزمنا راجعين الى مكه فاقمنا بمكة نسلم رجلا
رجلا فلما كان يوم الحديبية حضرت وشهدت الصلح ومشيت فيه حتى تم وكل ذلك
اريد الاسلام ويابى الله الا ما يريد فلما كتبنا صلح الحديبيه كنت انا احد شهود وقلت
لا نرى قريش من محمد الا ما يسوءها قد رضيت ان دافعت بالراح فلما قدم رسول الله في
عمرة القضية وخرجت قريش عن مكه كنت فيمن تخلف بمكه انا وسهيل بن عمرو لان نخرج
رسول الله اذا مضى الوقت وهو ثلاث فلما انقضت الثلاث اقبلت انا وسهيل فقلنا قد مضى
شرطك فاخرج بمن معك من بلدنا فصاح يا بلال لا تغيب الشمس واحد من المسلمين بمكه
ممن قدم معنا وبالاسناد عن ابرهيم عن ابيه قال حدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي
سبره عن موسى بن عقبه عن المنذر بن جهم قال قال حويطب لما دخل رسول الله صلى الله عليه
مكه عام الفتح خفت خوفا شديدا فخرجت من بيتي وفرقت عيالي في مواضع نامنون
فيها ثم انتهيت الى حايط عوف فكنت فيه فاذا انا بابي ذر الغفاري وكان بيني وبينه
خلة فلما راني هرب مني فقال يا محمد قلت لبيك قال مالك قلت الخوف قال لا خوف عليك
تعال انت امن بامان الله فرجعت اليه وسلمت عليه فقال لي اذهب الى منزلك قلت وهل سبيل
الى منزلي والله ما اراني اصل الى بيتي حيا حتى القى فاقتل او يدخل على منزلي فاقتل وان عيالي
لفي مواضع شتى قال فاجمع عيالك معك في موضع واحد وانا ابلغ معك منزلك فبلغ معي وجعل ينادي
علي بابي ان حويطب امن فلا يهيج ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه فاخبره فقال اوليس
قد امنا الناس كلهم الا من امرت بقتله فاطمانت ورددت عيالي الى مواضعهم وعاد الي
ابو ذر فقال يا ابا محمد حتى متى والي متى قد سبقت في المواطن كلها وانك خير كثير وبقي خير كثير
فاين رسول الله فاسلم تسلم ورسول الله ابر الناس واوصل الناس واحلم الناس قلت
فانا اخرج معك فاتيته فخرجت معه حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه بالبطحاء وعنده ابو بكر وعمر
فوقفت

فوقفت على راسه وقد سالت اباذر كيف يقال له اذا سلم عليه قال قل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
فقال وعليك السلام يا حويطب قلت نعم اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال الحمد لله
الذي هداك وسرني باسلامك واستقرضني مالا فاقرضته اربعين الف درهم وشهدت معه حنينا
والطايف واعطاني من غنايم حنين مايه بعير ثم قدم حويطب بعد ذلك المدينه فنزلها وله بها
دار قال محمد بن عمر حدثني عبد الرحمان بن ابي الزناد عن ابيه قال باع حويطب دارا بمكة
من معويه بار بعين الف دينار فقيل له يا ابا محمد اربعون الف دينار فقال وما اربعون الف
دينار لرجل عنده خمسه من العيال ومات حويطب بالمدينه في هذه السنه وله مايه وعشرون سنه
سعيد بن يربوع بن عنكثه بن عامر بن مخزوم اسلم يوم الفتح وشهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حنينا واعطاه من غنايمها خمسين بعيرا وكان ممن نجد انصاب الحرم
كل سنه معرفه بها حتى ذهب بصره في آخر خلافه عمر وتوفي بالمدينه في هذه السنه وهو ابن
مايه وعشرين سنه سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود تزوجها
السكران بن عمرو واسلما وخرجا الى الحبشة في الهجره الثانيه فلما قدم مكه توفي فارسل رسول
صلى الله عليه وسلم اليها فخطبها فتزوجها فهي اول امراه تزوجها بعد خديجه وكان ذلك في رمضان
سنه عشر من النبوه وبنى بها بمكه وكانت قد كبرت فاراد طلاقها فقالت دعني احشر في
نسايك وليلتي لعايشه وقيل انه طلقها فلما قالت هذا راجعها وتوفيت في شوال هذه
السنه بالمدينه مره بن شراحيل الهمداني ويقال له من الخير ومن الطيب
سمي بذلك لعباداته وروى عن ابي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وكان كثير الصلاه بين
وجهه وكفيه آثار الركوع والسجود اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال اسا احمد بن احمد
قال اسا احمد بن عبد الله الحافظ قال اسا ابو حامد بن حبله قال سا محمد بن اسحاق قال سا
سعدان بن يزيد قال سا الهيثم بن جميل قال سا سفين بن عيينه عن عطاء بن السايب قال
كان مره يصلي كل يوم وليله الف ركعه فلما ثقل وبدن صلى اربعمايه ركعه وكنت ننظر
الى مباركه كانها مباديك الابل اخبرنا اسماعيل بن احمد قال اسا محمد هبه الله الطبري
قال اسا ابن بشران قال سا اصبهان قال سا ابو بكر الفرشي قال حدثني محمد الحسين
قال حدثني محمد بن جعفر بن عون قال حدثني بكر بن محمد العابد قال حدثني الحارث الغنوي
قال سجد مره الهمداني حتى اكل التراب جبهته فلما مات راه رجل من اهله في منامه
كان موضع سجوده كهيئة الكوكب الدري يلمع قال فقلت له ما هذا الذي ارى بوجهك قال لسمي
موضع السجود باكل التراب له نورا قال فما منزلتك في الجنه قال خير منزله دار لا ينتقل عنها
اهلها ولا يموتون النعيمان بن عمرو بن رفاعه بن الحارث شهد بدرا والمشاهد كلها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يوتى به مره بعد مره في شرب النبيذ فقال رجل
اللهم العنه ما اكثر ما يشرب واكثر ما يجلد فقال النبي لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله

ثم دخلت سنه خمس وخمسين

فمن الحوادث فيها مشتى سفين بن عوف الازدي بارض الروم في قول الواقدي
وقال غيره بل الذي شتا هناك عمرو بن محرز وقيل بل عبد الله بن قيس الفزاري وقيل
بل مالك بن عبد الله وفيها عزل معويه عبد الله بن عمرو بن غيلان عن البصره وولى عبيد الله
ابن زياد وكان السبب في ذلك ان عبد الله خطب على منبر البصره فحصبه رجل من بني

سودة زوجة النبي

شبكة الألوكة www.alukah.net

يدعي خبير بن الضحاك فامر به فقطعت يده فاجتمعت عشيرته فقالت له انا من ان يبلغ خبر صاحبنا
الى امير المومنين فثاني من قبله عقوبة نعم او نخصمان فان رد الى الامير ان يكتب لنا كتابا نخرج به احدنا الى
امير المومنين نخبره انه قطعه على شبهة وامر لم يتضح فكتب لهم فامسكوا الكتاب مدة ثم ذهبوا به الى معويه
وقالوا انه قطع يد صاحبنا ظلما وهذا كتابه فقرا الكتاب وقال اما الوقود من عمالي فلا سبيل اليه
ولكن ان شئتم وديت صاحبكم فوداه من بيت المال وعزل عبد الله وقال اختاروا ومن تحبون
فقالوا نختار لنا امير المومنين قال قد وليت عليكم ابن اخي عبيد الله بن زياد فلما ولي عبد الله ولى
اسلم بن زرعة خراسان فلم يغز ولم يفتح بها شيئا وولي شرطته عبد الله بن حصن والقضا
زرارة بن اوفى، وفي هذه السنة عزل معويه عبد الله بن خالد بن اسيد عن الكوفة وولاها
الضحاك بن قيس الفهري وحج بالناس في هذه السنة مروان بن الحكم ذكر من توفي في
هذه السنة من الاكابر ارقم بن ابي الارقم بن اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
ابو عبد الله وامه اميمة بنت الحارث بن خزاعه وخالد نافع بن عبد الحارث الخزاعي عامل عمر
ابن الخطاب على مكة اخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال اخبرنا الجوهري قال اخبرنا ابن حيويه قال
اخبرنا ابن معروف قال حدثنا ابن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرني عمران بن هند بن عبد الله بن
عثمان بن الارقم قال حدثني جدي عثمان بن الارقم قال انا ابن سبع الاسلام اسلم ابي سابع
سبعة وكانت داره بمكة على الصفا وهي الدار التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فيها
في اول الاسلام وفيها دعا الناس الى الاسلام فاسلم فيها قوم كثير وقال ليله الاثنين فيها
اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب او عمرو بن هشام فجاء عمر بن الخطاب
من الغد بكره فاسلم في دار الارقم دار الاسلام وتصدق بها الارقم على ولده فقرات نسخة صدقه
الارقم بداره بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الارقم في ربعه
ما حاذى الصفا انها محرمه مكانها من الحرم لا تباع ولا توروث شهد هشام بن العاص وفلان
مولى هشام بن العاص فلم تزل هذه الدار صدقة قائمة فيها وله يسكنون ويواجرون ويا خذون
غلتها حتى كان زمن ابي جعفر قال محمد بن عمران فاخبرني ابي عن يحيى بن عمران بن عثمان بن الارقم
قال اني لاعلم اليوم الذي وقعت في نفس ابي جعفر انه يسعى بين الصفا والمروة في حجه حجها ونحن على
ظهر الدار في فسطاط فيمن تحتنا لو شاء ان آخذ قلنسوته عليه لاخذتها وانه الينا من حين يهبط
بطن الوادي حتى يصعد الى الصفا فلما خرج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينه كان عبد الله بن عثمان
ابن الارقم ممن بايعه ولم يخرج معه فتغلق عليه ابو جعفر بذلك وكتب الى عامله بالمدينه ان يحبسه
ويطرحه في حديد ثم بعث رجلا من اهل الكوفه يقال له شهاب بن عبد ربه وكتب معه الى عامل المدينه
ان يفعل ما يامر به فدخل شهاب على عبد الله بن عثمان الحبس وهو يشيخ كبير ابن بضع وثمانين سنة
وقد جمع بالحديد والحبس فقال هل لك ان اخلصك مما انت فيه وتبيعني دار الارقم فان امير
المومنين يريدها وعسى ان يعنه اياها ان اكلمه فيك فيعفو عنك فقال انها صدقة ولكن حتى
منتهاله ومعي فيها شركاء اخوتي وغيرهم فقال انما عليك نفسك اعطني خطك وبريت فاشهد له
بحقه فكتب عليه كتاب شراء على حساب سبعة عشر الف دينار ثم تتبع اخوته ففتنهم بكثره
المال فباعوه فصارت لابي جعفر ولما افتطعها ثم صيرها المهدي للخيزران ام موسى وهرون
فبنتها وعرف بها ثم صارت لجعفر بن موسى امير المومنين ثم اشترى عامتها عيسى بن عباد
من ولد جعفر بن موسى قال وعلا السير وشهد الارقم بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم

دار الارقم

ومات الارقم بالمدينه في هذه السنه وهو ابن سبع وثمانين سنة وصلى عليه سعد بن ابي وقاص
سعد بن ابي وقاص واسمه مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وكنى
ابا اسحق وامه حمنة بنت ابي سفين بن امية بن عبد شمس اسلم وهو ابن سبع عشرة سنة
وقيل تسع عشرة سنة وشهد المشاهد كلها مع رسول الله وقال رسول الله صلى
الله عليه هذا خالي فليرني امرؤ خاله وقال اللهم سدد رميته واجب دعوته فكان مجاب
الدعوه ودعا فقال اللهم ان لي بنين صغارا فاخر عني الموت حتى يبلغوا، فاخر عنه الموت
عشرين سنة وولي الولايات من قبل عمر وعثمان وجعله عمر احد اصحاب الشوري
وامره على جيوش العراق ثم ولاه الكوفه وكان قصيرا غليظا ذا هامة شثن الاصابع
ادم افطس اشعر الجسد مخضب بالسواد وكان له من الولد ثمانيه عشر ذكرا واثنتان
انثى وروي عنه من الصحابه ابن عباس وجابر بن سمرة والسايب بن يزيد وعايشه
ام المومنين وكان عمر يقول لابنه اذا حدثك سعد عن رسول الله شيئا فلا تسال عنه غيره
اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا الجوهري قال اخبرنا ابن حيويه قال اخبرنا
ابن معروف قال حدثنا الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرني عبد الله بن نمير ويعلى ومحمد ابنا عبيد قالوا
اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال سمعت سعد بن ابي وقاص يقول والله
اني لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله ولقد كنا نغزو مع رسول الله وما لنا
طعام نا كله الا ورق الحبلة وهذه السمر حتى ان احدنا ليضع كما تضع الشاه ماله خلط
قال محمد بن سعد واخبرنا وكيع عن سفين عن سعد بن ابرهيم عن عبد الله بن
شداد عن علي ابي طالب قال ما سمعت رسول الله يفدي احدا بابويه الا سعدا فاني
سمعته يقول يوم احد ارم سعد فداك ابي وامي توفي سعد في قصره بالعقيق
على عشر اميال من المدينه فحمل على اعناق الرجال الى المدينه وصلى عليه مروان بن الحكم
وهو يومئذ والي المدينه ثم صلى عليه ازواج رسول الله صلى الله عليه في حجرهن ووقف
به عليهن فصلين عليه ودفن بالبقيع وكان اوصى ان يكفن في جبة صوف له كان لقي
المشركين فيها يوم بدر فكفن فيها وذلك سنه خمس وخمسين كذلك قال
خليفه بن خياط وسعيد بن عفير وعمرو بن علي المدايني وقال ابو نعيم الفضل بن دكين
سنه ثمان وخمسين وقال الهيثم بن عدي سنه خمس وقال ابن بكير سنه اربع وهو
آخر المهاجرين وفاة والاول اثبت وترك يوم مات مايتي الف وخمسين الف درهم وفي
مقدار عمره ثلاثه اقوال احدها ثلاث وثمانون سنه قاله ابرهيم بن سعد والثاني
اربع وسبعون سنه قاله عمرو بن علي والثالث اثنتان وثمانون وقول الفلاس اثبت
سحيمان بن زفر بن اياس بن عبد شمس بن لاحب الباهلي كان بليغا يضرب المثل
ببلاغته دخل على معويه بن ابي سفيان وعنده خطباء القبايل فلما اوه خرجوا لعلمهم
بقصورهم عنه، فقال لقد علم الحي اليمانون اني اذا قلت اما بعد اني خطيبها
فقال له معويه اخطب فقال انظروا الى عصا تقيم من اودي فالوه ما تصنع بها وانت يحضر
امير المومنين قال ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه فاخذها وتكلم من الظهر الى ان
قارب العصر ما نجلح ولا سعل ولا توقف ولا ابتدا في معنى فخرج عنه وقد يقين عليه بقيته
فيه فقال معويه الصلاه قال الصلاه امامك السنا في تحميد وتمجيد وعظة وتنبيه وتذكير

سعد بن ابي وقاص

ووعدوه عبيد فقال معويه انت اخطب العرب قال العرب وحدها بل اخطب الجن والانس قال كذلك
انت فحدثه بن عبيد بن ناقد بن قيس كان صبيا حين قدم رسول الله المدينه فقال لما قدم
رسول الله الى قبا كنا غلمانا نحتطب فارسلنا الى اهلنا وقال قولوا قد جاكم صاحبكم الذي
تنتظرون فخرجنا الى اهلنا فاخبرناهم فاقبل القوم وشهد فضاله احدا والخندق وما
بعدها وكان ممن بايع تحت الشجرة ثم خرج الى الشام وصار قاضيا بها في خلافه معويه ثم
ابن العباس بن عبد المطلب كان يشبه رسول الله صلى الله عليه ومر به رسول الله وهو يلعب
فحمله خلفه واستعمله على ابي طالب على المدينه وخرج مع سعد بن عثمن زمن معويه فاستشهد
بسمرقند كعب بن عمرو بن عباد ابو اليسر شهد العقبه وبدرا وهو ابن عشرين سنه
وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وكان قصيرا ادهم اجعد ذا بطن وهو الذي
اسر العباس يوم بدر وتوفي بالمدينه هذه السنة ه

ثم دخلت سنة ست وخمسين

فمن الحوادث فيها مستهل جمادى الاخره بن ابي اميه بارض الروم وقيل عبد الرحمان بن مسعود
وفيها غزا البحر ابن شجره الرهاوي وغزا البحر عياض بن اكارث وفيها حج الوليد
ابن عتبه بن ابي سفيان وفيها اعتمر معويه في رجب وفيها دعا معويه الناس الى بيعة
يزيد ابنه من بعده وجعله ولي عهده وكان سبب ذلك ان المغيره قدم على معويه فاستعفاه ه
وشكا اليه الضعف فاعفاه وان ادان يولي سعيد بن العاص ودخل المغيره على يزيد فعرض
له بالبيعه فادى ذلك يزيد الى ابيه فرد معويه المغيره الى الكوفه فعمل في بيعه يزيد وكتب معويه
الى زياد يستشيره في ذلك فبعث زياد الى عبيد بن كعب النميري فقال ان امير المومنين
قد اجمع على بيعه يزيد وهو متخوف نفره الناس ويزيد صاحب تهاون مع ما قد اولع به
من الصيد فالق امير المومنين مودبا عني فاخبره عن فعلات يزيد وقل رد ويدل بالامر
فهمن ان ينم لك ما تريد ولا تعجل فان دركا في تاخير خير من تعجيل عافبته الفوت فقال
عبيد افلا غير هذا قال ما هو قال لا تفسد على معويه رايه ولا تمقت اليه ابنه والقني انا بيزيد
سرا من معويه فاخبره عنك ان امير المومنين كتب اليك يستشيرك في بيعته وانت
تخوف خلاف الناس لهنات ينقمونها عليه وانت ترى له ترك ما ينقمون عليه فيستحكم
لامير المومنين الحجه على الناس ويسهل لك ما تريد فتكون قد نصحت يزيد وارضيت
امير المومنين فقال اشخص على بركه الله فقدم على يزيد فاذاه ذلك وكتب زياد الى معويه
يامره بالتودد وان لا يعجل فقبل ذلك معويه وكف يزيد عن كثير مما كان يصنع ثم قدم عبيد
على زياد فاقطعه قطيعه فلما مات زياد دعى معويه بكتاب يقراه على الناس باستخلافه
يزيد ان حدث به حدث للوف فيزيد ولي عهده فاستوسق له الناس على البيعه ليزيد
غير نفر خمسه احدهم الحسين بن علي فقال له معويه يا ابن اخي قد استوسق الناس لهذا الامر
غير خمسه نفر انت تفودهم فما ادبك الي هذا الخلاف قال انا افودهم قال نعم قال فارسل
اليهم فان بايعوا كنت رجلا منهم والا لم تكن عجلت علي بامر قال وتفعل قال نعم فاخذ عليه
ان لا تخبر بخبرهم احدا فالتوى عليه ثم اعطاه ذلك فخرج وقد اقعد له ابن الزبير رجلا
بالطريق فقال يقول لك اخوك ابن الزبير ما كان فلم يزل حتى استخرج منه شيئا ثم ارسل
بعده الى ابن الزبير فقال قد استوسق الناس لهذا الامر غير خمسه نفر من قريش

انت

انت تفودهم يا ابن اخي فما ادبك الي الخلاف قال انا افودهم قال نعم قال فارسل اليهم فان بايعوا
كنت رجلا منهم والا لم تكن عجلت علي بامر قال وتفعل قال نعم فاخذ عليه ان لا تخبر بخبرهم
احدا قال يا امير المومنين نحن في حرم وعهد الله ثقيل فابى عليه وخرج ثم ارسل بعده
الى ابن عمر فكلمه بكلام هو الين من كلام صاحبيه فقال اني ارهب ان ادع امه محمد
كالضان لا راعي لها وقد استتب سوق الناس لهذا الامر غير خمسه نفر من قريش انت تفودهم
فما ادبك في الخلاف قال هل لك في امر يذهب الورد ويحقن الدم وتدرك حاجتك قال وددت
قال تبر زسريرك ثم اجي فابايعك على ان ادخل بعدك فيما تجتمع عليه الامه فوالله لوان الامه
اجتمعت بعدك على عبد حبشي لدخلت فيما تدخل فيه الامه قال وتفعل قال نعم ثم خرج فاتى منزله
فاطبق بابه وجعل الناس يجيئون فلا ياذن لهم وارسل الى عبد الرحمان بن ابي بكر فقال
يا ابن ابي بكر باية بدا ورجل تقدم على معصيتي قال ارجوان يكون ذلك خيرا لي قال والله لقد
هممت ان اقتلك قال لو فعلت لامتعك الله به في الدنيا وادخلك به في الآخره النار قال
ولم يذكر ابن عباس وحكى مجلس سعيد ان معويه قال للحسين وعبد الله بن عمر وعبد الرحمان
ابن ابي بكر ولعبد الله بن الزبير اني اتكلم بكلام فلا ترد وا علي شيئا فاقتلكم فخطب الناس
واظهر انهم قد بايعوا وليزيد فسكت القوم ولم ينكروا خوفا منه ورحل من المدينه وفي هذه السنة
ولى معويه سعيد بن عثمان بن عفان خراسان وكان السبب ان سعيدا سال ذلك فقال
ان بها عبيد الله بن زياد فقال اما والله لقد اصطنعك ابي ورقاك حتى بلغت باصطناعه
المدى فما شكرت بلاه ولا جازيته فولاه حرب خراسان وولي اسحق بن طلحه خراجها وكان
اسحق ابن خاله معويه امه ام ابان بنت عتبه بن ربيعه فلما صار بالري مات اسحق بن طلحه
فولي سعيد خراج خراسان وحربها فقطع سعيد النرمذ الى سمرقند فخرج اليه اهل
الصغد فواقفوه يوما الى الليل ثم انصرفوا من غير قتال فلما كان الغد خرج اليهم سعيد
وناهضه الصغد فقاتلهم وهزمهم وحصرهم في مدينتهم فصالحوه واعطوه رهنا منهم
خمسون غلاما يكون في يده من ابناء عظمائهم وعبر فاقام بالترمذ وكان العامل في هذه
السنه على المدينه مروان بن الحكم وعلى الكوفه الضحاك بن قيس وعلى البصره عبيد الله
ابن زياد وعلى خراسان سعيد بن عثمن

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

ام حرام بنت ملحان اخت ام سليم اسلمت وبايعت رسول الله وكان صلى الله عليه وسلم
يقيل في بيتها اخبرنا ابن الحصين قال اسا ابن المذهب قال اسا ابو بكر بن مالك قال سا
عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال سا روح قال سا حماد بن سلمه عن يحيى بن سعيد عن محمد
ابن يحيى بن حبان عن انس عن ام حرام انها قالت بينا رسول الله قايلا في بيتي استيقظ
وهو يضحك فقلت بابي انت وامي ما يضحكك قال عرض علي ناس من امتي يركبون ظهر هذا
البحر كالملوك على الاسرة فقلت ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعلها منهم ثم نام ايضا
فاستيقظ وهو يضحك فقلت بابي وامي ما يضحكك قال عرض علي ناس من امتي يركبون
هذا البحر كالملوك على الاسرة فقلت ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين فغزت
مع عبادة بن الصامت وكان زوجها فوقصت بها بغلة شهبا فوقعت فماتت قال هدم بن
عمار انا رايت قبرها ووقفت عليه بالساحل بقافبس وقال هشام بن الغاز قبرها
بقبرس وهم يقولون هذا قبر المراة الصالحة ه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم دخلت سنة سبع وخمسين

من الحوادث فيها مقتل عبد الله بن قيس بارض الروم

وفيها صرف مروان عن المدينة في ذي القعده واستعمل الوليد بن عتبه بن ابي سفين وقال غيره بل كانت المدينة في هذه السنه الي مروان وانما صرفه في سنه ثمان وخمسين واستعمل حينئذ الوليد بن عتبة وفي هذه السنة حج بالناس الوليد بن عتبه بن ابي سفين وكان العامل على الكوفه الضحاك بن قيس وعلى البصره عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سعيد بن عثمان

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر عثمان بن حنيف بن واهب بن عكيم ابو عبد الله بعثه عمر بن الخطاب على خراج السواد ورزقه كل يوم رُبع شاه وخمسة دراهم وامره ان يمسح السواد فلم بن له على ذلك ولما قتل عثمن بعثه علي بن ابي طالب والياً على البصره فلم يزل بها حتى قدم عليه طلحه والزبير فقاتلهم ثم اصطلحوا وكتبوا بينهم كتابا بالموادعة على ان دار الامارة والمسجد وبيت المال الي عثمن بن حنيف وينزل طلحه والزبير وعايشة حيث شاؤا من البصرة وتوفي عثمان بن حنيف في خلافه معويه

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين

من الحوادث فيها غزو مالك بن عبد الله الخثعمي وقتل يزيد بن شجره البحر في السفن وقيل الذي شتا بارض الروم في هذه السنه عمير بن يزيد الجمحي والذي غزا في البحر جنادة ابن امية وفي هذه السنة ولي معويه الكوفه عبد الرحمان بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة الثقفي وهو ابن ام الحكم اخت معويه بن ابي سفيان وعزل عنها الضحاك بن قيس وفي عمله في هذه السنه خرجت الطايفة التي حبسها المغيرة بن شعبه في السجن من الخوارج الذين كانوا بايعوا المستورد فظفر بهم فاودعهم السجن فلما مات اميره خرجوا من السجن فجمع جيان بن ظبيان اصحابه ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ان الله كتب علينا الجهاد فمنا من قضي نحبه ومنا من ينتظر وليك الابرار الفاجرون بفعلهم فمن كان منكم يريد الله وثوابه فليسلك سبيل اصحابه وقال معاذ بن جوين يا اهل الاسلام انا والله لو علمنا انا اذا انكرنا جهاد الظلمة وانكار الجور كان لنا به عند الله عذر لكان ترك ابسر علينا واخف من ركوبه ولكنا قد علمنا انه لا عذر لنا ثم قال ابسط يدك نبايعك فبايعه وبايعه القوم وضربوا على يد حيان فبايعوه وذلك في امارة عبد الرحمان بن عبد الله ثم ان القوم اجتمعوا في منزل معاذ بن جوين فقال لهم حيان عباد الله اشيروا برايكم ابن تامرون بي ان اخرج فقال له معاذ اني ارى ان تسير بنا الي جلولاء فانها كوره بين السهل والجبل وبين المصر والثغر فمن كان يرى راينا من اهل المصر والثغر والجبال والسواد لحق بنا فقال له حيان عدو كل معاجلك قبل اجتماع الناس اليك فلا يتركونكم حتى يجتمع الناس اليكم ولكن قد رايت ان اخرج معكم في جانب الكوفه ثم نقاتلهم حتى نلحق بهناك فاني قد علمت انكم لا تقدرون وانتم دون المايه رجل ان تهزموا عدوكم ولا ان تشتد نكايتكم فيهم ولكن مني علم الله انكم اجهدتم انفسكم في جهاد عدوكم وعدوه كان لكم العذر وخرجتم وخوفهم من الاثم قالوا رايناك ايها الرجل وقال عنبر بشر بن عرقوب اخرجوا بجانبه من مصرهم هذا فقاتلوا فقالوا لن نخالفك فمكثوا حتى اذا كان اخر سنه من سني ابن ام الحكم في اول يوم من ربيع الاخر واجتمعوا الي حيان فقال يا قوم والله الذي لا اله غيره ما سرت مسيرا قط في الدنيا بعد ما اسلمت سُر فيه بخروجي هذا على الظلمة اني

قد رايت ان نخرج حتى ننزل بجانب دارجرد فاذا خرج اليكم الاحزاب ناجزتموهم فقال عنبر بشر اذا قاتلتهم في جوف المصر قاتلنا الرجال وصعد النسا والصبيان والاماء فرمونا بالحجارة فقال رجل منهم ان لوبنا ادنى من ورا الجسر فقال معاذ ابل سيروا بنا فلننزل بانقيا فما اسرع ما ياتيكم عدوكم فاذا كان ذلك استقبلنا القوم وجعلنا البيوت في ظهورنا فقاتلناهم من وجه واحد فخرجوا فبعث اليهم جيشا فقتلوا جميعا وفي هذه السنة طرد اهل الكوفه عبد الرحمن ابن ام الحكم وذلك انه اساء السيره فيهم فطردوه فلحق بمعويه وهو خاله فقال له اولبك خيرا منها مصرا فولاه فتوجه اليها وبلغ معويه بن خديج السكوني الخبر فخرج فاستقبله على مرحلتين من مصر فقال له ارجع الي خالك فلعمري لا سيرن فينا سيرتك في اخواننا من اهل الكوفه فرجع الي معويه ثم اقبل معويه بن خديج واقدا فدخل عليه وعنده ام الحكم فقالت من هذا يا امير المومنين قال هذا معويه بن خديج فقالت لا مرحبا به تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال علي رسلك يا ام الحكم اما والله لقد نكن وجنت فما اكرمت وولدت فما اجدت اردت ان يلي ابنك الفاسق علينا فيسير فينا سيرته في اخواننا من اهل الكوفه ما كان الله ليريه ذلك فلو فعل ذلك لضربناه ضربا يتصاعى منه فقال لها معويه كفي وجرت لعبد الرحمان بن ام الحكم قصة عجيبة قصة ابن ام الحكم

مع الاعرابي اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال انا المبارك بن عبد الجبار ح واخبرتنا شهده بنت احمد الكاتبة قالت انا جعفر بن احمد السراج قالا انا ابو محمد الجوهري قال انا ابو عمر بن حيوه قال انا محمد بن خلف قال اخبرني محمد بن عبد الرحمان القرشي قال نا محمد بن عبيد قال نا ابو مخنف عن هشام بن عروه قال اذن معويه بن ابي سفيان يوما للناس فكان فيمن دخل عليه فتى من بني عذره فلما اخذ الناس مجالسهم قام الفتى العذري بين السماطين ثم انشا يقول

معاوي يا ذا الفضل والحلم والنهى ... وذا البر والاحسان والجود والبذل
اتيتك لما ضاق في الارض مسلكي ... وانكرت مما قد اصبت به عقلي
ففرج كلاك الله عني فانني ... لفيت الذي لم يلقه احد قبلي
وخذ لي هداك الله حقي من الذي ... دمايي بسهم كان اهونه قتلي
وكنت ارجي عدله ان اتيته ... فاكثر تردادي مع الحبس والكبل
فطالفتها من جهد ما قد اصابني ... فهذا امير المومنين من العدل

فقال معويه ادن بارك الله عليك ما خطبك فقال اطال الله بقاء امير المومنين انني رجل من بني عذره تزوجت ابنه عم لي وكانت لي حرمه من ابل وشويهات فانفقت ذلك عليها فلما اصابتني نائبه الزمان وحادثات الدهر رغبت عني ابوها وكانت جاديه منها الحيا والكرم فكرهت مخالفه ابيها فابنت عاملك ابن ام الحكم فذكرت ذلك له وبلغه جمالها فاعطى اباها عشره الاف درهم فتزوجها واخذني فحبسني وضيق علي فلما اصابني مس الحديد والم العذاب طلقتها وقد اتيتك يا امير المومنين وانت غياث المحروب وسند المسلوب فهل من فرج ثم بكى وقال في بكايه

في القلب مني نار والنار فيها شنار ... والجسم مني نحيل واللون فيه اصفرار
والعين تبكي بشجو فدمعها مدرار ... والحب داء عسير فيه الطبيب يحار
حملت منه عظيما فما عليه اصطبار ... فليس ليلي بليل ولا نهاري نهار

فرق له معويه وكتب له الى ابن ام الحكم كتابا غليظا وكتب في اخره ، دكبت امرا عظيما لست اعرفه فاستغفر الله من جور امرء

قد كنت تشبه صوتيًا له كتب نحوي الفرايض او آثار فرقان
حتى آتاني الغني العذري منتحبًا يشكو الي بحق غير بهتان
أعطي الالهة عهودًا لا تخيس بها الا فبرّيت من دين وايمان
ان انت راجعتني فيما كتبت به لاجعلنك لحمًا بين عقبان
طلق سعاد وفارقها بحق مع اشهد على ذاك نصرًا او ابن ظبيان
فما سمعت كما بلغت من عجب ولا فعالك حقًا فعل انسان

فلما ورد كتاب معويه على ابن ام الحكم تنفس الصعداء وقال ودّدت ان امير المومنين خلّى بيني وبينها سنه ثم عرضني على السيف وجعل يؤامر نفسه في طلاقها فلا يفتدر فلما ان عجّه الوفد طلقها ثم قال باسعاد اخرجي فخرجت شكلة غنجة ذات هيئة وجمال فلما رآها الوفد قالوا ما نصلح هذه الا لامير المومنين لا لاعرابي، **وكتب جواب كتابه**

لا تحنثن امير المومنين فقد اوفي بعهدك في رفق واحسان
وما كتبت حرامًا حيث اعجبني فكيف سميت باسم الخاين الزاني
وسوف نابيك شمس لا خفاء بها او في البرية من انس ومن جان
جورًا يقصر عنها الوصف ان وصفت افوك ذلك في سر وعلان

فلما ورد الكتاب على معويه قال ان كانت اعطيت حسن النغمة مع هذه الصفة فهي اكمل البريه فاستنطقها لما وصلت فاذا احسن الناس كلامًا واكملهم شكلًا ودلا فقال يا اعرابي هل من سلوّ عنها يا افضل الرغبه قال نعم اذا فرّقت بين راسي وجسدي **ثم انشا يقول**

لا تجعلني والامنات تضرب بي كالمستغيث من الرمضاء بالنار
اردد سعادًا على جيران مكتئب يمسي ويصبح في هم وتذكار
قد شفّه فلق ما مثله فلق واشعر القلب منه ابيّ اشعار
والله والله لا انسى محبتها حتى اغيب في رمس وامجار
كيف السلوّ وقد هام الفؤاد بها واصبح القلب عنها غير صبار

قال فغضب معويه غضبًا شديدًا ثم قال لها اختاري ان شئت انا وان شئت ابن ام الحكم وان شئت الاعرابي، **فانشأت سعاد تقول** هذا وان اصبح في اطمار
وكان في نفر من اليسار اكثر عندي من ابي وجاري
وصاحب الدرهم والدينار اخشى اذا عدرت جر النار

فقال معويه خذها لا بارك الله لك فيها **فانشأ الاعرابي يقول**

خلّوا عن الطريق للاعرابي المرتزق بالحكم لما ابي

قال فضحك معويه وامر له بعشرة الاف درهم وناقه ووطاء وامر بها فادخلت في بعض قصوره حتى انقضت عدتها من ابن ام الحكم ثم امر بدفعها الى الاعرابي **وفي هذه السنة**

استند عبيد الله بن زياد على الخوارج فقتل منهم صبرًا جماعه كثيره وفي الحرب جماعه اخرى وممن قتل منهم صبرًا عروه بن اذيه وسبب ذلك ان ابن زياد خرج في رهان له فلما جلس ينتظر الخيل اجتمع الناس وفيهم عروه بن اذيه فاقبل على ابن زياد فقال خمس كن في الامم فقد صرن فينا اتبنون بكل ربيع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين وذكر خصلتين نسيهما الراوي فلما قال ذلك ظن ابن زياد انه لم يجتر على ذلك

الا ومعه جماعه من اصحابه فقام فركب وتركه ها هنا فقيل لعروه ما صنعت والله ليقتلنك فتوارى فطلبه ابن زياد فاتى الكوفه فاخذ فاتي به ابن زياد فامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم دعاه فقال كيف ترى قال ارى انك افسدت علي دنياي وافسدت اخرتك فقتله وارسل الى ابنيه فقتلهما وكان ابن زياد قد حبس مرداس بن اذيه فكان السجان يرى عباداته واجتهاده فكان ياذن له في الليل فينصرف فاذا طلع الفجر اتاه فدخل السجن فذكر ابن زياد الخوارج ليله فعزم على قتلهم اذا اصبح فانطلق صديق لمرداس الى منزله فاخبرهم فارسلوا اليه ليعهد فسمع ذلك مرداس وبلغ الخبر صاحب السجن فبات بليلة سوء اشفاقًا من ان يعلم مرداس الخبر فلا يرجع فلما كان وقت رجوعه جاء فقال له السجان هل بلغك ما عزم عليه الامير قال نعم فلما قدّم ليقتل وثب السجان وكان ظئرًا لعبيد الله فاخذ بقدميه ثم قال هبه لي وفصّ عليه القصه فوهبه له فاطلقه فخرج مرداس في اربعين رجلا الى الاهواز فبعث ابن زياد اليهم جيشًا **وفي هذه السنة**

توفي عميره بن بشر اليامي قاضي البصره فاستقضى مكانه هشام بن هبيره وكان على الكوفه عبد الرحمان ابن ام الحكم وقال بعضهم بل الضحاك بن قيس الفهري وعلى البصره عبيد الله بن زياد وعلى قضا الكوفه شريح وحج بالناس في هذه السنة الوليد بن عتبه بن ابي سفين

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر سعيد بن العاص بن سعيد ابن العاص يكنى ابا عثمان ويكنا سعيد جده ابا احيحه قتل ابوه العاص يوم بدر كافرًا وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعيد تسع سنين وكان سعيد كريمًا استسقى يومًا من دار بالمدينه فاسقوه ثم عرض صاحب الدار الدار للبيع فقال لمن يبيعها قال لو عليه دين اربعه الاف دينار فقال له الحرمه لسقيه اياها فركب اليه ومعه غريمه فقال للغريم هي لك علي وقال لصاحب الدار استمتع بدارك وكان الناس ينعتون عنده وكان فيهم رجل من الفرا قد افتقر فقالت له زوجته قد بلغنا عن اميرنا هذا كرم فاذكر له حالك فلعله ان ينيلنا شيئًا فقال وتحك اني اخافه وجهي قالت فاذكر له علي كل حال فتصدم الناس ليلة عنه وثبت الرجل فقال سعيد اظن جلوسك لحاجه فسكت فقال لعلها نه تخوّ ثم قال له رحمك الله انما انا وانت فاذكر حاجتك فسكت فاطفأ سعيد المصباح ثم قال رحمك الله لست ترى وجهي فاذكر حاجتك فقال اصلح الله الامير اصابتنا حاجه فاجبت ذكرها لك فقال اذا اصبحت فالق فلانا وكيلي فلما اصبح الرجل لقي الوكيل فقال له ان الامير قد امرك بشيء فاتني بمن يحملك معك فقال ما عندي من حمله ثم انصرف الى زوجته فاخبرها الخبر وجعل يلومها ويقول ما اظن امر الا بقوصرة تمر وقفيز بن من طعام وذهب ما وجهي لو كانت دراهم لاعطانيها فقالت له امرأته يا هذا قد بلغ بنا الامر ما ترى فهما اعطاك فانه يقوتنا فاتى الوكيل فقال ابن تكون اخبرت الامير انه ليس عندك من يحملك فامرني ان اوجّه معك من يحمل معك ما امر به ثم اخرج اليه ثلاثة من السودان على رأس كل واحد منهم بدره دراهم وقال امضوا معه فلما بلغ الرجل باب منزله فتح بدره منها واخذ دراهم ودفعها الى السودان وقال انصرفوا قالوا لا بل ان شئت حملناها معك فقال ما حمل مملوك للامير هدية الى احد فرجع المملوك الى ملكه قال فصلحت حال الرجل ولما احتضر سعيد قال لبنيه لا تفقدن اخواني بني عبر وجهي فاصنعوا بهم ما كنت اصنع واجروا عليهم ما كنت اجري عليهم فاكفوهم مؤونة الطلب فان الرجل اذا اطلب الحاجة اضطر بت اركانه وارتعدت فرايصه مخافة ان يرد فوالله لرجل يتململ على فراشه بين اكم موضعًا لحاجته اعظم منه عليكم

مما نعطونه انبأنا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البارع قال اسا ابو جعفر بن المسلمة قال اسا ابو طاهر
المخلص قال اسا احمد بن سليمن بن داود قال اسا الزبير بن بكار قال حدثني رجل عن عبد العزيز بن
ابان قال حدثني خالد بن سعيد عن ابيه عن ابن عمر قال جاء امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببرد فقالت اني نويت ان اعطي هذا الثوب اكرم العرب فقال اعطه هذا الغلام يعني سعيد بن
العاص وهو واقف ومات سعيد بن العاص في قصره بالعرصة على ثلثة اميال من المدينه
ودفن بالبقيع واوصى الى ابنه عمرو بن الاشدق وامره ان يدفنه بالبقيع وقال انه قليلا عند
قومي في بري ان كملوني على رقابهم من العرصه الى البقيع ففعلوا وامر ابنه عمرا اذا دفنه ان
يركب الى معويه فينعاه ويبيعه منزله بالعرصه وكان منزلا قد اتخذه سعيد وغرس فيه النخل
وزرع وبنى فيه قصرا معجبا وقال لابنه ان منزلي هذا البسر في العقده انما هو منزل نزهه فبعه
من معويه واقض عني دبني ومواعيدي ولا تقبل من معويه قضا دبني فيرد دينه الي ربي فلما
دفنه عمرو وقف للناس بالبقيع فعزوه ثم ركب رواحله الى معويه فقدم عليه فنعاه له فاسترجع
ونوجع لموته ثم قال هل ترك من دين قال نعم قال وكم هو قال ثلثمايه الف قال هي علي قال قد ابي
ذلك وامرني ان اقضي عنه من امواله ابيع ما استباع منها قال فعوضني ما شيئت قال انفسها
واحبها الينا واليه في حياته منزله في العرصه فقال له معويه هيهات لا تبيعون هذا المنزل
لانظر غيره قال فما تصنع بحبك تعجيل قضا دينه فقال قد اخذته بثلثمايه الف قال اجعلها بالوافيه يريد
وزن دراهم فارس الدرهم بدانه المثقال الذهب قال قد فعلت واحملها الى المدينه قال قد فعلت
فجعلها له فقدم عمرو بن سعيد فجعل يقضي منها في دينه ونجا سبهم بما بين الدراهم الوافيه وهي
العتيقه وبين الدراهم الجواز وهي تنقص في العشره ثلاثه كل سبعه بالعتيقه عشر بالجواز حتى اتاه فتى من قريش
فذكر حقا له في كراع او بضعة عشر الف درهم على سعيد بن العاص بخط مولى لسعيد كان يقوم لسعيد
على بعض نفقاته وشهاده سعيد على نفسه بخط سعيد فعرف خط المولى وخط ابيه وانكر ان يكون للفتى
وهو صعلوك من قريش هذا المال فارسل الى مولى ابيه فدفع اليه الصك فلما قرأه المولى بكى ثم قال نعم
اعرف هذا الصك وهو حق دعاني مولاي فقال لي وهذا الفتى عنده على بابه معه هذه القطعه الا ادبم
اكتب فكتبت له بما ملا به هذا الكف فقال عمرو للفتى وما سبب مالك هذا قال دابته تمشي وجدته
نفسه ومشيت معه حتى بلغ باب داره ثم وقفت فقال هل من حاجه فقلت لا الا اني رايتك تمشي
وحدك فاحببت ان اصل جناحك فقال وصلتك رحم يا ابن اخي ابغني قطعة ادم فاتيته خرازا
عند باب داره فاخذت منه هذه القطعة فدعا مولاه هذا فقال اكتب فكتب عن ابيك هذا الكتاب
وكتب فيه شهادته على نفسه ثم دفعه الي وقال يا ابن اخي ليس عندنا اليوم شيء فخذ هذا الكتاب
فاذا اتانا شيء فاتنا به ان شا الله فمات رحمه الله قبل ان ياتيه شيء قال عمرو لاجرم لا اخذها
الا وافيه فدفعها اليه وروى الزبير من طريق اخر ان معويه اشترى العرصه من عمرو بالف الف درهم
وكان دين سعيد بن العاص ثلاثه الاف الف فاشترى معويه العرصه من عمرو بالف الف
والنخل بالف الف والمزارع بالف الف درهم وتوفي سعيد في هذه السنه وكان عمرو بن
سعيد يدعي ان مروان بن الحكم جعل اليه ولايه العهد بعد عبد الملك ونقض ذلك وجعله
الى عبد العزيز فلما خرج عبد الملك الى حرب مصعب غلق عمرو ابواب دمشق فاعطاه عبد الملك
الامان ثم غدر به فقتله شداد بن اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام ابو يعلى وهو
ابن اخي حسان بن ثابت كانت له عباده واجتهاد اخبرنا ابو بكر بن ابي طاهر البزاز
قال

قال اسا ابو محمد الجوهري قال اسا ابو عمر بن حيويه قال اسا احمد بن معروف قال اسا الحسين بن
الفهم قال اسا محمد بن سعد قال اسا ابي قال اسا ابن يزيد بن هرون قال اسا فرج بن فضاله عن اسد بن وداعه قال
كان شداد بن اوس اذا اوى الى فراشه كان كانه جبه على مقلى فيقول اللهم ان النار قد اسهرتني
ثم يقوم الى الصلاه فيقول شداد الى فلسطين فنزلها ومات بها في هذه السنه وهو ابن
خمس وسبعين سنه عبد الرحمان بن ابي بكر الصديق يكنا اباعبد الله امه
ام رومان بنت عامر وهو اخو عايشه لابويها وكان اسن اولاد ابي بكر لم يزل على دين قومه
وشهد بدرا مع المشركين ودعا الى المبارزه فقام ابو بكر ليبارزه فقال له رسول الله متعنا
بنفسك ثم اسلم عبد الرحمان في هدنه الحديبيه وهو الذي قال لمروان لما دعا الى بيعة يزيد
انما تريدون ان تجعلوها كسرويه او هرقليه فقال مروان ايها الناس هذا الذي قال
لوالديه اف لكما اتعداني ان اخرج فصاحت به عايشه العبد الرحمان تقول هذا الكذبت والله
ما هو به ولو شيت ان اسمي الرجل الذي انزلت فيه لسميته ولكني اشهد ان رسول الله لعن
اباك وانت في صلبه وهاجر الى المدينه واطعمه رسول الله بخيبر اربعين وسقا وروي اكثر
عن رسول الله وكان عبد الرحمان يتجر في الجاهليه الى الشام بماله ومال قريش فراى
ليلى بنت الجودي فهويها فلما افتتح خالد الشام زمن عمر صارت اليه فاندادها شعفا ابنانا
الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البارع قال اسا ابو جعفر بن المسلمة قال اسا ابو طاهر المخلص قال
اسا احمد بن سليمن بن داود قال اسا الزبير بن بكار قال حدثني محمد الضحاك الحزامي عن
ابيه ان عبد الرحمان بن ابي بكر الصديق قدم الشام في تجار فراى هناك امراة يقال لها
ابنه الجودي على طنفسة لها ولا يد فاعجبته فقال فيها

تذكرت ليلى والسماوه دونها ... وما لابنة الجودي ليلى ومالیا
واني تعاطى قلبه حاديه ... نذا من بصرى او نخل الجوابیا
واني نلاقيها بليلى ولعلها ... ان الناس جمع فابلا ان نلاقیا

قال فلما بعث عمر بن الخطاب جيشه الى الشام قال لصاحب الجيش ان ظفرت بليلى بنت الجودي
عنوه فادفعها الى عبد الرحمان بن ابي بكر فظفر بها فدفعها الى عبد الرحمان فاعجب بها واثرها
على نسايه حتى شكونه الى عايشه فعاتبته على ذلك فقال والله اني لاشف بانيابها حب
الرمان فاصابها وجع سقط له فوها فجفاها حتى شكته الى عايشه فقالت له عايشه يا عبد الرحمن
لقد احببت ليلى فافرطت وابغضتها فافرطت فاما ان تنصفها واما ان تجهزها الى اهلها
قال الزبير وحدثني عبد الله بن نافع عن عبد الرحمان بن ابي الزناد عن هشام بن عروه
عن ابيه ان عمر بن الخطاب نقل عبد الرحمان بن ابي بكر ليلى بنت الجودي حين فتح دمشق
وكانت ابنه ملك دمشق، ومما يروى لعبد الرحمان في ليلى بنت الجودي،

يا ابنة الجودي قلبي كئيب ... مستهام عندها ما يؤوب
جاورت اخوالها حي عك ... فلعك من فؤادي نصيب
ولقد امر فقلت ردي بان من ... تلحوين فيها الحبيب
غصن بان ماخلا الخصر منها ... ثم ما اسفل منه كثيب

قالت عايشه كنت اعاتبه في كثرة محبته لها ثم صرت اعاتبه في اساته اليها حتى ردها الى
اهلها قال محمد بن سعد اسا وكيع عن عبد الله بن لاحق عن ابن ابي مليكه قال مات

عبد الرحمان بالحبشي فحمل حتى دفن بمكة فقدمت عايشة من المدينة فاتت قبره فوقفت عليه فتمثلت بدريد بن الصمة

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كاني ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ثم قالت اما والله لو شهدتك ما زرت قبرك ولو شهدتك ما حملت من حبشي ميتا ولدفنت مكانك قال ابن ابي مليكة ان عبد الرحمان بن ابي بكر توفي في منزل له حملناه على رقابنا ستة اميال الى مكة وعايشة غايبة فقدمت بعد ذلك فقالت ادوني قبر اخي فصليت عليه، وفي هذه السنة توفي عبد الرحمان على ما ذكره البخاري وقال ابن سعد سنة ثلاث وخمسين عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابو محمد الهاشمي امه ام الفضل رأى رسول الله صلى الله عليه وهو غلام وكان اصغر سنا من عبد الله بن عباس وكان سخيا جوادا كثير الاطعام للناس انبانا الحسن بن محمد الباقع قال اسا ابو جعفر بن المسلمة قال اسا ابو طاهر المخلص قال اسا احمد بن سليمان بن داود قال اسا الزبير بن بكار حدثني عبد الله بن ابرهيم الجمحي عن ابيه قال دخل اعرابي دار العباس بن عبد المطلب وفي جانبها عبد الله بن العباس يفتي فابرجع في شيء يسأل عنه وفي الجانب الاخر عبيد الله بن العباس يطعم كل من دخل فقال الاعرابي من اراد الدنيا والاخرة فعليه بدار العباس هذا يفتي ويفقه الناس وهذا يطعمهم الطعام، استعمل امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام عبيد الله على اليمن وامره بالحج فحج بالناس سنة سنت ومات بالمدينة في هذه السنة عايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه كانت مسماة بخير من مطعم فلما خطبها رسول الله ابو بكر منعه فتزوجها رسول الله في شوال سنة عشر من النبوة وهي بنت ست سنين ودخل بها بالمدينة وهي بنت تسع قالت وكنت العب مع الجواري فما علمت ان رسول الله تزوجني حتى اخذتني امي فحبستني في البيت عن الخروج فوقع في نفسي ابي تزوجت فما سألتها حتى كانت هي التي اخبرتني ورأت عايشة جبريل في صورة دحيه وقال لها رسول الله هذا جبريل يقرئ عليك السلام اخبرنا عبد الملك الكروخي قال اسا ابو عامر الازدي وابو بكر الغورجي قالا اسا الجراحي قال اسا المحبوبي قال سا الترمذي قال سا حميد بن مسعدة قال سا زياد بن الربيع قال سا خالد بن سلمة المخزومي عن ابي بردة عن ابي موسى قال ما اشكل علينا اصحاب رسول الله حديث قط فسألنا عايشة الا وجدنا عندها منه علما اخبرنا محمد بن ناصر قال اسا حمد بن احمد قال اسا احمد بن عبد الله الاصبهاني قال سا الحسن بن علان الوراق قال سا جعفر الفريابي قال سا منجاب بن الحارث قال سا علي بن مسهر قال سا هشام بن عروة عن ابيه قال ما رايت احدا من الناس اعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عايشة رضي الله عنها توفيت عايشة ليلة سبع عشرة من رمضان هذه السنة واوصت الى عبد الله بن الزبير وصلى عليها ابو هريرة بعد الوتر ودفنت بالبقيع وهي بنت ستة وستين سنة ولم يكن بالبقيع قبر مطبق بالحجارة غير قبر الحسن بن علي عليه السلام وقبرها

ثم دخلت سنة تسع وخمسين

فمن الحوادث فيها مشتى عمرو بن مرة الجهني بارض الروم في البر

قال الواقدي ولم نكن عامين غزاه في البحر وقال غيره غزا في البحر جنادة بن ابي امية

وفيها عزل معويه عبد الرحمان بن ام الحكم عن الكوفة وولى عبد الرحمان بن زياد بن سميه خراسان وذلك ان عبد الرحمان قدم وافدا على معويه فقال يا امير المومنين اما الناحق قال بلى فما ذا قال تولني قال بالكوفة النعمان بن بشير وهو رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه

وعبيد الله

عايشة ام المومنين

وعبيد الله بن زياد على البصرة وخراسان وعباد بن زياد على سجستان ولست ارى عملا يشبهك الا ان تشركني في عمل اخيك عبيد الله بن زياد قال فاشركني فان عمله واسع تحتمل الشركة فولاه خراسان روى ابو جعفر الاموي قال حدثني عمي قال قدم علينا قيس بن الهيثم فقدوجهه عبد الرحمان بن زياد فاخذ اسلم بن زرعة الكلابي فحبسه ثم قدم عبد الرحمان فاغرم اسلم بن زرعة ثلثمايئة الف درهم قال فلما ولي قام عبد الرحمان بخراسان سنتين ثم قدم علي يزيد بعد قتل الحسين واستخلف على خراسان قيس بن الهيثم فقال له يزيد كم قدمت به معك من المال قال عشرون الف الف درهم قال ان شئت حاسبناك وقضيناها منك ورددناك على عملك وان شئت سوغناك وعزلناك وعطي عبد الله بن جعفر خمسمايئة الف قال نسوغني ما قلت وتستعمل عليها غيري ثم بعث الى جعفر الف الف درهم وقال خمسمايئة الف من قبل امير المومنين وخمسمايئة الف من قبلي وفي هذه السنة وفد عبيد الله ابن زياد على معويه في اشراف اهل البصرة فعزله عنها ثم ردّه عليها وحدّد له الولاية وسبب ذلك ان عبيد الله بن زياد وفد على معويه في وفد اهل العراق فقال له ايذن لوفدك على منازلهم وشرفهم فاذن لهم ودخل الاحنف في اخرهم وكان سيّئ المنزلة من عبيد الله بن زياد فلما نظر اليه معويه رحّب به واجلسه معه على سريره ثم تكلم القوم فاحسنوا الثناء على عبيد الله والاحنف ساكت فقال مالك يا ابابحر لا تتكلم قال ان تكلمت خالفت القوم فقال انهضوه فقد عزلته عنهم فاطلبوا اليه رضوته ثم بعث اليهم معويه بعد ايام فقال من اخشن فاختلفت كلمتهم وسمّي كل فريق منهم رجلا والاحنف ساكت فقال له معويه يا ابابحر الا تتكلم قال ان وليت علينا من اهل بيتك لم نعدل بعبيد الله احدا وان وليت علينا من غيرهم فانظر في ذلك قال معويه فاني قد اعدته عليكم ثم اوصاه بالاحنف وفتح رايه في مساعدته فلما هاجت الفتنة لم يف لعبيد الله غير الاحنف وحج بالناس في هذه السنة عثمن بن محمد بن ابي سفيان وكان الوالي على المدينة الوليد بن عتبه بن ابي سفيان وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى قضايها هشام ابن هبيره وعلى خراسان عبد الرحمان بن زياد وعلى سجستان عباد بن زياد وعلى كرمان شريك بن الاعور الحارثي من قبل عبيد الله بن زياد

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

اسامه

اسامة بن زيد ابو محمد الحب بن الحب امه ام ايمن واسمها بركة حاضنة رسول الله وكان رسول الله صلى الله عليه يحبه حبا شديدا وقبض رسول الله واسامة ابن عشرين سنة

اخبرنا ابو بكر بن ابي طاهر قال انبانا ابو اسحاق البرمكي قال اسا ابن حيويه قال اسا ابن معروف قال اسا ابن الفهم قال سا محمد بن سعد قال اسا عفان بن مسلم قال سا شريك عن الياس بن ذريح عن عايشة قالت عثر اسامة على عتبة الباب فشج جبهته فقال يا عايشة اميطي عنه الدم فتقذرته فجعل رسول الله يمص شجته ويمجه ويقول لو كان اسامة جاريه لكسوته وحليته حتى انفقته قال ابن سعد واخبرنا يزيد بن هرون قال اسا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله اخر الافاضة من عرفة من اجل اسامة فجا غلام اقطس اسود فقال اهل اليمن انما حبسنا من اجل هذا قال ابن سعد اسا عبد الوهاب بن عطاء قال سا العمري عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه بعث سريه فيهم ابو بكر وعمر واستعمل عليهم اسامة بن زيد فكان الناس طعنوا فيه لصغره فبلغ رسول الله فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال ان الناس قد طعنوا في امارة اسامة وقد كانوا

في صغره

ولعثمان في امارة ابيه من قبله انها الخليفتان لها اوكانا خليفتين لذلك وانه لمن احب الناس الي
وكان ابوه من احب الناس الي الا فاوصيكم باسامة خيرا قال ابن سعد واما مسلم
ابن ابرهيم فالا سائرة بن خالد قال سا محمد بن سيرين قال بلغت النخلة على عهد عثمان بن عفان
الف درهم قال فعهد اسامة الى نخلة فبقرها فاخرج جمارها فاطعمها امه فقالوا ما انحملك على هذا
وانت ترى النخلة قد بلغت الف درهم قال ان امي سألتنيه ولا تسالني شيئا اقدر عليه الا اعطيتها
سكن اسامة بعد رسول الله وادي القرى ثم نزل المدينة فات بالجرف فحمل الى المدينة جرول
ابن مالك ابن جؤيه بن مخزوم بن مالك بن قطيعة بن عبس وهو الحطيئة لقب بذلك لقصره وقرب
من الارض ويكنى ابا مليكة وهو جاهلي اسلامي والظاهر انه اسلم بعد موت رسول الله صلى
الله عليه لانه لا ذكر له في الصحابة ولا في الوفود وكان خبيث اللسان كثير الهجاء هجا اباه وامه
وعمه وخاله ونفسه فقال لامه

نجي وافعدي مني بعيدا اراح الله منك العالمينا
اغر بالا اذا استودعت سرا وكانونا على المتحدثينا
جزاك الله شرا من عجوز ولقاك العقوق من البنينا

وقال لابيه وعمه وخاله

لحاك الله ثم لحاك حقا ابا ولحاك من عم وخال
فنعم الشيخ انت لدى المخازي وبئس الشيخ انت لدى المعالي

وقال لنفسه

ابت شفتاي اليوم الا تكلما بشر فما ادري لمن انا قائله
ارى لي وجها شوه الله خلقه فقبح من وجه وقبح حامله

قال ابو عبيده معمر بن المثنى قدم على ابي بكر الصديق في الردة الزبرقان بن بدر فساق
صدقات عوف والابناء فلما كان ببعض الطريق رأى الحطيئة وكان الحطيئة اسود اللسان
وداخل الفم وملتقى الشفتين وهو يتخبث في هدم له اشعث اغبر وقد كان بين الزبرقان
وبني قريع مفارضة ومهاجاة فاراد ان يستظهر بالحطيئة عليهم فقال له ويلك انك بمضيعة
وارأس شاعر افهل لك الي خير مواساة قال وددت قال فالحق بني سعد حتى اتيك فانما اودي
هذه الصدقة الى ابي بكر ثم الحق بك قال عن من اسائل قال ام مطلع الشمس ثم سأل عن الزبرقان
ابن بدر ثم اتى ام سدره فقال لها يقول لك يعلك الزبرقان بن بدر احسني الي ثويتك فانها
ستفعل ففعل الحطيئة ذلك فلما رأته بنو قريع قالوا ما اهبه وانما يريدان يستظهر به علينا
فاتاه بغيض بن شماس فقال يا ابا مليكة جيت من بلادك ولا ارى في يدك شيئا هل لك الى خصله
هي خير لك مما انت فيه قال ما هي قال ما بة بعير وتحول الينا ونحن ضامنون لما هلك من عيالك
ان بدر امن حالك ان تخلفه فتحول اليهم فقدم الزبرقان فقال ابن جاري قالت امرأته
حبيت علينا ثم اخذ هجو الزبرقان بن بدر في ابيات فقال

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
فاستعدى عليه عمر فقال له ما اراه هجاك اما ترضى ان تكون طاعما كاسيا قال

كيف نرا بي كبيسا مكيسا بنيت بعد نافع مخبسا

انه لا يكون في الهجاء اشد من هذا فبعث عمر الى حسان بن ثابت فسأله فقال ما هجاه ولكن
سلح عليه فحبسه ولم تكن السجون مبنية واول من بناها علي بن ابي طالب بنى بالكوفة سجنا

سماه نافعا وبعضا سماه مخبسا فقال عمر للحطيئة يا خبيث لاشغلنك عن اعراض المسلمين فحبسه فقال
ماذا تقول لافراخ بذي مرخ الابيات فرق له عمر فاطلقه واخذ عليه ان لا يهجو مسلما اخبرنا
عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر قالا سا المبارك بن عبد الجبار قال اسا ابو محمد الحسن بن علي
الجوهري قال اسا ابو عمر بن حيوبه قال اسا ابو بكر بن الانباري قال سا ابو العباس احمد بن يحيى النحوي
وابو عمران موسى بن محمد الحناط قالا سا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي عن
عبد الله بن مصعب جدي عن ربيعه بن عثمان عن زيد بن اسلم عن ابيه قال امر عمر بن الخطاب
باخراج الحطيئة من الحبس وقد كلمه فيه عمرو بن العاص وغيره فاخرج وانا حاضر فانشا يقول

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
غادرت كاسبهم في قعر مظلمة فارحم هداك مليك الناس يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه القى اليك مقاليد النهى البشر
لم يوثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بك الاثر
فامنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الابارق يغشاهم بها الغفر
تغبى فداؤك كم بيني وبينهم من عرض داوية يعمى بها الخبر

قال فلما قال الحطيئة ماذا تقول لافراخ بكا عمر وقال عمرو بن العاص ما اظلت الخضراء ولا اقلت
الغبراء من رجل اعدل من رجل بكى على تركه الحطيئة قال عمر اشيروا علي في الشاعر فانه يقول
الهجو ويتشبب بالحرم ويمدح الناس ويذمهم بالبس فيهم ما ارى الا قطعا لسانه علي بكرسي
فجلس عليه ثم قال علي بالمخصف علي بالسكين علي بالموسى فانه اوحى فقالوا لا يعود يا امير المومنين
واشاروا اليه قل لا اعود فقال لا اعود فقال النجا فلما ولى قال ارجع يا حطيئة فرجع فقال له
كأني بك عند شاب من قريش قد كسر لك نمرقه وبسط لك اخرى وقال يا حطيئة غننا فاندفع يغنيه
تغنيه باعراض الناس قال اسلم فرايت الحطيئة بعد ذلك عند عبيد الله بن عمر قد كسر له نمرقه
وبسط له اخرى وقال يا حطيئة غننا فاندفع يغنيه فقلت له يا حطيئة اتذكر يوم عمر حين قال
لك ما قال فقزع وقال رحم الله ذلك الرجل لو كان حيا ما فعلنا هذا فقلت لعبيد الله اني سمعت
اباك يقول كذا وكذا فكنت انت ذلك الرجل وبالاسناد عن محمد بن الضحاك عن ابيه قال امر عمر
ابن الخطاب باخراج الحطيئة من السجن فاخرج فقال له عمر دع قول الشعر قال لا اصبر قال لم قال
هو ما كلمه عيالي ونمله لساني قال فدع المدحة المجحفة قال وما المدحة المجحفة قال تقول بنو فلان
افضل من بني فلان امدح ولا تفضل قال انت اشعر مني يا امير المومنين قال ابن الانباري
ضرب النملة مثلا لما يتردد من قول الشعر في قلبه ويطالبه به لسانه ومن مدائحه

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا
اولئك قومي ان بنو احسنوا البنى وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا
وان كانت النعماء فيهم جزوا بها وان انعموا لا كدروها ولا كدوا

ولما احتضر الحطيئة قيل له اوص فقال اوصيكم بالشعر الشعر صعب وطويل سلمه

اذا اردت فنون الشعر تعلمه فرمت به الى الحضيض قدمه
والشعر لا يسطيعه من يظلمه اراد ان يعربه فيعجمه

عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعه بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وامه دجاجه
بنت اسماء بن الصلت بن حبيب وله احد عشر ذكرا واربع نسوة ولد له بعد الهجرة باربع سنين

فلما قدم رسول الله مكة في عمرة القضاء سنه سبع حمل اليه وهو ابن ثلاث سنين فحنكه
فثاب فتفل رسول الله في فيه وكان ابن خال عثمان بن عفان ولم يزل شريف القدر كريما سخيا
فلما ولي عثمن الخلافة ولاه البصرة بعد ان اقر ابا موسى اربع سنين كما اوصى عمر ثم عزله وولاه وكان
يوم ولاه ابن خمس وعشرين سنة فقال ابو موسى قد اتاكم فتى من قريش كريم الامهات والعمات
والخالات يقول بالمال فيكم هكذا وهكذا ففتح بلادا كثيرة من خراسان وقتل يزدجرد بن وابنته
فاحرم من نيسابور شكرا لله تعالى وعمل السقايات بعرفه فلما قتل عثمن لحق بالشام فولاه
معويه البصرة ثلاث سنين وزوجه ابنته هندا اخبرنا الحسين بن محمد البارع قال انبانا
ابو جعفر بن المسلمة قال اسا ابو طاهر المخلص قال اسا احمد بن سليمان بن داود الطوسي قال سا الزبير
ابن بكار قال حدثني عمي مصعب عن بعض القرشيين قال كانت هند بنت معويه ابن شيء بعبد الله
ابن عامر وانها جاءته يوما بالمراة والمشط وكانت تولي خد منه بنفسها فنظر في المراة فالتقى وجهه
ووجهها في المراة فراى شبابها وجمالها في المراة ورأى الشيب في لحيته قد لحقه بالشيوخ فرفع
راسه اليها فقال الحقي بابيك فانطلقت حتى دخلت على ابيها فقال وهل تطلق الحرة قالت ما الوني من
قبلي واخبرته خبرها فارسل اليه فقال اكرمتك يا بنتي ثم رددتها علي قال اخبرك عن ذلك ان الله تعالى
من علي بفضله وجعلني كريما لا احب ان يتفضل علي احد وان ابنتك اعجبتني مكافاتها لحسن صحبتها
فنظرت فاذا انا شيخ وهي شابة لا ازيدها ما لا الى مالها ولا شرفا الى شرفها فرايت ان ارددها
اليك فتزوجها فتى من فتيانك كأن وجهه ورقة مصحف اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اسا
الحسين بن احمد بن محمد التعالبي قال اسا ابو سهل محمود بن عمر الكلبري قال اسا ابو الحسن علي بن الفرج
ابن ابي روح قال اسا ابو بكر عبد الله بن محمد القرشي قال حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي قال سا
الحسن بن علي بن زبان قال حدثني سفين بن عيينه الحميري وعبيد بن يحيى الهجري قالا خرج ابو عبد الله
ابن عامر بن كريز وهو عامل العراق لعثمان رجلان من اهل المدينه احدهما ابن جابر الانصاري والآخر
من ثقيف وكتب الي ابن عامر فيما يكتب من الاخبار يخبرهما فاقبلا يسيران حتى اذا كانا بناحية
البصره قال الانصاري للثقفي هل لك في راي دابنه قال رايك ان نريح ركابنا ونتناول
مطاهرنا فنمسي ثم نصلي ركعتين ونحمد الله على ما قضى من سفرنا قال هذا الذي ارد فتوضيا
ثم صليا ركعتين فالتفت الانصاري الى الثقفي فقال يا اخا ثقيف فقال يا اخا ثقيف ما رايك
قال ورايي موضع راي هذا قضيت سفري وانصبت بدني وانضيت راحلتي ولا مؤمل دون ابن عامر
فهل لك راي غير هذا قال نعم اني لما صليت هاتين الركعتين فكرت فاستحييت من ربي تبارك
وتعالى ان ابن ابي طالب يدعو فيقول اللهم ارزق ابن عامر ارزقني من فضلك ثم ولى راجعا
الى المدينه ودخل الثقفي البصره فمكث اياما فاذن له ابن عامر فلما راه رحب به ثم قال لم اخبر
ان ابن جابر خرج معك بخبره خبرة فبكى ابن عامر ثم قال اما والله ما قالها اشرا ولا بطرا ولكن راي
مجرى الرزق ومجرى النعم فعلم ان الله تعالى هو الذي فعل ذلك فسأله من فضله وامر للثقفي
باربعة آلاف درهم وكسوه وبطرف واضعف ذلك كله للانصاري فخرج الثقفي وهو يقول

امامه ما حرص الحي بن ابد قتيلا ... واذ هد الضعيف بضاير
خرجنا جميعا من مسافط وسنا ... على ثقة منا بخير ابن عامر
فلما الخنا الناجات بابه تاخر عني اليتمي ابن جابر
وقال ستكفيني عطية قادر ... على ما بيننا اليوم بالخاق قاهر

وان الذي اعطى العراق ابن عامر ... لرب الذي ان جو لسد مفاقري
فلما راني سال عنه صحابه ... اليه كما حنت طراب الاباعر
واضعف عبد الله اذ غاب حظه ... على حظ لهفان من الحرص فاغر
فغممت وقد ايقنت ان ليس نافعي ... ولا صابري شيء خلاف المقادر

قرات على ابي القسم الحرب بن ابي طالب العشاري قال اسا ابو بكر البرقاني قال اسا ابو هيم
ابن محمد المزكي قال اسا محمد اسحاق الثقفي قال سا هرون بن عبد الله قال سا سيار قال سا جعفر
قال سا ابو عمران الجوني عن نافع الطاحي قال مررت بابي ذر فقال لي من انت قلت من اهل العراق
قال اتعرف عبد الله بن عامر قلت نعم قال فانه كان يتفرس امعي ويلين مني ثم طلب الامارة فاذا قدمت
البصرة فتراياله فانه سيقول لك حاجه فقل اخلني ففعل فقال انا رسول ابي ذر اليك وهو يقرئك
السلام ويقول لك انا كنا كل من التمر ونشرب من الماء ونعيش كما تعيش فلما قدمت ترايت
له فقال الك حاجه فقلت اخلني اصلحك الله ففعل فلما قلتها خشع لها قلبه وهوى فؤاده
عليك السلام ويقول انا كنا كل من التمر ونشرب من الماء ونعيش كما تعيش قال فجعل ان ادخل
راسه في جيبه ثم بكى حتى ملا جيبه بالبكاء توفي ابن عامر في هذه السنه فقال معويه يمن نفاخر
بمن نباهي عبد الله ابو هريره وقد اختلفوا في اسمه ونسبه على ثمنية عشر قولا فذكرتها
في التلقيح وكان في صغره له هر يلعب بها فكني بها قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر
فاسلم اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي قال اسا الجوهري قال اسا ابن حيويه قال اسا احمد بن معروف
قال اسا الحسين بن الفهم قال سا محمد بن سعد قال اسا يعقوب بن اسحاق الحضرمي قال سا عكرمه بن عمار
قال سا ابو كثير العبري عن ابي هريره قال والله لا يسمع بي مومن ولا مومنه الا احبني قال قلت له
وما يعلمك ذلك قال فقال لي اني كنت ادعو امي الى الاسلام فتابى فدعوتها ذات يوم الى الاسلام
فاسمعتني في رسول الله ما اكره فجئت الى رسول الله وانا ابكي فقلت يا رسول الله اني كنت ادعو
ام ابي هريره الى الاسلام فتابى علي واني دعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله ان يهدي
ام ابي هريره الى الاسلام ففعل فجئت فاذا الباب مجاف وسمعت خضخضة الماء فلبست درعها
وعجلت عن خمارها قالت ادخل يا ابا هريره فدخلت فقالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله فجئت اسعى الى رسول الله ابكي من الفرح كما ابكيت من الحزن فقلت ابشر يا رسول الله
فقد اجاب الله دعوتك قد هدى الله ام ابي هريره الى الاسلام ثم قلت يا رسول الله ادع الله ان يحببني
وامي الى المومنين والمومنات او كل مومن ومومنه فليس يسمع بي مومن ولا مومنه الا احبني
قال محمد بن سعد واسا المعلى بن راشد قال سا عبد العزيز بن المختار عن خالد عن عكرمة ان
ابا هريره كان يسبح كل يوم اثنتي عشره الف تسبيحة يقول اسبح بقدر ديتي قال واسا عارم
ابن الفضل قال سا حماد بن زيد عن العباس الجريري قال سمعت ابا عثمن النهدي قال نضيفت
ابا هريره سبعا فكانوا يعتقبون الليل اثلاثا ثلثا هو وثلثا امراته وثلثا خادمه قال ابن سعد
واسا سعيد بن منصور قال اسا عبد الله بن المبارك عن عبد الوهاب بن زرد سلم بن بشير بن حجل
قال بكى ابو هريره في مرضه فقيل له ما يبكيك قال اما اني ما ابكي على دنياكم هذه ولكني ابكي لبعد سفري
وقلة زادي واني اصبحت في صعود مهبطه على جنة ونار فلا ادري الى اهما يسلك بي قال وقال
محمد من عمر كان ابو هريره ينزل دار الخليفة وله دار بالمدينه تصدق بها على مواليه فباعوها بعد ذلك
من عمر بن يزيد وتوفي سنة تسع وخمسين في آخر خلافة معويه وكان له يومئذ ثمان وسبعون سنة

ابو هريره

وهو صلّى على عائشة وأمّ سلمة ، عبد الله بن بُحينة وبُحينة أمّه وابو عبد الله بن القشب
ويكنى ابا محمد صحب رسول الله قديما وكان ناسكا فاضلا يصوم الدهر وتوفي في خلافه معوية
قيس بن سعد بن عُباده بن دُليم بن حارثة ابو عبد الله دفعه ابوه الى رسول الله ليخدمه وكان
قرنبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جوادا شجاعا وحمل لواء رسول الله في بعض مغازيه
وولاه علي بن ابي طالب عليه السلام امارة مصر وحضر معه حرب الخوارج بالنهروان ووقعه صفين
وكان مع الحسن بن علي لما فادى منه بالمدائن ثم لما صالح الحسن معويه وبايعه دخل قيس في الصلح
وبايع الجماعة ورجع الى المدينه فتوفي بها اخبرنا ابو منصور الفرّاز قال اسا ابو بكر احمد بن علي
قال اسا محمد بن احمد بن رزق قال اسا عثمن بن احمد قال سا احنبل بن اسحق الحُبيدي قال سا سفين
عن عمرو قال كان قيس بن سعد رجلا ضخما جسيما صغير الراس وكان اذا ركب اكاد تخطّ رجلاه
في الارض اخبرنا ابن الحُصين قال اسا ابو طالب محمد بن غيلان قال اسا ابو بكر الشافعي قال اسا
ابرهيم بن اسحاق قال اخبرني محمد بن صالح عن ابن عمر قال سا داود بن قيس وابرهيم بن محمد
الانصاري وخارجه بن الحارث قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه ابا عُبيده في سريّه فيها
المهاجرون والانصار ثلثمايه رجل الى ساحل البحر الى جيّ من جُهينه فاصابهم جوع شديد فقال
قيس بن سعد من يشتري مني تمر الجزر ويوفينا الجزر ها هنا واوفيه التمر بالمدينه فجعل
عمر يغوك واعجبا لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جُهينه يعطيه ما سأل
وقال والله ما اعرفك فمن انت قال انا قيس بن سعد بن عُباده فقال الجهني ما اعرفني بنسبك
فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر قال واشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار
والمهاجرين فكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب فقال عمر لا اشهد هذا بدين ولا مال له انما
المال لابيه فقال الجهني ما كان سعد ليخني بابنه في سقيه من تمر وارى وجها حسنا وفعلا شريفا
فكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ له واخذ الجزر فجرها لهم في مواطن ثلاثه كل يوم
جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره وقال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال محمد
فحدثني محمد بن يحيى بن سهل عن ابيه عن رافع بن خديج قال اقبل ابو عبيده ومعه عمر فقال
عز منك عليك ان انحي تريد ان تخفر ذمتك فقال قيس يا ابا عبيده اترى اباثابت يقضي ديون
الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني سقة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله
فكان ابو عبيده يلين له وجعل عمر يقول اعزم فعزم عليه وابى ان ينحر وبقيت جزوران
فقدم بهما قيس المدينه ظهرا ينتعافيون عليها وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال
ان يكن قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم
فقال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نهيت قال عن ماذا قال ابو عبيده
امير بي قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما الملك لك فقلت ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم
في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فلك ان بعته جوابط ادناها جابط تحمل خمسين وسقا قال فقدم
البدوي مع قيس فاوفاه وسقه وحمله وكساه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه من فعل قيس
فقال انه في بيت جود قال علما البشير مرض قيس بن سعد واستبطا اخوانه في العيان فقيل له
انهم يستحيون مما لك عليهم من الدين قال اخزى الله مالا يمنع الاخوان من الزيارة ثم امر مناديا
فنادى من كان لقيس عليه حق فهو في حل فتكسرت درجته بالعشيّ من عياداته اخبرنا عبد الرحمان
ابن محمد الفرّاز قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا احمد بن عمر بن عثمان قال اسا جعفر بن محمد بن نصير

قال

قال سا احمد بن محمد بن مسدوف قال اسا اسحق بن موسى الانصاري قال سا احمد بن بشير قال ثنا
هشام بن عروه عن عروه قال باع قيس بن سعد مالا من معويه بتسعين الفا فامر مناديا فنادى
في المدينه من اراد القرض فليات منزل سعد فاقرض اربعين او خمسين الفا واجاز بالباقي وكتب
على من اقرضه صكا فمرض مرضا قل عوّاده فقال لزوجته قرنبه بنت ابي فجاءه اخت ابي بكر
يا قرنبه لم تزرين قل عوّادي قالت الذي عليهم من الدين فان سرك ابرا كل رجل صكه وقال عروه
قال قيس بن سعد اللهم ارزقني مالا ورعالا فانه لا يصلح الفعال الا بالمال اخبرنا عبد الرحمان
قال اسا احمد بن علي قال اسا ابن بشران قال اسا ابن صفوان قال سا ابن ابي الدنيا قال سا محمد بن سعد
قال قال الهيثم بن عدي توفي قيس بن سعد بن عُباد بالمدينه في آخر خلافه معويه معقل
ابن يسار بن عبد الله ابو عبد الله وقيل ابو علي المزني صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد
الحديبية ورفع اغصان الشجره عن رسول الله صلى الله عليه يوم بايع اهلها وولاه عمر البصره فحفر
النهر المنسوب اليه نهر معقل وبنى بالبصره دارا فانزلها اخبرنا موهوب بن احمد قال اسا
علي بن احمد بن البسري قال اسا ابو الحسن بن الصلت قال سا ابرهيم بن عبد الصمد قال سا خلاد بن
اسلم قال سا النضر قال سا عوف عن الحسن قال دخل عبيد الله بن زياد على معقل بن يسار في
مرضه الذي مات فيه فقال معقل ابيّ محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمعته يقول من استرعاه الله رعيّة فلم يحطها بنصيحة لم يجد رائحة الجنة وان ريحها يوجد
من مسيره مايه عام قال ابن زياد الا حدثتني قبل اليوم قال معقل واليوم لو لم اكن على حالتي هذه
لم احدثكه هند بنت ابي اميه واسمه سهل وهي ام سلمة كانت عند ابي سلمة فهاجرت
معه الى الحبشة وولدت له وتوفي عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه في سنه اربع وتوفيت
في هذه السنة وصلى عليها ابو هريره ودفنت بالبقيع وكان لها يوم ماتت اربع وثمنون سنه

ثم دخلت سنة ستين

فمن الحوادث فيها غزوة مالك بن عبد الله سورية

ودخول جنادة بن ابي اميه رودس وهدمه مدينتها في قول الواقدي **وفي هذه السنة**
اخذ معويه على الوفد الذين وفدوا اليه مع عبيد الله بن زياد البيعة لابنه يزيد وعهد الى ابنه
يزيد حين مرض فيها فقال له يا بنيّ اني قد كفيتك الرجلة والترحال ووطأت لك الاشياء
وذللت لك الاعداء واخضعت لك اعناق العرب واني لا اخوف عليك ان ينازعك هذا الامر
الذي استتب لك الا اربعة نفر من قريش الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن
الزبير وعبد الرحمان بن ابي بكر فاما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذته العبادة فاذا لم يبق غيره
بايعك واما الحسين فان اهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فان خرج عليك فظفرت به فاصفح
عنه فان له رحما ماسّه وحقا عظيما واما ابن ابي بكر فليست له همة الا النساء واللهو فان
رأى اصحابه صنعوا شيئا صنع مثله واما الذي يجثم لك جثوم الاسد ويراوغك مراوغة
الثعلب فاذا امكنته فرصة وثب فابن الزبير فان هو فعلها بك فقدرت عليه فقطعه اربا اربا
ولما اشتد مرض معويه كان يزيد غائبا فدعا الضحاك بن قيس الفهري وكان صاحب شرطته
ومسلم بن عقبه المري فاوصى اليهما فقال بلغا بريد وصيتي انظر اهل الحجاز فانهم اصلك فاكرم
من قدم عليك منهم وتعاهد من غاب وانظر اهل العراق فان سألوك ان تعزل كل يوم عاملا فافعل
فان عزل عامل احب الي من ان يشهر عليك مايه الف سيف وانظر اهل الشام فليكونوا بطانتك

ذكر عبد الرحمان بن ابي بكر غلط من المصنف لانه ذكر وفاته في سنه ثمان وخمسين وحكم ان يكون من الرابع فلينظر فيه ويحرر

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعينك فان دابك شئ من عدوك فانتصر بهم فاذا اصبتهم فارددهم اهل الشام الى بلادهم

وفي هذه السنة توفي معوية وبويع ليزيد

باب ذكر بيعة يزيد بن معوية

ويكني ابا خالد ولد في سنة ست وعشرين هو وعبد الملك وامه ميسون بنت بحدل وكان له اولاد جماعه فمنهم معوية ابنه وولي الخلافه بعده اماما ومنهم عاتكه تزوجها عبد الملك بن مروان فولدت له اربعة اولاد وهند عاتكه كان لها اثنا عشر محرما كلهم خلفا ابوها يزيد وجدها معوية واخوها معوية بن يزيد وزوجها عبد الملك وحموها مروان بن الحكم وابنها يزيد بن عبد الملك وابن ابنها الوليد بن يزيد وبنو زوجها الوليد وسليمان وهشام وابنا ابن زوجها يزيد وابرهيم ابنا الوليد بن عبد الملك ولم يتفق مثل هذا لامراه سواها اسند يزيد بن معويه الحديث يروي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه واسنادنا اليه متصل غير ان الامام احمد حصل سئل ابو زرعة عن يزيد الحديث فقال لا ولا كرامة فلذلك امتنعنا ان نسند عنه كان يزيد غائبا حين مات معويه فقدم وقد دفن فبويع له وهو ابن اثنتين وثلاثين سنه واشهر فامر عبيد الله بن زياد على البصره والنعمان بن بشير على الكوفه وكان امير مكه عمرو بن سعيد ابن العاص وامير المدينه الوليد بن عتبه بن ابي سفين ولم يكن ليزيد همة حين ولي الا بيعه النفر الذين ابوا على معويه الاجابه الى بيعه يزيد وكتب الى الوليد بن عتبه اما بعد فخذ حسينا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة اخذا شديدا ليست فيه رخصه حتى يبايعوا والسلام وبعث الى مروان فدعاه واستشاره وقال كيف ترى ان اصنع قال اني ارى ان تبعث الساعة الى هولاء النفر فتدعوهم الى البيعه فان فعلوا قبلت وان ابوا ضربت اعناقهم قبل ان يعلموا بموت معويه فانهم ان علموا بموته وثب كل واحد منهم في جانب فاظهر الخلاف والمنابذة ودعا الى نفسه الا ان ابن عمر لا اراه يرى القتال ولا يحب الولايه الا ان تدفع اليه عفوا فارسل عبد الله بن عمرو بن عثمن وهو غلام حدث الى الحسين وابن الزبير يدعوهما فوجدهما في المسجد جالسين فقال اجيبا الامير فقالا له انصرف فالان نابنه ثم اقبل ابن الزبير على الحسين فقال ظن فيما بعث الينا فقال حسين اظن طاغيتهم قد هلك فبعث الينا لياخذنا بالبيعه قبل ان يفشو الخبر قال فانا اظن غيره فما تريد ان تصنع قال اجمع فتياني الساعه ثم امشي اليه فاذا بلغت الباب اجلستهم قال اني اخافهم عليك اذا دخلت قال لا اتيته الا واناعلى الامتناع قال فجمع مواليه واهل بيته ثم قام ومشى حتى اتى الى باب الوليد وقال لاصحابه اني داخل فان دعوتكم او سمعتم صوتي قد علا فاقتحموا علي باجمعكم والا فلا تبرحوا حتى اخرج فدخل وعنده مروان فسلم عليه بالامره وجلس فاقراه الوليد الكتاب ونعى اليه معويه ودعاه الى البيعه فقال الحسين انا لله وانا اليه راجعون رحم الله معويه وعظم لك الاجر امما سالتني من البيعة فان مثلي لا يعطي البيعة سرا ولا اراك تجتزي مني سرا دون ان تظهرها على رووس الناس علانيه قال اجل قال فاذا خرجت الي الناس فدعوتهم الى البيعه دعوتنا مع الناس فكان امرا واحدا فقال له الوليد وكان خبا فيه فانصرف على اسم الله حتى تاتينا مع جماعة الناس فقال له مروان والله ليئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابدا حتى تكثر القتلى بينك وبينه احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه وثب الحسين عند ذلك وقال يا ابن الزرقاء انت تقتلني او هو، كذبت والله واثمت ثم خرج

وقال

فقال مروان والله لا تمكنك من مثلها من نفسه فقال الوليد والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت وابي قتلت حسينا واما ابن الزبير فقال اتيتكم ثم اتى داره فكمن فيها فاكثر الرسل اليه فبعث اليه جعفر بن الزبير فقال له انك قد افزعت عبد الله بكثره رسلك وهو آيتك غدا ان شاء الله وخرج ابن الزبير من ليلته فتوجه نحو مكه هو واخوه جعفر ليس معهما ثالث وتنكبا الجاده فبعث وراءه من يطلبه فلم يقدروا عليه وتشاغلوا عن الحسين في ذلك اليوم فخرج في الليل بنسبه واخوته وبني اخيه واهل بيته الى مكه لليلتين بقيتا من رجب فدخلها ليله الجمعه لثلاث مضين من شعبان وكان مخرج ابن الزبير قبله بليله ثم بعث الوليد الى عبد الله بن عمر فقال بايع ليزيد فقال اذا بايع الناس بايعت

وفي هذه السنة

عزل يزيد الوليد بن عتبه عن المدينه عزله في رمضان وامر عليها عمرو بن سعيد فقدمها ووجه عمرو بن سعيد عمرو بن الزبير الى اخيه عبد الله بن الزبير ليقاتله لما كان يعلم بينه وبين اخيه عبد الله ووجه معه اليس ابن عمرو الاسلمي في سبعمايه وقيل في الفين فعسكر بالحرف فجا مروان بن الحكم الى عمرو بن سعيد فقال له لا تغزو مكه واتق الله ولا تحل حرمة البيت وخلوا بن الزبير فقد كبر وهو رجل الحوج فقال عمرو والله لاقاتلنه في جوف الكعبه وسار اليش حتى نزل بذي طوى وسار عمرو بن الزبير حتى نزل الابطح فارسل عمرو بن الزبير الى اخيه انا لا نخلف الخليفه فدجلف لا يقبل منك حتى يوتى بك في جامعه فبر يمينه وتعال اجعل في عنقك جامعة من فضه فارسل ابن الزبير عبد الله بن صفوان الى اليس في جماعة فقاتلوه فهزمه اليس وتفرق عن عمرو جماعة اصحابه واستعمل عمرو بن سعيد مصعب بن عبد الرحمان بن عوف وامره بالشده على الناس فهدم الدور وضرب الرجال وارسل الى المنذر بن الزبير فجاوا به ملببا فقال المسور بن مخرمة اللهم انا نعوذ بك من امر هذا اوله فلما حضر وقت الحج عمرو وظاهر السلاح وظاهر ابن الزبير السلاح

وفي هذه السنة

وجه اهل الكوفه الرسل الى الحسين وهو بمكه يدعونه الى القدوم عليهم فوجه اليهم ابن عمه مسلم ابن عقيل بن ابي طالب وكان اهل الكوفه قد بعثوا الى الحسين يقولون انا قد حبسنا انفسنا عليك ولسنا نحضر الجمعه فاقدم علينا فبعث اليهم مسلما لينظر ما قالوا فخرج مسلم حتى اتى المدينه فاخذ منها دليلين فمر اربه في البريه فاصابهم عطش فمات احد الدليلين وكتب مسلم الى الحسين يستدعيه فكتب اليه امض فقدم الكوفه فنزل على رجل من اهلها يقال له عوسجه فلما اخذت اهل الكوفه يقدمه دبوا اليه فبايعوه فبايعه منهم اثنا عشر الفا فقام رجل ممن يهوى يزيد الى النعمن بن بشير فقال له انك ضعيف قد فسد البلد فقال له النعمان اكون ضعيفا في طاعة الله احب الي من ان اكون قويا وانا في معصيه الله فكتب بقوله الى يزيد فولى الكوفه عبيد الله بن زياد فضمها اليه مع البصره وامره ان يقتل مسلم بن عقيل فاقبل عبيد الله في وجوه اهل البصره حتى قدم الكوفه متلثما فلم يمر بمجلس من مجالسهم فيسلم الا قالوا وعليك السلام يا ابن بنت رسول الله وهم يظنونه الحسين حتى نزل القصر فقال عبيد الله لمولى له هذه ثلاثه الاف درهم فخذها وسل عن الذي يبايع اهل الكوفه واعلمه انك من حمص وقل له خذ هذا المال تقوى به فمضى فسلمه اليه فقبل مسلم بن عقيل حينئذ من الدار التي كان فيها الى منزل هاني بن عروه المرادي وكتب مسلم الى الحسين يخبره ببيعة اثني عشر الفا من اهل الكوفه ويامره بالقدوم ثم دخل على عبيد الله من زياد جماعة من وجوه اهل الكوفه فقال ما بال هاني بن عروه لم ياتني فاخبروا هانيا فانطلق اليه فقال يا هاني ابن مسلم قال لا ادري فقال عبيد الله لمولاه الذي اعطاه الدراهم اخرج

فخرج فلما رآه قال اصلح الله الامير والله ما دعوته الى منزلي ولكنه جاء فطرح نفسه علي فقال ابقني به فقال والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه فضربه فشجه ثم حبسه فنادى مسلم اصحابه فاجتمع اليه من اهل الكوفه اربعه الاف فمضى بهم الى القصر فاشرف اصحاب عبيد الله بن زياد على اهاليهم يعدونهم ويقولون غدا ناتيكم جنود الشام فتسللوا فما اختلط الظلام حتى بقي مسلم وحده فاوى الى امراة فعلم به ابنها وكان عبيد الله قد نادى انه من وجد في داره فقد برئت منه الذمه ومن جاء به فله دينه فبعث عبيد الله صاحب شرطته عمرو بن حريث ومعه عبد الرحمان بن محمد الاشعث فلم يعلم مسلم حتى احيط بالدار فخرج اليهم بسيفه فقاتلهم فاعطاه عبد الرحمان الامان فامكنه من يده فحملوه على بغلٍ وانتزعوا سيفه منه فقال هذا اول الغدر وبكى فقيل له من يطلب مثل هذا الذي تطلب اذا نزل به مثل هذا لم يبكِ فقال والله ما ابكي على نفسي بل على حسين والحسين ثم التفت الى عبد الرحمان فقال هل تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لساني يبلغ حسينا فانه لا اراه الا قد خرج اليكم فتقول ارجع ولا تغترّ باهل الكوفه فبعث رجلا فلقي الحسين بن اباله فاخبره الخبر فقال كل ما حم نازل ولما جي بمسلم الى عبيد الله اخبره عبد الرحمان انه قد امنه فقال ما انت والامان انما بعثناك لتجيء به لا لتؤمنه فامر به فاصعد الى اعلا القصر فضربت عنقه والقي جثته الى الناس وامر بهاني فقتل في السوق وسحب الى الكناسة فصلب هناك **وقال شاعرهم في ذلك**

فان كنت لا تدري المنون فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل
ترى جسدا قد غير الموت لونه ونضح دم قد سال كل مسيل
اصابهما امر الامير فاصبحا احاديث من يسعى بكل سبيل

وفي رواية اخرى ان الحسين لما خرج من المدينه قيل له لو تنكبت الطريق كما فعل ابن الزبير لئلا يطلب فقال لا والله لا افارقه حتى يقضي الله ما احب واستقبله عبد الله بن مطيع فقال له جعلت فداك اين تريد قال اما الان فمكه واما بعد فاني استخير الله فقال خار الله لك وجعلنا فداك فاذا اتيت مكه فاياك ان تقرب الكوفه فانها بلده مشؤمه بها قتل ابوك وخذل اخوك فاعتبل بطعنه كاد ان يقضي على نفسه الزم الحرم فانك سيد العرب ولا يعدل بك اهل الحجاز احدا وينداعى اليك الناس من كل جانب فنزل مكه واختلف اهلها اليه واهل الآفاق وابن الزبير لزم جانب الكعبه فهو قائم يصلي عندها ويطوف ويأتي حسينا فيمن يأتيه ويشير عليه وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير لانه قد علم ان اهل الحجاز لا يبايعونه ابدا ما دام حسين بالبلد وقام سليمان بن صرد بالكوفه فقال ان كنتم تعلمون انكم تنصرون حسينا فاكتبوا اليه وان خفتم الفشل فلا تغروه فقالوا بل نقاتل عدوه فكتبوا اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

لحسين بن علي من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبه ورفاعه بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفه سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو الحمد لله الذي قصم عدوك وانه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك فقدم الكتاب عليه مكه لعشر مضين من رمضان ثم جاءه مابه وخمسون كتابا من الرجل والاثنين والثلاثه ثم جاءه كتاب آخر يقولون فيه حي هلا فان الناس ينتظرونك فالعجل العجل وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وكتب مع هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبيد الله الحنفي وكانا آخر الرسل

بسم الله الرحمن الرحيم من حسين بن علي الى الملا من المؤمنين والمسلمين

اما بعد فان هانيا وسعيدا اقدما علي وكانا آخر من قدم من رسلكم وقد بعثت اخي وابن عمي

وثقتي من اهل بيتي وامرته ان يكتب الي بحالكم فان كتب الي انه قد اجتمع رأي ملائكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به علي رسلكم قدمت عليكم ان شاء الله تعالى فلما قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروه وكان الحسين قد خرج من مكه يوم الثلثا لثمان مضين من ذي الحجه وكان قد اشار عليه جماعه منهم ابن عباس ان لا يخرج وكان من جمله من قال له ان سير الى قوم امير هم عليهم قاهرهم وعماله تجبي بلادهم فانما دعوك الى الحرب وان امن ان يكذبوك فقال استخير الله ثم عاد اليه فقال اي اتصبر ولا صبر اي اتخوف عليك اهل العراق فانهم عدو امثالهم بهذا البلد فانك سيد الحجاز وان كان اهل العراق يريدونك فابعث عدوهم وان ابيت فسر الى اليمن فانهم بها حصونا وشعابا وهي ارض عريضه فقال قد اجمعت المسير قال فلا تسر بنسائك وصبيانك فاني اخاف ما جرى لعثمان ونساؤه وولده ينظرون اليه ولقد افترت عين ابن الزبير بتخليتك اياه في الحجاز والله لو اني اعلم اني اذا اخذت بشعرك وناصيتك حتى يجتمع علي وعليك الناس اطعتني لفعلت ثم خرج فلقي ابن الزبير فقال قرت عينك هذا حسين خرج الى العراق وتخليك والحجاز **ثم انشد**

يا لك من قنبره بمعمري خلا لك الجو فبيضي واصفري ونقري ان شئت ان تنقري

وكتب عبيد الله الى يزيد اما بعد فالحمد لله الذي اخذ لامير المؤمنين بحقه وكفاه مؤونه عدوه ان مسلم بن عقيل لجأ الى دار هاني بن عروه فكدتهما حتى اخرجتهما وضربت اعناقهما وقد بعثت برؤوسهما فكتب اليه يزيد انك على ما احب عملت عمل الحازم وصلت صوله الشجاع وقد بلغني ان الحسين قد توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح واحترس واحبس على الظنه وخذ على التهمه غير ان لا تقتل الا من قاتلك واكتب الي في كل ما يحدث من خبر ان شاء الله قال علماء السير لما علم الحسين بما جرى لمسلم بن عقيل همّ ان يرجع فقال اخو مسلم والله لا نرجع حتى نصيب بثارنا او نقتل فقال الحسين لا خير في العيش بعدكم فسار فلقيته اوايل خيل عبيد الله فنزل كربلا فضرب ابنيته وكان اصحابه خمسه واربعين فارسا ومائه راجل **وفي هذه السنة** نزع يزيد الوليد ابن عتبه عن مكه وولاها عمرو بن سعيد بن العاص وذلك في شهر رمضان فحج بالناس عمرو ابن سعيد وهو عامل على مكه والمدينه حينئذ وكان على الكوفه والبصره واعمالها عبيد الله بن زياد وعلى خراسان عبد الرحمان بن زياد وعلى قضاء الكوفه شريح وعلى قضاء البصره هشام ابن هبيره **ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر** بلال بن الحرث ابو عبد الرحمان وهو من بني فرّه بن مازن بعثه رسول الله ومعه عمرو بن عوف الى مزينه يستنفرانهم حين اراد ان يغزو مكه وحمل بلال احد الويه من بنيه الثلاثه التي عقدها لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وكان يسكن جبل من بنيه وبأتي المدينه كثيرا وتوفي في هذه السنه وهو ابن ثمانين سنه خراش بن اميه بن ربيعه ابو ثعلبه شهد المشاهد كلها والحديبيه وبعثه رسول الله على جمل له الى قريش يقول انما جئنا معتمرين ولم نات لقتال فعرفوا جمل رسول الله واراد وا قتل خراش فمنعه من هناك من قومه فرجع واخبر رسول الله ما لقي وقال ابعث امنع مني فدعا عمر فقال يا رسول الله قد عرفت قريش عداوتي لها وليس بها من بني عدي من يمنعني فان اجبت دخلت عليهم فلم يقبل له النبي صلى الله عليه شيئا فقال عمر الا ادلك على رجل اعز مني بمكه واكثر عشيره وامنع عثمان بن عفان فدعاه فبعثه اليهم، وخراش هو الذي حلق رأس رسول الله صلى الله عليه يوم الحديبيه وحلقه ايضا في عمرة الجعرانه وما زال يغزو مع رسول الله الى ان قبض ومات في آخر خلافة معويه، صفوان بن المعطل بن رخصه بن المؤمل بن خزاعي

اسلم قبل عن اداة المرسيع وشهدها مع رسول الله وكان يومئذ على ساقة الناس من ورايهم واتفق
ان عقد عايشة ضاع فاقامت على التماسه فرحل القوم فجاء صفوان فراها فاناخ بعيره فركبت فلحق
بها الجيش فتكلم اهل الافك فحلف صفوان لئن انزل الله عذره ليضربن حسان بن ثابت بالسيف
فلما انزل العذر ضرب حسان بن ثابت بالسيف على كتفه فاخذه قوم حسان واتوا به رسول الله
فدفعه اليهم ليقتصوا منه فلما ادبروا بكى رسول الله فقيل لهم هذا رسول الله يبكي فرجعوا فترك حسان
ذلك لرسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه دعوا صفوان فانه غضب الله ورسوله واعطى رسول
الله حسانا سيرين عوضا ثم شهد صفوان الخندق والمشاهد بعدها وكان مع كرز بن جابر في طلب
العرنيين الذين اغاروا على لقاح رسول الله وتوفي بسميساط في هذه السنة عبد الله بن
ثوب ابو مسلم الخولاني اخبرنا ابن ناصر قال اسا احمد بن احمد قال اسا ابو نعيم الاصبهاني قال
سا ابو احمد محمد بن احمد قال سا عبد الملك بن محمد بن عدي قال سا صالح بن علي النوفلي قال سا عبد الوهاب
ابن نجدة قال سا اسمعيل بن عياش عن شرحبيل بن ابي مسلم الخولاني قال نبئت الاسود بن قيس
العنسي باليمن فارسل الى ابي مسلم فقال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال تشهد اني
رسول الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال تشهد اني رسول الله قال
ما اسمع قال فامر بنار عظيمة فاججت وطرح فيها ابو مسلم فلم تضره فقال له اهل مملكته ان تركت
هذا في بلادك افسدها عليك فامر به الرجيل فقدم المدينة وقد خفي رسول الله واستخلف ابو بكر
فقام الى ساريه من سواري المسجد يصلي فبصر به عمر بن الخطاب فقال من ابن الرجل قال من
اليمن قال فما فعل عدو الله بصاحبنا الذي حرقه بالنار فلم تضره فقال ذاك عبد الله بن ثوب
قال نشدتك بالله انت هو قال اللهم نعم قال ففتل ما بين عينيه ثم جاءه حتى اجلسه بينه وبين
ابي بكر وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كما فعل ابراهيم
خليل الرحمان عليه السلام اخبرنا ابن ناصر قال اسا احمد بن احمد الحداد قال اسا ابو نعيم احمد
ابن عبد الله قال سا محمد بن احمد قال سا عبد الله بن محمد قال سا ابو زرعة قال سا اسماعيل بن اسد
قال سا ضمرة عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال كان ابو مسلم الخولاني اذا انصرف من المسجد الى
منزله كبر على باب منزله فتكبر امراته فتكبر اذا كان في صحن داره كبر فتجيبه امراته
فاذا انصرف ذات ليلة فكبر فلم تجبه احد فلما كان في الصحن كبر فلم تجبه احد فلما كان في باب بيته
كبر فلم تجبه احد وكان اذا دخل بيته اخذت امراته رداءه ونعليه ثم اتته بطعامه قال فدخل
فاذا البيت ليس فيه سراج واذا امراته جالسة منكسة تنتف بعود معها فقال لها مالك
قالت انت كل منزله من معويه وليس لنا خادم فلو سالته فاخذ منا واعطانا فقال اللهم من افسد
على امراتي فاعم بصره وكانت قد جاءتها امراة قبل ذلك فقالت زوجك له منزله من معويه فلو قلت
له يكتب الى معويه يخدمه ويعطيه عشتم قال فبينا تلك المراة جالسة في بيتها انكرت بصرها
فقالت ما السراج عليكم طفي فقالوا لا فعرفت ذنبها فاقبلت الى ابي مسلم تبكي وتساله ان يدعو الله لها ان
يرد بصرها فرحمها ابو مسلم فدعا الله عز وجل لها فرد عليها بصرها وفي رواية فرجعت

معاوية بن ابي سفيان

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي قال اسا الجوهري قال اسا ابن حيويه قال
اسا احمد بن معروف قال اسا الحسين بن الفهم قال سا محمد بن سعد قال اسا ابو عبيد عن ابي يعقوب
الثقفي عن عبد الملك بن عمير قال لما ثقل معويه وتحدث الناس انه الموت قال لاهله اجشوا عيني
اثمد او اوسجوا ابي دهنا ففعلوا ثم برقوا وجهه بالدهن ثم مهد له فجلس فقال اسندوني

ثم قال ايذنوا للناس فليسلموا قياما ولا يجلس احد فجعل الرجل يدخل فيسلم قائما فيراه مكبا على سريره هنا
فيقول يقول الناس هو لما به وهو اصح الناس فلما خرجوا من عنده، قال

وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا انضعضع
فاذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع

قال وكان به النقابه فمات من يومه ذلك قال علما السير اوصى معويه فقال شهدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلم اظفاره واخذ من شعره فجمعت ذلك فهو عندي واعطاني قميصه فاجعلوه
يلي جسدي واسحقوا قلامة الاظفار فاجعلوها في عيني واحشوا بالشعر منخري وانفي وفمي واخرجت
اكفانه فوضعت على المنبر فقام الضحاك بن قيس الفهري خطيبا فقال ان معويه قد قضى نحبه
وهذه اكفانه ونحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره ومخلوه وعمله ان شاء رحمه وان شاء عذبه،
اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا ابو الفضل قال اسا
عبد الله بن جعفر قال سا يعقوب بن سفيان قال حدثني يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث
قال توفي معويه في رجب لاربع ليال خلت من سنة ستين فكانت خلافته عشرين سنة
وخمسة اشهر وقيل تسعة عشر سنة وثلثة اشهر قال الواقدي وسبعة وعشرون يوما
واختلفوا في مدة عمره فقال الزهري خمس وسبعون سنة وقال المدايني ثلاث وسبعون
وقيل ثمان وسبعون وقيل ثمانون وقيل خمس وثمانون **النعمان** بن بشير
ابن سعد بن ثعلبة بن خلاسي امه عمرة بنت رواحة اخت عبد الله وهو اول
من ولد من الانصار بالمدينة بعد الهجرة وحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرة فتلمظ بها
فقال رسول الله انظروا الى الانصار وحبها التمر توفي رسول الله صلى الله عليه وللنعمان
ثمان سنين وروى عن رسول الله وكان ممن نصر عثمان وقدم بقميصه الذي قتل فيه على
معويه وبعثه معويه اميرا على الكوفة فاقام واليا عليها سبعة اشهر ثم آل الامر الى ان دعا
ابن الزبير فقتل باهل حمص في هذه السنة انبانا محمد بن ابي طاهر البزاز قال اسا ابو الحسين
محمد بن احمد الابنوسي قال اسا ابو الحسن الدارقطني قال اسا الحسين بن اسماعيل القاضي قال سا
عبد الله بن الحسين بن الربيع قال حدثني الهيثم بن عدي قال لما عزل النعمان بن بشير عن الكوفة
ولاه معويه حمص فوفد عليه اعشى همدان فقال ما اقدمك ايا المصبح قال احببت لتصلني وتحفظ
قرابتي وتقضي ديني فاطرق النعمان ثم رفع راسه ثم قال والله ما عندي شيء ثم قال فهبه كانه ذكر
شيئا فقام وصعد المنبر فقال يا اهل حمص وهم في الديوان عشرون الفا هذا ابن عمكم من اهل القران
والشرف قدم عليكم يستمدكم فما ترون فيه فاوصلوه واصلح الله الامير احكم له فابى عليهم قالوا فانا قد
حكمناه على انفسنا من كل رجل في العطاء بدينار دينار فجعلها له من بيت المال اربعون الف
دينار **فقبضها وانشا يقول**، فلم ار للحاجات عند انكاشها
اذا قال اوفى بالمقال ولم يكن كمدل الى الاقوام جل غرور
مني اكد النعمان لا ال شاكر ولا خير من لا يقتدي بشكور

ثم دخلت سنة احدى وستين

فمن الحوادث فيها مقتل الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
وذلك انه اقبل حتى نزل سران فبينا هم كذلك طلعت عليهم الخيل فنزل الحسين وامر بابنيته
فضربت وجاء القوم وهم الف فارس مع الحر بن يزيد الكناني وكان صاحب شرطة بن زياد

شبكة الألوكة www.alukah.net

حتى وقفوا مقابل الحسين في حر الظهيرة فامر الحسين رجلا فاذن ثم خرج فقال ايها الناس
معذرة الى الله واليكم اني لم اتكم حتى قدمت علي رسلكم واتتني كتبكم ان اقدم علينا فليس لنا
امام فان كنتم كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي اقبلت فسكتوا عنه وقالوا للمؤذن
اقم الصلاة فاقام وصلى الحسين وصلى الحر معه ثم تراجعوا فجاء العصر فخرج فصلى بهم وقال
اتتني كتبكم ورسلكم فقال الحر ما ندري ما هذه الكتب والرسل فقال يا عقبة بن سمعان
اخرج الى الخرجين فاخرجهما مملوئين صحفا فنشرها بين ايديهم فقال الحر انا لسنا من هؤلاء
الذين كتبوا اليك وقد امرنا ان لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد فقال
الحسين هو ادنى من ذلك وقام فركب وركب اصحابه وقال انصرفوا بنا فحالوا بينه وبين
الانصراف فقال للحر ثكلتك امك ما تريد قال اني لم اومر بقتالك انا امرت ان لا
افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا ابيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك المدينة حتى اكتب
الى ابن زياد وتكتب انت الي يزيد او الى ابن زياد لعل الله ان يرزقني العافية من ان ابتلي
بشيء من امرك فتياسر الحسين والحر يسايره ثم جاءه كتاب عبيد الله بن زياد ان جعجع
بالحسين حتى يبلغك كتابي فان لهم الحر على غير ماء ولا في قرية وذلك يوم الخميس ثاني المحرم
فلما كان الغد قدم عمر بن سعد من الكوفة في اربعة الاف وكان عبيد الله بن زياد
قد ولى عمر بن سعد الري فلما عرض امر الحسين قال له اكفني امر هذا الرجل ثم اذهب الى
عملك فقال اعفني فابى فقال فانظرني الليلة فانظره فنظر في امره ثم اصبح راضيا فبعث
الى الحسين رجلا يقول له ما جاءك فقال كتب الي اهل مصركم فاذ كرهموني فاني انصرف
عنكم وجاء كتاب عبيد الله الى عمر جل بين الحسين واصحابه وبين الماء كما صنع بعثمان
فقال اختار واحدة من ثلاث اما ان تدعوني فالحق بالثغور او اذهب الى يزيد او انصرف
من حيث جئت فقبل ذلك عمر وكتب الى عبيد الله بن زياد بذلك فكتب عبيد الله بن زياد
لا ولا كرامة حتى يضع يده في يدي فقال الحسين لا والله لا يكون ذلك ابدا وفي رواية
ان عبيد الله قبل ذلك فقال له شمر بن ذي الجوشن والله لئن رحل عن بلادك ولم يضع
يده في يدك ليكونن اولى بالقوة والعز ولتكونن اولى بالضعف والعجز ولكن لينزلن على
حكمك هو واصحابه فقال له عبيد الله فاخرج بكتابي الى عمر بن سعد وليعرض على
الحسين واصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الي سلما وان ابوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع
له واطع وان ابى فقاتلهم فانت امير الناس فتبيت عليه فاضرب عنقه وابعث الي برأسه
وكتب عبيد الله الى عمر اما بعد فاني لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه
السلامة فانظر فان نزل الحسين واصحابه على الحكم والاستسلام فابعث بهم الي سلما وان ابوا
فازحف اليهم حتى تقتلهم فان قتل الحسين فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق قاطع فان
مضيت لامرنا جزت بناك خيرا وان ابيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن
وبين العسكر فانا قد امرناه والسلام فلما جاء شمر بالكتاب الى عمر قرأه وقال ويلك
لا قرب الله دارك فبح الله ما قدمت به علي والله اني لاظنك انت ثنيته ان يقبل ما كتبت به
اليه افسدت علينا امرا قد كنا رجونا ان يصلح فقال اخبرني ما انت صانع لامر اميرك
انت انا نلة عدوه والا فخل بيني وبين الجند والعسكر فقال لا ولا كرامة ولكن انا اتولى ذلك
قال فدونك فنهض اليه عشية الخميس لتسع مضين من المحرم وجاشهر حتى وقف

على

على اصحاب الحسين فقال اين بنو اختنا فخرج اليه العباس وعبد الله وجعفر بنو علي
فقالوا ما لك وما تريد قال انتم يا بني اختي آمنون قالوا لعنك الله ولعن امانك انؤمن نحن وابن
رسول الله لا امان له فنادى عمر يا خيل الله اركبي وابشري فركب في الناس ثم زحف نحوهم
بعد صلاة العصر وحسين جالس امام بيته محتبيا بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه فسمعت
اخته الضجة فقالت يا اخي اما تسمع الاصوات قد اقتربت فرفع رأسه فقال اني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها وقالت له العباس يا
اخي اتاك القوم فنهض وقال يا عباس اركب بنفسك انت يا اخي حتى تلقاهم فتقول مالكم وما
بدا لكم فاتاهم العباس في نحو من عشرين فارسا فقال ما تريدون فقالوا جاء امر الامير بان
نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه
ما ذكرتم فوقفوا فرجع الى الحسين فاخبره الخبر ثم رجع اليهم فقال يا هؤلاء ان ابا عبد الله يسلم
ان تنصرفوا هذه العشية حتى ننظر في هذا الامر فاذا اصبحنا التقينا ان شاء الله وانما اراد
ان يوصي اهله فقال عمر للناس ما ترون فقال عمرو بن الحجاج سبحان الله والله لو كانوا من
الديلم ثم سألك هذا كان ينبغي ان تجيبه فجمع الحسين اصحابه ثم قال اني قد اذنت لكم
فانطلقوا في هذا الليل واتخذوه جملا وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم فان القوم انما يطلبوني
ولو قد اصابوني لهيوا عن طلب غيري فقال العباس لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك
ابدا ثم تكلم اخوته واولاده وبنو اخيه وبنو عبد الله بن جعفر بنحو ذلك فقال الحسين
يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم اذهبوا فقد اذنت لكم فقالوا لا والله بل نفديك بانفسنا
واهلينا ففبح الله العيش بعدك وقال مسلم بن عوسجة والله لو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به
لرميتهم بالحجارة وقال سعيد بن عبد الله الحنفي والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا
غيبة رسول الله فيك والله لو علمت اني اقتل ثم احيا ثم احرق حيا ثم اذر انسعين مرة
ما فارقتك حتى القى حمامي دونك وتكلم جماعة من اصحابه بنحو هذا فلما امسى الحسين جمع
باقي اهل بيته كم لكم الاشراق والاصيل من صاحب او طالب فتيل
فلما سمعه علي ابنه خنقته العبرة فسمحنه زينب بنت علي فنهضت اليه وهي تقول واثكلاه
ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت فاطمة امي وعلي ابي وحسن اخي يا خليفة الماضي
وثمال الباقي فقال لها الحسين يا اخية لا يذهبن حلمك الشيطان وترفرقت عيناه
فلطمت وجهها وشقت جيبها وخرت مغشيا عليها فقام اليها الحسين فرش على وجهها
الماء فقال يا اخية اعلمي ان اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وان امره رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي اقسم عليك يا اخية لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي وجها وقام الحسين
واصحابه يصلون الليل كله ويدعون فلما صلى عمر بن سعد الغداة وذلك يوم عاشوراء خرج
فيمن معه من الناس وعبا الحسين اصحابه وكانوا اثنين وثلثين فارسا واربعين راجلا فركب
الحسين دابته ودابه عقبة فوضعه امامه وامر اصحابه فاوقدوا النار في حطب كان وراءهم
لئلا ياتيهم العدو من ورائهم فمر شمر فقال يا حسين استعجلت النار في الدنيا فقال مسلم بن
عوسجة لا ارميه بسهم فقال الحسين لا اني اكره ان ابدأهم ثم قال الحسين لاعدائه انتسبوني
فانظروا من انا ثم راجعوا انفسكم فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت
نبيكم وابن ابن عمه اليس حمزة سيد الشهداء عم ابي وجعفر الطيار عمي فقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

شمر بن ذي الجوشن هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما تقول فقال اخبروني انتظروني
بقتل منكم قتلته او مال لكم اخذته فلم يكلموه فنادي يا شبث بن ربعي يا قيس بن الاشعث
يا حجار الم تكتبوا الي فقالوا لم نفعل فقال فاذكر هنموني فدعوني انصوف عنكم فقال له قيس اولا
تنزل على حكم ابن عمك فانه لن يصل اليك منه مكروه فقال لا والله لا اعطيهم بيدي اعطاء الذليل
فعطف اليه الحر فقاتل معه فاول من رمى عسكر الحسين بسهم عمر بن سعد فصار فخرج الرجل
من اصحاب الحسين فيقتل من يبارزه فقال عمرو بن الحجاج للناس يا حمقى اتدرون من تقاتلون
هو لا فرسان المصر وهم مستميتون فقال عمر صدقت فحمل عمرو بن الحجاج على الحسين
فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة اول اصحاب الحسين وحمل شمر وحمل على الحسين
من كل جانب وقاتل اصحاب الحسين قتالا شديدا فلم يحملوا على ناحية الا كشفوها وهم اثنان
وثلثون فارسا فرشقهم اصحاب عمر بالنبل فعقروا خيولهم فصاروا رجالة ودخلوا بيوتهم
فعقروها ثم احرقوها بالنار فقتل اصحاب الحسين كلهم وفيهم بضعة عشر شابا من اهل بيته
منهم اولاد علي عليه السلام العباس وجعفر وعثمان ومحمد وابو بكر ومنهم
اولاد الحسين علي وعبد الله وابو بكر والقاسم ومنهم من اولاد عبد الله بن جعفر
عون ومحمد ومن اولاد عقيل جعفر وعبد الرحمان وعبد الله ومسلم قتل
بالكوفة وقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل وقتل عبد الله
ابن بقطر رضيع الحسين وجاسهم فاصاب ابنا للحسين وهو في حجره فجعل يمسح الدم عن وجهه
ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا وحمل شمر بن ذي الجوشن
حتى طعن فسطاط الحسين برمحه ونادى علي بالنار حتى احرق هذا البيت على اهله فصاح النساء
وخرجن من الفسطاط وصاح به الحسين حرقك الله بالنار ثم اقتتلوا الى وقت الظهر وصلى بهم
الحسين صلاة الخوف ثم اقتتلوا بعد الظهر وخرج علي بن الحسين الاكبر يشتد على الناس ويقول
انا علي بن الحسين بن علي نحن ورب البيت اولى بالنبي تالله لا يحكم فينا ابن الدعي
وطعنه مرة بن منقذ فصرعه واجتوشوه فقطعوه بالسيوف فقال الحسين قتل الله
قوما قتلوك على الدنيا بعدك العفا وخرجت زينب بنت فاطمة تنادي يا اخاه ويا ابن اخاه
واكبت عليه فاخذ بيدها الحسين فردها الى الفسطاط وجعل يقاتل قتال الشجاع ويفي
الحسين زمانا كلما انتهى اليه رجل منهم انصرف عنه وكره ان يتولى قتله واشتد به العطش
فتقدم ليشرب فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فمه فجعل يتلقى الدم ويرمي به الى السماء
ويقول اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر على الارض منهم احدا ثم جعل يقاتل فنادى
شمر ي الناس ويحكم ما تنتظرون بالرجل اقتلوه فضربه زرعة بن شريك على كفه
وضربه آخر على عاتقه وحمل عليه سنان بن انس النخعي فطعنه بالرمح فوقع فنزل اليه
فذبحه واحتز راسه فسلمه الى خولي بن يزيد الاصبحي ثم انتهبوا سلبه فاخذ قيس بن
الاشعث عمامته واخذ آخر سيفه وآخر سراويله ثم انتهبوا ماله
فقال عمر بن سعد من اخذ شيئا فليرده فما منهم من رد شيئا وجاء سنان حتى وقف على
فسطاط عمر بن سعد ثم نادى ، اوقر ركابي فضة وذهبا
فقد قتلت السيد المحجبا قتلت خير الناس امّا واَبا وخيرهم اذ ينسبون نسبا
فقال له عمر يا مجنون تتكلم بهذا الكلام ثم قال عمر من يوطي فرسه الحسين فانتدب

افوام

افوام نجيب لهم حتى رضّوظهره وامر بقتل علي بن الحسين فوقعت عليه زينب وقالت والله لا يقتل
حتى اقتل فرفق لها فكف عنه وبعث برأسه ورؤوس اصحابه الى ابن زياد فجاء كندة
بثلاثة عشر راسا وصاحبهم قيس بن الاشعث وجاء هوازن بعشرين راسا وصاحبهم
شمر بن ذي الجوشن وجاء بنو تميم بسبعة عشر وبنو اسد بستة ومذحج بسبعة
فلما وصل راس الحسين الى ابن زياد جعل ينكت ثنيته بقضيب في يده فقال له زيد بن ارقم
والذي لا اله غيره لقد رايت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين ثم نصب
راس الحسين بالكوفة بعد ان طيف به ثم دعا زحر بن قيس فبعث معه براس الحسين ورؤوس
اصحابه الى يزيد فلما دخل على يزيد قال ما وراك قال اسر يا امير المومنين بفتح الله ونصره
ورد علينا الحسين في ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسالنا هم
ان يستسلموا وينزلوا على حكم ابن زياد او القتال فاختاروا القتال فعدونا عليهم من شروق
الشمس فاحطنا بهم فجعلوا يهربون الى غير وزر ويلوذون منا بالاكام والحفر كما تلوذ
الحمائم من سقر فوالله ما كان الا جزر جزور او نومة قايل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم
مجردة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح زوارهم العقبان والرخم
بقي سبسب فدمعت عيناي يزيد وقال كنت ارضى من طاعتهم بدون قتل الحسين لعن الله ابن
سمية اما والله لو اني صاحبه لعفوت عنه ثم جلس يزيد ودعا اشراف اهل الشام
فاجلسهم حوله ثم ادخلهم اليه انبانا عبد الوهاب بن المبارك قال اسا ابو الحسين بن
عبد الجبار قال اسا الحسين بن علي الطناجيري قال اسا عمر بن احمد بن شاهين قال سا
احمد بن عبد الله بن سالم قال سا علي بن سهل قال سا خالد بن خداش قال سا حماد بن زيد
عن حميد بن مهران عن ابي الوضي قال لخربت الابل التي حمل عليها راس الحسين واصحابه فلم
يستطيعوا اكلها كانت لحومها امر من الصبر قال المصنف فلما جلست بين يدي وضع
الراس بين يديه فجعل ينكت بالقضيب على فيه ويقول

يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

فقال ابو برزة وكان حاضرا ارفع قضيبك فوالله لرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على فيه يلثمه اخبرنا ابن ناصر قال اسا جعفر بن احمد الستراج قال اسا ابو طاهر
احمد بن علي العلاف قال اسا ابو الحسين بن اخي ميمي قال اسا ابن صفوان قال سا عبد الله
ابن محمد الفرشي قال حدثني محمد بن صالح قال سا علي بن محمد عن خالد بن يزيد بن بشر السكسكي
عن ابيه عن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي قال قدم براس الحسين فلما وضع بين يدي يزيد
ضربه بقضيب كان في يده ثم قال يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا عقوا وظلما
انبانا علي بن عبيد الله بن الزاغوني قال اسا ابو جعفر بن المسلمة عن ابي عبيد الله المرزباني
قال اسا محمد بن احمد الكاتب قال اسا عبد الله بن ابي سعد الوراق قال سا محمد بن حميد قال
سا محمد بن يحيى الاحمري قال سا ابو خالد عن مجاهد قال جيء برأس الحسين بن علي فوضع بين يدي
يزيد بن معوية فتمثل هذين البيتين

ليت اشياخي ببدر شهدوا واجرع الخزرج من وقع الاسل
واهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا لي يعيب لا تشل

قال مجاهد نافق فيهما ثم والله ما بقي من عسكره احد الا نركه قال فلما سير ثم دعا

يزيد بعلي بن الحسين وصبيان الحسين ونسآيه فادخلوه عليه فقال لعلي يا علي ابوك الذي قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما رايت فقال علي ما اصاب من مصيبه في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب ثم دعا بالنسآء والصبيان فاجلسهم بين يديه فرأى هيئة قبيحة فقال فتح الله ابن مرجانه لو كانت بينكم وبينه قرابه ورحم ما فعل بكم هذا فرق لهم يزيد فقام رجل من اهل الشام احمر فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه يعني فاطمة بنت علي وكانت وضيئة فان تعدت وظننت انهم يفعلون فاخذن بثياب اختها زينب وكانت زينب اكبر منها فقالت زينب كذبت والله ما ذاك لك ولا له فغضب يزيد وقال كذبت ان ذلك لي ولو شئت ان افعله لفعلت قالت كلا والله ما جعل لك ذلك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فعاد الشامي فقام فقال هب لي هذه فقال اغرب وهب الله لك حنفا قصابا قال يزيد يا نعمان بن بشير جهزهم بما يصلحهم وابعث معهم رجلا من اهل الشام امينا صالحا بسيرهم الى المدينة فدخلن دار يزيد فلم تبق من آل معويه امرأة الا استقبلتهن تبكي وتنوح الى الحسين وكان يزيد لا يتعدى ولا يتعشى الا دعا علي بن الحسين فدعاه يوما ودعا معه عمرو بن الحسين وكان صغيرا فقال لعمرو اتقاتل هذا يعني خالد ابنه فقال لا ولكن اعطني سكينا واعطه سكينا ثم اقاتله فقال يزيد شيشينه اعرفها من اخزم ثم بعث بهم الى المدينه وبعث برأس الحسين الى عمرو بن سعيد ابن العاص وكان هو عامله على المدينة فكفنه ودفنه بالبقيع عند قبر امه فاطمه هكذا قال محمد بن سعد وذكر ابن ابي الدنيا انهم وجدوا في خزانه ليزيد راس الحسين فكفنوه ودفنوه بدمشق عند باب الفراديس ولما اتى اهله المدينه خرجت ابنه عقيل بن ابي طالب ومعها نساؤها حاسرة وهي تبكي وتقول ما ذا تقولون ان قال النبي لكم ما ذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اساري وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بشر في ذوي رحمي

انبانا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب قال اسا ابو جعفر بن المسلمه قال اسا احمد بن سليمان الطوسي قال سا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عبد الله قال كان علي بن الحسين الاصغر مع ابيه وهو يومئذ ابن ثلاث وعشرين سنه وكان مريضا فلما قتل الحسين قال عمر بن سعد لا تعرضوا لهذا المريض فغيبني رجل منهم فاكرمني واختصني وجعل يبكي كلما دخل وخرج حتى كنت اقول ان يكن عند احد خير فعند هذا الى ان نادى مناديي عبيد الله بن زياد الامن وجد علي بن الحسين فليأت به فقد جعلنا فيه ثلثمايه درهم قال فدخل علي والله وهو يبكي وجعل يربط يدي الي عنقي ويقول اخاف فاخرجني اليهم مربوطا حتى دفعني اليهم واخذ ثلثمايه درهم وانا انظر واذكرت علي ابن زياد فقال ما اسمك قلت علي الحسين قال اولم يقتل الله عليا قلت كان اخي يقال له علي اكبر مني فقتله الناس قال بل الله قتله قلت الله يتوفى الانفس حين موتها فامر بقتله فصاحت زينب بنت علي يا ابن زياد حسبك من دمنا بنا اسالك بالله ان قتلته الا قتلتني معه فتركه فلما صار الى يزيد بن معويه قام رجل من اهل الشام فقال ان سبايا هم لنا حلال فقال علي الحسين كذبت ما ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا فاطرق يزيد مليا ثم قال لعلي بن الحسين ان احببت ان تقيم عندنا فنصل رحمك فعلنا وان احببت وصلناك وردودناك الى بلدك قال بل ترديني الى المدينه فردوه وفوصله اخبرنا عبد الرحمان الفراز قال انبا احمد بن علي بن ثابت قال اسا علي بن احمد الرزاز قال اسا عمر احمد بن احسن بن الصواف قال سا بشر بن موسى قال سا عمر بن علي قال قتل الحسين بن علي سنة احدى وستين

وهو

وهو يومئذ ابن ست وخمسين سنة في المحرم يوم عاشورا وقد قال جعفر بن محمد وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقال ابو نعيم الفضل بن دكين وهو ابن خمس وستين سنة او ست وستين

قال المصنف وهذا الاوجه له فانه انما ولد في سنه اربع من الهجره ومن نظر في مقدار خلافه الخلفاء الى زمان قتله علم انه لم يصل الى الستين وقول جعفر بن محمد اصح وقال هشام الكلبي قتل سنه اثنتين وستين وهو غلط اخبرنا ابو منصور القزاز قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا ابن رزق قال اسا ابو بكر محمد بن عمر الحافظ قال سا القضل بن الحباب قال سا محمد بن عبد الله المخرمي قال سا حماد بن سلمه عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس قال رايت رسول الله صلى الله عليه فيما يرى النايم نصف النهار اشعث اغبر بيده قاروره فقلت ما هذه القاروره قال دم الحسين واصحابه ما زلت التقطه منذ اليوم فنظرنا فاذا هو في ذلك اليوم قتل اخبرنا القزاز قال اسا احمد بن علي قال اسا احمد بن عثمن بن مياح قال سا محمد بن عبد الله بن ابرهيم الشافعي قال سا محمد بن شداد المسمعي قال اسا ابو نعيم قال سا عبد الله بن حبيب بن ابي ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اوحى الله الى محمد اني قد قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن ابنتك سبعين الفا وسبعين الفا اخبرنا ابن ناصر قال اسا المبارك بن عبد الجبار قال اسا احمد بن محمد الغنيفي قال سمعت ابا بكر محمد بن الحسن بن عبدان الصيرفي يقول سمعت جعفرا الكلابي يقول كان بي جرب عظيم فتمسحت بتراب قبر الحسين وغفوت فانتبهت وليس علي منه شي ودرن قبر الحسين فغفوت عند القبر غفوة فرايت كان القبر قد انشق وخرج منه انسان فقلت الى اين يا ابن رسول الله قال من يدهوله

وفي هذه السنة ولى يزيد بن معويه سلم بن زياد سجستان وخراسان فلما شخص خرج معه المهلب بن ابي صفره وكان يحمي بعمر في خلق كثير من اشراف البصره وفرسانها ورغب قوم في الجهاد وطلبوا اليه ان يخرجهم وخرج معه صله بن اشيم وخرج سلم واخرج معه امرأته ام محمد بنت عبد الله بن عثمان بن ابي العاص فغزا سمرقند فهي اول امرأة من العرب قطع بها النهر وكان عمال خراسان يغزون فاذا دخل الشتا قفلوا من مغازيهم الى مرو واذا انصرف المسلمون اجتمع ملوك خراسان الى مدينه من مدائن خراسان مما يلي خوارزم يبنون ويرون في امورهم فكان المسلمون يطلبون الى امرائهم غزو تلك المدينه فيابون عليهم فلما قدم سلم خراسان شتى في بعض مغازيه فالح عليه المهلب وساله ان يوجهه الى تلك المدينه فوجهه في ستة الاف ويقال في اربعه الاف فحاصرهم فسالوه ان يصالحهم على ان يفد واليهم فاجابهم فصالحوه على نيف وعشرين الف الف وكان ياخذ منهم عروضا فكان ياخذ النشي بنصف ثمنه فبلغت قيمه ما اخذ خمسين الف الف فحظي بذلك المهلب عند سلم

وفي هذه السنة عزل يزيد عمر بن سعيد العاص عن المدينه وولاها الوليد بن عتبه وذلك لهلال ذي الحجه وسبب ذلك انه لما قتل الحسين قام ابن الزبير في مكه فعظم مقتل الحسين وعاب اهل الكوفه ولام اهل العراق فثار اليه اصحابه فقالوا ايها الرجل لم يبق من بعد الحسين من يناز عك بيعتك وقد كان بايع الناس سرا واظهر انه عايذ بالبيت فقال لهم لا تعجلوا فلما علم بزيد ما قد جمع ابن الزبير من الجموع اعطى الله عهدا ليوثقن في سلسله فبعث سلسلة من فضه وعلا امر ابن الزبير بمكه وكاتبه اهل المدينه وقيل ليزيد لو شاء عمرو بن سعيد لاخذ ابن الزبير وبعث به اليك

فعزل عمرا وبعث الوليد اميرا **وفي هذه السنة** حج بالناس الوليد بن عتبة وكان عامل يزيد على البصره والكوفه عبيد الله بن زياد وعلى قضا الكوفه شريح وعلى البصره هشام بن هبيرة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

جابر بن عبد الله بن عتيك بن قيس ابو عبد الله شهد بدرا او المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وكانت معه رايه مزينه يوم الفتح وتوفي في هذه السنه وهو ابن احدى وسبعين سنه

الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام

ولد في شعبان سنه اربع واذن رسول الله صلى الله عليه في اذنه وكان له من الولد علي الاكبر وعلي الاصغر وله العقب وجعفر وفاطمه وسكينه وقد ذكرنا مقتله اخبرنا ابو بكر ابن ابي طاهر قال اسا الجوهري قال اسا ابن حيويه قال اسا ابن معروف قال اسا ابن الفهم قال سا محمد ابن سعد قال سا يعلى بن عبيد قال سا عبيد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال حج الحسين بن علي عليه السلام خمسا وعشرين حجه ماشيا وبجانبه تقاد معه شيبه بن عثمن ابن ابي طلحه اخبرنا ابو بكر بن ابي طاهر قال اسا ابو محمد الجوهري قال اسا ابو عمرو بن حيويه قال اسا ابن معروف قال سا ابن الفهم قال سا محمد بن سعد قال الواقدي عن اشياخ له ان شيبه ابن عثمن كان يحدث عن اسلامه فيقول ما رايت اعجب مما كنا فيه من لزوم ما مضى عليه آباونا من الضلالات فلما كان يوم الفتح ودخل النبي صلى الله عليه مكه عنوة قلت اسير مع قريش الى هوازن بحنين فعسى ان اختلط فاصيب من محمد غرة فاثار منه فاكون انا الذي ثمت بثار قريش كلها واقول لم يبق من العرب والعجم احد الا اتبع محمدا اما اتبعته ابدا فلما اختلط الناس افتح رسول الله صلى الله عليه عن بغلته واصلت السيف فدنوت اريد ما اريد منه ورفعت سيفي فرفع لي شواظ من نار كالبرق حتى كاد يحشني فوضعت يدي على بصري خوفا فالتفت الي رسول الله فنادا بي يا شيب ادن مني فدنوت منه فمسح صدري وقال اللهم اعذه من الشيطان فوالله لهو كان ساعتيذ احب الي من سمعي وبصري ونفسي فاذهب الله ما كان بي ثم قال ادن فقاتل فتقدمت امامه اضرب بسيفي والله يعلم اني احب ان افيه بنفسي كل شي ولو لقيت تلك الساعه ابي لو كان حيا لاوقعت به السيف فلما تتراجع المسلمون وكروا راكرة واحده قلت بنت بغلة رسول الله صلى الله عليه فاستوى عليها فخرج في اثرهم حتى تفرقوا في كل وجه ورجع الي معسكره فدخل خباه فدخلت عليه فقال يا شيب الذي اراد الله بك خير مما اردت بنفسك ثم حدثني بكل ما اضمرت في نفسي مما لم اكن اذكره لاحد قط فقلت فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وقلت استغفر لي يا رسول الله فقال غفر الله لك قال الواقدي كان عثمن بن طلحه يلي فتح البيت الى ان توفي فدفع ذلك الى شيبه بن عثمن بن ابي طلحه فبقيت الحجابه في ولد شيبة عبد المطلب بن ربيعه بن الحارث ابن عبد المطلب بن هاشم صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه ولم يزل بالمدينه الى عهد عمر ثم تحول الى دمشق فابتنى بها دارا او توفي بها في خلافه يزيد بن معويه وابوه اوصى

ميمونة بنت الحارث زوج النبي

ميمونه بنت الحارث زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها في عمرة القضية بسرف بعد ان خرج من مكه وبنى بها هناك وانفق انها ماتت في ذلك المكان في هذه السنة وهي اخر من مات من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبه بن ابي معيط ابو وهب قتل عقبه يوم بدر صبرا او اسلم الوليد يوم فتح مكه وبعثه رسول الله صلى الله عليه على صدقات بني المصطلق من خزاعه وكانوا قد اسلموا وبنوا المساجد سار اليهم

فخرجوا

فخرجوا يتلقونه بالسلاح فظنهم محاربين فرجع فاخبر النبي صلى الله عليه انهم لما راوه تلقوه بالسلاح ومنعوا الصدقه فهم رسول الله ان يبعث اليهم بعثا وبلغهم ذلك فقدموا على رسول الله فقالوا سله هل ناطقنا او كلمنا حتى رجع ونحن قوم مؤمنون فنزل على رسول الله وهو يكلمه يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا الى آخر الآيه وولاه عمر صدقات بني تغلب وولاه عثمن الكوفه بعد سعد بن ابي وقاص ثم عزله عنها فلم يزل بالمدينه حتى توبع على خرج الى الرقه فنزلها ومعنز لا لعلي ومعويه فمات بها وقبره على خمسة عشر ميلا من الرقه كان له هناك ضيعه

ثم دخلت سنة اثنتين وستين

من الحوادث فيها مقدم وفد المدينه على يزيد ومبايعتهم محمد بن حنظلة

وكان السبب في ذلك ان يزيد لما عزل عمرو بن سعيد وولى الوليد بن عقبه فقدم الوليد المدينه اخذ غلمانا لعمرو واخوانا من ثلثمايه فحبسهم فكلمه عمرو فابى ان يخليهم فخرج عمرو من المدينه وكتب الى غلمانه اني باعث الي كل رجل منكم جملا واداته تناخ لكم بالسوق فاذا اتاكم رسولي فاكسروا باب السجن ثم ليقم كل رجل منكم الى جمله فليركبه ثم اقبلوا الي ففعل ذلك فقدم على يزيد فرحب به وعابه على تقصيره في اشيا كان يامره بها في ابن الزبير فقال يا امير المومنين الشاهد يرى ما لا يرى الغايب وان جل هذا الجهاز ما لو اليه ولم يكن معي جند اقوى به عليه فجعلت على مكه وطريقها رجالا لا يدعون احدا يدخلها حتى يكتبوا الي اسمه واسم ابيه وما جا به فان كان ممن ارى انه يريد ردده صاغرا وقد بعثت الوليد وسيايتك من عمله ما تعرف به فضل مبايعتي ومناصحتي فعزل يزيد الوليد وبعث عثمن بن محمد بن ابي سفيان وهو فتى حدث لم يحنكه السن فكان لا يكاد ينظر في شي من عمله وبعث الى يزيد وفدا من المدينه فيهم عبد الله بن حنظلة الغسيل والمنذر بن الزبير فاكرمهم واجازهم ثم رجعوا الى المدينه فاظهروا شتم يزيد وقالوا قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر ويعزف بالطنابير ويلعب بالكلاب وانا اشهدكم انا قد خلعناه وقال المنذر والله لقد اجازني بمايه الف درهم وانه لا يمنعني ما صنع الي ان اصدقكم عنه والله انه ليشرب الخمر وانه ليسكر حتى يدع الصلاه ثم بايعوا عبد الله بن حنظلة وحج بالناس في هذه السنه الوليد بن عتبه وكان العمال على البلاد في هذه السنه هم العمال في السنه التي قبلها وقد ذكرناهم

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

بريده بن الحصيب بن الحارث بن الاعرج ابو عبد الله اسلم لما مر به النبي صلى الله عليه في طريق الهجره وذلك ان رسول الله لما خرج من مكه الى المدينه فانتهى الى الغميم اتاه بريده ابن الحصيب فدعاه رسول الله الى الاسلام فاسلم هو ومن معه وكانوا ثمانين بيتا فصلى رسول الله العشا وصلوا خلفه وعلمه ليلتيذ صدرا من سور من بعد ثم قدم على رسول الله المدينه بعد ان مضت بدر واحد فتعلم بقيه السور وغزا معه مغازيه بعد ذلك واستعمله على اسارى المريسيع واعطاه لواه يوم الفتح وبعثه على اسلم وغفار يصدق فيهم والى اسلم لما اراد غزو تبوك يستنفرهم ولم يزل مقيما بالمدينه مع رسول الله الى ان توفي فلما فتحت البصره تحول اليها واختط بها ثم خرج غازيا الى خراسان فمات بمرو في خلافه يزيد

الربيع بن خثيم ابو يزيد الثوري روى عن ابن مسعود وغيره اخبرنا علي بن عبد الواحد الدينوري قال اسا علي بن عمر القزويني قال اسا ابو بكر بن شاذان قال سا البغوي قال سا احمد بن حنبل قال سا محمد بن فضيل عن ابيه عن سعيد بن مسروق قال قال عبد الله للربيع

ابن خثيم لو رآك رسول الله صلى الله عليه لاحبك قال احمد وحدثني عبد الرحمان بن مهدي عن عبد
الله بن الربيع عن ابي عبيده قال كان عبد الله يقول للربيع ما ابتدا الا ذكرت المخبتين وكان الربيع
اذا اتى عبد الله لم يكن عليه اذن حتى يفرغ كل واحد منهما من صاحبه وكان الربيع اذا جا الى باب
عبد الله يقول للجارية من بالباب فتقول الجارية ذاك الشيخ الاعمى وروى سفين عن سبير بن
ذعلوق عن ابرهيم التيمي قال اسا من صحب الربيع بن خثيم عشرين عاما ما سمع منه كلمة تعاب
وساسفين قال اخبر بني سريه الربيع بن خثيم قالت كان عمل الربيع كله سرا ان كان ليجي الرجل
وقد نشر المصحف فيغطيه بثوبه الربابة بنت امرء القيس تزوجها الحسين بن علي عليه السلم
فولدت له سكينة وكان يحبها حبا شديدا، وقال

لعمرك اني لاحب دارا تحل بها سكينة والربابة
احبهما وابذل جل مالي وليس لعاذل عندي عتابه

وكانت الرباب معه يوم الطف فرجعت الى المدينة مصابة مع من رجع فخطبها الاشراف
من قريش فقالت والله لا يكون لي حمو آخر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاشت بعد
الحسين عليه السلام سنة لم يظلها سقف فبليت ومانت كمدا علقمة بن قيس بن عبد الله
ابو شبل النخعي الكوفي وهو عم الاسود وعبد الله ابني يزيد وخال ابرهيم النخعي روى عن عمر
وعثمن وعلي وابن مسعود وحذيفه وابي الدرداء وابي موسى وغيرهم روى عنه
ابو وايل والشعبي والنخعي وابن سيرين وشهد مع علي عليه السلم حرب الخوارج بالنهروان
وكان من العلماء الربانيين مقدما في الحديث والفقه والزهد والورع وكان يشبه بابن مسعود
عمرو بن جزء من زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف ابو الضحاك استعمله النبي صلى الله عليه
على نجران اليمن وهو ابن سبع عشرة سنة وتوفي رسول الله وهو عامل له على نجران وعاش عمرو
حتى ادرك معويه وبيعته لابنه يزيد وتوفي بالمدينه عقبه بن نافع بن عبد قيس الفهري
وجهه معويه الى افريقيه غازيا في عشرة الاف من المسلمين فافتتحها واختط قيروانها وقد كان
موضعه غيضة لا ترام من السباع والحيات وغير ذلك من الدوابت فدعا عليها ونادى انا
نازلون فاطمنوا فلم يبق شيء مما كان من السباع وغيرها الا خرج وجعلن تخرج من حجر تهن
هوارب حتى ان السباع كانت تحمل اولادها ثم قدم بعد موت معويه علي بن يزيد فردها واليا على
افريقيه في هذه السنه فعرض له جمع من البربر والروم وهو في قلة فاقتتلوا قتالا شديدا
فقتل عقبه شهيدا رحمه الله مسلمة بن مخلد بن الصامت ابو معن ويقال ابو سعيد ولد حين قدم
رسول الله المدينه وسمع من رسول الله وشهد فتح مصر واختط بها وولي الجند لمعويه بن
ابي سفين ولابنه بن يزيد روى عنه علي بن رباح وغيره توفي في ذي القعده من هذه السنة
نوفل بن معويه بن عمرو بن نوفل بن معمر شهد بدرا مع المشركين واحدا والخندق
وكان له ذكر ونكايه ثم اسلم بعد ذلك وشهد مع رسول الله فتح مكه وحنينا والطايف
ونزل المدينه وحج مع ابي بكر سنه تسع وحج مع رسول الله سنه عشر وروي عن رسول الله
وعاش ستين سنة في الجاهليه وستين سنة في الاسلام وتوفي في خلافه بن يزيد وكان
له ولد اسمه سلمى كان اجود العرب وفيه يقول الشاعر

يسود اقوام وليس بسائد الا السيد المحمود سلمى بن نوفل

ثم دخلت سنة ثلاث وستين

من

من الحوادث فيها اخراج اهل المدينة عامل يزيد عنها وهو عثمان بن محمد بن ابي سفين
وخلعهم يزيد فذكر ابو الحسن المدايني عن اشياخه ان اهل المدينه اتوا المنبر فخلعوا يزيد
فقال عبد الله بن عمرو بن حفص المخزومي قد خلعت يزيد كما خلعت عمامتي ونزعها عن راسه واني
لا اقول هذا وقد وصلني واحسن جايزتي ولكنه عدو الله وقال آخر قد خلعته كما خلعت نعلي
حتى كثرت العابد والنعال ثم ولوا علي قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن
حنظلة ثم جاء صرة القوم من كان بالمدينه من بني اميه ومواليهم ومن يريد رايهم في دار مروان
فكتب مروان وجماعة من بني اميه الى يزيد انا قد حصرنا في دار مروان ومنعنا العذب
فبعثوا اليه فوصل الكتاب اليه وهو جالس على كرسي واضع قدميه في ماء في طست من وجع كان
به ويقال كان به النقرس فقرأه ثم قال للرسول اما يكون بنو اميه وموالهم بالمدينه الف
رجل فقال له بلى واكثر قال فما استطاعوا ان يقاتلوا ساعة من نهار فقال اجتمع الناس
كلهم عليهم فلم يكن لهم بهم طاقه فبعث الى عمرو بن سعيد فاقرأه الكتاب وامره ان
يسير اليهم فقال قد كنت ضبطت لك البلاد واحكمت الامور فاما الان فانما هي دما قريش
تهراق فلا احب ان اتولى ذلك قال فبعثني بالكتاب الى مسلم بن عقبة وهو شيخ كبير
فجاءني دخل على يزيد فقال له اخرج وسر بالناس فخرج مناديه فنادى ان سيروا الى
الحجاز علي اخذ اعطياتكم كملا ومعونه ما به دينار توضع بيد الرجل من ساعته فانتدب
لذلك اثنا عشر الف رجل وكتب يزيد الى ابن من جانه ان اغز ابن الزبير فقال لا والله لا اجمعها
للفاسق ابدا اقتل ابن رسول الله واغزو البيت وفصل ذلك الجيش من عند يزيد وعليهم
مسلم بن عقبة وقال له ان حدث بك حادث فاستخلف على الجيش حصين بن نمير السكوني
وقال له ادع القوم ثلاثا فان هم اجابوك والا فقاتلهم فاذا ظهرت عليهم فاجحها ثلاثا بما فيها
من مال وسلاح وطعام فهو للجند فاذا مضت الثلاث فاكفف عنهم وانظر علي بن الحسين
فاستوص به وادن مجلسه فانه لم يدخل في شيء مما دخلوا فيه واقبل مسلم بن عقبة على
بالجيش حتى اذا بلغ اهل المدينه اقباله وثب على من معهم من بني اميه وهم محصورون في دار
مروان فقالوا والله لا نكف عنكم حتى نستنزلكم فنضرب اعناقكم او تعطونا عهد الله
وميثاقه ان لا تبغونا غايلة ولا تدلوا لنا على عورة ولا تظاهروا علينا عدوا فاعطوهم
العهد على ذلك فاخرجوهم من المدينه فخرجوا بأثقالهم حتى لقوا مسلم بن عقبه بوادي القرى
فدعا بعمرو بن عثمان وقال له اخبرني ما ورا آل وابن عمك فقال لا استطيع ان اخبرك شيئا
اخذت علينا العهود والمواثيق ان لا ندل لك على عورة فانتهره وقال والله لولا انك ابن عمك
لضربت عنقك وايم الله لا قتلها فتي شيبا بعدك فخرج بما لقي من عنده الى اصحابه فقال
مروان لابنه عبد الملك اخرج قبلي لعلك تحتزي بك مني فدخل عليه عبد الملك فقال هات
ما عندك اخبرني خبر الناس وكيف ترى قال نعم ارى ان نسير بمن معك فنباينهم من
قبل الحرة ففعل وقال يا اهل المدينه ان امير المومنين يزيد بن عم انكم الاصل وابي اكره
اراقة دمايكم وابي اوجلكم ثلاثا فمن راجع الحق قبلناه منه وانصرفنا عنكم وسرت
الى هذا الملحد الذي بمكه وان ابيتم فقد اعذرنا اليكم فلما مضت الايام الثلاثة قال يا اهل
المدينه ما تصنعون قالوا نجاربكم فقال لا تفعلوا وادخلوا في الطاعة فقالوا لا نفعل وكانوا قد
اخذوا اهبتهم فنزل له منهم جماعه وكان عليهم عبد الرحمان بن ازهر بن عبد عوف

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان عبد الله بن مطيع على ربع آخر في جانب المدينة وكان معقل بن سنان الاشجعي على ربع اخر
وكان امير جماعتهم عبد الله بن حنظلة الغسيل الانصاري في اعظم تلك الارباع واكثر عددا وقيل
كان ابن مطيع على قريش وابن حنظلة على الانصار ومعقل بن سنان على المهاجرين فجعل ابن الغسيل
على الخيل حتى كشفها وقاتلوه قتالا شديدا وجعل مسلم يحرض اصحابه وكان به مرض فنصب له سرير
بين الصفين وقال قاتلوا عن اميركم واباح مسلم المدينة ثلاثا يقتلون الناس ويأخذون الاموال
فارسلت سعدى بنت عوف المرية الى مسلم تقول ابنت عمك مرّ اصحابك لا يتعرضوا لابل لنا بمكان
كذا فقال لا يبتدؤن الا بها وجاءت امرأة الى مسلم فقالت انا مولاتك وابنتي في الاسرى فقال عجلوه
لمكانها فضربت عنقه وقال اعطوها راسه اما ترضين ان لا نقتلك حتى تكلمي في ابنك ووقعوا على
النساء وقاتل عبد الله بن مطيع حتى قتل هو وبنون له سبعة وبعث براسه الى يزيد فافزع ما
جرى من بالمدينة من الصحابة فخرج ابو سعيد الخدري حتى دخل الجبل فدخل عليه رجل بسيف فقال
من انت فقال ابو سعيد فتركه اخبرنا ابن ناصر قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا ابو الحسن
محمد بن عبد الواحد قال انا ابو بكر بن ابرهيم بن شاذان قال انا محمد بن احمد بن شبيبة قال انا احمد
الحارث الخراز قال انا ابو الحسن المدايني عن ابي عبد الرحمان القرشي عن خالد الكندي عمن عمته ام البنين
بنت يزيد قالت رأيت امرأة من قريش تطوف فعرض لها اسود فعانقته وقبلته فقلت يا امة الله
اتفعلين هذا بهذا الاسود قالت هو ابي وقع على ابوه يوم الحرة فولدت هذا وروى المدايني عن
ابي قرة قال قال هشام بن حسان ولدت الف امرأة بعد الحرة من غير زوج ثم دعا مسلم
الناس الى البيعة ليزيد وقال بايعوا على انكم خول له واموالكم له فقال يزيد بن عبد الله بن زمعة
نبايع على كتاب الله فامر به فضربت عنقه وبدأ بعمرو بن عثمن فقال هذا الخبيث ابن الطيب
فقتلت لحينه اخبرنا ابن ناصر قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا محمد بن عبد الواحد قال
انا ابو بكر بن شاذان قال انا احمد بن محمد بن شبيبة قال انا احمد بن الحارث قال انا المدايني
عن جويرية قال عهد به قال لين دخلت النار بعد هؤلاء اني لشقي
واسر مسلم اسرى فحبسهم ثلاثة ايام لم يطعمهم وجاء سعيد بن المسيب الى مسلم فقالوا
بايع فقال أبايع على سيرة ابي بكر وعمر فامر بضرب عنقه فشهد رجل انه مجنون فخلي عنه وروى
المدايني عن عبد الله القرشي وابي اسحاق التميمي قال لما انهزم اهل المدينة يوم الحرة ورد بعضهم
بعضا وصاح اهل المدينة والصبيان قال ابن عمر يعثمان ورب الكعبة وعن المدايني عن محمد عمر
قال قال ذكوان مولى مروان شرب مسلم بن عقبة دواء بعد ما انهب المدينة ودعا بالغداء فقال
له الطبيب لا تعجل فاني اخاف عليك ان اكلت قبل ان يعمل الدواء قال ونحك انما اكلت احب البقاء
حتى اشفي نفسي من قتله عثمن فقد ادركت ما اردت فليس شيء احب الي من الموت على طهارتي
فاني لا اشك ان الله قد طهرني من ذنوبي بقتالي هؤلاء الارجاس وروى المدايني عن شيخ
من اهل المدينة قال سألت الزهري كم كانت القتلى يوم الحرة قال سبعماية من وجوه الناس
قريش والانصار والمهاجرين ووجوه الموالي وممن لا يعرف من عبد وحر
وامرأة عشرة آلاف وكانت الوقعة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين
وانتهبوا المدينة ثلاثة ايام وروى المدايني عن ابن ابي الزناد عن ابيه عن رجل من قريش
قال كنت ان لبذي الحليفة فدخلت المسجد فاذا رجل مريض فقلت من انت قال انا رجل من خثعم
اقبلت من نجران فمرضت فتركني اصحابي فحولته الى المنزل فكان عند ناحتى صح واقام عندنا

حينا

وقعة الحرة بالمدينة

حينا كريم رجل منا وعملت لصاحبنا حليا بمائة دينار وهو يريد ذلك ثم خرج الى الشام فقدم المدينة
ايام الحرة وقد نحول لنا من ذي الحليفة الى المدينة فلم انتهب مسلم المدينة اتانا في جماعة فسمعت
الجلبة في الدار فخرجت فاذا انا به واصحابه خارج فقلت له قد كنا نتمسك فقال ما جئت الا لادفع
عن دمك ولكني آخذ مالك فان الامير قد امرنا بالنهب وسيوخذ ما عندك وانا احق به فقلت
انت لعمري احق به فاصرف اصحابك وخذه وجدك فخرج فرد اصحابه ورجع فقال ما فعل الحلي قلت
على حاله قال فهانه قلت هو مدفون بذي الحليفة عند البئر التي رأيت فاذا امسينا خرجنا اليها
فلما امسينا خرجت انا وهو وبنو عمي ابنان لي حتى انتهينا الى البئر وطولها ثلاثون ذراعا فاخذناه
انا وابناي فشددناه وثاقا وربطنا به في البئر ودفناه فيها ورجعنا فلما اصبحنا اذا رجل ممن
كان معه بالامس قد اتانا فقال ابن ابو المحشن فقلنا غدا حين اصبح قال اراه والله خدعنا
واخذ المتاع فلما ما اخذ شيئا ادخل فانظر فدخل فاغلقنا عليه الباب وقتلناه وروى المدايني
عن سليمان بن ابي سليمان عن ابي بكر بن ابرهيم بن نعيم النحام قال مر ركب من اهل اليمن
يريدون الشام ومعهم رجل مريض فاراد وا دفنه وهو حي فمنعهم ابي فمضوا وخلفوه فلم يلبث ان
برا وصح فجهزه ابي وحمله وكان ممن قدم مع مسلم فرآه جار به لنا فعرفه فقالت عمرة
نعم وعرفها فقال ما فعل ابو اسحق قالت قتل فقال لاصحابه هؤلاء اهل بيت بالمدينة فانتهبوه ترلهم
وكان يضرب به المثل بالمدينة انت اقل شكرا من عمرة ثم استخلف مسلم على المدينة روح
ابن زنباع وسار الى ابن الزبير فاحتضر في الطريق فقال لحصين بن نمير انك تقدم مكة ولا
منعة لهم ولا سلاح لهم جبال تشرف عليهم فانصب عليهم المجانيق فانهم بين جبلين فان تعوذوا
بالبيت فارمه والحه على بنيانه قال ابو معشر والواقدي كانت وقعة الحرة يوم
الاربعاء لليلتين خلتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وقال بعضهم لثلاث ليال بقين منه

ذكر من توفي من الاكابر في هذه السنة

ربيعة بن كعب الاسلمي اسلم قديما وكان من اهل الصفة وكان يخدم رسول الله ويبيت على بابه لحوائجه ويغزو امعه
فلما مات رسول الله خرج فنزل على بريد من المدينة وبقي الى ايام الحرة اخبرنا ابن الحصين
قال انا ابن المذهب قال انا ابو بكر بن مالك قال سا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي
قال سا يعقوب قال سا ابي عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن عمرو بن عطاء عن نعيم عن ربيعة بن
كعب قال كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واقوم له في حوائجه نهاري اجمع حتى يصلي
رسول الله العشاء الآخرة واجلس ببابه اذا دخل بيته اقول لعله ان تحدث لرسول الله حاجة
فاكان اسمعه يقول سبحان الله سبحان الله وبحمده حتى اصل فارجع او تغلبني عيني فارقد فقال
لي يوما ما لك يا ربيعة من خفتي وخدمتي يا ربيعة سلني اعطك قال قلت انظر في امري يا رسول الله
ثم اعلمك ذلك قال ففكرت في نفسي فعرفت ان الدنيا منقطعة وزائلة وان لي منها رزقا سيكفيني
ويأتيني قال فقلت أسأل رسول الله لآخرتي فانه بالمنزل من الله الذي هو به قال فجئته فقال
ما فعلت يا ربيعة فقلت يا رسول الله اسألك ان تشفع لي الى ربك فيعتقني من النار فقال
من امرك بهذا يا ربيعة فقلت لا والله الذي بعثك بالحق ما امرني به احد ولكنك لما قلت سلني
اعطك وكنت من الله بالمنزل الذي انت به نظرت في امري فعرفت ان الدنيا منقطعة وزائلة
وان لي فيها رزقا سيأتيني فقلت اسأل رسول الله صلى الله عليه لآخرتي قال فصمت رسول الله
طويلا وقال لي اني فاعل فاعني بكثرة السجود عبد الله بن حنظلة الغسيل بن ابي عامر

كان حنظلة لما اراد الخروج الى احد وقع على امراته جميلة فعلقت بعبد الله في شوال على راس اثنين
وثلثين شهرا من الهجرة وقتل حنظلة يوم بدر شهيدا فغسلته الملايكة فيقال لولده بنو غسيل الملايكة
وولدت جميلة عبد الله فقبض رسول الله ولعبد الله سبع سنين ولما وثب اهل المدينة ليالي
الحرة فاخرجوني امية عن المدينة واظهروا عيب يزيد اجمعوا على عبد الله بن حنظلة واسندوا امرهم
اليه فبايعهم على الموت وقال يا قوم اتقوا الله وحده فوالله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من
السماء ان رجلا ينكح الامهات والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة والله لو لم يكن معي
احد من الناس ابليت الله فيه بلاء حسنا فتوائب الناس يوميذ يبايعون من كل النواحي وما كان
لعبد الله بن حنظلة تلك الليالي مبيت الا المسجد فلما دخلوا المدينة قاتل حتى قتل مسروق بن الاجدع
بن مالك ابو عايشة شرق وهو صغير ثم وجد فسيم مسروقا ورأى ابا بكر وعمر وعثمن وعليا
وابن مسعود وحضر مع علي حرب الخوارج بالنهروان وقال عمر بن الخطاب ما اسمك فقال ابن
الاجدع فقال مسروق بن عبد الرحمن وعمرو بن معدي كرب خال مسروق وقال ابن المدايني
ما اقدم على مسروق احدا من اصحاب عبد الله اخبرنا ابو منصور الفرا قال اسا احمد علي
ابن ثابت قال اسا علي بن محمد المعدل قال اسا ابو علج قال اسا ابراهيم بن ابي طالب قال سا ابو كريب
قال سا جابر عن شعبة عن ابي اسحاق قال حج مسروق فلم ينم الا ساجدا على وجهه حتى رجع
اخبرنا الفرا قال اسا احمد بن علي قال سا ابن رزق قال اسا احمد بن سلمان قال سا ابن ابي
الدنيا قال حدثني ابو هرون قال سا حماد بن زيد عن انس بن سيرين ان امراة مسروق
قالت كان يصلي حتى تورم قدماه فربما جلست خلفه ابكي مما اراه يصنع بنفسه توفي
مسروق بالكوفة سنة ثلاث وستين وله ثلاث وستون سنة

ثم دخلت سنة اربع وستين

فمن الحوادث فيها مسير اهل الشام الى مكة لحرب عبد الله بن الزبير
ومن كان على مثل رايه في الامتناع على يزيد بن معوية

قال اهل السير لما فرغ مسلم بن عقبة من قتال اهل المدينة واباحها جنده اموالهم ثلاثا شخص
بمن معه من الجند متوجها نحو مكة وخلف على المدينة روح بن زنباع الجذامي وقيل خلف
عمرو بن محرز الاشجعي فسار ابن عقبه حتى انتهى الى قفا المشلل فنزله وذلك
في آخر المحرم من سنه اربع وستين فلقيه حصين بن نمير السكوني فقال يا بن عمه الحمار
اما لو كان هذا الامر الي ما وليتك هذا الجند ولكن امير المومنين ولاك بعدي وليس امره متروك
اسرع السير ولا تؤخر ابن الزبير الا ثلاثا حتى تناجزه ثم قال اللهم اني لم اعمل عملا قط بعد
شهادان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله احب الي من قتال اهل المدينة ولا ارجى عندي في
الآخرة ومات فدفن بالمشلل ثم خرج الحصين بن نمير بالناس فقدم على ابن الزبير مكة لاربع
بقين من المحرم فحاصر ابن الزبير اربعة وستين يوما حتى جاء نعي يزيد بن معويه لهلال
ربيع الآخر وكان القتال في هذه المدة شديدا واوقد البيت بالحجانيق يوم السبت ثالث
ربيع الاول واحرق بالنار وكانوا يخزون كيف ترى صنيع ام فروة
تاخذهم بين الصفا والمروة ويقال ام فروة المخنيق وروى الواقدي عن اشياخه
انهم كانوا يقدرون حول البيت فاقبلت شرارة فاحرقت ثياب الكعبة وخشب البيت
في يوم السبت ثالث ربيع الاول وفي رواية ان رجلا اخذ قبسا في راس رمح

فطارت

فطارت به الريح فاحرق وروى المدايني عن ابي بكر الهذلي قال لما سار اهل الشام فحاصروا ابن الزبير
سمع اصواتا من الليل فوق الجبل فخاف ان يكون اهل الشام قد وصلوا اليه وكانت ليلة مظلمة ذات ريح
شديدة ورعد وبرق فرفع نارا على راس رمح لينظر الى الناس فاطارتها الريح فوقعت على استار
الكعبة فاحرقتها واستطارت فيها وجهد الناس في اطفايها فلم يقدروا فاصبحت الكعبة تتهافت
وماتت امراة من قريش فخرج الناس كلهم مع جنازتها خوفا ان ينزل العذاب عليهم واصبح
ابن الزبير ساجدا يدعو ويقول اللهم اني لم اعتمد ما جرى فلا تهلك عبادك بذنبي وهذه ناصيتي
بين يديك فلما تعالى النهار امن الناس وتراجعوا وقال لهم بنهدم في بيت احدكم حجر فيبنيه
ويصلحه وانزل الكعبة خرابا ثم هدمها مبتدئا بناحية الحجر ونحو القبلة الى ان بلغ قواعدها ودعا
بناءين من القرس والروم فبناها وفي هذه السنة جابى يزيد بن معوية لهلال
ربيع الآخر وفي هذه السنة بويع لمعوية بن يزيد بالشام بالخلافة ولعبد الله بن الزبير
بالحجاز ولما هلك يزيد مكث الحصين بن نمير واهل الشام يقاتلون ابن الزبير ولا يعلمون بموت
يزيد اربعين يوما وقد حصروهم حصارا شديدا او ضيقوا عليهم فبلغ موته ابن الزبير
قبل ان يبلغ الحصين فصاح بهم ابن الزبير ان طاغيتكم قد هلك فمن شاء منكم ان يدخل
فيما دخل فيه الناس فليفعل ومن كره فليلحق بشامه فما صدق فوحتى قدم ثابت بن قيس بن
المقنع النخعي فاخبر الحصين بذلك فبعث الحصين الى ابن الزبير موعدما بيننا وبينك الليلة
الابطح فالتقيا فقال له الحصين ان يك هذا الرجل هلك فانت احق بهذا الامر هلم فلنبايعك
ثم اخرج معي الى الشام فان هذا الجند الذي معي وجوه اهل الشام وفرسانهم فوالله لا
يختلف عليك الناس ونومن الناس ونهدر هذه الدماء التي كانت بيننا وبينك فقال لا
افعل ولا اقتلن بكل رجل عشرة فقال الحصين قد كنت اظن لك رايا انا ادعوك الى الخلافة
وانت تعدني القتل ثم خرج فصاح في الناس فاقبل بهم نحو المدينة وندم ابن الزبير على ما صنع
فارسل اليه اما ان اسير الى الشام فلست فاعلا اكره الخروج من مكة ولكن بايعوني هنا فابى
مومنكم فقال الحصين ان انت لم تقدم بنفسك وجدت هنا ناسا كثيرا من اهل هذا البيت
يطلبونها ويجيبهم الناس واجتمع اهل المدينة واهل الحجاز واهل الشام وذلوحتى كان لا
ينظر منهم احد الا اخذ بلجام دابته فنكس عنها فقالت لهم بنو امية لا تبرحوا حتى تحملونا معكم
الى الشام ففعلوا ومضى ذلك الجيش حتى دخلوا الشام وقد اوصى يزيد بالبيعة لابنه معوية
وفي هذه السنة بايع اهل البصرة عبيد الله بن زياد على ان يقوم بامرهم حتى يصطلح الناس
على امام يرتضونه لانفسهم فارسل عبيد الله رسولا الى اهل الكوفة يدعوهم الى مثل ذلك
فابوا عليه وحصبوا الوالي الذي كان عليهم وذلك انه لما بلغت عبيد الله بن زياد وفاة يزيد قام
خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال يا اهل البصرة لقد وليتكم وما احصى ديوان عياله الاسبعين
الف مقاتل ولقد احصى لي اليوم مايه الف واربعين الفا ومانركت لكم ذا طنة اخافه
عليكم الا وهو في سجنكم وان امير المومنين يزيد قد توفي وقد اختلف اهل الشام وانتم
اكثر الناس عددا واوسعهم بلادا واغناه عن الناس فاختاروا لانفسكم رجلا ترتضونه
لدينكم وجماعتكم فانا اول راض من رضيتموه فان اجتمع اهل الشام على رجل ترتضونه دخلتم
فيما دخل فيه المسلمون وان كرهتم ذلك كنتم على حذركم حتى تعطوا جماعتكم فانكم الى الحد
من اهل البلدان حاجة فقام خطباء البصرة فقالوا والله ما نعلم احدا اقوى عليها منك فهلم فلنبايعك

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال لا حاجة لي في ذلك فاختاروا لانفسكم فأبوا غيره وأبى عليهم حتى كرروا ذلك ثلاث مرات فلما
ابو سطيه فبايعوه ثم خرجوا يسوون الكفهم بباب الدار وحيطانها وجعلوا يقولون اظن ابن مرجانه
انا نوليه امرنا في الفرقه فكان يأمرنا بالامر فلا ينفذ ويرى الراى فيرد عليه رايه فاقام كذلك
ثلاثة اشهر وقدم سلمة بن ذؤيب فدعا الناس الى بيعة ابن الزبير فاتوا اليه وتركوا ابن زياد
وكان في بيت المال يومئذ تسعة عشر الف الف ففرق ابن زياد بعضها في بني اميه وحمل الباقي
معه وخرج في الليل لخفير فعرفه رجل فضربه بسيفه فوقع في عمامته وافلت وطلبوه ففاتت
وانتهبوا ما وجدوا له وطلب الناس من بنا مر عليهم فبايعوا عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث
ابن المطلب فولي امرهم اربعة اشهر ثم ولي عبيد الله بن معمر على البصره **وفي هذه السنة**
وقع الطاعون الجارف بالبصره فمات ام ابن معمر الامير فما وجدوا من يحملها حتى استاجروا لها
اربعة انفس وكان وقوع هذا الطاعون اربعة ايام فمات في اليوم الاول سبعون الفا
وفي اليوم الثاني احد وسبعون الفا وفي الثالث ثلاثة وسبعون الفا واصبح الناس
في اليوم الرابع موتى الا آحاد اخبرنا ابن ناصر الحافظ قال اسا حمد بن احمد الحداد
قال اسا ابو نعيم الحافظ قال سا عبيد الله قال سا احمد بن عصام قال حدثني معدي عن رجل
يكنى ابا البغيل وكان قد ادرك زمن الطاعون فقال كنا نطوف القبايل وندفن الموتى فلما
كثروا لم نقو على الدفن فكنا ندخل الدار قد مات اهلها فنسد بابها قال فدخلنا دارا
ففتشناها فلم نجد فيها احدا حيا فسددنا بابها فلما مضت الطواعين كنا نطوف في القبايل ونتزع
تلك السدد التي سددنا ها فانتزعنا سدد ذلك الباب الذي دخلناه ففتشنا الدار فلم نجد
فيها احدا حيا فاذا نحن بغلام في وسط الدار طريّ دهين كانما اخذ ساعتئذ من حجر امه
قال فنحن وقوف على الغلام نتعجب منه فدخلت كلبة من شق في الحايط فجعلت تلوذ بالغلام
والغلام يجبو اليها حتى مصت من لبنها قال معدي رايت هذا الغلام في مسجد البصره قد قبض
على لحيته وقيل كان هذا الطاعون في سنة تسع وستين، **وفي هذه السنة** طرد اهل
الكوفه عمرو بن حريث وامروا عامر بن مسعود وكان ابن زياد قد قتل من الخوارج
ثلثمائة عشر الفا وحبس اربعة آلاف فلما هلك يزيد قام خطيبا فقال ان الذي كنا نقاتل عن طاعته
قد مات فان امرتموني جندت فيكم وقاتلت عدوكم وبعث بذلك الى اهل الكوفه فقاتل
ابن مسمع وسعدا الطائي فقام خليفته على الكوفه عمرو بن حريث وقال ان هذين قد اتيتكم
من قبل امير كم يدعوانكم الى امر تجمع الله به كلمتكم فاسمعوا لهما فقام يزيد بن الحارث فقال
الحمد لله الذي اراحنا من ابن سميه فامر به عمرو الى السجن فحالت بينه وبينه بكر وصعد
عمرو المنبر مخصوبا فدخل داره واجتمع الناس في المسجد وقالوا نرسل رجلا الى ان يجتمع
الناس على خليفه فاجتمعوا على عمر بن سعد بن ابي وقاص ثم اجمعوا على عامر بن مسعود
وكتبوا بذلك الى ابن الزبير فاقره واجتمع لابن الزبير اهل البصره واهل الكوفه
ومن قبله من العرب واهل الشام واهل الجزيره الا اهل الاردن **وفي هذه السنة**
بويع لمروان بالخلافه وسبب ذلك ان ابن الزبير كتب الى عامله بالمدينه ان يخرج
بني امية فخرجوا وخرج معهم مروان بن الحكم الى الشام وعبد الملك بن مروان يومئذ
ابن ثمان وعشرين سنة وكان من راي مروان ان يدخل الى ابن الزبير فيبايعه فقدم
ابن زياد واجتمعت عنده بنو امية فقال لمروان استخبيت لك مما تريد انت كبيرنا

الطاعون الجارف

قريش وسيدها تصنع ما تصنع قال والله ما فات شيء بعد فقام معه بنو امية وموالیهم
فبايعوه بالجابية يوم الاربعا لثلاث خلون من ذي القعدة وتجمع اليه اهل اليمن فسار وهو
يقول ما فات شيء بعد فقدم دمشق وقد بايع اهلها الضحاك بن قيس الفهري على ان يصلي بهم
ويقيم لهم امرهم حتى يجتمع امة محمد صلى الله عليه وكان الضحاك يهوى هوى ابن الزبير ويعمل في
ذلك سرا خوفا من بني امية وثار زفر بن الحارث الكلابي بقنسرين فبايع لابن الزبير
والنعمان بن بشير بحمص فبايع لابن الزبير واختلف اهل دمشق فخرج الضحاك بن قيس
ومعه جماعة الى مرج راهط لما بلغه ان مروان قد بويع له فبايع لابن الزبير فخرج اليه
مروان فقتله وقتل اصحابه وقتل النعمان بن بشير وكان على حمص واطبق اهل الشام
على مروان فخرج مروان حتى اتى مصر وعليها عبد الرحمان بن جحدم القرشي يدعو الى ابن الزبير
فخرج اليه فيمن معه من بني فهر وبعث مروان عمرو بن سعيد الاشدق من ورايه حتى
دخل مصر وقام على منبرها فخطب الناس وامر مروان الناس فبايعوه ثم رجع الى دمشق
حتى اذا دنا منها بلغه ان ابن الزبير قد بعث اخاه مصعبا نحو فلسطين فسرح اليه
مروان عمرو بن سعيد الاشدق في جيش فاستقبله قبل ان يدخل الشام فقاتله فهزم
اصحاب مصعب وقيل لمروان انما ينظر الناس الى هذا الغلام يعني خالد بن يزيد فتزوج
امه فيكون في حجره فتزوجها ثم جمع بني امية فبايعوه **وفي هذه السنة** بايع اهل خراسان
سلم بن زياد بعد موت يزيد بن معويه وبعد موت ابنه معويه على ان يقوم بامرهم حتى
يجتمع الناس على خليفه **وفيها** كانت فتنة عبد الله بن خازم بخراسان وذلك ان سلم
ابن زياد بعث ما اصاب من هدايا سمرقند وخوارزم الى يزيد بن معويه مع عبد الله بن
خازم واقام سلم واليا على خراسان حتى مات يزيد وابنه معويه فلما بلغه ذلك دعا الناس
الى البيعه على الرضى حتى يستقيم الناس على خليفه فبايعوه وكانوا يحبونه حتى انهم سموه في سنيه
وله ابنه اكثر من عشر بن الف مولود سلما واقاموا على بيعته شهرين ثم نكثوا فخرج عن خراسان
وخلف عليها المهلب بن ابي صفره فلقيه عبد الله بن خازم فقال له اكتب لي عهدا على خراسان
فكتب له فقال فاعطي الآن مايه الف درهم ففعل فاقبل فغلب على مرو وجرت له حروب كثيره
وفي هذه السنة تحركت الشيعه بالكوفه واتعدوا الاجتماع بالنخيله للمسير الى اهل الشام
للطلب بدم الحسين عليه السلام وتكاتبوا في ذلك ومنذ قتل الحسين كانوا يتلاومون
بينهم ويندمون على ترك نصرته فقالوا انهم قد جنوا جناية لا تمحيها الا الطلب فاجتمع من
ملا بهم جماعة وتعاهدوا فيما بين سليمان بن صرد وتعاهدوا واوجاوا باموال يجهزون
بها من يعينهم وكاتبوا شيعتهم وضربوا اجلا ومكانا فجعلوا الاجل عرة شهر ربيع الآخر
سنة خمس وستين والموطن النخيله فاتعدوا في امورهم في سنة احدى وستين وهي
السنة التي قتل فيها الحسين ومات الوفي الاستعداد ودعاء الناس في السر حتى مات يزيد
فخرجت جنيئذ منهم دعاة يدعون الناس فاستجاب لهم خلق كثير وكان عبيد الله بن
زياد قد حبس المختار بن ابي عبيد لعلمه بميله الى شيعه علي عليه السلام فكتب ابن عمر
الى يزيد ان ابن زياد قد حبس المختار وهو صهري فان رايت ان تكتب الى ابن زياد
تخليه فكتب اليه يامره بتخليته فدعاه وقال قد اجلتك ثلاثا فان ادركتك بعدها فقد برئت
منك الذمه فخرج الى الحجاز وكان يقول والله لاقتلن بالحسين عدة من قتل على دم يحيى بن زكريا

فقدم على ابن الزبير فرحب به فقال له ما تنتظر ابسط يدك نبايعك ثم مضى الى الطايف ثم عاد بعد سنه
فبايع ابن الزبير وقاتل معه واقام عنده حتى هلك بن يد ثم وثب فركب راحلته نحو الكوفه فقدمها في النصف
من رمضان يوم الجمعه بعد سته اشهر من هلاك بن يد فرأى المختار اجتماع رؤوس الشيعه على
سليمان بن صرد فقال لهم اني قد جيئكم من قبل المهدي محمد على الحنفيه فاستجابت اليه طايفه من
الشيعه وكان المختار يقول لهم انما يريد سليمان ان يخرج فيقتل نفسه ويقتلكم فانه ليس له
بصر بالحرب وكان سليمان واصحابه يريدون الوثوب بالكوفه واميرها يومئذ عبد الله بن يزيد
الانصاري من قبل ابن الزبير فبلغه فقال وما الذي يريدون قيل انهم يطلبون بدم الحسين
فقال وانا قتلت الحسين لعن الله قاتل الحسين ثم خطب فقال قد بلغني ان طايفه من اهل هذا
المصر يريدون الخروج علينا يطلبون فيما بزعمون بدم الحسين فرحم الله هوآء القوم فوالله
ما قتلته ولقد اصبت بقتله فان هوآء القوم امنوني فليخرجوا ليتشروا واظاهرين ثم يسيروا
الي فاقتل الحسين وانا لهم على قاتله ظهير هذا ابن زياد قاتل الحسين وقاتل خياركم قد توجه
اليكم فالاستعداد له اولى من ان تجعلوا باسكم بينكم فخرج اصحاب سليمان بن صرد يبشرون
السلاح ظاهرا ويتجهزون لجهادهم بما يصلحهم وجعل المختار ينتظر ما يصير اليه امر
سليمان بن صرد فخرج سليمان نحو الجزيره فجاء قوم الى عبد الله بن يزيد امير البلد فحذروه
المختار واخذوا المختار فحبسوه وقيدوه فجعل يقول اما وربّ البحار والنخل
والاشجار والمهامه والقفار والملايكه الابرار والمصطفين الاخيار لاقتلن كل
جبار بكل لدن خطار ومهند بتار في جموع من الانصار ليسوا باغمار
ولا باشرار حتى اذا اقمت عمود الدين ورأيت شعب المسلمين شفيت غليل
صدور المؤمنين واخذت بثار النبيين وفي هذه السنه هدم ابن الزبير الكعبه
وكانت حيطانها قد مالت مما مر بها من حجاره المنجنيق فهدمها حتى سواها بالارض وحفر
اساسها وادخل الحجر فيها وجعل الركن الاسود عنده في سرقه من حرير وتابوت
وجعل ما كان من حلي البيت وما وجد فيه من ثياب او طيب عند الحجبه في خزانه حتى اعاد
بناءه وفي هذه السنه حج بالناس عبد الله بن الزبير وكان عامله على المدينه اخاه عبيد
الله بن الزبير وعلى الكوفه عبد الله بن يزيد الخطمي وعلى قضايها سعيد بن نمران
وابي شريح ان يقضي فيها وقال لا اقضي في الفتنه وكان على البصره عمر بن عبيد
الله بن معمر التيمي وعلى قضايها هشام بن هبيره وعلى خراسان عبد الله بن خازم

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

عبد الله بن سوار
ابن همام العبدي كان شريفا جوادا وولاه معويه السند انبانا ابن ناصر
قال اسا ابو عبد الله الحميدي قال سا محمد بن سلامه القضاعي قال اسا ابو مسلم محمد احمد
الكاتب قال سا ابن دريد قال اسا العكلي عن عبد الله بن ابي خالد عن الهيثم بن عدي
عن رجاله قال وفد على عبد الله بن سوار بن همام العبدي رجل من اهل البصره وهو عامل
معويه على السند فانتظر اذنه ثلثا ثم دخل عليه فانكره فقال من الرجل قال من اهل البصره
من بني تميم ثم من بني سعد قال وما افدمك قال حرمه امتّ بها قال وما هي قال كنت تمرّ
بمجلس بني سعد فتسلم فلا يرد عليك احد منهم سلامك باجمعهم من كلامك وابتعك بدعاري
من بين رجال قومي قال حرمه والله وكان ابن سوار شريفا جوادا فقال كاهل

قال املي قال وما املك قال ما استغني به عن غيرك ان عشت ويتموك به عقبي ان مت فامر
له بثلاثين الفا وكساه وقال هي لك عندي في كل سنه ان ابقاني لك الدهر معويه بن يزيد
ابو ليلى ويقال ابو عبد الرحمان ولي بعد ابيه بن يد وهو ابن تسع عشره سنه وقيل ثلاث عشره
وثمنيه عشر يوما وبويع له بالشام فاقام نحو ثلاثه اشهر وقيل اربعين ليله ونوبي في
هذه السنه وكان خيرا ادبن سالته امه ام هاشم بنت هشام بن عتبه بن ربيعه في مرضه
ان يستخلف اخاه خالد بن يد فابى وقال لا احملها حيا وميتا فقالت له وددت اني
كنت نسيا منسيا ولم تضعف هذا الضعف قال وددت اني كنت نسيا منسيا ولم اسمع بذكر
جهنم ياحسان بن مالك اضبط ما قبلك وصل بالناس الى ان يرضى المسلمون بامام يجتمعون
اليه وروى ابو جعفر الطبري انه خطب الناس فقال اني نظرت في امركم فضعفت منه
فابتغيت لكم رجلا مثل عمر بن الخطاب حين فزع اليه ابو بكر فلم اجده فابتغيت لكم سنه في
الشورى مثل سنه عمر فلم اجدهم فانتم اولى بامركم فاختاروا له من احببتم ثم دخل منزله
ولم يخرج الى الناس فقال بعض الناس انه دس اليه فسقاه سما وقيل بل طعن المسور
ابن مخرمه بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهره ابو عبد الرحمان امه عاتكه بنت
عوف اخت عبد الرحمان بن عوف من المهاجرات المبايعات قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسور بن ثمان سنين وروى عن رسول الله صلى الله عليه وكان يلازم عمر بن الخطاب
ويحفظ عنه وكان من اهل الفضل ولم يزل مع خاله عبد الرحمان مقبلا ومدبرا الى ان مات المسور
ثم الحق ابي مكه حين توفي معويه وكره بيعه بن يد فلم يزل هنالك حتى قدم الحصين بن نمير وحصر
حصار ابن الزبير انبانا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب قال اسا ابو جعفر بن المسلمه قال
اسا ابو طاهر المخلص قال اسا احمد بن سليمان بن داود قال اسا الزبير بن بكار قال حدثني
ابراهيم بن حمزه قال لما بني عمر بن الخطاب بيوت مال من اليمن ففسمها بين المهاجرين
والانصار وكان فيها بردة فابقى فقال ان اعطيته احدا منهم غضب اصحابه ورآوا ابى
فضلته وقد لوبي على فتى من قريش نشا نشوءا حسنا اعطيه اياه فاسمه له المسور
ابن مخرمه فدفعه اليه فنظر اليه سعد بن ابي وقاص على المسور فقال ما هذا قال كسانيه
امير المومنين فجا سعد الى عمر فقال تكسوني هذا البرد وتكسو ابن اخي مسورا افضل منه
فقال يا ابا اسحاق اني كرهت ان اعطية احدا منكم فيغضب اصحابه فاعطيته فتى نشا نشوءا
حسنا حتى رايتهم فيه ابى فضلته عليكم فقال سعد فاني قد حلفت لاضربنّ بالبرد
الذي اعطيتني راسك فخضع له عمر راسه وقال عندك يا ابا اسحاق وليرفق الشيخ
بالشيخ فضرب راسه بالبرد اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال اسا ابو محمد الجوهري قال اسا
ابن حيّويه قال اسا احمد بن معروف قال اسا الحسين بن الفهم قال سا محمد بن سعد قال اسا
عبد الملك بن عمير قال سا عبد الله بن جعفر عن ام بكر بنت المسور ان المسور كان
لا يشرب من الماء الذي يوضع في المسجد ويكرهه ويرى انه صدقه وانه اجتنكر طعاما فراى
سحابا من سحاب الخريف فكرهه فلما صح اتى السوق فقال من جاني وليته فبلغ ذلك عمر
ابن الخطاب فاتاه بالسوق فقال اجننت يا مسور قال لا والله يا امير المومنين ولكني
رايت سحابا من سحاب الخريف فكرهت فكرهت ما ينفع المسلمين فكرهت ان اربح فيه واردت
ان اربح فيه فقال عمر جزاك الله خيرا قال ابن سعد واخبرنا محمد عمر قال حدثني عبد الله

ابن جعفر عن أم بكر بنت المسور عن ابيها انه كان يصوم الدهر وانه اصابه حجر من المنجنيق
ضرب البيت فانفلق منه فلقة فاصابت جدار المسور وهو فأتى به يصلي فرض منها اياما ثم هلك
في اليوم الذي جاء فيه نعي يزيد بن معويه بمكه وابن الزبير يومئذ لا يتسمى بالخلافه والامر شورى
وهو ابن اثنتين وستين سنة بويع يزيد بن الاسود الجرشي كان عبدا اصابها وكان الفطر قد
اختبس في زمن معوية فصعد معوية المنبر ودعاه فصعد اليه فقال معويه اللهم انا نستشفع اليك
اليوم بخيرنا وافضلنا اللهم انا نستشفع اليك بيزيد بن الاسود فسقي الناس ثم جري له مثل
ذلك مع الضحاك بن قيس اخبرنا اسمعيل بن احمد قال انا احمد بن هبه الله الطبري قال انا محمد بن
الحسين بن الفضل قال عبد الله بن جعفر بن درستويه قال يعقوب بن سفين قال ياسعد بن
اسد قال ساضمرة عن علي بن ابي جميلة قال اصاب الناس قحط بدمشق وعلى الناس الضحاك
بن قيس الفهري فخرج بالناس يستسقي فقال ابن يزيد بن الاسود الجرشي فلم يجبه احد
مرارا فقال عز من عليه ان كان يسمع كلامي الا قام فقام فرفع يديه وقال اللهم يا رب
ان عبادك تفرق بول البك فاسقهم فانصرف الناس وهم يخوضون الماء فقال اللهم انه قد
شهرني فارحني منه فما انتت عليه جمعه حتى قتل الضحاك يزيد بن زيد بن معه بن ابي سفين
توفي لاربع عشرة خلت من ربيع الاول من هذه السنة بقريه من قرى حمص يقال لها جوارين
وهو ابن خمس وثلاثين سنة وقيل تسع وثلاثين

ثم دخلت سنة خمس وستين

فمن الحوادث فيها خروج التوابين الي ابن زياد للطلب بدم الحسين عليه السلام
وذلك ان سليمان بن صرد بعث الى رؤوس اصحابه من الشيعة فانوه فلما استهل هلال
ربيع الآخر خرج في وجوه اصحابه الى النخيلة فلم يجبه عدد الناس فبعث حكيم بن منقذ الكندي
في خيل وبعث الوليد بن عصين الكناني في خيل فقال اذهبا حتى تدخلا الكوفه فنادوا يا آل
ثارات الحسين فخرج منها خلق كثير فنظر لما اصبح في ديوانه فوجد الذين بايعوه على الخروج
ستة عشر الفا فلم يجتمع منهم اربعة آلاف فقال اما يذكرون ما اعطونا من العهود فقيل له
ان المختار يثبط الناس عنك فاقام بالنخيلة ثلاثا يبعث الى المتخلفين فيذكرهم الله عز وجل
فخرج نحو من الف رجل فقال له المسيب بن نجبه انه لا ينفعك الا من اخرجته النبه فانكمش
في امرك فقام فقال والله ما اني غنيمة نغنمها ولا فيئا نستفيده وما معنا من ذهب ولا
فضه وما هي الا سيوفنا في عواتقنا ورماحنا في اكفنا وادبعقدار البلغه الى لقاء
عدونا فمن نوى غير هذا فلا يصحبنا فلما عزم على المسير قال بعض اصحابه ان فتاة الحسين
في الكوفه عمر بن سعد ورؤوس القبايل فاين تذهب وقال آخرون بل نقصد ابن زياد
فهو الذي عبا الجنود اليه فان ظهرنا عليه كان من بعده اهون شوكة وكان عمر بن سعد
في تلك الايام لا يبيت الا في قصر الامارة مخافه على نفسه وجاء عبد الله بن يزيد والي
الكوفه الى سليمان فقال انهم حتى ابعث معك جيشا كثيفا فلم يقم وادلج عشية الجمعة
لخمس مضين من ربيع الآخر سنه خمس وستين فلم يزل يسير الى ان اتى قبر الحسين
عليه السلام فاقام عنده يوما وليله فجعل اصحابه يبكون ويتمتمون لو اصيبوا معه وجعلوا
يستغيثون يا رب انا خذلنا ابن بنت نبينا فاغفر لنا ما مضى منا وتب علينا ووصل كتاب
عبد الله بن يزيد الى سليمان وفيه كتاب ناصح محب بلغني انكم تسيرون بالعدد القليل

الى

الى الجمع الكثير وانه من يردان ينقل الجبال عن مراتبها فانكل معاول له وينزع مذموم العقل والفعل
ومتى اصابكم عدوكم طمع فيمن وراءكم انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم
ولن تفلحوا ابدا ايا قوم ان ابدينا وايديكم واحده وميتي اجتمعت كلمتنا ظهرنا على
عدونا فلما قرأ الكتاب على اصحابه قال ما ترون قالوا قد ابينا هذا علينا فحن بمصرنا فالان
حين دنونا من ارض العدو ما هذا براي فسار والمختار بن ابي عبيد في عساكره فنزل
فاقاموا بها خمسا فاقبل اهل الشام في عساكرهم فتقدم المسيب بن نجبة فلقي اوايل القوم
فاصابهم بالجراح فانهزموا واخذوا امنهم ما خف فبلغ الخبر ابن زياد فبعث الحصين بن نمير سريعا
في اثني عشر الفا فاقتتلوا فكان الظفر لسليمان الى ان حجز بينهم الليل فامدهم ابن زياد بذي الكلاع
في ثمانيه الاف فكثروهم فنزل سليمان ونادى عباد الله من اراد البكور الى ربه والتوبه من ذنبه
والوفا بعهده فاليّ وكسر جفن سيفه ونزل معه ناس فقاتلوا من اهل الشام مقتله عظيمه
فاكتنفهم القوم ورموهم بالنبل فقتل سليمان ثم المسيب وقتل الخلق فلما جن الليل واصبح الحصين
ابن نمير فوجدهم قد ذهبوا فلم يبعث في آثارهم احدا وكان قد خرج جماعه من اهل البصره وجماعه من
اهل الكوفه واهل المدائن فبلغهم الخبر فرجعوا الى بلادهم فقال المختار لاصحابه عدوكم هذا
اكثر من عشرة اضعافكم وقد ردون الشهر ثم نجبكم بضرب هبر وطعن نجر وان سليمان قد قضى ما عليه
وليس بصاحبكم الذي به تنتصرون انا قاتل الجبارين والمنتقم من الاعداء وفي هذه السنة
امر مروان بن الحكم اهل الشام بعقد البيعه من بعده لابنيه عبد الملك وعبد العزيز بن وجعلها
وليا عهده وكان مروان قد بعث عمرو بن سعيد بن العاصي الى مصعب بن الزبير حين وجهه
اخوه عبد الله بن الزبير الى فلسطين فهزم ابن الزبير ورجع الى مروان بدمشق وبلغ مروان
ان عمرا يقول هذا الامر لي من بعد مروان فبايع لابنيه وفي هذه السنة بعث مروان
بعثين احدهما الى المدينه عليه حبيش بن دلجه القيني والآخر الى العراق وعليهم عبيد الله بن
زياد فاما ابن زياد فانه سار حتى نزل الجزيرة فاتاه بها موت مروان وخرج اليه التوابون
من اهل الكوفه طالبين بدم الحسين فجرى لهم ما قد سبق ذكره وسنذكر باقي خبره الى ان
قتل ان شاء الله واما حبيش فانتهى الى المدينه وعليها جابر بن الاسود بن عوف بن اخي
عبد الرحمان بن عوف من قبل ابن الزبير فهرب جابر فبعث الحارث بن ابي ربيعه جيشا
من البصره وكان ابن الزبير قد ولاه عليها فانفذهم لمحاربه جيش فسار اليهم جيش وبعث
ابن الزبير عباس بن سهل بن سعد على المدينه وامره ان يطلب جيشا فلحقهم بالربذة فحاسهم
حاسا فقتل جيشا وحزن منهم نحو خمسمائه في المدينه فقال عباس ان لو على جملي فنر لوفضت
اعناقهم ورجع فل جيش الى الشام وفي هذه السنة مات مروان وقام مكانه ابنه عبد الملك

باب ذكر خلافة عبد الملك بن مروان

هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ويكنى ابا الوليد
وامه عايشة بنت معويه بن المغيرة بن ابي العاص ولد في سنة سبع وعشرين هو ويزيد
ابن معوية وقيل ولد في سنة اربع وعشرين وحمل به سته اشهر فقط وكان ابيض
وقيل كان ادعم طوالا كثير الشعر كبير اللحية والعينين مشرف الانف دقيق الوجه
مصبب الاسنان بالذهب وكان فقيها اديبا ناسكا يدعى حمامة المسجد شاعرا وقيل
لابن عمر من نسال بعدكم فقال ان لمروان ابنا فقيها فاسلوه وقال نافع ادركت المدينة

وما بها شاب اسك ولا اشد سهرا ولا اكثر صلاة ولا اطلب للعلم من عبد الملك **قال المصعب**
استعمله معويه على المدينه وهو ابن ستّ عشر سنه واوّل من سُمّي بعبد الملك عبد الملك بن مروان
واوّل من سُمّي في الاسلام احمد ابو الخليل بن احمد العروضيّ وعبد الملك اوّل من امر ان يُقال على
المنابر اللهم اصلح عبدك وخليفتك فلما بويع له تغيّرت امور في باب الدين اخبرنا ابو منصور
القزّاز قال اسا احمد بن علي قال اسا الغنيقي قال اسا عثمن بن محمد القاسم الآدميّ قال سا ابن دُريد
قال اسا عبد الاوّل بن مزيد بن عايشة قال افضى الامر الى عبد الملك والمصحف في حجره يقرا فاطبقه
وقال هذا آخر العهد **قال المصنّف** وقد رد اها ثعلب عن ابن الزعفرانيّ قال لما سلّم على عبد الملك
بالخلافة كان في حجره مصحف فاطبقه وقال هذا فراق بيني وبينك اخبرنا القزّاز باسناده
له عن الوليد بن مسلم عن عبد الخالق بن زيد بن واقد عن ابيه قال حدثني عبد الملك بن مروان
قال كنت اجالس بريدة فقال ان فيك خصالا اخطبق ان تلي الامر فان وليته فاتق الاما فاني
سمعت رسول الله يقول ان الرجل ليدفع عن باب الجنة بعد ان ينظر اليها بملء محجمة من دم
بثينه **وفي هذه السنة** اشتدّت شوكة الخوارج بالبصرة **وفيها** قتل نافع بن الازرق
وذلك ان عبيد الله بن عبد الله بن معمر بعث اخاه عثمان الى ابن الازرق في حبش فلقيهم بموضع
بالاهواز يقال له دولاب فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل نافع بن الازرق ثم امّرت الخوارج
عبيدة وجاءهم المدد وقوي القتال وقتل خلق كثير من المومنين وقدم المهلب بن ابي صفره على
تلك الحال معه عهده على خراسان من قبل ابن الزبير فسئاله المسلمون ان يلي الحرب فابى
فكتبوا على لسان ابن الزبير الى المهلب ان يلي قتال الخوارج فقال ابيّ لا اسير اليهم الا ان تجعلوا
لي ما غلبت عليه وتعطوني من بيت المال ما اقوى به وانتخب من فرسان الناس ووجوههم من
اجبت فقال اهل البصرة لذلك وجاء الخوارج فخرج اليهم فدفعهم عن البصرة ومازال يدفعهم
ويتبعهم ثم القوم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى انهزم الناس الى البصرة فنادى المهلب الى عباد
ثم هجم على القوم فاخذ عسكرهم وما فيه وقتل الازارقه قتلا عنيفا وخرج فلهم الى كرمان
واصبهان واقام المهلب بالاهواز وكتب الى ابن الزبير بما صنع له فاجاز ذلك وقيل
ان وقعة الازارقة كانت سنة ستّ وستّين **وفي هذه السنة** عزل عبد الله بن
الزبير عبد الله بن يزيد عن الكوفه وولاها عبد الله بن مطيع ونزع عن المدينه اخاه
عبيدة بن الزبير وولاها اخاه مصعب بن الزبير وكان سبب عزله اخاه عبيده انه خطب
فقال قد رايتم ما صنع بقوم ثاقة قيمتها خمسمايه درهم فسمّي مقوّم الناقه وبلغ ذلك ابن
الزبير فقال ان هذا لهو التكلف **وفي هذه السنة** بنى ابن الزبير الكعبه وادخل الحجر
فيها وقد ذكرنا انه نقضها في السنه التي قبل هذه السنه فيمكن ان تكون الروايه مختلفه
ويمكن ان يكون النقض في سنة والبناء في السنة الاخرى **وفي هذه السنة** حج بالناس
عبد الله بن الزبير وكان على المدينه اخوه مصعب بن الزبير وعلى الكوفه في اخر السنة
عبد الله بن مطيع وعلى البصرة عبد الله بن الحارث بن ابي ربيعه وعلى قضايها هشام
ابن هبيره وعلى خراسان عبد الله بن حازم **ذكر من توفي في هذه السنة**
من الاكابر، جميل بن معمّر وقيل ابن عبد الله بن معمر بن الحارث بن ظبيان
راي بثينه وهو صبيّ صغير وهما من بني عذرة وتكنّى بثينة ام عبد الملك
فلما كبر خطبها فردّ عنها فقال فيها الشعر وكان يزورها وتزوره ومنزلها وادي

القرى

الاولى عبد الملك
الاولى احمد

القرى جمع اهلها جميعا لياخذوه فجدّته بثينة فاختفى وهجا قومها واستعدوا عليه مروان وهو يومئذ
على المدينه من قبل معويه فندر ليقطعن لسانه فلحق بجذام هناك الى ان عزل مروان اخبرنا
شهده بنت احمد الكاتبه قالت اسا جعفر بن احمد السراج قال كنت ماتّا بين تيما ووادي القرى
مبادرا من مكة فرايت صخرة عظيمة ملساء فيها تنوء بقدر ما يجلس عليها النفر كالدكة فقال
بعض من كان معنا من العرب واظنّه جهينا هذا مجلس جميل وبثينة فاعرفه

ومن استعاره المستحسنه قوله

حلّت بثينة من قلبي بمنزلة بين الجوانح لم ينزل بها احد
صادت فوادي بغيّبنيها ومبسم كانه حين نبديه لنا برد
وعاذل لامني في حبّها سفها بالينهم وجدوا مثل الذي اجد
لما اطال عتابي فيك قلت لهم لا تفرطوا بعض هذا اللوم واقتصدوا
قد مات قبلي اخو نهد وصاحبه مرقّش واشتفى من عروة الكمد
وكلهم كان من عشق منيّته وقد وجدت بها فوق الذي وجدوا
اني لاحسبني ان كنت اعلمهم ان سوف يورد في الحوض الذي وردوا
ان لم تنلني بمعروف اجود به او يدفع الله عني الواحد الصمد

وله

لحي الله من لا ينفع الود عنده ومن حبله ان مدّ غير متين
ومن هو ان اخذت له العين نظرة يقطّع لها اسباب كل قرين
ومن هو ذو لونين ليس بدائم على خلق خوان كل لونين
فليت رجالا فيك قد نذروا دمي وهمّوا بقتلي يا بثين لقوني
اذا مارا وني طالعا من ثنية يقولون من هذا وقد عرفوني
يقولون لي اهلا وسهلا ومرحبا ولو ظفروا بي ساعة قتلوني
وكيف ولا تنوي دمائهم دمي ولا مالهم مالي اذا فقدوني

وله ايضا

فيا فرحا بي يوم تدنو منيتي حسبت نفسي الذي بها ويا فرح اهلا بما اصيب به اهلي
ولو ان كل عذابي معي ما طلبتها ولكن طلابيها لما فات من عقلي
خليلي في عيشنا هل رايتما فتى لا بكى من حبّ فاتله قبلي

اخبرنا المبارك بن علي الصيرفي قال اسا محمد بن علي العلاف قال سا عبد الملك بن بشران
قال اسا احمد بن ابرهيم الكنديّ قال سا محمد بن جعفر الخرايطيّ قال بلغني ان كثير عزّة لقي جميلا
فقال له متى عهدك ببثينة قال ما لي بها عهد منذ عام اوّل وهي تغتسل ثوبا بوادي الدوم
فقال كثير اتحب ان اعدها لك الليله قال نعم فانطلق راجعا الى بثينة فقال له ابو هريا فلان ما
ردّك اما كنت عندنا قبيل قال بلى ولكن حضرت ابيات قلتها في عزّة قال وما هي **فقال**
فقلت لها يا عزّ ان رسل صاحبي على باب داري والرسول موكّل
اما تذكرين العهد يوم لقيتكم باسفل وادي الدوم والثوب يغسل
فقالت بثينة احسنت يا كثير فقال ابو هريا ما هاجك قالت كلبت ايزاك يا ينا من وراء هذا الجبل
بالليل وانصاف النهار فالقها اذا شيئت وحكى ابو محمد قتيبة عن بعض الناس انه قال
خرجت من تيماء فرايت عجوزا على اتان فقلت ممن انت فقالت من عذرة قلت هل لك وبن
عن بثينة وجميل بثينا فقالت ابيّ والله لعلي ما من الجناب وقد اعتزلنا الطريق وقد خرج

رجالنا في سفر وخلفوا عندنا غلمانا احداثا وقد اخذ الغلمان عشيبة الى صرم قريب منا يخدمونا
الى جوار فيهم وبقيت انا وابنه نستبرم عمن لا لنا اذ اخذ علينا منحدر من هضبة جذاء
فسلم ونحن صنوج فردد السلم ونظر الي رجل واقف شبهنه بجميل ودنا فاذا هو
فقلت اجميل قال اي والله قلت عرضنا ونفسك للشر فما جابك قال هذه الغول التي من
ورائك واشار الي بثينة واذا هو لاينا سك ففمت الى قعب فيه اقط ممخون ومر والى عكة
فيها سمن فعصرت منه على الاقط واديمته منه فقلت اصب من هذا فافعل وقمت الي سقاء
فيه لبن فصببت له في قدح وسننت عليه من الماء فشرب وتراجع فقلت لقد جهدتنا فما
امرك قال اردت مصر فجئت لاودعكم واحدث بكم عهدا وانا والله في هذه الهضبة التي تري من
منذ ثلاث انتظر ان اجد فرصة حتى رايت منحدركم العشيبة فجئت لاجد بكم عهدا
فحدثنا ساعة فلما بلغنا الاشهبر احتى انا نا نعيه من مصر انبانا عبد الوهاب بن المبارك
الانماطي باسناد له عن ابي بكر بن الانباري قال حدثني محمد بن المرزبان قال سا ابو بكر
العامري قال سا علي بن محمد وهو المدايني قال حدثني ابو عبد الرحمان العجلاني عن ابن سهل
ابن سعد الساعدي قال كنت بالشام فقال لي قايل هل لك في جميل فانه لما به فدخلت عليه
وهو نجود بنفسه وما نخيل الى ان الموت يكرثه فقال لي يا ابن سعد ما تقول في رجل لم يسفك
دما حراما قط ولم يزن قط يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله منذ خمسين سنة
قلت من هذا ما احسبه الا ناجيا قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر
عنكم سيآتكم وندخلكم مدخلا كريما فلعلك تعني نفسك قال نعم قلت كيف وانت تشيب
بثينة منذ عشرون سنة فقال هذا آخر وقت من اوقات الدنيا واول وقت من اوقات
الآخرة فلا تالني شفاعة محمد ان كنت وضعت يدي عليها لريبة قط وان كان الثر ما نلت
منها الا اني كنت آخذ يدها فاضعها على قلبي فاسترخ البهائم اعني عليه واقاف فانشا يقول

صرخ النعي وما كني بجميل ... وثوى بمصر ثوا غير قفول
ولقد اجر الذيل في وادي القري ... نشوان بين مزارع ونخيل
فعمي بثينة قائدي بعويل ... وابكي خليلك قبل كل خليل

ثم اغمي عليه فمات ابن سعد اسمه عباس اخبرنا ابن الحصين باسناد له عن محمد عبد الرحمان
عن ابيه قال لما حضرت ابن الوفاة جميلا بمصر قال من يعلم بثينة فقال رجل انا فلما مات صار
الي حي بثينة فقال بكر النعي وما كني بجميل وثوى بمصر ثوا غير قفول

بكر النعي بفارس ذي همة ... بطل اذا جهل اللواء مذيل
فخرجت بثينة مكشوفة الراس تقول

وان سلوي عن جميل لساعة ... من الدهر ما حانت وما حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر ... اذا مت باساء الحياة ولينها

سليمن بن صرد بن الجون بن ابي الجون الخزاعي يكنا ابا المطرف وكانت له صحبة
ويثنى عليه وشرف في قومه وحضر صفين مع علي صلوات الله عليه اخبرنا القزاز
قال سا ابو بكر الخطيب قال سا عبيد الله بن عمر الواعظ قال حدثني ابي قال سا محمد ابن ابراهيم
قال سا محمد جرير عن رجاله قال سليمان بن صرد اسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم
وكان اسمه يسارا فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمن ونزل الكوفة

حين

حين نزلها المسلمون وشهد مع علي صفين وكان فيمن كتب الى الحسين بن علي يسئله القدوم
الكوفة فلما قدم هاتركه القتال معه فلما قتل الحسين ندم هو والمسيب بن نجبة الفزاري
وجميع من خذله فلم يقاتل معه ثم قالوا ما لنا توبة مما فعلنا الا ان نقتل انفسنا في الطلب بدمه
فعسكروا بالنخيلة وولوا امرهم سليمان بن صرد فخرج هذه الوقعة رماه يزيد بن الحصين
ابن نمير بسهم فقتله وحمل راسه وراس المسيب بن نجبة الى مروان بن الحكم وكان
سليمن يوم قتل ابن ثلاث وتسعين سنة عبد الله عمرو بن العاص اسلم قبل
ابيه وكان متعبدا وقال له رسول الله صلى الله عليه الم اخبر انك تصوم النهار وتقوم
الليل فقال بلي فقال له صم وافطر وصل ونم فان لجسدك عليك حقا وان لربك عليك حقا
وان لزوجك عليك حقا انبانا ابو بكر بن ابي طاهر قال سا الجوهري قال سا ابن حيويه قال
سا احمد بن معروف قال سا ابن الفهم قال سا محمد بن سعد قال سا ابو بكر بن عبد الله بن ابي
اويس عن سليمن بن بلال عن صفوان بن سليم عن عبد الله بن عامر قال استاذنت النبي
صلى الله عليه وسلم في كتاب ما سمعت منه فاذن لي فكتبته فكان عبد الله يسمى صحيفته الصادقة
وقال هرون بن رياب لما حضرت عبد الله بن عمرو الوفاة قال انه كان خطب الي ابنتي رجل
من قريش وقد كان منى اليه شبيه بالوعد فوالله لا الفى الله بثلث النفاق اشهدوا الي
قد زوجتها اياه توفي عبد الله بالشام في هذه السنة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة
مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين فلم يزل مع ابيه بالمدينة حتى مات في خلافة عثمن ولم يزل
مع ابن عمه عثمن وكان كاتبا له واعطاه اموالا كثيرة يتناول صلة في ابانه فنفض الناس
ذلك على عثمان وكان يرون كثيرا مما ينسب الى عثمن لم يامر به وانما هو راى مروان
فلما حصر عثمن قاتل قتالا شديدا فلما سار طلحة والزبير وعايشة قال
والله ان دم عثمان الا عند هذا فرماه بسهم فقتله وتوارى الي ان اخذ له الامان
من علي فاتاه فبايعه ثم انصرف الي المدينة فلم يزل بها حتى ولي معويه فولاه المدينة سنة
اثنتين واربعين فلما وثب اهل المدينة ايام الحرة اخرجوا بني امية من المدينة واخرجوه
فجعل يخرج من مسلم بن عقبة عليهم ورجع معه حتى ظهر باهل المدينة فانتهبها ثلاثا وقدم
علي يزيد فشكر له ذلك فلما مات يزيد بن معويه ولي ابنه معويه اياما ثم مات ودعي
لابن الزبير فخرج مروان بيزيد ابن الزبير ليبايعه فلقيه عبيد الله بن زياد فرده
وقال ادع الي نفسك وانا اكفيك فبايع لنفسه بالجابية في نصف ذي القعدة سنة
اربع وستين وبعث عماله اخبرنا محمد بن ناصر قال سا ابو القاسم بن البسري عن ابي عبد الله
ابن بطة قال سمعت محمد بن علي بن شقيق يقول سا ابو صالح النحوي سلمويه قال اخبرني عبد الله
يعني ابن المبارك قال اخبرني يونس عن الزهري قال اجتمع مروان وابن الزبير عند
عايشة فذكر مروان بيت لبيد وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
فقال ابن الزبير لو شئت لقلت ما هو افضل من هذا ففوض الى الله الامور اذا اعتر
وبالله لا بالاقن بين فدافع فقال مروان

ودا وضمير القلب بالبر والتقى ... ولا يستوي قلبان قاس وخاشع
ولا يستوي عبد مكلم عتك ... حرام الاقارب قاطع

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعبد الله بن الحنفية عن فراشه يبيت يناجي ربه وهو راكع

فقال ابن الزبير: والله لأهل يعرفون بهذا بهم إذا احتنهم في الخطوب الجوامع

فقال مروان: وللشدة أهل يعرفون بشكلهم تشير إليهم بالحور الأصابع

فسكت ابن الزبير فقالت عائشة: يا لك فاسمعت لجاورة قط أحسن من هذه ولكن لمروان إن في الشعر ليس لك فقال ابن الزبير لمروان: وإن عرضت قال بل إنت أشد تعرضا طلبت بدلك فأعطيتني رجلك وكان مروان قد تزوج أم خالد بن يزيد بن معوية وكان مروان يطمع في بعض الأمر ثم بدا له فعقد لابنيه عبد الملك وعبد العزيز وأراد أن يضع من خالد ويزهد الناس فيه وكان إذا دخل عليه أجلسه معه على سريره فدخل عليه يوما فذهب ليجلس مجلسه فزبره وقال تنح يا ابن رطبة الإست والله ما وجدت لك عقلا فانصرف خالد وقيد ممعصبا حتى دخل على أمه فقال فضحتني وفضحت بي ونكست رأسي قالت وما ذاك قال تزوجت هذا الرجل فصنع كذا وكذا وأخبرها بما قال له فقالت لا يسمع هذا منك أحد ولا يعلم مروان أنك أعلمتني بشيء من ذلك وادخل عليه كما كنت تدخل وأطوه هذا الأمر فإني سأكفيكه وأنتصد لك منه فسكت خالد ودخل مروان على أم خالد فقال ما قال لك خالد ما قلت اليوم فقالت ما حدثني بشيء ولا قال لي فقال لم يشتكك إليك ويذكر تقصيري به فقالت يا أمير المؤمنين إنت أجل في عين خالد وهو أشد لك تعظيما من أن يحكي عنك شيئا أو يجد من شيء تقوله وإنما أنت له بمنزلة الوالد فانكسر مروان وظن أن الأمر على ما حكيت ومكث حتى إذا كان بعد ذلك وجاءت القايلة نام عندها فوثبت هي وجواريها فغلقوا الأبواب على مروان ثم عمدت إلى وسادة فوضعتها على وجهه فلم تزل هي وجواريها يعمونه حتى مات ثم قامت فشقت جيبها وأمرت جواريها وخدمها فشققن وصحن وقلن مات أمير المؤمنين فجأة وذلك لهلال رمضان سنة خمس وستين ومروان ابن أربع وستين وكانت ولايته على الشام ومصر لم يعد ذلك لتنبيه أشهر وقيل بستة أشهر وقد قال له علي بن أبي لهعان رأيه ضلا له بعد ما يشيب صدغاه وله أمر كلحسة الكلب أنفه

ثم دخلت سنة ست وستين

فمن الحوادث فيها وثوب المختار بن أبي عبيد طالبا بدم الحسين عليه السلام وذلك أن أصحاب سليمان بن صرد لما قدموا بعد قتل من قتل منهم كتب إليهم المختار وهو في السجن بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن الله أعظم لكم الأجر وحط عنكم الوزر بمفارقة القاسطين وجهاد المحلين وإنكم لم تنفقوا نفقة ولم تقطعوا عقبة ولم تخطوا خطوة إلا رفع الله عز وجل لكم بها درجة وكتب لكم بها حسنة فابشروا فإني لو قد خرجت إليكم جردت فيما بين المشرق والمغرب من عدوكم بالسيف بإذن الله عز وجل فبعثوا إليه في الجواب قد أنا كتابك ونحن نحب أن نسرك فإن شئت أن نأتيك حتى نحرز جك فعلنا فقال لهم إني أخرج في أيامي هذه وشفع فيه عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد الأميرين على الكوفة فضمنوه جماعة من الأكابر وأخرجوه ثم حلفاه بالله الذي لا إله إلا هو لا يبغيهما غائلة ولا يخرج عليهما ما كان لهما سلطان فإن فعل ذلك فعليه ألف بدنة يذبحها لبيت الكعبة وما يملكه كلهم أحرار فحلف لهما ثم جاء إلى داره فنزل لها فقال قاتلهم الله ما أحمقهم حيث يرون أني أفي لهم أما حلفي بالله عز وجل فإنه ينبغي لي إذا حلفت على يمين فرأيت

غيرها

غيرها خيرا منها أن أكفر وخروجي عليهم خير من كفي عنهم وأما الألف بدنة فما قدر ثمنها وأما عتق ما يملكي فوددت أنه استنبت لي أمري ثم لم أملك مملوكا أبدا ولما استقر في داره اختلفت الشيعة إليه ورضيت به فلم يزل أمره يقوى إلى أن غزا عبد الله بن الزبير عبد الله بن يزيد وابرهيم بن محمد وبعث عبد الله بن مطيع على عملها بالكوفة وبعث الحارث بن أبي ربيعة على البصرة فقدم ابن مطيع الكوفة لخمس بقين من رمضان سنة خمس وستين فقبل له خذ المختار واحبسه فبعث إليه فتهيأ للذهاب فقال ابن قدامة وإذ معك بالذين كفروا البيتوك فقهمها المختار فجلس والقى ثيابه وقال القوا على القبطية فما راني الا قد وعكت ثم قال اعلموا ابن مطيع حالتي واعذروا عندي واخبروه بعلتي فصدقه ولهى عنه وبعث المختار الى اصحابه فاخذ بجمعهم في الدور جوله وأراد أن يثب بالكوفة في المحرم فقال بعض اصحابه لبعض ان المختار يريد ان يخرج بنا وقد بايعناه ولا ندري ارسله ابن الحنفية ام لا فانهضوا بنا الى ابن الحنفية فان رخص لنا في اتباعه اتبعناه فذهبوا اليه فاخبروه فقال والله لو دد ان الله انتصر لنا بمن شاء فلما قدموا قالوا قد اذن لنا ففرح المختار وقد كان أنزعج من خروجهم وخاف ان لا يأذن لهم وكان ابرهيم بن الاشتر يعبد الصوت كثير العشيرة فاراد ان يخرج مع المختار فقال بل اكون انا الامير قالوا ان ابن الحنفية قد امر المختار بالخروج فسكت فصنع المختار كتابا عن ابن الحنفية اليه يامره بالموافقة للمختار واقام من يشهد انه كتاب ابن الحنفية فبايعه ونردد اليه فاجتمع رايهم على ان يخرجوا الليلة الخميس لاربع عشرة من ربيع الاول سنة ست وستين فاتى اياس بن مضارب عبد الله بن مطيع فقال ان المختار خارج عليك احدى الليلتين فاخرج الشرط واقامهم على الطرق في الحانين خارج البلد فخرج ابرهيم بن الاشتر وقال والله لامرن على دار عمرو بن حريث الى جانب القصر وسط السوق ولاربعن عدوا ولاربينهم هو انهم علينا فمر فلقيه اياس بن مضارب في الشرط مظهرين السلاح فقال له واصحابه من انتم فقال انا ابرهيم بن الاشتر فقال ما هذا الجمع معك ان امرك لمريب وما انا بتاركك حتى آتي بك الامير فتناول ابرهيم رمحا من بعض اصحاب اياس فطعن به اياسا فقتله وقال لرجل من قومه انزل فاحتز راسه ففعل فنفرق اصحابه ودخل ابرهيم على المختار وكانت ليله الاربعاء فقال له انا نعد للخروج ليله الخميس وقد حدث امر لا بد له من الخروج الليلة قال وما هو قال عرض لي اياس فقتلته فقال المختار بشرك الله بخير هذا اول الفتح قم يا سعيد بن منقذ فاشعل في الهراديي النيران ثم ارفعها للمسلمين وقم يا عبد الله بن شداد فناد يا منصور امت وقم انت يا سفين بن الوليد وانت يا قدامة بن مالك فناديا ثار ابن الحسين ثم قال علي بدرعي وسلاحي فاتي به فاخذ يلبس سلاحه ويقول

قد علمت بيضاء حسنا طلل ... واضحة الخد بن عجز الكفل ... اني غداة الروع مقدام بطل

ثم ان ابرهيم قال للمختار ان هؤلاء الرؤوس الذين وضعهم ابن مطيع في الحبابين تمنعون اخواننا ان ياتونا ويصيبوا عليهم فلو اني خرجت بمن معي من اصحابي حتى اتي قومي فيأتيني كل من قد بايعني ثم سرت بهم الى نواحي الكوفة ودعوت شعارنا مخرج اليّ من اراد الخروج قال فاعجل ولا تقاتل الا من قاتلك فخرج ابرهيم واجتمع اليه جل من كان بايعه فسار بهم في سكك الكوفة وخرج فهزم كل من لقيه من المسالح وخرج المختار حتى نزل في ظهر دير

سنة ست وستين

شبكة الألوكة www.alukah.net

هند وخرج ابو عثمان النهدي ونادى يا ثارات الحسين الا ان امير آل محمد قد خرج فنزل
دير هند وبعثني اليكم داعيا فاخرجوا رحمكم الله فخرج من الدور بنداء عون بال ثاران الحسين
فتوافى المختار ثلاثة آلاف وثمان مائة من اثني عشر الفا كانوا بايعوه واجتمعوا له قبل انفجار الصبح
وجمع ابن مطيع الناس في المسجد وبعث شبث بن ربعي الى المختار في نحو من ثلاثة آلاف وبعث
راشد بن اياس في اربعة آلاف من الشرط وخرج ابراهيم بن الاشتر في جماعة كثيرة
واقتتلوا قتالا شديدا فقتل راشد وانهزم اصحابه وجاء البشير بذلك الى المختار فقويت
نفوس اصحابه ودخل اصحاب ابن مطيع الفشل ودنا ابراهيم من شبث واصحابه وحمل عليهم
فانكشفوا حتى انتهوا الى بيات الكوفة ورجع الناس من السبخة منهزمين الى ابن مطيع وجاءه
قتل راشد فاسقط في يديه وخرج فحض الناس على القتال وقالوا امنعوا حريمكم وقاتلوا عن
مصركم فقال ابراهيم للمختار بيننا وبينهم فناء ادون القصر اجعل منع كبير امتناع فقال المختار
ليقم ها هنا كل شيخ وكل ذي علة وضعفة ما كان لكم من متاع وثقل بهذا الموضع واستخلف
عليهم ابا عثمان النهدي وقدم ابراهيم امامه وبعث عبد الله بن مطيع عمرو بن الحجاج في
الفين فبعث المختار الى ابراهيم ان اطوه ولا تقم وبعث يزيد بن انس ان يصمد لعمرو ومضى
المختار في اثر ابراهيم واقبل شمر بن ذي الجوشن في الفين فبعث اليه المختار سعيد بن
منقذ فوافقه وبعث الى ابراهيم ان اطوه وامض على وجهك فمضى حتى انتهى الى سكة شبث
واذا نوفل بن مساحق في نحو من خمسة آلاف وقد امر ابن مطيع سويد بن عبد الرحمان
فنادى في الناس ان يلحقوا بابن مساحق وولى حصار القصر ابراهيم بن الاشتر
وبزيد بن انس والاحمر بن سميط وخرج ابن مطيع فاستتر في دار وخلى القصر ففتح
اصحابه الباب وقالوا يا ابن الاشتر نحن آمنون قال نعم فبايعوا المختار ودخل المختار
القصر فبات به وخرج فصعد المنبر وقال الحمد لله الذي وعد وليه النصر وعدوه
الخسر ثم نزل فبايعه الناس فجعل يقول نبايعون على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم والطلب بدماء اهل البيت وجهاد المحلين واخذ المختار في السيرة الجميلة فقيل
له ان ابن مطيع في الدار الفلانية فسكت فلما امسى بعث اليه بمائة الف درهم وقال له تجهز
بهذه واخرج فاني قد شعرت بمكانك وكان صديقه قبل ذلك واصاب المختار في بيت مال
الكوفة سبعة آلاف الف فاعطى اصحابه الذين حصروا ابن مطيع في القصر وهم ثلاثة آلاف
وثمان مائة رجل كل رجل خمسمائة درهم واعطى سته آلاف من اصحابه مائتين مائتين وادنى
الاشراف فكانوا جلساءه واول رجل عقد له المختار رايه عبد الله بن الحارث اخو الاشتر
عقد له على اربعة آلاف وبعث عميرة بن محمد بن عطارد على اذربيجان وبعث عبد الرحمان بن سعيد
على الموصل فلما قدم عبد الرحمان بن سعيد من قبل المختار اميرا انتخى له عن الموصل
ثم شخص الى المختار فبايع له وكان المختار يقضي بين الناس ثم قال لي فيما اجاول شغل عن
القضاء فاجلس للناس شريحا فقضى بين الناس ثم تمارض شريح فاقام المختار مكانه
عبد الله بن عتبة بن مسعود وفي هذه السنة وثب المختار بمن كان بالكوفة من قتلة
الحسين والمتابعين على قتله فقتل من قدر عليه وهرب منه بعضهم وكان سبب
ذلك ان مروان لما استوسق له امر بعث عبيد الله بن زياد الى العراق وجعل له ما
غلب عليه وامره بنهب الكوفة اذا ظفر بها ثلاثا فمر بارض الجزيرة فاحتبس بها

وتتال

وتتال اهلها عن العراق نحوا من سنه ثم اقبل الى الموصل فكتب عبد الله بن سعيد عامل المختار
على الموصل الى المختار اما بعد فاني اخبرك ايها الامير ان عبيد الله بن زياد قد دخل الى ارض
الموصل وقد وجه خيله قبلي ورجالته واني الخزن الي نكرين حتى ياتيني امرك فكتب اليه المختار
اصبت فلا تبرح من مكانك حتى ياتيك امري ثم قال لين بدين انس اذهب الى الموصل فاني ممدك
بالرجال فقال سرّح معي ثلاثة آلاف فانتخب ثلاثة آلاف فارس ثم فصل عن الكوفة فخرج معه
المختار يشيعه وقال له اذا لقيت عدوك فلا تناظرهم واذا امكنتك الفرصة فلا تؤخرها
ولكن خبرك كل يوم عندي واذا احتجت الى مدد فاكتب الي مع ابي ممدك ولولم نسمد
فقال يزيد وايم الله لئن لقيتهم فقاتلني النصر لاقوينني الشهاء وكتب المختار الى عبد الرحمان
اما بعد فخل بين يزيد وبين البلاد والسلام عليكم فسار حتى اتى ارض الموصل فسال عبيد الله
ابن زياد عن عدة اصحاب يزيد فقيل خرج معه ثلاثة آلاف فقال انا ابعث الى كل الف الفين
فمرض يزيد فقال ان هلكت فاميركم ورقاء بن عازب الاسدي فان هلك فاميركم عبد الله رضمه
العدري فان هلك فاميركم سعر بن ابي سعر الحنفي ثم قال قدموني وقاتلوا عني فاخرجوه في
يوم عرفه سنة ست وستين فجعل يقول اصنعوا كذا افعلوا كذا ثم يغلبه الوجع فيوضع
واقتتل القوم قبل شروق الشمس فهزم اصحاب عبيد الله وقتل قايدهم ثم اقتتلوا يوم
الاضحى فهزم اصحاب عبيد الله وقتلوا قتلا ذريعا واتي يزيد بن انس بتلثمايه اسير
فامر بقتلهم فامسى يزيد حتى مات فانكسر اصحابه لموته فقال ورقاء يا قوم ان ابن
زياد قد اقبل البناء ثمانين الفا من اهل الشام ولا طاقة لنا به فما ذا ترون فابى اري ان
نرجع قالوا افعل فرجع ورجعوا فبلغ الخبر المختار فبعث ابراهيم بن الاشتر على تسعة آلاف
ثم قال اذهب فاردهم معك ثم سرّح حتى تلقى عدوك فناجزه ثم ان اهل الكوفة تغيروا
على المختار وقالوا ثامر علينا بغير رضى منا وزعم ان ابن الحنفية امره بذلك ولم يفعلوا واجتمع
رايهم على قتاله وصبر واخفى بلغ ابن الاشتر سابا طه ثم وثبوا على المختار فمنعوان يصل اليه شيء
وعسكروا فبعث المختار الى ابراهيم بن الاشتر ان لا تضع كتابي من يدك حتى تقبل بجميع من
معك الي ثم بعث المختار اليهم اخبروني ما تريدون قالوا نريد ان نعتزل لنا فانكر زعمت
ان ابن الحنفية بعثك ولم يبعثك فقال المختار ابعثوا اليه من يكلمه وفدا واتبعث من قبلي
وفدا حتى ننظر وانما اراد ان يشغلهم بالحديث حتى يقدم ابراهيم بن الاشتر فاسرع ابراهيم
فقدم صبيح ثالثه من مخرجهم على المختار فاقتتلوا كاشد قتال ونصر عليهم المختار وهربوا
وادرك منهم قوما فقتلوا منهم شمر بن ذي الجوشن واسر واسرافة بن مرداس
فقال ما اسرتموني وانما اسرني قومي على دوابّ بلق وجاء اسرافة بن مرداس يحلف بالله
الذي لا اله الا هو لقد رايت الملايكة تقاتل على خيول بلق بين السماء والارض فقال له المختار فاصعد
المنبر واعلم المسلمين ففعل فلما نزل خلا به المختار وقال قد علمت انك لم تر الملايكة وانما اردت
ان لا اقتلك فاذهب عني حيث شيئت ولا تفسد علي اصحابي ونادى المختار من اغلق بابه
فهو آمن الا رجلا اشترك في دم الحسين وخرج اشراف اهل الكوفة فلحقوا بمصعب بن الزبير
بالبصرة وجد المختار لقتلة الحسين وكان يقول لا يسوغ لي الطعام والشراب حتى
اطهر الارض منهم واتقى المصر منهم فجعل يتتبع من خرج في قتال الحسين فيقتلهم شر
قتل وبعث الى خولي الاصبحي وهو صاحب راس الحسين فاحاط بداره فاحتبس في المخرج

فقالوا لامرأته اين هو فقالت لا ادري واشارت بيدها الى المخرج فاخرجوه فقتلوه واحرقوه
وبعث الى عمر بن سعد من قتله وكان قد اعطاه في اول ما خرج اما انا بشرط ان لا احدث وقال
ابو جعفر الباقر انما اراد بالحدث دخول الكلابي برأسه وابنة حفص بن عمر بن سعد جالس
عند المختار فقال اتعرف هذا الراس فاسترجع وقال نعم لا خير في العيش بعده فقال المختار صدقت
فانك لا تعيش بعده فقتل فاذا راسه مع راس ابيه فقال المختار هذا بالحسين وهذا بعلي بن
حسين ولا سواء والله لو قتل به ثلاثة ارباع قريش ما وفوا بانملة من انامله ثم بعث بدا سيرهما
الى محمد بن علي بن الحنفية وكان الذي هيج المختار على قتل عمر بن سعد انه بلغه عن ابن الحنفية
انه يقول يزعم المختار انه لنا شيعة وقتلة الحسين جلساؤه نحدثه فما لبث ان قتل عمر وابنه
وطلب المختار سفين بن انس الذي كان يدعي قتل الحسين فوجده قد هرب الى البصرة فهدم داره
وما ابتنى القوم ويقتلهم بفنون القتل فاذا لم يجد الرجل هدم داره **وفي هذه السنة**
بعث المختار جيشا الى المدينة بالمكر بابن الزبير وهو مظهر له انه وجههم معونة له لحربه
الجيش الذي كان عبد الملك وجهه لحربه وسبب ذلك انه لما ظهر المختار بالكوفه كان
يدعو الى ابن الحنفية والطلب بدماء اهل البيت واخذ يخادع ابن الزبير فكتب اليه اما بعد
فانك قد عرفت مناصحتي وما كنت اعطيتني اذا فعلت ذلك من نفسك فلما وفيت لك وقضيت
ما لك علي لم يف لي بما عاهدتني فان تردد مراجعتي راجعتك او مناصحتي انصح لك وانما اراد
بذلك كفه عنه حتى يستجمع الامر فلما قرأ ابن الزبير ان يعلم اسلم هو ام حرب فدعا عمر بن
عبد الرحمان بن الحارث بن هشام المخزومي فقال له تجهز الى الكوفه فقد وليتكها فقال كيف
وبها المختار فقال انه يزعم انه لنا سامع مطيع فتجهز بما بين الثلاثين الف درهم الى اربعين
الف درهم ثم خرج معتمدا الى الكوفه فبلغ الخبر المختار فدعا زايده بن قدامه فقال له اجعل
معك سبعين الف درهم ضعف ما انفق هذا في مسيره البنا وتلقه في المفاوز واخرج معك
مسافر بن سعيد بن نمران في خمس مايه فارس دارع ورامح ثم قل هذه النفقه ضعف نفقتك
خذها وانصرف فان فعل والا فارهب الخيل وقل له ان ورائي امثالهم مايه كتيبه فخرج
زايده فتلقاه وعرض عليه المال وامره بالانصراف فقال ان امير المومنين قد ولاني الكوفه
ولا بد من انفاذ امره فدعا زايده بالخيل فلما رآها قال هذا الآن عذر لي فهاب المال فاخذه
وذهب نحو البصره ولما اخبر المختار ان اهل الشام قد اقبلوا نحو العراق حشي ان يأتيه
مصعب بن الزبير من قبل البصره وادع ابن الزبير وداراه وكتب اليه قد بلغني ان عبد
الملك بن مروان بعث اليك جيشا فان احببت ان امدك بمدد امددتك فكتب اليه عجل
بالجيش فدعا المختار شرحبيل الهمداني فسرحه في ثلاثة الاف اكثرهم الموالي ليس فيهم
الا سبع مايه من العرب وقال له سر حتى تدخل المدينه فاذا دخلتها فاكتب الي بذلك حتى
يأتيك امري **وفي هذه السنة** قدمت الخشبيه مكه وكان السبب في ذلك ان عبد الله
ابن الزبير حبس محمد الحنفيه ومن معه من اهل بيته وشيعته عشرين رجلا من وجوه
اهل الكوفه ممن مر ذكرهو البيعه لمن لم تجتمع عليه الامه وهربوا الى الحرم فتوعدهم بالقتل
والاحراق واعطى الله عهدا ان لم يبايعوه ان ينفذ فيهم ما وعدهم به وضرب لهم في ذلك اجلا
فاشار بعض من كان مع ابن الحنفيه عليه ان يبعث الى المختار والى من بالكوفه رسولا يعلمهم
حاله وما توعدهم به ابن الزبير فوجه ثلاثة نفر الى المختار واهل الكوفه حين نام الحرس

علي

على باب زمزم وكتب اليهم يعلمهم الحال ويسألهم ان لا يخذلوه كما خذلوا الحسين واهل بيته
فقدموا على المختار فدفعوا اليه الكتاب فنادى في الناس وقرأ عليهم الكتاب وقال هذا كتاب
مهديكم وصريخ اهل بيت نبيكم وقتلتكم ينتظرون القتل والتحريق بالنار ولست ابا اسحق ان
لم انصرهم نصرا مؤزرا او ان لم اسرب اليهم الخيل في اثر الخيل كالسيل حتى يحل بابن الكاهلية
الويل ووجه اباعبد الله الجدلي في سبعين راكبا ووجه ظبيان بن عمير في اربعمايه وابا المعتمر
في مايه وهانئ بن قبيس في مايه وعمير بن طارق في اربعين ويونس بن عمران في اربعين
وخرج ابو عبد الله حتى نزل ذات عرق ولحقه ابن طارق فسارا بهم حتى دخل المسجد الحرام
وهم ينادون يا لثارات الحسين حتى انتهوا الى زمزم وقد اعد ابن الزبير الحطب ليحرقهم
وكان قد بقي من الاجل يومين فطردوا الحرس وكسروا العواد من زمزم ودخلوا على ابن الحنفيه
فقالوا خل بيننا وبين عدو الله ابن الزبير فقال لهم اني لا استحل القتال في حرم الله تعالى ثم تتابع
المدد وخرج ابن الحنفيه في اربعة الاف **وفي هذه السنة** توجه ابرهيم بن الاشتر الى
عبيد الله بن زياد لحربه وذلك لثمان بقين من ذي الحجه وقد ذكرنا ان المختار وجه
ابرهيم بن الاشتر لقتال اهل العراق فلما وثب اهل الكوفه لقتال المختار بعث الى ابن الاشتر
فردده فلما نصب عليهم عاد فاشخصه الى الوجه الذي بعثه فيه فخرج يوم السبت لثمان بقين
من ذي الحجه وخرج معه المختار ومن بين يديه كرسي كان يستنصر به فناجزهم ساعه
تلقاهم وفي ذلك الكرسي قولان احدهما ان طفيل بن جعده قال كنت قد املقت في اثر
جادا الى نباتا له كرسي قد علاه الوسخ فخطر ببالي ان لو قلت للمختار في هذا فاخذ الكرسي
واتيت المختار وقلت اني كنت اكتمك شيئا وقد بدا لي ان اذكره وهو كرسي كان لجعده بن
هبيره كان يجلس عليه ويرى ان فيه اثرة من علم فقال ابعث به وامر لي باثني عشر الفا ثم دعا الصلاه
جامعه وقال انه لم يكن في الامم الخاليه امرا الا وهو كائن في هذه الامه وانه كان في بني اسرايل
التابوت وان هذا فينا مثل التابوت فرفعوا ايديهم فلما قيل له هذا عبيد الله بن زياد قد نزل باهل
الشام مخرج بالكرسي على بغل يمسكه عن يمينه سبعه وعن يساره سبعه فتقدم طفيل على ما فعل
والقول الثاني ان المختار قال لآل جعده بن هبيره وكانت ام هاني اخت علي بن ابي طالب
ايتوني بكرسي علي بن ابي طالب فقالوا والله ما هو عندنا فقال ايتوني به فظن القوم انهم لا يأتونه
بكرسي ويقولون هذا الاقتله منهم فجاءوا بكرسي وقالوا هو هذا هو ثم قال المختار لابن الاشتر خذ عني
ثلاثا خف الله في سيرك امرك وعلانيته وعجل السير واذا لقيت عدوك فناجزهم ساعة تلقاهم
اخبرنا المبارك بن احمد الانصاري قال اسا ابو محمد بن السمرقندي قال اسا ابو بكر احمد بن علي
ابن ثابت قال اسا القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري قال سا محمد بن المعلى بن عبد الله الازدي
قال اسا ابو جعفر محمد بن حمدان النشيري قال سا ابو العينا عن انس الحداني قال قال المختار لرجل من
اصحاب الحديث ضع لي حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم اني كائن بعده خليفة وطالب له بنن ولده
وهذه عشره الاف درهم وخلعه ومركوب وخادم فقال الرجل اما عن النبي صلى الله عليه فلا ولكن
اخترع من شيخ من الصحابه واحط من الثمن ما شئت قال عن النبي صلى الله عليه اكذ قال والعذاب
عليه اشد وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على المدينه مصعب بن الزبير
وعلى البصره الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعه وعلى قضائها هشام بن هبيره وكان المختار غالبا
على الكوفه وخراسان عبد الله بن خازم **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**

شبكة الألوكة www.alukah.net

أسماء بن خارجة بن سعيد بن عبد الله كان يحنا جاما من اهل الصفه توفي في هذه السنه وهو ابن ثمانين سنة

ثم دخلت سنة سبع وسبعين

فمن الحوادث فيها مقتل عبيد الله بن زياد

وذلك ان ابرهيم بن الاشتر خرج يقصد ابن زياد فالتقوا فاقتتلوا قتالا اشتد بدا وقتل خلق كثير من الفريقين وقال ابن الاشتر قتلت رجلا وجدت منديله المسك تحت رايه مفرده على شاطئ نهر فالتمسوه فاذا هو عبيد الله بن زياد ضربه فقله بنصفين وقتل الحصين بن نمير وانهزم اصحاب ابن زياد وبعثهم اصحاب ابرهيم فكان من غرق اكثر ممن قتل وكان ابو عسكرهم وفيه من كل شئ وخرج المختار من الكوفه فنزل ساباط وجاءته البشرى بقتل ابن زياد وهزيمه اصحابه وانصرف المختار الى الكوفة ومضى ابن الاشتر الى الموصل وبعث عماله عليها **وفي هذه السنة** ولي عبد الله بن الزبير اخاه مصعبا على البصره فدخلها وصعد المنبر فخطب فقال بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون الى قوله انه كان من المفسدين واشار بيده نحو الشام ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين واشار بيده نحو العراق ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون واشار بيده نحو الشام **وفي هذه السنة** سار مصعب بن الزبير الى المختار فقتله وسبب ذلك ان شبث بن ربعي كان فيمن قاتل المختار فهزمهم المختار فلحقوا بمصعب بن الزبير بالبصره فقدم شبث على مصعب وهو على بغله قد قطع ذنبها وطرف اذنها وشق قباءه وهو ينادي واغوثاه واغوثاه فدخل عليه ومعه اشراف الناس من المنهزمين فاخبره بما اصيبوا به وسالوه النصره على المختار ثم قدم محمد الاشعث ابن قيس ايضا وكان المختار قد طلبه فلم يدركه فهدم داره فكتب مصعب الى المهلب وهو عامله على فارس ان اقبل الينا تشهد امرنا فانا نريد المسير الى الكوفه فاقبل المهلب بجموع كثيره واموال عظيمه فدخل على مصعب فامر مصعب الناس بالمعسكر عند الجسر الاكبر ودعا عبد الله بن مخنف فقال له ايت الكوفه فاخرج الي جميع من قدرت ان تخرجه وادعهم الي بيعتي سرا وادخل اصحاب المختار فمضى حتى جلس في بيته مستترا الا يظهر وخرج مصعب ومعه المهلب والاحنف بن قيس وبلغ المختار الخبر فقام في اصحابه فقال يا اهل الكوفه يا اعوان الحق وشيعة الرسول قد راركم الذين بغوا عليكم انوا اشباههم من الفاسقين فاستغووهم انتدبوا مع احمر بن سميط ودعي الروس الذين كانوا مع ابن الاشتر فبعثهم مع احمر وانما فارقوا ابن الاشتر لانهم رأوه كالمتهاون بامر المختار فخرج ابن سميط حتى ورد المدائن وجاء مصعب بعسكر فنزل بازائه فقال يا هؤلاء انا ندعوكم الى كتاب الله وسنة رسوله والى بيعة المختار والى ان نجعل هذا الامر شورى في آل رسول الله صلى الله عليه فاقتتلوا فقتل ابن السميط وانهزم اصحابه وبلغ الخبر الى المختار فقال ما من مونته امونتها احب الي من مونة ابن السميط وسار فالتقوا وقد جعل مصعب على ميمنته المهلب بن ابي صفره وعلى ميسرته عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وعلى الخيل عباد بن الحصين وعلى الرجاله مقاتل بن مسمع البكري ونزل هو بنخيلا فوساوس الناس وتراجف الناس وداب بعضهم الى بعض فبعث المختار الى عبد الله بن جعده ان احمل على من يليك فحمل فكشفهم حتى انتهوا الى مصعب فحثا على ركبتيه ولم يكن فر ان اورمى باسهمه ونزل الناس عنه فقاتلوا ساعه ثم تجاجزوا وحمل المهلب فحطم اصحاب المختار حطمه منكره فكشفهم وقتل محمد الاشعث وعامه اصحابه وتفرق اصحاب المختار فجاء حتى دخل قصر الكوفه فحصر هو واصحابه فيقاتلون قتالا ضعيفا وكانت الخرج لهم خيل الا رميت بالجحاره من فوق البيوت وصبت عليهم المآء القذر وصار المختار واصحابه يشربون من البير فيصبون عليه العسل ليتغرطهم ثم امر مصعب اصحابه فاقتربوا من القصر ثم دخلوه فقال المختار لاصحابه وهم ان لكصار ابن يدكم الا ضعفا فاتر لوبنا فقاتل فنقتل كراما والله ما انا بايس ان صدقتموهم ان ينصركم الله فتوقفوا عن قبول قوله فقال اما انا فوالله لا اعطي بيدي ثم ارسل الى امراته امثابت بنت سمرة بن جندب فارسلت اليه بطيب كثير فاغتسل وتحنط ووضع ذلك الطيب على راسه ولحيته ثم خرج في تسعة عشر رجلا فقال لهم انوموني فاخرج اليكم فقالوا لا الا على الحكم فقال لا احكم في نفسي ابدا فضارب بسيفه حتى قتل ونزل اصحابه على الحكم فقتلوا وامر مصعب بكف المختار ففطعت ثم سمرت المسامير حديد الى جنب المسجد فلم تزل على ذلك حتى قدم الحجاج بن يوسف فنظر اليها فقال ما هذه فقالوا كف المختار فامر بنزعها وبعث مصعب عماله على الجبال والسواد وكتب الى ابن الاشتر يدعوه الى طاعته ويقول له ان انت اجبتني ودخلت في طاعتي فلك الشام واعنة الخيل وما غلبت عليه من ارض المغرب مادام لال الزبير سلطان وكتب عبد الملك بن مروان من الشام اليه يدعوه الى طاعته ويقول ان اجبتني ودخلت في طاعتي فلك العراق فدعا ابرهيم بن الاشتر اصحابه وقال ما ترون فقال بعضهم ندخل في طاعة ابن الزبير فقال ابن الاشتر لو لم اكن اصبت عبيد الله بن زياد وراسا اهل الشام تبعت عبد الملك فاقبل بالطاعة الى مصعب ولما قتل مصعب ملك البصره والكوفه غير انه اقام بالكوفه ووجه المهلب الى الموصل والجزيره واذربيجان وارمينية وان مصعبا اتى عبد الله بن عمر فقال له ابن عمر انت القاتل سبعه الا فمن اهل القبلة في عداوة واجله فقال مصعب انهم كانوا كفره سحره فقال ابن عمر والله لو قتلت عدتهم غنما من تراث ابيك لكان ذلك سرفا **وفي هذه السنة** عزل عبد الله بن الزبير اخاه مصعب بن الزبير عن البصره وبعث ابنه حمزه بن عبد الله اليها قال المدايني وفد مصعب الى عبد الله بعد قتل المختار فعزله وحبسه عنده واعتذر اليه من عزله وقال والله اني لاعلم انك الكفي من حمزه ولكني رايت فيه ما رأى عمر في عبد الله بن عامر حين عزل ابا موسى وولاه ففقدم حمزه البصره فكان نجودا رانا حتى لايدع شيئا بيده الا نفقه ثم يتخيل بما لا يمنع من مثله وظهر منه ضعف وتخليط وكتب الاحنف بن قيس الى ابن الزبير بذلك وسأله ان يعيد مصعبا فعزله فاخذ ما لا كثيرا وخرج الى المدينه فاودعه رجلا فذهب به سويا يهودي كان اودعه فانه وفى له وعلم ابن الزبير بذلك فقال ابعده الله اردت ان اباهي به بني مروان وحج في هذه السنه عبد الله بن الزبير وكان القاضي على الكوفه عبد الله بن عتبه بن مسعود وعلى قضاء البصره هشام بن هبيره وكان على خراسان عبد الله بن خازم السلمي وكان بالشام عبد الملك بن مروان

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

عبد الله بن زياد ابن ابيه وقد ذكرنا قتله في الحوادث المختار بن ابي عبيد واسم ابي عبيد مسعود ابن عمرو بن عمير بن عوف المختار وامه دومه بنت عمرو بن وهب ويكنى المختار ابا اسحاق وهو اخو صفيه زوج عبد الله بن عمر بن الخطاب خرج طالبا بدم الحسين عليه السلام وحرب له محاريب فقد ذكرنا بعضها وكان يقول قام الآن عن هذا الوسادان جبريل وعن الاخرى ميكائيل اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال ثنا عبد الله ثنا احمد

قال حدثني ابي قال سا ابن نمير قال سا عيسى بن عمر قال سا السدي عن دِفاعة القتباني قال دخلت
على المختار فالقى الي وسادا فقال لولا ان جبريل قام عن هذه لالقيتها لك قال فاردت ان اضرب عنقه
فذكرت حديثا حدثنيه عمرو بن الحمق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما مومن امن مومنا
على دمه فقتله فانا من المقاتل بريء قتل المختار لاربع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة سبع سنين
وهو ابن سبع وستين سنة ثم دخلت سنة ثمان وستين
من الحوادث فيها ان عبد الله بن الزبير رد اخاه مصعب بن الزبير اميرا على العراق
بعد عن له اياه فبدا بالبصرة فدخلها وبعث الحارث بن ابي ربيعة على الكوفة وفي هذه السنة
رجعت الازارقه من فارس الى العراق حتى صاروا الى قرب الكوفه ودخلوا المدائن وذلك
ان الازارقه كانت قد لحقت بفارس وكرمان ونواحي اصبهان بعدما اوقع بهم المهلب
بالاهواز فلما وجه مصعب المهلب الى الموصل ونواحيها عاملا عليها وبعث عمر بن عبيد الله بن معمر
على فارس لحظت الازارقه على عمر فلقيهم بنيسابور فقاتلهم قتالا شديدا فقتل منهم قوما من
وانهزموا وتبعهم فقطعوا قنطرة طبرستان ثم ان تفرقوا الى نحو اصبهان وكرمان فاقاموا بها
حتى قووا واستعدوا واكثروا ثم ان القوم اقبلوا حتى مروا بفارس فشمر في طلبهم عمر
مشمرا حتى اذا ان جان فوجدهم قد خرجوا منها متوجهين منها الى الاهواز وبلغ مصعبا اقبالهم
خرج فعسكر بالناس بالجسر الاكبر وقال والله ما ادري ما اغنى عني عمر وضعف معه
جند ابفارس اجري عليهم ان رقهم وامده بالرجال فقطعت الخوارج ارضه والله لو قاتلهم
لكان عندي اعذر وجاءت الخوارج عيونهم بان عمر في آثارهم وان مصعبا قد خرج من
البصرة اليهم فذهبوا الى المدائن فسبوا الغلمان على اهلها يقتلون الولدان والنساء والرجال ويبقرون
الحبالى واقبلوا الى ساباط فوضعوا اسيافهم في الناس ثم بعثهم الناس وقاتلوهم وقتل اميرهم
فانحازوا الى فطري فبايعوه فذهب بهم الى ناحية كرمان فاقام بها حتى اجتمعت اليه جموع
كثيرة وقوي ثم اقبل حتى اخذ في ارض اصبهان ثم خرج الى الاهواز وكتب الحارث بن ابي
ربيعة وهو عامل مصعب على البصرة يخبره ان الخوارج قد اخذت الى الاهواز وانه ليس
لهذا الامر الا المهلب فبعث الى المهلب يامره بقتال الخوارج والمصير اليهم وبعث الى عامله
ابرهيم بن الاشتر فجاء المهلب الى البصرة وانتخب الناس وسار بهم حتى اتى ثم توجه نحو الخوارج
فاقبلوا اليه حتى التقوا بسولاف واقتتلوا بها قتالا اشد القتال لم يسمع باشد منه وفي هذه السنة
كان القحط الشديد بالشام ولم يقدروا الشدة به على الغزو وشتا عبد الملك بارض قنسرين
ثم انصرف منها الى دمشق وافت عرفات اربعة الويه ابن الحنفية
في اصحابه في لواء قام عند حجل المشاه وعبد الله بن الزبير في لواء قام مقام الامام اليوم ثم تقدم
ابن الحنفية باصحابه حتى وقفوا حذا ابن الزبير وبجنبه الحجوري خلفهما ولواء بني امية
يسارهما فكان اول من افاض لواء محمد الحنفية ثم تبعه بجدة ثم لواء بني امية ثم لواء
ابن الزبير واتبعه الناس وقد روى سعيد بن جبير عن ابيه قال خفت الفتنة فجئت
الى محمد علي فقلت اتق الله فانك في بلد حرام والناس وفد الله الى هذا البيت فلا تفسد عليهم
حجهم فقال والله ما اريد ذلك ولا بوتي احد من الحاج من قبلي ولكني رجل ادفع عن نفسي
فجئت الى ابن الزبير فكلمته في ذلك فقال انا رجل قد اجتمع الناس علي فقلت ارى الكف

خبرا

خبرا لك قال افعل فجئت بجدة فكلمته في ذلك فقال اما ان ابتدي احدا بقتال فلا ولكن من بدا
يقاتلني فاقاتله ثم جئت شيعة بني امية فكلمتهم بنحو ذلك فقالوا نحن على ان لا نقاتل احدا الا ان نقاتله

وفي هذه السنة حج ابن الزبير بالناس وكان عامله على المدينه جابر بن الاسود وكان
عامله على المدينه جابر بن الاسود بن عوف الزهري وعلى البصرة والكوفه مصعب وعلى قضاء
البصرة هشام بن هبيره وعلى قضاء الكوفه عبد الله بن عتبه بن مسعود وعلى خراسان عبد الله
ابن خازم السلمي وبالشام عبد الملك بن مروان

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

الحارث بن مالك وقيل الحارث بن عوف وقيل عوف بن الحارث ابو واقد الليثي اسلم
قديما وكان يحمل لواء بني ضمرة وسعد بن بكر يوم الفتح وبعثه رسول الله صلى الله عليه حين اراد
الخروج الى تبوك يستنفر بني ليث وخرج الى مكة فجاور بها ومات في هذه السنة وهو ابن
خمس وثمانين سنة ودفن بمكة في مقبرة المهاجرين لانه دفن فيها من مات ممن كان
هاجر الى المدينة

عبد الله بن عباس

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب يكنى ابا العباس وامه لبابة
بنت الحرث بن حزن الهلالية اخت ميمونة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بمكة
في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله فقال اللهم فقهه في الدين
وعلمه الحكمة والتاويل وكان عمر بن الخطاب يدنيه ويحضه مع شيوخ الصحابه واهل بدر
ويقول له والله انك لاصبح فتيانا وجها واحسنهم عقلا وافقههم في كتاب الله عز وجل
وكان يستشيره ويقول عض غواص وكان ابن مسعود يقول لو ان ابن عباس ادرك
اسناننا ما عاشره منا احد وقال نعم ترجمان القرآن ابن عباس وقال جابر بن عبد الله حين
مات ابن عباس مات اعلم الناس واحكم الناس وقال محمد بن الحنفيه مات ربانيه هذه الامة
وقال مجاهد كان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه اخبرنا ابن ناصر قال اسا احمد احمد
قال اسا احمد بن عبد الله الحافظ قال سا ابو حامد بن جبلة قال سا محمد بن اسحق الثقفي قال سا عبد الله
ابن عمر الجعفي قال سا يونس بن بكير قال سا ابو حمزة الثمالي عن ابي صالح قال لقد رايت من
ابن عباس مجلسا لوان جميع قريش فخرت به لكان لها فخرا رايت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم
الطريق فما كان احد يقدر على ان يجيء ولا ان يذهب قال فدخلت عليه فاخبرته بمكانهم على بابه
فقال لي ضع لي وضوءا قال فتوضا وجلس وقال اخرج وقل لهم من كان يريد ان يسال
عن القرآن وجريره وما اراد منه فليدخل فخرجت فاذا نهم فدخلوا حتى ملاوا البيت والحجرة
فما سالوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثل ما سالوه عنه او اكثر ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال
عن تفسير القرآن وتاويله فليدخل قال فخرجت فاذا نهم قد ملاوا البيت والحجرة فما سالوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثل ما سالوه عنه او اكثر
ثم قال اخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن الحلال والحرام والفقه
فليدخل فخرجت فقلت لهم قال فدخلوا حتى ملاوا البيت والحجرة فما سالوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم
مثله ثم قال اخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن الفرايض وما
اشبهها فليدخل قال فخرجت فاذا نهم قد ملاوا البيت والحجرة فما سالوه عن شيء الا اخبرهم
به وزادهم مثله ثم قال اخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال
عن العربيه والشعر والغريب فليدخل قال فدخلوا حتى ملاوا البيت والحجرة فما سالوه عن شيء
الا اخبرهم به وزادهم مثله قال ابو صالح فلو ان قريشا كلها فخرت بذلك لكان فخرا

فما رايت مثل هذا الاحد من الناس اخبرنا ابن ناصر قال اسا عبد القادر بن محمد قال اسا الحسن بن علي
التميمي قال اسا ابو بكر بن مالك قال سا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال سا اسمعيل بن علية قال سا
صالح بن رستم عن عبد الله بن ابي مليكة قال صحبت ابن عباس من مكة الى المدينة فكان اذا نزل
قام شطر الليل يرتل ويكثر في ذكر التسبيح قال احمد وحدثنا معتمر عن شعيب عن ابي وجزة
قال كان هذا الموضع من ابن عباس يحرى الدموع كانه البشر كل البالي اخبرنا ابن الحصين
قال اسا الامير ابو محمد المقتدري قال سا ابو العباس الياشكري قال اسا ابن دريد قال اسا الحسن بن
خضر عن ابيه عمن حدثه عن سليمان بن عمر وعن رشدين بن كريب عن ابيه ان ابن عباس
كان يقوم ثلاثة الاكافيهم رجل ضاق مجلسي فاوسع لي ورجل كنت ظننت فسقاني ورجل
اخبرت قدماه في الاختلاف الي زيارتي ورابع لا اقدر على مكافاته ولا يكافيه عني الا الله
عز وجل رجل جزبة امر فبات ليلته ساهرا فلما اصبح لم يجد لحاجته معتمدا غيري قال
وكان يقول اني لاستحيي من الرجل يطأ بساطي ثلاث مرات لا يرى عليه اثر من اثري
توفي ابن عباس بالطايف سنة ثمان وستين ويقال خمس وستين والاول اصح وكان
ابن احدى وسبعين سنة اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اسا حمد بن احمد قال اسا احمد بن عبد الله
قال سا ابو الحسن علي بن محمد بن ابرهيم قال سا محمد بن سليمان البصري قال سا حفص بن عمر الرملي
قال سا الفرات بن السايب عن ميمون بن مهران قال شهدت جنازة عبد الله بن عباس
بالطايف فلما وضع ليصلى عليه جاء طاير ابيض حتى دخل في كفنه فالتمس فلم يوجد فلما سوي
عليه سمعنا صوتا ولم ير الشخص يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي عدي بن حاتم الطائي وامه النوار بنت عبد ملة بن
عكل ويكنى ابا طريف اسا ابو بكر بن ابي طاهر قال اسا ابو محمد الجوهري الحسن بن علي
قال اسا ابو عمر محمد بن العباس قال اسا احمد بن معروف قال اسا الحسين بن الفهم قال سا محمد
ابن سعد قال اسا محمد عمر قال حدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن ابي عمير الطائي
قال كان عدي بن حاتم يقول ما كان رجل من العرب اشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مني وكنت امرا شريفا قد سدت قومي فقلت ان اتبعته كنت ذنبا وكنت نصرانيا ففلت لغلام
لي اعدد لي من ابلي احمالا دلا سمانا اجسها فتوسمني فاذا سمعت بجيش محمد قد وطئ هذه البلاد
فاذني فاني ارى خيله قد وطئت بلاد العرب كلها فلما كان ذات غداة جاءني غلامي فقال ما كنت
صانعا اذا غشيتك خيل محمد فاصنعه فاني قد ابنت دايات فسالت عنها فقيل هذه جيوش
محمد فلت فقربت لي احمالي فقمت بها فاحتملت باهلي وولدي ثم قلت الحق باهل ديني من النصارى
بالشام وخلفت ابنة حاتم بالحاضر وتخالفني خيل رسول الله فشنوا الغارة على محلة الحاتم
فاصابوا نساء واطفالا وسناء وابنة حاتم فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وقد بلغ النبي صلى الله
عليه هربي فجعلت ابنة حاتم في حظيرة بباب المسجد كن النساء يحبسن فيها فمر بها رسول الله
صلى الله عليه فقامت اليه وكانت امراة جميلة جزلة فقالت يا رسول الله مات الوالد وغاب
الوافد فامنن علي منّ الله عليك قال من وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله
ورسوله قالت ومضى رسول الله وتركني حتى اذا كان من الغد مر بي فقلت مثل ذلك
وقال مثل ذلك حتى اذا كان بعد الغد مر بي وقد يئست فلم اقل شيئا فاشار الي رجل
خلفه ان قومي فكلميه فقمت فقلت يا رسول الله مات الوالد وغاب الوافد فامنن علي

من

من الله عليك قال فاني قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك
الى بلادك ثم اذنيني قالت وسالت عن الرجل الذي اشار الي ان كلميه فقيل لي هو علي بن ابي طالب
واقمت حتى قدم ركب من قضاعة قالت وانا اريد ان آتي اخي بالشام فجيئت رسول الله فقلت
قد جا من قومي من لي ثقة وبلاغ فكساني رسول الله وحملني واعطاني نفقة وخرجت معهم حتى قدمت
الشام قال عدي فوالله اني لقاعد في اهلي اذ نظرت الى ظعينة تصوب الي فاذا مناقلت ابنة حاتم
فاذا هي هي فلما قدمت علي استحلت تقول القاطع الظالم احتملت باهلك وولدك وتركت بقية والدك
قلت يا اخيه لا تقولي الا خيرا فوالله ما لي من عذر قد صنعت ما ذكرت ثم نزلت فاقامت عندي
فقلت ما ترين في امر هذا الرجل وكانت امراة جازمة قالت ارى والله ان تلحق به سريعا
فان يكن الرجل نبيا فالسبق اليه افضل وان يكن ملكا فلن تذل في عز اليمن وانت انت
وابوك ابوك مع اني قد نبئت ان عليه اصحابه قومك الاوس والخزرج فخرجت حتى اقدم
على رسول الله قدخلت وهو في مسجده فسلمت فقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم فانطلق
بي الى بيته اذ لقيته امراة ضعيفة كبيرة فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها
فقلت في نفسي والله ما هذا الملك ان للملك لحالا غير هذا ثم مضى حتى اذا دخل بيته تناول وسادة
محشوة ليفا فقدمها الي فقال اجلس على هذه فقلت ابل انت فجلس عليها فرايت في وجهه ان قد
ذهب فتلا هذه الاية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقلت والله ما كانوا
يعبدونهم فقال اليس كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئا حرموه قلت بلى
قال فتلك عبادتهم وقال ايها ياعدي الم تكن تسير في قومك بالمرباع في مال فان ذلك لم
يكن يحل لك في دينك قلت اجل والله فعرفت انه نبي مرسل يعرف ما يجهل ثم قال لعلك
ياعدي انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال يفيض
فيهم حتى لا يوجد من ياخذه ولعله انما يمنعك ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله
ليوشكن تسمع بالمراة تخرج من القادسية على بعير حتى تزور هذا البيت لا تخاف ولعلك
انما يمنعك من الدخول فيه ان الملك والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن ان تسمع
بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال عدي فاسلمت فكان عدي يقول
قد مضت اثنتان وبقيت واحدة ليفيضن المال قال عدي لما قدم عدي علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم وحسن اسلامه ورجع الى بلاد قومه فلما قبض رسول الله
صلى الله عليه وارتدت العرب ثبت عدي هو وقومه على الاسلام وجا بصدقاتهم الى ابي بكر
وحضر فتح المدائن وشهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين وكان جوادا ايفت للمال الخبر ويقول
انهن جاراتي اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا محمد الحسين بن محمد
المقدمي قال اسا احمد بن عمر بن يحيى الاديبي قال سا علي بن محمد بن عبد الملك قال سا سهل بن بكار قال
سا ابو عوانة عن مغيرة عن الشعبي عن عدي بن حاتم انه اتى عمر بن الخطاب في اناس من طيي
او قال من وفد منهم فجعل يفرض لرجال من طيي الفين الفين فاستقبلته فاعرض عني فقلت يا امير
المومنين اما تعرفني قال نعم اني والله لاعرفك اسلمت اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا ووفيت
اذ غدروا وان اول صدقه بيضت وجه رسول الله ووجوه اصحابه صدقة طيي جيئت بها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم انبانا عبد الوهاب الحافظ قال اسا ابو الحسين بن عبد الجبار
قال اسا الحسين بن علي الطناجيري قال سا ابن شاهين قال سا عبد الله بن ثابت قال ثنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابو سعيد الاشج قال ثنا الهذيل بن عمير عن يحيى بن زكريا عن مجالد عن عامر قال ارسل الاشعث بن قيس الى عدي بن حاتم يستعير منه فدرحانه فامر بها عدي فمليئت وحملها الرجال الى الاشعث فارسل الاشعث انا اردناها فارغة فارسل اليه انا لا نعيرها فارغة اخبرنا القزاز قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابن بشران قال اخبرنا ابن صفوان قال اخبرنا ابن ابي الدنيا قال ثنا محمد بن سعد قال عدي بن حاتم مات سنة ثمان وستين وقد قال هشام بن الكلبي مات سنة تسع وستين وهو ابن مائة وعشر سنة واختلفوا اين مات على قولين احدهما بالكوفة قاله خليفة بن خياط والثاني بقرقيسيا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا علي بن احمد الرزاز قال اخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي قال اخبرنا محمد بن احمد بن البواقي قال ثنا علي بن المديني قال ثنا جرير بن عبد الحميد عن المغيرة قال خرج عدي بن حاتم وجرير بن عبد الله وحنظلة الكاتب من الكوفة فنزلوا قرقيسيا وقالوا لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان قال ابن ثابت قال لي محمد بن علي الصوري انا رايت قبورهم بقرقيسيا

عباس بن سعيد العطفي قاضي مصر ولي القضاء والشرطة لمسلمة بن مخلد روى عنه ابو قبيل المعافري وتوفي في هذه السنة

قيس بن دريج بن الحباب بن سنبة بن جذافة كان رضيع الحسن بن علي بن ابي طالب ارضعته ام قيس وكان منزل قومه ظاهر المدينة وكان هو وابوه من حاضر المدينة وقيل كان منزله بسرف فمر قيس لبعض حاجته بخيام بني كعب من خزاعة والحي خلوف فوقف على خيمه للبنى بنت الحباب الكعبية فاستسقى ماء فخرجت اليه فسقته وكانت امراة مديدة القامة سهلة حلوة المنظر والكلام فلما راها وقعت في نفسه وشرب الماء فقالت له انزل فتبرد عندنا فنزل بهم وجا ابوها فرحب له واكرمه فانصرف قيس وفي نفسه من لبنى حر لا يطفى فجعل يقول الشعر فيها حتى شاع وروي ثم انا ها يوما اخر وقد اشتد وجده فسلم فظهرت له وردن سلامه وتحدث به فشكا اليها ما يجد من حبها فبكت وشكت اليه مثل ذلك وعرف كل واحد منهما ما له عند صاحبه فانصرف الى ابيه فاعلمه حاله وسأله ان يزوجه اياها فابى ذلك عليه وقال يا بني عليك بابنة عمك فهي احق بك وكان ذا نجح كثير المال موسرا فاحب ان لا يخرج ابنه الى غربته فانصرف قيس وقد ساءه ما خاطبه به ابوه فاتى امه فشكا ذلك اليها واستعان بها على ابيه فلم يجد عندها ما يحب فاتى الحسين بن علي عليه السلام وابن ابي عتيق وكان صديقه فشكا اليهما ما به وما رد عليه ابواه فقال له الحسين انا اكفيك فمشى معه الى ابي لبنى فلما بصر به اعظمه ورحب به وقال يا ابن رسول الله ما حاجتك قال ان الذي به مما يوجب قصدك قد جنبك خاطبا ابنتك لقيس بن ذريح فقال يا ابن رسول الله ما كنا لنعصي لك امرا ولا بنا عن الفتى رغبة ولكن احب الامرين الينا ان تخطبها ذريح ابوه عليه وان يكون ذلك عن امره فانا نخاف ان لم يسع ابنه في هذا ان يكون عارا علينا فاتى الحسين ذريحا وقومه مجتمعون ففاتحوه اليه اعظاما له وقالوا له مثل الذي اعتيبين فقال لذريح افسمت الا خطبت لبنى على قيس قال السمع والطاعة لامرك فخرج معه في وجوه قومه حتى اتوا حي لبنى فخطبها ذريح على ابنه الى ابيها فزوجه اياها وقام معها مدة وكان ابر الناس بامه فالهته لبنى وعكفته عليها عن بعض ذلك ووجدت امه في نفسها وقالت لقد شغلت هذه المراة ابني عن بري ومرض قيس فقالت امه لابيه لقد خشيت ان يموت ولم يترك خلفا وقد حرم الولد من هذه المراة وانت ذو مال فيصير مالك الى الكلالة فزوجه غيرها

لعل الله

لعل الله ان يرزقه ولدا فالحت عليه في ذلك فلما اجمع قومه دعاه فقال يا قيس انك اعتللت فحثثت عليك واولدك سواك وهذه المراة لبست بولود فتزوج احدى بنات عمك لعل الله ان يهب لك ولدا تقر به عينك واعيننا فقال قيس لست متزوجا غيرها ابدا قال ابوه فتسر بالاماء قال لا اسوءها بشيء والله ابدا فقال ابوه فابى اصنع عليك الا طلقتها فابى وقال الموت والله عندي اسهل من ذلك ولكني اخيرك خصلة من خصال قال وما هي قال تزوج انت فلعل الله يرزقك ولدا غيري قال ما في ذلك فضل لذلك قال فدعني ارتحل عنك باهلي واصنع ما كنت صانعا لومت في علتي هذه قال ولا هذه قال فادع لي عندك واترحل عنك لعلي اسلوها فابى ما احب بعد ان تكون قيسي طيبة بانها في حيا لي قال لا ارضى او تطلقها وحلف لا يكنه سقف ابدا حتى يطلق لبنى وكان نخرج فيقف في حر الشمس فجي قيس فيقف الى جانبه فيظله بردايه ويصلا هو حر الشمس ثم يدخل الى لبنى فيعانقها ويبكي وتبكي معه وتقول له يا قيس لا تطع اباك فتهلك وتهلكني فيقول ما كنت لاطيع فيك احدا ابدا فيقال انه مكث كذلك سنة وقيل عشر سنين ووجه ابواه لا يكلمانه فطلقها فلما طلقها استطير عقله ولحقه مثل الجنون وجعل يبكي وينشج وبلغها الخبر فارسلت الى ابيها لتحملها فاقبل ابوها بهودج واهل فقال ما هذا فقالوا لبنى نرحل الليلة او غدا فسقط مغشيا عليه

ثم افاق وهو يقول

وانى لمفن دمع عيني بالبكا ... جدا ان الذي قد كان او هو كائن

وقالوا غدا او بعد ذاك بليلة ... فراق حبيب لم يبن وهو بائن

وما كنت اخشى ان تكون منيتي ... بكفيك الا ان ما حان حائن

وقال

يقولون لبنى فتنة كنت قبلها ... بخير فلا تندم عليها وطلق

فطاوعت اعدائي وعاصيت ناصحي ... وافردت عين الشمس من المتخلق

وددت وبيت الله اني عصيتهم ... وجملت في رضوانها كل موبق

وكلفت خوض البحر والبحر اخضر ... ابيت على ابتاج موج مغرق

كاني ارى الناس المحبين بعدها ... عصائر ماء الحنظل المتفلق

فتنكر عيني بعدها كل منظر ... ويكره سمعي بعدها كل منطق

وسقط غراب فنى يا منه ... فجعل ينعق مرارا **فنظره وقال**

لقد نعق الغراب ببين لبنى ... فطار القلب من حذر الغراب

وقال غدا ابنا عدا دار لبنى ... وشتا بعد ذي دوران ابى

فقلت تعست وبحك من غراب ... وكان الدهر سعيك في ذهاب

فلما ذهب هو وزجها بعيرها ينوك

الا يا غراب البين هل انت مخبري ... بخير كما خبرت بالنائي والسفر

وقلت كذاك الدهر مازال فاجعا ... صدقت وهل شيء باق على الدهر

ثم علم انهم لمنعونه منها فوقف ينظر اليهم ويبكي حتى غابوا فلما رد راجعا ينظر الى خف بعيرها ويقبل موضع مجلسها واثر قدميها ويعفوه على تقبيل التراب م **فقال**

وما احببت ارضكم ولكن ... اقبل اثر من وطي الترابا

لقد لاقيت من كلفي بلبنى ... بلا ما اسيع له شرابا

اذا نادى منادي باسم لبنى ... عييت فلا اطيق له جوابا

وقال له بعض الاطباء منذ كم وجدت بهذه المراة ما وجدت **فقال**

تعلّق روحي روحها بل خلفها ومن بعد ما كنا نطافا وفي المهد
ولكنه باق على كل حادث ودايرنا في ظلمة القبر واللحد

فقال له الطبيب ان مما يسليك عنها ان تذكر مساويها وما نعافه النفس منها من اقذار بني آدم فقال اذا عشها شبهتها البدر طالعا وحسبك من عيب لها شبه البدر

لقد فضلت لبنى على الناس مثل ما على الف شهر فضلت ليلة القدر
اذا ما مشت بشرا من الارض ارجفت من البهر حتى فوقها ترتدي شعرا
لها كفل يرتج منها اذا مشت ومتن كغصن البان مضطرم الخصر

فدخل ابوه والطبيب عنده فجعل يعاتبه ويقول يا بني الله الله في نفسك فانك ان دمت على هذا الموت

وفي عروة العذري ان متن اسوة وعمر وبن عجلان الذي قتلت هند
وفي مثلها ما بانه غير انني الى اجل لم يأتني وقته بعد

وقال هل الحب الا عبرة بعد عبرة ودمع على الخدين يبدر بعد دمع
وقبض دموع تستهل اذا بدا لنا علم من ارضكم لم يكن يبدو

فلما طال على قيس ما به اشار قومه على ابيه ان يزوجه امرأة جميلة لعله يسلو بها فدعاه الى ذلك فابى فاعلمهم ابوه بامره فاتوه مرة بالمسبر في احياء العرب والنزول عليهم لعله يبصر امرأة تعجبه فاقسم عليه ان يفعل فسار حتى نزل بحي فرأى جارية كالبدر فقال ما اسمك فقالت لبنى فسقط على وجهه فاقاموه وقالت ان لم يكن هذا قيس بن ذريح انه لمجنون فلما افاق سألته ان يصيب من طعامهم فاكل وانصرف فرأى مناخ الناقة فلحقه فرده ولم يزل به حتى زوجه من اخته فلما دخلت فلم يلتفت اليها وبلغ خبره لبنى فقالت لاهلها لقد كنت امتنع من التزوج فالآن اتزوج فزوجت فاشتد جزعه وان ابا لبنى شخص الى معوية فشكاه اليه وانه يتعرض للبنى بعد الطلاق فكتب باهدار دمه فبعثت لبنى اليه تحذره فقال

فان تحجبوها او تحل دونها مقالة واش او وعيد امير
فلم تمنعوني من دوام البكا ولم تذهبوا ما قد اجن ضميري
الى الله اشكو ما الاقي من الهوى ومن كرب تعتادني وزفير
ومن حرق للحب في باطن الحشا وليل طويل الحزن غير قصير
وكنا جميعا قبل ان يظهر الهوى بانعم حالي غبطة وسرور
فما برح الواشون حتى بدت لنا بطون الهوى مقلوبة بظهور
لقد كنت حسب النفس لو دام وصلنا ولكنا الدنيا متاع غرور

ثم حج وجعل طريقه على ابيه فاقتطع قطعة من ابله واعلم اباه انه يريد بها المدينة ليبيعها وتمتار لاهله بثمنها فعرف ابوه انما يريد لبنى فعاتبه فلم يقبل وقدم المدينة فبينا هو يعرضها سامه زوج لبنى بنافه منها وهو لا يتجر فان فباعه اياها فقال اذا كان في غد فاتني في دار كثير بن الصلت فاقبض الثمن فمضى وقال زوج لبنى لها اني ابتعت ناقة من رجل بذي طوى وهو يانينا غدا فابعدي له طعاما فصنعت فلما كان الغد جاء فصوت بالخادم وقال قولي لمستبدل صاحب الناقة بالباب فعرفت لبنى نغمته فلم تقل شيئا فقال ان وجهها لمخادم وقولي له يدخل فدخل فجلس فقالت لبنى للخادم قولي له ما لك اشعث اغبر فقالت له فتنفس ثم قولي له يدخل فدخل فجلس فقالت لبنى للخادم قولي له ما لك اشعث اغبر فقالت له فتنفس ثم قال هكذا يكون حال من فارق الاحبة وبكى فقالت لبنى قولي له جد تنا جد بنك فلما ابتدأت

كشفت

كشفت الحجاب فبهت لا يتكلم ثم بكا ونهض وخرج فناداه زوجها ولكل ما قصتك ارجع فانقض الثمن فلم يكلمه وخرج فقالت لبنى لزوجها هذا قيس وقال في طريقه

ابكي على لبنى وانت تركتها وكنت عليها بالملا انت اقدر
فان تكن الدنيا بلبنى تقلبت فللدهر والدنيا بطون وأظهر
لقد كان فيها للامانة موضع وللكف مرتاد وللعين منظر
كاني برجع بين اجبل اذا ذكرت منها على القلب تخطر

ثم عاد الى منزله فمرض مرضا اشفى منه فدخل عليه ابواه واهله وعاتبوه فقال وهل ترون امرضت نفسي او وجدت لها سلوا فاخترت لها البلا او لي في ذلك صنع هذا اختار لي ابواي وقتلاني به فجعل ابوه يبكي ويدعو له بالفرج ودست اليه لبنى رجلا فقالت له ان عينه ما اكتحلت بالمرأة التي تزوجها وانه لو راها لم يسو نظرها فاعلمه فقال فجلي اليها ان شئت

لا حي لبنى اليوم ان كنت غاديا واما لهم بها من قبل ان لا تلاقيا
وقولا لبنى والرقصات الى منى باجبل جمع ينظرون المنادي
اصور تارة عن بعض الامور مضنة واخشى عليك الكاشحين الاعاديا
اقول اذا نفسي من الوجد اصعدت بها زفرة تعتادني هي ما هيا
وبين الحشا والنحر مني حزازة ولوعة وجد تنزل القلب ساهيا
الا ليت لبنى لم تكن خلة لنا ولم ترني لبنى ولم ادر ما هيا
خليلي ما لي قد بليت واراني لبنى على الهجران الا كما هيا
جزعت عليها لو ارى لي مجزعا وافيت دمع العين لو كان فانيا
نهر الليالي والشهور وما ارى ولوعي بها يزداد الا تماديا

واشتهر امر قيس بالمدينة وغنى بشعره الغريض ومالك ومعبد وغيرهم ولم يبق شريف ولا وضيع الا سمع بذلك وحزن له وجاء زوج لبنى فعاتبها وقال فضحتني بذكرك فقالت والله ما تزوجتك الا حين اهدر دمه ولا حاجة لي فيك وكان بالمدينة دار ضيافة لرجل من قريش وله زوجة يقال لها بريكة فدخل الدار قيس بن جنونه فقال اين بريكة فلقيها فقال لها حاجتي نظر الى لبنى فقالت لك ذلك فنزل فاقام عندهم واهدى لها هدايا كثيرة وقال الطفيهم حتى يأنسوا بك ففعلت وزارتهم مرارا ثم قالت لزوج لبنى اخبرني انت خير من زوجي قال لا قالت فلبنى خير مني قال لا قالت فما لي ازورها ولا تزورني قال ذلك اليها فاتتها وسألتها الزيارة واعلمتها ان قيسا عندها فاسرعت فبكيا حتى كاد ان يتلفا ثم قالت انشدني ما قلت في علتك فقال

اعالج من نفسي بقايا حشاشة على ظمأ والعايدات تعود
فان ذكرت لبنى هششت لذكرها كما هش للثدي الدرور وليد

ورحل قيس الى معويه فدخل على ابنه يزيد فامتدحه وشكا ما به فقال ان شئت احكم على زوجها ان يطلقها قال بل اقيم واعرف اخبارها من غير ان يهدر دمي فاجابه وغير ما كان كتب في اهدار دمه وقد اختلفوا في اخر امر قيس فروى قوم ان لبنى ماتت فخرج قيس في جماعة من قومه فوقف على قبرها وقال

ماتت لبيتي موتها موتي هل ينفعن حسرتي
على الفوت فسوف ابكي بكاء مكتئب قضى حياة وجدا على ميت

ثم اكب على القبر حتى اغمي عليه فرفعه اهله الى منزله وهو لا يعلم فلم يزل عليلا لا يفيق و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يخيب مكلما ثلاثا ثم مات فدفن الى جنبها وروى محمد بن عبد الباقي باسناده عن ايوب بن عباية قال
خرج قيس بن ذريح الى المدينة يبيع ناقة له فاشتراها زوج لبنى وهو لا يعرفه فقال له انطلق معي اعطك
الثمن فمضى معه فلما فتح الباب اذ البنى قد استقبلت قيسا فلما رآها ولى هاربا وخرج الرجل في اثره
بالثمن ليدفعه اليه فقال له قيس لا تركب لي مطية بعد اليوم ابدا فقال وانت قيس بن ذريح قال نعم قال له
هذه لبنى قد رأيتها فقال حتى اخبرها فان اختارتك طلقتها وظن القرشي انها في قلبها موضعا وانها
لا تفعل قال له قيس افعل فدخل القرشي عليها فاختارت قيسا فطلقها فاقام قيس ينتظر انقضاء
العدة لينزوجها فماتت في العدة وروى آخرون ان ابن ابي عتيق جاء الى الحسن والحسين وابن
جعفر وجماعة من قريش فقال ان لي حاجة الى رجل واخشى ان يرد ني فيها وابى ان ستعينوني فمضى بهم الى زوج لبنى فلما رآهم اعظم مصيرهم اليه فقالوا جينا لحاجة لابن ابي عتيق فقال هي مقضية
ما كانت فقال ابن ابي عتيق تهب لي ولهم زوجتك لبنى قال فاشهدكم انها طالق ثلاثا فاستحيا القوم
وقالوا ما عرفنا ان حاجته هذه وعوضه الحسن من ذلك مائة الف درهم وحملها ابن ابي عتيق اليه
فلما انقضت العدة سأل القوم اباها فزوجها من قيس فلم تزل معه حتى ماتا، فقال قيس
يمدح ابن ابي عتيق جزى الرحمان افضل ما يجازي على الاحسان خيرا من صديق
ففدتني بنت اخواني جميعا فالفيت كالابن ابي عتيق
سعى في جمع شملي بعد صدع ورأب جرت فيه عن طريقي
واطفا لوعة كانت بقلبي اعصتني حرارتها بريقي

ثم دخلت سنة تسع وستين

فمن الحوادث فيها خروج عبد الملك بن مروان الى عين ورد
قال الواقدي واستخلف عمرو بن سعيد بن العاص على دمشق فتحصن بها فبلغ ذلك عبد الملك
فرجع الى دمشق فحاصره بها وقال غيره خرج معه الى بعض الطريق ثم رجع الى دمشق فتحصن
بها قال عوانة بن الحكم خرج عبد الملك من دمشق يريد فرقيسيا وفيها زفر بن الحارث الكلابي
حتى اذا كان في بعض الطريق رجع عمرو بن سعيد عنه ليلا ومعه حميد بن حريث بن بحدل الكلابي
حتى اتى دمشق وعليها عبد الرحمان بن ام الحكم الثقفي فاستخلفه عبد الملك فلما بلغه رجوع عمرو هرب
وترك عمله فدخلها عمرو فغلب عليها وعلى خزانتها وقال آخرون كانت هذه القصة في سنة سبعين
وذلك حين سار عبد الملك الى مصعب بالعراق فقال له عمرو بن سعيد انك تخرج الى العراق وقد
كان ابوك عهد الي هذا الامر من بعده وعلى ذلك جاهدت معه فاجعل لي هذا الامر من بعدك فلم
يجبه فانصرف راجعا الى دمشق فرجع عبد الملك في اثره حتى انتهى الى دمشق قالوا لما غلب عمرو
ابن سعيد على دمشق طلب عبد الرحمان بن ام الحكم فلم يصبه فامر بداره فهدمت وصعد المنبر وقال
لكم علي حسن المواساة والعطية ثم نزل ولما اصبح عبد الملك فقد عمرا فسأل عنه فاخبر خبره فرجع
عبد الملك الى دمشق فاقتتلوا ثم ان عبد الملك وعمرا اصطلحا وكتبا بينهما كتابا وامنه عبد الملك
وذلك عشية الخميس ثم انه بعث اليه فاتاه في مائة رجل من موالية فامر بحبس من معه واذن له
فدخل فرأى بني مروان عنده فاجلس بالمشرق وامر عبد الملك بالابواب فغلقت فلما دخل عمرو رحب
به عبد الملك وقال هاهنا يا ابا امية فاجلسه معه على السرير وجعل يحادثه طويلا ثم قال
يا غلام خذ السيف عنه فقال عمرو انا لله يا امير المومنين فقال عبد الملك او تطيع ان تجلس معي
متقلدا سيفك فاخذ السيف عنه ثم تحدثا ما شاء الله ثم قال له يا ابا امية قال لبيك قال انك

حيث

حيث خالفني اليت اذا املأت عيني منك ان اجمعك في جامعه فقال بنو امية ثم تطلقه يا امير
المومنين قال ثم اطلقه وما عسيت ان اصنع بابي امية فقال بنو مروان ابر قسم امير المومنين
فقال عمرو وابر قسميك يا امير المومنين فاخرج من تحت فراشه جامعة فطرحها اليه ثم قال يا غلام
قم فاجمعه فيها فقام الغلام فجمعه فيها فقال عمرو اذكرك الله يا امير المومنين ان تخرجني فيها
على رؤوس الناس فقال عبد الملك ما كنت لاخرجك في جامعة على رؤوس الناس ثم اخذ بيده
اخذ ابا اصاب فمه السرير فكسر ثنيته فقال عمرو اذكرك الله يا امير المومنين ان يدعوك
كسر عظمي الى ان تركب مني ما هو اعظم من ذلك فقال والله لولا اني اعلم انك تبقى علي ان تبقى لي او
تصلح قريش لاطلقنك ولكن ما اجتمع رجلان قط في بلاد على ما نحن عليه الا اخرج احدهما صاحبه
فلما عرف عمرو ما يريد به قال اغدرا يا ابن الزرقاء فامر به عبد العزيز بن مروان
ان يقتله فقام اليه بالسيف فقال له عمرو اذكرك الله والرحم ان توليني قتلي وان تولي ذلك من هو
ابعد منك رحما فالقى عبد العزيز السيف وجلس وصلى عبد الملك صلاة خفيفة ودخل وغلقت الابواب
ورأى الناس عبد الملك وليس معه عمرو فحا آلي باب عبد الملك يحيى بن سعيد ومعه الف عبد لعمرو
وجعلوا يصيحون اسمعنا صوتك ابا امية وكسروا باب القصر وضربوا الناس بالسيوف وضرب
عبد لعمرو بن سعيد يقال له مصقله الوليد بن عبد الملك ضربه على راسه واحتمله ابرهيم بن عربي
صاحب الديوان فادخله بيت القراطيس ودخل عبد الملك فوجد عمرا حيا فقال لعبد العزيز ما منعك
ان تقتله فقال منعني انه ناشدني الله والرحم فرققت له فقال له عبد الملك اخزى الله امك وكانت
ام عبد العزيز ليلى وام عبد الملك عاتكة بنت معويه بن المغيرة ثم ان عبد الملك قال يا غلام ايتني
بالحربة فاتاه بالحربة فهزها ثم طعنه بها فلم تحز ثم ثنى فلم تحز فضرب بيده الى عضد عمرو فوجد مس
الدرع فضحك ثم قال ايضا يا غلام ايتني بالصمامة فاتاه بسيفه ثم امر بعمرو فصرع وجلس على صدره
فذبحه وانتفض عبد الملك رعدة وذعموا ان الرجل اذا قتل ذا قرابة له ارتعد فحمل عبد الملك عن صدره
فوضع على سريره ودخل يحيى بن سعيد ومن معه على بني مروان فجرحوهم ومن معهم من موالي الناس فقاتلوا
يحيى واصحابه وجاء عبد الرحمان بن ام الحكم الثقفي فدفع اليه الراس فالقاه الى الناس وقد قيل ان
عبد الملك لما خرج الى الصلاة امر غلامه ابا الزعيزعة ان يقتل عمرا فقتله والقى راسه الى اصحابه
وامر عبد الملك بسويره فاتي به الى باب المسجد وخرج فجلس عليه وفقد الوليد فجعل يقول ونحكم
اين الوليد والله لئن كانوا قتلوه لقد ادركوا ثارهم فاتاه ابرهيم بن عربي فقال هذا الوليد عندي قد
اصابته جراحة وليس عليه باس فاتى عبد الملك يحيى بن سعيد فامر به ان يقتل فقام اليه
عبد العزيز فقال اذكرك الله يا امير المومنين في استئصال بني امية وهلاكها وامر
بعنبسة فحبس ثم اتي بعامر بن الاسود فضرب عبد الملك راسه بقضيب خيزران كان معه
ثم قال اتقاتلني مع عمرو وتكون معه علي قال نعم لان عمرا اكرمني واهنتني وادناني واقصيتني
وقربني وابعدتني واحسن الي واساءات الي فلئن معه عليك فامر به عبد الملك ان يقتل فقام
اليه عبد العزيز فقال اذكرك الله يا امير المومنين في خالي فوهبه له وامر ببني سعيد فحبسوا
ومكث يحيى في الحبس شهرا او اكثر ثم ان عبد الملك صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم استشار
الناس في قتله فقام بعض خطباء الناس فقال يا امير المومنين هل تلد الحية الا حويه نرى والله
ان تقتله فانه منافق عدو ثم قام عبد العزيز بن مسعده الفزاري فقال يا امير المومنين
ان يحيى بن عمك وقرابته ما قد علمت وقد صنعوا ما صنعوا وصنعت بهم ما قد صنعت وما ادري لك

قتلهم ولكن سيرهم الى عدوك فان هم قتلوك فقد كفيت امرهم وان هم رجعوا رأيت فيهم رأيك فاخذ
رايته وخرج الى سعيد فلما لقيهم مصعب بن الزبير ثم ان عبد الملك بعث الى امراء عمرو الكلبية ابعثي
الي بالصلح الذي كنت كتبته لعمر وقال لرسوله ارجع اليه فقل له لقد لففت ذلك الصلح معه في اكفانه
لخاصمك به عند ربك ثم جمع اولاد فرق لهم واحسن جائزتهم وكان الواقدي يقول انما خصص
عمرو بدمشق في سنة تسع وستين واما قتله اياه فكان في سنه سبعين وقال يحيى الحكم

اعيني جودا بالدموع على عمرو وعينية تبكي الخلافة بالغدر
كان بني مروان اذ يقتلونه بغاث من الطير اجتمعن على صقر
لجى الله دنيا تدخل النار اهلها وهنيئا مادون المحارم من ستر

وفي هذه السنة اقام الحج للناس ابن الزبير وكان عامله فيها على المصرين الكوفه والبصره اخوه مصعب
وكان على قضا الكوفه شريح وعلى قضا البصره هشام بن هبيرة وعلى خراسان عبد الله بن خازم

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الاحنف بن قيس بن معويه بن
حصن السعدي التميمي البصري واسمه الضحاك وقيل صخر ويكنى ابا بحر ولدته امه
وهو احنف وكانت تسميه فتقول والله لولا احنف برجله ودقه في انفه من هزله
ما كان في فتيانكم من مثله ادرك زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث رسول الله
الى قومه من يعرض عليهم الاسلام فقال الاحنف انه ليدعو الى خير وما اسمع الا حسنا فذكر ذلك
لرسول الله فقال اللهم اغفر للاحنف وكان الاحنف يقول ما شئ ارجا عندي من ذلك وقد روى
عن عمر وعلي وابي ذر وهو الذي افتتح مرو الروذ وكان الحسن وابن سيرين في حبيشه
وكان عالما سيدا وكان يحضر عند معويه فيطيل السكوت فقال يا بابا بحر تكلم فقال اخشى الله
ان كذبت واخشاكم ان صدقت وكان يتهجد بالليل كثيرا وكان يضع المصباح فربما منه ثم
يقدم اصبعه الى النار ثم يقول حسي ثم يقول ياحنيف ما حملك على ما صنعت يوم كذى وكان
يصوم فيقال له انك شيخ كبير والصيام يضعفك فيقول اني لاعد لسفر طويل اخبرنا محمد
ابن ناصر الحافظ قال اسا المبارك بن عبد الجبار قال اسا ابو محمد الجوهري قال اسا ابو عمر بن حيويه قال اسا
ابو بكر بن الانباري قال حدثني ابي قال سا علي بن عبيد الله الطوسي قال قال معويه بن هشام بن عبد الملك
لخالد بن صفوان بم بلغ فيكم الاحنف بن قيس ما بلغ قال ان شئت حدثتك الفا وان شئت حذفت
لك الحديث حذفا قال اجدفه جذفا قال ان شئت ثلاثا وان شئت اثنتين وان شئت فواحدة
قال ما الثلاث قال امانه كان لا يشره ولا يحسد ولا نمنع حقا قال فما الثنتان
قال كان موفقا للخير معصوما عن الشر قال فما الواحدة قال كان اشد الناس سلطانا على نفسه
اخبرنا ابن ناصر الحافظ قال اسا الحسن بن احمد بن البنا قال اسا عبيد الله بن احمد بن
ابن عثمان قال اسا ابن المنادي ان ابرهيم بن مهدي الابلي حدثهم قال حدثني احمد بن داود بن زياد
الضبي قال سا كعب بن مالك الكوفي قال سا عبد الحميد بن عبد الملك بن ابي سليمن العرزمي عن ابيه
عن الشعبي قال قال لي الاحنف بن قيس يا شعبي قلت لبيك قال تمنيه ان اهينو فلا يلومو
الا انفسهم قلت من هم قال لا ابالي ما يدعى بها والداخل بين اثنين في حديثهما ولم يدخلاه
والمتناظر على دب البيت بين يديه والمتدلف بالدلة على السلطان والجالس في المجلس الذي ليس
له باهل والمقبل بحديثه الى من لا يستمع منه والطامع في فضل البخيل والمنزل حاجته بعدو
ثم قال يا شعبي الا ادلك على الداي الدوي قلت بلى قال الخلق الردي واللسان البذي قال قلت

دلني

دلني على مروة ليس فيها من ذا به قال نخ نخ يا شعبي سألت عظيما الخلق السمح والكف عن الفيح وكان
الاحنف يقول ان من السودد الصبر على الذل وكفى بالحلم ناصرا وقال ما نازعني احد الا اخذت
من امري باحدى ثلاث ان كان فوقي عرفت له قدره وان كان دوني رفعت نفسي عنه وان كان
مثلي تفضلت عليه وقال زياد ان الاحنف قد بلغ من الشرف والسودد ما لا تنفعه معه الولاية
ولا يضره العزل قال خالد بن صفوان كان الاحنف بن قيس يفضل من الشرف والشرف تبعه
اخبرنا ابن ناصر قال اسا عبد القادر بن محمد قال اسا الحسن بن علي التميمي قال اسا ابو بكر بن مالك قال
سا عبد الله بن احمد قال سا عثمان بن ابي شيبه قال سا جرير عن مغيرة قال اشتكى ابن اخي الاحنف بن
قيس الى الاحنف وجع ضرسه فقال له الاحنف لقد ذهبت عيني منذ ان بعين سنة ما ذكرتها الا
اخبرنا عبد الخالق بن احمد قال اسا المبارك بن عبد الجبار قال اسا محمد بن علي بن الفتح قال اسا محمد بن عبد الله
الدقاق قال اسا الحسين بن صفوان قال اسا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسن قال سا فليح
قال قيل للاحنف بن قيس الا تاتي الامرا قال فاخرج جرة مكسورة فنكبها فاذا كسر فقال من كان
تجربة مثل هذا ما يصنع بانيانهم قال محمد بن سعد كان الاحنف بن قيس صديقا لمصعب بن الزبير
فوفد عليه المكوفه ومصعب واليها فتوفي عنده فرثى مصعب لمنثى بجنازته بغير رداء
ظالم بن عمرو بن سفين ابو الاسود الدؤلي قال يونس بن حبيب الدؤل من بني حنيفة ساكن
الواو والديل من عبد القيس ساكنه الياء والدؤل في كنانه رهط ابي الاسود وقد روى
ابو الاسود عن عمر وعلي وابي ذر وعمران بن حصين واستخلفه ابن عباس لما
خرج من البصره فاقره علي بن ابي طالب وكان يحب عليا عليه السلام الحب الشديد وهو القايل

يقول الاذلون بنو شير طوال الدهر لا تنسى عليا
احب محمدا حبا شديدا وعباسا وحمزة والوصيا
فان يك حبهم رشدا اصبه ولست بمخطئ ان كان غيا

وهو اول من وضع النحو قال محمد بن سلام ابو الاسود اول من استن العربية ووضع
قياسها فوضع باب الفاعل والمفعول به والمضاف وحروف الرفع والنصب والجر والجزم واخذ ذلك
عنه يحيى بن يعمر وقال ابو عبيده معمر بن المثنى اخذ ابو الاسود عن علي بن ابي طالب العربية
وكان اخرج شيئا مما اخذه عن علي الى الخرجي بعث اليه زياد اعمل شيئا يكون اماما يعرف به كتاب الله
فلم يفعل حتى سمع قارئا يقرأ ان الله بريء من المشركين ورسوله قال ما ظننت ان امر
الناس قد صار الى هذا او قال لزياد ابغني كاتبا لقنا يفعل ما اقول فاتي بكاتب من عبد القيس
فلم يرضه فاتي باخر فقال له ابو الاسود اذا رايتني قد فتحت فمي بالحرف فانقطه نقطة فوقه
فوقه على اعلاه واذا ضممت فمي فانقط نقطه بين يدي الحرف واذا كسرت فاجعل النقطة تحت
الحرف فاذا اتبعت شيئا من ذلك غنة فاجعل مكان النقطه نقطتين فهذه نقط ابي الاسود
وروى ابو العباس المبرد قال سالماني قال السبب الذي وضعت له ابواب النحو وعلله
احتلت اصوله ان ابنة ابي الاسود الدؤلي قالت له ما اشد الحر قال اصبا بالرمضاء
قالت انما تعجب من شدته فقال او قد لحن الناس فاخبر بذلك عليا عليه السلام فاعطاه
اصولا بنى منها وعمل بعده عليها وهو اول من نقط المصاحف واخذ النحو عن ابي الاسود
عنبسة الفيل واخذه عن عنبسة ميمون الاقرن ثم اخذه عن ميمون عبد الله بن ابي اسحق
الحضرمي ثم اخذه عنه عيسى بن عمر واخذه عن عيسى الخليل بن احمد الفرهودي ثم اخذه
عن الخليل سيبويه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم اخذه عن سيبويه الاخفش وهو سعيد بن مسعده المجاشعي وروى ابو حاتم السجستاني قال حدثني يعقوب
ابن اسحاق الحضرمي قال ساسعد بن مسلم الباهلي قال ساابي عن جدي عن ابي الاسود الدؤلي قال دخلت
على امير المومنين علي عليه السلام فرايته مطرقا متفكرا فقلت فيم تتفكر يا امير المومنين قال اني سمعت
ببلدكم هذا لحنا فاردت ان اصنع كتابا في اصول العربيه فقلت ان فعلت هذا الجيبتنا فاتيته بعد اياما
فالقى الي صحيفه فيها الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبا عن المسمى والفعل ما انبا عن
حركة المسمى والحرف ما انبا عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك وتجمعت
منه اشيا وعرضتها عليه اخبرنا موهوب بن احمد ومحمد بن ناصر والمبارك بن علي قالوا ساعلي بن محمد
ابن العلاف قال اساعلي بن احمد بن عمر الحمامي قال اساابو طاهر عبد الواحد بن عمر بن ابي هاشم قال ساعمد
ابن علي بن اسماعيل الثوري قال ساعمر بن شبه قال ساعبد الله بن محمد يعني الثوري قال سمعت اباعبيده
يقول اول من وضع النحو ابو الاسود الدؤلي ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن
ابي اسحاق قال ووضع عيسى بن عمر في النحو كتابين سمى احدهما الجامع والاخر المكمل فقال الشاعر

بطل النحو جميعا كله غير ما احدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقمر

قال عمر بن شبه وساجيان بن بشر قال ساحماد عن ابي بكر عن عاصم قال اول من وضع العربيه
ابو الاسود الدؤلي فجا الى زياد بالبصره فقال ابي ارى العرب قد خالطت العجم فتغيرت السنتهم
افتاذن لي ان اضع للعرب كلاما يعرفون به ويقيمون به كلامهم قال لا قال فجا رجل الى زياد
فقال اصلح الله الامير نتوفى اباانا وندع بنون فقال ادع لي ابا الاسود فقال ضع للناس الذي نهيتك عنه
ان نضع لهم قال الجاحظ ابو الاسود معدود في طبقات الناس وهو في كلها مفدم كان
معدودا في التابعين والفقهاء والشعرا والمحدثين والاشراف والفرسان والهرا
والدهاة والنحويين والحاضري الجواب والبخلاء والشيعة والصلع الاشراف توفي
ابو الاسود في هذه السنه وهو ابن خمس وثمانين سنه عامر بن عبد الله وهو الذي
يقال له عامر بن عبد قيس ادرك الصدر الاول وروى عن عمر وكان مما للتعبد غاية في النزهد
وكان كعب الاحبار يقول هذا راهب هذه الامه اخبرنا محمد بن ناصر وعلي بن ابي نصر قالا ساارزق
الله وطراد قالا ساعلي بن محمد بن بشران قال ساابو بكر الفرضي قال حدثني سلمة
ابن شبيب بن سهل بن عاصم عن عبد الله بن غالب عن عامر بن يساف قال سمعت المعلى بن زياد
يقول كان عامر بن عبد الله قد فرض على نفسه كل يوم الف ركعة وكان اذا صلى العصر جلس
وقد انتخت ساقاه من طول القيام فيقول يا نفس بهذا امرت ولهذا خلقت يوشك ان يذهب
العمر وكان يقول لنفسه قومي يا ماوى كل سوء فوعزة ربك لا ازحفن بك زحوف البعير
وان استطعت ان لا تمس الارض من ربك لافعلن ثم يتلوى كما يتلوى الحيه على المقلى فينادي
اللهم ان النار قد منعتني من النوم فاغفر لي عمرو بن سعيد بن العاص قتله عبد الملك
وقد ذكرنا قصته في حوادث فضالة بن عبيد بن نافذ ابو محمد الانصاري صحب رسول الله
وسكن الشام وكان فاضيا لمعويه وتوفي في هذه السنة يزيد بن ربيعه بن مفرغ
ابو عثمان الحميري سمي جده مفرغا لانه راهن على سفار لبن ان يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمي
مفرغا وكان يزيد شاعرا محسنا غزلا والسيد من ولده ومدح مروان بن الحكم فقال

واقسم سوق الشاء ولم تكن سوق الشاء تقام في الاشواق

وكانما جعل الاله اليكم قبض النفوس وقسمة
الارزاق
وكان

وكان يزيد هوى انا هيد بنت الاعنق وكان الاعنق دهقانا من دهاقين الاهواز فنزل مرو بالموصل
فزوجوه امراة فلما كان اليوم الذي يكون البنا في ليلته خرج يتصيد ومعه غلامه بردفا هو
بدهقان على حمار فقال له من اين اقبلت قال من الاهواز قال ما فعلت دهقانه يقال لها انا هيد بنت
اعنق فقال صدقه ابن مفرغ قال نعم قال ما تحف جفونها من البكاء عليه فقال لغلامه برد اتسمع
قال نعم قال هو بالرحمن كافر ان لم يكن وجهي هذا اليها فقال له برد اكرمك القوم وزوجوك كرامتهم
ثم تصنع هذا بهم وتقدم على ابن زياد بعد خلاصك منه فقال دع ذا عنك هو بالرحمن كافر ان
رجع عن الاهواز ومضى على وجهه الى البصره ثم جعل يختلف الى الاهواز فيزورانا هيد وقدم على عبيد الله
ابن ابي بكرة فامر له بمايه الف درهم ومايه وصيف ومايه وصيفه ومايه نجيبه وكان يزيد
قد لزمه غرما ن بدين عليه فقال لهم انطلقوا فجلس على باب الامير فخرج من عند الامير اما عمر بن
عبيد الله بن معمر واما طلحه الطلحات فلما راه قال ابا عثمان ما اقعدك ها هنا قال غرما ي هو لا
لن موالي بدين قال وكم هو قال سبعون الفا قال علي منها عشر الاف ثم خرج الاخر على الاثر
فسا له فقال علي عشره الاف فجعل الناس يخرجون فيضمن كل واحد شيئا الى ان خرج عبد الله
ابن ابي بكرة فسا له فاخبره فقال وكم ضمن عنك قال ارجون الفا فقال استمتع بها وعلي دينك
اجمع وكان عمر يزيد يعنفه في حبه انا هيد ويعدله ويعيره فقال له يا عمر ان لي بالاهواز
حاجة الي على قوم بها ثلثون الف درهم فان رايت ان تجشم معي وتطلب بخفي فاجابه فاستاجر
سفينة وتوجه الى الاهواز وكتب الى انا هيد ان تهيا لي وتنزل واخرجي الي مع جواريك
فابى موافيك فلما نزلوا منزلا خرجت اليه في هيئتها فلما راها عمه قال له هلا علقت
مثل هذه قال يا عم او فدا عجبتك قال ومن لا يعجبه هذه قال الجد منك تقول هذا قال نعم والله
قال فانها والله هذه بعينها قال انما اشخصتني لاجلها قال نعم ثم انصرف واقام هو معها الى ان مات
في الطاعون ايام مصعب بن الزبير

ثم دخلت سنة سبعين

فمن الحوادث فيها ان الروم تاوثت على من بالشام من المسلمين فصالح عبد الملك الروم
على ان يؤدي اليه في كل جمعه الف دينار خوفا منه على المسلمين وفيها شخص مصعب بن الزبير
الى مكه فقدمها باموال عظيمه ففسمها في قومه وغيرهم وقدم بدوا باب كثيره وظهر واثقال فارسل
الى عبد الله بن صفوان وجبير بن شيبه وعبد الله بن مطيع مالا كثيرا وابل بدنا كثيره
وحج في هذه السنه عبد الله بن الزبير وكان عماله على الامصار في هذه السنه عماله في السنة
التي قبلها على المعاون والقضاء

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

قيس بن الملوح بن مزاحم وهو مجنون ليلى وقيل قيس بن معاذ وقيل اسمه
المخترق بن الجعدي وقيل هو الافرع بن معاذ وهو احد بني جعده بن كعب بن عامر بن
صعصعة وقيل هو من بني عقيل بن كعب بن سعد وقد انكر قوم وجوده وليس بشي
لان العمل على المثبت واما ليلى فهي بنت مهدي وقيل بنت ورد من بني ربيعه وتكنى ام
مالك وكانت من اجمل النساء واظرفهن واحسنهن جسما وعقلا وادبا وشكلا اخبرنا احمد
ابن ناصر قال اساابو محمد الجوهري قال اساابو محمد البخاري قال اساابن حبويه قال ساعمد
ابن خلف قال اخبرني ابو محمد اليلخي قال اخبرني عبد العزيز عن ابيه عن ابن داب قال حدثني رجل
من بني عامر يقال له رباح بن حبيب قال كان في بني عامر جاريه من اجمل النساء لها عقل وادب
يقال لها ليلى بنت مهدي فبلغ المجنون خبرها وما هي عليه من الجمال والعقل وكان صبا بحادثة النساء

مجنون ليلى

ليلى العامريه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فعمد الى الحسن ثيابه فلبسها وتهيأ فلما جلس اليها وتحدث بين يديها اعجبته ووقعت بقلبه فظل يومه ذلك يحدثها ويحدثه حتى اذا امسى وانصرف الى اهله فبات باطول ليله حتى اذا اصبح مضى اليها فلم يزل عندها حتى امسى ثم انصرف فبات باطول ليلته الاولى وجعل يعرض فلم يقدر على ذلك **فانشأ يقول**

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا ... الي الليل هم ينثني اليك المضاجع
أقضي نهاري بالحديث وبالمنى ... ويجمعني والهم بالليل جامع

فوقع في قلبها مثل الذي وقع في قلبه لها فجاء يوما فحدثها فجعلت تعرض عنه وتقبل على غيره تريد ان تمتحنه وتعلم ما لها في قلبه فلما رأى ذلك منها اشتد عليه وجزع فلما خافت عليه **اقبلت عليه وقالت**

كلانا مظهر للناس بغضا ... وكل عند صاحبه مكين

فسري عنه وقالت انما اردت ان امتحنك والذي لك عندي اكثر من الذي بدا لي عندك وانا معطيك الله عهدا ان انا جالست بعد يومي هذا رجلا سواك حتى اذوق الموت الا ان اكره على ذلك فانصرف وهو اسر الناس **فانشأ يقول**

اظن هواها تاركي بمضلة ... من الارض لا مال لدي ولا اهل
ولا احد اقضي اليه وصيتي ... ولا وارث الا المطية والرحل
فحاجتها حاجت الا لكن قتلها ... وحلت مكانا لم يكن حل من قبل

وقد روي لنا في بدايته معرفتها فوك آخر **اخبرنا** ابن ناصر قال اسا احمد بن محمد البخاري قال اسا الجوهري قال اسا ابن حبيب به قال اسا مهدي خلف قال قال العمري عن لقيط بن بكير المحاربي ان المجنون علق ليلى علاقة الصبي وذلك انهما كانا صغيرين يرعيان اغناما لقومهما فعلق كل واحد منهما صاحبه الا ان المجنون كان اكبر منها فلم يزل الاعلى ذلك حتى كبرا فلما علم بامرهما حجبت ليلى عنه فزال عقله **وفي ذلك يقول**

تعلقت ليلى وهي ذات ذؤابة ... ولم يبد للأتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا ... الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

اخبرنا ابن ناصر قال اسا المبارك بن عبد الجبار قال اسا ابو القسم التنوخي قال اسا ابن حبيب به قال اسا محمد بن خلف قال قال ابو عبيدة كان المجنون يجلس في نادي قومه وهم يتحدثون فيقبل عليه بعض القوم فيحدثه وهو باهت ينظر اليه ابلهم ما تحدثه به ثم ينوب عقله فيسأل عن الحديث فلا يعرفه فحدثه مرة بعض اهله بحديث ثم سأله عنه بعد فلم يعرفه فقال انك لمجنون **فقال**

اني لاجلس في النادي أحدثهم ... فاستفيق وقد غالتني الغول
يهوي بقلبي حديث النفس نحوكم ... حتى يقول جليسي انت مخبول

قال ابو عبيدة فتزايد الامر به حتى فقد عقله فكان لا يقر في موضع ولا يؤوي به رحل ولا يعلوه ثوب الا مزقه وصار لا يفهم شيئا مما يكلم به الا ان تذكر له ليلى فاذا ذكرت اتى بالبداية فيرجع عقله ويقر وينا ان قوم ليلى سعوا منه الى السلطان فاهدر دمه فقال الموت اروح لي فعلموا انه لا يزال يطلب غرتهم فرحلوا فاشرف فرأى دارهم بلاقع فقصد منزل ليلى فالصق صدره وجعل يمرغ خده على تربه **ويقول**

اياجرجارات الحي حتى تحملوا ... بذي سلم لا زال منكن ربيع
وحيا نداك اللاتي يتعرج اللوى ... بليلى لمن تهلهن ربوع
ندمت على ما كان مني ندامة ... كما ندم المجنون حين يبيع

وقال بعض مشائخ بني عامر ان المجنون لقي ليلى وقومها قد رحلوا فغشي عليه فاقبل فبان فمسح وجهه واسندوه الى صدورهم وسألوا ليلى ان تقف له فقالت لا لجون ان افتضح ولكن يا فلانة امضي لها اذهبي اليه وقولي له ليلى تقرأ عليك السلام وتقول اعزز علي بما انت فيه ولو وجدت سبيلا

الي

اني شفاء دائك لوقيتك بنفسي فمضت فاخبرتها فقال ابلغيها السلام وقولي ان دائي ودوائي انت وقد وكلت بي شفاء طويلا وبكا **اخبرنا** ابن ناصر قال اسا احمد بن محمد البخاري قال اسا الجوهري قال اسا ابن حبيب به قال اسا مهدي خلف قال قال ابو عمرو الشيباني لما ظهر من المجنون ما ظهر ورأى قومه ما ابتلي به اجتمعوا الى ابيه وقالوا يا هذا قد ترى ما ابتلي به ابنك فلو خرجت به الى مكة فجاذيت بيت الله وزار قبر رسوله ودعا الله عز وجل رجونا ان يرجع عقله ويعافيه الله فخرج ابوه حتى اتى مكة فجعل يطوف به ويدعو الله له بالعافية **وهو يقول**

دعا المحرمون الله يستغفرونه ... بمكة وهنا ان نلجي ذنوبها
فناديت ان يا رب اول سؤلتي ... لنفسي ليلها ثم انت حسيبها
فان اعط ليلى في حياتي اتب الى ... الله حتى توبة لا اتوبها

حتى اذا كان بعض الليالي نادى مناد من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر قيس مغشيا عليه واجتمع الناس حوله ونضحوا على وجهه الماء وابوه يبكي عند راسه **ثم افاق وهو يقول**

وداع دعا اذ نحن بالخيف من مني ... فهيج اطراب الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما ... اطار بليلى طائرا كان في صدري

اخبرنا شهدة قالت اسا ابن السراج باسناده عن ابي عمرو الشيباني عن ابن دأب عن رياح قال حدثني بعض المشائخ قال خرجت حاجا حتى اذا كنت بمنى اذا انا بقيس على جبل من تلك الجبال فصعدت اليهم فاذا معهم فتى ابيض حسن الوجه وقد علاه الصفار وبدنه ناحل وهم يمسكونه فسألتهم عنه فقالوا هذا قيس الذي يقال له المجنون خرج به ابوه لما بلي به يستخير له ببيت الله الحرام وقبر محمد عليه السلام فلعل الله ان يعافيه قال فقلت لهم فما بالكم تمسكونه قالوا نخاف ان يجني على نفسه جناية تتلفه قال وهو يقول دعوني انسم صبا نجد فقال لي بعضهم ليس يعرفك لو شئت دنوت منه فاخبرته انك قدمت من نجد واخبرته عنها قلت نعم افعل فدنوت فقالوا يا قيس هذا رجل قدم من نجد قال فتنفس حتى ظننت ان كبده قد تصدعت ثم جعل يسألني عن موضع موضع

وادي وادي وانا اخبره وهو يبكي **ثم انشأ يقول**

الا حبذا نجد وطيب ثراه ... وان واجدا ان كان نجد على العهد

اخبرنا ابن ناصر باسناده عن محمد بن زياد الاعرابي قال لما نسب المجنون بليلى وشهر بحبها اجتمع اليه اهلها فمنعوه من محادثتها وزيارتها وتهددوه واوعدوه بالقتل وكان باني امرأة فتعرف له خبرها فنهته تلك المرأة عن ذلك وكان باني غفلات الحي في الليل فلما كثر ذلك خرج ابو ليلى ومعه نفر من قومه الى مروان بن الحكم فشكوا اليه ما بانيهم من قيس بن الملوح وسألوه الكتاب الى عامله عليهم بمنعه من كلام ليلى وبتقدم اليه في ترك زيارتها فان اصابه اهلها عندهم فقد اهدر دمه فلما ورد الكتاب على عامله بعث الى قيس وابيه واهل بيته فجمعهم وقرأ عليهم كتاب مروان وقال لقيس اتق الله في نفسك لا يذهب دمك هدرا **فانصرف قيس وهو يقول**

الا حبذا ليلى والى اميرها ... علي بنيانا جاهدا الا ازورها
ولو عدني فيها رجال ابوهم ... ابي وابوها خشنت لي صدورها
على غير شيء غير اني احبها ... وان فؤادي عند ليلى اسيرها

فلما يئس منها وعلم ان لا سبيل اليها صار شبيها بالنائية العقل واحب الخلوة وحديث النفس وتزايد الامر به حتى ذهب عقله ولعب بالحصى والتراب ولم يكن يعرف شيئا الا ذكرها وقول الشعر فيها وبلغها ما صار اليه قيس فجزعت ايضا لفراقه وضنيت ضنا شديدا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد رويناعن يونس النحوي انّ أم قيس سألت ليلى فحضرت عنده ليلاً وقالت أمكنتنعم انك جننت على اسم

فقال جننت على راسي فقلت لها الخبر ابسر مما بالحانين

الحب ليس يفيق الدهر صاحبه وانما يصرع المجنون في الحين

فبكت معه وتحدثنا حتى كاد الصبح يسفر ثم ودعته وانصرف وكان آخر عهدها به وقد رويناان ابا المجنون قيده فجعل يأكل لحم ذراعيه ويضرب بنفسه الارض فاطلقه فكان يدور في الفلاه عرياناً ولما توجهت ليلى وقيل غداً ترحل قال المجنون

كان القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية او يراح

فطار به عرها شرل فبانت تجاذبه وقد علق الجناح

ورويناان ليلى لما زوجت جاء المجنون الى زوجها وهو يصطلي في يوم شات فوقف عليه ثم قال

بربك هل ضممت اليك ليلى قبيل الصبح او قبلت فاها

وهل رفقت عليك قرون ليلى رقيف الاقحوانة في نداها

فقال اللهم اذ حلفتني فنعم فقبض المجنون بكلتي يديه قبضتين من الجمر فما فارقهما حتى سقط مغشياً عليه فسقط الجمر مع لحم راحتيه وكانت له دابة يانس بها وكانت تخرج الى الصحراء فيجعل له رغيفا وما فوقها اكله وربما تركه حتى جاءته يوما وهو ملقى بين الاحجار مينا فاختلوا الى اهلي فغسلوه وكفنوه ولم يبق في بني جعده ولا في بني الحرشي امرأة الا خرجت حاسرة صارخة عليه تندبه واجتمع فتيان الحي يبكون عليه اشد بكاء وينشجون اشد نشيج وحضرهم حي ليلى معزين وابوها معهم وكان اشد القوم جزعاً وبكاء عليه وجعل يقول ما علمت ان الامر يبلغ هذا ولكني كنت امرأ عربيا اخاف من العار وفي الاحدوثة فزوجتها وخرجت عن يدي ولو علمت ان امره يجري على هذا ما اخرجتها عن يده فما رؤي يوم كان اكثر باكيا منه وبينما هم يقلبونه وجدوا اخرقة فيها مكتوب

الا ايها الشيخ الذي ما ابنا بدى شفقت ولا هنيت من عيش الحفضا

شفقت كما استشفيتني وتركتني اهيم مع الهلال الطحل الغمضا

كان فؤادي في مخالب طائر اذا ذكرت ليلى يشد بها قبضا

كان فجاج الارض حلقة خاتم علي فما ترداد طولاً ولا عرضا

وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان منك فانه شغلي

واديم نحوي محدثي نظري ان قد فهمت وعندكم عقلي

عجبت لعروة العذري امسى اجاد بينا لقوم بعد قوم

وعروة مات موتا مستريحا وها انا ذا اموت كل يوم

وقد رويناه متقدماً انه كان يهيم في البرية مع الوحش لا ياكل الا ما ينبت في البر من بقل ولا يشرب الا مع الظباء اذا وردت مناهلها وطال شعر رأسه واللحيه الوحش فكانت لا تفر منه وجعل يهيم حتى بلغ حدود الشام فكان اذا ناب اليه عقل سأل من يمر من احياء العرب عن نجد فيقال له ابن انت من نجد قد شارفت الشام فيقول فاروني الطريق فيدلونه

ثم دخلت سنة احدى وسبعين

فمن الحوادث فيها مسير عبد الملك الى العراق لحرب مصعب بن الزبير

وكان عبد الملك لا يزال يقرب من مصعب ويخرج مصعب ثم يهجم الشتاء فيرجع كل واحد منهما الى موضعه ثم يعود ان ثم ان عبد الملك خرج من الشام يريد مصعباً في سنة سبعين

و

ومعه خالد بن عبد الله فقال له خالد ان وجهني الى البصره واتبعني خيلاً يسيره ارجوت ان اغلب عليها فوجهه عبد الملك فقدمها مستخفياً في موالية وخاصته حتى نزل على عمر بن اصمع الباهلي فاجاره وارسل الى عباد بن الحصين وكان على شرطة ابن معمر وكان مصعب اذا شخص عن البصره استخلف عبيد الله بن عبد الله بن معمر ورجا عمر بن اصمع ان يتابعه عباد فقال له اني قد اجرت خالداً واحببت ان تعلم ذلك لتكون لي ظهراً فوافاه رسوله حين نزل عن فرسه فقال له عباد والله لا اضع يدي في يد فرسي حتى اتيك في الخيل فقال عمر ولخالد اني لا اغرل هذا عباد بيننا الساعة ولا والله ما اقدر على منعك ولكن عليك بمالك بن مسمع فخرج يركض عليه قميص فوهبي قد حسر عن فخذيه واخرج رجليه من الركابين حتى اتى مالكا فقال اني قد اضطررت اليك فاجرني قال نعم ووجه مصعب ابن جزء بن قبيس مدداً لابن معمر في الف ووجه عبد الملك ابن زياد بن ظبيان مدداً لخالد فلم وصل علم تفرق الناس فلحق بعبد الملك ودافع مالك بن مسمع عن خالد وكانت بجري مناوشات وقتال واصيبت عين مالك بن مسمع فضجر من الحرب ومشت السفراء بينهم فصولح مالك على ان خرج خالداً وهو آمن فاخرجه من البصره

فصل ولما جد عبد الملك في قتال مصعب قيل له لو بعثت غيرك فقال انه لا يقوم بهذا الامر الا قرشي له رأيي ولعلي ابعث من له شجاعه ولا رأي له وابي اجد في نفسي اني بصير بالحرب شجاع بالسيف ان الجئت الى ذلك ومصعب شجاع ولا علم له بالحرب ومن معه يخالفه ومن معي ينصح لي اخبرنا ابن ناصر قال اما عبد المحسن ابن محمد قال اما عبد الكريم بن محمد الحاملي قال اما الدارقطني قال اما احمد بن محمد بن سلم قال اما ابو سعيد عبد الله بن شبيب قال اما الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن ابي بكر القرشي عن عبد الله بن ابي عبيدة قال لما اراد عبد الملك الخروج الى مصعب اتته امرأته عاتكة بنت يزيد فبكت وبكى جواريها فجلس وقال قاتل الله ابن ابي جمعة حيث يقول

اذا ما اراد الغدر لم يثن همه حصان عليها نظم درّ يزينها

نهنه فلما لم ترَ النهي عاقه بكت فبكى مما اعناها فطينها

فسار عبد الملك حتى نزل بمسكن وكتب الى شيعته من اهل العراق وجا مصعب فتدانا فتلاقا العسكران وتقاعد بمصعب اصحابه فقال لابنه عثمن يا بني اركب الى عمك انت ومن معك فاخبره بما صنع اهل العراق ودعني فاني مقتول فقال له ابنه الحق بالبصره او بامير المومنين فقال والله لا يتحدث قريش اني فررت ولكني اقاتل فان قتلت فلعمري ما السيف بعار وما الفرار لي بعاده فارسل اليه عبد الملك باخيه محمد بن مروان يقول له ان ابن عمك يعطيك الامان فقال مصعب ان مثلي لا يصرف عن مثل هذا الموقف الا غالباً او مغلوباً فاخذ مصعب بالرمي وشد عليه زائده بن قدامه فطعنه وقال يال ثارات المختار ونزل اليه عبيد الله بن زياد بن ظبيان فاحتز راسه وقال انه قتل اخي فاتى به عبد الملك فاثابه الف دينار فابى ان ياخذها وقال انما قتلته على ونتي فلا آخذ في جمل راسه مالا وكان قتل مصعب على نهر يقال له الدجيل ثم دعا عبد الملك اهل العراق فبايعوه وفي هذه السنه دخل عبد الملك الكوفه ففرق اعمال العراق على عماله هذا قول الواقدي وقال المدايني كان ذلك في سنة اثنتين وسبعين ولما اتى الكوفه نزل بالخيزران ودعا الناس الى البيعه ثم ولى قطن بن عبد الله الحارثي الكوفه اربعين يوماً ثم عزله وولى بشر بن مروان وصعد منبر الكوفه فخطب فقال ان عبد الله بن الزبير لو كان خليفه كما يزعم الخرج فاسا بنفسه ولم يغرز بذنبه في الحرم وابي قد استعملت عليكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

بشر بن مروان وامرته بالاحسان الى اهل الطاعة والشدة على اهل المعصية فاسمعوا له واطيعوا واستعملت محمد بن عمير على همذان وبندنيجين وعلى الري وفرق العمال وصنع طعاما كثيرا وامر به الى الخورنق وآذن اذنا عاما فاكلوا فقال ما الذ عيشنا لو ان شيئا يدوم ولكن كما قال الاول

وكل جديد يا تميم الى بلى ... وكل امرء يوما به الحال زائل

ثم اتى مجلسه فاستلقى وقال

اعمل على مهل فانك ميت ... واكدح لنفسك ايها الانسان

وكان ما قد كان لم يك اذ مضى ... وكانما هو كائن قد كان

وفي هذه السنة بعث عبد الملك خالد بن عبد الله على البصرة واليا فوجه خالد عبيد الله بن ابي بكر خليفة له على البصرة ورجع عبد الملك الى الشام وفيها افتتح قيسارية وفيها نزع ابن الزبير جابر ابن الاسود بن عوف عن المدينة واستعمل عليها طلحة بن عبيد الله بن عوف وهو اخو والد ابن الزبير على المدينة ثم قدم طارق بن عمرو مولى عثمان فهرب طلحة واقام طارق وفي هذه السنة قام عبد الله بن الزبير بمكة حين بلغه قتل اخيه مصعب فقال الحمد لله الذي له الملك والامر انه قد اتانا خبر احزننا وافرحنا قتل مصعب رحمه الله فاما الذي افرحنا فعلمنا ان قتله له شهادة واما الذي احزننا فان الفراق للحبيب له لوعة يجدها حميمه عند المصيبة الا ان اهل العراق اهل الغدر والنفاق اسلموه وملوه باقل من ان نملوه والله ما نموت على مضاجعنا كما تموت بنو ابي العاص والله ما قتل منهم رجل في زحف في الجاهلية ولا الاسلام ولا نموت الا قصعا بالرماح وموتا تحت ظلال السيوف وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد ابو عبد الله وامه الرباب بنت انيف الكلبية كان من احسن الناس وجها واشجعهم قلبا واجودهم كفا ولما دعي لاخيه عبد الله بن الزبير بالخلافة ولى اخاه مصعبا امارة العراق فلم يزل على ولايته الى ان سار اليه عبد الملك بن مروان فحاربه فقتل وكان الذي تولى قتله عبيد الله بن زياد بن ظبيان على دجيل عند نهر اكاثليق واحتز راسه وحمله الى عبد الملك فسجد عبد الملك وقال وارؤوه فلقد كان من احب الناس الي واشدهم لقاء ومودة ولكن الملك عقيم فقتل في هذه السنة وقال المدايني قتل يوم الثلثاء لثلاث عشرة خلت من جمادى الاولى او الاخرة وكتب الي زوجته سكينة بنت الحسين بن علي عليه السلام من بعد خروجه من الكوفة بليال

وكان عزيزا ان ابيت وبيننا ... حجاب فقد اصبحت مني على عشر

وابكاهما اللعين والله فاعلمي ... اذا اردت مثليها فصرت على شهر

وانكى لقلبي منهما اليوم انني ... اخاف بان لا التقي آخر الدهر

وقال المداينون دخل مصعب على سكينة يوم قتل فنزع ثيابه ولبس غلالة وتوشح بثوب واخذ سيفه فعلمت سكينة انه لا يريد ان يرجع فصاحت واجزناه عليك يا مصعب فالتفت اليها وقد كانت تخفي ما في قلبها عنه فقال اوكل هذا الي في قلبك قالت وما اخفي اكثر فقال لو كنت اعلم هذا كان كانت لي ولكن حال ثم خرج فلم يرجع

اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا عبد الكريم بن محمد الضبي قال اسا علي بن عمر الحافظ قال اسا احمد بن محمد بن مسلم قال سا ابو سعيد عبد الله بن شبيب قال حدثني ابو محلم قال لما قتل مصعب بن الزبير خرجت سكينة تطلبه في القتلى فعرفته بشامه في فخذه فاكبت عليه فقالت يرحمك الله نعم والله طويل المسلمة كنت ادرك كل الله ما قال عنترة وجليل غائبة تركت مجدلا ... نهكته بالرمح للطير اهابه ابس

فهنالك بالرمح للطير اهابه ... ابس الكريم على القنا المتحرم

اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني الازهري قال اسا محمد بن العباس قال سا محمد بن خلف بن المرزبان قال اخبرني ابو علي السجستاني قال حدثني عبد الله بن سلم الويه قال اسر مصعب بن الزبير رجلا فامر بضرب عنقه فقال اعز الله الامير ما افتخر لمثلي ان اقوم يوم القيامة فاتعلق باطراف الحسنة وبوجهك الذي يستضاء به فاقول يا رب سل مصعبا فيم قتلني فقال يا غلام اعف عنه فقال اعز الله الامير ان رايت ان تجعل ما وهبت لي من حياتي في عيش رخي قال يا غلام اعطه مائة الف فقال اعز الله الامير فاني اشهد الله واشهدك اني قد جعلت لابن فيس الرقيات خمسين الفا قال له ولم قال لقوله فيك

انما مصعب شهاب من الله ... تجلت عن وجهه الظلماء

اخبرنا ابو منصور القزاز قال سا ابو بكر بن ثابت قال انبانا علي بن ابي علي قال سا محمد بن عبد الرحمان المخلص واحمد بن عبد الله الدوري قالا سا احمد بن سليمان الطوسي قال سا الزبير قال سا محمد بن الحسن عن زافر بن قتيبة عن الكلبي قال قال عبد الملك لجلسائه من اشجع العرب فقالوا شبيب بن قطري فلان وفلان فقال عبد الملك ان اشجع العرب لرجل جمع بين سكينة بنت الحسين وعايشة بنت طلحة وامة الحميد بنت عبد الله بن عامر بن كريز وامة الرباب بنت انيف الكلبي وولي العراقين خمس سنين واصاب الف الف والف الف واعطى الامان فابى ومشى بسيفه حتى مات ذلك مصعب ابن الزبير لا من قطع الجسور مرة هاهنا ومرة هاهنا قال المدايني قتل يوم الثلثاء لثلاث عشرة خلت من جمادى الاولى او الاخرة سنة اثنتين وسبعين وهو ابن خمس واربعين سنة وقيل خمس وثلاثين سنة ومن العجايب قول عبد الملك بن عمير الليثي رايت في قصر الامارة بالكوفة راس الحسين عليه السلام بين يدي ابن زياد ثم رايت راس ابن زياد بين يدي المختار ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب ثم رايت راس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين

فمن الحوادث ما كان من امر الخوارج والمهلب

قال علماء السير اقتتلت الازارقة والمهلب بسوراف اشد القتال فانهزم ان مصعب بن الزبير قد قتل فبلغ ذلك ابا الازارقة قبل المهلب فنادت الخوارج ما قولكم في مصعب قالوا امام هدى قالوا فما قولكم في عبد الملك قالوا نحن برآء منه قالوا فانه قد قتل وستجعلون عبد الملك غدا امامكم فلما كان من الغد بلغ المهلب الخبر فبايع لعبد الملك فقالت الخوارج يا اعداء الله انتم امسى تبرءون منه وهو اليوم امامكم وكان عبد الملك قد ولى البصرة خالد بن عبد الله فبعث خالد المهلب على خراج الاهواز وبعث اخاه عبد العزيز على قتال الازارقة فهزمهم واخذت زوجته بنت المنذر ابن الجارود فاتيمت فبيعت فيمن بيد فبلغت مائة الف درهم وكانت جميلة فغار رجل من قومها كان من رؤوس الخوارج يقال له ابو حدبل الشيباني فقال نحوما ارى هذه المشركة الا قد فتنتكم فضرب عنقها فكتب خالد الى عبد الملك يخبره بما جرى فبعث اليه فتح الله رايك حين بعث اخاك الى العراق من اهل مكة على القتال وندع المهلب يجبي الخراج وهو البصير بالحرب فاذا امنت عدوك فلا تعمل فيهم برايي حتى يحضر المهلب وتستشيره ففيه فكتب عبد الملك الى بشر بن مروان اما بعد فاني قد كتبت الى خالد بن عبد الله آمره بالنهوض الى الخوارج فسرح اليه خمسة آلاف رجل وابعث عليهم رجلا ترضاه فاذا فضوا عن انهم فلك صرفتهم الى الري فقاتلوا عدوهم قطع على الكوفة

شبكة الألوكة www.alukah.net

خمسة الآف وبعث عليهم عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث وقال اذا قضيت عن انك هذه فانصرف الى الري
وخرج خالد باهل البصرة حتى قدم الاهواز فقال له المهلب اني ادى لها هنا سفنا كثيرة فضمها اليك فوالله
ما ارى القوم الا بحر فيها فما لبث الا ساعة حتى اقبلت خيل من خيلهم فحرقتها وبعث خالد المهلب
على ميمنته وداود بن مخذم على ميسرته ومر المهلب على عبد الرحمان بن محمد ولم يخندق فقال له يا
ابن اخي ما يمنعك من الخندق فقال والله لهم اهون علي من ضرطة الحمار قال فلا يهولنك عليك فانهم
سباع العرب لا ابرح او تضرب عليك خندقا ففعل واقاموا نحوا من عشرين ليلة ثم ان خالدا زحف
اليهم بالناس فراوا عددا لا يطاق فولوا واخذ المسلمون ما في عسكرهم واتبعهم خالد وداود في جيش
من اهل البصرة يقتلونهم وانصرف عبد الرحمان الى الري واقام المهلب بالاهواز وكتب خالد الى عبد الملك
يخبره بان المارقين انهزموا وتبعهم فقتل من قتل منهم وفلت منهم داود بن مخذم فكتب عبد الملك
الى بشر بن مروان امابعد فابعث من قبلك رجلا شجاعا بصيرا بالحرب في اتباعه الآلاف فليسيروا
الى فارس في طلب المارقة فان خالدا اكتب يخبرني انه قد بعث في طلبهم داود بن مخذم فمر
صاحبك الذي تبعث ان لا يخالف ابن مخذم اذا التقيا فبعث بشر عتاب ابن ورقا على اربعة الاف
فارس من اهل الكوفة فخرجوا فلقوا داود فتبعوا القوم الى ان ثبت عامة خيولهم فرجعوا الى
الاهواز **وفي هذه السنة** خرج ابو فديك الخارجي فغلب على البحرين فبعث خالد بن عبد الله
اخاه امية بن عبد الله بخيل فهزمهم ابو فديك ورجع امية الى البصرة **وفي هذه السنة**
بعث عبد الملك الحجاج بن يوسف الى مكة لقتال عبد الله بن الزبير وكان السبب في توجيهه
الحجاج دون غيره ان عبد الملك لما اراد الرجوع الى الشام قام اليه الحجاج بن يوسف فقال
يا امير المومنين اني رايت في منامي اني اخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فابعثني اليه
ولي قتاله فبعثه فخرج في الفين من جند اهل الشام في جمادى سنة اثنتين وسبعين
ولم يعرض للمدينة فسار حتى نزل الطايف فكان قدومه الطايف في شعبان وقد كتب
عبد الملك لاهل مكة بالامان ان دخلوا في طاعته فكان الحجاج يبعث البعوث الى عرفة في الخيل ويبعث ابن
الزبير بعثا فيقتتلون هناك وفي كل ذلك تهزم خيل ابن الزبير ويرجع الحجاج بالظفر ثم كتب الحجاج
الى عبد الملك يستاذنه في حصار ابن الزبير ودخول الحرم عليه ويخبره ان شوكته قد فلت
وقد تفرق عنه عامة اصحابه ويسأله ان يمده برجال فكتب عبد الملك الى طارق بن عمرو يامره
ان يلحق بمن معه من الجند بالحجاج فسار في خمسة الآف من اصحابه حتى لحق بالحجاج فلما دخل ذو القعدة
وكان قدوم طارق مكة لهلال ذي الحجة لم يطف بالبيت ولم يصل اليه وهو محرم وكان يلبس الحجاج
السلاح ولا يفرق النساء ولا الطيب وخرابن الزبير بدنا بمكة يوم النحر ولم يحج ذلك ولا اصحابه لانهم
لم يقفوا بعرفة وخرج اصحاب الحجاج وطارق فيما بين المحجون الى بير ميمون وحج الحجاج بالناس ولم يطف
بالبيت وكان العامل على المدينة طارق مولى عثمان من قبل عبد الملك وعلى الكوفة بشر بن مروان
وعلى قضايها عبد الله بن عتبة بن مسعود وعلى البصرة خالد بن عبد الله وعلى قضايها هشام بن هبيرة

ذكر قصة جرت لطارق بن عمرو مع سعيد بن المسيب

اخبرنا ابن ناصر قال
انبانا علي بن احمد بن البسري عن ابي عبد الله بن بطة العكبري قال حدثني ابو صالح محمد بن احمد قال
سمعت ابا العباس احمد بن يحيى الشيباني قال سمعت عبد الله بن شبيب عن وهب بن وهب عن عبد الله بن
العلاء بن زبر عن علي بن الحسين قال ولي علينا عبد الملك بن مروان طارقا مولى عثمان بن عفان
قال علي فحدثني ابي سالم بن عبد الله بن عمر وابي القاسم بن محمد ابي بكر وابي ابي سلمة بن عبد
الرحمان بن عوف
فقلت

فقلت اذهبوا بنا الى هذا الرجل حتى نسلم عليه ندفع بذلك عن انفسنا قال فاتيناه فسلمنا عليه
فاجلسنا عنده ثم قال لنا ايكم سعيد بن المسيب قال فكلمه القاسم بن محمد فقال له اصلحك
الله ان سعيد بن المسيب قد رفعت عنه الولاة اتيانها وقد الزم نفسه المسجد فليس يبرح
منه قال رغب ان يابني والله لاقتلنه والله لاقتلنه والله لاقتلنه ثلاثا قال القاسم فضاق بنا
المجلس حتى قمنا فجئت المسجد فتطلعت فيه فاذا سعيد بن المسيب عند اصطوانه جالس فدخلت
عليه فاخبرته بما كان وقلت له ارى لك ان تخرج الساعة الى مكة فتعتمر وتقيم بها قال ما
حضرني في ذلك نية وان احب الاعمال الي ما نويت فقلت له فاني ارى ان تخرج الي بعض منازل
اخوانك فتقيم فيه حتى تنظر ما يكون من الرجل قال وكيف اصنع بهذا الداعي الذي يدعوني في كل
يوم وليلة خمس مرات والله لا دعاني الا اجبته على اي حال كان قلت له فاني ارى ان تقوم
من مجلسك هذا فتجلس الى بعض هذه الاساطين فانك ان طلبت فانما تطلب عند اسطوانتك قال
ولم اقم من موضعي هذا الذي ابلاني الله فيه العافية من كذى وكذى سنة قلت له رحمك الله
اما تخاف على نفسك كما تخاف الناس فقال لي والله واحلف بالله كاذبا ما خفت شيئا سواه
قلت له فبماذا اقوم من عندك رحمك الله قد غممتني فقال تقوم فتخبر اسال الله العظيم رب العرش
العظيم ان يشفيه ذكري قال فانصرفت من عنده فجعلت اسال فرط الايام هل كان في المسجد
خبر فلا اخبر الا خبر قال فاقام علينا سنة لا يذكر ولا يخطر بباله حتى اذا عزل وصار بوادي
القرى من المدينة على خمس مراحل قال لغلامه وهو يوضيه ويحك امسك واسوا ناه من علي
ابن الحسين ومن القاسم بن محمد ومن سالم بن عبد الله ومن ابي سلمة بن عبد الرحمان
حلفت بين ابديهم ثلاثة ايمان لاقتلن سعيد بن المسيب والله ما ذكرته الا في ساعتي هذه
فقال له غلامه يا مولاي ناذن لي ان اكلمك قال له نعم قال فما اراد الله لك خير مما اردته
لنفسك اذ انساك ذكره قال فقال له فاذهب فانت حر **وفي هذه السنة** كتب عبد الملك
الى عبد الله بن خازم السلمي يدعوه الى بيعته ويطمعه خراسان سبع سنين فقال للرسول
لولا ان اضرب بيني وبين سليم وبني عامر لقتلتك ولكن كل هذه الصحيفة فاكلها وكتب عبد الملك
الى بكير بن وشاح وكان خليفة ابن خازم على مرو وعلى خراسان فوعده ومناه فخلع بكير
عبد الله بن الزبير ودعا الى عبد الملك فاجابه اهل مرو وبلغ ابن خازم فخاف ان ياتيه بكير
ابن وشاح باهل مرو فيرن له فاقتتلوا فقتل ابن خازم وبعث براسه الى عبد الملك وبعضهم
يزعم انه انما كتب عبد الملك الى ابن خازم بعد قتل ابن الزبير اليه فخلف ابن خازم ان لا يعطيه
طاعة ابدا ودعا بطست فغسل الراس وحنطه وكفنه وصلى عليه وبعث به الى اهل ابن
الزبير بالمدينة واطعم الرسول الكتاب وقيل بل قطع يديه ورجليه وضرب عنقه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

عبيدة السلماني
المرادي الهمداني يكنى ابا مسلم ويقال ابا عمرو اسلم قبل وفاة رسول الله بسنتين وسمع
عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وابن مسعود وابن الزبير ونزل الكوفة فروى عنه الشعبي
والنخعي وحضر مع علي وقعة الخوارج بالنهروان وكان يوازي شريحا في القضاء فاذا اشكل
على شريح شيء ذهبوا اليه واتاه غلامان بلوحين يخبران ان فقال انه حكم وابى وكان من
اصحاب عبد الله الذين يفتون ويقرئون قال ابن سيرين وما رايت رجلا كان
اشد توقيا من عبيدة قال وادركت الكوفة وبها اربعة ممن يعد بالفقه ممن بدا بالحارث

ابن قيس ثنى بعبيده ومن بدا بعبيده ثنى بالحارث ثم علقمة وشرخ الرابع ثوبي عبيدة في
هذه السنة، **ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين**

فمن الحوادث فيها مقتل ابن الزبير

قد ذكرنا ان ابن الزبير حصر لهلال ذي القعده سنه اثنتين وسبعين وما زال الحجاج يحصره
ثمنيه اشهر وسبع عشره ليلة وكانوا يضربونه بالمجانيق قال يوسف بن ماهك رايت المنجنيق يرمي به
فرعدت السماء وبرقت وعلا صوت الرعد فاعظم ذلك اهل الشام فامسكوا بايديهم فرفع الحجاج حجر
المنجنيق فوضعه ثم قال ارموا ثم رمى معهم ثم جاءت صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من اصحابه اثنى عشر رجلا
فانكسر اهل الشام فقال الحجاج لا تنكروا هذا فاني ابن تهامة هذه صواعق تهامة هذا الفتح
فلما حضر فصعقت من الغد صاعقه فاصيب من اصحاب ابن الزبير عشره فقال الحجاج الا ترون
انهم يصابون اخبرنا اسماعيل بن احمد قال اثنا عمر بن عبيد الله البقال قال اثنا ابو الحسين
ابن بشران قال اثنا عثمان بن احمد الدقاق قال اثنا احمد بن اسحاق قال اثنا الحميدي قال سمعت
سفيان قال كانوا يرمون بالمنجنيق من ابي قبيس، **وهم يرتجزون**

خطارة مثل الفنيق المزبد ... اني بها عوذ اذ هذا المسجد

قال فجاءت صاعقة فاحرقتهم فامتنع الناس من الرمي فخطبهم الحجاج فقال الم تعلموا ان بني اسرايل
كانوا اذا قربوا قربانا فجاءت نار فاكلته علموا انه قد تقبل منهم وان لم تاكله قالوا لم يقبل فما زال
يخدعهم حتى عادوا فرموا قال فلما اسير فلم تزل الحرب الى قتيل فقتل ابن الزبير
فتفرق عامة اصحابه وخذلوه وخرج عامة اهل مكه الى الحجاج في الامان حتى ذكر ولديه حمزة
وخبيب اخذ الامان لنفسيهما اما ان قد خلا عبد الله بن الزبير على امه اسماء حين رأى من الناس
ما رأى من الخذلان فقال لها خذلني الناس حتى ولدي واهلي فلم يبق معي الا من ليس عنده من الدفع
اكثر من ساعة والقوم يعطونني ما اردت من الدنيا فما رايك فقالت والله يا بني انت اعلم
بنفسك ان كنت تعلم انك على حق والى هذا تدعو فامض له وقد قتل عليه اصحابك ولا تمكن من رقبتك
فتتلعب بها غلمان بني امية وان كنت انما اردت الدنيا فبئس العبد انت اهلكت نفسك
واهلكت من قتل معك وان قلت قد كنت على الحق فلما وهن اصحابك ضعفت فليس هذا فعل الاحرار
ولا اهل الدين وكم خلود في الدنيا القتل احسن فدنا ابن الزبير فقبل راسها وقال هذا والله
راي والذي نفسي بيده ما ركنت الى الدنيا ولا احببت الحياة فيها وما دعاني الى الخروج الا الغضب
لله عز وجل ان تستحل حرمته ولكني احببت ان اعلم رايك فزدتيني بصيرة فانظري يا امتاه
فاني مقتول في يومي هذا فلا يشتد حزنك وسلمي لامر الله فان ابنك لم يتعمد اتيان منكر ولا عملا
بفاحشة ولم يجر في حكم الله عز وجل ولم يتعمد ظلم مسلم ولا معاهد ولم يبلغني ظلم عن عمالي فرضيت
به بل انكرته ولم يكن شيء اثر عندي من رضى الله عز وجل اللهم اني لا اقول هذا تزكية لنفسي انت
اعلم بي ولكن اقوله تعزية لامي لتسلو عني فقالت اني لارجو من الله عز وجل ان يكون عزاي فيك
حسنا ان تقدمني اخرج حتى انظر ما بصير امرك فقال جزاك الله يا امتاه خيرا فلا تدعي
الدعاء لي قبل وبعد قالت لا ادعه ابدا ان من قتل على باطل فقد قتلت على حق ثم قالت اللهم ارحم
طول ذلك القيام في الليل الطويل وذلك النحيب في الظمأ في هواجر المدينة ومكة وبره بابيه
وبي اللهم اني قد اسلمته لامرك فيه ورضيت بما قضيت فاثبني في عبد الله ثواب الصابرين
الشاكرين وفي رواية اخرى انه دخل عليها وعليه الدرع والمغفر فوقف فسلم ثم دنا فتناول

يدها

يدها فقبلها فقالت هذا وداع ولا تبعد فقال جئت مودعا اني لاراني هذا آخر ايامي من الدنيا
واعلمي يا امتاه اني ان قتلت فانا الجم لا يضربني ما صنع به قالت صدقت يا بني انتم على بصيرتك
ولا تمكن ابن ابي عقيل منك اذن مني اودعك فدنا منها وقبلها وعانقها وقالت حيث مستني
الدرع ما هذا اصبغ من يديد ما تريد فقال ما لبستت الدرع الا لاشد منك قالت فانه لا يشد
مني ثم انصرف وهو يقول اني اذا العرف قومي اصبر اذ بعضهم يعرف ثم ينكر
ثم ان القوم اقاموا على كل باب رجالا وقايدا فشحنت الابواب واهل الشام وكان لاهل حمص
الباب الذي يواجه باب الكعبه ولاهل دمشق باب بني شيبه ولاهل الاردن باب الصفا
ولاهل فلسطين باب بني جمح ولاهل قنسرين باب بني سهم فمرة تحمل ابن الزبير في هذه الناحية
ومره في هذه الناحية كانه اسد لا يقدم عليه الرجال وقالت لابن الزبير زوجته اخرج فقاتل معك
فقال لا **وانشد** كتب القتل والقتال علينا ... وعلى المحصنات جر الذيول

فلما كان يوم الثلثاء صبيحة سبع عشرة من جمادى الاولى سنه ثلاث وسبعين وقد اخذ الحجاج
على ابن الزبير الابواب وبات ابن الزبير يصلي ليله ثم اجتبى بحمايل سيفه فاغفى ثم انتبه فقال اذن
يا سعد فاذن عند المقام وتوضا ابن الزبير وركع ركعتي الفجر ثم تقدم واقام المؤذن فصلى
باصحابه فقرا نون والقلم وقال من كان سايلا عني فاني في الرعيل الاول **وانشد**

ولست بمبتاع الحياة بسبة ... ولا مرتق من خشية الموت سلما

ثم قال احملوا على بركة الله ثم حمل حتى بلغ بهم الحجون فرمي باجرة فاصابته في وجهه فاثرعثرها
ودمي وجهه فلما وجد سخونة الدم يسيل على وجهه ولحيته **قال**

ولست على الاعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على اقدامنا يقطر الدما

وتعاوروا عليه فقتل وجاء الخبر الى الحجاج فسجد وسار حتى وقف عليه ومعه طارق بن عمرو
فقال طارق ما ولدت النساء اذكر من هذا فبعث الحجاج راسه وراس عبد الله بن صفوان
وراس عمار بن عمرو الى المدينه فنصبت ثم ذهب بها الى عبد الملك وسباني تمام قصة
ابن الزبير في ذكر من مات في هذه السنة **وفي هذه السنة** اجتمع الناس على عبد الملك
وكتب اليه ابن عمر وابو سعيد وسلمة بن الاكوع بالبيعه وكان عبد الملك يجلس في كل اسبوع
يومين اخبرنا ابن ناصر الحافظ قال اثنا ابن المبارك بن عبد الجبار قال اثنا ابو القاسم علي بن
الحسن التنوخي قال سمعت محمد بن عبد الرحيم المازني قال سمعت ابا علي الحسين بن القاسم الكوكبي
قال سمعت ابا العباس الكلبي قال اثنا السلمي عن محمد بن نافع مولاهم عن ابي رجاء نه احد حجاب عبد الملك
ابن مروان قال كان عبد الملك يجلس في كل اسبوع يومين جلوسا عاما فبينا هو جالس في
مستشرف له وقد ادخلت عليه القصص اذ وقعت في يده قصة غير مترجمه فيها ان رجلا من
امير المومنين ان يامر جاريته تغنيني ثلاثة اصوات ثم ينفذ في ما شاء من حكمه فعل فاستشاط
من ذلك غضبا وقال يا رياح علي بصاحب هذه القصة فخرج الناس جميعا واذا رجل عليه غلام كاعدر
كاهبا الغيبان واحسنهم فقال له عبد الملك يا غلام هذه قصتك قال نعم يا امير المومنين قال
وما الذي غرك مني والله لامثلن بك ولان دعن بك نظرا ك من اهل الحسان، علي بالجارية
علي بالجارية فجيء بجارية كانها فلقة قمر وبيدها عود فطرح لها كرسي وجلست فقال عبد الملك
مرها يا غلام فقال غنيني ياجارية بشعر قيس بن ذريح

لقد كنت حسب الود لو دام ... وكنا جميعا فهل ان يظهر الهوى بانعم حالي عيطة وسرور

وددنا ولكن الدنيا متاع غرور

شبكة الألوكة www.alukah.net

فابرح الواشون حتى بدت لنا بطون الهوى مقلوبة بظهور

فخرج الغلام من جميع ما كان عليه من الثياب فخر يقا ثم قال له عبد الملك مُرّ ها فلتغنك الصوت الثاني قال غنّي بشعر جميل الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بوادي القرى اني اذا لسعيد

اذا قالت ما بي يا بثينة قاتلي من الحب قالت ثابت ويزيد

وان قلت ردّي بعض عقلي اعش به مع الناس قالت ذاك منك بعيد

فلا انا مردود بما جئت طالبا ولا حبها فيما يبيد يبيد

يهون الهوى مني اذا ما لقيتها ويحيى اذا فارقتها فيعود

فغنته الجارية فسقط الغلام مغشيا عليه ساعة ثم افاق فقال له عبد الملك مُرّ ها فلتغنك الصوت الثالث فقال يا جارية غنّي بشعر قيس بن الملوّح

وفي الجيرة العادين من بطن وجرة غزال غضيض المقلتين ربيب

فلا تحسبي اني الغريب الذي نأى ولكن من تنأين عنه غريب

فغنته الجارية فطرح الغلام نفسه من المستشرف فلم يصل الى الارض حتى تقطع فقال عبد الملك ويحه لقد عجل على نفسه ولقد كان نقد بري فيه غير الذي فعل وامر فاخرجت الجارية من قصره ثم سأل عن الغلام فقالوا لم يعرف الا انه منذ ثلاث ينادي في السوق ويده على راسه غدا يكثر الباكون منا ومنكم وتزداد دارى من داركم بعدا

وفي هذه السنة بعث عبد الملك عمر بن عبيد الله لقتال ابي الفديك وامره ان يندب معه من احب فقدم الكوفه فندب اهلها فانتدب معه عشرة آلاف فاخرج لهم اعطيا نهم ثم سار بهم فجعل اهل الكوفه على الميمنه وعليهم محمد بن موسى بن طلحه وجعل اهل البصره على الميسره وعليهم ابن اخيه عمر بن موسى بن عبيد الله وهو في القلب حتى انتهوا الى الكرين فصفّ عمر اصحابه وقدّم الرجاله في ايديهم الرماح فحمل ابو الفديك واصحابه حملة واحده فكشفوا ميسره عمر وانتثر عمر وحمل اهل الكوفة واهل البصره واستباحوا عسكر العدو وقتلوا ابا فديك وحصروهم فنزلوا على الحكم ففتلوا منهم نحوا من ستة آلاف واسروا ثمانمائه وانصرفوا الى البصره **وفيها** عزل عبد الملك خالد بن عبد الله عن البصره واستخلف على الكوفه عمرو بن حريث **وفيها** غزا محمد مروان الطابقه فهزم الروم وكانت وقعة عظمى ابن الوليد بالروم من ناحية ارمينية وكان في اربعه آلاف والروم في ستين الفا فهزمهم واكثر القتل فيهم وحج بالناس في هذه السنة الحجاج بن يوسف وهو على مكه واليمن واليمامه وكان على الكوفه والبصره بشر بن مروان وبعضهم يقول كان على الكوفه بشر وعلى البصره خالد بن عبد الله وعلى قضاء الكوفه شريح بن الحارث وعلى قضاء البصره هشام وعلى خراسان بكير بن وشاح

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر اسما بنت ابي بكر رضي الله عنه اسلمت قديما وبايعت رسول الله صلى الله عليه وهي ذات النطاقين وذلك انها شقت نطاقها نصفين حين اراد رسول الله صلى الله عليه الخروج الى الغار فجعلت واحدا لسفرة رسول الله والآخر عصاما لقربته تزوجها الزبير فولدت له عبد الله وعروه والمنذر وعاصما والمهاجر وخديجه وام الحسن وعائشه وطلقها وكانت تمرض المريض فتفتق كل مملول لها ومات في هذه السنة بعد ان قتل ابنها عبد الله بن الزبير بليال بشر بن مروان بن الحكم اخو عبد الملك ولي الولايات اخبرنا المبارك

ابن

ابن علي الصيرفي قال اخبرتنا فاطمه بنت عبد الله بن ابرهيم الجبري قالت اسا علي بن الحسن بن الفضل قال اسا احمد بن محمد بن خالد الكاتب قال اسا علي بن عبد الله بن المغيره الجوهري قال سا احمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني الزبير بن بكار عن الهيثم بن عدي عن ابيه قال قال لي بناذوف طبيب الحجاج وكان قد ادرك كسرى بن هرمز وادرك الحجاج انت عليه ثلثون ومايه سنه قال قال لي امير من امراء العراق ولم يسمّه قال الهيثم وظننا انه يعني بشر بن مروان وذلك ان بشرا مات بالعراق وهو امير يا بناذوف ما ترى هذه العله قد طالت بي فقلت اصلح الله الامير لا يستقيم ان اصف لك شيا حتى استبري ما بك وان احب الامير ان استبري ذلك فليدع بي على دنق النفس فلما كان من الغد دعا بي فدخلت عليه واصبحنه على حصير ليس تحته ولا فوق راسه شي فجسسته ما بين اخمص قدمه الى هامته ثم قلت اجلس ايها الامير فجلس فقلت ايهما احب اليك ايها الامير الصدق ام الكذب قال وما حاجتي الى الكذب بل الصدق احب الي قلت ايها الامير ان الله عز وجل كتب الغنا على خلقه فهم ميتون فاعهد عهدك واكتب وصيتك قال بادوف نعيت الي نفسي قلت لا بل ايها الامير الان ان اردت امان ما قلت فادع لي بلحم احمر فدعا بسلوخ فاخذت قطعه من لحم الفخذ حمراء فرققتها حتى جعلتها رقاقا فنشر البيض ثم ثقبت فيها ثقبا وشددت فيه خيط ابريسم دقيقا ثم قلت ان ردّدها ايها الامير فاردها فتركتها في جوفه ساعه ثم جذبتها بالخيط فاخرجتها فاذا هي ملوّن دودا فقلت ايها الامير ما بقاجوف هذا فيه فقال يا بناذوف اني اصابني هذا فوالله لقد قدمت مصركم هذا وكنت نفسي من الحر والبرد فقلت ايها الامير منها اتيت قدمت هذا المصر فكنت تهشك في الشتا بالدود والبيران فلم يصل اليك البرد وكنت في الصيف بسراديب الكنان والماء والثلج فلم يصل اليك الحر فتغلغل جوفك والابدان لا تقوم الا بالحر والبرد وان آذاها قال فوالله ما عاش بعد هذا الكلام الا ثلثه ايام حتى مات **صفوان** بن محرز المازني كان من العباد الصالحين واسند عن ابن عمر وابي موسى وعمران بن حصين في اخرين اخبرنا اسماعيل بن احمد قال اسا محمد بن هبه الله الطبري قال اسا محمد بن الحسين بن الفضل قال اسا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال سا يعقوب بن سفيان قال سا المعلى بن اسد قال سا جعفر قال سا المعلى بن زياد القردوسي قال كان لصفوان سرب يبكي فيه اخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال اسا علي بن محمد الخطيب قال سا احمد بن محمد بن يوسف قال سا الحسن بن صفوان قال سا ابو بكر القرشي قال حدثني سريج بن يونس قال سا عثمن بن مطر عن هشام بن حسان عن الحسن قال لقيت اقواما كانوا فيما احل الله لهم ان هدمتم فيما حرم الله عليكم ولقد لقيت اقواما كانوا من حسناتهم اشفق ان لا تقبل منهم من سياتكم ولقد صحبت اقواما كان احدهم ياكل على الارض وينام على الارض منهم صفوان بن محرز المازني كان يقول اذا اويت الى اهلي واصبت رغيفا اكلته فجزى الله الدنيا عن اهلها شرا والله ما زاد على رغيف حتى فارق الدنيا بظل صايما ويفطر على رغيف ويشرب عليه من الماء حتى يتروى ثم يقوم فيصلي حتى يصبح فاذا صلى الفجر اخذ المصحف فوضعه في حجره يقرا حتى يترجل النهار ثم يقوم فيصلي حتى ينتصف النهار فاذا انتصف النهار رمى بنفسه على الارض فنام الى الظهر وكانت تلك نومته حتى فارق الدنيا فاذا صلى الظهر قام يصلي الى العصر فاذا صلى العصر وضع المصحف في حجره فلا يزال يقرا حتى تصفر الشمس **عبد الله** بن عمر بن الخطاب ابو عبد الرحمان اسلم بمكه مع ابيه وهو صغير قبل ان يبلغ وهاجر مع ابيه الى المدينه وشهد غزاه الخندق وما بعدها وحضر يوم الفادسيه ويوم جلولا وما بينها

عبد الله بن عمر

من وقايع الفرس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح وقال جابر بن عبد الله
ما ادركنا احدا الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر وقالت عايشة ما رايت احدا الزم للامر الاول
من ابن عمر وقال سعيد بن المسيب لو شهدت لاحد انه من اهل الجنة لشهدت لابن عمر
وقال طاوس ما رايت رجلا اورع من ابن عمر وكان يقول في سجوده قد تعلم انه ما منعني من مزاحمة
قريش على هذه الدنيا الا خوفك اخبرنا محمد ثنا ابي منصور قال اسا احمد بن احمد قال اسا احمد
ابن عبد الله قال سا سليمان بن احمد قال سا احمد بن زيد بن الحويش قال سا ابو حازم قال سا الاصمعي
قال سا عبد الرحمان بن ابي الزناد عن ابيه قال اجتمع في الحجر مصعب بن الزبير وعمرو وعبد الله بنو
الزبير وعبد الله بن عمر فقالوا تمنوا فقال عبد الله بن الزبير اما انا فاتمنى الخلافة وقال عمرو
اما انا فاتمنى ان يوخذ عني العلم وقال مصعب اما انا فاتمنى امرة العراق والجمع بين عايشة
بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وقال عبد الله بن عمر اما انا فاتمنى المغفرة قال فنالوا ما تمنوا
ولعل ابن عمر قد غفر له اخبرنا عبد الله بن علي المقري ومحمد بن ناصر قال اسا طراد بن محمد
قال اسا ابو الحسين بن بشران قال اسا ابو علي بن صفوان قال سا ابو بكر بن ابي الدنيا قال حدثني
احمد بن عبد الاعلى الشيباني قال سا اسماعيل بن ابان العامري قال سا سفين الثوري عن طارق
ابن عبد العزيز عن الشعبي قال لقد رايت عجبا كنا بفناء الكعبة انا وعبد الله بن الزبير
وعبد الله بن عمر ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد ما فرغوا من حديثهم
ليقم رجل منكم فليات الركن اليماني وليسال الله حاجته فانه يعطى من سعة فقام يا عبد الله
ابن الزبير فانك اول مولود ولد في الهجرة فقام فاخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك عظيم ترجى
لكل عظيم اسالك بحرمة وجهك وحرمة عرشك وحرمة بيتك عليه السلام ان لا تميتني من الدنيا
حتى تولين الخلافة وتسلم علي بالخلافة وجاء حتى جلس فقالوا قم يا مصعب فقام حتى اخذ بالركن
اليماني فقال اللهم بقدرتك على كل شيء ان لا تميتني من الدنيا حتى تولين العراق وتزوجني سكينة
بنت الحسين وجاء حتى جلس فقالوا قم يا عبد الملك فقام فاخذ بالركن اليماني فقال اللهم
رب السماوات السبع ورب الارض ذات النبت بعد القفر اسالك بما سالك عبادك المطيعون
لامرك واسالك بحرمة وجهك الكريم واسالك بحقك على جميع خلقك وبحق الطايفين حول بيتك
ان لا تميتني من الدنيا حتى تولين شرق الارض وغربها ولا ينازعني احد الا اتيت برأسه
ثم جاء حتى جلس ثم قالوا قم يا عبد الله بن عمر فقام حتى اخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك رحمان
رحيم اسالك برحمتك التي سبقت غضبك واسالك بقدرتك على جميع خلقك ان لا تميتني من الدنيا
حتى توجب لي الجنة قال الشعبي فما ذهبت عيناي من الدنيا حتى رايت كل رجل منهم قد اعطى
ما سال وبشر عبد الله بالجنة ورؤيت له اخبرنا ابن حبيب العامري قال اسا علي بن الفضل
قال اسا ابن عبد الصمد قال اسا ابن حمويه قال اسا ابرهيم بن حمزة قال اسا عبد الحميد قال اسا
يزيد بن هرون قال اسا محمد بن عمرو بن حماس عن جده عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر
قال خطرت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فذكرت ما اعطاني الله فما وجدت
شيئا احب الي من جاريتي رميثة فقلت هي حرة لوجه الله فلو اني اعود في شيء جعلته لله
لنكحتها فانكحانا فاعتقها فهي ام ولده اخبرنا ابن ناصر قال اسا احمد بن احمد قال اسا احمد بن
عبد الله الحصفهاني قال اسا ابرهيم بن عبد الله قال سا محمد اسحاق قال سا قتيبة بن سعيد
قال سا محمد بن يزيد بن خنيس قال سا عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع قال كان ابن عمر

اذا اشتد عجبه بشيء من ماله فر به لربه عز وجل قال نافع كان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما تعمد
احدهم فيلزم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحال الحسنة اعتنقه فيقول له اصحابه يا اباعبد
الرحمان والله ما بهم الا ان يخدعوك فيقول ابن عمر فمن خدعنا بالله انخدع له قال نافع ولقد
رايتنا ذات عشية وراح ابن عمر على يجيب له قد اخذه بمال فلما اعجبه سيره اناخه مكانه
ثم نزل عنه فقال يا نافع انظر عون ما مه ورحله وجللوه واشعروه وادخلوه في البدن قال
نافع ما مات ابن عمر حتى اعتق الف انسان او زاد وكان يحيي الليل صلاة فاذا جاء السحر استغفر
الى الصباح وكان يحيي ما بين الظهر الى العصر وكان البر لا يعرف في عمر وآل ابن عمر حتى يقولا
او يعملا قال محمد بن سعد اسا الواقدي قال حدثني عبد الله بن نافع عن ابيه قال كان
زج رجل من اصحاب الحجاج قد اصاب رجل ابن عمر فاندمل الجرح فلما صدد الناس انتقض
على ابن عمر فدخل الحجاج يعوده فقال من اصابك قال انت قتلتني قال وفيم قال حملت السلاح في
حرم الله فاصابني بعض اصحابك فلما حضرته الوفاة اوصى ان لا يدفن في الحرم فغلب فدفن
في الحرم وصلى عليه الحجاج اخبرنا القزاز قال اسا الخطيب قال اسا ابن رزق قال اسا عمار
ابن احمد قال اسا احمد بن اسحق قال حدثني ابو عبد الله قال مات عبد الله بن عمر سنة ثلاث
وسبعين وكذلك قال الفضل بن دكين وابن بكير وقيل انه مات سنة اربع وسبعين
وعن سعيد بن عفير قال في سنة اربع وسبعين مات عبد الله بن عمر بمكة فدفن
بذي طوى في مقبرة المهاجرين وقيل دفن بفخ وهو ابن اربع وثمانين **قال المصنف**
وفي مقدار عمره قول آخر اخبرنا عبد الرحمان بن محمد القزاز قال اسا الخطيب باسناده
عن مالك قال بلغ عبد الله بن عمر من السن سبعا وثمانين سنة **عبد الله بن الزبير**
ابن العوام ابو بكر امه اسما بنت ابي بكر الصديق وهو اول مولود ولد في
الاسلام للمهاجرين بعد الهجرة ولد بقبا على راس عشرين شهرا من الهجرة وحنكه
رسول الله صلى الله عليه بتمرة واذن ابو بكر في اذنه ولم يزل مقيما بالمدينة الى ان
توفي معويه فبعث يزيد الى الوليد بن عتبة يامره بالبيعة فخرج ابن الزبير الى مكة وجعل
يحرض الناس على بني اميه فوجد عليه يزيد الا انه مشى ابن الزبير الى حكيم الحكم
والى مكة فبايعه ليزيد فقال يزيد لا افعل حتى يوتى به في وثاق فابى ابن الزبير وقال
اللهم اني عايذ ببيتك وحرن حروب وحوصر ابن الزبير ثم مات يزيد فدعا ابن الزبير
الى نفسه وسمي امير المومنين وولي العمال واستوسقت له البلاد ما خلا طايفة من
الشام فانهم بايعوا مروان اخبرنا محمد بن ابي طاهر البزاز قال اسا علي بن المحسن
التنوخي عن ابيه ان عبد الله بن الزبير راى في منامه كانه صارع عبد الملك بن مروان
فصرع عبد الملك وسمن في الارض باربعة اوتاد فارسل راكبا الى البصرة وامره ان يلقى
ابن سيرين ويقص الرؤيا عليه ولا يذكر له من انفسه ولا يسمي عبد الملك فسار الراكب
حتى اناخ بباب ابن سيرين وقص عليه المنام فقال ابن سيرين من راى هذا قال انا
رايته في رجل بيني وبينه عداوة قال ليس هذه رؤيا بل هذه رؤيا ابن الزبير او عبد الملك
احدهما في الآخر فسأله الجواب فقال ما افسرها او تصدقني فلم يصدقه فامتنع من
التفسير فانصرف الراكب الى ابن الزبير فاخبره بما جرى فقال ارجع فاصدقه اني
رايتها فانصرف الراكب الى ابن سيرين برسالة ابن الزبير فصدقه فقال قال له يا

شبكة الألوكة www.alukah.net

عبد الملك يغلبك على الارض ويلي هذا الامر من ولده لظهره اربعه بعدد الاوتاد التي سمّرتها
في الارض فلما مات مروان ولي عبد الملك وافتتل مصعب بن الزبير وبعث الحجاج الى عبد الله
فحصره وجرى له ما تقدّم ذكره قالوا علما السير قتل ابن الزبير يوم الثلثاء سابع عشر
جمادى الاولى في هذه السنه وصلبه الحجاج على الثنيّة التي بالحجون ثم انزله فرماه في مقابر اليهود
وكتب الى عبد الملك يخبره فكتب اليه يلومه ويقول الا خليت امّه تواريه فاذن لها فواراته
اخبرنا ابو بكر بن عبد الباقي قال اسا ابو محمد الجوهري قال اسا ابن حيّويه قال اسا احمد بن
معروف قال اسا الحسين بن الفهم قال سا محمد بن سعد قال اسا يزيد بن هرون وعفّان
ابن مسلم وابو عامر العقدي قالوا سا الاسود بن شيبان قال سا ابو نوفل بن ابي عقرب ان
الحجاج لما قتل ابن الزبير صلبه على عقبه مكّه فمرّ به ابن عمر فوقف فقال السلام عليك ابا
خبيب اما والله لقد نهيتك عن هذا اما والله ما علمتك لقد كنت صوّاما قوّاما فواما ثم استنزله
الحجاج فرمى به في مقابر اليهود ثم بعث الى امّه اسما وقد ذهب بصرها ان ابنيه فابت فابت
فارسل اليها ابنيي او لا بعثنّ اليك من يسحبك بقرونك حتى يأتيني بك فارسلت اليه اني
والله لا آتيك حتى تبعث الي من يسحبني بقروني فاتاه رسوله فاخبره فقال يا غلام ناولني
سبنيتي فناوله نعليه فانتعل ثم خرج يتوذف حتى اتاها فدخل عليها فقال كيف رايتني
صنعت بعدوّ الله قالت رايتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك آخرتك وقد بلغني
انك تعيّره فتقول يا ابن ذات النطاقين وقد كنت والله ذات النطاقين اما احدهما
فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه واما النطاق الآخر فاني كنت ارفع فيه طعام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وطعام ابي من النمل وغيره فبأيّ ذلك ويل امك تعيّرنه اما اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول انه سيخرج من ثقيف رجلان كذاب ومبير
فاما الكذاب فقد رايناه ابن ابي عبيد واما المبير فانت فذهب وانصرف عنها
ولم يراجعها انبانا عبد الوهاب الحافظ قال اسا احمد بن الحسن الباقلاوي قال سا ابو علي
ابن شاذان قال سا ابو علي قال سا محمد بن علي بن زيد قال سا سعيد بن منصور قال سا
اسماعيل بن ابرهيم قال سا ايوب عن ابن ابي مليكه قال دخلت على اسما بنت ابي بكر بعد
قتل عبد الله بن الزبير فقالت بلغني انهم علقوا عبد الله منكسا وعلقوا معه هرّه والله لودت
ابي لا اموت حتى يدفع الي فاغسله واكفنه واحنّطه ثم ادفنه فلما بلثت حتى جاء كتاب عبد الملك
ان يدفع الى اهله فاتيت به اسما فغسلته وكفنته وحنّطته ثم دفنته وعن ايوب
فاحسبه قال فما عاشت بعد ذلك الا ثلثه ايام حتى ماتت قال ابرهيم الحربي قتل الحجاج
ابن الزبير وقطعه قطعا فغسلته اسما امّه وكانت مكفوفة فكانت تغسّله قطعة
قطعة ويوضع في الاكفان اخبرنا ابن ناصر قال اسا عبد القادر بن محمد بن يوسف
قال اسا ابرهيم بن عمر البرمكي قال سا ابو يعقوب اسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان الفسوي
قال حدثني جدي الحسن بن سفيان قال سا حرمله بن يحيى قال سا سفين عن منصور
ابن عبد الرحمان الحجبي عن امّه قالت دخل عبد الله بن عمر المسجد فرأى ابن الزبير قد قتل وصلب
فقيل له هذه اسما بنت ابي بكر في المسجد فمال اليها فقال اصبري فان هذه الجثث ليست بشيء
وانما الارواح عند الله فقالت وما يمنعني من الصبر وقد اهدي راس يحيى بن زكريا الى بغيّ
من بغايا بني اسرايل اخبرنا عبد الحق قال اسا عبد الرحمان بن احمد بن يوسف قال اسا ابو بكر

ابن

ابن بشران قال سا الدارقطني قال سا البغوي قال سا محمد بن حميد قال سا علي بن مجاهد قال سا رباح النوبي ابو محمد
مولى ال الزبير قال سمعت من اسما بنت ابي بكر الصدّيق تقول للحجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم فدفع
دمه الى ابني فشربه فاتاه جبريل فاخبره فقال ما صنعت قال لرهط ان اصبحت معك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تمسّك النار ومسح على راسه وقال ويل للناس منك وويل لك من الناس اخبرنا علي بن عبيد الله
الزاغوني قال اسا عبد الصمد بن علي بن المامون قال اسا عبيد الله بن محمد بن حبابة قال اسا يحيى
ابن محمد بن صاعد قال سا عبد الجبار بن العلا قال سا سفين بن عيينه قال سا هشام بن عروة
عن ابيه قال اوصى الي الزبير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعه فكان ينفق من ماله
ويحبس عليهم اموالهم منهم عثمان والمقداد وعبد الرحمان بن عوف قال واوصى الى عبد الله
ابن الزبير عايشة وحكيم بن حزام وقال اعتدّ بمكرمتين لم يعتدّ بهما احد من الناس
اوصت له عايشة بحجرتها واشترى حجره سوده فصار له حجرتان من حجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعني عبد الله بن الزبير **ثم دخلت سنة اربع وسبعين**

فمن الحوادث فيها عزل عبد الملك طارق بن عمرو عن المدينة
واستعماله عليها الحجاج بن يوسف فانصرف الحجاج واليا عليها في صفر فاقام بها ثلاثة اشهر
يعبث باهلها وينتهبهم ويقول قتلة امير المومنين وبني بها مسجدا في بني سليمه فهو ينتسب
اليه واستخفّ فيها باصحاب رسول الله صلى الله عليه فختم في اعناقهم ودعا سهل بن سعد فقال
ما منعك ان تنصر عثمان قال قد فعلت قال كذبت فامر به فختم في عنقه بدصاص وختم في عنق
انس بن مالك وكلّمه بالقبيح فلما جاءه كتاب عبد الملك بولايه العراقين اعطى الهشير ثلاثة الاف دينار
وخرج من المدينه وهو يقول نتنة الحمد لله الذي اخرجني منها **وفي هذه السنة**
نقض الحجاج بنيان الكعبه الذي كان بناه ابن الزبير واخرج الحجر منها واعاد ها الى بنيانها
الاوّل **وفي هذه السنة** استقضى عبد الملك ابا ادريس الخولاني **وفيها** ولّى المهلب حرب
الازارقة وذلك انه لما صار بشر الى البصرة كتب اليه عبد الملك امّا بعد فابعث المهلب
ابن ابي صفره في اهل مصر الى الازارقه ولينتخب من اهل مصر وجوههم وفرسانهم
فانه اعرف بهم وخله وراياته في الحرب فاني اوثق شيء بنجدته ونصيحته للمسلمين وابعث
من اهل الكوفه بعثا كثيفا وابعث عليهم رجلا مجربا وفاشر بهم فانهض باهل المصرين وابعثهم
اي وجه توجّهوه ففعل ذلك فلما رأى العسكران بدا مهر مزلم يلبث الناس الا عشرا حتى
اتاهم نعي بشر ونعي بالبصره وقد ذكرنا في رواية ان بشرا توفي في السنه التي قبلها
وفي هذه السنة عزل عبد الملك بكير بن وشاح وولّى اميّة بن خالد بن اسيد وحج في هذه
السنة بالناس الحجاج وهو على مكه والمدينة وكان ولي قضا المدينه عبد الله بن قيس بن مخرمة
وكان على الكوفه والبصره بشر بن مروان هذا في رواية وقد ذكرنا انه توفي في السنه التي
قبلها وكان على خراسان اميّه بن عبد الله بن خالد وعلى قضا الكوفه شريح وعلى قضاء
البصره هشام بن هبيره **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر** رافع بن خديج
ابن رافع بن عدي بن زيد ابو عبد الله شهد احدا والمشاهد بعدها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذمي سهم في نفسه ونفد يوم احد فاتى رسول الله فقال انزع السهم فقال ان شئت
نزعت السهم والقطنه جميعا وان شئت نزعت السهم وتركت القطنه وشهدت لك يوم
القيامة انك شهيد فقال انزع السهم ودع القطنه واشهد لي ففعل فانتفض عليه في اول

رافع بن خديج

هذه السنة فمات منه بالمدينه وهو ابن سنت وثمانين سنة سعد بن مالك بن سنان بن
عبيد بن ثعلبه بن عبيد بن الابجر وهو خدره بن عوف بن الحارث بن الخزرج ابو سعيد الخدري
كان من افاضل الانصار استصغر يوم احد فرد فخرج فيمن يتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين رجع من احد فنظر اليه رسول الله وقال سعد بن مالك قال قلت نعم بابي وامي فدنوت منه
فقبلت ركبته فقال اجرك الله في ابيك وكان قتل يوم بدر شهيدا ثم شهد ابو سعيد الخندق
وما بعدها وورد المدائن مع علي بن ابي طالب لما حارب الخوارج بالنهروان وروى عنه من الصحابة
جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس اخبرنا ابو منصور القزاز قال اسا ابو بكر احمد بن علي قال
اسا محمد بن علي الطلحي قال سا محمد بن احمد بن يعقوب قال اسا ابو جعفر محمد بن معاذ قال سا ابو داود
السجستاني قال سا الهيثم بن عدي قال سا حنظله بن ابي سفيان عن اشياخه قال لم اجد من احداث
اصحاب رسول الله صلى الله عليه اعلم من ابي سعيد الخدري قال ابو موسى محمد بن المثنى
مات ابو سعيد سنه اربع وسبعين سلمه بن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عبد الله
ابن قشير غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وشهد الحديبيه وبايعه
تحت الشجره وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد بن حارثه فغزا معه تسع غزوات وامر رسول
الله ابا بكر فغزا معه فقتل سبعه ابيات انبانا محمد بن عبد الباقي قال اسا الجوهري قال
اسا ابن حبوبه قال اسا ابن معروف قال سا الحسين بن الفهم قال سا محمد بن سعد قال
اسا الضحاك بن مخلد عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمه بن الاكوع قال خرجت ارتاد الغابه
فلقيت غلاما لعبد الرحمان بن عوف فسمعته يقول اخذت لقاح رسول الله قال قلت
من اخذها قال غطفان قال فانطلقت فناديت يا صباحاه يا صباحاه حتى اسمعت من بين
لابتيها ثم مضيت فاستنقذتها منهم قال وجاء رسول الله في الناس فقلت يا رسول الله ان
القوم عطاش فاعجلناهم ان يسقوا لشفتهم قال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح انهم الآن في غطفان
يقرون قال وارد في رسول الله ظفه قال ابن سعد واسا حاد بن مسعده عن يزيد
ابن ابي عبيد عن سلمه بن الاكوع انه استاذن النبي صلى الله عليه في البدو فاذن له قال
واسا محمد بن عمر قال حدثني عبد العزيز بن عقبة عن اياس بن سلمه قال نوفي سلمه بالمدينه
سنه اربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة عمرو بن ميمون الاودي روى عن عمر
وعلي وابن مسعود ومعاذ وابي ايوب وابي مسعود وعبد الله بن عمرو وابي هريره
وكان من الصالحين اذا رؤي ذكر الله عز وجل وحج ستين حجة محمد بن حاطب
ابن الحرث ابو القاسم الجمحي وهو اول من سمي في الاسلام محمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وولد في السفينه حين ذهبوا الى النجاشي ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسه
وتفل في فيه ودعا له بالبركه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وتوفي بمكه في هذه السنة

ثم دخلت سنة خمس وسبعين

فمن الحوادث فيها ضرب عبد الملك الدنانير والدراهم

وقد رويتنا ان اول من ضرب الدراهم ادم عليه السلام وقد وجد وادراهم ضرب عليها اسم
اردشير بابك قبل الاسلام باربع مائه سنه فضرب بها عبد الملك ونقش عليها وكانت مثاقيل
الجاهليه التي ضرب عليها عبد الملك اثنين وعشرين قيراطا الاحبه بالشامي وكانت العشره
وزن سبعه وقيل ضربها في سنه ست وسبعين انبانا محمد بن عبد الملك قال انبانا احمد

ابن

ابن علي بن ثابت قال اسا ابو الحسين بن بشران قال اسا ابو علي بن الصواف قال اسا ابو بكر محمد بن خلف
عن وكيع قال حدثني هرون بن محمد عن زبير عن عبد الرحمان بن المغيره الحزامي عن ابن ابي الزناد
عن ابيه ان عبد الملك اول من ضرب الدنانير والدراهم في سنه خمس وسبعين قال وكيع واخبرني
محمد بن الهيثم قال سمعت ابن بكير يقول سمعت مالك ابن انس يقول اول من ضرب الدنانير
عبد الملك وكتب عليها القرآن قال وكيع واخبرني احمد بن ابي خيثمه عن مصعب بن عبد الله
قال كان وزن الدراهم والدنانير وزنها اليوم في الاسلام مرتين تدور بين العرب وكان
ما ضرب منها ممسوحا غليظا قصيرا وليس فيها كتاب حتى كتبها عبد الملك فجعل في وجه
قل هو الله احد وفي الوجه الاخر لا اله الا الله وطوقها بطوق فضه وكتب فيه ضرب هذا الدرهم
بمدينه كذا وفي الطوق الآخر محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون اخبرنا اسمعيل بن احمد قال اسا عمر بن عبيد الله البقال قال اسا ابو الحسين
ابن بشران قال اسا عثمن بن احمد الدقاق قال سا حنبل بن اسحاق قال سا هرون بن معروف قال
سا سفين قال قال ابو سعيد الحجاج اول من ضرب الدراهم البيض وكتب فيها قل هو الله احد
قال فقالوا قاتله الله ابى شئ هذا الحمل الناس على ان ياخذ الجديد والحايض قال هرون وقال سفين
اول من ضرب الدراهم السود زياد واول من ضرب الدنانير عبد الملك قال ابرهيم النخعي
جعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزن عشره دراهم سبعه دنانير فلما ولي زياد جعل وزن
عشره سبعه وروى ابو القسم بن زنجي الكاتب قال سمعت وكيعا يقول كان الفسطاط يكتبون على
القراطيس باسم الاب والابن وروح القدس وكذلك على الدراهم فوقف على ذلك عبد الملك بن
مروان فامر بتغييرها وان يكتب عليها من القرآن وغيره وادخلت بلاد الروم على حسب ما
كانت تدخل فلما راى ملك الروم النقش مخالفا لما كان عليه سال عنه فترجم له فانكر ذلك واهدى
الى عبد الملك هديه وسأله ان يجري الامر في القراطيس على ما كان عليه فرد الهديه وابى ذلك
فبعث اليه ملك الروم ينوعده فقطع الدنانير عن بلده فبعث اليه ان رابت ان يعامله بها
المسلمون فافعل فضرب الدنانير عبد الملك واما الدراهم فانها كانت ثلاثه اصناف الوافيه
وهي البغليه وزن الواحد مثقال والصنف الاخر الجريه وزن الواحد نصف مثقال وكان يتعامل
بها في المشرف والصنف الثالث منها الطبريه وزن العشره منها سته مثاقيل فجمع عبد الملك
الثلاثه الاصناف عشره عشره فصارت ثلثون درهما عددا وزنها واحد وعشرون مثقالا فصيرت
السبعه عشره

ومن الحوادث فيها

غزوه محمد بن مروان الصايفه حين خرجت الروم

وفيها

ولي عبد الملك يحيى بن الحكم بن ابي العاص المدينه وولي الحجاج يوسف العراق دون
خراسان وسجستان فقدم الحجاج الكوفه بعد وفاه بشر بن مروان في اثني عشر راكبا
على النجايب حتى دخل الكوفه فجاءه وفد كان بشر بعث المهلب على الجزيره فبدا الحجاج بالمسجد
فدخله ثم صعد المنبر وهو متلثم بعمامه خز حمرا فلما اجتمع الناس اليه حمد الله وفكشف عن وجهه وقال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامه تعرفوني

وقد رويت لنا هذه الحاله مختلفه ونحن نذكرها بطرقها اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك
الانماطي قال اسا ابو الحسين بن عبد الجبار الصيرفي قال اسا ابو عبد الله الحسين بن محمد
ابن الحسن النصيبي قال اسا اسمعيل بن سعيد بن سويد ح وانبانا علي بن عبيد الله عن
عبد الصمد بن المامون عن اسمعيل بن سعيد قال سا ابو بكر بن الانباري قال حدثني ابي قال سا احمد

الدراهم كانت ثلاثه اصناف

اول من ضرب الدراهم والدنانير

اول من ضرب الدراهم والدنانير

ابن عبيد الله عن محمد بن يزيد بن زبان الكلبي عن عبد الملك بن عمير قال لما اشتدت شوكة اهل العراق وطال توثبهم بالولاة يخصبونهم ويقصرون بهم امر عبد الملك منادياً ينادي الصلاة جامعة فاجتمع الناس فخطبهم ثم قال ايها الناس ان العراق قد علا لهبها وسطع وميضها وعظم الخطب فيها بفجورها وشهابها وديبي فهل من رجل ينتدب لهم ذي سلاح عتيد وقلب شديد فيحمد نبراتها ويبيد شباتها فسكت الناس فوثب الحجاج بن يوسف فقال انا يا امير المومنين قال ومن انت قال انا الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وعظيم القريتين قال له اجلس فلست هناك ثم اطرق عبد الملك مليا ثم رفع راسه وقال من للعراق فسكت الناس فوثب الحجاج فقال انا يا امير المومنين قال ومن انت قال انا من قد ركضت في مناكبهم فرشي ولم تعنف منهم واعان الكلام منا ينسب صاحبه الى العي ولولا ذلك لاعدت الكلام الاول فقال له اجلس فلست هناك ثم اطرق عبد الملك مليا ثم رفع راسه وقال من للعراق فسكت الناس فقال مالي ارى الليوث قد اطرقت ولا ارى اسدا ابن نزار نحوفز بسنته فسكت الناس فوثب الحجاج فقال انا للعراق يا امير المومنين قال وما الذي اعددت لاهل العراق قال البس لهم جلد النمر ثم اخوض الغمرات واقتحم الهلكات فمن نازعني طلبته ومن لحقته قتلته بعجله وريث وتهتيم واز وراز وطلاقه واكفهرار ورفق وجفاء وصله وحرمان فان استقاموا كنت لهم واليا حفيا وان خالفوا لم ابق منهم طرسا فهذا ما اعددت لهم يا امير المومنين ولا عليك ان جرد بني فان كنت للطلى قطاعا وللارواح نزاعا وللاموال جماعا والا فاستبدل بي فان الرجال كثير فقال عبد الملك انت لها ثم التفت الى كاتبه فقال اكتب عهده ولا تؤخر واعطه من الرجال والكراع والاموال قال عبد الملك بن عمير فبينا انا جالس في المسجد الاعظم بالكوفة اذ اتانا آت فقال هذا الحجاج بن يوسف قد قدم اميرا على العراق فانشر اب الناس نحوه وافرجوله افراجة عن صحن المسجد فاذا الحجاج قد اقبل متعمما بعمامة حمراء متلثما بها متنكبا قوسا عربية باوم المنبر فما زلت ارمقه ببصري حتى صعد المنبر فجلس عليه وما اخذ اللثام عن وجهه واهل الكوفة يومئذ لهم حال حسنة وهيئة جميلة وعز ومنعة يدخل الرجل منهم المسجد ومعه عشرة او عشرون من مواليه وشياعه عليهم الخز والقوهية وفي المسجد رجل يقال له عمير بن ضابي البرجمي فقال لمحمد بن عطارد النهيكي هل لك ان احصبه لك قال لا حتى نسمع كلامه فقال لعن الله بني اميه حيث يستعملون علينا هذا ولقد ضيع العراق حيث يكون عليه مثل هذا اميرا والله لو كان هذا كله كلاما ما كان شيئا والحجاج ينظر نحنه وبشره حتى اذا غص المسجد بالناس قال يا اهل العراق اني لاعرف قدر اجتماعكم فقال رجل قد اجتمعنا اصلحك الله فسكت هنيئة لاينكلم فقال ما يمنعه من الكلام الا العي والحصر فقام الحجاج فحدر لثامه وقال يا اهل العراق انا الحجاج بن يوسف بن الحكم بن مسعود

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني
صليب العود من سلفي نزار اكنصل السيف وضاح الجبين
وما ذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت راس الاربعين
اخو خمسين مجتمع اشدي ونجذني مداومة الشؤون
وانجذني
واني لا يقود الي فرني غداة الحرب الا اي حين

قال ابو بكر قال ابي والشعر لسبيع بن وثيل اليربوعي تمثل به الحجاج والله يا اهل العراق اني لارى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها والله لكاني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى

هذا

هذا اوان الحرب فاشتدي زيم قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي ابل ولا غنم
ولا جزار على ظهر وضم قد لفها الليل بعصلبي وشمر عن ساق شمري
اروع خراج من الدوي مهاجر ليس باعرابي ما علني وانا شيخ رد
والقوس فيها وتر عرد مثل ذراع البكر او اشد ويروي مثل حران العود

والله يا اهل العراق ما يعمز جانبي كتعاذف النيق ولا يقعقع لي بالشنان ولقد فررت عن ذكاء وفشئت عن يزيد واجرست من الغاية وان امير المومنين نثر كنانته بين يديه فعجم عيدانها عودا عودا فوجدني امرها عودا واشدها مكسرا فوجهني اليكم فرماكم بي يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق طال ما اوضعتم في اودية الفتنة واضطجعتم في منام الضلالة وسننتم سنن الغي وايم الله لالجمنكم لجم العود ولاقرعنكم قرع المروة ولاعصبنكم عصب السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل اني والله لا اخلق الاقران ولا اعد الا وفيت واياكم وهذه الزرافات والجماعات وقال وما يقول وكان وما يكون وما انتم وذاك يا اهل العراق انما انتم اهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ويحكم يا اهل العراق اني رايت رؤوسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها والله لكاني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى وانا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني انا ابن المعترك الذي لا يطاق انا ابن المضرحي الذي لا يفاق انا ابن القرم الهمام انا ابن الليث الضرغام انا ابن الذي ركض في مناكبكم فرشي ولم تعنف منكم وايم الله لتستقيمن لي او لاجعلن لكل امرء منكم شغلا ثم نزل فدخل دار الامارة وحجب الناس ثلاثة ايام واذن لهم في اليوم الرابع فدخل عمير بن ضابي فقال اصلح الله الامير اني شيخ كبير وقد خرج اسمي في هذا البعث وابي ابن هو في الحرب والاسفار اقوى مني واشجع عند اللقاء فان رأى الامير ان يجعله مكاني فعل فقال انصرف ايها الشيخ راشدا وابعث ابنك بدلا فلما ولى قال عنبسة بن سعيد بن العاص ايها الامير اتعرف هذا قال لا والله

قال هذا عمير بن ضابي الذي اراد ابوه ان يفتك بامير المومنين عثمان فلم يزل محبوسا في حبسه حتى اصابته الدبيله فمات ثم جاهذا فوطئ امير المومنين عثمان وهو مقتول فكسر ضلعا من اضلاعه

وابوه الذي يقول همممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلايله

فقال علي يا شيخ فلما اتى به قال اما يوم الدار فتشهد بنفسك واما في قتال الخوارج تبعث بدليلا اما والله ايها الشيخ ان في قتلك صلاحا لاهل المصرين يا حرسي اضرب عنقه فضربت عنقه

قال وسمع الحجاج صوتا فقال ما هذا فقالوا البراجم ينتظرون عميرا فقال ارموا اليهم راسه فرموا اليهم راسه فولوها راسين

فاتى الحجاج ليأذن له في التخلف فلما قتل عمير خرج ولم ينتظر الاذن فقال عبد الله بن الزبير

اقول لابرهيم يوم لقيته ارى الامر امسى مفظعا متصعبا
فهز فاما ان تزور ابن ضابئ عميرا واما ان تزور المهلبا
هما خطتا خسف نجاوز منهما رديني كجوف العير لابد منهبا
والا فما الحجاج معهد سيفه مدى الدهر حتى يترك الطفل اشيبا
فاضحى ولو كانت خراسان دونه رآها مكان السوق او هي اقربا
وكم قد ابينا ان نكل العزو ناكثا تشكب حنو السرج حتى تحنبا

فلما اتصل الخيل والرجال بالمهلب عجب وقال لقد ولي العراق رجل ذكر

وقد روينا هذه القصه بزياده ونقصان اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا ابو القاسم علي بن الحسن النتوخي قال انا محمد بن عبد الرحيم المازني قال نا ابو علي الحسين بن القسم الكوكبي قال نا عثمان بن مصعب الجزري قال نا عبد الحميد بن سلمه قال حدثني ابي عن مجالد عن عبد الملك بن عمير اللبثي قال كتب روح بن زنباع الجذامي الى اهل الكوفه ان امير المومنين لما امضه اضطرابكم واشتد بلاوكم وكثر توثبكم على الولاة تخصبونهم وتقصرون بهم ولا تنقادون مع اهل بيته واكابرهم ممن لهم الباس والبخه والعز والعدد والظفر فقال

ايها الناس ان العراق قد كدر ماوها واملح عذبها وعذب ملحها وسطع لهبها وبرق وميضها وثار رضامها واشتد شعاعها والتاث افانينها ودام باسها وعظم شرها وكثر موقدها فحرها ذكي وحطبها وبي ومرعاها وخيم قد حذرهم الكباد ولا يقيم درءاهم الصغار فمن يندب لهم منكم بسيف قاطع وفرس رابع وسنان لامع وجنان غير خاضع فحمد نيرانها ويبيد شبانها ويقصم كهولها ويقتل جهولها حتى يعيش فقيرها ويبتهج بماله غنيها ويستقر الايب ويرجع الغايب ويجبى الخراج وتداوى الجراح وتصفو البلاد ويسلس القياد فقد دعرت سبلها وفجرت لطايمها فليتكلم رجل يقيم اودهم بسيف اولب اوحرج فسكت الناس

فقام الحجاج بن يوسف فقال انا للعراق يا امير المومنين قال وما انت قال انا الليث القضام الهزبر المقصام انا الحجاج بن يوسف معدن العفو والبوار قال اجلس فلست هناك فجلس ثم اطرق ملبا فقال من للعراق فقد قوي الضعيف وخضع الشديد

فقام الحجاج فقال انا للعراق يا امير المومنين فقال يا ابن يوسف لكل امير اله وقلايد فما اله النك وقلايدك قال الفتل والعفو والمكاشفه والمداراه والخرق والرفق والعجله والريث والابراق والتبسم والارعاد والتنفس والابعاد والدنو والجفا طورا والبرتاره والصله آونه والتجهم والتقمص احيانا والحرمان والترهيب والترغيب

الوانا ليس جلد الضرو سيفا منيعا وتواضعا في تجبر وخوض غمرات الفتن يضحاح النهد عند الورود ومن رمقني حدثته ومن لوى شدقه جدعته ومن عض منفسه بدته ومن تغير لونه قتلته ومن دنا اكرمته ومن نأى طلبته ومن ما حكني غلبته ومن ادركته كسعته فهذه فلاتي فلا عليك يا امير المومنين ان تجتبي فان كنت للاعناق قطاعا وللاوصال جزاعا وللارواح نزاعا والا فاستبدل بي غيري فان الناس كثير ومن يسد بهم الثلم قليل فقال عبد الملك ابوك فزاولها كيف شئت

ثم التفت الى كاتبه فقال اكتب عهده على العراق جميعا واطلق يده في السلاح والكراع والرجال والاموال ولا تجعل له علة وقد كتب عهده يوم الاثنين وهو خارج يوم السبت فالزموا طاعته يا اهل الكوفه واحذروا صولته فبينا نحن جلوس في المسجد الاعظم بالكوفه اذ اتانا آت فقال هذا الحجاج بن يوسف قد قدم امير على العراق فاشرأب الناس نحوه ينظرون اليه ثم افرجوا له افراجة واحده عن صحن المسجد واذا هم به متنكب قوسا له عربيه وهو يؤم المنبر قال فما زلت ارمقه ببصري حتى قعد على المنبر فاحدر لثامه ولا ينطق حرفا واهل الكوفه يومئذ وجاله حسنه وهيئه جميله في عز وسعه فكان الرجل يدخل المسجد ومعه الخمسه والعشره والعشرون من مواليه واتباعه عليهم الخزون والقوهيه وفي المسجد يومئذ عمير ابن ضابئ البرجمي وعبد الرحمان بن محمد بن الاشعث ومحمد بن عمير بن حاجب بن زرارة الحنظلي فابتدرنا عميرا فقال احصبه كلكم فقلنا لا حتى نسمع ما يقول فابى عمير الا ان نحصبه فمنعناه فقال لعن الله بني اميه حيث يستعملون مثل هذا وضيع الله العراق حيث صار مثل هذا عليها فوالله لو كان هذا كله كلاما ما كان شيئا والحجاج ساكت ينظر يمينا وشمالا فلما رأى المسجد قد غص باهله قال اجتمعتم فلم يبرح عليه احد شيئا فقال كاني اراكم قد اجتماعكم فقال رجل من القوم قد اجتمعنا ايها الامير فسكت هنيهة فلما رأى القوم انه لا يخبر جوابا قال بعضهم لبعض ما يمنعه من الكلام الا العي وهو وايدهم الى الحصا يحصبوه بها فقطن لهم الحجاج فوثب قايما وقد احاط بالمسجد ما بتاطابل وما بتادارع وما بتاجاشن وما بتاسابب وما بتاراح على الطايله سويد بن عديه العجلي وعلى الدارعه السكن بن يوسف التغلبي وعلى السابغه بدر بن مدرك البشكري وعلى الرايحه عطيه بن جوثره الاصبحي فكان مما راعهم ذلك وافزعهم فاومى الحجاج الى الطايله اسكنوا فسكنوا فقال افعلتموها يا اهل العراق ويا اهل الفتن الداجيه انا الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن عامر بن مسعود عظيم القريتين بن معتب ابن مالك بن عوف بن قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس بن عيلان بن مضر انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامه تعرفوني

نسب الحجاج

صليت العود من سلفي نزار ركنصل السيف وضاح الجبين
فما ان تغمز الاقران مني وقد جاوزت حد الاربعين
اخو خمسين مجتمع اشدي ونجدوني مدا ومه الشؤون

يا اهل الكوفه اني اراكم وسما قد ابعث وجان قطافها واني لصاحبها لله ابوكم كاني انظر الى الدماء بين العمايم واللحي هذا او ان الحرب فاشتدي زيم قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم من يلقني يود كما او تدمدم
قد لفها الليل بعصلبي مهاجر ليس باعرابي مشمر عن ساق شمري

وايم الله يا اهل العراق لا يغمز جنابي كغمان التبن ولا يقعقع لي بالشنان ولقد فررت عن ذكاء

وفتشت عن نجربه واجربت ابي الغابة القصوى ان امير المومنين عبد الملك بن مروان نكب كنانته
بين يديه فجع عيدانها عودا عودا فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا فوجهني اليكم ورماني يكم
يا اهل العراق والنفاق والشقاق ومساوى الاخلاق والله طال ما اوضعتم في اوديه الفتنه
واضطجعتم في منام الضلالة وسللتم سنن الغي والله لافرعنكم فرع المروه ولاخرنكم خرا العود
ولاعصبنكم عصب السلمه والشاه السفيمه ولاضربنكم ضرب غرايب الابل واعلموا والله
لاعدا الا وفيت ولا اخلق الا فريت ولا احلف الا برت ولا ابعد الا شسعت فاياكم وهذه الزرافات
والخرافات والبطالات والمقالات والجماعات وقيل وقال وما قال وما يقول وكان ويكون وفيم
انتم وما انتم وذاك يا اهل الكوفه انا انتم اهل قريه كانت آمنه مطمئنه يانيها رزقها رغدا من
كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وانا اها وعيد القرى من ربها
بسوء ما كسبت ايديهم الا ان الامور اذا استقرت لا يدركها الا كل ذي لب بدايه وان خير
الراي ما هدى الله به العبد راقبوا الله واعتصموا بحبله واعطوا القياد خلفاكم وامراكم من قبل
زوال النعمه ولا تكونوا كالذين لا يعقلون سامنثلا القوم الذين كذبوا بايانتنا وانفسهم كانوا
يظلمون فليعقل من كان له معقول فقد اعذر من انذر فقد والله جلت بكم بايقه فيها بوايق
تتلوها سطوات من سطوات الله تحناح الاموال وتهريق الدماء تاثم لا تستطيعون عند ذلك عمرا ولا تبدلون
نعما لا تغروني يا قوم بكم ولا تسهروني بعد قد بي فاني راض بما صفا لي منكم من علانيتكم ما لم تكن
حيله في سواد هذه الدها ولا تخلوني على اكتافكم بانجازكم في وقبائكم وفي كل يوم ما الخبران الحجاج
ذو حسام باتر تختلي به الاوصال فكم له في كل حي حزن الامن استوسقت لنا طاعته وخلصت
لنا مودته ودامت لنا مفته فذاك منا ونحن منه فاما من ركب الدهاء واخذ في النبقه بعد
البيعه فهيهات هيهات يا هيهات لاهل المعاصي والنفاق الا ان هبون وفخكم ان تغيروا علينا الجبل
الملمع فتتركم امثال الزقاق المنتفخه المستوسفه الشايله بارجلها الا وان نصلي سدكل من
دما اهل العراق فمن شاء فليخفن دمه ومن ابى اد شفت بالوعه الموت دمه وفتت للسباع
لحمه وقامت الرضم على شلوه وضغت الوعاوع بجمه فهلا يا اهل العراق مهلا فان بمثلي تقرب
الصعاب وتذل الرقاب وتوقل العقاب وتستنقل الحروب الم تعلموا اني في الحروب ولدت
وفيها تلدت وفيها فطمت وفيها قطعت ناهي وتبتت نواجذي وصلع راسي افانتم تخلحلوني
لن يكون ذلك حتى تخلحل ضم الصياخيد التي هي للارض اوتاد الاواني قد سسست وساسني
الساسون وادبني المودبون استوسقوا واستقيموا تابعوا وبايعوا وجانبوا واحذروا واتقوا
واعلموا ان ليس مني الاكتار ولا الاهذار ولا مع ذلك الفرار ولا النفار وانا هو انتضا السيف ثم لا
يغمد النتا ولا السيف حتى تفيوا الى امر الله وتجنحوا الى طاعته وطاعة امير المومنين وحتى يذل الله
له صعبكم وتقيم اودكم ويلوى به صعركم واني وجدت الصدق مع البر والبر في الجنه والكذب
الكذب مع الفجور والفجور في النار وقد وجهني امير المومنين اليكم وامرني باعطايكم عطاياكم واشخاصكم
الى محاهده عدوكم وقد اجلتكم ثلاثا واعطى الله عهدا باخذه مني ويستوفيه علي لان بلغني ان
رجلا منكم تخلف بعد قبض عطايه يوما واحدا الاضربن عنقه ولا نهبن ماله اقرا عليهم كتاب
امير المومنين يا غلام فقال الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن
مروان الى من بالعراق من المومنين والمسلمين سلام عليكم فلم يقل لاحد منهم فغضب الحجاج وقال
يا اهل الفتن الراجيه والاهواء الراسيه والالباب الماحصه ابسلم عليكم امير المومنين فلا تردون

عليه

عليه السلام والله لاودبنكم غير اداب ابن اذينه وكان ابن اذينه صاحب شرطه بالكوفه ولاجعلن لكل
امرء منكم في جسده شغلا اعد القراه يا غلام فاعاد الكاتب فلما بلغ الى قوله سلام عليكم قال الجميع من
في المسجد وعلى امير المومنين السلام ورحمه الله وبركاته ثم نزل فدخل داره فلما كان في اليوم الرابع
اتاه عمير بن ضابي البرجمي ومعه ابنان له وقد ركب معه من البراجم الفا فارس وقالوا له ان راكب
من الامر ديب قد مات ونادون دمك فقال ايها الامير اني شيخ كبير وقد خرج اسمي في هذا البعث
وابني هذا اقوى مني على السفر واجلد في الحرب فان راى الامير ان يمن علي بلزومه منزلي ويقبل
ابني بدلا فعل موفقا فقال نعم ذلك لك يا شيخ انطلق راشدا وابعث ابنك بدلا فلما ولى قال له
عنبسة بن سعيد بن العاص ايها الامير اتعرف الشيخ الذي ناجاك انفا قال لا فقال هذا عمير بن
ضابي البرجمي الذي هجا ابوه ابن قطن في حال كلب لهم يقال له فرحان وكان يصيد حمر الوحش فاستعانه
منهم فلما طلبوه منه منعهم فركبوا اليه فساوروه، فانشا يقول

تكلف دوني وفد فرحان شقة تظل لها الوجنا وهي حسير
فان دفنهم كلبا فراحوكا تاجابهم بناج الهرمزان امير
فيا راكبا اما عرضت فبلغا ثمامة عني والامور تدور
فامكم لا تتركوها وكلبكم فان عضوق الامهات كبير
اذا ما انتشى من آخر الليل نشوة يبيت له فوق الفراش هرير

فاستعد واعليه عثمان فحبسه في السجن حتى مات واتخذ حديدا لعثمان ليقتله بها فعلم بذلك عثمن
فحبسه في السجن وقد كان قال في مرضه

وفايله لا يبعد الله ضابيا اذا اخضد من حص الشناء اصايله
وفايله لا يبعد الله ضابيا اذا الغرب النزعي شصت شوايله
وفايله لا يبعد الله ضابيا اذا الكبش لم يوجد له من يناذله
همت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلايله
فلا تنبعوني ان هلكت ملامه فليس بعار قتل قرن اناذله

فلما قتل عثمن دخل هذا الشيخ فيمن دخل عليه يطلب بثار ابيه فكسر ضلعا من اضلاع عثمن رضي
الله عنه وهو يقول ابن تركت ضابيا يا تعثل قال فقال الحجاج ردوه فردوه فقال
انشهد يوم الدار بنفسك وتطلب اليوم بدبلا هلا سالت بدبلا يوم الدار والله ايها الشيخ ان
في قتلك صلاحا للمصرين باجرسي اضرب عنقه ثم قال اني والله لجواد بدمه ان قتله غيري
قتوبوه فقتوبوه فضرب عنقه فاذا راسه بين رجليه ثم اخذ بلحيته يهزها،

وانشا يتمثل بقول مسور بن ابي كاهل السكري

سما ما طنو وقد ابلينهم عند غاياتي المدى كيف اقطع
كيف يرجون سقاطي بعد ما جلل الراس بشيب وصلع
رب من انضجت غيظا صدره قد تمنى لي موتا لم يطع
وتراني كالشجى في حلقه عسرا مخرجه ما ينتزع
ويحبيني اذا لاقيته واذا يخلو له لحمي رتع

ثم سمع ضوضا فقال ما هذه الضوضا قالوا البراجم بالباب تنصر عميرا فقال ائتوهم براسه فرموا
بالراس اليهم فلما نظروا اليه ولوا هاربين لا يحفلون مراكزهم ثم انهم انتدبوا على الحسين بن
ابي براء النهشلي

فاستنصروه فقال لامهاتكم الهبل الا تتقون الله تحملوني على اهراق الدماء والله لا يترك الحجاج قتلنا الا اوطأها عبد الملك بن مروان ولا تنزل باحدكم اخرى الا لحق بعمير وبمثله والله لتقرنن للصعاب ومر عبد الله ابن الزبير الاسدي بابن عم له يقال له ابرهيم فقال ما ورآك ابا خبيب قال ورآء بي كل بليته قتل والله عمير بن ضابئ البرجمي النجا النجا ، وانشا يقول

اقول لابرهيم حين لقيته ارى الامر امسى هالكا متشعبا

لقد دهتكم داهية ودمينم باجنه ولقد مارسكم رجل ذكر وقصّ عليه قصة الحجاج فقال والله لقد خوفت ان يكون القاه عليكم مبير ثقيف ولخرب ديارهم وليستخدمن ابناءكم وليمزقنكم كل ممزق اللهم لا تسلطه علينا ولا على احد من اوليائك انك على كل شيء قدير قال المصنف رحمه الله وفي رواية اخرى ان الحجاج لما فرغ من خطبته قال الحقوا بالمهلب واتوني بالبراءات بموافاتكم ولا تغافلوا باب الجسر ليلا ولا نهارا فلما قتل عمير بن ضابئ خرج الناس فازدحموا على الجسر وخرجت العرفاء الى المهلب وهو برامهرمز فاخذوا كتبه بالموافاة ولما وصل الحجاج الى الكوفه بعث الحكم بن ايوب الثقفي اميرا على البصره وامره ان يشتد على خالد بن عبد الله فلما بلغ خالدا الخبر خرج من البصرة قبل ان يدخلها الحكم فنزل الجلحاء وشيعه اهل البصرة فلم يبرح ان قسم فيهم الف الف درهم وفي هذه السنة ثار الناس بالحجاج بالبصرة وذلك انه خرج من الكوفه بعد ان قتل ابن ضابئ حتى قدم البصره فقام فيهم فخطبه مثل التي قام بها في الكوفه وتوعدهم مثل وعيده اوليك فابى برجل من بني يشكر فقيل له انه عاص قال ان في فتقا قد راه بشر فعذري وهذا عطاء بي مردود في بيت المال فلم يقبل منه وقتله فمزع لذلك اهل البصرة فخرجوا حتى ادركوا العارض بقنطرة رامهرمز وخرج الحجاج فنزل دستقابا ذوكان بينه وبين المهلب ثمانيه عشر فرسخا فقام في الناس فقال ان الزبارقة النجاد كم ابن الزبير فاعطيانكم زيادة فاسق منافق ولكنهان يان امير المومنين عبد الملك قد اثبتها لنا فاكذبه ونوعده فخرج ابن الجارود على الحجاج وبايعه وجوه الناس فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل ابن الجارود وجماعه من اصحابه وبعث براسه ورؤوس عشره من اصحابه الى المهلب فنصبت برامهرمز للناس وانصرف الى البصره وكتب الى المهلب والى عبد الرحمان بن مخنف امابعد فاذا اتاكم كتابي هذا فامضوا الخوارج والسلام فلما وصل الكتاب اليهما مضيا الا ازارقه يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان وقيل يوم الاربعاء لعشر بقين من رمضان فاجلوهم عن رامهرمز من غير قتال شديد فذهبوا الى ارض يقال لها كازرون فساروا وراءهم حتى نزلوا بهم في اوائل رمضان فخندق المهلب عليه وقال لعبد الرحمان ان رايت ان تخندق عليك فافعل فابى اصحاب عبد الرحمان وقالوا نحن فنا بسيوفنا فرجعت الخوارج الى المهلب ليلا ليبيتوه فوجدوه قد اخذ حذره فمالوا الى عبد الرحمان فقاتلوه فانهزم عنه اصحابه ونزل فقاتل ففتل في جماعه من اصحابه وكتب المهلب بذلك الى الحجاج فبعث مكانه عتاب بن ورقاء وامره ان يسمع للمهلب ويطيع فساءه ذلك ولم يجد بدا من طاعة الحجاج فجاء حتى اقام في العسكر وقاتل الخوارج وكان لا يكاد يستشير المهلب في شيء فاغرى به المهلب رجلا من اهل الكوفه يسطام بن مصقله وعيبه وجرى بين المهلب وعتاب يوما كلام فذهب المهلب ليرفع القضيب عليه فوثبه ابنه المغيره فقبض على القضيب وقال شيخ من اشياخ العرب فاحتمله وقام عتاب فاستقبله بسطام يشتمه ويقع فيه فكتب الى الحجاج يشكو المهلب ويخبره انه قد اغرى به سفهاء المصر فبعث اليه ان اقدم وفي هذه السنة خرج صالح بن مسرح احد بني امرء القيس وكان يرى راى الصفريه وقيل انه اول من خرج منهم وكان صالح هذا ناسكا عابدا

وله

وله اصحاب يقرئهم القران ويفقههم ويقص عليهم ويقدم الكوفه فيقيم بها الشهر والشهرين وكان بارض الموصل وله كلام مستحسن وكان اذا فرغ ذكر ابا بكر وعمر فاثنى عليهما وذكر ما احدث عثمان وعلي فتبرأ منهما ويدعو الى مجاهده ائمه الضلال ويقول تيسروا للخروج من دار الفناء الى دار البقاء واللحاق باخواننا المومنين الذين باعوا الدنيا بالاخره ولا تجزعوا من القتل في الله فان القتل ايسر مؤونه والموت نازل بكم فبينا هو كذلك ورد عليه كتاب شبيب يقول فيه قد كنت دعوتني يا صالح الى امر فاستجبت له فان كان ذلك من شانك فبادر فانك شيخ المسلمين وان اردت تاخير ذلك فاعلمني فان الآجال غاديه رائحه ولا امن ان تختر مني المنيه ولم اجاهد الظالمين جعلنا الله واياك ممن يريد الله بعمله فاجابه صالح اني مستعد فاقدم فقدم عليه في جماعه من اهله فواعدهم الخروج في صفر في سنه ست وسبعين ثم قال صالح لاصحابه اتقوا الله ولا تعجلوا الي فتال احد الا ان يريدكم فانكم انما خرجتم غضبا لله وخرج صالح في سنه خمس وسبعين ومعه شبيب بن يزيد وسويد والبطين واشباههم وحج في هذه السنه عبد الملك فهم شبيب بالفتك به وبلغه شيء من خبرهم فكتب الى الحجاج بعد انصرافه يامره بطلبهم وكان صالح ياتي الكوفه فيقيم بها الشهر ونحوه فنبت بصالح الكوفه لما طلبه الحجاج فتنكبها ووفد يحيى بن الحكم في هذه السنه على عبد الملك واستخلفه على عمله بالمدينه ابان ابن عثمان فاقره عبد الملك على ما كان عليه بالمدينه وكان على الكوفه والبصره الحجاج وعلى خراسان اميه بن عبد الله وعلى قضاء الكوفه شريح وعلى قضاء البصره ذر ان بن اوفى

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

الاسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله ابو عمرو وهو ابن اخي علقمه بن قيس وهو اكبر من علقمه روى عن ابي بكر وعمر وعلي وابن مسعود ومعاذ وسلمان وابي موسى وعايشة ولم يرو عن عمان شيئا وكان يصوم الدهر وذهبت احدى عينيه وكان يسرد الصوم وكان لسانه يسود من شده الحر فيقال له لا تعذب هذا الجسد فيقول انما اريد له الراحه اخبرنا ابن ناصر قال اسا عبد القادر ابن محمد قال اسا ابرهيم بن محمد البرمكي قال اسا علي بن عبد العزيز بن مردك قال سا عبد الرحمان ابن ابي حاتم قال سا ابو حميد الحمصي قال سا يحيى بن سعيد قال سا يزيد بن عطاء عن علقمه بن مرثد قال كان الاسود بن يزيد يجتهد في العبادة يصوم حتى يخضر ويصفر فلما احتضر بكى فقيل له ما هذا الجزع فقال مالي لا اجزع ومن احق بذلك مني والله لو اتيت بالمغفره من الله عز وجل لاهمني الحياء منه مما قد صنعت ان الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه فلا يزال مستحييا منه قال لقد حج الاسود ثمانين حجه توفي الاسود بالكوفه في هذه السنه

توبه بن الحمير من بني عقيل بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعة بن خفاجي كان شاعرا وكان احد عشاق العرب مشهورا بذلك وصاحبته ليلى الاخيليه وكان يقول فيها الشعر وابداها الا منبر فعه فاتاها يوما فسفرت له عن وجهها فانكر ذلك وعلم انها لم تسفر الا عن حدث وكان اخوتها قد امروها ان تعلمهم بمجيئه فسفرت لتنذره ففي ذلك يقول

وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت فقد رابني منها الغداة سفورها

واول الشعر

تانك بليلى دارها لا تزورها وشطت نواها واستمر مريرها
يقول رجال لا يضيرك نايها بلى كل ما شف النفوس يضيرها

أظنّ بها خيرًا واعلم انّها ستنعم يومًا او يفقد لَسِيرُهَا
حمامة بطن الوادي بين ترنّمي سفاكٍ من العُرّ الغوادي مَطِيرُهَا
ابيني لفالازال ريشك ناعمًا ولازلت في خضرآء عالٍ بريرُهَا
اري اليوم ريّاتي دون ليلى كانّا نجمٌ من دونها وشهورُهَا
اذا نحن حيّا ضَ الهوى ليلى ورَاقَنا عيونٌ نفيّاتٌ لِهوا شي تُديرُهَا
الا ياصفيّ النفس كيف نقولها وانّ طريدًا اخايفا يستجيرُهَا
على دِمَا البُدن انْ كان بعلها يرى لي ذنبًا غيرَ انّي اذُوقُهَا
وقد زعمت ليلى بانّي فاجرٌ لنفسي تُقاها او عليها فجورُهَا

وله ايضًا

فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها فلن تمنعوني البكا والقوافيا
فهلّا منعتم اذ منعتم كلامها خيالًا يسيّبنا على النّاي هاديا
يلومك فيها اللائمون نصاحةً فليت الهوى بالّلائمين مكانيا
لعمري لقد اسهرتني يا حمامة العقيق وقد ابكيت مَنْ كان باكيا
ذكرتك بالغور التهامي فاصعدت شجون الهوى حتى بلغن التراقيا

كان توبة يشنّ الغارة على بني الحرث بن كعب وهمدان وكانت بين ارض بني عُقيل وبين مَهْرَ مَفازة وكان يحمل معه الماء اذا اغار فغزا هو واخوه عبد الله وابن عم له فنذروا بهم فانصرف مُخِفّا فمرّ بجيران لبني عوف فطلبوه فقتلوه وضربوا رجل اخيه فاعرجوه واستنقذوا الابل فباخ الخبر لليلى **فقالت** فآليتُ ابكي بعد توبة هالكا واجعل انّ دارَتْ عليه الدوائرُ
لعمرك ما بالقتل عارٌ على الفتى اذا لم تُصِبْهُ في الحياة المعابرُ

سُليم بن عتر بن سلمة بن مالك هاجر في خلافة عمر بن الخطاب وحضر خطبته بالجابية وروى عنه وشهد فتح مصر وجمع له بها القضاء والقصص وكان يُسمّى الناسك لشدّة عبادته وكان يختم القرآن في كل ليلة ثلاث مرّات وكان يقول لما قدمتُ من البحر تعبدت في غار سبعة ايام بالاسكندريّة لم اصب فيه طعامًا ولا شرابًا ولولا اني خشيت ان اضعف لزدت

روى عنه علي بن رباح وابو قبيل ومشرح بن هاعان وغيرهم وتوفي بدمياط في هذه السنة

صِلة بن اشيم ابو الصهباء العدوي البصري كان ثقةً ورعًا عابدًا اسند عن ابن عباس وغيره روى عنه الحسن وحُميد بن هلال اخبرنا ابن ناصر قال اسا جعفر بن احمد قال اسا ابو علي التميمي قال سا ابو بكر بن مالك قال سا عبد الله بن احمد قال سا ابي قال سا عبد الرحمان ابن مهدي عن جعفر عن يزيد الرشك عن معاذ قالت كان ابو الصهباء يصلي حتى لا يستطيع ان يأتي فراشه الا زحفًا قال عبد الله وحدّثنا ابي قال سا احمد بن الحجاج قال سا عبد الله يعني ابن المبارك قال سا المستلم بن سعيد الواسطي قال سا حماد بن جعفر بن زيد ان اباه اخبره قال خرجنا في غزاة الى كابل وفي الجيش صِلة بن اشيم فنزل الناس عند ماء والنفس غفلة الناس حتى اذا قلت هدات العيون وثب فدخل غيضةً قريبًا منه ودخلت في اثره فتوضّأ ثم قام يصلي قال وجآء اسد حتى دنا منه قال فصعدت في شجرة قال فنظر اليه التفت او عدّه جُرَذًا حتى سجد فقلت الآن يفترسه فجلس ثم سلّم فقال ايها السبع اطلب الرزق من مكان آخر فولّى وانّ له لزئيرًا تصدّع منه الجبال فما زال كذلك فلما كان عند الصبح جلس فحمد الله عز وجل فما سمع بمثلها الا ما شآء الله ثم قال اللهم اني اسالك ان تجيرني من النار ومثلي

يخشى

يخشى ان يسأل الجنة ثم رجع فاصبح كانه بات على الحشايا واصبحت وبي من الغبرة شيء الله به عليم
قال فلما دنونا من ارض العدو قال الامير لا يشذنّ احد من العسكر قال فذهبت بغلته بثقلها فاخذ يصلي فقالوا له انّ الناس قد ذهبوا قال انها خفيفتان قال فدعا ثم قال اللهم اني اُقسم عليك ان تردّ بغلتي وثقلنا قال فجآءت حتى قامت بين يديه قال فلما لقينا العدو حمل هو وهشام بن عامر فصنعا بهم طعنًا وضربا وقتلا قال وكسر ذلك العدو فقالوا رجلان من العرب صنعا بنا هذا فكيف لو قاتلونا فاعطوا المسلمين جاجتهم
اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال انبانا احمد بن محمد الحدّاد قال اسا ابو بكر احمد بن علي انا احمد بن محمد بن محمد الحاكم النيسابوري اخبره قال اخبرني ابو يوسف يحيى بن سفين الصفار قال سا سعيد قال سمعت ابن المبارك عن السريّ بن يحيى قال حدّثني العلآء بن هلال الباهلي انّ رجلا من قوم صلة بن اشيم قال لصلة يا ابا الصهباء اني رايت ابي اُعطيت شهدًا واعطيت شهدين فقال خيرًا رايت تستشهد واستشهد انا وابني فلما كان يوم يزيد بن زياد لقيهم الترك بسجستان فكان اوّل جيش انهزم من المسلمين ذلك الجيش فقال صِلة لابنه يا بنيّ ارجع الى امك فقال يا ابة انريد الخير لنفسك وتامرني بالرجوع بل ارجع انت والله كنت خيرًا لامّي مني قال اما ان قلت هذا فتقدّم فقاتل حتى اُصيب فرمى صِلة عن جسده وكان رجلا راميا حتى نفد نبله وافبل يمشي حتى قام عليه فدعا له ثم قاتل حتى قتل
اخبرنا ابن ناصر قال اسا جعفر بن احمد قال اسا ابو علي التميمي قال اسا احمد بن جعفر قال سا عبد الله ابن احمد قال سا ابي قال سا عفان قال سا حماد بن سلمة قال اسا ثابت البناني انّ صِلة بن اشيم كان في مغزىً له ومعه ابن له فقال اي بنيّ تقدّم فقاتل حتى احتسبك فتقدم فقاتل حتى قُتل ثم تقدم فقُتل فاجتمعت النسآء عند امرأته معزّينها فقالت ان كنتنّ جئتنّ لتهنّئيني فمرحبًا بكنّ وان كنتنّ جئتنّ لغير ذلك فارجعن **قال المصنّف** كانت هذه الغزاة في اوّل امرة الحجاج على العراق عبد الرحمان بن مل بن عمرو بن عديّ ابو عثمان النهديّ كان في زمن رسول الله صلى الله عليه ولم يلقه واسند عن عمر وابن مسعود وابي موسى وسلمان في اخرين وكان يسكن الكوفة فلما قُتل الحسين عليه السلام تحول الى البصرة وقال لا اسكن بلدًا قُتل فيه ابن بنت رسول الله وهو يُعدّ من المخضرمين قال ابو الحسن الاخفش المخضرم من قولهم ما مخضرم اذا تناهى في الكثرة واتسع فسُمّي الذي يشهد الجاهليّة والاسلام مخضرمًا كانه اسنّ في الامرين ويُقال اذن مخضرمة اذا كانت مقطوعة فكانه انقطع عن الجاهليه الى الاسلام وتوفي ابو عثمان بالبصرة في اوّل ولاية الحجاج العراق وهو ابن ثلاثين ومايه سنه اخبرنا اسماعيل بن احمد قال اسا عمر بن عبيد الله بالقال قال اسا ابو الحسين بن بشران قال سا عثمان بن احمد قال سا حنبل قال سا عفان بن مسلم قال سا حماد بن سلمه عن حميد عن ابي عثمان قال بلغت خوّا من ثلاثين ومايه سنه ما من شيء الا قد عرفت النقص فيه الآ املي كما هو

يلي

ليلى الاخيليّة وهي ليلى بنت عبد الله بن الرحاله بن شدّاد بن كعب بن معويه ومعويه هو الاخيل بن عُباد بن عقيل احبّها توبة بن الحُمَيِّر وكانت من اشعر النسآء لا يقدّم عليها في الشعر غير خنسآء وكانت هاجت النابغه الجعديّ وكان ما هاجاها به

وكيف اُهاجي شاعرًا ارمحه اسنّة خضيب البنان مايزال مثلّما

فقالت في جوابه

اعيّرتني دآء ابا مك مثله وايّ حصانٍ لا يُقال لها هلا

ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد استنّت فقال لها ما راي توبة منك حتى عشقك فقالت ما داى الناس فيك حتى جعلوك خليفة فضحك حتى بدت له سنّ سوداء كان يخفيها اخبرنا المبارك بن علي الصيرفي قال اسا ابن العلاف قال اسا عبد الملك بن بشران قال اسا احمد بن ابرهيم الكندي

قال اسا ابو بكر الخرايطي قال حدثني اسماعيل بن ابي هاشم قال سا عبد الله بن ابي الليث قال قال عبد الملك
ابن مروان لليلى الاخيلية بالله هل كان بينك وبين توبة سوء قط قالت والذي ذهب بنفسه وهو
قادر على ذهاب نفسي ما كان بيني وبينه سوء قط الا انه قدم من سفر فصافحته فغمز يدي فظننت
انه مخنع بعض الامر قال فما معنى وذي حاجة قلنا له لا تبح بها فليس اليها ما جيبت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه وانت لاخرى فارغ وخليل

فقالت والذي ذهب بنفسه ما كان بيني وبينه سوء قط حتى فرق بيني وبينه الموت اخبرنا عبد الوهاب
ابن المبارك ومحمد بن ناصر الحافظان قالا اسا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اسا الحسين بن محمد
النصيبي قال اسا اسماعيل بن سويد قال اسا ابو بكر بن الانباري قال حدثني ابي قال حدثني احمد بن عبيد
عن ابي الحسن المدايني عن من حدثه عن مولى لعنبسة بن سعيد بن العاص قال كنت ادخل مع عنبسة
ابن سعيد اذا دخل على الحجاج فدخل يوما فدخلت اليها وليس عند الحجاج غير عنبسة فقعدت
فجاء الحاجب فقال امرأة بالباب فقال الحجاج ادخلها فدخلت فلما راها الحجاج طأطأ راسه حتى
ظننت ان ذفنه قد اصاب الارض فجاءت حتى قعدت بين يديه فنظرت فاذا امرأة قد استكملت
حسنة الخلق ومعها جاريتان لها واذا هي ليلى الاخيلية فسألها الحجاج نسبها فانتسبت له فقال لها
يا ليلى ما اتاني بك فقالت اختلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكثرة اولادنا بعد
الله عز وجل الرفد فقال لها صفي الحجاج فقالت الحجاج مغبره والارض مقشعره والمبرك
معتل وذو العيال مختل والهالك المقل والناس مسنتون رحمة الله يرجون واصابتنا سنون
محفة لم تدع لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا نافطة اذهبت الاموال وفرقت الرجال واهلكت
العيال ثم قالت اني قد قلت في الامير قولا قال هاتي فانشأت تقول

احجاج لا يفلل سلاحك انما المنايا بكف الله حيث نراها
احجاج لا تعط العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة مناها
اذا هبط الحجاج ارضا مريضة تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها غلام اذا هز القناة سقاها
سقاها فروّاها بشرب سجاله دما رجال حيث قال حماها
اذا سمع الحجاج رن كتيبة اعد لها قبل النزول قراها
اعد لها مسمومة فارسية بايدي رجال يحلبون صراها
فما ولد الابكار والعون مثله بحر ولا ارض يخف ثراها

قال فلما قالت هذا البيت قال الحجاج قاتلها الله ما اصاب صفتي شاعر منذ دخلت العراق غيرها
ثم التفت الى عنبسة بن سعيد فقال والله اني لاعد للامر عسى ان لا يكون ابدا ثم التفت اليها
فقال حسبك قالت اني قد قلت اكثر من هذا قال حسبك وبحسبك ثم قال يا غلام اذهب الى
فلان فقل له اقطع لسانها فامر باحضار الجلام فالتفت اليه فقالت ثكلتك امك اما سمعت ما قال
انما امرك ان تقطع لساني بالصلة فبعث اليه يستثبته فاستنشاط الحجاج غضبا وهم بقطع لسانه
وقال ارديها فلما دخلت عليه قالت كاد وامانه الله يقطع وفوله ثم انشأت تقول

حجاج انت الذي ما فوقه احد الا الخليفة والمستغفر الصمد
حجاج انت شهاب الحرب اذ لجحت وانت للناس رحم في الدجى يقد

ثم اقبل الحجاج على جلسايه فقال اندرون من هذه قالوا لا والله ايها الامير الا انا لم نر امرأة قط

افصح

افصح لسانا ولا احسن محاورة ولا املح وجها ولا ارصن شعرا منها فقال هذه ليلى الاخيلية التي مات توبة
الحفاجي من حبها ثم التفت اليها فقال انشدينا يا ليلى بعض ما قال فيك توبة فقالت نعم ايها الامير هو
الذي يقول

وهل تبكين ليلى اذا ما وقفتها وقام على قبري النساء النوائح
كما لو اصاب الموت ليلى بكيتها وجاد لها دمع من العين سافح
واعتط من ليلى ما لا انا له بلى كل ما قرت به العين صالح
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح

فقال لها زيدينا يا ليلى من شعرك فقالت هو الذي يقول

حمامة بطن الوادي بين تربي سفاكن الغر الغوادي مطيرها
ابيني لنا لا زال ريشك ناعما ولا زالت في خضر اغض نضيرها
واشرف بالقور اليفاع لعلني ادى نار ليلى او يراني بصيرها
وكنت اذا ما جئت ليلى بزرت فقد رابني منها الغداة سفورها
يقول رجال لا يضيرك نايها بلى كلما شف النفوس يضيرها
بلى قد يضير العين ان يكثر البكا ويمنع منها نومها وسرورها
وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها

فقال لها الحجاج ما الذي رابه من سفورك قالت ايها الامير كان يلم بنا كثيرا فارسل الي يوما
اني اريدك وفطن الحي فارصدوه والله فلما اتاني سفرت له لاعلم ان ذلك لشر فلم يزدد على التسليم
والرجوع فقال لله درك فهل رابك منه شيئا تنكرينه قالت لا والذي اسأله ان يصلحك
غير انه قال لي مرة قولا ظننت انه قد خضع لبعض الامر فانشأت اقول

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها فليس اليها ما جيبت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه وانت لاخرى فارغ وخليل

ولا والذي اسأله ان يصلحك ما رابت منه شيئا حتى فرق الموت بيني وبينه قال ثم مالبث
حتى خرج في غزاة له واوصى ابن عمه اذا ابنت الحاضر من بني عبادة فناد باعلى صوتك م
عفا الله عنها هل ابيتن ليلة من الدهر لا يسري الي خيالها

فخرجت وانا اقول

وعنه عفا ربي واحسن حاله وعز علينا حاجة لا ينالها

قال ثم قالت ثم لم يلبث ان مات فاتانا نعيه قال فانشدينا بعض ما قلت فيه فانشدت

لتبك العذارى من خفاجة نسوة بماء شؤون العبرة المتحادر
كان قتى القنبان توبة لم يبح قلاب بن محصن الحصا بالكراكر

فانشدته فلما فرغت من القصيدة قال محصن الفقعسي وكان من جلساء الحجاج من هذا الذي
تقول هذه فيه فوالله اني لاظنها كاذبة فنظرت اليه وقالت ايها الامير ان هذا القايل لو راى
توبة لسره ان لا يكون في داره عذرا الا وهي حامل منه قال الحجاج هذا وابيك الجواب وقد كنت عنه
غنيا ثم قال لها سلي يا ليلى تعطي قالت اعط فمثلك اعطى فاحسن قال لك عشرون قالت زد فمثلك
زاد فاجزل قال لك اربعون قالت زد فمثلك زاد فافضل قال لك ستون قالت زد فمثلك زاد
فاكمل قال لك ثمانون قالت زد فمثلك زاد فتمم قال لك مايه واعلمي انها غنم قالت معاذ الله

ايها الامير انت اجود جودا واجد مجدا واورى زندا من ان نجعلها غنما قال فما هي ويحك يا ليلى
قالت مايه فاقه برعاتها فامر لها بها ثم قال الك حاجه بعدها قالت تدفع ابي النابغه الجعدي
في قرن قال قد فعلت وقد كانت نحوه وبعضها فبلغ النابغة ذلك فخرج هاربا عابدا بعبد الملك فاتبعته
الى الشام فهرب الى قتيبه بن مسلم بخراسان فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبه فمانت بفرو مس
ويقال كلوان وفي روايه بسا وقبرها هناك م اخبرنا ابن ناصر قال نا المبارك بن عبد
الجبار قال نا ابو الطيب الطبري قال نا القاضي ابو الفرج بن طرار قال نا ابو احمد الحنتلي قال
نا عمر بن محمد بن الحكم السناري قال حدثني ابرهيم بن زيد النيسابوري ان ليلى الاخيليه بعد
موت توبه تزوجت ثم ان زوجها مر بعد ذلك بقبر توبه وليلى معه فقال لها يا ليلى هل تعرفين
هذا القبر قالت لا قال هذا قبر توبه فسلمي عليه فقالت امض لشانك فما تريد من توبه وقد بليت
عظامه قال اريد تكذيبه **اليس هو الذي يقول**

ولو ان ليلى الاخيليه سلمت ... علي ودوني جندل وصفاخ
لسلمت تسليم البشاشه او زقا ... اليها صدى من جانب القبر صائح

فوالله لابرحت اوتسلمي عليه فقالت السلام عليك يا توبه ورحمة الله وبركاته الله لك فما صدرت
اليه واذا اكابر قد خرج من القبر حتى ضرب صدرها فمانت فدفنت الى جانب قبره فنبتت على
قبره شجره وعلى قبرها شجره فطالما تفاءلنا بهما

ثم دخلت سنه ست وسبعين

فمن الحوادث فيها خروج صالح بن مسرح

وقد ذكرنا انه كان يتنسك وكان يقول لاصحابه اوصيكم بتقوى الله والزهد في الدنيا والرغبه
في الاخره وكثره ذكر الموت وفراق الفاسقين وحب المومنين الا ان من نعمة الله على المومنين ان بعث
فيهم رسولا من انفسهم يعلمهم الكتاب والحكمه ثم ولي بعده الصديق فاقتدى به واستخلف
عمر فعمل بكتاب الله عز وجل واحيى سنه رسول الله ولم يخف في الله لومه لائم وولي بعده
عثمن فاستاثر بالفي وجار في الحكم فبرى الله منه ورسوله وصالح المومنين وولي علي بن ابي طالب
فلم يشب ان حكم في امر الله الرجال واداهن فنحن منه ومن اشياعه برآء فتيسروا رحمكم الله
لجهاد هذه الاحزاب المتحزبه عليه وايمه الضلال الظلمه والخروج من دار الفناء الى دار البقاء واللحاق
باخوانكم من المومنين الذين باعوا الدنيا بالآخره ولا تجزعوا من القتل في الله سبحانه فان القتل ايسر
من الموت والموت نازل بكم الا فبيعوا الله انفسكم طايعين تدخلوا الجنه آمنين وقد ذكرنا انه كتب
الى شبيب فجاءه شبيب في اصحابه وقال اخرج بنا رحمك الله فوالله ما تزداد السنه الا دروسا
ولا المجرمون الا طغيانا فبعث صالح رسله في اصحابه ووعدهم الخروج في هلال صفر سنه ست وسبعين
فاجتمعوا عنده تلك الليله فقام اليه شبيب فقال يا امير المومنين كيف ترى في هولاء الظلمة انقتلهم
قبل الدعاء ام ندعوهم قبل القتال وساخبرك برايي فيهم قبل ان تخبرني برايك فيهم اما انا فاري ان
نقتل كل من ابى دايننا فان منا كان او بعيدا فانا لخرج على قوم ظالمين فقد تركوا امر الله عز وجل
فقال لا بل ندعوهم فلعمري ما نجيبك الا من يرى رايك والدعاء اقطع لحجتهم قال فما تقول في دمايهم
واموالهم قال ان قتلنا وغنمنا فلنا وان نجاونا وعفونا فهو سبع علينا فلما هموا بالخروج قال لهم
صالح اتقوا الله ولا تعجلوا الى قتال احد الا ان يكونوا قوما يريدونكم وينتصبون لكم فانكم انما خرجتم غضبا
لله عز وجل حيث انتهكت محارمه وسفكت الدما بغير حلها ولا تعينوا على قوم اعمالهم تعلمون بها

وهذه

فنادي الحجاج وهو فوق القصر يا خيل الله اركبي وبعث بشر بن غالب في الفين وزياد بن خداشة
في الفين وابا الضريس في الف من الموالي وخرج شبيب من الكوفه فاتى المدرمه ثم مضى نحو
الفادسيه ووجه الحجاج زحر بن قيس في جريده خيل نحو الف وثمان مايه فارس فالتقيا فنزل
زحر فقاتل حتى صرع وانهزم اصحابه وانعطف شبيب على الامراء المبعوثين اليه فالتقوا فاقتتلوا قتالا
شديدا وكانت الكره لشبيب فقال للناس ارفعوا السيف وادعوا الناس الى البيعه ثم انه ارتحل
وكان الحجاج يقول لاعيان شبيب ثم دعا عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث فقال انتخب ستة آلاف
واخرج في طلب هذا العدو فلما اجتمع العسكر كتب اليهم الحجاج اما بعد فانكم قد علمتم
عان الاذ لا، وقد صحت لكم مره بعد مره واقسم بالله قسما صادقا لئن عدتم لذلك لا وقعن
بكم ايقاعا يكون اشد عليكم من هذا العدو الذي تهربون منه في بطون الاوديه والشعاب
وبعث عبد الرحمان عند طلوع الشمس وقال ارتحل الساعه ونادي في الناس بين الذمه من
رجل من هذا البعث وجدناه متخلفا فخرج حتى مر بالمدائن فنزل بها يومه وليله واشترى اصحابه
جوائجهم ثم نادى بالرحيل ودخل على عثمان بن قطن فقال له عثمان انك تسير الى فرسان العرب
وابناء الحرب واجلاس الخيل والله لكانهم خلقوا طلوعها الفارس منهم اشد من مايه فلان فلهم
الا في تعبيه او في خندق فخرج في طلب شبيب فارتفع شبيب الى دقوقا وكتب الحجاج الى
عبد الرحمان اطلب شبيبا اين سلك حتى تدركه فتقتله او تنفيه وكان شبيب يدنو من عبد
الرحمان فيجده قد خندق وجد فيهم عنده فاذا ابلغه انه قد سار انتهى اليه فوجده قد صف
الخيل فلا يصيب له غره فاذا دنا منه عبد الرحمان ارتحل خمسه عشر فرسخا او عشرين فنزل
منزلا غليظا خشنا ثم ان الحجاج عزل عبد الرحمان وولى عثمان بن قطن فخرج عبد الرحمان
وعبا اصحابه فخرج شبيب في مايه واحد وثمانين رجلا فحمل عليهم فانهزموا ودخل شبيب عسكرهم
وقتل نحوا من الفين من ذلك العسكر وقتل ابن الاشعث فذهب الناس وتفرقوا وقتل
خيارهم فرجع الى الكوفه فاخبر من الحجاج حتى اخذ له الامان بعد ذلك وفي هذه السنة
ولى عبد الملك ابان بن عثمان المدينه في رجب واقام ابان الحج للناس في هذه السنه واستقضى
ابان نوفل بن مساحق وكان على خراسان اميه بن عبد الله بن خالد وعلى قضاء الكوفه
شريح وكان قد استعفى من القضاء قديما فولي مكانه ابو بردة وعلى البصره زراره بن اوفى
وفي هذه السنه ولد لمروان بن محمد بن مروان ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر
حبه بن جوين بن علي ابو قدامة العرني الكوفي ورد المدائن في جيوش حذيفه وحدث
عن ابن مسعود وعن علي عليه السلام وشهد وقعه النهروان وثقه قوم وضعفه الاكثرون
وتوفي في هذه السنه زهير بن قيس ابو شداد البلوي يقال ان له صحبه شهد الفتح
بمصر قتله الروم بثغره في هذه السنه وكان سبب قتله ان الصريخ اتى بنزول
الروم على ثغره فامره عبد العزيز بالنهوض اليهم فنهض فقتل شريح بن الحارث بن
قيس ابو اميه القاضي ولاه عمر الكوفه واسند الحديث عن عمر وعلي انبانا مجلس ابي الهر
عن ابي محمد الجوهري عن ابن حيويه قال اسا احمد بن معروف قال اسا الحسين بن الفهم قال سا محمد
قال ابا موسى بن اسا عبل قال سا وهيب عن داود عن عامر ان ابنا لشريح قال لابيه ان بيني وبين
قوم خصومه فانظر فان كان الحق لي خاصمتهم وان لم يكن لي الحق لم اخاصمهم فقص قصته
عليه فقال انطلق فخاصمهم فانطلق اليهم فخاصموا اليه فقضى على ابنه فقال لما رجع داره والله لولم

القاضي شريح

انقدم

اتقدم اليك لم الملك فضحتني فقال يا بني والله لانت احب الي من ملك الارض مثلهم ولكن الله هو اعز
علي منك خشيت ان اخبرك ان القضاء عليك فتخاصمهم فتذهب بعض حقهم اخبرنا محمد بن
قال اسا المبارك بن عبد الجبار قال اسا الحسن بن احمد بن عبد الله الملطي قال اسا ابو حامد احمد بن
الحسين المروزي قال اسا احمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم قال حدثني جدي محمد بن عبد الكريم
قال سا الهيثم بن عدي قال سا مجالد عن الشعبي قال سنهدت شريحا وجاءته امراه تخاصم رجلا
فارسلت عينيها فبكت فقلت يا ابا اميه ما اظن هذه البايسه الا مظلومه فقال يا شعبي ان اخوة
يوسف جاءوا اباهم عشاء يبكون اسا محمد بن ابي القاسم قال اسا احمد بن احمد قال اسا ابو نعيم
الحافظ قال سا ابو حامد بن جبله قال سا محمد بن اسحاق قال سا محمد بن مسعود قال سا عبد الرزاق قال
اسا معمر عن ابن عون عن ابرهيم عن شريح انه قضى على رجل باعترافه فقال يا ابا اميه قضيت علي
بغير بينة فقال اخبرني ابن اخت خالك اخبرنا محمد بن ناصر قال اسا جعفر بن احمد قال اسا
الحسن بن علي التميمي قال اسا ابو بكر بن مالك قال سا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال سا
يحيى بن سعيد عن ابي حيان التيمي قال سا ابي قال كان شريح اذا اتاه الخصمان يقول ان شئتما
فالقيت في جوف داره ولم يكن له مجلس شارع الا في جوف داره اتقاء لاذى المسلمين
توفي شريح في هذه السنة وقيل سنه ثمان وسبعين وقد بلغ مايه وثمان سنين

ثم دخلت سنه سبع وسبعين

فمن الحوادث فيها قتل شبيب بن ورقاء الحروري وذلك ان شبيبا لما هزم الجيش الذي بعثه الحجاج مع ابن الاشعث وقتل عثمان بن قطن
اوى من الحر الى بلده يصيف بها ثم خرج في نحو من ثمان مايه رجل فاقبل نحو المدائن فندب الحجاج
الناس فقام اليه زهره بن حويه وهو شيخ كبير فقال انك انما تبعث الناس منقطعين
فاستنفر الناس كافه وابعث عليهم رجلا شجاعا ممن يرى الفرار عارا فقال له الحجاج
فانت لها فقال اني قد ضعفت ولكن اخرجني مع الامير اشير عليه برايي فكتب الحجاج الى عبد
الملك ان شبيبا قد شارف المدائن وانما يريد الكوفه وقد عجز اهل الكوفه عن قتاله في مواطن
كثيره في كلها يقتل امراءهم ويقل جنودهم فان راى امير المومنين ان يبعث الي اهل الشام
فيقاتلون عدوهم وبا كلون فيهم فليفعل فلما قرا الكتاب بعث اليه سفيان بن الابرد
في اثر بعثه الاول وبعث جيش بن عبد الرحمان في الفين وجهز اهل الكوفه ايضا وقد بعث
الحجاج الى عتاب بن ورقاء وهو مع المهلب فبعثه مع ذلك الجيش فاجتمعوا خمسين الفا ومع
شبيب الف رجل فخرج في ستة ايه ونخلف عنه ان بعايه فقال قد تخلف عنا من لا نحب ان يرى
ثم عبا اصحابه وجعل على الميمنه قفصها وانهزم الميسره وكان عتاب في القلب وزهره
جالس معه فغشيهم شبيب فطعن عتاب بن ورقاء ووطيء الخيل زهره وجاءه الفضل بن
عامر الشيباني فقتله وتمكن شبيب من العسكر وحوى مايه وقال ارفعوا عنهم السيف
ودعا الى البيعه فبايعه الناس من ساعتهم وهربوا تحت الليل فاقام شبيب يومين
وبعث الى اخيه فاتاه من المدائن ثم اقبل الى الكوفه وجا شبيب حتى ابتنى مسجدا في اقصى
السبخه فلما كان في اليوم الثالث اخرج الحجاج ابا الورد مولى له عليه بخفاف واخرج بحققه كيما
غلمانا له وقالوا هذا الحجاج فحمل عليه شبيب فقتله وقال ان كان هذا الحجاج فقد ارحنا منه
ثم خرج اليه غلام آخر فقتله ثم خرج الحجاج وقت ان تفاع النهار من القصر فقال اينتوني

يبغل ادكبه ما بقي وبين السبخة فركبه فلما نظر الى شبيب واصحابه نزل وكان شبيب في ستة مايه فارس فقعد
الحجاج على كرسي ولخذ يمدح اهل الشام ويقول انتم اهل السمع والطاعة فلا يغلبن باطل هولا الارجاس
حفحف وعضوا الابصار واجثوا على الركب واستقبلوا القوم باطراف الاسنه فاقتتلوا قتالا شديدا
ثم حمل شبيب بجميع اصحابه ونادى الحجاج بجماعة الناس فوتبوبي وجهه فماز الوا يطعنون ويضربون
فنادى شبيب يا اولياء الله الارض ثم نزل وامر اصحابه فنزل بعضهم فقال خالد بن عتاب للحجاج ايذن
لي في قتالهم فاني هو نور وانا ممن اثبتهم في نصيحته قال قد اذنت لك فاتاهم من ورايهم فقتل مصادا
اخا شبيب وعزاله امراه شبيب وجا الخبر الى الحجاج فقال لاهل الشام شدوا عليهم فقد اتاهم ما
ارعب قلوبهم فشدوا عليهم فهزموهم وتخلف شبيب في جامه الناس ثم عبر على الجسر وقطعه وفي
رواية ان عزالة امراة شبيب نذرت ان تصلي في مسجد الكوفه ركعتين نقرا فيها البقرة وال عمران
فدخل بها شبيب الكوفه فوفت بنذرها ولما رحل شبيب بعث الحجاج حبيب بن عبد الرحمان الحكمي
في اثره في ثلاثة الاف من اهل الشام وقال له حيث ما لقيته فنان له وبعث الحجاج الى العمال ان ردوا
الى اصحاب شبيب من جانا منهم فهو امن فكان كل من ليست له بصيرة ممن قد هزه القتال
يجئ فيؤمن فتفرق عنه ناس كثير من اصحابه فبلغ شبيبا ان عبد الرحمان بالانبار فاقبل باصحابه
فبيتهم فما قدر عليهم بشئ لانهم قد احترزوا وجرت مقتله وسقطت ايد وفقئت اعين فقتل من
اصحاب شبيب نحو من ثلاثين ومن الاخرين نحو مما به فلما افترقان بعضهم بعضا من طول
القتال ثم انصرف عنهم وهو يقول لاصحابه ما اشد هذا الذي بنا لو كنا نطلب الدنيا وما ايسر
هذا في جانب ثواب الله عز وجل ثم حدث اصحابه فقال قتلت امس منهم رجلين احدهما اشجع
الناس والاخر اجبن الناس خرجت عشية امس طليعة لهم فلقيت منهم ثلاثة تفرد خلوفنزلوا
يشترون منها حوائجهم فاشترى احدهم حاجته ثم خرج قبل اصحابه وخرجت معه فقال لي لم لم
تشتر علفا فقلت ان لي رفقا قد كفوني ذلك ابن ترى عدوا ناهذا قال قد بلغني انه قد نزل
قريبا منا وايم الله لوددت اني قد لقيت شبيبهم هذا قلت فتحب ذلك قال نعم فقلت خذ
حذرك فانا والله شبيب فانتضيت سيفي فخر والله ميتا فانصرفت فلقيت الاخر خارجا من القرية فقال
لي اين تذهب الساعة يرجع الناس الى عسكرهم فلم اكلمه ومضيت فاتبعني حتى قرب مني فعطفت عليه
فقلت ما لك فقال انت والله عدو نا فقلت اجل والله فقال والله لا تبرح حتى تقتلني او اقتلك فحملت
عليه وحمل علي فاضطربنا بسيفينا ساعة فوالله ما فضلته في شدة نفس ولا اقدام الا ان سيفي
كان اقطع من سيفه فقتلته وفي هذه السنة هلك شبيب الخارجي في قول هشام بن محمد وقال
غيره كان هلاكه في سنة ثمان وسبعين والسبب في هلاكه ان الحجاج امر سفين بن الابرد
ان يسير الى شبيب وكان شبيب قد اقام بكرمان حتى اخبر واستراش هو واصحابه ثم اقبل راجعا
فاستقبله سفين بحسر دجيل الاهواز وكان الحجاج قد كتب الى الحكم بن ايوب وهو زوج بنت
الحجاج وعامله على البصرة امتا بعد فابعث رجلا شجاعا من اهل البصرة في اربعة الاف الى شبيب
وشره فليلحق سفين بن الابرد وليسمع له وليطع فبعث اليه زياد بن عمرو العتكي في اربعة الاف
فلم ينته الى سفين حتى التقى سفين بشبيب بحسر دجيل فعبر شبيب الى سفين فاقتتلوا
وكر شبيب عليهم اكثر من ثلاثين كرة فجالدهم اصحاب سفين حتى اضطروهم الى الجسر فنزل
شبيب ونزل معه نحو من مايه فاقتتلوا حتى المساء فدعا سفين الرماة فقال ارشقوهم بالنبل
فركب شبيب واصحابه وكر واعلى اصحاب النبل كرة فصرعوا منهم اكثر من ثلثين ثم عطفت

خيله

خيله على الناس فطاعنوهم الى ان اختلط الظلام ثم انصرف عنهم وقد اجب الناس انصرافه لما يلقون
منه فلما اراد العبور نزل حافر فرسه في جرف السفينة فسقط في الماء فقال ليقضي الله امرا كان
مفعولا فاتحسس في الماء ثم ان نفخ فقال ذلك تقدير العزيز العليم وفي رواية كان معه قوم قد قتل
من عشائرهم خلقا كثيرا فاوجع بذلك قلوبهم فلما تخلف في اواخر اصحابه جبن العبور فقال بعضهم لبعض
هل لكم ان نقطع به الجسر لندرك ثارنا الساعة فقطعوا الجسر فمالت السفن فنزع الفرس ونفر
فوقع في الماء والحديث الاول هو المشهور وجا صاحب الجسر الى سفين فقال ان رجلا منهم وقع في
الماء فتنادوا بينهم غرق امير المومنين وانصرفوا وتركوا عسكرهم ليس فيه احد فكر سفين ثم
اقبل حتى انتهى الى الجسر وبعث مهاصر بن صيفي فعبر الى عسكرهم فاذا ليس فيه منهم صافر ولا
اثر فنزل فيه فاذا اكثر عسكر خلفه الله خيرا فاستخرجوا شبيبا وعليه الدرع فزعموا انه شق
عن بطنه فاخرجوا قلبه وكان مجتمعا صلبا كانه صخرة وانه كان يضرب به الارض فينبو قامة الانسان
وكان لما نعى الى امه وقيل قتل لم تصدق فلما قيل لها انه غرق صدقت وقالت اني رايت حين ولدته
انه خرج مني شهاب نار فعلمت انه لا يطفيه الا الماء وقد روى ابو مخنف عن فروة بن لقيط ان يزيد بن
نعيم ابا شبيب كان ممن دخل في جيش سلمان بن ربيعة اذ بعث به الوليد بن عقبة على امر عثمان بن
عفان اياه بذلك مددا لاهل الشام الى ارض الروم فلما قفل اقيم السبي للبيع فمر الى يزيد بن نعيم
جارية حمرا الا زرقا واسنهلا جميلة فاخذها العين فابتاعها وذلك سنة خمس وعشرين اول السنة
فلما ادخلها الكوفة قال اسلمي فابت فضربها فلم تزدد الا عصيانا فامر بها فاصلحت له ثم ادخلت
عليه فلما تغشاها حملت فولدت له شبيبا في ذي الحجة يوم النحر وكان يوم السبت واسلمت قبل ان
تلد وقالت اني رايت في النوم انه خرج من قبلي شهاب نار فسطع حتى بلغ السما والافاق
كلما حيينا هو كذلك اذ وقع في ماء كثير جار فخمد وقد ولدته في يومكم هذا الذي تهريقون فيه
الدما واني قد اولت رؤياي هذه اني ارى ولدي يكون صاحب دماء يهريقها واني ارى امره
سيعلو ويعظم وفي هذه السنة خرج مطرف بن المغيرة بن شعبة على الحجاج وخلع عبد الملك
ابن مروان ولحق بالجبل فقتل وسبب ذلك ان الحجاج ولى اولاد المغيرة فاستعمل عروة
ابن المغيرة على الكوفة ومطرفا على المدائن وجمز على همذان فاقبل شبيب الخارجي الى
المدائن فكتب مطرف الى الحجاج يخبره فامده بالرجال فلما نزل شبيب نهر سير قطع مطرف
الجسر فيما بينه وبينه وبعث الى شبيب ابعث الي رجالا من صلحاء اصحابك اداسهم القران
وانظر ما تدعون اليه فبعث اليه ابعث الي رجالا يكونون عندي حتى نرد اصحابي فبعث اليه كيف
آمن على اصحابي عندك وانت لا تامنني على اصحابك فقال انك قد علمت انا لا نستحل في ديننا الغدر
وانتم تفعلونه فبعث اليهم رجالا وبعث اليه رجالا فقال لاصحابهم اني ماندعون فقالوا الى كتاب الله
وسنة نبيه والذي نقمنا على قومنا الاستيثار بالفي وتعطيل الحدود والتسلط بالجبرية وما
زالوا يترددون اليه حتى وقع في نفسه خلع عبد الملك والحجاج فقيل له ان هذا الخبر سيبلغ القوم
فلا تقم في مقامك فخرج وجمع رؤوس اصحابه وقال اني اشهدكم اني قد خلعت عبد الملك والحجاج
فمن احبني فليصحبني ومن ابى فليذهب حيث شا فاني لا احب ان يتبعني من ليست له نية في جهاد
اهل الكور فبايعه اصحابه ثم بعث الى اخيه حمزة امددني بما قدرت عليه من مال او سلاح ففعل
للرسول ثكلتك امك انت قتلت مطرفا قال لا ولكن مطرفا قتل نفسه وقتلني فلينه لا يفتك
قال وفتك من سول له هذا الامر قال نفسه ثم قوي امر مطرف فاخبر الحجاج فبعث الجيوش

لقتاله وبعث الى اخيه حمزة من اوثقه بالحديد وحبسه فالتقت الجيوش بمطرف فاقتتلوا فخرج
من عسكر مطرف بكير بن معروف فصاح يا اهل ملتنا انسالكم بالله الذى لا اله الا هو لما انصفونا اخبرونا
عن عبد الملك وعن الحجاج انتم تعلمون انهما جابران مستبدان يتبعان الهوى ويأخذان على
الظنة ويقتلان على الغضب فنادوه كذبت فقال ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد
خاب من افترى فخرج اليه رجل فاقتتلا فقتل الرجل ثم اشتد القتال وانكشفت خيل مطرف فوصلوا
اليه فقتل واحتز راسه عمير بن هبيرة فطلب الامان لبكير بن معروف من امير الجيش فآمنه
وفى هذه السنة وقع الاختلاف بين الازارقة اصحاب قطرى بن الفجاءة فخالفه بعضهم واعتزله
وبايعه عبد ربه وسبب اختلافهم ان المهلب اقام يقاتل قطريا واصحابه نحوا من سنة وكانت كرمان
في ايدي الخوارج وفارس في يد المهلب وضاق على الخوارج مكانهم اذ لا يأتيهم من فارس ما ده
فخرجوا الى كرمان وتبعهم المهلب فقاتلهم وابعدهم عن فارس كلها فصارت في يده فبعث الحجاج عليها
عماله واخذها من المهلب فبلغ ذلك عبد الملك فكتب الى الحجاج دع بيد المهلب خراج جبال فارس
فانه لا بد للجيش من قوة ودع له كور اصطخر ودارابجرد فتركها له وكتب الحجاج اليه اما بعد
فانك والله لو شئت فيما ارى اصطلحت هذه الخارجة المارقة ولكنك تحب طول بقائهم لتاكل
الارض حولك وقد بعثت اليك البراء بن قبيصة لينهضك اليهم فانهض اليهم اذا اقدم عليك
بجميع المسلمين ثم جاهدهم اشد الجهاد واياك والعلل فاخرج المهلب الكتاب واقام البراء على
تل وقاتل الخوارج من بكر الى نصف النهار فقال له البراء والله ما رايت كتاب كتابك
ولا فرسانا كفرسانك ولا رايت مثل قوم يقاتلونك اصبر منهم انت والله المعذور ثم عاد
وقت العصر فقاتل حتى جزر الليل بينهم وكتب المهلب الى الحجاج انا بني كتاب الامير واتهامه
اياى في هذه المارقة وقد راى الرسول ما فعلت فوالله لو قدرت على استيصالهم ثم امسكت
عن ذلك لقد غششت المسلمين ثم قاتلهم المهلب ثمانية عشر شهرا ثم ان رجلا منهم
كان عاملا لقطري على ناحية من كرمان قتل رجلا كان ذا باس من الخوارج فوثب الخوارج
وقالوا لم كنا منه نقتله بصاحبنا فقال ما ارى ان افعل رجل تاول فاخطا جاي التاويل فالوبلى
قال لا فوقع الاختلاف بينهم فولوا عبد ربه الكبير وخلعوا قطريا فلم يبق معه الا زعمهم او
خمسهم فجعلوا ما بينهم نحو من شهر غدوة وعشية فكتب بذلك المهلب الى الحجاج وقال اني ارجو
ان يكون اختلافهم سببا لهلاكهم فكتب اليه الحجاج ناهضهم على اختلافهم قبل ان يجتمعوا فكتب
اليه المهلب لست ارى ان اقاتلهم ما دام يقتل بعضهم بعضا فيكونون اهون شوكة فسكت
عنه ثم ان قطريا خرج من اتباعه نحو طبرستان وتابع عامتهم عبد ربه فنهض المهلب
فقاتلوه قتالا شديدا ثم ان الله تعالى قتلهم فلم ينج منهم الا القليل واخذ معسكرهم وما فيه
وفى هذه السنة هلك قطري وعبد ربه الكبير وعبيد بن هلال ومن كان معهم من
الازارقة وقيل كان هلاكهم في سنة ثمان وسبعين وسبب هلاكهم انه لما اختلفوا
وتوجه قطري الى طبرستان وجه الحجاج جيشا مع سفين بن الابرد فاتبعهم فلحق قطريا في شعاب
طبرستان فقاتلوه فتفرق عنه اصحابه ووقع عن دابته في اعلا الشعب فتدهده الى اسفله
فاتاه على من اهل البلد فقال له قطري اسقني ما فقال اعطني شيئا حتى اسقيك قال ونحك والله
ما معي الا ما ترى من سلاحي فاشرف العلج عليه وجدر عليه حجرا عظيما فاصاب احدى
وركيه فاوهنه وصاح بالناس فاقبلوا فقتلوه فبعث سفين براسه مع ابي جهم بن كنانة

الكلبي

الكلبي الى الحجاج ثم الى عبد الملك ثم ان سفين اقبل الى عسكر عبيد بن هلال وقد تحصن في قصر
بقومس فاحاط به وباصحابه فجهد واخبي الكلود وابهم ثم خرجوا فقاتلوهم فقتلهم وبعث برؤوسهم
الى الحجاج وفى هذه السنة عبر اميه بن عبد الله بن خالد بن اسيد النهر نهر بلخ فخوصر حتى
جهد هو واصحابه ثم نجوا بعد ان اشرفوا على الهلاك فانصرفوا الى مرو وفى هذه السنة غزا الصائفة
الوليد بن عبد الملك وحج بالناس في هذه السنة ابان بن عثمان بن عفان وهو امير على المدينة وكان
على خراسان اميه بن عبد الله وعلى الكوفة والبصرة الحجاج

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

ذر بن حبيش ابو سريحة الاسدي روى عن عمر وعلى وابن عوف وابن مسعود وابي
ابن كعب اخبرنا عبد الوهاب الانماطي قال اسا المبارك بن عبد الجبار قال اسا محمد بن علي
ابن الفتح قال اسا محمد بن عبد الله الرقاق قال اسا الحسين بن صفوان قال سا عبد الله بن محمد بن عبيد
قال سا خلف بن هشام قال سا حماد عن عاصم بن ابي النجود قال ادركت افواما كانوا يتخذون هذا الليل
جملا منهم ذر وابو وائل اخبرنا محمد بن ناصر قال سا ثابت بن بندار قال اسا ابو بكر البرقاني
قال اسا عمر بن نوح قال سا عبد الله بن سليمان قال سا محمد بن يحيى النيسابوري قال سا نعيم بن حماد
عن عبد الله بن ادريس عن اسماعيل بن ابي خالد قال افتض ذر بن حبيش جاريه وهو ابن
اثنتين وعشرين ومايه سنة شبيب بن يزيد الخارجي مات في هذه السنة وقد ذكرنا
قتله عبيد بن عمير بن قتادة ابو عاصم الليثي الواعظ اسند عن ابي بن وابي ذر وابي قتادة
وابن عمر وابن عمرو وابي هريرة وابن عباس وعايشة وروى عنه من كبار
التابعين مجاهد وعطاء وابو حازم وكان مجاهد يقول كنا نخبر بفقيهنا وقاصنا
فاما فقيهنا فابن عباس واما قاصنا فعبيد بن عمير اخبرنا ابو القاسم البغدادي
قال اسا احمد بن احمد الحداد قال اسا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ قال سا عبد الله بن محمد
قال سا محمد بن ابي سهل قال سا ابو بكر بن ابي شيبه قال سا وكيع عن سفين عن عبد العزيز بن
رفيع عن قبيصة بن سعد عن عبيد بن عمير قال ان اهل القبور ليتلقون الميت كما يتلقى الركب
يسالونه فاذا سالوه ما فعل فلان ممن كان قدم فيقول الم ياتكم فيقولون لا فيقول انا لله
وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاوية اخبرنا احمد بن ثابت بن بندار قال اسا ابي قال
اسا ابو عبد الله الحسين بن جعفر السلماسي قال اسا ابو العباس الوليد بن بكر الاندلسي قال
اسا ابو الحسن علي بن احمد بن زكريا الهاشمي قال سا صالح بن احمد بن عبد الله بن سلم العجلي قال
حدثني ابي قال حدثني عبد الله قال كانت امراه جميلة بمكة وكان لها زوج فنظرت يوما الى
وجهها في المراة فقالت لزوجها اترى احدا يرى هذا الوجه لا يفتتن به قال نعم قالت من قال
عبيد بن عمير قالت فايذن لي فلافتتنه قال قد اذنت لك قال فاتته كالمستفتية فخلا
معها في ناحية من المسجد الحرام قال فاسفرت عن مثل فلقة القمر فقال لها يا امة الله اتقي
الله قالت اني قد فتنت بك فانظر في امري قال اني سايلك عن شئ فان انت صدقتني نظرت
في امرك قالت لا تسالني عن شئ الا صدقتك قال اخبرني لو ان ملك الموت اتاك ليقبض روحك
كان يسرك اني قضيت لك هذه الحاجة قالت اللهم لا قال صدقت فلو اذخلت قبرك فجلست
للمسايلة اكان يسرك اني قضيت لك هذه الحاجة قالت اللهم لا قال صدقت قال فلو ان
الناس اعطوك كتبهم فلا تدري اناخذ من كتابك بيمينك او بشمالك اكان يسرك اني قضيت
لك هذه الحاجة قالت اللهم لا قال صدقت فلو اردت المرور على الصراط فلا تدري تنجين ام لا

كان يسرك اني قضيت لك هذه الحاجة قالت اللهم لا قال صدقت قال فلو جئ بالموازين وجئ بك لا تذرين الخفين ام تثقلين ايسرك اني قضيت لك هذه الحاجة قالت اللهم لا قال صدقت فلو وقفت بين يدي الله تعالى للمسايلة كان يسرك اني قضيت لك هذه الحاجة قالت اللهم لا قال صدقت فاتقي الله يا امة الله فقد انعم الله عليك واحسن اليك قال فرجعت الى زوجها فقال ما صنعت فقالت انت بطال وخن بطالون واقبلت على الصلاة والصوم والعبادة قال فكان زوجها يقول مالي ولعبيد بن غير افسد علي امر اني كانت في كل ليله عروسا فصيرها راهبة

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين

فمن الحوادث فيها

عزل عبد الملك بن مروان امية بن عبد الله عن خراسان وضم خراسان الى سجستان الى الحجاج وكان السبب ان الحجاج لما فرغ من امر شبيب ومطرف شخص من الكوفه الى البصره واستخلف على الكوفه المغيره بن عبد الله بن ابي عقيل فقدم عليه المهلب وقد فرغ من الازارقة فاجلسه معه واحسن اعطيات اصحابه ونوادهم وكان الحجاج قد ولى المهلب سجستان مع خراسان فقال له المهلب الا ادلك على رجل هو اعلم بسجستان مني قال بلى قال عبيد الله بن ابي بكرة فبعثه على سجستان وكان العامل هناك اميه بن عبد الله **وفي هذه السنة** فرغ الحجاج من بناء واسط وسبب تسميتها ان الحجاج قال هذا اوسط ما بين المصرين الكوفه والبصره وكان كتب الى عبد الملك يستاذنه في بناء مدينه بين المصرين فاذن له فابتدا في البنا من سنة خمس وسبعين فبنى القصر والمسجد والسورين وحفر الخندق في ثلاث سنين وفرغ في هذه السنه فانفق عليها خراج العراق كله خمس سنين ثم نقل اليها من وجوه اهل الكوفه وامرهم ان يصلوا عن يمين المقصوره ونقل من وجوه اهل البصره وامرهم ان يصلوا عن يسار المقصوره وانزل اصحاب الطعام والبزازين والصيارفه والعطارين عن يمين السور وامر من كان معه من اهل الشام ان يصلوا بحياله مما يلي المقصوره وانزل البقالين واصحاب السقط واصحاب الفاكهه في قبلة السور وانزل الروزجاذيين والصناع عن يسار السور الى دجلة وجعل لاهل كل بجار قطيعة لانخاطهم غيرهم وامر كل واحد من الصيارفه ان يكون مع اهل قطيعة وجعل لقصره اربعه ابواب واتخذ لهم مقبره من الجانب الشرقي وعقد الجسر وضرب الدراهم وولى ابن اخيه واسطا وجرت لابن اخيه قصه عجيبه اخبرتنا شهده بنت احمد قالت اسا جعفر بن احمد قال اسا ابو طاهر احمد بن علي السواق قال اسا محمد بن احمد بن فارس قال اسا عبد الله بن ابرهيم الزينبي قال سا محمد بن خلف قال سا ابو بكر العامري قال سا عبد الله بن عمر قال سا ابو عبادة قال ادركت الخادم الذي كان يقوم على راس الحجاج قال كان ابن اخيه اميرا على واسط قال وكان بواسط امراه يقال انه لم يكن بواسط في ذلك الوقت اجمل منها فارسل ابن اخيه اليها يريدها عن نفسها مع خادم له فابت عليه وقالت ان اردتني فاخطبني الى اخوتي قال وكان لها اخوه اربعه قال فابى وقال لا الا كذا وعاودها فابت عليه الا ان يخطبها فاما حرام فلا وابى هو الا الحرام فارسل اليها بهديه فاخذتها وعنلتها قال فارسل اليها عشيه جمعة ابتي ابتك الليلة فقالت لامها ان الامير قد بعث الي بكذى وكذى قال فانكرت امها ذلك وقالت لاخوتها ان اختكم قد زعمت كذا وكذا فانكروا ذلك وكذبوها فقالت انه قد وعدني ان ياتيني الليلة فستروه قال فقعدوا اخوتها في بيت جيال البيت

الذي

الذي هي فيه وفيه سراج وهم يرون من يدخل اليها وجوبريه لها على باب الدار قاعد حتى جا فنزل عن دابته وقال لغلامه اذا اذن المؤذن في الغلس فاتني بدابتي ودخل فمشت الجاريه بين يديه وقالت له ادخل وهي على سرير مستلقيه فدخل واستلقى الى جانبها ثم وضع يده عليها وقال الى كم ذا المطل فقالت كف يدك يا فاسق ودخل اخوتها عليه معهم سيوف فقطعوه ثم لفوه في نطع وجاوا به الى سكه من سككه واسط والقوه فيها وجا الغلام بالدابه فجعل يدق الباب دقا خفيفا وليس يكلمه احد فلما خشي الصبح وخشي ان تعرف الدابه انصرف واصبح فاذا هم به فاتوا به الحجاج فاخذ اهل تلك السكة فقال اخبروني ما هذا وما قصته قالوا لا نعلم حاله غير انا وجدناه ملقى فغضب الحجاج فقال على من كان بحذمه فاتني بذلك الخصي الذي كان الرسول فقيل هذا كان صاحب سره فقال له الحجاج اصدقني ما كان حاله وما كانت قصته فاني ان صدقتني لم اضرب عنقك وان لم تصدقني فعلت بك وفعلت بك قال فاخبره بالامر على جهته فامر بالمراة وامها واخوتها فجيي بهم فعزلت المراة عنهم فسايلها فاخبرته بمثل ما اخبره الخصي ثم عزلها وسال الاخوة فاخبروه بمثل ذلك وقالوا نحن صنعنا به الذي ترى قال فعزلهم وامر برقيقه ودوابه للمراة فقالت المراة عندي هديته فقال بارك الله لك فيها واكثر في النساء مثلك فهي لك وكل ما ترك من شي فهو لكم وقال مثل هذا لا يدفن فالقوه للكلاب ودعا بالخصي وقال اما انت فقد قلت لا اضرب عنقك وامر بضرب وسط وحج بالناس في هذه السنه الوليد ابن عبد الملك وكان امير المدينه ابان وامير الكوفه والبصره وخراسان وسجستان الحجاج وعلى قضا الكوفه شريح في روايه وعلى قضا البصره موسى بن انس واغزا عبد الملك في هذه السنة لحى بن الحكم **ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر**

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبه ابو عبد الله شهد العقبة مع السبعين وكان اصغرهم وارادشهود بدر فخلفه ابوه على اخواته وكن تسعة وخلفه ايضا حين خرج الى احد وشهد ما بعد ذلك وتوفي في هذه السنه وهو ابن اربع وتسعين سنه وكان قد ذهب بصره وصلى عليه ابان بن عثمان وهو والي المدينة

ثم دخلت سنة تسع وسبعين

فمن الحوادث فيها

وقوع الطاعون في الشام حتى كاد الناس يفنون من شدته ولم يغز تلك السنه احد لاجل ذلك **وفيها** اصابت الروم اهل انطاكيه وغزا عبيد الله بن ابي بكره سبيل وذلك ان الحجاج كتب اليه لا ترجع حتى تستبيح ارضه وتهدم قلاعه وتقتل مقاتلته وتسبي ذريته فخرج معه من المسلمين من اهل الكوفه والبصره وكان في اهل الكوفه شريح بن هانيء الحارثي وكان من اصحاب علي عليه السلام فمضى حتى اوغل في بلاد سبيل فاصاب من البقر والغنم والاموال ما شا وهدم قلاعها وحصونها ودنو من مدينه الترك فاخذ واعلى المسلمين بالعقاب والشعاب وخلوهم والرساتيق فسقط في ايدي المسلمين وظنوا ان قد هلكوا فبعث ابن ابي بكره الى شريح بن هانيء ابتي مصالح القوم على ان اعطيهم مالا وتخلو بيني وبين الخروج فارسل اليهم فصالحهم على سبعمايه الف درهم فقال له شريح انك لا تصالح على شي الا حسبه السلطان عليك في اعطياتكم فقالوا لمنعنا العطا اهون من هلاكنا فقال شريح والله لقد بلغت سنا وما تاتى علي ساعة فاظنها تمضي حتى اموت ولقد كنت اطلب الشهاده منذ زمان فاتتني اليوم يا اهل الشام تعاونوا علي عدوكم فقال له ابن

ابي

شبكة الألوكة www.alukah.net

انك شيخ قد خرفت فقال شرنح انما حسبك ان يقال سنان ابن ابي بكر او حمام ابن ابي بكر يا اهل
الشام من اراد الشهادة فليأت فتبعه ناس من المتطوعة فقاتل حتى قتل في ناس من اصحابه ثم خرج
المسلمون من تلك البلاد وفي هذه السنة قدم المهلب خراسان اميرا عليها وانصرف
اميه بن عبد الله وحج بالناس في هذه السنة ابان بن عثمن وكان اميرا على المدينة من قبل عبد
الملك وكان على العراق والمشرق كله الحجاج وعلى خراسان المهلب من قبل الحجاج وقيل
ان المهلب كان على حربها وان المغيرة كان على خراجها وكان على قضاء الكوفة
ابو بردة وكان على قضاء البصرة موسى بن انس ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
الحارث المتنبي الكذاب روى عبد الوهاب بن نجدة الحوطي قال سمعت محمد بن منازل
قال سمعت الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن حسان قال كان الحرث الكذاب من اهل دمشق
وكان مولى لابي الكلاس وكان له اب بالحوله موضع فعرض له ابليس وكان متعبدا زاهدا
لو لبس جبة من ذهب لرئيت عليه نساك وكان اذا اخذ في التمجيد لم يسمع السامعون الى
كلام احسن من كلامه قال فكتب الى ابيه يا ابتاه اعجل علي فاني قد رابني شيطاني ان
يكون من الشيطان قال فزاده ابوه غيا فكتب اليه يا بني اقبل على ما امرتك به ان الله يقول
هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم ولست بافاك ولا اثيم فامض لما
امرت به وكان نجي الى اهل المسجد رجلا رجلا فيذكرهم امره ويأخذ عليهم العهد والميثاق
ان هو رأى ما يرضى قبل والا كتم عليه وكان بين يديه الاعاجيب كان ياتي الى رخامه المسجد
فينقرها بيده فتسبح وكان يطعمهم فاكهة الصيف في الشتاء ويقول اخرجوا حتى اريكم
الملائكة فيخرجهم الى دير المران فيريهم رجالا على خيل فتبعه بشر كثير وفشا الامر وكثر
اصحابه حتى وصل الامر الى القاسم بن مخيمرة فقال اني نبي فقال القاسم كذبت يا عدو الله فقال
له ادريس بئس ما صنعت اذ لم تأذن له فاخذه الاباء وقد وقام القاسم من مجلسه حتى دخل على
عبد الملك فاعلمه بامره فبعث عبد الملك في طلبه فلم يقدر عليه وخرج عبد الملك حتى نزل الصبيبة
واتهم عامة عسكره بالحارث ان يكونوا يرون رايه وخرج الحارث حتى اتى بيت المقدس
فاختفى وكان اصحابه يخرجون يلتمسون الرجال يدظونهم عليه وكان رجل من اهل البصرة
قد اتى بيت المقدس فدخل على الحارث فاخذ في التمجيد ثم اخبره بامره وانه نبي مبعوث مرسل فقال
له ان كلامك لحسن ولكن في هذا نظر قال فانظر فخرج البصري ثم عاد اليه فرد عليه كلامه فقال
ان كلامك لحسن قد وقع في قلبي وقد امنت بك هذا الدين المستقيم فامر ان لا يحجب فاقبل
البصري يتردد اليه ويعرف مداخله ومخارجه واين يهرب حتى صار من اخص الناس به ثم قال
له ايذن لي قال الى اين قال الى البصرة اكون اول داعيه لك بها قال فاذن له فخرج مسرعا الى
عبد الملك وهو بالصبيبة فلما دنا من سرادقه صاح الى النصيحة النصيحة فقال اهل العسكر
ما نصيحتك قال نصيحة لامير المومنين قال حتى ندنا من امير المومنين قال فامر عبد الملك ان
يأذنوا له فدخل عليه وعنده اصحابه قال فصاح النصيحة النصيحة ثم قال اخلني لا يكن
عندك احد فاخرج من في البيت ثم قال ادن مني قال فدنا وعبد الملك على السرير قال
ما عندك قال الحارث فلما ذكر الحارث طرح نفسه من السرير ثم قال واين هو قال يا امير
المومنين هو ببيت المقدس قد عرفت مداخله ومخارجه وفصصت عليه قصته وكيف صنع به
قال انت صاحبه وانت امير بيت المقدس واميرها هنا فمر بي ما شئت قال يا امير المومنين

ابعث

ابعث معي قوما لا يفهمون الكلام فبعث اربعين رجلا من فرغانة فقال انطلقوا مع هذا فما امركم
به من شيء فاطيعوه قال وكتب الى امير بيت المقدس ان فلانا الامير عليك فحيثما خرج فاطعه فيما امرك
به فقال مري بما شئت قال اجمع لي كل شمعة تقدر عليها ببيت المقدس وادفع كل شمعة الى رجل
ونبههم على ان قمة بيت المقدس ونواياها بالشمع وتقدم البصري وحده الى منزل الحارث
فاتى الباب فقال للحاجب استأذن لي على نبي الله قال في هذه الساعة ما تقدرون عليه وما
يؤذن عليه حتى نصبح قال اعلمه اني ارجعت شوقا اليه قبل ان اصل فدخل عليه فاعلمه كلامه
فامر ففتح قال ثم صاح البصري اسرجوا فاسرجت الشمع حتى كانت كانها نهار ثم قال من مر
بكم فاضبطوه ودخل هو الى الموضع الذي يعرفه فطلبه فلم يجده فقال اصحابه تريدون ان نقتلو
نبي الله قد رفع الى السماء قال فطلبه في شق قد هيأه سربا فادخل البصري يده في ذلك السرب
فاذا هو بثوبه فاجتره فاخرجه الى خارج ثم قال للفرغانيين اضبطوه فربطوه فبيناهم يسيرون
يسيرون على البريد ان قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فقال اهل فرغانه اولئك العجم
هذا كرانتا فهات كرانك انت فساربه حتى اتى به عبد الملك فلما سمع به امر بخشبه فنصبت
فصلبه وامر بحربه وامر رجلا فطعنه فاصاب ضلعا من اضلاعه فكعت الحربة فجعل الناس يصيحون
الا نبيا لا يخون فيهم السلاح فلما راى ذلك رجل من المسلمين تناول الحربة ثم مشى اليه ثم اقبل
يتحسس حتى وافى بين ضلعين فطعنه بها فانفذه وروى ابو الربيع عن شيخ ادرك
القدما قال لما حمل الحارث على البريد وجعلت في عنقه جامعة من حديد جمعت يده الى عنقه فاشرف
على عقبه بيت المقدس تلا هذه الاية قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي
الي ربي فتقلقلت الجامعة ثم سقطت من يده ورفعته الى الارض فوثب الحرس فاعادوها
عليه ثم ساروا به فاشرف على عقبه اخرى فقرأ الاية فسقطت من رفعته فاعادوها فلما
قدموا به على عبد الملك حبسه وامر رجالا من اهل الفقه والعلم ان يعظوه ويخوفوه الله
ويعلموه ان هذا من الشيطان فابى ان يقبل منهم فصلب وجاء رجل فطعنه فانثنت
فتكلم الناس وقالوا ما ينبغي لمثل هذا ان يقتل ثم اتاه حرسي برمح دقيق فطعنه بين ضلعين
من اضلاعه فانفذه وسمعت من قال قال عبد الملك للذي ضربه بالحربة فانثنت اذكرت
الله حين طعنته قال نسيت قال فاذكر الله ثم اطعنه فطعنه فانفذها قيس بن عبد يس
ابن ربيعه بن جعده ابو ليلى وهو النابغة نابغة بني جعدة وقيل اسمه عبد الله بن قيس
والاول اصح كان جاهليا وادرك الاسلام ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده
وقال له عمر انشدنا مما عفا الله عنه فانشده قصيدة وعمر الى الاسلام حتى ادرك الاخطل
النصراني ونازعه الشعر قال ابن قتيبة فغلبه الاخطل ومات باصفهان وهو ابن عشرين
ومائة سنه وقال الاصمعي عاش مائة وستين سنة اخبرنا ابو نصر الطوسي وابو
القسم السمرقندي وابو عبد الله بن البنا وابو الفضل الهروي وابو الحسن الخياط قالوا حدثنا
احمد بن محمد بن النقور قال انا ابو الحسين محمد بن عبد الله الدقاق قال سمعت ابا داود
ابن رشيد قال سمعت علي بن الاشدق قال سمعت النابغة يقول انشدت النبي صلى الله عليه وسلم

بلغنا السما مجدنا وجدودنا وانا لنرجو بعد ذلك مظهرا

فقال ابن المظهر يا ابا ليلى قلت الجنة قال ان شاء الله ثم قلت

ولا خير في حلم اذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجدت لا يفضض الله فاك مرتين انبانا علي بن عبيد الله قال انا احمد بن محمد بن النقور قال انا علي بن عيسى الوزير قال نا البغوي قال نا الزبير بن بكار قال حدثني اخي هرون بن ابي بكر عن لحي بن ابرهيم عن سليمان بن محمد بن يحي بن عروه عن ابيه عن عمه عبد الله بن عروه قال لما تجمعت السنة نابغة بني جعدة فدخل على ابن الزبير المسجد الحرام فانشده

حكيت لنا الصديق لما وليتنا وعثمن والفاروق فاستاح معدم
وسويت بين الناس في الحق فاستووا فعاد صباحا حالك منه مظلم
لتجبر منه جانبا ذعذعت به صروف الليالي والزمان المصمم

فقال ابن الزبير هون عليك ابا ليلى فان الشعر اهون وسايلك عندنا اما صفو مالنا فلآل الزبير واما عفوه فان بني اسد تشغلنا عنك وتبسما ولكن في مال الله حقان لك حق برويتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق بشركتك اهل الاسلام في فيئهم ثم اخذ بيده فدخل دار النعم فاعطاه قلائص سبعا وجملا رحيلا واوقر له الركاب برا او تمرا او ثيابا فجعل النابغة يستحمل فيما كل اكب صوفا فقال ابن الزبير ويحك ابا ليلى لقد بلغ منه الجهد فقال النابغة اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما وليت قريش فعدلت واسترحمت فرحمت وحدثت فصدقت ووعدت خيرا فاخلفت وانا والنبيون فراط لقاصفين رواه محمد بن العباس البزيدي عن الزبير بن بكار واسناد الحديث ومتنه له قال اليزيدي والفارط الذي يتقدم فيشتفي الماء لابل القوم واستشد للقطامي

واستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجل فراط لوراد

والقاصفون المسرعون بعضهم اثر بعض ومنه الرعد القاصف والرجيل القوي الشديد

انبانا ان اهر بن طاهر قال انا احمد بن الحسين البيهقي قال انا ابو عبد الله الحاكم قال سمعت ابا زكريا العنبري يقول سمعت محمد بن داود الخصيب يقول سمعت احمد بن ابي سريج يقول سمعت النضر بن شميل يقول وسئل من اكبر من لقيت قال النابغة الجعدي فقلت للنابغة كم عشت قال عشت دارين ثم ادركت محمدا صلى الله عليه فاسلمت قال النضر الدارين مائتا سنة فكنت اجيب عن رسول الله صلى الله عليه حتى قبضه الله عز وجل

ثم دخلت سنة ثمانين

فمن الحوادث فيها سيل سكة ذهب بالحاج وغرق بيوت مكة

فسمي عام الحاف لانه جحف كل شيء مر به حتى انه كان ياخذ الابل عليها الحمولة والرجال والنساء وليس لاحد فيهم حيلة وبلغ السيل الركن وجاوزه

وفي هذه السنة قطع المهلب نهر بلخ لقتال الكفار وصالحهم على فديه

وفيها كان بالبصرة طاعون الجارف في قول الواقدي

وفيها وجه الحجاج عبد الرحمان بن محمد الاشعث الى سجستان لحرب رتبيل صاحب الترك وذلك ان الحجاج جهز عشرين الفا من اهل الكوفة وعشرين الفا من اهل البصرة واعطى الناس اعطياتهم كملا واخذهم بالخيول الروائع والسلاح الكامل واخذ يعرض الناس فلا يرى رجلا يذكر منه شجاعة الا احسن معونته ثم بعثه عبد الرحمان بن محمد الاشعث فقدم بالجيش سجستان وصعد منبرها فقال ان الامير الحجاج ولاني ثغركم وامرني بجهاد عدوكم الذي استباح بلادكم واباد اجنادكم واياكم ان يتخلف منكم رجل فيحل بنفسه العقوبة اخرجوا الي معسكركم فعسكروا به مع الناس فعسكر الناس ووضعت لهم الاسواق

وتهيأ

ونهيأ الحرب فبلغ ذلك رتبيل فكتب الى عبد الرحمان يعتذر اليه من مصاقبة المسلمين ويخبره انه كان لذلك كارها وانهم الجاؤه الى قتالهم ويسأله الصلح ويعرض عليه ان يقبل منه الخراج فلم تجبه وسار بالجنود اليه حتى دخل اول بلاد واخذ رتبيل يضم جنوده اليه ويدع له الارض رستاقا رستاقا وحصنا حصنا وجعل ابن الاشعث كلما حوى بلدا ابعث عاملا واعوانا وجعل الارصاد على العقاب والشعاب ووضع المسالح بكل مكان مخوف حتى اذا ملأ يديه من الغنم والبقر والغنايم العظيمة حبس الناس عن الايغال في ارض رتبيل وقال لكتيبته حافظوا على ما اصبنا العام من بلادهم حتى نحسها ونعرفها ثم نتعاطى في العام المقبل ما وراءها ثم لا نزال ننتقص في كل عام طايفة من ارضهم حتى نفاتلهم على كنوزهم وذراريهم وفي ممتنع حصونهم ثم كتب الى الحجاج بذلك وذكر بعض علماء السير في سبب تولية ابن الاشعث غير هذا فقال كان الحجاج قد وجه هميان بن علي السدوسي الى كرمان مسلحة لها فعصى هميان فوجه ابن الاشعث في محاربته فهزمه واقام موضعه واقام عبيد الله بن ابي بكرة وكان عاملا على سجستان فكتب الحجاج عهد ابن الاشعث عليها وجهز اليها جيشا انفق عليه الف الف درهم سوى اعطياتهم وامره بالاقدام على رتبيل

وفي هذه السنة اعفى عبد الملك ابنه الوليد

وفيها حج بالناس ابان بن عثمان وكان على المدينة وقيل بل سليمان بن عبد الملك وكان على العراق والمشرق كله الحجاج وعلى خراسان المهلب بن ابي صفرة من قبل الحجاج وعلى قضاء الكوفة ابو بردة وعلى قضاء البصرة موسى بن انس

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

خيثمة بن عبد الرحمان بن ابي سبرة واسمه يزيد بن مالك الجعفي ادرك علي بن ابي طالب وابن مسعود وعبد الله بن عمرو وعدي بن حاتم والنعمان بن بشير في آخرين من الصحابة وكان عالما عابدا زاهدا ورث مايتي الف درهم فانفقها على الفقهاء والقراء اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال انا احمد بن احمد قال انا ابو نعيم الاصبهاني قال نا ابو احمد ابن جبلة قال نا محمد بن اسحاق قال نا هناد قال نا ابو معويه قال نا الاعمش قال ربما دخلنا على خيثمة فنخرج السلة من تحت السرير فيها الخبيص والفالوذج فيقول ما اشتهيه كلوا اما اني ما جعلته الا لكم وكان موسرا فكان يصر الدراهم فاذا راى الرجل من اصحابه مخرقا القميص او الرداء او به خلة تجيئه فاذا خرج من الباب خرج هو من باب اخر حتى يلقاه فيعطيه فيقول اشتر قميصا اشتر رداء اشتر حاجة كذا اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال انا محمد بن احمد الحداد انا احمد بن عبد الله الحافظ قال انا ابو بكر بن مالك قال نا عبد الله بن احمد قال حدثني خلاد بن اسلم قال نا سعيد بن خثيم قال نا محمد بن خالد الضبي قال لم نكن ندري كيف يقرأ خيثمة القرآن حتى مرض وثقل فجاءته امرأته فجلست بين يديه وبكت فقال لها ما يبكيك الموت بد منه فقالت له المراة الرجال بعد على حرام فقال لها خيثمة ما كل هذا اردت انما كنت اخاف رجلا واحدا وهو اخي محمد عبد الرحمان وهو رجل فاسق يتناول الشراب فكرهت ان يشرب في يمني الشراب بعد اذ القرآن يتلا فيه كل ثلاث قال عبد الله بن احمد واخبرنا عثمن بن ابي شيبه قال نا هشام عن سفين عن رجل عن خيثمة انه اوصى ان يدفن في مقبرة قومه

عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامه اسما بنت عميس ولد بارض الحبشة لما هاجر والداه اليها وقال انا احفظ حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي فنعى لها ابي فانظر اليه وهو يمسح عن راسي وراس اخي وعيناه تهرقان الدموع

حتى تقطر على لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قد قدم الي احسن الثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما
خلفت احدا من عبادك في ذريته اخبرنا محمد بن ابي طاهر البزاز قال اسا ابو محمد الجوهري قال
اسا ابن حيويه قال اسا ابن معروف قال اسا ابن الفهم قال سا محمد بن سعد قال اسا محمد بن عبد الله الاسدي
قال سا سفين الثوري عن منصور عن ربعي بن خراش عن عبد الله بن شداد ان عليا قال
لعبد الله بن جعفر الا اعلمك كلمات لم اعلمهن حسنا ولا حسينا اذا سألت الله مسئلة فاردت
ان تبخ فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم
اخبرنا ابن ناصر قال اسا هبة الله بن احمد الموصلي قال اسا عبد الملك بن محمد بن بشران قال سا
ابو سهل احمد بن محمد بن زياد قال سا اسحق بن محمد بن احمد النخعي قال حدثني داود بن الهيثم
عن ابيه عن اسحاق بن عبد الله بن جعفر قال جاءت امراة الى عبد الله بن جعفر فقالت له يا
سيدي وهب لي بعض جاراتي بيضة فخضختها لخت ثديي حتى خرجت فروجه فغذوتها
باطيب الطعام حتى بلغت وقد ذبحتها وشويتها وكفتها بدقيقين وجعلت لله علي ان ادفنها
في اكرم بقعة في الارض وله والله ما اعلم بقعة اكرم من بطنك فكلها فقال يا بدنخ خذها
منها وامضه وانظر الدار التي هي فيها فان كانت لها فاشتر لها ما حولها من الدور وان لم تكن
لها فاشترها لها وما حواليها فاذهب ثم رجع فقال قد اشتريت الدار لها وما حواليها فقال له احمل
لها على ثلثين بعيرا حنطة وشعيرا واوزا وزبيبا وتمرا ودراهم ودنانير وبرا قالت
العجوز لا تسرف ان الله لا يحب المسرفين قال النخعي واخبرني داود بن الهيثم
عن ابيه عن جده عن اسحق ان اعرابيا اتى عبد الله بن جعفر وهو محموم فانشا يقول

كم لوعة للندي وكم قلق للجود والمكرمات في قلقك
ابيسك الله منه عافية في نومك المعترى وفي ارقك
اخرج من جسمك السقام كما اخرج ذم الفعال من عنقك

اخبرنا عبد الله بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا الحسن بن مظفر الحبلي قال
اسا محمد عبد الله بن اخي ميمي قال سا البغوي قال سا محمد بن قدامة قال اسا ابو اسامة قال
سا هشام عن ابن سيرين قال جلب رجل سكرا الى المدينة فكسد عليه فذكر ذلك لعبد الله
ابن جعفر فامر فنهر انه ان يشتريه وينهبه الناس اخبرتنا شهدة بنت احمد الكاتبة
قالت اسا ابو محمد جعفر السراج قال اسا ابو علي الجاذري اجازة ان لم يكن سماعا قال سا المعافا
ابن زكريا قال سا ابو النضر العقيلي قال حدثني عبد الله بن احمد بن حمدون النديم عن ابي بكر
العجلي عن جماعة من مشايخ اهل المدينة قالوا كانت عند عبد الله بن جعفر جارية مغنية
يقال لها عمان وكان يجد بها وجدا شديدا وكان لها مكان لم يكن لاحد من جواريه فلما
وفد عبد الله بن جعفر على معويه خرج بها معه فزاره يزيد ذات يوم فاخرجها اليه فلما نظر
اليها وسمع غناءها وقعت في نفسه فاخذ عليها ما لا يملكه وجعل لا يمنعه ان يبوح بما يجد الا مكان
ابيه مع ما به من الظمء لها فلم يزل يكاتم امرها الى ان مات معويه وافضى الامر اليه فاستشار
بعض من قدم عليه من اهل المدينة وعامته من يثق به في امرها وكيف الحيلة فيها فقيل له ان
امر عبد الله بن جعفر لا يتم ومنزلته من الخاصة والعامة ومنك ما قد علمت وانت لا تستجيز
اكراهه وهو لا يبيعها بشيء ابدا وليس يغني في هذا الا الحيلة فقال انظروا لي رجلا عراقيا اديبا
ظريفا ومعروفا فطلبوه فاتوه به فلما دخل راى بها ناوجلادة وفهما فقال يزيد اني اعوذ

لامر

لا مر ان ظفرت به فهو حظك آخر الدهر ويدا كافيك عليها ان شاء الله ثم اخبره بامره فقال له
ان عبد الله بن جعفر ليس يرام ما فيه لة الا بالخديعة فان يقدر احد على ما سالت فارجو ان
اكونه والقوة بالله فاعني بالمال قال خذ ما احببت فاخذ من طرف الشام وثياب مصر واشترى
متاعا للتجارة من رقيق ودواب وغير ذلك ثم شخص الى المدينة فاناخ بعرصة عبد الله بن
جعفر واكترى منزلا الى جانبه ثم توسل وقال رجل من اهل العراق قدمت بتجارة فاحببت ان
اكون في عز جوارك وكنفك الى ان ابيع ما جئت به فبعث عبد الله ابن جعفر الى قهرمانه ان
اكرم الرجل ووسع عليه في نزله فلما اطمان العراقي سلم عليه وعرفه نفسه وهيا له بغلة
فارهة وثيابا من ثياب العراق والطائف فبعث بها اليه وكتب معها يا سيدي اني رجل تاجر ونعم الله
علي سابغة وقد بعثت اليك بشيء من لطف وكذى من الثياب والعطر وبعثت ببغلة خفيفة العنان
وطيئة الظهر وانا اسالك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه الا قبلت هديتي ولم توحشني برد ها
اني ادين الله تعالى بحبك وحب اهل بيتك وان اعظم املي في سفرتي ان استفيد الانس بك والتحرم
بجواصلتك فامر عبد الله بقبض هديته وخرج الى الصلاة فلما رجع مر بالعراقي في منزله فقام اليه
وقبل يده فراى منه ادبا وظرفا وفصاحة فاعجب به وسر بنزوله عليه فجعل العراقي يبعث
في كل يوم اليه بلطف بطرفه فقال عبد الله جزا الله ضيفنا هذا خيرا قد ملانا شكرا وما نقدر
على مكافاته فانه لكذلك الى ان دعاه عبد الله ودعا بعمان في جواريه فلما طاب لها المجلس وسمع غناءها
عمان تعجب منها وجعل يزيد في عجبه فلما راى ذلك عبد الله سر الي ان قال هل رايت مثل
عمان قال لا والله يا سيدي ما رايت مثلها وما تصلح الا لك وما ظننت ان يكون في الدنيا مثل
هذه الجارية حسن وجه وحسن عمل قال فكم تساوي عندك قال ما لها ثمن الا الخلافة
قال تقول هذا لتزين لي راي فيها فتخلب سروري قال يا سيدي والله اني لاحب
سرورك وما قلت لك الا الجد وبعد فاني ناجر اجمع الدرهم على الدرهم للربح ولو اعطيتها
بعشرة الاف دينار لاخذتها فقال له عبد الله عشرة الاف قال نعم ولم يكن في ذلك الزمان
جارية تعرف بهذا الثمن فقال له عبد الله انا ابيعكها بعشرة الاف قال قد اخذتها قال هي لك
قال قد وجب البيع وانصرف العراقي فلما اصبح عبد الله لم يشعر الا بالمال قد وافى به فقيل
لعبد الله قد بعث العراقي بعشرة الاف دينار وقال هذا ثمن عمان فردها وكتب اليه انا
كنت امزح معك ومما اعلمك ان مثلي لا يبيع مثلها فقال جعلت فداك ان الجد والهزل في
البيع سواء فقال عبد الله ما اعلم جارية تساوي ما بذلت ولو كنت بايعها من احد لا ثرتك
ولكني كنت مازحا وما ابيعها بملك الدنيا الحر منتهاي وموضعها من قلبي فقال العراقي
ان كنت مازحا فاني كنت جادا وما اطلعت على ما في نفسك وقد ملكت الجارية وبعثت اليك
بثمنها وليست تحل لك ومالي من اخذها بد فمانعة اياما فقال ليست لي بيمينه ولكني استحلفك
عند قبر رسول الله صلى الله عليه ومنبره فلما راى عبد الله الجد قال بئس الضيف انت
ما طرق بنا طارق وانت لنا نازل اعظم بلية منك اخلفني فيقول الناس اضطهد عبد الله
ضيفه وقهره فالجاه الى ان استحلفه اما والله ليعلمن الله اني سابليه في هذا الامر الصبر
وحسن العزاء ثم امر قهرمانه بقبض المال منه وتجهيز الجارية بما يشبهها من الخدم والثياب
فجهزت بنحو من ثلاثة الاف دينار وقال هذا لك ولك عوضا مما الطفتنا والله المستعان فقبض
العراقي الجارية وخرج بها فلما برز من المدينة قال لها يا عمان اني والله ما ملكتك قط ولا

انت لي ولا مثلي يشتري جاريه بعشرة آلاف دينار وما كنت لاقدم على ابن عم رسول الله صلى الله
عليه واسلبه احب الناس اليه لنفسي ولكني دسيس من يزيد بن معويه وانت له وفي طلبك بعث
بي فاشتريني مني وان داخلني الشيطان في امرك اوثاقت فبيعي اليك فامتنعي ثم مضى بها حتى ورد
دمشق فتلقاه الناس بحنان يزيد وقد استخلف ابنه معويه بن يزيد فاقام اياما ثم تلطف الدخول
عليه فشرح له القصه وبروي انه لم يكن احد من بني اميه يعدل لمعويه بن يزيد في زمانه نبلا
وسخا فلما اخبره قال هي لك وكلما دفعه اليك من امرها فهو لك ارجل من يومك فلا اسمع بخبرك في شيء
من بلاد الشام فرحل العراقي ثم قال للجاريه اني قد قلت لك ما قلت حين خرجت بك من المدينه
واخبرتك انك ليزيد وقد صرت لي وانا اشهد الله انك لعبد الله بن جعفر واني قد رددتك
عليه فاشتريني مني ثم خرج بها حتى قدم المدينه فنزل قريبا من عبد الله فدخل عليه بعض
خدمه فقال له هذا العراقي ضيفك الذي صنع بنا ما صنع فدنا نزلا العرصة لاحياه الله فقال
عبد الله مه انزلوا الرجل واكرموه فلما استقر بعث الى عبد الله جعلت فداك ان رأيت
ان تاذن لي اذنه خفيفه اسلم عليك بشيء فعلت فاذن له فلما دخل عليه قبل يده وقبل عبد الله ثم
اقتص عليه القصه حتى اذا فرغ قال قد والله وهبتها لك قبل ان ادا اها اضع يدي عليها فهي لك
ومردودة عليك وقد علم الله تعالى اني ما ربيت لها وجها الا عندك وبعث اليها فجاءت وجاء بجهزها
به موفرا فلما نظرت الى عبد الله خرت مغشيا عليها واهوى اليها عبد الله فضمها اليه وخرج
وتصالح اهل الدار عمان عمان فجعل عبد الله يقول ودموعه تجري لحلم هذا الحق هذا الصدق هذا
فقال له العراقي ردها عليك ايثارك الوفا وصبرك على الحق وانقيادك له فقال عبد الله الحمد لله
اللهم انك تعلم اني قد تصبرت عنها واثرت الوفا وسلمت الامر فرددتها علي بمنك فلك الحمد
ثم قال يا اخا العراق ما على الارض اعظم منة منك وسبحان ذي الله تعالى فاقام العراقي اياما وباع
عبد الله غنمه بثلاثة عشر الف دينار وقال لقهرمانه احملها اليه وقل له اعذر واعلم اني لو وصلتك
بكل ما املك لرايتك اهلا لاكثر منه فرحل العراقي محمودا وافر العرض والمال اخبرنا
عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر قالا اسا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اسا ابو محمد
يحيى بن الحسن بن المقتدر القاضي قال اسا اسماعيل بن سعيد بن سويد قال اسا ابو بكر
ابن الانباري قال سا محمد بن احمد المقدمي قال سا عبد الله بن عمر قال سا علي بن محمد بن سليمان
النوفلي عن ابيه عن مشيخه له قالوا لما امسك عبد الملك يده عن عبد الله بن جعفر اختناج
واضاق اضاقه شديده فكان يصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه عشاء الاخره ويقيم
في المسجد الى ان لا يبقى فيه احد فدنا منه ذات ليله رجل فشكا اليه الحاجه فقال انا في اضاقه
فلك علي وعد اذا جاءني شيء من غلتي ان اعطيك قال انا مرهق لا اجد سبيلا الى الصبر قال ايقنعك
احد ثوبي هذين وكان عليه بردان يمانيان قال نعم قال فما لبث حتى انصرف فلما انصرف
دفع اليه البرد ثم استقبل القبله فقال اللهم ان لم يكن الا ما اري فاقبضني اليك فلم يخرج
من منزله بعد هذا حتى خرجت جنازته توفي عبد الله في هذه السنه وكان الوالي على
المدينه ابان بن عثمان بن عفان في خلافه عبد الملك وهو صلى عليه وكان عمر تسعين سنه
عبد الله بن ابي الهذيل ابو المغيره سمع من عمار وخباب وعبد الله بن عمرو وابي هريره
وجرير وابن عباس وابن ابن كعب وارسل الحديث عن ابي بكر وعمر وعلي وابن مسعود
وكان شديد الخوف من الله تعالى كانه مدعو اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اسا احمد بن احمد

قال

اول من قرا بالالحان

قال سا احمد بن عبد الله قال سا ابو بكر بن حيان قال سا ابراهيم بن محمد الحسين قال سا ابو
سعيد الاشج قال سا عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن ابن ابي الهذيل قال لقد
شغلت النار من يعقل عن ذكر الجنه عبيد الله بن ابي بكره ولي سجستان ايام زياد بن
ابي سفين وغزا رتبيل في زمن الحجاج وتوفي في هذه السنة وكان جوادا وذكر ابن قتيبه
في كتاب المعارف ان اول من قرا بالالحان عبيد الله بن ابي بكره اخبرنا عبد الوهاب
ابن المبارك ومحمد بن ناصر قالا اسا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اسا ابو محمد الجوهري
قال اسا ابو عمر بن حيويه قال اسا ابو بكر بن الانباري قال حدثني ابي قال سا احمد بن عبيد قال اسا
المدايني قال كان عبيد الله بن ابي بكره يوما جالسا مع اصحابه فاتي بوصيف ووصيفه اهديا
اليه فقال لبعض جلسايه خذها اليك ثم فكر قال ايثار بعض الجلساء على بعض فتح فقال يا غلمان فضم الي
كل واحد من جلسايه وصيف ووصيفه فضم اليهم ثمانين بين وصيف ووصيفه اخبرنا محمد
عبد الباقي البزاز قال اسا ابو القسم علي بن المحسن التنوخي عن ابيه ان شيخا من اهل الكوفه
قال املقت حتى نفضت منزلي فلما اشتد علي الامر جاءني الخادم فقلت له والله ما النا دقيق
ولا معنا ثمنه فقلت اسرجي حماري فاسرجته فخرجت هاربا حتى اتيت الي البصره فلما شارفتها
فاذا انا بالموكب فدخلت في جملتهم فرجعت الخيل تريد البصره فصرت معهم حتى دخلتها وانتهى
صاحب الموكب الي منزله فنزل ونزل الموكب ونزلت معهم ودخلنا فاذا الدهليز مفروش والناس
جلوس مع الرجل فدعا بغدا فجاوه باحسن غداء فتغديت مع الناس ثم دعا بالغاليه فغلفنا ثم
قال يا غلمان هاتوا سفطا فجاوا غلمانه بسفط ابيض مشدود فتح فاذا فيه اكياسه في كل كيس
الف درهم فبدا يعطي فامر بها عليهم ثم انتهى الي فاعطاني كيسا ثم ثنى فاعطاني اخر ثم ثلث
فاعطاني اخر فاخذت الجماعه ويقي في السفط كيس واحد فاخذه بيده وقال هاك يا هذا
الذي لا نعرفه فاخذت اربعه اكياس وخرجت فقلت لانسان من هذا قال عبيد الله بن
ابي بكره وبلغنا ان رجلا انقطع الي عبيد الله بن ابي بكره فالحفه بحشمه وكفاه مؤونته
فبطر النعمه فسعى به الي عبيد الله بن زياد فبلغ ذلك ابن ابي بكره فاطرق مفكرا فقيل له
فيم فكرت فقال اخاف ان اكون قصرت في الاحسان فحملته على مساوي اخلاقه معويه
ابن قره بن اياس يكنى ابا اياس روى عن انس وابن عباس وغيرهما اخبرنا محمد
عبد الباقي قال اسا احمد بن احمد قال اسا ابو نعيم الاصبهاني قال سا ابي قال سا ابو هيثم
ابن محمد عيسى قال سا عيسى بن خالد قال سا ابو اليمان قال سا اسماعيل بن عياش عن تمام
ابن نجيح عن معويه بن قره قال ادركت سبعين رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه لو خرجوا فيكم اليوم ما عرفوا شيئا مما انتم عليه الا الاذان قال ابو نعيم وحدثنا
عبد الله بن محمد بن جعفر قال سا ابراهيم بن محمد الحسن قال سا ابو كريب قال سا الحارث بن
عبيد الله بن ميمون البصري قال سمعت معويه بن قره يقول ان الله عز وجل
يرزق العبد رزق شهر في يوم واحد فان اصلحه اصلح الله على يديه وعاش هو وعياله
بقيه شهرهم بخير وان هو افسده افسد الله على يديه وعاش هو وعياله بقيه شهرهم بشر
همام بن الحارث النخعي روى عن عمر وابن مسعود وحذيفه وابي الدرداء
وعدي بن حاتم وجرير وعائشه وكان الناس يتعلمون من هديه وسمته وكان طويل
السمت اخبرنا محمد بن ناصر قال اسا جعفر بن احمد قال اسا الحسن بن علي التميمي قال سا ابو بكر بن
مالك

١

قال ثنا عبد الصمد قال ثنا حرب بن شداد قال ثنا حصين عن ابرهيم عن همام بن الحارث انه كان
يدعو اللهم اشفني من النوم بالسير وارزقني سهرا في طاعتك فكان لا ينام الا هنيهه وهو قاعد

ثم دخلت سنة احدى وثمانين

فمن الحوادث فيها فتنة ابن الاشعث قالي فلا

وقال ابن المدايني اغزا عبد الملك ابنه عبيد الله سنه احدى وثمانين ففتح قالي قلا

وفي هذه السنة قتل بكير بن وشاح بامر امية بن عبد الله فتعاقد سبعة عشر من بني عوف بن كعب على الطلب
بدم بكير فذهب بعضهم فقتلاه **وفيها** خالف عبد الرحمان بن محمد الاشعث الحجاج ومن معه
من جند العراق واقبلوا اليه لحربه هذا قول ابي الخارق الراسبي وقال الواقدي انما كان ذلك
في سنه اثنتين وثمانين وسبب خروجه عليه معا كان في نفس كل واحد على الاخر وكان
الحجاج يقول ما رايته قط الا اردت ضرب عنقه وكان عبد الرحمان يقول ان طالبني وبه
بقاء حاولت ان اللحق عن سلطانه فلما بعثه الحجاج الى حرب رتبيل فاصاب قطعه من مملكته
وكتب الى الحجاج انا قد فتحنا بلدا صبنا ثم في كل سنه نصيب شيئا من ملكه فكتب اليه الحجاج
كتابا امره يخرب الهدنه ويسير بخ الى المدينه فاخرج الى المدينه عبد الرحمان انك حين تكف عن ذلك
العدو يطمع سبي النفس عمن اصيب من المسلمين وقد رايت انه لم يحملك على ما رايت الا
ضعفك فامض لما امرت به من الايغال في ارضهم وقتل مقاتلتهم ثم ارددفه كتابا اخر اما بعد
فامر من قبلك من المسلمين ان يحرثوا ويقيموا فانهم ادارهم حتى يفتحها الله عليهم ثم ارددفه
كتابا اخر اما بعد فامض لما امرت له والا فخل ما وليت لاخيك اسحاق فدعا الناس فقال
ان الذي رايت وافقني فيه اولو التجارب ورضوه رايا وكتبت بذلك الى الحجاج فجاني منه كتاب
يعجزني ويامرني بتعجيل الايغال في البلاد التي هلك فيها اخواتكم بالامس وانا ان ارجل منكم
امضي اذا مضيتم وابى اذا ابيتم فثار اليه الناس وقالوا لا بل نابى على عدو الله ولا نطيعه فقام
عامر بن واثلة الكناني فقال ان الحجاج لا يبالي بكم فان ظفر بكم اكل البلاد وان ظفر
عدوكم كنتم انتم الاعداء البغضاء فاخلعوه وبايعوا الامير عبد الرحمان فاني اشهدكم اني
اول خالع وقام عبد المؤمن بن شبيب بن ربعي فقال ان اطعتم الحجاج جعل هذه البلاد بلادكم
فبايعوا امير كم وانصروا الى عدو الله الحجاج فانفوه عن بلادكم فوثب الناس الى عبد الرحمن
فبايعوه فقال تبايعوني على خلع الحجاج وعلى النصر لي وجهاد معي حتى تنفيه من ارض العراق
فبايعه الناس ولم يذكر عبد الملك وامر عبد الرحمان الامر اوبعث الى رتبيل فصالحه على
انه ان ظهر فلا خراج عليه ابدا ما بقي وان هزم فاراد الجاء عنده وبعث الحجاج اليه الخيل
وجعل ابن الاشعث على مقدمته عطيه بن عمرو العنبري فجعل لا يلقى للحجاج خيلا الا هزمها
ثم اقبل عبد الرحمان حتى مر بكرمان فبعث عليها خريشة بن عمرو التميمي فلما دخل الناس
فارس اجتمع بعضهم الى بعض فقالوا انا اذا خلعنا الحجاج عامل عبد الملك فقد خلعنا عبد الملك
فاجتمعوا الى عبد الرحمان وبايعوه فكان يقول لهم تبايعوني على كتاب الله وسنه نبيه صلى
الله عليه وخلع ائمه الضلالة وجهاد المحلين فاذا قالوا نعم بايع فلما بلغ الحجاج انه قد خلعه
كتب الى عبد الملك يخبره ويسأله تعجيل بعثه الجنود له وجاء حتى نزل البصرة وكان قد بلغ
المهلب شقاق عبد الرحمان فكتب اليه اما بعد فانك قد وضعت رجلك يا ابن ام محمد

في

في غرز طويل فالله الله انظر لنفسك لا تهلكها ودماء المسلمين لا تسفكها والجماعه لا تفرقها
والبيعه فلا تنكثها فلما وصل الكتاب الى عبد الملك هاله فنزل عن سريره وبعث الى خالد بن يزيد
ابن معويه فاقرأه الكتاب ثم خرج الى الناس فقال ان اهل العراق طال عليهم عمري اللهم سلط عليهم
سيوف اهل الشام واقام الحجاج بالبصره ويجهز للقاء ابن محمد وفرسان اهل الشام يسقطون الى
الحجاج من قبل عبد الملك وكتب الحجاج ورسله تسقط الى عبد الملك وسار الحجاج باهل الشام
حتى نزل تستر فالتقى الجمعان فهزم اصحاب الحجاج فقال ايها الناس ارتحلوا الى البصره
الى معسكركم وطعامكم ومائكم فان هذا المكان لا يحمل الجند فمضى ودخل البصره فوجد عبد الرحمان
ابن محمد في اخر ذي الحجه وقال اما الحجاج فليس بشيء ولكنا نريد عزو عبد الملك فبايعوه
على حرب الحجاج وخلع عبد الملك جميع اهل البصره من قر ايها وكهولها وبايعه عقبه بن عبد الغافر
فخندق الحجاج عليه وخندق عبد الرحمان وحج في هذه السنه بالناس سليمان بن عبد الملك
وكان العامل على المدينه ابان بن عثمان وعلى العراق والشرق الحجاج وعلى حرب خراسان
المهلب من قبل الحجاج وعلى قضاء الكوفه ابو بردة وعلى قضاء البصره عبد الرحمان بن
اذينه **وفي هذه السنة** ولد ابن ابي ذيب **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**
سويد بن غفله بن عوسجة بن عامر ابو امية رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجده قد قبض فصحب ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وشهد معه صفين وسمع من ابن
مسعود ولم يسمع من عثمان شيئا اخبرنا عبد الخالق بن احمد قال اسا المبارك بن عبد الجبار
قال اسا محمد علي بن الفتح قال سا محمد بن عبد الله بن اخي ميمي قال اسا الحسين بن صفوان قال
سا ابو بكر الفرشي قال سا عبد الرحمان بن صالح قال سا عبد الله بن حماد الجهني عن محمد بن ابان
الجهني عن عمران بن مسلم قال كان سويد بن غفله اذا قيل اعطى فلان وولي فلان قال حسبي
كسرتني وملجي اخبرنا محمد بن ابي القسم قال اسا احمد بن احمد قال اسا احمد بن عبد الله الحافظ
قال سا عبد الله بن محمد قال سا محمد بن ابي سهل قال سا محمد بن ابي شيبه قال سا اسحاق بن منصور
قال سا عبد السلام عن يزيد بن عبد الرحمان عن المنهال عن خيثمه عن سويد بن غفله قال
اذا اراد الله ان يبني اهل النار رجعل لكل واحد منهم تابوتا من نار على قدره ثم افضل عليه
بافعال فلا يضرب فيهم عرق الا وفيه مسمار من نار ثم يجعل ذلك التابوت في تابوت اخر
من نار ثم يقفل عليه بافعال من نار ثم يضرب بينهما نار فلا يرى احد منهم ان في النار غيره
كان سويد من المعمرين الاقويا تزوج وهو ابن ستين عشره ومايه وكان يمشي الى الجمعه
ويا ؤم قومه في رمضان وتوفي في هذه السنه وقيل في السنه التي بعدها وهو ابن ثمان
وعشرين ومايه **محمد بن علي بن ابي طالب وهو ابن الحنفيه** واسمها خوله بنت جعفر بن
قيس وقيل كانت امه من سبي اليمامه فصارت الى علي وقالت اسما بنت ابي بكر رايتها سندية
سوداء وكانت امة لبني حنيفه اخبرنا ابو بكر بن ابي طاهر قال انبانا الجوهري قال اسا ابن حيويه
قال اسا احمد بن معروف قال اسا الحسين بن الفهم قال سا محمد بن سعد قال اسا الفضل بن دكين
واسحق بن يوسف الازرق قالا سا قطر بن خليفه عن منذر الثوري قال سمعت محمد الحنفيه
قال كانت رخصه لعلي بن ابي طالب قال يا رسول الله ان ولدي ولد بعدك اسميه باسمك
واكنيه بكنيتك قال نعم **قال المصنف** وقد كان جماعه يسمون محمدا وكنوا بابي القاسم
محمد بن ابي بكر ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن سعد بن ابي وقاص

محمد بن الحنفيه

من سبي بعد

ومحمد بن عبد الرحمان بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن حاطب بن ابي بلتعة
ومحمد بن الاشعث بن قيس اخبرنا محمد بن ناصر وعلي بن عمر باسنادهما عن ابي بكر بن ابي الدنيا
قال ساالحسين بن عبد الرحمان قال حدثني ابو عثمان المؤدب قال قال محمد الحنفية من كرمت
عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر قال ابو بكر بن عبيد وساه محمد بن عبد المجيد انه سمع ابن
عيينة يقول قال محمد بن الحنفية ان الله عز وجل جعل الجنة ثمنا لانفسكم فلا تبيعوها بغيرها
اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن سلمان قال ساحمد بن احمد الحداد قال اسا ابو نعيم احمد بن عبد الله
الحافظ قال ساحمد بن محمد بن سنان قال ساحمد بن اسحاق السراج قال ساعمر بن محمد الحسن
قال حدثني ابي قال ساحماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن علي بن الحسين قال كتب
ملك الروم الى عبد الملك يتهدده ويتوعده وحلف له ليحملن اليه مائة الف في البر ومائة الف
في البحر او يؤدي اليه الجزية فمزق كتابه في ذرعه فكتب الي الحجاج ان اكتب الي ابن الحنفية فتهدده
وتواعده ثم اعلمني ما يرد اليك فكتب الحجاج الى ابن الحنفية بكتاب شديد يتواعده بالقتل
قال فكتب اليه ابن الحنفية ان لله عز وجل ثلثمائة وستين لحظة الى خلقه وانا ارجو ان ينظر
الي نظرة تمنعني بها منك قال فبعث الحجاج بكتابه الى عبد الملك فكتب عبد الملك الى ملك
الروم تسخنه فقال ملك الروم ما خرج هذا منك ولا انت كتبت به وما خرج الا من بيت نبوة

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين

فمن الحوادث فيها ما جرى بين الحجاج وابن الاشعث من الحرب
فمن ذلك ان ابن الاشعث كان قد دخل البصرة في اخر ذي الحجة واقتتلوا في محرم هذه السنة
وتن اجفو ذات يوم فاشتد قتالهم فهزمهم اهل العراق حتى بلغت هزيمتهم الى الحجاج فلما
راى الحجاج ذلك حثا على ركبتيه وقال لله در مصعب ما كان اكرمه وعلم انه لا بد ان
يقر ثم هزم اهل العراق فخر الحجاج ساجدا واقبل ابن الاشعث نحو الكوفة وتبعه من كان معه
من اهل الكوفة وتبعه اهل الفتوة من اهل البصرة فوثب اهل البصرة حينئذ الى عبد الرحمان
ابن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب فبايعوه فقاتل بهم الحجاج اشد قتال خمس ليال
ثم انصرف فلحق بابن الاشعث وقعة دير الجماجم بين الحجاج وابن
الاشعث في شعبان وبعضهم يقول انما كانت في سنة ثلاث وثمانين وتلخيص القصة
ان ابن الاشعث لما جاء الكوفة خرجوا لتلقيه فلما دخل مال اليه اهل الكوفة كلهم وسبقت
همدان اليه فخفوا به عند دار عمرو بن حريث وبايعه الناس وتقوضت اليه المسالح
والثغور واقبل الحجاج من البصرة فسار في البر حتى مر بين الفادسية والعذيب وبعث
اليه ابن الاشعث عبد الرحمان بن العباس في خيل عظيمة من خيل البصريين فمنعوه نزول
القادسية ثم سايره حتى نزل دير قرة ونزل عبد الرحمان بن العباس دير الجماجم وجاء ابن
الاشعث فنزل دير الجماجم وكان الحجاج يقول ما كان عبد الرحمان بن جزء الطير حتى راى نزلت
دير قرة ونزل دير الجماجم واجتمع القراء من المصريين على حرب الحجاج وكانوا مبغضين له ويوم
اذ ذاك الف مقاتل ياخذ العطاء ومعهم مثلهم من مواليهم وجاء الحجاج امداد من قبل عبد الملك
واشتد القتال فقيل لعبد الملك ان كان انما يرضي اهل العراق ان تنزع عنهم الحجاج فانزعه
لتحقن الدماء فان نزعه ايسر من حربهم فامر ابنه عبد الله واخاه محمد مروان ان يعرضا
على اهل العراق نزع الحجاج عنهم وان يجري عليهم اعطياتهم كما يجري على اهل الشام فان هم قبلوا

ذلك

ذلك نزع عنهم الحجاج وكان محمد بن مروان امير العراق وان هم لم يقبلوا ذلك فالحجاج امير جماعة
اهل الشام وولي القتال ومحمد وعبد الله في طاعته فلم يات الحجاج امر قط كان اشد عليه
ولا اغيظ له من ذلك مخافة ان يقبلوه فينزع عنهم فكتب الى عبد الملك والله يا امير المومنين
لئن اعطيت اهل العراق نزعي فانهم ليلبثون الا قليلا حتى تحالفوك ويسيروا اليك ولا
يزيدهم ذلك الا جراة عليك الم تر وتسمع بوثوب اهل العراق مع الاشتر على عثمان بن عفان
فلما سالهم ما تريدون قالوا نزع سعيد بن العاص فلما نزعه لم تقم لهم قايمة ثم ساروا
اليه فقتلوه وان الحديد بالحديد يفرى خار الله لك فيما ادبت فابى عبد الملك الا
عرض هذه الخصال على اهل العراق اذا راى العافية من الحرب فلما اجتمعا مع الحجاج خرج
عبد الله فقال يا اهل العراق انا عبد الله بن امير المومنين وهو يعطيكم كذى وكذى
فذكر الخصال التي تقدم ذكرها وقال محمد انا رسول امير المومنين اليكم وهو
يعرض عليكم كذى وكذى قالوا نرجع العشية فرجعوا فاجتمعوا عند ابن الاشعث فلم يبق
قاريء ولا راس قوم ولا فارس الا اتاه فحمد الله تعالى ثم قال اما بعد فانا عرضنا
عليكم وانتم اعز الناس اقويا والقوم لكم هابون فوثب الناس من كل جانب فقالوا ان الله
قد اهلكهم فاصبحوا في الضنك والحاعة والقلة والذلة ولحن ذو العدد الكثير والمال
القديم والله لا نقبل ولا نعاود واخلعه ثانية فرجع محمد مروان وعبد الله الى الحجاج فقالوا
شانك بعسكرك وجندك فاعمل برايك فانا قد امرنا ان نسمع لك ونطيع وخلياه والحرب
فبرز والقتال فجعل الحجاج على ميمنته عبد الرحمان بن سليم الكناني وعلى ميسرته عثمان
ابن نهيك وعلى خيله سفيان بن الابرد وعلى رجالته عبد الله بن حبيب وجعل ابن الاشعث
على ميمنته الحجاج بن حارثة الخثعمي وعلى ميسرته الابرد بن قرة التميمي وعلى خيله
عبد الرحمان بن عباس الهاشمي وعلى رجالته محمد بن سعد بن ابي وقاص وعلى القراء جبلة
ابن زحر بن قيس الجعفي وكان فيهم عامر الشعبي وسعيد بن جبير وابو البختري
الطايي وعبد الرحمان بن ابي ليلى ثم انهم اخذوا يتزاحفون كل يوم ويقتتلون واهل
العراق تاتيهم موادهم من الكوفة وسوادها فهم فيما شاوا واهل البصرة واهل الشام في ضيق
شديد وقد قل عندهم الطعام وفقدوا اللحم فكانهم كانوا في حصار وهم على ذلك يقاتلون اشد
قتال فخرجوا ذات يوم وقد عبا الحجاج جيشه ثم زحف في صفوفه وخرج ابن الاشعث
في سبعة صفوف بعضها في اثر بعض اخبرنا ابن ناصر قال اسا ابو عبد الله الحميدي
قال اسا محمد بن سلامة القضاعي قال اسا ابو مسلم محمد بن احمد الكاتب قال اسا ابن دريد قال
ساابو عثمان قال حدثني عبد الله قال ساحماد قال ساابو التياح قال شهدت الحسن وسعيد
ابن ابي الحسن ايام ابن الاشعث فامر الحسن فكان يامر بالكف وينهى عن القتال وامر
سعيد فكان يحرض ويامر بالقتال ويقول والله ما خلعنا امير المومنين ولا نريد خلعه
ولكنا نقمنا عليه الحجاج وكان الحسن يقول ايها الناس تعلموا والله ما سلط الحجاج عليكم
الا عقوبة من الله فلا تعارضوا عقوبة الله بالحميه والسيوف ولكن عارضوها بالتضرع
والاستغفار وفي هذه السنة توفي المغيرة بن المهلب بخراسان وكان المهلب يومئذ
من وراء النهر لحرب من هناك فولى المهلب اخاه يزيد بن المهلب مكانه ولده وفيها
صالح المهلب من وراء النهر على شيء يؤدونه وفصل عنهم وفيها توفي المهلب فولى الحجاج
بن يوسف

يزيد بن المهلب خراسان وفيها عزل عبد الملك ابان بن عثمان عن المدينة لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة وولاها هشام بن اسماعيل المخزومي فلما وليها عزل نوفل بن مساحق العامري وقال الواقدي كان هذا في سنة ثلاث وثمانين وكانت ولاية ابان المدينة سبع سنين وثلاث عشرة ليلة وحج بالناس في هذه السنة ابان بن عثمان وكان على العراق والمشرق كله الحجاج وعلى خراسان يزيد بن المهلب من قبل الحجاج ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

اوس بن خالد ابو الجوزاء الربعي صحب ابن عباس ثنتي عشرة سنة وسأله عن جميع ايات القرآن وروى عن عائشة وخرج مع ابن الاشعث فقتل ايام الحجاج اخبرنا ابن ناصر قال اسا عبد الغافر بن محمد قال اسا الحسن بن علي التميمي قال اسا ابو بكر بن مالك قال سا عبد الله بن احمد قال سا عبد الله بن عمر القواريري قال سا نوح بن قيس قال سا سليمان الربعي قال كان ابو الجوزاء ابو اصل في الصيام بين سبعة ايام ويقبض على ذراع الشاب فيكاد يحطمها السماك بن خارجة ابو مالك الفزاري الكوفي روى عنه ابنه مالك وروى الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء قال دخل اسماء بن خارجة على عبد الملك فقال بلغني عنك خصال شريفة فاخبرني بهن فقال يا امير المومنين ان اشتمامهن من غيري احسن من استماعهن مني فقال اقسم عليك الا ما اخبرتني بهن فقال يا امير المومنين ما سألني احد قط حاجة الا قضيتها كابنة ما كانت ولا اكل رجل من طعامي ولا شرب من شرابي الا رأيت له الفضل علي ولا اقبل الي بحديثه الا اقبلت عليه بسمعي وبصري حتى يكون هو الموفي علي ولا مد رجلي امام جليس فيرى ان ذلك استطالة مني عليه قال حسبك يا اسماء فخذ لكل ان تسود وتشرف وهذه خصالك وبلغنا عن اسماء بن خارجة انه رجع الى باب دار فراى فتى على الباب فقال يا فتى ما تجلس هاهنا قال خير فالح عليه فقال جئت سايلا الى هذه الدار فخرجت الي منها جارية برفد فاختطفت قلبي فقعدت لكي تخرج ثانية فانظر اليها قال او تعرفها قال نعم فدعا الجارية فعرضهن عليه حتى مرت به فقال هي هذه قال مكانك فخرج اليه بعد قليل فجعل يعتذر اليه ويقول انها لم تكن لي كانت لبعض بناتي فاشتريتها لك بثلاثة الاف درهم خذها بارك الله لك فيها خالد بن يزيد بن معويه بن ابي سفيان كان من رجالات قريش المعدود من كبرائهم سخاء وفصاحة وعقلا وكان قد شغل نفسه بعلم الكيمياء فضاع زمانه وكان مروان قد تزوج امه ام خالد لاجل ان الناس كانوا ينظرون الى خالد لمكان ابيه وكان مروان يطمح في بعض الامر ثم بدا له فعقد لابنيه عبد الملك وعبد العزيز واخذ بضبع من خالد حتى شتمه يوما وذكر امه بالقبيح على ما ذكرنا في اخبار مروان بن الحكم فكان ذلك سبب قتل مروان اخبرنا المبارك ابن علي الصيرفي قال اسا علي بن محمد بن العلاف قال اسا عبد الملك قال سا محمد بن جعفر الخرائطي قال سا المبرد قال سا هشام عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال حج عبد الملك بن مروان وحج معه خالد بن يزيد ابن معويه وكان من رجالات قريش المعدود دينا وعلما بهم وكان عظيم القدر عند عبد الملك فبينا هو يطوف بالبيت اذ بصر برملة بنت الزبير بن العوام فعشقها عشقا شديدا ووقعت بقلبه وقوعا منعه كتمانه فاراد عبد الملك افشاء ذلك سرا فبعث اليه فسأله عن امره فقال يا امير المومنين رملة بنت الزبير رأيتها تطوف بالبيت قد اذهبت عقلي والله ما ابديت لك ما بي حتى غلبني صبري ولقد عرضت النوم على عيني فلم تقبله والسلو على قلبي فامتنع منه فاطال عبد الملك التعجب من ذلك وقال ما كنت اقول ان الهوى سيسرع في ملك

فقال وايي لاشد تعجبا من تعجبك مني ولقد كنت اقول ان الهوى لا يتمكن الا من صنفين من الناس من الشعراء والاعراب فاما الشعراء فانهم الزموا قلوبهم الفكر في النساء والغزل فمال طبعهم الى النساء واما الاعراب فان احدهم يخلو بامرأته فلا يكون الغالب عليه غير حبها ولا يشغله شيء عنه فصعفوا عن دفع الهوى عنهم وجملة امري ما رأيت نظرة حالت بيني وبين الحزم وحسنت عندي ركوب الاثم مثل نظرتي هذه فتبسم عبد الملك وقال او كل هذا قد بلغ منك فقال والله ما عرفتني هذه البلية قبل وقتي هذا فوجه عبد الملك الى آل الزبير يخطب رملة على خالد فذكروا لها ذلك فقالت لا والله او يطلق نساءه فطلق امرأتين كانتا عنده احداهما من قريش والاخرى من الازد وطعن بها الى الشام وفيها يقول

أليس يزيد الشوق في كل ليلة ... وفي كل يوم من حبيبتنا قربا
خليلي ما من ساعة تذكرانها ... من الدهر الا فرجت عني الكربا
أحب بني العوام طرا لاجلها ... ومن اجلها احببت اخوالها كلبا
تحول خلاخيل النساء ولا ارى ... لرملة خلخالا تحول ولا قلبا

قال المصنف وقد اد بعض اعدائه في هذه الابيات

فان تسلمي تسلم وان تقتصري ... تخط رجال بين اعينهم صلبا

انبانا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب قال اسا ابو جعفر بن المسلمة قال اسا المخلص قال اسا احمد بن سليمان بن داود قال سا الزبير بن بكار قال دخلت رملة بنت الزبير على عبد الملك بن مروان وكانت عند خالد بن يزيد بن معويه فقال لها يا رملة عزيني عروة منك فقالت لم يغرك ولكن تعجل انك قتلت مصعبا اخي فلم يامني عليك وكان عبد الملك اراد ان يتزوجها فقال له عروة لا ارى ذلك لك وكان الحجاج قد بعث الى خالد ما كنت ارى ان تخطب الى آل الزبير حتى تشاورني فكيف خطبت الى قوم ليسوا باكفائك وهم الذين ناغوا باك على الخلافة ورموه بكل قبيحة فقال لرسوله ارجع فقل له ما كنت ارى ان الامور بلغت بك الى ان اؤامر في خطبة النساء واما قولك ناغوا باك وشهدوا عليه بالقبيح فانها قريش تنتزع فاذا اقر الله الحق مقره تعاطفوا وتراحموا واما قولك ليسوا لك باكفاء فبحسبك الله يا حجاج ما اقل علمك بانساب قريش ايكون العوام كفوا لعبد المطلب بن هاشم حتى يزوجه صفية وينزوج رسول الله خديجة ولا تراهم اكفاء لابي سفيان ولما قدم الحجاج على عبد الملك مر خالد فقال له رجل من هذا فقال خالد كالمستهزئ به هذا عمرو بن العاص فرجع الحجاج اليه فقال ما انا بعمرو ابن العاص ولكني ابن الغطاريف من ثقيف والعفاريف من قريش ولقد ضربت بسيفي هذا اكثر من مايه الف كلهم يشهد انك واباك وجدك من اهل النار ثم لم اجد لذلك عندك شكرا

سفيان بن وهب الخولاني ابو ايمن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وولي الامرة لعبد العزيز بن مروان على بعث الطليعة الى افريقية سنة ثمان وتسعين ورد عنه ابو عثمانه وابو الخير اليزني وبكر بن سوادة وتوفي في هذه السنة طلق بن حبيب العنزي روى عن ابن عباس وجابر وكان متعبدا اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال اسا ابو الحسين ابن عبد الحباب قال اسا محمد بن علي بن الفتح قال اسا ابن اخي ميمي قال سا ابن صفوان قال سا ابو بكر الفرشي قال حدثني محمد الحسين قال حدثني عبد الصمد النعماني قال سا ابو سفيان بن عطية عن الحجاج بن يزيد قال كان طلق بن حبيب يقول اني لاحب ان اقوم لله حتى اشتكي ظهري فيؤمر

فيبتدي بالقرآن حتى يبلغ الحجر ثم يركع عمر بن عبيد الله بن معمر ابو حفص التيمي امير البصرة
كان جوادا اصيد يقال لزياد الاعجم قبل ان يلي فقال له عمر يا ابا امامة لو قد وليت لتركتك لا تحتاج
الى احد ابدا فلما ولي عمر فارس قصده زياد فلما لقيه انشا يقول

ابلغ ابا حفص رسالة ناصح ... انت من زياد مستبينا كلامها
بانك مثل الشمس لا تستردونها ... فكيف ابا حفص علي ظلامها

فقال له عمر لا يكون عليك ظلامها ابدا فقال زياد

لقد كنت ادعو الله في السر ان ارى ... امور معد في يديك زمامها

فقال قد رايت ذلك فقال

فلما اتاني ما اردت بناشرت ... بناني وقلت العام لاشك عامها

قال فهو عام هم ان شاء الله فقال

فابي وان ضاقت فيها ابن معمر ... كحلة لم يطرق الارض حمامها

قال فهي كذلك يا زياد فقال

اذا اخترت ارضا للمقام رضيتها ... النفسي ولم يثقل علي مقامها
وكنت امرء النفس منك ابن معمر ... اما بي ارجو ان يتم لئامها

قال قد اتمها الله لك فقال

فلا آل كالمجرى الى راس غاية ... بن جي سما لم يصبه غمامها

قال لست كذلك فسل حاجتك قال بجيبة وخادمها وفرس رابع وسابسه وبدن وجاملها
وجاريه وخادمها وتخت ثياب ووصيف يحمله فقال قد امرنا لك بجميع ما سالت فهو لك علينا
في كل سنة فخرج من عنده حتى قدم على عبد الله بن الحشرج وهو بسابور فانزله واللطفه

فقال في ذلك ان المروءة والسماحة والندى ... في قبة ضربت على ابن الحشرج
لما اتيتك راجيا لنوالكم ... الفيت بابك نوالكم لم يرتج

فامر له باربعة الاف درهم اخبرتنا شهدة بنت احمد الكاتبة قالت اخبرنا جعفر بن احمد
قال اخبرنا علي بن ابي علي المعدل قال حدثني ابي قال روى ابو روق الهمداني عن الرياشي
ان بعض اهل البصرة اشترى صبية فاحسن تاديبها وتعليمها واحبها كل المحبة وانفق عليها
حتى املق وحتى مسها الضر الشديد فقالت الجارية اي لك يا مولاي مما ارى بك من سوء
الحال فلو بعتني واتسعت بثمني فلعل الله يصنع لك واقع انا بحيث تحسن حالي فيكون ذلك اصلح لكل
واحد منا قال فحملها الى السوق فعرضت على عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وهو امير البصرة
يومئذ فاعجبته فاشتراها باثني الف درهم فلما قبض المولى الثمن واراد الانصراف استعبر
كل واحد منهما الى صاحبه شاكيا وانشا الجارية تقول

هنيئا لك المال الذي قد حويته ... ولم يبق في كفي غير التذكر
اقول لنفسي وهي في غشية كربة ... اقلبي فقد بان الحبيب او الكرى
اذا لم يكن للامر عندك حيلة ... ولم تجدي شيئا سوى الصبر فاصبري

فاشتد بكاء المولى ثم انشا يقول

فلولا نعود الدهر بي عنك لم يكن ... يقين فنا شيء سوى الهون فاعذري
لان روح الهم في الفؤاد مبرح ... اناجي به قلبا شديد التفكر

عليك

عليك سلام لا زيارة بيننا ... ولا وصل الا ان يشا ابن معمر

فقال له ابن معمر قد شئت خذها ولك المال وانصرف راشدا بن فوالله لا كنت سببا لفراق محبين
وروى ابن عائشة عن ابيه قال لما خرج ابن الاشعث ارسل عبد الملك الى عمر بن عبيد الله بن معمر
ليقدم عليه فمات في الطريق بالطاعون فقام عبد الملك على قبره وقال امرو الله لقد علمت فرسان انها فقدت
اليوم رجلا من ابنائها ورثاه الفرزدق فقال

كانت بداة لنا سيفا نطول به ... على العدو وغينا يثبت الشجرا
امسى فرسان اباحفص فقد ذهبت ... بالشام اذ فارقت كفاك الباس والظفرا

المهلب بن ابي صفرة وكان اسم ابي صفرة ظالم ويكنى المهلب ابا سعيد وقد ادرك عمر
لكنه لم يروعنه وروى عن سمرة وغيره وولي خراسان وكان جوادا اخبرنا ابن ناصر قال
اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه
قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا العكلي عن ابي حاتم قال اخبرني حفص بن عمر قال نزل المهلب في دار
محمد بن مخنف فلما شخص قال دعو لهم المتاع فترك لهم بسطا وغيرها بثلثمائة الف درهم
اخبرنا المبارك بن علي الصيرفي قال اخبرنا شجاع بن فارس قال حدثنا محمد بن علي بن الفتح قال اخبرنا ابن اخي
ميمي قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر الفرشي قال حدثني هرون بن ابي كيسة السلمي قال حدثني
مسافر بن جميل ان المهلب بن ابي صفرة مر بقوم فاعظموه وسودوه فقال رجل الهذا الامور
تسودون والله لو خرج الى السوق ما جاء الا بالفي درهم فقال لبعض من معه اتعرف الرجل
قال نعم فلما انتهى الى منزله ارسل اليه الفي درهم وقال اما انك لو زدتنا في القيمة زدناك في
العطية قال الفرشي وحدثني محمد بن ابي رجاء قال اغلظ رجل للمهلب بن ابي صفرة
فسكت فقيل له اردا عليك قال لم اعرف مساويه فكرهت ان ابهته قال علماء السير
انصرف المهلب من وراء النهر بريد مرو فمرض فجمع من حضر من ولده ودعا بسهام
فجزمنه فقال اترون انكم كاسرتها مجتمعة قالوا لا قال انزعوها كاسرا بها متفرقة قالوا نعم
قال فهكذا الجماعة فاوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم وانهاكم عن القطيعة واعرفوا لمن يعشاكم
حقه فكفى بغدر الرجل ورواحه اليكم تذكرا له وانزلوا الجنود على النخل وعليكم في الحرب
بالاناة والمكيدة فانها انفع من الشجاعة وعليكم بقراءة القرآن وتعلم السنن وادب الصالحين
واياكم وكثرة الكلام وماتت في ذي الحجة هذه السنة بمرو الروذ واستخلف على خراسان
ولده يزيد فاقره الحجاج ومن العجايب انه كان للمهلب ثلاثة اولاد يزيد وزياد
ومدرك ولدوا في سنة واحدة وقتلوا في سنة واحدة واسنانهم واحدة عاش كل واحد
منهم ثمانيا واربعين سنة المغيرة بن المهلب كان خليفة ابيه على عمله كله فتوفي في رجب

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين

فمن الحوادث فيها هزيمة عبد الرحمان بن محمد الاشعث بدير الجماجم
وذلك ان عبد الرحمان نزل دير الجماجم وهو بظاهر الكوفة على طرف البر الذي يسلك منه
الى البصرة وانما سمي بدير الجماجم لانه كان بين اياد والفرس حروب فقتل من اياد خلق كثير
ودفنوا فكان الناس يحفرون فتظهر لهم جماجم فسمي بدير الجماجم ونزل الجماجم دير قرة
وهو مما يلي الكوفة يقال له دير الجماجم فيقال الجماجم فقال دير الجماجم فتكثر جماجم اصحابه عنده
ونحن بدير قرة ملكنا البلاد واستقرت بنا فيها وانتصلت الحرب بينهما مائة يوم

شبكة الألوكة www.alukah.net

كان فيها احدى وثمانون وقعه وكان نحمل بعضهم على بعض فحمل اهل الشام مره بعد مره فنادى
عبد الرحمان بن ابي ليلى يا معشر القراء ان الفرار ليس باحد من الناس يا فتح منه بكم اني سمعت
عليا عليه السلام يقول يوم لقينا اهل الشام ايها المومنون انه من رءاى عدوانا يعمل ومنكرا
يدعا اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبري ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه
ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمه الظالمين هي السفلى فذلك الذي اصاب
سبيل الهدى ونور قلبه باليقين فقاتلوهم ولا المحلين المحدثين المبتدعين الذين قد جهلوا
الحق فلا يعرفونه وعملوا بالعدوان فليس ينكرونه وقال ابو البختري ايها الناس
قاتلوهم على دينكم ودنياكم فوالله ان ظهروا عليكم ليفسدن دينكم وليغلبن على دنياكم
وقال الشعبي يا اهل الاسلام قاتلوهم ولا ياخذكم حرج في قتالهم فوالله ما اعلم قوما
على بسيط الارض اعلم بظلم ولا اجور منهم في الحكم وقال سعيد بن جبير قاتلوهم ولا تاثموا
في قتالهم بذنبه ويقين قاتلوهم على جورهم في الحكم وتجبرهم في الدين واستذلالهم الضعفا
واما تهم الصلاه فحمل اصحاب عبد الرحمان على القوم حتى ازالوهم عن صفهم ثم عادوا فاذا جبلة
الذي كان على القراء صريع فانكسر القراء وحمل راسه الى الحجاج فقال يا اهل الشام ابشروا
هذا اول الفتح وما زالوا يقتتلون ويبرز الرجل والرجل فاصابه يوم ثم ان اصحاب عبد الرحمان
انهزموا في بعض الايام واخذوا في كل وجه وصعد عبد الرحمان المنبر فاخذ ينادي الناس
عباد الله الي الي عباد الله الي انا ابن محمد وجا اليه جماعه من اصحابه فاقبل اهل الشام
اليهم فحملوا عليهم وهو على المنبر فقال له عبد الله بن يزيد الا ترى اني لك فابى اخاف عليك
ان تؤسر ولعلك ان انصرفت ان تجمع لهم جمعا فيهلكهم الله به بعد اليوم وحضر مع القوم
سلمة بن كهيل وعطا السليمي والمعرور بن سويد وطلحه بن مصرف
ورءاى طلحة رجلا يضحك فقال اما انك تضحك ضحك من لم يحضر الحجاج فقيل له وشهدت الحجاج
فقال نعم ورميت فيها بسهم وليت يدي قطعت ولم ارم فيها فنزل وانهزم اهل العراق
لا يلوون على شيء ومضى عبد الرحمان في اناس من اهل بيته الى منزله فخرجت اليه ابنته فالتزمها
وخرج اهله يبكون واوصاهم بوصيته فقال اتبكون كم عسيت ان ابقى معكم وان الذي يرزقكم
حي ثم ودعهم وخرج من الكوفه فقال الحجاج لا تتبعوهم ومن رجع فهو امن وجا الحجاج الى الكوفة
فدخلها وجا الناس اليه وكان لا يبايعه احد الا قال اتشهد انك قد كفرت فان قال نعم بايعه
والا قتله فجا رجل من خثعم فقال له اتشهد انك كافر فقال بئس الرجل انا ان كان عبدت الله
ثمانين سنة ثم اشهد على نفسي بالكفر قال اذا اقتلك فقال وان قتلتني والله ما بقي من عمري
الا كظمي حمار وابي لانتظر الموت صباح مساء فقال اضربوا عنقه فضربت عنقه ودعا بكميل
ابن زياد فقتله وابى الحجاج برجل فقال الحجاج اني ارى رجلا ما اظنه يشهد على نفسه
بالكفر فقال اخاد عني انت عن نفسي اكفر من اهل الارض واكفر من فرعون ذي الاوتاد فضحك
الحجاج وخلى سبيله واقام الحجاج بالكوفه شهرا وفي هذه السنة كانت الوقعه بسنن
بين الحجاج وابن الاشعث بعد ما انهزم من دير الجماجم وكان سبب ذلك ان محمد بن سعد
ابن ابي وقاص خرج بعد وقعه الجماجم حتى نزل المدائن واجتمع اليه ناس كثير وخرج عبيد الله
ابن عبد الرحمان بن محمد حتى قدم البصره وهو بها فاجتمع الناس الى عبد الرحمان فاقبل عبيد الله
اليه وقال انا اخذنها لك وخرج الحجاج قبل المدائن فاقام بها خمسا حتى هيا الرجال

في المعابر وخندق ابن الاشعث واقبل الحجاج فالتقوا فاقتتلوا وانهزم اهل العراق وقتل ابو البختري
الطائي وعبد الرحمان بن ابي ليلى ثم قاتلوا فكشفوا اهل الشام مرارا ثم انهزم ابن الاشعث وقتل
بلعث الحجاج جندا فاتوا عسكر ابن الاشعث من وراءهم في الليل فحيروا والا نهزموا عن يسارهم
ودجله امامهم فكان من غرق اكثر ممن قتل ودخل الحجاج الى عسكرهم فانتهب ما فيه وقتل
اربعه الاف ومضى ابن الاشعث ومعه قل نحو سجستان فاتبعهم الحجاج عمان بن تميم اللخمي فادرك
ابن الاشعث بالسوس فقاتله ساعه ومضى ابن الاشعث حتى مر بكرمان وجا الى بلده له فيها عامل
فاستقبله العامل وان له فلما غفل اصحاب عبد الرحمان ونفر فوعنه اوثقه العامل واراد ان يامن
بذلك عند الحجاج فجا رتبيل حتى احاط بذلك البلد وبعث الى الرجل وقال والله لئن آذيته اوضربته
لاقتلنك ومن معك ثم اسبي ذراريكم واقسم اموالكم فقال اعطنا امانا ونحن ندفعه اليك سالما
فصالحهم على ذلك فاخذ رتبيل فاكرمه ثم ان الفلول اقبلوا في طلب ابن الاشعث حتى سقطوا بسجستان
وكانوا خمسا من سنين الفا وكتبوا الى عبد الرحمان بعددهم فخرج اليهم فسار واليه فخرج
من جملتهم عبيد الله بن عبد الرحمان في الفين فقاد قهم فلما اصبح ابن الاشعث قام فيهم فقال
اني قد شهدتكم في هذه المواطن فما من موطن الا واصبر فيه نفسي حتى لا يبقى منكم احد فلما ان ابيتم
انكم لا تصبرون اتيت ما مناقلت فيه فجاتني كتبكم بان اقبل البنا فقد اجتمعنا وهذا عبيد الله
قد صنع ما قد رايتم فحسبي منكم يومي هذا فاصنعوا ما بدا لكم فاني منصرف الى صاحبي الذي ابتدتم
من قبله فمن احب ان يتبعني فليتبعني ومن كره ذلك فليذهب حيث احب فمضى الى رتبيل ومضت
معه طايفه وبقي معظم العسكر فوثبوا الى عبد الرحمان بن العباس فبايعوه وذهبوا الى خراسان
حتى انتهوا الى هراه وسار اليهم يزيد بن المهلب فقاتلهم واسر منهم وبعث الاسرى الى الحجاج
فقتل منهم وعفا عن بعضهم وجي بغيرون فعذبه بان شد القصب الفارسي عليه ثم جرد عليه
ثم نضح عليه الخل والملح فلما احس بالموت قال لي ودايع عند الناس لا تؤدى اليكم ابدا فاخرجوني
اليهم ليعلموا اني حي فيؤدوا المال فقال الحجاج اخرجوه فاخرج الى باب المدينه فقال من كان له عنده
شيء فهو لي فجل منه ثم قتل وذكر الحجاج الشعبي فقال ابن هو فقال يزيد بن ابي مسلم
بلغني انه لحق بقتيبة بن مسلم بالري وكان الحجاج قد نادى يوم ذكر الحجاج من لحق بقتيبه فهو امن فلحق به
الشعبي فقال ليزيد ابعث اليه فليوت به فكتب الي قتيبة ان ابعث الشعبي قال الشعبي وكان صديقا
لابن ابي مسلم فلما قدمت على الحجاج لقيته فقلت اشر علي فقال ما ارى غير ان تعتذر اليه ما
استطعت فلما دخلت سلمت عليه بالامره ثم قلت ايها الامير ان الناس قد امروني ان اعتذر
اليك بغير ما يعلم الله عز وجل انه الحق وايم الله لا اقوك في هذا المقام الا حقا قد والله حرصنا
وجهدنا كل الجهد فما كنا اتقيا برا ولا فاجرا فان سطوت فبذنوبنا وان عفوت فبحلمك ولا يجه لك فقال
انت والله احب الي قولا ممن يدخل وسيفه يقطر من دمنا بنا ثم يقول ما فعلت قد امنت عنك
يا شعبي اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك وابن ناصر قالا انا ابو الحسين بن عبد الجبار قال
انا القاضي ابو عبد الله الحسين بن محمد التميمي قال انا اسماعيل بن سعيد بن سويد قال انا ابو بكر
ابن الانباري قال انا ابو الحسن بن البراء قال نا العباس بن عبد الله قال حدثني سليمان بن احمد
عن عيسى بن موسى عن الشعبي قال انطلق بي الى الحجاج وانا في حلق الحديد فلما كنت بباب القصر
استقبلني يزيد بن ابي مسلم وكان لي صديقا فقال لي يا شعبي واها لما بين دفتيك من العلم
وليس بيوم شفاعة فر للامير بالشرك والنفاق على نفسك فبالحري ان تنجو وما ارى ان

بناج ثم دخلت القصر فاستقبلني محمد الحجاج فقال لي مثل مقالة يزيد فلما دخلت على الحجاج قال لي يا
شعبي لم أشق فك ولا يشق فك مثلك لم اوفدك ولا بعد فدمثلك لم اكتب الي ابي بردة قاضي الكوفة ان لا
يقطع امرا دونك قلت كلا ذلك قد كان اصلح الله الامير قال فما الذي اخرجك علينا قلت اجزن
بنا المنزل وضاق المسلك واجدب الجناب واكلنا السهر واستشعرنا الحزن وقعنا
في حرب ما كنا فيها بررة اتقيا ولا لجرة اتويا فقال صدق اطلقا عنه وامر لي بلزوم بابه
وفي هذه السنة بنى الحجاج واسط القصب وكان سبب بنايه ذلك ان الحجاج ضرب البعث
على اهل الكوفه الى خراسان فعسكروا بحمام عمر وكان فتى من اهل الكوفه جديث عهد
بعرس فانصرف الى بيته ليلا واذا سكران من اهل الشام قد طرق الباب فقالت المراة هذا
كل ليلة ياتينا فنلقى منه المكروه فلما دخل ضرب الفتى راسه فاندر فلما اصبحوا علم الناس بالقتيل
فذهبوا به الى الحجاج فسئال المراة فصدقته فقال قتيل الى النار لا فوده ثم نادى مناديا لا ينزلن
احد على احد ويعث رواد ابر ناد ون له منزلا حتى نزل اطراف عسكر فبينا هو في موضع
واسط بالات الاتان فنزل الراهب فاحتفر الارض وحمل التراب فرمى به في دجله فقال الحجاج
علي به فجيء به فقال ما حملك على ما صنعت قال نجد في كتبنا انه يبنى في هذه المواضع مسجد يعبد
الله فيه كما ان في الارض من يوحده فبني المسجد في ذلك الموضع اخبرنا ابو منصور الغزاز
قال اما ابو الحسين بن المنفور قال اما الحسين بن هرون الضبي قال في كتاب الدي
عن البيهقي قال اخبرني الدياثي قال لما فرغ الحجاج من بناء واسط قال للحسن البصري
بعد فراغه كيف ترى بناءنا هذا قال الحسن ان الله اخذ عهود العلما ومواثيقهم ان لا
يقولوا الا الحق اما اهل السماء ايها الامير فقد مقتوك واما اهل الارض فغرروك اتفقت
مال الله في غير طاعته يا عدو نفسه فنكس الحجاج راسه حتى خرج الحسن ثم قال يا اهل
الشام يدخل علي عبيد اهل البصرة ويشتمني في مجلسي ثم لا يكون لذلك مغير ولا نكير ردوه
فخرجوا ليردوه ودعا بالسيف ليقتله فلما دخل الحسن دعا بدعوات لم يتمالك الحجاج ان قربه
ورحب به واجلسه على طنفسته ثم دعا بالطيب فغلف لحيته وصرفه مكرما فلما خرج من
عنده تبعه الحاجب وقال يقول لك الامير ابنك يحرك شفتيك وقد كنت هممت بك فماذا
قلت في دعايك فقال الحسن قلت يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي في
ويا ولي نعمتي ويا الهي واله اباءي ابرهيم واسحق ويعقوب ويا كهيعص يحق طه ويا سين والقران
العظيم ارزقني معروف الحجاج ومودته واصرف عني اذاه ومعرته فقال الحاجب ما احب عندها
نخ نخ لهذا الدعاء وامر الحجاج بان يكتب هذا الدعاء له قال ابو اسحق البيهقي قال الدياثي
لقد دعوت بهذا الدعاء في شدايد مرارا فرج الله عني وحج بالناس في هذه السنه
هشام بن اسماعيل المخزومي وكان العمال في هذه السنة العمال الذين كانوا في السنه التي قبلها
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر روح بن زنباع الجذامي
الشامي يقال له صحبه ولا يصح وانما روى عن الصحابه وكان من كتاب عبد الملك وكان
عبد الملك يقول ان روحا الشامي الطاعنه عراقي الخط حجازي الفقه فارسي الكتابه
وكان معوية هم بروح بن زنباع فقال له لا تشتمن بي عدو الا انت وقمنه ولا تسبون
بي صديقا انت سوءته ولا تهدمن مني ركنا انت بنيته هلا اتى حلمك واحسانك عن
جهلي واساءتي فامسك عنه زيد بن وهب الجهني ابو سليمان رجل الى رسول الله

فقبض رسول الله وزيد في الطريق روى عن عمر وعلي وابن مسعود وكبار الصحابه
زاذان ابو عمر مولى كنده روى عن علي وابن مسعود وابن عمر وجرير وسلمان
وعن سالم بن ابي حفصة ان زاذان كان يبيع الثياب فاذا عرض الثوب نا ول يشق الطرفين
عبد الرحمان بن ابي ليلى ابو عيسى الانصاري وفي اسم ابي ليلى اربعة اقوال احدها
يسار والثاني بلال والثالث بليل والرابع داود بن اوجيحة بن الجلاح بن الحريش بن
حججا بن كلفه ولد عبد الرحمان لستت سنين خلت من خلافه عمر بن الخطاب وروى عن
عمر وعثمان وعلي بن ابي طالب وابي وكعب بن عجرة والمقداد وزيد بن ارقم وانس
ابن مالك وغيرهم روى عنه مجاهد وثابت البناني والاعمش وغيرهم وكان ثقة يسكن الكوفه
وشهد حرب الخوارج بالنهروان مع علي عليه السلام اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اما احمد
ابن علي بن ثابت باسناد له عن يزيد بن ابي زياد قال قال لي عبد الله بن الحرث اجمع بيني
وبين ابن ابي ليلى فجمعت بينهما فقال عبد الله بن الحارث ما شعرت ان النسا ولدت مثل هذا
قتل عبد الرحمان في الجماجم سنه ثلاث وثمنين وقد ذكرنا ان الجماجم كانت سنه ثمان وثمانين
وقيل سنه احدى وثمانين والاول اصح عبد الله بن بحيرة ابو عبد الله الخولاني
روى عن ابن عمر وابي هريرة وغيرهما وكان عبد العزيز قد جمع له القضا بمصر والقصص
وبيت المال وكان ياخذ رزقه في القضا مايتي دينار وفي القصص مايتي دينار وفي بيت
المال مايتي دينار وعطاوه مايتي دينار وجايزته مايتي دينار فكان ياخذ في السنة
الف دينار فلا تحول الحول وعنده ما تجب فيه الزكاة توفي في محرم هذه السنة
عبد الرحمان بن عبد الله بن الحرث ابو المصبح وهو اعشى همدان شاعر فصيح
كوفي من شعراء بني اميه وكان زوج اخت الشعبي والشعبي زوج اخته وكان احد
القراء الفقهاء ثم ترك ذلك وقال الشعر ورأى في المنام انه دخل بيتا فيه حنطه وشعير
فقيل له خذ ايها شئت فاخذ الشعير فقال له الشعبي ان صدقت رؤياك تركت
القران وقلت الشعر فكان كذلك وخرج مع ابن الاشعث فاخذه الحجاج فقتله صبرا
شقيق بن سلمه ابو وايل الاسدي ادرك رسول الله صلى الله عليه ولم يلقه
وسمع عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وابن مسعود
وعمارا وخبابا وابا مسعود وابا موسى واسامه بن زيد وحذيفة
ابن اليمان وابن عمر وابا الدرداء وابن عباس وجرير بن عبد الله والمغيرة
ابن شعبة روى عنه منصور بن المعتمر وعمرو بن مره والاعمش وغيرهم
وكان من سكان الكوفه ووفد المدائن مع علي بن ابي طالب حين قاتل الخوارج
بالنهروان قال الاعمش قال لي شقيق بن سلمة يا سليمان لود ابني وهو ابن
من خالد بن الوليد يوم بنر اخه فوقعت عن البعير فكادت تندق عنقي فلو مات يومئذ
كانت النار وكنت يومئذ ابن احدى عشرة سنه وقيل له ايما اكبر انت او الربيع بن
خثيم قال انا اكبر منه سنا وهو كان اكبر مني عقلا فقيل له اي شئ تشهد على الحجاج
فقال انا مرؤني ان احكم على الله وكان يسمع موعظه ابرهيم التيمي فينتفض انتفاض
الطير وكان لا يلتفت في صلاه وقال درهم بخاره احب الي من عشره من عطاء بن
وقال سعيد بن صالح كان ابو وايل يأتي جنايزنا وهو ابن خمسين ومايه سنه

وعن عاصم كان ابو وابل ينشج نشجا ولو جعلت له الدنيا على ان يفعل ذلك واحدة لم يفعل وقال
عاصم كان ابي وابل خص من قصب هو فيه وفرسه وكان اذا غزا نفضه واذا اقدم بناه معاذة
بنت عبد الله العدوية تكنى ام الصهباء روت عن عايشة وروى عنها الحسن وابو قلابة
وكانت يحيي الليل وكانت تقول عجبت لعين تنام وقد علمت طول الرقاد في ظلم القبور ولما قتل
زوجها اصلة بن اشيم وابنها في بعض الغزوات اجتمع النساء عندها فقالت مرحبا بكن ان كنتن
جيتن لتهنيني فمرحبا بكن وان كنتن جيتن لغير ذلك فارجعن ولم تتوسد فراشا بعد ذلك
وكانت تقول والله ما احب البقاء الا لاتقرب الى ربي عز وجل بالوسايل لعله يجمع بيني وبين
اهل الصبا ووالله في الجنة فلما احتضرت بكت ثم ضحكت فسئلت عن ذلك فقالت اما البكاء فاني ذكرت
مفارقة الصيام والصلاة والذكر واما الضحك فاني نظرت الى ابي الصهباء وقد اقبل في صحن الدار
وعليه حلتان خضراوان في نفر ما رايت لهم في الدنيا شبها فضحكت اليهم ولا ارى ابي ادرك
بعد ذلك فرضا فماتت قبل وقت دخول الصلاة ٭

ثم دخلت سنة اربع وثمانين

فمن الحوادث فيها قتل الحجاج ابوب بن القرية وكان في جملة ابن الاشعث
وكان يدخل بعد ذلك على حوشب بن يزيد وحوشب عامل الحجاج فقال حوشب انظروا الي
هذا الواقف معي وغدا او بعد غد ياتي كتاب من الامير لا استطيع الا انفاذه فبينا هو ذات
يوم واقف اتاه كتاب من الحجاج اما بعد فانك قد صرت كهفا لمنافقي اهل العراق فاذا نظرت
في كتابي هذا فابعث الي ابن القرية مشدودة يداه الى عنقه مع ثقفه من قبلك فلما قرا
الكتاب رمى به اليه فقراه وقال سمعا وطاعة فبعث به موثقا فدخل عليه فقال اصلح الله الامير
اقالني عثرتي فانه ليس جواد الا له كبوة فامر به فقتل **وفي هذه السنة** عزل عبد الله
ابن عبد الملك الروم ففتح المصيصة **وفيها** فتح يزيد بن المهلب قلعة كان يد اصدها
وكتب الي الحجاج انا لقينا العدو فمنحنا الله اكتافهم فقتلنا طايفة واسرنا طايفة
ولحقت طايفة بدروس الجبال وغراعر الاودية واهطام الغيطان فقال الحجاج من يكتب
ليزيد فقال يحيى بن يعمر فكتب الى يزيد الحملة على البريد فلما دخل عليه راى افصح الناس فقال
ابن ولدت قال بالاهواز قال من اين لك هذه الفصاحة قال حفظت كلام ابي وكان
فصيحا قال فاخبرني هل يلحن عنبسة بن سعيد قال نعم كثيرا قال ففلان قال نعم قال
فاخبرني عن الجن قال نعم نحن لجنا خفيتا تن يدحرفا وتنقص حرفا ونجعل ان في موضع ان
قال اجلك ثلاثا فان اجدك بعد ثلاث بارض العراق اقتلك فرجع الى خراسان وحج في
هذه السنة بالناس هشام بن اسماعيل المخزومي وعماله الامصار عماله في السنة التي قبلها

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

بدنج مولى عبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب وكان يقال له بدنج المليح وكانت فيه فكاهة ومزاح وكان يغني وروى الحديث
عن عبد الله بن جعفر قال العتبي دخل عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان وهو يتاوه
فقال مالك قال هاج بي عرق النسا قريبا في هذه فبلغ مني قال فان بدنجا مولاي ارقى الخلق
له فوجه اليه عبد الملك فجا فقال كيف ترقيني لعرق النسا فقال ارقي خلق الله فمد رجله
فتفل عليها ورقاها مرارا فقال عبد الملك الله اكبر وجدت خفا يا غلام ادع لي فلانة تجئ
فكتب الرقية فانا لانامن هبوبها بالليل فلان دعو بدنجا فلما جاء ان اجاد به قال بدنج يا امير المؤمنين

امراته

امرأته طالق ان كتبتها حتى نجعل حباي فامر له باربعة الاف درهم فلما صارت بين يديه قال
امراته الطلاق ان كتبتها او يصير المال الي في منزلي فامر به فحمل الي منزله فلما احرنه قال
امرأته الطلاق ان كنت قرأت على رجلك الا ابيات تصيب ٭

الا ان ليلى العامرية اصبحت على النأي مني غير ذنبي تنقم

قال ويلك ما تقول قال امراته الطلاق ان كان ذنبي الا بكاء قال فاكتمها علي قال وكيف
وقد سارت بها البرد الى الخبيث بمصر فضحك عبد الملك حتى جعل يفحص برجله ٭

ثم دخلت سنة خمس وثمانين

فمن الحوادث فيها هلاك عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث
وسبب ذلك انه لما رجع الى رتبيل قال له رجل كان معه يقال له علقمة بن عمرو ما اريد
ان ادخل معك قال لم قال لاني اخاف عليك وعلى من معك والله لكاني بكتاب بكاء من الحجاج قد جا الى
رتبيل يرغبه ويرهبه فاذا هو قد بعث بك سلما او قتلك ولكن ها هنا خمس مايه قد تبايعنا على ان
ندخل مدينته فنتحصن فيها ونقاتل حتى نعطى امانا او نموت كراما فقال له عبد الرحمان اما انا فدخلت
معي لاسبتك والرمتك فابي عليه فدخل عبد الرحمان الى رتبيل وخرج هو والخمس مايه فبعثوا عليهم
مودودا النصري واقاموا حتى قدم عليهم عمارة بن تميم فقاتلوه وامتنعوا منه حتى امنهم فخرجوا اليه
فوفى لهم وتتابعت كتب الحجاج الى رتبيل في عبد الرحمان ان ابعث به الي والا والله الذي لا اله
الا هو لاوطين ارضك الف الف مقاتل وكان عند رتبيل رجل من بني تميم يقال له عبيد بن ابي سبيع
فقال له انا اخذ لك من الحجاج عهدا اليكفن الخراج عن ارضك سبع سنين على ان تدفع اليه عبد الرحمان
فقال ان فعلت ذلك فلك عندي ما سالت فكتب الى الحجاج يخبره وبعث رتبيل براس عبد الرحمان
الى الحجاج وترك له الذي كان ياخذه سبع سنين وفي رواية ان عبد الرحمان اصابه سل
فلما مات واراد دفنه بعث اليه رتبيل فجز راسه فبعث به الى الحجاج وفي رواية
ان الحجاج بعث الى رتبيل اني قد بعثت اليك عمارة بن تميم في ثلثين الفا من اهل الشام يطلبون
ابن الاشعث فابى رتبيل ان يسلمه وكان مع ابن الاشعث عبيد بن ابي سبيع فخص به
وكان رسوله الى رتبيل فخف على رتبيل واختص به فقال القاسم بن محمد بن الاشعث لاخيه
عبد الرحمان اني لا آمن غدر هذا فاقتله فهم به وبلغه ذلك فخاف فوشى به الى رتبيل وخوفه
الحجاج وخرج سل الى عمان فاستعمل ابن الاشعث الف الف وكتب بذلك عمان الى الحجاج
فكتب اليه ان اعط عبيدا او رتبيل ما سالا لاكل فاشترط اشياء فاعطيها واراسل الى ابن الاشعث
والى ثلثين من اهل بيته وقد اعد لهم الجوامع والقيود فقيدهم وارسل بهم جميعا الى عمان
فلما قرب ابن الاشعث من عمان القى نفسه من فوق قصر فمات فاحتز راسه فاتى به الحجاج فارسل
به الى عبد الملك وذكر بعضهم ان مهلك ابن الاشعث كان في سنة اربع وثمانين
وفي هذه السنة عزل الحجاج يزيد بن المهلب عن خراسان وولاها المفضل بن المهلب اخا يزيد
وسبب ذلك ان بعض اهل الكتاب قال له يلي الامر بعد كل رجل يقال له يزيد فقال ليس
الا ابن المهلب فعزله وولى المفضل فبقي تسعة اشهر وكان يزيد قد ولي سنة اثنتين
وعزل سنة خمس **وفيها** عن المفضل باذغيس ففتحها واصاب منها مغنما فقسمه بين
الناس ثم غزا مواضع اخر فظفر وغنم ولم يكن له بيت مال انما كان يقسم ما يغنم **وفيها**
اراد عبد الملك خلع اخيه عبد العزيز فنهاه عن ذلك فنيصة بن ذويب وقال لا تفعل

شبكة الألوكة www.alukah.net

فانك تبعث بهذا على نفسك ضرباً من العار ولعل الموت يأتيه فتستريح منه فكفّ عن ذلك
ونفسه تنازعه ودخل عليه روح بن زنباع وقال يا امير المومنين لوخلعته ما انتطح فيها
عنزان قال ترى ذلك يا ابا رزعه قال اي والله وانا اوّل من يجيبك الى ذلك فقال نُصبح ان
شاء الله فبيّتاه على ذلك وقدنام عبد الملك وروح بن زنباع دخل عليهما قبيصه بن ذؤيب
طروقاً وكان عبد الملك قد تقدّم الى حجّابه فقال لا تحجبن عني قبيصه اي ساعة جاء من ليل او
نهار ان كنتُ خالياً او كان عندي احد او كنتُ عند النساء ادخل المجلس واعلمتُ بمكانه فدخل
وكانت الاخبار اليه قبل عبد الملك فدخل فسلم وقال آجرك الله في اخيك عبد العزيز قال
وهل تُوفي قال نعم فاسترجع عبد الملك ثم اقبل على روح فقال كفانا الله ما كنّا نريد وما
اجمعنا عليه فقال قبيصه ما هو فاخبره ما قد كان فقال يا امير المومنين انّ الرأي كلّه في الاناة
والعجلة فيها ما فيها وفي رواية انّ عبد الملك لمّا اراد خلع عبد العزيز وبايع لابنه
الوليد كتب الى اخيه ان رأيتَ ان تُصيّر الامر لابن اخيك فانّي فكتب اليه فاجعلها له من
بعدك فكتب اليه انّي ارى في ولدي ما ترى في ولدك وانّي واياك قد بلغنا اشيا لم يبلغها
احد من اهل بيتك الّا كان بقاؤه قليلاً وانّي لا ادري ولا تدري ابنا يأتيه الموت اوّلا
فان رأيت ان لا تعتصب عليّ بقيه عمري فافعل فرقّ عبد الملك وقال لعمري لا اعيّنك
عليه بقيّه عمره فلمّا مات عبد العزيز بايع لولديه **وفي هذه السنه** بايع عبد الملك لابنيه
الوليد ثم سليمان بعده وجعلها ولي عهده بعده وكتب ببيعتها الى البلدان وكتب الى هشام
ابن اسمعيل ان يدعو الناس الى بيعه ابنيه الوليد وسليمان فبايعوا غير سعيد بن المسيّب
فانه ابى وقال لا ابايع وعبد الملك حيّ فضربه هشام ستين سوطاً وطاف به في تبان
شعر وسرّحه الى ذُباب ثنيّه المدينه كانوا يقتلون عندها ويصلبون فظنّ انهم يريدون
قتله فلما انتهوا به الى ذلك الموضع ردّوه فقال لوظننتُ انهم لا يقتلوني ما لبست سراويل
مسوح فبلغ ذلك عبد الملك فقال قبّح الله هشاماً انما كان ينبغي له ان يدعو الى البيعه فان
رأى ان يكفّ عنه او يضرب عُنقه وقد ذكرنا ان ابن المسيّب ضُرب في بيعه ابن الزبير
ايضاً لانه قال لا ابايع حتى يجتمع الناس فضربه جابر بن الاسود وكان عامل ابن الزبير على
المدينة وفي هذه السنه ولي قُتيبه بن مسلم خُراسان وحج بالناس في هذه السّنة
هشام بن اسمعيل المخزومي وكان العامل على المشرق والعراق الحجاج **ذكر من توفي**
في هذه السنة من الاكابر عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث وقد ذكرنا هلاكه
في الحوادث عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن اميّه يُكنى ابا الاصبغ
روى عن ابي هريرة وعُقبة بن عامر وكان مروان قد فتح مصر وولاه عليها واقرّه على ذلك
عبد الملك وعقد مروان العهد لعبد الملك وبعده لعبد العزيز ثم اراد عبد الملك خلعه ليبايع
لابنيه الوليد وسليمان فتوفي عبد العزيز بمصر في جمادى الاولى من سنه ستّ وثمانين
وكان يقول حين حضرته الوفاه ليتني لم اكن شيئاً مذكوراً فلما بلغ عبد الملك الخبر ليلاً اصبح
يدعو الناس ويبايع للوليد بالخلافه ثم لسليمان بعده اخبرنا ابو منصور القزّاز قال اخبرنا
ابو بكر الخطيب قال اخبرنا القاضي ابو القاسم عبد الواحد بن محمد عثمان البجلي قال اخبرنا ابو علي
الحسن بن محمد بن موسى بن اسحاق الانصاري قال ثنا عبد الله بن محمد ابي الدنيا قال حدّثني
محمد بن هانيء الطائي قال سمعت ابن ابي سعيد قال قال عبد العزيز بن مروان ما نظر الى رجل

قط

فطفق يُلاطفني فاشتدّ تأمّله اياي فسألته عن حاجته ثم ابيتُ من ورادها فاذا انعاز من وسنه
مُستنطيلا ليله مُستنبطاً الصبح مُنازّ قال للفتاه اي ثم غدا الي انا نجاز ته في نفسه وغدا النجار
الي نجاز انهم الارجع من غدوته الى اريح منجّر عجباً لمومن مُوقن انّ الله يرزقه ويُوقن انّ الله
يُخلف عليه كيف يحبس مالاً عن عظيم جزاءٍ وحُسن متاع اخبرنا موهوب بن احمد ومحمد بن ناصر
والمبارك بن علي قالوا سا علي بن محمد العلّاف قال اسا احمد بن علي الكاتبي قال اسا عبد الواحد بن عمر
ابن ابي هاشم قال سا موسى بن عبد الله قال سا ابن ابي سعيد الورّاق قال سا احمد بن عمر
ابن اسماعيل بن عبد العزيز الزهري قال حدثني محمد الحارث المخزومي قال دخل على عبد العزيز بن
مروان رجل يشكو صهراً له فقال انّ ختني فعل بي كذا وكذا فقال عبد العزيز من ختنك فقال ختني الخنان
الذي تحتّ الناس فقال عبد العزيز لكاتبه ونحّ عنا ما اجابني فقال ايها الامير انك لحنت وهو لا يعرف
اللحن كان ينبغي لك ان تقول له من ختنك فقال عبد العزيز اراني اتكلم بكلام لا تعرفه العرب لا
شاهدتُ الناس حتى اعرف اللحن قال فاقام في البيت جمعةً لا يظهر ومعه من يُعلمه العربيّة
قال فصلّى بالناس الجمعه وهو من افصح الناس قال وكان يُعطي على العربيّه ويُحرم على اللحن حتى قدم
عليه زُوّار من اهل المدينه واهل مكّه من قُريش فجعل يقول للرجل منهم ممّن انت فيقول من بني
فلان فيقول اعطه ما بين دينار حتى جاء رجل من بني عبد الدار بن قُصيّ فقال ممن انت فقال
من بنو عبد الدار فقال له خُذها في جاين تك وقال للكاتب اعطه مائه دينار واثلة
ابن الاسقع بن عبد العزى بن عبد يا ليل بن ناشب ابو قرصافه انبانا ابو بكر محمد
عبد الباقي قال اسا الجوهري قال اسا ابن حيّويه قال اسا ابن معروف قال اسا الحسين بن
الفهم قال سا محمد بن سعد قال سا محمد بن عمر قال كان واثلة نزل ناحية المدينة فاتى
رسول الله صلى الله عليه فصلّى معه الصُبح وكان رسول الله اذا صلّى وانصرف تصفّح
اصحابه فلما دنا من واثلة قال مَن انت فاخبره فقال ما جاء بك قال جئتُ لابايع فقال رسول الله
على ما احببتَ وكرهتَ قال نعم قال فيما اطقتَ قال نعم فاسلم وبايعه وكان رسول الله يتجهّز
يومئذٍ الى تبوك فخرج واثله الى اهله فلقي اباه الاسقع فلمّا رأى حاله قال قد فعلتها قال نعم قال
ابوه والله لا اكلمك ابداً فاتى عمّه فسلّم عليه فقال قد فعلتها قال نعم فلامه ابسر من لامه
ابيه وقال لم يكن ينبغي لك ان تسبقنا بامر فسمعت اختُ واثلة كلامه فخرجت اليه فسلّمت
عليه بتحيّة الاسلام فقال واثلة اني لكِ هذا يا اخيّه قالت سمعتُ كلامك وكلام عمّك
فاسلمتُ فقال جهّزي اخاكِ جهّزك غازٍ فانّ رسول الله على جناح سفر فجهّزته فلحق النبي
صلى الله عليه وقد تحمّل الى تبوك وبقي غُبّرات من الناس وهم على الشخوص فجعل يُنادي
بسوق قينقاع من يحملني وله سهمي قال فدعاني كعب بن عجرة وقال انا احملك عُقبةً بالليل
وعقبه بالنهار ويدك اسوة يدي وسهمك لي قال واثله فقلت نعم وجزاه الله خيراً فقد
كان يحملني ويزيدني واكل معه ويرفع لي حتى اذا بعث رسول الله خالد بن الوليد الى
اُكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل خرج كعب في جيش خالد وخرجت معه فاصبنا
فيئاً كثيراً ففسمه خالد بيننا فاصابني ستّ فلايص فاقبلتُ اسوقها حتى جئتُ بها خيمة
كعب بن عجره فقلتُ اخرج يرحمك الله فانظر الي فلايصك فاقبضها فخرج وهو يقول بارك الله
لك فيها ما حملتك وانا اريد انْ آخذ منك شيئاً وكان واثله من اهل الصفه فلما قُبض
رسول الله صلى الله عليه خرج الى الشام قال محمد سا عمر سا معويه بن صالح عن ابي الزاهريّة

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال مات واثلة بن الاسقع بالشام سنه خمس وثمانين وهو ابن ثمان وتسعين سنه

ثم دخلت سنة ست وثمانين

فمن الحوادث فيها وقوع الطاعون ويقال له طاعون الفيفان

مات فيه الجواري وكان بالشام والبصره واسط والحجاز يومئذ سواسط وقيل انه كان سنة سبع وثمانين وفيها مرض عبد الملك ومات وبويع للوليد بن عبد الملك

باب خلافة الوليد بن عبد الملك

ويكنى ابا العباس وامه ولاده العتبيه وكان اسمر طوالا حسن الوجه وكان له تسعه عشر ابنا عبد العزيز ومحمد امهما ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان وابو عبيده امه فزاريه والعباس وابرهيم ولي الخلافه وتمام وخالد وعبد الرحمان ومبشر ومسرور وصدقه ومنصور ومروان وعنبسه وعمرو وهو فحل بني مروان وكان يركب ومعه ستون ذكرا من صلبه وروح وسبره ويزيد وهو الناقص ونجيبي لامهات اولاد شتى وقد ذكرنا ان عبد الملك بايع للوليد قبل موته وكان اهل الشام يرون للوليد فضلا ويقولون بني مسجد دمشق ومسجد المدينه واعطى الجذمين وقال لا يسئلون الناس واعطى كل مقعد خادما وكل ضرير قائدا وكان الوليد يمر بالبقال فياخذ حزمه البقل بيده فيقول بكم هذه فيقول بفلس فيقول زد فيها وما مات الحجاج حتى ثقل على الوليد وكان الوليد صاحب بناء واتخاذ مصانع وكان الناس يلتفتون في زمانه فيسئال بعضهم بعضا عن البناء والمصانع فولي سليمان وكان صاحب نكاح وطعام فكان الناس يلتفتون فيسئال بعضهم بعضا عن النزوج والجواري فلما ولي عمر بن عبد العزيز كانوا يلتفتون فيقول الرجل للرجل ما وردك الليلة وكم حفظ من القران ومتى تختم وما تصوم من الشهر وكثرت الفتوح في ايام الوليد وكان مسلمة يتغلغل في بلاد الروم وقتيبه بن مسلم في بلاد العجم والترك ففتح كاشغر وافتتح محمد بن القاسم بلاد الهند وفتح موسى بن نصير بارض الاندلس ووجد فيها مايده سليمان بن داود عليه السلام المرصعه بالجوهر وكان في الوليد نوع ذكاء وفطنة وسمع صوت ناقوس فامر بهدم البيعه فكتب اليه ملك الروم ان هذه البيعه اقرها من قبلك فان اصبنا بوفقد اخطات وان نكن اصبنا فقد اخطاؤا فقال الوليد من يخبره فاجم الناس فامر الوليد ان يكتب اليه ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وكان الوليد لحانه وكان عبد الملك يقول اضر بالوليد حبسناله فلم نعرب به في الباديه وقال لرجل ما شانك فقال له شيخ ما بقي من حنكك فنكس الاعرابي راسه وقال ما سؤال امير المومنين عن هذا فقال له عمر انما اراد امير المومنين من حنكك فقال هذا واشار الى رجل معه وكان الوليد اول من كتب من الخلفاء في الطوامير وعظم الكتب وجلل الخط وقال لتظهر كتبي على كتب غيري اخبرنا محمد بن ناصر قال اسا محفوظ بن احمد قال اسا ابو علي محمد بن الحسين الجازري قال اسا المعافى ابن زكريا قال اسا الحسن بن احمد بن محمد الكلبي قال سا محمد بن زكريا الغلابي قال سا عبد الله بن النضال ومهدي بن سابق قالا اسا الهيثم بن عدي عن صالح بن كيسان قال كان عبد الله بن معويه بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب صديقا للوليد يا بنيه ويونسه فجلسا يوما بالعبان بالشطرنج اذ اتاه الاذن فقال اصلح الله الامير رجل من اخوالك من اشراف ثقيف قدم غازيا واحب السلام عليك فقال دعه فقال عبد الله وما عليك ايذن له فقال نخن على لعبنا وقد اتخت قال فادع بمنديل وضعه عليه ويسلم الرجل ويعود ففعل فقال ايذن له فدخل وله هيئه بين عينيه اثر السجود وهو معتم قد رجل لحيته فسلم فقال اصلح الله الامير قدمت غازيا فكرهت ان اجوزك حتى اقضي حقك فقال حياك الله وبارك عليك ثم سكت عنه فلما انس اقبل عليه الوليد فقال يا خال هل جمعت القران قال لا كانت تشغلنا عنه شواغل قال هل حفظت من سنه رسول الله صلى الله عليه ومغازيه واحاديثه شيئا قال كانت تشغلنا عن ذلك شواغل قال فاحاديث العرب وايامها واشعارها قال لا قال فاحاديث اهل الحجاز ومضاحكها قال لا قال فاحاديث العجم واد ابها قال ذلك شيء ما كنت اطلبه فرفع الوليد المنديل وقال شاهك فقال عبد الله بن معويه سبحان الله قال لا والله ما معنا في البيت احد فلما راى ذلك الرجل خرج وافبلوا على لعبهم ولما دفن عبد الملك دخل الوليد المسجد فصعد المنبر فخطب فقال انا لله وانا اليه راجعون الله المستعان على مصيبتنا بموت امير المومنين والحمد لله بما انعم به علينا من الخلافه قوموا فبايعوه فكان اول من قام ليبعنه عبد الله ابن همام السكوني وهو يقول اللهم اعطاك التي لا فوق فيها وقد اد المشركون عوقها عنك وابى الله الا سوقها اليك حتى فلذ وك طوقها ثم تتابع الناس على البيعة وفي هذه السنة قدم قتيبه بن مسلم خراسان وابى عليها من قبل الحجاج قدم والمفضل يعرض الجند وهو يريد ان يغزو فخطب الناس قتيبه وحثهم على الجهاد ثم عرض الجند وساء واستخلف بمرو على حربها اياس بن عبد الله بن عمرو وعلى الخراج عثمان بن السعدي فعبر النهر وتلقته الملوك بهدايا وافتدوا منه بلادهم فرضي ورجع الى مرو وقد زعم بعضهم ان قدوم قتيبه خراسان كان في سنه خمس وثمانين وكان فيما سبى امراه يدمك ابي خالد ابن برمك وفيها غزا مسلمه بن عبد الملك الروم ارض

روى ابو بكر بن دريد عن ابي حاتم عن ابي معمر عن رجل من اهل الكوفه قال كنا مع مسلمه ابن عبد الملك ببلاد الروم فسبى سبيا كثيرا او اقام ببعض المنازل فعرض السبي على السيف فقتل سبيا كثيرا حتى عرض عليه شيخ ضعيف فامر بقتله فقال ما حاجتك الى قتل شيخ مثلي ان تركتني حيتك باسيرين من المسلمين شابين قال ومن لي بذلك قال ابني اذا وعدت وفيت قال لست اثق بك قال فدعني اطوف في عسكرك لعلي اعرف من يكفل بي الى ان امضي واجيء بالاسيرين فوكل به من امن بالطواف معه في عسكره والاحتفاظ به فمازال الشيخ يتصفح الوجوه حتى مر بفتى من بني كلاب فاومى اليه فقال يا فتى اضمني للامير وقص عليه قصته قال فجاء الفتى معه الى مسلمه فضمنه فانطلقه مسلمه فلما مضى قال انعرفه قال لا والله قال فلم ضمنته قال رايته يصفح الوجوه فاخترت ان من بينهم فكرهت ان اخلف ظنه فلما كان من الغد عاد الشيخ ومعه اسيران من المسلمين شابان فرفعهما الى مسلمه وقال اسال الامير ان ياذن لهذا الفتى ان يصير معي الى حصني لاكافيه على فعله بي قال مسلمه للفتى ان شئت فامض معه فمضى معه فلما صار الى حصنه قال له يا فتى تعلم انك ابني قال وكيف اكون ابنك وانا رجل من العرب وانت رجل من الروم وقد نصر ابني قال اخبرني عن امك ما هي قال روميه قال فابي اصفها لك فبالله ان صدقت الاصدقتني فاقبل الرومي يصف ام الفتى لا تخرم منها شيئا قال هي كذلك قال فكيف عرفت ابني انها قال بالشبه وتقارب الارواح وصدق الفراسه ووجود شبهي فيك

نسخه غريبه

ثم اخرج اليه امرأة فلما رآها الفتى لم يشكّ انها امّه لشدّة شبهها بها وخرجت معها عجوز كأنها هي
فاقبلا يقتتلان راس الفتى فقال له الشيخ هذه جدّتك وهذه خالتك ثم اطلع من حصنه فدعا بشباب
في الصحراء فاقبلوا فكلّمهم بالرومية فجعلوا يقبلون راس الفتى ويديه ورجليه فقال هؤلاء اخوالك
وبنو خالاتك وبنو عمّ والدتك ثم اخرج اليه حليًّا كثيرًا واثيابا فاخرة فقال هذه لوالدتك عندنا
منذ سنين فخذه معك وادفعه اليها فانها ستعرفه ثم اعطاه لنفسه مالًا كثيرًا واثيابًا
جليلة وحمله على عدّة دوابّ وبغال والحفه بعسكر مسلمه وانصرف واقبل الفتى قافلًا حتى
دخل منزله واقبل يخرج الشيء بعد الشيء مما عرّفه الشيخ انه لامّه فتراه فتبكي وتقول قد وهبته
لك فلما كثر هذا عليها قالت يا بنيّ اسالك بالله اي بلد دخلت حتى صارت اليك هذه الثياب وهل
قتلتم اهل هذا الحصن الذي كان فيه هذا فقال لها الفتى صفه اكحل كذى وصفه البلد كذى
ورايت فيه قومًا من حالهم كذى فوصف لها امّها واختها وهي تبكي وتقلق فقال ما يبكيك فقالت
الشيخ والله ابي والعجوز امي وتلك اختي فقصّ عليها الخبر واخرج بقيّة ما كان انفذ معه ابوها
اليها فدفعه اليها وحجّ بالناس في هذه السنة هشام بن اسماعيل المخزومي وكان الامير
على العراق والمشرق كلّه الحجاج وعلى الصلاة بالكوفة المغيرة بن عبد الله وعلى البصرة ايوب
ابن الحكم وعلى خراسان مسلم بن قتيبة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

عبد الملك بن مروان مرض فجعل في مرضه يذمّ الدنيا ويقول انّ طويلك لقصير
وانّ كثيرك لقليل وانا منك لفي غرور ونظر الى غسّال يلوي ثوبًا بيده فقال لو ددت
اني كنت غسّالًا آكل من كسب يدي ولم آل شيئًا من هذا الامر فبلغ ذلك ابا حازم فقال
الحمد لله الذي جعلهم اذا احتضر ويتمنون ما نحن فيه واذا احتضرنا لم نتمنّ ما هم فيه
ودخل عليه الوليد **فتمثّل عبد الملك** كم عايد رجلًا وليس يعوده الّا ليعلم هل يراه لموت

ومثل ايضًا ومستخبر عنّا بريد بنا الردى ومستخبرات والعيون سواجم

فجلس الوليد يبكي فقال له ما هذا انّ حنين الحمامة وحنّ حنين الامة اذا منّ فشمّر
وابتزر والبس جلد النمر وضع سيفك على عاتقك فمن ابدى لك نقيصة فاضرب عنقه ومن
سكت مات بدائه وفي رواية انّ الاطباء منعوه ان يشرب الماء فكان يشرب قليلا
قليلا فاشتدّ عطشه فشرب فمات اخبرنا عبد الوهّاب بن المبارك وابن ناصر
قالا انا ابو الحسين بن عبد الجبّار الصيرفي انا القاضي ابو عبد الله الحسين بن محمد النصيبي
قال انا اسمعيل بن سعيد بن سويد قال نا ابو بكر بن الانباري قال حدثني ابي قال نا احمد
ابن عبيد قال انا ابو الحسن علي بن محمد المدايني قال لما اشتدّ مرض عبد الملك بن مروان
وايقن بفراق الدنيا والافضاء الى الاخرة دعا بالاعلاق موله فقال له يا اباعلاقه والله لوددت
اني كنت منذ ولدت الى يومي هذا حمّالا ولم يكن له من البنات الا واحدة يقال لها فاطمة وكان
قد اعطاها قرطي ماريه والدرة اليتيمة فقال اللهمّ ابي لم احلّف شيئًا اهمّ اليّ منها فاحفظها
فتزوّجها عمر بن عبد العزيز وكان عند عبد الملك بنوه الوليد وسليمان ومسلمه
وهشام فقال لاذنه اخرج فانظر من بالباب ثم اعلمني فخرج فنظر ثم اتاه فقال بالباب خالد بن يزيد
ابن معويه وخالد بن عبد الله بن اسيد بن ابي العيص فقال ايتني بسيفي فاتاه به فقال جرّده
فجرّده ثم قال ضعه تحت ثنيي فراشي فوضعه ثم قال ايذن لهما فلما دخلا قال التعرفاني قالا السبحان الله
يا امير المومنين انت امير المومنين وسيّد الناس وولي امرهم قال لا الا باشيي واشم ابي

قالا انت عبد الملك بن مروان قال فمن هذا واشار الى الوليد وكان خلفه قد تساند اليه فالا هذا
سيّد الناس بعدك وولي امرهم قال لا الا باسمه واسم ابيه فالا هذا الوليد بن عبد الملك قال اندريان
لم اذنت لكما قالا لتربنا نعمه الله عليك وما قد صرت اليه من النائل والافاقه قال لاولكنه قد نزل
بي من الامر ما قد تريان فهل عندكما من بيعه الوليد شيء قالا ما نرى انّ احدًا احق بها منه بعدك
قال اولى لكما اما والله لو غير ذلك قلتما الضريب الذي فيه عينا كما ثم رفع فراشه فاذا بالسيف مجرد
قد هيّاه لها فخرجا عند ذلك ثم اقبل على بنيه فقال يا بنيّ اوصيكم بتقوى الله فانها ازين
حلّة واحصن كهف واجر جنّة وان يعطف الكبير منكم على الصغير وان يعرف الصغير منكم حقّ
الكبير واياكم والفرقة والاختلاف فانّ بها هلك الاولون وذلّ بها ذوو العزّ انظروا مسلمة
واصدروا عن رايه فانه مجتنكم الذي به تجنّون ونابكم الذي عنه تقترّون وكونوا بني ام برده
ولاد بو العقارب منكم وكونوا في الحرب احرارًا وللمعروف منارًا فانّ الحرب لن تذني منيّة
قبل وقتها وانّ المعروف يبقى اجرّه وذكره واجلوا لوي في مرارة وليني في شدّة وضعوا الصنايع
عند ذوي الاحساب والاخطار فانهم اصون لاحسابهم واشكر لما يولى اليهم واياكم ان تخالفوا
وصيّتي **وكونوا كما قال ابن عبد الاعلى الشيباني**

ابى امّ ليل يا بنيّ حرب الذرى انّ تخلدوا او وجدوكم لم تخلد
فانفوا الضغائن والتخاذل عنكم عند المغيب وفي الحضور لشهّد
فصلاح ذات البين طول بقايكم ان مدّ في عمري وان لم يمدد
وتكون ايديكم معًا في عونكم ليس اليدان لذي التعاون كاليد
انّ القداح اذا اجتمعن فرامها بالكسر ذو حنق وبطش ايد
عزّت فلم تكسر وان هي بدّدت فالكسر والتوهين للمتبدد

ثم اقبل على الوليد فقال يا وليد اتق الله فيما اخلفك فيه واحفظ وصيّتي وخذ بامري وانظر اخي
معويه فانه ابن امّي وقد ابتلي في عقله بما علمت ولولا ذلك لآثرته بالخلافه عليك فصل رحمه
واعرف حقّه واحفظني فيه وانظر اخي محمد بن مروان فاقرّه على عمله بالجزيرة ولا تعزله عنه
وانظر اخاك عبد الله بن عبد الملك فلا تؤاخذه بشيء كان في نفسك عليه واقرّه على عمله بمصر
وانظر ابن عمّنا هذا علي بن عبد الله بن عباس فانه قد انقطع الينا لمودته وهواه ونصيحته
وله نسب وحقّ فصل رحمه واعرف حقّه واحسن صحبته وجواره وانظر الحجاج بن يوسف
فاكرمه فانه هو الذي وطّا لكم المنابر وهو سيفك يا وليد ويدك على من ناواك فلا تسمعنّ فيه
قول احد واجعله الشعار دون الدثار وان كان في نفسك عليه احنة فلا تؤاخذه بها فانّ
الاحنة ليست بالخلافه في شيء وانت اليه احوج منه اليك ولا لبثك اذا انا متّ تعصر عينيك
وتحنّ كما حنّ الامة شمّر وابتزر والبس جلد النمر وضعني في حفرتي وخلّني وشاني
وعليك بشانك وخذ سيفي هذا فانه السيف الذي قتلت به عمرو بن سعيد وادع الناس
الى البيعة فمن قال بدا اسمه هكذى فشل بسيفك هاكذى **ثم تمثّل بقول عدي بن زيد**

فهل من خالد امّا هلكنا وهل بالموت يا للناس عار

فلم يزل يردّد هذا البيت حتى طفي ففام هشام بعد موته وكان اصغر الاربعة من ولده **فقال**

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدّما

فلطمه الوليد وقال اسكت يا ابن الاسحمية فانك اجوك الشفة تنطق بلسان شيطان

شبكة الألوكة www.alukah.net

الا قلت كما قال اخو بني اسد **اوس بن حجر** اذا مقرم منا ذر حد نابه تخطر منا ناب آخر مقرم
قال فقال مسلمة فيم الصياح انكم ان صلحتم صلح الناس وان فسدتم فالناس الى الفساد اسرع
ثم قال اقوه لقد افسد الموت الحياة وقد انى علي يوم علي الي حبيب
وان تكن الايام احسن مرة الي لقد عادت لهن ذنوب
انى دون طلو العيش حتى امرة كروب على اثاره من كروب
فقال سليمان انا لله وانا اليه راجعون مات والله امير المومنين فاصبح لمنزله هو فيها والدليل سواء وسمع الناس الواعيه فلم يلبثوا الا يسيرا حتى اخرجت الجنازه وخرج الوليد في اثرها وهو مخزم فنظر الي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص وهو السن بن فقال اشامته يا ابن اللخناء ثم قصده بالقضيب فحاصره فحذفه فلما دفن عبد الملك صعد الوليد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال يا لها مصيبة ما اعظمها ولفجعها واخصها واعمها وفاه امير المومنين ويا لها نعمه ما اجلها واوجب الشكر لله عليها خلافته التي سر بليها فانا لله وانا اليه راجعون على الرزيه والحمد لله على العطيه ثم قام رجل من ثقيف والناس لا يدرون ايبتدئونه بالتعزيه ام بالتهنيه فقال اصبحت يا امير المومنين رزيت خير الاباء وسميت بخير الاسماء واعطيت خير الاشياء فعزم الله لك على الصبر واعطاك في ذلك نوافل الاجر واعانك في حسن ثوابه على الشكر فقال من انت قال من ثقيف قال في كم انت من العطاء قال في مائه فزاده وجعله في اشرف العطاء فكان اول من قضى له الوليد حاجه ذلك الثقفي ثم تسايل الناس عليه بالتعزيه والتهنيه وقد روينا ان عبد الملك كان يقول اخاف الموت في شهر رمضان لانني ولدت فيه وفطمت فيه واعذرت فيه واختمت فيه وختمت القران فيه وانتفى اختلافه فيه فكان موته في نصف شوال في هذه السنه حين ظن انه امن الموت وصلى عليه الوليد ودفن بالجابيه وهو ابن احدى وستين وقيل اربع وستين وقيل تسع وستين وقيل ثمان وخمسين واستقامت له الخلافه منذ اجمع عليه بعد قتل ابن الزبير الي وقت وفاته ثلاث عشره سنه وخمسه اشهر وعلى حساب بيعته بعد موت ابيه احدى وعشرين سنه وسته عشر يوما وقيل اثنتين وعشرين سنه ونصفا

ثم دخلت سنه سبع وثمانين

فمن الحوادث فيها ان الوليد بن عبد الملك عزل هشام بن اسماعيل عن المدينه فورد عزله عنها في ليله الاحد لسبع ليال خلون من شهر ربيع الاول وكانت امارته عليها اربع سنين غير شهرا ونحوه **وفيها** ولى الوليد عمر بن عبد العزيز المدينه فقدم واليا في شهر ربيع الاول وهو ابن خمس وعشرين سنه فقدم على ثلثين بعيرا فانزل دار مروان فلما صلى الظهر دعا عشره من فقهاء المدينه عروه بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبه وابو بكر بن عبد الرحمان وابو بكر بن سليمان بن ابي حثمه وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وعبد الله بن عبد الله بن عمر وعبد الله ابن عامر بن ربيعه وخارجه بن زيد فدخلوا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم لامر تؤجرون عليه وتكونون فيه اعوانا على الحق ما ادى بدان اقطع امرا الا بدايكم او برايي من حضر منكم فان رايتم احدا استعدى او بلغكم عن عامل ظلامه فاخرج علي من بلغه ذلك الا بلغني فجزوه خيرا وافترقوا وفيها كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز ان يقف هشام ابن اسماعيل للناس وكان سبئي الراي فيه فقال سعيد بن المسيب لولده ومواليه

ان هذا الرجل وقف للناس فلا يتعرض له احد ولا يوذيه بكلمه فانا ستترك ذلك لله عز وجل وللرحم واما كلام فلا اكلمه ابدا فوقف عند دار مروان وكان قد لقي منه علي بن الحسين اذى كثيرا فتقدم الى خاصته ان لا يعرض له احد بكلمه فمر عليه علي فناداه هشام الله اعلم حيث يجعل رسالته
وفيها غزا مسلمه الروم في عدد كثير فقتل منهم خلقا كثيرا وفتح الله على يديه حصونا وقيل ان الذي غزا الروم في هذه السنه هشام بن عبد الملك وساق الذراري والنساء
وفيها غزا قتيبه بن مسلم بيكند وعبر النهر فاستنصر واعليه الصغد واخذوا بالطرق فلم ينفذ له رسول ولم يصل اليه رسول شهرين وابطا خبره على الحجاج فاشفق الحجاج على الجند وامر الناس بالدعاء في المساجد ونهض قتيبه فقاتل العدو فهزمهم وركبهم المسلمون قتلا واسرا واداد هدم مدينتهم فصالحوه واستعمل عليهم رجلا ثم سار عنهم مرحله او مرحلتين فنقضوا وقتلوا العامل فبلغه الخبر فرجع فقاتلهم شهرا فطلبوا الصلح فاتى فظفر بهم عنوة فقتل مقاتلتهم واصاب في المدينه من الاموال والاواني الذهب والفضه مالا يحصى ورجع قتيبه الى مرو وقوي المسلمون واشتروا السلاح وحج بالناس في هذه السنه عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينه وكان على قضاء المدينه في هذه السنه ابو بكر بن عمرو بن حزم من قبل عمر وكان العراق والمشرق كله الى الحجاج وكان خليفته على البصره الجراح بن عبد الله وعلى قضايها عبد الرحمان بن اذينه وعامله على الحرب بالكوفه زياد بن جرير بن عبد الله وعلى القضاء بها ابو بكر بن ابي موسى الاشعري وعلى خراسان قتيبه اخبرنا ابو منصور القزاز باسناد له عن الاصمعي قال كان اعرابيان متواخيين بالبادية غير ان احدهما استوطن الريف فاختلف الى باب الحجاج بن يوسف فاستعمل على اصبهان فسمع اخوه الذي بالباديه فضرب اليه فاقام ببابه حينا لا يصل اليه ثم اذن له بالدخول فاخذه الحاجب فمشى به وهو يقول سلم على الامير فلم يلتفت الى قوله **وانشا يقول** فلست مسلما ما دمت حيا على زيد بتسليم الامير
فقال زيد اما بالي **فقال الاعرابي** اتذكر اذ الجافك جلد شاة واذ نعلاك من جلد البعير
فقال نعم **فقال الاعرابي** سبحان الذي اعطاك ملكا وعلمك الجلوس على السرير

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

قبيصه بن ذويب بن حلحه الخزاعي الكعبي كناه البخاري ابا سعيد وكناه محمد بن سعد ابا اسحاق ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا الدرداء وزيد بن ثابت واباهريره وكان اعرف الناس بقضاء زيد بن ثابت روى عنه الزهري وكان ثقه سكن الشام وبها توفي مطرف بن عبد الله ابن الشخير ابو عبد الله روى عن عثمان وعلي وابي وابي ذر وكان ثقه ذا فضل وورع وعقل وافر وكان اكبر من الحسن البصري بعشر سنين اخبرنا اسمعيل بن احمد باسناده عن مهدي بن ميمون قال ساغير لان قال كان مطرف يلبس البراس ويلبس المطارف ويركب الخيل ويقضي السلطان غير انك كنت اذا افضيت اليه افضيت الى قره عين حدثنا محمد بن ناصر قال اسا احمد بن جعفر قال اسا الحسن بن علي قال اسا احمد بن جعفر بن حمدان قال ساعبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال ساها شم بن القاسم قال ساسليمان بن المغيره قال كان مطرف بن عبد الله اذا دخل بيته سبحت معه آنيه بيته قال احمد بن حنبل وسابهز بن اسد قال ساجعفر بن سليمان قال ساثابت قال مات عبد الله بن مطرف فخرج مطرف على قومه في ثياب حسنه وقد ادهن فغضبوا وقالوا يموت عبد الله ثم تخرج في ثياب مثل هذه مدهنا قال فاستكين لها

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد وعدني ربي تبارك وتعالى ثلاث خصال كل خصله منها احب الي من الدنيا كلها قال الله عز وجل
الذين اذا اصابتهم مصيبه قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمه واولئك
هم المهتدون اما انا مستيقنين لها بعد هذا قال فهانت وقال مطرف ما شئ اعطي به في الآخره قدر
كوز من ماء المن ودت انه اخذ مني في الدنيا وروى عن ثابت البناني ورجل اخر سماه انهما دخلا على
مطرف بن عبد الله بن الشخير وهو مغمى عليه قال فسطعت منه ثلاثه انوار نور من راسه ونور
من وسطه ونور من رجليه فهالنا ذلك فافاق فقلنا له كيف تجدك ابا عبد الله قال صالح قلنا لقد
رايناشيئا هالنا قال وما هو قلنا انوار سطعت منك قال وقد رايتم ذلك قلنا نعم قال تلك الم
تنزيل السجده وهي تسع وعشرون ايه سطع اولها من راسي واوسطها من وسطي واخرها من
قدمي وقد صعدت تشفع لي وهذه تبارك تحرسني نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمه
ابو سعد القرشي يروي عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل اخبرنا الحسين بن محمد بن عبد
الوهاب قال اسا ابو جعفر بن المسلمه قال اسا المخلص قال اسا احمد بن سليمان بن داود
قال سا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال كان نوفل بن مساحق من اشراف
قريش وكانت له ناحيه من الوليد بن عبد الملك وكان يعجبه الحمام ويتخذه ويطيره فادخل
نوفل عليه وهو عند الحمام فقال له الوليد اني خصصتك بهذا المدخل لانسبك فقال يا امير
المومنين انك والله ما خصصتني ولكن خسستني ان هذه عوني وليس مثلي يدخل على مثل هذا
فسيره الى المدينه وغضب عليه وكان بلى المساعي فاخذه بعض الامرا بالحساب فقال
ابن الغنم قال اكلناها بالخبز قال فاين الابل قال حملنا عليها الرجال وكان لا يرفع الى الامرا من
المساعي شيئا يفسمها ويطعمها وكان ابنه من بعده سعد بن نوفل مسمعي على الصدقات

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين

فمن الحوادث فيها ان مسلمه بن عبد الملك والعباس بن الوليد
فتحا حصنا من حصون الروم يدعى طوانه في جمادى الآخره وهزموا العدو هزيمه بلغوفيها
الى كنيستهم ثم رجعوا فانهزم الناس حتى ظنوا انهم لا يحمرونها وبقي العباس في ثغير منهم ابن مجير بن
الجحي فقال العباس لابن مجير يا ابن اهل القرآن الذين يريدون الجنه فقال ابن مجير يا
نادهم يا نوفل فنادى العباس يا اهل القرآن فاقبلوا جميعا فهزم الله العدو حتى دخلوا طوانه
وشتوا بها وفي هذه السنه امر الوليد بن عبد الملك بهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه
وهدم بيوت ازواج رسول الله وادخالها في المسجد فقدم الرسول الى عمر بن عبد العزيز في
ربيع الاول وقيل في صفر سنه ثمان وثمانين بكتاب الوليد يامره بادخال حجر ازواج رسول الله
صلى الله عليه في مسجد رسول الله عليه السلام وان يشتري ما بقي مما حوله ونواحيه حتى يكون
ما بيني ذراع في ما بيني ذراع ويقول له قدم القبله ان قدرت وانت تقدر لمكان اخوالك فانهم
لا يحالفونك فمن ابى منهم فمر اهل البصره فليقوموه فيتمه عدل ثم اهدم عليهم وادفع اليهم الاثمان
فان لك في ذلك سلف صدق عمر وعثمان فاقرأهم كتاب الوليد وهم عنده فاجاب القوم الى الثمن
فاعطاهم اياه وامر بهدم بيوت ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فهدمها فلم تمكث الا يسيرا
حتى قدم الفعله فقدم بهم الوليد وبعث الى صاحب الروم يخبره انه امر بهدم مسجد رسول الله صلى
الله عليه وان يعينه فبعث اليه بمائه الف مثقال من الذهب ومائه عامل واربعين حملا من
الفسيفسا فبعث به الى عمر وفجر دعمر لذلك واستعمل صالح بن كيسان على ذلك ابانا ابو بكر

ابن

بنا مسجد الرسول

بنا جامع بني اميه

ابن ابي طاهر قال اسا الحسن بن علي الجوهري قال اسا ابو عمر بن حيويه قال اسا احمد بن معروف قال اسا الحسين
ابن الفهم قال سا محمد بن سعد قال سا محمد بن عمر قال سا عبد الله بن يزيد الهذلي قال رايت منازل ازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هدمها عمر بن عبد العزيز وهو امر المدينه في خلافه الوليد بن عبد الملك
فرادها في المسجد فكانت بيوتا باللبن ولها حجر من جريد مطرود بالطين عدد تسعه ابيات بحرها وبين
ما بين بيت عايشة الى الباب الذي يلي باب النبي صلى الله عليه الى منزل اسما بنت حسن بن عبد الله بن
عبيد الله ورايت ام سلمه وحجرتها باللبن فسالت ابن ابنها فقال لما غزا رسول الله صلى الله عليه
دومه الجندل بنت ام سلمة حجرتها باللبن فلما قدم رسول الله فنظر الى اللبن فدخل عليها اول نسائه
فقال ما هذا البنا فقالت اردت يا رسول الله ان اكف ابصار الناس فقال يا ام سلمه ان شر
ما ذهب فيه مال المسلم البنيان قال محمد بن عمر وحدثني معاذ بن محمد الانصاري قال سمعت عطا
الخراساني في مجلس فيه عمران بن ابي انس يقول وهو فيما بين القبر والمنبر ادركت حجر
ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من جريد النخل على ابوابها المسوح من شعر اسود فحضرت
كتاب الوليد بن عبد الملك يقرا يامر بادخال حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد رسول
الله صلى الله عليه فما رايت يوما كيا اكثر باكيا من ذلك اليوم قال عطا فسمعت سعيد بن المسيب
يقول يومئذ والله لوددت انهم تركوها على حالها فينشا ناشئ من اهل المدينه ويقدم القادم
من الافق فيرى ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه في حياته فيكون ذلك مما يزهد الناس
في التكاثر والتفاخر فيها يعني في الدنيا قال معاذ فلما فرغ عطا الخراساني من حديثه قال
عمران بن ابي انس كان منها اربعه ابيات بلبن لها حجر من جريد وكانت خمسه ابيات
مطينه لا حجر لها على ابوابها مسوح الشعر درعت السقف منها فوجدته ثلاث اذرع في ذراع
فاما ما ذكرت من كثره البكاء فلقد رايت في مجلس فيه نفر من ابنا اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم منهم ابو سلمه بن عبد الرحمان وابو امامه بن سهل بن حنيف وخارجه
ابن زيد وانهم ليبكون حتى اخضل لحاهم الدمع وقال يومئذ ابو امامه لبيتها تركت
فلم تهدم حتى يقصر الناس عن البناء ويروا ما رضي الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ومفاتيح
خزائن الدنيا بيديه وفي هذه السنه كتب الوليد الى عمر يخبره انه هدم بالمدينه وبعمل الفوارة التي
عند دار بني يزيد بن عبد الملك فعملها واجرى ماءها فلما رآها الوليد وقف ونظر اليها فاعجبته وامر ان
يستثنى اهل المسجد منها وفي هذه السنه بنى الوليد مسجد دمشق فانفق عليه مالا عظيما
انبانا محمد بن ناصر قال اسا عبد الله بن احمد السمرقندي قال اسا عبد العزيز بن احمد الكتاني
قال سا محمد بن عبد الله بن الحسين الدوري قال سا ابو عمر محمد بن موسى بن فضاله قال سا
ابو قتيبه سعيد بن محمد بن اسحاق العدوي قال سا سليمان بن عبد الرحمان قال سا الوليد بن مسلم
عن عمرو بن مهاجر وكان على بيت مال الوليد بن عبد الملك انهم حسبوا ما انفق على الكرمه
التي في قبلة مسجد دمشق فكان سبعين الف دينار قال ابو قتيبه وحسبوا ما انفق على مسجد
دمشق فكان اربعمايه صندوق في كل صندوق ثمانيه وعشرون الف دينار قال ابو قتيبه
واناه حرسيه فقال يا امير المومنين ان اهل دمشق يتحدثون ان الوليد انفق الاموال
في غير حقها فنادى الصلاه جامعه وخطب الناس فقال الا انه بلغني حرسي انكم تقولون ان الوليد
انفق الاموال في غير حقها الا يا عمرو بن مهاجر قم فاحضر ما قبلك من الاموال من بيت المال
قال فاتت البغال تدخل بالمال وفضت في القبلة على الانطاع حتى لم يبصر من في الشام من في القبلة

والامن في القبلة من في الشام وقالت الموازنة يعني القبابين فوزنت الاموال وقال لصاحب الديوان احص
من هلك ممن ياخذ رزقنا فوجدوا ثلثمائة الف الف في جميع الامصار وحسبوا ما يصيبهم فوجدوا عدة
رزق ثلاث سنين ففرح الناس وكبروا وحمدوا الله عز وجل وقال الي ما تذهب هذه الثلاث
سنين فداناها الله بمثله ومثله الا واني اناركم يا اهل دمشق تفخرون على الناس باربع خصال فاجبت
ان يكون مسجدكم الخامس تفخرون على الناس بموايكم ومايكم وفاكهتكم وحمامتكم فاجبت
ان يكون مسجدكم الخامس فاحمدوا الله تعالى فانصرفوا شاكرين داعين وقد حكى محمد بن عبد الملك
الهمذاني ان للجاحظ حكى عن بعض السلف انه قال ما يجوز ان يكون احد اشد شوقا الى الجنة من
اهل دمشق لما يرون من حسن مسجدهم قال ودخله المامون ومعه المعتصم ويحيى بن اكثم
فقال المامون اي شيء يعجبكم من هذا المسجد فقال المعتصم ذهبه فانا نصنعه في قصورنا فلا تبقى
عشرون سنة حتى يحول وهذا بحاله كان الصانع قد فرغ منه الآن فقال ما اعجبني هذا فقال
يحيى اعجب يا امير المومنين تاليف رخامه فان فيه عقودا ما يدري مثلها قال كلا بل اعجبني انه بني على غير
مثال شوهد قال وامر الوليد بان يسقف بالرصاص فطلب من كل البلاد وبقيت قطعه لم يوجد
لها رصاص الا عند امراه فابت ان تبيعه الا بوزنه ذهبا فقال اشتروه منها ولو بوزنه مرتين
ففعلوا ووزنوه مثله فلما قبضته قال ابي في صاحبكم انه يظلم الناس في بنايه فلما راى انصافه رد
الثمن فلما بلغ ذلك الوليد امر ان يكتب على صفائح المراة لله ولم يدخله فيما عمله وفيما كتب عليه
اسمه قال محمد بن عبد الملك وقد قيل انه انفق عليه خراج الدنيا ثلاث مرات وانه بلغ ثمن البقل
الذي اكله الصناع ستة الاف دينار وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب فلم يفقد احد ان يصلي
فيه من عظم شعاعها فدخنت وعمل هذا الجامع في تسع سنين قال وقال موسى بن حماد البربري
رايت في مسجد دمشق كتابا بالذهب في الزجاج يحضر الهيكم النكاثر الى آخرها ورايت جوهرة
حمراء ملصقة في حائط المقابر فسالت عن ذلك فقيل لي كان للوليد ابنة ولها هذه الجوهرة وكانت
ابنة نفيسة فمانت فامرت امها ان تدفن هذه الجوهرة معها في قبرها فامر الوليد بها ففتشت
في حائط المقابر من الهاكم ثم حلف لامها انه قد اودعها في المقابر فسكنت وفي هذه السنة
حبس الوليد المحدثين ان يخرجوا على الناس واجرى عليهم ارزاقا وفيها غزا مسلمة الروم
ففتح عدة بلدان وقتل من المستعربة نحوا من الف مع سبي الذرية واخذ الاموال وفيها
غزا قتيبة الترك فهزمهم وحج في هذه السنة عمر بن عبد العزيز فاخرج من ذي الحليفة
وساق بدنا فلما كان بالتنعيم لقيه نفر من قريش فاخبروه ان مكة قليلة الماء وانهم يخافون
على اكاج العطش فقال عمر تعالوا ندعو الله فدعا ودعوا فما وصلوا الى البيت الا مع المطر فما سيل
خاف منه اهل مكة وكثر الخصب في تلك السنة هذا في رواية الواقدي وزعم ابو معشر ان الذي
حج في هذه السنة عمر بن الوليد بن عبد الملك وكان العمال في السنة التي قبلها وما عرفنا ان احدا
من الاكابر توفي في هذه السنة ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن الحوادث فيها افتتاح سوريه وكان على الجيش مسلمة بن عبد الملك وذكر الواقدي
ان مسلمة والعباس دخلا جميعا في هذه السنة ارض الروم غازين ثم افترقا ففتح مسلمة حصن
سوريه وافتتح العباس اذرولبه ووافى من الروم جمعا فهزمهم وقصد مسلمة عمورية وغزا
الترك حتى بلغ الباب من ناحية اذربيجان ففتح حصونا ومدائن وغزا العباس الصايفة من
ناحية المذدون وفيها غزا قتيبة فحاز افتتح بعض بلدانها ولقيه الصغد فظفر بهم

في

وفي هذه السنة اندب بالدعا لبني العباس وكان الداعي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وبيعي
بالامامة وكوتب واطيع ثم لم يزل الامر ينمي ويقوى ويتمكن ابد الي ان توفي في سنة اربع وعشرين
ومايه وحج بالناس في هذه السنة عمر بن عبد العزيز وكان العمال في هذه السنة على الامصار
الذين كانوا في السنة التي قبلها ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

ربيعة بن عباد الديلي من اصحاب النبي صلى الله عليه وغزا افريقية مع عبد الله بن سعد
ابن ابي سرح سنة تسع وعشرين روى عنه محمد بن المنكدر وابو الزناد وبكير
ابن الاشج وغيرهم توفي بالمدينة في خلافة الوليد عبد الله بن محيريز ابو محيريز بن اسند
عن ابي سعيد ومعويه وابي محذورة اخبرنا اسماعيل بن احمد باسناده عن بشير بن صالح
قال دخل ابن محيريز بن جانونا بدابق وهو يريد ان يشتري ثوبا فقال رجل لصاحب الكانون هذا
ابن محيريز فاحسن بيعه فغضب ابن محيريز وخرج وقال انما نشتري باموالنا لسنا نشتري
بدينا عبد الرحمان بن يزيد بن معويه اخبرنا اسماعيل بن احمد قال اما عاصم بن الحسن
قال اما علي بن محمد المعدل قال اما ابو علي بن صفوان قال اما ابو بكر بن عبيد قال قال الحسن بن عثمن
سمعت ابا العباس الوليد يقول عن عبد الرحمان بن جابر قال كان عبد الرحمان بن يزيد بن معويه
خلا لعبد الملك بن مروان فلما مات عبد الملك وتصدع الناس عن قبره وقف عليه وقال انت
عبد الملك الذي كنت تعدني فارجوك وتوعدني فاخافك اصبحت وليس معك من ملكك غير توبيك وليس
لك منه غير اربعة اذرع في عرض ذراعين ثم انكفا الى اهله فاجتهد في العباده حتى صار كانه
شن قال فدخل عليه بعض اهله فعاينه في نفسه واضر اربها فقال للقايل اسالك عن شيء
تصدقني عنه قال نعم قال اخبرني عن حالك التي انت عليها ارضاها للموت قال اللهم لا قال افعزمت
على انتقال منها الى غيرها قال ما انتصحت راي في ذلك قال افتامن ان يابنيك الموت على حالك التي
انت عليها قال اللهم لا قال حال ما اقام عليها عاقل ثم انكفا الى مصلاه عمران بن حطان
السدوسي البصري روى عن ابي موسى وابن عمر وعايشه روى عنه محمد سيرين وحي
ابن ابي كثير وكان شاعرا اخبرنا المبارك بن علي الصيرفي قال اما علي بن محمد بن العلاف
قال اما ابن بشران قال اما احمد بن ابرهيم الكندي قال اما محمد بن جعفر الخرايطي قال سما
احمد بن علي الابار قال اما الحسن بن عيسى عن ابي الحسن المدايني قال دخل عمران بن حطان
على امراته وكانت امراة حسناء وكان عمران قبيحا فلما نظر اليها ان دادت في عينه حسنا فلم
يتمالك ان بدره النظر اليها فالت ما شانك قال لقد اصبحت والله جميلة ففالت ابشر
فاني واياك في الجنة قال ومن اين علمت ذاك فالت لانك اعطيت مثلي فشكرت واوتيت
من ذلك فصبرت والصابرين والشاكرين في الجنة مذعور كان من كبار الصالحين
قال مطرف ما تحابت اثنان في الله الا كان اشدهما حبا لصاحبه افضلهما وانا المذعور اشد
حبا وهو افضل مني فكيف هذا فلما امر بالرهط ان يخرجوا الى الشام امر بمذعور فيهم قال
فلقيني فاخذ بلجام دابتي فجعلت كلما اردت ان انصرف يحبسني فقلت ان المكان بعيد فجعل
يحبسني فقلت انشدك الله الا تركتني فيم تحبسني فلما نشدته قال كلمة تخفيها جهدة اللهم ذلك
فعرفت انه اشد حبا لي مني له يزيد بن محمد ابو عثمان الهمداني اسند عن معاذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابي الدرداء وكان كثير البكاء قرأت على ابي القسم هبة الله بن احمد الحويرثي عن ابي طالب
العشاري بن محمد بن علي بن الفتح قال انا احمد بن محمد الخوارزمي قال انا ابراهيم بن محمد المذكي قال انا محمد بن
اسحاق الثقفي قال نا محمد بن جعفر قال نا منصور بن عمار قال نا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمان بن
يزيد بن جابر قال قلت ليزيد بن ثوب ما الذي يعيبك الا لخفان من الدموع قال وما سؤالك عن هذا
قلت عسى ان ينفعني الله به فقال هو ما ترى قلت اهكذا تكون في خلوتك قال والله انه ذاك يعتريني
وقد قرب الي طعامي فيحول بيني وبين اكله وان ذاك يعتريني وقد دنوت من اهلي فيحول بيني
وبين ما اريد حتى يبكي اهلي لبكائي ويبكي صبيانهم وما يدريهم ما يبكيهم وحتى تقول زوجتي يا وجعها
ماذا خصصت به من بينهم المسلمين من الحزن معك ما ينفعني معك عيش وما تقر عيني بما تقر به
اعين النساء ان واجهتهن قلت يا اخي ما الذي احوجك قال يا اخي والله لوان الله تعالى لم يتواعدني
ان انا عصيته الا ان يحبسني في حمام لكنت حريا ان لا اجف لي دمعه فكيف وقد تواعدني
ان يسجنني في النار وروى سويد بن عبد العزيز عن الوضين بن عطا قال اراد الوليد
ابن عبد الملك ان يولي يزيد بن مرثد فبلغ ذلك يزيد فلبس فروة وقلبها فجعل الجلد على
ظهره والصوف خارجا واخذ بيده رغيفا وعرقا وخرج بلا رداء ولا فلنسوه ولا نعل
ولا خف وجعل يمشي في الاسواق فقيل للوليد ان يزيد قد اختلط واخبر بما فعل فتركه
يحيى بن يعمر ابو سليمان البصري كان صاحب علم بالقرآن والعربية روى عن ابن عباس
وابن عمر وابي الاسود الدؤلي وروى عنه عبد الله بن بريدة واسحاق بن سويد
ونوادره وولي القضاء وكان عالما فصيحا ثقة قال الاصمعي كان يحيى بن يعمر قاضيا بخراسان
فتقدم اليه رجل وامرأته فقال يحيى للرجل اذا رأيت ان سألتك حق شكرها وشبر كل انشاة
تطلها وتصلها قال يقول الرجل لامرأته والله ما ادري ما يقول فومي حتى ننصرف تطلها
تبطل حقها وتصلها تعطيها حقها قليلا قليلا والكناية بالشكر والشبر عن النكاح

ثم دخلت سنة تسعين

فمن الحوادث فيها غزاه مسلمة بن عبد الملك ارض الروم ففتح حصونا خمسة بسوريه
وفيها غزا العباس بن الوليد حتى بلغ الاردن وقيل بلغ سوريه وفيها قتل محمد بن القاسم الثقفي
ملك السند وكان على جيش من قبل الحجاج وفيها ولي اسماعيل بن الوليد قرة بن شريك
على مصر موضع عبد الله بن عبد الملك وفيها اسرت الروم خالد بن كيسان صاحب البحر
فذهبوا به الى ملكهم فاهداه ملك الروم الى الوليد بن عبد الملك وفيها فتح قتيبة بن مسلم
بخارا وهو من مجموع العدد بها وفيها جدد قتيبة الصلح بينه وبين طرخون ملك الصغد
وذلك انه لما اوقع قتيبة باهل بخارا افضت جمعتهم هذه باهل الصغد فرجع طرخون ملك الصغد
حتى وقف قريبا من عسكر قتيبة وبينهم نهر بخارا فسأل ان يبعث اليه رجلا يكلمه فبعث
قتيبة اليه رجلا فسأل الصلح على فدية يؤديها فاجابه قتيبة وفي هذه السنة غدر
نيزك فنقض الصلح الذي كان بينه وبين المسلمين وامتنع بقلعة وعاد حربا فغزاه قتيبة
وذلك ان قتيبة فصل عن بخارا ومعه نيزك وقد ذعر ما رأى من الفتوح وخاف قتيبة
استئذانه في الرجوع الى بخارا فاذن له فذهب وخلع قتيبة وكتب الى جماعة من الملوك

منهم

منهم ملك الطالقان فوافقوه على ذلك وواعدوه الغزو معه في الربيع فبعث قتيبة اخاه عبد الرحمان الى بلخ
في اثني عشر الفا وقال اقم بها ولا تحدث شيئا فاذا انكسر الشتا فعسكر واعلم اني قريب منك فدخل
قتيبة الطالقان فاوقع باهلها وقتل منهم مقتلة عظيمة وصلب منهم سبعمائة اربعة فراسخ في نظام واحد
وقيل كان هذا في سنة احدى وتسعين وفي هذه السنة هرب يزيد بن المهلب باخوته الذين
كانوا معه في سجن الحجاج فلحقوا بسليمان بن عبد الملك وكان سبب خلاصهم ان الحجاج خرج الى رستقاباذ
للبعث لان الاكراد كانوا قد غلبوا على عامة ارض فارس فخرج يزيد واخوته المفضل وعبد الملك
حتى قدموا بهم رستقاباذ فجعلهم في عسكره وجعل عليهم كهيئة الحندف وجعلهم في بسطاط قريبا
من حجرته وجعل عليهم حرسا من اهل الشام واعوانهم ستة آلاف الف واخذ يعذبهم وكان
يزيد يصبر صبرا حسنا وكان ذلك يغيظ الحجاج فبعث الى المرون بن المهلب وهو بالبصرة ليهيئ لهم
الخيل وضع يزيد طعاما كثيرا فاطعم الحرس وسقاهم ولبس يزيد ثياب طباخه ووضع على راسه
لبدة بيضاء وخرج فراه بعض الحرس في الليل فقال كانه يزيد ثم طالعه فاذا هو يزيد وخرج المفضل
يريد اثنه ولم يفطن له وجاوا الى سفن قد هيأوها في البطائح وبينهم وبين البصرة ثمانية عشر فرسخا
فانبطأ عليهم عبد الملك وشغل عنهم ثم جاوا فركبوا السفن وساروا الليلهم حتى اصبح فلما اصبح الحرس
علموا بذهابهم ودفع ذلك الى الحجاج ففزع وذهب وهمه الى انهم ذهبوا قبل خراسان وبعث الى قتيبة
ابن مسلم يحذره قدومهم ويامره ان يستعد لهم وكان يظن ان يزيد يريد ما اراد ابن الاشعث
ولما دنا يزيد الى البطاح استقبلته الخيل قد هيئت له ولاخوته فخرجوا عليها ومعهم دليل من كلب
فاخذ بهم على السماوة فنزل يزيد على وهب بن عبد الرحمان الازدي وكان كوتما على سليمان فجاء فاذن
حتى دخل على سليمان فقال هذا ابن يزيد واخوته في منزلي وقد انوه وهو ابا من الحجاج فتعوذ بالله
بك قال فاتني بهم فانهم آمنون لا يوصل اليهم ابدا واتاه حتى ادخلهم عليه وكتب الحجاج الى
ان آل المهلب خانوا مال الله وهربوا بني وكتب الحجاج الى سليمان وكان الوليد قد امر الناس بالتهيؤ
لخراسان ظنا منه ان يزيد قد ذهب الى ثم فلما عرف هذا هان عليه الامر وكتب سليمان الى الوليد
انما على يزيد ثلاثة آلاف الف والحجاج قد اغرمهم ستة آلاف الف فهي علي فكتب اليه والله لا اؤمنه
حتى تبعث به الي فكتب اليه لئن انا بعثت به لاجيئن معه واستشفع الله ان تفضحني ولا تخفرني فكتب
والله لئن جيتني لا اؤمنه فقال يزيد ابعثني اليه والله ما احب ان اوقع بينك وبينه عداوة فابعثني
وارسل معي ابنك واكتب اليه باللطف فارسل معه ابنه ايوب فقال يا امير المومنين نفسي فداؤك
لا تخفر ذمة ابي فامنه وعاد الى سليمان فمكث عنده تسعة اشهر وتوفي الحجاج وحج بالناس
في هذه السنة عمر بن عبد العزيز وكان عامل الوليد على مكة والمدينة والطايف وكان على
العراق والمشرق الحجاج بن يوسف وكان عامل الحجاج على البصرة المجراح بن عبد الله وعلى
قضايها عبد الله بن اذينة وعلى الكوفة زياد بن جرير بن عبد الله وعلى قضايها ابو بكر بن
ابي موسى وعلى خراسان قتيبة بن مسلم وعلى مصر قرة بن شريك

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

رفيع ابو العالية الرياحي
اعتقته امراة من بني رياح قال كنت مملوكا لامراة اعرابية فدخلت المسجد معها فوافينا
الامام على المنبر فقبضت على يدي وقالت اللهم اذخر عندك ذخيرة اشهد وايا اهل المسجد

شبكة الألوكة www.alukah.net

لله سابية لله ثم ذهبت فاتت أبينا بعد اسند ابو العالية عن ابي بكر وعمر وعلي وابي موسى وابي هريرة وابن عباس وكان عالما ثقة اخبرنا ابن ناصر باسناده عن سفين بن عيينة عن عاصم قال كان ابو العالية اذا جلس اليه اكثر من اربعة قام عبد الرحمان بن مسنور بن مخرمة كان شاعرا مجيدا او هو القايل لما بلغ بلكنة الشام

بينما نحن من بلاسن بالقاع سراعا والعيس تهوي هويا
خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنا فما اطقت مضيا
قلت للشوق اذ دعاني لبيك وللحادبين رد المطيا

مر تد بن عبد الله ابو الخير الكلاعي البزني يروي عن ابي ايوب الانصاري وزيد بن ثابت وعقبة بن عامر ومالك بن هبيرة وعمرو بن العاصي وغيرهم وكان مفتي اهل مصر في ايامه توفي في هذه السنة

ثم دخلت سنة احدى وتسعين

فمن الحوادث فيها غزوة عبد العزيز بن الوليد الصايفة وكان على الكيش مسلمة بن عبد الملك **وفيها** غزا مسلمة الترك حتى بلغ الباب من ناحية اذربيجان ففتح على يديه مدائن وحصون **وفيها** سار قتيبة الى مرو الروذ فبلغ الخبر مرزبانها فهرب الى الفرس فقدم قتيبة فاخذ ابنين له فقتلهما وصلبهما ومضى الى الفارياب فخرج اليه ملك الفاريابان مذعنا مطيعا فرضي عنه واستعمل عليها رجلا من باهله وبلغ الخبر صاحب الجوزجان فلقيه اهلها سامعين مطيعين فقبل منهم واستعمل عليها عامر بن مالك وما زال ينصب المجانيق على بلده ويخرق اخرى ويبالغ في الجهاد حتى قتل في مكان واحد اثني عشر الفا **وفي هذه السنة** ولي الوليد خالد بن عبد الله القسري مكة فلم يزل واليا عليها الى ان مات الوليد فخطب خالد الناس في ولاينه فقال ايي والله ما اوتى باحد يطعن علي امامه الا صلبته في الحرم اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا محمد عامر بن بكير قال اسا هرون بن عيسى بن المطلب الهاشمي قال اسا ابرهيم بن عبد الصمد بن موسى قال سا محمد بن الوليد المخزومي قال سا القاسم بن ابي سفيان قال سا عبد الرحمان بن حبيب بن ابي حبيبة عن ابيه عن جده قال سمعت خالد ابن عبد الله القسري يخطب الناس فقال من كان منكم يريد ان يضحي فليضح فبارك الله له في اضحيته فاني مضح بالجعد بن درهم زعم ان الله لم يكلم موسى تكليما ولم يتخذ ابرهيم خليلا فسبحان الله عما يقول الجعد علوا كبيرا ثم نزل فذبحه **وفي هذه السنة** حج الوليد ابن عبد الملك قال الواقدي حدثني موسى بن ابي بكر قال سا صالح بن كيسان قال لما حضر قدوم الوليد امر عمر بن عبد العزيز رجلا من قريش يخرجون معه فخرجوا فتلقوه بالسويداء فلما دخل المدينة غدا الى المسجد ينظر الى بنايه فاخرج الناس منه فما ترك فيه احدا وبقي سعيد بن المسيب ما يخبري احد من الناس ان يخرجه وما عليه الا ربطتان ما تساويان خمسة دراهم في مصلاه فقيل له لو قمت قال لا والله لا اقوم حتى ياتي الوقت الذي كنت اقوم فيه فقيل لو سلمت على امير المومنين فقال لا والله لا اقوم اليه قال عمر بن عبد العزيز بن فجعلت اعدل الوليد في ناحية المسجد رجاء ان لا يراني سعيد احتى يقوم فجانت من الوليد نظرة الى القبلة فقال لك اكالسرا هو الشيخ سعيد بن المسيب فجعل عمر يقول نعم يا امير المومنين ومن حاله

ومن

ومن حاله ولو علم بمكانك لقام مسلما عليك فدار في المسجد حتى وقف عند القبر ثم اقبل حتى وقف على سعيد ابن المسيب فقال كيف انت ايها الشيخ فوالله ما تحرك سعيد ولا قام فقال بخير والحمد لله فكيف امير المومنين وكيف حاله فقال الوليد بخير والحمد لله فانصرف وهو يقول لعمر هذا ابقبه الناس فقال اجل يا امير المومنين وقسم الوليد بالمدينة رقيقا كثيرا بين الناس وابنية من ذهب وفضة واموالا وخطب بها يوم الجمعة وصلى بهم قال الواقدي وقدم بطيب وكسوة الى الكعبة قال المدايني حج الوليد وحج محمد بن يوسف من اليمن وحمل هدايا للوليد فقالت ام البنين للوليد اجعل لي هدية محمد بن يوسف فامر بصرفها اليها فجاءت ام البنين الى محمد فيها فاتى وقال حتى ينظر اليها امير المومنين فيرى دابة وكانت هدايا كثيرة فقالت يا امير المومنين انك امرت بهدايا محمد ان تصرف الي ولا حاجة لي فيها قال ولم قالت بلغني انه غصبها وكل فهم عملها وظلمهم وحمل محمد المتاع الى الوليد فقال له بلغني انك اصبت منها غصبا قال معاذ الله فامر فاستحلف بين الركن والمقام خمسين نبيا ما غصب شيئا منها ولا ظلم احدا ولا اصابها الا من طيب فقبلها الوليد ودفعها الى ام البنين ومات محمد باليمن واصابه داء انقطع منه وكان عمال الامصار في هذه السنة هم العمال في السنة التي قبلها غير مكة فان الواقدي يقول كان عاملها خالد بن عبد الله القسري وقال غيره بل كان عمر بن عبد العزيز

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام امه خولة بنت منظور بن زبان تزوج فاطمة بنت الحسين فولدت له عبد الله وتوفي عنها فخلف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه سهل بن سعد الساعدي توفي في هذه السنة عن خمس وتسعين سنة عمر بن يوسف اخو الحجاج توفي باليمن واليا عليها وتوفي بعده بسنة اياما محمد بن الحجاج فقال الشاعر

فحسبي بقا الله من كل ميت وحسبي بقا الله من كل هالك
اذا ما اتيت الله عني راضيا فان شفا النفس فيما هنالك

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين

فمن الحوادث فيها غزوة عمر بن الوليد ومسلمة ارض الروم ففتح على يد مسلمة ثلثة حصون وجلا خلقا كثيرا عن بلادهم **وفيها** غزا طارق بن زياد الاندلس في اثني عشر الفا ففتحها وقتل الملك وحج بالناس في هذه السنة عمر بن عبد العزيز وهو على المدينة وكان العمال على الامصار هم الذين كانوا في السنة التي قبلها **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**

انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم ابن عدي بن النجار امه ام سليم بنت ملحان لما قدم رسول الله صلى الله عليه المدينة ذهبت به امه اليه ليخدمه اخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال اسا ابو محمد الجوهري قال اسا ابن حيويه قال اسا احمد بن معروف قال اسا الحسين بن الفهم قال سا محمد بن سعد قال اسا سليمان بن حرب قال اسا حماد بن زيد عن سنان بن ربيعة قال سمعت انس بن مالك يقول ذهبت بي امي الى رسول الله صلى الله عليه فقالت يا رسول الله خويدمك ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه قال انس قد دفنت من صلبي

انس بن مالك

شبكة الألوكة www.alukah.net

مايه غير اثنين او قال مايه واثنين وانّي تمرني لاحمل في السنه مرتين ولقد بقيت حتى سئمت الحياه
وانا ارجو الرابعه قال ابن سعد واما الانصاري قال ساابي عن ثمامه بن عبد الله بن انس قال كان
كرم انس يحمل في كل سنه مرتين وكان انس يصلي فيطيل القيام حتى تقطر قدماه دما قال ابن سعد
وساا اسماعيل بن عبد الله بن ذراه الحربي قال ساجعفر بن سليمن الضبعي قال ساثابت البناني
قال شكا فيهم انس بن مالك في ارضه العطش فصلى انس ودعا فثارت سحابه حتى غشيت ارضه
حتى ملأن صهريجه فارسل غلامه فقال انظر اين بلغت هذه فنظر فاذا هي لم تعد ارضه قال
وساابو يوسف بن العرق قال ساصالح المري عن ثابت قال كان انس اذا اشفى على ختم القرآن من
الليل يقي منه سورا يصبح فيختمه عند عياله قال وساعفان قال ساجعفر بن سليمان قال
ساثابت البناني قال كان انس اذا ختم القران جمع اهله وولده واهل بيته فدعا لهم قال واسا
عفان قال ساخالد بن ابي عثمان قال ساثمامه بن عبد الله بن انس قال كان انس اذا صلى المغرب
لم يتقدر عليه ما بين المغرب والعشا قايما يصلي توفي انس بالبصره في هذه السنه وهو ابن
تسع وتسعين سنه وقيل ابن مايه وسبع سنين وهو آخر من مات من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه بالبصره ورزق مايه ولد ولا يعرف في الاسلام من ولد له من صلبه
مايه ولد سوى اربعه انس بن مالك وعبد الله بن عمير الليثي وخليفه السعدي
وجعفر بن سليمان الهاشمي ابرهيم بن يزيد بن شريك التيمي من تيم الرباب يكنى ابا اسماء
روى عن ابيه والحارث بن سويد في آخرين وكان عالما عابدا اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن
احمد قال اسا احمد بن احمد قال اسا ابو نعيم احمد بن عبد الله قال ساابي قال ساحمد بن احمد بن
يزيد قال ساعبد الله بن عمر قال ساحفص الواسطي قال ساالعوام بن حوشب قال ما رايت
رجلا قط خيرا من ابرهيم التيمي ما رايته رافعا بصره الى السما في صلاه ولا في غيرها وسمعته
يقول ان الرجل ليظلمني فارحمه اخبرنا ابن ناصر وابن ابي عمر قالا اسا رزق الله وطرادة
قالا اسا ابن بشران قال ساابن صفوان قال ساابو بكر بن عبيد قال ساسحاق بن ابرهيم
انه سمع سفيان بن عيينه يقول قال ابرهيم مثلت نفسي في الجنه آكل من ثمارها واشرب
من انهارها واعانق ابكارها ثم مثلت نفسي في النار آكل من زقومها واشرب من صديدها
واعالج سلاسلها واغلالها فقلت لنفسي اي نفس اي شي تريدين قالت اريد ان ارد الى الدنيا
فاعمل صالحا قال فلت فانت في الامنيه فاعملي اسانا ابو بكر بن ابي طاهر عن ابي محمد الجوهري
عن ابي عمر بن حيويه قال اسا احمد بن معروف قال اسا الحسين بن الفهم قال ساحمد بن سعد
قال اسا علي بن محمد قال كان سبب حبس ابرهيم التيمي ان الحجاج طلب ابرهيم النخعي فجا الذي يطلبه
فقال ابرهيم التيمي انا ابرهيم فاخذه وهو يعلم انه اراد النخعي فلم يستحل ان يدله عليه فجا به
الى الحجاج فامر بحبسه ولم يكن لهم في الحبس ظل من الشمس ولا كن من البرد وكان كل اثنين
في سلسله فتغير ابرهيم فجاته امه في الحبس فلم تعرفه حتى كلمها فمات في السجن فراى الحجاج في
منامه قايلا يقول مات في هذه البلاد الليله رجل من اهل الجنه فلما اصبح قال هل مات الليله احد
بواسط قالوا نعم ابرهيم التيمي قال فلم نر غاث الشيطان وامر به فالقي على الكناسه
وذلك في هذه السنه وضاح اليمن اخبرنا المبارك بن علي الصيرفي قال اسا علي بن محمد

العلاف

العلاف قال اسا عبد الملك بن بشران قال اسا احمد بن ابرهيم الكندي قال ساحمد بن جعفر الخرايطي
قال ساحمد بن احمد قال ساابن الضيف عن ابي مسهر قال كان وضاح اليمن يشاهو وام البنين
صغيرين فاحبها واحبته وكان لا يصبر عنها حتى اذا بلغت حجبت عنه وطال ما البلاء وجع الوليد بن
عبد الملك فبلغه جمال ام البنين وادبها فتزوجها وتقلها الى الشام قال فذهب عقل ووضاح
اليمن عليها وجعل يذوب ويتحلل فلما طال عليه البلا خرج الى الشام يطيف بقصر الوليد بن عبد
الملك في كل يوم لا يجد حيله حتى رآى يوما جاريه صفرا فلم يزل حتى انس بها فقال لها هل تعرفين
ام البنين قالت انك تسال عن مولاتي فقال انها لابنة عمي وانها لتسر بمكاني وموضعي لو اخبرتيها
قالت اني اخبرها فمضت الجاريه واخبرت ام البنين فقالت وتحك اجيء هو قالت نعم قالت قولي له
كن مكانك حتى ياتيك رسولي فلن ادع الاحتيال لك فاحتالت الى ان ادخلته اليها في صندوق
فمكث عندها حينا فاذا امنت اخرجته فقعد معها واذا خافت عين رقيب ادخلته الصندوق
فاهديت يوما للوليد بن عبد الملك جوهر فقال لبعض خدمه خذ هذا الجوهر فامض به الى ام
البنين وقل لها اهدي هذا الى امير المومنين فوجه به اليك فدخل الخادم من غير استيذان
ووضاح اليمن معها فلم يحسه ولم تشعر ام البنين فبادر الى الصندوق فدخله فادى الخادم
الرساله اليها وقال هيي لي من هذا الجوهر جرا فقالت لا ام لك وما تصنع انت بهذا الخرج
وهو عليها حنق فجا الى الوليد فاخبره الخبر ووصف له الصندوق الذي راه دخله فقال له
كذبت لا ام لك ثم نهض الوليد مسرعا فدخل اليها وهي في ذلك البيت وفيه صناديق عداد فجا
فجلس على ذلك الصندوق الذي وصف له الخادم فقال لها يا ام البنين هيي لي صندوقا
من صناديقك هذه فقالت يا امير المومنين هي لك وانا لك فقال لها ما اريد غير هذا الذي تحتي
قالت يا امير المومنين ان فيه شيئا من امور النسا قال ما اريد غيره قالت هو لك فامر به فحمل
ودعا بغلامين فامرهما بحضر بير فحفر حتى اذا بلغا الما وضع فمه على الصندوق وقال ايها
الصندوق قد بلغنا عنك شي فان كان حقا فقد دفنا خبرك ودرسنا اثرك وان كان كذبا
فما علينا في دفن صندوق من خشب حرج ثم امر به فالقي في الحفيره وامر بالغلام فقذف في
ذلك المكان فوقه وطم عليهما جميعا التراب فكانت ام البنين توجد في ذلك المكان تبكي الى ان
وجدت فيه يوما مكبوبه على وجهها ميته وقد روي نحو هذه الحكايه هشام بن محمد بن يزيد
السايب ان ام البنين كانت عند يزيد بن عبد الملك وان قصته وضاح اليمن جرت له وهي عند

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين

فمن الحوادث فيها غزوه العباس بن الوليد ارض الروم ففتح على يده بعضها
وغنم منها ايضا مسلمه فافتتح بلادا منها **وفيها** صالح قتيبه ملك خوارزم فالوكان ملك
خوارزم ضعيفا فغلبه اخوه خرزاد على امره وكان خرزاد اصغر منه فكان اذا بلغه ان
احدا عنده جاريه او دابه او متاع فاخذه او بلغه ان لاحد بنتا او اختا او امراه جميله
اخذها ولا تمتنع عليه احد ولا تمنعه الملك فاذا قيل له قال لا اقوى عليه فلما طال ذلك كتب الى
قتيبه في السند يدعوه الى ارضه ليسلمها اليه ويبعث اليه بما فتح البلاد واشترط عليه ان
يسلم اليه اخاه وكل من يضاده فحكم فيهم بما بدي فرجعت الرسل اليه بما احب وسار قتيبه

مُظهرًا انه يبيد الصُغد فقال الملك لاصحابه ان قُتيبه يريد الصُغد فهل لكم ان تتنعّم في ربيعنا
هذا افاقبلوه على التنعُّم والشراب وامنوه فلم يشعر والا بقُتيبه فقال الملك ماترون قالوا نقاتله
قال لا ارى ذلك لانه قد عجز عنه من هو اقوى منّا ولكن نصرفه عنا بشئ نؤدّيه اليه فصالحه على
مال عظيم واخذ اخاه فدفعه اليه ثم ان قتيبة الصغد فصالحه على الفي الف ومايتي الف كُلّ عام
وان يبني له فيها مسجدًا ويضع فيه منبرًا ففخطب عليه ففعلوا فدخل فخطب وصلى وقال لسنُ
بيارح فاخرجوه وجاؤه بالاصنام فاحرقها فوجدوا من بقايا ماكان فيها من مسامير الذهب
والفضّه خمسين الف مثقال ودخل المسلمون مدينه سمرقند فصالحوهم ثم ارتحل قُتيبة
راجعًا الى مرو واستخلف على سمرقند عبد الرحمان بن مسلم وخلّف عنده جندًا كثيفا وآلة
من آلة الحرب كثيره **وفي هذه السّنة** عزل موسى بن نصير طارق بن زياد عن الاندلس
فلقيه موسى في عشرة آلاف فترضى طارقا فرضي عنه ووجهه الى طليطله وهي من عظام مدائن
الاندلس وهي من قُرطبه على عشرين يومًا فاصاب فيها مايده سُليمان عليه السلم وفيها من
الذهب والجوهر ما الله به عليم **وفيها** اجدب اهل افريقيه جدبا شديدًا فخرج موسى بن نُصير
فاستسقى بالناس ودعا وخطب فقيل له الابتدع لامير المومنين قال ليس هذا موضع ذلك
فسُقوا سقيا كفتهم حينًا **وفي هذه السّنة** ضرب عُمر بن عبد العزيز حبيب بن عبد الله
ابن الزُبير خمسين سَوطا وقيل مايه عن امر الوليد بن عبد الملك وصبّ على راسه قربه ماء
بارد في يوم شات ووقفه على باب المسجد فمكث يومًا ومات وكان السبب ان حبيبًا حدّث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ابلغ بنو ابي العاص ثلثين رجلا اتخذوا عباد الله خولا
ومال الله دُولا انبانا الحسين بن عبد الوهّاب الدباس قال اسا ابو جعفر بن المسلمة قال اسا
ابو طاهر المخلّص قال اسا احمد بن سُليمان بن داود الطوسي قال اسا الزُبير بن بكار قال حدثني عمّي
مُصعب بن عبد الله قال كان حُبيب قد لقي كعب الاحبار ولقي العُلما وقرأ الكُتُب وكان من النسّاك
وادركت اصحابنا وغيرهم يذكرون انه كان يعلم علمًا كثيرًا لا يعرفون وجهه ولا مذهبه فيه يُشبه
ما يدّعي الناس من علوم النجوم قال عمّي مُصعب وحُدّثت عن مولى لخالته اُم هاشم بنت منظور
بقال له يعلى بن عقبه قال كنت امشي معه وهو يحدّث نفسه اذ وقف ثم قال سُبحان الله فاعطى
كثيرًا وسأل كثيرًا فاعطي قليلًا فطعنه فاردّاه فقتله ثم اقبل على فقال قُتل عمرو بن سعيد
الساعه ثم مضى فوجد ذلك اليوم الذي قُتل فيه عمرو بن سعيد وله اشباه هذا يذكرونها
والله اعلم ما هي وكان طويل الصمت قليل الكلام وكان الوليد بن عبد الملك قد كتب الى عُمر
ابن عبد العزيز ان كان والياً على المدينه يامره بحلده مايه سوط ويحبسه فحلده عُمر مايه سوط
ويردّ له ما في جرّه ثم صبّها عليه في غداه باردة فلم تمت فيها وكان عُمر قد اخرجه من المسجد
حين اشتدّ وجعه وندم على ما صنع فانتقله الى الزُبير في داره من دورهم قال عمّي مُصعب
واخبرني مُصعب بن عُثمان انهم نقلوه الى دار عُمر بن مُصعب بن الزُبير واجتمعوا عنده حتى مات
فبينا هم جلوس اذ جاءهم الماجشون يستاذن عليهم وحُبيب يشوبه وكان الماجشون
يكون مع عُمر بن عبد العزيز في ولايته على المدينه فقال عبد الله بن عُروه ايدنوله فلما دخل
قال قد كان صاحبك في مدينة من موتة اكتفوا عنه فكشفوا فلما راه الماجشون

انصرف

انصرف قال الماجشون فانتهيت الى دار مروان ففزعت الباب فدخلت فوجدت عُمر كالمرأة المخاض
قايما وقاعدًا فقال لي ما ورائك فقلت مات الرجل فسقط الى الارض فزعًا ثم رفع راسه يسترجع فلم يزل
يُعرف فيه حتى مات فاستعفى من المدينه وامتنع من الولايه وكان يُقال له انك قد فعلت هذا فابشر
فيقول فكيف بحُبيب وحدّثني عمي قال حدّثني هرون بن ابي حُبيب الله بن عبد الله بن مصعب قال
سمعت اصحابنا يقولون قسم فينا عُمر بن عبد العزيز قسما في خلافته خصّنا به فقال الناس دية
حُبيب **وفي هذه السّنة** عزل عُمر بن عبد العزيز عن المدينه وكان السبب في ذلك ان عُمر
كتب الى الوليد يخبره بعسف الحجاج اهل عامه بالعراق واعنف آبه عليهم وظلمه لهم بغير حق فبلغ ذلك
الحجاج فاضطغنه على عُمر وكتب الى الوليد ان من قبلي من مُراق اهل العراق واهل الشقاق قد
جلوا عن العراق ولجاؤا الى المدينه ومكه وان ذلك وهن فكتب الوليد ان انشر على رجليك فكتب
يُشير عليه بعُثمان بن حيّان وخالد بن عبد الله فولى خالدًا مكّه وعثمان المدينه وعزل عُمر بن عبد
العزيز فخرج عُمر من المدينه معزولا في شعبان هذه السنه واستخلف حين خرج ابا بكر بن عمرو
ابن حزم وجعل يقول لمولاه مزاحم اخاف ان نكون ممن نفت المدينه وولّيها عثمان بن حيّان
في شعبان الا انه قدم المدينه لليلتين بقيتا من شوّال وحجّ بالناس في هذه السّنة
عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك وكانت العُمال على الامصار عُمالها في السنة التي قبلها الا المدينة
فان عُمر وليها الى شعبان وعثمن بن حيّان وليها من شعبان ويقال قدمها في سنه اربع وتسعين
ذِكرُ مَن تُوفّي في هذه السّنة من الاكابر اياس بن قتاده التيمي ابن اخت الاحنف
ابن قيس اسند عن قيس بن عُباد عن أُبيّ بن كعب انبانا ابو بكر بن ابي طاهر عن ابي محمد
الجوهري عن ابن حيّويه قال اسا احمد بن معروف قال سا الحسين بن الفهم قال سا محمد بن سعد
قال اخبرت عن معتمر بن سُليمان عن سلمه بن علقمه قال اعتمّ اياس بن قتاده وهو يريد بشر
ابن مروان فنظر في المرآة فاذا بشيبه في ذقنه فقال افليها باجاديه فقلتها فاذا هي شيبة
اُخرى فقال انظروا من بالباب من قومي فادخلوا عليه فقال يا بني تميم اني كنت وهبت لكم شيبتي
فهبوا لي شيبتي الا اراني حُمّر الحاجات وهذا الموت يقرب مني ثم قال انقضي العمامة فاعتزل يوذن
لقومه ويعبد ربّه ولم يغش سُلطانا حتى مات زُرارة بن اوفى الحرشي يُكنى ابا حاجب
اسند عن ابي هُريرة وابن عباس وتُوفي في هذه السنة فجاءة اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال
اسا ابرهيم بن عُمر البرمكي قال اسا ابو محمد بن ماشي قال اسا ابو جعفر احمد بن علي الخزان قال
سا عبد الواحد بن غياث قال سا ابو جناب القصّاب قال صلى بنا زُرارة بن اوفى الفجر فلما بلغ
فاذا نقر في الناقور شهق شهقه فمات **عبد** الرحمان بن يزيد بن جابر بن عامر ابو محمد
الانصاري واُمّه جميله بنت ثابت بن ابي الافلح ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
تُوفي في هذه السنة عمر بن عبد الله بن ابي ربيعه بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم ويُكنا
ابا الخطاب وكان ابو ربيعه يُسمّى ذا الرُمحين سُمّي بذلك لطوله كانه يمشي على رُمحين وقيل بل
قاتل بعُكاظ برُمحين فسُمّي لذلك ولد عُمر ليلة قتل عُمر بن الخطاب وكانت امّه وام اخوته
نصرانيّة وابو جهل بن هشام عمّ ابيه وام عُمر بن الخطاب حنتمة بنت هشام بن المغيرة
بنت عمّ ابيه واخوته عبد الله وعبد الرحمان والحرث بنو عبد الله بن ابي ربيعة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان اخوه عبد الرحمان تزوج بنت ابي بكر الصديق بعد طلحة وولدت له واعقب الحادث ولا عقب لعمر وكان شاعرا مجيدا روى الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن اسحاق قال كانت العرب تقدم لقريش بالتقدم في كل شيء عليها الا في الشعر فلما كان عمر اقرت له الشعرا بالشعر ايضا وقال ابن جريج ما دخل على العواتق في حجالهن اضر عليهن من شعر عمر بن ابي ربيعه وقال هشام بن عروة لانرو وا فتياتكم شعر عمر بن ابي ربيعة لا يتوثبن في الزنا توثبا وكان كثير التشبب بالنساء قل ان يدى امراة الا ويشبب بها تشبيب عاشق وكان يحب زيارتهن ويكثر مجالستهن فمن شبب بها سكينة بنت الحسين فقال

قالت سكينة والدموع ذوارف منها على الخدين والجلباب
لبيت المعيدي الذي لم اجزه فيما اطال تصيدي وطلابي
كانت تردلنا المنى ايامه او لا يلوم على هوى ونصاب
اسكين ما ماء الفرات وطيبه مني على ظمإ وحب شراب
بالذمك وقد نايت وقلما تدعى النساء امانة الغياب

وشبب بفاطمة بنت عبد الملك بن مروان فقال

افعلي بالاسير احدى ثلاث وافهمهن ثم ردي جوابي
اقتليه قتلا سريعا مريحا لا تكوني عليه سوط عذاب
او اقيدي فانما النفس بالنفس قضاء مفصلا في الكتاب
او صليه وصلا تقر به العين وشر الوصال وصل الكذاب

فاعطت الذي جاها بالابيات كل بيت عشرة دنانير وحج عبد الملك فلقيه عمر فقال له عبد الملك يا فاسق فقال بئس تحية ابن العم على طول الشحط فقال يا فاسق الا ان قريشا تعلم انك اطولها صبوة وابطاؤها توبة

السنة القابل

ولولا ان تعنتني قريش مقال الناصح الادنى الشفيق
لقلت اذا التقينا قبليني ولو كنا على ظهر الطريق

وكان اخو الحرث خيرا عفيفا وعاتبه يوما فقال عمر وكنت على ميعاد من الثريا فرحت الى المسجد مع المغرب وجاءت الثريا للميعاد فنجد الحارث مستلقيا على الفراش فالقت نفسها عليه وهي لا تشك انه انا فوثب وقال من هذه قيل له الثريا قال ما اراني عمر انتفع بعظتنا فلما جئت للميعاد قال ولكل دانفتن والله ما شعرت الا وصاحبتك واقعه علي قلت لا تمسك النار ابدا قال عليك لعنة الله وعليها فلما تزوج سهيل بن عبد الرحمان بن عوف الثريا قال عمر

ايها الملك الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يمان

اخبرنا المبارك بن علي الصيرفي قال انا علي بن احمد بن العلاف قال انا عبد الملك بن بشران قال انا احمد بن ابرهيم الكندي قال انا ابو بكر محمد بن جعفر الخرايطي قال انا اسمعيل بن احمد بن معويه الباهلي عن ابيه عن الاصمعي عن ابي سفين بن العلا قال بصرت الثريا بعمر بن ابي ربيعه وهو يطوف حول البيت فتكرن وفي كفها خلوف فرحمته فانر الخلوف في ثوبه فجعل الناس

يقولون

يقولون يا ابا الخطاب ما هذا زي محرم فانشأ يقول

ادخل الله رب موسى وعيسى جنة الخلد من ملابي خلوفا
مسحت كفها الخلوق فمسي حين طفنا بالبيت مسكا رفيفا

فقال له عبد الله بن عمر مثل هذا القول تقول في مثل هذا الموضع فقال يا ابا عبد الرحمان قد سمعت مني ما سمعت فوربّ هذه البنية ما حللت ازاري على حرام قط وروى الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة لم يكن له همة الا عمر بن ابي ربيعه والاحوص فكتب الى عامله اني قد عرفت عمر والاحوص بالحب والشر فاذا اتاك كتابي هذا فاشدد هما واحملهما الي فلما اتاه الكتاب حملهما اليه فاقبل على عمر وقال هيه فلم ار كالتحير منظرا فاذا الى يفلت منك الناس في هذه الايام فمتى يفلتون منك اما والله لو اهتممت بحبك لم تنظر الى شيء غيره ثم امر بنفيه فقال يا امير المومنين او خير من ذلك قال ما هو قال اعاهد الله عز وجل ان لا اعود لمثل هذا الشعر ولا اذكر النساء في شعر واجدد توبة على يدك قال او تفعل قال نعم فعاهد الله على توبته وخلاه ثم دعا بالاحوص فقال هيه

اللهم بيني وبين قيمها يفرق مني بها واتبعه

بل اللهم بين قيمها وبينك ثم امر بنفيه الى دهلك فلم ينل بها فسئل في ردّه فقال والله لا اردّه ما كان لي سلطان وقد اختلفوا في سبب موته على قولين احدهما ان عمر بن عبد العزيز سيّره الى الدهلك ثم غزا في البحر واحرقت السفينة التي كان فيها فاحترق هو ومن كان معه ذكره ابن قتيبه والثاني انه نظر الى امراة مستحسنة في الطواف فكلمها فلم تجبه فقال فيها ابياتا فبلغتها فقيل لها اذكري بها لزوجك ينكر عليه فقالت كلا لا اشكوه الا الى الله ثم قالت اللهم ان كان نوه باسمي ظالما فاجعله طعاما للرنخ فضرب الدهر ضربة فغدا يوما على فرس فهبت الرنخ فنزل الى شجرة فخدشه منها غصن فدمي ودمي فيه فمات من ذلك وقد روى محمد بن الضحاك ان عمر بن ابي ربيعه لما مرض مرض الموت اسف عليه اخوه الحارث فقال يا اخي اني اسفك لما سمعته من قولي فلت لها وقالت لي وكل مملوك لي حر ان كان كشفت فرجا حراما قط فقال الحرث الحمد لله طيبت نفسي وكان له سبعون عبدا وقد روي عنه انه لما كبر حلف ان لا يقول بيت شعر الا اعتق رقبة وروى الزبير بن بكار عن محمد ابن الضحاك قال عاش عمر بن ابي ربيعه ثمانين سنة ونسك اربعين سنة

ثم دخلت سنة اربع وسبعين

فمن الحوادث فيها غزاة العباس بن الوليد ارض الروم فقيل انه فتح انطاكية وغزا عبد العزيز بن الوليد وغزا الوليد بن هشام فاوغلا وغزا يزيد بن ابي كبشه ارض سوريه وفيها افتتح القاسم بن محمد الثقفي ارض الهند وفيها غزا قتيبة شاش وفرغانه حتى بلغ خجنده وافتتح قاسان وجاء الجنود الذين وجههم الى الشاش وقد فتحوها فانصرف الى مرو وفيها اخذ عثمن بن حيان امير المدينه جماعه من الخوارج فقتلهم وبعض ببعضهم في جوامع الحديد الى الحجاج ونادى بدين الذمه ممن اوي عريفيا وفيها استقضى الوليد سليمن بن حبيب وفيها دامت الزلازل اربعين يوما وشمل الهدم الابنية

الشاهفه وتهدّمت دور مدينه انطاكية **وفي هذه السنة قتل الحجاج سعيد بن جبير**
وكان سبب ذلك خروجه عليه مع من خرج مع عبد الرحمان بن الاشعث وكان الحجاج قد جعل سعيد
ابن جبير على عطا الجند حين وجّه عبد الرحمان الى رتبيل لقتاله فلمّا خلع عبد الرحمان الحجاج خلعه
سعيد بن جبير
مع سعيد بن جبير فلمّا هزم عبد الرحمان وهرب الى بلاد رتبيل هرب سعيد الى اصبهان فكتب
الحجاج الى واليها انّ حدّه وكان الوالي بخراج فارسل الى سعيد بخ بخ عمّا قليل الى اذربيجان ثم خرج
الى مكه فاقام بها وكان اناس من مضر به يستخفون فلا يخبرون باسمائهم فكتب الحجاج الى الوليد
انّ اهل الشقاق والنفاق قد لجوا الى مكّه فان رأى امير المومنين ان ياذن لي فيهم فكتب اليه خالد
ابن عبد الله القسري فاخذ عطا وسعيد بن جبير ومجاهدا وطلق بن حبيب وعمرو بن
دينار فارسل عطا وعمرو بن دينار لانهما مكيّان وبعث بالآخرين الى الحجاج فمات طلق
في الطريق وحبس مجاهد حتى مات الحجاج وقتل سعيد بن جبير واختلفوا فيمن اقام الحج
للناس في هذه السنه فقال ابو معشر مسلمه بن عبد الملك وقال الواقدي عبد العزيز بن
ابن الوليد وكان العامل على المدينه عثمن بن حيّان وعلى الكوفه زياد بن جرير وعلى قضايها
ابو بكر بن ابي موسى وعلى البصره الجرّاح بن عبد الله وعلى قضايها عبد الرحمان بن
اذينه وعلى خراسان قتيبه وعلى مصر قرّه بن شريك وعلى العراق والمشرق كله الحجاج

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر سعيد بن المسيّب بن حزن
سعيد بن المسيب
ابن ابي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة وكل من كان منسوبا الى
عايذ بن عمران فهو عايذي بالذال المعجمه ومن نسب الى عمر بن مخزوم فهو عايدي بالدال
المهملة وقد يقال عايذي بالذال المعجمة نسبه الى عايذ الله بن سعد منهم حمن العايذي
وسعيد بن حنظله العايذي وابن طلق العايذي نسبه الى عايذ قريش منهم علي بن
مسهر القاضي وقال ابو عبد الله الصوري اجتمع في مخزوم عايد وعايذ فاما ابنا عمّ
فامّا عايذ فهو ابن عمران بن مخزوم وامّا عايد بن عمر بن مخزوم فاذا جاء عمران فولده عايذ
بالباء نقطتين من تحتها والذال معجمه واذا جاء عمر فولده عابد بالباء واحده من تحتها والدال
ويكنى سعيد ابا عبد الله ويقال ابا عبد الملك ويقال ابا محمد وحزن لقي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولد سعيد لسنتين خلتا من خلافه عمر وقال اصلحت بين علي وعثمن
وكان سعيد افقه اهل الحجاز واعبرهم للرؤيا اخبرنا ابن ناصر قال اما ابو سعد محمد
ابن عبد الملك الاسدي قال انبانا ابو الحسين بن رزمه قال اما عمر بن محمد بن سيف قال سا
ابو عبد الله اليزيدي قال سا احمد بن زهير قال سا الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن محمد بن
ثوبان قال سمعت عبد الرحمان بن زيد بن اسلم يقول لما مات العبادلة عبد الله بن عمر وعبد الله
ابن عباس وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير صار الفقه في جميع البلدان الى الموالي
فكان فقيه اهل مكّه عطا ابن ابي رباح وفقيه اهل اليمن طاووس وفقيه اهل اليمامة يحيى بن
ابي كثير وفقيه اهل البصره الحسن وفقيه اهل الشام مكحول وفقيه اهل خراسان عطاء
الخراساني الا المدينه فان الله خصّها بقرشيّ فكان فقيه اهل المدينه سعيد بن المسيّب غير
مدافع اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال اما الجوهري قال اما ابو عمر بن حيّويه قال اما احمد بن معروف

قال

قال سا الحسين بن الفهم قال سا محمد بن سعد قال سا محمد بن عمر قال سا قدامه بن موسى الجمحي قال
كان سعيد بن المسيّب يفتي واصحاب رسول الله احياء قال محمد بن سعد واخبرنا يزيد بن هرون
والفضل بن دكين قالا اما مسعر بن كدام عن سعد بن ابرهيم عن سعيد بن المسيّب قال ما بقي احد
اعلم بكلّ قضاء قضاه رسول الله وابو بكر وعمر مني وقال الزبير بن بكار حدثني محمد بن
الضحاك بن عثمان الحزامي عن مالك بن انس انّ سعيد بن المسيّب ولد في زمان عمر بن الخطاب
وكان اختلافه عند مقتل عثمان وكان يقال لسعيد راويه عمر بن الخطاب وكان يتتبّع اقضيه
عمر فيتعلّمها وان كان عبد الله بن عمر ليرسل اليه يسأله عن القضاء من اقضيه عمر فيخبره به قال
الزبير واخبرني ابو مصعب الزهري قال حدّثني المغيره بن عبد الله الاخنسي عن رجل من اهل
البصره قال كان الحسن بن ابي الحسن لا يبدع شيئا من فعله يقول احد حتى يأتيه انّ سعيد بن المسيّب
قد قال خلافه فيأخذ به ويدع قوله قال واما محمد بن عمر قال اما جاريه بن ابي عمران انه سمع محمد
ابن يحيى بن حبّان قال كان راس من بالمدينه في دهره والمقدّم عليهم في الفتوى سعيد بن المسيّب
يقال فقيه الفقها واما محمد بن عمر قال اما ثور بن يزيد عن مكحول قال سعيد بن المسيّب
عالم العلما قال واخبرنا عبد الرحمان بن جعفر الرقي قال سا ابو المليح عن ميمون بن مهران
قال قدمت المدينه فسألت عن افقه الفقها فدفعت الى سعيد بن المسيّب واما محمد بن عمر
قال حدّثني هشام بن سعد قال سمعت الزهري يقول وسأله سايل عن من اخذ سعيد بن
المسيب علمه فقال عن زيد بن ثابت وجالس سعد بن ابي وقّاص وابن عبّاس وابن عمر
ودخل على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة وام سلمة وكان قد سمع من
عثمان وعلي وصهيب ومحمد بن مسلمة وجلّ روايته المسنده عن ابي هريره وكان
زوج ابنته قال واخبرني معن بن عيسى عن مالك قال كان عمر بن عبد العزيز يقول ما كان
بالمدينه عالم الا وانا بين يديه واراني بما عند سعيد بن المسيّب اخبرنا ابن ناصر قال اما
عبد المحسن بن محمد قال اما عبد الملك بن عبد الله بن سكين الفقيه قال سا ابيض بن محمد
ابن ابيض قال اما ابو عبد الرحمان النسائي قال سا ابو عبد الله الاسباطي قال لما نزل في عين
سعيد بن المسيب ما نزل له اقدحها قال فعابي من افتحها **قال المصنف** وابتلي سعيد
بالضرب وذلك انّ عبد الله بن الزبير ولّى جابر بن الاسود الزهري المدينه فدعا الناس
الى بيعه عبد الله بن الزبير فقال سعيد لا حتى يجتمع الناس فضربه ستين سوطا فبلغ ذلك
ابن الزبير فكتب يلومه ويقول ما لنا ولسعيد دعه وكان عبد الملك قد خطب بنت سعيد
لابنه الوليد فابى فاجتال على سعيد حتى ضربه مايه سوط في يوم بارد وصبّ عليه جرّه ماء
والبسه جبّة صوف اخبرنا اسمعيل بن احمد السمرقندي قال اما ابو بكر محمد بن هبه الله
الطبري قال اما محمد بن الحسين بن الفضل قال سا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال سا
يعقوب بن سفيان قال سا زيد بن بشر الحضرمي قال سا ضمام عن بعض اهل المدينه قال لما كانت
بيعه سليمان بن عبد الملك مع بيعه الوليد كره سعيد بن المسيّب ان يبايع بيعتين فكتب صاحب
المدينه الى عبد الملك بن مروان يخبره انّ سعيد بن المسيّب كره ان يبايع لهما جميعا فكتب
عبد الملك الى صاحب المدينه ما كان حاجتك الى رفع هذا عن سعيد بن المسيّب ما كنّا نخاف منه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فامّا اذا ظهر ذلك وانتشر في الناس فادعه الى ما دخل فيه من دخل في هذه البيعه فان ابى فاجله
ما به سوط واحلق راسه ولحيته والبسه تبانا من شعر وقفه على الناس في سوق المسلمين لئلا
يختبرني غيرنا فلما علم بعض من حضر من قريش سألوا الوالي لا يعجل عليه حتى نخوفه بالقتل فعسى
ان يجيب فارسله مولى له كان في الحرس فالوا اذهب فاخفه بالقتل واخبره انه مقتول لعل ذلك يخيفه
حتى يدخل فيما يدخل فيه الناس فجاء مولاه وهو يصلي فبكى المولى فقال له سعيد ما يبكيك قال يبكيني ما يراد
بك قد جاء كتاب فيك ان لم تتابع قتلت فجئت لتطهر وتلبس ثيابا طاهره وتفرغ من عهدك قال ويحك
قد وجدتني اصلي فتراني كنت اصلي ولست بطاهر وثيابي غير طاهره واما ما ذكرت من العهد
فاني اضل ممن ادسلك ان كنت بت ليلة ولم افرغ من عهدي فانطلق فلما اتى الوالي دعوه فابى ان
يجيب فامره فلبس ثيابا من شعر وامر بالبريد فجاءه ما به سوط وحلق راسه ولحيته وقوقف
فقال لو كنت اعلم انه ليس الا هذا ما نزعت ثيابي طائعا ولا اجبت الى ذلك قال فبلغني ان هشاما
ابن اسماعيل كان اذا خطب الناس يوم الجمعه تحول اليه سعيد بن المسيب بوجهه ما دام يذكر الله
عز وجل حتى اذا رفع يمدح عبد الملك ويقول فيه ما يقول اعرض عنه سعيد بوجهه فلما فطن له
هشام امر حرسيا ان يحصب وجهه اذا تحول عنه ففعل ذلك به فقال سعيد لهشام واشار اليه
بيده فقال هي ثلاثه بجل فامر به الا ثلاثه اشهر حتى عزل هشام ومعنى بجل حسب
انبانا الحسين بن عبد الوهاب قال اما ابن المسلمه قال اما المخلص قال اما سليمن بن داود قال
اما الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال كان سعيد بن المسيب لا يقبل بوجهه
على هشام بن اسماعيل اذا خطب في الجمعه فامر به هشام بعض اعوانه يعطفه عليه اذا خطب
فاهوى العون يعطفه عليه فاذا فخذه حتى عطفه فصاح سعيد يا هشام انما هي اربع بعد
اربع فلما انصرف هشام قال ويحك جن سعيد فسبيل سعيد اي شئ اربع بعد اربع سمعت
في ذلك شيئا قال لا فقيل ما اردت بقولك قال ان جارتي لما اردن المسجد قالت لي اني رايت
هذه الليلة رؤيا فلا تخرج حتى اقصها عليك وتعبرها لي رايت كان موسى عطس عبد الملك ثلاث
في البحر ثلاث عطسات فمات في الثالثه فاولت ان عبد الملك مات وذلك ان موسى بعث على الجبارين
يقتلهم وعبد الملك جبار هذه الامه قال فلم قلت اربع بعد اربع قال مسافه مسير الرسول من
دمشق الى المدينه بالخبر فمكثوا ثمان ليال ثم جاء رسول بموت عبد الملك تزويج بنت سعيد
اخبرنا المحمد ان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا اما احمد بن احمد الحداد قال اما احمد بن عبد الله
الحافظ قال اما عمر بن احمد بن عثمان قال اما عبد الله بن سليمان بن الاشعث قال اما احمد بن
عبد الرحمان بن وهب قال حدثني عبد الله بن وهب عن عطاف بن خالد عن حرمله عن ابن ابي
وداعة قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقدني اياما فلما جئته قال اين كنت قلت
توفيت اهلي واشتغلت بها فقال الا اخبرتنا فنشهدنا ثم اردت ان اقوم فقال هل استحدثت
امراة قلت رحمك الله ومن يزوجني وما املك الا درهمين او ثلاثه فقال انا فقلت او تفعل
قال نعم ثم حمد وصلى على النبي صلى الله عليه وزوجني على درهمين او قال ثلاثه قال فقمت وما ادري
ما اصنع من الفرح فصرت الى منزلي وجعلت اتفكر ممن اخذ وممن استدين فصليت
المغرب وانصرفت الى منزلي وكنت وحدي فقدمت عشائي افطر خبزا وزيتا فاذا الباب

يقرع

يقرع فقلت من هذا فقال سعيد قال فافكرت في كل انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب فانه لم ير
اربعين سنه الا بين بيته والمسجد فهممت فخرجت فاذا سعيد بن المسيب فظننت انه قد بدا له فقلت يا اباه محمد
الا ادسلت الي فاتيك قال لا انت احق ان تؤتى قلت فما تامر قال انك كنت رجلا عزبا فتزوجت امراة
فكرهت ان ايتك الليلة وحدك وهذه امراتك فاذا امراته قائمه من خلفه في طوله ثم اخذ بيدها فدفعها
في الباب ورد الباب فسقطت المراه من الحيا فاستوثقت من الباب ثم تقدمت منها الى القصعه التي فيها
الزيت والخبز فوضعتها في ظل السراج لكي لا تراه ثم صعدت الى السطح فرميت الجيران فجاءوني فقالوا ما
شانك قلت وتحكم زوجني سعيد بن المسيب بنته اليوم وقد جاء بها على غفله فقالوا لسعيد بن
المسيب زوجك قلت نعم وهو ذا هي في الدار قال فدنوا لهم فدخلوا بها واخبروا امي فجاءت وقالت وجهي من وجهك
حرام ان مسستها قبل ان اصلحها الى ثلاثه ايام قال فاقمت ثلاثا ثم دخلت بها فاذا هي من اجمل
الناس واذا هي من احفظ الناس لكتاب الله واعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعرفهم بحق زوج قال فمكثت شهرا او اياما ثم قال لي سعيد ولا آتيه فلما كان قرب الشهر اتيت سعيدا
وهو في حلقته فسلمت عليه فرد علي السلام ولم يكلمني حتى تفوض اهل المجلس فلم يبق غيري
قال ما حال ذلك الانسان قلت خيرا ابا محمد على ما تحب الصديق ويكره العدو قال ان رابك شئ
فالعصا فانصرفت الى منزلي فوجه الي بعشرين الف درهم قال عبد الله بن سليمان وكانت
بنت سعيد بن المسيب خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فابى سعيد
ان يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه مائه سوط في يوم بارد وصب عليه
جرة ماء والبسه جبة صوف قال عبد الله وابن ابي وداعه هو كثير بن المطلب بن ابي
وداعه قال المصنف وكان لكثير هذا ولد يقال له كثير ايضا روى الحديث وكان شاعرا
ولم يكن له عقب واما ابو وداعه فاسمه الحارث بن صبير بن سعيد بن سعد بن سهم كان قد
شهد بدرا مع المشركين فاسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فكوه به فان له ابنا
كيسا بمكة فخرج المطلب ففداه باربعه الاف درهم وهو اول اسير فدي فتخلص بعده الناس
ففدوا اساراهم وكان ابو صبيره قد جاز الاربعين سنة بقليل ثم مات انبانا الحسين
ابن عبد الوهاب قال اما ابن المسلمه قال اما المخلص قال اما سليمان بن داود قال اما الزبير
ابن بكار قال حدثني علي بن صالح عن عامر بن صالح بن عبد الله بن عروه بن الزبير ان الناس
مكثوا زمانا ومن جاز من قريش في السن اربعين سنة عمر فجاء صبيره بن سعيد بن سعيد بن
فهم فجاءه ففزع لذلك الناس فناحت عليه الجن فقالت

من يا من الحدثان بعد صبيره ... الفر بثني ما نا
عجلت منيته المشيب وكان مينته افتلانا

وفي روايه ان شاعرا قال حجاج بيت الله ان صبيره ... الفر بثني ما نا
سبقت منيته المشيب كان منيته افتلانا ... فتزودوا لانفسكم من دون اهليكم حفانا

قال المصنف ثم ان ابا وداعه اسلم يوم الفتح وبقي في خلافه عمر واسلم ابنه المطلب يوم الفتح
ايضا توفي سعيد بالمدينه في هذه السنه وهو ابن اربع وثمانين سنه

علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ابو الحسن

امّه امّ ولد اسمها غزاله روى عن ابيه وعن ابن عباس وجابر بن عبد الله وصفيه وام سلمة
وشهد مع ابيه كربلا وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وكان مريضا حين قتل ابوه ملقى على الفراش
فلما قتل الحسين عليه السلام قال شمر اقتلوا هذا الغلام فقال رجل من اصحابه سبحان الله اتقتلون غلاما
حدثا مريضا لم يقاتل وجاء عمر بن سعد فقال لا تعرضوا للنسوه ولا لهذا المريض ثم ادخل على ابن
زياد فهم بقتله ثم تركه وبعثه الى يزيد فرده الى المدينه فالعقب من ولد الحسين لعلي هذا
واما علي الاكبر المقتول فلا عقب له اخبرنا المبارك بن علي الصيرفي عن عبد الغفار بن القاسم قال
كان علي بن الحسين خارجا من المسجد فلقيه رجل فسبه فثار اليه العبيد والموالي فقال
علي بن الحسين مهلا عن الرجل ثم اقبل عليه فقال ما ستره الله عنك من امرنا اكثر لك حاجه نعينك عليها
فاستحيى الرجل فالقى اليه خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد
انك من اولاد الرسول انبانا البارع باسناده عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه قال قدم
المدينه قوم من اهل العراق فجلسوا الي فذكروا ابا بكر وعمر فسبوهما ثم انصرفوا فقلت
فقلت اخبروني انتم من المهاجرين الاولين الذين قال الله فيهم للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا
من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم
الصادقون قالوا لسنا منهم قلت فانتم من الذين قال الله فيهم والذين تبوأوا الدار والايمان
من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجه مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قالوا لسنا منهم قلت
اما انتم فقد تبرأتم ان تكونوا من الفريقين ان تكونوا منهم وانا اشهد انكم لستم في الفرقة الثالثه الذين
قال الله عز وجل فيهم والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم قوموا عني لا قرب الله قربكم
فانتم تستترون بالاسلام ولستم من اهله اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال انا علي
ابن محمد الانباري قال انا احمد بن يوسف قال نا ابو صفوان قال نا ابو بكر القرشي قال حدثني
محمد بن ابي معشر قال حدثني ابن ابي نوح الانصاري قال وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين
وهو ساجد فجعلوا يقولون يا ابن رسول الله النار فما رفع راسه حتى اطفئت فقيل له ما الذي
الهاك عنها قال الهتني النار الاخرى اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناده عن ابي حمزة
الثمالي قال كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول
ان صدقة السر تطفئ غضب الرب عز وجل اخبرنا عبد الرحمان بن محمد القزاز باسناده
عن جعفر بن محمد قال كان علي بن الحسين لا يحب ان يعينه على طهوره احد كان يستقي الماء لطهوره
ويحمله قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدا بالسواك ثم يتوضا ثم ياخذ في صلاته وكان لا يدع صلاه
الليل في السفر ولا الحضور وما صلاها على بعير وكان يقول عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس
نطفه ثم هو غدا جيفه وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت كل العجب لمن يكذب
النشاه الاخرى وهو يرى النشاه الاولى ولمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء وكان اذا اتاه السائل
رحب به وقال مرحبا بمن يحمل زادي الى الاخره وقال طاوس رايت علي بن الحسين ساجدا
فقلت رجل صالح من اهل بيت طيب لاسمعن ما يقول فاصغيت فسمعته يقول عبيدك بفنائك

سائلك

سائلك بفنائك فقيرك بفنائك فوالله ما دعوت بها في كرب الا كشف عني اخبرنا عبد الوهاب
قال انا الحسين بن عبد الجبار قال نا الحسين بن علي الطناجيري قال نا ابو جعفر بن شاهين قال
نا محمد بن الحسن قال نا احمد بن الحارث قال نا جدي قال نا الهيثم بن عدي قال نا جعفر بن محمد
عن ابيه قال قال علي بن الحسين سالت الله عز وجل في دبر كل صلاه سنه ان يعلمني اسمه الاعظم
قال فوالله اني الجالس قد صليت ركعتي الفجر اذ ملكتني عيناي فاذا رجل جالس بين يدي قال فلا اسبب
لك فقلت اللهم اني اسالك باسمك الله الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم ثم قال لي افهمت
ام اعيد عليك قلت اعد علي فعجل قال علي فما دعوت بها في شئ قط الا رايته وابى لا رجوان يدخر الله لي
عنه خيرا اخبرنا عبد الوهاب قال انا المبارك بن عبد الجبار قال نا ابو محمد الجوهري قال انا
ابو عمر بن حيويه قال نا ابو بكر بن الانباري قال نا اسمعيل بن اسحاق القاضي قال نا علي بن عبد الله
قال نا عبد الله بن هرون بن ابي عيسى عن ابيه عن حاتم بن ابي صغيره عن عمرو بن دينار قال
دخل علي بن الحسين على اسامة بن زيد في مرضه الذي مات فيه وهو يبكي فقال له ما يبكيك قال
دين علي قال كم مبلغه قال خمسة عشر الف دينار قال فهو علي وقال شيبه بن نعامه الضبي
كان علي بن الحسين يتحمل فلما مات وجدوه يقوت مايه اهل بيت وفي روايه انه كان اذا اقترض
قرضا لم يستنعه واذا اعار ثوبا لم ينزعه واذا وعد شيئا لم ياكل ولم يشرب حتى يفي
بوعده واذا مشى في حاجه فوقفت قضاها من ماله وكان نجيبا لا يغزو ولا يضرب راحلته
وكان يصلي في كل يوم وليله الف ركعه وقال الزهري لم ار هاشميا افضل منه ولا افقه منه
قال علماء السير حج هشام بن عبد الملك ولم يزل الخلافه بعد فطاف بالبيت فجهد ان يصل الى الحجر
فيستلمه فلم يقدر فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس فاقبل علي بن الحسين فطاف
بالبيت فلما بلغ الحجر تنحى الناس حتى استلمه فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس
فقال هشام لا اعرفه مخافه ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال الشامي
من هذا يا ابا فراس

فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطاءته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رآه قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ولا يكلم الا حين يبتسم
من جده دان فضل الانبياء له وفضل امته دانت له الامم
ينشق نور الهدى عن نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
مشتقه من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمه ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وفضله جرى بذا له في لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم

كلتا يديه غياث عمّ نفعها تستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره بنى بنية انسان حسن الخلق والشيم
حمّال اثقال اقوام اذا فدحوا رحب الفناء اريب حين يعتزم
عمّ البريّة بالاحسان فانشعبت عنه الغيابة والاملاق والعدم
من معشر حبّهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عدّ اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفّهم سيّان ذلك ان اثروا او ان عدموا
سهل الخليقة لا تخشى بوادره بنى بنية انسان حسن الخلق والشيم
حمّال اثقال اقوام اذا فدحوا رحب الفناء اريب حين يعتزم
عمّ البريّة بالاحسان فانشعبت عنه الغيابة والاملاق والعدم
من معشر حبّهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عدّ اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفّهم سيّان ذلك ان اثروا او ان عدموا
سهل الخليقة لا تخشى بوادره بنى بنية انسان حسن الخلق والشيم
حمّال اثقال اقوام اذا فدحوا رحب الفناء اريب حين يعتزم
عمّ البريّة بالاحسان فانشعبت عنه الغيابة والاملاق والعدم
من معشر حبّهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عدّ اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفّهم سيّان ذلك ان اثروا او ان عدموا

قال فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكّة والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين فبعث اليه الفرزدق باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا ابا فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا وصلناك به فردّها الفرزدق وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت الا غضبا لله ولرسوله وما كنت لارزأ اعليه شيئا فقال شكر الله لك ذلك الا انا اهل بيت اذا انفذنا شيئا لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما وهو في الحبس فكان مما هجاه به ع

يحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس يهوي منيبها
يقلّب راسا لم يكن راس سيّد وعينا له حولاء باد عيوبها

توفي علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة في هذه السنة ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وخمسين سنة

ومن العجائب ثلاثة كانوا في زمان واحد وهم بنو اعمام كلّ واحد منهم اسمه علي ولهم ثلاثة اولاد كلّ واحد منهم اسمه محمّد والاباء والابناء اشراف علي بن الحسين وعلي بن عبد الله بن عبّاس وعلي بن عبد الله بن جعفر عروة بن الزبير بن العوّام ابو عبد الله امّه اسماء بنت ابي بكر روى عن ابيه وعن زيد بن ثابت واسامة وابي ايوب والنعمان بن بشير وابي هريرة ومعويه وابن عمر وابن عمرو وابن عباس في آخرين وكان ففيها فاضلا سرد الصوم ومات صائما اخبرنا اسمعيل بن احمد السمرقندي قال انا محمد بن هبة الله الطبري قال انا محمد بن الحسين بن الفضل قال ثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال ثنا يعقوب بن سفيان قال ثنا سعيد بن اسد قال ثنا ضمرة عن ابن شوذب قال كان عروة بن الزبير اذا كان ايام الرطب تلم جابطه فيدخل الناس فيا كلون ويحملون وكان اذا دخله ردّد هذه الآية ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله حتى يخرج وكان عروة يقرأ ربع القرآن كلّ يوم نظرا في المصحف ويقوم به الليل فاتركه الا ليلة قطعت رجله ثم عاود من الليلة المقبلة قال يعقوب وحدّثني العباس بن مزيد

قال

قال اخبرني ابي قال قال ابو عمرو يعني الاوزاعي خرجت في بطن قدمه يعني عروة بثرة فنزاى به ذلك الى ان نشرت ساقه فقال لما نشرت اللهم لك الحمد تعلم اني لم امشها الى سوء قط اخبرنا محمد بن عبد الملك باسناده عن هشام بن عروة قال خرج ابي الى الوليد بن عبد الملك فوقعت في رجله الاكلة فقال له الوليد يا ابا عبد الله ارى لك قطعها قال فقطعت وانه لصابر فما تصوّر وجهه قال ودخل ابن له اكبر ولده اصطبلا له فرفسته دابّة فقتلته فما سمع من ابي في ذلك شيئا حتى قدم المدينة فقال اللهم انه كان لي اطراف اربعه فاخذت واحدا وبقيت ثلاثة فلك الحمد وكان لي بنون اربعه فاخذت واحدا وبقيت لي ثلاثة فلك الحمد وايم الله لئن اخذت لقد ابقيت ولئن ابتليت لطالما عافيت **توفي عروة** بناحية الفرع في هذه السنه ودفن هناك وقيل توفي في السنه التي قبلها ابو بكر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام بن المغيره ولد في خلافه عمر وليس له اسم وروي عن ابي مسعود الانصاري وابي هريرة وعايشة وام سلمة وكان يقال له راهب قريش لكثره صلاته وكان فقيها جوادا افرغ ما لا فذهب فغرمه حفظا لعرضه وذهب بصره فدخل يوما الى مغتسله فمات فجاءه في هذه السنة

ثم دخلت سنة خمس وتسعين

فمن الحوادث فيها غزاة العباس بن الوليد بن عبد الملك ارض الروم ففتح الله على يديه ثلاثة حصون وفتح قنسرين **وفيها** قتل الوضاحي بارض الروم وقتل معه نحو من الفي رجل **وفيها** انصرف موسى بن نصير الى افريقيه من الاندلس **وفيها** غزا قتيبه الشاش فلما وصل اليها جاءه موت الحجاج فقفل راجعا الى مرو فجاءه كتاب الوليد قد عرف امير المومنين بلاك وجدّك في جهاد اعداء المسلمين وامير المومنين نافعك وصانع بك ما احببت فلا تغيّب عن امير المومنين كتبك حتى كاني انظر الى بلادك والثغر الذي انت فيه **وفيها مات الحجاج** فاستخلف على الصلاه ابنه عبد الرحمن وقيل بل استخلف يزيد بن ابي كبشة على الصلاه وعلى الخراج يزيد بن ابي مسلم واقرهما الوليد واقرّ عمال الحجاج كلّهم **وفي هذه السنة ولد المنصور** عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وحج بالناس في هذه السنه بشر بن الوليد بن عبد الملك وكان العمال فيها هم العمال في السنه التي قبلها الا ما كان من الكوفه والبصره فانها ضمّت الى من ذكرنا

مات الحجاج

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر الحجاج بن يوسف بن الحكم ابن ابي عقيل وهو عتبه بن مسعود بن عامر بن معتّب بن مالك بن كعب بن عوف بن سعد ابن عوف بن ثقيف من الاحلاف وامّه الفارعه بنت همام وكانت عند المغيره بن شعبه فولدت له بنتا وكان الحجاج اخفش دقيق الصوت فصيحا حسن الحفظ للقرآن الا انه قد اخذ عليه فيه لحن قال يحيى بن يعمر الجد في اللحن قال الامير افصح من ذلك قال فاعزم عليك لتخبرني قال نعم ومساكن ترضونها احبّ اليكم بالرفع واحبّ منصوب قال اتسمعني الحن بعدها فنفاه الى خراسان وكان الحجاج اوّل امامه معلّما وكان يقرأ كلّ ليله ربع القرآن وسمع الحديث واسنده وليس باهل ان يروى عنه وكان الحجاج قد ذلّ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم واهل المدينه خاصّة واجترّ عليهم بانهم لم ينصروا عثمان وقتل الخلق الكثير بسببه حتى عليهم بانهم خرجوا على عبد الملك اخبرنا ابو الفتح الكروخي قال انا ابو عامر الازدي وابو بكر الغوري قالا انا عبد الجبار بن محمد بن الجرّاح عن ابي العباس بن محبوب عن الترمذي

ثنا مرثد بن حسان قال احصينا ما قتل الحجاج صبرا فبلغ مائة الف وعشرين الف رجل واخبرنا عبد الوهاب
باسناده عن الاصمعي قال سألت ابا عاصم عن عباد بن كثير عن خزم قال وجدت في سجن الحجاج ثلاثة وثلثين الفا
ما بين رجل منهم قطع ولا قتل ولا صلب واخذ فيهم اعرابي رثي جالسا يبول عن ربض مدينة واسط
فلما عنه فانصرف وهو يقول اذا لحن جاوزنا مدينة واسط بحر بينا وصلينا بغير حساب
اخبرنا ابن ناصر قال انبانا علي بن احمد بن البسري عن ابي عبد الله بن بطة قال سألت ابا بكر بن الانباري
قال حدثني ابي قال سألت احمد بن عبيد قال اسامة بن محمد الكلبي عن عوانة بن الحكم قال دخل
انس بن مالك على الحجاج بن يوسف فلما وقف سلم عليه فقال له الحجاج ايه ايه يا انيس يوم لك مع علي
ويوم لك مع ابن الزبير ويوم مع ابن الاشعث والله لاستأصلنك كما تستأصل الشأفة ولادمغنك
كالدمغ الصمغة فقال انس ايها الامير اصلحه الله قال ايها لك سكت الله سمعك قال انس
انا لله وانا اليه راجعون والله لولا الصبية الصغار ما بالت ابي قتلة قتلت ولا ابي مينة مت
ثم خرج من عنده فكتب الى عبد الملك يخبره بذلك فلما قرأ كتابه استنشاط غضبا وصفق عجبا
وتعاظم ذلك من الحجاج وكان كتاب انس الى عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم
الى عبد الملك بن مروان امير المؤمنين من انس بن مالك امابعد فان الحجاج قال لي مجرا
واسمعني نكرا ولم اكن له منك ومنه اهلا فخذ لي على يديه واعني عليه فاني لمت عليك لخذ مني
رسول الله وصحبني اياه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فبعث الى اسمعيل بن عبد الله بن
ابي المهاجر وكان مصافيا للحجاج فقال دونك كتابي هذين فخذهما واركب البريد الى العراق فاذا
بانس بن مالك فادفع اليه كتابه وابلغه مني السلام وقل له يا اباحمزة قد كتبت الى الملعون الحجاج
كتابا اذا قرأه كان اطوع لك من امتك وكان كتاب عبد الملك بن مروان الى انس
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان الى انس امابعد فقد
قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت من شكايتك الحجاج وما سألتنه عليك ولا امرته بالاساءة اليك
فان عاد لمثلها فاكتب الي بذلك أنزل به عقوبتي وحسن لك معونتي فلما قرأ كتابه قال جزا
الله امير المومنين خيرا وعافاه فهذا كان ظني به والرجا فقال له اسماعيل يا اباحمزة الحجاج عامل
امير المومنين وليس بك عنه غنا ولا باهل بينك ولو جعل لك في جامعه ثم دفع اليك قدر ان يضر
وينفع فقام به وداره فقال افعل ان شاء الله ثم خرج اسمعيل من عنده فدخل على الحجاج فلما رآه قال
مرحبا برجل احببته وقد كنت احب لقاءه قال وانا والله قد كنت احب لقاءك في غير ما اتيتك به قال
وما اتيتني به قال فارقت امير المومنين وهو اشد الناس عليك غضبا ومنك بعدا فاستوى
جالسا مرعوبا فرمى اليه بالطومار فجعل ينظر فيه مرة ويعرف وينظر الي اسمعيل اخرى
فلما فهمه قال مر بنا الى ابي حمزة نعتذر اليه ونسترضاه قال لا تعجل قال كيف لا اعجل وقد اتيتني
بأبده ثم رمى بالطومار اليه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف امابعد فانك عبد طمنت بك الامور فسموت فيها
وعدون طورك وجاوزت قدرك واردت ان تزوزني فان سوغتكها مضيت قدما وان لم
رجعت القهقرى فلعنك الله عبد الخفش العينين منقوص الجاعرتين انسيت مكاسبك ابالك
بالطايف وجفرهم الاباد ونفاهم الضحى على ظهورهم في المناهل يا ابن المستفرمة بعجم الذبيب

والله

والله لاغمزنك غمز الليث الثعلب والصقر الاربب وثبت على رجل من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم تقبل له احسانه ولم تجاوز اساءته جرءة منك على الرب عز وجل واستخفافا
منك بالعهد والله لو ان اليهود والنصارى رأت رجلا خدم عزير بن عزرة وعيسى بن مريم لعظمته
وشرفته واكرمته فكيف هذا انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه ثمان
سنين يطلعه على سره ويشاوره في امره ثم هو مع هذا يقيده من يفنا باصحابه فاذا فرأت كتابي هذا
فكن اطوع له من خفه ونعله والا انا كمن سهم مخترط قاص ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون
فاتاه فقرضاه وما عرف لعبد الملك منقبة اكرم منها اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال انا
محمد بن علي بن عبد الرحمان الحسني قال انا زيد بن جعفر بن حاجب قال ثنا صالح بن وصيف الكناني
قال انا ابو المعمر محمد بن مسلم بن عثمان الاموي قال حدثني محمد بن سهل بن عنبر المازني قال
حدثني ابي قال عرض الحجاج بن يوسف خيلا له فارسل الى انس بن مالك خادم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ابن هذه من التي كانت مع رسول الله فقال انس بن مالك والله كانت تلك
كما قال الله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم
وهذه هيئت للرياء والسمعة فقال له الحجاج لو كتاب امير المومنين عبد الملك بن مروان
انا بي لفعلت وفعلت فقال له انس فالله لن تقدر على ذلك علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمات الحرز يعصمني من كل شيطان مريد ومن كل جبار عنيد قال فدس اليه والي
ولده واهله فابوا ان يعلموه قال ابو المعمر قال محمد بن سهل قال ابي قال انس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بي بسم الله على نفسي وديني باسم الله على اهلي ومالي
بسم الله على ما اعطاني الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله الله ربي لا اشرك
به شيئا اجرني من كل شيطان مريد ومن كل جبار عنيد ان وليي الله الذي نزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم قال محمد بن سهل وحدثني ابي قال كنت في مجلس فيه الحسن بن ابي الحسن
البصري جالسا اذ مر به الحجاج بن يوسف على بردون له فنزل فشق الناس حتى قعد الى جانب
الحسن وجعل الحسن يحدث الناس ويهوي بيده الى نعله كانه يريد القيام فلما رآى الحجاج
ما يصنع قال يا ابا سعيد لعلك تفعل هذا من اجلي قال لا ولكن مر بنا الضعيف وذو الحاجة
فيشغل بكلامنا عن حاجته فالتفت الحجاج الى جلساء الحسن فقال نعم الشيخ شيخكم
ونعم المؤدب مؤدبكم ولولا الرعية وهذه البلدة لاحببت مشاهدة شيخكم ثم قام فركب فقام
رجل من اهل الديوان فقال يا ابا سعيد اخرج عطائي وامر بعتقي واخذت بفرسه وسلاحه والله
ما فيه ثمن الفرس ولا نفقة عيالي قال فارسل الحسن عينيه بالبكاء ثم قال مالهم قاتلهم الله اخذوا
عباد الله خولا ومال الله دولا وكتاب الله دغلا واستحلوا الحر بالنبيذ والنخس بالذكاة يأخذون
من غير حق الله ويتفقهون في سخط الله فسيردون فيعلمون والحساب عند البيدر اذا افتل
عدو الله في سراداقات محفوفه وبغال ذفافه واذا اقبل اخوه المسلم فطاوع راجل منفعه قليله
وندامه طويله قال فما لبث ان سعى بكلامه الى الحجاج فارسل اليه شرطيين فاخذا بضبعيه حتى
ادخلاه على الحجاج وتبعه ثابت البناني وابن سيرين ومعهما اللفت والخيوط فلما دخل عليه قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا ابن ام الحسن انت القايل ما بلغني عنك قال وايش الذي بلغك اصلحك الله قال انت القايل ما لهم
قاتلهم الله اخذ واعباد الله خولا ومال الله دولا وكتاب الله دغلا واستحلوا الخمر بالنبيذ والنحس
بالزكاه فذكر الكلام الى اخره قال نعم قال وما الذي جرّاك علي قال ما اخذ الله على من كان قبلنا قال
الله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه فنبذوه
وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فكرهت ان اكون من اولئك القوم قال نعم المشيخ انت ونعم
المؤدب انت وليس مثلك اخذ بكلمه استخرجها ولين بلغني عنك ثانيا لافرقن بين راسك وجسدك
فقال له الحسن ليس ذلك اليك ثم قال ياجاديه هات الغاليه فجاء جاديه فقال افرغيه على راسه
فكشف الحسن عن شعره فقال انه لراس ما اصابه الدهن منذ كذى وكذى فخرج الى اصحابه
فقال له ابن سيرين وثابت البناني ما قال لك الطاغيه وما رددت عليه قال قال كذا وقلت
كذا وانكم ستطلبون فخرج ابن سيرين الى بلاد الهند وخرج ثابت الى كابل فاقام الحسن
حتى صلى الجمعه خلف الحجاج فرقى المنبر فاطال الخطبه حتى دخل وقت العصر فقال الحسن اما
من رجل يقول الصلاة جامعه فقال رجل من تلامذه الحسن يا اباسعيد نامرنا ان نتكلم
والامام يخطب فقال انا امرنا ان ننصت لهم اذا اخذوا في امر ديننا فقوموا الصلاه جامعه فقام
الحسن وقام الناس لقيام الحسن فقطع الحجاج الخطبه ونزل فصلى بهم وطلب الحسن فلم يقدر
عليه اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر قالا اسا ابو الحسين بن عبد الجبار
قال اسا يحيى بن الحسن بن المنذر القاضي قال اسا اسماعيل بن سعيد بن سويد قال سا ابو بكر
ابن الانباري قال سا ابي قال سا احمد بن ابرهيم بن عثمان ابو العباس الوراق ومحمد بن ابي
يعقوب الدينوري قالا لما مرض الحجاج بن يوسف مرضا اشرف على الموت فبلغه ان اهل الكوفه
يرجفون بموته فلما برا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفه يا اهل الشقاق والنفاق
ومساوي الاخلاق قد نفخ الشيطان في مناخركم فزعمتم ان الحجاج قد مات فان مات فمه والله
ما يسرني ابي لا اموت وما ارجو الخير كله الا بعد الموت وما رضي الله الخلود من خلقه الا لابليس
عليه ابليس ولقد سال العبد الصالح ربه فقال هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ثم اضمحل كان
لم يكن يا ايها الرجل والله لكاني بي وبكم وقد صار كل حي منا ميتا وكل رطب منا يابسا وتفل
كل امرء منا في ثياب طهره ابي ثلاث اذرع في ذراعين فاكلت الارض لحمه ومصت دمه وصديده
فرجع الحبيبان يقسم احدهما صاحبه حبيبه من ولده يقسم حبيبه من ماله الا ان الذين يعلمون
يعلمون ما اقول ثم نزل اخبرنا ابن ناصر قال اسا المبارك بن عبد الجبار قال اسا ابو الطيب
الطبري قال اسا المعافى بن زكريا قال اسا الحسن بن احمد الكلبي قال سا محمد بن زكريا قال سا عبد الله
ابن محمد بن عايشه قال حدثني ابي قال اراد الحجاج الخروج من البصره الى مكه فخطب الناس فقال
يا اهل البصره اني اريد الخروج الى مكه وقد استخلفت عليكم محمدا ابني وقد اوصيته فيكم
بخلاف ما اوصى رسول الله في الانصار فانه اوصى ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم
الا وانه قد اوصيته بكم ان لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم الا قائم قايلون لا احسن
الله اليه الصحابه واني معجل لكم الجواب لا احسن الله عليكم الخلافه وروى ابو بكر بن الانباري عن
ابيه عن العباس بن ميمون عن ابن عايشة عن ابيه قال كان سجن الحجاج بواسط انما هو حايط
محوط ليس فيه سقف ولا بيت فاذا اوى المسجونون الى الجدران يستظلون بها منهم الحرس بالحجارة
وكان يطعمهم الخبز الشعير مخلوط به الملح والرماد فكان لا يلبث الرجل فيه الا يسيرا حتى يسود فيصير
كانه زنجي فحبس فيه مره غلام فجاءه تتعرف خبره فصيح به لها فلما راته انكرته وقالت ليس هذا
ابني كان ابني اشقر احمر وهذا زنجي فقال لها انا والله يا امتاه ابنك انا فلان واخي فلانه وابي فلان
فلما عرفته شهقت فماتت وقد ذكرنا ان عبد الملك اوصى الوليد بالحجاج ثم لم يمت حتى ثقل على الوليد
وكان الوليد قد مرض فغشي عليه فمكث عامه يومه يحسبونه ميتا فقدمت البرد على الحجاج بذلك
فاستبشر وامر بحبل فشد في يده ثم اوثق ابي اسطوانه وقال اللهم لا تسلط علي من لا يرحمه لقد
طالما سالتك ان تجعل منيتي قبل منيته وجعل يدعو فقدم البرد بافاقته فلما افاق الوليد قال ما الجد
اسر بعافيتي من الحجاج فقال عمر كابي بكتاب الحجاج قد انا كل يذكر انه لما بلغه برء وكر خر ساجدا
واعتق كل مملوك له فجاء الكتاب بذلك وبقي الحجاج في امرته على العراق تمام عشرين سنه
وكان مقدما على القتل والظلم واخر من قتل سعيد بن جبير فاكلت الاكله في بطنه فاخذ
الطبيب الحما وجعله في خيط وارسله في حلقه واستخرجه وقد لصق الدود به فعلم انه ليس بناج فقال

يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا ... ايمانهم انني من ساكني النار
ايحلفون على عمياء ويلهم ... ما علمهم بعظيم العفو غفار

اخبرنا محمد بن ابي القسم قال اسا احمد بن احمد قال اسا ابو نعيم الحافظ قال اسا ابو حامد بن جبلة
قال سا محمد بن اسحاق قال سا هرون بن عبد الله قال سا محمد بن مسلمه قال سا مالك عن يحيى بن سعيد
عن كاتب للحجاج يقال له يعلى قال كنت اكتب للحجاج وانا يومئذ غلام حديث السن فدخلت عليه
يوما بعد قتل سعيد بن جبير وهو في قبه لها اربعه ابواب فدخلت مما يلي ظهره فسمعته يقول مالي
ولسعيد بن جبير فخرجت رويدا وعلمت انه ان علم بي قتلني ثم بلبث الحجاج الا يسيرا حتى مات
وفي رواية اخرى انه كان يقول مالي ولسعيد بن جبير كلما اردت النوم اخذ برجلي
في شوال هذه السنة وقيل لخمس بقين من رمضان وهو ابن اربع وخمسين سنه
وقيل ثلاث وخمسين قال ابو عمر الجرمي قال يونس النحوي انا اذكر عرس العراق قبل له وما
عرس العراق قال موت الحجاج سنه خمس وتسعين ولما مات ولي عليها الوليد بن عبد الملك
مكانه يزيد بن ابي شبل وذكر ابن ابي عمر احمد بن عبد ربه في كتاب العقد ان رجلا
حلف بالطلاق ان الحجاج في النار فسال الحسن البصري فقال له عليك يا ابن اخي فانه ان لم يكن
الحجاج في النار فما يضرك ان تكون مع امراتك في دار وقال يزيد الرقاشي اني لارجو للحجاج
فقال الحسن اني لارجو ان يخلف الله رجاك وقيل لابرهيم النخعي ما تقول في لعن الحجاج
فقال اترى سمع الله يقول الا لعنة الله على الظالمين واشهد ان الحجاج منهم اخبرنا عبد الوهاب
ومحمد بن ناصر قالا اسا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اسا الحسين بن محمد النصيبي قال اسا اسمعيل
ابن سويد قال سا ابو بكر بن الانباري قال حدثني ابي قال سا احمد بن الحارث الخزاز قال سا
ابو الحسن المدايني قال قال عمر بن عبد العزيز اذا انت قوم فادرس باكاسرتها والروم
بقيا صرها اتبنا بالحجاج فكان عدلا لهم اخبرنا محمد بن ناصر قال اسا احمد بن الحسن بن
خيرون قال اسا محمد بن عبد الوهاب بن رزمة قال اسا ابو محمد علي بن عبد الله بن المغيرة

قال اسا ابو الحسن احمد بن محمد الاسدي قال سا العباس بن الفرج الرياشي قال سا ابو الى سميه
عن ابي بكر بن عياش عن الاعمش قال قيل لبن بذبذ بن ابي مسلم ان الحجاج يسمع صياحه في قبره فانطلق
في نفر من اصحابه الي قبره فسمع الصياح فقال برحمك الله ابا محمد ما تدع تهجد ليلا ولا ميتا اخبرنا
اسمعيل بن احمد السمرقندي قال اسا محمد بن هبة الله الطبري قال اسا ابو الحسن بن بشران
قال اسا الحسين بن صفوان قال سا ابو بكر عبد الله بن محمد القرشي قال سا احمد بن حنبل
قال اسا عبد الله بن المبارك قال سا عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار عن زيد بن اسلم
قال اغمي على المسور بن مخرمة ثم افاق فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
عبد الرحمان بن عوف في الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا عبد الملك والحجاج يخران امعاهما في النار

سعيد بن جبير

سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يكنا ابا عبد الله مولى لبني واببلة بن الحارث بن اسد بن خزيمة
روى عن علي وابي مسعود البدري وابن عمر وابن عمرو وابي موسى الاشعري
وعبد الله بن المغفل وعدي بن حاتم وابي هريرة واكثر عن ابن عباس وكان عالما
وكان ابن عباس يقول له حدث وانا حاضر وقال لاهل الكوفة تسألوني وفيكم سعيد بن
جبير وجاء رجل الى ابن عمر فسأله عن فريضة فقال ايت سعيد بن جبير فانه اعلم بالحساب مني
وكان سعيد يقص على اصحابه بعد الفجر وبعد العصر ويختم القرآن كل ليلتين وكان اذا وقف
في الجماعة كانه وتد وكان يبكي بالليل حتى عمش وكان يخرج في كل سنة مرتين مرة للحج
ومرة للعمرة انبانا عبد الوهاب بن المبارك قال اسا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اسا
محمد بن علي بن الفتح قال اسا محمد بن عبد الله الاقاق قال اسا الحسين بن صفوان قال اسا
ابو بكر القرشي قال اسا عمر بن اسمعيل الهمداني قال اسا محمد بن سعيد الاموي عن معوية
ابن اسحاق قال سا سعيد بن جبير عند المهلب وفي اذنه ثقيل اللسان فقلت له مالي اراك ثقيل
اللسان فقال قرأت القرآن البارحة مرتين ونصفا قال عمرو سا ابو معوية عن موسى الصغير
عن حماد ان سعيد بن جبير قرأ القرآن في ركعة وقرأ ابي الثانية بقل هو الله احد

ذكر مقتله كان سعيد بن جبير قد خرج مع القراء الذين خرجوا على الحجاج وشهد دير الجماجم
فلما انهزم اصحاب ابن الاشعث هرب فلحق بمكة فبقي زمانا طويلا ثم ان خالد بن عبد الله القسري
وكان والبا لله لبيد بن عبد الملك على مكة اخذه وانفذه الى الحجاج مع اسماعيل بن اوسط البجلي فقال له
ما الذي اخرجك فقال كانت لابن الاشعث بيعة في عنقي وعزمة علي فقال رأيت لعبد الله عزمة
لم تزها لله ولا لامير المومنين والله لا ارفع يدي حتى اقتلك فاعجلك الى النار سيف رغيب فقام مسلم
الاعور ومعه سيف فضرب عنقه اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن سلمان قال اسا احمد بن احمد
الجلاد قال اسا ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني قال سا ابو حامد بن جبلة قال سا محمد بن اسحق
قال سا واصل بن عبد الاعلى قال سا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين قال اتيت سعيد بن جبير
بمكة فقلت ان هذا الرجل قادم يعني خالد بن عبد الله ولا امنه عليك فاطعني واخرج قال والله لقد
فدتني حتى استحييت من الله قلت والله اني لارى كاسمك اسمك سعيدا قال فقدم مكة فارسل
اليه فاخذه قال فاخبرني بزيد بن عبد الله قال اتينا سعيد بن جبير حين جيء به فاذا هو طيب

النفس

النفس ويديه له في حجره فنظرت الى القيد فبكيت قال فشيعناه الى باب الحبس فقال له الحرس ابننا
كفيلا فانا نخاف ان تغرق نفسك قال بين يدي فكنت في من كفل به قال محمد بن اسحاق وسا محمد بن عبد
العزيز الجزري قال سا حبي بن حسان قال سا صالح بن عمر عن داود بن ابي هند قال لما اخذ الحجاج
سعيد بن جبير قال ما اراني الا مقتولا وسأخبركم اني كنت وصاحبان لي دعونا حين وجدنا حلاوة
الدعاء ثم سألنا الله الشهادة فكلا صاحبي رزقها وانا انتظرها فكانه رأى ان الاجابة عند حلاوة
الدعاء اخبرنا اسمعيل بن احمد ومحمد بن ناصر قالا اسا ابو طاهر محمد بن احمد بن ابي الصقر الانباري
قال سا ابو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفرا قال سا ابو العباس احمد بن الحسين بن اسحق بن
عنبه الرازي قال سا هرون بن عيسى قال سا ابو عبد الله المقري قال سا حرملة بن عمران قال سا
ابن ذكوان ان الحجاج بن يوسف بعث الى سعيد بن جبير فاصابه الرسول بمكة فلما سار به ثلاثة
ايام رآه يصوم نهاره ويقوم ليله فقال له الرسول والله ابي لاعلم اني اذهب بك الى من يقتلك فاذهب
اي الطريق شئت فقال له سعيد انه سيبلغ الحجاج انك اخذت فان خليت عني خفت ان يقتلك
ولكن اذهب بي اليه فذهب به فلما دخل عليه قال له الحجاج ما اسمك قال سعيد بن جبير قال فقال
بل شقي بن كسير قال امي سمتني سعيدا قال شقيت قال الغيب يعلمه غيرك قال له الحجاج اما والله
لابدلنك من دنيا لا نارا تلظى قال لو سمعت انك ذاكر ذلك اليك ما اتخذتك الها غيرك ثم قال الحجاج ما تقول
في رسول الله قال نبي مصطفى خير الباقين وخير الماضين قال فما تقول في ابي بكر الصديق قال
ثاني اثنين اذ هما في الغار اعز به الدين وجمع به بعد الفرقة قال ما تقول في عمر بن الخطاب
قال فاروق وخبء الله من خلقه اجبر رسول الله ان يعز الله الدين باحد الرجلين فكان احقهما
بالخيرة والفضيلة قال فما تقول في عثمن قال مجهز جيش العسرة والمشتري بيتا في الجنة والمقتول
ظلما قال فما تقول في علي بن ابي طالب قال اول لهم اسلاما تنن وزج بنت رسول الله صلى الله عليه
التي هي احب بناته اليه قال فما تقول في معوية قال كاتب رسول الله قال فما تقول في الخلفاء من
كان رسول الله وابي الان قال سيجزون باعمالهم فسرور ومشئوم لست عليهم بوكيل
قال فما تقول في عبد الملك بن مروان قال ان يكن محسنا فعند الله ثواب احسانه وان يكن
مسيئا فلن يعجز الله قال فما تقول في قال انت بنفسك اعلم قال بت في عالمك قال اذن اسوءك
ولا اسرك قال بت قال نعم ظهر منك جور في حكم الله وجرأة على معاصيه بقتلك اولياء الله
قال والله لا قطعنك قطعا ولافرقن اعضاءك عضوا عضوا قال اذن نفسد علي دنياي وافسد
عليك آخرتك والقصاص امامك قال الويل لك من الله قال الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل
النار قال اذهبوا به فاضربوا عنقه قال سعيد اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله استخلفك عليها حتى القاك يوم القيامة فلما ذهبوا به ليقتل تبسم فقال له الحجاج مم
ضحكت قال من جرأتك على الله فقال الحجاج اضجعوه للذبح فاضجع فقال وجهت وجهي للذي فطر
السماوات والارض فقال الحجاج اقلبوه عن القبلة فقال اسعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال
كبوه على وجهه فقال اسعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فذبح من
قفاه قال فبلغ ذلك الحسن بن ابي الحسن البصري فقال اللهم يا قاصم الجبابرة اقصم الحجاج
ابن يوسف فما بقي الا ثلاثا حتى وقع في جوفه الدود فمات وفي رواية اخرى عاش بعده
خمسة عشر يوما

شبكة الألوكة www.alukah.net

اخبرنا محمد بن ابي القسم قال ثنا احمد بن احمد بن عبد الله قال ثنا ابو حامد بن جبله قال ثنا محمد بن اسحاق
قال ثنا الحسن بن عبد العزيز قال ثنا سنيد عن خلف بن خليفه عن ابيه قال شهدت مقتل سعيد بن جبير
فلما بان راسه قال لا اله الا الله ثم قال الثانيه فلم يتمها اخبرنا ابن ناصر قال ثنا ابو عبد الله الحميدي
قال ثنا القضاعي قال ثنا ابو مسلم الكاتب قال ثنا ابن دريد قال ثنا ابو عثمان قال ثنا عبد الله قال ثنا
غسان بن مضر قال ثنا سعيد بن يزيد قال كنا عند الحسن وهو متنوار في بيت ابي خليفه فجاء رجل
فقال يا اباسعيد قتل الحجاج سعيد بن جبير فقال الحسن لعنه الله على الفاسق بن يوسف ثم قال والله
لو ان اهل المشرق والمغرب اجتمعوا على قتل سعيد لادخلهم الله النار وفي مقدار عمر سعيد ثلثه اوال
احدها سبع وخمسون والثاني تسع واربعون والثالث اثنتان واربعون عبد الرحمان
ابن معويه بن خدنج ابو معويه البجيلي روى عن ابن عمر وابن عمرو وابي بصرة وابيه
جمع له عبد العزيز بن مروان بين القضاء والشرط بمصر وتوفي في هذه السنه قيس بن ابي حازم
واسمه حصين بن عوف ويقال اسمه عبد عوف بن الحارث ابو عبد الله البجلي ادرك الجاهليه
وقصد رسول الله ليبايعه فوجده قد توفي وروى عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
والزبير وسعد وسعيد وابن مسعود وبلال بن رباح وعمار وخباب وحذيفة
وجرير في آخرين وقال ابو داود روى عن تسعه من العشره ولم يرو عن عبد الرحمان بن عوف
وقال غيره روى عن العشره قال عبد الرحمان بن يوسف بن خراش الحافظ ليس في التابعين
من روى عن العشره غيره شهد اليرموك وان مع علي عليه السلام روى عنه ابو اسحاق واسماعيل
ابن ابي خالد والاعمش وجاز المائه بسنين كثيره وتوفي في هذه السنه وقيل في سنه ثمان وتسعين

ثم دخلت سنة ست وتسعين

فمن الحوادث فيها ان قتيبة بن مسلم غزا كاشغر وغزا الصين

ومنها ان الوليد اراد الشخوص الى اخيه سليمان لخلعه ويبايع لابنه عبد العزيز بعده وقد ذكرنا
ان عبد الملك جعلها وليي عهده فاراد الوليد سليمان على ذلك فابى وعرض عليه اموالا كثيره فابى
قال فكتب الى عماله ان يبايعوا لعبد العزيز ودعا الناس الى ذلك فلم يجبه الا الحجاج وقتيبه بن مسلم
وخواص من الناس فقال له عباد بن زياد ان الناس لا يجيبونك الى هذا ولو اجابوك لم آمن الغدر
منهم بانبك فاكتب الى سليمان فليقدم عليك فان لك عليه طاعه فاذن على البيعه فانه لا يقدم على الامتناع
وهو عندك وان ابى كان الناس عليه فكتب الوليد الى سليمان يامره بالقدوم فابطأ فاعتزم الوليد
على المسير اليه لخلعه وامر الناس بالتاهب فمرض فمات قبل ان يسير فاستخلف سليمان

باب ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك

ويكنى ابا ايوب بويع يوم موت اخيه الوليد وكان بالرمله فوصل الخبر اليه بعد سبعه ايام
فبويع وسار الى دمشق على فاقه الناس اليه لما كانوا فيه من جور الوليد وعسفه فاحسن السيره
ورد المظالم وفك الاسرى واطلق اهل السجون واخذ عمر بن عبد العزيز وزيدا وعهد اليه
وكان طويلا اسمر اعرج نشا بالباديه عند اخواله فلما قدم صعد المنبر فحمد الله ثم قال

لكل تخبث به المطي فعاقل عن سيبه ومشمر لم يفعل
لابد ان يرد المقصر والذي خب البحار مجاله لم يخذل

يا ايها الناس

يا ايها الناس رحم الله من ذكر فاذكر فان العظه تجلو العمى انكم اوطنتم انفسكم دار الرحله
واطمانتم الى دار الغرور فالهاكم الامل وغرتكم الاماني فانتم سفر وان اقمتم ومر تجلون وان وطنتم
لا تستقلي مطاياكم الى الكلال ولا ينقبها دأب السير ليل يدلج بكم وانتم نايمون ونهار يجد بكم وانتم
غافلون كم في كل يوم مشيع لا يستقبل ومودع لا يؤوب اولا ترون رحمكم الله الى ما انتم فيه
منافسون وعليه مواظبون وله موثرون من كثير نفي وجد بدا يبلى كيف اخذ به المخلفون له
وجو سبوه دون المنتم به فاصبح كل منهم رهنا بما كسبت يداه وما الله بظلام للعبيد فيا ايها
اللبيب المستبصر فيم تذهب ايامك ضياعا وعما قليل يقع بمجدوزك وينزل بك ما الطرحنه ورا
ظهرك فاسلمك عشيرك وفر منك قريبك فتبذت بالعراء وانقضت عنك الدنيا فامهد لنفسك
ايها المغرور واعمل قبل ركوب المضيق وسد الطريق فكاني بك قد ادرجت في اطارك واودعت
ملحدك وتصدع عنك اقربوك وافتسم مالك بنوك ورجع القوم برعون في زهرات مونق
دنياك التي كدحت لها وان تخلت عنها وانت كما قال

ستر حل عن دنيا قليل بقاؤها عليك وان تبقى فانك فان

ان لله عبادا فت وامنه اليه فجالت فكرتهم في ملكوت العظمه فعزفت عن الدنيا نفوسهم
ايها الناس ابن الوليد وابو الوليد وجد الوليد خلفا الله وامر المومنين وساسة الرعيه
اسمعهم الداعي وقبض العادية معبرها واضحل ما كان كان لم يكن واني ما كانه لم يزل وبلغو
الامد وانقضت بهم المدد ورفضتهم الايام وسمرتهم الحادثات فسلبوا عن السلطنه ونغصوا
لذة الملك وذهب عنهم طيب الحياة فارفوا والله القصور وسكنوا القبور واستبدلوا بليونه الوطا
خشونه الثرى فهم رهائن التراب الى يوم الحساب فرحم الله عبدا امهد لنفسه واجتهد لدينه
واخذ بحظه وعمل في حياته وسعى في صلاحه ليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ايها الناس ان الله عز وجل جعل الموت حتما سبق
به حكمه ونفذ به قدره ليلا يطمع احد في الخلود ولا يطغى المعمر عمره وليعلم المخلف بعد المقدم انه
غير مخلد قد جعل الله الدنيا دار الافنوم لا بابسه العدل ودعاء الحق وان لله عبادا ابهلكهم
ان ضنوا بهم عبانا ويفنيهم بهم خدوشا ويجعلهم دعاء عبانا وقد اصبحت في هذا المقام
الذي انا به غير راغب فيه ولا منافس عليه ولكنها احدى البرق اغلقها الراهن مساغ المرددر
ومخرج النفس ولو ان الخلافه تحفه من الله كفر بالله خلعها لتنبيت اني كاحد المسلمين يضرب
لي بسهم فعلى دسلكم بني الوليد فابي سبيل عبد الملك وناب مروان لا يظلعني حمل الناب ولا
يفزعني صريف الاحقب وقد وليت من امركم ما كنت له مكفيا واصبحت خليفه واميرا وما هو
الا العدل او النار ولعبد بني المارس لي اخشن من مضرس الكذاب فمن سلك المحجه جذبي نعل
السلامه ومن عدل عن الطريق وقع في وادي الهلكه والضلاله الا فان الله سائل كلا عن كل
فمن صحت نيته ولزم طاعته كان له بصراط التوفيق وبرصد المعونه وكتب له سجل الشكر
والمكافاه فاقبلوا العافيه فقد رزقتموها والزموا السلامه فقد وجدتموها فمن سالمنا سلم
ومن نازعنا تاكلناه ومن نازعنا قتلناه فارغبوا الى الله في صلاح نياتكم وقبول اعمالكم وطاعه
سلطانكم فاني والله غير مبطل حدا ولا ناد رك حقا حتى ابكمها عثمانيه عمريه وقد عزلت كل امير

شبكة الألوكة www.alukah.net

كرهنه رعيته وولية اهل كل بلد من اجمع عليه خيارهم واتفقت عليه كلمتهم وقد جعلت الغزوا ربعه
اشهر ومرضت لاذربه الغازين سهم المقيمين وامرت بصدقه كل مصر في اهله الاسهم العامل عليها
وفي سبيل الله وابن السبيل فان ذلك لي وانا اولى بالنظر فيه فرحم الله امرأ عرف سهو المغفل
عن مفروض حق اوّ واجب فاعان براى وانا اسأل الله العون على صلاحكم فانه يجيب السايلين
جعلنا الله واياكم ممن ينتفع بموعظته ويوفي بعهده فانه سميع الدعاء واستغفر الله لي ولكم
ذكر طرف من اخباره وسيرته اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن
ناصر قالا اسا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اسا القاضي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي قال اسا
المعافا بن زكريا قال سا الحسين بن القسم الكوكبي قال سا ابن ابي سعيد قال حدثني علي بن محمد
ابن سليمن الهاشمي قال حدثني ابي قال حدثني عبد الله بن سليمان عن سليمان بن عبد الله عن ابيه
عبد الله بن عبد الله بن الحارث قال كان سليمان بن عبد الملك اكولا وكانت بينه وبين عبد الله
ابن عبد الله وصله قال قال لنا سليمان يوما اني قد امرت قيم بستنان بي ان يحبس علي
الفاكهه ولا تجيني منها شيأ حتى تدرك فاغدو واعلي مع الفجر فقول لاصحابه الذين كان يانس
بهم لنا كل الفاكهه في برد النهار فغدونا في ذلك الوقت وصلى الصبح وصلينا ثم دخلنا
معه فاذا الفاكهه متهدل له على اغصانها واذا كل فاكهه مختار قد ادركت كلها فقال كلو
ثم اقبل علينا فاكلنا بمقدار الطاقه واقبلنا نقول يا امير المومنين هذا العنقود فتخرطه
في فيه يا امير المومنين هذه التفاحه كاد ابنا شبأ نضيجا اومأنا اليه فياخذه فياكله حتى
ارتفع الضحى ومتع النهار ثم اقبل على قيم البستان فقال ويحك يا فلان اني قد استحيت
فهل عندك شتى تطعمنيه فقال نعم يا امير المومنين عناق حولية جمرا قال ايتني بها ولا تاتني
معها خبزا فجابها على خوان ولا قوا بما له وقد ملأت الخوان فاقبل ياخذ العضو فيجي معه فتخرطه
في فيه ويلقي العظم حتى اتى عليها ثم عاد لاكل الفاكهة فاكل فاكثر ثم قال للقيم ويحك ما عندك شيء
تطعمنيه قال بلى يا امير المومنين دجاجتان خوصتان قد عمينا شحما قال ايتني بهما فاتى بهما ففعل بهما كما
فعل بالعناق ثم عاد لاكل الفاكهة فاكل مليا ثم قال للقيم هل عندك شيء تطعمني فاني قد جعت
قال عندي سويق كانه قطع الاوتار وسمن وسكر قال افلا اطعمتني هذا قبل ايتني به واكثر
فاتى بقعب يقعد فيه الرجل قد ملأه من السويق قد خلطه بالسكر وصب عليه السمن واتى بجرة
من ماء بارد وكوز فاخذ القعب على كفه واقبل القيم يصب الماء عليه فيحركه ويا كله او قال يشربه
حتى كفاه على وجهه فارغا ثم عاد للفاكهة فاكل مليا حتى علت الشمس ودخل وامرنا ان ندخل
الى مجلسه فدخلنا وجلسنا فما مكث ان خرج علينا فالما جلس قام كبير الطباخين بين يديه بوذنه
بالغداء فاوما ان ايت بالغداء فوضع يده فاكل فما فقدنا من اكله شيأ اخبرنا ابن ناصر الحافظ
قال اسا ثابت بن بندار واحمد بن علي بن سوار وابو الفضل محمد بن عبد الله الناقد قالوا اسا
ابو الحسين محمد بن عبد الواحد بن رزمه قال اسا ابو سعيد الحسن بن عبد الله العسكري قال
قال حدثني محمد بن يحيى عن معن بن عبد الرحمان بن ابي الزناد عن ابيه قال كان سليمان بن عبد الملك في
باديه له فتسمم لبعض على ظهر سطح ثم تفرق عنه جلساؤه فدعا بوضوء فجاءته جاريه له فبينا هي تصب
عليه اذ استمدها بيده واشار اليها فاذا هي ساهيه تسمعها ما يله بخسدها كله الى صوت غناء

تسمعه

تسمعه في ناحيه العسكر فامرها فتنحت واستمع الصوت فاذا صوت رجل يغني فانصت له حتى
فهم ما يغني به من الشعر ثم دعا جاريه من جواريه غيرها فتوضا فلما اصبح اذن للناس اذنا عاما
فلما اخذوا مجالسهم اجرى ذكر الغناء ومن كان يسمعه وليس فيه حتى ظن القوم انه يشتهيه فافاضوا
في ذلك في التليين والتخليل والتسهيل وذكروا من كان يسمعه من اهل المروات وسراة
الناس ثم قال هل بقي احد يسمع منه فقال رجل من القوم عندي رجلان من اهل ايله جاذفان فقال
ابن منزلك من العسكر فاومأ الى الناحيه التي كان الغناء منها فقال سليمن يبعث اليهما فوجد الرسول
احدهما فاقبل به حتى ادخله على سليمان فقال له ما اسمك قال سمير قال فسأله عن الغناء كيف هو
فيه قال الجاذف يحكم قال فمتى عهدك به قال في ليلتي هذه الماضيه قال وفي اي نواحي العسكر كنت
فذكر له الناحيه التي سمع فيها الصوت قال فما غنيت فذكر الشعر الذي سمع سليمن فاقبل سليمان
فقال هدر الجمل فصعقت الناقه ونبت النيس فشكرن الشاه وهدر الحمام فزاقت الحمامه
وغنى الرجل فطربت المراه ثم امر به فحبي وسأل عن الغناء اين اصله واكثر ما يكون قالوا بالمدينه
وهو في المخنثين وهم الجذاف به والابمه فيه فكتب الى عامله بالمدينه وهو ابو بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم ان احضر من قبلك من المخنثين قال الزبير واخبرني محمد بن يحيى بن موسى بن جعفر
ابن ابي كثير عن عبد الرحمان بن ابي الزناد عن ابيه مثله وكان ابن عمله وسليمان بن حرب
يقصان عند سليمان بن عبد الملك وفي هذه السنة عزل سليمان بن عبد الملك عثمان
ابن حيان عن المدينه لسبع بقين من رمضان وكانت امرته عليها ثلاث سنين وقيل
سنتين الا سبع ليال وفيها عزل سليمن يزيد بن ابي مسلم عن العراق وامر عليها
يزيد بن المهلب وفيها جعل سليمان بن عبد الرحمان على الخراج وامر ان يقتل آل ابي عقيل
ويبسط عليهم العذاب وكان يلي عذابهم عبد الملك بن المهلب وفيها قتل قتيبه بن مسلم
بخراسان وسبب قتله ان الوليد لما اراد خلع سليمان وافقه قتيبه فلما مات الوليد خاف
قتيبه من سليمان وحذر ان يولي يزيد بن المهلب خراسان فكتب الى سليمان كتابا يهنيه
بالخلافه ويعزيه على الوليد وانه له على مثل ما كان ويعلمه بلاءه وطاعته لعبد الملك والوليد وانه له
على مثل ما كان لهما من الطاعه والنصيحه ان لم يعزله عن خراسان ثم كتب كتابا يعلمه فيه فتوحه
وعظم قدره عند ملوك العجم وهيبته في صدورهم ويذم المهلب والمهلب ويحلف بالله لين
استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه ثم كتب كتابا ثالثا فيه خلعه وبعث بالكتب الثلاثه مع رجل
من باهله وقال ادفع هذا الكتاب اليه فان قرأه والقاه الى يزيد فادفع هذا الكتاب اليه فان
قرأ الاول ولم يدفعه الى يزيد فاحبس الكتابين الآخرين فقدم الرسول فدخل على سليمان
وعنده يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب فقرأه ثم رمى به الى يزيد فدفع اليه الكتاب الثاني فقرأه
ثم رمى به الى يزيد فاعطاه الثالث فقرأه فتمعر لونه ثم دعا بطين فختمه ثم امسكه بيده ثم امر
بالرسول الى دار الضيافه ثم دعا به فاعطاه دنانير وقال هذه جايزتك وهذا عهد صاحبك على
خراسان فتيش وهذا رسولي معك بعهده فلما خرج فلما كان بحلوان نلقاهم الناس يخلع قتيبه
لسليمان وكان قتيبه قد خلعه ودعا الناس الى خلعه فكفر الناس خلع سليمان فصعد قتيبه المنبر
وسب الناس سلكوهم لم يوافقوه واجمعوا على خلافه وخلعه ثم قتلوه وفي هذه السنة

عزل سليمن خالد بن عبد الله القسري عن مكه وولاها طلحه بن داود الحضري وفيها عن امسلمه بن عبد الملك ارض الروم الصايفه ففتح حصنا يقال له حصن عوف وحج بالناس في هذه السنه ابو بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري وهو كان الامير على المدينه وكان على مكه عبد العزيز بن عبد الله ابن خالد بن اسيد وعلى حرب العراق وصلاتها يزيد بن المهلب وعلى خراجها صالح بن عبد الرحمن وعلى البصره سفين بن عبد الله الكندي من قبل يزيد بن المهلب وعلى قضا البصره عبد الرحمن ابن اذينه وعلى قضا الكوفه ابو بكر بن ابي موسى وعلى حربها سليمان بن وكيع بن ابي بُرده

ابرهم النخعي

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر ابرهيم بن يزيد بن الاسود ابو عمران النخعي كان اماما في الفقه يعظمه الاكابر وكان سعيد بن جبير يقول انستفتوني وفيكم ابرهيم وكان شديد الهيبه يهاب كما يهاب الامير وكان يخوف من الفتوى ويحقر نفسه ويقول اجتنح الي ويكره ان يسند الى السارية ولا يتكلم حتى يسأل وحمل الناس عنه العلم وهو ابن ثماني عشره سنه وكان يصوم يوما ويفطر يوما اسانا ذاهر بن طاهر قال اسا ابو بكر احمد ابن الحسين البيهقي قال انبا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم قال سمعت اباعلي الحسين بن علي بن يزيد الحافظ يقول سمعت اباعبد الرحمان محمد بن عبد الله اليبروني يقول سا محمد بن احمد بن مطرف العلا قال حدثني محمد بن احمد بن يوسف بن بشير الفرشي قال حدثني الوليد بن محمد الموقري قال سمعت محمد بن مسلم الزهري يقول قدمت على عبد الملك بن مروان فقال لي من اين قدمت يا زهري قلت من مكه قال من خلفت بها يسودُ اهلها قلت عطا بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال وبمَ سادهم قلت بما سادهم به عطا قال انه لينبغي قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراه من هذيل قال فمن يسود اهل الجزيره قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي قال فمن يسود اهل البصره قلت الحسن بن ابي الحسن قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفه قلت ابرهيم النخعي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله ليسودن الموالي على العرب حتى تخطب لها على المنابر والعرب تحتها قلت يا امير المومنين انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط اخبرنا الحبي بن علي المذبر قال اسا احمد بن محمد بن النقور قال سا احمد بن محمد ابن عمران قال سا البغوي قال سا محمد بن بكار قال سا محمد بن طلحه عن ميمون بن ابي حمزه عن ابرهيم انه قال قد تكلمت ولو وجدت بدا ما تكلمت وان زمانا اكون فيه فقيه الكوفه لزمان سوء اخبرنا ابن ناصر قال اسا الحسن بن احمد الفقيه قال اسا عبد الله بن احمد بن عثمان الصوفي قال سا ابو احمد الانباري قال سا ابي قال سا اسحق بن ابرهيم الكنابي قال سا الفضل بن دكين قال سا الاعمش قال خرجت انا وابرهيم النخعي ونحن نريد الجامع فلما صرنا في خلال طرقات الكوفه قال لي يا سليمن قلت لبيك قال هل لك ان تاخذ في خلال طرقات الكوفه لكي لا نمر بسفيها فيها فينظرون الي اعور واعمش فيغتابونا وياثمون قلت يا ابا عمران وما عليك في ان توجر وياثمون

قال

قال ياسبحان الله بل نسلم ويسلمون خير من ان نوجر وياثمون اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اسا احمد بن احمد الحداد قال سا ابو نعيم الاصبهاني قال سا عبد الله بن محمد قال سا احمد بن روح قال سا حماد بن المومل قال حدثني اسحاق بن اسمعيل قال سا ابو معويه عن محمد بن سوقه عن عمران الخياط قال دخلنا على ابرهيم النخعي نعوده وهو يبكي قلنا ما يبكيك قال انتظر ملك الموت لا ادري يبشرني بالجنه ام بالنار ادرك ابرهيم النخعي اباسعيد الخدري وعايشه وعامه ما روى عن النابعين كعلقمه ومسروق والاسود وتوفي في هذه السنه وقيل في سنه خمس وتسعين وهو ابن تسع وان بعين وقيل ابن نيف وخمسين سنه وقال الشعبي والله ما ترك بعده مثله عبد الله بن عمر وبن عثمان بن عفان وامه حفصه بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب توفي بمصر وهذا الرجل تزوج اليه اربعه من الخلفا كان له بنت اسمها عبده تزوجها الوليد بن عبد الملك وبنت اسمها عايشه تزوجها سليمن بن عبد الملك وبنت تكنى ام سعيد تزوجها يزيد بن عبد الملك ورقيه تزوجها هشام بن عبد الملك قتيبه ابن مسلم ابو حفص كان يروي عن ابي سعيد الخدري والشعبي تولى خراسان سنه ست وثمانين وغزا بها غزوات الى ان مات الحجاج ثم قتله وكيع بن ابي الاسود الحنظلي بفرغانه في هذه السنه وقد سبق خبره الوليد بن عبد الملك بن مروان توفي يوم السبت النصف من جمادى الاخره سنه ست وتسعين بدير مران وحمل الى دمشق فدفن بها في مقابر الفراديس وصلى عليه عمر بن عبد العزيز لان اخاه سليمان الذي كان ولي عهده كان غايبا بالرمله وعاش اثنتين وخمسين سنه وقيل اثنتين واربعين وقيل خمسا واربعين قال الزهري وكانت خلافته عشر سنين الا شهرا وقال ابو معشر تسع سنين وسبعه اشهر وقال الواقدي وثمانيه اشهر وقال هشام بن محمد ثمان سنين وثلثه اشهر

ثم دخلت سنه سبع وتسعين

فمن الحوادث فيها جهز سليمان بن عبد الملك ابي القسطنطينيه واستعمل ابنه داود على الصايفه وفيها غزا مسلمه ارض الروم ففتح الحصن الذي كان الوضاح افتتحه وفيها غزا عمر بن هبيره الفزاري ارض الروم فسبى بها وفيها ولي سليمان يزيد بن المهلب خراسان وكان السبب في ذلك ان سليمان لما ولي يزيد بن المهلب حرب العراق والصلاه وخراجها نظر يزيد فاذا الحجاج قد اخرب العراق فقال في نفسه ان اخذت الناس بالخراج وعذبتهم عليه صرت مثل الحجاج ومتى لم آت سليمان بمثل ما كان يابى به الحجاج لم يقبل مني فجاء يزيد الى سليمان فقال ادلك على رجل بصير بالخراج تولية صالح بن عبد الرحمان مولى بني تميم فقبل منه فاقبل يزيد الى العراق وقد قدم قبله ابن عبد الرحمان فنزل واسط فخرج الناس يتلقون يزيد ولم يخرج صالح حتى قرب يزيد وكان صالح لا ينفذ امر يزيد ويضيق عليه ويعيبه في كثره انفاقه ويقول هذا لا يرضي امير المومنين فبينا هو كذلك جاء كتاب سليمن بتوليه يزيد خراسان وكان قد ولاها وكيع بن الاسود بعد قتل قتيبه تسعه اشهر او عشره فقدمها يزيد واليا عليها وكان جوادا وحج بالناس في هذه السنه سليمن بن عبد الملك وحج الشعراء معه فلما صدر من الحج عزل طلحه بن داود الحضرمي عن مكه وكان قد عمل عليها سته اشهر وولي عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد

وكان عمال الامصار هم العمال في السنه التي قبلها الا خراسان فان عاملها يزيد بن المهلب

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري ابي محمد وابي المدينة وكان من سراة قريش واجوادهم ومدحه الفرزدق ومدح عشرة من اهل المدينه فاعطاه طلحة الف دينار فلم يحاسب احد علي نفيصه الفرزدق لبلا يعرض صوله للسانه فانعب الناس وتوفي طلحة في هذه السنة عن اثنتين وتسعين سنه

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين

فمن الحوادث فيها غزو سليمان القسطنطينية

فنزل دابق ووجه اخاه مسلمه اليها وامره ان يقيم عليها حتى يفتحها او يابنه امره فشتا بها وصاف وما دنا من قسطنطينيه امر كل فارس ان يحمل على عجز فرسه مدين من طعام حتى ياتي به القسطنطينيه فامر بالطعام فالقي تلجيه مثل الجبال ثم قال للمسلمين لا تاكلوا منه شيئا اغيروا في ارضهم وعملوا بيوتا من خشب فشتا فيها ورتع الناس ومكث ذلك الطعام في العرا لا يكنه شيء والناس ياكلون ما اصابوا من الغادات ثم اكلوا من الزرع فاقام مسلمه بالقسطنطينيه فامر الاهلها معه وجوه اهل الشام خالد بن معدان وعبد الله بن ابي زكريا الخزاعي ومجاهد بن جبر حتى اتاه موت سليمان **وفي هذه السنة** بايع سليمان بن عبد الملك لابنه ايوب وجعله ولي عهده وكان عبد الملك قد اخذ الوليد وسليمان ان يبايعا لابن عاتكة ولمروان بن عبد الملك من بعده فمات مروان في خلافه سليمان منصرفه من مكه فبايع سليمان حين مات لايوب وامسك عن يزيد ونربص به ورجا ان يهلك فهلك وايوب ولي عهده

وفي هذه السنه فتحت مدينه الصقالبة **وفيها** غزا الوليد بن هشام فاصاب ناسا من ضواحي الروم واسر منهم خلقا كثيرا **وفيها** غزا ابن يزيد بن المهلب جرجان وطبرستان في مايه الف مقاتل سوى الموالي والمتطوعين وجاء نزل بدهستان فحاصرها ومنع عنهم المواد فبعث اليه ملكهم اني اريد ان اصالحك على ان تومنني على نفسي واهل بيتي ومالي وادفع اليك المدينه وما فيها فصالحه وفى له ودخل المدينه فاخذ ما كان فيها من الاموال والكنوز ومن السبي ما لا يحصى وقتل اربعه عشر الف ذري صبرا وكتب بذلك الى سليمان بن عبد الملك ثم خرج حتى اتى جرجان وقد كانوا يصالحون اهل الكوفه على مايه الف ومايتي الف وثلثمايه الف وقد كانوا صالحوا سعيد بن العاص ثم امتنعوا وكفروا فلم يات بعد سعيد اليهم احد الا علي وجل منهم فلما اتاهم يزيد استقبلوه بالصلح فصالحهم على سبعمايه الف درهم اربعمايه الف نقدا وثلثمايه الف مؤجله واربعه آلاف حمار موقره زعفران واربعمايه رجل على راس كل رجل برنس على البرنس طيلسان وجام من فضه موسر فه من حرير وكان شهر ابن حوشب على خزائن يزيد بن المهلب فرفع عليه انه اخذ خريطه فسئاله يزيد عنها فاتاه بها فقال هي لك فقال لا حاجه لي فيها فقال الفطامي

لقد باع شهر دينه بخريطه فمن يامن الغدر بعدك يا شهر

وكان فيما اصاب يزيد بن المهلب بجرجان تاجا فيه جوهر فقال اترون احدا يزهد في هذا التاج قالوا لا فدعا محمد بن واسع فقال خذ هذا التاج فهو لك فقال لا حاجه لي فيه قال عزمت عليك

قال

قال فاخذه وخرج فامر يزيد رجلا ينظر اليه ما يصنع به فاتى سائلا فدفعه اليه فاخذ الرجل السائل فاتى به يزيد فاخبره الخبر فاخذ يزيد التاج وعوض السائل مالا وكان سليمان يقول ليزيد بن المهلب كلما راى قتيبه بن مسلم يفتح فتحا اما ترى ما يصنع الله علي يدي قتيبه فيقول ابن المهلب الشان في جرجان فلما ولي لم تكن له همه الا في جرجان فصالحوه على ما ذكرنا ثم انهم غدروا بخنه فقتلوا منهم ونقضوا العهد فاعطى الله عهدا الا ظفرهم به لا يرفع السيف عنهم حتى يطهن بدمائهم من ذلك الطين وياكل فنزل عليها سبعه اشهر لا يقدر منهم على شي ولا يعرف لها ماتي الا من وجه واحد فكانوا يخرجون فيقاتلونهم ويرجعون الى حصنهم فدله رجل على طريق اخر يشرف عليهم فبعث جندا معه ونهض لقتالهم فركبهم المسلمون فاعطوا بايديهم ونزلوا على حكمه فسبى ذراريهم وقتل مقاتلتهم وصلبهم في بحر عن يمين الطريق ويسارها وفاد منهم اثني عشر الفا الى الازد ففتلوا فيه فاجرى فيه دماهم واجرى فيه الماء وعليه ارحا فطحن واخبز واكل وبنى مدينه جرجان ولم تكن قبل ذلك مدينه واستعمل عليهم جهم بن زحر الجعفي ورجع الى خراسان وكتب يزيد الى سليمان

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الله تعالى فتح لامير المومنين فتحا عظيما وصنع للمسلمين احسن الصنع فلربنا الحمد على نعمه واحسانه واظهر في خلافه امير المومنين جرجان وطبرستان وقد اعيى ذلك سابور ذا الاكتاف وكسرى بن قباذ وكسرى بن هرمز واعيى الفاروق عمر بن الخطاب وذا النورين ومن بعدهما حتى فتح الله سبحانه لامير المومنين كرامه له وزياده في نعمه عليه وقد صار عندي من خمس ما افاء الله على المسلمين بعد ان صار الى كل ذي حق حقه من الفي والغنيمة سبعه الاف الف وانا حامل ذلك الى امير المومنين ان شا الله **وفي هذه السنة** فتحت مدينة الصقالبه ووصل داود بن سليمان الى مدينة الروم **وفي هذه السنة** كثرت الزلازل ودامت ستة اشهر ففتح حصن المراه مما يلي ملطيه وحج بالناس في هذه السنه عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد وهو يومئذ امير على مكه وكان عمال الامصار هم الذين كانوا في السنة التي قبلها غير عامل يزيد بن المهلب على البصره كان سفين بن عبد الله الكندي

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

عبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود الهذلي ويكنى ابا عبد الله وهو حليف بني زهره بن كلاب روى عن ابي هريره وابن عباس وابي طلحه وسهل بن حنيف وزيد بن خالد وابي سعيد الخدري وكان ثقه فقيها وهو احد الفقها السبعه ومن اكابرهم وهو مع ذلك شاعر فصيح وجده عتبه بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود لابويه قدم الاسلام ولم ير وعن رسول الله صلى الله عليه شيئا ومات في خلافه عمر واما ابنه عبد الله فانه نزل الكوفه ومات بها في خلافه عبد الملك ومات عبيد الله بالمدينه في سنة ثمان وتسعين وقيل سنه تسع وكان الزهري يسميه بحرا قال عمر بن عبد العزيز لو ادركني اذ وقعت في ما وقعت فيه وكان عمر يقول من لي بليله من ليالي عبيد الله بن عبد الله بالف دينار وكان قد ذهب بصره وقال شعرا روى عبد الله بن ابي الزناد عن ابيه قال قدمت المدينه امراه من هذيل

وعايشه ح

وكانت جميلة فخطبوها وكادت تذهب بعقول اكثرهم فقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود شعرا

أحبك حبا لا يحبك مثله ... فريب ولا في العاشقين بعيد
أحبك حبا لو شعرت ببعضه ... لجدت ولم يصعب عليك شديد
وحبك يا أم الصبي مد لهي ... شهيدي ابو بكر فنعم شهيد
ويعرف ودي قاسم ومحمد ... وعروة ما القى بكم وسعيد
ويعلم ما القى سليمان علمه ... وخارجة يبدي بنا ويعيد
متى تسألي عما أقول ولخبري ... فلله عندي طارف وتليد

فقال سعيد بن المسيب اما انت والله قد امنت ان نسألنا وما طمعت ان تشهد لك بزور قال الزبير وهؤلاء الذين استشهدهم وهو معهم فقهاء المدينة السبعة الذين أخذ عنهم الرأي

ثم دخلت سنة تسع وتسعين

فمن الحوادث فيها وفاة سليمان بن عبد الملك وخلافة عمر بن عبد العزيز

باب ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز

خلافة عمر بن عبد العزيز

هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ويكنى ابا حفص امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب روى عن ابن عمر وانس وعبد الله بن جعفر وعمر بن ابي سلمة والسايب بن يزيد وارسل الحديث عن جماعة من الفقهاء وروى عن خلق كثير من التابعين وكان عالما دينا اخبرنا محمد بن ابي طاهر البزاز قال اسا ابو محمد الجوهري قال اسا ابو عمر بن حيويه قال اسا سليمان بن اسحاق الجلاب قال سا الحارث بن ابي اسامه قال سا محمد بن سعد قال قال ابن شوذب لما اراد عبد العزيز بن مروان ان يتزوج ام عمر بن عبد العزيز قال لقيمه اجمع لي اربعمايه دينار من طيب مالي فاني اريد ان اتزوج الى اهل بيت لهم صلاح فتزوج ام عمر بن عبد العزيز وما زال عمر نميل الى الخير والدين مع انه ولي الامارة وكانوا يفرعون اليه في امورهم ولما مرض سليمان كتب كتاب العهد لابنه ايوب ولم يكن بالغا فرد عن ذلك رجاء بن حيوة فقال له فما ترى في ابني داود فقال له نشطت بنيه وانت لا تدري اي هو ام متى قال فمن فقال رايك يا امير المومنين قال فما ترى في عمر قال اعلمه والله فاضلا خيرا فقال لين ولبته ولم اول احدا من ولد عبد الملك لئلا تكون فتنه ولا يتركونه فكتب له وجعل من بعده يزيد وختم الكتاب وامر ان يجمع اهل بيته وامر رجاء بن حيوه ان يذهب بكتابه اليهم وامرهم ان يبايعوا من فيه ففعلوا ثم دخلوا على سليمان والكتاب بيده فقال هذا عهدي فاسمعوا له واطيعوا وبايعوا ففعلوا فقال رجاء لعمر بن عبد العزيز فقال يا رجا قد كانت لي عند سليمان جرمه وانا اخشى ان يكون قد اسند الي من هذا الامر شيئا فان كان فاعلمني استعفه فقال رجاء والله لا اخبرك بحرف واحد فمضى فقال لي وجاني هشام فقال لي جرمه وعندي شكر فاعلمني فقلت لا والله لا اخبرك بحرف فانصرف هشام وهو يضرب بيد على يد ويقول قالي من فلما مات سليمان جددت البيعه قبل ان يخبر بموته فبايعوا ثم قرا الكتاب فلما ذكر عمر بن عبد العزيز نادى هشام والله لا اتابعه فقال له رجاء اذن والله اضرب عنقك قم فبايع فقام فجر رجليه ويسترجع اذ خرج عنه هذا الامر وعمر يسترجع اذ وقع فيه

ثم جي

ثم جي بمراكب سليمان بن عبد الملك مراكب الخلافه فقال عمر قربوا ليّ بغلتي وانشد

ولولا التقى ثم النهى خشية الردى ... لعاصيت في حب الهوى كل آثم
قضى ما قضى فيما مضى ثم لا نرى ... له صبوة احدى الليالي العوابر

ثم قال ان شاء الله ثم خطب فقال يا ايها الناس اني قد ابتليت بهذا الامر من غير راي كان مني فيه ولا مشوره وابي قد خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم فصاح الناس صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المومنين ورضينا كل فل امرنا باليمن والبركه فقال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خلف من كل شيء وليس من تقوى الله خلف فاعملوا لاخرتكم فانه من عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه واصلحوا سرايركم يصلح الله علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا الاستعداد له قبل ان ينزل بكم وان امرا لا يذكر من ابايه فيما بينه وبين ادم ابا حيا لمعرق في الموت ثم نزل فدخل فامر بالستور فهتكت والثياب التي كانت تبسط للخلفاء فحملت وامر ببيعها وادخال ثمنها في بيت المال وردّ المظالم اخبرنا علي بن ابي عمر قال سا محمد بن الحسين البافلاوي قال اسا عبد الملك بن بشران قال اسا ابو بكر الآجري قال سا ابو عبد الله بن مخلد قال حدثني سهل بن عيسى المروزي قال حدثني القاسم بن محمد الحارث المروزي قال حدثني سهل بن لحي بن محمد قال اخبرني ابي عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال لما بلغ الخوارج سيره عمر وما رد من المظالم قالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل وبلغ ذلك عمر بن الوليد ابن عبد الملك فكتب اليه انك قد ان دينت على من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم وسرت بغير سيرتهم بغضا لهم وشنأ لمن بعدهم من اولادهم قطعت ما امر الله به ان يوصل اذ عمدت الى اموال قريش ومواريثهم فادخلتها بيت المال جورا وعدوانا ولن تترك على هذا فلما قرا الكتاب به كتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين الى عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اما بعد فانه بلغني كتابك وسا جيبك بنحو منه اما اول شانك ابن الوليد كما ذكرت عم فامك بنانه امة السكون كانت تطوف في سوق حمص وتدخل في حوانيتها ثم الله اعلم باشتراها ذبيان من في المسلمين فاهداها الابيك فحملت بك فبئس الحمول وبئس المولود ثم نشأت فكنت جبارا عنيدا انتزع اني من الظالمين لما حرمتك واهل بيتك في الله عز وجل الذي فيه حق القرابة والمساكين والارامل وان اظلم مني وانزك لعهد الله من استعملك صبيا سفيها على جند المسلمين تحكم فيهم برايك ولم يكن له في ذلك نية الا حب الوالد لولده فويل لك وويل لابيك ما اكثر خصماكما يوم القيامه وكيف بنجوا بوك من خصمايه وان اظلم مني وانزك لعهد الله من استعمل الحجاج بن يوسف يسفك الدم الحرام وياخذ المال الحرام وان اظلم مني وانزك لعهد الله من استعمل قرة بن شريك اعرابيا جافيا على مصر اذن له في المعازف واللهو والشرب وان اظلم مني وانزك لعهد الله من جعل لعابه البربر سهما في خمس الاسلام فرد وبدا ابن بنانه فلو التقتا حلقتا البطان ورد الفيء الى اهله لتفرغت لك ولاهل بيتك فوضعتهم على المحجة البيضاء فطال ما انكرتم الحق واخذتم في بنيات الطريق ومن وراء هذا يا ابن الوان اكون دابته يبيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والارامل فان لكل فيه حقا والسلام علينا ولا ينال سلام الله الظالمين وروى عمرو بن

قهرمان عمر بن عبد العزيز قال كان نقش خاتم عمر بن عبد العزيز الوفاء اخبرنا علي
ابن ابي عمرو باسناده عن فبيصه قال سمعت سفيان الثوري يقول الخلفاء خمسه ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز اخبرنا محمد بن ناصر قال انا المبارك بن عبد
الجبار قال انا ابو الطيب الطبري قال انا المعافا بن زكريا قال نا محمد المرزبان قال نا ابو عبيد
الرحمان الجوهري قال نا عبد الله بن الضحاك قال نا الهيثم بن عدي قال نا عوانه بن الحكم قال لما استخلف
عمر بن عبد العزيز وفد الشعر اليه فاقاموا ببابه اياما لا يؤذن لهم فبينا هم كذلك يوما وقد
ازدحموا على الرجل اذ مر بهم رجا بن حيوه وكان من خطباء اهل الشام فاراد ان يدخل على عمر

انشا يقول

يا ايها الرجل المرجي عامته هذا زمانك فاستاذن لنا عمرا

قال فدخل ولم يذكر من امرهم شيئا ثم مر بهم عدي بن ارطاه **فقال له جرير**

يا ايها الرجل المرجي مطيته هذا زمانك اني قد مضى زمني
ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه اني لدى الباب كالمصفود في قرن
لعل نفسك حاجتنا الفيت معتمدا قد طال مكثي عن اهلي وعن وطني

قال فدخل عدي على عمر فقال يا امير المومنين الشعرا ببابك وسهامهم مسمومه وافواههم نافذه
فقال ويحك يا عدي مالي وللشعرا قال اعز الله امير المومنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد امتدح واعطى وكافى وسول الله اسوه قال كيف قال امتدحه العباس بن مرداس السلمي
فاعطاه حلة قطع بها لسانه قال افلا نروي من قوله شيئا قال نعم **فانشده**

رايتك يا خير البريه كلها نشرت كتابا جاء بالحق معلما
شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا عن الحق لما اصبح الحق مظلما
ونورت بالبرهان امرا ممسسا واطفات بالبرهان نارا تضرما
فمن مبلغ عني النبي محمدا وكل امرء يجزى بما كان قدما
اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه وكان قد مارسته قد تهدما
تعالى علوا فوق عرش الهنا وكان مكان الله اعلا واعظما

قال ويحك يا عدي من بالباب منهم قال عمر بن عبد الله بن ابي ربيعه **قال ايئس هو الذي يقول**

تمت بسعدى فهبت كعابا طفله ما تبين رجع الكلام
ساعة ثم انها بعد قالت ويلنا قد عجلت يا ابن الكرام
اعلى غير موعد جئت تسري تتخطى الي رؤس النيام

فلو كان عدو الله اذ فجركتم على نفسه لا يدخل والله على ابدا من بالباب سواه قال
همام بن غالب يعني الفرزدق **قال ايئس هو الذي يقول**

هماد لنا بي من ثمانين قامة كما انقض باز افتم الريش كاسره
فلما اشتنوني رجلاي بالارض قالتا اجي يرجى ام قتيل كحاذر

لا يطا والله بساطي فمن سواه بالباب قال الاخطل **قال يا عدي هو الذي يقول**

ولست بصايم رمضان طوعا ولست باكل لحم الاضاحي
ولست بزاجر عنسا بكور الى بطحا مكة للنجاح

ولست

ولست بذابح بيتا بعيدا لمكة ابتغي فيه صلاحي
ولست بقايم كالعير ادعو قبيل الصبح حي على الفلاح
ولكني سا شربها شمولا واسجد عند منبلج الصباح

والله لا يدخل علي وهو كافر ابدا فهل يا باب سوي من ذكرت قال نعم الاحوص
قال ايئس هو الذي يقول الله بيني وبين سبدها يفرق منيتها وانبعه
من ها هنا ايضا قال جميل بن معمر **قال يا عدي هو الذي يقول**

الا ليتنا نحيى جميعا وان امت بوافق في الموتى ضريحي ضريحها
فما اناني طول الحياة بداغب اذا قيل قد سوي عليها صفيحها

فلو كان عدو الله تمنى لقاها في الدنيا يعمل بعد ذلك صالحا والله لا يدخل على ابدا فهل سوى
من ذكرت قال نعم جرير بن عطيه **قال اما انه الذي يقول**

طرقتك صايدة القلوب فليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام

فان كان لا بد فهو قال فادن لجرير **فدخل وهو يقول**

ان الذي بعث النبي محمدا اجعل الخلافة للامام العادل
وسع الخلايق عدله ونواله حتى ارعوى فاقام ميل المايل
اني لارجو منك خيرا عاجلا والنفس مولعه بحب العاجل

فلما مثل بين يديه قال ويحك يا جرير اتق الله وقل الا حقا **فانشا جرير يقول**

اذكر الجهد والبلوى التي نزلت ام قد كفاني ما بلغت من خبري
كم بالبمامة من شعثا ارملة ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر
ممن بعدك تكفي فقده والده كالفرخ في العشش لم ينهض ولم يطر
يدعوك دعوة ملهوف كان به خبلا من الجن او مسا من البشر
خليفة الله ما ذا نامرون به لسنا اليكم ولا في دار منتظر
ما زلت بعدك في همم يؤرقني قد طال في اليحي اصعادي ومنحدري
لا ينفع الحاضر المجهود باديتا ولا يعود لنا باد على حضر
انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر
ان الخلافة اذ كانت له قدرا كما ابى ربه موسى على قدر
هذي الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر
الخير ما دمت حيا لا يفارقنا بورك بت يا عمر الخيرات من عمر

فقال يا جرير ما ارى لك فيها ها هنا حقا قال بلى يا امير المومنين انا ابن السبيل ومنقطع
فاعطاه من صلب ماله مايه درهم وقد ذكر انه قال له ويحك يا جرير لقد وليتنا هذا الامر
وما نملك الا ثلثمايه درهم فمايه اخذها عبيد الله ومايه اخذتها ام عبيد الله يا غلام اعطه
المايه الباقيه قال فاخذها وقال والله لهي احب ما اكتسبته الي قال خرج فقال له الشعرا
ما ورا ك قال ما يسوءكم خرجت من عند امير المومنين وهو يعطي الفقرا ويمنع الشعرا والي
عنه لراض **وانشا يقول** رايت رقي الشيطان لا تستفزه وقد كان شيطاني من الجن راقيا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وحكى ابن قتيبة عن حماد الراوية قال قال كثير الا اخبرك بما دعاني الى ترك الشعر قلت خبرني
قال شخصت انا والاحوص ونصيب الى عمر بن عبد العزيز وكل واحد منا يدل عليه بسابقة له
وحظ ونحن لا نشك انه سيبشر كنا في خلافته فلما دفعت لنا اعلام خناصر لقينا مسلمة بن
عبد الملك جايبا من عنده وهو يومئذ فتى العرب فسلمنا عليه فرد السلام وقال اما بلغكم ان امامكم
لا يقبل الشعر قلت ما وضح لنا حتى لقيناك ووجمنا وجمة عرف ذلك فينا فقال ان يكن ما تجبون
والا فما البث حتى ارجع اليكم فامنحكم ما انتم اهله فلما قدم كانت رحالنا هذه باكرم منزل وافضل
منزول عليه واقمنا اربعة اشهر يطلب لنا الاذن هو وغيره فلم يأذن لنا الى ان قلت في جمعة
من تلك الجمع لوابي دنوت من عمر فسمعت كلامه فيخيل ظنه كان ذلك دأبا فكان مما حفظته من
كلامه يومئذ لكل سفر زاد فتزودوا من الدنيا الى الاخرة التقوى فلو تركمن عاين
ما اعد الله له من ثوابه وعقابه فترغبو وترهبو ولا يطولن عليكم الامل فتقسو قلوبكم
وتنقادوا للعدو كم في كلام كثير ثم قال اعوذ بالله ان آمركم بما انهى عنه نفسي فتخسر
صفقتي وتظهر عيلتي وتبدو امسكتني في يوم لا ينفع فيه الا الحق والصدق ثم بكا
حتى ظننا انه قاض نحبه وارتج المسجد بالبكا والعويل فرجعت الى اصحابي فقلت خذوا
في شرح من الشعر غير ما كنا نقول نقول لعمه وابيه فان الرجل اخروي وليس بدنياوي
الى ان استاذن لنا مسلمة يوم جمعة فاذن لنا بعد ما اذن للعامة فلما دخلت سلمت
ثم قلت يا امير المومنين طال النوا وقلت الفايدة وتخدشت بحفايك ايانا وفود العرب
فقال يا كثير انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي
الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل افي واحد من هو لا انت قال
قلت ابن السبيل منقطع واناصاحبك قال السنة ضيف ابي سعيد قلت بلى قال
ما ادري من كان ضيفه منقطعا به قلت افتاذن في الانشاد يا امير المومنين قال قل
ولا تقل الا حقا فقلت وليت فلم ننشبهم عليا ولم نخف بريا ولم تقبل اشارة مجرم
وصدقت بالفعل المقال مع الذي اتيت فامسى راضيا كل مسلم
وقد لبست لبس الهلوك ثيابها تراءى الدنيا بوجهة ومعصم
وتومض احيانا بعين مريضة وتبسم عن مثل الجمان المنظم
فاعرضت عنها مستميزا كانما سقتك مدوفا من سمام وعلقم
وقد كنت في اجبالها في منعة وفي بحرها من مزبد الموج مفعم
فلما اناك الملك غضا ولم يكن لطالب دنيا بعدها من تكلم
تركت الذي يبقى وان كان موبقا واثرت ما يبقى بداي مصمم
سما لك همم في الفؤاد مؤرق بلغت به اعلا البناء المفدم
فما بين شرق الارض والغرب كلها منادٍ ينادي من فصيح واعجم
بقول امير المومنين ظلمتني باخذ لدينار ولا اخذ درهم
ولا بسط كفي بامري غير محرم ولا السفك منه ظالما لمحجم
فاربح بها من صفقة لمبايع واعظمها بها ثمنا اعظم

قال

قال يا كثير انك تسأل عما قلت ثم تقدم الاحوص فاستأذنه في الانشاد فقال قل
ولا تقل الا حقا فقال وما الشعر الا خطبة من مؤلف منطق حق او منطق باطل
فلا تقبلن الا الذي وافق الرضى ولا ترجعنا كالنساء الارامل
رأيناك لم تعدل عن الحق سنة ولا شامة فعل الظلوم المخاتل
ولكن اخذت القصد جهدك كله بفعل مثال الصالحين الاوايل
فقلنا ولم نكذب بما قد بدا لنا ومن رأيه رد الحق من قول قايل
ومن رأيه رد السهم بعد مضائه على فوقه ادعار من نزع نابل
ولولا الذي قد عودتنا خلايف غطارف كانوا للبيوت البواسل
لما وخدت شهرا برحلي رسلة تقد قفار البيد بين الرواحل
فان لم يكن للشعر عندك موضع وان كان مثل الدر من قيل قايل
فان لنا قربى ومحض مودة وميراث آباء مشوا بالمناصل
فذادوا عمود الشرك عن عقر دارهم وارسوا عمود الدين
وقبلك ما اعطى هبيرة حله على الشعر كعبا من سديس وبازل
رسول الاله المستضاء بنوره عليه سلام بالضحى والاصايل
فكل الذي عددت بكفيك بعضه وقلك خير من بحور رشوايل

فقال يا احوص انك تسأل عما قلت وتقدم نصيب فاستأذنه في الانشاد
فلم يأذن له وامر بالغزو الى دابق فخرج وهو محموم ثم امر للاحوص بمثل ما امر
لكثير بمثل ما امر لكثير من الدراهم ولنصيب بخمسين دينارا قال المصنف
وما زال عمر بن عبد العزيز منذ ولي يجتهد في العدل ومحو الظلم وترك الهوى وكان
يقول للناس الحقوا بلادكم فاني انساكم هاهنا واذكركم في بلادكم ومن ظلمه عامله
فلا اذن له علي وخير جواريه لما ولي فقال قد جاءني امر شغلني عنك فمن احب ان
اعتقه عتقته ومن احب ان امسكه امسكته ومن احب ان ابعث به الي بعثت قالت زوجته
فاطمة ما اعلم انه اغتسل من جنابة ولا من احتلام منذ ولي الى ان مات وقيل لها اغسلي
قميصه فقالت والله ما يملك غيره اخبرنا المبارك بن علي الصيرفي قال اسا علي بن محمد العلاف
قال اسا عبد الملك بن بشران قال اسا احمد بن ابرهيم الكندي قال اسا ابو بكر محمد بن جعفر
قال اسا ابو الفضل الزيعي قال اسا اسحاق بن ابرهيم عن الهيثم بن عدي قال كانت لفاطمة
بنت عبد الملك بن مروان زوجة عمر جارية ذات جمال فايق وكان عمر معجبا بها قبل ان تفضي
اليه الخلافة فطلبها منها وحرص وغارت من ذلك فلم تزل في نفس عمر فلما استخلف امرت
فاطمة بالجارية فاصلحت ثم حليت فكانت احدثنا في حسنها وجمالها ثم دخلت فاطمة بالجارية
على عمر فقالت يا امير المومنين انك قد كنت تجاريني فلانة معجبا وسألتنيها فابيت ذلك عليك
وان نفسي قد طابت لك بها اليوم فدونكها فلما قالت ذلك استبانت الفرح في وجهه ثم قال
ابعثي بها الي ففعلت فلما دخلت عليه نظر الى شيء اعجبه فازداد بها معجبا فقال لها التي ثوبك فلما
همت ان تفعل قال على رسلك اقعدي اخبريني لمن كنت ومن اين انت لفاطمة قالت كان الحجاج

ابن يوسف آخر مرة عاملاً كان له من اهل الكوفه مالاً وكنت في رفيق ذلك العامل فاستصفاني
عنه مع رفيقي واموال فبعث بي الى عبد الملك بن مروان وانا يومئذ صبيه فوهبني عبد الملك
لابنته فاطمة قال وما فعل ذلك العامل قالت هلك قال وما ترك قلاً قالت بلى قال وما حالهم
قالت سيئة قال شدي عليك ثوبك ثم كتب الى عامله عبد الحميد ان سرح الي فلان بن
فلان على البريد فلما قدم قال ارفع الي جميع ما اغرم الحجاج اباك فلم يرفع اليه شيئاً الا دفعه
اليه ثم امر بالجاديه فدفعت اليه فلما اخذ بيدها قال اياك واياها فانك حديث السن ولعل
اباك يكون قد وطيها فقال الغلام يا امير المومنين هي لك قال لا حاجة لي فيها قال فابتعها مني قال
لست اذاً ممن ينهى النفس عن الهوى فمضى بها الفتى فقالت له الجاديه فاين موجدتك بي
يا امير المومنين قال انها على حالها ولقد ازدادت فلم تزل الجاديه في نفس عمر حتى مات
اخبرنا هبة الله بن احمد الحريري قال اسا ابرهيم بن عمر البرمكي قال اسا ابو بكر عبد الله بن خلف
قال اسا احمد بن مطرف قال سا احمد بن المعلس الحماني قال سا يحيى بن عبد الحميد قال سا
ابن المبارك عن سفيان عن ابي الزناد عن ابي حازم قال قدمت على عمر بن عبد العزيز
وقد ولي الخلافه فلما نظر الي عرفني ولم اعرفه فقال ادن مني فدنوت منه فقلت انت امير المومنين
فقال نعم فقلت لم تكن عندنا بالمدينه اميراً فكان مركبك وطيئاً وثوبك نقياً ووجهك بهياً
وطعامك شهياً وقصرك مشيداً وخدمك كثيراً فما الذي غيرك وانت امير المومنين فبكى
ثم قال يا اباحازم كيف لو رايتني بعد ثلاث في قبري وقد سالت حدقتاي على وجنتي ثم جفّ
لساني وانشق بطني وجرت الديدان في بدني لكنت اشد لي انكاراً اعد علي الحديث
الذي حدثتني بالمدينة قلت يا امير المومنين سمعت ابا هريره يقول سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ان بين ايديكم عقبه كؤوداً مضرسة لا يجوزها الا كل ضامر مهزول
قال فبكى بكاءً طويلاً ثم قال لي يا اباحازم ما ينبغي لي ان اضمر نفسي لتلك العقبه فعسى
ان اجوزها يومي القيامه وما اظن اني مع هذا البلاء الذي ابتليت من امور الناس
بناج ثم رفدني ثم تكلم الناس فقلت اطوا الكلام فما فعل به ما تزون الا سهر الليل ثم تصبب
عرقاً فيا رحم الله اعلم كيف كان ثم بكا حتى علا نحيبه ثم تبسم فسبقت الناس الى كلامه
فقلت يا امير المومنين رايت منك عجباً انك لما رقدت تصببت عرقاً حتى ابتل جوزك ثم
بكيت حتى علا نحيبك ثم تبسمت فقال لي ورايت ذلك قلت نعم ومن كان جوزك من الناس
رآه قال لي يا اباحازم اني لما وضعت راسي فرقدت رايت كان القيامه قد قامت
واجتمع الناس فقيل انهم عشرون ومايه صنف فملأوا الافق امة محمد من ذلك اثنون
مهطعين ينتظرون متى يدعون الى الحساب اذ نودي ابن عبد الله بن عثمان ابو بكر
الصديق فاجاب فاخذته الملايكه فوقفته امام ربه فحوسب ثم نجا واخذ به ذات
اليمين ثم نودي بعمر فقرنت به الملايكه فوقفوه امام ربه فحوسب ثم نجا وامر به ويصاحبه
الى الجنه ثم نودي بعثمان فاجاب فحوسب حساباً يسيراً ثم امر به الى الجنة ثم
نودي بعلي بن ابي طالب فحوسب ثم امر به الى الجنه فلما قرب الامر مني اسقط في
يدي ثم جعل يوتى بفوم لا ادري ما حالهم ثم نودي ابن عمر بن عبد العزيز فتصببت عرقاً

ثم

ثم شيئاً من النقير والقطمير والفتيل والقطمير وعن كل قضيه قضيتها غفر لي فمررت بخيفه ملقاه
فقلت للملايكه من هذا قالوا ان كلمته كلمك فوكزته برجلي فوقع راسه الي وفتح عينيه فقلت له من
انت فقال لي من انت قلت انا عمر بن عبد العزيز قال ما فعل الله بك قلت تفضل علي وفعل بي ما فعل
بالمخلفاء الا اربعه الذين غفر لهم واما الباقون فما ادري ما فعل بهم فقال لي هنيئاً لك ما صرت اليه
قلت من انت قال انا الحجاج قدمت على الله فوجدته شديد العقاب فقتلني بكل قتله قتلها وها انا
موقوف بين يدي الله عز وجل انتظر ما يفعل بي منتظر الموحدون من ربهم اما الى الجنه واما الى النار
قال ابو حازم فعاهدت الله عز وجل بعدوه يا عمر بن عبد العزيز ان لا افطع لاحد بالنار
ممن يقول لا اله الا الله **وفي هذه السنة** وجه عمر الى مسلمه بن عبد الملك وهو بارض الروم
فامره بالقفول منها بمن معه من المسلمين انبانا ناصر بن طاهر قال اسا ابو بكر احمد بن الحسين
البيهقي قال اسا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم قال سا محمد بن يعقوب قال سا محمد بن النعمن بن
شبيب السابوري قال سا نعيم بن حماد قال حدثني نوح بن ابي مريم عن حجاج بن ارطاة قال كتب ملك
الهند الى عمر بن عبد العزيز من ملك الهند الذي في مربطه الف فيل والذي تحته الف ملك
والذي له نهران ينبتان العود والكافور الى ملك العرب الذي لا يشرك بالله شيئاً اما بعد
فاني قد اهديت لك هديه وما هي بهديه ولكنها تحيه واحببت ان تبعث الي رجلاً يعلمني
ويفقهني الاسلام **وفي هذه السنة** اغار الترك على اذربيجان ففتلوا جماعه من المسلمين
فوجه عمر من قتلهم فلم يفلت منهم الا الشريد البسير وقدم عليه منهم خمسين اسيراً
وفيها عزل عمر بن يزيد بن المهلب عن العراق وحبسه ووجه عدي بن ارطاه الفزاري
ووجه على الكوفه وارضها عبد الحميد بن عبد الرحمان القرشي وضم اليه ابا الزناد وكان ابو
الزناد كاتب عبد الحميد وحج بالناس في هذه السنه ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
وكان عامل عمر على المدينه وكان عامله على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد
وعلى الكوفه وارضها عبد الحميد بن عبد الرحمان وعلى البصره وارضها عدي بن ارطاة
وعلى خراسان الجراح بن عبد الله وعلى قضا البصره اياس بن معويه بن قره المزني
وكان الواقدي يقول كان علي قضا الكوفه من قبل عبد الحميد وعلى قضا البصره من قبل
عدي بن ارطاة الحسن البصري ثم ان الحسن استعفى عدياً فاعفاه وولي اياس
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ابرهيم بن محمد بن طلحه بن
عبيد الله التيمي كان شريفاً كريماً ويسمى اسد قريش واسد الجفان وكان اعرج وهو
اخو عبد الله بن حسن بن حسن لامه فاطمه بنت الحسين روى عن ابي هريره وابن عمر
وابن عباس واستعمله عبد الله بن الزبير على خراج الكوفه توفي بتلى ليله جمع بحرما
ودفن اسفل العقبه اخبرنا ابن ناصر قال اسا علي بن احمد بن البسري عن ابي عبد الله بن
بطه العكبري قال اسا ابو بكر الاجري قال اسا ابو نصر بن كردي قال اسا ابو بكر المروذي قال
اخبرت ان عمران بن عبد العزيز الزهري قال لما ولي الحجاج بن يوسف الحرمين بعد قتل
ابن الزبير استخص ابرهيم بن محمد بن طلحه بن عبيد الله وقربه في المنزله فلم تزل تلك حاله
عنده حتى خرج الى عبد الملك ذات يوم فلما رآه قال لا اترك توسخه وتعظيمه فلما حضر باب

عبد الملك حضر معه فدخل على عبد الملك فلم يبدأ بشيء بعد التسليم اول من آن قال قدمت عليك يا امير المومنين برجل المجاز لم ادع والله له فيها نظيرا في كمال المروة والادب وحسن الطاعة والنصيحة مع القرابة ووجوب الحق وفضل الابوة ابو هيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله وقد احضرته بابك لتسهل عليه اذنك وتلقاه بنشرك وتفعل به ما يفعل بمثله ممن كانت مذاهبه مثل مذاهبه قال ذكرتنا حقا واجبا ورحم قريبه يا غلام ايذن لابو هيم بن محمد بن طلحة فلما دخل قربه حتى اجلسه على فرشه ثم قال يا ابن طلحة ان ابا محمد اذكرنا ما لم نزل نعرفك به في الفضل والادب وحسن المذهب مع قرابة الرحم ووجوب الحق فلا تدع حاجة في خاص من امرك ولا عام الا ذكرتها قال يا امير المومنين ان اولى الامور ان يفتتح به الحوائج وترجى به الزلف ما كان لله رضى ولحق نبيه صلى الله عليه وسلم اداء ولكل والجماعة المسلمين نصيحة وان عندي نصيحة لا اجد بدا من ذكرها ولا يكون البوح بها الا والناخال فاخلني نرد عليك نصيحتي قال دون ابي محمد قال دون ابي محمد قال قم يا حجاج فلما جاوز حد الستر قال قل يا ابا طلحة نصيحتك قال يا امير المومنين انك عمدت الى الحجاج في تعطرسه وتجبره وبعده من الحق وركونه الى الباطل فولية الحرمين وبهما من بهما وفيهما من المهاجرين والانصار والموالي والاخيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وابناء اصحابه يسومهم الخسف ويطاومهم بالعسف ويحكم فيهم بغير السنة ويطاولهم بطغام من اهل الشام ورعاع لا رويه لهم في اقامة حق ولا ازاحة باطل ثم ظننت ان ذلك فيما بينك وبين الله ذا هنق وفيما بينك وبين رسول الله صلى الله عليه اذا جاءاك لخصومته اياك في امته اما والله لا نجوهنا لك الا بحجة تضمن لك النجاة فاربع على نفسك اودع فقال كذبت ومنت وظن بك الحجاج بالم نجده عندك فلو بما ظن الخير بغير اهله ثم فانت الكاذب المأثور قال فهمت وما ابصر طريقا فلما خلفت الستر لحقني لاحق من قبله فقال للحاجب اجلس هذا ادخل يا ابا محمد قال فدخل الحجاج فلبث مليا لا اشك انهما في امري ثم خرج الاذن فقال قم يا ابا طلحة ادخل فلما كشف لي الستر لقيني الحجاج وهو خارج وانا داخل فاعتنقني وقبل ما بين عيني ثم قال ثم قال اذا ما جزى الله المواخين بفضل تواصلهم جزاك الله افضل ما جزى اخا عن اخيه لان سلمت لارفعن ناظرك ولاعلين كعبك ولابعثن الرجال غبارا قدمك قال فلت يهنك ابي فلما وصلت الى عبد الملك ادناني حتى اجلسني في مجلسي الاول ثم قال يا ابن طلحة لعل احدا من الناس يشاركك في نصيحتك قلت لا والله ولا الف احد اكان اظهر عندي معروفا ولا اوضح بدا من الحجاج ولو كنت محابيا احدا لبني لكان هو ولكني آثرت الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه والمسلمين وانت عليه قال قد علمت انك آثرت الله ولو اردت الدنيا لكان لك في الحجاج وقد انحت الحجاج عن الحرمين لما كرهت من ولايته عليهما واعلمته انك استنزلتني له عنها استصغارا الهما عنه وولينه العراقين لما هنالك من الامور التي لا يدحضها الا مثله واعلمته انك استدعيتني الى التوليه عليهما استزادا له لتكرمة من صحبتك ما يؤدي به عني اليك الحق وتصير منه الي الذي تستنجحه فاخرج فانك غير ذام صحبتنا سعيد بن ابي الحسن اخو الحسن البصري روى محمد بن سعد قال سا زكريا بن الفضل قال سا حماد بن زيد عن يونس بن عبيد قال لما مات سعيد بن ابي الحسن

نسخته

حزن

حزن عليه الحسن حزنا شديدا فامسك عن الكلام حتى عرف ذلك في مجلسه وجد بنو فعلم في ذلك فقال الحمد لله الذي لم يجعل الحزن عارا على يعقوب ثم قال بئسما تمد الدار الفرقة وقال ابن عوف دفع ابي الحسن بن نسناسا كان لاخيه سعيد لابيعه فقلت اشتريه انا قال انت اعلم ولكني لا احب ان اراه عليك سليمان بن عبد الملك بن مروان لبس يوما حلة خضرا او نظر في المراة فقال انا الملك الشاب فما عاش بعد ذلك الا اسبوعا اخبرنا محمد بن ناصر قال سا ابو الحسين بن عبد الجبار قال سا ابو طاهر محمد بن علي البيع قال سا محمد بن المصلت قال سا ابو بكر احمد بن ابرهيم ابن شاذان قال سا ابو عبد الله بن عرفه قال سا محمد بن عيسى انه سمع عبيد الله بن محمد التيمي يقول كان سليمان بن عبد الملك يوما جالسا فنظر في المراة الى وجهه وكان حسن الوجه فاعجبه ما راى من جماله وكان على راسه وصيفه فقال انا الملك الشاب فراى شيبتي الجاديه تخرسكان فقال لها ما قلت فقالت خيرا قال لتخبرني **قالت قلت**

انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير انا بقاء للانسان

وزاد غيره في الشعر

انت طلوم للعبوب ومما يكره الناس غير انك فاني

ثم خرج الى المسجد فخطب فسمع اقصى من في المسجد صوته ثم لم يزل يضعف وانصرف مهموما حتى مرض فكانت وفاته سنة تسع وتسعين وهو ابن اربعين سنة وتوفي بدابق من ارض قنسرين يوم الجمعة لعشر بقين وقيل مضين من صفر وكانت ولايته سنتين وثمانية اشهر وخمسة ايام اخبرنا ابن ناصر قال سا جعفر بن احمد قال سا ابو علي التميمي قال سا ابو بكر بن مالك قال سا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال سا ابن بدر قال سا عبد الله ابن يونس عن سيار ابي الحكم قال لما ادخل سليمان بن عبد الملك قبره ادخله عمر بن عبد العزيز وابن سليمن اضطرب على يديه فقال ابنه عاش والله ابي فقال لا والله ولكن عوجل ابوك عبد الله بن مطرف ابو بكر بن حانه روى عن ابن عمر وسفينة اخبرنا عبد الله ابن علي المقرئ قال سا طراد بن محمد قال سا ابو الحسين بن بشران قال سا ابن صفوان سا ابو بكر بن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني موسى بن عيسى العابد قال سا ضمره عن فروه الاعمى قال ركب ابو بحانه البحر وكان يخيط فيه بابر معه فسقطت ابرته في البحر فقال عز منك عليك يا رب الا رددت ابرتي فظهرن حتى اخذها قال واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاج فقال اسكن ايها البحر فانما انت عبد جبشي فسكن حتى صار كالزبد عبد الله بن خارجه بن حبيب بن قيس بن عمرو بن حارثة بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان شاعر من اهل مكة متعصب لبني امية وهو الاعشى اعشى بني ربيعة

دخل على عبد الملك فانشده

وما انا في امري ولا في خصومتي بمنتصم حتى ولا فارع قربي

ولا مسلم مولاي عند جنايتي ولا خايف مولاي من شر ما اجني

وان فؤادا بين جنبي عالم بما ابصرت عيني وما سمعت اذني

وفضلني بالشعر والله انني اقول على علم واعرف من اعني

فاصبحت اذ فضلت مروان وابنه على الناس قد فضلت خير اب ما

فقال عبد الملك من يلومني على هذا وامر له بعشرة آلاف درهم وعشر خوت من ثياب

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعشرة آلاف بيضاء من الابل واقطعه الف جريب وَدخل عليه يوما فانشده

رايتك امس خيرني معد وانت اليوم خير منك امسي
وانت غدا انزيد الضعف فضلا كذاك بنو يدسان عبد شمس

القسم بن مخيمرة الهمداني كوفي الاصل ثم نزل الشام وروى عن عبد الله بن عمرو عن خلق كثير من التابعين اخبرنا محمد بن ابي القاسم باسناده عن الاوزاعي عن القاسم انه كره صيد البحر ايام فراخه وروى سعيد بن عبد العزيز عن القاسم بن مخيمرة قال ما اجتمع على ما يدنيني لونان من طعام ولا اغلقت بابي ولي خلفه هم وابتاع عمر بن عبد العزيز فقضى عني سبعين دينارا واحملني على بغاله وفرض لي في خمسين فقلت اعفني فقال ما اعفيك فقلت هبني يا امير المؤمنين كانه كره ان يحدثه بعد لاجل العطاء محمود بن الربيع بن الحزرج راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل مجة مجها في وجهه وهو ابن خمس سنين وتوفي في هذه السنة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ثم دخلت سنة مائة

فمن الحوادث فيها خروج الخارجة التي خرجت على عمر بالعراق

فكتب عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد بن عبد الرحمان عامل العراق يدعوهم الى العمل بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه فلما اعذر في دعائهم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه بعث اليهم عبد الحميد جيشا فهزمهم الحرورية فبلغ عمر فبعث اليهم مسلمة بن عبد الملك في جيش من اهل الشام جهزهم من الرقة وكتب الى عبد الحميد قد بلغني ما فعل جيشك جيش الشر وقد بعثت مسلمة باهل الشام فلم ينشب ان اطهن الله عليهم وذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى ان الذي خرج على عبد الحميد بالعراق في خلافة عمر بن عبد العزيز بن ابن شوذب من بني بسطام من بني يشكر وكان مخرجه في ثمانين فارسا اكثرهم من ربيعة فكتب عمر الى عبد الحميد ان لا تحركهم الآن يفسدوا في الارض او يسفكوا دما فان فعلوا فحل بينهم وبين ذلك وانظر رجلا جازما فوجهه اليهم ووجه معه جندا واوصه بما امرتك به فعقد عبد الحميد لمحمد بن جرير بن عبد الله في الفين من اهل الكوفة وامره بما امره به عمر وكتب عمر الى بسطام يدعوه ويسأله عن مخرجه فقدم كتاب عمر عليه وفيه بسم الله الرحمن الرحيم انه قد بلغني انك خرجت غضبا لله تعالى ولنبيه صلى الله عليه ولست باولى بذلك مني فهلم اناظرك فان كان الحق بايدينا دخلت فيما دخل فيه الناس وان كان في يدك نظرنا في امرك فلم يحر بسطام شيئا وكتب الى عمر قد انصفت وقد بعثت اليك رجلين يناظرانك فدخلا عليه فقالا اخبرنا عن يزيد لم تعده خليفة بعدك قال لصبره غيري قالا ارايت لو ولاك ما لا غيرك ثم وكلته الى غير مامون عليه انت اكنت ادّيت الامانة الى من ايتمنك قال انظر اني ثلاثا فخرجا من عنده وخاف بنو مروان ان تخرج ما في ايديهم من الاموال وان تخلع يزيد فدسوا اليه من سقاه سما فلم يلبث بعد خروجهم الا ثلاثا حتى مات وفي هذه السنة اعفى عمر الوليد بن هشام المعيطي وعمرو بن قيس الكندي من اهل حمص الصائفة اخبرنا المبارك بن علي الصيرفي قال اخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزجية قالت اسماعيل بن الحسين بن الفضل قال اسا احمد بن محمد بن خالد الكاتب قال اسا علي بن عبد الله بن المغيرة

قال

قال سا احمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن عبد العزيز قال اخبرني ابن العلاء احسبه ابا عمرو بن العلاء او اخاه عن جويرية بن اسماء عن اسمعيل بن ابي حكيم قال بعثني عمر بن عبد العزيز حين ولي في الفداء فبينا انا اجول في الفسطنطينية اذ سمعت صوتا يبغيني وهو يقول ارقت وعاب عني من يلوم ولكن لم انم انا والهموم

كاني من تذكر ما الاقي اذا ما اظلم الليل البهيم
سليم ملّ منه اقربوه وودّعه المداوي والحميم
وكم يعنة بين المنقي الى اجد الى ما جاء ربيم
الى الحمام من حدّ اسيبل تقي اللون ليس به كلوم
يضيء دجا الظلام اذا تبدّى كضوء الفجر منتظر وسيم
فلما ان دنا منا اناخ وقرّب ناجيات السير كوم
انين موذعات والمطايا على اكوارها خوص هجوم
فقابلة ومثنية علينا تفوك ومالها فينا حميم
واخرى لبها معنا ولكن تسدّ وهي واجمة كظوم
تعدّ لنا الليالي تختصبها متى هو جاين منا قدوم
متى نرغفله الواشين عنا نجد بدموعها العين السجوم

قال الزبير والشعر لبقيلة الاشجعي قال اسمعيل بن ابي حكيم فسألته حين دخلت عليه فقلت من انت فقال انا الوابصي الذي اخذت فعذبت فجزعت فدخلت في دينهم فقلت ان عمر بن عبد العزيز امير المومنين يعنيني في الفداء وانت والله احب من افتديته اليّ ان لم تكن بطنت في الكفر قال والله لقد بطنت في الكفر فقلت انشدك الله اسلم فقال اسلم وهذان ابناي وقد تزوجت امراته وهذان ابناها واذا دخلت المدينة قال احدهم يا نصراني وقيل لولديّ وامهم وولدهم كذلك او الله لا افعل فقلت له قد كنت قاديا للقران فقال اني والله قد كنت من اقرا القراء للقران فقلت ما بقي معك من القران قال لا شيء الا هذه الايه ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي هذه السنة اشخص عمر بن هبيرة الفزاري الى الجزيرة عاملا عليها وفيها حمل نوفل بن المهلب من العراق الى عمر بن عبد العزيز وسبب ذلك ان يزيد نزل واسطا وكتب السفن بيد البصرة فبعث عمر عدي بن ارطاة الى البصرة فاوثقه ثم بعث به الى عمر فدعا به عمر وكان عمر يبغضه ويبغض بيته ويقول جبابره وكان يزيد يبغض عمر فلما وصل الى عمر سأله عن الاموال التي كتب بها الى سليمان قال انما كتبت اليه لاسمع الناس ولم يكن سليمان ليأخذني بشيء سمعت به فقال له ما اجد في امرك الا حبسك فاتق الله واد ما قبلك فانها حقوق المسلمين لا يسعني تركها فحبسه الى ان مرض عمر وفي هذه السنة عزل عمر الجراح عن خراسان وولاها عبد الرحمن ابن نعيم القسري فكانت ولاية الجراح خراسان سنة وخمسة اشهر وفي هذه السنة وجه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الى العراق والى خراسان من يدعو اليه والى اهل بيته فاستجاب له جماعة وكتب لهم محمد بن علي كتابا ليكون لهم مثالا وسيرة يسيرون بها وكان

شبكة الألوكة www.alukah.net

يقول لرجال اهل الدعوه حين اراد ان يوجههم اما الكوفه وسوادها فهناك شيعه علي وولده
واما البصره فحنانيه ترى الكف تقول كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل واما
الجزيره فحروريه واما الرقه فمسلمون اخلاق التصادى واما اهل الشام فلا يعرفون
الا طاعه بني مروان واما اهل مكه والمدينه فقد غلب عليهم ابو بكر وعمر ولكن عليكم
بخراسان فان هناك الصدور السليمه والقلوب الفارغه التي لم تتقسمها الاهوا ولم تنوزعها
النحل وحج بالناس في هذه السنه ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان عمال الامصار
في هذه السنه العمال في السنه التي قبلها ما خلا خراسان فان عاملها في آخر السنه كان
عبد الرحمان بن نعيم على الصلاه والحرب وعبد الرحمان بن عبد الله على الخراج وفي هذه السنه
وقع طاعون فقيل له طاعون عدي بن ان طاءه ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر
بسر بن سعيد مولى الحضرميين روى عن سعد بن ابي وقاص وزيد بن ثابت
وابي هريره وابي سعيد وكان بسر ثقه من العباد المنقطعين واهل الزهد في
الدنيا وتوفي بالمدينه في هذه السنه وهو ابن ثمان وسبعين ولم يدع كفنا
جنش بن عبد الله بن عمرو ابو رشدين الصنعاني كان مع علي بن ابي طالب عليه السلام
بالكوفه وقدم مصر بعد قتل علي وغزا المغرب مع رويفع بن ثابت وغزا الاندلس مع
موسى بن نصير وكان فيمن ثار مع ابن الزبير على عبد الملك فاتي به عبد الملك في ثائر
فعفا عنه وكان عبد الملك حين غزا المغرب مع معويه بن حديج نزل عليه بافريقيه سنه خمسين فحفظ له
ذلك وكان جنش اول من ولي عشور افريقيه في الاسلام وكان اذا فرغ من عشاياه وحوائجه واراد
ان يرقد اوقد المصباح وقدم المصحف واتاه فيه ما وكان اذا وجد النعاس اخذ الماء اذا تعيا في
آيه نظر في المصحف وتوفي بافريقيه في هذه السنه خارجه بن زيد بن ثابت بن الضحاك
ابو زيد روى عن ابيه وكان ثقه وقال رايت في المنام كاني بنيت تسعين درجه فلما فرغت
منها تهورت وهذه السنه لي تسعون قد اكملتها فان فيها توفي في هذه السنه بالمدينه
عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز توفي في خلافه ابيه وكان صالحا اخبرنا علي بن ابي عمر
قال اما محمد بن الحسن الباقلاوي قال اما عبد الملك بن بشران قال اما ابو بكر الآجري قال
اما ابو عبد الله بن مخلد قال حدثني سهل بن عيسى المروزي قال حدثني القسم بن محمد بن الحارث
قال حدثني سهل بن يحيى بن محمد المروزي قال اخبرني ابي عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز
قال لما ولي ابي عمر بن عبد العزيز الخلافه وخطب الناس ذهب بنيو اميفيلا فاتاه ابنه عبد الملك
فقال ما تريد ان تصنع قال يا بني اقيل قال تقيل ولا ترد المظالم فقال ابي بني اني قد سهرت
البارحه في امر عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم قال يا امير المومنين من لك
ان تعيش الى الظهر قال ادن مني يا بني فدنا منه فالتزمه وقبل بين عينيه وقال الحمد لله
الذي اخرج من صلبي من يعينني على ديني فخرج ولم يقل انبانا ابن ناصر عن ابي القسم وابي عمر
ابني عبد الله بن منده عن ابيهما قال اما ابو سعيد بن يونس قال اما محمد بن نصر بن القاسم قال اما
احمد بن عمرو قال اما ابن وهب قال اما الليث بن سعد قال اما عبد الله بن ابي جعفر عن عاصم بن
ابي بكر بن عبد العزيز بن مروان انه وفد على سليمان بن عبد الملك قال فنزلت على عبد الملك

ابن عمر بن عبد العزيز وهو غرب فكنت معه في بيته فلما صلينا العشا اوى كل رجل منا الى فراشه
فلما ظن ان قد نمنا قام الى المصباح فاطفاه وانا انظر ثم جعل يصلي حتى ذهب النوم قال فاستيقظ
وهو يقول افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ثم بكا حتى
ثم رجع اليها ثم بكا ثم لم يزل يفعل حتى قلت سيفتله البكا فلما رايت ذلك قلت سبحان الله والحمد
لله كالمستيقظ من النوم لا اقطع ذلك عنه فلما سمعني البدء لم اسمع له حسا اخبرنا عبد الوهاب
ونحيي بن علي قالا اما عبد الله بن احمد السكري قال اما احمد بن محمد بن الصلت قال اما حمزه
ابن القاسم الهاشمي قال اما احمد بن حنبل قال اما اسماعيل بن ابرهيم قال حدثني زياد
ابن ابي حسان انه شهد عمر بن عبد العزيز حين دفن ابنه عبد الملك اسنوى فابما فاحاط به الناس
فقال والله يا بني لقد كنت بدا ابيك ووالله ما زلت منذ وهبك الله لي مسرورا بك ولا والله ما
كنت قط اشد سرورا ولا ارجى لحظي من الله فيك منذ وضعتك في المنزل الذي صيرك الله اليه
فرحمك الله وغفر لك ذنبك وجزاك باحسن عملك ورحم كل شافع يشفع لك بخير من شاهد
وغايب رضينا بقضاء الله وسلمنا لامره والحمد لله رب العالمين ثم انصرف عبد الرحمان بن ملجم
ابن عمرو بن عدي بن وهب بن ربيعه ابو عثمن النهدي حج في الجاهليه حجتين واسلم على عهد
رسول الله صلى الله عليه الا انه لم يلقه وهاجر الى المدينه بعد موت ابي بكر فلقي عمر بن الخطاب
وروى عنه وعن علي وسعد وسعيد وابن مسعود وابي وغيرهم من الصحابه ونزل
الكوفه ثم صار الى البصره فحدث عنه ايوب وقتاده وسليمان التيمي وغيرهم وكان ثقه
وشهد القادسيه وجلولا وتستر ونهاوند واليرموك واذربيجان ودستم اخبرنا
عبد الرحمان بن محمد قال اما احمد بن علي بن ثابت قال اما عبد العزيز بن علي الورا ق قال
اما احمد بن ابرهيم قال اما يوسف بن يعقوب البسطاموري قال اما ابو بكر بن ابي شيبه قال
يزيد بن هرون قال اما الحجاج بن ابي زينب قال سمعت اباعثمان النهدي يقول كنا في الجاهليه
نعبد حجرا فسمعنا منادبا ينادي يا اهل الرجال ان ربكم قد هلك فالتمسوا فقال فخرجنا على
كل صعب وذلول فبينا نحن كذلك نطلب اذ نحن بمنادي ينادي انا قد وجدنا ربكم او شبهه قال
فجيئنا فاذا نحن بحجر فنحرنا عليه الجزر اخبرنا عبد الرحمان قال اما احمد بن علي قال اما ابن
الفضل قال اما عبد الله بن جعفر قال اما يعقوب قال اما الحجاج قال اما حماد عن حميد عن ابي عثمن
قال انت على نحو من ثلاثين ومايه سنه وما بقي مني الا وقد انكرته الا املي فاني اجده كما هو
توفي ابو عثمن في هذه السنه وهو ابن ثلاثين ومايه سنه عمران بن ملجان ابو رجا العطاردي
اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال اما احمد بن احمد قال اما احمد بن عبد الله الاصبهاني قال اما
ابو احمد محمد بن احمد قال اما عبد الله بن احمد بن عبد العزيز قال اما محمد بن عون قال اما
يوسف بن عطيه عن ابيه قال دخلت على ابي رجا العطاردي فقال بعث رسول الله صلى الله
عليه ونحن على ما لنا وكان لنا صنم مدور فحملناه على قتب وانتقلنا من ذلك الماء الى غيره فمررنا
برمله فاستسل الحجر فوقع في الرمل فغاب فيه فلما رجعنا الى الماء فقدنا الحجر فرجعنا في طلبه
فاذا هو في رمل قد غاب فاستخرجناه فكان ذلك اول اسلامي فقلت ان الهالم لمنع من يراه
يغيب فيه لاله سوء وان العز لمنع حيا هابتد بها فرجعت الى المدينه وقد توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال المصنف روى ابو رجا العطاردي عن عمر وابن عباس وامّ قومه اربعين سنة
وتوفي في خلافه عمر بن عبد العزيز مسلم بن يسار ابو عبد الله مولى طلحة بن عبيد الله التيمي
لقي جماعة من الصحابة وكان من العلماء المتعبدين وكان حسن الخشوع في الصلاة فوقع مرة الى جانبه
حريق فما شعر به حتى طفئ وكان ارفع عند الناس من الحسن حتى خرج مع ابن الاشعث فوضعه
ذلك وكان يقول ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح فقال له قابل فكيف لمن رآك واقفا في الصف
قال هذا مسلم بن يسار ما وقف هذا الموقف الا وهو على الحق فتقدم فقاتل فقتل فبكا بكاء شديدا
اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال انا علي بن محمد الانباري قال انا احمد بن محمد بن يوسف
قال انا ابن صفوان قال انا ابو بكر القرشي قال انا احمد بن ابرهيم قال انا علي بن اسحاق قال انا
عبد الله قال انا جعفر بن حيان قال ذكر لمسلم بن يسار قلة التفاته في الصلاة قال وما
يدريكم ابن قلبي قال احمد بن ابرهيم وسماه رون بن معروف قال سمعته عن ابن شوذب
قال كان مسلم بن يسار يقول لاهله اذا دخلت في الصلاة فحدثوني فلست اسمع حديثكم اخبرنا سعد
الخير بن محمد قال انا علي ابن ايوب قال انا الحسن بن محمد الخلال قال انا علي بن عمر بن علي النار
قال انا جعفر بن محمد الخلدي قال انا احمد بن محمد بن مسروق قال انا البرجلاني قال انا غياث
ابن زياد قال انا ابن المبارك قال قال مسلم بن يسار لاصحابه يوم الترويه هل لكم في الحج قالوا نخرف
الشيخ على ذلك فلنطعمه قال من اراد ذلك فليخرج فخرجوا الى الجبان برواحلهم فقال خلوا زمتها
فاصبحوهم ينظرون الى الجبال تمامه ع

ثم دخلت سنة احدى ومائة

فمن الحوادث فيها هرب يزيد بن المهلب من حبس عمر

وذلك انه خاف من يزيد بن عبد الملك انه كان قد عذب اصهار آل ابي عقيل وذلك ان
امّ الحجاج بنت محمد بن يوسف اخي الحجاج بن يوسف كانت عند يزيد بن عبد الملك فولدت له الوليد
ابن يزيد وكان يزيد قد عاهد الله لئن امكنه من يزيد بن المهلب ليقطعنّ منه طابقا فكان
يخشى ذلك فبعث يزيد بن المهلب الى موالبه فاعدّ واله ابلا ومرض عمر فامر يزيد بابله فاتي
بها فخرج من محبسه فذهب وكتب الى عمر اني والله لو علمت انك تبقى ما خرجت من محبسي ولكني لم
آمن يزيد بن عبد الملك فقال عمر اللهم ان كان يزيد بهذه الامة شرّا فاكفهم شره واردد
كيده في نحره ومضى يزيد بن المهلب وقال الواقدي انا هرب من سجن عمر بعد موته وفي
هذه السنة توفي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه واستخلف يزيد ه

باب ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك

ويكنى ابا خالد وامه عاتكة بنت يزيد بن معويه استخلف بعد وفاة عمر وكان يومئذ ابن
تسع وعشرين سنة انبانا محمد بن ناصر الحافظ قال انبانا المبارك بن عبد الجبار قال انا
احمد بن محمد العتيقي انا ابو بكر احمد بن منصور النوشري قال انا احمد بن سليمان بن داود
الطوسي قال سمعت الزبير بن بكار قال حدثني هرون بن عبد الله الزهري عن عبيد الله بن عمرو
الفهري قال لما توفي عمر بن عبد العزيز قال يزيد بن عبد الملك ما جعل عمر بن عبد العزيز
لربه ان حي مني فنستك فاقام اربعين يوما لا تفوته صلاة في جماعة فقدم الاحوص فارسلت

اليه

اليه حبابة انه ليس لي ولك عنده شيء ما دام على هذه الحال فقل ابياتا اغنيها له عسى ان يترك
ما هو عليه من النسك فقال الاحوص الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا فقد غلب المحزون ان يتجلدا

اذا كنت عزيفا عن اللهو والصبى فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا
فما العيش الا ما تلذ ويشتهى وان لام فيه ذو الشنان وفندا

فلما خرج يزيد الى الجمعة عرضت له حبابة على طريقه فحركت عودها وغنت البيت الاول فنشج
فلما غنت البيت الثاني قال مه مه لا تفعلي ويلك فلما غنت الثالث نفض عمامته وقال
مروا صاحب الشرطة يصلي بالناس وجلس معها ودعا بالشراب وسألها عن قائل الشعر
فقالت الاحوص فامر به فادخل فاجازه واحسن اليه وانشده مدحة فصل ولما استخلف
يزيد نزع ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن المدينة وولاها عبد الرحمان بن الضحاك بن قيس
الفهري وبايع لاخيه هشام بالعهد من بعده ثم للولد ابنه ولم يكن ابنه بالغ فلما بلغ ندم وقال
الله بيني وبين من جعل هشاما بيني وبينك يعني مسلمة وفي هذه السنة قتل شوذب
الخارجي وقد ذكرنا انه بعث رجلين يناظران عمر بن عبد العزيز فلما مات عمر اراد عبد الحميد
ان يحظى عند يزيد بن عبد الملك فكتب الى محمد بن جرير يامره ان يحاربه شوذب واصحابه
ولم يرجع رسولا الى شوذب ولم يعلم بموت عمر فلما رأى محمد بن جرير مستعدا للحرب
ارسل اليه شوذب ما عجلكم قبل انقضاء المدة فيما بيننا وبينكم اليس قد تواعدنا الى ان
يرجع رسولانا فقيل له لا يسعنا غير هذا فبرز لهم شوذب فاقتتلوا واصيب من الخوارج
نفر وكثروا في اهل الكوفة القتل فولوا منهزمين والخوارج في اكتافهم حتى بلغوا خصاص الكوفة
فاقر يزيد عبد الحميد على الكوفة ووجه من قبله تميم بن الحباب في القين فراسل الخوارج
واخبرهم انه لا يقاتلهم على ما فارقهم عليه عمر فلعنوا محاربهم وهزموا اصحابه فوجه اليهم
لجدة بن الحكم الازدي في جمع فقتلوه وهزموا اصحابه فبعث اخرى القين فقتلوه فانفذ يزيد
مسلمة بن عبد الملك فنزل الكوفة ودعا سعيد بن عمرو الحرشي فعقد له على عشرة الاف
ووجهه فقال لاصحابه من كان يريد الله عز وجل فقد جاءته الشهادة ومن كان انما خرج
للدنيا فقد ذهبت الدنيا منه فكسروا اغماد سيوفهم وحملوا فكشفوا سعيدا واصحابه
مرارا حتى خافوا الفضيحة ثم حملوا على الخوارج فطحنوهم وقتلوا شوذبا وفي هذه السنة
لحق يزيد بن المهلب بالبصرة فغلب عليها وخلع يزيد واخذ عامله عدي بن ارطاه فحبسه
قد ذكرنا ان يزيد بن المهلب هرب من حبس عمر فلما بويع يزيد كتب الى عبد الحميد يامره
بطلب يزيد بن المهلب فكتب الى عدي بن ارطاه يامره ان ياخذ من كان في البصرة من اهل
بيته فاخذهم وفيهم الفضل وحبيب ومروان والمهلب وبعث عبد الحميد هشام
ابن مساحق في طلب يزيد فقال له اجئت به اسيرا ام آتيك براسه فقال اي ذلك شئت
فنزل هشام بالعذيب فمر بهم يزيد فاقتفوا اثره فمضى نحو البصرة فنزل دارة
واختلف الناس اليه وبعث الى عدي بن ارطاه ادفع الي اخوتي وانا اخلي لك البصرة حتى اخذ
لنفسي ما احببت من يزيد بن عبد الملك فلم يقبل منه وكان يزيد بن المهلب يعطي الناس المال
فمالوا اليه وخرج حميد بن عبد الملك بن المهلب الى يزيد بن عبد الملك فبعث معه خالد بن عبد الله
القسري

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعُمر بن يزيد الحكمي بامان بن يزيد بن المهلب واهل بيته وخرج يزيد بن المهلب حين اجتمع اليه
الناس حتى ظن انه يريد ان يشكر فخرج اليه عدي واقتتلوا فهزم اصحاب عدي وجا يزيد
فنزل دار سلم بن زياد واخذ عديا فحبسه وهرب دووس اهل البصره فمنهم من لحق عبد الحميد
بالكوفه ومنهم من لحق بالشام وجا خالد القسري وعمر بن يزيد ومعها حميد بن عبد الملك
بالامان ليزيد بن المهلب من يزيد بن عبد الملك فوصلوا وقد فات الامر وغلب يزيد بن المهلب على
البصره وخلع يزيد بن عبد الملك واستوسقت له البصره وبعث عماله الى الاهواز وفارس
وكرمان وبعث اخاه مدرك بن المهلب الى خراسان واخبرهم انه يدعو الى كتاب الله عز وجل
وسنه نبيه صلى الله عليه وسلم وحث على الجهاد وبين عمر ان جهاد اهل الشام اعظم ثوابا من جهاد الترك
والديلم فدخل الحسن البصري الى المسجد فقال لصاحبه انظر هل ترى وجه رجل تعرفه فقال لا والله
فقال فهو آ والله الغثا فدنا من المنبر واذا به يدعو الى كتاب الله وسنه نبيه فقال الحسن
يزيد يدعو الى كتاب الله والله لقد رايناك واليا وصولبا على عليه فجعل اصحابه ياخذون على فمه ليلا
يتكلم فقال الحسن انما كان يزيد بالامس يضرب رقاب هولا ويسرح بها الى بني مروان يريد
رضاهم فلما غضب نصب هولا وقال ادعوكم الى كتاب الله وسنه العمرين وان من سنته
العمرين ان يوضع قيد في رجليه ثم يرد الى محبسه عمر فقال له رجل يا ابا سعيد كانك راض
عن اهل الشام فقال انا ارضى عن اهل الشام فبحهم الله وترحهم اليسوا الذين اجلوا جرم
رسول الله وقتلوا اهله ثم خرجوا الى بيت الله الحرام فهدموا الكعبه واوقدوا النيران
بين احجارها واستارها عليهم لعنة الله ثم ان يزيد خرج من البصره واستخلف عليهم
مروان واقبل حتى نزل واسطا واستشار اصحابه فقال سا الراي واختلفوا عليه فاقام اياما
بواسط ثم خرج وحج بالناس في هذه السنه عبد الرحمان بن الضحاك بن قيس الفهري
وهو عامل يزيد على المدينه وكان عامله على مكه عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد
وعلى الكوفه عبد الحميد بن عبد الرحمان وعلى قضايها عامر الشعبي وعلى خراسان
عبد الرحمان بن نعيم وكان يزيد بن المهلب قد غلب على البصره ه

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

ايوب بن شرحبيل احد امراء مصر وليها لعمر بن عبد العزيز روى عنه ابو قبيل توفي في رمضان هذه السنه وكان
ابو صالح سمع من كعب الاحبار توفي بالمدينه في هذه السنه عمر بن عبد العزيز بن
قد ذكرنا انه لما تولى قام بالعدل وكان بنو اميه قد لفوا التخليط وخافوان يعهد الى غيرهم
فسموه فمرض عشرين يوما اخبرنا الحسن بن محبوب قال سا طراد بن محمد قال سا ابو الحسين
ابن بشران اذنا قال سا الحسين بن صفوان قال سا عبد الله بن محمد القرشي قال حدثني محمد بن
الحسين قال سا هشام بن عبد الله الرازي قال سا ابو زيد الدمشقي قال لما ثقل عمر بن عبد
العزيز دعي له طبيب فلما نظر اليه قال اري الرجل قد سقي السم فلا آمن عليه الموت فرفع بصره
فقال ولا تامن الموت ايضا على من لم يشرب السم قال فتعالج يا امير المومنين فاني اخاف ان تذهب
نفسك قال ردني خير مذهوب اليه والله لو علمت ان شفائي عند شحمة اذني ما رفعت يدي
الى اذني فتناولته فلم يلبث الا اياما حتى مات انبانا ناهر بن طاهر قال سا ابو بكر البيهقي

قال

قال سا ابو عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور قال حدثني ابي قال سا محمد بن عبد الوهاب
قال سمعت علي بن عثام يقول لما سم عمر بن عبد العزيز قال للخادم الذي سمه لم سميتني قال اعطاني
فلان الف دينار على ان اسمك قال ابن الدنانير قال هي هاهنا فاتي بها فوضعها في بيت مال المسلمين وقال
للخادم اذهب ولم يعاقبه اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن احمد قال سا احمد بن احمد الحداد قال سا
ابو نعيم احمد بن عبد الله قال سا ابو محمد بن حيان قال سا احمد بن الحسين قال سا هاشم قال لما
كانت الصرعه التي هلك فيها عمر بن عبد العزيز دخل عليه مسلمه بن عبد الملك فقال يا امير المومنين
انك افقرت افواه ولدك من هذا المال وتركتهم عيلة لا شيء لهم فلو اوصيت لهم الي وابى نظر اي من
اهل بيتك فقال اسندوني ثم قال ما منعتهم حقا هو لهم ولم اعطهم ما ليس لهم وان وصيتي فيهم
ووليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين بني احد رجلين اما رجل يتقي الله فيجعل
الله له مخرجا واما رجل مكب على المعاصي فاني لم اكن اقويه على معصيه الله ثم بعث اليهم وهم
بضعه عشر ذكرا فنظر اليهم فذرفت عيناه فبكى ثم قال بنفسي الفتيه الذين تركتهم عيلة لا شيء لهم
وابي محمد الله قد تركتهم بخير اي بني اني اباكم مبتلى بين امرين بين ان تستغنوا ويدخل ابوكم
النار او تفتقروا ويدخل الجنه فكان ان تفتقروا ويدخل الجنه احب اليه قوموا عصمكم الله
قال ابو نعيم وسا ابو حامد بن جبلة قال سا محمد بن اسحاق قال سا عباس بن ابي طالب قال سا
الحارث بن بهرام قال سا النضر قال حدثني ليث ان عمر قال في مرضه اجلسوني فاجلسوه فقال
انا الذي امرتني ففقصرت ونهيتني فعصيت ولكن لا اله الا الله ثم رفع راسه واحد النظر وقال
اني ارى جضرا ماهم بانس ولا جن ثم قبض ورثاه جاعه فقال كثير

عمت صنايعه وعم هلاكه ... فالناس فيه كلهم مأجور
ردت صنايعه عليه حياته ... فكانه من نشرها منشور

توفي عمر لعشر ليال بقين من رجب هذه السنه وقيل لخمس بقين منه وهو ابن تسع وثلثين سنه
واشهر وكانت خلافته سنتين وخمسه اشهر ومات يزيد بسمعان واشترى فبره
هناك فدفن فيه اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الحافظ قال سا ابو الحسين بن عبد الجبار
قال سا محمد بن علي الخياط قال سا احمد بن محمد بن يوسف قال سا ابن صفوان قال سا
ابو بكر القرشي قال سا محمد بن الحسين قال حدثني محمد بن ايوب قال حدثني يزيد بن محمد بن
مسلمه قال حدثني مولى لنا قال بكت فاطمه بنت عبد الملك حتى غشي عليها فدخل عليها اخواها
مسلمه وهشام فقالا ما هذا الامر الذي قد دمت عليه اجزعك على بعلك فاحتى من جزع على
مثله ام على ما فاتك من الدنيا فها نحن بين يديك واموالنا واهلونا فقالت ما من كل جزعت ولا
على واحد منها اسفت ولكني والله رايت منه ليلة منظرا فعلمت ان الذي اخرجه الى الذي
رايت منه هول عظيم قد استنكر في قلبه معرفته فقالا وما رايت منه قالت رايته ذات
ليله قائما يصلي فاتى على هذه الآيه يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن
المنفوش فصاح واسوأ صباحاه ثم وثب فسقط فجعل يخور حتى ظننت ان نفسه ستخرج
ثم هدا فظننت انه قد قضى ثم افاق فنادى واسوأ صباحاه ثم وثب وجعل يجول في الدار
ويقول ويلي من يوم يكون الناس فيه كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش

شبكة الألوكة www.alukah.net

عَيْلان بن عُقْبة بن بُهَيْش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعه بن ساعده بن كعب بن عوف
من بني صعب بن علكان بن عدي ويقال لغيلان ذو الرمّة ويكنى ابا الحرث سمع شعره الفرزدق
فقال ما احسن ما تقول فقال له فما لا اذكر في الطلول قال قصّر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن
وصفتك الابعار والعطن وكان يشبب ببي بنت طلق بن عاصم المنقري وكانت تسمع شعره
ولا تراه فجعلت لله ان تنحر بدنة اذا رأته فلما نظرت اليه رأت رجلا اسود دميما فقالت واسوأتاه
كانها لم تر قط قال ابو سوار الغنوي رأيت ميّا وكانت مسنونة الوجه طويله الخدين شماء
الانف عليها وسم الجمال قال محمد بن سلام كانت مولّدة لابن قيس بن عاصم تسمّى كثيرة
قالت بينين تحلّتها ذا الرمّة وها على وجه ميّ مسحة من ملاحة ونحت الينابيع الخزّي
لو كان باديا المرء ان الماء خبث طعمه ولو كان لون الماء في العين صافيا
فامتعض من ذلك ذو الرمّة وحلف جهد يمينه انه ما قالها وقال كيف افواه وقد افنيت شبابي
اشبّب بها وامدحها وكانت ميّة عند ابن عمّ لها يقال له عاصم فقال ذو الرمّة
الا ليت شعري هل تموتن عاصم ولم تشعبني للمنايا شعوبها
رمى الله من جنف المنيه عاصما بقاصمة يُدعى لها فيجيبها

وقد كان ذو الرمّة يشبب ايضا بخرقاء احدى نساء بني عامر بن ربيعه وقال ابو زياد الكلابي
خرقاء من بني عامر بن صعصعة قال الاصمعي كان سبب تشبيبه بخرقاء انه مرّ في بعض اسفاره
فاذا خرقاء خارجه من خباء فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها
فقال ابي رجل على ظهر سفر وقد خرّقت اداوتي فاصلحيها فقالت لا والله ما احسن العمل واني
لخرقاء والخرقاء التي لا تحسن العمل لكرامتها على اهلها وروى عبد الرحمان بن اخي الاصمعي عن منهال
السدوسي قال حدثني رجل من قريش سلك طريق مكّة للحج فعدل عن الطريق فرأى امرأة
فقال لها ممّن انت فقالت اومالنا نعرفني وانا احدّ منا سكك قال ومن انت قالت خرقاء صاحبه
ذي الرمّة التي يقول فيها تمام الحج ان تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام
الا ان جمهور شعره في ميّ وجبّ خرقاء حدث بعد ميّ وفي هذا دليل على سلوّ يدلّ عليه قوله
اخرقاء اللبين استقلّت حمولها نعم غربة والعين تجري مسيلها
كان لم يرعك الدهر بالبين قبلها ميّ ولم تشهد فراقا يزيلها

اي قد راعك الدهر غير مرّه ومعنى غربه اي استقلت الارض بعيدا انبأنا علي بن عبيد الله بن
نصر عن ابي جعفر بن المسلمه عن ابي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثني ابو صالح
الفزاري قال ذكر ذو الرمّة في مجلس فيه عدّة من الاعراب فقال عصمه بن مالك الفزاري
شيخ منهم بلغ مايه وعشرين سنه اباي فسلوه عنه كان حلو العينين حسن المضحك برّاقّ
الثنايا خفيف العارضين اذا نعك الكلام انتشم حديثه واذا انشد شعر وحسّن صوته
جمعني واياه مربع مرّ فاتاني فقال هيا عصمه ان ميّاه نفرته ومنفراخيي اقوفه لا ثر
واثبته في نظر واعلمه ببصر وقد عرفوا آثار ابلي فهل من ناقه نرد عليها ميّا قلت اي والاله
والجوزر قال فعلينا بها فجئت بها فركب ورددته ثم انطلقنا حتى هبطنا حيّ ميّ واذا الحي خلوف
فلما رأى النسوه عرفن ذا الرمّة فتقوّضن من بيوتهن حتى اجتمعن الى ميّ والخفا قريبا

وجينا

وجينا هن فجلسنا فقالت ظريفه منهن انشدنا ياذا الرمّة فقال لي انشدهن فانشدت قوله
وقفت على ربع لميّة ناقتي فما زلت ابكي عنده واخاطبه
فلما انتهيت الى قوله نظرت الى اظعان ميّ كانها ذرى النخل او اثل تميل ذوايبه
فاسبلت العينان والقلب كاتم مغرور قد منّت عليه سلوبه
بكا وامق جا الفراق ولم يخل حوايلها اسرار ه ومعايبه

قالت الظريفة لكن اليوم فلتخل ثم مضيت الى قوله
وقد حلفت بالله ميّة ما الذي اجادتها الا الذي انا كاذبه
اذن فرماني الله من حيث لا ارى ولا زال في ارضي عدو اجاذبه

قالت ميّة ويلك ياذا الرمّة خف عواقب الله عز وجل ثم مضيت حتى انتهيت الى قوله
اذا سرحت من حب ميّ سوارح على القلب ابنه جميعا بوارحه

قالت الظريفة فتلبيه فتلك الله فقالت ميّة ما اصحه وهنيا له فتنفس ذو الرمّة تنفسه
كاد حرّها يطير بحيته ثم مضيت حتى انتهيت الى قوله
اذا نازعتك القول ميّة او بدا لك الوجه منها او نضا الدرع سالبه
فبالك من خدّ اسيل ومنطق رخيم ومن خلق تعلّل جادبه

قالت الظريفه هذا الوجه قد بدا وهذا القول قد تنوزع فمن لنا بان ينضو الدرع سالبه
فالتفتت اليها ميّ فقالت مالك قاتلك الله ماذا اجبتيني منه فتضاحكت النسوه فقالت الظريفه
ان لهذين لشانا فقمن وقمت فصرت الى بيت قريب منها اراها ولا اسمع كلامها الا الحرف
بعد الحرف فوالله ما ابتنه برح مكانه ولا تحرّك وسمعتها تقول كذبت والله فوالله ما ادري
ما الذي كذّبته فيه فمكث ساعة ثم جاءني معه قوبرس فيها دهن طيب فقال هذه دهنه الختنا
بها ميّ فشانك بها وهذه قلايد ودتنا للجوذر فلا والله لا قلدتهن بعيرا ابدا ثم عقدهن
في ذؤابه سيفه قال فانصرفنا فلم نزل نختلف اليها مرارا حتى انقضى ثم جاءني يوما فقال
ياعصمه قد طعنت ميّ فلم يبق الا الدبار والنظر في الاثار فانهض بنا ننظر الى ديارها فخرجنا
حتى وقفنا على ديارها فجعل ينظر، ثم قال

الا يا اسلمي يا دار ميّ على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر
وان لم تكوني غير شام بقفر تجرّ بها الاذيال صيفيه كدر

ثم انفجرت عيناه بالدموع فقلت مه فقال اني لجلد وان كان مني ما ترى فما رايتني صبابة
قط ولا تجلدا احسن من صبابته وتجلده يومئذ ثم انصرفنا فكان آخر العهد به قوله
غير شام الشام لون يخالف معظم لون الارضين وهو جمع شامه اي آثار كانها شامات وجيد
وهي بقاع مختلفه الالوان مثل تلوّن الشامه وانما يريد اثر الرماد بارض خاليه والصفيه
الرياح الكدر غبراء اخبرتنا شهده بنت احمد الكاتبه قالت اما جعفر السراج
قال اما القاضيان ابو الحسين النوزي وابو القاسم التنوخي قالا اما ابو عمر بن حيّوبه
قال اما محمد بن خلف قال اما محمد بن الفضل قال اخبرني ابي قال اما الفحذمي قال دخل ذو
الرمّة الكوفه فبينما هو يسير في بعض شوارعها على نجيب له رأى جاريه سوداء واقفه

شبكة الألوكة www.alukah.net

على باب دار فاستحسنها ووقعت بقلبه فاومأ اليها وقال ياجارية اسقيني ماء فاخرجت اليه
كوزا فشرب واراد ان يمازحها ويستدعي كلامها فقال ياجارية ما اجد به ما احر ماكِ فقالت لو
شئت اثبتك على عيوب شعرك ونزكت جر مآي وبدك فقال لها واي شعري له عيب فقالت
السنا ذا الرمة قال بلى قالت ،

فانت الذي شبهت عنزا بفقرة لها ذنب فوق استها أم سالم
جعلت لها فرنين فوق جبينها وطبيين مسودين مثل المحاجم
وساقين ان يستمكنا منك يندكا بجلدك ياغيلان مثل المناسم
اياظبية الوعسا بين جلاجل وبين النقا آنت أم أم سالم

فقال نشدتك الله الا اخذت راحلتي هذه وما عليها ولم تظهري هذا ونزل عن راحلته فدفعها
اليها وذهب ليمضي فدفعتها اليه وضمنت له ان لا تذكر لاحد ما جرى قال ابو معويه
الضابي كان ذو الرمة حسن الصلاة فقيل له ما احسن صلاتك فقال ان العبد اذا وقف
بين يدي الله لحقيق ان تخشع وقال عيسى بن عمر كان ذو الرمة ينشد فاذا فرغ
قال والله لاسبحن بتي ليسري حسابك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وروى الاصمعي عن ابي الوجيه قال آخر ما قال ذو الرمة

يارب قد اسرفت نفسي وقد علمت علما يقينا لقد احصيت آثاري
يا مخرج الروح من جسمي اذا احتضرت وفارج الكرب زحزحني عن النار

وروى ابن دريد عن ابي حاتم السجستاني عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال حدثني المنجع بن
نبهان قال كنت مع ذي الرمة حين حضرته الوفاة فلما احس بالموت قال يا منجع ان منيتي لا
يدفن في غموض من الارض ولا في بطون الاودية فاذا انا مت فادفني بر اس قليب اد بن فلما
مات جئنا بماء وسدر وتوقلنا الرملة فحفرنا له حفرة فدفناه فهنالك قبره اذا طعنت في
الدهناء براس قليب اخبرنا ابن ناصر قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا ابرهيم
ابن عمر قال انا ابو الحسين الزينبي قال نا ابن المرزبان قال حدثني احمد بن زهير قال
حدثني هرون بن مسلم قال حدثني ابو هلال الاسدي قال حدثني عثمان قال سمعت ذا الرمة
لما حضرته الوفاة يقول لقد مكثت هيما بحي عشرين سنة في غير ربيه ولا فساد قال
ابن قتيبه لما حضرت ذا الرمة الوفاة قال انا ابن نصف الهرم انا ابن اربعين سنة
همام اخو وهب بن منبه يكنى ابا عقبه توفي بصنعا في هذه السنة

ثم دخلت سنة اثنتين ومائة

فمن الحوادث فيها

ان يزيد بن عبد الملك بعث العباس بن الوليد بن عبد الملك ومسلمة الى حرب يزيد بن
المهلب فخرج يزيد من واسط للقائهما واستخلف فيها ابنه معويه بن يزيد وجعل عنده الخزائن
وبيت المال وقدم بين يديه اخاه عبد الملك فاستقبله العباس بسورا فاقتتلوا فشد عليهم
اهل البصره فكشفوهم وسقط الى يزيد ناس كثير من اهل الكوفه ومن الجبال والثغور
فقام فيهم فقال قد ذكر لي ان هذه الجراد الصفر ايعني مسلمة بن عبد الملك وعاقر
ناقه صالح

يعني

يعني العباس بن الوليد وكان العباس ان رق احمر كانت امه رومية والله لقد كان سليمان
بن يزيد ان ينفيه حتى كلمته فيه فاقره على نسبه بلغني انه ليس بينهما الا التفاوت في الارض والله
لو جاوا باهل الارض جميعا وليس الا انا ما بحث العرصه حتى تكون لي اقل لهم وكان الحسن
يثبط الناس عن يزيد بن المهلب فقام مروان بن المهلب خطيبا وامر الناس بالجد والاجتهاد
ثم قال لقد بلغني ان هذا الشيخ الضال المراءي ولم يسمه يثبط الناس عنا والله لوان جارة
نزع من خص دار قصبة لظل انفه يرعف ولم يدع الحسن كلامه ذلك فلما اجتمع مسلمة ويزيد
ابن المهلب اقاما ثمانية ايام حتى اذا كان يوم الجمعه لاربع عشره مضت من صفر عبا مسلمة جنود
الشام ثم زحف بهم نحو يزيد وبعث مسلمه فاحرق الجسر فانهزم اصحاب يزيد وتسللوا وهو
يزحف فكلما مر بخيل كشفها فجاءه ابو رؤبه فقال له هلك ان تنصرف الى واسط فانها حصن
فتنزلها وياتيك مدد اهل البصره واهل عمان والبحرين في السفن وتضرب خندقا فقال قبح الله
رايك اني تفعل هذا الموت ايسر علي من ذلك وبرز فقتل وقتل اخوه محمد فبعث برءوسهما الى
يزيد بن عبد الملك فلما بلغ خبر الهزيمة الى واسط اخرج معويه بن يزيد بن المهلب اثنين وثلثين
اسيرا كانوا عنده فضرب اعناقهم منهم عدي بن ارطاة ثم اقبل حتى اتى البصره ومعه المال
والخزائن وجاء المفضل بن المهلب واجتمع جميع اهل المهلب بالبصره فحملوا عيالاتهم واموالهم
في السفن البحريه ومضوا الى قندابيل ورجع قوم فطلبوا الامان وبعث مسلمة في آثارهم
هلال التميمي فلحقهم بقندابيل ومنعهم اهل قندابيل الدخول فالتفوا واصطفوا فقتلوا من عند
آخرهم سوى رجلين ولما فرغ مسلمة من حرب يزيد بن المهلب جمع له يزيد بن عبد الملك
ولابنه الكوفه والبصره وخراسان في هذه السنة وفي هذه السنة غزا المسلمون
الصعد والترك وكانت الوقعة بينهم بقصر الباهلي وفيها عزل مسلمة بن عبد الملك
عن العراق وخراسان وانصرف الى الشام وكان سبب ذلك انه لما ولي ارض العراق
وخراسان لم يرفع شيئا من الخراج فاراد يزيد عزله فاستحيا منه فكتب اليه ان استخلف
على عملك ثم اقبل فتشاور في ذلك عبد العزيز بن حاتم فقال له انك لا تخرج من عملك حتى تلقى الوالي
عليه فتشخص فلقيه عمر بن هبيره على دواب البريد فقال الى اين يا ابن هبيره فقال وجهني
امير المومنين في حباية اموال بني المهلب وانما اراد تغطية الحال عنه فما لبث حتى جاءه الخبر بعزل
ابن هبيره عماله والغلظه عليهم وفي هذه السنة عزل عمر بن هبيره الرومي بارمينية فهزمهم
واسر منهم سبعمائة اسير وفيها قتل يزيد بن ابي مسلم بافريقيه وهو والي عليها
وسبب ذلك انه كان قد عزم ان يسير فيهم بسيره الحجاج فقتلوه واعادوا الوالي قبله
وهو محمد بن يزيد مولى الانصار وكتب الى يزيد انا لم نخلع ايدينا من الطاعة ولكن يزيد
ابن ابي مسلم سامنا ما لا برضاه الله فقتلناه واعد ناعاملك فكتب اليهم اني لم ارض ما
صنع يزيد واقر محمد بن يزيد على عمله بافريقيه وفي هذه السنة حج بالناس عبد الرحمان
ابن الضحاك وهو العامل على المدينه وكان على مكه عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد
وعلى الكوفه محمد بن عمرو وعلى قضائها القسم بن عبد الرحمان بن عبد الله بن مسعود
وعلى البصره عبد الملك بن بشر بن مروان وعلى خراسان سعيد بن عبد العزيز بن الحارث

ابن الحكم بن ابي العاص وعلى مصر اسامة بن زيد ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
بزيد بن المهلب بن ابي صفره ابو خالد الازدي قد ذكرنا احواله في الحوادث وخروجه
على بن يزيد بن عبد الملك ومحاربته له وانه قتل في الحرب في هذه السنة وكان جوادا اخبرنا
عبد الوهاب بن المبارك قال اسا جعفر بن احمد السراج قال اسا عبد العزيز بن الحسن
الضراب قال اسا ابي قال سا احمد بن مروان قال سا محمد بن موسى بن حماد قال سا مهدي الحارث
عن المدايني قال كان سعيد بن عمرو مواخيا ليزيد بن المهلب فلما حبس عمر بن عبد العزيز
يزيد بن المهلب منع الناس من الدخول عليه فاتاه سعيد فقال يا امير المومنين ابي علي يزيد
خمسون الف درهم وقد حلت بيني وبينه فان رايت ان تاذن لي فاقتضيه فاذن له فدخل
عليه فسلم به يزيد وقال كيف وصلت الي فاخبره فقال والله لا خرج الا وهي معك فامتنع سعيد
فخاف يزيد ليفضحنها فوجه الى منزله حتى حمل الى سعيد خمسون الف درهم وروى الصولي
قال دخل الكوثر بن فرقد على يزيد بن المهلب حين ولاه سليمان العراق فقال له انت والله اكبر
قدرا من ان يستعان عليك الا بك ولست تصنع شيئا من المعروف الا وهو اصغر منك وليس
العجب ان تفعل ولكن العجب ان لا تفعل فقال يزيد سل حاجتك فقال حملت عن قوم عشر ديات
وقد بهضني ذلك قال قد امرت بقضائها فسلها فقال الكوثر اما ما سالتك بوجهي فاقبله
منك واما الذي ابتدأتني به فلا حاجة لي فيه قال ولم وقد كفيتك فيه ذل المسئلة قال رايت
الذي اخذته مني بمسالتي اياك وبذل وجهي لك اكثر من معروفك عندي فكرهت الفضل علي قال
يزيد وانا اسالك كما سالتني بحقك علي ما اهللتني له من ان الك الحاجة بي الا قبلتها ففعل

ثم دخلت سنة ثلاث ومائة

فمن الحوادث فيها غزوة العباس بن الوليد الروم ففتح مدينة
وفيها ضمت مكة الى عبد الرحمان بن الضحاك الفهري فجمعت له مع المدينة وعزل عبد العزيز
عن مكة وفيها ولي عبد الواحد بن عبد الله البصري الطايف وفيها استعمل عمر بن هبيرة
سعيد بن عمرو الجرشي على خراسان فارتحل اهل الصغد عن بلادهم عند مقدمه فلحقوا بفرغانه
وسالوا ملكها اعانتهم على المسلمين فبعث اليهم بن هبيره فسالهم ان يقيموا ويستعمل عليهم
من يريدون فابوا وخرجوا الى بخند وحج بالناس في هذه السنه عبد الرحمان بن الضحاك
وكان على مكة والمدينه وكان على الطايف عبد الواحد البصري وعلى العراق وخراسان
سعيد بن عمرو الجرشي من قبل ابن هبيره وعلى قضا الكوفه القاسم بن عبد الرحمان بن عبد الله
ابن مسعود وعلى قضا البصره عبد الملك بن يعلى ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
جابر بن زيد ابو الشعثا مفتي اهل البصره وكان ابن عباس يقول لوفد اهل البصره
عند قول جابر بن زيد لا وسعهم عما في كتاب الله علما وقال جابر في مرضه اشتهي نظره
من الحسن فجا اليه في الليل وكان مختفيا وتوفي في هذه السنة خالد بن معدان ان ابو
عبد الله الكلاعي اسند عن ابي عبيده ومعاذ وعباده وابي ذر وغيرهم وتوفي
في رمضان هذه السنة قال ابو المغيرة صفوان بن عمرو وكان خالد بن معدان اذا عظمت
خلقته قام فانصرف قيل لصفوان ولم كان يفعل قال يكره الشهره عامر بن عبد الله

ابن قيس ابو بردة بن ابي موسى روى عن ابيه وكان على بيت المال وولي قضا الكوفه بعد
شريح وتوفي بها في هذه السنة عبد الرحمان بن حسان بن ثابت وقد مضى ذكر عطا
ابن يسار اخو سليمان بن يسار روى عن ابي بن كعب وابن مسعود وابي ايوب في خلق
كثير من الصحابه وكان يصوم يوما ويفطر يوما اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الحافظ قال
اسا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اسا علي بن احمد الملطي قال اسا احمد بن محمد بن يوسف قال
اسا الحسين بن صفوان قال سا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني عبد
العزيز بن يحيى الاودي عن عبد الرحمان بن زيد بن اسلم قال خرج عطا بن يسار وسليمان
ابن يسار حاجين من المدينه ومعهما اصحاب لهما حتى اذا كانوا بالابواء نزلوا فانطلق سليمان
واصحابه لبعض حاجتهم وبقي عطا قايما في المنزل يصلي قال فدخلت عليه امراه من الاعراب
جميله فلما راها عطا ظن ان لها حاجة فاوجز في صلاته ثم قال الك حاجه قالت نعم قال ما هي
قالت قم فاصب مني فابى قد ودفت ولا بعل لي فقال اليك عني لا اخرفيني ونفسك بالنار ونظر
الى امراه جميله فجعلت تراوده عن نفسه ويابى الا ما يريد قال فجعل عطا يبكي ويقول ويحك
اليك عني قال واشتد بكاؤه فلما نظرت اليه وما دخله من البكاء والجزع بكت المراه لبكايه
قال فجعل يبكي والمراه بين يديه تبكي فبينما هو كذلك اذ جا سليمان من حاجته فلما نظر الى عطا
يبكي والمراه بين يديه تبكي في ناحيه البيت بكى لبكايهما لا يدري ما ابكاهما وجعل اصحابهما ياتون
رجلا رجلا كلما اتى رجل فراهم يبكون جلس يبكي لبكايهم يسالهم عن امرهم حتى كثر البكاء
وعلا الصوت فلما راى المراه الاعرابيه ذلك قامت فخرجت قال فقام القوم فدخلوا فلبث
سليمان بعد ذلك وهو يسال اخاه عن قصه المراه اجلالا له وهيبه قال وكان اسن منه قال
ثم انهما قد ما مصر البعض حاجتهم فلبثا بها ما شا الله فبينا عطا ذات ليله نايم اذ استيقظ وهو يبكي
فقال سليمان ما يبكيك يا اخي فاشتد بكاؤه قال ما يبكيك يا اخي قال رويا رايتها الليله قال وما
هي قال لا اخبر بها احدا ما دمت حيا قال رايت يوسف النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فجيت انظر
اليه فيمن ينظر فلما رايت حسنه بكيت فنظر الي فقال ما يبكيك ايها الرجل قلت بابي انت وامي
يا نبي الله ذكرتك وامراة العزيز وما ابتليت به من امرها وما لقيت من السجن وفرقه يعقوب
فبكيت من ذلك وجعلت اتعجب منه قال فهلا تعجبت من صاحب المراه البدويه بالابواء فعرفت
الذنب اراد فبكيت فاستيقظت باكيا قال سليمان يا اخي وما كان من حال تلك المراة فقص عليه
عطا القصه فما اخبر بها سليمان احدا حتى مات عطا فحدث بها بعد امراة من اهله وما شاع هذا
الحديث بالمدينه الا بعد موت سليمان بن يسار وقد روينا لنا هذه القصه عن سليمان انها
جرت له والله اعلم توفي عطا في هذه السنة وقيل سنه اربع يزيد بن الاصم واسمه عبد
عمرو بن عدس وامه بدنه بنت الحارث بن حزن اخت ميمونه زوج النبي صلى الله عليه وسلم
روى عن ابي هريره وابن عباس وكان ينزل الرقه وتوفي في هذه السنة

ثم دخلت سنة اربع ومائة

فمن الحوادث فيها
ان سعيدا الجرشي عن افقطع المنهر ففتل اهل الصغد واصطفى اموالهم وذراريهم فكتب

الى يزيد بن عبد الملك ولم يكتب الى عمرو بن هبيره وكان على الاقباض علبا بن احمر فاشترى
رجل منه جونه بدرهمين فوجد فيها سبايك ذهب فرجع وهو واضع يده على عينه كانه رمد
فرد الجونه واخذ الدرهمين وطلب فلم يوجد وفي هذه السنه عزل يزيد بن عبد الملك
عبد الرحمان بن الضحاك بن قيس عن مكه والمدينه وذلك للنصف من ربيع الاول وكان
عامله على المدينه ثلاث سنين وولي المدينه عبد الواحد النصري وكان سبب عزل ابن
الضحاك انه خطب فاطمه بنت الحسين فقالت ما اريد النكاح فالح عليها وتوعدها بان يؤذي
ولاها وكان على ديوان المدينه ابن هرمز الشامي فدخل على فاطمه فقال هل لك من حاجه فقالت
تخبر امير المومنين ما القى من الضحاك وبعثت رسولا بكتاب الى يزيد تخبره بذلك وتذكر
قرابتها وما بينها وعداها به فقدم ابن هرمز على يزيد فاستخبره عن المدينه وقال هل من مغربه
خبر فلم يذكر له شان فاطمه فقال الحاجب بالباب رسول فاطمه فقال ابن هرمز يا امير المومنين
ان فاطمه يوم خرجت حملتني رسالة اليك واخبرني الخبر قال فنزل من اعلا فرشه وقال
لا ام لك اسلك هل من مغربه خبر وهذا عندك ولا تخبر به فاعندز بالنسيان فاذن للرسول
فدخل فاخذ الكتاب وقراه وجعل يضرب بخيزران في يده ويقول لقد اجترا ابن الضحاك من
رجل يسمعني صوته في العذاب وانا على فراشي قيل له عبد الواحد بن عبد الله النصري فدعا
بقرطاس وكتب بيده الى عبد الواحد وهو بالطايف سلام عليك اما بعد فقد ولينك المدينه
فاذا جاءك كتابي هذا فاهبط واعزل ابن الضحاك واغرمه اربعين الف دينار وعذبه حتى
اسمع صوته وانا على فراشي فقدم البريد المدينه فلم يدخل على ابن الضحاك فاحس بالشر فارسل
الى البريد فكشف له عن طرف الفرش فاذا الف دينار فقال هذه الف دينار لك ولك العهد
والميثاق لان اخبرتني خبر وجهك هذا دفعتها اليك فاخبره فاستنظر البريد ثلاثا حتى يتهيا
وخرج ابن الضحاك واعد السير حتى نزل على مسلمه بن عبد الملك فقال انا في جوارك فغدا مسلمه
على يزيد فرقق له وقال لي حاجه قال كل حاجه فهي لك مقضيه ما لم تكن ابن الضحاك فقال هو ابن
الضحاك فقال والله لا اعفيه ابدا وقد فعل ما فعل فرد الى النصري وقدم النصري للنصف
من شوال وعذب ابن الضحاك واقتقر حتى رويت عليه جبة صوف وهو يسال الناس وكان
قد عادى الانصار في ولايته وضرب ابا بكر بن حزم ظلما في باطل فما بقي في المدينه صالح الا عابه
ولا شاعر الا هجاه وكان ذلك آخر امره وفي هذه السنة غزا الحجاج بن عبد الله الحكمي
ارض الترك ففتح على يديه بلنجر وفتح الحصون التي تليها وجلا عنها عامه اهلها وسبوا ما شاوا
وفيها ولد العباس عبد الله بن محمد بن علي بن ربيع الاخر وفيها عزل ابن هبيره سعيد
ابن عمر الجرشي عن خراسان وولى مسلم بن سعيد الكلابي وسبب عزله للجرشي ان
الجرشي كان يستخف بامر ابن هبيره وكتب اليه يامره بتخليه رجل فلم يفعل فدعا ابن هبيره رجلا
فقال اخرج الى خراسان واظهر انك قد قدمت تنظر في امر الدواوين واعلم لي علمه فمضى فجعل
ينظر في الدواوين فقيل للجرشي انه لم يقدم الا ليعلم علمك فسم بطيخه وبعث بها اليه فاكلها
فمرض وتساقط شعره ورجع الى ابن هبيره وعزل سعيدا وعذبه وولى مسلم بن سعيد
ابن سلم خراسان وحج بالناس في هذه السنة عبد الواحد بن عبد الله النصري

وكان

وكان هو العامل على مكه والطايف وكان على المشرف والعراق عمر بن هبيره وعلى قضا الكوفه
حسين بن الحسن الكندي وعلى قضا البصره عبد الله بن يعلى

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

حيان بن شريح كان صاحب خراج مصر لعمر بن عبد العزيز حدث عن يزيد بن ابي حبيب
وعبد الملك بن جناد وتوفي في هذه السنه ربعي بن خراش بن حشن بن عمرو بن عبد الله بن
الحارث العبسي الكوفي روى عن عمر وعلي وحذيفه وابي بكره وعمران بن حصين وحدث
عنه الشعبي ومنصور بن المعتمر وغيرهم وكان ثقه صدوقا اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال
اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا حمزه بن محمد بن طاهر قال سا الوليد بن بكر الاندلسي قال سا علي بن احمد
ابن ذكريا الهاشمي قال سا صالح بن احمد بن عبد الله العجلي قال حدثني ابي قال ربعي بن خراش ثقه
ويقال انه لم يكذب كذبه قط كان له ابنان عاصيان زمن الحجاج فقيل للحجاج ان اباهما لم يكذب كذبه
قط لو ارسلت اليه فسالته عنهما فارسل اليه فقال ابن ابناك قالهما في بيتي قال قد عفونا عنهما الصدق
اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي قال اسا علي بن احمد المعدل قال اسا ابن صفوان قال اسا
ابن ابي الدنيا قال حدثني محمد بن الحسين قال سا محمد بن جعفر بن عون قال اخبرني بكر بن احمد
العابد عن الحرث الغنوي الى ربعي بن خراش ان لا تغتر باسنانه ضاحكا حتى يعلم ابن مصيره
فاضحك الا عند موته والى اخوه ربعي بن خراش بعده ان لا يضحك حتى يعلم ابي الجنه هو امني
النار قال الحرث الغنوي فلقد اخبرني غاسله انه لم ير منبسما على سرير ونحن نغسله حتى
فرغنا منه توفي ربعي بن خراش في هذه السنه وقيل سنه احدى وزياد بن ابي زياد
مولى عبد الله بن عياش بن ابي ربيعه القرشي واسم ابي زياد مبسم وكان زياد
عبدا وكان عمر بن عبد العزيز يستهزيه ويكرمه وبعث الى مولاه ليبيعه اياه فابى واعتقه
وقد روي عن انس بن مالك وقال مالك بن انس كان زياد عابدا معتزلا لا يزال يذكر الله
ويلبس الصوف اخبرنا محمد بن ناصر وعلي بن ابي عمر قالا اسا رزق الله بن عبد الوهاب
وطراد قالا اسا علي بن محمد بن بشران قال اسا الحسين بن صفوان قال سا عبد الله بن محمد
القرشي قال سا علي بن محمد قال سا عبد الله بن صالح قال حدثني يعقوب بن عبد الرحمان القاري
قال قال محمد بن المنكدر ابي خلفت زياد بن ابي زياد وهو يخاصم نفسه في المسجد يقول
اجلسي ابن تريدين ابن تذهبين اخرجي الى احسن من هذا المسجد انظري الى ما فيه فوالله
ان تبصري دار فلان ودار فلان قال وكان يقول لنفسه مالك من الطعام يا نفس الا هذا
الخبز والزيت ومالك من الثياب الا هذين الثوبين ومالك من النساء الا هذه العجوز فاتخبين
ان تموتي فقالت انا اصبر على هذا العيش عبد الله بن بزيد ابو قلابه الجرمي كان عالما
بالفقه بصيرا بالقضاء فلما طلب للقضا هرب ومرض فدخل عليه عمر بن عبد العزيز يعوده
فقال له يا ابا قلابه تشد ولا يشمت بنا المنافقون ومات بالشام في هذه السنه اخبرنا علي
ابن عبيد الله الفقيه واسمعيل بن احمد قالا اسا احمد بن محمد بن النقور قال اسا علي بن عبد العزيز
ابن مردك قال سا عبد الرحمان بن ابي حاتم قال سا عماد بن خالد الواسطي قال سا الحكم بن سيار
قال سا ايوب السختياني قال قال لي ابو قلابه احفظ عني ثلاث خصال اياك وابواب السلطان
واياك ومجالسة اهل الاهواء والزم سوقك فان الغنى من العافيه انبانا عبد الوهاب

ابن المبارك قال اسا جعفر بن احمد قال اسا عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب قال
اخبرني ابي قال سا احمد بن مروان قال سا يوسف بن عبد الله الحلواني قال سا عثمان بن الهيثم قال
كان رجل بالبصرة من بني سعد وكان قايدا من قوّاد عبيد الله بن زياد فسقط من السطح
فانكسرت رجلاه فدخل عليه ابو فلابة يعوده فقال له ارجوان يكون لك خيره فقال له يا ابا فلابة
وايّ خيره في كسر رجلي جميعا فقال ما سترك الله عليك اكثر فلما كان بعد ثلاث ورد عليه كتاب
ابن زياد ان اخرج فيمن قاتل الحسين فقال للرسول قد اصابني ما ترى فما كان الاسبعا حتى وافى
الخبر بقتل الحسين عليه السلام فقال الرجل رحم الله ابا فلابة لقد صدق انه كان خيره لي عامر
ابن شراحيل وقيل عامر بن عبد الله بن شراحيل ابو عمرو الشعبي من شعب همدان كوفي
وامّه من سبي جلولا ولد لستّ سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب هو واخ له في يوم واحد
وسمع عليّ بن ابي طالب والحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وابن عباس وابن عمر
وابن عمرو وابن الزبير واسامة وجابرا والبرا وانسا وابا هريرة وعديّ بن حاتم
وسمرة وعمرو بن حريث والمغيرة وزيد بن ارقم وغيرهم وكان متفنّنا في العلوم
وحافظا ثقة وقال ما كتبت سودا في بيضا ولا حدّثني رجل بحديث قطّ الا حفظته وما احببت
ان يعيده علي وما اروي شيئا اقل من الشعر ولو شئت لانشدتكم شهرا لا اعيد
ولو نسبت من العلم ما لو حفظه رجل لكان به عالما ولنبئي اقلت من علمي كفافا لا علي ولا لي
وسمعه عمر يحدّث بالمغازي فقال لكأنّ هذا الفتى شهد معنا وقال ابو مجلز ما رايت
افقه من الشعبي ولما بلغ عبد العزيز بن مروان علم الشعبي وعقله وطيب مجالسته
كتب الى اخيه عبد الملك ان يؤنّره بالشعبي ففعل وكتب ابي اوثر كل به على نفسي لا يلبث عندك
الا شهرا وكان عبد العزيز بمصر فاقام عنده نحوا اربعين يوما ثم ردّه اخبرنا ابو منصور
عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن عليّ قال اسا محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز قال اسا
القاضي ابو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن المرزبان السيرافي قال اسا محمد الحسن بن
دريد قال سا عبد الرحمان بن اخي الاصمعي عن عمه قال وجّه عبد الملك بن مروان عامرا
الشعبي الى ملك الروم في بعض الامر فاستكثر الشعبي فقال له من اهل بيت الملك انت قال له
فلما اراد الرجوع الى عبد الملك حمّله رقعة لطيفة وقال اذا رجعت الى صاحبك فابلغه جميع
ما تحتاج الى معرفته من ناحيتنا وابلغه هذه الرقعة فلما صار الشعبي الى عبد الملك ذكر له
ما احتاج الى ذكره ونهض من عنده فلما خرج ذكر الرقعة فرجع فقال يا امير المومنين انه حملني
اليك رقعة فنسيتها حتى خرجت وكانت في آخر ما حملني فدفعها اليه ونهض فقرأها عبد الملك
فامر بردّه فقال اعلمت ما في هذه الرقعة قال لا قال فيها عجبت من العرب كيف ملكت غير هذا
افتدري لم كتب بهذا قال لا فقال حسدني عليك فاراد ان يغريني بقتلك فقال الشعبي لو كان
ذاك يا امير المومنين ما استكثرني فذكر ذلك عند ملك الروم فقال لله ابوه والله ما اردت
غير ذلك كان الشعبي قد خرج مع القرّاء على الحجاج ثم دخل عليه فاعتذر فقبل عذره
وولي القضاء اخبرنا ابن ناصر قال اسا المبارك بن عبد الجبار قال اسا محمد بن علي بن الفتح قال
اسا ابن اخي ميمي قال اسا جعفر بن محمد الخواص قال سا ابن مسروق قال سا ابو هيثم بن سعيد

قال

قال اسا ابو اسامه قال سا زكريا بن يحيى قال دخلت على الشعبي وهو يشتكي قلت كيف تجدك فقال
اجدني وجعا مجهودا اللهم اني احتسب نفسي عندك فانها اعز الانفس عندي وتوفي في هذه السنة
قاله الاكثرون وقيل سنه ثلاث وقيل سنه خمس وقيل سنه ست وقيل سنه سبع
وفي مقدار عمره قولان احدهما سبع وتسعون والثاني ثنتان وثمانون مجاهد بن جبر
يكنى ابا الحجاج مولى قيس بن السايب المخزومي كان فقيها ديّنا ثقة وروى عن ابن عمر
وابن عمرو وابي سعيد وابي هريرة وابن عباس في آخرين قال بعض الرواة كنت اذا
رايت مجاهدا ظننت انه خرهندج ضلّ حماره فهو منهم اخبرنا محمد بن عبد الله قال اسا المبارك
ابن عبد الجبار قال اسا احمد بن عليّ التوزي قال اسا محمد بن عبد الله الرقاق قال اسا ابن صفوان
قال سا ابو بكر بن عبيد قال حدثني محبس الحسين قال سا محبس كناسه قال سا عمر بن ذر
عن مجاهد قال اذا اراد احدكم ان ينام فليستقبل القبلة وليتمم على يمينه وليذكر الله وليكن
آخر كلامه عند منامه لا اله الا الله فانها وفاة لا يدري لعلها تكون منيته ثم قرا وهو
الذي يتوفاكم بالليل توفي مجاهد وهو ساجد في هذه السنة وقيل في سنه اثنتين
وقيل في سنه ثلاث وقد بلغ ثلاثا وثلثين سنة

ثم دخلت سنة خمس ومائة

ذكر الحوادث فيها غزوة الجراح بن عبد الله الحكمي

حتى جان الى مداين وحصون ورا بلنجر واصاب غنايم كثيرة **وغزوة** سعيد بن عبد الملك
ارض الروم فبعث سريّه في نحو من الف مقاتل فاصيبوا جميعا **وغزوة** مسلم بن
سعيد الترك ففتل ولم يفتح شيئا **وغزوة** مسلم افسبين فصالح اهلها على ستمايه
الف راس ودفع اليه القلعة **وفيها** توفي يزيد بن عبد الملك وولي هشام بن عبد الملك

باب ذكر خلافة هشام بن عبد الملك

كان عبد الملك قد تزوج عايشه بنت هشام بن اسماعيل المخزومي وامّه وكانت حمقا فطلقها
فولدت له هشاما في العام الذي قتل فيه ابن الزبير فسمّاه منصورا او سمنده امّه
هشاما فلم ينكر ذلك وكان عبد الملك قد راى في منامه ام هشام قد فلقت راسه فلطعت
فيه عشر لطعة فعبّرها له سعيد بن المسيب فقال تلد غلاما يملك عشر سنة فولدت
هشاما ورا هشام في منامه ان طبقا فيه تفاح قدّم اليه فاكل منه تسع عشرة تفاحة
وبعض الاخرى فسال عن ذلك فقيل له تملك تسع عشرة سنة وكسرا فكان لا يقدّم اليه
التفاح في خلافته ولا بداه وكان يكنى ابا الوليد وكان ابيض حسن الجسم والوجه احول
يخضب بالسواد وولد له عشرة من الذكور وكان لها جابعمارة الارض وبالآتي والكسي
والقرش جمع من ذلك ما حمله على سبع مايه بعير ووجد له اثنا عشر الف قميص وسبع مايه زيّ

ذكر طرف من سيرته واخباره

اخبرنا ابن ناصر قال اسا ابو عبد الله الحميدي
قال اسا ابو عبد الله محمد بن سلامه القضاعي قال اسا ابو مسلم محمد بن احمد الكاتب قال اسا
ابن دريد قال اسا ابو حاتم عن ابي عبيده عن يونس قال اشترى هشام بن عبد الملك
جاديه وخلا بها فقالت يا امير المومنين ما من منزله اطمع فيها فوق منزلتي اذ صرت للخليفة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولكن النار ليس لها خطر ان لبنك فلانا اشتراني فكنت عنده لا ادري ذكرت لبله او نحو ذلك وانه
لا خلاك متى قال فحسن هذا القول منها عنده وحظيت عنده وولاها امره قال علما السبب
كان هشام اذا صلى الغداة كان اول من يدخل عليه صاحب حرسه فيحبره ما حدث بالليل
ثم يدخل عليه مولبان له مع كل واحد منهما مصحف فيقعد احدهما عن يمينه والاخر عن يساره
حتى يقرأ عليهما جزؤه ثم يقومان ويدخل الحاجب فيقول فلان بالباب وفلان وفلان فيقول
ايذن فلا يزال الناس يدخلون عليه حتى اذا انتصف النهار وضع طعامه ورفعت الستور
ودخل الناس واصحاب الحوائج وكاتبه قاعد خلف ظهره فيقوم اصحاب الحوائج فيسألون
حوائجهم فيقول لا ونعم والكاتب خلفه يوقع ما يقول حتى اذا فرغ من طعامه وانصرف الناس
صار الى قايلته فاذا صلى الظهر دعا بكتابه فناظرهم فيها ورد من امور الناس حتى يصلي
العصر ثم ياذن للناس فاذا صلى العشاء الاخرة حضر سمار الزهري وغيره فحادثهم
خبر ابينة ان خاقان قد خرج فنهض في الحال وحلف ان لا يؤويه سقف بين حتى يفتح
الله عليه وسيأتي ذكر القصة فيما بعد ان شاء الله وقال بشر مولى هشام تفقد هشام
بعض ولده لم يحضر الجمعة فقال ما منعك فقال نفقت دابتي قال افجعت عن المشي فتركت الجمعة
فمنعه الدابة سنة وظهر في ايام هشام غيلان بن مروان ابو مروان الدمشقي فاظهر
الاعتزال فقتله وصلبه بباب دمشق اخبرنا ابن الحصين قال اما محمد بن محمد بن غيلان
قال اما ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال ثنا ابو بكر بن ابي الدنيا قال اما اسماعيل بن
ابي الحرث قال اما كثير بن هشام عن عبد الله بن زياد قال قال غيلان لربيعة بن ابي
عبد الرحمان اشتد كل الله انرى الله نحب ان يعصى فقال ربيعة اشتد كل الله انرى الله
يعصى فسرا فكان ربيعة القم غيلان حجرا انبانا عبد الوهاب الانماطي ومحمد بن ناصر
الحافظان قالا اما المبارك بن عبد الجبار قال اما ابو الحسن علي بن محمد بن فشيبش قال
اما ابو محمد عبيد الله بن محمد بن علي الحرادي قال ثنا ابو بكر بن الانباري قال حدثني ابي قال
ثنا احمد بن عبيد عن المدايني قال حكى لنا ان ابا جعفر المنصور وجه الى شيخ من اهل الشام كان
كان بطانة هشام بن عبد الملك فسأله عن تدبير هشام في بعض حروبه الخوارج فوصف له
الشيخ ما دبر فقال فعل رحمه الله كذا وكذا وصنع رحمه الله كذا وكذا فقال المنصور قم لعنك الله
تطابسلطي وترحم على عدوي فقال الرجل وهو مولى ان نعم عدو كل لقلان في عنقي لا ينزعها الا غاسلي
فقال له المنصور ارجع بالشيخ فرجع فقال اشهد انك نهيض حرة وعراس شريف عد
الى حديثك فعاد الشيخ الى حديثه حتى اذا فرغ دعا له بمال فاخذه وقال والله يا امير المومنين
ما بي الية حاجة ولقد مات عني من كنت في ذكره آنفا فما احوجني الى وقوف بباب احد ولولا
جلاله عز امير المومنين وايثار طاعته ما لبست لاحد بعده نعمة فقال له المنصور مت اذا
شئت لله ابوك فلو لم يكن لقومك غيرك كنت قد ابقيت لهم مجدا مخلدا وكان هشام لا يلتفت
الى اولاد عمر بن عبد العزيز ولا يعطيهم شيئا ويقول ارضى لهم ما رضي لهم ابوهم وكان العامل
في هذه السنة على المدينة ومكة والطايف عبد الواحد البصري وعلى قضا الكوفة
حسين بن حسن الكوفي وعلى قضا البصرة موسى بن انس وكان خالد بن عبد الله القسري

على

على العراق وخراسان وقيل انما استعمل في سنة سبع وكان العامل في هذه السنة ابن هبيرة
فعزله هشام في اول ولايته وولى خالدا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

ابان بن عثمان بن عفان يكنى ابا سعيد ولي المدينة لعبد الملك سبع سنين وشهورا وهو احد
سبعة من فقهاء الاسلام سعيد بن العاص وعبد الرحمان بن عبير اللخمي وابو الاسود الدئلي
ومحمد بن سعد بن ابي وقاص والحسن البصري وقبيصة بن جابر وولد سنة ذكور
منهم عبد الرحمان بن ابان كان من اهد الناس وعقب ابان كثير بناحية الاندلس توفي بالمدينة
في هذه السنة بعد ان فالج سنة اعظم فالج حتى ضرب به المثل وكان به وضح عظيم وصمم شديد
وحول قبيح وهو واخواه عمرو وعمر لام واحدة شافي بن مانع ابو عبيد الاصبحي يروي
عن عبد الله بن عمرو وابي هريرة وكان عالما حكيما روى عنه ابو قبيل المعافري وغيره
وكان شافي اذا اقبل يقول عبد الله بن عمرو جاكم اعلم من عليها الضحاك بن مزاحم ابو القسم
الهلالي اصله من الكوفة حملت به امه سنتين وكان عالما بالتفسير لقي سعيد بن جبير فاخذ
عنه ولم يرا بن عباس وكان يعلم ولا ياخذ اجرا ثم اقام ببلخ قال قبيصة بن قيس العنبري
كان الضحاك بن مزاحم اذا امسى بكى فيقال له ما يبكيك فيقول لا ادري ما صعد اليوم من عملي
توفي الضحاك في هذه السنة وقيل في سنة اثنتين ومايه عبد الله بن حبيب بن ربيعة
ابو عبد الرحمان السلمي الكوفي سمع عثمان وعليا وابن مسعود وحذيفة وغيرهم
روى عنه سعيد بن جبير وابرهيم النخعي وافرأ القران اربعين سنة وصام ثمانين
رمضانا اخبرنا ابو منصور القزاز قال اما ابو بكر بن ثابت قال اما محمد بن احمد بن يوسف
الصياد قال اما احمد بن يوسف بن خلاد قال ثنا الحارث بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا حماد
ابن سلمة عن عطاء بن السايب قال دخلنا على عبد الرحمان بن حبيب وهو يقضي في مسجده فقلنا
رحمك الله لو تحولت الى فراشك فقال حدثني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال العبد
في صلاة ما كان في مصلاه ينتظر الصلاة تقول الملايكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه فاريد
ان اموت وانا في مسجدي توفي في هذه السنة وله تسعون سنة عكرمة مولى عبد الله
ابن عباس يكنى ابا عبد الله توفي ابن عباس وهو عبد فاشتراه خالد بن يزيد بن معوية
من علي بن عبد الله بن عباس باربعة الاف دينار فبلغ ذلك عكرمة فاتى عليا فقال بعت
علم ابيك باربعة الاف دينار فراح علي الى خالد فاستقاله فاقاله فاعتنقه وكان يدوي
عن ابن عباس وابي هريرة والحسين بن علي وعايشة اخبرنا محمد بن عبد الباقي
ابن سليمان قال اما احمد بن احمد قال ثنا ابو نعيم الاصبهاني قال ثنا ابو علي محمد بن احمد بن الحسين
قال ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال ثنا سعيد بن عمرو قال ثنا حماد بن زيد عن ايوب
ابن الحويرث عن عكرمة قال كان ابن عباس يجعل رجلي الكبل يعلمني القران والسنن
وكان الشعبي يقول ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال جابر بن زيد عكرمة
اعلم الناس وقال قتادة اعلمهم بالتفسير عكرمة وقد ضعفه مجاهد وابن سيرين ويحيى
ابن سعيد ومالك بن انس توفي عكرمة بالمدينة في هذه السنة وقيل في سنة سبع
وقيل في سنة تسع وهو ابن ثمانين سنة عبد الله بن غزوان وهو غزوان

ابن غروان الرقاشي وقيل غروان بن زيد كان من كبار الصلحا انبانا ابو بكر بن ابي طاهر عن
ابي محمد الجوهري عن ابي عمر بن حيويه قال سا ابن معروف قال سا الحسين بن الفهم قال سا محمد بن سعد
قال سا يحيى بن راشد قال سا عفير بن عبد الحميد الرقاشي قال سمعت مشيختنا يذكرون ان غروان لم
يضحك اربعين سنة وكان غروان يغزو اذا افبلت الرفاق راجعين استقبلتهم امه فتقول
لهم اما تعرفون غروان فيقولون ونحك يا عجوز ذاك سيد القوم كثير بن عبد الرحمان
ابن الاسود بن عامر بن عوف بن مخلد ابو صخر الشاعر الخزاعي واسم امه جمعه بنت الاشيم بن
خالد وقيل جمعه بنت كعب بن عمرو وقيل كانت كنيته جده ابي امه اباجمعه فلذلك قيل ابن
ابي جمعه كان شاعرا مجيدا الا انه كان رافضيا يفضل بامامه محمد بن الحنفيه وانه احق من الحسن
والحسين بالامامه ومن سائر الناس وانه حي مقيم بجبل رضوى لا يموت ومدح عبد الملك وعمر
ابن عبد العزيز وكان يقول بالتناسخ والرجعه وكان يقول انا بونس بن متى معناه ان روحه نسخت
في وقال يوما ما يقول الناس في فيقولون انك الدجال فقال ابي لاجد في عيني ضعفا مذ يا مر وكان
بمكه وقد ورد على الامر الامر بلعن علي عليه السلام فرقي المنبر واخذ باستار الكعبه وقال

لعن الله من يسب عليا وبنيه من سوقه واما مه
ايسب المطهرون اصولا والكراما لاخوال والاعمام
يا من الطير والحمام ولا يا من آل الرسول عند المقام

فانزلوه من المنبر ولخنوه ضربا بالنعال وغيرها فقال

ان امرا كانت مساويه حب النبي لغير ذي عيب
وبني ابي حسين ووالدهم من طاب في الارحام والصلب
انزون ذنبا ان احبهم بل حبهم كفارة الذنب

وكان كثير دميم الخلقه فاستزاره عبد الملك فازدراه لدمامته فقال نسمع بالمعيدي لا ان
نراه فقال كثير نرى الرجل الدميم فنزدريه وفي انوابه اسد يزير
فقال ان كنا اشانا الفا فلسنا نبغي الثوا جنك قال نزوجني عزه فاراد اهلها على ذلك
فقالوهي بالغ واجز بنفسها فقيل لها قالت ابعد ما شبب بي وشهرني في العرب ما لي الى ذلك سبيل
اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال سا ابو الحسين بن عبد الجبار قال سا ابو الطيب الطبري
قال سا المعافى بن زكريا قال سا الحسن بن علي بن المرزبان قال سا عبد الله بن هرون النوى قال
سا ابو بكر محمد بن ابي يعقوب الدينوري قال اخبرني نصر بن ميمون عن المدني قال كان عبد الملك
ابن مروان يحب النظر الى كثير اذ دخل اذ نه يوما فقال يا امير المومنين هذا كثير بالباب فاستبشر
عبد الملك فقال ادخله يا غلام فادخل كثير وكان دميما حقيرا انتزدريه العين فسلم بالخلافه فقال
عبد الملك نسمع بالمعيدي خير من ان نراه فقال كثير مهلا امير المومنين فانما الرجل باصغريه
لسانه وقلبه فان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل فتحان وانا الذي اقول

وجربت الامور وجربتني فقد ابدت عريكتي الامور
وما تخفى الرجال علي اني بهم لاخو مشابثة خبير
نرى الرجل النحيف فنزدريه وفي انوابه اسد يزير

ويعجبك

ويروى

ويعجبك الطرير فتبتليه فيخلف ظنك الرجل الطرير
وما عظم الرجال لهم بزين ولكن زينها كرم وخير
بغاث الطير اطولها جسوما ولم تطل البزاة ولا الصقور
بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نزور
لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير
فيركب ثم يضرب بالهراوى فلا عرف لديه ولا نكير

ثم قال يا كثير انشدني في اخوان كهركل هذا فانشده

خير اخوانك المشارك في المر وابن الشريك في المرء ابنا
الذي ان حضرت سوءة في الجي وان غبت كان اذنا وعينا
ذاك مثل الحسام اخلصه القين جلاه الجلاء فزاد زينا
انت في معشر اذا غبت عنهم بدلوا كلما ابن بنك شينا
واذا ما دعوك قالوا جميعا انت من اكرم الرجال علينا

فقال له عبد الملك يغفر الله لك يا كثير فاين الاخوان قال غير اني اقول

صديقك حين تستغني كثير ومالك عند فقرك من صديق
فلا تنكر على احد اذا ما طوى عنك الزيارة عند ضيق
وكنت اذا الصديق اراد غبطي على جنف واشرفني بريقي
غفرت ذنوبه وصفحت عنه مخافة ان اكون بلا صديق

كان كثير يعشق عزة بنت جميد بن وقاص وهي من بني ضمرة ويشبب بها وكانت جلوة
مليحة وكان ابتداء عشقه لها ما رواه الزبير بن بكار عن عبد الله بن ابرهيم السعدي قال
قال حدثني ابرهيم بن يعقوب بن جميع انه كان اول امر كثير عزة انه مر بنسوة من بني ضمرة
ومعه غنم فارسلن اليه عزة وهي صغيره فقالت يقلن لك النسوه بعنا كبشا من هذه الغنم
واسنا ثمنه الى ان ترجع فاعطاها كبشا فاعجبته فلما رجع جاءته امراة بثمن الكبش فقال
ابن الصبية التي اخذت مني الكبش قالت وما تصنع بها هذه دراهمك قال لا اخذ دراهمي الا
ممن دفعت اليه، وقال قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها
وفي رواية انه انشدهن نظرت اليها نظرة وهي عانق على حين ان شبت وبان نهودها

نظرت اليها نظرة ما يسرني بها حمر انعام البلاد وسودها
وكنت اذا ما جئت سعدى بارضها ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها اذا ما قضت اجدوثة ان يعيدها

ثم احبته عزة اشد من حبه اياها ودخلت اليه يوما وهو يبري السهام فحدثته وهو يبري
فبرى فبرى ذراعه وسال الدم وهو لا يعلم وقد حكي عنه انه لم يكن بالصادق في حبه
ورووا ان عزة تنكرت له فاتبعها وقال يا سيدتي فيم اكلمك قالت وهل تركت عزة فيك
بقية لاحد فقال لوان عزة امة لي لوهبتها لك قالت فكيف بما قلت في عزة قال اقلبه لبيك سفرت
عن وجهها فانكسر ومضت فقال الا ليتني قبل الذي قلت شيب لي من المذعف الفاضي وسم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فمتُّ ولم تعلم علي جنايةً وكم طالبٍ للربح ليس بـــرابح

اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر قالا انا المبارك بن عبد الجبار قال انا ابو محمد الجوهري قال انا ابو عمر بن حيويه قال انا ابو بكر بن الانباري قال نا محمد بن يحيى قال نا الزبير ابن بكار قال كتب الي اسحق بن ابرهيم الموصلي يقول حدثني ابو المشيع قال خرج كثير يلتمس عزّه ومعه شُنينة فيها ماء فاخذه العطش فتناول الشُنينة فاذا هي عظم ما فيها شيء من الماء ورفعت له نار فامّها فاذا بقربها مظله بفنائها عجوز فقالت له من انت قال انا كثير قالت فدكت المنيّ ملافانك فالحمد لله الذي اداك قال وما الذي نلتمس بشنينة عندي **فالت الشنّ القابل**

اذا ما انتنا حاجٌ كي نرى لها بيتنا و قلنا الحاجبيّة اوّلُ
سنولك عرفانا ان اردت وصالنا ونحن لتلك الحاجبيّة اوصلُ

قال بلى **قالت** افلا قلت كما قال سيّدك جميل ؎

يا ربّ عارضةٍ علينا وصلها بالجدّ تخلطه بقولِ الهازلِ
فاجبتها في القولِ بعد تاملٍ حيّي بثينة عن وصالك شاغلي
لو كان في قلبي بقدر قلامة فضلاً لغيرك ما انتكِ رسايلي

قال دعي هذا واسقيني ما قالت والله لاسقينك شيئاً قال ولكِ ان العطش قد اضرّ بي فقالت تكلّمُ بثينة ان طعمت عندي قطرة ماءٍ فكان جهدها ان ركضت راحلته ومضى يطلب الماء فما بلغه حتى انهى النهار وقد كرب ان يقتله العطش قال ابو بكر بن الانباري وحدّثني ابي قال نا ابو عكرمة واحمد بن عبيد قالا لمّا اُتي يزيد بن عبد الملك باُسارى بني المهلّب امر بضرب اعناقهم وكان كثيّر حاضراً **فقام وانشا يقول**

فعفوا اميرَ المؤمنين وحسبه فما اكتسبت من صالحٍ لك يكتبُ
اساءوا فان تغفر فانك قادرٌ وافضل حلمٍ حسبه حلم مُغضبُ

فقال يزيد يا كثيّر اطّلعت بكرم الرجل قد وهبناهم لك قال ابو بكر اطّلعت حدّثنا احمد بن محمد بن ناصر قال انا جعفر بن احمد السرّاج قال انا علي بن المحسّن التنوخي قال انا علي بن عيسى الرماني قال انا ابو بكر بن دريد قال انا عبد الاول بن مزيد قال اخبرني حماد بن اسحاق عن ابيه قال خرج كثيّر يريد عبد العزيز بن مروان فاكرمه ورفع منزلته واحسن جائزته وقال يا كثيّر سلّني ما شئت من الجوائز قال نعم اُحبّ ان تنظر لي من يعرف قبر عزّة فيقفني عليه فقال رجل من القوم اني لعارفٌ به فانطلق به الرجل حتى انتهى الى قبرها فوضع يده عليه وعيناه تجري **وهو يقول**

وقفتُ على ربع لعزّة ناقتي وفي التُرب رسّانٌ من الدمع يسفحُ
فيا عزّ اين البدن قد حال دونه رجيعُ التُراب والصفيحُ المضرّحُ
وقد كنتُ ابكي من فراقك خيفةً فهذا لعمري اليوم اناى واوسعُ
فهلا فداكِ الموتُ من انت زينةٌ ومن هو سوامنك حالاً واوضحُ
الا لا ارى بعد ابنة النضر لذّةً لشيخٍ ولا ملجاً لمن يتمسّحُ
فلا الوادي وادي رمسِ عزّة سايلاً به نعمةٌ من رحمة الله تسفحُ
اذ بعيني البكا كلّ ليلةٍ فقد كاد مجري دمع عيني يقرّحُ

اذا

ومن شعر كثيّر

خليليّ هذا ربع عزّة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلّت
وما كنت ادري قبل عزّة ما البكا ولا موجعات الحزن حتى تولّت
فقلت لها يا عزّ كلّ مصيبةٍ اذا وطّنت يوماً لها النفس ذلّت
اباحت حمى لم يبدها الناس قبلها واحللت اثلاً لم تكن قبل حلّت
ووالله ما فارقتك النفس بغضةً ولا انصرفت الّا اقلّت لتولّت
اسيئي بنا او احسني لا ملومةً لدينا ولا مقليّةً ان تقلّت
فليت رجال الواشين ان صبابتي بعزّة كانت عندهم فتخلّت
وكنا اناسٌ في صعودٍ من الهوى فلما علوناه تبدّت وولّت
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما توافينا شددن وحلّت
فللعين اسراب اذا ما ذكرتها وللقلب وسواسٌ اذا العين ملّت

توفي كثيّر عزّة وعكرمة في هذه السنة في يوم واحد وصلّي عليهما في يوم واحد بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس وكان كثيّر يقول عند موته لاهله لا تبكوا عليّ فاني بعد اربعين يوماً ارجع اليكم **يزيد بن عبد الملك بن مروان**

توفي بالبلقاء من ارض دمشق وهو ابن ثلاث وثلثين سنة وكانت وفاته يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان هذه السنة وصلّى عليه نسّا الوليد وكان هشام بن الوليد يومئذ بحمص وكانت خلافته اربع سنين وشهرا وكان سبب موته انه كانت له جارية اسمها حبابة وكان يحبها حبّاً شديداً فماتت فتغيّر ويفي اياماً لا يظهر للناس ثم مات وروى ابو بكر بن دريد عن عبد الرحمان بن اخي الاصمعي عن عمّه قال حج يزيد بن عبد الملك في خلافة اخيه سليمان فعرضت عليه جارية مغنيّة جميلة فاعجب بها غاية الاعجاب فاشتراها بابن بعه الاف دينار وكان اسمها العالية فسمّاها حبابة وكان يهواها الحارث بن خالد المخزومي فقال لما بلغه خروج يزيد بها

ظعن الامير باحسن الخلق وغدا بليلك مطلع الشرق

وبلغ سليمان خبرها فقال لهممت ان اجمر على يزيد بيتاع جارية بابن بعه الاف دينار وكان يزيد يهابه ويتقيه فتنادى اليه قوله فردّها على مولاها واسترجع منه المال وباعها مولاها من رجل من اهل مصر بهذا الثمن ومكث يزيد اسفاً متحسّراً عليها فلم تمض الا مدّيدة حتى تقلد يزيد الامر فبينا هو في بعض الايام مع امراته سعدى بنت عمرو بن عثمان اذ قالت له يبقى في نفسك شيء من امور الدنيا لم تنله قال نعم حبابة قال فامسكت حتى اذا كان من الغد ارسلت بعض ثقاتها الى مصر ودفعت اليه مالاً وامرته بابتياع حبابة فمضى فما كان باسرع من ان ورد وهي معه قد اشتراها فامرت فيتمه جواريها ان تصنعها وكسنها من احسن الثياب وصاغت لها من اخر الحليّ وقالت لها امير المؤمنين متحسّر عليك وله اشتريتك فسرّت ودعت لها فلبثت اياماً تصنعها تلك القيّمة حتى اذا ذهب عنها وعث السفر قالت سعدى ليزيد اني اُحبّ ان تهيّ معي الى بستانك بالغوطة لننزّه فيه قال افعل فتقدّمي اليه فمضت وضربت قبّة وشيّ ومجدّتها وجعلت داخلها كله قضب واجلست فيها حبابة وجاء يزيد فاكلوا وجلسوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

على شيء ابهم فاعادت عليه سعدى هل بقي في قلبك شيء من الدنيا لم تنله قال نعم حبابه قالت فابي
قد اشتريت جاريه ذكرت انها علمتها غناها كله فهي تغني مثلها فتشترط لاستماعها قال اي والله
فجاءت به الي القبة وجلسا فدامها وقالت غنني ياجاريه فغنت الصوت الذي غنته لين بدلما
اشتراها وهو من شعر كثير وبين النرائي والفواد حران مكان الشجي لا يستقل فيبرد
قال يزيد حبابه والله قالت سعدى حبابه والله لكل اشتريتها وقد اهديتها لك فسر سرورا
عظيما وشكرها عليها غاية الشكر وانصرفت وتركته مع حبابه في البستان فلما كان بالعشي
صعد معها الي مستشرف في البستان وقال لها غني وبين النرائي والفواد حرارة
فغنته فاهوى ليرمي بنفسه وقال اطير والله فتعلقت به وقالت الله الله يا امير المومنين فاقام
معها في البستان ثلاثة ايام ثم انصرف فاقامت اياما ثم مرضت ومانت فحزن عليها حزنا
شديدا واعتنع من الطعام والشراب ومرض فمات اخبرنا المبارك بن علي قال اسا ابن العلاف
قال اسا عبد الملك بن بشران قال سا احمد بن ابرهيم قال سا محمد بن جعفر قال اسا علي بن الاعرابي
قال سا علي بن عمرو سران يزيد بن عبد الملك دخل يوما بعد موت حبابه وكان لها عاشقا الي
خزانتها ومقاصيرها فطاف فيها ومعه جاريه من جواريها فتمثلت الجاريه
كفى حزنا بالواله الصب ان يرى منازل من يهوى معطلة قفرا
فصاح صيحة وخر مغشيا عليه فلم يفق الى ان مضى من الليل هويّ ولم يزل بفيه لياه باكيا فلما
كان اليوم الثاني وقد انفرد في بيت يبكي عليها جاءوا اليه فوجدوه ميتا اخبرتنا شهدة
قالت اسا ابن السراج باسناده عن موسى بن جعفر ان يزيد بن عبد الملك بينا هو مع حبابه
اسر الناس بها جذفها لجبة دمان او بعنبه وهي تضحك فوضعت في فيها فشرقت فماتت فاقامت
عنده في البيت حتى حيفت او كادت تجيف ثم خرج فدفنها واقام اياما ثم خرج حتى وقف على قبرها
فقال فان تسل عنك النفس او تدع الصبا تسل عنك لا بل انت في القلب اوجع
ثم رجع فاخرج من منزله حتى خرج نعشه وقال يحيى بن اسفوط الكندي ماتت حبابه فاحزنت
يزيد بن عبد الملك فخرج في جنازتها فلم تقله رجلاه فاقام وامر مسلمة فصلى عليها ثم لم يلبث
بعدها الا يسيرا حتى مات ثم دخلت سنة ست وماية
فمن الحوادث فيها ان هشاما عزل عبد الواحد النصري عن مكة والمدينة والطايف
وولى ذلك خاله ابرهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي فقدم المدينة يوم الجمعة لسبع عشرة خلت
من جمادى الاخرة فكانت ولايه النصري على المدينة سنة وثمانيه اشهر وفيها غزا سعيد بن
عبد الملك الصايفة وعزل الحجاج بن عبد الملك الا ان فصالح اهلها وادوا الجزيه وفيها قدم خالد
ابن عبد الله القسري اميرا على العراق بعد خراسان واستعمل اخاه اسد بن عبد الله على
خراسان وفيها عزا مسلم بن سعيد الترك فورد عليه عزله عن خراسان من خالد وقد
قطع النهر لحربهم وتوليه اسد بن عبد الله اخي خالد عليها واستقضى هشام ابرهيم بن هشام
الجمحي ثم عزله واستقضى الصلت الكندي وفي هذه السنة ولد عبد الصمد بن علي
وحج بالناس في هذه السنة هشام بن عبد الملك وكتب الي ابي الزناد قبل ان يدخل المدينة
الكتب الي بسنن الحج فكتبها له ونا قاه فلما صلى هشام في الحجر كلمه ابرهيم بن محمد بن طلحة

فقال

فقال له اسالك بالله وبحرمة هذا البيت والبلد الذي خرجت معظما لحقه الا رددت علي مظلامتي
قال اي ظلامة لك قال داري قال فاين كنت عن عبد الملك بن مروان قال ظلمني والله قال فعن
الوليد قال ظلمني قال فعن سليمان قال ظلمني قال فعن عمر قال يرحمه الله ردها والله علي قال
فعن يزيد قال ظلمني والله قبضها من بعد فبضي لها وهي في يديك قال والله لو كان فيك ضرب
لضربت فقال في والله ضرب بالسيف والصوت فقال هشام هذه فرس والسنتها وابزال
في الناس بقايا ما رات مثل هذا ولما دخل هشام المدينه صلى على سالم بن عبد الله فراى كثره
الناس فضرب عليهم بعث اربعه الاف فسمي عام الاربعة الاف وكان العامل على مكه والمدينه
والطايف ابرهيم بن هشام وعلى العراق وخراسان خالد القسري واستعمل على صلاه
البصرة عقبة بن عبد الاعلى وعلى شرطة مالك بن المنذر بن الجارود وعلى قضايها
ثمامة بن عبد الله بن انس وعلى خراسان اخاه اسد بن عبد الله هم

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ابو عمر وروى عن ابيه
وابي ايوب وابي هريرة وكان فقيها عابدا اجوادا صالحا وكان اشبه اولاد ابيه به
وكان ابوه شديد المحبه له فاذا اليم علي ذلك انشد يلومونني في سالم والومهم
وجلدة بين العين والانف سالم ٥ اخبرنا المبارك بن علي قال اسا شجاع بن فارس
قال اسا محمد بن علي بن الفتح قال اسا ابن اخي ميمي قال اسا ابن صفوان قال سا ابو بكر القرشي قال
حدثني محمد بن الحسين قال حدثني يحيى بن ابي بكير قال سا هوذة بن عبد العزيز قال
زحم سالم بن عبد الله رجل فقال له سالم بعض هذا رحمك الله فقال له الرجل ما اراك الا
رجل سوء فقال ما احسبك ابعدت اخبرنا محمد بن ابي القسم قال اسا حمد بن احمد
قال اسا احمد بن عبد الله الحافظ قال سا ابي قال سا ابرهيم بن محمد بن الحسن قال سا احمد
ابن سعيد قال سا ابن وهب قال سا حنظلة قال رايت سالم بن عبد الله بن عمر خرج الي
السوق فيشتري حوايج نفسه وقال ما لك لم يكن احد في زمان سالم اشبه بمن مضى
من الصالحين في الزهد والقصد في العيش منه كان يلبس بدرهمين وقال له سليمان بن
عبد الملك وكان حسن التحنه ايش شيء تاكل قال الخبز والزيت واذا وجدت اللحم اكلته فقال
له او تشتهيه قال اذا لم اشتهه تركته حتى اشتهيه اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال
اسا ابو طاهر بن ابي الصقر قال سا هبة الله بن ابرهيم الصواف قال اسا الحسن بن اسماعيل الضراب
قال اسا احمد بن مروان قال سا عمير بن مرداس قال سا الحميدي قال سمعت سفين بن عيينه
يقول دخل هشام بن عبد الملك الكعبه فاذا هو بسالم بن عبد الله فقال له يا سالم سلني حاجه فقال
له اني لاستحيي من الله ان اسال في بيت الله غير الله فلما خرج خرج في اثره فقال له الان فاخرجت
فسلني حاجه فقال له سالم من حوايج الدنيا ام من حوايج الدنيا ام من حوايج الاخره فقال من
حوايج الدنيا فقال له ما سالت من يملكها فكيف اسالك من لا يملكها توفي سالم بالمدينه
في آخر ذي الحجه من هذه السنه وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو مقدمه المدينه ودفن بالبقيع
طاووس بن كيسان اليماني ويكنى ابا عبد الرحمان مولى لهمدان حج اربعين حجه
وجالس سبعين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو بكر العامري

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال اسا علي بن ابي صادق قال اسا ابو عبد الله بن باكويه قال سا عبد الواحد بن بكر قال سا
عبد الله بن محمد بن جعفر قال سا احمد بن روح قال سا احمد بن حامد قال سا عبد المنعم بن
ادريس عن ابيه قال صلى وهب بن منبه وطاوس اليماني الغداة بوضوء العتمة اربعين صباحا
اخبرنا عبد الوهاب الانماطي باسناده عن ابي بكر بن عبيد قال سا الحسن بن يحيى قال اسا عبد
الرزاق بن داود بن ابرهيم ان الاسد حبس الناس في طريق الحج فدق بعضهم بعضا فلما كان
السحر ذهب عنهم فنزل الناس نميلا وشمالا فاقفوا نفسهم فناموا وقام طاوس يصلي فقال
ابن طاوس للانام فقد نصبت الليله فقال طاوس من ينام السحر اخبرنا ابن ناصر قال اسا
عبد القادر بن محمد قال اسا ابو علي التميمي قال اسا ابو بكر بن مالك قال سا عبد الله قال حدثني
ابي قال سا عبد الرزاق قال قدم طاوس مكة فقدم امير فقيل له ان من فضله ومن ومن
فلو اتيته فقال مالي اليه من حاجه قالوا انا نخافه عليك قال فما هو كما تقولون العابد اليمني
اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال اسا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اسا محمد بن علي بن
الفتح قال سا محمد بن عبد الله الرفاق قال اسا الحسين بن صفوان قال سا ابو بكر بن عبيد
قال حدثني ابو حاتم الرازي قال حدثني احمد بن عبد الله بن عباس القرشي قال سا عبد الرحمن
ابن كامل الفرقساني قال سا علوان بن داود عن علي بن زيد قال قال طاوس بينا انا
بمكة بعث الي الحجاج فاجلسني الى جنبه واتكاني على وساده اذ سمع ملبيا حول البيت
رافعا صوته بالتلبيه فقال علي بالرجل فاتي به فقال ممن الرجل قال من المسلمين قال
ليس عن الاسلام سالت قال فعم سالت قال سالتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت
محمد بن يوسف يريد اخاه قال تركته عظيما جسيما لباسا دكلبا خراجا ولاجا قال ليس
عن هذا سالتك قال فعم سالت قال سالتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما
مطيعا للخلوف عاصيا للخالق فقال له الحجاج فما حملك على ان تتكلم بهذا الكلام وانت تعلم
مكانه مني قال الرجل انزاه بمكانه منك اعزني بمكاني من الله عز وجل وانا وافد بيننا وميثاق
نبيه وقاضي دينه قال فسكت الحجاج فما اجار جوابا وقام الرجل من غير ان يؤذن له
فانصرف قال طاوس فقمت في اثره وقلت الرجل حكيم فاتى البيت فتعلق باستاره ثم قال اللهم
بك اعوذ وبك الوذ اللهم اجعل لي في اللهف الى جودك والرضى بقضائك منذوحة عن منع الباخلين
وغنى عما في ايدي المستأثرين فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنه ثم ذهب
في الناس فرايته عشيته عرفه وهو يقول اللهم ان كنت لم تقبل حجتي ونعبي ونصبي فلا تحرمني
الاجر على مصيبتي بتركك القبول مني ثم ذهب في الناس فرايته غداة جمع يقول واسوتاه منك
واللهفان عفوك يبرد ذلكم

ثم دخلت سنة سبع وماية

من الحوادث فيها غزوة معوية بن هشام الصايفة

وكان على جيش الشام ميمون بن مهران فقطعوا البحر حتى عبروا الى قبرس وخرج معهم البعث
الذي كان هشام امر به في جحفه وغزا البر مسلمة بن عبد الملك **وفيها** خرج عباد الرعيني
باليمن فقتله يوسف بن عمر وقتل اصحابه كلهم وكانوا ثلثماية **وفيها** وقع طاعون شديد
بالشام **وفيها** وجه بكير بن ماهان جماعه الى خراسان يدعون الى خلافه بني هاشم

وكانوا

وكان قد دعو بكير بن ماهان الى ذلك فرضي وانفق عليهم مالا كثيرا ودخل الى محمد على فلما
انفذ دعاته الى خراسان وبثهم الى اسد بن عبد الله فقطع ايدي من ظفر به منهم وارجلهم
وصلبهم فكتب بذلك بكير الى محمد وقيل اول من قدم خراسان من دعاه بني العباس
زياد ابو محمد مولى همذان في وفد اسد بن عبد الله بعثه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
فقال له ادع الناس الينا وانزل في اليمن والطف مضر ففعل ودعا الى بني العباس وذكر
سيرة بني مروان وظلمهم وجعل يطعم الناس وكان في جماعه فقتلهم اسد **وفيها** غزا اسد
ابن عبد الله جبال المرو فصالحه الملك واسلم على يديه وغزا ايضا جبال هراه وولي بناء
مدينه بلخ بمر مكاتبا خالد بن برمك وحج بالناس في هذه السنه ابرهيم بن هشام وكان
العمال على الامصار الذين ذكرناهم في السنه قبلها

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

اسمعيل بن عبيد مولى عمرو بن حزم الانصاري حدث عن عمرو ابن عباس وكان
يسكن افريقيه وله عباد وفضل غرق في بحر الروم في هذه السنة قال عبيد الله بن
المغيرة قلت لسعيد بن المسيب ان عندنا رجلا يقال له اسمعيل بن عبيد من العباد
اذا سمعنا نذكر شعرا صاح علينا فقال ابن المسيب ذاك رجل تسك تسك الحجر اسود
ابن كلثوم اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اسا احمد بن احمد الحداد قال اسا ابو نعيم احمد بن
عبد الله قال سا ابو بكر بن مالك قال سا عبد الله قال حدثني ابي قال سا اسمعيل بن
ابرهيم بن عليه قال اخبرني سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال كان رجل منا يقال
له الاسود بن كلثوم كان اذا مشى لا يجاوز بصره قدميه فكان يمر بالنسوة وفي الجدر
يومئذ قصر ولعل احداهن ان تكون واضعة ثوبها وخمارها فاذا رايته راعهن ثم
يقلن كلا انه الاسود بن كلثوم فلما قرب غاب فقال اللهم ان نفسي هذه تنعى في الرخاء
انها تحب لقاك فان كانت صادقه فارزقها ذلك وان كانت كاذبه فاحملها عليه واطعم
لحمي سباعا وطيرا فانطلق في خيل فلخلوحا يطا فنذر بهم العدو فجاوا فاخذوا ابنة
الحابط فنزل الاسود عن فرسه فضربها حتى عادت فخرج واتى الماء فتوضى ثم صلى قال
تقول العجم هكذا استسلام العرب اذا استسلموا ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال فمر
عظيم الجيش بعد ذلك بذلك الحابط فقيل لاخيه لو دخلت فنظرت ما بقي من عظام اخيك ولحمه
قال لا دعا اخي بدعا فاستجيب له فلست اعرض في شيء من ذلك بكير بن عبد الله
ابن الاشج مولى لبني ذهرة مدني روى عنه الليث بن سعد وغيره توفي في هذه السنة
حميد بن هلال ابو نصر العدوي اسند عن عبد الله بن مغفل وانس وغيرهما
وكان من الفقها كان قتاده يقول ما بالمصرين اعلم من حميد اخبرنا محمد بن ابي الفاسم
قال اسا احمد بن احمد قال اسا ابو نعيم الاصبهاني قال سا احمد بن جعفر بن حمدان قال سا عبد
الله بن احمد قال سا الدورقي قال سا موسى بن اسمعيل قال سا سليمان بن المغيرة عن حميد
ابن هلال قال ذكر لنا ان الرجل اذا دخل الجنه فصور صورة اهل الجنة ولبس لباسهم
وحلي حلاهم ورأى ان زواجه وخدمه ومساكنه في الجنه ياخذه سرور فرح فلو كان ينبغي
ان يموت مات فرحا فيقال له ارايت سرورك هذا فانها قايمه ابدا حسان

ابن حريث

ابو السوار العدوي ويقال اسمه مُنقذ روى عن علي وعمران بن حصين روى عنه قتادة
وهو من بني عدي بن زيد مناة بن أدّ بن طابخه وكذلك حميد بن هلال الذي ذكرناه قبله من بني
عدي بن زيد وكذلك عمر بن حبيب القاضي العدوي ولي القضا للرشيد وكذلك محمد بن عمر
وابو غسان العدوي ويُلقب زُنيجًا اخرج عنه البخاري ومسلم ثم من يُقال له العدوي
يُنسب الى عدي الانصار منهم حارثة بن سراقه وحسان بن ثابت وهما من بني عدي
ابن النجار وقد يُقال العدوي وينسب الى عدي بن كعب بن لؤي وهم رهط عمر بن الخطاب
وقبيلته ويُقال العدوي وينسب الى العدوية وهي امهم من بني عدي بن الرباب منهم
زيد بن صُرّ ابو المعلّى البصري روى عن الحسن ويقال العدوي منسوبا الى عدي خزاعة
منهم جيشيه العدويه زوجه سفين بن معمر البياضي من مهاجرة الحبشه كان ابو السوار
من العلماء الحلماء الحكماء الزهاد النقات سببه رجل وهو لمن سكنا فلما دخل منزله
قال للرجل حسبك ان شئت وقال هشام كان ابو السوار يعرض له الرجل فيشتمه
فيقول ان كنت كما قلت ابي اذن لرجل سوء سليمن بن يسار ابو ايوب مولى ميمونه
بنت الحارث زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مكاتبًا لها ادرك بضعة عشر من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو هريره وابن عباس وكان عالما عابدًا
يصوم الدهر توفي في هذه السنه وقيل في سنه ثلاث ومايه وله ثلاث وسبعون سنة

ثم دخلت سنة ثمان ومائة

فمن الحوادث فيها غزوة مسلمه بن عبد الملك حتى بلغ قيسارية
ففتحها الله على يديه وفيها غزا ابراهيم بن هشام ففتح حصنًا من حصون الروم وفيها
وقع حريق بدابق حتى احترق الرجال والدوابّ وحج بالناس في هذه السنه ابراهيم
ابن هشام وهو الامير على مكه والمدينه والطايف ذكر من توفي في هذه السنه
من الاكابر بكر بن عبد الله المزني اسند عن ابن عمر وجابر وانس
وغيرهم وكان فقيها ثقة حجة عابدًا اشديد الخوف من الله عز وجل وقف بعرفه فرق
فقال لولا اني فيهم لقلت قد غفر لهم وكان يلبس الثياب الحسان وكانت قيمه كسوته
اربعه الاف درهم واشترى طيلسانا باربع مايه وكان يقال الحسن يشبه اهل البصره وبكر
فتناها روى غالب القطان عن بكر بن عبد الله المزني قال احوج الناس الى لطمه من
دُعي الى وليمه فذهب معه بآخر واحوج الناس الى لطمتين رجل دخل الى دار قوم فقيل له
اجلس ههنا لا بل ههنا واحوج الناس الى ثلاث لطمات رجل قدم اليه طعام فقال
لا آكل حتى يجلس معي رب البيت اخبرنا اسمعيل بن احمد قال اسا محمد بن بشران قال
اسا صفوان قال سا ابو بكر بن عبيد القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني يحيى بن
بسطام قال حدثني مسمع بن عاصم قال حدثني رجل من العاصم الجحدري قال رايت عاصما
الجحدري بعد موته بسنتين فقلت اليس قد مُتّ قال بلى قلت فاين انت قال انا والله
في روضه من رياض الجنه انا ونفر من اصحابي نجتمع كل ليله جمعه وصبيحتها الى بكر بن عبد الله
المزني فتتلاقى الارواح نوفي بكر في هذه السنه بالبصره عبد الرحمان بن ابان بن عثمان بن
عفان روى عن ابيه انبانا ابو بكر بن ابي طاهر قال اسا ابو محمد الجوهري قال اسا ابن حيويه قال
اسا ابو ايوب الخلاب قال سا الحارث بن ابي اسامه قال سا محمد بن سعد قال سا مصعب بن عبد الله
الزبيري عن مصعب بن عثمان قال كان عبد الرحمان بن ابان يشتري اهل البيت ثم يامرهم
فيكتسون ويُدهنون ثم يُعرضون عليه فيقول انتم احرار لوجه الله استعينوا بكم على غمرات
الموت قال فمات وهو قابض على مسجده يعني في السهله القشيم بن محمد بن ابي بكر الصديق
ابو محمد كان دينا امّه ام ولد روى عن ابي هريره وابن عباس وعايشة اخبرنا محمد بن ابي
القاسم قال اسا احمد بن احمد قال اسا ابو نعيم الاصبهاني قال سا احمد بن محمد بن سنان قال اسا ابو
العباس السراج قال سا حاتم بن الليث قال سا ابن نمير قال سا يونس بن بكير قال سا ابن اسحاق
قال جاء اعرابي الى القاسم بن محمد قال انت اعلم او سالم قال ذاك منزل سالم فلم يزده عليها حتى قام
الاعرابي قال ابن اسحاق كره ان يقول هو اعلم مني فيكذب او يقول انا اعلم منه فيزكي نفسه اخبرنا
اسمعيل بن احمد قال اسا محمد بن هبه الله الطبري قال اسا محمد بن الحسين بن الفضل قال سا عبد الله
ابن جعفر بن درستويه قال سا يعقوب بن سفين قال سا سليمن بن حرب قال سا وهيب عن ايوب
قال ما رايت رجلا افضل من القاسم لقد ترك ما به الف وهي له حلال قال يعقوب وحدثنا محمد بن
ابي بكير قال سا ابن وهب قال حدثني مالك ان عمر بن عبد العزيز قال لو كان لي من الامر شيء لولّيت
القاسم بن محمد الخلافة وروى الحميدي عن سفيان قال اجتمعوا الى القاسم بن محمد في صدقه
فقسمها قال وهو يصلي قال فجعلوا يتكلمون فقال ابنه انكم اجتمعتم الى رجل والله ما نال منها درهما
ولا دانقا فاوجز القاسم ثم قال يا بني قل فيما علمت قال سفين صدق ابنه ولكنه اراد
تاديبه في النطق وحفظه اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن سلمان قال اسا احمد بن احمد قال اسا
احمد بن عبد الله الحافظ قال سا ابو بكر بن مالك قال سا عبد الله بن احمد قال سا الوليد بن شجاع
قال سا ضمره عن رجاء بن ابي سلمه قال مات القاسم بن محمد بين مكه والمدينه حاجّا ومعتمرا
فقال لابنه سُنّ عليّ التراب سنّا وسوّ عليّ قبري والحق باهلك واياك ان تقول كان وكان
توفي القاسم في هذه السنه بعد ان كفّ بصره بنحو من ثلاث سنين وقد عبر السبعين
محمد بن كعب ابو حمزه القرظي اخبرنا علي بن ابي عمر قال اسا عبد الرزاق الله بن عبد الوهاب
قال اسا ابو الحسين بن بشران قال سا ابن صفوان قال سا ابو بكر القرشي قال حدثني سلمه
ابن شبيب عن زهير بن عباد قال حدثني ابو كثير البصري قال قالت ام محمد كعب القرظي
لمحمد يا بني لو اني اعرف لك صغيرا اطيبا وكبيرا اطيبا لظننت انك احدثت ذنبا مو بقا لما اراك
تصنع بنفسك في الليل والنهار فقال يا امتاه وما يؤمنني ان يكون الله قد اطلع عليّ وانا في
بعض ذنوبي فمقتني فقال اذهب لا اغفر لك ان عجايب القران تدبني على امور حتى انه لينقضي
الليل ولم افرغ من حاجتي كان محمد بن كعب يقص بالمدينه فسقط عليه مسجده وعلى جميع من
كان معه فقتلهم ذلك في هذه السنة موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ولد
بالسراة سنه احدى وثمانين وتوفي ببلاد الروم غازيا في هذه السنه عن سبع وعشرين سنة
مورق بن المشمرخ ابو بكر العجلي البصري عابد ان اهد روى عن ابن عمر وانس وغيرهما

اسا محمد بن بشران

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان يقول امرأ انا في طلبه منذ عشرين سنه لم اقدر عليه ولست بتارك طلبه ابدًا فقيل ما هو
قال الصمت عما لا يعنيني وما قلت في الغضب شيئًا قط فندمت عليه في الرضى وكان يدخل على
بعض اخوانه فيضع عندهم الدراهم فيقول امسكوها حتى اعود اليكم فاذا خرج قال انتم منها في حل
توفي في هذه السنة نُصيب بن رباح وقيل ابن مجن ابو محجن الشاعر مولى عبد العزيز بن
ابن مروان وكان اسود شديد السواد جيد الشعر عفيف الفرج كان بما بفضل ماله وطعامه
وكان اهل الماء يدعونه النُصيب تفخيما لما يرون من جوده شعره ولم يمدح احدًا قبلنا وكان
في اول امره عبدا لبني كعب راعيا لهم فباعوه من قلاص بن مُحرز الكناني وكان اباه وزعم
ابن الكلبي ان نُصيبًا من بني الحاف بن قضاعه كانت امه امة فوثب عليها سيدها فجاءت
بنُصيب فوثب عليه عمه فباعه من رجل فاشتراه عبد الملك بن مروان من الرجل وقال
غيره انما كان يتولع بالشعر فلما جاد قوله استاذن مولاه في اتيان بني مروان فلم يأذن له
فهرب على ناقته بالليل ودخل على عبد العزيز بن مروان فمدحه فقال حاجتك قال انا مملوك
فقال للحاجب اخرج فابلغ في ثمنه فجمع له المقومين فقال قوموا غلامًا اسود ليس به عيب
قالوا مائة دينار قال انه راعي ابل يبصرها ويحسن القيام عليها قالوا مائتا دينار قال
انه يبري النبل ويريشها ويعمل القسي قالوا دعا به بمائتي دينار قال انه راوية للشعر قالوا ستمائة
دينار قال انه شاعر قالوا الف دينار فقال نُصيب اصلح الله الامير جاءني عن مدحني
قال اعطوه الف دينار فعاد فاشترى امه واخته واهله فاعتقهم وقد مدح عبد العزيز بن
ابن مروان واخاه عبد الملك بن مروان واولاده وعمر بن عبد العزيز وحصل منهم مالا
كثيرا وقال ايوب بن عتبة بلغني ان النُصيب كان اذا قدم على هشام بن عبد الملك اخلى
بجلسه واستنشده مراثي بني اميه فاذا انشده بكى وبكى معه فانشده يومًا قصيدة
مدحه بها ع اذا استبق الناس العلى سبقتهم نميلك عفوًا ثم صلت شمالها
فقال هشام يا اسود بلغت غايه المدح فسلني فقال يد يك بالعطيه اجود وابسط من لساني
بمسالتك فقال هذا والله احسن من الشعر واحسن جايزة ع

ومن شعر نُصيب يمدح نفسه

ليس السواد بنا قص ما دام لي هذا اللسان الى فؤاد ثابت
من كان يرفعه منابت اصله فبيوت اشعاري جعلن منابتي
كم بين اسود ناطق ببيانه ماضي الجنان وبين ابيض صامت
اني ليحسدني الرفيع بناؤه من فضل ذا ل وليس لي من شامت

وكان نُصيب يُشبب بزينب والمشهور منها انها كانت بيضاء مستحسنة وقد روي انها
كانت سوداء اخبرنا محمد بن ناصر قال اسا المبارك بن عبد الجبار قال اسا ابرهيم بن عمر
البرمكي قال انبانا ابو الحسين النرسي قال سا محمد بن خلف قال سا عبد الله بن عمرو واحمد بن
حرب قالا سا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الموتمل بن طالوت قال حدثني ابي عن الضحاك بن عثمان
الحزامي قال خرجت في آخر الحج فنزلت بالابواء على امراة فاعجبني ما رايت من حسنها واطربني
فسئلت قول نُصيب بزينب الم قبل ان يرحل الركب وقل ان تملينا فما ملك القلب

خليلي

خليلي من كعب الم تهد بينا بزينب لا يبعد كما ابدًا اصحبنا
وقولا لها ما في البعاد لذي الهوى بعاد وما فيه لصدع التنوى
فمن شاء امر الصرم او قال ظالما لصاحبه ذنب وليس له ذنب

فلما سمعتني المثل الابيات قالت لي يا فتى اتعرف قايل هذا الشعر قلت نعم ذاك نُصيب قالت نعم
هو ذاك فتعرف زينب قلت لا قالت انا والله زينب قلت فحياك الله قالت اما ان اليوم موعد
من عند امير المومنين خرج اليه عام اول ووعدني هذا اليوم ولعلك لا تبرح حتى تراه قال فما برحت
من مجلسي حتى اذا انا براكب بزوامع السراب فقالت ترى حيث ذاك الراكب اني لاحسبه اياه
قال واقبل الراكب يؤمنا حتى اناخ قريبًا من الخيمة فاذا هو نُصيب ثم ثنى رجله عن راحلته
فنزل ثم اقبل فسلم علي وجلس منها ناحية وسلم عليها وسايلها وسايلته فاجفيا ثم انها سالته
ان يُنشدها ما احدث من الشعر بعدها فجعل يُنشدها فقلت في نفسي عاشقان اطالا التنائي
لا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجه فقمت الى راحلتي اشد عليها فقال لي على رسلك افامعك
فجلست حتى نهض ونهضت معه فتسايرنا ساعة ثم التفت فقال قلت في نفسك محبان
التقيا بعد طول تنائ لا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجه قلت نعم قد كان ذلك قال فلا
ورب هذه البنية التي اليها نعد ما جلست منها مجلسًا قط اقرب من مجلسي الذي رايت ولا كان
بيننا مكروه قط اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اسا المبارك بن عبد الجبار قال اسا ابن حيويه
قال سا محمد بن خلف قال حدثني محمد بن معاذ عن اسحق بن ابرهيم قال حدثني رجل من قريش
عن من حدثه قال كنت حاجا ومعي رجل من القافله لا اعرفه لمراده قبل ذلك ومعه هودج
وانقال وضبنة وعبيد وتباع فنزلنا منزلا فاذا فرش ممهدة وبسط قد بسطت
فخرج من اعظمها هودجا امراة زنجية فجلست على تلك الفرش الممهدة ثم جاء نجي فجلس
الى جنبها على الفرش فبقيت متعجبًا منهما فبينا انا انظر اليهما اذ مر بنا مار وهو يقود ابلا
فجعل يتغنى بزينب الم قبل ان يرحل الركب وقل ان تملينا فما ملك القلب
قال فوثبت الزنجيه الى الزنجي تخبطه وهي تقول شهرتني في الناس شهرك الله فقلت من
هذا قالوا لي نُصيب الشاعر وهذه زينب قال محمد بن خلف وحدثني ابو بكر بن سند اد قال
حدثني ابو عبد الله بن ابي بكر قال سا ابرهيم بن زيد بن عبد الله السعدي قال حدثني جدي
عن ابيها عن جدها قال رايت رجلا اسود ومعه امراه بيضاء فجعلت اتعجب من سواده
وبياضها فدنوت منه فقلت من انت قال انا الذي اقول

الا ليت شعري ما الذي يحدثين لي اذا ماغدا النائي المفرق والبعد
انصرمني عند الاولى فهم العدى فشتتهم بي ام يدوم لنا العهد

قال فصاحت بابي والله ندوم على العهد قال فسالت عنها فقيل هذا نُصيب وهذه ام بكر
قال ابن خلف واخبرني جعفر بن علي الشكري قال حدثني الرياشي قال اخبرني العتبي
قال دخل نُصيب على عبد العزيز بن مروان فقال له هل عشقت يا نُصيب قال نعم جعلني الله
فداك قال ومن قال جاريه لبني مدلج فاحدق بها الواشون فكنت لا اقدر على كلامها
الا بعين او اشاره اجلس لها على الطريق حتى تمر بي فاراها وفي ذلك اقول

جلستُ لها كيما تمرّ لعلّني أخالسها التسليم إن لم تسلّم
فلمّا دنى والوشاة بخدّرت مدامعها خوفا ولم تتكلّم
مساكين أهل العشق ما كنت مشتري حياة جميع العاشقين بدرهم

قال له عبد العزيز ويحك وما فعلت المدجّجة قال استتربت وأولدت قال فهل في قلبك منها شيء قال عقابيل أوجاع قال ابن خلّاف واخبرني نوفل بن محمد المهلّبي عن محمد بن سلّام قال دخل نصيب على يزيد بن عبد الملك فقال حدّثني ببعض ما مرّ عليك قال يا أمير المؤمنين علقت جارية جمرا يعني بيضاء فكنت نهارا تميتني الأباطيل فإن سألت اليها هلك الأبيات

فإن أك جالكا فالمسك أجوى وما السواد جلدي من دواء
ولي كرم عن الفحشاء ناء كبعد الأرض من جوّ السماء
ومثلي في رجالكم قليل ومثل لا يردّ عن النساء
فإن ترضي فردّي قول راض وإن تأبي فنحن على السواء

فلمّا قرأت الكتاب قالت المال والعقل يعفيان على غيرهما فزوّجتني نفسها اخبرنا محمد ابن ناصر الحافظ قال انا محفوظ بن احمد الفقيه قال انا ابو علي محمد الحسين الجاندري قال سا المعافا بن زكريا قال سا ابرهيم بن محمد بن عرفه قال سا احمد بن يحيى قال سا الزبير قال سا محمد بن احمد بن عبد الله عن معلّى صاحب الهروي قال دخلت مسجد الكوفه فرايت رجلا لم ار قطّ أنقى ثيابا منه ولا اشدّ سوادا فقلت له من انت قال نصيب فقلت اخبرني عن اصحابك فقال جميل امامنا وعمر اوّ صفنا لدبات الحجال وكثير ابكانا على الأطلال والدمن وقد قلت ما سمعت قلت فانّ الناس يزعمون انك لا تحسن ان تهجو قال فانّى والى اي احسن امدح قلت نعم قال فترى لا احسن ان اجعل مكان عافاك الله اخزاك الله قلت بلى قال ولكني رايت الناس رجلين رجلا لم اسأله فلا ينبغي ان اهجوه فاظلمه ورجلا سألته فمنعني فكانت نفسي احقّ بالهجاء منه اذ سوّلت لي ان اطلب منه اخبرنا ابو بكر بن ابي طاهر قال انا ابرهيم بن عمر البرمكي قال انا ابو عمر بن حيّويه قال انا احمد بن محمد بن اسحاق المكّي قال سا الزبير بن بكار قال حدّثني عمّي قال حدّثني ايوب بن عبابه قال حدّثني خلف بن نوفل ابن عبد مناف قال لما اصاب نصيب من المال ما اصاب وكانت عنده ام مجن وكانت سوداء تزوج امرأة بيضاء فغضبت ام مجن وغارت فقال يا ام مجن والله ما مثلي يغار عليه إنّي لشيخ كبير وما مثلك يغار إنك لعجوز كبيرة وما احد اكرم عليّ منك ولا اوجب حقا فجوّزني هذا الامر ولا تنكّديه عليّ فرضيت وقرّت ثم قال لها بعد ذلك هل لك ان اجمع اليك زوجتي الجديدة فهو اصلح لذات البين والدّ للشعث وابعد للشتاتة فقالت افعل فاعطاها دينارا وقال لها إنّي اكره ان ترى بك خصاصة او تفضل عليك فاعملي لها اذا اصبحت عندكِ غدا ثم لا بهذا الدينار ثم اتى زوجته الجديدة فقال لها اني قد اردت ان اجمعكِ الى ام مجن غدا وهي كما ترين وانا اكره ان تفضل عليك فخذي هذا الدينار فاهدي لها به اذا اصبحت عندها لئلا ترى بكِ خصاصة ولا تذكري الدينار لها ثم اتى صاحبا له يستنصحه وقال إني اريد ان اجمع زوجتي الجديدة الى ام مجن غدا فاتني مسلّما فاني سأشغلك للغداء فاذا فعلت

فسلني

فسلني عن اجبها الىّ فاني سأنفرد واعظم ذلك وآتى ان اخبرك فاذا ابيت ذلك فاحلف عليّ فلمّا كان الغد زارت زوجته الجديدة ام مجن ومرّ به صديقه فاستجلسه فلما تغدّيا اقبل الرجل عليه فقال يا ابا مجن أحبّ ان تخبرني عن احبّ زوجتيك اليك قال سبحان الله نسألني عن هذا وهما يسمعان ما سألني عن مثل هذا احد قطّ قال فاني اقسم عليك لتخبرني فوالله لا عذرك ولا قبل الاعذار قال امّا اذ فعلت فاحبّها الىّ صاحبة الدينار والله لا ازيدك على هذا شيئا فاعرضت كل واحدة منهما تضحك ونفسها مسرور وهي تظن انه عنا هابذلك المقول

ثم دخلت سنة تسع ومائة

من الحوادث فيها عزو معويه بن هشام ارض الروم ففتح حصنا بها

وفيها عزل هشام بن عبد الملك خالدا القسري عن خراسان وصرف اخاه اسدا عنها وكان سبب ذلك ان اسدا اخا خالد تعصّب على نصر بن سيّار ونفّر عنه بلغه عنهم ما لا يصلح فضربهم بالسياط وحلقهم وبعثهم الى خالد وكتب اليه انهم اراد وا الوثوب عليه وخطب يوم الجمعة فقال قبح الله هذه الوجوه وجوه اهل الشقاق والنفاق والفساد اللهم فرّق بيني وبينهم واخرجني الى مهاجري ووطني وقال من يرد ما قبلي واميرا لمؤمنين خالي وخال اخي ومعي اثنا عشر الف سيف يماني فكتب هشام الى خالد اعزل اخاك فعزل فقفل اسدا الى العراق في رمضان واستخلف على خراسان الحكم بن عوانه وفي هذه السنة استعمل هشام على خراسان اشرس بن عبد الله السلمي وامره بان يكاتب خالدا القسري وكان اوّل من اخذ الرابطة بخراسان واستعمل عليهم عبد الملك بن دثار الباهلي وتولى اشرس صغير الامور وكبيرها بنفسه وحجّ بالناس في هذه السنة ابرهيم بن هشام فخطب بمني من غد يوم النحر بعد الظهر فقال سلوني فما تسألون احدا اعلم مني فقام اليه رجل من اهل العراق فسأله عن الاضحيّة اواجبة هي فما درى ما يقول فنزل وكان العامل على المدينة ومكة والطايف وكان على البصرة والكوفة خالد بن عبد الله القسري وعلى الصلاة بالبصرة ابان بن ضبارة وعلى شرطتها بلال بن ابي بردة وعلى قضايها ثمامة بن عبد الله الانصاري من قبل خالد بن عبد الله وعلى خراسان اشرس بن عبد الله

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

عبد الرحمان بن ابي عمار العابد نزيل مكة اخبرنا المبارك بن علي الصيرفي قال انا علي بن محمد بن العلاف قال انا عبد الملك بن بشران قال انا احمد بن ابرهيم الكندي قال سا محمد بن جعفر الخرايطي قال سا ابو يوسف الزهري قال سا الزبير بن بكار قال كان عبد الرحمان بن ابي عمار من بني جشم ينزل مكة وكان من عباد اهلها وفتّاك القسّ من عبادته فمرّ ذات يوم بسلامة وهي تغنّي فوقف يسمع غناها فراه مولاها فدعاه الى ان يدخله عليها فابى عليه فقال له فاقعد في مكان تسمع غناها ولا تراها ففعل فغنّت غناء عجيبا فقال له مولاها هل لك ان اجوّ لها اليك فامتنع بعض الامتناع ثم اجابه فنظر اليها فاعجبته فشغف بها وشغفت به وكان ظريفا فقال فيها

أمّ سلّام لو وجدت من الوجد عشير الذي بكم انا لاقيه
أمّ سلّام انت همّي وشغلي والعزيز المهيمن الخلّاق

ام سلام ما ذكرنك الا شرقت بالدموع مني الماء في
قال وعلم بذلك اهل مكه فسموها سلامة القس فقالت له يوما انا والله احبك فقال وانا
والله احبك فقالت انا والله احب ان اضع فمي على فمك قال وانا والله احب ذلك قالت فما يمنعك
فوالله ان الموضع لخال فقال لها ويحك اني سمعت الله تعالى يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين وانا والله اكره ان تكون خلة ما بيني وبينك في الدنيا عداوة يوم القيامه
ثم نهض وعيناه تذرفان من خشيتها وعاد الى الطريقه التي كان عليها من النسك والعبادة فكان
بهر بين الايام يبابها فيرسل اليها بالسلام فيقال له ادخل فيأتي **ومما قال فيها**

ان سلامة التي فقدتني لخلدي ... لو تراها والعود في يدها حين تندي
للسر نجي والغريض وللقوم معبد ... خلتهم تحت عودها حين تدعوه باليد

وفي رواية انه لما قال لها اكره ان تكون خلة ما بيني وبينك عداوة يوم القيامه قالت
احسب ان ربنا لا يقبلنا ان نحن دخلنا اليه قال بلى ولكن لا امن ان افاجأ ثم نهض يبكي
فلم يرجع بعد وعاد الى ما كان فيه من النسك وروى مصعب الزبيري عن محمد
عبيد الله بن عبد الله بن ابي مليكة عن ابيه عن جده قال دخل عبد الرحمان بن ابي عمار
وهو يومئذ فقيه اهل الحجاز على نخاس فعلق فتاة فاستهتر بذكرها حتى مشى اليه عطاء
وطاوس ومجاهد يعذلونه **فكان جوابه** يلومني فيك اقوام اجالسهم فما ابالي اطار اللوم او وقعا
فانتهى خبره الى عبد الله بن جعفر فلم يكن له همة غير الحج فبعث الى مولى الجاريه فاشتراها
منه بمال بعين الغا وامر قيمة جواريه ان تزينها وتحليها ففعلت وبلغ الناس قدومه
فدخلوا عليه فقال ما لي لا اراك ابن ابي عمار زارنا فاخبر الشيخ فاتاه فلما اراد ان ينهض
استجلسه فقعد فقال له ابن جعفر ما فعل حبك فلانه فقال سبيط به لحمي ودمي وعصبي
ومخي وعظامي قال لتعرفنها ان رايتها قال واعرف غيرها قال فاني قد اشتريتها لك والله
ما نظرت اليها وامر بها فاخرجت وزفت في الحلي والحلل فقال اهي هذه قال نعم بابي انت وامي
قال فخذ بيدها فقد جعلها الله لك ارضيت قال ابي والله بابي انت وامي وفوق الرضى فقال
لابن جعفر ولكني والله لا ارضى ان اعطيكها صفرا احملها معه يا غلام مائة الف درهم كيلا
يهتم بمؤونتها فراح بها وبالمال **ثم دخلت سنة عشر ومائة**

من الحوادث فيها عزاه مسلمة بن عبد الملك الترك

وساء اليهم نحو باب اللان حتى لقي خاقان في جموعه فاقتتلوا فزبنا من شهر واصابهم
مطر شديد فهزم الله خاقان **وفيها** غزا معويه بن هشام ارض الروم ففتح بلدة
وغزا الصايفة عبيد الله بن عقبة الفهري وكان على جيش البحر عبد الرحمان بن معويه
ابن خديج **وفيها** دعا الاشرس اهل الذمة من اهل سمرقند ورا النهر الى الاسلام
على ان توضع عنهم الجزيه فاجابوا واسلموا فكتب عروك الى اشرس ان الخراج قد انكسر
فقال اشرس اني في الخراج قوة للمسلمين وقد بلغني ان اهل الصغد واشباههم لما
يسلمون رغبة انما دخلوا في الاسلام تعوذا من الجزية فانظروا من احسن واقام
الفرايض وحسن اسلامه وقرأ سورة من القرآن فارفعوا عنهم الخراج فاعادوا الجزية

فامتنع

فامتنع الناس من اهل الصغد سبعة الاف فتحزبوا على سبعة في اسبخ من سمرقند **وفيها**
ارتد اهل كردب فقاتلهم المسلمون فظفروا بهم **وفيها** جعل خالد بن عبد الله الصلاة
بالبصره مع الشرطة مع القضا الى بلال بن ابي بردة وحج بالناس في هذه السنه ابرهيم
ابن هشام بن اسماعيل وكان هو العامل على مكه والمدينة والطايف وكان على الكوفه والبصرة
والعراق كلها خالد بن عبد الله وعلى خراسان اشرس **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**
الحسن بن ابي الحسن البصري يكنا ابا سعيد وكان ابوه من اهل ميسان فسبي
فهو مولى الانصار ولد في خلافه عمر وجدته عمر بيده وكانت امه تخدم ام سلمه فربما
غابت فتعطيه ام سلمة ثديها فتعلله به الى ان تجيء امه فيدر عليه ثديها فبشر به فكانوا
يقولون فصاحته من بركة ذلك اخبرنا هبة الله بن احمد الحريري قال اما محمد علي بن الفتح
قال اما ابو بكر البرقاني قال اما ابرهيم بن محمد المزكي قال ما محمد اسحاق السراج قال ما فضل
ابن سهل قال ما علي بن حفص قال ما سليمان بن المغيره عن يونس قال كان الحسن يقول
نضحك ولعل الله قد اطلع على بعض اعمالنا فقال لا اقيل منكم شيئا قال السراج حدثني
عبد الله بن محمد قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني حكيم بن جعفر قال قال لي مسمع
لو رايت الحسن لقلت قد بث عليه حزن الخلايق من طول تلك الدمعة وكثرة ذلك النسيج
اخبرنا عبد الوهاب الانماطي قال اما ابو الحسين بن عبد الجبار قال اما الحسين بن علي
قال ما عبد الله بن عثمان قال ما علي بن محمد المصري قال ما احمد بن واضح قال ما سعيد
ابن اسد قال ما ضمرة عن حفص بن عمر قال بكى الحسن فقيل له ما يبكيك قال اخاف
ان يطرحني غدا في النار ولا يبالي اخبرنا عبد الله بن علي المقرئ قال اما علي بن محمد
العلاف قال اما عبد الملك بن بشران قال اما ابو بكر الاجري قال ما عبد الله بن محمد
ابن عبد الحميد قال ما الحسن بن محمد الزعفراني قال ما عبد الوهاب بن عطا قال ما
ابو عبيده الناجي انه سمع الحسن بن ابي الحسن يقول جادوا ثوب القلوب فانها سريعة الدثور
واقدموا هذه الانفس فانها طلعة وانها تنزع الى شر غايه وانكم ان تفادوها لم تبق لكم
من اعمالكم شيئا فتصبروا وتشددوا فانما هي ليال تعد وانما انتم ركب وقوف يوشك
ان يدعا احدكم فيجيب ولا يلتفت فانقلبوا بصالح ما يحضركم ان هذا الحق اجهد الناس
وحال بينهم وبين شهواتهم وانما صبر على الحق من عرف فضله ورجا عاقبته اخبرنا
علي بن عبيد الله قال اما احمد بن محمد بن المغور قال اما عيسى بن علي قال ما البغوي قال
ما نعيم بن الهيصم قال ما خلف بن تميم عن ابي همام الكلاعي عن الحسن انه مر ببعض
القراء على بعض ابواب السلاطين فقال افرحتم حمامكم وفرطحتم نعالكم وجبتم بالعلم تحلونه
على رقابكم الى ابوابهم فزهدوا فيكم اما انكم لو جلستم في بيوتكم حتى يكونوهم الذين يرسلون
اليكم لكان اعظم لكم في اعينهم تفرقوا فرق الله بين اعضايكم عاصر الحسن خلقا كثيرا
من الصحابه وارسل الحديث عن بعضهم وسمع من بعضهم وقد جمعنا مسانيده واخباره
في كتاب كبير فلم ار التطويل هاهنا وتوفي عشيه الخميس ودفن يوم الجمعة اول
رجب من هذه السنة وغسله ايوب السختياني وحميد الطويل وصلى عليه النضر بن عمرو

امير البصره ومشى هو وبلال بن ابي بُرده امام الجنازة وكان له تسع وثمانون سنة سعيد
ابن مسعود ابو مسعود النجيبي من نجيب وفد على سليمان بن عبد الملك وكان رجلا صالحا واسند
حديثا واحدا او بعضه عمر بن عبد العزيز انه افرد فقيه يُفقّه اهلها في الدين محمد بن سيرين
ابو بكر البصري مولى انس بن مالك سمع ابا هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير
وعمران بن حُصين وانس بن مالك وهو اروى الناس عن شُريح وعبيده روى عنه قتادة
وخالد الحذّا وايوب السختياني وغيرهم وكان فقيها ورِعًا اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال
اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا محمد بن عبد الواحد قال اسا محمد العباس الخزّاز قال سا احمد بن
محمد بن عيسى المكي قال سا محمد القاسم ابو العينا قال سا ابن عائشة قال كان سيرين ابو محمد
من اهل جرجرايا وكان يعمل قدور النحاس فجا الى عين التمر يعمل بها فسبي خالد بن الوليد
اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي قال اسا ابو الحسن علي بن احمد بن ابرهيم البزاز قال
اسا ابو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي قال سا يعقوب بن سفين قال سا سليمان بن
حرب قال سا حماد بن زيد عن عُبيد بن ابي بكر بن انس بن مالك قال هذه مُكاتبة سيرين
عندنا هذا ما كاتب عليه انس بن مالك فتاه سيرين على كذا وكذا الفا وعلى غلامين
يعملان عملة قال علما السير كان خالد بن الوليد قد بعث سيرين الى عمر عند مصيره
الى العراق فوهبه لابي طلحة الانصاري فوهبه ابو طلحة لانس بن مالك فكاتبه انس على اربعين
الفا اداها وولد له محمد وانس ومعبد ويحيى وحفصة وام محمد صفية
مولاة ابي بكر الصديق حضر املاكها ثابته عشر بدريا منهم ابيّ بن كعب وكان يدعو
وهم بُؤمنون وولد محمد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وولد له ثلاثون ولدا
من امراة واحدة وقد لقي محمد ابن عمر وعمران بن حُصين وابا هريرة وكان ورِعًا
في الفقه فقيها في الورع وركبه دين فحبس لاجله واختلفوا في سبب ذلك الدين
فقال ابن سعد سالت محمد بن عبد الله الانصاري عن سبب الدين فقال اشترى طعاما
باربعين الف درهم فاخبر عن اصل الطعام بشيء كرهه فتركه وتصدق به وبقي المال عليه
فحبس واخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا علي بن ابي علي
المعدل قال اسا محمد بن العباس الخزاز قال سا محمد بن القسم الانباري قال سا احمد بن
عُبيد قال اسا المدايني قال كان سبب حبس ابن سيرين في الدين انه اشترى زيتا
باربعة الاف درهم فوجد في زِق منه فارة ففال الفاره كانت في المعصره فصب الزيت
كله وكان يقول عيّرت رجلا بشيء منذ ثلثون سنة اجسبني عوفيت به وكانوا يقولون انه عيّر
رجلا بالفقر فابتُلي به وقالت ام عباد امراه هشام بن حسان كُنا نرى ولا مع محمد سيرين
في الدار فكنا نسمع بُكاه بالليل وضحكه بالنهار اخبرنا عبد الرحمان قال اسا ابو بكر
الخطيب باسناده عن هشام بن حسان قال قال ابن سيرين اني ارى المراه في المنام
فاعرف انها لاجل لي فاصرف بصري عنها وقال ابو عوانه رايت محمد سيرين مرّ في
السوق فجعل لا يمرّ بقوم الا سبّحوا وذكروا الله تعالى وكان عبد الله بن اخت ابن
سيرين معه لما وفد على ابن هبيره فلما قدم عليه قال السلام عليكم وكان منكبّا فجلس

فقال

ابن سيرين

سابع عشره
الثاني

وهب بن منبه

فقال كيف خلّفت من وراك قال خلّفت الظلم فيهم فاشيًا قال فهمّ به فقال له ابو الزناد اصلح الله
الامير انه شيخ فمازال به حتى سكن فلما اجازهم اتاه اياس بن معويه بالحابنه فاتى ان يقبلها
فقال انرد عطيّة الامير قال ابتصدّق علي فقد اغناني الله او يُعطيني على العلم اجرًا والاخذ
على العلم اجرًا قال علما السير اي محمد بن سيرين في المنام كان الجون انتقد من الثريا فاخذ
بي وصبّنه وقال لموت الحسن واموت بعده وهو اشرف مني فتوفي الحسن ومات بعده بمايه يوم
اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي قال اسا ابو سعيد الصيرفي قال اسا ابو العباس
الاصم قال سا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال سا خالد بن خداش قال قال حماد بن زيد
مات محمد لتسع مضين من شوال سنه عشر وهب بن منبه من الابناء ابنا الفرس
الذين ابعدهم كسرى الى اليمن اسند عن جابر والنعمان بن بشير وابن عباس وارسل
الرواية عن معاذ وابي هريرة وكان عالما عابدا وقال قرات من كتب الله تعالى اثنين وسبعين
كتابا ومكث يُصلي الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة اخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال
اسا محمد بن مرزوق قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا علي بن محمد المعدّل قال اسا ابن صفوان
قال سا عبد الله بن محمد القرشي قال اسا اسماعيل بن عبد الله بن زراه قال سا عبد المجيد
ابن عبد العزيز عن الثوري عن عبد العزيز بن رُفيع عن وهب بن منبه قال الايمان
عُريان ولباسه التقوى وزينته الحيا وماله الفقه اخبرنا اسمعيل بن احمد قال اسا ابو محمد
ابن ابي عثمان قال اسا احمد بن محمد بن الصلت قال اسا ابو الحسين بن المنادي قال حدثني
الحسن بن الحباب قال سا محمد بن سهل بن عسكر قال سا اسمعيل بن عبد الكريم قال سا
عبد الصمد بن معقل قال قال وهب بن منبه في موعظة له يا ابن آدم انه لا افوت
من خالق ولا اضعف من مخلوق ولا افدر ممن طلبته في يده ولا اضعف ممن هو في يد طلبته
يا ابن ادم انه قد ذهب منك ما لا يرجع اليك واقام معك ما سيذهب يا ابن آدم
اقصر عن تناول ما لا يُنال وعن طلب ما لا يُدرك وعن ابتغاء ما لا يوجد واقطع الرجاء
منك عن ما فقدت من الاشياء واعلم انه رُبّ مطلوب هو شرّ لطالبه يا ابن ادم انما
الصبر عند المُصيبه واعظم من المُصيبه سُوء الخلف منها امس شاهد مفقول مؤدّ وحليم
مودع قد فجع بنفسه وخلف في يد يكه حكمته واليوم صديق مولود كان طويل الغيبه
وهو سريع الظعن وقد مضى قبله شاهد عدل يا ابن آدم قد مضت لنا اصول لحن
فروعها فما بقاء الفرع بعد اصله يا ابن ادم انما اهل هذه الدار سفر لا يخلون عقد الرحال
الا في غيرها وانا يتبلغون بالعوادي فما احسن الشكر للمنع والتسليم للمعبر انما البقاء
بعد الفناء وقد خلقنا ولم نكن وسنبلى ثم نعود الا انا العواري اليوم والهبات غدا الا وانه
قد تقارب منا سلب فاجش او عطا جزيل فاصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه انما
انتم في هذه الدار غرض فيكم المنايا تنتضل وان الذي انتم فيه تهب للمصايب لا تتناولون
نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل معمّر منكم يوما من عمره الا يهدم اخر من اجله ولا يحيى
له اثر الا مات له اثر اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال اسا حمد بن احمد قال اسا ابو نعيم الحافظ
قال اسا محمد بن علي قال سا محمد بن الحسين بن قتيبه قال سا نوح بن حبيب قال سا منير

مولى الفضل بن ابي عيّاش قال كنتُ جالسًا مع ابن منبّه فاتاه رجل فقال له اني مررتُ بفلان وهو يشتمك
فغضب وقال ما وجد الشيطان رسولا غيرك فابرحتُ من عنده حتى جاذلك الرجل الشاتم فسلّم على وهب فردّ عليه
ومدّ يده فصافحه واجلسه الى جنبه توفي وهب بصنعا في هذه السنة وقيل في سنة اربع عشرة

ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائة ، فمن الحوادث فيها

غزوة معويه بن هشام الصايفة البسدى وغزوة سعيد بن هشام الصايفة اليمنى حتى اتى قيساريه
وغزا على جيش البحر عبد الله بن ابي مزيم وامّر هشام على عامّة الناس من اهل مصر واهل الشام الحكم
ابن قيس بن مخرمه وفيها سارت الترك الى اذربيجان فلقيهم الحرث بن عمرو فهزمهم وفيها
ولّى هشام الجرّاح بن عبد الله الحكمي ارمينيّة وعزل هشام اشرس بن عبد الله عن خراسان وولاها
الجنيد بن عبد الله المرّي وذلك انّ اشرس شكا اليه فعزله وكان الجنيد قد اهدى لام حكيم بنت كرمي
ابن الحكم امراة هشام فلان فيها جوهر واهدى الى هشام اخرى فاستعمله على خراسان فقدمها في حسّان
واشرس بن عبد الله يقال اهل الصغد فعبر النهر اليه وحج بالناس في هذه السنه ابرهيم بن هشام
المخزومي وكان اليه من العمل في هذه السنه ماكان في السنة التي قبلها وكان على العراق خالد بن عبد الله
وعلى خراسان الجنيد

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

جرير بن
ابن عطيّه بن الخطفى والخطفى لقب واسمه حذيفه بن بدر بن سلمه بن كليب بن يربوع بن مالك
ابن حنظلة ابو حزرة الشاعر وُلد لجرير لسبعه اشهر وعُمّر نيّفًا وثمانين سنة وكان
له ثمانيه ذكور وابنتان وهو والفرزدق والاخطل المقدّمون على شعراء الاسلام الذين لم
يدركوا الجاهليه والنّاس مختلفون ايّهم المقدّم وكلّ من تعرّض لمضاهاتهم في الشعر افتضح
وسقط على انّ الاخطل انّما دخل بين جرير والفرزدق في آخر امرهما وقد اسنّ وليس من بجارهما
وكان ابو عمرو الشيباني يشبّه جريرًا بابي العتاهيه والفرزدق بابي نواس والاخطل بالنابغه قال
ابو عبيده والحجّة ممّن قدّم جريرًا بانّه كان اكثرهم فنون شعر واسهلهم الفاظًا وارقّهم تشبيبًا
وكان دينًا عفيفًا وقال بعض العرب الشعر انّما بعدُ اصناف فخر ومدح ونشبيب وهجاء
وفي كلّها غلب جريرهم قال في الفخر اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس
كلّهم غضابا وقال في المدح السنتم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح
وقال في التشبيب إنّ العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
وقال في الهجاء فغُضّ الطرف انك من نمير فلا كعبًا بلغت ولا كلابا
وقال العتبي قال جرير ما عشقتُ قطّ ولو عشقتُ لشببتُ تشبيبًا تسمعه العجوز فتبكي على ما
فاتها من شبابها وكان جرير يهاجي الفرزدق فلقيه في طريق الحج فقال الفرزدق والله لافسدنّ
عليه احرامه فقال له فانك لاقٍ بالمناسم من منى فخارًا اخبّرني ممّن انت فاخرُ فقال جرير
لبيك اللهم لبيك اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اسا جعفر بن يحيى الحكّاك قال اسا القاضي ابو الحسن محمد
ابن علي بن صخر قال اسا ابو بكر بن محمد بن عديّ بن جزء قال اسا سليمن بن ابرهيم الهاشمي قال اسا محمد
ابن اسمعيل بن الهادي عن ابن يعقوب بن السكّيت عن ابيه قال ذكروا انّ جرير بن الخطفى
دخل على عبد الملك بن مروان فقال له يا امير المومنين انّي قد مدحتُ بنتلاثه ابيات ما قالت العرب
مثلها ولست انشدك الا بعشره الاّ في قال هاتها لله ابوك فانشا يقول

راتبك امسِ خيرٌ بني معدٍّ وانتَ اليومَ خيرٌ منكَ امسِ
وبيتك في المعاشر خير بيتٍ وعرسك في المغارس خير عرسِ
وانتَ غدًا تزيدُ الضعفَ ضعفًا كذاكَ تزيدُ سارةُ عبدَ شمسِ

فامر له بثلثين الف درهم وخرج فلقيه يحيى بن معبد فقال يا ابا حزرة مالك فيك نصيب قال له كل
بيت بعشره الاف درهم فقال له قُل فانشا يقول

اذا اقبلَ من للمجد والجود والندى فنادِ باعلى الصوت يحيى بن معبد

فقال له زدنا يا ابا حزرة فقال دعّ ذا عنك كلّ بيتي وحسابه وقد ذكرنا انّ هذه الابيات
السبينيّه للاعشى وانّه انشدها عبد الملك ، ومن مستحسن شعر جرير

اذا اكتحلتْ عيني بعينك لم تزل بخيرٍ وجلّى عنهُ حزنًا فؤادِيا
الى الله اشكو انّ بالغور حاجةً واخرى اذا ابصرتُ نجدًا ابديا
فقولا لوادِيها الذي نزلتْ به اوادِي ذي الغيضوم امرعتَ وادِيا
فيا حسرات القلب في اثر من برى قرنبًا ويلقى حيّ مسك فاحيا
فانتَ ابى ما لم تكن لي حاجةٌ فانْ عرضتْ ايفنتُ انّ لا ابا ليا
واني لاستحيي اخي انّ اذى له على من الفضل الذي لا يرى ليا

وله

بانَ الخليطُ ولو طوّعتُ ما بانا وقطّعوا من حبالِ الوصل اقرانا
حتى المنازل اذ لا تبتغي بدلًا بالدّار دارًا وبالجيران جيرانا
يا امّ عمرو جزاكِ الله مغفرةً ردّي على فؤادي كالذي كانا
قد حنّتْ من لم يكن تحنّي حياتكم ما كنتِ اول موثوق به خانا
ابيتُ الليلَ لا انسى كواكبه امّ طال حتى حسبتُ النجمَ حيرانا
انّ العيون التي في طرفها مرضٌ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

وله

بصّرْ عن ذا الدّبّ حتى الجراك به وهنّ اضعفُ خلق الله اركانا
اتبعنهم مقلةً انسانها عرفٌ هل ما ترى نارًا كالعين انسانا
يا جبذا جبلُ الريّان من جبلٍ وجبذا ساكنُ الريّان من كانا
هل يرجعنّ وليس الدهرُ مُرْجِعَهُ عيشًا نواعمَ لنا طال ما حولا وما لانا
ما للمنازل لا تجبن جوابنا اصممنَ ام قدم الهوى فبلينا
انّ الذين حملوك يا هجّو وشلًا بعينك لا يزال معينا
غيّضْ من عبراتهنّ وقلن لي ماذا لقيتَ من الهوى ولقينا
ولقد نسقطني الوشاة وصادفوا حصرًا بسرّك يا امية حصينا
ارعى كما يرعى ربيعُ سرتكم فاذا اخلتْ بنا بل فعد بينا
قد هاج ذكرك والصبابة والهوى رسمًا تمكّن في الفؤادِ مكينا
لمّا تذكّرتُ بالدّبرين ارقني صوتُ الدجاج وقرّع النواقيسِ
فقلتُ للركب اذ جدّ الرحيل بنا يا بُعد بين من يا بالفراديسِ
هل دعوة من جبالِ النبع مسمعة اهل الاياد وحيًّا بالنباديسِ

شبكة الألوكة www.alukah.net

توفي حج بالناس بعد الفرزدق بأن بعيث بوما في هذه السنة
اخبرنا المحمدان ابن عبد الملك وابن ناصر قالا اسا احمد بن الحسن بن خيرون قال قرئ على ابي القسم
عبد الملك بن بشران وانا اسمع اخبركم محمد بن الحسين الآجري قال اسا ابو الفضل العباس بن يوسف
الشكلي قال سا محمد بن اسحاق السلمي قال سا محمد بن صالح النميري قال قال ابو عبد الله موذن مسجد بني
جراد جاورني شاب فكنت اذا اذنت للصلاة وافمت كانه في نفرة ففاي فاذا صليت صلى ثم ليس نعليه
ثم دخل منزله فكنت انتي ان يكلمني او يسالني حاجه فقال لي ذات يوم يا ابا عبد الله عندك مصحف
تعيرني اقرأ فيه فاخرجت له مصحفا فدفعته اليه فضمه الى صدره ثم قال ليكونن اليوم لي ولك شان فقدته
ذلك اليوم فلم اره فخرج فاقمت المغرب فلم يخرج واقمت العشاء الآخره فلم يخرج فسالتي فلما صليت العشاء
الآخرة جئت الى الدار الذي هو فيها فاذا بيها دلو ومطهرة واذا طي بابه ستر فدفعت الباب فاذا
به ميت والمصحف في حجره فاخذت المصحف من حجره واستعنت بغلام على حمله حتى وضعناه على سرير
وبقيت افكر ليلتي من اكلم حتى يكفنه فاذنت للفجر بوقت ودخلت المسجد اركع فاذا بضوء في
القبلة فدنوت منه فاذا كفن ملفوف في القبلة فاخذته وحمدت الله عز وجل وادخلته البيت
وخرجت فاقمت الصلاة فلما سلمت اذا عن يميني ثابت البناني ومالك بن دينار وحبيب
الفارسي وصالح المري فقلت لهم يا اخواني ما غدابكم قالوا لي مات في جوارك الليله احد قلت
مات شاب كان يصلي معي الصلوات فقالوا لي اريناه فلما دخلوا عليه كشف مالك بن دينار الثوب
عن وجهه ثم قبل موضع سجوده ثم قال بابي انت يا حاج اذا عرفت في موضع تحولت منه الى موضع
غيره حتى لا تعرف خذوا بي غسله فاذا مع كل واحد منهم كفن فقال كل واحد منهم انا اكفنه فلما
طال ذلك منهم قلت لهم اني افكرت في امر هذه الليله فقلت من اكلم حتى يكفنه فاتيت المسجد فاذنت
ثم دخلت لاركع فاذا كفن ملفوف لا ادري من وضعه فقالوا يكفن في ذلك الكفن فكفناه واخر جناه
فما كدنا نرفع جنازته من كثره من حضر من الجمع
همام بن غالب بن ناجيه بن عقال
ابن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم واسم دارم مخر بن مالك ابو فراس وهو
الفرزدق الشاعر سمي بذلك وهي الخبزة وهي فرزدقه ففقيل الفرزدق وكان جده صعصعة
يسمى المؤودات في الجاهليه فحا الاسلام وقد اسهبي ذلك به وقد سبق ذكره
وقال الفرزدق وجدي الذي منع الوائدين واحيى الوئيد فلم يوأد سمع الفرزدق
من علي وابن عمر وابي سعيد وابي هريره وروى عنهم وسئل عن سنه فقال لا ادري
لكني قد فرغت المحصنات في ايام عثمان وروى اعين بن لبطة بن الفرزدق عن ابيه عن جده
الفرزدق قال دخلت مع ابي على علي عليه السلام فقال له علي من انت قال انا غالب بن صعصعة
المجاشعي قال ذو الابل الكثيره قال نعم قال ما فعلت ابلك قال نكبتها النوايب وذعذعتها الحقوق
قال ذاك خير سبيلها من هذا الفتى معك قال هذا ابني وهو شاعر قال علمه القرآن خير له من
الشعر قال لبطة فما زال يحفظ نفسه حتى شد نفسه يحفظ القرآن انبانا علي بن عبد الله
قال اسا احمد بن محمد بن النقور قال سا عيسى بن علي قال قرئ على ابي عبد الله محمد بن مخلد فقيل له حدثكم
ابو بكر محمد بن اسحاق الصاغاني قال سا ابو حفص الفلاس قال سا عبد الله بن سوار قال سا
معويه بن عبد الكريم عن ابيه قال دخلت على الفرزدق فتحرك فاذا في رجليه قيد قلت ما هذا

يا ابا فراس قال حلفت لا اخرجه من رجلي حتى احفظ القرآن انبانا علي بن عبيد الله قال اسا
ابو الحسن بن المهتدي قال اسا ابن المامون قال اسا ابو بكر بن الانباري قال سا الكديمي قال سا عبد الله
ابن سوار قال اولاد الفرزدق لبطة وسبطة وخبطة والخنطبا قال ابو علي الحرمازي
كانت النوار وهي بنت اعين بن ضبيعة المجاشعي وكان قد وجهه علي بن ابي طالب الى البصره
اماما لحكمين فقتله الخوارج غيلة فخطب ابنته النوار رجل من قريش فبعثت الى الفرزدق
وكانت ابنة عمه فقالت انت ابن عمي واولى الناس بي وبنزوجي فزوجني من هذا الرجل قال
لا افعل او تشهدي انك قد رضيت بمن زوجتك ففعلت فلما اجتمع الناس حمد الله واثنى عليه
ثم قال قد علمتم ان النوار قد ولتني امرها واشهدكم اني قد زوجتها من نفسي على ما به نافقة
حمرا سود الحدق فنفرت من ذلك فاستعدت عليه ابن الزبير فقال له وقيها صداقها ففعل
ودفعها اليه فجاءها الى البصره وقد اجبلها ومكثت عنده زمانا نرضى عنه احيانا وتخاصمه احيانا
ثم لم تزل تلطف به حتى طلقها وشرط عليها ان لا تخرج من منزله ولا تتزوج بعده واشهد علي
طلاقها الحسن ثم قال يا ابا سعيد قد ندمت فقال والله اني لاظن ان دمك بين فرق والله لين
رجعت لنرجمنك بالحجارة
فمضى وهو يقول

ندمت ندامة الكسعي لما غدرت بني مطلقة نوار
ولو اني ملكت يدي وقلبي لكان علي للقدر الخيار
وكانت جنتي فخرجت منها كادم حين اخرجه الضرار
وكنت كفاقي عينيه عمدا فاصبح ما يضيء له النهار

وحكى الفرزدق قال رايت انا وابي دوابنا قد خرجت نحو البريه فظننت ان قوما خرجوا
لغزاة فتبعتهم فاذا نسوة مستنفرات في غدير فقلت لم ار كاليوم ولا يوم بداره جلجل
فانصرفت مستحييا منهن فنادينني بالله يا صاحب البغلة ارجع نسالك عن شيء فانصرفت
اليهن وهن في الماء ابي حلوفهن فقلن بالله حدثنا بحديث داره جلجل فقلت ان امرأ القيس
كان يهوى بنت عم له يقال لها عنيزة فطلبها ما نالها فلم يصل اليها حتى كان يوم الغدير وهو
يوم داره جلجل وذلك ان الحي احتملوا فتقدم الرجال وتخلف النساء والخدم والثقل
قال فلما راى ذلك امرؤ القيس تخلف بعد ما سار الرجال علوا فكمن في غابه من الارض
حتى مر به النساء فاذا فتيات وفيهن عنيزة فلما وردن الغدير قلن لو نزلنا فذهب بعض
كلا لنا فنزلن اليه وتجرد العبيد عنه ثم تجردن وانغمسن في الغدير كهيئتكن الساعة
فاتاهن امرؤ القيس مخاتلا كهيئتي ما اتيتكن وهن عواقل فاخذ ثيابهن بجمعها ورمى الفرزدق
نفسه عن بغلته فاخذ بعض اثوابهن بجمعها وقال لهن كما اقول لكن والله لا اعطي جاريه
منكن ثوبها ولو اقامت في الغدير يومها حتى تخرج الي مجردة قال الفرزدق فقالت
احداهن هذا امرؤ القيس كان عاشقا لابنه عمه افعاشق انت لبعضنا فقلت لا والله
ولكني اشتهيكن قال فتنابين عن امري حتى تعالى النهار وخشين ان يقصرن دون المنزل
فخرجت احداهن فدفع اليها ثوبها ووضعه ناحيه واخذته فلبسته وتتابعن على ذلك حتى
بقيت عنيزة وحدها فناشدته الله ان يطرح لها ثوبها فقال دعينا منك واناجر امرا ان

شبكة الألوكة www.alukah.net

اخذت ثوبك الابيدل قال فخرجت فنظر اليها مقبلة ومدبرة فاخذت ثوبها وافتلن عليه بعذلنه
ويلمنه ويقلن عذبتنا وجوعتنا قال فان خرجت لكن ناقتي اناكلن منها قلن نعم فاخترط
سيفه فعقرها وشرحها وكشطها وصاح بخدمهن فجعلوا له حطبا فاجج نارا عظيمه وجعل يقطع
لهن من سنامها واطايبها وكبدها فيلقيه على الجمر فياكل وياكلن معه فلما اراد الرحيل قالت احداهن
انا احمل طنفسته وقالت الاخرى انا احمل رحله وقالت الاخرى انا احمل خشبه واساعده فتقاسمن
رحله بينهن وبقيت عنيزه فقال لها يا ابنه الكرام لابد ان تحملي معك فاني لا اطيق المشي ولبس من
عادتي فحملته على غارب بعيرها فكان يدخل راسه في خدرها فيقبلها فاذا امتنعت مال الجدجها فتقول
يا امرأ القيس عقرت بعيري فانزل فذلك قوله

تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

فلما فرغ الفرزدق من حديثه قالت احداهن اصرف وجهك عنا ساعة وهمست الى صواحباتها
بشيء لم افهمه فانغططن في الماء وخرجن ومع كل واحده ملء كفها طينا قال فجعلن يتعادين
نحوي ويضربن بذلك الطين والحماة وجهي وثيابي وملان عيني فوقعت على وجهي مشغولا بعيني
وما فيها فاخذن ثيابهن وركبن وركبت تلك الماجنه بغلتي وتركتني ملقى بافج حال فغسلت
وجهي وثيابي وانصرفت عند مجي الظلام الى منزلي ما شبعا وقد وجهن بغلتي الى بيتي وقلن
للرسول قل له يقلن لك اخواتك طلبت منا لابن كنا وقد وجهنا اليك بن وجتك فافعل بها ساء بن
ليلتك وهذا كسر دراهم الحمامك اذا اصبحت فكان يقوك ما مئيت بمثلهن قال علما السير
لفي الفرزدق الحسن عند قبر فقال له الحسن ما اعددت لهذا اليوم قال اعددت له شهادة
ان لا اله الا الله منذ ثمنون سنه وتوفي الفرزدق في سنه احدى عشره ومايه وقد قارب
المايه وكانت علته الدبيله فرآه ابنه لبطه في النوم فقال يا بني نفعني الكلمة التي راجعت
بها الحسن عند القبر وقال ابو عبيده مات الفرزدق سنه عشر وقد نيف على التسعين
كان منها خمسا وسبعين يباري الشعر افيبذهم وما ثبت معه غير جرير رح

ثم دخلت سنة اثنتي عشرة ومايه

فمن الحوادث فيها غزو معويه بن هشام الصايفة فافتتح خرشنه

وفيها سار الترك فلقيهم الجراح بن عبد الله فيمن معه من اهل الشام واهل اذربيجان
فاستشهد الجراح ومن كان معه بمرج اردبيل وافتتحت الترك اردبيل وبعث هشام
سعيد بن عمرو الحرشي فاكثر القتل في الترك ثم انفذ اخاه مسلمه بن عبد الملك في اثر الترك

وفي هذه السنة كانت وقعة الجنيد مع الترك وربيسهم خاقان وفيها قتل سورة
ابن الحر وذلك ان الجنيد خرج غازيا بريد بخارستان فنزل على نهر بلخ ووجه عمار بن حريم
الى بخارستان في ثمنيه عشر الفا وابرهيم الليثي في عشره الاف في وجه آخر فجاشت الترك
واتوا سمرقند وعليها سورة بن الحر فكتب سورة الى الجنيد الغوث فهم ان ينفر فقيل
له جندك متفرقون وصاحب خراسان لا يعبر النهر في اقل من خمسين الفا فلا تعجل فقال
فكيف بسورة ومن معه من المسلمين فعبر ومضى بالناس حتى دخل الشعب وبينه وبين
مدينه سمرقند اربعه فراسخ فصبحه خاقان في جمع عظيم وزحف اليه اهل الصغد

وشاش

وشاش وفرغانه وطابقه من الترك فجرت في المسلمين مقتله عظيمه وكان سيوف الفرعين
فصادت لا تقطع فقيل للجنيد اختر ان تهلك او يهلك سورة فقال هلاك سورة اهون علي قيل
فاكتب اليه فليبايتك في اهل سمرقند فان الترك ان بلغهم انه متوجه اليك انصرفوا اليه فقاتلهم
فكتب بامره بالقدوم فخرج في اثني عشر الفا فتلقاه خاقان فحمل سورة فوقع فاندقت فخذه
وقتل اكثر من معه ومضى الجنيد الى سمرقند وحمل عيال من كان مع سورة الى مرو واقام
بالصغد اربعه اشهر وحج بالناس في هذه السنة ابرهيم بن هشام المخزومي وقيل سليمن
ابن هشام فاما عمال الامصار فهم الذين كانوا في سنة احدى عشرة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب ابو عبد الله سمع انس بن مالك وابن ابي اوفى
وابن الزبير وكان قاري الكوفه يقرأ ون عليه القران فلما اذا كثرتهم عليه كره ذلك
لنفسه فمشى الى الاعمش فقرأ عليه فمال الناس الى الاعمش وتركوا طلحه وكان ثقة صالحا
عابدا اخبرنا محمد بن ابي القسم قال سا احمد بن احمد الحداد قال سا ابو نعيم الاصبهاني
قال سا احمد بن جعفر بن حمدان قال سا عبد الله بن احمد قال سا ابو سعيد الاشج قال سا ابن
ابي غنيه قال حدثني شيخ عن جدته قالت ارسل الي طلحه اني اريد ان اوتدني حايطك
وتدا فارسلت اليه نعم قالت ودخلت حادمنا منزل طلحه تقتبس نارا وطلحه يصلي
فقالت لها امراته انه مكانك يا فلانه حتى نشوى لابي محمد هذا القديد على قصبتك يفطر عليه
فلما قضى الصلاة قال ما صنعت اذوقه حتى ترسلي الى سيدتها لحبسك اياها وشواك
على قصبتها قال ابو نعيم وسا محمد قال سا ابو يعلى الموصلي قال سا عبد الصمد بن يزيد قال
قال سمعت الفضيل بن عياض يقول بلغني عن طلحه انه ضحك يوما فوثب على نفسه فقال فيمم
الضحك انما يضحك من قطع الاهوال وجاز الصراط ثم قال البث ان اقترضاحكا حتى اعلم
بما نقع الواقعه فما رؤي ضاحكا حتى صار الى الله عز وجل وقال عبد الملك بن هاني خطب
ذبيد الى طلحه ابنته فقال انها قبيحة قال قد رضيت قال ان بعقبها اثرا قال قد رضيت
قال ابو نعيم وسا ابو بكر بن مالك قال سا عبد الله بن احمد قال سا ابو سعيد الاشج قال
سا محمد بن فضيل عن ابيه قال دخلنا على طلحه بن مصرف نعوده فقال له ابو كعب شفاك
الله قال استخير الله قال ابو سعيد وحدثنا ادريس عن ليث قال حدثت طلحه في
مرضه الذي مات فيه ان طاوسا كان يكره الانين قال فما سمع طلحة بان حتى مات
توفي طلحة في هذه السنة المغيرة بن حكيم الصنعاني من الابناء روى عن ابن عمر وابي هريرة
انبانا الحسن بن علي المذهب قال سا المبارك بن الحسين الانصاري قال سا ابن شران
قال سا ابن صفوان قال سا ابو بكر بن ابي الدنيا القرشي قال حدثني الحسين بن علي البزاز
انه حدث عن عبد الله بن ابرهيم قال اخبرني ابي قال سافر المغيره بن حكيم الى مكه اكثر
من خمسين سفرا حافيا محرما صايما لا يترك صلاة السحر في سفره اذا كان السحر نزل
فصلى وقضى اصحابه فاذا كان الصبح لحق منها الحق قال عبد الله بن ابرهيم واخبرني
هشام بن يوسف قال سمعت ابرهيم بن عمر قال كان جزء المغيره بن حكيم في يومه وليلته

شبكة الألوكة www.alukah.net

القران كله يقرأ في صلاه الصبح من البقره الي هود ويقرأ في الزوال الي ان يصلي العصر
من هود الي النحل ثم تختم ثم

ثم دخلت سنه ثلاث عشره ومايه

فمن الحوادث فيها هلاك عبد الوهاب بن بخت
وهو مع البطال بن عبيد الله بارض الروم وذلك ان عبد الوهاب عن امر البطال فانكشفو
فالفي بيضته عن راسه وصاح انا عبد الوهاب بن بخت امن الجنه تهزمون ثم تقدم في الجيش
العدو فمر برجل يقول واعطشاه فقال له تقدم فالدي امامك فحالط القوم فقتل ومن
ذلك ان مسلمة بن عبد الملك فرق الجيوش في بلاد خاقان ففتحت مدائن وحصون على يديه
وقتل واسر وسبي فرق خلق كثير من الترك انفسهم بالنار ودان لمسلمة من كان من
وراء جبال بلنجر وقتل ابن خاقان ومن ذلك غزوه معويه بن هشام ارض الروم فرابط
ثم رجع وفي هذه السنه صار جماعه من دعاة بني العباس الي خراسان فاخذ الجنيد
منهم رجلا فقتله وقال من اصيب منهم فدمه هدر وحج بالناس في هذه السنه سليمن
ابن هشام بن عبد الملك وقيل بل ابرهيم بن هشام المخزومي واما العمال فالذين ذكرناهم
قبل هذه السنه

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

عبد الله بن عبيد بن عمير كان عالما فصيحا صالحا توفي بمكه في هذه السنه اخبرنا محمد بن ابي القاسم
قال اسا احمد بن احمد قال سا ابو نعيم قال سا احمد بن جعفر النسائي قال سا محمد بن جرير قال
سا محمد بن حميد قال سا سلمه بن الفضل عن سليمان عن الوصافي عن عبد الله بن عبيد بن عمير
قال لا ينبغي لمن اخذ بالتقوى ان يدل لصاحب الدنيا

ثم دخلت سنه اربع عشره ومايه

فمن الحوادث فيها عزو معويه بن هشام الصايفه البسري
وسليمن بن هشام الصايفه اليمني والتقى عبد الله البطال وقسطنطين في جمع فهزمهم
وايس قسطنطين وبلغ سليمن بن هشام قيساريه وفي هذه السنه عزل هشام
ابن عبد الملك ابرهيم بن هشام عن المدينه وامر عليها خالد بن عبد الملك بن الحارث بن
الحكم فقدم خالد المدينه للنصف من ربيع الاول فكانت امره ابرهيم على المدينه ثمان سنين
وفيها ولي محمد بن هشام المخزومي مكه وقيل بل وليها سنه ثلاث عشره فلما عزل ابرهيم
امر محمد بن هشام على مكه وفيها وقع الطاعون بواسط وفيها قفل مسلمه بن عبد الملك
عن الباب بعد ما هزم خاقان وبنى الباب فاحكم ما هنالك وفيها ولي هشام بن عبد الملك
مروان بن محمد ارمينية واذربيجان وحج بالناس خالد بن عبد الملك وهو على المدينه
وقيل بل حج بهم محمد بن هشام وهو امير مكه وقيل بل حج بهم خالد بن الوليد وهذا لا يثبت
عند الواقدي وكان عمال الامصار هم العمال في السنه التي قبلها غير ان عامل المدينه
خالد بن عبد الملك وعامل مكه والطايف محمد بن هشام وعامل ارمينية واذربيجان
مروان بن محمد

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

جعيل ابن هاعان بن عمير ابو سعيد الرعيني ثم القنباني كان احد القراء الفقهاء اخرجه عمر
ابن عبد العزيز من مصر الي المغرب ليقرئهم القرآن واستعمله على القضاء بافريقية

هشام

هشام بن عبد الملك وله عليه وفاده وروى عن ابي القاسم تميم عبد الله بن مالك الجيشاني
وحدث عنه بكر بن سوادة عبد خير بن يزيد ابو عماره ادرك النبي صلى الله عليه وسلم الا
انه لم يلقه وسكن الكوفه وحدث بها عن علي بن ابي طالب عليه السلام وشهد معه حرب الخوارج
بالنهروان روى عنه ابو اسحاق السبيعي وحبيب بن ابي ثابت واسمعيل السدي وكان
ثقه اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا ابو الفضل قال سا علي
ابن ابرهيم المستملي قال سا ابو احمد بن فارس قال سا محمد بن اسمعيل البخاري قال قال لي يحيى بن
موسى سا مسهر بن عبد الملك قال حدثني ابي قال قلت لعبد خير كم اتى عليك قال عشرون
ومايه سنه كنت غلاما ببلادنا باليمن فجاءنا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس
فخرجوا الي جير واسع فكان ابي فيمن خرج فلما ارتفع النهار جاء ابي فقالت له امي ما حبسك
وهذه القدر قد بلغت وهو عيالك ينتظرون يريدون الغداء فقال يا ام فلان اسلمنا
فاسلبي ومري بهذه القدر فلتهراق للكلاب وكانت مبينة فهذا ما ذكر من امر الجاهليه

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو جعفر الباقر

بالفتح العلم امه
ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ولد له جعفر وعبد الله من ام فروه بنت القسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق وروى ابو جعفر عن ابي سعيد وجابر وابي هريره وابن
عباس وانس وقال ابو حنيفه لقيت اباجعفر محمد بن علي فقلت ما تقول في ابي بكر وعمر
فقال رحم الله ابا بكر وعمر قلت انه يقال عندنا بالعراق انك تتبرا منهما فقال معاذ الله كذب
من قال هذا عني وما علمت ان علي بن ابي طالب زوج ابنته ام كلثوم من فاطمه بنت رسول
الله صلى الله عليه من عمر بن الخطاب وجدتها خديجه وجدها رسول الله اخبرنا محمد بن
عبد الباقي بن سلمان قال اسا احمد بن احمد قال اسا احمد بن عبد الله الحافظ قال اسا محمد بن
جبيش قال سا ابرهيم بن شريك الاسدي قال سا عفيه بن مكرم قال سا يونس بن بكير
عن ابي عبد الله الجعفي عن عروه بن عبد الله قال سالت اباجعفر محمد بن علي عن حليه السيوف
فقال لا باس به فدخلني ابو بكر الصديق سيفه قال قلت وتقول الصديق فوثب وثبه واستقبل
القبله ثم قال نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله له
قولا في الدنيا والاخره قال ابن جبيش وسا احمد بن يحيى الحلواني قال سا احمد بن يونس
عن عمر بن شمر عن جابر قال قال لي محمد بن علي يا جابر ان قوما بالعراق زعموا انهم يحبونا ويبالون
ابا بكر وعمر وبني عمون ابي امرتهم بذلك فابلغهم اني الى الله منهم بري والذي نفس محمد
بيده لو ولیت لتقربت الى الله عز وجل بدمائهم لا نالني شفاعه محمد ان لم اكن استغفر لهما
وارحم عليهما اخبرنا عبد الوهاب الماطي قال اسا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اسا ابو بكر
محمد بن علي قال اسا احمد بن محمد بن يوسف قال اسا ابن صفوان قال سا عبد الله بن محمد الفرشي
قال حدثني محمد بن الحسين قال سا سعيد بن سليمان عن اسحاق بن كثير عن عبيد الله بن الوليد
قال قال لنا ابو جعفر محمد بن علي يدخل احدكم يده في كم صاحبه فياخذ ما يريد قلنا لا قال
فلستم اخوانا كما تزعمون توفي محمد في هذه السنه وقيل في سنه ثماني عشره وقيل سبع عشره
وهو ابن ثلاث وسبعين سنه واوصى ان يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه

المفضل بن قدامة بن عبيد الله بن عبد الله بن عبده بن الحارث بن اياس بن عوف بن
ربيعه من ولد ربيعه بن نزار كذلك سماه ابو عمرو الشيباني ويكنى ابا النجم وقال ابن الاعرابي
اسمه الفضل وهو من رجاز الاسلام الفحول المتقدمين في الطبقه الاولى منهم قال ابو عبيده
ما زالت الشعراء تقصر بالرجاز حتى قال ابو النجم الحمد لله الوهوب المجزل
وقال العجاج قد جبر الدين الاله فجبر وقال ربه
وقائم الاعماق خاوي المخترق فانتصفوه منهم قال المدايني دخل ابو النجم
على هشام بن عبد الملك وقد اتت عليه تسعون سنه فقال له هشام ما زايك في النساء
قال ايي لانظر اليهن شزرا وينظرن الي شزرا فوهب له جاريه وقال اعذ علي فاعلميني
ما كان منك فلما اصبح غدا عليه فقال ما صنعت شيئا ولا قدرت عليها فقلت في ذلك
ابيانا وهي نظرت فاعجبها الذي في درعها من حسنه ونظرت في سرب باليا
فرات لها كفلا يئوض بخصرها وعثنا روادفه واحتنم ردايا
ودابت منتشر العجان مفلصا رخوا مفاصله وجلدا باليا
اذني له للركب الحليق كانما اذني اليه عقاربا وافاعيا
فضحك هشام وامر له بجايزه وقال هشام حدثني عنك قال عرض لي البول ففمت بالليل
ابول فخرج مني صوت فسددت ثم عدت فخرج مني صوت اخر فاويت الى فراشي وقلت
يا ام الخيار هل سمعت شيئا قالت لا والله ولا واحده منها فضحك وام الخيار التي
يقول فيها قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع
ثم دخلت سنة خمس عشرة ومايه
ثمن الحوادث فيها غزاة معويه بن هشام الروم
وفيها وقع الطاعون بالشام وفيها اصاب الناس بخراسان قحط شديد ومجاعه فاعطى
الجنيد رجلا درهما فاشترى به رغيفا فقال تشتكون الجوع ورغيف بدرهم لقد رايتني بالهند
وان الحب من الحبوب يباع عددا بالدراهم وحج بالناس في هذه السنه معويه بن هشام
ابن اسماعيل وهو امير مكه والطايف وكان عمال الامصار عمال السنه التي قبلها غير انه
اختلف في عامل خراسان فقال المدايني الجنيد بن عبد الرحمان وقال غيره عمارة بن حزيم
المري وان الجنيد مات في هذه السنة فاستخلف عماره وامّا المدايني فقال مات الجنيد
في سنة ست عشرة ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر خيار
ابن خالد بن عبد الله بن معاذ ابو نضلة المدلجي قاضي مصر لهشام بن عبد الملك كان رجلا
صالحا توفي في هذه السنة عطاء بن ابي رباح ابو محمد واسم ابي رباح اسلم المكي مولى
الجند ولد لسنتين مضتا من خلافه عثمان وكان شديد السواد اعور افطس اعرج
ثم عمي في آخر عمره الا انه كان فصيحا عالما فقيها ادرك ابا هريره وشهد حنين زيد بن ارقم
وروى عن ابن عمر وابن عمرو وابي سعيد وابي هريره وزيد بن خالد وابن عباس
وابن الزبير روى عنه عمرو بن دينار والزهري وقتاده وايوب وحج
سبعين حجه وكان يناديه في زمن بني اميه بمكه لايفت الناس الا عطاء بن ابي رباح

فان

فان لم يكن فعبد الله بن ابي نجيح اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال اسا ابو محمد الجوهري قال
اسا ابو عمر بن حيويه قال سا احمد بن معروف قال اسا الحسين بن الفهم قال سا محمد بن سعد
قال سا الفضل بن دكين قال سا سفين عن سلمه بن كهيل قال ما رايت احدا يريد بهذا
العلم وجه الله غير هوءلا الثلاثه عطاء وطاووس ومجاهد وقال معاذ بن سعيد كنا
عند عطاء بن ابي رباح فتحدث رجل بحديث فاعترض له آخر فقال عطاء سبحان الله ما هذه الاخلاق
ايي لاسمع الحديث من الرجل وانا اعلم به فاريد ايي لا احسن منه شيئا اخبرنا اسماعيل بن
احمد السمرقندي قال اسا ابو محمد بن ابي عثمان قال اسا ابو الحسن بن الصلت قال اسا
ابو الحسين بن المنادي قال سا الصاغاني قال اسا معلى بن ابي عبيد قال دخلنا على محمد سوقه
فقال احدثكم بحديث لعله ينفعكم فانه قد نفعني ثم قال قال لنا عطاء بن ابي رباح يا بني اخي
ان من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام انكم ون ان عليكم حافظين اما يستحي
احدكم ان لو نشرت عليه صحيفته التي املى صدر نهاره كان اكثر ما فيها ليس من امر دينه
ولا دنياه اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الانماطي قال اسا جعفر بن احمد قال اسا عبد العزيز
ابن الحسين بن اسمعيل الضراب قال اسا ابي قال اسا احمد بن مروان المالكي قال اسا ابرهيم
ابن اسحاق الحربي قال سا الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول دخل عطاء بن ابي رباح على عبد
الملك بن مروان وهو جالس على سريره وحوله الاشراف من كل بطن وذلك بعد ما قتل
حجته في خلافته فلما بصر به قام اليه واجلسه معه على السرير وقعد بين يديه وقال له
يا ابا محمد حاجتك قال يا امير المومنين اتق الله في حرم الله وحرم رسوله فتعاهده بالعمارة
واتق الله في اولاد المهاجرين والانصار فانك بهم جلست هذا المجلس واتق الله في اهل
الثغور فانهم حصن المسلمين وتفقد امور المسلمين فانك وحدك المسوول عنهم واتق
الله فيمن على بابك لا تغفل عنهم ولا تغلق دونهم بابك فقال له افعل ثم نهض فقال له عبد الملك
يا ابا محمد سل حوايجك غيرك وقد قضيناها فما حاجتك فقال مالي الى مخلوق حاجه ثم خرج فقال
عبد الملك هذا ابيك الشوف هذا وابيك السودد اخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق
قال اسا محمد بن مرزوق قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا احمد بن جعفر الخطيعي قال
اسا محمد بن العباس الخزاز قال اسا ابو ايوب سليمان بن اسحاق الجلاب قال قال ابرهيم
الحربي كان عطاء عبدا اسود لامراة من اهل مكه وكان انفه كانه باقلاة قال وجا سليمان
ابن عبد الملك امير المومنين الى عطاء هو وابناه فجلسوا اليه وهو يصلي فلما صلى انفتل اليهم فمازالوا
يسالونه عن مناسك الحج وقد حول قفاه اليهم ثم قال سليمان لابنيه قوما فقاما فقال يا بني
انما بنيا في طلب العلم فابي رايت انسي ذل نابين يدي هذا العبد الاسود اخبرنا محمد بن عبد الملك
ابن خيرون قال اخبرني ابو الحسن علي بن ايوب الكاتب قال اسا ابو عبيد الله محمد بن عمران
المرزباني قال سا محمد بن احمد الكاتب قال سا عبد الله بن ابي سعيد الوراق قال سا عمر بن شبه
قال حدثني سعيد بن منصور الري قال حدثني عثمان بن عطاء الخراساني قال انطلقت مع
ابي وهو يريد هشام بن عبد الملك فلما قربنا اذا شيخ اسود على حمار عليه فيص دنس
وجبه دنسه وقلنسوه لاطيه دنسه وركاباه من خشب فضحكت وقلت لابي من هذا

الاعز ابي قال اسكت هذا سيد فقهاء اهل الحجاز هذا عطاء بن ابي رباح فلما قرب نزل ابي
عن بغلته ونزل هو عن حماره فاعتنقا وتساءلا ثم عاد فركبا فانطلقا حتى وقفا بباب هشام
فلما رجع ابي سألته فقلت حدثني ما كان منكما قال لما اقبل لهشام عطاء بن ابي رباح بالباب اذن له
فوالله ما دخلت الا بسببه فلما رآه هشام قال مرحبا مرحبا هاهنا هاهنا فرفعه حتى مسنت
ركبته ركبته وعنده اشراف الناس يتحدثون فسكتوا فقال هشام ما حاجتك يا ابا محمد
فقال يا امير المومنين اهل الحرمين اهل الله وجيران رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسح فيهم
اعطيانهم وارزاقهم قال نعم يا غلام اكتب لاهل المدينة واهل مكة بعطاياهم وارزاقهم لسنة
ثم قال هل من حاجة غيرها يا ابا محمد قال نعم يا امير المومنين اهل الحجاز واهل نجد اصل العرب
وترد فيهم فضول صدقاتهم قال نعم يا غلام اكتب بان ترد فيهم صدقاتهم هل من حاجة
غيرها يا ابا محمد قال نعم يا امير المومنين اهل الثغور يرمون من وراء بيضتكم ويقاتلون
عدوكم فاجر لهم ارزاقا تدرها عليهم فانهم ان هلكوا عن بيضتكم قال نعم اكتب لهم
ارزاقهم اليهم يا غلام هل من حاجة غيرها يا ابا محمد قال نعم يا امير المومنين اهل ذمتكم
لا تجبى صغارهم ولا يمتنع كبارهم ولا يكلفون الا ما يطيقون قال نعم
قال نعم يا امير المومنين اتق الله في نفسك فانك خلقت وحدك وتموت وحدك وتحشر
وحدك وتحاسب وحدك والله ما معك من ترى احد قال فاكب هشام وقام عطاء
فلما كان عند الباب اذا رجل قد تبعه بكيس ما ادري ما فيه ادراهم ام دنانير وقال ان
امير المومنين قد امر لك بهذا قال لا اسالكم عليه اجرا ان اجري الا على رب العالمين
قال ثم خرج عطاء والله ما شرب عنده حسوة من ماء فما فوقه توفي في عطائي هذه
السنه وقيل سنة اربع عشرة وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل بل عاش مايه سنه
عمرو بن مروان بن الحكم ابو حفص لم يكن بمصر من بني اميه في ايامه افضل منه وكان
خلفا بني اميه يكتبون الى امراء مصر لا تعصوا له امرا وكان يابى عجاين كن في خراب المعافر
فيدفع اليهن ما يكفيهن طول السنه روى عنه يزيد بن ابي حبيب وغيره توفي في هذه السنة

ثم دخلت سنة ست عشرة ومايه

فمن الحوادث فيها غزوة معويه بن هشام ارض الصايفه

وفيها وقع طاعون شديد بالعراق والشام وكان اشده بواسط وفيها ولى هشام
على خراسان عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي فلما قدم حبس عمال بن خزيم الذي استخلفه
الجنيد وجميع عماله الجنيد وعذبهم وفيها خرج الحارث بن شريح فقال ادعو الى كتاب
الله والسنه والبيعة للرضى فمضى الى بلخ وعليها نصر فلقيهم نصر في عشرة الاف والحارث
في اربعه الاف فهزم اهل بلخ ومضى نصر الى مرو فاقبل الحارث اليها وقد غلب على بلخ
والجوزجان والفاريان والطالقان ومرو الروذ وبلغ عاصم بن عبد الله ان اهل مرو
يكاتبون الحارث فاجمع على الخروج وقال يا اهل خراسان قد بايعتم الحارث بن شريح لا يقصد
مدينة الا خليتموها له انا لا احثكم بارض قوي وكاتب منها الى امير المومنين حتى بعث اليه بعشرين الفا
من اهل الشام فقال اصحابه لا نخليك وحلفوا له بالطلاق اننا نقاتل معك واقبل الحارث

الى

الى مرو في سنين الفا وعليه السواد ومعه فرسان الازد وتميم والدهاقين واقتتلوا قتالا
شديدا ثم هزم الحارث وكان الحارث يرى راى المرجيه ثم عاد الحارث لمحاربه عاصم فكتب
عاصم بينه وبينه كتابا على ان ينزل الحارث اي كور خراسان شاء وعلى ان يكتبوا جميعا الى
هشام يسالونه كتاب الله وسنة نبيه فان ابى اجمعوا امرهم جميعا عليه فاشار بعض الناس
بوجوه هذه الصحيفة ثم عادوا الى القتال وجر بالناس هذه السنة الوليد بن يزيد بن عبد الملك
وهو ولي عهده وكانت عمال الامصار في هذه السنة الذين كانوا قبلها الا ما كان من خراسان
فان عامله كان عاصم بن عبد الله

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

حمزه بن بيض الحنفي الكوفي شاعر مجيد قال المامون للنضر بن شميل اي بيت احب
قال قول حمزه بن بيض تقول لي والعيون هاجعة اقم علينا يوما فلم اقم

اي الوجوه بانجعت قلت لها واي وجه الا الى الحكم
متى يقل حاجبا سرادقه هذا ابن بيض بالباب يبتسم

انقطع الى المهلب بن ابي صفره ثم الى ولده ثم الى ابان بن الوليد ثم الى بلال بن ابي برده فاكتسب
بالشعر مالا عظيما مدح مخلد بن يزيد بن المهلب وهو يخلف اباه على خراسان فاعطاه مايه الف
درهم ودخل على يزيد بن المهلب السجن فاستنشده

اغلق دون السماح والجود والنده باب حديد مفتاحه اشهب
بر ان سبق الجواد في مهل وقصر ان دون سعيك الرتب

فقال له يا حمزه اساءك اذ نوهت باسمي غير وقت تنويه ثم رمى اليه بخرقه مصرورة وعليه
صاحب خبر واقف وقال خذ هذا الدينار فوالله ما املك غيره فاخذه حمزه واراد ان يرده
عليه فقال له بئسما اخذته ولا تخدع عليه فاذا هو فص ياقوت احمر فخرج الى خراسان فباعه
بثلاثين الفا فلما قبضها قال له المشتري والله لو ابيت الا خمسين الفا لاخذته منك فضاق
صدره فاعطاه مايه دينار اخرى حفصه بنت سيرين قرات القران وهي بنت اثنتي عشرة سنة
وكانت تختم كل يومين وتصوم الدهر وتقوم الليل انبانا علي بن عبيد الله قال
انبانا ابو جعفر بن المسلمة قال اسا ابو الحسين بن اخي ميمي قال اسا ابو مسلم بن مهدي
قال سا ابو بكر بن محمد بن قادن قال سا علي بن الحسن الهسنجاني قال سا نعيم بن حماد قال
سا محمد بن الحسين عن هشام بن حسان قال ما رايت احدا بالبصره افضله على حفصه ختمت
القران وهي بنت ثنتي عشرة سنة وماتت وهي بنت ثنتين وتسعين سنة وكانت تتوضا ارتفاع
النهار وتدخل مسجدها في بيتها فلا تخرج منه الى مثلها من الغد وكان يابيتها انس بن مالك
وابو العاليه يسلمون عليها اخبرنا ابن ناصر قال اسا جعفر بن احمد قال اسا احمد بن علي التوزي
قال اسا محمد بن علي الرقاق قال اسا ابن صفوان قال سا ابو بكر بن عبيد قال سا احمد بن ابرهيم
قال حدثني صالح بن نصر قال سا ضرار بن عمرو عن هشام قال كانت حفصه تسرج سراجها
من الليل ثم تقوم في مصلاها فربما طفي السراج فيضي لها البيت حتى تصبح وقال
الرياشي حدثني ابن عايشه عن سعيد بن عامر عن هشام قال قالت حفصه بنت سيرين
بلغ من بر ابني الهذيل بي انه كان يكسر القصب في الصيف فيوفده لي في الشتاء قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

ليلا يكون له دخان قالت وكان يطالب ناقته بالغداة فيأتيني به فيقول اشر لي يا ام الهذيل فأتي
اطيب الابن ما بات في الضرع قالت فمات فرزق الله عليه من الصبر فكنت اجد مع ذلك حرارة
في صدري لا تكاد تسكن قالت فاتيت ليله من الليالي على هذه الابه ما عندكم ينفد وما عند الله
باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم باحسن ما كانوا يعملون فذهب عني ما كنت اجد عمرو
ابن مرة الجملي روى سعيد بن سنان قال قال عمرو بن مرة ما احببت اني بصبر اذكر اني نظرت
نظرة وانا شاب اسند عمر وعن عبد الله بن ابي اوفى وتوفي في هذه السنة وقيل في سنه
ثمان عشرة مكحول الشامي ابو عبد الله كان عبدا لامرأة من هذيل فوهبه
لرجل من هذيل وكان عالما فقيها وراى انس بن مالك وواثلة بن الاسقع وابا امامة
وعنبسة بن ابي سفيان وسمع من معوية حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي
في هذه السنة وقيل في سنه ثلاث عشرة اخبرنا موهوب بن احمد قال اسا علي بن احمد بن
البسري قال اسا محمد بن عبد الرحمان المخلص قال اسا احمد بن نصر بن بحير قال سا علي بن عثمان
الحراني قال سا ابو مسهر قال سا سعيد قال لم يكن في زمن مكحول ابصر بالفتيا منه وكان
لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله ويقول هو راي والرأي نخطئ ويصيب وما ادركنا
احسن سمتا في العباده من مكحول وربيعه بن يزيد وكان له خاتم وكان لا يلبسه وكان فيه
مكتوب اعد ملكا من النار هشام بن الربيع بن زرارة بن كثير بن جناب ابو جنيه
النميري شاعر مجيد فصيح كان ابو عمرو بن العلا يقدمه ادرك الدولتين الاموية
والعباسية الا انه كان فيه هوج وجبن وكان يصرع في اوقات قال ابن قتيبه كان من
اكذب الناس يحدث انه خرج الى الصحراء يدعو الغربان فتقع حوله فيأخذ منها ما شاء فقيل
له يا ابا جنيه افرأيت ان اخرجناك الى الصحراء تدعو بها فلم تاتك فما ذا تصنع قال ابعدها الله
اذن وكان له سيف يسميه لعاب المنيه ليس بينه وبين الخشبه فرق فتحدث جار
له قال دخل ليله الى بيته كلب فظنه لصا فانتضى سيفه وقال ايها المغتر بنا المجتري علينا
بئس والله ما اخترت لنفسك سيف صقيل لعاب المنيه الذي سمعت به اخرج بالعفو عني
عنك قبل ان ادخل بالعقوبه عليك فاذا الكلب قد خرج فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفانا

ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة

فمن الحوادث فيها غزوة معويه بن هشام الصايفة البسري
وسليمان بن هشام الصابنه اليحمي من نحو الجزيره وفرق سرايا في ارض الروم وفيها
بعث مروان بن محمد وهو على ارمينيه بعثين فافتتح احدهما حصونا ثلاثه وصولح الاخر وفيها
عزل هشام بن عبد الملك عاصم بن عبد الله عن خراسان وضمها الى خالد بن عبد الله فولاها
خالدا اخاه اسد بن عبد الله وقال المدايني كان هذا في سنه ست عشرة وكان السبب
ان عاصما كتب الى هشام اما بعد يا امير المومنين فان الرايد لا يكذب اهله وقد كان من
امير المومنين الي ما الحق به على نصيحته وان خراسان لا تصلح الا ان تضم الى صاحب
العراق فتكون موادها ومعونتها في الاحداث والنوايب من قرب لتباعد امير المومنين
عنها فولى اسد بن عبد الله فقدم فحبس عاصما واخذ منه الف الف ووجه عبد الرحمان بن نعيم

الغامدي

الغامدي في اهل الكوفه واهل الشام في طلب الحارث بن شريح وسار اسد الى آمل
فحاصرهم ونصب المجانيق عليهم وفيها اخذ اسد بن عبد الله جماعه من دعاة بني العباس
فقتل بعضهم ومثل ببعضهم وحبس بعضهم وكان فيهم موسى بن كعب فامر به فالجم بلجام حمار
ثم جذب اللجام فتحطمت اسنانه ثم دق انفه ووجئ حياته وكان فيهم لاهز بن قريظ فضربه
ثلثمايه سوط ثم خلى سبيلهم وحج بالناس في هذه السنه خالد بن عبد الملك وكان العامل
فيها على المدينه وعلى مكه والطايف محمد بن هشام بن اسمعيل وعلى العراق والمشرق
خالد بن عبد الله وعلى ارمينيه واذربيجان مروان بن محمد

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

بلال بن سعد كان عند اهل الشام كالحسن عند اهل البصره واسند عن ابن عمر وجابر
وفي آخرين وقال الاوزاعي سمعت بلال بن سعد يقول لا تنظر الى صغر الخطيئه ولكن انظر
من عصيت سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
واسمها آمنه وقيل اميمه وسكينه لقب عرفت به وامها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي
ابن اوس الكلبي كان نصرانيا جاء الى عمر بن الخطاب فاسلم فدعا له بن مح فعقد له على من اسلم
بالشام من قضاعه فتولى قبل ان يصلي صلاة وما امسى حتى خطب اليه الحسين ابنته الرباب
فزوجه اياها فاولدها عبد الله وسكينة وكان الحسين يقول

لعمرك اني لاحب دارا تكون بها سكينة والرباب
احبهما وابذل جل مالي وليس لعاتب عندي عتاب
ولست لهم وان عابوا مطيعا حياتي او يغيبني التراب

وكانت سكينه من الجمال والادب والفصاحه بمنزله عظيمه كان منزلها مالف الادباء والشعراء
وتزوجت عبد الله بن الحسن بن علي فقتل بالطايف قبل ان يبنى بها ثم تزوجها مصعب بن
الزبير ومهرها الف الف درهم وحملها اليه اخوها علي بن الحسين فاعطاه اربعين الف دينار
فولدت له الرباب وكانت تلبسها اللؤلؤ وتقول ما البسها اياه الا لتفضحه وخطبها عبد
الملك بن مروان فقالت امها لا والله لا يتزوجها ابدا او قد قتل ابن اختي مصعبا فتزوجها
الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وكان يتولى مصر فنفسن بها عليه عبد الملك وكتب اليه اختر
مصرا او سكينه فطلقها قبل ان يدخل بها ومتعها بعشرين الف دينار وخلف عليها
بعد مصعب عبد الله بن عثمن بن عبد الكريم بن الحكم فولدت له حكيما وعثمان وربيحة
وكانت عنده قبلها فاطمه بنت عبد الله بن الزبير فلما خطب سكينه اخلفته بطلاقها ان لا يؤثر
عليها فاطمه ثم انها منته ان يكون آثرها فاستعدت عليه هشام بن اسماعيل والي المدينه فاستحلفه
ثم امر برد سكينه عليه فبعث اليها امرك الآن بيدك فبعثت اليه انا ما ظننا انا هنا عليك هذا
الهوان انما تلجلج في نفسي شيء وخفت المأثم فاما اذ بت من ذلك فما اؤثر عليك شيئا ثم خلف
بعده على سكينه زيد بن عمرو بن عثمان ثم خلف عليها ابرهيم بن عبد الرحمان بن عوف
وكانت وليه نفسها فلم ينفذ نكاحه وقيل حملت اليه الى مصر فوجدته قد مات وروي
علي بن الحسين الاصفهاني ان المدايني قال حدثني ابو يعقوب الثقفي عن الشعبي ان الفرزدق
خرج حاجا فلما قضى حجه عدل الى المدينه فدخل على سكينه بنت الحسين فسلم فقالت له يا فرزدق

من اشعر الناس فقال انا فقالت كذبت **اشعر منك الذي يقول**

بنفسي من تجنبه عزيز عليّ ومن زيارته لمام
ومن امسي واصبح لا اراه ويطرقني اذا هجع النيام

فقال والله لو ادنت لي لاسمعتك احسن منه قالت افتهوه فاخرج ثم عاد اليها من الغد فدخل عليها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت كذبت صاحبك جرير اشعر منك **حيث يقول**

لولا الحياء لهاجني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار
كانت اذا هجع الضجيع فراشها كتم الحديث وعفت الاسرار
لا يلبث القرناء ان يتفرقوا ليل يكر عليهم ونهار

قال والله ان اذنت لي لاسمعتك احسن منه فامرت به فاخرج ثم عاد اليها في اليوم الثالث وحولها مولداتها كانهن التماثيل فنظر الفرزدق الي واحدة منهن فاعجب بها وبهت ينظر اليها فقالت له سكينة يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت كذبت صاحبك اشعر منك **حيث يقول** ان العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا

فقال والله لين تركتيني لاسمعتك احسن منه فامرت باخراجه فالتفتت اليها وقالت يا بنت رسول الله ان لي عليك حقا عظيما صرت من مكة لاداء التسليم عليك فكان جزاءي من ذلك تكذيبي وطردي وتفضيل جرير عليّ ومنعك اياي ان انشدك شيأ من شعري وبي ما قد علمت منه صبري وهذه المنايا تغدو وتروح ولعلي لا افارق المدينة حتى اموت فاذا مت فهبرك بي ان ادرج في كفني وادفن في جر هذه الحادية يعني التي اعجبته فضحكت سكينة وامرت له بالحادية فخرج بها وامرت الجواري فرفعن في اقفيتها ونادته يا فرزدق احتفظ بها واحسن اليها فاني اوثرك بها على نفسي قال علي بن الحسين واخبرني ابن ابي الازهر قال ساحماد بن اسحاق عن ابيه عن محمد بن سلام قال اجتمع في ضيافة سكينة بنت الحسين جرير والفرزدق وكثير ونصيب فمكثوا اياما ثم اذنت لهم فدخلوا عليها فقعدوا حيث تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم ثم اخرجت وصيفة لها وضيئة قد روت الاشعار والاحاديث فقالت ايكم الفرزدق فقال لها ها انذا فقالت انت القائل

هم دلوني من ثمانين قامة كما انقض باز اقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا اجي يرجى ام قتيل نحاذره

قال نعم قالت فما دعاك الى افتضاء سيدتها وسترتها وسنرت نفسك خذ هذه الالف والحق باهلك ثم دخلت على مولاتها وخرجت فقالت ايكم جرير فقال ها انذا قالت انت القائل

طرفتك صايدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام

قال نعم قالت فهلا رجعت بها خذ هذه الالف وانصرف ثم دخلت وخرجت فقالت ايكم كثير فقال ها انذا قالت انت القائل

واعجبي يا عز منك خلابتي كرام اذا عد الخلابون اربع
دنوك حتى يطمع الطالب الصبي ورفعك اسباب الهوى حين يطمع
فوالله ما يدري كزين مما طل ايسالك اذ باعدت ام يتضرع

قال نعم قالت ملحت وشكلت خذ هذه الالف والحق باهلك ثم دخلت وخرجت فقالت ايكم

نصيب

نصيب فقال ها انذا قالت انت القائل

ولولا انه يقال صبا نصيب لقلت بنقيي النشأ الصغار
بنفسي كل مهضوم حشاها اذا ظلمت فليس لها انتصار

قال نعم قالت دببتنا صغارا ومدحتنا كبارا اخذ هذه الاربعة الاف والحق باهلك ثم دخلت وخرجت فقالت يا جميل مولاتي تقريك السلام وتقول لك والله ما زالت مشتاقة الى رؤيتك منذ سمعت قولك

فيا ليت شعري هل ابيتن ليلة بوادي القرى اني اذن لسعيد
لكل حديث بينهن بشاشة وكل قتيل بينهن شهيد

جعلت حديثنا بشاشة وقتلانا شهدا خذ هذه الالف دينار والحق باهلك وروي حماد الراوية عن عبد الله الزبيري قال اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية نصيب الاحوص وراوية جميل وراويه بنت الحسين لما بعر فوفة من عقلها وبصرها بالشعر فاستاذنوا عليها فاذنت فذكروا لها الذي كان من امرهم فقالت لراوية جرير **ايئس صاحبك يقول**

طرقتك صايدة القلوب وليس هذا حين الزيارة فارجعي بسلام

واي ساعة اجلى للزيارة من الطروق فبح الله صاحبك وقبح شعره الا قال فادخلي بسلام ثم قالت لراوية كثير **ايئس صاحبك الذي يقول**

يقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شيء ما به العين قرت

وليس بعينها اقر من النكاح افيحب صاحبك ان ينكح قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراويه جميل **ايئس صاحبك يقول**

ولو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن طلابيها لما فات من عقلي

فما ادري صاحبك صاحب هوى انما يطلب عقله فبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراويه نصيب **ايئس صاحبك الذي يقول**

اهيم بدعد ما حييت فان امت فواحزني من ذا يهيم بها بعدي

فما ادري لاهمته من ينعشها بعده فبح الله وقبح شعره الا قال

اهيم بدعد ما حييت فان امت فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي

ثم قالت لراويه الاحوص **ايئس صاحبك الذي يقول**

من عاشقين تواعدا وتراسلا حتى اذا جمع الثريا حلقا
بانا بانعم ليلة والذها حتى اذا وضح الصباح تفرقا

قال نعم قالت فبح الله وقبح شعره الا قال تعانقا فلم تثن على احد منهم ولم تقدمه وفي رواية اخرى قالت لراويه جميل **ايئس صاحبك الذي يقول**

فيا ليتني اعمى اصم تقود بي بثينة لا تخفى عليّ كلامها

قال نعم قالت رحم الله صاحبك فانه كان صادقا في شعره وكان كاسمه فحكمت له

توفيت سكينة بمكة يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الاول من هذه السنة وصلى عليها شيبة بن نصاح المقرئ عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة بن عبد الله بن جدعان التيمي من تيم قريش واسم ابي مليكة زهير وكان ابن جدعان احد الاجواد وكان ماله عظيما وكانت له جفنة مباحة فلما اسن جر عليه دهطه فكان اذا سأله سايل قال له كن مني قريبا حتى الطمك ولا ترضى

منى الآن تلطمنى بلطمتك او تقذينى بلطمتك بعد آيرغيب فلم علم اهله بذلك خلّى بينه وبين ماله وكان
ابن جدعان يقول اِنى وان لم ينل مالى مدى خلقى وهاب ما ملكت كفاىَ من مالى
الا حبس المال الا دريث اتلافه ولا تغيّرنى حال على حال
وكان ابن ابى مليكة فقيها رأى ثلاثين من الصحابه وتوفى فى هذه السنة عبد الله بن ابى لبابه
ابو القاسم سمع من عبد الله بن عمر وقال الاوزاعى قال عبده انّ اقرب الناس من الريا امنهم له
عبد الله بن ابى زكريا الخزاعى روى على بن ابى جيلة قال قال عبد الله بن ابى زكريا عالجت
الصمت عما لا يعنينى عشرين سنة قبل ان اقدر منه على ما اريد قال وكان لا يدع احدا الا يغتابه
فى مجلسه احد ايقول ان ذكرتم الله اعنتاكم وان ذكرتم الناس تركناكم اسند عبد الله عن
عبان وابى الدرداء وتوفى فى هذه السنة على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
ابو محمد امه زرعة بنت مسرح ولد ليله قتل على بن ابى طالب عليه السلام فى رمضان
سنه اربعين فسمى باسمه وكنى بكنيته فقال له عبد الملك بن مروان لا اجتمل الاسم
والكنيه فغيّر كنيته فكنى ابا محمد وكان اجمل قرشى على وجه الارض واكثر صلاه وكان يصلى
فى اليوم والليلة الف ركعه وكان يصبغ بالسواد اخبرنا محمد بن عبد الباقى بن سلمان
قال ثنا حمد بن احمد قال ثنا ابو نعيم احمد بن عبد الله قال ثنا احمد بن محمد بن الفضل
قال ثنا محمد بن اسحق الثقفى قال ثنا محمد بن زكريا قال ثنا محمد بن عبد الرحمان التيمى قال
حدثنى ابى عن هشام بن سليمن المخزومى ان على بن عبد الله بن العباس كان اذا قدم
مكه حاجا او معتمرا اعطّلت قريش محالسها فى المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت
مجلس على بن عبد الله اعظاما واجلالا وتبجيلا فان قعد قعدوا وان نهض نهضوا
وان مشى مشوا جميعا حوله وكان لا يرى لقرشى فى المسجد الحرام مجلس ذكر يجتمع اليه فيه حتى
خرج على بن عبد الله من الحرم توفى بالشام فى هذه السنه وقيل فى سنه ثمانى عشره على بن
رباح بن قصير ابو عبد الله اللخمى ولد سنه خمس عشره يوم اليرموك وكان اعور ذهبت عينه
يوم ذى الصوارى فى البحر مع عبد الله بن سعد بن ابى سرح سنه اربع وثلثين وكان يفد للبانيه
من اهل مصر على عبد الملك بن مروان وكانت له منه له من عبد العزيز بن مروان وهو الذى زف
ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان الى الوليد بن عبد الملك ثم غزا عبد العزيز فاغزاه
افريقيه فلم يزل بها حتى توفى بها فى هذه السنه وقيل سنه اربع عشره ومايه عمران بن حطان
ابو رجاء العطاردى تيمى محضرم ولد قبل الهجره باحدى عشره سنه توفى فى هذه السنه وقد
بلغ مايه وثمانى وعشرين سنه فاطمة بنت الحسين بن على بن ابى طالب عليه السلام
امها ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله تزوجها الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب فولدت
له عبد الله ثم مات عنها فتزوج بها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان انبانا الحسين بن محمد
ابن عبد الوهاب قال ثنا ابو جعفر بن المسلمة قال ثنا ابو طاهر المخلص قال ثنا احمد بن سليمن
الطوسى قال ثنا الزبير بن بكار قال كان الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب قد خطب الى
عمه الحسين بن على فقال له الحسين يا ابن اخى قد انتظرت هذا منك انطلق معى فخرج معه
حتى ادخله منزله ثم اخرج اليه ابنتيه فاطمه وسكينه فقال اختر فاختار فاطمة فزوجه

ايّاها

ايّاها وكان يقال لفاطمه المنقطعه الحسن فلما حضرت الحسن الوفاه قال لفاطمه انك امرأة
مرغوب فيك وكابنى بعبد الله بن عمرو بن عثمان اذا خرج بجنازتى فقومى على فرسه مرجلا جميله
لابسا حلّته يسير فى جانب الناس متعرضا لك فانكحى من شئت سواه فابى الا دعا من الدنيا وراءه
همّا غير ذلك فقالت له آمن من ذلك واثلجنه بالايمان من العتق والصدقه لانزوجه وماتت الحسن
وخرج بجنازته فوافاه عبد الله بن عمرو بن عثمان فى الحال التى وصف الحسن وكان يقال لعبد الله
ابن عمرو المطرّف من حسنه فنظر الى فاطمه جاسرا تضرب وجهها فارسل اليها انّ لنا
فى وجهك حاجه فارفقى به فاستزخت يداها وعرف ذلك فيها وخمّرت وجهها فلما حلّت ارسل
اليها يخطبها فقالت كيف بيمينى التى حلفت بها فارسل اليها لك مكان كل مملوك مملوكان ومكان
كل شئ شيئان فعوّضها من يمينها وتزوجته فولدت له الديباج والقاسم ورقيه
وكان عبد الله بن الحسن يقول ما ابغضت بغض عبد الله بن عمرو احدا ولا احببت حبّ
ابنه محمد احدا اخبرنا ابو منصور القزاز قال ثنا احمد بن على بن ثابت قال ثنا محمد بن الحسين
القطان قال ثنا محمد بن الحسن النقاش انّ الحسن بن سفيان اخبرهم قال ثنا ابرهيم بن المنذر
قال ثنا محمد بن معن الغفارى قال حدثنى محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال جمعتنا امنا
فاطمه بنت الحسين بن على فقالت يا بنى انه والله ما نال احد من اهل السفه بسفههم شيئا ولا
ادركوه من لذاتهم الا وقد نالوه اهل المروءات بمروءاتهم فاستتروا بالجميل سترا الله قتادة بن دعامة
ابو الخطاب السدوسى اسند عن انس وعبد الله بن سرجس وحنظله الكاتب وابى الطفيل
فى آخرين وكان يرسل الحديث عن الشعبى ومجاهد وسعيد بن جبير وابى قلابه ولم يسمع
منهم وسئل سعيد بن المسيب واكثر فقال له سعيد اكل ما سئلت عنه تحفظه قال نعم سائلنى
عن كذا فقلت كذا وعن كذا فقلت كذا قال سعيد ما ظننت انّ الله خلق مثلك وكان يقول
ما سمعت اذناى شيئا قطّ الا وعاه قلبى وروى شهاب بن خراش عن قتاده باب من العلم
تحفظه الرجل يطلب به صلاح نفسه وصلاح الناس افضل من عباده حول كامل ميمون
ابن مهران ابو ايوب مولى بنى النضر بن معويه كان مكاتبا لهم وادّى كتابته وعتق وكان بزازا
وتشاغل بالعلم وسئل ابن المسيب عن دقايق العلوم واستعمله عمر بن عبد العزيز على خراج الجزيره
ومولده سنه اربعين توفى فى هذه السنه واسند عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما وكان ثقه
انا على بن محمد بن حسنون باسناد له عن عيسى بن كثير الاسدى قال استبنت مع ميمون
ابن مهران حتى اذا اتى باب داره ومعه ابنه عمرو فلما اردت ان انصرف قال له عمرو يا ابه
الا نعرض عليه العشا قال ليس من بيتى موسى بن وردان مولى عبد الله بن ابى سرح
العامرى يكنا با عمرو وسمع من سعد بن ابى وقاص وابى هريره وابى سعيد الخدرى
وغيرهم من الصحابه روى عنه الليث بن سعد وغيره وكان يفتى بمصر توفى فى هذه السنه نافع
مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب ابو عبد الله اصابه عبد الله فى غزاته وقد روى عنه وعن
ابى هريره والربيع بنت معوذ وغيرهم وكان ثقه وبعثه عمر بن عبد العزيز الى مصر يعلّمهم
السنن وتوفى بالمدينه فى هذه السنة ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان اخت عمر
كانت من الاجواد الكرماء وكانت تقول لكل قوم نهمه ونهمتى فى العطاء وكانت تعتق كل جمعه

شبكة الألوكة www.alukah.net

رقبه وحمل على فرس في سبيل الله اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا اخبرنا الجعفر
ابن احمد قالا انا احمد بن علي النوزي قال انا محمد بن عبد الله الدقاق قال انا ابو علي بن
صفوان قال انا ابو بكر القرشي قال انا الحسن بن علي بن عبد العزيز الجزري عن ضمره
ابن ربيعه عن علي بن ابي حمله قال سمعت ام البنين بنت عبد العزيز تقول اف للمحال لو كان
قميصا ما ابسنته ولو كان طريقا ما سلكته قال القرشي وحدثني محمد بن الحسين قال
حدثني يوسف بن الحكم قال حدثني مروان بن محمد بن عبد الملك بن مروان قال دخلت عزه على
ام البنين فقالت لها ما يقول كثير ع

قضى كل ذي دين علمت غريمه وعزه ممطول معنى غريمها

ما كان هذا الدين يا عزه فاستحيت فقالت علي ذاك قالت كنت وعدته قبله فخرجت منها فقالت
ام البنين الجن بها وانها علي قال يوسف وحدثني رجل من بني امية يكنى ابا سعد
قال بلغني ان ام البنين اعتقت لكلمتها هذه اربعين رقبه وكانت اذا ذكرتها بكت وقالت
ليتني خرست ولم اتكلم بها ثم دخلت سنة ثماني عشرة ومائة

فمن الحوادث فيها غزوه معويه وسليمان ابني هشام ارض الروم

وفيها وجه بكير بن ماهان عمار بن يزيد الى خراسان واليا على شيعه بني العباس
فنزل مرو وغير اسمه ونسمى بخداش ودعا الى محمد بن علي فتسارع الناس اليه
وسمعوا واطاعوا ثم غير ما دعاهم اليه وكذب واظهر دين الخرميه ورخص لبعضهم في نساء
بعض واخبرهم ان ذلك من امر محمد بن علي فبلغ خبره الى اسد بن عبد الله فوضع عليه
العيون حتى ظفر به فاتي به فامر فقطعت يده وقلع لسانه وسملت عيناه وصلبه بامل

وفيها اتخذ اسد مدينه بلخ دارا وانقل اليها الدواوين واتخذ المصانع ثم غزا طخارستان
ففتح وغاب سبيا وفيها عزل خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم عن المدينه واستعمل عليها محمد بن
هشام بن اسماعيل وجاء كتاب الى ابي بكر بن حزم يومر بعزل خالد عن المدينه فامر به فصعد المنبر وصلى بالناس
سته ايام ثم قدم محمد بن هشام من مكه عاملا على المدينه وحج بالناس في هذه السنه محمد بن هشام
وهو امير مكه والمدينه والطايف قاله الواقدي وقال غيره انما كان عامل المدينه في هذه السنه خالد
ابن عبد الملك وكان على العراق خالد بن عبد الله واليه المشرف وعامله على خراسان اخوه اسد بن عبد الله
وعامله على اذربيجان مروان بن محمد وعلى البصره واحداثها وقضايها والصلاه باهلها بلال
ابن ابي بردة اخبرنا محمد بن ناصر قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا ابو بكر احمد بن محمد المتلدري
قال انا ابو الحسين احمد بن محمد بن المظفر قال انا ابو بكر بن الانباري قال حدثني ابي قال سمعت احمد بن عبيد
قال انا المدايني قال نظر مالك بن دينار الى رجل قد اشترى سمكة بستة دراهم وثيابه تساوي
ثلثة دراهم فقال له ياهذا اشتريت سمكه بستة دراهم وثيابك لعلها تساوي ثلثة دراهم فقال له
يا ابا يحيى لست اريدها للنفسي انما اشتريتها للامير الظالم الذي بطابيتنا لا نطبخ وذكر له بلال بن ابي
بردة قال فامض معي اليه فمضى فاستاذن فاذن له فقال له ياذا الرجل اذل عن الناس ما تعتذه من الظلم
ولا تعرض لهذا البايس قال فاذا لت عنه المظلمه لمكانك يا ابا يحيى ادع لي دعوه قال ومايمنعك
ان ادعو لك وعلى بابك مايتان يدعون عليك ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

الياس

ناصد عن
الثاني

الياس بن سلمه بن الاكوع ابو بكر الاسلمي روى عن ابيه توفي بالمدينه ثابت بن اسلم
ابو محمد البناني البصري نسب الى بنانه بنت الفين بن حبشي وبها خاصه خصت او لان سعد
ابن لوي فنسب اولا اليها اسند ثابت عن ابن عمر وابن الزبير وانس وغيرهم وكان
متعبدا كثير الصلاه والصيام اخبرنا ابن ناصر قال انا جعفر بن احمد قال انا ابو علي التميمي
قال انا احمد بن جعفر بن حمدان قال انا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال انا حسن بن موسى
قال انا ابو هلال عن بكر بن عبد الله قال من سره ان ينظر الى اعبد رجل ادركناه في زمانه
فلينظر الى ثابت البناني فما ادركنا الذي هو اعبد منه نراه في يوم مع عابي بعيد ما بين
الطرفين يظل صايما ويراوح ما بين جبهته وقدمه قال احمد وسايار قال انا جعفر
قال سمعت ثابتا يقول ما تركت في المسجد الجامع ساريه الا وقد ختمت القران عندها
وبكيت عندها حبيب بن يومن ابو عثمان المعافري حدث عنه ابو قبيل والليث
وابن لهيعه وكان من العباد وتوفي في هذه السنة الحجاج بن فرافصة روى عن
انس وكان من العباد المتقللين اخبرنا علي بن عبيد الله قال انا ابو محمد الصريفيني قال انا ابو حفص
الكتاني قال انا ابو بكر النيسابوري قال انا يوسف قال انا محمد بن كثير عن سفيان قال بنت عند الحجاج
ابن فرافصه اثني عشره ليله ما دابته اكل ولا نشرب ولا نام عبد الله بن عامر ابو عبد الرحمان
اليحصبي امام اهل الشام في القراءه قرا على المغيره بن ابي شهاب المخزومي وقرا المغيره على عثمان وروى
ابن عامر عن واثله والنعمان بن بشير وولي القضا وتوفي في هذه السنه عباده بن نسي قاضي
الاردن وسيد اهلها راى عقبه بن عامر الجهني وابا عبد الله الصنابحي توفي في هذه السنه اخبرنا
اسمعيل بن احمد قال انا محمد بن هبه الله الطبري قال انا محمد بن الحسين بن الفضل قال انا عبد الله
ابن محمد بن دستويه قال انا يعقوب بن سفين قال حدثني سعيد بن اسد قال انا ضمره عن رجا
قال كان بين رجل وبين عباده بن نسي منازعه فاسرع اليه الرجل فلقي رجا بن حيوه فقال بلغني
ان عبادا كان منه اليك فاخبرني فقال لو ان تكون غيبه مني اخبر تك بما كان منه عمرو
ابن اذينه ابو عامر من بني ليث وكان شديفا يحمل عنه الحديث وفد على هشام بن عبد الملك
فقال له السنة القابل ع لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو خلقي سوف يابيني
اسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني

قال بلى قال فما اقدمك علينا قال سانظر في ذلك وخرج فارتحل من ساعته وبلغ ذلك هشاما فاتبعه بجايزته ووقفت عليه امراه فقالت انت الذي يقال فيه الرجل الصالح وانت تقول

اذا وجدت اوار الحب في كبدي عمدت نحو سقاء القوم ابترد
فيثنيني برد الماء ظاهره فمن لنار على الاحشاء تتقد

فوالله ما قال هذا صالح قط اخبرنا ابن ناصر الحافظ باسناد له عن عبد الجبار بن سعيد
قال مرت سكينه ومعها جوار يها ليله بالعقيق واذا هي بعروه بن اذينه فقالت لجوار يها
من طي في قصر بني عنبسة جالس فقلن لها عروه بن اذينه فمالت اليه فقالت يا ابا عامر
تزعم انك بري وانت تقول قالت وانشدتها وجدي فجئت به قد كنت وفي نحب
السمر فاستتر السنت تبصر من حولي فقلت لها غطي هوالك وما القى على بصري

هن احرار ان كان خرج هذا من قلب سليم فان شئت ان نعتنقهن فقال ابو بكر بن عبد الله
ابن ابي مريم الغساني كان كثير التعبد دايم البكاء جعلت الدموع في خديه طريقين اخبرنا
محمد بن عبد الباقي قال انا احمد بن احمد قال انا ابو نعيم الاصفهاني قال انا محمد بن ابرهيم قال نا
عبد الصمد بن سعيد قال سمعت ابا ايوب يقول سمعت يزيد بن عبد ربه يقول عدت ابا بكر بن
ابي مريم وهو يوجع فقلت له رحمك الله لو جرعت جرعة من ماء فقال بيده لا ثم جا الليل فقال
ادن فان نعم فدنوت منه فسقاني قطرة ثم مات ه **ثم دخلت سنة تسع عشرة ومايه**

من الحوادث فيها غزوة الوليد بن القعقاع العبسي

وفيها غزا اسد بن عبد الله الوليد به من السبي ولقي خاقان ملك الترك فقتله وقتل شرذا
كثيرا من اصحابه وانصرف بغنايم كثيره وكان الحارث بن شريح قد انضم الى خاقان
فتبارزوا فانهزم الحرث والترك وخاقان وتركوا قدورهم تغلي وتبعهم الناس ثلاثة فراسخ
يقتلون من قدروا عليه واستنقذوا من اغنامهم اكثر من خمسين ومايه الف شاه ودواب
كثيره ولحقهم اسد عند الظهر ووجل لخاقان بردونه فجاه الحارث بن شريح وبعث اسد
بجواري الترك الى دهاقين خراسان واستنقذ من كان في ايديهم من المسلمين ومضى خاقان
الى الجوزجان فارتحل اسد فنزل بها فهرب خاقان ورجع اسد الى بلخ فلقوه جبل الترك التي
كانت بمرو الروذ منصرفه لتغير على بلخ فقتلوا من قدروا عليه منهم ثم رجع خاقان الى بلاد
واخذ في الاستعداد للحرب ويحاصر سمرقند وحمل الحارث واصحابه على خمسة الاف يردون
خاقان ليكسرن بك فبيت خاقان فقتله وبعث اسد الى خالد بن عبد الله يخبره فبعث الى
هشام يبشره بالفتح فنزل هشام عن سرير فسجد سجدة الشكر وقد روي لنا في
حديث طويل من اخبار هشام انه جاه الخبر ان خاقان قد خرج فاستباح ارمينيه فلما
سمع ذلك ضرب مضربا واقى ان لا يبكته سقف بيت وان لا يغتسل من جنابه حتى يفتح الله
عليه فامر مسلمة فعسكر فلما اصبح اذن للناس اذنا عاما فاخبرهم بما ورد من ذلك الخبر
وبعث الى سعيد بن عمرو الحرشي فانفذه وجعل لكل من معه علما في رمحه فوصلوا ومع خاقان
تمنيه عشر الف اسير من المسلمين فكبر المسلمون تكبيرة واحده ودارت الاستار وذى الاعلام
فعلموا انها للمسلمين فقطعوا كتاف انفسهم وتنا ولوا خشبا كان الكفار قد جمعوها فثار الكفار
الى خيلهم فهذا يسرج وهذا يركب فلحقهم خيول المسلمين وادركل خاقان فقتل واستبيح
عسكرهم وقتل منهم مقتله عظيمه وانهزم الباقون وقتل ابن خاقان **وفي هذه السنة**
خرج المغيرة بن سعد وساد بظهر الكوفه في نفر فاخذهم خالد فقتلهم فاما المغيره فذكر
انه كان ساحرا قال الاعمش سمعت المغيرة يقول لو اراد علي عليه السلام ان يحيي
عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا لاحياهم قال ابو نعيم كان المغيره قد نظر في السحر
فاخذه خالد القسري فقتله قال سعد بن مرداينه رايت خالدا حين اتي بالمغيرة
وبيان في سته نفر او سبعه امر بسرير فاخرج الى المسجد الجامع وامر باطنان فنصب
ونفط فاحضر ثم امر المغيرة ان يتناول طنا فتناول طنا فاحتضنه فشد عليه وصب عليه ونفط ثم القيت فيها النار فاحترق ثم امر
الرهط ففعلوا ثم امر بيانا اخرهم فتقدم الى الطن مبادرا فاحتضنه فقال خالد ويلكم في كل امركم
تحمقون هلا راستم هذا الا المغيره ثم احرقه **وفي هذه السنة** خرج بهلول بن بشر الملقب
كتاه فقتل وكان منزله بدابق وكان يتالله فخرج بريد الحج فامر غلامه ان يبتاع له خلا بدرهم
فجا بخمر فامره بردها واخذ الدرهم فلم تجب الى ذلك فجا بهلول الى عامل الفريه فكلمه فقال
العامل الخمر خير منك ومن قومك فمضى لحجه وعزم على الخروج على السلطان فلقي بمكه من كان على
مثل رايه فاتعدوا فريقا من فرى الموصل فاجتمعوا اربعين وامروا بهلول فجعلوا لا يمرون
على احد الا اخبروه انهم اقبلوا من عند هشام الى خالد لينفذهم في اعمالهم فاخذوا دوابا من دواب
البريد فلما انتهوا الى الفريه التي كان ابتاع الغلام منها الخل فقال بهلول ابدا بهذا العامل الذي
قال ما قال فقال له اصحابه نريد قتل خالد فان بدا بهذا شهرنا وحذرنا خالدا وغيره فتنشدك
الله ان تقتل هذا فيفلت منا خالد فقال ادع ما يلزمني لما بعده وانا ارجو ان اقتل هذا وادرك
خالدا وقد قال الله عز وجل قاتلوا الذين يلونكم من الكفار فاتاه فقتله فندر بهم الناس وعلموا
انهم خوارج فابتدروا هدابا وخرجت البرد الى خالد فاعلموه انه خارجة فلما خرجت فبعث
اليهم جندا فالتقوا على الفرات فهزمهم البهلول وادخل الى الموصل فخافه عامل الموصل فتوجه
يريد هشاما فخرجت اليه الاجناد وكانوا عشرين الفا وهو في سبعين فقاتلهم فقتل منهم
جماعة ثم عقر اصحابه دوابهم ونزلوا فاوجعوا في الناس ثم طعنه رجل فوقع فقال اصحابه ولي
امرنا من يقوم به قال ان هلكت فامير المومنين دعامة الشيباني فان هلك فعمر والبشكري
ثم مات من ليلته فلما اصبحوا هرب دعامة وخلاهم فخرج عمر والبشكري فلم يلبث ان قتل ثم خرج
العميري فخرج اليه السمط بن مسلم فانهزم من الحرورية فتلقاهم عبيد اهل الكوفة
وسيفلتهم فرموهم بالحجارة حتى قتلوهم ثم خرج وزير السجستاني وكان مخرجه بالجزيرة
فجعل لا يمر بقريه الا احرقها ولا يرى احدا الا قتله وغلب على بيت المال فوجه اليه خالد قايدا
من اصحابه فقتل عامة اصحابه وارتث فحمل الى خالد فقرع اعليه ايات من القران ووعظه فاعجب
خالدا سمع منه فحبسه وكان يبعث اليه في الليالي فيتوتى به فيحدثه فبلغ ذلك هشاما وقيل
اخذ حروريا فاتخذه سميرا فغضب هشام وكتب الى خالد يشتمه ويامره بقتله واحراقه
فشده واصحابه باطنان القصب وصب عليهم النفط واحرقهم فامنهم الا من اضطرب الا هذا
الرجل فانه لم يتحرك ولم يزل يتلو القران حتى مات **وفي هذه السنه** خرج الضحاك بن شبيب
على خالد ووافقه جماعة فبعث اليهم خالد جندا فاقتتلوا فقتلوا باجمعهم وحج بالناس في هذه
السنه مسلمة بن هشام بن عبد الملك وحج ابن شهاب الزهري وكان العامل في هذه السنة
على مكة والمدينة والطايف محمد بن هشام وعلى العراق والمشرق خالد بن عبد الله وعامل
خالد على خراسان اخوه اسد بن عبد الله وقد قيل ان اسدا هلك في هذه السنة واستخلف
جعفر بن حنظله البهراني وقيل انما هلك اسد سنة عشرين وكان على ارمينيه واذربيجان
مروان بن محمد **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر** حبيب بن ابي ثابت
الاسدي مولى لبني كاهل روى عن ابن عمر وابن عباس وجابر وحكيم بن حزام وانس بن مالك

وابن ابي اوفى وكان كثير التعبد قال ابو بكر بن عياش لو رايت حبيب بن ابي ثابت ساجدا
لظننت ميت من طول سجوده وكان كثير الانفاق على القراء مايه الف وكان يقول ما استفرحت من
احد شيئا احب الي من نفسي اقول لها امهلي حتى نجي من حيث احب ونوفي في هذه السنه حبيب
ابو محمد الفارسي حضر مجلس الحسن البصري فتاثر بموعظته فخرج مما كان فيه وتعبد وكان
له زوجه يقال لها عمرة تشبهه في السحر وتقول قم يا رجل فقد ذهب الليل وجاء النهار وبين يديك
طريق بعيد والزاد قليل وقوافل الصالحين قد سارت قدما منا وبقينا اخبرنا ابو بكر العامري
قال اسا ابو سعد الجيري قال اسا ابن باكويه الشيرازي قال سا عبد العزيز بن الفضل قال
سا محمد بن العباس الاملي قال سا محمد بن ابرهيم الشيروي قال سا عبد الصمد بن محمد العبادي
قال سا خلف بن الوليد قال اشترى حبيب الفارسي نفسه من ربه اربع مرات باربعين
الف درهم اخرج بدره فقال يا رب اشتريت منك نفسي بهذه واخرج بدره اخرى
فقال الهي ان كنت قبلت تلك فهذه شكرا لها ثم اخرج الثالثه فقال الهي ان كنت لم تقبل
الاولى والثانيه فاقبل هذه شكرا لها ثم اخرج الرابعه فقال الهي ان كنت قبلت الثالثه فهذه
شكرا لها وروى ابن ابي الدنيا باسناد له عن اسمعيل بن زكريا وكان جارا لحبيب
قال كنت اذا امسيت سمعت بكاءه واذا اصبحت سمعت بكاءه فقلت ما شانه
يبكي اذا امسى ويبكي اذا اصبح قال فقالت لي تخاف والله اذا امسى لا يصبح واذا اصبح لا يمسي
اخبرنا المبارك بن علي قال اسا عبد الواحد بن محمد بن الصباغ قال اسا جعفر بن احمد قال
اسا عبد العزيز بن الحسن الخراب قال سا ابي قال سا احمد بن مروان قال سا الحسن
ابن علي قال سا محمد بن عبد الله عن عبد الواحد بن زيد ان حبيبا ابا محمد جزع جزعا
شديدا عند الموت فجعل يقول بالفارسيه اريد ان اسافر سفرا ما سافرته قط
اريد ان اسلك طريقا ما سلكته قط اريد ان ادخل تحت التراب فابقى تحته الى يوم القيمه
ثم اوقف بين يدي الله فاخاف ان يقول لي يا حبيب هات تسبيحه واحده سبحتني في سنين سنه
لم يظفر بك الشيطان فيها فماذا اقول وليس لي حيله فاقول يا رب هو ذا قد اتيتك مفوض
اليك امري عنفني قال عبد الواحد هذا عبد الله سنين سنه مشتغلا به ولم يشتغل من
الدنيا بشيء قط فاي شيء حولنا واعوناه بالله مجمع بن سمعان ابو حمزه التيمي كان سفين
النوري يذكر له امرا عظيما حتى قال ليس شيء من عمل ارجو لا بشيء به شيء كبير مجمع التيمي انه
وقال سفين يروي عن ابي حيان التيمي انه قال وجلف ما من عمله شيء اوثق في نفسه من حبه
مجمعا التيمي وكان ابو بكر بن عياش يقول ومن كان اورع من مجمع ورأى مجمع في ازار سفين
خرقا فاعطاه اربعه دراهم فقال سفين لا احتاج اليها قال صدقت انت لا تحتاج اليها ولكني احتاج
اخبرنا اسمعيل بن احمد قال اسا محمد بن هبه الله الطبري قال سا محمد بن الحسين بن الفضل
قال سا ابن درستويه قال سا يعقوب بن سفين قال سا ابو بكر قال سا سفين قال قال
مسعر جاء مجمع بشاة الى السوق يبيعها فقال خيل الي ان في لبنها ملوحه قال ابو حاتم الرازي
دعا مجمع ربه عز وجل ان يميته قبل الفتنه فمات من ليلته وخرج زيد بن علي من الغد

ثم دخلت سنة عشرين ومايه

فمن

فمن الحوادث

فيها غزوة سليمن بن هشام بن عبد الملك الصايفه وافتتاحه سندرة
وغزوه اسحاق بن مسلم العقيلي فافتتح قلاعا وغزوة مروان بن محمد ارض الترك وكان قد ولاه
هشام ادميه فكتب اليه يستاذنه في الدخول الى بلادهم فكتب اليه هشام كيف افعل ما لم يفعله
احد فكتب اليه ان الناس يشتهون ذلك وارجوان يكون فيه خير فاذن له فرحل والقوم غارون
فهربوا الى الاجام فاضرم مهافارا او اقتتلوا قتالا شديدا او ظفر المسلمون وبعث اليه بالخبر
وفيها توفي اسد بن عبد الله فاستخلف جعفر بن حنظلة البهراني فعمل اربعه اشهر وجاء عهد
نصر بن سيار في رجب **وفيها** وجهت شيعة بني العباس بخراسان الى محمد بن علي بن سليمان بن
كثير لمعلمة امرهم ومالهم عليه وسبب ذلك موجده كانت من محمد بن علي على شيعته بخراسان
من اجل طاعتهم لخداش الذي كان يكذب على محمد بن علي فترك مكاتبتهم فبعثوا سليمن بن كثير
فقدم عليه فعنف اهل خراسان فيما فعلوا ثم وجه محمد بن علي بكير بن ماهان الى خراسان
بعد منصرف سليمن يعلمهم ان خداشا جمل شيعته على غير منهاجه فتابوا من ذلك
وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله عن اعماله التي ولاه كلها وكان
لذلك اسباب منها انه اخذ اموالا وجعفرا فبلغت عشرين الف الف فكانوا يشيرون
عليه ان اعرض بعضها على هشام فلا يفعل فبلغ ذلك هشاما ثم بلغه ان خالدا استخف
برجل من قريش وكان يقول لابنه ما انت بدون مسلمه بن هشام وكان خالد يذكر
هشاما فيقول ابن الحمقا وكانت ام هشام تستحمق فكتب اليه هشام كتابا فيه غلظه
وفتح له استخفافه بقريش وسبه في الكتاب وعزم على عزله واخفى ذلك فلما احس طارق
خليفه خالد بالامر ركب الى خالد فقال له اركب الى امير المومنين فاعتذر اليه من شيء بلغه عنك
قال كيف اركب اليه بغير اذنه قال فيسر في عملك واتقدمك فاستاذنه لك قال ولا هذا
قال فاذهب فاضمن لامير المومنين جميع ما انكسر في هذه السنين قال وما مبلغه قال مايه
الف الف قال ومن اين اخذ هذا والله ما اجد عشرة الاف درهم قال تتحمل عنك ونفرق الباقي
على العمال قال اني لئيم ان كنت سوغت قوما شيئا ثم ارجع فيه فخرج طارق يبكي وقال هذا اخر
ما نلتقي في الدنيا وجاء كتاب هشام الى يوسف بن عمر يسيره الى العراق فقدم ويلك هاربا واياك
ان يعلم بذلك احد وخذ ابن النصرانيه وعماله واشفني منهم فقدم يوسف العراق في جمادى
فاخذ خالدا فحبسه فصولح على تسعة الاف الف درهم وقيل اخذ مايه الف الف وكانت
ولايه خالد في شوال سنه خمس ثم عزل في جمادى الاولى سنه عشرين **وفي هذه السنة**
ولى يوسف بن عمر العراق فقدمها واليا على ما ذكرنا فولى خراسان جديع بن علي الكرماني
وعزل جعفر بن حنظله واستشار هشام فيمن يولي خراسان فذكروا له رجالا فاختار
نصر بن سيار فولاه وكتب اليه ان يكاتب يوسف بن عمر فكتب يوسف عهد نصر وبعثه
مع عبد الكريم الحنفي فاعطاه نصر عشرة الاف درهم واحسن الولايه والجبايه وبث
العمال وعمر خراسان عمارة لم تعمر قبلها مثلها وحج بالناس في هذه السنه محمد بن هشام
ابن اسمعيل وكان هو العامل على المدينه ومكه والطايف وقيل بل حج بهم سليمن بن هشام
وقيل يزيد بن هشام وكان على المشرق والعراق يوسف بن عمر وعلى خراسان

نصر بن سيار وقيل جعفر بن حنظلة وعلى البصره خير بن عبد الله السلمي من قبل يوسف بن عمر
وعلى قضائها عامر بن عبيده الباهلي وعلى ارمينيه واذربيجان مروان بن محمد وعلى قضاء الكوفه ابن شبرمة

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

اسد بن عبد الله اخو خالد بن عبد الله القسري
قد ذكرنا ما كان اليه من خراسان وغيرها كانت به دبيله في جوفه فحضر المهرجان وهو بلخ فقدم
عليه الامرآ والدهاقين بالهدايا وكان فيمن قدم عليه عامله على هراه ودهقانها فقدما بهديه قوّمت
الف الف كان فيها قصر من ذهب وقصر من فضه واباريق من ذهب وفضه وصحاف من ذهب وفضه
فاقبلا واسد جالس على سرير واشراف خراسان على الكراسي فوضعا القصرين ثم وضعا خلفهما
الاباريق والصحاف والديباج والفوهي وغير ذلك ثم مرض فافاق فقدّم اليه كمثرى
فاخذ واحده فرمى بها الى عامل له فانقطعت الدبيله فهلك سلم بن قتيبه العلوي يروي عن
انس روى عنه جرير بن حازم وثقه يحيى وابو بكر بن ابي داود وقال يحيى في روايه هو ضعيف
وقال حماد ذكرته لشعبة فقال الذي يرى الهلال قبل الناس بيومين قال له الحسن البصري
خل بين الناس وهلالهم حتى يروه قال ابن قتيبه يقال ان اشفار عينيه ابيضت فكان اذا
ابصر راى اشفار عينيه فيظنها الهلال وليس هو من اولاد علي بن ابي طالب انما هو من اولاد
علي بن يونان قبيل كانوا بالبصره وثم آخر يقال له خالد بن يزيد العلوي من ولد علي بن
الاسود يروي عن الحسن البصري وثم آخر يقال له جندب بن سرجان العلوي
من بني مدلج حدث عن يشخ روى حديثه ابن لهيعه ومدلج من بني عبد مناه بن كنانه وانما
قيل لولده بنو علي لان امهم الدرآ واسمها فكيهه تزوجها بعد ابيهم علي بن مسعود
الغساني فنسبوا اليه واباهم عنى امية بن ابي الصلت بقوله

لله در بني علي اي منهم ونا ابحّ وما عدا من ذكرنا ممن يقال له العلوي فمنسوب
الى علي بن ابي طالب عليه السلام عبد الله بن كثير ابو معبد المقري مولى عمرو بن علقمه
الكناني ويقال الداري والداري بطن من لخم وهو من ابنآ فارس الذين كانوا بصنعآ بعثهم
كسرى الى اليمن لما طرد الحبشه عنها وهو احد القرآ السبعه اخذ عن مجاهد وقرأ عليه
ابو عمرو بن العلا وكان زاهدا ورعا وكان عطارا وتوفي بمكه في هذه السنه
عاصم بن عمر بن قتاده بن النعمان ابو عمر الظفري الانصاري كان له علم بالسير والمغازي
روى عن ابن اسحاق وغيره وكان ثقه ووفد على عمر بن عبد العزيز في خلافته في دين لزمه
فقضاه عنه وامر له بعونه وامر ان يجلس في مسجد دمشق فيحدث الناس بمغازي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومناقب اصحابه وقال ان بني اميه كانوا يكرهون هذا
وينهون عنه فاجلس فحدث ففعل ثم رجع الى المدينه فتوفي بها في هذه السنة قيس بن مسلم
الجدلي روى عن طارق بن شهاب وعبد الرحمان بن ابي ليلى وابن جبير وكان من
المتعبدين البكائين وتوفي في هذه السنه اخبرنا عبد الوهاب الحافظ باسناده
عن ابي بكر بن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين قال سمعت الحميدي قال سمعت سفيان قال
كان قيس بن مسلم يصلي حتى السحر ثم يجلس فيبكي الى ساعه بعد ساعه ويقول لامر
ما خلقنا لين لم نات الاخره لخير لنا لكن محمد بن واسع بن جابر بن الاخنس ابو عبد الله

ابن كثير

اسند

اسند عن انس وغيره وكان عالما خيرا متواضعا وكان الحسن يسميه سيد القرآ
وكان يصوم الدهر ونحفي ذلك وكان يبكي طول الليل حتى قالت جاريه له لو كان هذا قتال
اهل الدنيا ما زاد على هذا وكان يخرج فيغزو واخرج مره الى الترك مع قتيبه بن مسلم
فقيل لقتيبه محمد بن واسع يرفع اصبعه يعني يدعو فقال تلك الاصبع احب الي من ثلاثه آلاف
عنان ابنآ انا المبارك بن احمد الكندي قال انا عاصم بن الحسن قال انا علي بن محمد بن بشران
قال انا ابن صفوان قال سا ابو بكر بن عبيد قال حدثني ابو حفص الصيرفي قال حدثني علي
ابن بديع الهلالي قال قال مطرف ما اشتهيت ان ابكي قط حتى اشتفي الا نظرت الى
وجه محمد بن واسع وكنت اذا نظرت الى وجهه كانه قد ثكل عشره من الحزن اخبرنا محمد
ابن هبه الله الطبري باسناد له عن ابن شوذب قال كان اذا اقبل بالبصره من افضل اهل
البصره قال محمد بن واسع ولم يكن يرى له كبير عباده وكان يلبس فيصا بصريا وساجا
وكان له عليه فاذا كان الليل دخل ثم اغلقها عليه اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال انا احمد بن احمد
قال سا ابو نعيم الاصفهاني قال سا ابو بكر بن مالك قال سا عبد الله بن احمد قال سا سفين بن وكيع
قال سا ابن عليه عن يونس قال سمعت محمد بن واسع يقول لو كان يوجد للذنوب رائحه ما
قدرتم ان تدنوا مني من نتني قال عبد الله وحدثني علي بن مسلم قال سا سيار قال سا
الحارث بن نبهان قال سمعت محمد بن واسع يقول والصحابا ه ذهب اصحابي قلت رحمك الله
اليس قد نشا شباب يصومون النهار ويقومون الليل ويجاهدون في سبيل الله قال
بلى ولكن اخ ونفل افسدهم العجب قال عبد الله وساهر ون بن معروف قال سا ضمره
عن ابن شوذب قال قسم امير البصره على اهل البصره فبعث الي مالك بن دينار فقيل
فقال له محمد بن واسع مالك قبلت جوائز السلطان فقال سل جلسائي فقالوا اشتري بها
رقابا فاعتقهم فقال له محمد انشدك الله اقلبك الساعه له على ما كان قبل ان يجيرك
قال اللهم لا قال ترى اني شيء دخل عليك فقال مالك لجلسائه انما مالك حمار انما يعبد الله مثل
محمد بن واسع قال عبد الله وحدثني عبيد الله الفوادبري قال سا حماد بن زيد قال
دخلنا على محمد بن واسع نعوده في مرضه فجاء الي البكا يستاذن فقالوا لحي البكا فقال
ان شئت ايامكم يوم نسبتم الى البكاء وفي رواية اخرى قال ان كان الرجل ليبكي عشرين
سنه وامراته لا تعلم وقال لرجل هل ابكاك قط سابق علم الله فيك اخبرنا علي بن ابي عمر
قال اسا در ذف الله قال اسا ابو الحسين بن بشران قال اسا ابن صفوان قال سا ابو بكر بن
عبيد قال سا عبد الله بن عيسى الطفاوي قال سا محمد بن عبد الله الزاد قال راى محمد بن
واسع ابنا له وهو يخطر بيديه فقال ويحك تعال تدري من انت امك اشتريتها بابني درهم
وابوك فلا اكثر الله في المسلمين مثله قال ابن عبيد وسا محمد بن اسحق بن ابو جيح عن سعد
ابن عامر عن حزم قال قال محمد بن واسع وهو في الموت يا اخوتاه تدرون اين يذهب بي
يذهب بي والله الذي لا اله الا هو الى النار او يعفو عني ابو بكر بن محمد بن عمرو بن
حزم الانصاري اسمه كنيته وكان فاضلا وكان اليه الحج والقضا ولما ولي عمر بن
عبد العزيز ولاه امر المدينه اخبرنا اسمعيل بن احمد السمرقندي باسناده

عن عطاف بن خالد عن امّه عن امرأة ابي بكر بن محمد بن حزم انها قالت ما اضطجع ابو بكر
على فراشه منذ اربعين سنة بالليل توفي بالمدينه في هذه السنه وهو ابن اربع وثلثين سنه

ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومايه

فمن الحوادث فيها غزوة مسلمه الروم وافتتح مطامير

وغزوة مروان بن محمد بلاد صاحب سرير الذهب ففتح قلاعه وخرب ارضه واذعن
له بالجزيه في كل سنه ستة آلاف راس يؤديها واخذ بذلك الرهن وملكه مروان
على ارضه وفيها قتل زيد بن علي بن الحسين ع بعض الاقوال وفي قول انه قتل سنه
عشرين وزعم هشام بن محمد انه قتل ع سنه اثنتين وعشرين واختلف في سبب خروجه فقال
عبد الله بن عياش قدم زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي بن ابي طالب وداود بن علي بن عبد الله بن عباس
على خالد بن عبد الله وهو على العراق فاجازهم ورجعوا الى المدينه فلما ولي يوسف بن عمر كتب الى
هشام باسمايهم وبما اجازهم به وكتب يذكر ان خالدا ابتاع من زيد ارضا بالمدينه بعشرة آلاف
دينار ثم رد الارض عليه فكتب هشام الى عامل المدينه يسرحهم ففعل فسألهم هشام فاقروا بالجايزه
وانكروا ما سوى ذلك فسأل زيدا عن الارض فانكرها وحلفوا لهشام فصدقهم وفي روايه
ان يزيد بن خالد القسري ادعى مالا قبل زيد بن علي ومحمد بن عمر وداود بن علي في اخرين
فانكروا وفي روايه ان خالدا القسري لما عذب ادعى انه استودع هولاء مالا فكتب
فيهم يوسف بن عمر الى هشام بن عبد الملك فقال لهم هشام فانا باعثون بكم اليه فجمع بينكم وبينه
فقال له زيد بن علي انشدك الله والرحم ان تبعث بي الى يوسف فاني اخاف ان يعتدي علي
قال ليس ذلك له ثم كتب الى يوسف اما بعد فاذا اقدم عليك فلان وفلان فاجمع بينهم
وبين يزيد بن خالد القسري فان هم اقروا بما ادعى عليهم فسرحهم الي وان هم انكروا
فسله بيّنه فان لم تقم البيّنه فاستحلفهم بعد العصر بالله الذي لا اله الا هو ما استودعكم
يزيد وديعه ولا له قبلكم شيء ثم خل سبيلهم فلما قدموا سالهم عن المال فانكروا واجمعوا وقالوا
لم يستودعنا مالا ولا ماله قبلنا حق فقال له يوسف هولاء الذين ادعيت عليهم ما ادعيت فقال
ما لي قبلهم قليل ولا كثير فقال له افبي تهزأ امير المومنين فعذبه عذابا ظن انه قتله
واستحلفهم وخلى سبيلهم فلحقوا بالمدينه وقيل لخالد لم ادعيت عليهم فقال استندا على العذاب
فرجوت مجيء فرج قبل وصولهم واقام زيد بالكوفه وقيل انما كانت الخشونه بين زيد وعبد الله
ابن حسن بن حسن فقدم زيد على هشام لخاصمه ابن عمه عبد الله فقال له هشام قد بلغني
انك تذكر الخلافه وتتمناها ولست هناك انت ابن امة فقال ان لك يا امير المومنين جوابا
قال فتكلم فقال ليس احد اولى بالله من نبي ابتعثه وقد كان اسماعيل من خير الانبياء وكان ابن امة
وخرج فجعلت الشيعه تختلف الى زيد وتامره بالخروج ويقولون انا نرجو ان تكون المنصور
وان يكون هذا الزمان الذي يهلك فيه بنو امية فاقام بالكوفه وكتب هشام الى يوسف اشخص
زيدا الى بلده فانه لا يقيم ببلد يدعو اهله الا اجابوه فانه جدل لسن جلو الكلام فان
اعانه القوم اساءهم فحشاهما من لين لفظه ومعا يدك به من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لو فجعل يوسف بن عمر يسال عنه فيقال هو هاهنا فيبعث اليه ان اشخص فيقول نعم ويعتل

بالوجع

بالوجع ويبلغ يوسف ان الشيعه تختلف الى زيد فسال عنه بعد مدة فقيل لم يبرح وكان
قد اقام نحو خمسه اشهر فبعث اليه بسنخته وكان يوسف بالحيرة وانما كان يكتب الى عامله
بالكوفه فتهيا زيد فلحقته الشيعه فقالوا له ابن تذهب ومعك مايه الف من اهل الكوفه يضربون
دونك باسيافهم غدا او ليس قبلك من اهل الشام الا عدة قليله لوان قبيلة من قبايلنا نصبت
لهم لكفتهم باذن الله فتنشدك الله لما رجعت فلما بان الويه حتى ردوه الى الكوفه وفي روايه
ان جماعة من وجوه اهل الكوفه بايعوه حين كان بالكوفه منهم سلمة بن كهيل ونصر
ابن خزيمة وحجية بن الاجلح ثم ان سلمه اشار على زيد ان لا يخرج فلما راى ذلك داود بن
علي قال له يا ابن عم لا يغرنك هولاء من نفسك فمتى اهل بيتك لك عبره وفي خذلان هولاء اياهم
فقال يا داود ان بني امية قد عنوني فلم ينزل به داود حتى شخص الى الفادسيه فتبعه اهل
الكوفه فقالوا نحن اربعون الفا فان رجعت الى الكوفه لم يتخلف عنك احد واعطوه المواثيق
والايمان المغلظة فجعل يقول ابى اخاف ان تخذلوني وتسلموني كفعلكم بابي وجدي
فيحلفون له فيقول داود بن علي يا ابن عم ان هولاء يغرونك اليس قد خذلوا من كان اعز
طلبهم منك جدك علي بن ابي طالب حتى قتل والحسن بعده بايعوه ثم وثبوا عليه فانتهبوا فسطاطه
وجرحوه اوليس قد اخرجوا جدك الحسين وحلفوا له ثم خذلوه ثم لم يرضوا بذلك حتى
قتلوه فلا تفعل ولا ترجع معهم فقالوا له ان هذا لا يريد ان تظهر انت وبزعم انه واهل بيته
اخبث بهذا الامر فمضى داود الى المدينه ورجع زيد الى الكوفه فاستخفى واقبلت الشيعه
تختلف اليه وتبايعه حتى احصى ديوانه خمسة عشر الف رجل وارسل الى السواد واهل
الموصل رجالا يدعون اليه وتزوج بالكوفه فكان ينزل نائما في دار امراته وناس في دار
اصهاره ومره عند نصر بن خزيمة ثم تحول الى دار معويه بن اسحاق وكانت بيعته
التي بايع الناس ندعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه وجهاد الظالمين والدفع عن
المستضعفين واعطاء المحرومين ودفع الفيء بين اهله بالسواء وردّ المظالم ونصر اهل
البيت على من نصب لنا فاذا قال القايل نعم مسح يده على يده وقال عليك عهد وميثاقه
وذمة الله وذمة رسوله لتفين ببيعتي ولتقاتلن عدوي ولتنصحن لي في السر والعلانيه
فاذا قال نعم مسح يده على يده ثم قال اللهم اشهد فمكث كذلك بضعة عشر شهرا فلما عزم
على الخروج امر اصحابه بالتهيو والتاهب فانطلق سليمان بن سراقه البارقي الى يوسف
ابن عمر فاخبره خبره فبعث يوسف في طلب زيد فلم يجده فلما راى الذين بايعوه ان يوسف
ابن عمر يستبحث عن امره اجتمع اليه جماعه من رؤسايهم فقالوا له رحمك الله ما تقول في ابي بكر
وعمر قال رحمهما الله ورضي عنهما ما سمعت احدا من اهل بيتي يتبرا منهما ولا يقول فيهما الا خيرا
قالوا فلم نطلب اذن بدم اهل هذا البيت الا انهما وثبا على سلطانكم فنزعاه من ايديكم فقال
زيد لو قلنا انهم استاثروا علينا لم يبلغ ذلك بهم كفرا قد والله وقعدوا فقالوا فاذا كان
اولئك لم يظلموكم فلم تدعونا الى قتال هولاء فقال ان هولاء ظالمون لكم ولانفسهم وانما ندعوكم
الى كتاب الله والى السنن ان تجيبوا والى البدع ان تنطفا فارفضوه وتكثوا بيعته وقالوا سبق
الامام وكانوا يزعمون ان اباجعفر محمد بن علي اخا زيد بن علي هو الامام وكان قد هلك يومئذ

وكان ابنه جعفر بن محمد حيّا فقالوا لجعفر اما منا اليوم بعد ابيه وهو احق بالامر ولا نتبع زيدا
وليس بامام فسمّاهم زيد الرافضة ثم استنّت لزيد خروجه فواعد اصحابه ليلة الاربعاء اوّل
ليله من صفر سنه اثنتين وعشرين وبلغ يوسف بن عمر فبعث الي الحكم بن الصلت وهو
يومئذ على الكوفه فامره ان يجمع اهل الكوفه في المسجد الاعظم ويحصرهم فيه فجمع الناس في المسجد
يوم الثلثاء قبيل خروج زيد بيوم وطلب زيدا فخرج ليلا ورفع اصحابه هرادي النار ونادوا يا
منصور وامر الحكم بن الصلت بدروب السوق فغلقت واغلقوا ابواب المسجد على اهل الكوفه
وكان جميع من وافى زيدا تلك الليلة مايتي رجل وثمانيه عشر رجلا فقال زيد سبحان الله ابن الناس
فقيل له هم في المسجد الاعظم محصورون فذهب زيد الى الكناسة فاذا بها جمع من جموع اهل الشام
فهزمهم ثم خرج الى الجبانه وخرج يوسف بن عمر فنزل على تل قريب من الحيرة ومعه اشراف
الناس ثم عاد زيد فدخل الكوفه فقصد المسجد فجعل اصحابه يقولون يا اهل المسجد اخرجوا فاقتتل
هو واهل الشام فلما كانت غداه الخميس بعث يوسف جندا فلقوا زيدا فاقتتلوا فهزمهم زيد
وقتل من اهل الشام نحوا من سبعين فانصرفوهم بشرّ حال ثم عبّاهم يوسف بن عمرو سرحهم
فالتقوا باصحاب زيد فحمل عليهم زيد واصحابه فكشفهم وقاتل معويه بن اسحاق الانصاري بين
يدي زيد فقتل وثبت زيد حتى اذا جاء الليل رمي بسهم فاصاب جبهته فثبت في الدماغ فادخل
الى بيت وجيء بالطبيب فانتزع السهم وجعل يضج ثم مات فقال القوم اين ندفنه فقال
بعض اصحابه نلبسه درعه ونطرحه في الماء وقال آخر بل نخرز راسه ونطرحه بين
القتلى فقال ابنه لا والله لا ناكل لحم ابي الكلاب فجاوا به الى نهر فسكروا الماء وحفروا له
فدفنوه واجروا عليه الماء وتصدع الناس ونوادى وله يحيى بن زيد فلما سكن الطلب
خرج في نفر من الزيديه الى خراسان ثم دل القوم على قبر زيد فاستخرجوه وقطعوا راسه
وصلبوا جسده وبعث براسه الى هشام فامر به فنصب على باب دمشق ثم ارسل به الى
المدينه فصلب بها ومكث البدن مصلوبا حتى مات هشام فامر به الوليد فانزل واحرق
فلما ظهر ولد العباس عمد عبد الله بن علي الى هشام بن عبد الملك فاخرج من قبره وصلب بما فعل
بزيد وذكر ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود البلخي في كتاب المقالات ان زيد بن علي لما
خرج قتل في المعركة ودفنه اصحابه فعلم به يوسف بن عمر فنبشه وصلبه ثم كتب هشام بان
يحرق فاحرق ونسف رماده في الفرات ثم خرج يحيى بن زيد بالجوزجان على الوليد بن
يزيد بن عبد الملك فبعث نصر بن سيار اليه سلم بن احوز المازني فحاربه فقتل في المعركه ودفن
في بعض الخانات وخرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بالمدينه وبويع له في الآفاق
فبعث اليه المنصور بعيسى بن موسى وحميد بن قحطبه فقتلاه وقتل من اجله تحت الهدم ابوه عبد الله
وعلي بن الحسن بن الحسن واخاه ابراهيم بن الحسن بن الحسن وهو حي بالكوفه وكان محمد
ابن عبد الله وجه وله واخوته الى الآفاق يدعون اليه فوجه ابنه عليا الى مصر فاخذ هناك وقتل
ووجه ابنه عبد الله الى خراسان فطلب فهرب الى السند فاخذ بها وقتل ووجه ابنه الحسن
الى اليمن فاخذ لنفسه امانا ثم حبس فمات في السجن ووجه اخاه موسى الى الجزر فاخذ لنفسه
امانا ووجه اخاه الى المغرب ووجه اخاه يحيى الى الري وخرج بعده ابراهيم اخو عبد الله

ادريس

الى

الي البصره فغلب عليها وعلى الاهواز وفارس واكثر السواد وشخص عن البصره يريد بخارا به المنصور
فبعث اليه المنصور بعيسى بن موسى وسعيد بن سلم فحاربه حتى قتل ومضى اخوه ادريس بن عبد الله
الى المغرب فغلب على بلاد كثيره وبسط العدل فيها وخرج الحسين بن علي بن حسن بن حسن
فبايعه الناس وعسكر بفخ على ستّه اميال من مكه فخرج اليه موسى بن عيسى في اربعه الاف فقتل
واكثر من كان معه ولم ينج سوا احد ان يد فنهم ثلثه ايام فاكلت الكلاب وكان خروجه
سنه تسع وستين ومايه في خلافه موسى واسر ممن كان معه سليمن بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن فضرب عنقه بمكه صبرا وقتل معه جماعه وخرج يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن
فقتل وخرج محمد بن جعفر بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي بباهرن فغلب عليها
وخرج بالكوفه ايام المامون محمد بن ابرهيم بن اسماعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن ثم مات
بعد اربعه اشهر فخرج بعده محمد بن محمد بن زيد بن علي فاخذ واظهر موته وخرج باليمن
ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين داعيه لمحمد بن ابرهيم فامنه المامون
وخرج جعفر بن ابرهيم بن موسى بن جعفر باليمن فقدم به على المامون فامنه وخرج محمد القسم
ابن علي بن عمر بن علي بن الحسين بالطالقان في خلافه المعتصم فوجّه اليه عبد الله بن طاهر
فانهزم محمد ثم وقعوا به فانفذ الى المعتصم فحبسه في قصر فقيل انه مات وقال قوم من
الشيعه انه سيظهر وخرج محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين داعيه لمحمد بن ابرهيم
فلما مات دعا الى نفسه فحمل الى المامون وخرج الافطس داعيه لمحمد بن ابرهيم فلما مات
محمد دعا الى نفسه وهرب العباس بن محمد بن عبد الله بن علي من الرشيد فدعا به فشتمه
فردّ عليه ما قال فضرب بين يديه بالعمد حتى مات وخرج الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل
بطبرستان فما زالت بيديه حتى مات وخلفه اخوه محمد فحاربه رافع بن هرثمه ثم تابعه
بالري محمد بن جعفر بن الحسن فاسر وحمل الى محمد بن طاهر فحبسه حتى مات وخرج الكوكبي
واسمه الحسين بن احمد بن محمد بن اسمعيل فهزمه موسى بن بغا وخرج بالكوفه
ايام المستعين لحي بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد فحارب فقتل وخرج الحسين
ابن محمد بن حمزه فاخذ فحبس وخرج ابن الافطس بالمدينه وخرج بالمدينه
اسمعيل بن يوسف بن ابرهيم بن عبد الله فتوفي في خلافه اخوه محمد فطلب فهرب ومات
وخرج ابن لموسى بن عبد الله وخرج عبد الله بن معويه بن عبد الله بن جعفر بن
ابي طالب فمضى الى فارس فمات بها وخرج صاحب البصره وكان يدعى علي بن محمد بن علي
ابن عيسى بن زيد بن علي وكان انصار الزنج وكان يرى راى الازارقه وستاتي اخبارهما
ما ولا في اماكنهم ان شاء الله تعالى وفي هذه السنه عزل نصر بن سيار ما وراء النهر من بين
وقتل امير الترك وذهب الى فرغانه فسبى بها ثلثين الف راس وصالح ملكها فجاء ام الملك
الى نصر فقالت له في مخاطبتها اياه كل ملك لا يكون عنده ستّه اشياء فليس بملك وذكرت
بنته بنيّات صدره ويشاوره ويثق برايه وطباخ اذا مشته الطعام اتخذ له ما
يشتهي وزوجه اذا دخل عليها مغتما فنظر اليها ذهب غمّه وحصن اذا فزع وجهد
فزع اليها فجاءت به تعني الفرس وسيف اذا قارع الاقران لم تخنه خيانته وذخيره

اذا حملها عاش بها اينما وقع من الارض وكتب يوسف بن عمر الى نصر سر الى هذا الغارز
ذنبه في الشاش يعني الحارث بن شريح فان اظفرك الله به وباهل الشاش فخرب ديارهم
واسب ذراريهم فسار فقتل المسلمون فارس الترك وحج بالناس في هذه السنه محمد بن
هشام بن اسمعيل المخزومي وهو عامل مكه والمدينه والطايف وكان العامل على اذربيجان
وارمينيه مروان بن محمد وعلى خراسان نصر بن سيار وعلى قضا البصره عامر بن
عبيده وعلى قضا الكوفه ابن شبرمة وكان العامل على العراق كله يوسف بن عمر
اخبرنا محمد بن ناصر قال اسا المبارك واحمد ابنا عبد الجبار الصيرفي قالا اسا القاضي
ابو الحسين بن المهتدي قال اسا ابو الفضل محمد بن الحسين بن المامون قال اسا ابو بكر
ابن الانباري قال حدثني احمد بن بشار بن الحسن بن بيان قال سا اسحق بن بهلول بن
حسان التنوخي قال حدثني ابي قال سا اسحاق بن زياد عن شبيب بن شبيه عن خالد
ابن صفوان بن الاهتم قال اوفدني يوسف بن عمر الى هشام بن عبد الملك في وفد العراق
فقدمت عليه وقد خرج متنبذا بافنا ابينه واهله وحشمه وغاشيته من جلسايه فنزل في
ارض قاع صحصح متنايف افيح في عام قد بكر وسميه وتتابع وليه واخذت الارض فيه
زينتها من اختلاف الوان نبتها من نور ربيع مونق فهو احسن منظر واحسن مخبر
واحسن مستنطر بصعيد كان نثر ابه قطع الكافور حتى لوان بضعة القيت فيه لم تترب
وقد ضرب لدسر ادق من خبرة كان صنعه له يوسف بن عمر باليمن فيه اربعه افرشه من خز
احمر مثلها مرافقها وعليه درّاعة من خز احمر مثلها عمامتها وقد اخذ الناس محالسهم فاخرجت
راسي من ناحية السماط فنظر الي مثل المستنطق لي فقلت انعم الله عليك يا امير المومنين
نعمه وسوغكما يشكره وجعل ما قلدك من هذه الامور رشدا واعانه ما يؤول اليه
حمدا اخلصه الله لك بالتقى وكثره لك بالنماء لا كدر عليك منه ما صفا ولا خالط مسرورك
الردى فقد اصبحت للمسلمين ثقة ومستراحا اليك يفزعون في مظالمهم واليك يلجاون في
امورهم وما اجد يا امير المومنين شيئا هو ابلغ في قضاء حقك من ان اذكر لك نعمة الله عليك
وانبهك على شكرها وما اجد في ذلك شيئا هو ابلغ من حديث من تقدم قبلك من الملوك فان
اذن لي امير المومنين اخبرته وكان متكيا فجلس قاعدا وقال هات يا ابن الاهتم
فقلت يا امير المومنين ان ملكا من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامنا هذا الى الخورنق والسدير
في عام قد بكر وسميه وتتابع وليه واخذت الارض فيه زخرفها من اختلاف الوان نبتها
من نور ربيع مونق فهو احسن منظر واحسن مخبر واحسن مستنطر بصعيد كان
ترابه قطع الكافور حتى لوان بضعة القيت فيه لم تترب وكان قد اعطي فما الحسن مع الكثره
والغلبه والتمام فنظر فابعد النظر فقال لمن حضره اهذا الذي انا فيه هل رايتم مثل ما انا
فيه هل اعطي احد مثل ما اعطيت وعنده رجل من بقايا حمله ايجه والماضين على ادب الحق
ومنهاجه فقال ايها الملك انك قد سالت عن امر افتاذن لي في الجواب قال نعم قال اذا ابتك
هذا الذي قد ابجبت به اهو شي لم تزل فيه ام شي صار اليك مبرا تا عن غيرك وهون ايل عنك
وصاير الى غيرك كما صار اليك قال فذلك هو قال فلا اراك الا ابجبت بشي يسير تكون
فيه

تكون فيه يسيرا او تغيب عنه طويلا وتكون غدا الحساب به مرتهنا قال ونجك وابن المهرب
وابن المطلب قال اما ان تقيم في ملكك فتعمل بطاعة ربك على ما ساءك وسرك ومضك
وارمضك واما ان تضع تاجك وتلبس امساجك وتعبد ربك في هذا الجبل حتى ياتيك اجلك
قال فاذا كان السحر فافرع علي بابي فان اخترت ما انا فيه كنت وزيرا لا تعصى وجليسا
لا تقصى وان اخترت فلحاق البلاد كنت رفيقا لا مخالف فلما كان السحر
قرع عليه بابه فاذا هو قد وضع تاجه ولبس امساجه وتهيا للسياحة فلزما والله الجبل
حتى انتهيا اجالهما وذلك حيث يقول اخو بني تميم عدي بن زيد العبادي

ايها الشامت المعير بالدهر انت المسبر ام الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون خلدن امن ذا عليه من ان يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك ابو ساسان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة يجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
وتامل ربّ الخورنق اذ اصبح يوما وللهدى تفكير
سره حاله وكثره ما يملك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور
ثم اضحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور

قال فبكى هشام حتى اخضل لحيته وبل عمامته وامر بنزع ابنيته وبنقلان فراشه واهله
وحشمه وغاشيته من جلسايه ولزم قصره قال فاجتمعت الموالي والحشم على خالد بن صفوان
فقالوا ما اردت الى امير المومنين نغصت عليه لذته وافسدت عليه باديته فقال لهم
اليكم عني فاني عاهدت الله تعالى عهدا ان اخلو بملك الا ذكرته الله تعالى قال ابن الانباري
الذي حفظناه من مشايخنا متنايف افيح وقال ابو العباس مسايف جمع مسافة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

السري بن ابي دارشد ابو عبد الله اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال سا احمد بن احمد قال
اسا ابو نعيم الاصبهاني قال اسا ابو بكر بن مالك قال سا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي
الفضل بن سهل قال سا ابو احمد الزبيري قال حدثني من سمع عمر بن ذر يقول كنت اذا رايت
الربيع بن ابي دارشد رايت كانه مخاد من غير شراب اخبرنا علي بن ابي عمر قال اسا
رزق الله قال اسا احمد بن محمد بن يوسف قال سا الحسين بن صفوان قال سا ابو بكر القرشي
قال سا مالك بن اسمعيل قال سا عبد السلام بن حرب عن خلف بن حوشب قال قال الربيع بن
ابي دارشد اقرا علي يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فقرا انها عليه فبكى ثم قال

والله لولا ان تكون بدعه لسبحت او قال لهنئت في الجبال زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله
عليه السلام دخل على هشام بن عبد الملك فرفع دينا وحوائج فلم يقضها له واسمعه كلاما شديدا
فخرج الى الكوفه وخرج بها ويوسف بن عمر الثقفي عامل هشام على العراق فوجه الى زيد من يقاتله
فاقتتلوا فتفرق عن زيد من خرج معه ثم قتل وصلب فلما ظهر ولد العباس اخرج هشام من قبره
فصلب وكان قتل زيد في هذه السنه وهو ابن اثنتين واربعين سنه عطا السليمي كان
شديد الخوف والحياء من الله تعالى لم يرفع راسه الى السماء اربعين سنه وكان يبكي حتى يبتل ما حوله
فجوتب في بكائه فقال اذا ذكرت اهل النار وما ينزل بهم من العذاب مثلت نفسي بينهم فكيف بنفسي
تغل وتسحب في النار الا تبكي وكان يقول ارحم في الدنيا غربتي وفي القبر وحدتي وطول مقامي عند ابين
يديك وقال جعفر بن سليمان التقى ثابت وعطا السليمي ثم افترقا فلما كان وقت الهاجره جا عطا
فخرجت الجاريه اليه ثم دخلت فقالت اخول عطا فخرج اليه فقال يا اخي في هذا الحر قال ظللت صايما
فاشتد علي الحر فذكرت حر جهنم فاحببت ان تعينني على البكاء فبكيا حتى سقطا قال جعفر
ولما مات عطا رايته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال رحمني وقال لي يا عطا ما استحييت
مني تخافني ذلك الخوف كله اما علمت اني ارحم الراحمين عطية بن قيس الكلابي من اهل القران
والفضل توفي في هذه السنه وهو ابن مايه سنه واربع سنين محمد بن لحى بن حيان
ابن سفند بن عمرو بن مالك ابو عبد الله كانت له حلقه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يفتي وكان كثير الحديث ثقه وتوفي بالمدينه في هذه السنه،

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومايه

فمن الحوادث فيها قتل كلثوم القشيري الذي كان هشام بعثه
في جيوش اهل الشام الى افريقيه حين وقعت الفتنه بالبربر **وفيها** قتل عبد الله البطال
في جماعه من المسلمين بارض الروم **وفيها** ولد محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي **وفيها**
وجه يوسف بن عمر ابن شبرمه على سجستان واستقضى ابن ابي ليلى وحج بالناس
في هذه السنه محمد بن هشام المخزومي وكانت عمال الامصار في هذه السنه العمال
في السنه التي قبلها وقد ذكرناهم الا ان قاضي الكوفه كان فيما ذكر محمد بن عبد الرحمان
ابن ابي ليلى،

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

اياس
ابن معويه بن قره بن اياس المزني سمع من ابيه وانس وابن المسيب وغيرهم
روى عنه حماد بن سلمه وغيره ولي قضا البصره لعمر بن عبد العزيز وكانت له فراسه
وذكا وفطنه وتوفي في هذه السنه وكان له عقب اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال
اخبرنا احمد بن احمد قال اخبرنا ابو نعيم الاصفهاني قال سالت سليمان بن احمد قال سالت الحسين بن
المتوكل قال سالت ابو الحسن المدايني عن ابي اسحق بن حفص قال قيل لاياس بن معويه فيك
اربع خصال دمامه وكثره كلام واعجاب بنفسك وتعجيل القضاء قال اما الدمامه
فالامر فيها الى غيري واما كثره الكلام فصواب ان كلم او خطاء قالوا بصواب قال فلا كثار
من الصواب امثل واما اعجابي بنفسي فيعجبكم مانزون مني قالوا نعم قال فاني احق ان
اعجب بنفسي واما قولكم اني اعجل بالقضاء فكم هذه واشار بيده خمسه فقالوا خمسه فقال

عجلتم

عجلتم الا قلتم واحد اثنين وثلاثه واربعه وخمسه قالوا ما نعد شيئا قد عرفناه قال
فما احبس شيئا قد تبين لي فيه الحكم اخبرنا ابو منصور الفراز قال اسا احمد بن علي
قال اسا محمد بن احمد بن رزق قال اسا ابو البشر ابرهيم بن احمد بن موسى الجوزي قال سا
الفاخري المقدمي قال سا اسحق بن ابرهيم بن حبيب قال سا فرقد بن انس عن حبيب بن
الشهيد قال كنت جالسا عند اياس بن معويه فاتاه رجل فسالته عن مسله فطول عليه
فاقبل عليه اياس فقال ان كنت تريد الدنيا فعليك بالحسن فانه معلمي ومعلم ابي وان
كنت تريد القضا فعليك بعبد الملك بن يعلى وكان على قضا البصره يومئذ وان كنت
تريد الصلح فعليك بحميد الطويل وان كنت تريد الشغب فعليك بصالح السدوسي
وتدري ما يقول لك احمد ما عليك ادع ما ليس لك وادع بينه غيبا ان زبيدا اليامي
ادرك ابن عمر واسا وكان عابدا ثقه ديانا كان يقول سعيد بن جبير لو خيرت عبدا
الفي الله في مسلاخه لاخترت زبيدا اليامي اخبرنا ابن الحصين قال اسا ابو طالب محمد بن محمد بن
غيلان قال اسا ابرهيم بن محمد المزكي قال سا محمد بن المسيب قال سا يوسف بن موسى قال سا
جرير عن ابن شبرمه قال كان زبيد اليامي يجزي الليل ثلاثه اجزاء جزءا عليه وجزءا
على عبد الرحمان ابنه وجزءا على عبد الله ابنه فكان زبيد يصلي ثلث الليل ثم يقول لاحدهما
قم فان تكاسل صلى جزءه ثم يقول للاخر قم فان تكاسل صلى جزءه فيصلي الليل كله اخبرنا
محمد بن ابي القاسم باسناده عن سفين قال كان زبيد اذا كانت ليله مطيره اخذ شعله
من النار فطاف على عجاين الحي فقال اوكف عليكم بيت انريدون نارا فاذا اصبح
طاف على عجاين الحي الكم في السوق حاجه او تريدون شيئا قال احمد حدثني ابو سعيد
الاشج حدثني المحاربي عن سفين قال دخلنا على زبيد نعوده فقلنا شفاك الله فقال استخير
الله توفي زبيد في هذه السنه وكان طلحه اسن منه بعشر سنين فاسنوفي زبيد
عشرا سنين ثم مات سيار بن دينار ويقال ابن وردان ابو الحكم العنبري روى
عن طارق بن شهاب والشعبي وابي وايل وابي حازم وكان شديد الحزن كثير
البكاء وقال ان الفرح بالدنيا والحزن بالاخره لا يجتمعان في قلب عبد اذا سكن احدهما
القلب خرج الآخر انبانا يحيى بن الحسن بن البنا قال انبانا ابو غالب محمد بن احمد بن
بشران قال سا ابو الحسن علي الحاجري قال اسا محمد بن عثمان بن سمعان قال سا اسلم
ابن سهل الدران قال اسا وهب بن بقيه قال اخبرني حسين بن زياد قال بعث
بعض القضاه الى سيار ابو اسط فاتاه فقال له لم لا تجي الينا فقال له ان ادنيتني فتنتني
وان باعدتني غممتني وليس عندك ما ارجوه ولا عندي ما اخافك عليه ثم قام قال اسلم وسا
عبد الحميد بن بيان قال سمعت ابي يقول خرج سيار الى البصره فقام يصلي الى سارية
في المسجد الجامع وكان حسن الصلاه وعليه ثياب جياد فرآه مالك بن دينار فجلس اليه
فسلم سيار فقال له مالك هذه الصلاه وهذه الثياب فقال له سيار ثيابي هذه ترفعني
عندك او تضعني قال تضعك قال هذا اردت ثم قال يا مالك اني لاحسب توبيك هذين
قد انزلا من نفيسك ما لم تنزلك من الله فبكى مالك وقال له انت سيار قال نعم فعانقه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي رواية فجاء مالك فتعدى بن يديه عبد الملك بن حبيب ابو عمران الجوني اسند عن انس
وجندب بن عبد الله وعايذ بن عمرو والي برذعه وكان عالما متعبدا قال ابو بكر القرشي
حدثني محمد بن الحسين قال حدثني ابو عمر الضرير قال سالت ابو سعيد قال كان ابو عمران
الجوني اذا سمع الاذان تغير لونه وفاضت عيناه عثمن بن ابي دهرش المكي يروي عن
رجل من الصحابه روى عنه ابن عيينه اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال اسا جعفر بن احمد
قال سا ابن المذهب قال اسا جعفر بن احمد قال حدثني عبد الله بن احمد قال سا العباس بن محمد
مولى بني هاشم قال سا علي بن الحسن بن شقيق عن عبد الله بن المبارك عن عثمان بن ابي دهرش
انه كان اذا راى الفجر اقبل عليه بثه وقال اصير الان مع الناس ولا ادري ما اجني
على نفسي وقال عثمان ما صليت صلاة قط الا استغفرت الله من تقصيري فيها
مسلمه بن عبد الملك بن مروان كنيته ابو سعيد كان شجاعا جوادا اذا راي
وجزم وفضل غزا غزوات وكان حسن التدبير قال ما لمت نفسي على خطاء افتجنته بحزم
ولا حمدتها على صواب افتجنته بعجز وانما ونى عنه بنو اميه الخلافه لان امه ام ولد
توفي في هذه السنه

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومايه

فمن الحوادث فيها ما جرى بين الصغد ونصر بن سيار من الصلح
وفيها غزا نصر فرغانه غزوته الثانيه وفيها اوفد يوسف بن عمر الحكم بن الصلت
الي هشام بن عبد الملك يسئاله ضم خراسان اليه وعزل نصر بن سيار وذلك ان ولايه
نصر طالت ودانت له خراسان فحسده يوسف وامر من قدح فيه عند هشام بالكبر فلم
يلتفت هشام الي ذلك وحج بالناس في هذه السنه يزيد بن هشام بن عبد الملك
وكانت عمال الامصار في هذه السنه العمال الذين كانوا في السنه قبلها

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

سماك بن حرب السدوسي كان قد ذهب بصره فراى في منامه ابرهيم الخليل عليه السلم
فاصبح يبصر سماك بن حرب بن اوس بن خالد بن نزار ابو المغيره الذهلي
راى المغيرة بن شعبه وسمع من النعمان بن بشير وجابر بن سمرة وسويد بن قيس
وانس بن مالك ومحمد بن خاطب وثعلبه بن الحكم وقال سماك ادركت ثمانين من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنه اسمعيل بن ابي خالد والثوري وشعبه وزايده
وحماد بن سلمه وكان ثقة وبعثه ابن هبيره الي بغداذ فقدمها قبل ان تمصر وتوفي
هذه السنة سعيد بن ابي سعيد المقبري مولى بني ليث روى عن سعد بن ابي وقاص
وابي هريره وابي سعيد وغيرهم وكان ثقة قال محمد بن سعد كان كثير الحديث اختلط قبل
موته باربع سنين ومات في هذه السنة عون بن عبد الله بن عتبه بن مسعود
الهذلي سمع ابن عمر وابن عباس وجمهور رواياته عن ابيه اخبرنا محمد بن عبد الباقي
باسناد له عن ابن عيينه عن مسعر قال قال عون بن عبد الله كفى بك من الكبر ان
ترى لك فضلا على من هو دونك قال عبد الله حدثني ابو معمر قال سا سفيان عن
ابي هرون قال كان عون يحدثنا واجيئه ترش بالدموع عايشه بنت طلحه

ابن

ابن عبيد الله التيمي امها ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق روت عن عايشه ام المومنين
وكانت فايقه الحسن تزوجها عبد الله بن عبد الرحمان بن ابي بكر فولدت له عمران
وعبد الرحمان وابا بكر وفاطمه ونفيسه ثم صارمت زوجها ثم عادت اليه ثم توفي
عبد الله فانتخت فاها عليه ثم تزوجت بعده مصعب بن الزبير وامهرها خمسمايه الف
درهم واهدى لها مثل ذلك وكانت تكثر مخاصمته ودخل عليها يوما وهي نايمه
بثماني لولوات فيمنتها عشرون الف دينار فايقظها ونثر اللولو في حجرها فقالت له
نومتي كانت احب الي من هذا اللولو ثم قتل عنها مصعب فخطبها بشر بن مروان
وقدم عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي من الشام فنزل الكوفه فبلغه ان بشرا
خطبها فارسل اليها جاريه لها وقال قولي لها ابن عمك يقريك السلام ويقول لك انا خير
لك من هذا المبسور المطحول وان تزوجت بك ملات بيتك خيرا فتزوجته وبنى بها بالجبه
وفي رواية ان بشرا بعث اليها عمر بن عبيد الله يخطبها فقالت له اما وجد بشر رسولا
الي ابنه عمك غيرك فاين بك عن نفسك قال او تفعلين قالت نعم فتزوجها وحمل اليها الف الف درهم
خمسمايه الف مهرا وخمسمايه الف هديه وقال لولا انها لك على الف دينار ان دخلت
بها الليله فحمل المال فالقي في الدار وغطي بالثياب وخرجت عايشه فقالت لولاتها ما هذا
افرش ام ثياب قالت انظري فنظرت فاذا مال فتبسمت فقالت جزا من حمل هذا ان
يبيت عندنا فقالت اوالله ولكن لا يحول دخوله الا بعد ان تزيني له واستعدي قالت
وبماذا افوالله لوجهك احسن من كل زينه وما تمدين يدك الي طيب او ثوب او فرش
الا وهو عندك وقد عزمت عليك ان تاذني لي قالت افعلي فذهبت اليه فقالت بنت بيننا
الليله فجاءهم عند العشاء الآخره ومكثت معه ثمان سنين وكانت تصف له مصعبا فيكاد
يموت من الغيظ فلما مات ندبته قايمه وقالت كان اكرمهم علي واسمهم رحابي فاردت
ان لا اتزوج بعده وكانت المراه اذا ندبت زوجها قايمه علم انها تريد ان لا تتزوج
بعله ودخلت على الوليد بن عبد الملك وهو بمكه فقالت يا امير المومنين مرلي باعوان
يكونون معي فضم اليها جماعه يكونون معها فجن ومعها سنون بغلا وعليها الهوادج
والرجال وجن سكينه بنت الحسين فكانت عايشه احسن منها اله وثقلا فقال
حادي عايشه عايشه يا ذات الهنات السنين لا ذلت ما عشت كذي بجبين
فشق على سكينه فنزل حادي بها فقال عايش هذي ضرة نشكول لولا ابوها ما اهندى
فامرت عايشه حاديها ان يكف وكانت عايشه لما تاتمت تقيم بمكه سنه وبالمدينه
سنه وتخرج الى مالها بالطايف وتقصر لها فتنزه وقدمت على هشام بن عبد الملك
فقال ما افدمك فقالت حبست السما قطرها ومنع السلطان الحق فامر لها بمايه الف درهم
وردها الى المدينه

ثم دخلت سنة اربع وعشرين ومايه

فمن الحوادث فيها ان جماعه من شيعة بني العباس اجتمعوا بالكوفه
فغمز بهم فاخذوا وحبسوا وفيهم بكير بن ماهان فراى بكيرا ابا مسلم صاحب دعوة
بني العباس مع عيسى بن معقل العجلي فقال ما هذا الغلام قال مملوك فقال بعنيه فاعطاه

ادهمايه درهم وبعث به الي ابرهيم فدفعه ابرهيم الي موسي السراج فسمع منه وحفظ واختلف الي
خراسان **وفي هذه السنة** غزا سليمان بن هشام الصائفه فلقي الروم فسلم وغنم
وحج بالناس في هذه السنه محمد بن هشام بن اسمعيل وكان عمال الامصار في هذه السنه هم
العمال الذين كانوا في السنه التي قبلها **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**
عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام روى عن ابيه وغيره من الصحابه وعن جماعه من
التابعين وكان رجلا صالحا لا يعرف الشتا اتي يوما بعطايه وهو في المسجد ثم قام ونسيه فذكر
فقال لخادمه ادخل المسجد وانظر بعطاي قال وابن اجله قال سبحان الله او ياخذ احد ما ليس له
اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال اسا احمد بن احمد قال اسا احمد بن عبد الله الحافظ قال اسا عمر احمد
ابن عثمان قال سا محمد بن احمد بن سنان الرملي قال سا ابي قال سا عمران بن ابي عمران قال سمعت
سفين بن عيينه يقول اشترى عامر بن عبد الله نفسه من الله بتسع دينات اخبرنا عبد الوهاب
الحافظ قال اسا ابو الحسين بن عبد الجبار قال سا ابو بكر محمد بن علي الخياط قال سا احمد بن محمد بن
يوسف قال سا ابن صفوان قال سا عبد الله بن محمد القرشي قال سا محمد بن الحسين قال سا
قدامه قال سمعت ابا مودود يقول كان عامر بن عبد الله بن الزبير يخيرن العباد وهم سجود
اباجاز مر وصفوان بن سليم وسليمن بن سحيم واشباههم فيأتيهم بالصرة فيها الدنانير
والدراهم فيضعها عند نعالهم بحيث يحسون بها ولا يشعرون بمكانه فيقال له ما يمنعك ان
ترسل اليهم فيقول اني اكره ان يتغير وجه احدهم اذا نظر الي رسولي واذا التفتني انبانا
الحسين بن محمد بن عبد الوهاب قال اسا ابو جعفر بن المسلمة قال اسا ابو طاهر المخلص قال اسا
احمد بن سليمن بن داود الطوسي قال اسا الزبير بن بكار قال حدثني عياش بن المغيره قال كان
عامر بن عبد الله بن الزبير اذا شهد جنازه وقف على القبر فقال لا ادراك ضيعا لا ادراك دفعا
لا ادراك مظلما لئن سلمت لاتعبن لك اهبتك فاول شيء يراه من ماله يتقرب به الي ربه فان كان
رقيقه ليتعرضون له عند انصرافه من الجنازه ليعتقهم قال الزبير وحدثني عمي مصعب
ابن عبد الله قال سمع عامر بن عبد الله المؤذن وهو يجود بنفسه ومنزله قريب من المسجد
فقال خذ وابيدك فقيل له انك عليل فقال اسمع داعي الله فلا اجيب فاخذ وابيده فدخل في صلاه
المغرب فركع مع الامام ركعه ثم مات **توفي في هذه السنه** محمد بن مسلم بن عبد الله
بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهره بن كلاب ابو بكر الزهري **ولد سنه** ثمان وخمسين
وهي السنه التي توفيت فيها عايشه وسمع جماعه من الصحابه واخذ عن ابن المسيب سنين
وعن غيره وجمع الفقه والحديث انبانا ابو بكر محمد بن عبد الباقي قال اسا الحسن بن علي
الجوهري قال اسا ابو عمر بن حيويه قال سا ابو ايوب سليمن بن اسحاق الجلاب قال سا الحارث
ابن ابي اسامه قال سا محمد بن سعد قال سا محمد بن عمر قال سا عبد الرحمان بن عبد العزيز
قال سمعت الزهري يقول نشات وانا غلام لا مال لي من الديوان وكنت اتعلم نسب قومي من
عبد الله بن ثعلبه بن صعير وكان عالما بنسب قومي فاتاه رجل فسأله عن مسله من الطلاق
فعيي بها واشار له الي سعيد بن المسيب فقلت في نفسي الا اراني مع هذا الرجل المسن
وهو لا يدري ما هذا فانطلقت مع السايل الي سعيد بن المسيب فسأله فاخبره فجلست

الي

الي سعيد وتركت عبد الله بن ثعلبه وجالست عروه بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبه
وابا بكر بن عبد الرحمان بن الحارث ففهمت ورحلت الي الشام فدخلت مسجد دمشق فاذا بحلقه
وجاه المنصوره فجلست فيها فنسبني القوم فقلت رجل من قريش من سكاني المدينه فقالوا هل لك
علم بالحكم في امهات الاولاد فاخبرتهم بقول عمر بن الخطاب في امهات الاولاد فقال لي القوم هذا مجلس
قبيصة بن ذويب وهو جابيك وقد ساله عبد الملك عن هذا فلم يجد عندنا في ذلك علما فاتى قبيصه
فاخبروه الخبر فنسبني فانتسبت وسالني عن سعيد ونظرائه فاخبرته فقال انا ادخلك على امير
المومنين فصلى الصبح ثم انصرف فتبعته فدخل على عبد الملك بن مروان وجلست على الباب ساعه
حتى ارتفعت الشمس ثم خرج الاذن فقال ابن هذا المديني القرشي قال قلت ها انذا قال فقمت
فدخلت معه على امير المومنين فاجد بين يديه المصحف قد اطبقه وامر به فرفع وليس عنده
غير قبيصه جالسا فسلمت عليه بالخلافه فقال من انت قلت محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله
ابن شهاب قال اوه قوم تعارون في الفتن قال وكان مسلم بن عبيد الله مع ابن الزبير
ثم قال ما عندك في امهات الاولاد فقلت حدثني سعيد بن المسيب فقال كيف سعيد بن
المسيب وكيف حاله ثم قلت وحدثني ابو بكر بن عبد الرحمان بن الحارث وحدثني عروه
وحدثني عبيد الله بن عبد الله ثم حدثته الحديث في امهات الاولاد عن عمر بن الخطاب
قال فالتفت الي قبيصة بن ذويب فقال هذا يكتب به الي الآفاق فقلت لا اجده اخلا منه
الساعه ولعلي لا ادخل عليه بعد هذه المره فقلت ان راى امير المومنين ان يصل رحمي
وان يفرض لي فرايض اهل بيتي فاني رجل لا ديوان لي فعل فقال ايها الان امض لشانك
فخرجت مويئسا من كل شيء خرجت له وانا حينيذ مقل مرمل فجلست حتى خرج قبيصة
فاقبل علي لا بما بي فقال ما حملك على ما صنعت من غير امري الا استشرتني قلت ظننت
والله اني لا اعود اليه بعد ذلك المقام قال ولم فالحق بي فمشيت خلف دابته حتى دخل منزله
فظل ما لبث حتى خرج خادم الي برفعه هذه مايه دينار قد امرت لك بها وبغله تركبها وغلام
يكون معك يخدمك وعشره اثواب كسوه فقلت للرسول ممن اطلب هذا فقال الا ترى في الرفعه
اسم الذي امرك ان تاتيه فنظرت في طرف الرفعه فاذا فيها تاتي فلانا فتاخذ ذلك منه
قال فسالت عنه فقيل قهرمانه فاتيته بالرفعه فامر لي بذلك من ساعته فانصرفت
وقد دبشني فغدوت اليه من الغد وانا على بغلته فيسرت الي جنبه فقال اجضر
باب امير المومنين حتى اوصلك اليه قال فحضرت فاوصلني اليه وقال اياك ان تكلمه
بشيء حتى يبتديك وانا اكفيك امره فسلمت عليه بالخلافه فاومى الي ان اجلس فلما جلست
ابتدا عبد الملك الكلام فجعل يسالني عن انساب قريش فلهو اعلم بها مني قال وجعلت
اتمنى ان يقطع ذلك لنفوذ همه علي في العلم بالنسب ثم قال قد فرضت لك فرايض اهل بيتك
ثم التفت الي قبيصه فامره ان يثبت ذلك في الدواوين ثم خرج قبيصة ثم قال ان امير
المومنين قد امرك ان تثبت في صحابته وان تجري عليك رزق الصحابه وان ترفع فريضتك
الي ارفع منها فالزم باب امير المومنين قال وكان على عرض الصحابه رجل فظ غليظ فتخلفت
يومين او ثلاثه فجهني جبها شديدا فلم اعد لذلك التخلف وجعل عبد الملك يقول من لقيت

فجعلت اسمي له واخبره بمن لقيت من قريش الا عدوهم فقال فابن انت من الانصار فانك واجد عندهم علما ابن انت عن خارجه بن زيد بن ثابت ابن انت عن عبد الرحمان بن يزيد فسمى رجالا فقدمت المدينه فسألتهم وسمعت منهم وتوفي عبد الملك فلزمت الوليد حتى توفي ثم سليمان وعمر ويزيد واستفضى يزيد الزهري وسليمن بن حبيب قال وحج سليمان سنه ستٍ وحج معه الزهري فصيره هشام مع ولده يعلمهم ويفقههم ويحدثهم فلم يفارقهم حتى مات قال ابن سعد واما عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني ابرهيم بن سعد عن ابيه قال ما ارى احدا اجمع بعد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جمع ابن شهاب قال واما مطرف ابن عبد الله اليساري قال سمعت مالك بن انس يقول ما ادركت بالمدينه فقيها محدثا غير واحد فقلت من هو فقال ابن شهاب الزهري وفي رواية عن مالك قال اول ما دون العلم ابن شهاب وقال ايوب ما رايت احدا اعلم من الزهري وقال عمرو بن دينار ما رايت احدا اهون عليه الدينار والدرهم من الزهري توفي ابن شهاب في رمضان هذه السنة بادا وهي من اعمال فلسطين وهو ابن خمس وسبعين سنة واوصى ان يدفن على قارعه الطريق نصر بن عمران ابو حمزة الضبعي قال كنت ادفع الزحام عن ابن عباس فحممت اياما فتاخرت عنه فلما حضرته سالني عن تاخري فاخبرته بالحمى فقال ان رسول الله صلى الله عليه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء توفي في هذه السنة

ثم دخلت سنه خمس وعشرين ومايه

فمن الحوادث فيها غزوه النعمان بن يزيد بن عبد الملك الصايفه

وفيها مات هشام بن عبد الملك وولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك

باب خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك

عقد يزيد بن عبد الملك الخلافه لولده الوليد بعد اخيه هشام بن عبد الملك وكان يومئذ ابن احدى عشره سنه فلم تمت يزيد حتى باخ ابنه خمس عشره سنه فندم على استخلافه هشاما وهو للوليد مكرم معظم فظهر من الوليد لعب وشرب للشراب واتخذ ندمانه وولاه هشام الحج سنه ست عشره ومايه فحمل معه كلابا فصاد بق وعمل قبه على قدر الكعبه ليضعها على الكعبه وحمل معه خمرا واراد ان ينصب القبه على الكعبه ويجلس فيها فخوفه اصحابه فجمع المغنين بمكه ونشا على اللهو انبانا علي بن عبيد الله بن نصر قال انبانا ابو جعفر بن المسلمه قال انا ابو الحسين بن اخي ميمي قال انا ابو مسلم بن مهدي قال انا ابو بكر محمد بن قارن قال انا علي بن الحسن الهيصمشابي قال انا اصبغ بن الفرج قال سمعت ابن عيينه يحدث ان الوليد ابن يزيد كان امر بقبه من جريد ان تعمل وتركب على اركان الكعبه ويخرج لها اجنحة لتظله اذا حج فطاف فعملت ولم يبق الا ان تركب فقام الناس في ذلك الفقها والعباد وغضبوا له وتكلموا وقالوا لا يكون هذا وكان اشدهم في ذلك كلاما وقياما سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمان وكتب الى الوليد بذلك فكتب ان انزعوها ففعل سعد بن ابرهيم عند ذلك ليس الا هذا الا الله حتى يصنع بها كما صنع بالجمل لفرقنه ثم لنسفنه في اليم نسفا النار النار فدعابا النار حتى اجمرت قال اخبرنا محمد بن ابي منصور قال انا علي بن احمد بن البسري عن ابي عبد الله بن بطه العكبري

قال

قال حدثني الاوزاعي وغيره عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال ولد لاخي ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم الوليد فقال النبي صلى الله عليه وسلم سميتموه اسم فراعينكم ليكونن في هذه الامه رجل يقال له الوليد لهو شر على هذه الامة من فرعون لقومه وروى به عن الاوزاعي قال سالت عن هذا الحديث الزهري فقال ان استخلف الوليد بن يزيد والا فهو الوليد ابن عبد الملك قال المصنف والوليد بن يزيد اخبث من ابن عبد الملك وكان الوليد بن يزيد مشهودا ابا الالحاد مبارزا بالعناد مطرحا للدين وانما قال عليه السلام سميتموه باسماء فراعينكم لان اسم فرعون موسى الوليد فلما ولي الوليد زاد ما كان يفعله من اللهو فكتب الى العباس بن عبد الملك بن مروان ان ياتي الرصافه فيحصي ما فيها من اموال هشام وولده وياخذ عماله وحشمه الا مسلمه بن هشام فانه كتب اليه لا يعرض له ولا يدخل منزله فانه كان يكثر ان يكلم اباه في الرفق ويكفه فقدم العباس الرصافه فاحكم ما كتب به الوليد اليه واستعمل الوليد العمال وجاءته بيعته من الآفاق واقبلت اليه الوفود واجرى على زمنى اهل الشام وعميانهم وكساهم وامر لكل انسان منهم بخادم واخرج لعميا لات الناس من الطيب والكسوه وزادهم على ما كان يخرج لهم هشام وزاد الناس جميعا في العطا عشرات ثم زاد اهل الشام بعد زياد العشرات عشره عشره لاهل الشام خاصه وزاد من وفد اليه من اهل بيته في جوايزهم الضعف وفي جمادى الآخره من هذه السنه وذلك بعد شهرين من ولايه الوليد عقد البيعه لابنيه الحكم وعثمان بعده وجعلها ولي عهده احدهما بعد الآخر وجعل الحكم مقدما على عثمان وقلد الحكم دمشق وعثمان حمص وكتب بذلك الى الامصار وكان ممن كتب اليه بذلك يوسف بن عمر وكان عامل الوليد يومئذ على العراق وكتب بذلك يوسف الى نصر بن سيار ليبايع الناس لهما وفيها ولي الوليد بن يزيد نصر بن سيار خراسان كلها وافرده بها ثم قدم يوسف بن عمر على الوليد فاشترى نصرا وعماله منه فرد اليه الوليد ولايه خراسان فكتب يوسف بن عمر الى نصر بن سيار يامره بالقدوم عليه وحمل ما قدر عليه من الهدايا والاموال وان يقدم عليه بعماله اجمعين فلما اتى نصرا كتابه قسم على اهل خراسان الهدايا وعلى عماله فلم يدع بخراسان جاريه ولا عبدا ولا برذونا فارها الا اعده واشترى الف مملوك واعطاهم وحملهم على الخيل واعد خمسمايه وصيفه وامر بصنعه اباريق الفضه والذهب وتماثيل الاطيار وروس السباع والايايل وغير ذلك فلما فرغ من ذلك كله كتب اليه الوليد يستحثه فسرح الهدايا حتى بلغ اوايلها بيهق وكتب اليه الوليد يامره ان يبعث ببرابط وطنابير واباريق ذهب وفضه وان يجمع عليها صناعه بخراسان وكل بازي وبرذون فاره ثم يسير بذلك كله بنفسه ووجوه اهل خراسان فلم يزل يتوقف حتى وقعت الفتنه فتحول نصر الى قصره بماجان وكان اتاه آت فاخبره ان الوليد قد قتل ووقعت الفتنه بالشام وفي هذه السنة وجه الوليد بن يزيد خاله يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي واليا على المدينه ومكه والطايف ودفع اليه ابرهيم ومحمدا ابني هشام بن اسمعيل المخزومي موثقين في عباءتين فاقاما للناس بالمدينه ثم كتب الوليد اليه يامره ان يبعث بهما الى يوسف وهو يومئذ عامله على العراق

فلما قدما عليه عذبها حتى قتلها وقد كان رفع عليها عند الوليد انها اخذ اموالا كثيرا **وفيها** عزل يوسف
ابن محمد سعد بن ابرهيم عن قضاء المدينه وولاها يحيى بن سعيد الانصاري **وفيها** قدم سلم بن كنيز
وما لك بن الهيثم وقحطبة بن شبيب فاتوا محمد بن علي في قول بعض اهل السير فاخبروه بقصة ابي مسلم
وما داود وامنه فقال لهم احرموا عبدا فقالوا اما عيسى فيزعم انه عبد واما هو فيزعم انه حر فاشتروه
واعتقوه واعطوه محمد بن علي مايتي الف درهم وكسى بثلثين الف درهم فقال لهم ما اظنكم تلقوني بعد
عامي هذا فان حدث بي حدث فصاحبكم ابرهيم بن محمد فاني اثق به لكم واوصيكم به خيرا وقد اوصيته
بكم قصدوا وامن عنده **وفيها** قتل يحيى بن زيد بن علي بخراسان وقد ذكرنا انه مضى بعد موت
ابيه اليها واقام ببلخ عند الحريش بن عمر حتى هلك هشام وولي الوليد وكتب يوسف بن عمر الى
نصر بن سيار لما خذ الحريش فبعث نصر الى عقيل بن معقل العجلي يامره باخذ الحريش فاخذه
فسأله عن يحيى فقال لا علم لي به فجاء بسفط فقال ابنه لا تقتل ابي وانا ادلك عليه فدله فاذا
هو في بيت في جوف بيت فاخذه فجاء كتاب الوليد بتخليته فدعاه نصر فامره بتقوى الله وحذره
الفتنة وامره ان يلحق بالوليد وامر له بالفي درهم وبغلين فمضى حتى انتهى الى سرخس فاقام بها
فاخرجه واليها وبعث نصر بن سيار سلم بن احوز في طلب يحيى بن زيد فبعث سلم سوره
ابن محمد الكندي فلقيه فقاتله وقتل اصحابه واخذ راسه وحج بالناس في هذه السنه
يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي وكانت عمال الامصار في هذه السنه عمالها في التي قبلها

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

صالح بن ابي صالح مولى التومة يكنا اباعبد الله واسم ابي صالح بنهان والتومه بنت اميه
ابن خلف الجمحي ولدت مع اخت لها نوأمين وهي اعتقت اباصالح وروى عن ابي هريرة وحديثه قليل
ضعيف توفي بالمدينه في هذه السنة محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
امه العاليه بنت عبيد الله بن العباس وكان بينه وبين ابيه في السن اربع عشرة سنة
وكان اشبه الناس به لا يفرق بينهما الى ان خضب علي فعرف بخضابه وكان له من الولد
اثنا عشر ذكرا وخمس بنات فمن الذكور ابرهيم الامام واليه اوصى فقام بالامامة
من بعده وعبد الله السفاح وعبد الله المنصور وعبد الله الاصغر واسمعيل
وموسى وداود وعبيد الله والعباس ويعقوب ويحيى ومن الاناث بنته
وريطه والعاليه ولبابه وام حبيب **ومحمد بن علي اول من نطق بالدوله العباسيه**
واول من دعي اليه من بني العباس وسمي بالامام وكوتب واطيع وكان ذلك في سنه تسع
وثمانين في خلافه الوليد بن عبد الملك وكان عبد الله بن محمد بن الحنفيه قد اوصى اليه ودفع اليه
كتبه وقال انما الامر في ولدك فتوفي محمد بن علي قبل تمام الدعوه في ذي القعده من هذه السنه
وكان بين وفاته ووفاة ابيه سبع سنين وبلغ من العمر ستين وقيل ثلاثا وستين
واوصى الى ابنه ابرهيم فسمي بالامام **محمد** بن عبد الرحمان بن عبد الله بن حارثه بن النعمان
امه عمرة بنت عبد الرحمان بن سعد بن زرارة ويكنى ابا الرجال وانما كني بذلك لاجل
ولده وكان له عشرة ذكور وروى عن انس وامه وكان ثقه روى عنه مالك الفقيه
وثم آخر يسمى سالما ويكنى ابا الرجال ايضا روى عن عطاء وروى عنه الفضيل بن
غزوان

لا نعلم من يكنى ابا الرجال سوى هذين فاما من يكنى ابا الرجال سوى هذين باسماء المهملة
المشددة فثلاثه ابو الرجال عقبة بن عبيد الطائي كوفي روى انس بن مالك وابو الرجال
خالد بن محمد الانصاري روى عن النضر بن انس الخزرجي قال البخاري وهو منكر الحديث
وابو الرجال سمع الحسن حديثه مرسل روى عنه ابو نعيم **معبد** بن وهب بن قطن
ابو عباد المغني الذي كان يضرب به المثل في الغنا وكان من احسن الناس غنا واجودهم صناعة
مولى العاص بن وابصة المخزومي وقيل بل هو مولى معويه بن ابي سفيان كان خلاسيا مدبد
القامة احول وكان ابوه اسود عاش معبد حتى كبر وانقطع صوته توفي في عسكر الوليد
ابن يزيد فمشى بين يدي جنازته **هشام بن عبد الملك بن مروان** مرض بالذبحة
قال سالم ابو العلاء خرج علينا هشام وهو كيت فسألته عن حاله فقال كيف لا اغتم وقد زعم
اهل العلم اني ميت الى ثلاث وثلثين يوما قال فلما استكمل الايام اذا خادم يدق الباب
يقول اجب امير المومنين واحمل معك دواء الذبحة وقد كان اخذه مره فتعالج به فافاق
فخرجت ومعي الدواء فتغرغر به فازداد الوجع شدة ثم سكن فانصرفت الى اهلي فاكان
الا ساعة حتى سمعت الصراخ فقالوا مات فاغلق الخزان الابواب فطلبوا فمنعا يسخن فيه
الماء ليغسله فما وجدوه حتى استعاروه من بعض الجيران قال علماء السير لما راى
هشام اولاده يبكون حوله في مرضه قال جادلكم هشام بالدنيا وجدتم له بالبكاء وترك لكم
ما جمع وتركتم عليه ما كسب ما اعظم منقلب هشام ان لم يغفر له الله وكان قد خلف
سبعمايه ضيعه وكان له الهيثي والمري بالرقه وكانا بر فيعان عشره الاف الف وهو الذي احتفر
الهيثي ووجد له اثنا عشر الف قميص ولم يوجد له الا اربعه اردس من الدواب وبغلان
وبضعة عشر خادما قال ابو معشر كانت وفاته لست ليال خلون من ربيع الآخر
وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانيه اشهر ونصفا وقال المدايني وابن الكلبي
وسبعه اشهر واحد عشر يوما واختلفوا في مبلغ سنه فقال هشام بن محمد كان له خمس
وخمسون سنة وقال الواقدي اربع وخمسون وقال غيره اثنتان وخمسون
وكانت وفاته بالرصافه وبها قبره وصلى عليه ابنه مسلمة

ثم دخلت سنة ست وعشرين ومايه

من الحوادث فيها قتل خالد بن عبد الله القسري

وكان قد عمل لهشام خمس عشره سنه الا سته اشهر على العراق وخراسان فلما ولي يوسف
ابن عمر اخذه وحبسه وعذبه لاجل انكسار الخراج فكتب هشام بتخليه سبيله فخلي في شوال
سنه احدى وعشرين فخرج الى ناحيه هشام فلم ياذن له في القدوم عليه وخرج زيد بن
علي فقتل وكتب يوسف الى هشام ان اهل هذا البيت من بني هاشم قد كانوا هلكوا جوعا حتى
كانت لقمه احدهم قوت عيالهم فلما ولي خالد العراق اعطاهم الاموال فتقووا بها فنافت
انفسهم الى طلب الخلافه وما خرج زيد الا عن راي خالد فقال لرسوله كذبت وكذب من ارسلك
لسنا نتهم خالدا في طاعة واقام خالد بدمشق حتى هلك هشام وقام الوليد فكتب الى
خالد ان امير المومنين قد علم حال الخمسين الف الف فاقدم على امير المومنين فقدم فقال له

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن اخيك فقال كنّا نراه عند امير المومنين قال لا ولكنك خلّفته للفتنه فقال قد علم امير المومنين انا اهل بيت طاعة فقال لنا بيّن به او لأدّفنّ نفسك فقال هذا الذي اردت وعليه دُرت والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها فامر الوليد صاحب حرسه بتعذيبه فعذّبه فصبر فحبسه ففدم يوسف بن عمر فقال انا اشتريه بخمسين الف الف فارسل الوليد الى خالد يخبره ويقول ان كنت تضمنها والا دفعتك اليه فقال ما عهدت العرب تُباع فدفعه الى يوسف فعذّبه مرارًا ثم اُتي بعود فوضع على قدميه وقامت عليه الرجال حتى كسرت قدماه فوالله ما تكلّم ولا عبّس ثم على ساقيه حتى كُسّرتا ثم على فخذيه ثم على حقويه ثم على صدره حتى مات ودُفن بناحيه الحيرة وذلك في المحرّم سنة ستّ وعشرين **وفيها** قُتل الوليد بن يزيد قد ذكرنا ان الوليد كان مشتغلًا باللهو واللعب معرضًا عن الدين قبل الخلافه فلمّا وليها ازداد ذلك فتفاقم امره على رعيّته وكرهوه ثم ضمّ الى ذلك انه افسد امره مع بني عمّه ومع اليمانيه وهي اعظم جند الشام فضرب سليمان بن هشام مايه سوط وحلق راسه ولحيته وغرّبه الى عمان فحبسه بها فلم يزل بها حتى قُتل الوليد وغضب الوليد على خالد بن عبد الله وكان يسمّيه يوسف بن عمر الفاسق ورماه بنو هشام وبنو الوليد بالكفر والزندقه وغشيان امّهات اولاد ابيه ويُقال انه اخذ مايه جامعه وكتب على كلّ جامعه اسم رجل من بني اميّه ليقتلهم بها وكان اشدّهم فيه قولًا ابن يزيد بن عبد الملك وكان الناس الى قوله اميل لانه كان يُظهر النسك ويقول ما يسعنا الرضى بالوليد حتى حمل الناس على الفتك به واجمع على قتله قوم من قضاعه واليمانيه من اهل دمشق خاصّه فاتى قوم منهم خالد بن عبد الله فدعوه الى امرهم فلم يجبهم قالوا فاكتم علينا قال لا اسمّي احدًا منكم واراد الوليد الحج فخاف خالد ان يفتكوا به في الطريق فاتاه فقال يا امير المومنين اخر الحج العام قال ولم فلم يخبره فامر بحبسه وان يستادي ما عليه من اموال العراق وبايع الناس يزيد بن الوليد سرًّا واجتمع عليه اكثر اهل دمشق واجمع يزيد على الظهور فقيل للعامل ان يزيد خارج فلم يُصدّق فارسل بريد اصحابه بين المغرب والعشا ليله الجمعه سنه ستّ وعشرين ومايه فكمنوا عند باب الفراديس حتى اذا نام العسّه فدخلوا فصلّوا والمسجد حرس وقد وكلوا باخراج الناس من المسجد بالليل فلما صلى الناس صاح بهم الحرس وثبّاط اصحاب يزيد فجعلوا يخرجون من باب ويدخلون من باب آخر حتى لم يبق في المسجد غير الحرس واصحاب يزيد فاخذوا الحرس ومضى يزيد بن عنبسة الى يزيد بن الوليد فاعلمه واخذ بيده وقال قم يا امير المومنين وابشر بنصر الله وعونه فقام وقال اللهم ان كان هذا لك رضًى فاعني عليه وسدّدني له وان كان غير رضًى فاصرفه عني بمونٍ واقبل في اثني عشر رجلًا ثم اجتمع اصحابهم واخذ خزّان بيت المال وصاحب البريد وكلّ من اخذ وقبض وسلاحًا كثيرًا كان في المسجد وخرج الوليد الى حمص للعرب وقصد اصحاب يزيد فقاتلهم في جماعة معه وقال لاصحابه من جاء براس فله خمسمايه فجاء قوم برؤس فقال اكتبوا اسماءهم فقال رجل ما هذا يوم يُعمل فيه بنسيئه فقرّق عنه اصحابه فدخل الحصن واغلق الباب وقال اما فيكم رجل له حسب وحياء اكلّمه فقال له يزيد بن عنبسة كلّمني فقال له الم اذد في اعطياتكم الم اعط فقراءكم الم اخدم زمناكم فقال ما ننقم عليك في انفسنا

ولكن

ولكن ننقم عليك في انتهاكك ما حرم الله وشربك الخمر ونكاح امّهات اولادا بيك واستخفافك بامر الله فرجع الى الدار فجلس واخذ مصحفًا وقال يوم كبوم عثمان فعلوا الحايط وكان اوّل من علاه يزيد بن عنبسه فنزل اليه وسيف الوليد الى جنبه فقال اه يزيد بخ السيف فقال له الوليد لو اردت السيف لكان لي وذلك حال غير هذه فاخذ بيد الوليد وهو يريد ان يحبسه ويُوامر فيه فنزل من الحايط عشره فضربه احدهم على راسه وضربه آخر على وجهه وخنزره آخر راسه وقُدم بالراس على يزيد فسجد وكانوا قد قطعوا كفّه فبعثوها الى يزيد قبل الراس فامر يزيد بالراس فنُصب وطيف به دمشق وكان يزيد قد جعل راس الوليد مايه الف وانتهب الناس عسكره وخزانته

باب خلافة يزيد بن الوليد

كان يزيد يُكنى ابا خالد وامّه امّ ولد وهي بنت فيروز بن يزدجرد وكان اسمر طويلا صغير الراس بوجهه خال وكان جماعه قد بايعوه قبل قتل الوليد فلما قُتل اجتمعوا عليه فنقص من اعطيات الناس ما كان زادهم الوليد وردّهم الى العطيات التي كانوا عليها في ايام هشام فسمّوه الناقص واوّل من سمّاه هذا الاسم مروان بن محمد وقيل سُمّي بذلك لنقصان كان في اصابع رجليه وهو اوّل خليفه كانت امّه امَةً وكانت بنو اميّه تختار ذلك تعظيما للخلافه ولانهم سقط اليهم انّ مُلكهم يزول على يد خليفه امّه امَةٌ فكان مروان بن محمد يخطب يزيد الناس بعد قتل الوليد وقال اني والله ما خرجت اشرًا ولا بطرًا ولا حرصًا على الدنيا ولا رغبةً في الملك ولكن خرجت غضبًا لله ولرسوله ولدينه وداعيًا الى كتابه وسنّة نبيّه لما هدم الوليد معالم الهدى واطفأ نور اهل التقى وكان جبّارًا متسخّلًا للحرم مع انه كان لا يُصدّق بالكتاب ولا يومن بيوم الحساب فسألت الله تعالى فاراح منه العباد والبلاد ايها الناس انّ لكم عليّ ان لا اضع حجرًا على حجر ولا لبنةً على لبنةٍ ولا اكري نهرًا ولا اكثر مالا ولا اعطيه زوجةً ولا ولدًا ولا انقله من بلد الى بلد حتى اسدّ ثغر ذلك البلد وخصاصة اهله بما يغنيهم ولا اغلق بابي دونكم وانّ لكم اعطياتكم في كلّ سنه وارزاقكم في كلّ شهر فان انا وفيت لكم بما قلت فعليكم السمع وان انا لم افِ لكم فلكم ان تخلعوني وان علمتم احدًا ممن يُعرف بالصلاح يعطيكم من نفسه مثل ما اعطيتكم فاردتم ان تبايعوه فانا اول من يبايعه ايها الناس انه لا طاعة للمخلوق في معصيه الخالق ثم دعا الناس الى تجديد البيعه له واظهر النسك وقراءة القران واخلاق عمر بن عبد العزيز واحسن السيره فلما علم الناس بقتل الوليد ثار قتن فوثب سليمان بن هشام بن عبد الملك بعمان وكان محبوسًا بها فاخذ ما فيها من الاموال واقبل الى دمشق ووثب اهل حمص واغلقوا ابوابها واقاموا النوائح على الوليد وهدموا دار العباس بن الوليد لانه اعان على الوليد وكتبوا بينهم كتابا ان لا يدخلوا في طاعة يزيد وخرجوا عليه فبعث اليهم جيشًا فانهزموا وقُتل منهم ثلثمايه ووثب اهل فلسطين والاردن على عاملهم فاخرجوه ولما استوسق الامر ليزيد بن الوليد عزل يوسف بن عمر عن العراق وولّى منصور بن جمهور فسار الى العراق فبلغ خبره يوسف بن عمر فهرب الى البلقاء فقدم منصور الحيرة في ايام خلت من رجب فاخذ بيوت الاموال واخرج العطاء وولّى العمال وبايع ليزيد بالعراق وكوره واطلق من في سجون يوسف وبلغ خبر يوسف

الى يزيد بن الوليد فبعث من يأتيه به فجيء به في وثاق فاقام في الحبس ولايه بن يزيد كلها وشهرين وعشرة ايام في ولايه ابرهيم فلما قدم مروان الشام وقرب من دمشق ولى قتله يزيد بن خالد فبعث مولى له فضرب عنق يوسف **وفي هذه السنة** امتنع نصر بن سيار نخراسان من تسليم عمله لعامل منصور بن جمهور وقد كان يزيد ولاها منصورا مع العراق وقد ذكرنا ان يوسف بن عمر كتب الى نصر بالمصير اليه مع هدايا للوليد بن يزيد فشخص نصر من خراسان الى العراق ونا طح بسفه حتى قتل الوليد فجاه من اخبره بان منصور بن جمهور قد اقبل اميرا على العراق وان يوسف بن عمر قد هرب فرد نصر تلك الهدايا واعتق الرقيق وقسم تلك الابنية ووجه العمال وامر بحسن السيره ودعا الناس الى البيعة فبايعوه **وفي هذه السنة** عزل يزيد بن الوليد منصور بن جمهور عن العراق وولاها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان **وفيها** كتب يزيد بن الوليد ابن عبد الملك الى عامله عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ان يرد على الحارث بن شريح ما كان اخذ من ماله وولده لانه خاف منه ان يقدم عليه بالترك وطمع ان يناصحه وارسل اليه من يرده من بلاد الترك **وفيها** وجه ابرهيم بن محمد الامام بكير بن ماهان الى خراسان وبعث معه بالسيره والوصيه فقدم مرو ودعا النقباء ومن بها من الدعاة فنعى اليهم الامام محمد بن علي ودعاهم الى ابرهيم ودفع اليهم كتاب ابرهيم ففتحوه ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعه فقدم بها بكير بن علي على ابرهيم بن محمد **وفي هذه السنة** اخذ يزيد بن الوليد لاخيه ابرهيم بن الوليد على الناس البيعة وجعله ولي عهده ولعبد العزيز بن الحجاج ابن عبد الملك من بعد ابرهيم وكان السبب في ذلك ان يزيد مرض في ذي الحجه سنه ستين وعشر بن فقيل له بايع لاخيك ابرهيم ولعبد العزيز من بعده **وفيها** عزل يزيد بن الوليد يوسف بن محمد بن يوسف عن المدينه وولاها عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان **وفيها** اظهر مروان بن محمد بن مروان الخلاف ليزيد وانصرف من ارمينيه الى الجزيره مظهرا انه طالب بدم الوليد بن يزيد فلما صار بحران وقد جمع جمعا كثيرا او تهيأ للمسير الى يزيد كاتبه يزيد الى ان يبايعه ويوليه ما كان عبد الملك بن مروان ولى اباه من الجزيره وارمينيه والموصل واذربيجان فبايع له بحران وحج بالناس في هذه السنه عمر بن عبد الله ابن عبد الملك بعثه يزيد بن الوليد بن عبد الملك وخرج معه عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وهو على المدينه ومكة والطايف والعراق وكان على قضاء الكوفه ابن ابي ليلى وعلى قضاء البصره عامر بن عبيده وكان على خراسان نصر بن سيار **وفي هذه السنة** مات يزيد وكان ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ويكنى ابا اسحاق وامه ام ولد بربريه اسمها خشف والى عهد بن يزيد وكان بن يزيد قد جد ببيعه ابرهيم اخيه فبل موته بثلاثه ايام غير انه لم يتم له امر فكان يسلم عليه جمعه بالخلافه وجمعه بالامارة وجمعه ايسلم عليه بالخلافة ولا بالامارة فكان على ذلك حتى قدم مروان بن محمد مخلعه وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

خالد بن عبد الله القسري البجلي اليماني كان بواسط وقتل بالكوفه وقد ذكرنا كيفيه هلاكه في الحوادث

درّاج بن سمعان ابو السمح مولى عبد الله بن عمرو بن العاص سمع من عبد الله بن الحرث

ابن

ابن جزء روى عنه الليث وابن لهيعه وكان ينص بمصر ويقول ادركت زمانا اذا سمعنا بالرجل قد جمع القرآن جمحنا نحوه ننظر اليه توفي في هذه السنه **شمبط** بن عجلان ابو عبيد الله وكان عابدا واعظا

اخبرنا اسمعيل بن احمد قال اسا احمد بن علي بن ابي عثمن قال اسا ابو الحسن احمد بن محمد بن الصلت قال اسا احمد بن جعفر بن المنادي قال سا مروان بن الحكم قال سا مجاهد بن موسى قال سا عبد الله ابن عيسى المغابري قال سا عبيد الله بن شميط عن ابيه انه كان يقول في مواعظه ان المؤمن يقول لنفسه انما هي ثلاثة ايام فقد مضى امس بما فيه وغدا امل لعلك لا تدركه انما هو يومك هذا فان كنت من اهل غد فسبيحي رب غد برزق غد ان دون غد يوما وليلة تخترم فيها النفس كثيرة فلعلك المخترم فيه كفى كل يوم همه ثم قد حملت على قلبك الضعيف هم السنين والدهور وهم الغلا والرخص وهم الشتاء قبل ان يجيء وهم الصيف قبل ان يجيء فاذا انفيت من قلبك للضعيف للاخره العجب لمن صدق بدار الحيوان كيف يسعى لدار الغرور **عبد الله** ابن غالب الحدّاني اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن احمد قال اسا حمد بن احمد الحداد قال اسا ابو نعيم احمد بن عبد الله قال سا ابي قال سا احمد بن محمد بن عمر قال سا عبد الله بن محمد بن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني صدقه بن بكر السعديّ قال حدثني مرجا بن رجاء قال حدثني المغيرة بن حبيب قال قال عبد الله بن غالب الحداني لما بردن للعدو على ما آسى من الدنيا فوالله ما فيها للبيب جذل ووالله لولا مجتبى لمباشرة السهر بصفحة وجهي وافتراش الجبهه لك يا سيدي والمنة اوجه بين الاعضاء في ظلم الليل رجاء ثوابك وجلول رضوانك لقد كنت متمنيا فراق الدنيا واهلها قال ثم كسر جفن سيفه ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال فحمل من المعركة وان به لرمقا فمات دون العسكر فلما دفن اصابوا من قبره رائحه المسك قال فرآه رجل من اخوانه في منامه فقال يا ابا فراس ما صنعت قال خير الصنيع قال الى ما صرت قال الى الجنه قال ثم قال بحسن اليقين وطول التهجد وظمإ الهواجر قال فما هذه الرائحه الطيبه التي توجد في قبرك قال تلك رائحه التلاوة والظمإ قال قلت اوصني قال اكسب لنفسك خبرا لا تخرج عنك الليالي والايام عطلا **عبد الله** بن سرج ابو يحيى مولى بني نوفل ابن عبد مناف وقيل مولى بني الحرث بن عبد المطلب وقيل مولى لبني مخزوم وقيل مولى لبني ليث ولد في خلافه عمر بن الخطاب وكان ناسكا صالحا من مشاهير المغنيين وكبارهم وكان آدم احمر ظاهر الدم سناطا في عينه قبل وفي راسه صلع وكان منقطعا الى عبد الله بن جعفر وذكر ابن الكلبي عن ابيه قال كان ابن سرج مخنثا اجول اعمش وكان احسن الناس غناء غنى في زمن عثمن وقال غيره كان مغني اهل مكة ابن سرج ومغني اهل المدينه معبد توفي ابن سرج بالجذام وقد بلغ خمسا وثمانين سنه

الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد ولد سنه سبعين شاعر مفلق عالم باللغه كان في ايام بني اميه ولم يدرك الدوله العباسيه تكلم مع حماد الراويه فافحم حمادا وانشد هشام بن عبد الملك فاعطاه مالا كثيرا وانشد خالدا القسري فاعطاه مايه الف درهم وقال معاذ القراء الكميت اشعر الاولين والآخرين شعره خمسة آلاف ومايتين وتسعه وتسعين بيتا

الوليد بن يزيد بن عبد الملك قتل يوم الخميس للبلتين بقيتا من جمادى الاخرة

من هذه السنه وكانت خلافته سنة وثلاثه اشهر في قول ابي معشر وقال هشام سنه وشهرين واثني عشر يوما وفي مقدار عمره خمسة اقوال ثمان وثلثون سنة قاله هشام والثاني ست وثلاثون قاله الواقدي والثالث احدى واربعون والرابع خمس واربعون والخامس ست واربعون ه

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة

فمن الحوادث فيها مسير مروان بن محمد الى الشام

وقد ذكرنا انه خرج بعد مقتل الوليد بن يزيد مظهرا انه ثائر بالوليد منكر لقتله ثم لما كاتب يزيد عاد فبايع له وبعث بذلك جماعة من وجوه الجزيرة منهم محمد بن عبد الله بن علاثة فاناه موت يزيد فارسل الى ابن علاثة واصحابه فردهم من منبج وشخص الى ابرهيم بن الوليد فلما انتهى الى قنسرين دعا الناس الى مبايعته ثم توجه الى حمص وكانوا قد امتنعوا حين مات يزيد ان يبايعوا ابرهيم فوجه ابرهيم اليهم عبد العزيز في جند اهل دمشق فحاصرهم في مدينتهم واغذ مروان السير فلما دنا من مدينه حمص رحل عبد العزيز عنهم وخرجوا الى مروان فبايعوه وسار وامعه ووجه ابرهيم بن الوليد مع سليمان بن هشام عشرين وماية الف فلقيهم مروان في نحو من ثمانين الفا فاقتتلوا وبعث مروان اقواما ففطعوا الشجر وعقدوا على نهر هناك جسورا فعبروا الى عسكر سليمان من ورايهم فلم يشعروا الا بالخيل فانهزموا وقتل منهم نحوا من ثمانيه عشر الفا وفي هذه السنة دعا عبد الله بن معويه بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الى نفسه بالكوفه وحارب بها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن عهزمه فلحق بالجبال فتغلب عليها وكان خروجه في المحرم سنه سبع وعشرين وكان سبب خروجه انه قدم الكوفه زايرا لعبد الله بن عمر بالشمس صلته ولا يريد خروجا فتزوج ابنه جاثم بن الشريد فلما وقعت القضيه وكان سببها ان عبد الله اعطى قوما ومنع قوما فاختصموا فقال اهل الكوفه لعبد الله ادع الى نفسك فبنوها ثم اولي بالامر من بني مروان فدعا سرا بالكوفة وبايعه ابن ضمرة الحراعي فدس اليه ابن عمر فارضاه فارسل اليه اذا التقينا انهزمت بالناس فقيل لابن عمر قد جا ابن معويه فاخرج مالا وخرج فامر مناديا فنادى من جا براس فله خمسماية درهم فاتى رجل براس فاعطي خمسمايه فلما راى اصحابه الوفا ثاروا بالقوم فاذا خمسماية راس فانكشف امر ابن معويه وانهزم فلم يبق مع ابن معويه احد فخرج الى المدائن فبايعوه واتاه قوم من اهل الكوفه ثم خرج فغلب على حلوان والجبال وهمذان وقومس واصبهان والري وفي هذه السنة وافى الحارث بن شريح مرو ووجه اليها من بلاد الترك بالامان الذي كتب له يزيد بن الوليد فصار الى نصر ثم خالفه وبايعه على ذلك جمع كثير وكان قد وجهه مروان لثلاث بقين من جمادى الاخره سنه سبع وعشرين فتلقاه نصر واجرى عليه نزلا كل يوم خمسين درهما واطلق نصر من كان عنده من اهله وبعث اليه بغرش فباع ذلك وقسمه في اصحابه وكان يجلس على برذعه ويتثنى له وساده غليظه وعرض عليه نصر ان يوليه ويعطيه ماية الف فلم يقبل وقال لست من اهل الدنيا انما اسالك كتاب الله عز وجل والعمل بالسنة فان فعلت ساعدتك وابى خرجت من هذه البلاد منذ ثلاث عشرة سنه

باب ذكر خلافة مروان

وهو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ويكنى ابا عبد الله وقيل ابا عبد الملك وقيل ابا الوليد امه ام ولد كردية وقيل رومية اسمها مادية البرما يوبع له وهو ابن احدى وخمسين سنه ويعرف بالجعدي لان الجعد بن درهم كان يؤدبه وكان الجعد منتابا بالزندقه فقتله خالد ابن عبد الله القسري وخص مروان في ملكه باشيا لم تكن لمن بعده منها المهر الذي يضرب به المثل كان يقف تحته في الحرب يومه وليلته لا يبول ولا يبرز وقال الاصمعي خطبا بني اميه خمسه معويه وعبد الملك وعمر بن عبد العزيز وهشام ومروان بن محمد

وفي هذه السنة انتقض على مروان اهل حمص وسايد الشام فجاربهم وذلك انه اقام بحران بعد ان بويع ثلاثه اشهر ثم خالفه اهل الشام وكان الذي دعاهم الى ذلك ثابت بن نعيم راسلهم وكاتبهم فبلغ مروان خبرهم فسار اليهم بنفسه ومعه ابرهيم بن يزيد الخلوع وسليمان بن هشام يكرمها ويجلسان معه على غدايه وعشايه فانتهى الى حمص فاحدقت بها خيله فاشرف عليه فناداهم مناديه ما الذي دعاكم الى النكث فقالوا لم ننكث قال فافتحوا فتحوا له الباب فافتتح عمرو بن الوضاح في ثلاثه الاف فقاتلوهم داخل المدينه فلما كثرتهم خيل مروان انتهوا الى باب من ابواب المدينه يقال له باب تدمر فخرجوا منه والروابط عليه فقاتلوهم فقتل عامتهم واسر منهم قوم فاتي بهم مروان فقتلهم وامر بالقتلى فجمعوا في خندق هناك فصلبوا حول المدينه زهاء من حايط مدينتها نحوا من علوه وناد اهل الغوطة الى مدينه دمشق فحاصروا امير هم زاملا بن عمرو وولوا عليهم بن يزيد بن خالد القسري وقتل مروان خلقا كثيرا واقام بدير ايوب حتى بايع لابنيه عبيد الله وعبد الله ون وجههما ابني هشام بن عبد الملك ام هشام وعايشه وقطع على جند الشام بعثا وامرهم باللحاق بيزيد بن عمر بن هبيره وكان قبل سيره الى الشام وجهه في عشره الاف من اهل قنسرين والجزيره وصيره مقدمه له وانصرف مروان الى قرقيسيا وابن هبيره بها ليقدمه الى العراق لمحاربه الضحاك بن قيس الشيباني الحروري واقبل نحو من عشره الاف ممن كان مروان قطع عليهم البعث بدير ايوب لغزو العراق مع قوادهم حتى جاوزوا الرصافه فدعوا سليمان الى خلع مروان ومحاربته

وفي هذه السنة خرج الضحاك بن قيس الشيباني فدخل الكوفه وسبب ذلك انه لما قتل الوليد خرج بالجزيره حروري يقال له سعيد بن بهدل الشيباني في ماتين من اهل الجزيره فيهم الضحاك فاغتنم قتل الوليد واشتغال مروان بالشام وخرج بسطام اليشكري وهو مفارق لرايه في مثل عدتهم من ربيعه فسار كل واحد منهما الى صاحبه فلما تقاربا انكسر العسكران فقتل بسطام

وجميع من معه ١١ اربعة عشر الفا يقولون فكانوا معه ثم مضى سعيد بن بهدله نحو العراق
لما بلغه من تشتت الامر بها واختلاف اهل الشام فمات سعيد بن بهدله من طاعون اصابه
واستخلف الضحاك بن قيس واجتمع مع الضحاك نحو من الف فتوجه الى الكوفه ومر بارض الموصل
فاتبعه منها ومن السواد نحو من ثلاثه الاف فبرز له اهل الكوفه فهزمهم واستولى على الكوفه
وارضها وجبى السواد ثم استظهر على الكوفه ومضى الى واسط فحاصرها وخرجوا يقاتلونه
فلم يزل الوعلى ذلك شعبان ورمضان وشوال ثم خرج والى واسط الى الخارجي فبايعه
وفي هذه السنة خلع سليمن بن هشام بن عبد الملك مروان بن محمد ونصب له الحرب وذلك انه
لما شخص مروان الى الرقه ليوجه ابن هبيره الى العراق لمحاربة الضحاك بن قيس استناذنه
سليمن بن هشام ان يقيم اياما لاصلاح امره فاذن له فقيل له انت ارضى عند اهل الشام من
مروان واولى بالخلافه فاجابهم وعسكر بهم وسار بهم الى قنسرين وكاتب اهل الشام
فانضوا اليه من كل جانب فاقبل اليه مروان وكتب الى ابن هبيره يامره بالتبوت في عسكره
واجتمع الى سليمن نحو من سبعين الفا من اهل الشام وغيرهم فلما دنا منه مروان قدم اليه
العساكر في نحو من سبعه الاف ووجه مروان عيسى بن مسلم في نحو من عدتهم فالتقوا فاقتتلوا
قتالا شديدا فانهزمت مقدمه مروان وجا مروان فانهزم سليمن وانبعثه جنود مروان
تقتلهم وتاسرهم واستباحوا عسكرهم وقتل منهم اكثر من ثلثين الفا ومضى سليمن مفلولا حتى
انتهى الى حمص فانضم اليه من افلت من اصحابه فعسكر بهم وبنى ما كان مروان هدمه من حيطانها
وجاهم مروان فخرجوا اليه فاقتتلوا وعلم سليمن انه لا طاقه له بهم فذهب الى تدمر ونزل مروان
بحمص فحاصرهم عشرة اشهر ونصب عليهم نيفا وثمانين منجنيقا وهم في ذلك يخرجون اليه
فيقاتلونه ثم استامنوه على ان يدفعوا اليه جماعه ممن كان يسبه ويوذيه ففعل منهم ذلك
ثم اقبل متوجها الى الضحاك وارتحل الضحاك حتى لقي مروان بكفرتوثا من ارض الجزيره
وفي هذه السنة توجه سليمن بن كثير ولاهز بن قريظ وقحطبه بن شبيب الى مكه
فلقوا ابرهيم بن محمد الامام بها واعلموه ان معهم عشرين الف دينار ومايتي الف درهم ومتاعا كثيرا فامرهم بدفع ذلك الى عروه مولى محمد بن علي وكانوا قد موه معهم بابي مسلم
في ذلك العام فقال سليمن بن كثير لابرهيم هذا موالك وحج بالناس في هذه السنه عبد العزيز
ابن عمر بن عبد العزيز وهو عامل مروان على مكه والمدينه والطايف وكان العامل على العراق
النضر الحرشي وكان بخراسان نصر بن سيار ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر
سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمان بن عوف ابو اسحاق اسند عن عبد الله بن جعفر وانس
وغيرهما وولي قضا المدينه اخبرنا ابو بكر بن ابي طاهر قال انا ابو محمد الجوهري قال انا ابو عمر
ابن حيويه قال انا ابو ايوب الجلاب قال انا الحرث بن ابي اسامه قال انا محمد بن سعد قال انا
حجاج عن شبيه قال كان سعد بن ابرهيم يصوم الدهر ويقرا القران في كل يوم وليله
توفي سعد بالمدينه في هذه السنه وهو ابن اثنتين وسبعين سنة عبد الرحمان بن
خالد بن مسافر ابو خالد الفهمي امير مصر لهشام بن عبد الملك روى عن الليث بن سعد ويحيى بن
ايوب وكان ثبتا في الحديث توفي في هذه السنه عمرو بن عبد الله بن علي بن احمد ابو اسحاق

الهمداني

الهمداني السبيعي ولد لثلاث سنين بقين من خلافه عثمان واجاز شريح شهادته وحلف في وصيته
وكان يقول يا معشر الشباب اغتنموا شبابكم وقوتكم فقلما مر بي في شبابي ليله الا اقرا فيها الف
آيه ولقي من الصحابه علي بن ابي طالب وعبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر وعبد الله
ابن الزبير ومعويه بن ابي سفين وعدي بن حاتم والبرا بن عازب وزيد بن ارقم
وجابر بن سمره وجارثه بن وهب وحبشي بن جناده وابا جحيفه والنعمان بن بشير
وسليمن بن صرد وعبد الله بن يزيد وجرير بن عبد الله وذا الجوشن وعماره بن
رويبه والاشعث بن قيس والمغيره بن شعبه واسامه بن زيد وعمرو بن الحارث
ابن المصطلق ورافع بن خديج وعمرو بن حريث والمسور بن مخرمه وسلمه بن قيس
الاشجعي وسراقه بن مالك وعبد الرحمان بن ابزى وانفرد ابو اسحاق بالروايه عن ثلثه
لم يرو عنهم غيره احدهم عبيد بن جبر ويقال عبيده والثاني كديد الضبي والثالث
مطر بن عكامش فهولاء الثلاثه عدهم جماعه من العلماء الصحابه وابى قوم ان تكون له صحبه
توفي ابو اسحاق يوم دخول الضحاك بن قيس الكوفه سنه سبع وعشرين ومايه وهو ابن
خمس وتسعين سنة وتغير ابو اسحاق باخره والذي سمع من حديثه قديما فهو الجيد

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومايه

ذكر الحوادث فيها قتل الحارث بن شريح خراسان

وقد ذكرنا ان يزيد بن الوليد كتب اليه يومئذ وان الحارث خرج من بلاد الترك الى خراسان
واتى الى نصر بن سيار فلما ولي ابن هبيره العراق كتب الى نصر بعهده فبايع لمروان فقال
الحارث انا امنني يزيد بن الوليد ومروان انجز امان يزيد فلا امنه فدعا الى البيعه وارسل
الى نصر فقال اجعل الامر شورى فاتى نصر فخرج الحارث وامر جهم بن صفوان مولى بني
راسب فقرا كتابا فيه سيره الحارث على الناس فانصرفوا يكبرون وارسل الحارث
الى نصر اعزل فلانا واستعمل فلانا فاختار واقواما يسمون لهم من يعمل بكتاب الله تعالى
فاختار نصر مقاتل بن سليمان ومقاتل بن حيان واختار الحارث المغيره الجهضمي
ومعاذ بن جبله وامر نصر كاتبه ان يكتب ما يرضون من السير ويختارون من العمال
وعرض نصر على الحارث ان يوليه ماوراء النهر ويعطيه ثلثمايه الف فلم يقبل ثم تناظر نصر
والحارث فتراضيا ان يحكم بينهما مقاتل بن حيان وجهم بن صفوان فحكما ان يعتزل نصر
ويكون الامر شورى فلم يقبل نصر وكان جهم يبغض عسكر الحرش فانهم نصروا قوما من اصحابه
انهم كاتبوا الحرش ونابذه الحارث فامر نصر مناديا ينادي ان الحرش عدو الله قد نابذ
وحارب فاقتتلوا فانهزم الحارث واسر يومئذ جهم بن صفوان صاحب الجهميه وقتل وكان
يكنى ابا محرز وآل الامر الى قتل الحارث وصلبه قتله رجل يقال له الكرماني وفي هذه السنه
وجه ابرهيم بن محمد ابا مسلم الى خراسان وكتب الى اصحابه اني قد امرته بامري فاسمعوا منه
واقبلوا قوله فاني قد امنته على خراسان وما غلب عليه بعد ذلك فاتاهم فلم يقبلوا قوله وخرجوا
من قابل فالتقوا بمكه عند ابرهيم فاعلمه ابو مسلم انهم لم ينفذوا كتابه وامره وذلك انه كان
حدثا فقال ابرهيم اني كنت عرضت هذا الامر على غير واحد فابوه علي وقد اجمع راي ابي مسلم

فاسمعوا واطيعوا **وفي هذه السنة** قتل الضحاك بن قيس الخارجي وكان معه عشرون ومايه الف
خرج الي نصيبين فحاصرها وحاصر اهلها واقام فاقبل اليه مروان فالتقيا فاقتتلوا فقتل الضحاك في
المعركة فبعث مروان برأسه الي الجزيرة فطيف به فيها وقيل ان هذا كان في سنه تسع وعشرين
وفي هذه السنة قتل الجبيري الخارجي وذلك انه لما قتل الضحاك اصبح اصحابه فبايعوا الجبيري فحمل
الجبيري على مروان فانهزم ودخل اصحاب الجبيري الي عسكره وقطعوا اطناب خيمته وجلس الجبيري
على فرشه ثم ثار اليه عبيد من عسكر مروان فقتلوا الجبيري واصحابه ورجع مروان وانصرف اصحاب
الجبيري فولوا عليهم شيبان فقاتلهم مروان بعد ذلك **وفي هذه السنة** وجه مروان يزيد بن
عمر بن هبيره الي العراق لحرب من بها من الخوارج وحج بالناس في هذه السنة عبد العزيز بن عمر
ابن عبد العزيز وكان هو العامل على مكة والمدينه والطايف وكان بالعراق من العمال الضحاك
وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز وكان بخراسان نصر بن سيار وعلى قضاء البصره ثمامه
ابن عبد الله بن انس **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر** بكر بن
سوادة بن ثمامة الجذامي حدث عن سهل بن سعد وسفين بن وهب الخولاني وابي ثور الفهمي
وكلهم صحابي وروى عن سعيد بن المسيب وابي سلمة وتوفي بافريقيه في هذه السنه جهم
ابن صفوان ابو محرز الذي اليه تنسب الجهميه كان في عسكر الحارث بن شريح الخارجي يقص
ويعظ فحاربهم نصر بن سيار فاسر في الحرب وقتل جابر بن يزيد الجعفي كان رافضيا
غاليا يقول بالرجعه وروى عنه سفين وشعبه وتوفي في هذه السنه حي بن هانيء ابو قبيل
المعافري قدم مصر في ايام معويه وغزا رودس مع جنادة بن ابي امية والمغرب مع حسان
ابن النعمان روى عنه الليث وابن لهيعه فسئل عن القدر فقال انا في الاسلام اقدم منه
ودين انا اقدم منه فلا خير فيه وكان يلي شري الشيء من السوق بنفسه وكان يصوم
الاثنين والخميس وتوفي بالبرلس في هذه السنة عبد الواحد بن زيد كان متعبدا
كثير البكاء يقص على اصحابه فيموت في المجلس جماعه وصلى الغداة بوضوء العشاء اربعين سنه
اخبرنا محمد بن ابي القاسم بالسنان عن احمد بن ابي الحواري قال قال لي ابو سليمان الداراني
اصاب عبد الواحد بن زيد الفالج فسال الله ان يطلقه في وقت الوضوء فكان اذا اراد ان
يتوضا انطلق واذا رجع الي سريره عاد عليه الفالج بزيد بن ابي حبيب واسم ابي حبيب
سويد مولى شريك بن الطفيل العامري يكنى ابا رجاء ولد سنه ثلاث وخمسين وكان
نوبيا من اهل دنقله فابتاعه شريك بن الطفيل العامري فاعتقه فولاؤه له روى عن ابي
وعبد الله بن الحرث بن جزء روى عنه سليمان التيمي وكان بزيد مفتي اهل مصر في ايامه
وهو اول من اظهر العلم بمصر في الحلال والحرام ومسايل الفقه وانما كانوا يتحدثون قبل ذلك
بالفتن والملاحم والترغيب في الخير وكان احد الثلاثه الذين جعل اليهم عمر بن عبد العزيز
الفتيا بمصر وكان حليما عاقلا ولما كثرت مسايل الناس له لزم منزله وكان الليث بن سعد
يقول كان بزيد بن ابي حبيب سيدنا وعالمنا توفي في هذه السنة بزيد بن الاصم
ابو جعفر المخزومي الفاريء المدني مولى عبد الله بن عياش بن ابي ربيعه سمع ابن عمر وابن عباس
روى عنه مالك بن انس وكان امام اهل المدينه في القراءه وكان تقيا خيرا توفي في ايام مروان بن محمد

ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومايه

ممن الحوادث فيها هلاك شيبان بن عبد العزيز اليشكري

وكان السبب في ذلك ان الخوارج لما قتل الضحاك والجبيري بعده ولوا عليهم شيبان وبايعوه
فقاتلهم مروان تسعة اشهر فلجاوا الي الموصل واتبعهم مروان وخندق بان ايهم وكتب مروان
الي يزيد بن عمر بن هبيره يامره بالمسير من فوره فسير معه الي عبيده بن سوار خليفه الضحاك
بالعراق فلقي جيوشه بعين التمر فقاتلهم فهزمهم ثم جمعوا له بالكوفه فهزمهم ثم اجتمعوا
بالصراة ومعهم عبيده فقاتلهم فقتل عبيده وهزم اصحابه واستباح عسكرهم فلم يكن لهم بقيه
بالعراق وخرج شيبان واصحابه من الموصل فتبعهم مروان فمضوا الي الاهواز فوجه مروان
الي عامر بن ضبارة ثلاثه نفر من قواده في ثلاثه الاف وامره بانباعهم الي ان يسنتاصلهم
فتبعهم فوردوا فارس فمضى شيبان الي ناحيه البحرين فقتل بها وكان مع شيبان سليمان
ابن هشام فركب في موالية واهل بيته السفن الي السند وقيل كان ذلك في سنة ثلاثين
وفي سنه تسع وعشرين امر ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابا مسلم بالانصراف
الي شيعته بخراسان وامرهم باظهار الدعوه والتسويد فقدم ابو مسلم مرو في اول شعبان
وقيل في اول يوم من رمضان فدفع كتاب الامام الي سليمان بن كثير وكان فيه ان اظهر
دعوتك ولا تنتصر فتصبوا اباسلم وقالوا رجل من اهل البيت ودعوا الي طاعة بني العباس وارسلوا
الي كل من اجابهم من قريب وبعيد فامروه باظهار امرهم والدعاء ونزل ابو مسلم قريه من
قرى خزاعه فبث دعاته في الناس فوجه النضر النهيمي الي مرو الروذ ووجه ابا عاصم
عبد الرحمان بن سليم الي الطالقان ووجه ابا الجهم بن عطيه الي خوارزم فلما كانت
ليله الخميس لخمس بقين من رمضان عقد اللوآ الذي بعث به الامام علي رمح طوله اربع عشره
وعقد الراياه التي بعث بها الامام علي لوآ طوله ثلاث عشره ذراعا وكان اللوآ يدعا الظل والرايه
تدعا السحاب وكان تاويل الاسمين عندهم ان السحاب يطبق الارض وتاويل الظل ان الارض
لا تخلو من الظل ابدا وكذلك لا تخلو الارض من خليفه عباسي ولبس السواد سليمان بن كثير
واخوه وموالية ومن اجاب الدعوه واوقد النيران فجمع اصحابه معدين وقدم عليه من الماكن
من اجاب فلما كان يوم الفطر امر ابو مسلم سليمان بن كثير ان يصلي به وبالشيعه ونصب له
منبرا في العسكر وامره ان يبدا بالصلاه قبل الخطبه بغير اذان ولا اقامه وكانت بنو اميه
تبدا بالخطبه باذان ثم الصلاه باقامه علي صلاه يوم الجمعه ويخطبون علي المنابر جلوسا في الاعياد
والجمع وامر ابو مسلم سليمان بن كثير ان يكبر في الركعه الاولي ست تكبيرات وفي الثانيه
خمس تكبيرات وكانت بنو اميه تكبر في الركعه الاولي اربع تكبيرات يوم العيد وفي
الثانيه ثلاثا فلما قضي سليمان بن كثير الصلاه والخطبه انصرف ابو مسلم والشيعه
الي طعام قد اعده لهم ابو مسلم فطعموا ومسشبشد بن وكان ابو مسلم في اول الامر
يكتب الي نصر بن سيار للامير نصر فلما قوي ابو مسلم ممن معه بدا بنفسه فكتب الي نصر
وامره ان تقطع مادة نصر بن سيار من مرو والروذ ومن بلخ فوجه نصر جيلا لمحاربة
ابي مسلم وذلك بعد ثمانيه عشر شهرا من ظهوره فوجه اليه ابو مسلم مالك بن الهيثم
الخزاعي

فالتقوا بقرية فانهزم اصحاب نصر وقتل منهم جماعه وجيء بالرؤس فامر ابو مسلم بنصب
تلك الرؤس فهي اول حرب كانت بين الشيعة الهاشمية وشيعة بني مروان **وفي هذه السنة**
غلب خازم بن ابي خزيمه على مرو الروذ وقتل عامل نصر بن سيار الذي كان عليها وكتب
بالفتح الي ابي مسلم **وفيها** تخالف عامة من كان بخراسان من قبايل العرب على قتال ابي مسلم
وذلك حين قوي امره فبعث ابو مسلم النضر بن نعيم الضبي الى هراه وعليها عيسى بن عقيل اللبني
فطرده من هراه وضاف المنزل بابي مسلم لكثره عسكره فاراد منزلا فسبحا وحفر به خندقا
وذلك لتسع خلون من ذي القعدة واستعمل على الشرط مالك بن الهيثم وعلى الحرس خالد بن
عثمان وعلى ديوان الجند كامل بن مظفر وعلى الرسايل مسلم بن صبيح وكان القاسم
ابن مجاشع يصلي بابي مسلم الصلوات ويقص بعد العصر فيذكر فضل بني هاشم ومعايب
بني امية وكان ابو مسلم كرجل من الشيعه في هيئته حتى اتاه عبيد الله بن مسلم بالاروقه
والفساطيط والمطابخ وحياض الادم لكل واحد وبلغت عدة اصحابه سبعه الاف فاعطى كل رجل
ثلاثة دراهم ثم اعطاهم اربعة اربعة وكتب نصر بن سيار الي مروان يعلمه حال
ابي مسلم وخروجه وكثره من معه وانه يدعو الي ابن ابرهيم بن محمد وكتب **بابيات شعر**

ارى بين الرماد وميض نار ويوشك ان يكون لها ضرام
فان النار بالعودين تذكى وان الحرب اولها كلام
فقلت من التعجب ليت شعري ايقاظ امية ام نيام

فكتب اليه مروان الشاهد يدى ما لا يدى الغايب فاجسم النزول فبتلك فقال نصر اما صاحبكم
فقد اعلمكم انه لا ينصر عنه وجا كتاب ابرهيم الامام يلوم ابا مسلم ان لا يكون واثب نصرا
وامره ان لا يدع خراسان متكلما بالعربيه الا قتله وكتب مروان الي الوليد بن معويه
ابن عبد الملك وهو على دمشق ان يكتب الي عامل البلقا فليا خذ ابرهيم بن محمد فليشده وثاقا
ويبعث به اليه في جبل فاخذه فحمل الي الوليد فحمله الوليد الي مروان **وفي هذه السنة** وافى الموسم
ابو حمزه الخارجي من قبل عبد الله بن يحيى مخالفا مروان بن محمد فلم يشعر الناس بعرفه الا وقد
طلعت اعلام سود فسئالهم الناس ما حالكم فاخبروهم بخلافهم مروان وآل مروان والنبري
منهم فراسلهم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك في الهدنه فقالوا لا نحن نجحنا اضن فصالحهم
على انهم جميعا آمنون حتى ينفر الناس النفر الاخير ويصبحوا من الغد فوقفوا على حده بعرفه
ودفع بالناس عبد الواحد ثم مضى الي المدينه فضرب على الناس البعث وحج بالناس في هذه
السنه عبد الواحد وهو العامل على مكه والمدينه والطايف وكان على العراق بن يدي بن عمر بن
هبيره وعلى قضا الكوفه الحجاج بن عاصم الجاربي وعلى قضاء البصره عباد بن منصور وعلى
خراسان نصر بن سيار **ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر**
خالد بن ابي عمران التجيبي يكنا ابا عمر سمع من ابن جزء وكان فقيها اهل الغرب
ومصر يفتيهم وكان مستجاب الدعوه توفي في هذه السنه بافن يفيه وقيل سنه خمس وعشرين
عاصم بن ابي النجود ابو بكر الاسدي الخياط مولى لبني خزيمة بن مالك بن نصر بن قعين
واسم ابي النجود بهدله ادرك عاصم ثلاثة عشر صحابيا وكان كثير الرواية وقرا علي

الى

ابي عبد الرحمان السلمي توفي في هذه السنة يحيى بن ابي كثير مولى لطي يكنا ابا نصر اخبرنا محمد
ابن ابي القاسم باسناد له عن ابي عمرو عن يحيى بن ابي كثير قال ما صلح منطق رجل الا عرفت ذلك في
ساير عمله ولا فسد منطقه الا عرفت ذلك في ساير عمله اسند يحيى عن انس وابن ابي اوفى وغيرهما
من الصحابه وتوفي في هذه السنة وقيل في سنه اثنتين وثلثين ومايه

ثم دخلت سنة ثلثين ومايه

فمن الحوادث فيها دخول ابي مسلم مرو ونزوله دار الامارة بها
ومطابقة علي بن جذيع الكرماني اياه على حرب نصر بن سيار ودخلها لتسع خلون من جمادى
الاولى يوم الخميس وكان سبب موافقه علي ابا مسلم ان ابا مسلم نحاه وقال اما انت يجي
من مصالحة نصر وقد قتل اباك بالامس وصلبه فرجع عنه فانتقض صلح العرب الذين اصطلحوا
على قتال ابي مسلم فتمكن لذلك ابو مسلم من دخول دار الامارة بمرو وعباجنوده لقتال
نصر فارسل الي جماعة بالقتال ففهم اهز ففزع الاهز ان الملايا مروزبك ليقتلوا فظن
فهرب وذلك يوم الجمعه لعشر خلون من جمادى وهو اليوم الثاني من دخول ابي مسلم وصفت
مرو لابي مسلم وامر ابا منصور بن طلحه بن زريق ان ياخذ البيعة على الجند وكان طلحه
احد النقباء الاثني عشر الذين اختارهم محمد بن علي من السبعين الذين كانوا استجابوا له حين
بعث رسوله الي خراسان سنه ثلاث ومايه وادبع ومايه وامره ان يدعو الي الرضى
من ال محمد ولا يسمي احدا **تسمية الاثني عشر** سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم وزياد
ابن صالح وطلحة بن زريق وعمرو بن اعين وقحطبة واسمه زياد بن شبيب
وموسى بن كعب ابو عيينة ولاهز بن قرظ والقسم بن مجاشع واسلم بن سلام
وابو داود خالد بن ابرهيم وابو علي الهروي وقد جعل بعض الرواة شبل بن طهمان
مكان عمرو بن اعين وعيسى بن كعب مكان موسى وابا النجم اسمعيل بن عمران مكان
ابي علي الهروي ولما هرب نصر بن سيار سار ابو مسلم الي معسكره فاخذ ثقاف
اصحابه وصناديد مصر الذين كانوا في عسكره فكتفهم وحبسهم ثم امر بقتلهم جميعا
ومضى نصر حتى نزل سرخس فيمن اتبعه وكانوا ثلاثة الاف ومضى ابو مسلم وعلي بن جذيع
في طلبه فطلباه ليلتهما ثم رجعا الى مرو وقيل ان لاهز افزع ان الملايا مروزبك فقال يا لاهز
انت غل في الدين فقدمه فضرب عنقه **وفي هذه السنة** قتل شيبان بن سلمه الحروري
وسبب قتله انه كان هو وعلي بن جذيع مجتمعين على قتال نصر فلما صالح علي بن الكرماني
ابا مسلم وفارق شيبان تنحى شيبان عن مرو وعلم انه لا طاقه له لحرب ابي مسلم وعلي بن
جذيع مع اجتماعهما على خلافه وقد هرب نصر من مرو فارسل اليه ابو مسلم يدعوه الي بيعته
فارسل شيبان بل انا ادعوك فقال ابو مسلم ان لم تدخل في امرنا فارتحل فسار الي سرخس
واجتمع اليه جمع كثير من بكر بن وايل فارسل ابو مسلم يدعوه ويسأله ان يكف فاخذ الرسل
فحبسهم فكتب ابو مسلم الي بسام بن ابرهيم فامره ان يسير الي شيبان فيقاتله ففعل فهزمه
بسام وقتل شيبان وعدة من بكر بن وايل فلما قتل شيبان مر رجل من بكر بن وايل برسل
ابي مسلم وهم في بيت فاخرجهم فقتلهم ثم قتل ابو مسلم علي بن جذيع **وفي هذه السنة**

شبكة الألوكة www.alukah.net

قدم قحطبة بن شبيب على ابي مسلم خُراسان مُنتصرًا فامن عند ابرهيم بن محمد ومعه لواؤه
الذي عقد له ابرهيم فوجهه ابو مسلم حين قدم عليه على مُقدمته وضم اليه الجيوش وجعل
اليه العزل والاستعمال وكتب الى الجنود بالسمع والطاعة فوجه قحطبة الى نيسابور
لقتال نصر وذلك ان شيبان الحروري لما قتل لحق اصحابه بنصر وهو بنيسابور فبلغه
فارتحل حتى نزل قومس وتفرق عنه اصحابه **وفيها** قتل بنانة بن حنظلة عامل يزيد بن عمر بن
هبيرة على حرجان وذلك ان يزيد بن عمر بن هبيرة بعث بنانة بن حنظلة الكلابي الى نصر
فاتى فارس واصبهان ثم ساد الى الري ومضى الى جرجان فارسل ابو مسلم الى قحطبة فلقيه
فقتل بنانه وانهزم اهل الشام وقتل منهم عشرة الاف **وفي هذه السنة** كانت الوقعة
بقديد بين ابي حمزة الخارجي واهل المدينة وذلك انه خرج فلقي قُديدًا بقديد فاصاب منهم
عددًا كثيرًا ثم ورد فلا لقي الناس المدينة ومضى ابو حمزة المدينة ومضى عبد الواحد بن
سليمان والي المدينة الى الشام فرقى ابو حمزة المنبر وقال يا اهل المدينة سالناكم عن ولاتكم
فاستقام القول فيهم وسالناكم هل يقتلون بالظنة فقلتم نعم وسالناكم هل يستحلون المال
الحرام والفرج الحرام فقلتم نعم فقلنا لكم تعالونا نشدكم الانحو عنا وعنهم فقلتم لا تفعلون
ذلك فقلنا تعالونا نقاتلهم فان نظهر فانتم تقيمون فينا وفيكم كتاب الله تعالى وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم فقلتم لا نقوى فقلنا لكم خلوا بيننا وبينهم فان نظفر نعدل في احكامكم
ونحملكم على سنة نبيكم فابيتم وقاتلتمونا دونهم فقاتلناكم فابعدكم الله واسحقكم وسبب
ذلك ان الخوارج لقوا رجال المدينة بقديد فقالوا دعونا نمضي على حكم القرآن فدعوهم الى حكم
بني مروان فقالوا لهم ما لنا حاجة بقتالكم فابى اهل المدينة فالتقوا يوم الخميس لسبع خلون
من صفر سنة ثلثين فقتل اهل المدينة لم يفلت منهم الا الشريد وقدمت الحرورية المدينة
لسبع عشرة خلون من صفر واقاموا بها ثلاثة اشهر وكان ابو حمزة يقول على قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من زنا فهو كافر ومن شك في كفره فهو كافر ومن سرق فهو كافر ومن
شك في كفره فهو كافر وبعث مروان ابنه في الف من عسكره ليقاتلهم واستعمل عليهم ابن
عطية فان ظفر مضى الى اليمن فقاتل عبد الله بن يحيى ومن تبعه فلما التقى ابو حمزة وابن عطية
بوادي القرى قال ابو حمزة لا تقاتلوهم حتى نختبرهم فصاحوا ما تقولون في القرآن
فصاح ابن عطية نضعه في جوف الجوالق قال فما تقولون في مال اليتيم قالوا كل ماله ونفجر
بامه فقاتلوهم فلما جاء الليل قالوا ويحك يا ابن عطية ان الله قد جعل الليل سكنا فاسكن نسكن
فابى فقاتلهم حتى قتلهم وفر منهم قوم الى المدينة فقتلهم اهل المدينة واقام ابن عطية
بالمدينة شهرًا ثم مضى الى عبد الله بن يحيى بصنعا فالتقيا فقتل عبد الله وبعث برأسه الى
مروان فكتب مروان الى ابن عطية اعنف السير لتنج بالناس فاسرع وخلف عسكره وخيله
فلقيته خيل فقالوا انتم لصوص فاخرج كتابه وقال هذا كتاب امير المومنين وعهده على الحج
وانا ابن عطية قالوا هذا باطل لكنكم لصوص فقتلوه وقتلوا اصحابه **وفي هذه السنة**
قتل قحطبة بن شبيب من اهل خراسان ثمانين الفا وذلك انهم اجمعوا بعد قتل بنانه
على الخروج على قحطبة فقتل منهم هذا المقدار وكتب ابو مسلم الى قحطبة ان يتبع فكتب نصر

الى

الى ابن هبيرة يستمده فابطأ عليه المدد **وفي هذه السنة** غزا الوليد بن هشام الصائفة **وفيها**
وقع الطاعون بالبصرة وحج بالناس في هذه السنة محمد بن عبد الملك بن مروان وكان اليه مكة
والمدينة والطايف وكان على العراق يزيد بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة الحجاج بن عاصم
المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور وعلى خراسان نصر بن سيار

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

بديل بن ميسرة العقيلي اسند عن انس وغيره وكان متعبدًا كثير البكاء مات الى
يبكي حتى ذهب بصره وتوفي في هذه السنة اخبرنا محمد بن ابي القاسم باسناد له عن سيار
قال قال مهدي بن ميمون رايت لبيلة مات بديل العقيلي فما يلا يقول الا ان بديلا اصبح من
سكان الجنة **الخليل بن احمد** ابو عبد الرحمان الفراهيدي الازدي النحوي البصري
ولا يعرف احد سمي باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل والد الخليل سمع الخليل
من جماعة وبرع في علم اللغة وانشا العروض وروى عنه حماد بن زيد والنضر بن شميل
وكان الخليل بالبصرة وهو البيت بالصحة وكان الخليل منفردًا بعلم العربية متعبدًا اذا نهاه في الدنيا
كتب اليه سليمان بن علي الهاشمي يستند عيه لتعليم ولده بالنهار ومناد مته بالليل وبعث اليه الف دينار
ليستعين بها على حاله فاخرج الى الرسول كسرًا يابسة وقال له ابي عني وعن غيره ورد الالف
دينار على الرسول وقال اقرا على الامير السلام وقل له اني قد الفت قومًا والفوني اجالسهم طول نهاري
وبعض ليلي وقبيح بمثلي ان يقطع عادة عود بها اخوانه وابي غني عنه وعن غيره **وكتب اليه بهذه الابيات**

ابلغ سليمان اني عنه في سعة ... وفي غنى غير اني لست ذا مال
وان بين الغنى والفقر منزلة ... مقفرة نهجة ليس بالبالي
سخى بنفسي اني لا ارى احدًا ... يموت هزلا ولا يبقى على حال
والفقر في النفس لا في المال تعرفه ... ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال
والرزق عن قدر لا العجز ينقصه ... لا بد ان فيه حولا بعد حولان
كل امرئ بجبال الموت مرتهن ... فاعمد لما لك اني عامد لبالي

وقد روي لنا ان الذي بعث اليه سليمان بن حبيب المهلبي بعث اليه من ارض السند وكان الخليل
بالبصرة وهو البيت بالصحة وقيل من ارض الاهواز ثم آل الامر الى ان صار الخليل وكيلا ليزيد
ابن حاتم المهلبي وكان يجري عليه في كل شهر مايتي درهم قال الثوري اجتمعنا بمكة اربعة آلاف
رفيق فتذاكرنا امر العلماء فجعل علم كل بلد يرفعون علماءهم ويصفونهم ثم جرى ذكر الخليل فلم يبق
احد منهم الا قال الخليل اذكى العرب وهو مفتاح العلوم ومصححها وقال نصر بن علي الجهضمي
قال كان الخليل من اهدى الناس واعلاهم نفسا واشدهم تعففا ولقد كان الملوك يقصدونه
ويتعرضون له لبنا له منهم فلم يكن يفعل ذلك وكان يعيش من بستان كان خلفه له ابوه وقال
عبيد الله بن محمد بن عايشة كان الخليل يحج سنة ويغزو سنة حتى مات وقال النضر
ابن شميل ما رايت احدًا اقبل الناس الى علمه فطلبوا ما عنده اشد تواضعا من الخليل وقال
محمد بن سلام سمعت مشائخنا يقولون لم يكن في العرب بعد الصحابة اذكى من الخليل ولا اجمع
ولا كان في العجم اذكى من ابن المقفع ولا اجمع وقال النضر سمعت الخليل يقول الايام ثلاثة فيوم
وهو امس

ومشهود وهو اليوم وموعود وهو غد وقال الخليل ثلاث يتيسر المصايب مر الليالي
والمراة الحسنا ومجادلة الرجال واشد لنضنه يكفيك من دهرك هذا الفوت
ما اكثر ان تموت شبيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب القاري مولى ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم توفي في هذه السنة محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير
ابو عبد الله وكان المنكدر قد دخل على عايشة فقالت كل ولد قال لا فقالت لو كان عندي عشرة
الاف درهم لوهبتها لك فما امسيت حتى بعث اليها معويه بمال فقالت ما اسرع ما ابتليت وبعثت الى
ابن المنكدر بعشرة الاف فاشترى منها جارية فهي ام محمد وعمر وابي بكر وكانو عبادا
المدينه وسمع محمد من جابر بن عبد الله وامية بنت رقيقه والحسن وعروة وسعيد بن
في آخرين وتوفي بالمدينة اخبرنا اسمعيل بن احمد قال اسا محمد بن هبه الله الطبري قال اسا
عبد الله بن جعفر بن درستويه قال سا يعقوب بن سفين قال حدثني زيد بن بشر قال اسا
ابن وهب قال اخبرني ابن زيد قال اتى صفوان بن سليم الى محمد بن المنكدر وهو في الموت
فقال يا ابا عبد الله كاني اراك قد شق عليك الموت فمان ال يهون عليه الامر وبجلى عن محمد
حتى لكان وجهه المصابيح ثم قال محمد لو ترى ما انا فيه لقرت عينك ثم قضى رحمه الله
محمد بن سوقه ابو بكر البزاز مولى لجيلة ادرك انس بن مالك وابا الطفيل وروى عن
التابعين وكان بزازا وكان سفين يقول مابقي احد يدفع به عن اهل الكوفه الا ابن سوقه
وكانت عنده عشرون ومايه الف فقدمها وكان يقول احب الاشياء الي ادخال السرور
على المؤمن اخبرنا احمد بن محمد المذاري قال اسا احمد بن الحسن بن البنا قال اسا ابن بشران
قال سا ابو صفوان قال اسا ابو بكر القرشي قال سا محمد بن علي بن شقيق قال سا ابو هبيم بن الاشعث
قال سا محمد بن سوقه قال امران لو لم تعذب الا بها لكنا مستحقين بها عذاب الله احدنا يزداد
الشيء من الدنيا فيفرح فرحا ما علم الله انه فرحه بشيء زانه قط في دينه وينقص الشيء من
الدنيا فيحزن عليه حزنا ما علم الله انه حزنه على شيء نقصه قط في دينه اخبرنا محمد بن عبد
الباقي قال اسا احمد بن احمد قال اسا ابو نعيم الحافظ باسناد له عن مهدي بن سابق قال طلب
ابن اخي محمد بن سوقه منه شيئا فبكى فقال له يا عم لو علمت ان مسالتي تبلغ منك هذا ما سالتك
قال ما بكيت لسوالك اياي انما بكيت لابي لم ابتليك قبل سوالك محمد بن حجان الاودي مولى بني اود
روى عن ابي صالح وروى عنه الثوري انبانا عبد الوهاب الانماطي قال اسا المبارك بن عبد الجبار
قال انا محمد بن علي بن الفتح قال اسا محمد بن عبد الله الدقاق قال اسا ابن صفوان قال سا ابو بكر
القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني الحميدي عن سفين قال كان محمد بن حجان من
العابدين وكان يقال انه لا ينام من الليل الا يسيره قال فمرات امراه من جيرانه كان حملا
فرقت على اهل مسجدهم فلما انتهى الذي يفرقها الى محمد بن حجان دعا بسفط مختوم فاخرج
منه حلة صفرا فكساه اياها وقال هذا لك بطول السهر قالت تلك المراة لقد كنت
اراه بعد ذلك فاتخايلها عليه مالك بن دينار ابو يحيى مولى امراه من بني سامة بن لوي
وكان ثقة يكتب المصاحف وكان زاهدا في الدنيا واسند الحديث عن انس اخبرنا احمد
ابن احمد المتوكلي قال اسا ابو بكر بن ثابت قال اسا علي بن المظفر الاصبهاني قال سا حبيب
بن الحسن

قال

قال سا احمد بن محمد الشطوي قال سا حسين بن جعفر بن سليمان الضبعي قال سمعت ابي يقول
مر والي البصرة بمالك بن دينار يد فل فصاح به مالك اقل من مشيتك هذه فمم خدمه به فقال
دعوه ما اراك تعرفني فقال له مالك ومن اعرف بك مني اما اولك فنطفة مذرة واما آخرك
جيفة قذرة ثم انت بعد ذلك تحمل العذرة فنكس الوالي راسه ومشى اخبرنا ابو الحسن الانصاري
قال اسا الحسن بن محمد الخلال قال اسا ابن شاهين قال سا ابن ابي داود قال سا سليمه بن شعيب
قال سا عبد الله بن ابي بكر عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار انه كان يرى يوم التروية
بالبصرة ويوم عرفة بعرفات اخبرنا محمد بن حبيب قال اسا علي بن عبد الله بن ابي صادق
قال اسا محمد بن عبد الله بن باكويه قال سا بكر بن احمد قال سا محمد بن يعقوب بن اسحاق قال
سا احمد بن الحسين النيسابوري قال سمعت محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت الحسين
ابن علي الحلواني يقول دخل اللصوص على مالك بن دينار فلم يجدوا في البيت شيئا فاداروا الخروج
من داره فقال مالك ما عليكم لو صليتم ركعتين يزيد بن ابان الرقاشي اسند عن انس
وكان عابدا كثير البكاء والسهو حتى قال فيه ثابت البناني ما رايت اصبر على طول القيام والسهر
من يزيد بن ابان الرقاشي وكان بعد هذا يقول والهفاه سبقني العابدون وقطع بي اخبرنا
عبد الوهاب الحافظ قال اسا المبارك بن عبد الجبار قال سا علي بن احمد الملطي قال سا احمد بن
محمد بن يوسف قال اسا ابن صفوان قال اسا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال
سا عبيد الله بن محمد التيمي قال حدثني ذهيب السكوني قال كان يزيد الرقاشي قد بكى حتى تناثر
اشفاره واحترقت الدموع مجاريها من وجهه يزيد بن عبيد بن سعد بن بكر بن
هوازن ابو وجزة السعدي الشاعر توفي بالمدينة في هذه السنة قال ابن قتيبة
هو اول من شبب بعجوز ثم دخلت سنة احدى وثلثين ومايه

فمن الحوادث فيها توجيه فخطبه ابنة الحسن الى نصر وهو بقومس
وذلك انه لما قتل بناته ادخل نصر بن سيار فنزل الخوار ووجه فخطبة ابنة الحسن الى
قومس في المحرم هذه السنة ثم وجه الى ابنه جماعة من الروس في سبعمايه فدخلوا بابطا فوجه
اليهم نصر جندا فحصروهم فنقبوا الحابط وخرجوا وساد نصر حتى نزل الري فاقام بها يومين
ثم مرض حتى اذا كان يساوه قرب ما من همذان مات بها وفي هذه السنة خول ابو مسلم
من مرو الى نيسابور فنزلها ولما نزل فخطبة الري كتب الى ابي مسلم يخبره فارتحل ابو مسلم
بن مرو فنزل نيسابور وخندق بها وبنى الجامع الا ان المسلمين سالوه من غصب منه
اياهم الصلاة فيها وقيل بل استوهبها ابو مسلم ولم ياخذها غصبا وفي هذه السنة
قتل عامر بن ضبارة وسبب ذلك ان عبد الله بن معويه بن عبد الله بن جعفر لما هزمه ابن
ضبارة مضى نحو خراسان وتبعه عامر وكتب ابن هبيره الى عامر والى ابنه داود بن يزيد
بن عمران يسيره الى فخطبه فسار في خمسين الفا حتى نزل اصبهان بمدينه يقال لها جي فاقتتلوا
فانهزم اهل الشام وقتلوا قتلا ذريعا وقتل ابن ضبارة والهزمداو دوا صيب من
عسكرهم ما لا يدرى عدده من السلاح والمتاع والرقيق ووجدوا عندهم ما لا يحصى من
البرابط والطنابير والمزامير والخمر وفيها كانت وقعة فخطبه بنها وند من كان لجا

اليها من جنود مروان بن محمد وقيل كانت هذه الوقعة بحابلق من ارض اصبهان يوم السبت
لسبع بقين من رجب وذلك ان نحطبه ارسل الى اهل خراسان الذين في مدينه نهاوند يدعوهم
الى الخروج اليه واعطاهم الامان فابوا ثم ارسل الى اهل الشام بمثل ذلك فقبلوه وبعثوا اليه اشغل
اهل المدينه حتى تفتح الباب وهم لا يشعرون فشغل اهل المدينه بالقتال ففتح اهل الشام الباب
الذي كانوا عليه فخرج اهل خراسان فدفع نحطبه كل رجل منهم الى رجل من قواد اهل خراسان ثم
امر مناديه ان ينادي من كان في يديه اسير ممن خرج الينا من المدينه فليضرب عنقه وليأتنا
برأسه ففعلوا فلم يبق احد من الذين كانوا هربوا من ابي مسلم وصاروا في ذلك الحصن الا قتل
ما خلا اهل الشام فانه خلى سبيلهم واخذ عليهم الايمان ان لا يمالئوا عليه عدوا وفيها سار
نحطبة نحو ابن هبيره وكان ابن هبيره قد استمد مروان وافبل حتى نزل حلوان واحتفر الخندق
الذي كانت العجم تحتفر نه ايام حلوان واقام وافبل نحطبة حتى نزل قرميسين ثم سار الى
حلوان ثم الى خانقين ولم يزل حتى انتهى الى الموضع الذي فيه ابن هبيره وكان في هذه السنة
طاعون سلم بن قتيبة قال الاصمعي كان يموت في كل يوم بطريق المربد احد عشر الفا نعيش قال
المدايني كان هذا الطاعون في رجب وشعبان وكان يحمى في سكة المربد كل يوم
عشرة آلاف جنازة اياما وخف في شوال وقال الاصمعي مات في اول يوم سبعون الفا وفي الثاني
نيف وسبعون الفا واصبح الناس في اليوم الثالث موتى وكان على البصرة سلم بن قتيبة فلما قام
على المنبر جعل يقطر نمنة ويبسره فلا يدري احدا ايعزفه وكان يعلق على الموتى الباب مخافة ان
تاكلهم الكلاب وينادي المنادي ادركوا فلانا فقد اكلتهم الكلاب وحج بالناس في هذه السنة
الوليد بن عروة بن محمد بن عطية السعدي وهو كان عامل مكة والمدينة والطايف من قبل عمه
عبد الملك بن محمد وكان عامل العراق يزيد بن عمر بن هبيره وكان على قضاء الكوفه الحجاج
ابن عاصم المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور الناجي، ذكر من توفي في هذه السنة
من الاكابر ايوب بن ابي تميمة السختياني يكنى ابا بكر مولى لعنزة واسم ابي تميمه كيسان
كان ثقة ثبتا ورعا يستشرح اله وكان النساك حينئذ يشمرون ثيابهم وكان في ذيله بعض الطول
وحج اربعين حجة وكان الحسن يقول ما رايت مثل ايوب اخبرنا محمد بن ناصر
قال ثنى سنة وثمانين من التابعين وكان يقول ما رايت مثل ايوب باسناده عن ابي بكر القرشي قال حدثني احمد بن عاصم العباداني عن سعيد بن عامر عن وهب
ابن جابر قال قال ايوب السختياني اذا ذكر الصالحون كنت عنهم معزل اخبرنا ابن ناصر قال اسا
جعفر بن احمد قال سا ابو علي التميمي قال سا ابو بكر بن مالك قال سا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال سا
سليمان بن حرب قال سا حماد بن زيد قال كان ايوب ربما حدث بالحديث فيعرق فيلتفت فيحط ويقول
ما اشد الزكام اخبرنا اسمعيل بن ابي بكر قال اسا طاهر بن احمد قال سا علي بن محمد بن بشران قال سا
عثمان بن احمد الدقاق قال سا الحسين بن عمر قال سمعت بشر بن الحرث يقول دخل بديل على ايوب
السختياني وقد مد على فراشه سبنيه حمر ابدفع اليه فقال له بديل ما هذا فقال ايوب هذا خير من
الصوف الذي عليك اخبرنا ابن ناصر قال اسا الفضل بن احمد قال اسا ابو نعيم الاصبهاني قال سا عثمن
ابن محمد العثماني قال سا خالد بن النضر القرشي قال سا محمد بن موسى الجرشي قال سا النضر بن كثير السعدي

قال

قال سا عبد الواحد بن زيد قال كنت مع ايوب على حراء فعطشت عطشا شديدا حتى رأى ذلك
في وجهي فقال ما الذي ارى بك قلت العطش قد خفت على نفسي قال تستر علي قلت نعم فاستحلفني
فحلفت له الا اخبر عنه ما دام حيا قال فغمز برجله على حراء فنبع الماء فشربت حتى رويت وحملت
معي من الماء قال فما حدثت به احدا حتى مات قال عبد الواحد فاتيت موسى الاسواري فذكرت
ذلك له فقال ما بهذه البلدة افضل من الحسن وايوب توفي ايوب في هذه السنة وهو ابن ثلاث
وستين سنة ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس امه ام ولد وهو الذي يقال له الامام اوصى
اليه ابوه وانتشرت دعوته في خراسان كلها وكان شيعته يختلفون اليه ويكاتبونه
من خراسان ووجه بابي مسلم الى خراسان والباعلى شيعته ودعاته فتجرد ابو مسلم لمحاربة
عمال بني امية وقوي امره واظهر لبس السواد وغلب على البلاد يدعو الى الامام ويعمل بما يرد
عليه من مكاتبته من غير ان يظهر للناس اسمه الا لمن كان من الدعاة والشيعة الى ان
ظهر اسمه وانكشف فعلم بالحال مروان بن محمد فاخذ ابراهيم فحبسه فمات في حبسه بارض
الشام في هذه السنه وهو ابن ثمان واربعين سنة وقيل انه هدم عليه بيتا وقيل سقي لبنا
فاصبح ميتا عبد الله بن ذكوان ابو الزناد مولى رملة بنت شيبة بن ربيعه وذكوان
ابوه هو اخو ابي لؤلؤة قاتل عمر قال اشعب كفلتني وابا الزناد فاطمة بنت عثمان فلم يزل
يعلو واسفل حتى بلغنا ما ترى مات ابو الزناد فجاة بالحجاز في مغتسله لثلاث عشرة ليلة بقيت
من رمضان وله ستة وستون سنة فروة بن يعفور السعدي يكنى ابا يعفور اسند
عن انس وكان يضعف في الحديث الا انه كان زاهدا متعبدا وتوفي في هذه السنه اخبرنا
احمد بن محمد المذاري قال اسا الحسن بن احمد بن البنا قال اسا علي بن محمد بن بشران قال سا ابن
صفوان قال سا عبد الله بن محمد قال سا هرون بن عبد الله قال سا سيار قال سا جعفر قال سمعت
السعدي يقول اتخذوا الدنيا ظئرا واتخذوا الآخرة اما المرتد والى الصبي يلقي نفسه على الظئر
فاذا نزع وعرف والدته نزك ظئره والقى نفسه على والدته وان الآخرة امكم يوشك ان تخترمكم
منصور بن ذاذان مولى عبد الله بن ابي عقيل الثقفي روى عن الحسن وابن سيرين
وارسل الحديث عن الحسن وكان كثير التعبد والبكاء ختم القرآن كل يوم وليله ختمتين
ويبكي ويمسح عينيه بما منديل وخلفها كوزا كوزا يمسح بها فاذا ابتلت وضعها بين يديه وقيل
له الا تخرج بنا الى الصحرا قال ينكسر الروزجار اخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال اسا
المبارك بن عبد الجبار قال اسا محمد بن علي بن الفتح قال اسا محمد بن عبد الله الدقاق قال سا
الحسين بن صفوان قال اسا ابو بكر القرشي قال حدثني من سمع عمرو بن عون يقول سمعت
هشيما يقول مكث منصور بن ذاذان يصلي الفجر بوضوء العشا عشرين سنة اخبرنا
المبارك بن احمد الانصاري قال اسا عبد الله بن احمد السمرقندي قال اسا احمد بن علي بن ثابت
قال اسا علي بن محمد المعدل قال سا عثمان بن احمد الدقاق قال سا ابن البرا قال سا ابراهيم بن عبد الله
الهروي قال قال هشيم لو قيل لمنصور بن ذاذان ان ملك الموت على الباب ما كان عنده زيادة
في العمل وذلك انه كان يخرج فيصلي الغداة في جماعة ثم يجلس فيسبح حتى تطلع الشمس ثم يصلي
الى الزوال ثم يصلي الى الظهر ثم يصلي الى العصر ثم يجلس فيسبح الى المغرب ثم يصلي

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم يصلي العشا ثم ينصرف الى بيته فيكتب عنه في ذلك الوقت توفي منصور في هذه السنة
وقيل في سنة ثمان وعشرين وقيل سنة تسع وعشرين نصر بن سيار امير خراسان تولي
الولايات وروي عنه عن عكرمة واسند الحديث وتوفي لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول من هذه
السنة وهو ابن خمس وثمانين سنة واصل بن عطا ابو حذيفة الغزال مولى بني ضبة وقيل مولي واصل ابن عطا
بني مخزوم وقيل مولي بني هاشم ولد سنة ثمانين وكان مجالس الغزالين فقيل له الغزال وكان من
رؤساء المعتزلة وكان لا يقيم الراء كان يجتنبها في كلامه وتوفي في هذه السنة

ثم دخلت سنة اثنتين وثلثين ومائة

فمن الحوادث فيها هلاك قحطبة بن شبيب

وكان السبب في ذلك ان قحطبه لما نزل بالفرات وابن هبيره بواسط وبينهما خمسة فراسخ وامده
مروان بعشرين الفا من اهل الشام والثغور وحمل علي ابن هبيره وولي اصحابه منهزمين فقدوا قحطبة
فبايعوا حميد بن قحطبه فسار حتى نزل كربلا ثم اجتمعوا على الحسن بن قحطبه ثم وجدوا قحطبه قتيلا في
جدول قد فتنوه وفي رواية ان معن بن زايدة ضرب قحطبه على حبل عاتقه فسقط في الماء فاخرجوه
فقال ان متُّ فالقوني في الماء لا يعلم احد بقتلي واذا قدمتم الكوفه فوني بدء الامام ابو سلمة حفص
ابن سليمن فسلموا هذا الامر اليه ورجع ابن هبيره الي واسط وفي هذه السنة خرج محمد بن
خالد بالكوفه وسود قبل ان يدخلها الحسن بن قحطبه وضبطها واخرج عنها عامل ابن هبيرة ثم
دخلها الحسن وكان قد خرج محمد بن خالد ليله عاشورا وعلى الكوفه زياد بن خالد الحارثي فسار الي
القصر فاذن لزياد واهل الشام وخلوا القصر فدخله محمد فلما اصبح يوم الجمعه وذلك اليوم الثاني من هلك
قحطبه بلغه نزوله حوثه ومن معه مدينه ابن هبيره وانه نهبا الي المسير الي محمد فتفرق الناس عن محمد
فارسل ابو سلمه الخلال فامره بالخروج من القصر واللحوق باسفل الفرات فانه خاف عليه لقله من
معه فاتي محمد وجا اصحاب حوثه فصاروا مع محمد فاذن الحسن بن قحطبه الي واسط
ابا سلمه فعسكر وابا الخيلة يومين ثم ان الحسن بن قحطبه ارتحل الي حمام اعين ووجه الحسن بن قحطبه الي واسط
لقتال ابن هبيره وخطب ابو سلمه حين بايعه اهل خراسان فدعا الى طاعة بني العباس وفرق
العمال في البلدان ووجه بسام بن ابرهيم الي عبد الواحد بن عمر بن هبيرة وهو بالاهواز فقاتله
بسام حتى قصه فلحق بسلم بن قتيبة الباهلي بالبصره وهو يومئذ عامل لبزيد بن عمر بن هبيره
فكتب الي سفين بن معويه بعهده الي البصره وامره ان يظهر بها دعوه بني العباس ويني سلم بن قتيبة
فكتب سفين الي سلم يامره بالتحول عن دار الامارة ويخبره بما اتاه من راي ابي سلمة فابي سلم
ذلك وامتنع منه وحشد مع سفين جميع اليمانية وحلفاءهم وجنح اليه قايد من قواد ابن هبيرة
كان بعثه مددا لسلم في الفي رجل من كلب فاجمع السير الي سلم فاستعد له سلم فقدم سفين
يوم الخميس في صفر فالتقوا فانكسر سفيان وقتل ابنه وانهزم ومن معه ولم يزل سلم مقيما بالبصرة
حتى بلغه قتل ابن هبيره فتخلص عنها واجتمع من بالبصره من ولد الحارث بن عبد المطلب الي محمد
جعفر فولوه امرهم فوليهم اياما حتى قدم عبد الله بن اسيد الخزاعي من قبل ابي مسلم وفي هذه السنة
بويع لابي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب اول الخلفا العباسيين

باب ذكر خلافة ابي العباس السفاح

قد روى

قد روي في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه اعلم العباس ان الخلافة تؤول الي ولده
فلم يزل ولده يتوقعونها ويتحدثون بذلك بينهم اخبرنا ابو منصور الفراز قال اسا ابو بكر
ابن ثابت قال اسا عبد العزيز بن علي الورّاق قال اسا محمد بن احمد بن يعقوب قال اسا ابو بشر
محمد بن احمد الانصاري قال سا ابرهيم بن سعيد الجوهري قال سا ابو اسامه قال سا زايده عن
الاعمش عن عطيه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج رجل في انقطاع
من الزمن وظهور من الفتن يسمى السفاح يكون عطاؤه المال حثيا اخبرنا الفراز قال اسا
احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني احمد بن علي الوزان قال سا ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد
الكاتب قال سا ابو عبد الله جعفر بن محمد بن عبيد الكندي قال سا الحسين بن محمد بن علي
الازدي قال اخبرني سلام مولي عباسة بنت المهدي قالت سا محمد بن كعب مولى المهدي
قال سمعت المهدي يقول حدثني ابي عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال والله لو لم يبق من الدنيا
الا يوم لاذال الله من بني اميه ليكونن منا السفاح والمنصور والمهدي ابانا محمد بن ناصر
قال اسانا ابو عبد الله الحميدي قال قال لنا ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الحافظ
اول الاسماء التي وقعت على الخلفا الصديق والفاروق وذو النورين ثم لم يسم احد من
الخلفا حتى ولي بنو العباس فسمي السفاح ثم المنصور وهو اول من تسمى بهذا الاسم
وتسمى به بعده اسمعيل بن ابي القسم عبد الله البشيبي ثم محمد بن ابي عامر ثم ذاري وسابور
والي بطليوس في آخرين والمهدي وكان يسمى به قبل ذلك كله محمد بن الحنفيه ثم
رجل من بني علي قام باليمن ثم عبيد الله البشيبي بالقيروان اول قايم بالقيروان ثم محمد
ابن هشام بن عبد الجبار ثم عبد العزيز بن الاصبغ ثم محمد بن ادريس الحسني بالمغرب
والهادي بن المهدي ثم تسمى به رجل من بني علي قام بصعده في اليمن والرشيد
ثم تسمى به صالح حاجب المعتضد والمامون ثم تسمى به عبد الرحمان بن ابي عامر ثم القاسم
ابن محمود ثم يحيى بن اسمعيل بن ذي النون والمعتصم ثم تسمى به محمد بن المظفر بن ابي عامر
ثم محمد بن عبد العزيز بن من اولاد ابي عامر والمعتضد وتسمى به عباد بن محمد بن عباد
اللخمي صاحب اشبيلية والمستكفي ثم تسمى به محمد بن عبد الرحمان وقد حكيت
القاب لبني اميه ولا يصح ذلك وقال الامام محمد بن علي بن عبد الله بن العباس لنا ثلاثة
اوقات موت الطاغية يزيد بن معويه وراس المايه وفتق افريقية فعند ذلك تدعو
لنا دعاه ثم يقبل انصارنا من المشرق حتى نجدجبوا لهم المغرب ويستخرجوا ما كنز الجبابرون
فيها فلما قتل يزيد بن ابي مسلم بافريقيه ونقضت البربر بعث محمد بن علي رجلا الي خراسان
وامره ان يدعو الي الرضى ولا يسمي احدا وكان بنو امية يخشون بوارا به بني العباس فروى
خليد بن علان قال لما خالف ابن الاشعث ارسل عبد الملك الي خالد بن يزيد فاخبره فقال اما
اذا كان الفتق من سجستان فليس عليك باس وانا كنا نخوف لو كان من خراسان وقد
ذكرنا انه لما مات محمد بن علي جعل وصيته بعده ابرهيم ابنه فبعث ابرهيم ابا سلمه حفص بن
سليمان مولى السميع الي خراسان وكتب معه الي النقباء بها ثم رجع اليه فرده ومعه
ابو مسلم وبلغ الخبر الي مروان فبعث الي ابرهيم فاخذه وقد كان عرف صفة الرجل الذي يقتلهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلما راى ابو ابرهيم قال ليس هذه صفته فردهم في طلبه وفي رواية ان مروان وصف له صفة فجا
فراى تلك الصفة في ابي العباس فاخذه فقال للرسول انما امرت باخذ ابرهيم فتركه ابا العباس
واخذ ابرهيم فانطلق به فاوصى الى اخيه ابي العباس وجعله الخليفه من بعده وامر اهله بالمسير
الى الكوفه مع اخيه ثم ان مروان قتله فتفحص ابو العباس ومن معه من اهل بيته عبد الله
ابن محمد وداود بن علي واخوته عيسى وصالح واسمعيل وعبد الله وعبد الصمد
بنو علي ويحيى بن محمد وعيسى بن موسى بن محمد بن علي وعبد الوهاب ومحمد ابنا ابرهيم
وموسى بن داود ويحيى بن جعفر بن تمام حتى قدموا الكوفه في صفر فافرد لهم ابو سلمه دارا
لزيد بن سعيد مولى بني هاشم وكتم امرهم لحوار بعين ليلة من جميع الفواد والشيعة
ويقال انه اراد بذلك تحويل الامر الى آل ابي طالب لما بلغه الخبر عن هوف ابرهيم بن محمد وذهب
قوم من الشيعة فدخلوا على ابي العباس وجا ابو سلمه فمنعوه ان يدخل معه احد فدخل وحده فسلم
بالخلافه فقال ابو حميد على رغم انفك وبويع ابو العباس السفاح بالكوفه في يوم الجمعه لثلاث عشره
ليلة خلت من ربيع الاول وانتقل الى الانبار فسكنها حتى مات وامه رايطة بنت عبيد الله
الحارثي من بني عبد المدان وكان مولده بالسراة سنه خمس ومايه واستخلف
وهو ابن سبع وعشرين سنة وهو اول خلفا بني العباس وكان اصغر سنا من اخيه
المنصور وكان اشقر جعدا طويلا ابيض اقنى الانف حسن الوجه واللحية جعدها وكان
يقال له السفاح والمرتضى والقايم وهو اول من تلقب من بني العباس وقيل انما لقب بالسفاح
لما سفح من دماء المبطلين وروفعت اليه سيعايه مكتوب عليها نصيحه فوقع عليها تقربت
الينا بما عدك من الله تعالى ولا ثواب عندنا لمن اثن عليه وظفر ببرده رسول الله صلى الله
عليه وسلم فابتاعها باربعه الاف دينار ولم يرو الا حديثا واحدا وكان نقش خاتمه
الله ثقه عبد الله وكان وزيره ابو الجهم عطيه بن حبيب وقال ابو بكر الصولي اول من
ورد لبني العباس ابو سلمه حفص بن سليمن الخلال ثم خالد بن برمك فصل ولما ولي الخلافه
خرج يوم الجمعه فصلى بالناس وقال في خطبته الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه
وكرمه وشرفه وعظمه واختاره لنا وايده بنا وجعلنا اهله وكهفه وحصنه والقوام
به والذابين عنه والناصرين له وخصنا برحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتنانا من شجرته
واشتقنا من نبعته وانزل بذلك كتابا فقال فيه قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
فلما قبض الله رسوله قام بذلك الامر اصحابه وامرهم شورى بينهم فعدلوا وخرجوا خماصا ثم وثب
بنو حرب ومروان فابتزوها وتداولوها واستاثروا بها وظلموا اهلها فاملى الله لهم حينا فلما
اسفوه انتقم منهم بايدينا ورد الينا حقنا وانا السفاح المبيح والثايد المبير وكان موعوكا
فاشتد عليه الوعك فجلس على المنبر ولم يتكلم ووثب عمه داود بن علي وكان بين يديه فقال
انا والله ما خرجنا لنكنز لجينا ولا عقيانا ولا لنبني قصرا ولا نهرا وانما اخرجنا الانفة
من ابتزازهم حقنا ولقد كانت امور كم ترمضنا لكم ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وذمة
العباس ان نحكم فيكم بما انزل الله ونعمل بكتاب الله ونسير فيكم بسنة رسول الله صلى
الله عليه واعلموا ان هذا الامر فينا ليس بخارج منا حتى تسلمه الى عيسى بن مريم ثم نزل

ابو العباس وداود امامه حتى دخل القصر واجلس ابا جعفر فاخذ البيعه على الناس في المسجد
واعظم التدبير ابو سلمه حفص بن سليمان ولقب بالوزارة وهو اول من سمي بها وكتب اليه
ابو مسلم للامير ابي سلمة وزير آل محمد من عبد الرحمان بن مسلم امير آل محمد ثم استعمل
السفاح على الكوفه عمه داود بن علي وعلى واسط اخاه ابا جعفر وحضر جماعه من اهل
بيته فذكروا جمع المال فقال عبد الله بن حسن سمعت بالف الف درهم وما ابنها مجتمعة
فقال ابو العباس فانا اصلكها حتى نراها مجتمعة فلما قبض المال استاذنه في الخروج الى المدينه
فاذن له ودفع اليه ما لا ليفضه على بني هاشم بالمدينه فلما فضه اخذ ويشكرون ابا العباس
فقال عبد الله هو لا احمق الناس يشكرون من اعطاهم بعض حقهم فبلغه ذلك فاخبر اهله
فقالوا ادبه فقال من شدد نفر ومن تراخى الف والعفو اقرب الى التقوى اخبرنا عبد الرحمن
ابن محمد قال اسا ابو بكر احمد بن علي الخطيب قال اسا احمد بن عمر بن روح قال اسا المعافا بن زكريا
قال اسا محمد بن يحيى الصولي قال اسا القسم بن اسمعيل قال اسا احمد بن سعيد بن سلم الباهلي
عن ابيه قال حدثني من حضر السفاح وهو احشد ما كان بني هاشم والشيعه ووجوه
الناس فدخل عبد الله بن حسن بن حسن فقال يا امير المومنين اعطنا حقنا الذي جعله
الله لنا في هذا المصحف قال فاشفق الناس ان يعجل السفاح بشي اليه ولا يريدون ذلك
من شيخ بني هاشم في وقته او يجيبه بجواب فيكون ذلك عارا عليه قال فاقبل عليه غير
مغضب ولا منزعج فقال ان جدك عليا كان خيرا مني واعدل ولي هذا الامر واعطى جديك الحسن
والحسين وكان خيرا منك شيئا وكان الواجب ان اعطيك مثله فان كنت فعلت فقد انصفتك
وان كنت زدتك فما هذا جزاي منك قال فما رد عبد الله جوابا وانصرف والناس يعجبون
من جوابه له وكتب ابو العباس الى خاله زياد بن عبيد الله وكان عامله على المدينة
قر بني من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحفظ جيرانه واكرام اهل بيته ولا تسلط هواك
فيما يوجب استخاطي عليك فان الله شاهدي وانت المأخوذ بالتقصير وكتب الى داود على
وهو عامله على مكة اما بعد فهذه سنه خمس فيها عيون الجور واحمد بن ابان الظلم وابا
الشجرة الملعونه فهم ذوو اربيت الله بنصر اوليايه وخذلان اعدايه لحمده على ذلك
وفي هذه السنة هرب مروان بالزاب وذلك ان بخطبه كان قد وجهه اباعون عبد الله بن
يزيد الازدي فقتل عثمان بن سفيان واقام بناحيه الموصل فلما بلغ مروان قتل عثمان اقبل
من حران حتى اتى الموصل فنزل على الزاب وحفر خندقا فسار اليه ابو عون فوجه ابو سلمة الى
ابي عون عيينه بن موسى والمنهال بن قنان واسحق بن طلحه كل واحد في ثلاثة الاف فلما ظهر
ابو العباس بعث سلمه بن محمد في الفين وعبد الله الطايفي في الف وخمسمايه وعبد الحميد بن
ربعي الطايي في الفين وداود بن نضله في خمسمايه الى ابي عون ثم قال من يسير الى مروان
من اهل بيتي فقال عبد الله بن علي انا فقال سر على بركة الله فسار فقدم على ابي عون فنزل
له ابو عون عن سرادقه وخلاه له وما فيه فلما كان لليلتين خلتا من جمادى الاخره سنه
ثنتين وثلثين ومايه سال عبد الله بن علي عن مخاضة فدل عليها الزاب فامر عيينه بن
موسى فعبر في خمسه الاف فانتهى الى عسكر مروان فقاتلهم حتى امسوا فتحاجزوا ورجع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عُيينه فعبر الخاضه الى عسكر عبد الله فاصبح مروان فعقد الجسر وسرح ابنه عبد الله فحفر
خندقا اسفل من عسكر ابن علي فبعث عبد الله بن علي الخارق في اربعة الاف فنزل على خمسة اميال
من عسكر عبد الله بن علي فسرح اليه عبد الله بن مروان الوليد بن معويه فلقي الخارق فانهزم
اصحابه واسر وقتل منهم يومئذ عدة فبعث بهم الى عبد الله وبعث عبد الله الى مروان مع الرؤوس
فقال مروان ادخلوا علي رجلا من الاسارى فاتوه بالخارق فقال انت الخارق فقال انا عبد من
عبيد اهل العسكر قال فتعرف الخارق قال نعم قال انظر في هذه الرؤوس هل تراه فنظر في راس
منها فقال هو هذا فحلى سبيله وبلغ عبد الله انهزام الخارق فقال له موسى بن كعب اخرج الى مروان
قبل ان يصل الفل الى العسكر فيظهر ما لقي الخارق فدعا عبد الله بن علي محمد بن صول فاستخلفه على
العسكر وسار على ميمنته ابو عون وعلى ميسرته الوليد بن معويه ومع مروان ثلاثة الاف
فقال مروان لعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ان زالت الشمس اليوم ولم يقاتلونا كنا الذي
نرفعها الى عيسى بن مريم وان قاتلونا قبل الزوال فانا لله وانا اليه راجعون فارسل مروان
الى عبد الله بن علي فسأله الموادعة فقال كذب لا تزول الشمس حتى اوطيهم الخيل ان شاء الله
فقال مروان لاهل الشام قفوا لا تبدأوهم بقتال فحمل الوليد بن معويه فقاتل اهل الميمنة فغضب
مروان وشتمه فانحاز ابو عون الى عبد الله بن علي فقال موسى بن كعب مر الناس ان ينزلوا
فنودي الارض واشرعوا الرماح وجثوا على الركب واشتد القتال فقال مروان لقضاعة انزلوا
فقالوا قل لبني سليم ان ينزلوا فارسل الى المسكا يسكا احملوا فقالوا قل لبني عامر فليحملوا فارسل
الى السكون ان احملوا فقالوا قل لغطفان فليحملوا فقال لصاحب شرطته انزل فقال لا والله
ما كنت لاجعل نفسي غرضا قال اما والله لآسوءنك قال ودتك والله انك قدرت على ذلك
فانهزم اهل الشام وانهزم مروان وانقطع الجسر فكان من غرق يومئذ اكثر ممن
قتل فكان ممن غرق يومئذ ابرهيم بن الوليد المخلوع فامر عبد الله بن علي فعقد الجسر على
الزاب واستخرج الغرقى فاخرجوا ثمانية واقام عبد الله في عسكر سبعة ايام وجوى
عسكر مروان بما فيه فوجدوا فيه سلاحا كثيرا واموالا وكتب عبد الله بن علي
الى امير المومنين ابي العباس السفاح فلما اتاه الخبر صلى ركعتين وامر لمن شهد الوقعة
بخمسين مايه ورفع اذن اقلهم الى ثمنين وكان مروان منذ لقيه اهل خراسان
لا يدع شيئا الا وقع فيه خلل ولقد وقف يوما انهزم الناس يقتتلون وامر باموال فاخرجت
وقال للناس اصبروا وقاتلوا هذه الاموال كلها فجعل ناس يصيبون من ذلك المال فارسلوا اليه
ان الناس قد مالوا على هذا المال ولا نامنهم ان يذهبوا فارسل الى ابنه عبد الله ان سر في اصحابك
فاقتل من اخذ من ذلك المال وامنعهم فمال عبد الله برايته واصحابه فقال الناس انهزمت
فانهزموا وذلك في صبيحة يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة اخبرنا ابو القاسم
ابن الحصين قال اسا ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر قال اسا احمد بن منصور البشكري
قال قرئ على الصولي وانا حاضر قال اسا الغلابي قال اسا عبد الله بن عايشة قال لما استقام
الامر لابي العباس السفاح خطب يوما فاحسن الخطبة فلما نزل عن المنبر

قام اليه السيد الحميري فانشده

دونكموها يا بني هاشم فجددوا من ايها الطامسا

دونكموها فالبسوها لابسا دونكموها لا يعاب كعب من امسى عليكم ملكها نافسا
خلافة الله وسلطانه وعنصرا كان لكم دارسا لو خبر المنبر فرسانه ما اختار الا منكم فارسا
والملك لو شورى في ساسة ما اختار الا منكم سايسا لم يبق عبد الله بالشام من آل ابي العاص امرءا ١

فقال له ابو العباس السفاح سل حاجتك فقال ترضى عن سليمان بن حبيب بن المهلب وتوليه
الاهواز فامر ان يكتب عهد سليمان على الاهواز ويدفع الى السيد فاخذه فقدم على سليمان
البصره فلما وقعت عليه عينه انشده اتيناك يا قرم اهل العراق بخير كتاب من القائم

اتيناك من عند خير الانام وذاك ابن عم ابي القاسم
اتينا بعهدك من عنده على من يليك من العالم
يوليك فيه جسام الامور فانت صنيع بني هاشم

فقال له سليمان شريف وشافع ووافد وشاعر ونسيب سل حاجتك قال جارية
فارهة جميلة ومن تخدمها وبدرة ومن يحملها وفرس رابع وسايسه وثوب من صوف
الثياب وحاملة قال قد امرت لك بجميع ما سالت ولك عندي في كل سنة مثله قال الصولي
وساجلة بن محمد قال سا ابي هذا الخبر وزاد فيه ان سليمان قال للسيد احكم فقال

ساحكم اذ حكمتني غير مسرف ولا مقصر يا ابن الكماة الاكارم
ثلاثة الاف وعبد وبغلة وجاريه حسناء ذات مآكم
وسرج وبرذون صليع وكسوة وما ذا بالاكثار من حكم حاكم
على ذي ندى يعطيك حتى كانما ترى بالذي يعطيك احلام نايم
اذا جئتني يوما من مجلسي ذا فانني وحقك ان لم اعطها غير راغم

وفي هذه السنة قتل مروان بن محمد وذلك انه لما هرب من الزاب مر بقنسرين وعبد الله
ابن علي يتبعه ثم مضى الى حمص فتلقاه اهلها بالسمع والطاعة والاسواق فاقام بها يومين او
ثلاثة ثم شخص منها فلما راوا قلة عدده طمعوا فيه فالوا مرعوب منهزم فاتبعوه بعد ما رجل
فلحقوه فلما راى غيرة خيولهم كمن لهم كمينين ثم صافهم وناشدهم فابوا الا قتاله فنشب
القتال بينهم وثار الكمينان من خلفهم فهزموهم ومر مروان الى دمشق ومر بالاردن
وفلسطين واتبعه عبد الله بن علي فافند ابو العباس السفاح عمه صالح بن علي في جموع كثيره
الى الشام على طريق السماوه حتى لحق باخيه عبد الله بن علي وسار الى دمشق وبها الوليد
ابن معويه بن مروان بن الحكم خليفه مروان فحصرها وفتحها عنوة وقتل الوليد وانهب البلد
ثلاثة ايام وقلع سورها حجرا حجرا وبعث يزيد بن معويه بن مروان وعبد الله بن عبد الجبار
ابن يزيد بن عبد الملك الى ابي العباس فقتلهما وصلبهما وهرب مروان الى مصر فدخلها في رمضان
وبها عبيد الله قد سبقه ونزل عبد الله بن علي نهر ابي فطرس من فلسطين وجمع بني امية
واظهر انه يريد ان يفرض لهم العطاء فلما اجتمعوا وهم نيف وثمانون انسانا خرجوا عليهم فقتلوهم
وجاء كتاب ابي العباس بان يبعث صالح بن علي لطلب مروان ويجعل على مقدمته ابو عون عبد الملك
ابن يزيد فمضى ومعه ابو عون والحسن بن قحطبه وعامر بن اسماعيل التميمي ومنهال بن
قنان فبلغوا العرنش وبلغ مروان الخبر فاحرق ما حوله من علف وطعام وهرب ومضى صالح

ومن معه في طلبه الى الصعيد وقدّم اباعون امامة وعامر بن اسماعيل وسعيد بن عثمان
المازني فلقوخيلا لمروان فهزموهم واسروهم وسألوهم عن مروان على ان يومنوهم فعرّفوهم خبره
ومكانه فسارواحتى ادركوه بقريه من قرى الصعيد تسمّى بوصير من آخر الليل وقد نزل الكنيسة
ومعه حرمه وولده وثقله فقال عامر وصلنا في جمع يسير فلو علم قلتنا اشتدّ علينا فلجانا الى شجر
ونخل وقلت لاصحابي ان اصبحنا رأوا قلتنا اهلكونا وخرج مروان فقاتل وهو يقول لكانت لله علينا
حقوق ضيّعناها ولم نقم بها لزمتنا فيها لحم عتاق ثم انتهم متنا وكان قد عرض جيشه بالرقة فمرّ به ثمانون
الف عربي على ثمانين الف فرس عربي ففكّر ساعة ثم قال اذا انقضت المدّة لم تنقع العدّة ثم بالغ في
القتال فقتل ثلثا به رجل واثخنته الجراح وحمل عليه رجل فقتله واخترط راسه رجل من اهل البصرة
كان يبيع الرمّان فقال الحسن بن قحطبه آخرجوا اليّ اكبر بنات مروان فاخرجوها وهي
ترعد فقال لها الاباس عليك فقالت ابي باس اعظم من اخراجك اياي جاسرة من حيث لم ادر رجلا
قطّ فاجلسها ووضع الراس في حجرها فصرخت واضطربت فقيل له ما حملك على هذا قال كفعلهم
بزيد بن علي حين قتلوه فانهم جعلوا راسه في حجر زينب بنت علي ويعث براسه ابي الصلح بن
علي فنصب على باب مسجد دمشق ويعث به ابي السفّاح فخرّ ساجدا وتصدّق بعشرة الاف دينار
واوغل اولاد مروان الى بلاد النوبه فقاتلهم الحبشة فقتل بعضهم واكلت بعضهم وكان
فيهم بكر بن معويه الباهلي فسلم حتى كان في خلافه المهدي فاخذه نصر بن محمد بن الاشعث
عامل فلسطين فبعث به الى المهدي اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال انا محفوظ بن احمد
الكلوذاني قال انا ابو علي محمد بن الحسين الجاندري قال نا المعافا بن زكريا قال نا الحسين
ابن القاسم الكوكبي قال نا الفضل بن العباس الربعي قال حدثني ابرهيم بن عيسى بن ابي جعفر
المنصور قال سمعت عمي سليمان بن ابي جعفر يقول كنت واقفا على راس المنصور ليلة
وعنده اسماعيل بن علي وصالح بن علي وسلم بن علي وعيسى بن علي فتذاكروا زوال
ملك بني امية وما صنع بهم عبد الله وقتل من قتل منهم بنهر ابي فطرس فقال المنصور
الا امن عليهم ليدوم امن دولتنا ما دام ابينا من دولتهم ويرغبوا الينا كما رغبنا اليهم فقد لعمري
عاشوا سعداء وماتوا فقداء فقال له اسماعيل بن علي يا امير المومنين ان في حبسك عبيد الله
ابن مروان بن محمد وقد كانت له قصّة عجيبة مع ملك النوبه فابعث اليه فاسأله عنها فقال
يا مسيّب علي به فاخرج فتى مقيّد بقيد ثقيل وغلّ ثقيل فمثل بين يديه وقال السلم عليك
يا امير المومنين ورحمه الله وبركاته فقال يا عبيد الله ردّ السلام امن ولم تسلم لك
نفسي بذلك بعد ولكن اقعد فجاء ابو سارة فثنيت فقعد عليها فقال له قد بلغني انّه
كان لك قصّة عجيبة مع ملك النوبه فما هي فقال يا امير المومنين لا والذي اكرمك بالخلافة ما اقدر
على التنفّس من ثقل الحديد ولقد صدى قيدي مما ارش عليه من البول واصبّ عليه من الماء
في اوقات الصلاة فقال يا مسيّب اطلق عنه حديده ثم قال نعم يا امير المومنين لمّا قصد عبد الله
ابن علي البنا كنت المطلوب من بين الجماعة لاني كنت ولي عهد ابي من بعده فدخلت الى خزانة
واستخرجت منها عشرة الاف دينار ثم دعوت عشرة من غلماني وحملت كل واحد على دابة
ودفعت الى كل غلام الف دينار واوقرت خمسة ابغال قمحا وشددت بين وسطي جوهرا

له

له بيمة مع الف دينار وخرجت هاربا الى بلد النوبة فسرت فيها ثلاثا فوقعت الى مدينة خراب فامرت
الغلمان فكسحوا منها ما كان قذرا ثم فرشوا بعض تلك الفرش ودعوت غلاما لي كنت اثق بعقله فقلت
انطلق الى الملك فاقره مني السلام وخذ منه الامان وابتع لي ميرة قال فمضى وابطاء علي حتى
سؤت ظنا ثم اقبل ومعه رجل آخر فلما دخل كفّر لي ثم قعد بين يدي فقال لي الملك
يقرأ عليك السلام ويقول لك من انت وما جاءك بلادي امحارب لي ام راغب الي ام مستجير
قلت ردّ على الملك السلام وقل له اما محارب لك فمعاذ الله واما راغب في ديني فما كنت
لابغي بديني بدلا واما مستجير بك فلعمري قال فذهب ثم رجع الي فقال ان الملك يقرأ
عليك السلام ويقول انا صايد اليك غدا فلا تحدثنّ في نفسك حدثا ولا تتخذ شيئا من ميرة
فانها تابتك وما تحتاج اليه فاقبلت الميرة فامرت غلماني ففرشوا ذلك الفرش كله وامرت
بفرش فنصبت لي وله مثلها واقبلت من غد اترقب مجيئه فبينا انا كذلك اقبل غلماني يحضرون
وقالوا ان الملك قد اقبل فقمت بين شرفتين من شرف القصر انظر اليه فاذا انا برجل قد لبس
بردين اينزر باحدهما ويرتدي بالآخر حافي راجل واذا عشرة معهم الحراب ثلاثة يقدمونه
وسبعة خلفه واذا الرجل الموجه الي الى جنبه فاستصغرت امره وهان علي لما رأيته في تلك
الحال وسوّلت لي نفسي قتله فلما قرب من الدار اذا بسواد عظيم فقلت ما هذا السواد
فقيل الخيل فوا في يا امير المومنين زهاء عشرة الاف عنان فكانت موافاه الخيل الى الدار
وقت دخوله فاحدقوا بها فدخل الي فلما نظر الي وثبت اليه فاعظم ذلك واخذ بيدي فقبلها
ووضعها على صدره وجعل يدفع ما على الفسطاط برجله فنشوش الفرش فظننت ان ذلك
شيء يخلونه ان يطاوا على مثله حتى انتهى الى الفرش فقلت لترجمانه سبحان الله لم لا يصعد على
الموضع الذي وطيء له فقال قل له اي ملك وكل ملك حقه ان يكون متواضعا لعظمة الله سبحانه
اذ دفعه الله ثم اقبل ينكت باصبعه الارض طويلا ثم رفع راسه فقال لي كيف سلبتم هذا
الملك واخذ منكم وانتم اقرب الى نبيكم فقلت جاء من كان اقرب قرابة الى نبينا صلى الله
عليه وسلم فسلبنا وطردنا وقتلنا فخرجت اليك مستجيرا بالله عز وجل ثم بك قال فلم كنتم
تشربون الخمر وهي محرّمة عليكم في كتابكم فقلت فعل ذلك عبيد وابتاع دخلوا في ملكنا
من غير دارنا قال فلم كنتم تركبون الديباج وعلى دوابكم الذهب والفضة وقد حرّم ذلك
عليكم قلت عبيد وابتاع واعاجم دخلوا في مملكتنا قال فلم كنتم انتم اذا خرجتم الى الصيد
تقحمتم على القرى وكلفتم اهلها ما لا طاقة لهم به بالضرب الوجيع ثم لا يقنعكم ذلك حتى تموشون
زروعهم فتفسدوها في طلب دراج قيمته نصف درهم او في عصفور قيمته لا شيء والفساد
محرّم عليكم في دينكم قلت عبيد وابتاع قال لا ولكنكم استحللتم ما حرّم الله عليكم وانتم
مانهاكم عنه فسلبكم الله العز والبسكم الذل ولله فيكم نقمة لم تبلغ غايتها بعد واني اخشى
ان تنزل بك النقمة اذا كنت من الظلمة فتشملني معك وان النقمة اذا نزلت عمّت وشملت
فاخرج بعد ثلاث فاني ان وجدتك بعدها اخذت جميع ما معك وقتلتك وقتلت جميع من معك
ثم وثب فخرج فاقمت ثلاثا وخرجت الى مصر فاخذني وليّك فبعث بي اليك وها انا ذا والموت
احبّ اليّ من الحبوه فهمّ ابو جعفر باطلاقه فقال له اسماعيل بن علي في عنقي بيعه له قال فاذا
ترى قال يترك في دار من دورنا ويجرى عليه ما يجرى على مثله قال ففعل ذلك به

فوالله ما ادري اماتت في حبسه ام اطلقه المهدي وروى الحسن بن خضر عن ابيه قال لما
افضت الخلافة الى بني العباس اختفى رجال من بني اميه وكان فيمن اختفى ابرهيم بن سليمان بن عبد الملك
حتى اخذ له داود بن علي بن عبد الله امانا من ابي العباس فقال له ابو العباس يوما حدثني عن ما
مر بك في اختفايك قال كنت يا امير المومنين مختفيا بالحيرة في منزل شارع على الصحرا فبينا انا ذات
يوم على ظهر بيت نظرت الى اعلام سود قد خرجت من الكوفة تريد الحيرة فوقع في روعي انها
تريد بي فخرجت من الدار منكرا حتى دخلت الكوفه ولا اعرف بها احدا اختفي عنده فدخلت
متلددا فاذا انا بباب كبير ورحبه واسعة فدخلت الرحبه فجلست فيها فاذا رجل وسيم
حسن الهيئة على فرس قد دخل الرحبه معه جماعه من غلمانه وابناعه فقال من انت وما حاجتك
فقلت رجل مختف اخاف على دمه واستجار بمنزلك قال فادخلني منزله ثم صيرني في حجرة تلي حرمه
فكنت عنده جوالا في كل ما احب من مطعم ومشرب وملبس لا يسالني عن شيء من حالي
ويركب في كل يوم ركبة فقلت له يوما اراك تندر من الركوب فيهم ذاك فقال ان ابن هبيرة
ابن سليمن قتل ابي صبرا وقد بلغني انه مختف فانا اطلبه لادرك ثاري فكنت تعجبني من ادبارنا
اذ ساقني القدر الى الاختفا في منزل من يطلب دمي وكرهت الجباه فسالت الرجل عن اسمه
واسم ابيه فاخبرني بهما فعلمت اني قتلت اباه فقلت يا هذا قد وجب علي حقك ومن حقك
ان اقربك عليك الخطوه قال وما ذاك قلت انا ابرهيم بن سليمان قاتل ابيك فخذ بثارك فقال
احسبك رجل قد مضه الاختفا فاحب الموت فقلت بل الحق قلت قتلته يوم كذى وكذى
بسبب كذى وكذى فلما عرف اني صادق تربد وجهه واحمرت عيناه واطرق مليا وقال
اما انت فستلقى ابي فياخذ حقه منك واما انا فغير مخفر ذمتي فاخرج عني فلست آمن
نفسي عليك واعطاني الف دينار فلم اقبلها وخرجت من عنده فهذا اكرم رجل رايته
وقد رويانا ان مرينة زوجه مروان بن محمد استاذنت على الجيزران وعندها زينب
بنت سليمن بن علي الهاشمي فلما دخلت قالت زينب الحمد لله الذي ان الدنعمك وصبرك عبرة
تذكرين يا عدوة الله حين اتاك اهل بيتي يسالونك ان تكلمي صاحبك في موالي ابرهيم بن محمد
فلقيتيهن بذلك الملقا واخرجتيهن ذلك الاخراج فضحكت وقالت اي بنت عم اي شيء اعجبك
من حسن صنيع الله بي حتى اردت ان تنازعيني فيه ثم ولت خارجة وفي هذه السنة
خلع ابو الورد واسمه مجزاه بن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابي وهو من اصحاب مروان
وفرسانه وفتواه ابا العباس السفاح وذلك انه لما هزموا بقنسرين جا الى عبد الله
ابن علي فبايعه ودخل فيما دخل فيه جنده من الطاعه فجا قايد من قواد عبد الله بن علي فعبث
بولد مسلمة بن عبد الملك ونسايه وكانوا مجاورين لابي الورد فخرج حتى هجم على ذلك القايد
فقاتله فقتله ومن معه واظهر الخلع وبيعة ودعا اهل قنسرين الى ذلك فاجابوه وابو العباس
يومئذ بالحيرة فلما بلغ عبد الله بن علي ذلك خرج متوجها الى قنسرين للقا ابي الورد فلما
قدم حمص اذا اهل دمشق قد بيعوه ونهضوا مع عثمان بن عبد الاعلى بن سراقه وانتهبوا ما
كان عبد الله بن علي خلفه من ثقل ومتاع واجتمع مع ابي الورد جماعه من اهل قنسرين وكاتبوا
من يليهم من اهل حمص وتدمر فقدم منهم الوف وعليهم ابو محمد عبد الله بن يزيد بن معويه
ابن ابي سفيان وقالوا هو السفياني الذي كان يذكر وهم في نحو من اربعين الفا

فلما

فلما دنا منهم عبد الله بن علي وابو محمد معسكر في جماعتهم وابو الورد المتولي لامر العسكر والمدبر له وهو
صاحب الحرب وجه عبد الله بن علي اخاه عبد الصمد في عشرة الاف فنا هضهم ابو الورد واشتجر
القتل في الفريقين وثبت القوم وانكشف عبد الصمد ومن معه وقتل منهم يومئذ الوف وجا عبد الصمد
الى عبد الله بن علي فنهض اليهم عبد الله ومعه حميد بن قحطبه وجماعه من القواد فالتقوا ثانية
فاقتتلوا قتالا شديدا فانكشف جماعه ممن كان مع عبد الله ثم ثابوا وثبت لهم عبد الله وحميد
ابن قحطبه فهزموهم وثبت ابو الورد في نحو خمسمايه من اهل بيته وقومه فقتلوا جميعا وهرب ابو محمد
ومن معه حتى لحقوا بدمشق وامن عبد الله اهل قنسرين فسودوا وبايعوه ودخلوا في طاعته ثم
مضى الى اهل دمشق فهرب الناس وتفرقوا فلم تكن وقعه وامن اهلها فبايعوه ولم يواخذهم بما
كانوا فعلوا فاما ابو محمد فلحق بارض الجزيره فوجه اليه زياد بن عبيد الله الحارثي عامل ابي جعفر
على المدينه خيلا فقاتلوه فقتل وفي هذه السنة خلع حبيب بن مرة وبيض ومن معه من اهل الشام
وكان تبييض هذا قبل تبييض ابي الورد وانما بيض ابو الورد وعبد الله مشتغل بقتال حبيب
وانما بيض حبيب خوفا على نفسه وقومه فبايعته قيس وغيرهم من اهل تلك الكور البنيه وجوران
فلما بلغ عبد الله بن علي تبييض قيس دعا حبيبا الى الصلح فصالحه وامنه ثم خرج متوجها للقا ابي الورد
وفي هذه السنة بيض اهل الجزيره وخلعوا ابا العباس وانما فعلوا هذا حين بلغهم خروج ابي الورد
ونقض اهل قنسرين ثم استقام اهل الجزيره واهل الشام وولى ابو العباس اباجعفر الجزيره
واد مينيه واذربيجان فلم يزل على ذلك حتى استخلف اخبرنا علي بن عبيد الله قال اخبرنا محمد بن ابي نصر
الحميدي قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن سلامه القضاعي قال اخبرنا محمد بن احمد الكاتب قال اخبرنا ابو بكر محمد بن
بن الحسن عن ابيه قال اخبرني بعض الهاشميين قال كنت جالسا عند المنصور بار مينيه وهو اميرها
لاخيه ابي العباس وقد جلس للمظالم فدخل عليه رجل فقال ان لي مظلمة وابي اسالك ان تسمع مني
مثلا اضربه لك قبل ان اذكر مظلمتي قال قل قال ابي وجدت الله تعالى خلق الخلق على طبقات
فالصبي اذا خرج الى الدنيا لا يعرف الا امه ولا يطلب غيرها فان فزع من شيء لجا اليها ثم ترتفع
طبقته فيعرف ان اباه اعز من امه فان افزعه شيء لجا اليه ثم يبلغ فان افزعه شيء لجا الى
سلطانه فان ظلمه ظالم انتصر منه فاذا ظلمه السلطان لجا الى ربه فاستنصره وقد كنت
في هذه الطبقات وقد ظلمني ابن نهيك في ضيعه لي في ولايته فان نصرتني عليه واخذت لي مظلمتي
والا استنصرت الله عز وجل ولجات اليه فانظر لنفسك ايها الامير او دع فتضاحك ابو جعفر
وقال اعد علي الكلام فاعاده فقال اما الاول شيء فقد عزلت ابن نهيك من ناحيته وامر
برد ضيعته وفي هذه السنه شخص ابو جعفر الى ابي مسلم بخراسان لاستطلاع رايه في قتل
ابي سلمه حفص بن سليمان وذلك ان ابا سلمة سخر حال ابي العباس حين قدم الكوفه وقد ذكرنا
ان قوما يقولون انما اراد ان يجعل الامر في ال ابي طالب فصار عند القوم بهذا فنها فتذاكروا
بعد ظهور السفاح ما فعله ابو سلمة فقال قايل منهم فما يدريكم لعل ما صنع ابو سلمه كان عن راي
ابي مسلم فقال ابو العباس لان كان هذا عن راي ابي مسلم انا بعرض بلا الا ان يدفعه الله عنا
ثم ارسل ابو العباس الى ابي جعفر فقال ما ترى فقال له الراي رايك فاخرج الى ابي مسلم
حتى تعلم رايه فليس يخفى عليك لو قد لقيته فان كان عن رايه اختلنا لانفسنا وان لم يكن عن رايه

كانت انفسنا فقال ابو جعفر فخرجت علي وجل فلما انتهيت الى الري اذا صاحب الري قد اتاه كتاب ابي مسلم انه بلغني ان عبد الله بن محمد قد توجه اليك فاذا قدم فاشخصه ساعة يقدم عليك فلما قدمت اتاني عامل الري فاخبرني بكتاب ابي مسلم وامرني بالرحيل فان ددت وجلا وخرجت واناخايف فسرت فلما كنت بنيسابور اذا عاملها قد اتاني بكتاب ابي مسلم اذا قدم عليك عبد الله بن محمد فاشخصه ولا تدعه يقيم فان الارض ارض خوارج ولا آمن عليه فطابت نفسي وقلت اراه يعني بامري فسرت فلما كنت من مرو على فرسخين تلقاني ابو مسلم في الناس فلما دنا مني اقبل نحوي حتى قبل يدي فقلت اركب فركب فدخلت مرو فنزلت دارا فمكثت ثلاثة ايام لا يسألني عن شيء ثم قال لي في اليوم الرابع ما اقدمك فاخبرته فقال فعلها ابو سلمة اكفيكموه فدعا مرار بن انس الضبي فقال انطلق الى الكوفة فاقتل ابا سلمة حيث لقيته وائتني في ذلك الي راي الامام فقدم مرار الكوفة وكان ابو سلمة يسمر عند ابي العباس فقعد له في طريقه فلما خرج قتله فالوقت الخوارج **فقال سليمان بن المهاجر**

إن الوزير وزير آل محمد ... أودى فمن يشناك كان وزيرا

وكان ابو مسلم اذا جاء الى ابي جعفر وهو بالري نزل على باب الدار وجلس في الدهليز ويقول للحاجب استاذن لي فغضب ابو جعفر على حاجبه وقال ويلك اذا اتاه فافتح له الباب وقل له يدخل على دابته وانصرف ابو جعفر الى ابي العباس فقال له لست خليفة ولا امرك شيء ان تركت ابا مسلم ولم تقتله قال وكيف قال والله ما يصنع الامايريد فقال ابو العباس اسكت واكتمها **وفي هذه السنة** وجه ابو العباس اخاه اباجعفر الى واسط لحرب يزيد بن عمر بن هبيره قد سبق ذكرنا حال يزيد بن عمر مع الجند الذين لقوه من خراسان مع تخطيه ثم ابنه الحسين الى ان انهزم ولحق بواسط وتحصن بها ولما انهزم تفرق الناس عنه وخلف على الاثقال قوما قد هبوا بتلك الاموال فقيل له لو لحقت مروان فانه ليس بعد الحصار الا القتل وكان يخاف من مروان انه كان يكتب اليه في الامر فظالفه فخافه ان قدم عليه ان يقتله فتحصن بواسط فسرح ابو سلمة الحسن بن قحطبة فخندق وخرج ابن هبيرة للقتال فاقتتلوا ثم تحاجزوا ثم اقتتلوا بعد ايام فهزم اهل الشام هزيمة قبيحة فدخلوا المدينة فمكثوا ما شاء الله لا يقتتلون الا رميا من وراء الفصيل ومكثوا على القتال احد عشر شهرا فلما طال عليهم وجاهم قتل مروان طلبوا الصلح وكان اصحاب ابن هبيرة قد تقاعدوا به حتى هم ان يدعوا الى محمد بن عبد الله بن الحسن وكتب اليه فابطأ جوابه وجرت السفراء بين ابي جعفر وبين ابن هبيرة حتى جعل له اماننا وكتب بذلك ابن هبيرة كتابا مكث يتشاور فيه العلماء اربعين يوما حتى رضيه ابن هبيرة ثم انفذه الى ابي جعفر فانفذه ابو جعفر الى ابي العباس فامره بامضائه وكان راي ابي جعفر الوفاء له بما اعطاه وكان ابو العباس لا يقطع امرا دون ابي مسلم وكان ابو الجهم عينا لابي مسلم على ابي العباس يكتب اليه باخباره كلها فكتب ابو مسلم الى ابي العباس ان الطريق السهل اذا الفيت فيه الجماء فسد والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة ولما تم الكتاب الذي كتبه ابن هبيرة لنفسه خرج ابن هبيرة الى ابي جعفر في الف وثلثمائة فاراد ان يدخل الحجرة على دابته فقام اليه الحاجب سلام ابن سليم فقال مرحبا بك ايا خالد انت لها راشدا وقد اطاف بالحجرة نحو من عشرة آلاف من اهل خراسان فنزل ودعاله بوساده فجلس عليها ثم دعا بالغواد فدخلوا ثم قال سلام ادخل ايا خالد فقال انا ومن معي فقال انما استاذنت لك وحدك فقام فدخل فجاذته ساعة ثم قام واتبعه ابو جعفر بصره

حتى

حتى غاب عنه ثم مكث يقيم عنده يوما ويأتيه يوما في خمسة ما بين فارس وراجل فقال بن بيد ابن جاتم لابي جعفر ايها الامير ان ابن هبيرة لباني فينتضعضع له العسكر وما نقص من سلطانه شيء فقال ابو جعفر لسلام قل لابن هبيرة بدع الجماعة وياتينا في حاشيته فقال له فتغير وجهه وجاء في حاشيته نحو من ثلاثين ثم كان بعد يأتي في ثلاثة والح ابو العباس على ابي جعفر يامره بقتله وهو يراجعه حتى كتب اليه والله لتقتلنه او لارسلن اليك من يخرجه من حجرتك ثم يتولى قتله فاز مع على قتله فاخذ جماعة من اصحابه فقتلهم ثم بعث اليه من قتله **وفي هذه السنة** بعث ابو مسلم محمد بن الاشعث على فارس وامره ان ياخذ عمال ابي سلمة فيضرب اعناقهم ففعل ذلك **وفيها** عزل ابو العباس عمه داود بن علي عن الكوفة وسوادها وولاه مكة والمدينة واليمن واليمامة وولى ما كان اليه عيسى بن موسى فاستقضى عيسى على الكوفة ابن ابي ليلى **وفيها** وجه ابو العباس يحيى اخاه يحيى بن محمد بن علي والبا على الموصل وحج في هذه السنة داود بن علي وهو كان العامل على مكة والمدينة واليمن وعلى الحرمين وارمينيه واذربيجان ابو جعفر وعلى الموصل يحيى بن محمد وعلى كور الشام عبيد الله بن علي وعلى مصر ابو عون عبد الملك بن يزيد وكان على البصرة سفيان بن معويه المهلبي وعلى قضائها الحجاج بن ارطاة وعلى فارس محمد الاشعث وعلى السند منصور بن جمهور وعلى خراسان والجبال ابو مسلم وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

حفص بن سليمان ابو سلمة الخلال ويزيد ابي العباس السفاح وهو اول من وزر لهم ولم يكن خلالا انما كان منزله بالكوفة بقرب الخلالين فكان يجلس عندهم فسمي خلالا وقتل في هذه السنة على ما ذكرنا في حوادث السنة **الربيع** بن ابي راشد ابو عبد الله سمع من سعيد بن جبير ومن الثوري وكان كاتب الربيع عن الخليفة قال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني محمد بن ابي بزيد الادمي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن خلف قال كنت مع الربيع بن ابي راشد في الجنازة فقرا رجل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث الآية فقال الربيع حال ذكر الموت بيني وبين كثير مما اريد من التجارة ولو فارق ذكر الموت قلبي ساعة لخشيت ان يفسد علي قلبي ولولا ان اخالف من كان قبلي لكانت الجنازة مسكني الى ان اموت وقال عمر بن ذر كنت اذا رايت الربيع بن ابي راشد كانه مخمور من غير شراب **ذبان** بن عبد العزيز ابن مروان بن الحكم ابو ابرهيم كان سيد بني عبد العزى وفاز سهم حضر الوقعة مع مروان ابن محمد ليله يوبصير فتقطر به فرسه فسقط فقتله المسودة في هذه السنة ولم يعرفوه وقد روى عنه الاوزاعي **صفوان** بن سليم ابو عبد الله الزهري مولى حميد بن عبد الرحمان بن عوف روى عن ابن عمر وجابر وعبد الله بن جعفر وسهل بن حنيف وجماعة من كبار التابعين وكان ثقة كثير الحديث عابدا اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال نا احمد بن احمد قال نا ابو نعيم الاصبهاني قال نا ابن جعفر قال نا جعفر بن محمد الفريابي قال نا ابو اميه قال نا يعقوب بن محمد قال نا عبد العزيز ابن ابي حازم قال عادلني صفوان بن سليم الى مكة فما وضع جنبه في المحمل حتى رجع قال ابو نعيم واما محمد بن احمد بن ابرهيم في كتابه قال نا احمد بن محمد بن غانم قال نا سعيد بن كثير بن يحيى قال حدثني ابي قال قدم سليمان بن عبد الملك المدينة وعمر بن عبد العزيز عامله عليها قال فصلى بالناس الظهر ثم فتح باب المقصورة واستند الى المحراب واقبل الناس بوجهه فنظر الى صفوان بن سليم عن غير قصد

فقال يا عمر من هذا الرجل ما رايت سمعنا احسن منه قال يا امير المومنين هذا صفوان بن سليم
قال يا غلام كيس فيه خمسمايه دينار فاتى بكيس فيه خمسمايه دينار فقال لخادمه ترى هذا الرجل
الغايم يصلي فوصفه للغلام حتى اثنى عليه قال فخرج الغلام بالكيس حتى جلس الى صفوان فلما نظر اليه صفوان
ركع وسجد ثم سلم واقبل عليه فقال ما حاجتك قال امرني امير المومنين وهو ذا ينظر الي والبك
ان ادفع هذا الكيس وفيه خمسمايه دينار اليك وهو يقول لك استعن بهذه على زمانك وعلى عيالك
فقال صفوان للغلام ليس انا الذي امرت سلت اليه فقال له الغلام الست صفوان بن سليم قال بلى
انا صفوان بن سليم قال اليك امرت سلت قال اذهب فاستثبت فاذا اثبت فهلم قال الغلام فامسك
الكيس معك واذهب قال اذا امسكت كنت قد اخذت ولكن اذهب فاستثبت فانا هاهنا
جالس فولى الغلام واخذ صفوان نعله وخرج فلم يؤب بها حتى خرج سليمان من المدينه قال احمد
ابن محمد بن عاصم وسالا ابو مصعب قال قال لي ابن ابي حازم دخلت انا وابي نسال عنه يعني
صفوان بن سليم وهو في مصلاه فمال الي ابي حتى ردّه الى فراشه فاخبرني مولاه انّ ساعه خرجتم
مات عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولى بني عامر بن لوي الكاتب من كتاب مروان بن محمد
كان الاساس في البلاغه رسم رسومها واصل اصولها وفرّع فروعها وقد كان قبله سالم
مولى سعيد بن عبد الملك مقدّما في هذه الصناعه الا انه دون عبد الحميد وكان متّصلاً في
جد ائمته بعبد الله بن مالك الخثعمي كاتب الوليد بن عبد الملك فتاديب وبدع ثم اتصل بمروان
ابن محمد قبل الخلافه فغلب عليه فكان يخطّ بين يديه قبل الخلافه احسن خطّ ولا ينخل شيئاً من
البلاغه ثم قام في الخلافه مقام الوزير اخبرنا ابو منصور القزاز قال اسا ابو بكر الخطيب
قال سا علي بن ابي علي قال سا محمد بن عمر بن المرزبان قال سا علي بن سليمان الاخفش قال قال
احمد بن يوسف الكاتب راى عبد الحميد بن يحيى وانا اكتب خطا رديا فقال ان اردت ان تجوّد
خطك فاطل حلفتك واسنها وحرّف قطتك واثنها قال علما السير انقرض ملك بني امية
على ان بقية لم تجتمع مثلهم في دولة مروان بن محمد في شجاعته وسياسته وعبد الحميد في كتابته
وبلاغته ويزيد بن عمر بن هبيره في ندبيره وصحة رايه ونصر بن سيار في صولته وضبطه
وبعد صوته عمر بن المنكدر كان من العباد المجتهدين وقوّام الليل اخبرنا عبد الوهاب
الحافظ باسناده عن ابي بكر القرشي قال حدثني الحسن بن الصباح قال سا العلا بن عبد الجبار
عن نافع عن ابن عمر قال قالت ام عمر بن المنكدر لابني اشتهي ان اراك نايما فقال يا امّاه والله
ان الليل ليردّ علي فينهولني فينقضني عني وما قضيت منه اربي وفي روايه انهم قالوا له ما
هذا البكاء الكثير فقال ايه من كتاب الله ابكتني وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
منصور بن المعتمر ابو عتاب السلمي اسند عن انس وعن جماعه من كبار التابعين وكان من
العلماء المتعبدين الثقات صام اربعين سنه وقامها وكان يحزنا كانه قد اصيب بمصيبه وبكى
حتى عمش اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ويحيى بن علي قالا اسا عبد الله بن محمد الصريفيني قال اسا
محمد بن الحسن بن عبدان قال سا الحسين بن اسماعيل قال سا محمد يحيى الازدي قال سا خلف بن تميم
عن زايده بن قدامه قال صام منصور بن المعتمر اربعين سنه قام ليلها وصام نهارها وكان
يبكي الليل فتقول امّه يا بني قتلتني قتيلا فيقول انا اعلم ما صنعت بنفسي فاذا اصبح كحل عينيه ودهن

راسه

راسه وبرّق شفتيه وخرج الى الناس فاخذه يوسف بن عمر عامل الكوفه بن يديه على القضاء
فامتنع قال فدخلت عليه وقد جيء بالقيد ليقيّد فجاء خصماه فقعد ابن هبيره فلم يسلما ولم يكلمهما وقيل
ليوسف بن عمر انك لو نثرت لحمه لم يل لك قضاء فخلّ سبيله فخلّى عنه اخبرنا ابن ناصر باسناده عن العلا
ابن سالم العبدي قال كان منصور يصلي في سطحه فلما مات قال غلام لامه يا اماه الجذع الذي كان
في آل فلان ليس اراه قالت يا بني ليس ذاك جذع ذاك منصور قد مات اخبرنا ابن ناصر قال اسا احمد
ابن احمد قال اسا ابو نعيم الاصفهاني قال سا ابو محمد بن حيان قال سا محمد بن يحيى قال سا ازهر بن
جميل قال سا ابن عيينه قال رايت منصور بن المعتمر في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي
ان القى الله بعمل بيّن قال سفيان ان منصورا صام ستين سنه يقوم ليلها ويصوم نهارها
مروان بن محمد قتل في ذي الحجه من هذه السنه وهو ابن اثنتين وستين سنه وقيل
ثمان وخمسين وكانت خلافته خمس سنين وعشره اشهر وسنّه عشر بقين مما

ثم دخلت سنة ثلاث وثلثين ومايه

فمن الحوادث فيها توجيه ابي العباس عمّه سليمان بن علي
واليا على البصره واعمالها وكور دجله والبحرين وعمان ومهرجان قذق وتوجيهه عمّه اسماعيل
ابن علي على كور الاهواز وفيها قتل داود بن علي من كان اخذ من بني اميه مكه والمدينه
وفيها مات داود بن علي فلما بلغت وفاته الى ابي العباس وجّه على مكه والمدينه والطايف
واليمامه خاله عبيد الله بن عبد المدان الحارثي ووجّه محمد بن يزيد بن عبيد الله بن عبد المدان على اليمن فقدم في جمادي الاولى فاقام زياد بالمدينه ومضى محمد الى اليمن ثم وجّه زياد بن عبيد الله من المدينه الى ابرهيم بن حسان السلمي الى المثنى بن يزيد بن عمر بن هبيره وهو باليمامه فقتله وقتل اصحابه وفيها كتب ابو العباس الى ابي عون بافراره على مصر واليا عليها والى عبد الله وصالح ابني علي على اجناد الشام وفيها خرج سويد بن شيخ المهري بخراسان على ابي مسلم بخارا ونقم عليه وقال له ما على هذا ابتعناك الى محمد على ان تسفك الدما وتعمل بغير الحق وتبعه على رايه اكثر من ثلثين الفا فوجّه اليه ابو مسلم زياد بن صالح الخزاعي ففاتله فقتله وفيها قتل عبد الرحمان بن يزيد بن المهلب بالموصل قتله سليمان بن الاسود وفيها وجّه صالح بن علي سعيد بن عبد الله لغزو الصايفه من ورا الدرب وفيها عزل يحيى بن محمد عن الموصل واستعمل مكانه سليمان بن علي وفيها اقبل طاغيه الروم فنزل على ملطيه فقاتلوه قتالا شديدا ثم نزلوا على امان فهدم المدينه والمسجد الجامع وداره الامارة ووجّه مع المسلمين خيلا حتى بلغهم مامنهم وحجّ بالناس في هذه السنه زياد بن عبيد الله الحارثي خال السفاح وكان على الكوفه وارضها عيسى بن موسى وعلى قضايها ابن ابي ليلى وعلى البصره واعمالها وكور دجله والبحرين وعمان ومهرجان قذق سليمان بن علي وعلى قضايها عباد بن منصور وعلى الاهواز اسمعيل بن علي وعلى فارس محمد بن الاشعث وعلى السند منصور بن جمهور وعلى خراسان والجبال ابو مسلم وعلى قنسرين وحمص وكور دمشق والاردن عبد الله بن علي وعلى فلسطين صالح بن علي وعلى مصر عبد الملك ابن يزيد ابو عون وعلى الجزيره ابو جعفر وعلى الموصل اسمعيل بن علي وعلى ارمينيه صالح بن صبيح

زياد بن ع

وعلى اذربيجان محاشع بن بريد وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**

داود بن علي بن عبد الله بن عباس روى عن ابيه وكان داود لما ظهر ابن اخيه السفاح وصعد المنبر ليخطب قصر فلم يتكلم وثبت داود من بين يدي المنبر فخطب وذكر امرهم وخروجهم ومنّى الناس وعدهم العدل فنفروا عنه عن خطبته وولاه السفاح مكة والمدينة وحج بالناس سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهي اول حجة حجها بنو العباس ثم صار داود الى المدينة فاقام بها اشهرا ثم مات بها في شهر ربيع الاول من هذه السنة **وفيها** ضرار بن مرة ابو سنان الشيباني روى عن سعيد بن جبير وكان من الكابين وكان قد حفر لنفسه قبرا قبل موته بخمس عشرة سنة وكان يأتيه فيختم فيه القرآن اخبرنا اسماعيل بن احمد قال اسا محمد بن هبة الله الطبري قال اسا محمد بن الحسين بن الفضل قال اسا ابن درستويه قال اسا يعقوب بن سفيان قال اسا ابو سعيد الاشج قال اسا المحاربي قال كان ضرار بن مرة ومحمد سوقه اذا كان يوم الجمعة طلب كل واحد منهما صاحبه فاذا اجتمعا جلسا يبكيان وروى ابو سعيد الاشج قال سا عبد الله بن الاجلح قال كان ضرار بن مرة يقول لنا الجيثوبي جماعة ولكن ليجئ الرجل وحده فانكم اذا اجتمعتم تحدثتم واذا كان الرجل وحده لم تخل من ان يدرس جزوه من القرآن او يذكر ربه **ثم دخلت سنة اربع وثلثين ومائة**

فمن الحوادث فيها

ان بسام بن ابرهيم وكان من فرسان اهل خراسان خالف وخلع وخرج من عسكر ابي العباس مع جماعة بايعوه على ذلك فسير اليهم شبل بن طهمان وجابر بن هاني فاقاموا بالمدائن فبعث اليهم ابو العباس خلف بن خويمة فانهزم بسام واصحابه وقتل اكثرهم واستبيح عسكره **وفيها** شخص خازم الى عمان فاوقع بمن فيها من الخوارج وغلب على ما قرب منها من البلدان وقتل شيبان الخارجي وكان اهل عمان ظفروا بهم ثم نصب لهم الجلندى واصحابه وهم اباضية فاقتتلوا فقتل الجلندى فيمن قتل وبلغ عدة القتلى عشرة الاف **وفيها** غزا ابو داود خالد بن ابرهيم اهل كش فقتل الاخريذ وهو ملكها واخذ وامن السغد وخرج الصينية والاواني المذهبة ومن طرائف الصين فحمله ابو داود الى ابي مسلم **وفيها** وجه ابو العباس موسى بن كعب الى الهند لقتال منصور بن جمهور فهزم منصور فمات عطشانا في الرمال **وفيها** تحول ابو العباس من الكوفة الى الانبار في ذي الحجة وبنى مدينتها **وفيها** عزل صالح بن صبيح عن ارمينية وجعل مكانه يزيد بن اسيد **وفيها** عزل محاشع بن يزيد عن اذربيجان واستعمل عليها محمد بن صول **وفيها** صرف المبارك من الكوفة وحج بالناس في هذه السنة عيسى بن موسى وهو على الكوفة وارضها وكان على قضايها ابن ابي ليلى وكان على مكة والمدينة والطايف واليمامة زياد بن عبيد الله وعلى اليمن علي بن الربيع الحارثي وعلى البصرة واعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان والجواصم ومهرجان قذق سليمان بن علي وعلى قضايها عباد بن منصور وعلى السند موسى بن كعب وعلى خراسان والجبال ابو مسلم وعلى فلسطين صالح بن علي وعلى مصر ابو عون وعلى الموصل اسمعيل بن علي وعلى ارمينية يزيد بن اسيد وعلى اذربيجان محمد بن صول وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك وعلى الجزيرة ابو جعفر وعلى قنسرين وحمص وكور دمشق والاردن عبد الله بن علي **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**

محمد

محمد بن يزيد بن عبيد الله كان على اليمن من قبل السفاح فتوفي فكتب السفاح بولايتها لعلي بن الربيع بن عبيد الله الحارثي، **ثم دخلت سنة خمس وثلثين ومائة**

فمن الحوادث فيها خروج زياد بن صالح وراء نهر بلخ

فشخص ابو مسلم من مرو مستنجدا اللقايه وسأل عن من افسد زياد بن صالح فقيل له سباع ابن النعمان فامر بقتله فقتل فاسلم زيادا قوم اذ فلجا الى دهقان فقتله الدهقان وجا براسه الى ابي مسلم ورجع ابو مسلم الى مرو **وفيها** ولى سليمان بن علي البصرة وعزل عنها محمد حفص واستعمل على شرط السفاح وحج بالناس في هذه السنة سليمان بن علي وهو على البصرة واعمالها وكان على قضايها عباد بن منصور وكان على مكة العباس بن عبد الله بن معبد ابن العباس وعلى المدينة زياد بن عبيد الله الحارثي وعلى الكوفة وارضها عيسى بن موسى وعلى قضايها ابن ابي ليلى وعلى الجزيرة ابو جعفر وعلى مصر ابو عون وعلى قنسرين وحمص وبعلبك والغوطة وحوران والحولان والاردن عبد الله بن علي وعلى البلقا وفلسطين صالح بن علي وعلى الموصل اسمعيل بن علي وعلى ارمينية يزيد بن ابي اسيد وعلى اذربيجان محمد بن صول وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**

اسمعيل بن سالم ابو يحيى الاسدي سمع عامرا الشعبي وسعيد بن جبير وغيرهما روى عنه الثوري وهشيم نزل بغداذ قبل ان تمصر وسئل عنه احمد فقال ثقة ثقة وقال يحيى هو اوثق من اسباط بن الجامع اخبرنا ابو منصور الفرّان قال اسا ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت قال اسا ابو القاسم الازهري قال سا محمد بن العباس قال اسا احمد بن معروف قال سا الحسين بن الفهم قال سا محمد بن سعد قال اسمعيل بن سالم الاسدي الذي روى عنه هشيم واصحابه كان ثقة ثبتا وكان اصله من اهل الكوفة ثم تحول فسكن بغداذ قبل ان تبنى وتسكن وكانت ببغداذ لهشام بن عبد الملك وغيره من الخلفا خمس مايه فارس رابطه يغيرون على الخوارج اذا خرجوا في ناحيتهم قبل ان يضعف امرهم **رابعة العدوية** الحريري قال انبانا ابو طالب العشاري قال اسا ابو بكر البرقاني قال اسا ابرهيم بن محمد المزكي قال سا محمد بن اسحق السراج قال سا حاتم بن الليث الجوهري قال سا عبد الله بن عيسى قال دخلت على رابعة العدوية بيتها فرايت على وجهها النور وكانت كثيرة البكاء فقرا رجل عندها آية من القرآن فيها ذكر النار فصاحت ثم سقطت ودخلت عليها وهي جالسة على قطعة بوري خلق فتكلم رجل عندها بشيء فجعلت اسمع وقع دموعها على البوري مثل الوكف ثم اضطربت وصاحت فقمنا وخرجنا وقال محمد بن عمر ودخلت على رابعة وكانت عجوزا كبيرة بنت ثمانين سنة كانها الشن تكاد تسقط ورايت في بيتها كراخه بواري ومنسج قصب فارسي طوله من الارض قدر ذراعين عليه اكفانها وستر البيت جله وربما كان بوري وجب وكوز ولبد هو فراشها وهو مصلاها وكانت اذا ذكرت الموت انتفضت واصابها رعده واذا مرت بقوم عرفوا فيها العبادة وقال لها رجل ادعي لي فالتصقت بالحايط وقالت من انا يرحمك الله واطع ربك وادعه فانه يجيب المضطر اذا دعاه **قال المصنف** كانت رابعة محققة فطنة ومن كلامها الدال على قوة فهمها قولها استغفر الله من قلة صدق في قولي استغفر الله وكان

رابعة العدوية

سفين يقول مر وابنا الى المؤدبة التي لا اجد من استنيخ اليه اذا افارقها وقال يوما بين يديها
واحزناه فقالت اتكذب قل واقلة حزناه لو كنت محزونا ما هنا كان العيش وقيل لها هل عملت
عملا قالت ان انه يقبل منك فقالت ان كان فمخافتي ان يرد علي وقد جمعت اخبارها في كتاب
فلهذا اقتصرت على هذا القدر هاهنا هـ ز بن معبد بن عبد الله بن هشام ابو عقيل
التنيي مدني سكن مصر روى عن ابن عمر وابن الزبير روى عنه الليث وابن لهيعه وآخر من حدث
عنه رشدين وتوفي في هذه السنة عبد الله بن السايب المخزومي المدني كان يقول كان جدي
في الجاهلية يكنى ابا السايب وبه اكتنيت وكان خليط رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكره
في الاسلام قال نعم الخليط كان ابو بشار ي ولا يماري كان عبد الله دينا فاضلا خيرا عفيفا لكنه
كان مسنهترا بحب الغزل يهش عند سماع الشعر ويطرب له قدم على اسفاح الانبار اخبرنا
عبد الرحمان بن محمد الفزاز باسناده عن ابي عبد الله الزبيري قال كان ابو السايب المخزومي
مع حسن بن زيد بالانبار وكان له مكرما في ولاية ابي العباس فانشده ليلة الحسن بن زيد
ابياتا لمجنون بني عامر وخبر ثماني ان نيا منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فجعل ابو السايب يحفظها فلما انصرف الى منزله فذكرها شد عليه بعضها فرجع الى الحسن بن زيد
فلما وقف على الباب صاح باعلا صوته انا فلان فسمع ذلك الحسن فقال افتحوا الباب لابي السايب
فقد دعاه امر فلما دخل عليه قال اجاخبر قال اعظم من ذلك قال ما هو قال نعيد عليه
وخبر ثماني ان نيا منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فاعادها عليه حتى حفظها اخبرنا عبد الرحمان الفزاز باسناده عن محمد بن عبد الرحمان بن
القاسم التنيي قال حدثني ابي قال بينا ابو السايب في ديباره اذ سمع رجلا يتغنى بهذه الابيات
ابكي الذين اذا اقوى مودتهم حتى اذا يقظوني للهوى رقدوا
حسبي بان تعلمي ان قد خبرتكم قلبي وان تجدي بعض الذي اجد
الفيت بيني وبين الحب معرفة فليس تنفد حتى ينفد الابد
وليس لي مسعد فامنن علي به فقد بليت وقد اضناني الكمد
قال فخرج ابو السايب خلفه وقال قف يا حبيبي فقد اجبت دعوتك انا مسعدك اين تريد
قال خيام السمج من وادي العرج فاصبتها سماسندية فجعل ابو السايب يقرا فاهتو
لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين فرجع الى منزله وقد
كادت نفسه تتلف فدخل عليه اصحابه فقالوا يا ابا السايب ما الذي تصنع بنفسك قال اليكم
عني فاني مشيت الى مكرمة واجيبت مسلما والحسن معان قال المصنف والاخبار عنه
في هذا المعنى كثيرة حتى ان ابنة انشدته بيتين وقد اجتمع اهل الدار على المايدة فقال له امك طالق
ان تعشينا ولا تسحرنا الا بهذين البيتين ثم ابقظهم سحرا فانشدوه وجاء على صابغ
ينشد فحلف لينفخن له بسفاخه فجلس ينفخ وذكر ينشده الى المغرب وروى عبد الرحمان
المدايني عن ابي عثمان المازني قال صام ابو السايب المخزومي يوما فاما صلى المغرب وقدمت
مايدته خطر بقلبه، بيتا جرير ان الذين غدوا بقلبك غادروا وشلا بعينك ما يزال
معينا ٥ غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا
فقال

اكاديمية والعلوم السياسية

فقال كل امراة له طالق وكل مملوك لي حر ان افطر الليلة الا على هذين البيتين اخبرنا المبارك
ابن علي باسناده عن عبد الملك بن عبد العزيز قال قال لي ابو السايب يا ابن اخي انشدني للاحوص
فانشدته قوله
قالت وقلت بحر جي وصلي حبل امرء بوصالكم صبب
صلحت اذا بعلي فقلت لها الغدر شيء ليس من شعبي
ثلثان لا ادنو لوصلها عرس الخليل وجانب الجنب
اما الخليل فلست فاجعه والجار اوصاني به ربي
فقال هذا ابن اخي المجبب عينا عطا ابن ابي مسلم الخراساني وفي اسم ابيه قولان احدهما
ميسرة والثاني عبد الله وفي كنيته عطا قولان احدهما عثمان والثاني ابو ايوب واصله
من بلخ اسند عن ابن عمر وابن عباس وانس وابي هريرة وغيرهم وكان من العلماء
الصالحين وتوفي في هذه السنة اخبرنا ابن الحصين قال اسا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان
قال اسا ابراهيم بن محمد المزكي قال اسا ابو الحسن محمد بن احمد بن نهير الطوسي قال اسا يوسف
ابن عيسى قال اسا الوليد بن مسلم قال اسا عبد الرحمان بن يزيد بن جابر قال كنا نغازي عطا
الخراساني وكان يحيي الليل صلاة وكان اذا ذهب من الليل ثلثه او نصفه نادانا وهو في
فسطاطه يا اسمعيل يا عبد الرحمان بن يزيد يا فلان يا فلان قوموا فتوضوا للصلاة وصلو
صلاة هذا الليل وصيام هذا النهار ليس من شراب الصديد ومقطعات الحديد الوجا
الوجا محبب بن حازم مولى ثابت بن يزيد بن رعين يكنى ابا حبيبة يروى عن موسى
ابن وردان حديثا واحدا ليس بمسنده ولا يروى غيره روى عنه سعيد بن ايوب وضمام
ابن اسماعيل والليث بن عاصم وكان فاضلا توفي في هذه السنة،

ثم دخلت سنة ست وثلثين ومية

من الحوادث فيها قدوم ابي مسلم العراق على ابي العباس امير المومنين
وذلك انه كتب اليه يستاذنه في القدوم عليه فاذن له فقدم في جماعة عظيمة فامر
ابو العباس الناس بالتلقي فلما دخل عليه اعظمه واكرمه فاستاذنه في الحج فقال لولا ان
ابا جعفر استعملك على الموسم وانه قد نيابا منه وكان يابنه في كل يوم يسلم عليه
وكان بين ابي جعفر وبين ابي مسلم تباعد وكان السبب في ذلك ان ابا العباس بعث
ابا جعفر الى ابي مسلم وهو بنيسابور وقد صفت له الامور بعهده على خراسان وبايعه
لابي العباس وابي جعفر من بعده فبايع له وكان مده بقاياه عنده يهون امره ويستخف
بشانه فلما قدم ابو جعفر اخبر ابا العباس باستخفافه به وقال له اطعني واقتل ابا مسلم
فوالله ان في راسه لغدرا قال يا اخي قد عرفت بلاءه وما كان منه فقال اما كان بد والله
والله لو بعثت سنور القمام مقامه فقال وكيف نقتله قال اذا دخل عليك وحادثته دخلت
اليه فتعلقته فضربته ضربة اثبت بها على نفسه قال فكيف باصحابه الذين يوثرونه على دينهم
ودنياهم قال يؤول ذلك كله الى ما نريد ولو علموا انه قد قتل تفرقوا فوالله لو قال عزمت عليك
الا كففت عن هذا قال اخاف والله ان لم تتغده اليوم يتعشاك غدا قال فدونكه
انت اعلم فخرج ابو جعفر عامدا فلما علم ابو العباس فاد سل الى ابي جعفر لا تفعل ذلك الامر

وفي هذه السنة عقد ابو العباس لاخيه ابي جعفر الخلافه من بعده وجعله ولي عهده
ومن بعد ابي جعفر عيسى بن موسى بن محمد بن علي وكتب العهد بذلك وصيره في ثوب وختم عليه
لخاصته وخواتيم اهل بيته ودفعه الى عيسى بن موسى وفي هذه السنة حج بالناس ابو جعفر وحج
معه ابو مسلم وقد ذكرنا ان ابا مسلم استاذن ابا العباس في القدوم فاذن له وكتب اليه
اقدم في خمسمايه من الجند فكتب اليه ابو مسلم ابى قد ونزن الناس فلست آمن على نفسي
فكتب اليه اقدم في الف وطريق مكه لا يحتمل العسكر فشخص في ثمانيه الاف فمر فهم فيما بين بغداد
والري وقدم بالاموال والحرم ابن فخلفها بالري فلما قدم استاذن في الحج فاذن له وخرج
ابو جعفر وابو مسلم فلما كان في بيا من ذات عرق الى ابا جعفر كتاب ملون ابي العباس
وكان ابو جعفر قد تقدم ابا مسلم بمرحلة فكتب الى ابي مسلم انه قد حدث امر فالعجل العجل
فلحق ابا جعفر وانفذ الى الكوفه وافر المنصور ابا مسلم على عمله وصرفه وفي هذه السنة
توفي السفاح وبويع المنصور ○

باب ذكر خلافة المنصور

وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ويكنى ابا جعفر وولد بالسراة
في ذي الحجه سنة خمس وتسعين وامه بربريه يقال لها سلامه وحكى الصولي انه ولد
يوم مات الحجاج اخبرنا ابو منصور الفزاز قال اسا ابو بكر احمد بن علي الحافظ قال اسا
ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد البزاز قال اسا محمد بن المظفر الحافظ قال سا محمد بن احمد بن ابرهيم
قال سا الحرث بن محمد قال سا منصور بن ابي مزاحم قال حدثني ابو سهل الكاسب قال حدثني
طيفور مولى امير المومنين قال حدثتني سلامه ام امير المومنين قالت لما حملت بابي جعفر
رايت كانه خرج من فرجي اسد فزاريم اقعى فاجتمعت حوله الاسد فكلما انتهى اليه اسد سجد له
اخبرنا الفزاز قال اسا ابو بكر الخطيب قال اسا الحسن بن ابي بكر قال اسا ابو سهل احمد بن
محمد بن زياد القطان قال سا محمد بن الفرج الازرق قال حدثني يحيى بن غيلان قال سا ابو عوانه
عن الاعمش عن الضحاك بن مزاحم عن عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
منا السفاح والمنصور والمهدي ولي الخلافه وهو ابن اثنتين واربعين سنة بويع
بالانبار يوم مات السفاح وولي ذلك والارسال به في الوجه عيسى بن علي عمه ولقبه
ابا جعفر بيعته في الطريق منصرفه من الحج ومضى ابو جعفر حتى قدم الكوفه وصلى بالناس

ذكر صفته

اخبرنا ابو منصور الفزاز قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا ابو الحسن
علي بن احمد بن عمر المعري قال اسا علي بن احمد بن ابي قيس قال اسا ابو بكر عبد الله بن محمد
ابي الدنيا قال حدثني حمدون بن سعد المؤذن قال رايت ابا جعفر يخطب على المنبر مقرف
الوجه مخضب بالسواد وكان اسمر طويلا نحيفا خفيف العارضين وامه ام ولد يقال لها سلامه
اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا عبد العزيز بن علي الورداق
قال اسا محمد بن احمد المفيد قال سا ابو بشر محمد بن احمد الانصاري قال اسا طاهر بن يحيى بن حسن
الطالبي عن علي بن جبيش المدني عن علي بن ميسرة الرازي قال رايت ابا جعفر رجلا
فتي اسمر رقيق البشره موفر الجمه خفيف اللحيه رحب الجبهه اقنى الانف بين الفتى

اعين كان عينيه لسانان ناطقان تخالط ابهة الملوك بين يدي النساك تقبله القلوب وتتبعه
العيون تعرف الشرف في تواضعه واللب في منتبنه

ذكر اولاده

كان له من الولد واسمه محمد وجعفر وامهما اروى بنت منصور بن عبد الله بن يزيد بن شمر الحميريه وكانت
تكنى ام موسى وكان المنصور قد شرط لها ان لا يتزوج عليها ولا يتسرى وكتبت عليه بذلك
كتابا اكدته واشهدت عليه شهودا في بقي عشر سنين من سلطانه كذلك وكان يكتب الى الفقيه
بعد الفقيه ليفتيه برخصه فاذا علمت ام موسى ارسلت الى ذلك الفقيه مال فلا يفتيه فلما ماتت
ابنته وفاتها وهو بحلوان فاهديت اليه تلك الليله مابه بكر ومن اولاد المنصور صالح امه
امة ويقال بنت ملك الصغد وسليمان وعيسى ويعقوب وامهم فاطمه بنت محمد من ولد
طلحة بن عبيد الله والعالية امها من ولد خالد بن اسيد وجعفر والقاسم وعبد العزيز
والعباس فاما جعفر بن ابي جعفر فولي الموصل لابي جعفر ومات ببغداذ فولد جعفرا برهيم
وزبيده وهي ام جعفر امها سلسبيل ام ولد وجعفر بن جعفر وعبيد الله بن جعفر
وصالح بن جعفر ولبابه بنت جعفر فاما ابرهيم فلا عقب له واما زبيده فتزوجها
هرون الرشيد واما لبابه فكانت عند موسى بن المهدي واما عيسى بن جعفر فولي
البصره وكورها وفارس والاهواز واليمامه والسند اخبرنا عبد الرحمان بن
محمد الفزاز قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا القاضي ابو العلا محمد بن علي بن يعقوب
الواسطي قال اسا ابو الحسن علي بن عمر الحافظ قال سا ابو اسحاق ابرهم بن عبد الصمد بن موسى
الهاشمي قال حدثني عبد الصمد قال حدثني ابي موسى بن محمد بن ابرهيم الامام عن ابيه محمد
ابرهيم قال قال المنصور يوما ونحن جلوس عنده اتذكرون رؤيا كنت رايتها ونحن
بالسراة فقالوا يا امير المومنين ما نذكرها فغضب من ذلك وقال كان ينبغي لكم ان تثبتوها في
الواح الذهب وتعلقوها في اعناق الصبيان فقال عيسى بن علي انا كنا قصرنا في ذلك
فنستغفر الله يا امير المومنين فليحدثنا امير المومنين بها فقال نعم رايت كاني في المسجد
الحرام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبه وبابها مفتوح والدرجه موضوعه
وما افقد احدا من الهاشميين ولا من القرشيين اذا منادٍ ينادي اين عبد الله فقام
اخي ابو العباس فتخطى الناس حتى صار على الدرجه فاخذ بيده فادخل البيت فما لبث ان
خرج علينا ومعه قناه عليها لواء قدر اربعة اذرع وارمح فرجع حتى خرج من باب المسجد
ثم نودي اين عبد الله فقمت انا وعبد الله بن علي نستبق حتى صرنا الى الدرجة فجلس فاخذ بيدي
فاصعدني فادخلني الكعبه واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر وبلال
فعقد لي واوصاني بامته وعممني فكان كورها ثلاثة وعشرين كورا وقال خذها اليك
اباً الخلفا الى يوم القيمه اخبرنا ابن ناصر الحافظ قال اسا المبارك بن عبد الجبار قال
اسا ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال اسا محمد بن عبد الرحيم المازني قال سا ابو علي الحسين
ابن القاسم الكوكبي قال اسا ابو سهل علي بن نوبخت قال سا نوبخت علي دين المجوسيه وكان في
علم النجوم نهايه وكان محبوسا بسجن الاهواز قال رايت ابا جعفر المنصور وقد ادخل السجن
فرايت من هيبته وجلالته وسيماه وحسن وجهه وثيابه مالم ار لاحد قط قال فصرت

من موضعي اليه فقلت ياسيدي ليس وجهك من وجوه هذه البلاد فقال اجل يا مجوسي قلت فمن
اي البلاد انت فقال من اهل المدينه فقلت اي مدينه قال من مدينه الرسول صلى الله عليه وسلم
فقلت وحق الشمس والقمر انك من ولد صاحب المدينه قال لا ولكني من عرب المدينه قال فلم
ازل اتقرب اليه واخدمه حتى سألته عن كنيته فقال كنيني ابو جعفر قلت ابشر فوحق المجوسيه
لاملكن جميع ما في هذه البلاد حتى املك فارس وخراسان والجبال فقال لي وما يدريك يا مجوسي
قلت هو كما اقول فاذكر لي هذه البشرى فقال ان قضي شيء فسوف يكون قال قلت قد قضاه الله
من السما فطيب نفسا وطابت دواه فوجدتها فكتب لي بسم الله الرحمن الرحيم
يا نوبخت اذا فتح الله على المسلمين وكفاهم مؤونه الظالمين ورد الحق الى اهله لم تغفل على ما يجب
من حق خدمتك ايانا وكتب ابو جعفر قال نوبخت فلما ولي الخلافه صرت اليه واخرجت الكتاب
فقال انا له ذاكر ولك متوقع والحمد لله الذي صدق وعده وحقق الظن ورد الامر الى اهله
فاسلم نوبخت وكان منجما لابي جعفر ومولى

ذكر بيعة المنصور لما حضرت

السفاح الوفاه امر الناس بالبيعه لاخيه ابي جعفر فبويع له يوم توفي اخوه والمنصور
يومئذ بمكه وكان الذي اخذ له البيعه بالعراق وقام بامر الناس عمه عيسى بن علي وكتب
اليه يعلمه موت اخيه وبالبيعه له فلما وصل الكتاب اليه دعا الناس فبايعوه وبايعه ابو مسلم
وقيل بل عرف الخبر ابو مسلم قبله فانفذ الكتاب اليه وتاخر عن بيعته يومين ليرهبه
وفي روايه انه ورد عليه الخبر بعد ما صدر من الحج في منزل يقال له صفينه فتغفل باسمه وقال
صفا امرنا ان شاء الله وجعل يخرع فقال له ابو مسلم ما هذا الجزع فقال الخوف من شر
عبد الله بن علي وشغبه علي قال لا تخف انا اكفيك امره ان شاء الله انما عامة جنده اهل
خراسان وهم لا يعصوني فسري عن ابي جعفر وكان عبد الله بن علي قد قدم في هذه
السنه على ابي العباس الانبار فعقد له على الطايفه في اهل خراسان واهل الشام والجزيره
والموصل وسار فاتته وفاة ابي العباس وبعث اليه عيسى بن علي ابا الجهم بن يزيد بن زياد
ببيعة المنصور فانصرف بمن معه الى حران وبايع لنفسه

ذكر طرف من اخبار المنصور وسيرته

كان المنصور قبل الخلافه يطلب العلم انبانا ابو هرون بن ظاهر قال انا ابو عمرو بن الصابوني
وابو بكر البيهقي قالا انا ابو عبد الله الحاكم قال نا ابو عبد الله محمد بن يعقوب
الحافظ قال نا جعفر بن محمد الحسين قال نا محمد بن سعد الجلاب قال نا الجارود بن
يزيد قال نا عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي قال كنت اطلب العلم مع ابي جعفر
امير المومنين قبل الخلافه فادخلني منزله فقدم لي طعاما ومريقه من جوب لم يكن
فيها لحم ثم قدم الي نبيذا ثم قال ياجاريه عندك حلوا قالت لا قال ولا تمر قالت ولا التمر
فاستلقى ثم تلا هذه الايه عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر
كيف تعملون فلما ولي الخلافه دخلت عليه فقال يا عبد الله بلغني انك كنت تغدو الى بني امية
قال قلت اجل كنت افد لهم واعد اليهم قال فكيف رايت سلطاني من سلطانهم قال
قلت يا امير المومنين والله ما رايت من سلطانهم من الجور والظلم ما رايته في سلطانك

تحفظ

تحفظ اذا دخلتني منزلك فقدمت الي طعاما ومريقه من جوب لم يكن فيها لحم ثم قدمت الي نبيذا
ثم قلت ياجاريه عندك حلوا قالت لا قلت ولا تمر قالت لا فاستلقيت ثم تلوت هذه الايه عسى
ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فقد والله اهلك الله عدوك
واستخلفك في الارض فانظر ما تعمل قال يا عبد الرحمن انا لا نجد الاعوان قلت يا امير المومنين
السلطان سوق نافق لو نفق عندك الصالحون لجلبوا اليك قال فكاني افهمته الحجر فلم يرد علي
شيئا اخبرنا محمد بن ناصر قال انا عبد المحسن بن محمد المالكي قال انا ابو الطيب الطبري
قال انا المعافا بن زكريا قال نا الحسين بن القاسم الكوكبي قال نا ابو الفضل الربعي قال
حدثني ابي قال بينا المنصور ذات يوم يخطب وقد علا بكاؤه اذ قام رجل فقال يا وصاف
يا من لا تختفيه وتنهى عما تركبه بنفسك فابدا ثم بالناس فنظر اليه المنصور وتاملة مليا ثم قال
وقطع الخطبه يا عبد الجبار خذه الي فاخذه عبد الجبار وعاد الى خطبته حتى انتهى وقضى الصلاة
ثم دخل ودعا بعبد الجبار فقال له ما فعل الرجل قال محبوس عندنا يا امير المومنين قال احمل له ثم عرض
له بالدنيا فان صدف عنها فلعمري انه لمريد للاخره وان كان كلامه ليقع موقعا حسنا وان
مال الى الدنيا ورغب فيها ان لي فيه ادبا يزعه عن الوثوب على الخلفاء وطلب الدنيا بعمل الاخره
فخرج عبد الجبار فدعا بالرجل ودعا بغدايه فقال له ما حملك على ما صنعت قال حق الله كان في عنقي
فاديته الى خليفته قال ادن فكل قال لا حاجة لي فيه قال وما عليك من اكل الطعام ان كانت
نيتك حسنه فدنا فاكل فلما اكل طمع فيه فتركه اياما ثم دعاه فقال له يا امير المومنين عندك وانت
محبوس فهل لك في جاريه تونسك وتسقيك اليها قال ما اكره ذلك فاعطاه جاريه ثم ارسل
اليه هذا الطعام قد اكلت والجاريه قد قبلت فهل لك في ثياب نكتسيها ونكسو عيالك ان كان
لك عيال ونفقه تستعين بها على امرك الى ان يدعوبك امير المومنين ان اردت الوسيله عنده
اذا ذكرك قال وما هي قال اولك الحسبه والمظالم فتكون احد عماله فامر بالمعروف
وتنهى عن المنكر قال ما اكره ذلك فولاه الحسبه والمظالم فلما اتى عليه شهر قال
عبد الجبار للمنصور الرجل الذي تكلم بما تكلم به فامرت بحبسه فقد اكل من طعام امير
المومنين ولبس من ثيابه وعاش في نعمته وما احد ولاته وان احب امير المومنين ان
ادخله عليه في زي الشيعه فعلت قال فادخله قال فخرج عبد الجبار الى الرجل فقال قد دعا بك
امير المومنين وقد علمته انك احد عماله على الحسبه والمظالم فادخل عليه في الزي الذي
نحب فالبسه قباء وعلق خنجرا في وسطه وسيفا بمعاليق واسبل جمته ودخل فقال السلام
عليك يا امير المومنين قال وعليك السنت الفاربنا والواعظ لنا ومذكرنا ايام الله على رؤوس
الملا قال نعم قال فكيف خلفت عن مذهبك قال يا امير المومنين فكرت في امري
فاذا انا قد اخطات فيما تكلمت به ورايتني مصيبا في مشاركه امير المومنين في امانته
قال هيهات اخطات استك الحفرة هيهات يوم اعلنت الكلام وظننا انك اردت الله به
فكففنا فلما تبينا انك اردت الدنيا جعلناك عظه لغيرك حتى لا يخترئ بعدك مخترئ على
الخلافه اخرجه يا عبد الجبار فاضرب عنقه فاخرجه فقتله اخبرنا القزاز قال نا احمد
ابن ثابت قال اخبرني ابو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدي قال نا الحسن بن محمد القسم
المخزومي

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال نا احمد بن موسى بن مجاهد قال نا ابو العيناء قال نا الاصمعي قال صعد ابو جعفر المنبر فقال
الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين اذكرك من انت في ذكره فقال ابو جعفر مرحبا مرحبا لقد ذكرتنا
جليلا وخوفت عظيما واعوذ بالله ان اكون ممن اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم والموعظة
منا بدت ومن عندنا خرجت وانت يا قايلها فاجلف بالله ما الله اردت بهذا انما اردت ان يقال قام
فقال فعوقب فصبر واهون بها من قايلها واياكم معشر الناس وامثالها واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فعاد الى الخطبة كانما يقرأ وها من قرطاس وكان المنصور يشتغل في صدر نهاره
بالامر والنهي والولايات وشحن الثغور والاطراف والنظر في الخراج والنفقات ومصالح الرعية
فاذا صلى العصر جلس لاهل بيته فاذا صلى العشآ نظر فيما ورد عليه من كتب الثغور والاطراف وشاور
سمارة وكانت ولاة البريد يكتبون اليه كل يوم بسعر القمح والحبوب والادام وكل ما يقضي به
القاضي في نواحيهم وما يرد بيت المال وكل ما حدث فاذا صلى المغرب يكتبون اليه بما كان
ذلك اليوم فاذا نظر في كتبهم فان رأى الاسعار على حالها فذاك وان تغير منها شيء كتب الى
العامل هناك وسأل عن العلة فاذا ورد الجواب تلطف حتى يعود سعر ذلك البلد الى حاله
وان شك في شيء مما قضي به القاضي كتب اليه في ذلك وسأل من يحضره عن علمه فان انكد
شيئا كتب يوبخه ويلومه فاذا مضى ثلث الليل قام الى فراشه وانصرف سماره فاذا مضى
الثلث الثاني قام من فراشه فاسبغ الوضوء وصف في محرابه حتى يطلع الفجر واول من
اتخذ الحيش المنصور وانما كانت الاكاسرة يطين لها في الصيف سقف بيت في كل يوم
فتكون قاية الملك فيه وكان يوتى باطناب الخلاف طولا لاعلاظا فتوضع حوالي السرير ويوتى
بقطع النبلي العظام ما بين اصغاثها وكانت بنو امية تفعل ذلك فاتخذ المنصور الحيش
وشكي اليه من بعض عماله في قصة فوقع عليها اكفني امره والا كفيتنيه امرك ووقع الى عامل اخر
قد كثر شاكوه قل حامدوك فاما اعتدلت واما اعتزلت قال ابو بكر الصولي اول من
وزر لبني العباس ابو سلمة الخلال ثم خالد بن برمك فلما توفي السفاح اقره المنصور مدة
ثم استوزر ابا ايوب سليمان بن ابي سليمان الموريا ني ثم والى ابا الفضل الربيع بن يونس بعد
ابي ايوب اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال نا احمد بن علي بن ثابت قال نا الحسن بن محمد اخو الخلال
قال اخبرني ابرهيم بن عبد الله الشطي قال نا ابو اسحاق الهجيمي قال نا محمد القاسم ابو العينا
قال قال لي اسمعيل بن بريهه عن بعض اهله عن الربيع الحاجب قال لما مات المنصور قال
لي المهدي يا ربيع قم بنا حتى ندور في خزاين امير المومنين قال فدرنا فوقفنا على بيت فيه
اربعمايه حبة مطينة الرووس قال قلنا ما هذه قيل هذه فيها اكباد مملحة اعدها المنصور
للحصار انبانا محمد عبد الباقي عن ابي القاسم بن علي البصري عن ابرهيم بن محمد الطبري
قال نا ابرهيم بن علي الهجيمي قال نا ابو العينا قال دخل المنصور في باب الذهب فاذا انا به
فنادى يا مصطفه فقال ما هذا اما واحد من هذا كان كافيا يقتص من هذا علي واحد فلما
اصبح اشرف على الناس وهم يتغدون فراى الطعام قد خف من بين ايديهم قبل ان يشبعوا
فقال يا غلام علي بالفهرمان قال ما لي رايت الطعام قد خف من بين ايديهم قبل ان يشبعوا

قال

فقال يا امير المومنين رايتك قد قدرت الزيت فقدرت الطعام فقال وانت لا تفرق بين زيت
تخترف في غير ذات الله وبين طعام اذا فضل فضل وجدت له آكلا ابطحوه فبطحوه فضربه سبع دره
اخبرنا اسمعيل بن احمد السمرقندي قال انبانا ابو غالب محمد بن محمد بن سهل بن بشران قال نا
ابو الحسن علي بن محمد الحسن بن محمد الاصبهاني قال نا حبيب بن نصر المهلبي قال نا عبد الله
ابن ابي سعد قال حدثني عبد الله بن الحسن الحراني قال حدثني ابو قدامه قال حدثني المومل
ابن اميل قال قدمت على المهدي وهو بالري وهو اذ ذاك ولي عهد فامتدحته بابيات
فامر لي بعشرين الف درهم فكتب بذلك صاحب البريد الى المنصور وهو بمدينة السلام
يخبره ان الامير المهدي امر لشاعر بعشرين الف درهم فكتب الي كاتب المهدي ان يوجه
اليه بالشاعر فطلب فلم يقدر عليه وكتب الي ابي جعفر انه قد توجه الى مدينة السلام فاجلس
المنصور قايدا من قواده على جسر النهر وان يتصفح الناس رجلا رجلا فجعل لا يمر به قافله
الا تصفح من فيها حتى مرت به القافله التي فيها المومل بن اميل فتصفحه فلما سأله من انت قال
انا المومل بن اميل المحاربي الشاعر احد وفود الامير المهدي قال اياك طلبت قال المومل فكاد
قلبي ينصدع خوفا من ابي جعفر فقبض علي وسلمني الى الربيع فدخل على ابي جعفر وقال
هذا الشاعر الذي اخذ من الامير المهدي عشرين الف درهم فدظفرنا به قال ادخله
الي فادخلت اليه فسلمت عليه تسليم مروع فرد علي السلام وقال ليس ها هنا
الآخير انت المومل بن اميل قلت نعم يا امير المومنين انا المومل بن اميل قال اتيت غلاما
غرا فخدعته قلت نعم اصلح الله امير المومنين اتيت غلاما غرا فخدعته فاخذ قال
فكان ذلك اعجبه فقال انشدني ما قلت فيه فانشدته
هو المهدي الا ان فيه مشابه صوره القمر المنير نشابه داود افاها اذا ما انار ابشطان
فهذا في الظلام سراج ليل وهذا في النهار ضيا نوير
ولكن فضل الرحمان هذا على ذا بالمنابر والسرير فقال
وبالملك العزيز فذا اميرٌ وماذا بالامير ولا الوزير
ونقص الشهر يحمد ذا وهذا منير عند نقصان الشهور
فيا ابن خليفة الله المرجى به تعلو مفاخر كل فخور
لئن فتّ الملوك وقد تنوفوا اليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوك ابوك حتى يقوم من بين كاب او حسير
وجئت مصليا بحري حنينا وما بلغ حين تجري من فتور
فقال الناس ما هذا ان الاكما بين الفتيل الى النقير
فان سبق الكبير فاهل سبق له فضل الكبير على الصغير
فقال له المنصور قد والله احسنت ولكن هذا لا يساوي عشرين الف درهم وابن المال قلت
ها هو ذا فقال يا ربيع امض معه فاعطه اربعة الاف درهم وخذ منه الباقي ففعل الربيع ما
امره المنصور ثم ان المهدي ولي الخلافه بعد ذلك فولى ابن ثوبان المظالم فكان يجلس
للناس بالرصافه فاذا ملا كساه دقاعا دفعها الى المهدي فرفعت اليه قصته فلما دخل

بها ابن ثوبان جعل المهدي ينظر في الرقاع حتى وصل الى رقعتي فضحك فقال له ابن ثوبان اصلح الله امير المومنين ما راينك ضحكت من شئ من هذه الرقاع الا من هذه الرقعة فقال نعم هذه رقعه اعرف قصتها ردّوا اليه عشرين الف درهم فردّها الي فاخذتها وانصرفت وقد روبت لنا هذه الحكاية من طرق اخر وفيها فكتبت قصة اشرح فيها ما جرى على يد فرفعها ابن ثوبان الى المهدي فلما قرأها ضحك حتى استلقى ثم قال هذه مظلمة انا بها عارف ردّوا اليه ماله الاول وضموا اليه عشرين الفا اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي قال اسا احمد بن عمر بن روح قال اسا المعافى قال سا ابن دريد قال سا الحسن بن خضر عن ابيه قال دخل رجل على المنصور

فقال اقول له حيّن واجهته عليك السلام ايا جعفر

فقال المنصور وعليك السلام **فقال** فانت المهذب من هاشم وفي الفرع منها الذي يذكر

فقال المنصور ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ **فقال**

فهذي ثيابي قد اخلقت وقد عضني من منكر

فالقى اليه المنصور ثيابه وقال هذه بدلها ٥ وذكر الصولي عن الهيثم بن عدي قال كان المنصور يحلّل الآ في الطيب فانه كان يامر اهله به وكان يشترى له في راس كل حول اثنا عشر الف مثقال من سايره فتطيّب كل شهر بالف مثقال من سايره فتطيّب كل شهر بالف مثقال تخضب به راسه ولحيته وقال يحيى بن سليم كاتب الفضل بن الربيع لم ير في دار المنصور لهو ولا شئ يشبه اللعب والعبث وقال حماد التركي كنت واقفا على راس المنصور فسمع جلبة فقال في الدار فقال ما هذا يا حماد انظر فذهبت فاذا خادم له قد جلس حوله الجواري وهو يضرب لهن بطنبور وهن يضحكن فجئت فاخبرته فقال وايّ شئ الطنبور فقلت خشيبه من حالها ووصفتها فقال لي ومايدريك انت ما الطنبور فقلت رايته بخراسان فقال هات نعلي فاتيته بها فقام يمشي رويدا حتى اشرف عليهم فرآهم فلما بصر به تفرّقوا فقال خذوه فاخذ فقال اضرب به راسه فلم ازل اضرب به راسه حتى كسرته ثم قال اخرجه من قصري واذهب الى حمران بالكرخ وقل له يبيعه وقال سالم الابرش كان المنصور من احسن الناس خلقا ما لم يخرج الى الناس فاذا لبس ثيابه تغيّر لونه وتربّد وجهه واحمرّت عيناه ويكون منه ما يكون فاذا قام من مجلسه رجع لمثل ذلك وقال يوما يا بنيّ اذا راينموني قد لبست ثيابي اورجعت من مجلسي فلا يدنوّن احد منكم مني لا اخبره بشرّ ٥

ذكر طرف من كلامه

اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا محمد الحسين الجازري قال سا المعافى بن زكريا قال سا محمد ابي الازهر قال سا الزبير بن بكار قال سا مبارك الطبري قال سمعت اباعبيد يقول سمعت المنصور يقول الخليفة لا يصلحه الا التقوى والسلطان لا يصلحه الا الطاعة والرعيّة لا يصلحها الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه اخبرنا ابن ناصر قال اسا المبارك بن عبد الجبار قال اسا ابو الطيب الطبري قال اسا المعافى بن زكريا قال اسا ابرهيم بن محمد عرفه قال اسا ابو العباس المنصوري عن الفتحي عن مبارك الطبري قال سمعت اباعبيد الله يقول

قال

قال انه يهون ونسأ لني عن ما اجد لا تعد لمثل هذا ثم دخلت اليه عشيّة يوم العيد وكان من احسن ما عاينته وجها فرايته قد احدثت في وجهه وردية لم اكن اعهدها فزادت وجهه جمالا ثم صرت باحدى وجنتيه حبّة مثل حبّة الخردل بيضا فاريته بها ثم صوّبت نظري الى الوجنة الاخرى فوجدت فيها حبّة اخرى ثم اعدت نظري الى الوجنة التي عاينتها بها فرايت الحبّة قد صارت اثنتين ثم لم ازل ارى الحبّ يزداد حتى رايت في كل جانب من وجنتيه مقدار الدينار حبّا ابيض صغارا فانصرفت وهو على هذه الحاله وغلست غداه اليوم الثاني من ايام التشريق فوجدته قد هجر وذهبت عنه معرفتي ومعرفه غيري فخرجت اليه بالعنبري فوجدته قد صار مثل الزنج وتوفي في اليوم الثالث من ايام التشريق فسجيته كما امرني وخرجت الى الناس وقرات عليهم الكتاب وكان فيه من عبد الله امير المومنين الى الرسول والاولياء وجميع المسلمين سلام عليكم امّا بعد فان امير المومنين قد قلّد الخلافه عليكم بعده اخاه فاسمعوا له واطيعوا وقد قلّد الخلافه من بعد عبد الله عيسى بن موسى ان كان ثم اخذت البيعة على الناس وجهّزته وصلّيت عليه ودفنته في اليوم الثالث عشر من ذي الحجة سنه ست وثلثين ومايه فقال الرشيد هكذا حدّثني ابو العباس ما غادر اسحق من حديث ابيه حرفا واحدا فاستكثر وا من الاستماع منه فنعم حامل العلم هو **قال المصنّف** واختلفوا في مقدار عمره على اربعه اقوال احدها ثلثون سنة والثاني احدى وثلثون والثالث ثمان وثلثون والرابع ثمان وعشرون فامّا الصلاه فانه صلى عليه عيسى بن علي ودفن بالانبار العتيقه في قصره وكانت خلافته اربع سنين وتسعه اشهر ويومين وقيل وتسعة اشهر منها ثمانيه اشهر يقاتل مروان وخلّف تسع جباب واربعه اقمصة وخمس سراويلات واربعه طيالسة وثلاثه مطارف خزّ عبيد الله بن ابي جعفر مولى بني كنانه ولد سنه سنتين ورأى عبد الله بن الحرث بن جزء وكان عالما اهدا روى عنه محمد بن اسحاق وغيره من اهل المدينه وكان سليمان بن داود يقول ما رات عيناى عالما اهدا الا عبيد الله بن ابي جعفر انبانا محمد بن ناصر الحافظ عن ابي القاسم وابي عمرو ابني ابي عبد الله بن منده عن ابيهما قال سا ابو سعيد بن يونس الحافظ قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني ابن وهب قال حدثني ابو شريح عبد الرحمان بن شريح عن عبيد الله بن ابي جعفر قال غزونا القسطنطينيه فكسّر بنا مركبنا فالقانا الموج على خشبه في البحر وكنا خمسة او ستة فابت الله بعددنا وبقه لكل رجل منا فكنا نمصها فتشبعنا وترويّنا فاذا امسينا انبت الله عز وجل مكانها حتى مرّ بنا مركب فحملنا توفي عبيد الله بمصر في هذه السنه ويقال في سنه اثنتين وثلثين وصلى عليه ابو عون عبد الملك بن يزيد امير مصر عبد الكريم بن الحرث بن يزيد ابو الحارث الحضرمي روى عنه حيوه بن شريح وابن لهيعه وغيرهما وكان من العباد المجتهدين فلو قيل ان الساعة تقوم غدا ما كان فيه فضل لمزيد وقيل له ما احسن عزاك عند المصايب فقال اني اوطن نفسي قبل تنزل لها توفي بمرقه في هذه السنه مليكة بنت المنكدر كانت عابدة مجتهدة وكلمت في الرفق بنفسها فقالت دعوني اُبادر طي صحيفتي اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله الصوفي قال اسا ابن ابي صادق الحيري قال اسا ابن باكويه الشيرازي

قال حدثني عيسى بن عمر بن عبد المومن قال نا احمد بن محمد القرشي قال نا ابرهيم بن عيسى قال حدثني
موسى بن عبد الملك ابو عبد الرحمان المروزي قال قال مالك بن دينار بينا انا اطوف بالبيت اذا انا
بامرأة جهيرة في الجمر وهي تقول اينك من شقّه بعيده مؤمّلة لمعروفك فانلني معروفا من معروفك
تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف فعرّفت ايوب السختياني فسئلنا عن منزلها
وقصدناها وسلّمنا عليها فقال لها ايوب قولي خيرا يرحمك الله قالت وما اقول اشكو الى الله قلبي
وهواي فقد اضرّ بي وشغلاني عن عبادة ربّي قوما فاني اباد رطيّ يجيفني قال ايوب فما حدّثت
نفسي بامرأة قبلها فقلت لها لو تزوّجت رجلا كان يعينك على ما انت عليه قالت لو كان مالك بن
دينار او ايوب السختياني ما اردته فقلت انا مالك بن دينار وهذا ايوب السختياني فقالت
اف لقد ظننت انه يشغلك ذكر الله عن محادثة النسا وافبلت على صلاتها فسئالت عنها
فقالوا هذه مليكة بنت المنكدر ه

ثم دخلت سنة سبع وثلثين ومائة

فمن الحوادث فيها قدوم المنصور من مكة ونزوله الحيرة

فوجد عيسى بن موسى قد شخص الى الانبار واستخلف على الكوفة طلحة بن اسحاق بن محمد بن الاشعث
فدخل ابو جعفر الكوفة فصلى باهلها الجمعة وخطبهم واعلمهم انه راحل عنهم ووافاه ابو مسلم
بالحيرة ثم شخص ابو جعفر الى الانبار فاقام بها وجمع اليه اطرافه وكان عيسى بن موسى قد
احرز بيوت الاموال والخزائن والدواوين حتى قدم عليه ابو جعفر فبايع له بالخلافة ثم لعيسى بن
موسى من بعده وسلّم الامر الى ابي جعفر وبعث بن بديد بن زياد وهو حاجب ابي العباس الى عبد الله
ابن علي يبيعنه ابي جعفر وذلك بامر ابي العباس قبل ان يموت حين امر الناس بالبيعة فلما
قدم عليه دعا الناس الى نفسه وقال انّ ابا العباس حين اراد ان يوجه الجنود الى مروان
ابن محمد دعا بني اميّة فاراد هم على المسير الى مروان قال من انتدب منكم فسار اليه فهو
ولي عهدي فلم ينتدب له غيري فعلى هذا خرجت من عنده وقتلت من قتلت فقام ابو غانم الطائي
وخفاف المرورذي في عدّة من قوّاد اهل خراسان فشهدوا له بذلك فبايعه ابو غانم
وخفاف وابو الصيغ وجميع من كان معه من اوليك القوّاد فيهم حميد بن قحطبه وغيره
فلما فرغ من البيعة ارتحل فنزل حرّان وبها مقاتل العكي وكان ابو جعفر استخلفه فلما قدم عبد الله
ابن علي فاراد مقاتلا على البيعة فلم يجبه وتحصّن منه فاقام عليه وحصره وسرّح ابو جعفر
لقتال عبد الله بن علي ابا مسلم فسار اليه وقد جمع الجنود والسلاح وخندق وجمع الطعام
والاعلاف فسار ابو مسلم ومعه القوّاد كلهم وبعث مقدّمته مالك بن الهيثم الخزاعي وكان
معه الحسن وحميد ابنا قحطبه وكان حميد قد فارق عبد الله بن علي وكان عبد الله اراد قتله
فانه كتب الى ذفر بن عاصم الى حلب اذا قدم عليك فاقتله ففتح حميد الكتاب وعلم ما فيه فلم يذهب
ولما بلغ عبد الله مسير ابي مسلم اليه اعطى العكي امانا فخرج اليه فيمن كان معه ثم وجه الى عثمان
ابن عبد الاعلى الى الرقه ومعه ابناه وكتب اليه كتابا فلما قدموا على عثمان قتل العكي وحبس ابنيه
فلما بلغته هزيمة عبد الله بن علي اخرجهما فقتلهما وكان عبد الله بن علي قد خشي ان لا يناصحه اهل
خراسان فقتل منهم نحوا من سبعة عشر الفا ثم اقتتلوا خمسة اشهر او ستة وعمال ابي مسلم

عربش

عربش فكان يجلس عليه اذا التقى الناس فينظر الى القتال فان رأى خللا في اصحابه اصلحه ثم ان
اصحاب عبد الله بن علي انهزموا وتركوا عسكرهم فاخذوه ابو مسلم وكتب بذلك الى ابي جعفر ومضى
عبد الله وعبد الصمد بن علي وكان مع عبد الله فاما عبد الصمد فقدم الكوفه فاستامن له عيسى
ابن موسى فامنه ابو جعفر واما عبد الله بن علي فاتى سليمان بن علي بالبصره فاقام عنده وامن
ابو مسلم الناس فلم يقتل احدا وفي هذه السنة قتل ابو مسلم وكان سبب ذلك ان
ابا مسلم كان كتب الى ابي العباس يستاذنه في الحج سنه سبع وثلاثين ومايه وانما اراد
ان يصلي بالناس فاذن له وكتب ابو العباس الى ابي جعفر وهو على الجزيرة ان ابا مسلم سالني الحج
فاكتب اليّ فاستاذني في الحج فانك اذا كنت بمكه لم يطمع ان ينقدمك فكتب اليه فاذن له فقال
ابو مسلم اما وجد ابو جعفر عاما يحج فيه غير هذا واضغنها عليه فخرجا فكان ابو مسلم يصلح
العقاب ويكسو الاعراب في كل منزل ويصل من يسله ويحفر الآبار ويسهل الطريق وكان
الصيت له فلما صدر الناس عن الموسم نعى ابو مسلم قبل ابي جعفر فتقدمه فاتاه كتاب بوفاة
ابي العباس واستخلاف ابي جعفر فكتب الى ابي جعفر يعزّيه ولم يهنّه بالخلافه ولم يقم له حتى
يلحقه فغضب ابو جعفر فقال لابي ايوب اكتب اليه كتابا غليظا فلما اتاه كتاب ابي جعفر كتب
اليه يهنيه بالخلافه فقال بن بديد بن اسيد السلمي لابي جعفر اني لاكره ان تجامعه في الطريق
والناس له اطوع وليس معك احد فاخذ برايه فكان يتاخر ويتقدم ابو مسلم وما كان في عسكر
ابي جعفر غير سنه اذ رجع فمضى ابو مسلم الى الانبار ودعا عيسى بن موسى ان يبايع له فابى عيسى
وقدم ابو جعفر فنزل الكوفه واتاه خروج عبد الله بن علي فخرج الى الانبار وعقد لابي مسلم
وقال بسر اليه ففعل ابو مسلم ان عبد الجبار بن عبد الرحمان وصالح بن الهيثم يعيبان بي
فاحبسهما فقال ابو جعفر عبد الجبار على شرطي وكان على شرطة ابي العباس وصالح بن الهيثم
اخو امير المومنين من الرضاعه فلم اكن احبسهما لظنك بهما فقال اراهما اثر عندك مني فغضب ابو جعفر
فقال ابو مسلم لم ارد كل هذا وقال رجل لابي ايوب اني قد اثبت بابي مسلم انه يأتيه
الكتاب من عند امير المومنين فيقرأه ثم يلوي شدقه ويرمي بالكتاب الى ابي نصر مالك بن
الهيثم فيقرأه ويضحكان استهزاء فقال ابو ايوب نحن لابي مسلم اشد تهمه منا لعبد الله بن علي
الا انا نعلم ان اهل خراسان انما يحبون عبد الله بن علي وقد قتل منهم من قتل وكان ابو مسلم
قد اصاب من عسكر عبد الله بن علي متاعا كثيرا وجوهرا كثيرا فبعث ابو جعفر مولاه
ابا الخصيب ليحصي ذلك فغضب وافترى عليه وهمّ بقتله فقيل له انما هو رسول فلما قدم ابو الخصيب
الى ابي جعفر اخبره وقيل انما بعث اليه يقطين بن موسى بذلك فقال ابو مسلم يا يقطين امين
على الدما جايرى الاموال وشتم اباجعفر فابلغه يقطين فكتب الى ابي مسلم مع يقطين اني قد
وليتك مصر والشام وهي خير من خراسان فوجه الى مصر من اجبت واقم بالشام فتكون بقرب
امير المومنين فان احبّ لقاك اتيته من قرب فلما اتاه الكتاب غضب وقال هو يولّيني الشام ومصر
وخراسان لي وعزم على المضيّ الى خراسان مجمعا على الخلاف فكتب بذلك يقطين الى ابي جعفر
وخرج ابو جعفر من الانبار الى المدائن وكتب الى ابي مسلم في المصير اليه فكتب ابو مسلم وقد نزل
على الزاب وهو على الرواح على طريق حلوان قد كنا نروى عن ملك آل ساسان انّ اخوف

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما يكون الوزر اذا اسكنت الرها فنحن نافرون من فتك جر يصون على الوفا بعهدك جر يون
بالسمع والطاعة غير انها من بعيد حيث تفارنها السلامه فان ارضاك ذاك فنحن كاخس عبدك
وان ابيت الان تعطي نفسك ارادتها نقضت ما ابرمت من عهدك ضناً بنفسي فلما وصل الكتاب
الى المنصور كتب الى ابي مسلم قد فهمت كتابك وليست صفتك صفه اولئك الوزرا الغشمشمة
ملوكهم الذين يتمنون اضطراب حبل الدولة لكثره جرايمهم وانما راحتهم في انتشار نظام الجماعة فلما
سوّيت نفسك بهم وانت في طاعتك ومناصحتك واضطلاعك بما حُمّلت من اعباء هذا الامر على ما انت به
وقد حمل اليك امير المومنين عيسى بن موسى رساله لتسكن اليها واسأل الله ان يحول بين الشيطان
ونزغاته وبينك فانه لم يجد بابا بغيضا يدبّ اليك منه اوكد عنه وافرب من ظنه من الباب الذي فتحه
عليك ووجّه اليه جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي وكان واحدا من مانه مخدعه وردّه
قال جرير نزلت معه جسر النهروان فتغدّينا فقال اين امير المومنين قلت بالمدائن قال
في اي موضع قلت في صحراء قال فما اسم الموضع قلت رُومِيه فاطرق طويلا ثم قال سِرّ ولا حول ولا
قوّة الا بالله ثم ضرب بسوطه معرفه فرسه وقال اذا كان كل مقدور كائن فاي شيء ينفع
الحذر وقال جرير وقد كان قيل له انك تموت او تقتل برُومِيه فظنّها بلاد الروم ثم قال
انا لله وانا اليه راجعون ذهبت والله نفسي بيدي ثم جعل يخاطب نفسه ويقول يا ابا مسلم فتح
لك باب من المكايد في عدوّك وصديقك ما لم يفتح لاحد حتى اذا دان لك من بالمشرق والمغرب
خدعك عن نفسك من كان يهابك بالامس ان ينظر اليك انا لله وانا اليه راجعون ثم تمثّل

فهل من خالدٍ امّا هلكنا وهل بالموتِ يا للناسِ عارُ

فاقبل فتلقّاه الناس وانزله واكرمه وكان فيمن بعث اليه عيسى بن موسى فحلف له بعتق كل
مملوك له وصدقه ما املك وطلاق نسائه به وقال له لو خيّر المنصور بين مون ابنه فانه لا
يجد منك خلفا فاقبل معه فلما دخل ابو مسلم المدائن قال لعيسى بن موسى وهو يسايره تدري
ما مثلي ومثل ابن عمك قال قل قال مثلي ومثلك ومثل ابن عمك مثل ثلاثه نفر كانوا في سفر
فانوا على عظام نخره فقال احدهم عندي طيب اذا ابيت عظاما متفرّقه القيتها فقال
الثاني وانا اذا رايت عظاما موصوله كسوتها لحما فقال الثالث وانا اذا رايت عظاما
مكسوّه لحما اجريت فيها الروح ففعلوا ذلك فاذا الذي احيوه اسد فقال الاسد في نفسه ما
احياني هؤلا الا وهم على ان يميتوني اقدر فوثب عليهم فاكلهم والله ليقتلني وليقتلنّ عمك ولخالفك
اوليقتلنك وفي رواية ان ابا مسلم كتب الى ابي جعفر اما بعد فاني اخذت رجلا اماما ما
يحرّف القرآن عن مواضعه طمعا في قليل قد نعاه الله الى خلقه فكان كالذي دلّى بغرور
فامرني ان اجرّد السيف وان ارفع الرحمه ولا اقيل العثره ففعلت توطيه لسلطانكم حتى
عرفكم من كان يجهلكم ثم استنقذني الله بالتوبه فان يعف عني فقد ما عرف به ويتسبب اليه
وان يعاقبني فبما قدّمت يداي وما الله بظلام للعبيد اخبرنا ابو منصور الفرّاز قال اخبرنا
احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو الطيب الطبري قال اخبرنا المعافى بن زكريا قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي
قال حدثنا المغيرة بن محمد قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا علي بن المعافى قال كتب ابو مسلم
الى المنصور حين استوحش منه اما بعد فقد كنت اخذت اخاك اماما وجعلته على الدين

دليلا وللموصبه الذي زعم انها صارت اليه فاوطأني عشوة الضلالة واوقفني بزبقه الفتنه وامرني
ان اخذ بالظنّه واقتل على التهمه ولا اقبل المعذرة فهتكت بامره حرمات حرّم الله صونها
وسفكت دما فرض الله حقنها وزويت الامر عن اهله ووضعته منه في غير محلّه فان يعف
الله عني فبفضل منه وان يعاقب فبما كسبت يداي وما الله بظلام للعبيد ثم انشاه الله هذا
يعني ابا مسلم حتى جاءه فقتله وفي روايه ان ابا مسلم خرج يريد خراسان مراغما مشاقا
فلما دخل ارض العراق ارتحل المنصور من الانبار فاقبل حتى نزل المدائن واخذ ابو مسلم
طريق حلوان فقيل لابي جعفر اخذ طريق حلوان فقال لا ربّ امرٍ له دون حلوان وقال
ابو جعفر لعيسى بن علي وعيسى بن موسى ومن حضره من بني هاشم اكتبوا الى ابي مسلم فكتبوا اليه
يعظّمون امره ويسكرون له ما كان منه من الطاعه ويحذّرونه عاقبة الامر ويامرونه بالرجوع
الى امير المومنين وان يلتمس رضاه وبعث ابو جعفر بذلك مع ابي حميد المرورذي وقال له
كلّم ابا مسلم بالين ما تكلّم به احدا او مَنّه واعلمه اني رافعه وصانع به ما لم يصنعه به
احد ان هو صالح وراجع ما احبّ فان ابى ان يرجع فقل له يقول لك امير المومنين لست للعتاب
وانا ابدي من محمد ان مضيت مشاقا ولم تاتني ان وكلت امرك الى احد سواي وان لم اطلبك
وقتالك بنفسي ولو خضت البحر لخضته ولو اقتحمته النار اقتحمتها حتى افتلك او اموت قبل
ذلك ولا تقولنّ له هذا الكلام حتى تايس من رجوعه ولا تطمع منه في خير فسار ابو حميد
في ناس من اصحابه ممّن يثق بهم حتى قدموا على ابي مسلم بحلوان فدخل عليه ابو حميد فدفع
اليه الكتاب وقال ان الناس يبلغونك عن امير المومنين ما لم يقله وخلاف ما عليه رايه
فيك حسدا او بغيا يريدون ان الله هذه النعمه وتغييرها فلا تفسدنّ ما كان منك وانك لم تزل
امينا آل محمد يعرف ذلك بذلك الناس وما ذخر الله لك من الاجر عنده اعظم مما انت فيه من دنياك
فلا تحبط اجرك ولا يستهوينك الشيطان فقال له ابو مسلم مني كنت تكلّمني بهذا قال
انك دعوتنا الى هذا والى طاعة اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وامرتنا بقتال من خالف
ذلك وقلت ان خالفتكم فاقتلوني فاقبل على الى نصر فقال يا مالك اما تسمع ما يقول لي هذا
ما هذا بكلامه فقال لا تسمع قوله فما هذا بكلامه وما بعد هذا اشدّ منه وامض لامرك
ولا ترجع فو الله لين انثنيت ليقتلنك ولقد وقع في نفسه منك شيء ولا يامنك ابدا فقال
ابو مسلم فمو وارسل الى نبيزك فقال ما ترى فقال ما ارى ان تاتيه وارى ان تاتي الري
فتقيم بها فيصير ما بين خراسان والري لك وهم جندك لا تخالفك احد فان استقام لك استقمت
له وان ابى كنت في جنودك وكانت خراسان من ورايك فرايت رايك فدعا ابا حميد فقال ارجع
الى صاحبك فليس من رايي ان آتيه فقال قد اعتزمت على خلافه قال نعم قال لا تفعل قال ما
اريد ان القاه فلما آيسه من الرجوع قال له ما امره ابو جعفر ان يقوله فوجم طويلا ثم قال قم
فكسره ذلك القول وارعبه وكان ابو جعفر قد كتب الى ابي داود وهو خليفه ابي مسلم بخراسان
حين انهم ابا مسلم ان لك امره خراسان ما بقيت فكتب ابو داود الى ابي مسلم انا لم نخرج
لمعصيه خلفا الله واهل بيت نبيّنا صلى الله عليه وسلم فلا تخالفنّ امامك وارجعن الا باذنه
فوافاه كتابه على تلك الحال فزاده رعبا وهما فارسل الى ابي حميد وابي مالك فقال لهما اني قد

شبكة الألوكة www.alukah.net

كنت عازما على المضي الى خراسان ثم رايت ان اوجه اباا سحاق الى امير المومنين فيانيني برايه
فانه ممن اثق به وكان صاحب حرس ابي مسلم فوجهه فلما قدم تلقاه بنوهاشم بكل ما يحب
وقال له ابو جعفر اصرفه عن وجهه ولك ولاية خراسان واجازة فرجع ابو اسحاق الى ابي مسلم
فقال له ما ذكرت شيئا اينهم معظمين لحقك يرون لك ما يرون لانفسهم واشار عليه ان
يرجع الى امير المومنين فيعتذر اليه مما كان منه فاجمع على ذلك فقال له فيترك قد اجمعت
على الرجوع قال له نعم وتمثل مالرجال مع القضاء محالة ذهب القضاء بحيلة الا قوام
قال اما اذ اعزمت على هذا فاختار الله لك احفظ عني واحده اذا دخلت عليه فاقتله ثم بايع من
شئت فان الناس لا يخالفونك فكتب ابو مسلم الى ابي جعفر يخبره انه منصرف اليه ودخل
على ابي جعفر ابو ايوب وبين يديه كتاب ابي مسلم فرمى به اليه فقراه ثم قال والله لين ملا ان
عيني منه لا قتلنه فاغتم ابو ايوب وقال في نفسه لئن قتله لا يترك احد امن يتعلق
بابي جعفر حيا وقال اسحق الموصلي لما عزم المنصور على ان يفتك بابي مسلم هاب ذلك
عمه عيسى بن علي فكتب اليه اذا كنت ذا راي فكن ذا تدبير فان فساد الراي ان يتعجلا
فوقع المنصور في كتابه اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة فان فساد الراي ان يترددا
ولا تمهل الاعدا يوما بقدرة وبادرهم ان يملكوا مثلها غدا

قال اسحاق والشعر للمنصور فلما دنا ابو مسلم من المدائن امر امير المومنين الناس
فتلقوه فدخل ابو ايوب على ابي جعفر فقال هذا الرجل يدخل العسكر به فامرت بان تصنع قال
اريد ان اقتله حين انظر اليه فقال له ان دخل عليك ولم تخرج لم آمن البلا ولكن اذا دخل عليك
فاذن له ان ينصرف فاذا عدا عليك رايته دابك فلما دخل عليه سلم وقام قايما بين يديه فقال
انصرف يا عبد الرحمان فاريح نفسك فان للسفر تشنيفا ثم اعد علي فانصرف ثم ندم ابو جعفر
وافترى على ابي ايوب وقال مني اقدر على مثل هذا الحال وما ادري ما يحدث في ليلتي فلما اصبح
جا ابو ايوب فقال له ابو جعفر يا ابن اللخنا لا مرحبا بك انت منعتني منه امس والله ما غمضت
الليلة ثم شتمه حتى خاف ان يامر بقتله ثم قال ادع لي عثمن بن نهيك فدعاه فقال يا عثمن كيف
بلا امير المومنين عندك فقال يا امير المومنين انما انا عبدك والله لو امرتني ان انكي على سيفي حتى
نخرج من ظهري لفعلت قال كيف انت ان امرتك بقتل ابي مسلم فوثب ساعة لا يتكلم
فقال له ابو ايوب مالك لا تتكلم فقال بصوت ضعيف اقتله قال انطلق مجيبا بادر به من وجوه
الحرس اقويا فمضى فلما كان عند الرواق ناداه يا عثمان يا عثمان ارجع واجلس وارسل من يثق
به من الحرس فليحضر منهم اربعة فلما حضروا قال لهم ابو جعفر نحوا ما قال لعثمان فقالوا نقتله
قال كونوا خلف الرواق فاذا صفقت فاخرجوا فاقتلوه فارسل الى ابي مسلم رسلا بعضهم على
اثر بعض فقالوا قد ركب الى عيسى بن موسى فدعاله عيسى بالغداء ثم خرج الى ابي جعفر وابو نصر
حاجبه معه بين يديه وحربته معه فلما قرب من الباب خرج سلام الحاجب فقال انزل فنزل
فدخل الدهليز واغلق الباب دونه فقال ابو مسلم يدخل خاصته اصحابي فقال له الربيع لم تومر
بذلك فنزع سيفه من وسطه وقال الآن عرف الرامي موضع سهمه وهو مثل يضرب لمن
امكن عدوه منه فلما بصر بالمنصور انحرف الى القبله فخر ساجدا ثم دنا منه ليقبل اطرافه

فقال

فقال له ودراك يا ابن اللخنا فنصب له كرسي فقعد فقال له ابو جعفر اخبرني عن نصلين اصبتهما
في متاع عبد الله بن علي فقال هذا احدهما الذي على قال ادنيه فانتضاه ونا وله فهزه ابو جعفر
ثم وضعه تحت فراشه واقبل عليه يعاتبه فقال له اخبرنا ك وانت لا تدري ايه بيضة انفقات
عند راسك وامن ابي وكر نهضت حامل بن حامل قلبن قلبن ذل بن ذل عشت ايام جداسك
وخير يوميك يوم تشتري فيه لعاصم بن يونس ابن ادفدره ومكسحة داره فرفينا بك
المنابر وقطعنا اعناق العرب والعجم عقيبك اخبرني عن كتابك الى ابي العباس تنهاه عن
الموات اردت ان تعلمنا الدين قال ظننت انه لا يحل وكتب الي فلما اتاني كتابه علمت ان امير
المومنين واهل بيته معدن العلم قال فاخبرني عن تقدمك اياي في الطريق قال كرهت
اجتماعنا على الماء فيضر ذلك بالناس فتقدمت الناس الرفق قال ففوك حين اتاك الخبر
بموت ابي العباس لمن اشار عليك ان تنصرف الي نقدم فنرى رايها ومضيت فلا انت اقمت
حتى الحقك ولا انت رجعت الي قال منعني ما اخبرتك من طلب الرفق بالناس وقلت نقدم الكوفة
قال فما اريت عبد الله بن علي اردت ان تتخذها قال لا ولكن خفت ان تضيع محلتها في قبه ووكلت
بها من تحفظها قال فما اغمنك وخروجك الى خراسان قال خفت ان يكون قد دخلك مني شي
فقلت آتي خراسان فاكتب اليك بعذري اما قد ذهب ما في نفسك علي فقال تالله ما رايت
كاليوم قط والله ما ردتني الا غضبا قال البسري يقال لي هذا بعد بلائي وما كان مني قال
يا ابن الخبيثة والله لو كانت امة مكانك لاجزان انما عملت ما عملت في دولتنا بنا ولو كان
ذاك اليك ما قطعت فتيلا السنت الكاتب الي تبدي بنفسك السنت الكاتب تخطب امينه
بنت علي وتزعم انك ابن سليط بن عبد الله بن عباس لقد ان تفيت لا ام لك مر تفي صعبا
واخذ يعتذر وابو جعفر يعاتبه الى ان قال ابو مسلم دع هذا فما اصبحت اخاف احدا الا الله
فغضب وشتمه وضربه بعمود وصفق بيده فخر جو عليه فضربه عثمان فلم يصنع شيئا لما
رين دعلى ان قطع حمايل سيفه وضربه آخر فقطع رجله فصاح المنصور اضربوا قطع الله
ايديكم فقال ابو مسلم في اول ضربة استبقني لعدو آخر فقال واي عدو اعدى لي منك
فصاح العفو فقال المنصور يا ابن اللخنا العفو والسيوف قد اغمدوها ثم قال اذبحوه فذبحوه
وجا عيسى بن علي فقال اين ابو مسلم فقال مدرج في الكساء فقال انا لله وجعل يلطم ويقول
اجننتني في ابناي واهلكتني فقال له علي لكل نبي خرج ضعيفه ولعلك اسكت فما تم سلطانك
ولا امر ك الا اليوم ثم رمى به في دجله وذلك لخمس بقين من شعبان من سنه سبع وثلثين ومايه

فقال المنصور
زعمت ان الدين لا يقتضى فاستوف بالكيل ابا مجرم
سقيتك كاسا كنت تسقي بها امر في الحلق من العلقم

وكان ابو مسلم قتل في دولته وحروبه بسنتاية الف صبرا اخبرنا ابو منصور القزاز
قال انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال انا ابو الطيب الطبري قال انا المعافى قال انا الصولي
قال انا الغلابي قال انا يعقوب عن ابيه قال خطب الناس المنصور بعد قتل ابي مسلم فقال
يا ايها الناس لا تنفروا اطراف النعم بقلة الشكر فتحل بكم النقم ولا تسروا غش الائمة
فان احدا لا يسر منكرا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه وانا لن نحمل حقودكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما عرفتم حقّنا ولا نسّى الاحسان اليكم ما ذكرتم فضلنا ومن نازعنا هذا القميص انّا ظانا ام راسه
ثمّ هذا العهد وانّ اباً مسلم بايع لنا على انّ من نكث بيعتنا او اضمر لنا غشّا اباحنا دمه ونكث
وغدر وفجر فحكمنا عليه لانفسنا حكمه على غيره لنا قال علما السير ثم انّ اباجعفر همّ
بقتل ابي اسحاق صاحب حرس ابي مسلم وبقتل نصر بن مالك وكان على شرط ابي مسلم
فكلّمه ابو الجهم وقال يا امير المومنين جنده جندك امرتهم بطاعته فاطاعوه فدعا ابا اسحاق
فقال انت المبايع لعدو الله ابي مسلم على ما كان يفعل فجعل يلتفت الينا وشما لا نخوّفا من ابي مسلم
فقال له المنصور تكلّم بما اردت فقد قتل الله الفاسق وامر باخراجه اليه مقطعا فخرّ ابو اسحق
ساجدا فاطال السجود وقال الحمد لله والله ما امّنته يوما واحدا وما اجبته يوما الا وقد
اوصيت وتكفّنت وتحنّطت فقال استقبل طاعة خليفتك واحمد الله الذي اراحك من
الفاسق ثم دعا مالك بن الهيثم وكلّمه مثل ذلك فاعتذر اليه بانه امره بطاعته وامرهم
بتفرق جند ابي مسلم وبعث الى جماعه من قوّاد ابي مسلم فجوائز سنيّة واعطى جميع جنوده
حتى رضوا وكان ابو مسلم قد خلّف اصحابه بحلوان وقدم المدائن في ثلاثة آلاف وخلّف
ابا نصر على ثقله وقال اقم حتى ياتيك كتابي قال فاجعل بيني وبينك آيه اعرف بها كتابك
قال ان اتاك كتابي مختوما بنصف خاتم فانا كتبته وان اتاك خاتم كله فلم اكتبه فلما قتل
ابو مسلم كتب ابو جعفر الى ابي نصر كتابا عن لسان ابي مسلم يامره بحمل ثقله وما خلّف عنده
وان يقدم وختم الكتاب بخاتم ابي مسلم فلما راى ابو نصر نقش الخاتم تاكّد علمه انّ اباه مسلم
لم يكتبه فقال افعلوها والحق بالي همذان ثم يمّم خراسان فكتب ابو جعفر الى ابي نصر
بعهده على شهرزور فلما مضى العهد جاءه الخبر انه توجّه الى خراسان فكتب ابو جعفر الى
عامله بهمذان ان مرّ بك ابو نصر فاحبسه فاخذه فحبسه فقدم صاحب الكتاب بالعهد فخلّى
سبيله ثم قدم كتاب آخر بعده بيوم ان كنت اخذت ابا نصر فاقتله فقال جاني كتاب
بعهده فخلّيت سبيله وقدم ابو نصر على ابي جعفر فقال له اشرت على ابي مسلم بالمضي الى
خراسان قال نعم يا امير المومنين كانت له عندي ايادي وصنايع فاستشارني فنصحته
وانت يا امير المومنين ان اصطنعتني نصحت لك وشكرت فعفى عنه وفي روايه ان المنصور
كتب الى عامله باصبهان لله دمك ان فاتك يعني ابا نصر فاخذه فاوثقه وبعثه اليه فعفى عنه
وقد كان ابو الجهم بن عطيه احد النقباء كان عينا لابي مسلم على المنصور فلما اتهمه المنصور
طاول به يوما الحديث حتى عطش فاستسقى ما فدعى له بسويق لون ممزوج بالسكر وفيه سمّ
فشربه فلما استقرّ في جوفه احسّ بالموت فوثب مسرعا فقال الى اين قال الى حيث ارسلتني
فرجع الى رحله فمات فقال الشاعر لحبّ سويق اللون لا تقربنّه فتشرب سويق اللون ازدى
ابا الجهم ، وذهبت مثلا للشيء الطيّب الطعم الخبيث العاقبه قال ابو محمد
علي بن احمد بن سعيد الحافظ ان المنصور كان يقول ثلاث كنّ في صدري شفى الله منها
كتاب ابي مسلم الي وانا خليفه عافانا الله وابا كل من السؤدخول رسوله علينا وقوله
ايّكم ابن الحارثيّة وضرب سليمن بن حبيب ظهري بالسياط قال ابو محمد كان سليمان قد
استعمل المنصور على بعض كور فارس قبل ان تصير الخلافه الى بني العباس فاحتجّ المنصور

المال

المال لنفسه فضربه سليمان بالسياط ضربا شديدا واغرمه المال فلما ولي الخلافه ضرب عنقه

وفي هذه السنة خرج مُلبّد بن حرمله الشيباني بناحيه الجزيره فسار اليه روابط الجزيره
وهم الف فقاتلهم مُلبّد فهزمهم وقتل من قتل منهم ثم سار اليه روابط الموصل فهزمهم ثم سار
اليه يزيد بن حاتم المهلبي فهزمه مُلبّد بعد قتال شديد ثم وجّه ابو جعفر مولاه المهلهل في اثر
من خبّبه الجند فهزمهم مُلبّد واستباح عسكرهم ثم وجّه اليه بعد ذلك مرارا فهزم الكلّ
الى ان قدم حميد بن قحطبه فهزمه وتخصن منه حميد واعطاه مايه الف درهم حتى كفّ عنه
وزعم الواقدي انّ ظهور مُلبّد كان في سنة ثمان وثلاثين وحجّ بالناس في هذه السنة
اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس وكان على مكّه العباس بن عبد الله بن معبد وعلى
المدينه زياد بن عُبيد الله ومات العباس عند انقضاء الموسم فضمّ اسمعيل عمله الى زياد
فاقرّه ابو جعفر اخبرنا ابن ناصر قال انا علي بن ايّوب قال انا ابو علي بن شاذان قال
انا ابو علي الطوماري قال انا ابو العباس احمد بن يحيى قال انا الزبير بن بكار قال حدّثني
مصعب بن عثمان قال دخل ابو حمزه الربعي من ولد ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب على
زياد بن عُبيد الله الحارثيّ وهو والي المدينه فقال اصلح الله الامير بلغني انّ امير المومنين
المنصور وجّه اليك بمال تقسمه على القواعد والعميان والايتام قال قد كان ذاك فتقول
ماذا اقال اكتبني مع القواعد قال رحمك الله انّ القواعد النساء اللاتي قعدن عن
الازواج وانت رجل قال فاكتبني مع العميان فقد قال الله عز وجل فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وانا اشهد انّ اباحمزه اعمى قال واكتب بني في الايتام
قال وذاك اكتبهم يا غلام فمن كان ابو حمزه اباه فهو يتيم فاخذ والله فيّ العميان واخذ
بنوه في الايتام وكان على الكوفه عيسى بن موسى وعلى البصره واعمالها سليمان بن علي
وعلى قضائها عمرو بن عامر السلمي وعلى خراسان ابو داود خالد بن ابرهم وعلى الجزيره
حميد بن قحطبة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

خبير بن نعيم بن مرّه بن كريب ابو نعيم الحضرمي ولي القضاء والقصص في آخر
خلافه بني اميّه واول خلافه بني العباس وكان فقيها روى عن عطاء بن ابي رباح وروى
عنه يزيد بن ابي حبيب وحيوه بن شريح والليث وابن لهيعة قال سهيل بن علي كنت
اجالس خير بن نعيم فرا ابنه يتخرّ في الدبث فقلت له وانت ايضا تتخر فضرب بيده علي
كتفي ثم قال انتظر حتى تجوع ببطن غير ك فقلت في نفسي كيف تجوع الانسان ببطن غيره
فلما بليت بالعيال اذا انا اجوع ببطونهم توفي خير في هذه السنة

ابو مسلم

عبد الرحمان ابو مسلم المروزي صاحب الدولة العباسيه روى عن ابي الزبير وثابت البناني وغيرهما
ولد باصبهان وكان ابوه اوصى به الى عيسى بن موسى السرّاج فحمل الى الكوفه وهو ابن
سبع سنين فقال له ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس لما عزم على توجيهه
الى خراسان غيّر اسمك فقال قد سمّيت نفسي عبد الرحمان فمضى وله ذؤابه فركب
حمارا باكاف وهو ابن تسع عشره سنه فقال له خذ نفقه من مالي لا اريد ان تمضي
بنفقه من مالك ولا من مال عيسى وكان شجاعا ذا راي وعقل وحزم الا انه كان فاتكا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخبرنا عبدُ الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني عُبيد الله بن ابي الفتح قال
سا الحسن بن احمد بن محمد الحبيبي قال سا محمد بن عبدل قال اسا مصعب بن بشر قال سمعت
ابي يقول قام رجل الى ابي مسلم وهو يخطب فقال له ما هذا السواد الذي عليك قال حدثني
ابو الزُبير عن جابر بن عبد الله انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكه يوم الفتح وعليه
عمامه سوداء وهذه ثياب الهيبه وثياب الدوله يا غلام اضرب عنقه اخبرنا عبدُ الرحمان
ابن محمد قال اسا احمد بن علي قال اخبرني الازهري قال سا محمد بن جعفر النجار قال اسا ابو احمد
الجلودي قال سا محمد بن زكويه قال روي لنا انّ ابا مسلم قال ادنديت الصبر
وآثرت الكتمان وجالفت الاحزان والاشجان وسايحت المفاديد والاحكام حتى بلغت
غايه همتي وادركت نهايه بغيتي، ثمّ انشا يقول

قد ذلّلت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني ساسان ايّام حشدوا
ما زلت اضربهم بالسيف فانتهموا من رفده لم ينمها قبلهم احد
طفقت اسعى عليهم في ديارهم والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا
ومن رعى غنما في ارض مسبعه ونام عنها تولى رعيها الاسد

قال علما السير ظهر ابو مسلم لخمس بقين من رمضان سنه تسع وعشرين ومايه
ثم سار الى ابي العباس امير المومنين سنه ست وثلثين وقتل في شعبان سنه سبع وثلثين
بالمدائن فبقي ابو مسلم فيما كان فيه ثمانيه وسبعين شهرا غير ثلاثه عشر يوما وقد ذكرنا
كيفيه قتله في حوادث هذه السنه ونقلت من خط ابي الوفا بن عقيل قال وجدت
في تعاليق مخطوطه من اهل العلم انّ سبعه ماتوا كل واحد منهم وله ست وثلثون سنه
فعجبت من قصر اعمارهم مع بلوغ كل منهم الغايه فيما كان فيه وانتهى اليه فمنهم الاسكندر
ذو القرنين وابو مسلم صاحب الدولة العباسيه وابن المقفع صاحب الخطابه والفصاحه
وسيبويه صاحب التصانيف والمتقدم في علم العربيه وابو تمام الطاري وما بلغ من
الشعر وعلومه وابرهيم النظام المعتنى في علم الكلام وابن الريوندي وما انتهى اليه
من التوغل في المخازي فهاورآه السبعه لم يجاوز احد منهم ستا وثلاثين بل انقضوا على هذا القدر
من العمر عثمان بن عروه بن الزبير بن العوام سمع اباه وروى عنه اخوه هشام وابن
عيينه وكان قليل الحديث وكان من وجوه قريش وساداتهم وكان جميل الوجه حسن الثوب
والمركب عطر احتى كان ابوه يقول له وهو يغلف لحيته بالغاليه ابني لاراها ستنتطر انبانا
الحسين بن محمد بن عبد الوهاب قال اسا ابو جعفر بن المسلمة قال اسا ابو طاهر المخلص قال اسا
احمد بن سليمان بن داود الطوسي قال سا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان
قال وفد عثمان بن عروه على مروان بن محمد فاخبر به فقال انا راكب غدا فلا تُرونيه حتى اتوسمه
في الناس فركب فتصفح وجوه الناس ثم اقبل على بعض من معه فقال ينبغي ان يكون هذا
عثمان بن عروه واشار اليه قالوا هو هو يا امير المومنين وكان وسيما جسيما فاعطاه مايه الف درهم
ثم قدم من عند مروان فاعلى كرا الجمر من كثره من نقلاه فقلت له ولم ذاك قال يرجون والله
جوائزه واهب بن عبد الله ابو عبد الله المعافري الكعبي روى عن ابن عمر وابن عمرو

وعقبه

وعقبه بن عامر روى عنه ابن لهيعه وغيره توفي في هذه السنه ببرقه وكان قد عمر

ثمّ دخلت سنه ثمان وثلثين ومية

فمن الحوادث فيها دخول قسطنطين طاغيه الروم ملطيه عنوه وقهرا لاهلها
وهدمه سورها الا انه عفا عن من فيها من المقاتله والذريه وفيها غزا العباس بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس الصايفه مع صالح بن علي بن عبد الله فوصله صالح باربعين الف دينار
وخرج معهم عيسى بن علي فوصله ايضا باربعين الف دينار وبنى صالح ما كان صاحب الروم
هدمه من ملطيه وقد قيل انّ خروج صالح والعباس الى ملطيه للغزو كان في سنه تسع وثلثين
وفي هذه السنه بايع عبد الله بن علي لابي جعفر وهو مقيم بالبصره مع اخيه سليمان بن علي
وفيها خلع جهور بن مروان العجلي المنصور وكان السبب انّ جهورا هزم سنباذ
وجوى ما في عسكره وكان فيه خزائن ابي مسلم التي خلفها بالري ولم يوجهها الى ابي جعفر
لخوف تخلفه فوجه اليه ابو جعفر محمد بن الاشعث الخزاعي في جيش عظيم فلقيه محمد فاقتتلوا قتالا
شديدا وهرب جهور فلحق باذربيجان ثم اخذ بعد ذلك وقتل وفيها قتل الملبد الخارجي
وقد ذكرنا شانه في السنه التي قبلها وما جرى له الى ان تخصن منه حميد ثم وجه ابو جعفر
اليه عبد العزيز بن عبد الرحمان اخا عبد الجبار وضم اليه زيادين مسكان فاكمن له
الملبد مايه فارس فلما لقيه عبد العزيز خرج عليه الكمين فهزموه وقتلوا عامه اصحابه
فوجه اليه ابو جعفر خازم بن خزيمه في نحو من ثمانيه الاف فالتقوا فتسايروا من منزل الى
منزل ثم اراهم الملبد انه يريد الهرب فتبعوه فكر عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل
الملبد في اكثر من الف من اصحابه وهرب الباقون فتبعوهم وقتلوا منهم مايه وخمسين
وحج بالناس في هذه السنه الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس وذكر انه
خرج من الشام حاجا فادركته ولايته على الموسم والحج بالناس في الطريق فمر بالمدينه
فاحرم منها وكان زياد بن عبيد الله على مكه والمدينه والطايف وعلى الكوفه
وسوادها عيسى بن موسى وعلى البصره واعمالها سليمان بن علي وعلى قضايها سوار
ابن عبد الله وعلى خراسان ابو داود خالد بن ابرهيم وعلى مصر صالح بن علي

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

سليمان بن ابي سليمان وهو ابن فيروز ابو اسحاق الشيباني سمع ابن ابي اوفى
والشعبي وعكرمه روى عنه سليمان التيمي والثوري وشعبه توفي في هذه السنه

ثمّ دخلت سنه تسع واربعين ومية

فمن الحوادث فيها اقامه صالح بن علي والعباس بن محمد بملطيه
حتى استتما بنا ملطيه ثم غزوا الصايفه فاوغلا في ارض الروم وفي هذه السنه
كان الفداء الذي كان بين المنصور وصاحب الروم واستنقذ المنصور منهم اسرا
المسلمين وفيها سار عبد الرحمان بن معويه بن هشام بن عبد الملك الى الاندلس
فملكه اهلها امرهم فولاه ولانتها وفيها وسع ابو جعفر المسجد الحرام وفيها عزل
سليمان بن علي عن ولايه البصره واعمالها وولى ما كان اليه سفيان بن معوية

نايم

وذلك في رمضان وقيل انما كان عزله ذلك وتوليه هذا في سنه اربعين ولما عزل سليمان نوارى عبد الله بن علي واصحابه خوفا على انفسهم فانا قد ذكرنا ان عبد الله لما انهزم مضى الى سليمان فكان عنده وكتب ابو جعفر الى سليمان وعيسى بن علي في اشخاص عبد الله واعطائهما من الامان له ما رضيا به فخرجا به واصحابه حتى قدموا على ابي جعفر يوم الخميس لاثنتي عشره ليلة بقيت من ذي الحجه ولما دخل سليمان وعلي على ابي جعفر اعلماه حضور عبد الله وسالاه الاذن له فانعم لهما بذلك وشغلها بالحديث وقد كان هيا لعبد الله مجلسا في قصره وامر به ان يصرف اليه بعد دخول سليمان وعيسى عليه ففعل ذلك به ثم قال لسليمان وعيسى سارعا بعبد الله فخرجا فاقتدا عبد الله من المكان الذي خلفاه فيه فعلما انه قد حبس فرجعا الى ابي جعفر فحيل بينهما وبينه وقتل جماعه من اصحاب عبد الله وحبسوا وجر بالناس في هذه السنه العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان على مكه والمدينه والطايف زياد بن عبيد الله الطايي وعلى الكوفه وارضها عيسى بن موسى وعلى البصره واعمالها سفيان بن معويه المهلبي وعلى قضايها سوار بن عبد الله وعلى خراسان ابو داود خالد بن ابراهيم وسميت هذه السنه سنه الخصب لاتصال الخصب بها

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

جبل بن كريب المعافري من اهل افريقيه حدث عن ابي عبد الرحمان الجبلي وكان من اهل العلم والدين وسأله الامير عبد الرحمان بن حبيب الفهري تولية القضا فامتنع وتمارض وشرب ما البن حتى اصفر لونه فبعث اليه عبد الرحمان فقال له انما اردت ان تكون عونا على الامر وافلذ كل امر المسلمين فتحكم علي وعلى من دوني بما تراه من الحق فاتق الله في الناس فقال له جميل الله انك لتفعل قال الله فقبل فما مر الا يسير حتى اتاه رجل يدعى علي عبد الرحمان دعوى فمضى معه الى باب دار الامارة فقال لحاجبه اعلم الامير مكاني وان هذا يدعي عليه دعوى فدخل فاعلمه وكان عبد الرحمان من اغنى من ولي افريقيه فلبس ثيابا دنيه ونعلين وخرج اليه فاقعده مقعد الخصم مع صاحبه ثم نظر بينهما فانصفه عبد الرحمان وكان جميل يركب حمارا او رسنه ليف فمر يوما فعرض له خصمان في موضع ضيق فنزل عن حماره وقعد فاراد احدهما ان يمسك راس الحمار فمنعه واسكه هو ثم نظر بينهما ثم ركب وكان البريد قد رحلوا الى القيروان فخرج اليهم الناس ومعهم ابن كريب فاقتتلوا فقتل ابن كريب في هذه السنه خالد بن يزيد مولى عمرو بن وهب الجهني يكنى ابا عبد الرحيم كان فقيها مفتيا واخر من حدث عنه بمصر المفضل بن فضاله توفي في هذه السنة داود بن ابي هند ابو بكر واسم ابي هند دينار مولى آل الاعلم القشيريين ولد بسرخس روى عن انس وسعيد ابن المسيب وابي عثمان النهدي وابي العاليه والحسن وكان يفتي في زمان الحسن انبانا محمد بن عبد الباقي قال انبانا الجوهري قال اسا ابن حيويه قال اسا ابن معروف قال اسا ابن الفهم قال سا محمد بن سعد قال اسا علي بن عبد الله قال سا سفيان قال سمعت داود بن ابي هند يقول اصابني يعني الطاعون فاغمي علي وكان اثنين اثنين فغمز احدهما علوة لساني وغمز الاخر اخمص قدمي فقال اي شئ تجد فقال تسبيحا وتكبيرا او شيا من خطو الى المسجد

وشيا

وشيئا من قراءة القرآن قال ولم اكن اخذت القرآن حينئذ فعوفيت فاقبلت على القرآن فتعلمته

اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اسا احمد بن احمد الحداد قال اسا احمد بن عبد الله الحافظ قال سا عبد الله ابن محمد قال سا الفضل بن جعفر عن عمرو بن علي قال سمعت ابن ابي عدي يقول صام داود اربعين سنه لا يعلم به اهله كان خراز الحمل معه غداه من عندهم فيتصدق به في الطريق ويرجع عشيا فيفطر معهم توفي داود في هذه السنه يونس بن عبيد ابو عبد الله مولى لعبد القيس اسند عن انس والحسن وابن سيرين وعطاء وعكرمه وكان عالما ثقة نهدا اخبرنا ابو ناصر قال اسا احمد بن احمد قال اسا ابو نعيم الاصبهاني قال سا عمر بن احمد بن عمرو قال سا دسنه قال سمعت نهيرا يقول كان يونس بن عبيد خراز ا فاخر رجل بطلب ثوبا فقال لغلامه انشر الرزمة فضرب بيده الى الرزمه وقال صلى الله على محمد فقال ارفعه والى ان يبيعه مخافه ان يكون قد مدحه قال ابو نعيم وسا عبد الله بن محمد قال سا احمد بن المثنى قال سا هدبه بن خالد قال سا اميه بن بسطام قال كان يونس بن عبيد يشتري الابن سم من البصره فيبعث به الى وكيله بالسوس وكان وكيله كتب اليه ان المتاع عندهم نايد قال ابو نعيم وسا ابو محمد بن حيان قال سا محمد بن احمد بن معدان قال سا ابن واره قال سا الاصمعي قال سا مومل بن اسمعيل قال جاء رجل من اهل الشام الى سوق الخزازين فقال لمطرف خز باربعمايه قال يونس بن عبيد عندنا بمايتين فنادى مناد بالصلاه فانطلق يونس الى بني فشير ليصلي بهم فجاء وقد باع ابن اخيه المطرف من الشامي باربعمايه فقال يونس ما هذه الدراهم قال ذاك المطرف بعناه من هذا الرجل قال يونس يا عبد الله هذا الذي عرضت عليك بمايتي درهم فان شئت فخذه وخذ مايتين وان شئت فدعه قال من انت قال رجل من المسلمين قال بل اسالك بالله من انت وما اسمك قال يونس بن عبيد قال فوالله انا لنكون في نحر العدو فاذا اشتد الامر علينا قلنا اللهم رب يونس بن عبيد فرج عنا هذا قال يونس سبحان الله سبحان الله توفي يونس في هذه السنه وقيل في سنه اربع وتسعين

ثم دخلت سنه اربعين ومايه

من الحوادث فيها ان ناسا من الجند وثبوا على ابي داود خالد بن ابرهم عامل خراسان فاشرف عليهم من حايط المنزل الذي هو فيه فوقع فانكسر ظهره فمات فولى ابو جعفر عبد الجبار بن عبد الرحمان خراسان فقدمها فاخذ بها ناسا من الفواد ذكر انه اتهمهم بالدعا الى ولد علي بن ابي طالب عليه السلام فقتلهم وفيها خرج ابو جعفر المنصور حاجا فاخرم من الجيرة ثم رجع بعد ما قضى حجه الى المدينه فتوجه منها الى بيت المقدس فصلى في مسجدها ثم سلك الى الشام منصرفا حتى انتهى الى الرقه فنزلها وكتب الى صالح بن علي يامره ببناء المصيصة ثم خرج منها الى ناحيه الكوفه فنزل المدينه الهاشميه بالكوفه ثم انتقل عنها فخط مدينه السلام انبانا الحسين بن محمد البارع قال اسا ابو جعفر ابن المسلمة قال اسا المخلص قال اسا احمد بن سليمان بن داود قال سا الزبير بن بكار قال حدثني لحي بن محمد قال حدثني ابو منصور عبد الرحمان بن صالح بن دينار قال حج ابو جعفر المنصور فاعطى اشراف الفرسيين الف دينار لكل واحد منهم ولم يترك احدا من اهل المدينه الا اعطاه

تاريخ بنا بغداد

الا انه لم يبلغ باحد ما بلغ بالاشراف فكان ممن اعطاه الالف دينار سليم بن عروه واعطى
قواعد فرش صحاف الذهب والفضه وكساهن واعطى بالمدينه عطايا لم يعطها احد وكان
عمال الامصار في هذه السنه عمالها في السنه التي قبلها الا خراسان فان عاملها عبد الجبار
وحج بالناس المنصور وما عرفنا احدا من الاكابر توفي في هذه السنة ○

ثم دخلت سنة احدى واربعين ومئة

فمن الحوادث فيها فدوم المنصور من الحج الى المدينة
ثم الى بيت المقدس فصلى فيه ثم اخذ الى الرقة وقتل بها منصور بن جعونه لان المنصور
قال احمد والله يا اهل الشام فقد دفع الله عنكم بولايتنا الطاعون فقال منصور الله اكرم
ان يجمعكم علينا والطاعون ثم اخذ من الشام على شط الفرات حتى نزل الهاشمية بالكوفه
وفيها خرج الروندية وهم قوم من اهل خراسان كانوا على راي ابي مسلم الا انهم يقولون
بتناسخ الارواح ويدعون ان روح آدم عليه السلام في عثمان بن نهيك وان ربهم الذي يطعمهم
ويسقيهم هو ابو جعفر وان الهيثم بن معويه جبرئيل وهو لطايفه من الباطنيه يقال لهم
السبعيه يقولون الارض سبع والسماوات سبع وايام الاسبوع سبعه يدل على ان دور
الايمه يتم بسبعه فعدوا العباس ثم ابنه عبد الله ثم ابنه عليا ثم محمد علي ثم ابرهيم
ثم السفاح ثم المنصور فقالوا هو السابع وكانوا يطوفون حول قصر المنصور ويقولون
هذا قصر ربنا فارسل المنصور فحبس منهم مايتين وكانوا ستمايه فغضب اصحابهم الباقون
ودخلوا السجن فاخرجوهم وقصدوا الى دار المنصور فتنادى الناس وغلقت ابواب المدينه
وخرج المنصور ماشيا ولم يكن عنده دابه فمن ذلك الوقت اتخذ فرسا فشبي فرس النوبه
يكون معه في قصره فابى بدا به فركبها وجاء معن بن زايده فرمى بنفسه وقال انشدك
الله يا امير المومنين الا رجعت فابى واخاف عليك فلم يقبل وخرج فاجتمع اليه الناس وجاء معن
ابن نهيك فكلمهم فرموه بشئ فكانت سبب هلاكه ثم حمل الناس عليهم فقتلوا وكان ذلك
كله في المدينه الهاشميه بالكوفه في سنه ست او سبع وثلاثين وفي هذه السنة وجه
ابو جعفر المنصور ابنه محمدا وهو ولي عهده يومئذ الى خراسان في الجنود وامره بنزول
الري ففعل وفيها خلع عبد الجبار بن عبد الرحمان عامل ابي جعفر على خراسان وسبب ذلك
ان المنصور بلغه عن عبد الجبار انه يقتل رؤوسا اهل خراسان واناه من بعضهم كتاب فيه
قد تعلل الادبر فقال لابي ايوب ان عبد الجبار قد افنى شيعتنا وما فعل هذا الا وهو يريد
ان يخلع فقال اكتب اليه انك تريد غزو الروم فيوجه اليك الجنود من خراسان فاذا خرجوا
منها فابعث اليه من يثبت فليس به امتناع فكتب بذلك اليه فاجابه ان الترك قد جاشت
وان فرقت الجنود ذهبت خراسان فقال لابي ايوب ما ترى فقال اكتب اليه ان خراسان
امرها الي من غيرها وانا موجه اليك الجنود من قبلي ثم وجه اليه الجنود ليكونوا بخراسان
فان هم بخلع اخذ وابعثه فلما ورد على عبد الجبار الكتاب كتب الى المنصور ان خراسان
لم تكن قط اسوا حالا منها في هذا العام وان دخلها الجند هلكوا لضيق ما هم فيه من غلا السعر
فلما اتاه الكتاب القاه الى ابي ايوب فقال له قد ابدى صفحته وقد خلع فلا تناظره فشخص المهدي

فلما

فلما بلغ ذلك اهل مرو الروذ سار والى عبد الجبار فناصبوه الحرب فهزم فتبعه اخذهم
فاخذه اسيرا وحمل الى المنصور في مدرعة صوف على بعير ووجهه من قبل عجز دابته واخذ ولده
واصحابه فبسط عليهم العذاب حتى استخرج منهم الاموال وامر المسيب بقطع يدي عبد الجبار
ورجليه وضرب عنقه ففعل وقال الواقدي كان هذا في سنه اثنتين واربعين وفي هذه السنة
فتحت طبرستان وذلك ان المنصور لما وجه المهدي الى الري لقتال عبد الجبار فلما امر كن
المنصور ان يضيع النفقات التي انفقت على المهدي فكتب اليه ان يغزو طبرستان فذهب فطالت
الحرب فوجه ابو جعفر عمر بن العلاء الذي يقول فيه بشار

فقل للخليفة ان جئته نصيحا ولا تخبر في المنتهم
اذا ايقظتك حروب العدو فنبه لها عمرا ثم نم
فنحن لابنام على دمية ولا نشرب الماء الا بدم

وفتحت طبرستان وفي هذه السنة فرغ من بناء المصيصة على يدي جبرئيل بن يحيى الخراساني
ورابط محمد ابن ابرهيم الامام بملطيه وفيها عزل زياد بن عبيد الله عن المدينه ومكه والطايف
واستعمل على المدينه محمد بن خالد وقدمها في رجب وعلى مكة والطايف الهيثم بن معوية
العكي وحج بالناس في هذه السنه صالح بن صالح بن عبد الله بن عباس وهو على قنسرين وحمص
ودمشق وعلى المدينه محمد بن خالد بن عبد الله القسري وعلى مكة والطايف الهيثم بن معوية
وعلى الكوفه وارضها عيسى بن موسى وعلى خراسان المهدي وخليفته بها اسد بن عبد الله
وعلى مصر نوفل بن فرات

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

خالد بن مهران ابو المنازل الحذاء مولى لقريش آل عبد الله بن عامر بن كريز
سمع الحسن وابن سيرين وابا قلابه وكان ثقة ولم يكن حذاء وفي تلقيبه بالحذاء
ثلاثة اقوال احدها انه كان يجلس الى حذاء فلقب بذلك قاله يزيد بن هرون والثاني
انه تزوج امراة فنزل عليها في الحذائين ذكره الخطابي والثالث انه كان اذا تكلم يقول
اجذوا على هذا النحو فلقب الحذاء قاله محمد بن حبان التيمي توفي في هذه السنه وقيل في
سنه اثنتين واربعين سلمة بن دينار ابو حازم مولى بني اشجع كان اعرج عابدا زاهدا
يقص بعد الفجر وبعد العصر في مسجد المدينه وكان ثقة كثير الحديث اسند عن ابن عمر
وسهل بن سعد وانس بن مالك قالت له امراته هذا الشتاء قد هجم علينا وما بد لنا مما
يصلحنا فيه فذكرت الثياب والطعام والحطب فقال من هذا كله بد ولكن خذي فيما لا بد منه
الموت والبعث ثم الوقوف بين يدي الله ثم الجنة والنار وكان يقول ما مضى من الدنيا فحلم
وما بقي فاماني اخبرنا عبد الملك الكروخي قال انبانا ابو عبد الله محمد بن علي بن عمر قال
اسا ابو الفضل محمد بن محمد الفامي قال اسا ابو سعيد محمد بن احمد المرواني قال اخبرني محمد بن
المنذر قال حدثني محمد بن يوسف قال سا احمد بن ابي الحواري قال سا محمد بن اسحق الموصلي
قال ابو حازم ان بضاعة الآخرة كاسدة فاستكثر وامنها فان كسادها فانه لو قد جا
يوم نفاقها لم نصل منها الى قليل ولا كثير اخبرنا عبد الخالق بن احمد قال اسا علي بن محمد
ابن اسحاق قال اسا عبد الرحمان بن احمد الرازي قال اسا جعفر بن عبد الله بن يعقوب

قال اما محمد بن هرون الرويانى قال ساحيى بن المغيره قال ساعبد الجبار بن عبد العزيز
ابن ابى جازم قال حدثنى ابى قال بعث سليمان بن عبد الملك الى ابى حازم فجاه فقال يا ابا حازم
مالنا نكره الموت قال لانكم اخربتم اخراكم وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون ان تنتقلوا من العمران
الى الخراب قال صدقت فكيف القدوم على الله عز وجل قال امّا المحسن فكالغايب يقدم على اهله
واما المسيى فكالابق يقدم على مولاه فبكى سليمان وقال ليت شعرى مالنا عند الله يا ابا حازم
فقال اعرض نفسك على كتاب الله عز وجل فانك تعلم مالك عند الله فقال يا ابا حازم واين اصيب
ذلك قال عند قوله انّ الابرار لفى نعيم وانّ الفجار لفى جحيم فقال سليمان فابن رحمة الله
قال قريب من المحسنين قال ما تقول فيما نحن فيه قال اعفنى من هذا قال سليمان نصيحة
تلقيها قال ابو حازم انّ ناسًا اخذوا هذا الامر عنوة من غير مشاورة من المسلمين
ولا اجتماع من رايهم فسفكوا الدماء على طلب الدنيا ثم انّ تخلو عنها فليت شعرى ما قالوا وما قيل لهم
فقال بعض جلسايه بئسما قلت يا شيخ فقال ابو حازم كذبت انّ الله تعالى اخذ على
العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال سليمان اصحبنا يا ابا حازم تصب منا وتصب منك
قال اعوذ بالله من ذلك قال ولم قال اخاف ان اركن اليكم شيئا قليلا فيذيقنى ضعف الحياة
وضعف الممات قال فاشر علىّ قال اتق الله ان يراك حيث نهاك وان يفقدك حيث امرك
قال يا ابا حازم ادع لنا بالخير قال اللهم ان كان سليمان وليك فيسّره للخير وان كان عدوّك
فخذ الى الخير بناصيته فقال يا غلام هات مايه دينارا ثم قال خذها يا ابا حازم قال لا حاجة
لى فيها انى اخاف ان تكون لما سمعت من كلامى فكأنّ سليمان اعجب بابى حازم فقال الزهرى
انه لجارى منذ ثلثون سنة ما كلمته قط قال ابو حازم انك نسيت الله فنسيتنى ولو
اجبت الله لاجبتنى قال الزهرى انتهتنى قال سليمان بل انت شتمت نفسك اما علمت
انّ للجار على جاره حقا قال ابو حازم انّ بنى اسراييل لمّا كانوا على الصواب كانت الامراء تحتاج
الى العلماء وكانت العلماء تفرّ بدينها من الامراء فلمّا راى ذلك قوم من اذلة الناس تعلموا ذلك
العلم وانوبه الى الامراء فاستغنت به عن العلماء واجتمع القوم على المعصية فسقطوا وانتكسوا
ولو كان علماؤنا يصونون علمهم لم يذل الامر ابهاؤهم قال الزهرى كانك ايانا تريد وبنا
تعرّض قال هو ما تسمع اخبرنا ظفر بن على بن العباس المهرانى قال اما ابو الحسن فيد بن
عبد الرحمان بن شاذى قال اما ابو الحسن على بن شعيب قال اما ابو زرعة احمد بن الحسين
الرازى قال اما العباس بن عبد الله المذنى قال ساالمبرّد عن الرياشى عن الاصمعى قال
دخل ابو حازم الطواف فاذا هو بامراه سافرة عن وجهها تطوف وقد فتنت الناس بحسن
وجهها فقال يا هذه الاخمرى وجهك فقالت يا ابا حازم انا من اللوائى يقول فيهنّ الشاعر

اماطت خمار الخزّ عن جرّ وجهها وابدت من الجذين بردا مهلهلا
من اللاء لم تحجن بيغين حسبة ولكن ليقتلن البريّ المغفلا
ونرمى بعينيها القلوب اذا بدت لها نظرة لم تخط للبيّ مقتلا

فاقبل ابو حازم على اهل الطواف فقال يا اهل بيت الله تعالوا ندع الله ان لا يعذب هذا الوجه بالنار
فذكر ذلك لسعيد بن المسيب فقال لو كان من بعض اهل العراق لقال يا عدوّة الله ولكن
ظرف اهل الحجاز

اخبر

اخبرنا اسمعيل بن احمد قال اما محمد بن هبة الله الطبرى قال اما ابو الحسين بن بشران قال اما
ابن صفوان قال اما ابو بكر القرشى قال اما الحسن بن عبد العزيز قال ساالحرث بن مسكين قال اما
ابن وهب عن عبد الرحمان بن زيد بن اسلم عن سليمان العمرى قال رايت ابا جعفر القارى فى المنام
فقلت له ابا جعفر فقال افر اخوانى منى السلام واخبرهم انّ الله تعالى جعلنى مع الشهداء الاحياء
المرزوقين وافر اباحازم السلام وقل له يقول لك ابو جعفر الكيس الكيس فانّ الله تعالى
وملايكته يتراءون مجلسك بالعشيات موسى بن كعب كان على بسط المنصور وعلى مصر
والهند وكان خليفته على الهند ابنه عيينة نوفى موسى فى هذه السنة

ثم دخلت سنة اثنتين واربعين ومية

فمن الحوادث فيها خروج المنصور حتى نزل بعسكره عند حتر البصرة الاكبر
وبنى لهم قبلتهم التى يصلّون اليها فى عيدهم بالجبان واستعمل عيسى بن عمر الكندى على البصرة
ومعن بن زايدة على اليمن ووجّه عمر بن حفص بن ابى صفرة عاملا على السند والهند
ومحاربا لعيينة بن موسى فسار حتى ورد السند وغلب عليها وفيها نقض اصبهذ طبرستان
العهد بينه وبين المسلمين وقتل من كان ببلاده من المسلمين وكان من حديثه انّ
اباجعفر لما انتهى اليه خبر الاصبهذ وما فعل بالمسلمين وجّه اليه جماعة فيهم ابو الخصيب
فاقاموا على حصنه يحاصرونه ولمن معه فى حصنه فطال عليهم المقام فاحتال ابو الخصيب
فقال لاصحابه اضربونى واحلقوا راسى وجيبنى ففعلوا ذلك به وجنى بالاصبهذ صاحب الحصن
فقال له انك ركب منى امر عظيم وانا فعلوبى ذا تهمة لى ان يكون هواى معك فاخبره انه معه وانه
دليل على عورة عسكرهم فقتل ذلك الاصبهذ وجعله فى خاصّته والطفه وكان باب مدينتهم
من حجر يلقى الفايد فيه الرجال ويضعنه عند فتحه واغلاقه وكان قد وكّل به الاصبهذ
ثقات اصحابه وجعل ذلك نوبا بينهم وجعل ابا الخصيب فيمن ينوب فى ذلك فكتب الى اصحابه
وجعل الكتاب فى نشّابه ورماها اليهم واعلمهم انه قد ظفر بالحيله ووعدهم ليله سمّاها فى
فتح الباب فلما كانت الليله ففتح لهم ففتلوا من فيها من المقاتلة وسبوا الذراري وظفروا باما
منصور بن المهدى فمصّ الاصبهذ خاتما له كان فيه سمّ فقتل نفسه وقيل انّ هذا كان
سنة ثلاث واربعين وفى هذه السنة عزل نوفل بن الفرات عن مصر وولّيها محمد بن الاشعث
ثم عزل محمد وولّيها نوفل ثم عزل نوفل وولّيها حميد بن قحطبة وفيها ولّى ابو جعفر اخاه
العباس بن محمد الجزيره والثغور وضمّ اليه عدّة من القوّاد وفيها اختط المنصور بغداد
ولم يشرع فى البناء وحج بالناس فى هذه السنة اسمعيل بن على بن عبد الله بن عباس وكان
العامل على المدينه محمد بن خالد بن عبد الله وعلى مكّة والطايف الهيثم بن معويه وعلى
الكوفه وارضها عيسى بن موسى وعلى البصره واعمالها سفين بن معويه وعلى قضايها
سوّار بن عبد الله وعلى مصر حميد بن قحطبة

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

سليمان بن على بن عبد الله بن العباس امّه امّ ولد ولى الحمامات بالبصره وغيرها
ولاه المنصور اخبرنا محمد بن عمر الاموى قال اما ابو الغناء عبد الصمد بن المامون
قال اما ابو الفضل محمد بن الحسن بن المامون قال ساابو بكر بن الانبارى قال اما محمد بن

قال ساحمد بن سعيد بن صالح البسكري قال ساحمد بن مجيب المانني قال حدثني ابي قال لما قدم سليمان بن علي البصره والبا عليها قيل له ان بالمربد رجلا من بني سعد مجنونا سريع الجواب لا يتكلم الا بالشعر فارسل اليه سليمان بن علي فقهرمانا له فقال له اجب الامير فامتنع عليه فجره ونزبه وخرق ثوبه وكان المجنون يعمل على ناقه له فاستناق القهرمان الناقه واتى بها سليمان بن علي فما وقف بين يديه قال له سليمان حياك الله يا اخا بني سعد فقال

حياك رب الناس من امير ... يا فاضل الاصل عظيم الخير
اني اتاني الفاسق الحلوان ... والقلب قد طار به اهتزان

فقال سليمان انما بعثت اليك لتشتري ناقتك فقال

ما قال شيئا في شراء الناقه ... وقد اتى بالجهل والحماقه

قال فما اتى فقال

خرق سربالي وشق بردي ... وكان وجهي في الملا وديني

فقال تخاف عليك افتجزم على بيع الناقه فقال

ابيعها من بعد ما الا وكس ... والبيع في بعض الاوان اكيس

قال كم شروها عليك فقال

شروها عشرة ببطن مكه ... من الدنانير القيام السكه
ولا ابيع الدهر الا ان ازاد ... اني لرخ في العرى معناد

قال فبكم تبيعها فقال

خذها بعشر وبخمر وازنه ... فانها ناقة صدق ماذنه

قال يخطنا ويحسن فقال

تبارك الله العلي العالي ... تسألني الحط وانت الوالي

قال فتأخذها منك ولا نعطيك شيئا فقال

فاين ربي ذو الجلال الافضل ... ان انت لم تحسن الاله فافعل

فقال كم ترن لك فيها فقال

والله ما ينعشني ما تعطي ... ولا يدا بي للفقر مني حطي
خذها بما اجبت يا ابن عباس ... يا ابن الكرام من قريش والراس

فامر له سليمان بالف درهم وعشرة اثواب فقال

اني رمتني نحوك الحاجات ... ابو عيال معدم محتاج
طاوي المصير ضيق المعيش ... فانبت الله لديك ريشي
منحتني منك بالف فاخره ... شكر الله بها في الآخره
وكسوة طاهره حسان ... كساك ربي حلل الجنان

فقال سليمان بن علي من يقول هذا المجنون ما كلمت قط اعرابيا اعقل منه توفي سليمان ابن علي بالبصره في هذه السنه وهو ابن تسع وخمسين سنه وصلى عليه اخوه عبد الصمد عاصم بن سليمان ابو عبد الله الاحوك سمع انسا وعبد الله بن سرجس والحسن

وولي

وولي القضا بالمدائن في خلافه المنصور وكان يحتسب على المكاييل والموازين وهو معدود في كبار الحفاظ النقاش قال محمد بن عباد حدثني ابي قال دثما دؤبي عاصم الاحول وهو صائم فيفطر فاذا صلى العشا ينحي فلا يزال يصلي حتى يطلع الفجر ايضع جنبه توفي في هذه السنه

ثم دخلت سنة ثلاث واربعين ومائة

فمن الحوادث فيها ان الخبر جا الى المنصور بان الديلم اوقعوا بالمسلمين وقتلوا مقتله عظيمه فبعث اهل البصره واهل الكوفه لجهادهم **وفيها** عزل الهيثم بن معويه عن مكه والطايف وولي ما كان اليه من ذلك السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب فاتى السري عهده على ذلك وهو باليمامه فسار الى مكه ووجه المنصور الى اليمامه قثم بن العباس بن عبد الله بن العباس **وفيها** عزل حميد بن قحطبه عن مصر وولي بها نوفل ثم عزل وولي بها يزيد بن حاتم وحج بالناس في هذه السنه عيسى بن موسى وكان اليه ولاية الكوفه وسوادها وكان عامل مكه والمدينه السري ابن عبد الله وعامل البصره سفيان بن معويه وكان على قضايها سوار وعلى مصر يزيد بن حاتم

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

حميد بن مهران ابو عبيده الطويل مولى لخزاعة ولد سنه ثمان وستين حبي بن شريح ابو عبد الله المعافري ثم الجبلي احد الزهاد عن ابي عبد الرحمان الجبلي روى عنه ابن لهيعه وغيره واخر من حدث عنه بمصر ابن وهب توفي في هذه السنه سليمن بن طرخان ابو المعتمر التيمي نزل في تيم فنسب اليهم وليس بتيمي وكان ثقه من العباد يصلي الغداة بوضوء العشا وكان هو وابنه المعتمر يدوران بالليل في المساجد فيصليان في هذا المسجد حتى يصبحا اخبرنا مهدي عبد الله بن حبيب قال اسا علي بن عبد الله بن ابي صادق قال اسا ابن باكويه قال سا عبد العزيز بن الفضل قال سا عبد الله بن ابي القسم قال سا احمد بن الحسين الحذا قال سا احمد الدوري قال سا الوليد بن صالح قال سمعت حماد بن سلمه يقول ما ابقى سليمن التيمي من ساعة يطاع الله فيها الا وجدناه مطيعا ان كان في ساعة صلاه وجدناه اما ينتوضى للصلاه او عابد المرض او مشيعا لجنازة او قاعدا في المسجد يسبح وكنا نرى انه لا يحسن يعصي الله اخبرنا ابن ناصر قال اسا احمد بن احمد قال اسا ابو نعيم الاصبهاني قال سا عبد الله بن محمد بن جعفر قال سا محمد بن الحسن بن علي بن خرقا قال سا محمد بن عبد الاعلى قال سمعت معتمر بن سليمان يقول لولا انك من اهلي ما حدثتك عن ابي بهذا مكث ابي اربعين سنه يصوم يوما ويفطر يوما ويصلي الصبح بوضوء العشاء وربما احدث الوضوء من غير نوم قال ابو نعيم وسا ابو حامد بن جبله قال سا محمد بن اسحق قال سا يوسف بن موسى قال سمعت جريرا يذكر عن رقبه قال رايت رب العزه في المنام فقال وعزتي لاكرمن مثوى سليمان يعني التيمي وبلغنا من طريق اخر عن رقبه قال رايت رب العزه في النوم فقال لي يا رقبه وعزتي وجلالي لاكرمن مثوى سليمان التيمي فانه صلى لي الغداه اربعين سنه على طهر العتمه قال فجيئت سليمان فحدثته فقال انت رايت هذا قلت نعم قال لاحدثنك بما به حدثت عن رسول الله صلى الله عليه لما جيئتني به من العشا قال فلما كان بعد مدة مات فرايته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وادناني وقربني وغلفني بيده وقال هكذا افعل بابنا ثلاث وثمنين اسند سليمان عن انس وعن جماعه من اكابر التابعين

وتوفي بالبصره في هذه السنه فاطمه بنت محمد بن المنكدر اخبرنا ابن ناصر باسناده عن ابرهيم
ابن مسلم القرشي قال كانت فاطمه بنت محمد بن المنكدر تكون نهارها صائمه فاذا جنها الليل تنادي
بصوت لها حزين هذا الليل واختلاط الظلام واوى كل حبيب الى حبيبه وخلوتي بك ايها المحبوب ان
تعتقني من النار لحي بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبه ابو سعيد الانصاري المدني
سمع انس بن مالك والسايب بن يزيد وعبد الله بن عامر بن ربيعه وسعيد بن المسيب والقاسم
وغيرهم روى عنه هشام بن عروه ومالك وابن جريج وشعبه وغيرهم وكان فقيها ثقه يتولى القضا
بمدينه الرسول صلى الله عليه وسلم في ايام الوليد بن عبد الملك افدمه المنصور العراق وولاه القضا
بالهاشميه وذلك قبل ان تبنى بغداد اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت
قال اسا التنوخي قال اسا طلحه بن محمد بن جعفر قال حدثني علي بن محمد بن عبيد قال سا احمد بن زهير
قال سا ابرهيم بن المنذر قال سا يحيى بن محمد بن طلحه قال حدثني سليمان بن بلال قال كان يحيى بن سعيد
قد سات حالهم اصابه ضيق شديد وركبه الدين فبينا هو على ذلك اذ جاءه كتاب ابي العباس
يستقضيه قال سليمان فوكلني يحيى باهله وقال لي والله ما خرجت وانا اجهل شيئا فلما قدم العراق
كتب الي يقول اني كنت قلت لك حين خرجت قد خرجت وما اجهل شيئا وانه والله لاول خصمين
جلسا بين يدي فاقتضيا شيئ والله ما سمعته قط فاذا جاءك كتابي هذا فسل دبيعه واكتب
الي بما يقول ولا تعلم احدا اني كتبت اليك بذلك اخبرنا القزاز قال اسا احمد بن علي قال اسا ابو عمر
ابن مهدي قال سا محمد بن احمد بن يعقوب قال حدثني جدي قال حدثني ابو بكر بن ابي الاسود
قال اسا عبد الرحمان عن وهيب قال قدمت المدينه فما رايت احدا لا يعرف وينكر الا يحيى بن
سعيد ومالك بن انس توفي بالهاشميه من الانبار في هذه السنه وقيل في سنه اربع وقيل سنه ست

ثم دخلت سنة اربع واربعين ومايه

من الحوادث فيها غزوة الديلم

وفيها انصرف المهدي عن خراسان الى العراق وشخص ابو جعفر الى قنسرين فلقيه بها ابنه محمد
فانصرفا جميعا الى الحيره وفيها بنى المهدي مقدمه من خراسان بابنة عمه ريطه بنت ابي العباس
وفيها ابو جعفر رياح بن عثمان المري المدني وعزل محمد بن خالد القسري عنها وكان السبب
في ذلك ان اباجعفر اهمه امر محمد وابرهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن وتخلفهما عن حضور
مع من شهد من بني هاشم عام حج في حياه اخيه ابي العباس ومعه ابو مسلم وقد ذكر ان محمدا
كان يذكر ان اباجعفر ممن بايع له ابله نشاور بنو هاشم بمكه فيمن يعقدون له الخلافه
حين اضطرب مروان قال فسال ابو جعفر عن محمد وابرهيم حين حج ولم يرهما فقال له زياد بن
عبيد الله ما يهمك من امرهما انا ابنك بهما فضمنه اباهما واقره على المدينه ولما ولي ابو جعفر لم يكن
له هم الا طلب محمد والسؤال عنه فدعا بني هاشم رجلا رجلا فخلا به فسالهم عنه ويقول هو
نخافك على نفسه وما يريد لك خلافا الا حسن بن زيد فانه اخبره خبره وقال والله ما آمن
وثوبه عليك وانه ما بينام عنك فنظر المنصور الى رجل له فطنه يقال له عتبه بن سلم فقال له اخف
شخصك واستر امرك وابتني لامر ان كفيتنيه رفعتك فاتاه فقال له ان بني عمنا هو قد
ابو الاكيد الملكنا ولهم شيعه بخراسان يقربه كذا يكاتبونهم ويرسلون اليهم بصدقات

اي الهم

اموالهم والطاف من بلادهم فاخرج بكسي والطاف وعين حتى تانيهم متنكرا بكتاب تكتبه عن
اهل هذه القريه ثم تشير باجابتهم فان كانوا نزعوا عن رايهم فاجبب والله بهم واقرب وان كانوا على
رايهم علمت ذلك واشخص حتى تلقى عبد الله بن حسن فان جبهك وهو فاعل فاصبر وعاوده
حتى يانس بك فاذا ظهر لك ما قبله فاعجل علي فشخص حتى قدم على عبد الله بالكتاب فانكر ونهره
وقال ما اعرف هولاء القوم فلم يزل ينصرف ويعود اليه حتى قبل كتابه والطافه وانس به فسأله
الجواب فقال اني لا اكتب الى احد ولكن انت كتابي اليهم فاقرهم السلام واخبرهم ان ابني خارجان
لوقت كذى وكذى فقدم على ابي جعفر فاخبره الخبر فانشا حينئذ يقول
كذا وكذا لقيني بنو حسن فيهم عبد الله فانا مجله ورافع بمجلسه وداع بالغداء فاذا فرغنا من طعامنا
فلحظتك فامثل بين يديه قايما فانه سيصرف بصره فعد حتى تغمز ظهره بابهام رجلك حتى املا عينه منك
ثم حسبك وايالك ان يراك ما دام ياكل فخرج حتى اذا اندفع في البلاد لقيه بنو حسن فاجلس عبد الله
الى جانبه ثم دعا بالغداء فاصاب منه ثم امر به فرفع ثم اقبل على عبد الله فقال يا ابا محمد قد علمت
ما اعطيتني من العهود والمواثيق ان لا تبغي سوءا ولا تكيد لي سلطانا قال فانا على ذاك يا امير المومنين
فلحظ ابو جعفر عقبه فاسند ارحتى قام بين يدي عبد الله فاعرض عنه فاسند ارحتى قام
من وراء ظهره فغمز بها صبعه فرفع راسه فلا عينه منه فوثب حتى جثى بين يدي ابي جعفر فقال اقلني
يا امير المومنين اقالك الله قال لا اقالني الله ان اقلتك ثم امر بحبسه وفي روايه ان المنصور
هذا وقال اين ابنك قال لا ادري قال لتاتيني به قال لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه قال
يا ربيع قم به الى الحبس وقيل ان حبسه كان في سنه اربعين فاقام في الحبس ثلاث سنين
ولما حبسه جد في طلب ابنيه وبعث عينا له وكتب معه كتبا على السن الشيعه الى محمد يذكرون
طاعتهم وبعث معه بمال والطاف فقدم الرجل المدينه فسال عن محمد فذكر له انه في جبل جهينة
فمضى اليه فعلم حاله ثم عاد الى ابي جعفر فكتب ابو جعفر الى زياد بن عبيد الله يتخوف ما ضمن له في امر
محمد فاعان زياد محمدا وقال له اذهب حيث شيت فما بنا لك مني مكروه فبعث ابو جعفر من شد
زيادا في الحديد واخذ جميع ماله ووجد في بيت المال خمسه وثمانين الف دينار واخذ عماله وشخص
بالكل الى ابي جعفر فقال له زياد ان دمائي فاطمه على عزيزه واستعمل ابو جعفر محمد بن خالد
بعد زياد وامره بالجد في طلب محمد ثم استنبطاه فعزله وولى رياح بن عثمان بن حيان المدينه
وامره بالجد في طلبهما فخرج مسرعا فقدمها يوم الجمعه لسبع ليال بقين من رمضان سنه
اربع واربعين وكان عند ابي جعفر مراه يرى بها ما في الارض ويقال انها نزلت على ادم وصارت
الى سليمان بن داود عليهم السلام فذهبت بها الشياطين وبقيت منها بقيه صارت الى بني اسرايل
فاخذها راس الجالوت فاتى بها مروان بن محمد فكان يحكها ثم يجعلها على مراة اخرى فيرى منها
ما يكره فيرمي بها ويضرب عنق راس الجالوت فلما استخلف ابو جعفر طلبها فاتي بها فكان يحكها ويجعلها
على مراه اخرى فيرى فيها فكان يرى محمد بن عبد الله فيكتب الى رياح ان محمدا بهذا البلاد التي فيها
والاعناب فاطلبه بها فيطلبه فلا يجده فيكتب اليه انه ببلاد فيها الجبال فيطلبه فلا يجده وكان السبب
ان محمدا كان ابنهم بمكان الا يشير انا اخبر رياح انه في شعب من شعاب رضوى فاستعمل عمرو
ابن عثمان بن مالك وامره بطلبه فخرج اليه بالخيل والرجال ففزع منهم محمد فاخضر شدا فانطلق

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان معه جاديه ولها منه بنى فهويت الجاديه فسقط الصبي منها فتقطع فقال محمد

مُخَوِّفُ السِّرِّ بالبَيْنِ الوحِيِّ تَنْكُبُهُ ... أطرافُ مَرٍّ وحِدَادٍ

شَرَّدَهُ الخوفُ فأَرْدَى به كذاكَ مَنْ يكرَهُ حَرَّ الجِلَادِ

فذكان في الموت لَهُ راحةٌ والموتُ حَتْمٌ في رِقابِ العِبَادِ

وخرج رياح في طلبه فرآه محمد فدجا في الخيل فعدل الى بير فوقف بين قريبها ليستقي الماء فنظر اليه رياح فقال قاتله الله اعرابيا ما احسن ذراعه والتفت مرة اخرى فجلس محمد وجعل ظهره مما يلي الطريق وسدل ثوبه ردآيه على وجهه فقال رياح امراه راتنا فاستحيت وكان محمد حسيبا عظيما آدم شديد الأدمة وطال على المنصور امره ولم يقدر عليه وقيل له ان طمع ان يخرج محمد وابرهيم وبنو حسن مخلون بحبسهم وكانوا ثلاثة عشر رجلا وحبس معهم محمد بن عبد الله العثماني وولدين له فلم يزالوا محبوسين حتى حج ابو جعفر سنه اربع واربعين فتلقاه رياح بالربذه فرده الى المدينه وامر باشخاص بني حسن اليه وباشخاص محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو اخو بني حسن لامهم فاطمة بنت حسين بن علي فحملهم اليه وكان محمد وابرهيم يأتيان معنبين كهيئه الاعراب فيسايران اباهما ويسايلانه ويستاذنانه في الخروج فيقول لا تعجلا حتى يمكنكما ذلك ويقول ان منعكما ابو جعفر ان تعيشا كرجلين فلا يمنعكما ان تموتا كرجلين وامر ابو جعفر لمحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فضرب خمسين وما به سقوط وقال للجلاد اضرب راسه فضربه نحوا من ثلاثين سوطا وكان تخاف منه لميل اهل الشام الى عثمان ثم قتله وامر ابو جعفر لمحمد ابن ابرهيم ففرقت اسطوانه مبنيه ثم ادخل فيها فبني عليه وهو حي وكان اول من مات من المحبوسين من بني حسن ابرهيم بن حسن ثم عبد الله بن حسن وقد ذكرنا ان الذي حج بالناس في هذه السنة المنصور وكان الوالي على المدينه رياح بن عثمان وعلى الكوفه عيسى بن موسى وعلى البصره سفين ابن معويه وعلى قضائها سوار وعلى مصر بن يزيد بن حاتم وجرت للمنصور في حجه قصه مع بعض الطالبين اخبرنا محمد بن ناصر قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا محمد بن علي بن الفتح قال انا ابو نصر محمد بن محمد النيسابوري عن ابرهيم بن احمد الخشاب المقري قال انا ابو علي الحسن ابن عبد الله الرازي قال انا المثنى قال انا سلمه بن سليمه الفرشي قاضي اليمن قال سمعت ابا المهاجر المكي يقول قدم المنصور مكه فكان يخرج من دار الندوه الى الطواف في اخر الليل يطوف ويصلي لا يعلم به فاذا اطلع الفجر رجع الى دار الندوه وجاء المؤذنون فسلموا عليه واقيمت الصلاه فيصلي بالناس فخرج ذات ليله حين اسحر فبينا هو يطوف اذ سمع رجلا عند الملتزم وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما تحول بين الحق واهله من الظلم فاسرع المنصور في مشيه حتى ملا مسامعه من قوله ثم خرج فجلس ناحيه من المسجد ثم ارسل اليه فدعاه فصلى ركعتين واستلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه فقال المنصور ما هذا الذي سمعتك تقوله من ظهور البغي والفساد في الارض وما تحول بين الحق واهله من الظلم والطمع فوالله لقد حشوت مسامعي ما امرضني وافلقني فقال يا امير المومنين ان امنتني على نفسي انبانك بالامور من اصلها والا اجتنبت منك واقتصرت على نفسي فيها الى شغل شاغل فقال انت لامن على نفسك فقال يا امير المومنين ان الذي دخله الطمع حتى حال بين الحق واصلاح ما ظهر من البغي

والفساد

ما يشبه له

والفساد في الارض لانت قال ويلك كيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء بيدي والحلو والحامض في قبضتي قال وهل دخل احدا من الطمع ما دخلك يا امير المومنين ان الله عز وجل استرعاك امور المسلمين واموالهم فاغفلت امورهم واهتممت بجمع اموالهم وجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر وابوابا من الحديد وحجبة معهم السلاح واتخذت وزراء واعوانا فجروا ان تشبث لم يذكروك وان احسنت لم يعينوك وقويتهم على ظلم الناس بالاموال والرجال والسلاح وامرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تامر بايصال المظلوم والملهوف والجايع والعاري وما احد الا وله في المال حق فلما راك هو لا النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وامرت ان لا تحجب عنك نجبي المال ولا تقسمه قالوا هذا قد خان الله فما بالنا لا نخونه وقد ائتمنا وانتمروا على ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما ارادوا ولا تخرج لك عامل فيخالف امرهم الا قصوه حتى تسقط منزلته فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم فكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليتقووا بها على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذوو الثروة والقوه من الرعيه وامتلأت بلاد الله بالطمع بغيا وفسادا وصار همة الفقير شد كاله في بسط امانك وانت غافل وان جاء متظلم حيل بينه وبين الدخول الى مدينتك وان اراد رفع قصته اليك عند ظهور يدك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك الرجل فبلغ بطانتك سألوا صاحب المظالم ان لا يدفع مظلمته اليك فان صرخ بين يديك ضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره وانت تنظر فلا تنكر ولا تغير فما بقاء الاسلام واهله على هذا قد كانت بنو اميه وكانت العرب لا ينتهي اليهم مظلوم الا رفعت مظلمته ولقد كان الرجل ياتي من اقصى الارض حتى يبلغ باب سلطانهم فينادي يا اهل الاسلام فيبتدرونه مالك مالك فيرفعون مظلمته الى سلطانهم فينتصف له وقد كنت اسافر يا امير المومنين الى ارض الصين وبها ملك فقدمتها مره وقد ذهب سمع ملكهم فجعل يبكي فقال له وزراوه مالك تبكي لا بكت عيناك فقال اما اني لست ابكي على المصيبه اذ نزلت بي ولكن المظلوم بالباب يصرخ فلا اسمع صوته وقال اما ان كان ذهب سمعي فان بصري لم يذهب فنادوا في الناس ان لا يلبس ثوبا احمر الا مظلوم فكان يركب الفيل في طرفي النهار هل يرى مظلوما فينتصفه هذا يا امير المومنين مشرك بالله قد غلبت رأفته بالمشركين ورقته على شح نفسه في ملكه وانت مؤمن بالله عز وجل وابن عم نبيه صلى الله عليه وسلم الا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شح نفسك لا تجمع الاموال الا لواحد من ثلاث ان قلت اجمعها لولدي ففد اراك الله عبرا في الطفل الصغير يسقط من بطن امه وماله على الارض مال ولا من مال الا ودونه يد شحيحه تحويه ما يان الله يلطف لذلك الطفل حتى تعظم رغبه الناس اليه ولست بالذي يعطي ولكن الله يعطي من يشاء ما يشاء وان قلت اجمع المال ليشتد سلطاني فقد اراك الله عبرا فيمن كان قبلك ما اغنى عنهم ما جمعوه من الذهب والفضه وما اعدوا من السلاح والكراع ما ضرك وولدا بيك ما كنت فيه من الضعف حين اراد الله عز وجل بكم ما اراد وان قلت اجمع المال لطلب غايه هي اجسم من الغايه التي انت فيها فوالله ما فوق ما انت فيه الا منزله لا تدرك الا بالعمل الصالح يا امير المومنين هل تعاقب من عصاك من رعيتك باشد من القتل

قال لا قال فكيف تصنع بالملك الذي خوّلك ما انت فيه من ملك الدنيا وهو لا يعاقب من عصاه الا
بالقتل ولكن يعاقب من عصاه بالخلود في العذاب الاليم وهو الذي يرى منك ما عقد عليه قلبك واضمرته
جوارحك فما تقول اذا انتزع ملك الدنيا من يديك ودعاك الى الحساب هل يغني عنك ما كنت فيه
شيئا فبكى المنصور بكاء شديدا حتى ان تنفّج صوته ثم قال يا ليتني لم اُخلق ولم اكُ شيئا ثم قال
كيف اجتبالي فيما خوّلت ولم ار من الناس الا خائبا قال يا امير المومنين عليك بالبابة الاعلام
المرشدين قال ومن هم قال العلماء قال فدفرّ وامني قال هربوا منك مخافة ان تحملهم على ما ظهر
من طرقك ولكن افتح الابواب وسهّل الحجاب وانتصر للمظلوم وامنع الظالم وخذ الشيء مما
حلّ وطاب واقسمه بالعدل وانا ضامن عن من هرب منك ان يأتيك فيعاونك على صلاح امر الرعية
فقال المنصور اللهمّ وفقني ان اعمل بما قال هذا الرجل وجا المؤذنون فسلّموا
عليه واُقيمت الصلاة فخرج فصلّى بهم ثم قال للحرسيّ عليك بالرجل فلئن لم تاتني به لاضربنّ
عنقك واغتاظ غيظا شديدا فخرج الحرسيّ يطلب الرجل فبينا هو يطوف اذا هو بالرجل
قايم يصلّي فتعلّق حتى صلّى ثم قال يا ذا الرجل اما تتقي الله قال بلى قال ما تعرفه قال بلى فال
فانطلق معي فقد آلى ان يقتلني ان لم آته بك قال ليس الى ذلك سبيل قال يقتلني قال وما
يقتلك قال كيف قال بحسن تقرا قال لا قال فاخرج من هذا المكان معه ما فيه شيء مكتوب
فقال خذه فاجعله في جيبك فان فيه دعا الفرج قال لا برئت منه الا السعداء
قال رحمك الله قد احسنت اليّ فان رايت ان تخبرني ما هذا الدعا وما فضله قال من دعا
به صباحا او مساء هدمت ذنوبه ودام سروره وحجبت خطاياه واستجيب دعاوه وبُسط له في
رزقه واُعطي املهُ واُعين على عدوّه وكتب عند الله صديقا ولا يموت الا شهيدا اقول اللهمّ
كما لطفت في عظمتك دون اللطف وعلوت بعظمتك على العظماء وعلمت ما تحت ارضك كعلمك بما فوق
عرشك وكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانيته القول كالسرّ في علمك فانقاد
كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة كلهُ بيدك
اجعل لي من كل همّ امسيت فيه فرجا ومخرجا اللهمّ انّ عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي
وسترك على قبيح عملي اطمعني ان اسالك ما لا استوجبه منك فصرت ادعوك آمنا واسالك
مستأنسا وانك الحسن الى والبي للمسيء الى نفسي فيما بيني وبينك تودّد اليّ وانعم عليّ
ولكن الثقة بك حملتني على الجراءة فعد بفضلك واحسانك عليّ انك انت التوّاب الرحيم قال
فاخذته قصيرة في جيبي ثم لم يكن لي همّ غير امير المومنين فدخلت فسلّمت فرفع راسه فنظر
اليّ وتبسّم ثم قال ويلك وخبّرني السبب فقلت لا والله يا امير المومنين ثم قصصت عليه امري
مع الشيخ قال هات الرقّ فقراه ثم جعل يبكي ثم قال به بخوت وامر بنسخه واعطاني عشرة الاف درهم
وقال اتعرفه قلت لا قال ذاك الخضر

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

خالد بن ابي يزيد ابو عبد الرحيم الحرّاني قدم بغداد فسمع بها حجاج
ابن محمد الاعور وقال يحيى بن معين هو ثقة توفي في هذه السنة سعيد بن ابي اياس
ابو مسعود الجريري منسوب الى جُرير بضم الجيم وهو جُرير بن عباد قبيلة معروفة بروي
عن ابي العلا وابي نضرة سمع منه الثوري وشعبة وكان ثقة لكنه اختلط في اخر عمره وتوفي
في هذه السنة

عبد الله

عبد الله بن المقفع كان فصيح العبارة وله اليتيمة كتاب فيه آداب حسان فمن ذلك
انه قال فيه يا طالب العلم والآداب اعرف الاصول والفصول فانّ من الناس من يطلب الفصول
مع اضاعة الاصول فلا يكون دركهم درَكا ومن اجرد الاصول اكتفى بها عن الفصول فان
اصاب الفصل بعد احراز الاصل فهو افضل وافضل الامر ان تعتمد على الايمان وتجتنب الكبائر
وتؤدّي الفريضة فان قدرت ان تجاوز الى العبادة والفقه فهو افضل واصل الامر في
اصلاح البدن ان لا تحمل عليه من المآكل والمشارب والباه الا خفّا ثم ان قدرت ان تعلم جميع
منافع الجسد ومضارّه فهو افضل واصل الامر في المعيشة ان لا تنبو عن طلب الحلال وتحسن
التقدير لما يفيد وتنفق ولا تغرنك سعة تكون فيها فانّ اعظم الناس خطرا احوجهم الى
التقدير والملوك احوج الناس اليه من السوقة فانّ السوقة قد يعيشون بغير مال
والملوك لا قوام لهم الا بالمال ان ابتليت بالسلطان فتحدّث بالعلماء واعلم انّ قايل المدح كمادح
نفسه والراد له ممدوح والقايل له مجيب انك ان تلتمس رضى الناس تلتمس ما لا يدرك
فالتمس رضى الاخيار ذوي العقول احرص كلّ الحرص ان تكون خابرا باُمور عمالك
فانّ المسيء يفرق من خبرتك قبل ان يُصيبه وقعك وانّ المحسن يستبشر بعلمك قبل
ان يأتيه معروفك ليعرف الناس فيما يعرفون من اخلاقك انك لا تعاجل بالثواب ولا بالعقاب
فانّ ذلك ادوم لخوف الخايف ورجاء الراجي واعلم انّ رايك لا ينسخ لكلّ شيء فدعه للمهم
وانّ مالك لا يغني الناس كلهم فاخصص به اهل الحق وكرامتك لا تطيق العامّة فتوخ بها
اهل الفضل واعلم انما شغلت من رايك في غير المهم بما ارى بك في المهمّ ليس للملك
ان يغضب لانّ القدرة من وراء حاجته ولا ان يكذب لانه لا يقدر احد على استكراهه
على ما لا يريد ولا ان يخل لانه اقل الناس عذرا في خوف الفقر ولا ان يكون حقودا الان
خطره قد جلّ عن المكافاة وليتفقد الوالي حاجة الاجراد فيسدّها وطغيان السفلة
فيقمعه وليتق جرم الكريم الجايع واللئيم الشبعان فانما يصول الكريم اذا جاع واللئيم اذا
شبع واحوج الناس الى التثبت الملول اللئام اصبر اجسادا والكرام اصبر قلوبا
اعلم انّ اوتغ الامور في الدين وانهكها للجسم واتلفها للمال وافسدها للعقل واذهبها للوقار
الاغرام بالنساء ومن البلاء على المغرم بهنّ ان لا ينفك بسقام ما عنده وتطمح عيناه الى ما ليس
عنده ومجهولا تهنّ خدع وربما هجم على ما يظنه حسنا وهو قبيح حتى لو لم يبق في الارض الا امراة
ظنّ لها اشانا غير شان ما ذاق وهذا من الجنون ومن لم تحمه نفسه الطعام والشراب والنساء
كان مما يصيبه انقطاع تلك اللذات عنه لخمود ناشهوته فان استطعت ان تضع نفسك دون
غايتك يدبوه فافعل لا تجالس امرا بغير طرفته فانك ان لا فتت الجاهل بالعلم والعيي بالبيان
ضيّعت عقلك وادّيت جليسك تملك عليه ما لا يعرف كمخاطبة الاعجمي بما لا يفقه
فان كان ما له حيلة فلا تجزع وان كان مما لا حيلة له فلا تجزع وقيل له من ادبك قال نفسي
اذا رايت شيئا اذمّه من غيري اجتنبه وكان ابن المقفع مع هذه الفصاحة والادب كريما
اخبرنا اسمعيل بن احمد السمرقندي قال انا اسمعيل بن مسعده الاسماعيلي قال سا عبد الله
ابن عديّ الحافظ قال انا ابن مكرم قال سا عمرو بن علي قال سمعت ابا عاصم يقول

سا محمد بن عمارة قال لما ولي ابن شبرمة القضا كتب اليه اسمعيل بن مسلم المكي انه قد اصابني حاجة فكتب اليه الحق بنا نواسك فخرج اسمعيل فلما قدم تلقاه ابن المقفع فقال ما جاء بك بعد هذا السن قال اصابني حاجة فكتبت الي ابن شبرمة فكتب الي الحق بنا نواسك قال استحيت والله بك لانك من العجم ولو كنت من العرب لبعث اليك في مصرك تمالك على نفسك ثلاثة ايام لا تأمر لانائه قال فانطلق بي الى منزله فلما كان في اليوم الثالث اتاني بسبعة آلاف درهم تنقص دونها فانها لخجال وقال خذها الان وان شئت اقم عندي وان شئت فانه وان شئت فارجع الى مصرك قلت لا والله لا آتيه ولا اقيم عندك فرجعت الى بلدي وروى شبيب بن شبة قال كنا وقوفا بالمربد وكان مواقف الاشراف اذ اقبل ابن المقفع فتشبثنا به وناديناه بالسلام فرد علينا وقال لو ملتم الي داري فودعتم ابدانكم وارحتم دوابكم فلما استقل بنا المكان قال لنا اي الامرين اعقل فنظر بعضنا الى بعض وقلنا لعله اداد اصله العجم فقلنا فارس فقال ليس كذلك انهم ملكوا كثيرا من الارض وجنوا عظيما من الملك وغلبوا كثيرا من الخلق ولبثت فيهم عقد الامر فما استنبطوا شيئا بعقولهم ولا ابتدعوا حكما في انفسهم قلنا فالروم قال اصحاب صنعة قلنا فالصين قال اصحاب طرفه قلنا فالهند قال اصحاب فلسفة قلنا السودان قال شر خلق الله قلنا الترك قال كلاب مختلسة قلنا الخزر قال بقر سائمة قلنا فقل قال العرب قال فضحكنا قال اني ما اردت موافقتكم ولكني اردت اني حظي من النسبة فلا يفوتني حظي من المعرفة ان العرب حكمت على غير مثال مثل لها ولا اثار اثرت اصحاب ابل وغنم وشكان شعر وادم يلوذ احدهم بفوته ويتفضل المجهود ويشارك في ميسوره ومعسوره ويصف الشيء بعقله فيكون قدوة ويفعله فيصير حجة ويحسن ما يشاء فيقبح ما يشاء فيقبح اذ بتهم انفسهم ورفعتهم همتهم واعلتهم قلوبهم والستتهم فدفع الله لهم اكرم الفخر وبلغ بهم اشرف الذكر وختم لهم بملك الدنيا على الدهر وافتتح دينه وخلافته منهم الى الحشر فمن دفع حقهم خسر ومن انكر فضلهم خصم ودفع الحق باللسان اكبت المجانين واجتمع ابن المقفع بالخليل بن احمد فقال الخليل علمه اكثر من عقله وكان ابن المقفع مع هذا الفضل متهما في دينه قسروي عن المهدي انه قال ما وجدت كتاب زندقه قط الا واصله ابن المقفع وقد حكى المرتضى عن الجاحظ انه قال كان ابن المقفع ومطيع بن اياس ومنقذ بن زياد يتهمون في دينهم قال المرتضى ومر ابن المقفع ببيت ناد للمجوس بعد ان اسلم فاجهه ثم قال

يا بيت عاتكة الذي اتعزل ... حذر العدى وبه الفؤاد موكل
اني لامنحك الصدود وانني ... قسما اليك مع الصدود لاميل

وكان ابن المقفع قد كتب كتاب امان لعبد الله بن علي وكتب فيه ومتى غدر امير المومنين بعمه عبد الله فنساؤه طوالق ودوابه حبس وعبيده احرار والمسلمون في حل من بيعته فاستشاط ذلك على المنصور فكتب الى سفين بن معويه وهو امير البصره فقتله وروى ابو بكر الصولي ان الربيع الحاجب قال لما قرا المنصور كتاب الامان الذي كتب ابن المقفع قال من كتب هذا قيل رجل يقال له عبد الله بن المقفع يكتب لعمك سليمان وعيسى ابني علي بالبصره

فكتب

فكتب الي عامله بالبصرة لا يفلتنك ابن المقفع حتى تقتله فاستاذن يوما عليه مع وجوه اهل البصره فاخر سفين اذنه واذن لمن كان معه قبله ثم اذن له فلما صار في الدهليز عدل به الى حجره فقتل فيها وخرج القوم فراوا غلمانه فسالوهم عنه فقيل دخل بعدكم فخاصم سليمان وعيسى ابنا علي سفيان بن معويه المهلبي واشخصاه الى المنصور واقام البينة العادلة بان ابن المقفع دخل دار سفين سليما ولم يخرج منها فقال المنصور انا انظر في هذا واقيده به ووعدهم الغد فلما كان سفين بباب الخاصة قال يا امير المومنين اتق الله في صنيعك ومتبع امرك ان يجري قتل عليه قال لا تروع واحضروا وقامت الشهاده فقال المنصور اراييتم ان قتلت سفيان بن معويه بابن المقفع ثم خرج ابن المقفع عليهم من هذا الباب وادمى الى باب خلفه من بنصيب الى نفسه حتى اقتله مكان سفين فرجعوا كلهم عن الشهاده وانقطع الامر وروى ابو الحسن المدايني ان ابن المقفع كان يعيب سفين بن معويه بالجبه ويضحك منه فغضب سفين يوما واقترى عليه فقال له ابن المقفع يا ابن المتلمسة والله ما الفت الملك برجال العراق حتى نكحها رجال اهل الشام وكانت ام سفين ميسون بنت المغيرة بن المهلب فاضطغن عليه سفين فقدم سليمان بن علي وعيسى بن علي ليكتبوا لعبد الله بن علي اماناً وكان ابن المقفع يكتب لعيسى بن علي وكان يتنوق في الشرط فكتب فيما اشترط ان قتله امير المومنين فلا تنقبله فقال المنصور من يتنوق لهم قالوا ابن المقفع قال فما احد يكفيني ابن المقفع فكتب ابو الخصيب الى سفين بن معويه يحكي له هذا الكلام عن امير المومنين فاعتزم على قتله ان امكنه ذلك فاستدعاه فقال اتذكر ما كنت تقول فقال انشدك الله ايها الامير فقال امي معتلمه كما قلت ان لم اقتلك قتلة لم يقتل بها احد فامر بتنور فسجر حتى اذا جمي امر ان يقطع اعضاء فكلما قطعوا عضوا القوه في النار فيلقونه وهو ينظر اليه حتى اتى على جميع جسده ثم اطبق التنور وقال ليس علي بالمثلة بك حرج انك زندين قد افسدت الناس واختفى اثره فقال عيسى لغلامه قل لسفين ان لم تكن قتلته فخله وان كنت قتلته فوالله لا طلبنك بدمه فقال سفين ما ادري ابن هو فمضى عيسى الى المنصور وقال قتله سفيان فجي بسفيان مقيدا وجعل عيسى يطلب الشهود ويخاطب المنصور ودخل الشهود فشهدوا فقال لهم المنصور قد شهدتم فان ايتنكم بابن المقفع حتى اخاطبكم ما تدوبي صانعا بكم فقام الشهود واضرب عيسى عن ذلك الحديث العلا بن بشر الاسكندري ابي مولى قريش سمع من القاسم بن محمد وابي عبد الرحمان الحبلي روى عنه حيوة بن شريح وابن لهيعه وكان مستجاب الدعوه توفي بالاسكندريه في هذه السنة عمرو بن عبيد بن باب ابو عثمان وباب من سبي فارس كان عمرو يسكن البصرة وجالس الحسن البصري ثم ان اله واصل بن عطا عن مذهب اهل السنه فقال بالقدر ودعا اليه واعتزل اصحاب الحسن وكان له سمت واظهار زهد ودخل على المنصور فوعظه اخبرنا ابو منصور القزاز قال اسا احمد ابن علي بن ثابت قال اسا القاضي ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري قال سا محمد بن عمران ابن موسى الكاتب قال اسا علي بن هرون قال اسا عبيد الله بن احمد بن ابي طاهر عن ابيه عن عقبه بن هرون قال دخل عمرو بن عبيد على المنصور وعنده المهدي بعد ان بايع له بالخلافه فقال له يا ابا عثمان عظني فقال ان هذا الامر الذي اصبح في يدك لو بقي في يد غيرك ممن كان قبلك

لم يصل اليك فأجذرك ليلة تمخض يومها ليلة بعده **وانشد**

يا ايها الذي قد غره الامل ... ودون ما يامل التنغيص والاجل
الا ترى انما الدنيا وبينها ... كمنزل الركب حلوا ثم ان رحلوا
حثوا مهار صدوا وهي شاكلة ... وصفقوها كدرا وملكها دول
تظل تفزع بالروعات ساكنها ... فما يسوغ له لين ولا جذل
كانه للمنايا والردى غرض ... تظل فيه بنات الدهر تنتضل
يديره ما ادارته دوايرها ... منها المصيب ومنها المخطئ الذلل
والنفس هادية والموت يطلبها ... وكل عثرة رجل عندها جلل
والمرء يسعى لما يسعى لوارثه ... والقبر وارث ما يسعى له الرجل

فبكى المنصور اخبرنا القزاز قال اسا احمد بن علي بن ثابت الصيمري قال اسا ابو عبيد الله المرزباني قال اسا ابو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي قال اسا ابو العينا محمد بن القاسم قال اسا الفضل بن يعقوب قال حدثني عيسى بن الفضل قال بينا انا على باب المنصور والي جنبي عثمان بن حمزة اذ طلع عمرو بن عبيد على حمار فنزل عن حماره ونحى البساط برجله وجلس دونه فالتفت الي عثمان فقال لا تنزل ابصر تم قدرمننا منها باحمق فافصل كلامه من فيه حتى خرج الربيع وهو يقول له اجب امير المومنين يعني الله فدراك فمر متوكيا عليه فالتفت الي عثمان فقال ان الرجل الذي استخفت قد دعي وتركنا فقال كثيرا ما يكون مثل هذا فاطال اللبث ثم خرج الربيع وعمرو متكيء عليه وهو يقول يا غلام حمار ابي عثمان فما برح حتى علا سرجه وضم اليه نشر ثوبه واستودعه الله فاقبل عثمان على الربيع فقال لقد فعلتم اليوم بهذا الرجل فعلا لو فعلتموه بولي عهدكم لكنتم قد قضيتم حقه قال فما غاب عنك والله ما فعله امير المومنين اكثر واعجب قال فان اسمع لك الحديث فحدثنا فقال ما هو الا ان سمع امير المومنين بمكانه فما امهل حتى امر المجلس فغرش لبودا ثم انتقل هو والمهدي وعلى المهدي سواده وسيفه ثم اذن له فلما دخل سلم عليه بالخلافة فرد عليه ومد اليه يده حتى انتكا عليه وتحفا به ثم سالة عن نفسه وعن عياله يسميهم رجلا رجلا وامراة امراة ثم قال يا ابا عثمان عظني السمع العليم فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد قال فبكى بكاء شديدا كانه لم يسمع تلك الايات الا تلك الساعة فقال زدني فقال ان الله قد اعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك منه ببعضها واعلم ان هذا الامر الذي صار اليك انما كان في يد من كان قبلك ثم افضى اليك ولن تخرج منك الى من هو بعدك واني اجذرك ليلة تمخض صبيحتها عن يوم القيامة قال فبكى والله اشد من بكايه الاول حتى رحمت جنباه فقال اه سليمان ابن عبد الملك رفقا يا امير المومنين قد اتعبته منذ اليوم فقال له عمرو هيهات ضاع الامر وانتشر لا ابا لك وما اخذت على امير المومنين ان بكى من خشية الله فقال له امير المومنين

يا ابا عثمان

يا ابا عثمان اعني ببعض اصحابك استعين به قال اظهر الحق يتبرك اهله قال بلغني ان محمد بن عبد الله ابن حسن كتب اليك كتابا قال قد جاءني كتاب يشبه ان يكون كتابه قال فبم اجبته قال اولبس قد عرفت راي في السيف ايام كنت تخلف الينا اني لا اراه قال اجل ولكن يخاف لي ليطمين قلبي قال لبن كذبتك تقيه لاحلفن لك تقيه قال انت والله الصادق البر وقال قد امرت لك بعشرة الاف درهم تستعين بها على سفرك وزمانك قال لا حاجة لي فيها قال والله لتاخذنها قال والله لا اخذتها فقال له المهدي تخلف امير المومنين وتخلف فتترك المهدي واقبل على المنصور قال من هذا الفتى قال ابني محمد هو المهدي ولي العهد قال والله لقد سميته اسما استخفه عمله والبسته لباسا ما هو من لباس الابرار ولقد مهدت له امرا استخف ما يكون به استغلاما ما تكون عنه ثم التفت الي المهدي فقال له يا ابن اخي اذا حلف ابوك حلف عمك لان اباك اقدر على الكفارة من عمك ثم قال يا ابا عثمان هل من حاجة قال نعم قال وما هي قال لا تبعث الي حتى آتيك قال اذن لا اتاتيك فقال عن حاجتي سلني قال فاستحفظك الله ووادعه ونهض فلما ولى امده ببصره **وقال**

كلكم يمشي رويد ... كلكم يطلب صيد ... غير عمرو بن عبيد

قال المصنف تكلم العلماء في عمرو بن عبيد لاجل مذهبه في القدر وكذب به جماعة منهم في حديثه وكان يقول ان كان نبت يد ابي لهب في اللوح المحفوظ فما على ابي لهب من لوم اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا ابو نعيم الحافظ قال سمعت ابا عمرو عبد الوهاب بن محمد بن احمد بن ابرهيم الغساني يقول سمعت ابي يقول سمعت مسبح بن حاتم البصري يقول سمعت عبيد الله بن معاذ العنبري يقول سمعت ابي يقول سمعت عمرو بن عبيد يقول وذكر حديث الصادق والمصدوق فقال لو سمعت الاعمش يقول هذا الكذبته ولو سمعت زيد بن وهب يقوله هذا ما اجبته ولو سمعت عبد الله بن مسعود يقول هذا ما قبلته ولو سمعت رسول الله يقول هذا لرددته ولو سمعت الله تعالى يقول هذا قلت ليس على هذا اخذت ميثاقنا اخبرنا عبد الرحمان بن محمد القزاز قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا عبد الله بن احمد الاصبهاني قال اسا محمد بن عبد الله الشافعي قال اسا محمد بن بشر بن مطر قال اسا سوار بن عبد الله قال اسا الاصمعي قال جاء عمرو بن عبيد الى ابي عمرو بن العلاء فقال يا ابا عمرو تخلف الله وعده قال لا قال افرايت ان وعد الله على عمل عقابا تخلف وعده فقال ابو عمرو من الجهة اتيت يا ابا عثمان ان الوعد غير الوعيد ان العرب لا تعد خلفا ولا عارا ان تعد شرا ثم لا تفعله نرى ان ذلك كرم وفضل انما الخلف ان تعد خيرا ثم لا تفعله قال اوجدني هذا في كلام العرب **قال اما سمعت قول الاول**

وانني ان اوعدته او وعدته ... لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

اخبرنا القزاز قال اسا احمد بن علي قال اسا الحسن بن ابي بكر قال اسا عبد الله بن اسحق المدائني قال اسا الحسن بن عليل قال اسا عمرو بن علي قال سمعت عبد الله بن سلمة الافطس يقول سمعت عمرو بن عبيد يقول والله لو شهد عندي علي وعثمان وطلحة والزبير على سواك ما اجزته توفي عمرو في هذه السنة ودفن بمران على ليال من مكة وقيل توفي سنة ثمان واربعين بمحا الذين سعيد الهمداني روى عن الشعبي وقد طعن بعض المحدثين

هلال بن خباب ابو العلا مولى زيد بن صوحان العبدي وهو بصري سكن المدائن وحدث بها عن ابي جحيفة السوائي وسعيد بن جبير وعكرمه وغيرهم روى عنه مسعر والثوري وكان ثقة مأمونا وقد غلط بعض المحدثين فقال وبونس بن خباب اخو هلال بن خباب وقال آخر هلال وبونس وصالح بنو خباب وكل ذلك غلط ليس بينهم قرابه انما هو اتفاق في اسم الاب توفي هلال بالمدائن في هذه السنه

ثم دخلت سنه خمس وار بعين ومائة

فمن الحوادث فيها خروج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وخروج اخيه ابرهيم بن عبد الله بعده بالبصره ومقتلهما رضي الله عنهما **فاما خبر محمد** فان ابا جعفر لما اخذ ببني حسن رد ركابه حتى اتى المدينة فالح في الطلب واخرج محمدا حتى عزم على الظهور فخرج قبل وقته الذي فارق عليه اخاه ابرهيم وقيل ابرهيم هو الذي تاخر عن وقته لجذري اصابه وخرج محمد في مائتين وخمسين فارسا فاتى السجن فاخرج من فيه وتناوش الناس وذلك في اول يوم من رجب هذه السنه وقيل لليلتين بقيتا من جمادى الآخره وامر بر ياح وابن مسلم فحبسا وجعل يقول لاصحابه لا تقتلوا وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانه كان من امر هذا الطاغيه عدو الله ابي جعفر ما لم يخف عليكم من بنائه القبه الخضراء التي بناها معانده لله في ملكه وتصغير الكعبه الله الحرام وانما اخذ الله فرعون حين قال انا ربكم الاعلى فان احق الناس بالقيام في هذا الدين ابنا المهاجرين الاولين والانصار اللهم انهم قد احلوا حرامك وحرموا حلالك وآمنوا من اخفت واخافوا من امنت اللهم فاحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا يا ايها الناس اني والله ما خرجت بين اظهركم وانتم عندي اهل قوة ولا شده ولكني اخترتكم لنفسي والله ما جئت وفي الارض مصر يعبد الله فيه الا وقد اخذ لي وكان المنصور يكتب على لسان فؤاد يدعونه الى الظهور ويخبرونه انهم معه وكان محمد يقول لو التقينا ما لا بالي الفؤاد كلهم ولما اخذ محمد المدينه استعمل عليها عثمن بن محمد بن خالد بن الزبير وعلى قضائها عبد العزيز ابن المطلب بن عبد الله المخزومي وعلى الشرط ابا القلمس عثمن بن عبيد الله وعلى ديوان العطا عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمان واستعمل القاسم بن اسحاق على اليمن وموسى ابن عبد الله على الشام فقتلا قبل ان يصلا واستفتى مالك بن انس في الخروج مع محمد وقيل له ان في اعناقنا بيعة فقال انما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين فاسرع الناس الى محمد ولزم مالك بيته واوسل محمد الى اسماعيل بن عبد الله بن جعفر فراعاه فقال يا ابن اخي انت والله مقتول فكيف ابايعك فان تدع الناس عنه قليلا وخرج محمد وابو جعفر قد خط مدينه بعد اذ بالقصب فلما خرج مضى رجل من بني عامر فسار من المدينه تسع ليال فقدم على ابي جعفر فقال الربيع حاجتك قال لا بد لي من امير المومنين فاعلمه فقال سله عن حاجته واعلمني قال قد ابى الا مشافهتك فاذن له فدخل فقال يا امير المومنين خرج محمد بن عبد الله بالمدينه فقال قتلته والله اخبرني من معه فسماه له فقال انت دابته قال انا دابته وكلمته على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر له بالف دينار فامر الرجل بتسعه الاف لكل ليله سارها الفا وكتب ابو جعفر اليه

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم من ابي جعفر الى محمد بن عبد الله انما جزآ الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا الى قوله غفور رحيم ولك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله ان تبت ورجعت من قبل ان اقدر عليك ان امنك وجميع ولدك واخوتك واهل بيتك ومن اتبعكم على دمايكم واموالكم واسوغك ما اصبت من دم او مال واعطيك الف الف درهم وما سالت من الحوائج وانزلك من البلاد حيث شئت وان اطلق من في حبسي من اهل بيتك وان امنك من كل من جال او بايعك او دخل في شئ من امرك فان اردت ان توثق لنفسك فوجه الي من احببت ياخذ لك مني من الامان والميثاق ما تثق به **فكتب اليه محمد بن عبد الله** من محمد بن عبد الله المهدي الى عبد الله بن محمد طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون الى قوله ما كانوا يحذرون وانا اعرض عليك من الامان مثل ما عرضت على فان الحق حقنا وانا ادعيتم هذا الامر بنا وخرجتم له بشيعتنا وان ابانا عليا كان الامام فكيف ورثتم ولايته وولده احيا فوالدنا من النبيين محمد صلى الله عليه ومن السلف اولهم اسلاما علي بن ابي طالب ومن الازواج افضلهن خديجه واول من صلى الى القبله ومن البنات خيرهن فاطمه ومن المولود بن حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة وان هاشما ولد عليا مرتين وان عبد المطلب ولد حسنا مرتين وان رسول الله ولدني مرتين من قبل حسن وحسين وابي اوسط بني هاشم نسبا واصرحهم اما لم يعرف في العجم ولم ينازع في امهات الاولاد ولك الله ان دخلت في طاعتي ان امنك على نفسك ومالك وعلى كل امر احدثته الا حدا من حدود الله او حقا لمسلم او معاهد وانا اولى بالامر منك واوفى بالعهد لانك اعطيتني من العهد والامان ما اعطيته رجلا قبلي فاي الامانات تعطيني امان ابن هبيره ام امان عمك عبد الله بن علي ام امان ابي مسلم **فكتب اليه ابو جعفر** اما بعد فاني فهمت كتابك فاذا جل فخرك بقرابه النساء لتضل به الغوغاء ولم تجعل الله النساء كالعمومة والابا ولا كالعصبة والاولياء ولقد بعث محمد صلى الله عليه وسلم وله اربعه عمومه فاجاب اثنان احدهما ابي وابى اثنان احدهما ابوك ففطع الله ولايتهما منه واما ما فخرت به من علي فقد حضرت رسول الله الوفاه فامر غيره فصلى وكان في السنه فدفعوه وقتل عثمان وهو له منهم وقاتله طلحة والزبير ثم كان حسن فباعها من معويه فخرق ودراهم فان كان لكم فيها شئ فقد بعتموه واخذتم ثمنه ثم خرجتم على بني اميه فقتلوكم وصلبوكم ونفوكم فطلبنا بثاركم واوتناكم ارضهم ولقد علمت ان مكرمتنا في الجاهليه سقايه الحاج وزمزم ولقد فخط اهل المدينه فلم يتوسل عمر الا بابينا ولما ظهر محمد شخص اليه الحسن بن معويه فرده الى مكه فغلب عليها ودخل مكه فخطب الناس ونعى اليهم ابا جعفر ودعا لمحمد بن عبد الله فدعا ابو جعفر جعفر بن حنظلة البهراني وكان اعلم الناس بالحرب وقد شهد مع مروان حروبه فقال له يا جعفر قد ظهر محمد فما عندك فقال وابن ظهر قال بالمدينه قال فاحمد الله ظهر حيث لا مال ولا رجال ولا سلاح ولا كراع ابعث مولى لك تثق به فليس الا ان ينزل بوادي القرى فيمنعه ميره الشام فيموت مكانه جوعا ففعل وندب ابو جعفر عيسى بن موسى لقتال محمد وقال لا ابالي ايتهما قتل صاحبه

وضمّ اليه اربعة آلاف من الجند وبعث معه محمد بن ابي العباس امير المومنين وقدم كثير
ابن ابي حصين العبدي فعسكر بفيد وخندق عليه خندقا حتى قدم عليه عيسى بن موسى
فخرج به الى المدينه وقال ابو جعفر لعيسى حين ودّعه يا عيسى اني ابعثك الى ما بين هذين
واشار الى جنبيه فان ظفرت بالرجل فشتم سيفك وابذل الامان وان تغيّب فضمّنهم اياه
حتى ياتوك به فانهم يعرفون مذهبه ففعل ذلك ولما صار عيسى الى فيد كتب الى رجال
من اهل المدينه فتفرّقوا عن محمد وخرجوا الى عيسى وقد كان مع محمد نحو من مايه الف
فلما دنا عيسى من المدينه قال محمد لاصحابه اشيروا عليّ في الخروج والمقام فاختلفوا فقال بعضهم
انك باقل بلاد الله فرسانا وطعاما واضعفها رجلا وسلاحا والراي ان تسير بمن معك حتى
تاتي مصر فوالله لا يردك احد فقاتل الرجل بمثل سلاحه ورجاله وقال بعضهم اعوذ بالله
ان تخرج من المدينه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايتني في درع حصينه فاوّلتها المدينه
فحفر خندق رسول الله صلى الله عليه الذي حفره يوم الاحزاب وخطب الناس وقال ان هذا الرجل
قد قرّب منكم في عدد وعدّة وقد اجللتكم من بيعتي فمن احبّ فليتنحّ ومن احبّ فلينصرف
فتسللوا وخرج نفر منهم الى الجبال حتى بقي شرذمة حتى قال بعضهم نحن اليوم على عدة اصحاب
بدر ثلثمايه وثلثة عشر ونزل عيسى بالحرف صبيحة ثنتي عشرة من رمضان هذه السنة
يوم السبت فاقام يوم السبت والاحد ويوم الاثنين غداة حتى استوى على سلع وشحن وجوه
المدينه بالخيل واقبل على دابته نحو من خمسمايه وبين يديه رايه فوقف على الثنية
ونادى يا اهل المدينه ان الله قد حرّم دمك بعضنا على بعض فهلمّ الى الامان فمن قام تحت رايتنا
فهو آمن ومن دخل دار فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن
ومن خرج من المدينه فهو آمن خلّوا بيننا وبين صاحبنا فامّا لنا واما له فاستتمّه اهل
المدينة فانصرف يومه ذاك وعاد من الغد ففعل مثل ذلك فشتموه فلما كان في اليوم
الثالث اقبل بالخيل والرجال والسلاح ونادى بنفسه يا محمد انّ امير المومنين امرني
ان لا اقاتل حتى اعرض عليك الامان فلك الامان على نفسك واهلك وولدك واصحابك وتعطى
من المال كذا وكذا ويقضى عنك دينك فصاح محمد اله عن هذا فوالله لقد علمت انه لا يثنيني
عنكم فزع ولا يفتّ فيّ منكم طمع ولجّ القتال وترجل فقتل يومئذ نحوا من سبعين بيده
وكانت الهزيمه قد بلغت الخندق فارسل عيسى بابواب يقدر الخندق فعبروا عليها حتى
كانوا من ورايه ثم اقتتلوا اشدّ القتال من بكرة حتى العصر وفي روايه امرهم عيسى فطرحوا
جلايب الابل في الخندق وامر بباب دار سعد بن مسعود التي في الثنيه فطرحا على الخندق
فجازت الخيل فانتقوا فانصرف محمد قبل الظهر فاغتسل ويحنّط فقيل له الحق بمكة فقال لو
خرجت لقتل اهل المدينه فوالله لا رجعت حتى اقتل او اقتل فعرقب دابته وعرقب اصحابه
دوابهم ولم يبق احد الا كسر غمد سيفه فجاء رجل فضرب محمدا بسيف دون ثنيته اذنه
اليمنى فبرك لركبتيه ونعاو واعليه وصاح حميد بن قحطبه لا تقتلوه فلكم فجاء حميد فاجتزّ
راسه وكان مع محمد سيف فاعطاه قبل ان يقتل رجلا من التجار له عليه اربعماية دينار
فقال خذ هذا السيف فانك لا تلقى احدا من آل ابي طالب الا اخذه واعطاك حقك فكان

السيف

السيف عنده حتى ولي جعفر بن سليمان المدينه فاخبر عنه فدعي الرجل فاخذ السيف منه واعطاه
اربعماية دينار وقتل محمد رضي الله عنه بعيد العصر يوم الاثنين لاربع عشرة خلت من رمضان
فلما اصبحوا ارسلت اخته زينب وابنته فاطمه الى عيسى انكم قتلتم هذا الرجل وقضيتم منه حاجتكم
فاذا اذنتم لنا فواريناه فاذن لهما فدفناه بالبقيع وامر عيسى بصلب اصحابه وبعث عيسى بالوبه
فوضعها اماكن وناذى مناديه من دخل تحت لواء منها فهو آمن او دخل دارا من هذه الدور
فهو امن وجعل عيسى يختلف الى المسجد واقام بالمدينه اياما ثم شخص صبح تسع عشرة خلت من
رمضان بريد مكه وحمل راس محمد الى ابي جعفر وهو بالكوفه فامر به فطيف به في طبق
ابيض فلما امسى بعث به في الافاق وتتبع من هرب ممن خرج معه فقتل اكثرهم ولما خرج
عيسى من المدينه استخلف عليها كثير بن حصين فمكث واليه عليها شهرا ثم قدم عبد الله بن
الربيع الحارثي واليا عليها من قبل ابي جعفر **وفي هذه السنة** ثارت السودان بالمدينه
بواليها عبد الله بن الربيع فهرب منهم وكان السبب الذي هيّج ذلك انّ رياح بن عثمان
استعمل ابا بكر بن عبد الله بن ابي سبرة على صدقة اسد وطيّ فلما خرج محمد اقبل اليه ابو بكر
بما كان جبى وشمّر معه فلما استخلف عيسى كثير بن حصين اخذ ابا بكر فضربه سبعين
سوطا وحبسه ثم قدم عبد الله بن الربيع واليا يوم السبت لخمس بقين من شوّال
سنه خمس واربعين فنازع بعض جند التجار في بعض ما يشترون منهم فحثت
طايفه من التجار فشكوا ذلك الى ابن الربيع فنهرهم وشتمهم فطمع فيهم الجند فانتهبوا شيئا
من طعام السوق وعدوا على رجل من الصرافين فغالبوه على كيسه فاستغاث فاجتمع
اهل المدينه فشكوا ذلك الى ابن الربيع فلم ينكر ذلك ثم جاء رجل من الجند فاشترى من جزار
لحما ولم يعطه ثمنه وشهر عليه السيف فطعنه الجزار بشفره فخرّ عن دابته واعتوره
الجزارون فقتلوه وتنادى السودان على الجند وهم يدعون الى الجمعة فقتلوهم
بالعمد في كل ناحيه حتى امسوا فلما كان من الغد هرب ابن الربيع ونفخ السودان في بوق
لهم فكان كل اسود سمعه يامّ الصوت وذلك في يوم الجمعة لسبع بقين من ذي الحجة وعدوا
على ابن الربيع والناس في الجمعة فاجلوه عن الصلاه وخرج حتى اتى السوق فمرّ بمساكين
خمسه يسالون الناس فحمل عليهم بمن معه فقتلوهم وحمل عليه السودان فهرب ابن
الربيع الى البقيع فرهقوه فنثر لهم دراهم فاشتغلوا بها ومضى لوجهه حتى نزل بطن نخله
ووقع السودان في طعام لابي جعفر من سويق ودقيق وزيت فانتهبوه فخرج ابن
ابي سبرة من السجن في حديده فخطب الناس وصلى بهم ودعاهم الى الطاعة وقال
ابن ابي سبرة لجماعة من سادات العبيد والله ان ثبتت علينا هذه الثلاثة عند امير
المومنين بعد الفعلة الاولى انه لاصطلام البلد واهله فاذهبوا الى العبيد فكلموهم فذهبوا
اليهم فقالوا مرحبا بكم يا موالينا والله ما قمنا الا انفاقكم واقبلوا بهم الى المسجد وردوا ما
انتهبوا ورجع ابن الربيع فقطع ايدي جماعة من السودان **وفي هذه السنة** اسّست
مدينة بغداذ وكان سبب ذلك انّ ابا جعفر بني حين افضى الامر اليه الهاشميّة قبالة
مدينة ابن هبيرة بينهما عرض الطريق وكانت مدينة ابن هبيرة الى جنب الكوفه وبنى ابو جعفر

اساس بغداد

شبكة الألوكة www.alukah.net

ايضا بظهر الكوفه سماها الرصافه فلما نازلت الروندية بابي جعفر في مدينته التي يقال لها الهاشمية
كره سكناها لاضطراب من اضطرب عليه من الروندية ولم يامن على نفسه فخرج يرتاد موضعا
يتخذه مسكنا لنفسه وجنده ويبني به مدينه فاخذ الى حربى ايام ثم صار الى بغداذ ثم مضى
الى الموصل ثم عاد الى بغداذ فقال هذا موضع صالح وهذه دجله ليس بيننا وبين الصين شئ يأتينا
فيها كل ما في البحر وتأتينا الميره من الجزيره وارمينيه وما حول ذلك وهذه الفرات تجئ فيها
كل شئ بالشام والرقه وضرب عسكره على الصراة وخط المدينه ووكل بكل ربع قايدا
اخبرنا عبد الرحمان بن محمد القزاز قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا محمد بن علي الوراق
واحمد بن علي المحتسب قالا اسا ابو محمد بن جعفر بن هرون الكوفي قال سا الحسن بن محمد السكوني
قال سا محمد بن خلف قال نعم عبد الله بن ابي سعد قال حدثني احمد بن حميد بن جبله قال حدثني
ابي عن جدي جبلة قال كانت والله مدينه ابي جعفر قبل بنايها من رحبه البغداديين يقال
لها المباركه وكانت لستين نفسا من البغداديين فعوضهم منها عوضا ارضاهم فاخذ جدي
جبله قسمه فيهم اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي قال ذكر علما الاوائل
ان اقاليم الارض سبعه وان الهند سمتها فجعلت صفه الاقاليم كانها خلفه فالاقليم
الاول منها اقليم بلاد الهند ٥ والاقليم الثاني اقليم الحجاز ٥ والاقليم الثالث
اقليم مصر ٥ الاقليم الرابع اقليم بابل وهو اوسط الاقاليم واعمرها وفيه جزيره
العرب وفيه العراق الذي هو سرة الدنيا وبغداذ في وسط هذا الاقليم ٥ والاقليم
الخامس بلاد الروم ٥ والاقليم السادس بلاد الترك ٥ والاقليم السابع
بلاد الصين ٥ فالاقليم الرابع الذي فيه العراق وفي العراق بغداذ هو صفو الارض
ووسطها لا يلحق من فيه عيب شرف ولا تقصير ولذلك اعتدلت الوان اهله وامتدت
اجسامهم وسلموا من شقرة الروم والصقالبة ومن سواد الحبش وسايرا جناس
السودان ومن غلظ الترك ومن جفا اهل الجبال وخراسان ومن دمامة اهل الصين
ومن جباستهم واجتمعت في اهل هذا القسم من الارض محاسن جميع اهل الاقطار وكما
اعتدلوا في الخلقه كذلك لطفوا في الفطنه وبالتمسك بالعلم والآداب وهم اهل العراق ومن
جاورهم اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا الحسن بن علي
ابن عبد الله المقرى قال اسا محمد بن جعفر التميمي قال اسا ابو احمد الجلودي قال سا محمد بن
زنجويه عن ابن عايشه قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى كعب الاحبار اختر لي
المنازل فكتب يا امير المومنين انه بلغنا ان الاشبا اجتمعت فقال السخا اريد اليمن فقال
حسن الخلق انا معك وقال الجفا اريد الحجاز فقال الفقر وانا معك فقال الباس اريد
الشام فقال السيف وانا معك فقال العلم اريد العراق فقال العقل وانا معك فقال
الغنى اريد مصر فقال الذل انا معك فاختر لنفسك فلما ورد الكتاب على عمر قال فالعراق
اذن فالعراق اذن اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي قال قرات على ابي بكر
احمد بن محمد اليزدي عن ابي شيخ عبد الله بن محمد بن حيان قال حدثني ابو الحسن
البغداذي قال قال ابرهيم بن عبد الله جيت ابي الجاحظ فقال الامصار عشره

فالصناعه

فالصناعة بالبصرة والفصاحه بالكوفه والخير ببغداذ والغدر بالري والحسد بهراه
والجفا بنيسابور والبخل بمرو والطمع بسمرقند والمروة ببلخ والتجاره بمصر
وقال سليمان بن مجالد خرج المنصور يرتاد منزلا فخرجنا على ساباط فتخلف بعض اصحابي لرمد
اصابه فاقام يعالج عينيه فسأله الطبيب اين يريد امير المومنين فقال يرتاد منزلا قال فانا
اجد في كتاب عندنا ان رجلا يدعى مقاصلا يبني مدينه بين دجلة والصراة تدعى الزوراء
فاذا استسها وبنى عرفا منها اناه فتق من الجان فقطع بناها واقبل على اصلاح ذلك الفتق
فاذا كاد يلتيم اناه فتق من البصرة هو اكبر منه فلا يلبث الفتقان ان يلتيما ثم يعود الى بنايها
فيتمه ثم يعمر عمرا طويلا ويبقى الملك في عقبه قال سليمان فان امير المومنين لباطراف
الجبال يرتاد منزلا اذ قدم علي صاحبي فاخبرني الخبر فاخبرت به امير المومنين فدعا
الرجل فحدثه الحديث فكر راجعا عوده على بدئه وقال انا والله ذلك لقد سميت مقاصلا
وانا صبي ثم انقطعت عني ثم شاورني في ذلك فاتفق راي القوم على بغداذ وقيل له نجيئك الميره
من المغرب في الفرات وطرايف مصر والشام وتجيئك الميره في السفن من الصين والهند
والبصره وواسط في دجله وتجيئك الميره من ارمينيه وما اتصل بها من تامرا حتى
تصل الى الزاب وتجيئك الميرة من الروم وآمد والجزيره والموصل في دجله وانت
بين انهار لا يصل اليك عدوك الا على جسر او قنطرة فاذا قطعت الجسر واخربت القنطرة
لم يصل اليك عدو وانت بين دجله والفرات لا يجيئك احد من المشرق والمغرب الا احتاج
الى العبور بدجله والفرات فخندق لمدينه امير المومنين فوجه في حشر الصناع والفعلة
من الشام والموصل والجبل والكوفه وواسط والبصره فاحضروا وامر
باختيار قوم من اهل الفضل والعداله والفقه والامانه والمعرفه بالهندسه وكان
ممن احضر الحجاج بن ارطاة وابو حنيفه النعمان بن ثابت وامر بخط المدينه وحفر الاساس
وضرب اللبن وطبخ الآجر فكان اول ما ابتدا به في عملها سنه خمس واربعين ومايه
واحب ان ينظر اليها فامر ان تخط بالرماد واقبل يدخل في كل باب ويمر في فصلانها
وطاقاتها ورجابها وهي مخطوطه بالرماد وامر ان يحفر اساس ذلك على ذلك الرسم
قال ابن عياش فوضع اول لبنة بيده وقال بسم الله وبالله والارض لله يورثها
من يشاء من عباده والعاقبه للمتقين ثم قال ابنوا على بركة الله وقال حماد التركي لما وقع
اختيارهم على موضع بغداذ وكان في موضع الخلد دير وفي قرن الصراة قرنيه وكانت القريه
تسمى العتيقه وهي التي افتتحها المثنى بن حارثه وجا المنصور فنزل الدير في موضع الخلد على
الصراة فوجده قليل الريق فقال هذا موضع ارضاه نايته الميره من الفرات ودجله فبناه
وكان موضع قرى ومزارع ولما احتاج المنصور في بنايه الى الانقاض قال لخالد بن
برمك ما ترى في نقض بناء كسرى بالمداين وحمل نقضه الى مدينتي هذه فقال لا ارى ذلك
قال ولم قال لانه علم من اعلام الاسلام يستدل به الناظر اليه على انه لم يكن ليزال مثل
اصحابه عنه بامر دنيا وانما هو بامر دين فقال ابيت الا الميل الى اصحابك العجم وامر ان
ينقض القصر الابيض فنقضت ناحيه منه وحمل بعضه فنظر في مقدار ما يلزمهم للنقض

شبكة الألوكة www.alukah.net

والحمل فوجد واذلك اكثر من ثمن الجديد فرفع ذلك الى المنصور فدعا خالدًا فاخبره وقال
ما ترى قال قد كنت ارى ان لا تفعل فاما اذ فعلت فارى ان يهدم الآن حتى يلحق بفواعده
ليلا يقال انك عجزت عن هدمه فاعرض المنصور عن ذلك وامر ان لا يهدم اخبرنا ابو منصور
عبد الرحمان بن محمد القزاز قال اما ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اما الحسن بن علي الجوهري
قال اما محمد بن عمر المرزباني قال اما ابو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي قال حدثني ابو علي
احمد بن اسمعيل قال لما صارت الخلافة الى المنصور همّ بنقض ايوان المداين فاستشار جماعة
من اصحابه فكلهم اشار عليه بمثل ما همّ وكان معه كاتب من الفرس فاستشاره في ذلك فقال
يا امير المومنين انت تعلم ان رسول الله صلى الله عليه خرج من تلك القرنة يعني المدينة وكان له
بها مثل ذلك المنزل واصحابه مثل تلك البحر فخرج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاوزوا
مع ضعفهم الى صاحب هذا الايوان مع عزته وصعوبة امره حتى غلبوه واخذوه من يديه فشردًا
قهرًا انه قتلوه فبقي الجاري من اقاصي الارض فينظر الى تلك المدينة والى هذا الايوان ويعلم
ان صاحبها قهر صاحب الايوان فلا يشك انه بامر الله عز وجل وانه هو الذي ايده وكان معه
ومع اصحابه وفي تركه فخر لكم فاستحسن المنصور وانهمد لفرانته من القوم ثم بعث في نقض
الايوان فنقض منه الشيء اليسير ثم كتب اليه انه يغرم في نقضه اكثر مما يسترجع منه وان
هذا تلف الاموال وذهابها فدعا الكاتب فاستشاره فيما كتب به اليه فقال له قد كنت اشرت
بشيء لم يقبل مني واما الآن فاني آنف لكم ان يكون اوليك سوء بنا تعجزون انتم عن هدمه والطوب
ان يبلغ به الما ففكر المنصور فعلم انه قد صدق ثم نظر فاذا هدمه يتلف الاموال فامر بالامساك
عنه وقيل ان ابا جعفر لما امر بحفر الخنادق وانشاء بناء الاساس امر ان يجعل عرض
السور من اسفله خمسين ذراعًا وقدر اعلاه عشرين ذراعًا فلما بلغ البناء قامه اذا هو خوج
محمد فقطع البناء وخرج الى الكوفه فلما فرغ من حرب محمد رجع الى بغداذ اخبرنا عبد الرحمان
ابن محمد قال اما احمد بن علي بن ثابت قال اما الحسن بن ابي طالب قال اما احمد بن محمد بن عروه قال
ما ابو بكر الطوبلي قال قال رجل من ولد الربيع لما اراد ابو جعفر ان يبني لنفسه كان يوتى من كل
مدينه بتراب فيعتقه فيصير عقارب وهوام حتى اتي بتربه بغداذ فخرج صرادات واتى الخلد
فنظر الى دجلة والفرات فاعجبه فرآه راهب كان هناك وهو يقدد بناءها فقال لابنه فبلغه فاتاه
فقال نعم نجد في كتبنا ان الذي بينيها ملك يقال له مقلاص قال ابو جعفر كانت والله امي تلقبني
في صغري بمثله صا اخبرنا عبد الرحمان قال اما ابو بكر الخطيب قال اما ابن ابي علي المعدل
قال اما هلال بن محمد بن جعفر قال اما محمد بن جرير اجان ان ابا جعفر ابتدا اساس المدينه
سنه خمس واربعين ومية واستتم البناء سنه ست واربعين وسماها مدينه السلم
قال الخطيب وبلغني انه لما عمر علي بناءها احضر المهندسين واهل المعرفه بالبناء والعلم
بالذرع والمساحة وقسمة الارض فمثل لهم صفتها التي في نفسه ثم احضر الفعلة والصناع من
النجارين والحفارين والحدادين وغيرهم واجرى عليهم الارزاق وكتب الى كل بلد في حمل
من فيه من يفهم شيئا من امر البناء ولم يبتدي في البناء حتى تكامل حضرته من اهل المهن
والصناعات الوف كثيرة ثم اختطها وجعلها مدورة ويقال لا يعرف في اقطار الارض كلها

مدينه

مدينه مدورة سواها ووضع اساسها في وقت اختاره له نوبخت المنجم اخبرنا عبد الرحمان
قال اما احمد بن علي قال اما ابو عمر الحسن بن عثمان بن الفلو قال اما جعفر بن محمد بن احمد بن
الحكم قال حدثني ابو الفضل العباس بن احمد الحداد قال سمعت احمد البربري يقول مدينه ابي جعفر
ثلثون وما به جربت خنادقها وسورها ثلثون جربًا وانفق عليها ثمانيه عشر الف الف قال
الخطيب ورايت في بعض الكتب ان المنصور انفق على مدينته وجامعها وقصر الذهب فيها والابواب
والاسواق الى ان فرغ من بنايها اربعة آلاف وثمان مايه وثلاثه وثلاثين درهما مبلغها
من الفلوس مايه الف فلس وثلاثه وعشرون الف فلس وذلك ان الاستناذ من الصناع
كان يعمل يومه بقيراط الى خمس حبات والروزجاري يعمل لخمسين الى ثلاث حبات
وهذا خلاف ما تقدم وبين القولين تفاوت كثير اخبرنا عبد الرحمان قال اما احمد بن علي
ابن ثابت الخطيب قال اما محمد بن علي الودان قال اما محمد بن جعفر النحوي قال اما الحسن بن
محمد السكوني قال اما محمد بن خلف قال قال لي الحسن بن عبد الكاتب خط المدينه مثل بيت
مثل ولبنها دراع في ذراع قال ابن خلف قال احمد بن محمد البشيروي وهدمنا من السور
الذي يلي باب المحول قطعة فوجدنا فيها مكتوب عليها بمعرة وزنها مايه وسبعه عشر رطلا
فوزناها فوجدناها كذلك قال الخطيب وبلغني عن محمد بن خلف وكيع ان ابا حنيفه النعمان
ابن ثابت كان يتولى القيام بضرب اللبن للمدينه وعدده حتى فرغ من استتمام البناء لحايط
المدينه مما يلي الخندق وكان ابو حنيفه يعد اللبن بالقصب وهو اول من فعل ذلك فاستفاد
الناس منه قال المصنف وقد روي في حديث آخر ان المنصور اراد ابا حنيفه على
القضا فامتنع فحلف لا بد ان يتولى له فولاه القيام ببناء المدينه وضرب اللبن ليخرج من
يمينه فتولى ذلك قال الخطيب وذكر محمد بن اسحاق البغوي ان رياحا البناء حدثه
وكان ممن يتولى بناء سور مدينه المنصور قال كان بين كل باب من ابواب المدينه الى الباب
الآخر ميل في كل ساف من اسواف البناء مايه الف لبنه واثنتان وستون الف لبنه فلما
بنينا الثلث من السور لقطناه فصيرنا في الساف مايه الف لبنه وخمسين الف لبنه فلما
جاوزنا الثلثين لقطناه فصيرنا في الساف مايه الف لبنه واربعين الف لبنه وذكر
ابو بكر بن ثابت ان ارتفاع هذا السور خمسه وثلاثون ذراعًا وعرضه من اسفله نحو من
عشرين ذراعًا وجعل لها اربعة ابواب فاذا جاء احد من الجبال دخل من باب الكوفه واذا جا
احد من المغرب دخل من باب الشام واذا جا احد من الاهوان وواسط والبصرة
واليمامة والبحرين دخل من باب البصره واذا جا من المشرق دخل من باب خراسان
فمن باب خراسان الى باب الكوفه الفا ذراع ومايتا ذراع ومن باب البصره الى باب
الشام الفا ذراع ومايتا ذراع وعلى كل آجر من آجاج هذه الابواب مجلس ودرجه وعليه
قبه عظيمه وعليها تمثال تديره الريح وكان المنصور يجلس اذا اجب ان ينظر الى من
يقبل من باب خراسان في القبه التي تليه واذا اجب ان ينظر الى الارباض وما والاها
جلس في قبه باب الشام واذا اجب النظر الى الكرخ جلس في قبه باب البصرة واذا
اجب النظر الى الساحيين جلس في القبه التي على باب الكوفه وعلى كل باب من ابواب
المدينة باب حديد

صفة بغداد

ونقل تلك الابواب من واسط وهي ابواب الحجاج وانّ الحجاج نقلها من مدينه بناها سليمان بن داود عليه السلام وكان على ابواب المدينه مما يلي الرجاب ستور وحجاب وعلى كل باب قايد فكان على باب الشام سليمان بن مجالد في الف وعلى باب البصره ابو الازهر النيجي في الف وعلى باب الكوفه خالد العكي في الف وعلى باب خراسان مسلمه بن صهيب الغساني في الف وجعل بين كل بابين ثمانيه وعشرين برجا الا بين باب البصره وباب الكوفه فانه بنى بيد واحدا وعمل عليها الخنادق وجعل لها سورين وفصيلين وكان لا يدخل احد من عموميه المنصور واغيلمه من هذه الابواب الا رجلا الا داود بن علي عمّه فانه كان منفرسا وكان يحمل في محفه وابنه محمد المهدي وكانت تكنس الرجاب في كل يوم يكنسها الفراشون ويحمل التراب الى خارج المدينة فقال له عمّه عبد الصمد بن علي يا امير المومنين انا شيخ كبير فلو اذنت لي ان انزل داخل الابواب فلم ياذن له فقال له يا امير المومنين عنّ لي بعض بغال البريد التي تصل الى الرجاب فقال يا ربيع البريد فقال نعم فقال يتخذ الساعه فنجي بالسماج من باب خراسان حتى نجي الى قصري وكانت الابنيه متصله بالمدينه من شاطي دجله الى الكناس والاسد فاذا مشى الرجل في اسواقها لا يتخلص من كثره الزحمه

ثم بنى القصر والجامع ومساحه المسجد الاول مايتين في مايتين واساطين الخشب في المسجد كل اسطوانه قطعتين معقبه بالعقب والغرا وضباب الحديد الاخمسا او سبعا عند المنارة فان في كل اسطوانه قطع ملفقه وكان في صدر قصره القبه الخضرا من الارض الى راس القبه ثمانون ذراعا وعلى راس القبه تمثال فرس عليه فارس اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناده عن النوبختي قال سمعت جماعه من مشايخنا يذكرون ان القبه الخضرا كان على راسها صنم على صوره فارس في يده رمح وكان السلطان اذا راى ذلك الصنم قد استقبل بعض الجهات ومد الرمح نحوها علم ان بعض الخوارج يظهر من تلك الجهه قال النوبختي وحدثني ابو الحسن بن عبيد بن الزجاج الشاهد قال اذكر في سنه سبع وثلثمايه وقد كسرت العامه الحبوس بمدينه المنصور فاقلت من كان فيها وكانت الابواب الحديد التي بالمدينه باقيه فغلقت وتتبع اصحاب الشرط من افلت من الحبوس فاخذوا جميعهم ولم يفتهم منهم احد اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اذا احمد بن علي بن ثابت قال اذا الحسن بن محمد المؤدب قال اخبرني ابراهيم بن عبد الله بن ابرهيم بخرجان قال اذا ابو اسحاق المجيبي قال قال ابو العيناء بلغني ان المنصور جلس يوما فقال للربيع انظر من باب من وفود الملوك وادخله فقال وافد من قبل ملك الروم فقال ادخله فدخل فبينا هو جالس عند امير المومنين اذ سمع المنصور صرخه كادت تقلع القصر فقال يا ربيع تنظر ما هذا ثم سمع صرخه هي اشد من الاولى فقال يا ربيع ينظر ما هذا قال ثم سمع صرخه هي اشد من الاولتين فقال يا ربيع ينظر ما هذا اخرج بنفسك فخرج ثم دخل فقال يا امير المومنين بقره قرّ بن لتذخ فغلبت الجان وخرجت تدور في الاسواق واصغى الرومي الى الربيع يتفهم ما قال فقطن المنصور لاصغاء الرومي

فقال

فقال يا ربيع افهمه فافهمه فقال يا امير المومنين انك بنيت بناء لم يبنه احد كان قبلك وفيه ثلاثه عيوب قال وما هي قال اقل عيب فيه بعده عن الماء ولا بد للناس من الماء لشفاههم واما العيب الثاني فانها ليس فيها بساتين يتنزه فيها واما الثالث فان رعيتك معك في بنيانك واذا كانت الرعيه مع الملك في بنيانه فسياسره قال فتجلد عليه المنصور وقال اما قولك في الماء فحسبنا من الماء ما يبل شفاهنا واما العيب الثاني فانا لم نخلق للهو واللعب واما قولك في سرّي دون رعيتي ثم عرف وجه الصواب فقال مدّوا الي قناتين من دجله واغرسوا لي العباسيه واقتلوا الناس الى الكرخ قال الخطيب مدّ المنصور قناه من نهر دجيل الآخذ من دجله وقناه من نهر كرخايا الآخذ من الفرات وجرّها الى مدينته في عقود وثيقه من اسفلها بحكمه بالصهاريج والاجر من اعلاها فكانت كل قناه منهما تدخل المدينه وتنفذ في الشوارع والدروب والارباض وتجري صيفا وشتاء لا ينقطع ماؤها وجرّ لاهل الكرخ وما يتصل بها انهارا ٥

واما الجامع فقد ذكرنا ان المنصور بناه فجعل مساحته مايتين في مايتين ولما جاء الرشيد امر بنقضه واعاد بنيانه بالاجر والجص ففعل ذلك وكتب عليه اسم الرشيد ونسبه البناء والنجار وذلك ظاهر على الجدار الى الآن وكانت الصلاه في الصحن العتيق الذي هو الجامع حتى زيد فيه الدار المعروفه بالقطان وكانت قد صارت ديوانا للمنصور فامر مفلح التركي ببنائها على يد صاحبه القطان فنسبت اليه ثم زاد المعتضد الصحن الاول وهو قصر المنصور ووصله بالجامع وزاد بدرب مولى المعتضد من قصر المنصور السفطان المعروفه بالمدينه اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اذا احمد بن علي بن ثابت قال اذا هلال بن المحسن حدثني ابو الحسين محمد بن الحسن بن محفوظ قال كنت امضي مع والدي الى الجامع بالمدينه لصلاه الجمعه فربما وصلنا الى باب خراسان في دجله وقد قامت الصلاه وامتدت الصفوف الى الشاطي فنصعد فتفرش لي السميريه ونصلي قال هلال اذكر الصفوف ممتده من جامع الرصافه الى الباب الحديد من شارع الرصافه واما جسور بغداذ فان المنصور امر بعقد ثلاثه جسور احدها للنساء ثم عقد لنفسه وحشمه جسرين بباب البستان وكان بالزندورد جسران قد عقدها المهدي وكان الرشيد قد عقد عند باب الشماسيه جسرين وكان للمنصور جسر عند سوبقه قطوطا فلم تزل هذه الجسور الى ان قتل الامين فعطلت وبقي منها ثلاثه الى ايام المامون ثم عطل واحد اخبرنا ابو منصور الفزاز قال اذا احمد بن علي قال سمعت اباعلي بن شاذان يقول ادركت ببغداذ ثلاثه جسور احدها محاذي سوق الثلثاء واظنّ بباب الطاق والثالث في اعلا البلد عند الدار العزيه وذكر لي غير ابن شاذان ان الجسر الذي كان عند العزيه نقل الى باب الطاق فصار هناك جسران يمضي الناس على احدهما ويرجعون على الآخر قال الخطيب ولم يزل ببغداذ غير جسر واحد باب الطاق الى دخول سنه ثلاث واربعين ٣ اخبرنا عبد الرحمان قال اذا احمد بن علي قال حدثني هلال بن المحسن قال ذكر انه احصيت السميريات المعبرات بدجله ايام المؤنس

ابي احمد فكانت ثلثين الفا فقد ركسب مما يجبها كل يوم تسعين الف درهم **وَاَمَّا الانهار**
فان نهري بغداذ الفرات ودجله وكانت الانهار التي تجري بمدينه السلام هو الكرخ وتتفرق
بين المحال تاخذ من نهر عيسى بن علي وكان عند فوهته قنطره دمما وكان على الياسريه
قنطره وعلي الروميه قنطره وعلي الزيابين قنطره وبعدها قنطره عند باعة الاشنان
ثم قنطره الشوك ثم قنطره عند باعة الرمان ثم قنطره عند الارجا ثم قنطره البستان
ثم قنطره المعبدي ثم قنطره بين دربق نصبت في دجله ثم تصب الانهار التي تجري في
المحال كالكرخ وغيرها من نهر عيسى وكان على الصراة قناطر تتفرع منها انهار وفي
الجانب الشرقي نهر موسى ياخذ من نهر بين بينقسم ثلاثه نهر يمضي الى الزاهر والثاني
باب بين ويدخل البلد من هناك ويسمى نهر المعلى ونهر بين الدور الى سوق الثلثا ثم
يدخل دار الخلافه وتجري الى دجله والثالث يمر الى دار الخلافه ايضا ونهر من الخالص
يقال له نهر الفضل الى ان ينتهي الى باب الشماسيه فياخذ من نهر يقال له نهر المهدي
ويدخل المدينه في شارع المهدي ثم تجري الى قنطره البردان وتخرج الى سويقه نصر بن مالك
ثم يدخل الرصافه ونهر في الجامع اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي قال
اسا محمد بن علي الوراق قال اسا ابو الحسن احمد بن محمد بن عمران قال اسا ابو بكر محمد بن يحيى
النذر قال ذكر احمد بن ابي طاهر ان ذرع بغداذ الجانبين ثلاثه وخمسون الف جريب
وسبعمايه وخمسون جريبا منها الجانب الشرقي ستنه وعشرون الف جريب وسبعمايه
وخمسون جريبا والغربي سبعه وعشرون الف جريب **وَانَّ عِدَدَ الْحَمَّامَاتِ**
كانت في ذلك الوقت ببغداذ ستين الف حمام قال اقل ما يكون في كل حمام خمسه
حمامي وقيم وزبال ووقاد وسقا يكون ذلك ثلثمايه الف رجل وذكر
انه يكون بان آء كل حمام خمسه مساجد يكون ذلك ثلثمايه الف مسجد وتقدير ذلك
ان اقل ما يكون في كل مسجد خمسه انفس يكون ذلك الف الف وخمسمايه الف
انسان يحتاج كل انسان من هولاء في ليله العيد الى رطل صابون يكون ذلك الف الف
وخمسمايه الف رطل صابون يكون حساب الجره مايه وثلثين رطلا الفجره ومايه جره
وخمسين جره وثمانيه جراد ونصفا يكون ذلك نيتا حساب الجره ستين رطلا
ستمايه الف رطل وتسعة الاف رطل وخمسمايه وعشره ارطال وقد روي ان الحمامات
كانت في زمن معز الدوله بضعه عشر الف حمام وفي زمان عضد الدوله خمسه
الاف حمام وكسر وقد اتفق الناس ان بغداذ لا نظير لها واحسن ما كانت في ايام
الرشيد فحدثت بها الفتن وتتابعت المحن وانتقل قطانها اخبرنا المنصور الفراء قال
قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا القاسم التنوخي قال اخبرني ابي قال سا ابو الحسن محمد
صالح الهاشمي في سنه ستين وثلثمايه قال اخبرني رجل بيع سوق الجمعه مفردا به
انه حصر ما يعمل في سوقه من هذا السوق في كل سنه فكان مايه واربعين كرا
يكون جمصا مايتين وثمانين كرا انخرج كل سنه حتى لا يبقى منه شيء ويبتنا نف عمل ذلك
للسنه الاخرى قال هلال بن المحسن عبرت الى الجانب الشرقي من مدينه السلام

بعد

بعد الاحداث الطارية فرايت ما بين سوق السلاح والرصافه وسوق العطش وموضعه الخرسي
والزاهر ومايلي دواخل ذلك ورواضعه قد خربا فاحشا ولم يترك النقض فيه جدارا
قايما ولا مسجدا واما ما بين باب البصره والعتابيين والخلد شارع دار الرقيق من اجانب
الغربي فقد اندرس اندراسا كليا وصار الجامعان بالمدينه والرصافه متوسطين
الصحرا بعد ان كانا في وسط العمارة وعرفني بعض العارفين بامر الحمامات في جانبي البلد
عدد ما بقي منها في هذا الوقت وهو سنه عشرين وان بعابه خمسمايه وسبعين حماما واني
لا ذكر وقد حضر عند جدي ابرهيم بن هلال في سنه اثنتين وثمانين وثلثمايه احد من كان
يعشاه وجرى ذكر مدينه السلام في كبرها فقال الرجل لعل هذه الحال كانت قديما فاما
الآن فحدثني فلان وله معرفه بالحمامات ان جميع ما بقي منها نحو ثلاثه الاف حمام فقال
جدي لا اله الا الله كذب يكون الانقراض فانها احصيت في زمان المقتدر وقد فتشنا الخراب
فكانت سبعه وعشرين الف حمام ولقد ورد كتاب معز الدولة على ابي محمد المهلبي
يقول فيه بلغنا كثرة المساجد والحمامات ببغداذ فيذكر لنا الموجود اليوم فكانت المشاهد
تتجاوز حد الاحصاء واما الحمامات فكانت سبعة عشر الفا وقال ابن هلال كنت
اركب من داري في باب المراتب الى دار معز الدوله بالشماسيه في الاسواق وتحت
الظلال والمحال والدروب وكذلك الجانب الغربي والدور على دجلة وبساتينها متناهيه
واقطارها متباعده وما فيها دار تخلو من المغاني والدعوات وجميع ما بقي من الحمامات
في بغداذ ثمانيه وتسعون حماما اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي بن
ثابت قال اسا الجوهري قال اسا محمد بن العباس الخزاز قال سا ابو بكر الصولي قال
سا ابو خليفه قال سا محمد بن سلام قال سمعت ابا الوليد يقول قال لي شعبه ادخلت
بغداذ قلت لا قال فكانك لم تر الدنيا اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي
قال سا عبد العزيز بن علي الوراق قال سمعت محمد بن احمد بن يعقوب الجرجاني يقول
سمعت احمد بن يوسف بن موسى يقول سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول قال لي محمد بن
ادريس يا يونس دخلت بغداذ قلت لا قال يا يونس ما رايت الدنيا ولا رايت الناس
اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي قال اسا الجوهري قال اسا محمد بن العباس
قال سا الصولي قال سا القاسم بن اسمعيل قال سا ابو محلم قال سمعت ابا بكر بن عياش
يقول الاسلام ببغداذ وانها الصياده تصيد الرجال ومن لم يرها لم ير الدنيا اخبرنا
عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي قال حدثني عبد العزيز بن علي قال سمعت علي بن عبد الله
الهمذاني يقول سا علي بن محمد الفامي قال حدثني ابو الحسين المالكي قال حدثني عبد الله بن
محمد التميمي قال سمعت ذا النون يقول من اراد ان يتعلم المروءه والظرف فعليه
بسقاة الماء ببغداذ قيل وكيف قال لما حملت الى بغداذ دخلت بي على باب السلطان
مقيدا فمر بي رجل متزر بمنديل مصري معتم بمنديل دبيقي بيده كيزان خزف رقاق
وزجاج مخروط فسالت لاهذا ساقي السلطان فقيل لي هذا ساقي العامه فاومات اليه
اسقني فسقاني فشممت من الكوز رائحه مسك فقلت لمن مجي ادفع اليه دينارا فاعطى

فاعطاه الدينار فاتى وقال ليس آخذ شيئا فقلت وله قال انت اسير وليس من المروة ان
آخذ منك شيئا فقلت كل الظرف في هذا اخبرنا عبد الرحمان قال اما احمد بن علي الحافظ قال
اما ابو القاسم القاضي علي بن المحسن التنوخي قال اخبرني ابي قال لي ابو القاسم بن يا شذ
ابن الحسن الديلمي وهو شيخ ينتحل بعلوم فصيح بالعربية قال سافرت الآفاق ودخلت
البلدان من حد سمرقند الى القيروان ومن سرنديب الى بلد الروم فما وجدت بلدا افضل
ولا اطيب من بغداذ قال وكان شبكتكين حاجب معز الدولة انسباني فقال لي يوما
قد سافرت الاسفار الطويلة فاي بلد وجدت اطيب وافضل فقلت ايها الحاجب اذا خرجت
من العراق فالدنيا كلها رستاق اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اما احمد بن علي قال
حدثني ابو القاسم عبد الله بن علي الرقي قال اخذ ابو يعلى المعري وهو ببغداذ ثوبا بيده يعبث
فعبث هاتم قال لي يا ابا القاسم هذا بلد عظيم لا ياتي عليك يوم وانت به الا وابت فيه من اهل
الفضل من لم تر فيما تقدم اخبرنا عبد الرحمان قال اما احمد بن علي قال انشدني التنوخي

قال انشدنا ابو سعيد محمد بن علي بن محمد بن خلف الهمذاني لنفسه

فديت لك يا بغداذ كل مدينة من الارض حتى خطتي وبلادي
فقد طفت في شرق البلاد وغربها وسيرت خبلي بينها وركابيا
فلم ار فيها مثل بغداذ منزلا ولم ار فيها مثل دجلة وادبا
ولا مثل اهليها ارق شمايلا واعذب الفاظا واحلى معانيا
وكم قايل لو كان ودك صادقا لبغداذ لم ترحل فكان جوابيا
تفيم الرجال الاغنيا بارضهم وترمي النوى بالمقترين المراميا

اخبرنا عبد الرحمان قال اما احمد بن علي قال اما علي بن محمد بن حبيب قال كتب الي اخي من
البصرة الى بغداذ طيب الهواء ببغداذ يصر في قدما اليها وان عافت معاد بد
وكيف صبري عنها الآن اذ جمعت طيب الهوا بين ممدود ومقصور

قال المصنف وقد كان ابو الوفا بن عقيل يصف ما شاهد من بغداذ وهذا عند خرابها
وذهاب اهلها فيذكر العجايب وقد ذكرت ذلك في مناقب بغداذ وفي هذه السنة
ظهر ابرهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بالبصرة فحارب المنصور وفيها قتل ايضا
وكان من قصته انه لما اخذ المنصور عبد الله بن حسن اشفق محمد وابرهيم فخرجا
الى عدن فحافا بها فركبا البحر حتى صارا الى السند فشعي بهما فقدما الكوفة وكانت ام ولد ابرهيم
تقول ما افترقنا ارض منذ خمس سنين مره بفارس ومره بكرمان ومره بالجبل ومره
بالحجاز ووضع المنصور على ابرهيم الرصد وكانت له مراة قد سبق ذكرها ينظر فيها فيرى
عدوه من صديقه فنظر فيها فقال للمسيب يا مسيب قد رابت والله ابرهيم في عسكري
فانظر ما انت صانع وامر المنصور ببناء قنطرة الصراة العتيقة ثم خرج ينظر اليها فوقعت
عينه على ابرهيم وخنس ابرهيم فذهب الناس فانى ماشيا فلجا اليه فاصعد عمرو فه
له وجد المنصور في طلبه فقال سفين العبسي قل لنا ما ترى ولا بد من المخاطرة
قال فانت وذاك فاقبل الى الربيع فسأله الاذن قال ومن انت قال سفين العبسي فادخله
على ابي جعفر فلما

فلما رآه شتمه فقال يا امير المومنين انا اهل لما تقول غير اني اتيتك تائبا ولك عندي كلما تحب
ان اعطيتني ما اسالك قال وما لي عندك قال اتيك بابرهيم فما لي عندك ان فعلت قال كلما تسال
فاين ابرهيم قال قد دخل بغداذ او هو داخلها عن قريب فاكتب لي جوازا او لغلام لي ولرفاقي
واحملني على البريد ووجه معي جندا آتيك به قال فكتب له جوازا ودفع اليه جندا وقال
هذه الف دينار فاستعن بها قال لا حاجة لي بها كلها فاخذ ثلثمايه دينار واقبل حتى اتى ابرهيم
وهو في بيت عليه مدرعة صوف وقبل بل قباء كافيه العبيد فصاح به قم فوثب كالفزع
فجعل يامره وينهاه حتى قدم المدائن فمنعه صاحب القنطرة بها فدفع اليه جوازه قال
فاين غلامك قال هذا فلما نظر في وجهه قال والله ما هذا بغلامك وانه لابرهيم ولكن اذهب
راشدا فاطلقها فركبا البريد ثم ركبا سفينة الى البصرة فاختفيا بها وقيل انه قدم
البصرة فجعل ياتي بالجند الدار ولها بابان فيقعد العشرة منهم على احد البابين ويقول لا
تبرحوا حتى آتيكم ثم يدخل الباب فيخرج من الباب الاخر وينثرهم حتى فرق الجند وبقي وحده
واختفى وبلغ الخبر سفين بن معويه فارسل اليهم وطلب العبسي فاعجز ونزل ابرهيم
على قرن فاختفى وارسل الى الناس يندبهم الى الخروج فلما بلغ الخبر ابا جعفر سر وقيل
فقيل له ان الكوفة له شيعة والكوفة قد ثارت فانت طبقها فاخرج حتى تنزلها ففعل

وخرج ابرهيم ليلة الاثنين لغرة شهر رمضان من سنة خمس واربعين فصار الى
مقبرة بني يشكر في بضعة عشر فارسا فكان اول شيء اصاب دوابا لجماعة من الجند واسلحة
وصلى بالناس الغداة في المسجد الجامع وتحصن سفين بن معويه في الدار ثم طلب الامان فاجيب
اليه ففتح الباب ودخل ابرهيم الدار فالقى له حصير فجلس عليه مقلوبا والكراهة ترى في وجهه وحبس سفين
ابن معويه في القصر وقيده قيدا خفيفا ووجد في بيت المال ستمايه الف فغدا بذلك
وفرض لكل رجل خمسين ووجه رجلا الى الاهواز فبايعوله وخرج عاملها فخاصم اصحاب
ابرهيم فهزموه وبلغ جعفرا ومحمدا ابني سليمان بن علي وكانا بالبصرة مصير ابرهيم
الى دار الامارة وحبسه سفيان فاقبلا في ستمايه فوجه اليهما ابرهيم المضا بن جعفر في
ثمانيه عشر فارسا وثلاثين راجلا فهزمهم المضا وصارت البصرة والاهواز وفارس
في سلطان ابرهيم ولم ينزل ابرهيم مقيما بالبصرة بعد ظهوره بها يفرق العمال في النواحي
ويوجه الجيوش الى البلدان حتى اتاه نعي اخيه محمد فاخبر الناس بذلك فاشتد وا بصيره
في قتال ابي جعفر واصبح ابرهيم من الغد فعسكر وبلغ الخبر الى ابي جعفر فقال والله ما
ادري ما اصنع ما في عسكري سوى الفي رجل فرقت جندي مع المهدي بالري ثلثون الفا
ومع محمد بن الاشعث بافريقيه اربعون الفا والباقون مع عيسى بن موسى والله لين
سلمت من هذا لافارق عسكري ثلثون الفا وكتب الى عيسى بن موسى اذا قرات
كتابي هذا فاقبل ودع ما انت فيه فلم ينشب ان قدم فبعثه على الناس وكتب الى سلم
ابن قتيبه فقدم عليه من الري فضمه الى جعفر بن سليمان وكتب الى المهدي يامره
بتوجيه خازم بن خزيمة الى الاهواز فوجهه في اربعة الاف من الجند وبقي المنصور

في ايام حرب محمد وابرهيم على مصلى ينام عليه ويجلس عليه وعليه جبة ملونه قد انسخ جبها
ولم يلتفت الى النساء فقيل له في ذلك فقال ليست هذه الايام من ايام النساء حتى اعلم راس
ابرهيم الى ام راسي لابرهيم وكان قد اعد دواه وابلا فان كانت الكره عليه خرج الى الري
وكان قد احصى ديوان ابرهيم من اهل البصره مايه الف فالتقى عيسى وابرهيم فاقتتلوا
قتالا شديدا وانهزم اصحاب عيسى فاعترضهم نهر فرجعوا فاقتتلوا قتالا شديدا الى
ان جازهم عابرا يبدرون من رماه فوقع في حلق ابرهيم فخره عن موضعه وقال انزلوني
فانزلوه وهو يقول وكان امر الله قدرا مقدورا اردنا امرا واراد الله غيره فانزل
وهو مثخن واجتمع عليه اصحابه يقاتلون دونه فشدوا عليهم فخلصوا اليه فحزوا راسه
فاتوا به عيسى فسجد وبعث به الى ابي جعفر فقال والله لقد كنت لهذا كارها ولكني ابتليت
بك وابتليت بي فنصبة بالسوق وكان قتله يوم الاثنين لخمس بقين من ذي القعدة
سنه خمس واربعين ومايه وكان يوم قتل ابن ثمان واربعين سنة ومكث منذ
خرج الى ان قتل ثلاثة اشهر الا خمسه ايام **وفي هذه السنة** خرجت الترك فقتلوا
من المسلمين جماعة كثيره بارمينيه وحج بالناس في هذه السنه السري بن عبد الله
ابن الحارث بن العباس وكان عامل ابي جعفر على مكه وكان والي المدينه في هذه
السنه عبد الله بن الوليد الحارثي ووالي الكوفه وارضها عيسى بن موسى ووالي
البصره سلم بن قتيبه الباهلي وكان على قضايها عباد بن منصور وعلى مصر بن بكر

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

ابرهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام كان يالف الوحش
هو واخوه وخرجا الى الباديه ثم خرج اخوه محمد على المنصور على ما سبق ذكره فقتل
ثم خرج هو فقتل على ما سبق اسمعيل بن ابي خالد ابو عبد الله الكوفي واسم ابي خالد
سعيد وراى انسا وسمع ابن ابي اوفى وعمرو بن حريث وكان سفيان معجبا به وتوفي في
هذه السنه اخبرنا ابو منصور القزاز قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا ابرهيم بن مخلد
قال سا محمد بن احمد الحكيمي قال سا عبد السلام بن محمد بن شاكر قال سا محمد عثمان العاصمي
قال سا محمد بن يزيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن يزيد بن طريف قال توفي اخي عمير بن طريف
فاصغيت الى قبره فسمعت صوت اخي صوتا ضعيفا اعرفه وهو يقول ربي الله فقال له الاخر
فما دينك فقال الاسلام الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب سمع امه فاطمة بنت الحسين
ابن علي بن ابي طالب عليه السلام وقدم الانبار على السفاح مع اخيه عبد الله بن الحسن في
جماعه من الطالبيين فاكرمهم السفاح واجازهم ورجعوا الى المدينه فلما ولي المنصور حبس
الحسن بن الحسن واخاه عبد الله لاجل محمد وابرهيم ابني عبد الله فلم يزل في حبسه حتى مات
اخبرنا عبد الرحمان بن محمد القزاز قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا الحسن بن ابي بكر
قال اسا الحسن بن محمد العلوي قال سا جدي قال سا غسان اللبني عن ابيه قال كان ابو العباس
قد خص عبد الله بن الحسن حتى كان يتفضل بين يديه في قميص بلا سراويل
فقال له يوما ما رايك يا امير المومنين على هذه الحال غيرك ولا اعدل الا والدا ثم سالة عن ابنيه

فقال

فقال له ما خلفها عني ولم يفد اعلي مع من وفد علي من اهلها ثم اعاد عليه المسله عنهما مرة اخرى
فشكا ذلك عبد الله بن الحسن الى اخيه الحسن بن الحسن فقال له ان اعاد المسله عليك
عنهما فقل له علمهما عند عمهما فقال له عبد الله وهل انت محتمل ذلك لي قال نعم فاعاد ابو العباس
على عبد الله المسله عنهما فقال له عبد الله علمهما عند عمهما فبعث ابو العباس الى الحسن
فسالة عنهما فقال يا امير المومنين اكلمك عن هيبه الخلافه او كما يكلم الرجل ابن عمه فقال له
ابو العباس بل كما يكلم الرجل ابن عمه فقال له الحسن انشدك الله يا امير المومنين ان الله قدر
لمحمد وابرهيم ان يليا من الامر شيئا فجهدت وجهدا اهل الارض معك ان يردوا ما قدر الله لهما
ان يردوه قال لا قال فانشدك الله ان كان الله لم يقدر لهما ان يليا من هذا الامر شيئا
فاجتمعا واجتمع اهل الارض معهما على ان ينالا ما لم يقدر الله لهما اينالانه قال لا قال فما
تتغيظ عليك على هذا الشيخ النعم التي انعمت بها عليه فقال ابو العباس لا اذكرها بعد اليوم
فما ذكرها حتى فرق الموت بينهما قال العلوي قال جدي وتوفي الحسن بن الحسن سنه
خمس واربعين ومايه في ذي القعده بالحميمة في حبس ابي جعفر وهو ابن ثمان وستين سنه
الحسن بن ثوبان بن عامر ابو ثوبان الهمداني الهوني روى عن موسى بن وردان
وغيره حدث عنه حيوة بن شريح والليث بن سعد وغيرهما وكان اميرا على بعض الثغور
في خلافه مروان بن محمد قال المفضل بن فضالة دخل علينا الحسن بن ثوبان يوما ونحن
في المسجد الجامع فوقف بنا فسلم ثم ذهب فجال في المسجد ثم رجع الينا فقلنا يا اباثوبان ما وقفك
علينا ثم ذهبت ثم عدت فقال اني طلبت من هو اوثق لي منكم فلم اجده توفي الحسن
في رمضان هذه السنه جبير بن الشهيد ابو محمد المصري مولى لمزينه سمع
الحسن وابن سيرين وعكرمة توفي في اوسط ايام التشريق يوم جان هن بمه ابرهيم
ابن عبد الله بن حسن وصلى عليه سوار عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
ابي طالب ابو محمد من اهل المدينه كانت له منزله من عمر بن عبد العزيز في خلافته
وقدم جماعة من الطالبيين الى السفاح وهو بالانبار فوهب له الف الف درهم ثم عاد
الى المدينه فلما ولي المنصور حبسه بالمدينه لاجل ابنيه محمد وابرهيم فبقي مدة طويلة ثم
نقله الى الكوفه فحبسه بها الى ان مات في الحبس يوم عيد الاضحى من هذه السنه وهو ابن
ست واربعين سنة اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا ابو محمد الحسن
ابن محمد بن يحيى العلوي قال سا جدي قال حدثني ابو الحسن بن علي الباهلي قال سمعت
مصعب بن عبد الله يقول جعل ابو العباس امير المومنين يطوف في بنيانه بالانبار ومعه
عبد الله بن الحسن فجعل يريه البنا ويطوف به فيه فقال عبد الله بن الحسن يا امير المومنين

المنزل جو شبا اضحى يبني بنا نفعه لبني نفيله
يؤمل ان يعمر عمر نوح وامر الله يطرق كل ليله

فقال ابو العباس ما اردت الى هذا قال اردت ان هذلك في هذا وقد روي من طريق
آخر انه لما انشد البيتين انتبه فقال اقلني فقال لا اقالني الله ان بت في عسكري فاخرجه
الى المدينه ونفيلة ام ولد للحسن بن علي جان منه بالقاسم وابي بكر وعبد الله

وخلوا مع الحسين عليه السلام اخبرنا عبد الرحمان الفرّان قال اسا ابو بكر بن ثابت قال
اسا علي بن المحسن التنوخي قال وجدت في كتاب جدّي علي بن محمد بن الفهم حدّثني احمد بن ابي العلا
المعروف بخرمي قال اسا ابو يعقوب اسحق بن محمد بن ابان قال حدّثني ابو معقل وهو ابن ابرهيم
ابن دَاجه قال حدّثني ابي قال اخذ ابو جعفر عبد الله بن حسن بن حسن فقيّده وحبسه في
داره فلما اراد ابو جعفر الخروج الى الحج جلست له ابنة لعبد الله بن حسن يُقال لها فاطمة

فلما مرّ بها انشأت تقول

ارحم كبيرا اسنّه متنهدا ما بين سلاسل وقيود
وارحم صغار بني بنيه انهم ينمو لفقدك لا لفقد يزيد
ان جُدت بالرحم القريبه بيننا ما جدّنا من جدّكم ببعيد

فقال ابو جعفر اذكرّ تنبيه ثم امر به فاُخذ الى المطبق فكان آخر العهد به عبد الملك
ابن ابي سليمان ابو سليمن وقيل ابو عبد الله واسم ابي سليمان ميسره وهو مع محمد بن
عُبيد الله العرزمي نزل اجياد عرزم بالكوفه فنُسب اليها حدّث عن انس بن مالك
وعطاء وسعيد بن جبير روى عنه الثوري وشعبه وابن المبارك وكان من الحفاظ
كان شعبه يهيب من حفظه وكان سفين يسميه الميزان قال يحي واحمد بن حنبل
هو ثقه توفي ببغداذ في هذه السنه ودفن بسوق يحي عمرو بن ميمون بن مهران
ابو عبد الله الجزري نزل الرقه وسمع اباه وسليمان بن يسار وعمر بن عبد العزيز روى
عنه الثوري وشريك وابن المبارك وكان ثقه صالحا عالما ديّنا اخبرنا عبد الرحمان
ابن محمد قال اسا احمد بن علي قال اسا الازهري قال سا محمد بن عبد الله بن احمد بن جامع قال سا علي
ابن محمد بن سعيد الخرّاني قال سا عبد الملك الميموني قال حدّثنا ابا عبد الله احمد بن حنبل
قُلت حدّثني ابي قال لما آبت قدر عيي عند ابي جعفر قُلت يا عم لو سألت امير المومنين
ان يُقطعك قطيعه قال فسكت عني فلما الحّ عليه قال يا بنيّ انه ليسألني ان اسأله شيئا
قد ابتدأني به هو غير مرّه لقد قال لي يوما يا ابا عبد الله اني اُريد ان اقطعك قطيعه
واجعلها لك طيّبة وان اجتبي من اهلي وولدي بسألوني ذلك فآتي عليهم فما يمنعك ان
تقبلها قال قُلت يا امير المومنين اني رأيت همّ الرجل على قدر انتشار ضيعته وانه يكفيني
من همّي ما أحاطت به داري فان رأى امير المومنين ان يُعفيني فعل قال قد فعلت فقال
احمد بن حنبل اعدّه عليّ فاعددته عليه حتى حفظه اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد
ابن علي قال اسا الازهري قال سا ابن جامع قال سا ابو علي الخرّاني سا الميموني قال سا ابي قال
كان عمي عمرو يعطش فما يستسقي من احد ما حتى يشرب من بيته ويقول كل معروف
صدقه وما أحب ان يتصدّق عليّ توفي عمرو بن ميمون في هذه السنه وقيل في سنه
اربعين ومائه وفي مكان موته قولان احدهما الرقه والثاني الكوفه محمد بن عبد الله
ابن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام ابو عبد الله لقي نافعا وسمع منه
ومن غيره ولما نزل هو واخوه ابرهيم بالبادية وخُفيان الخلوه ولا يأتيان الخلفاء
والولاة فلما ولي المنصور طلبهما فمرّ امنه وهرب في الجبال فاشخص اباهما واهله بينهما فحبسهم
حتى ماتوا في حبسه

فبلغ

فبلغ ذلك محمد بن عبد الله فخرج على المنصور واجتمع اليه خلق كثير فبيّض ودُعي له بالخلافه فاقبل
الى المدينه فاخذها ثم وجّه الى مكّه فاُخذت له وبيّض ووجّه اخاه ابرهيم الى البصره فاخذها
وغلب عليها وبيّض فشمّر ابو جعفر فحربه فقُتل هو واخوه على ما سبق ذكره وكان مكث محمد
من حين ظهر الى ان قُتل شهرين وسبعه عشر يوما محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمن
ابن عفان ابو عبد الله الفرشي وكان يُعرف بالديباج لحسن وجهه اُمّه فاطمه بنت الحسين
وكانت قبله عند الحسن بن الحسن بن علي فولدت له عبد الله وحسنا ثم مات عنها وخلف
عليها عبد الله بن عمرو فولدت له محمدا وهو الديباج وكان جوادا ظاهر المروه حدّث
عن ابيه وعن نافع وعن ابي الزناد اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي الحافظ قال
اسا يحي بن عبد العزيز بن قال اسا علي بن عبد الله بن العباس الجوهري قال اسا احمد بن سعيد
الدمشقي قال حدّثني الزبير بن بكار قال حدّثني عبد الملك بن عبد العزيز عن ابي السايب
قال احتجت الى نكحه فكتبت الى محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان اسأله ان يبعث اليّ بنكحه فاني
لعلى بابي اذا انا بزجر ابل واذا فيها عبد بن جرها فقلت باهذا ليس ها هنا طرب فقال
اردت ابا السايب فقُلت انا ابو السايب فدفع اليّ كتاب محمد عبد الله واذا فيه انا بني
كتابك تطلب فيه نكحه وقد جمعت ما كان يحضرنا منها وهي تسع عشره نكحه وبعثت
معها بعبد داع وهُنّ بدن وهو حُر ان رجع مما بعثت به شيء فهو مالي ابدا قال فبعت
بثلثمايه دينار سوى ما احتبست لحاجتي اخذ ابو جعفر المنصور محمد عبد الله في
هذه السنه وقتله ليلة جاء خروج محمد عبد الله بن حسن بالمدينه وبعث براسه
الى خراسان وذكر ان محمدا الخو عبد الله بن حسن لامه كذلك ذكر ابو بكر الخطيب
وذكر محمد بن سعد انه حبسه فمات في حبسه وكان لهذا الرجل بنت تُسمّى حفصه
لا يُعرف امرأة ولد هاشم رسول الله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
سِواها لان اُمّها خديجه بنت عثمن بن عروه بن الزبير واُمّ عروه اسما بنت ابي بكر
واُمّ ابيها فاطمه بنت الحسين بن علي واُم الحسين فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه
واُمّ فاطمه بنت الحسين اُم اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله واُم عبد الله بن
عمرو زينب بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب يزيد بن ابي سعيد ابو الحسين
النحوي نُسب الى بطن يُقال لهم بنو نحوة النحو بن شمس بضم الشين المعجمه بطن من الازد
وليس منسوبا الى النحو قال ابو محمد العسكري وكذلك شيبان بن عبد الله النحوي
وقال ابو الحسين بن المنادي وهو بن بد لا شيبان وروى يزيد عن علقمه ومجاهد
ويروى عن الحسين بن واقد وابي حمزه ه

ثم دخلت سنة ست واربعين ومئة

فمن الحوادث فيها استتمام المنصور بنا بغداذ

وقد ذكر محمد بن عمر ان ابا جعفر تحوّل الى بغداذ في صفر سنه ست واربعين
فنزلها وفيها عزل المنصور عبد الله بن الربيع الحارثي عن المدينه وولاها جعفر
ابن سليمان بن علي وعزل عن مكّه السريّ بن عبد الله وولاها عبد الصمد بن علي

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولى البصرة سلم بن قتيبة يسيرا ثم عزله وكان سبب عزله ان المنصور كتب اليه اهد دور من خرج مع ابرهيم واعقر نخلهم فكتب اليه باي ذلك ابدأ ابالدور ام بالنخل فكتب اليه لو امرتك بافساد تمرهم لكتبت تستنا ذبي بايه ابدأ ابالبريني ام بالشهريز وعزله وولى محمد بن سليمان بن علي فهدم دورا كثيرة وعقر نخلهم ثم عزله وولي محمد بن العباس وعزل عيسى بن موسى عن الكوفه وولاها محمد بن سليمان ووكاه البصره في جمادى الاولى من هذه السنة وفيها دخلت الترك تفليس فهزموا جبريل بن يحيى وقتلوا حريث بن عبد الله وسبوا سبيا كثيرا من المسلمين وحج بالناس في هذه السنه عبد الوهاب بن ابرهيم ابن محمد بن عبد الله بن العباس **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**

اسمعيل بن علي عم المنصور توفي في هذه السنة اشعث بن عبد الملك ابو هاني الحمراني مولى حمران بن ابان سمع الحسن وابن سيرين روى عنه يحيى القطان توفي في هذه السنه وكان ثقة رياح القيسي يكنى ابا المهاجر كان كثير البكاء والتعبد وكان قد اتخذ غلا من حديد يضعه في عنقه بالليل ويبكي وينتضرع الى الصباح اخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال اسا المبارك بن عبد الجبار قال اسا ابو بكر محمد بن علي الخياط قال اسا احمد بن محمد ابن يوسف قال اسا ابو الحسين بن صفوان قال سا ابو بكر بن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني ابو عمر الضرير قال حدثني الحرث بن سعيد قال اخذ بيدي رياح فقال هلم يا ابا محمد حتى نبكي على قصر الساعات ونحن على هذه الحال قال وخرجت معه الى المقابر فلما نظر الى القبور صرخ صرخة مغشيا عليه قال فجلست والله عند راسه ابكي فافاق فقال ما يبكيك قلت لما ارى بك قال انفسك فابكي ثم قال وانفساه وانفساه ثم غشي عليه قال فرحمته والله لما نزل به ثم لم ازل عند راسه حتى افاق فوثب وهو يقول تلك اذن كرة خاسرة تلك اذن كرة خاسرة ومضى على وجهه وانا اتبعه لا يكلمني حتى انتهى الى منزله فدخل واصفق بابه فرجعت الى اهلي ولم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى مات ضيغم بن مالك ابو مالك العابد كان ورده كل يوم اربعمايه ركعة وكان كثير البكاء طويل الحزن وكان يقول لو اعلم ان رضاه في ان اقرض لحمي لدعوت بالمقاريض ففرضته اخبرنا عبد الوهاب قال اسا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اسا ابو بكر محمد بن علي الخياط قال اسا احمد بن محمد بن يوسف قال اسا ابن صفوان قال سا ابو بكر بن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني مالك بن صبيغ قال قالت ام صبيغ له يوما صبيغ قال لها لبيك يا امتاه قالت كيف فرحك بالقدوم على الله قال فحدثني غير واحد من اهله انه صاح صيحة لم يسمعوا صاح مثلها قط وسقط مغشيا عليه فجلست العجوز تبكي عند راسه وتقول بابي انت ما ان ندكر بين يديك شيئا من امر ربك قال وقالت له يوما صبيغ قال لبيك يا امتاه فقالت تحب الموت قال نعم يا امتاه قالت ولم يا بني قال رجا خير ملعند الله قال فبكت العجوز وبكى وتسامع اهل الدار فجلسوا يبكون لبكائهم قال وقالت له يوما اخر صبيغ قال لبيك يا امتاه قالت تحب الموت قال لا يا امتاه قالت لم يا بني قال لكثرة تفن بطي وغفلتي عن نفسي قال فبكت العجوز وبكى صبيغ فاجتمع اهل الدار يبكون وكانت امة عويمة كانها من اهل البادية

عمرو

عمرو بن قيس ابو عبد الله الملائي سمع عكرمة مولى ابن عباس وابا اسحاق السبيعي وعطا وعمرو بن المنكدر روى عنه الثوري وكان يثني عليه ويجلس بين يديه ينظر اليه لا يكاد يصرف بصره عنه يتأدب بدبه وكان ثقة صالحا يقال انه من الابدال اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي قال اسا حمزة بن محمد بن طاهر الوراق قال سا الوليد ابن بكر الاندلسي قال سا علي بن احمد بن ذكريا الهاشمي قال سا ابو مسلم صالح بن احمد بن عبد الله العجلي قال سا ابي عن ابيه عبد الله قال جاءت امراه الى عمرو بن قيس بثوب فقالت يا ابا عبد الله اشتر هذا الثوب واعلم ان عن له ضعيف قال فكان اذا جاءه انسان يعرضه عليه قال ان صاحبته اخبرتني انه كان في غن له ضعف حتى جاءه رجل فاشتراه وقال قد ابنا ك منه اخبرنا محمد بن ناصر قال اسا ثابت بن بندار قال اسا ابو بكر البرقاني قال سمعت عبد الله بن ابرهيم الابندوني يقول اسا احمد بن عامر الدمشقي قال اسا احمد بن ابي الحواري قال سا اسحق بن خلف قال اقام عمرو بن قيس الملائي عشرين سنة صائما ما يعلم به اهله ياخذ غداءه ويغدوا الى الجانوت فيتصدق بغدايه ويصوم اهله لا يدرون قال وكان اذا حضرته الرقة تحول وجهه الى الحايط ويقول لجلسايه هذا الذكام واذا نظر الى السوق قال ما اغفل هؤلاء عما اعد لهم اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي قال اسا علي بن محمد المعدل قال اسا الحسين بن صفوان قال اسا ابن ابي الدنيا قال سا محمد بن الحسين قال سا حفص بن غياث قال سا ابي قال لما حضر عمرو بن قيس الملائي بكا فقال اصحابه علام تبكي من الدنيا فوالله لقد كنت تبغض العيش قال حياتك فقال والله ما ابكي على الدنيا وانما ابكي خوفا ان احرم خير الاخرة اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اسا احمد بن احمد الحداد قال اسا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ قال سا عبد الله بن جعفر قال سا علي بن ابي علي قال سا جعفر بن بكر قال حدثني محمد بن بشر قال سا المحاربي قال قال لي سفيان عمرو بن قيس هو الذي ادبني علمني قراءة القران علمني الفرايض فكنت اطلبه في سوقه فان لم اجده في سوقه وجدته في بيته اما يصلي واما يقرا في المصحف كانه يبادر امورا تفوته فان لم اجده في بيته وجدته في بعض مساجد الكوفه في زاوية من زوايا المسجد كانه سارق قاعدا يبكي فان لم اجده وجدته في المقبرة قاعدا ينوح على نفسه فلما مات اغلق اهل الكوفه ابوابهم وخرجوا جنازته فلما اخرجوه الى الجبان وبرز وابسرر وكان اوصى ان يصلي عليه ابو حيان التيمي فلما تقدم ابو حيان وكبر سمعوا صائحا يصيح قد جا المحسن قد جا المحسن عمرو بن قيس فاذا البرين مملوة من طير ابيض لم يرعلى خلقها وحسنها فجعل الناس يعجبون من حسنها وكثرتها قال ابو حيان من اي نبي تعجبون هذه ملايكة جاءت تشهد عمرا اخبرنا ابو منصور قال اسا احمد بن علي قال اسا عبد الله بن الحسن الطبري قال اسا عبد الله بن احمد المقري قال سا محمد بن مخلد قال سا ابو العباس عيسى بن اسحاق السالح قال سا ابي قال سا ابو خالد هو الاحمر قال لما مات عمرو بن قيس راوا الصحرا مملوة رجالا عليهم ثياب بياض فلما صلي عليه ودفن لم يبق الصحرا احد فبلغ ذلك ابا جعفر فقال لابن شبرمة وابن ابي ليلى ما منعكما ان تذكرا هذا الرجل لي فقالا كان ينسانا ان لا نذكره لك اختلفوا اين توفي فقيل بالكوفه وقيل بسجستان

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقيل بالشام وقيل ببغداذ والاوّل البتّ هشام بن عروه بن الزبير بن العوّام
ابو المنذر وقيل ابو عبد الله الاسدي ولد سنه احدى وسبعين راى ابن عمر وجابرا وانس
ابن مالك وسهل بن سعد وعبد الله بن الزبير وسمع اباه وابن المنكدر والزهري
وغيرهم وروى عنه ايوب السختياني ومالك وابن جريج والثوري والليث بن سعد
وغيرهم وكان ثقه وقدم على المنصور اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت
قال اسا محمد بن احمد بن رزق قال اسا اسمعيل بن علي الخطبي قال سا عبد الله بن احمد بن حنبل
قال حدثني عاصم بن عمر بن علي المقري قال حدثني ابي عن هشام بن عروه انه دخل على ابي جعفر
المنصور فقال يا امير المومنين اقض عني ديني قال وكم دينك قال مايه الف قال وانت في فهلك
وفضلك تاخذ دينا مايه الف ليس عندك قضاؤها قال يا امير المومنين سنه فتيان
من فتياننا اجببت ان ابوّاهم وخشيت ان ينتشر على من امرهم ما اكره فبوّانهم واخذت لهم
منازل واولمت عنهم ثقة بالله وبامير المومنين قال فردّ عليه مايه الف استعظاما لها
ثم قال قد امرنا لك بعشره الآف قال يا امير المومنين فاعطني ما اعطيت وانت طيّب النفس
فاني سمعت ابي يحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطى عطيّة وهو بها
طيّب النفس بورك للمعطي وللمعطى قال فاني بها طيّب النفس اخبرنا ابو منصور القزاز
باسناده عن شيخ من قريش قال اهوى هشام بن عروه الى يد المنصور يقبلها فمنعه
وقال يا عمّ اني انكرمك عنها وانكرها عن غيرك توفي هشام عند المنصور فصلى عليه
المنصور وكانت وفاته في هذه السنه وهو ابن خمس وثمانين سنه وقيل توفي في
سنه خمس وادبعين وقيل سبع وادبعين واختلفوا في قبره قال ابو الحسين
ابن المنادي ابو المنذر هشام بن عروه بن الزبير بن العوّام القرشي مات ايام خلافه
ابي جعفر في سنه ستّ وادبعين ومايه ودفن بالجانب الغربي خارج السور خوبات قطربل
واسا عبد الرحمان قال اسا احمد قال حدثني حسن عن طاهر الدقاق انه سمع ابا احمد بن
عبد الله بن الخضر ينكر ان يكون قبر هشام المشهور بالجانب الغربي وانما هو بالخيزرانيه
بالجانب الشرقي قال احمد ونرى انّ هذا هو الصواب

ثمّ دخلت سنه سبع وادبعين ومئه

فمن الحوادث فيها انّ الكواكب تناثرت تناثرا كثيرا

وفيها اغارت الترك على المسلمين بناحيه ارمينيه وسبت منهم ومن اهل الذمّه خلقا
كثيرا ودخولهم تفليس وقتلهم حرب بن عبد الله الذي تنسب اليه الحربيه ببغداذ
وكان حرب مقيما بالموصل في الفين من الجند لمكان الخوارج الذين خرجوا بالجزيرة وكان
ابو جعفر حين بلغه تحرّك الترك هناك وجّه اليهم جبريل بن يحيى وكتب الى حرب يامره
بالمسير معه فسار معه فقتل وهزم جبريل واصيب من ذكرنا وفي هذه السنه
كان مهلك عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس وكان السبب انّ ابا جعفر كان قد
عزل عيسى بن موسى عن الكوفه وارضها وولى مكانه محمد بن سليمان واوفده الى مدينه السلم
فدعي به فدفع اليه عبد الله بن علي سرّا في جوف الليل ثم قال له يا عيسى انّ هذا اراد

ان

ان يزيل النعمه عني وعنك وانت ولي عهدي بعد المهدي والخلافه صائر اليك فخذه واضرب عنقه
واياك ان تخور او تضعف ثم كتب اليه ما فعلت فيما امرتك به فكتب اليه قد انفذت ما امرت به
فلم يشك ابو جعفر انه قد قتل عبد الله بن علي وكان عيسى حين اخذ عبد الله قد سنزه ودعا
كاتبه يونس بن فروه فقال انّ هذا الرجل دفع الي عمّه وامرني فيه بكذى وكذى فقال
اتراه ان يقتلك ويقتله امرك بقتله سرّا ثم يدّعيه عليك علانيه فيفتدك به قال فما الراي
قال ان تسنزه في منزلك ولا تطلع على ذلك احدا فان طلبه منك علانيه دفعته اليه علانيه
ولا ندفعه اليه سرّا ابدا فانه ان كان اسرع اليك فانّ امره سيظهر ففعل ذلك عيسى
وقدم المنصور ودسّ على عمّه منه من حرّكهم على مسئلته هبه عبد الله بن علي لهم ويطمعهم
انه سيفعل فجاوه اليه وكلموه ورقّقوه وذكروا له الرحم واظهروا له رفه فقال نعم
علي بعيسى بن موسى فاتى فقال يا عيسى قد علمت اني دفعت اليك عمّي وعمّ عبد الله بن علي
قبل خروجي الى الحج وامرتك ان يكون في منزلك قال قد فعلت ذلك قال وقد كلمني
عمومتك فيه فرايت الصفح عنه وتخليه سبيله فاتني به فقال يا امير المومنين الم تامرني بقتله
فقال المنصور ما امرتك بقتله فقال يا امير المومنين انت امرتني بقتله فقال كذبت ما امرتك
بقتله ثم قال لعمومته انّ هذا قد اقرّ لكم بقتل اخيكم وادّعى اني امرته بذلك وقد كذب
قالوا فادفعه الينا نقتله قال شانكم به فاخرجوه الى الرحبه واجتمع الناس وشهر الامر
فقام احدهم فشهر سيفه وتقدّم الى عيسى ليضربه فقال له عيسى اقاتلي انت قال اي والله
قال لا تجاوروني الى امير المومنين فردوه اليه فقال انما اردت بقتله ان تقتلني هذا عمك
حيّ سويّ ان امرتني بدفعه اليك دفعته قال ايتنا به فاتاه به فقال له عيسى دبرت
عليّ امرا لم احسبه فكان كما حسبت فشانك بعمك فامر به فجعل في بيت وتوفي عبد الله
في هذه السنه في الحبس وفي هذه السنه خلع المنصور عيسى بن موسى وبايع لابنه المهدي
فجعله ولي عهده وكان سبب خلعه بعد ان بايع له السفّاح بعد المنصور فقرّه المنصور
على ما كان عليه من الولايه للكوفه وسوادها في زمن السفّاح وكان يكرمه ويجلسه
عن يمينه والمهدي عن يساره الى ان عزم المنصور على تقديم المهدي في الخلافه عليه فلما عزم
على ذلك كلم عيسى بن موسى بدقيق من الكلام فقال عيسى يا امير المومنين فكيف بالايمان
والمواثيق التي عليّ وعلى المسلمين لي في العتق والطلاق وغير ذلك ليس الي ذلك سبيل
فلما راى امتناعه تغيّر له وباعده بعض التباعد وامر بالاذن للمهدي قبله فكان يدخل
فيجلس في مجلس عيسى ثم يؤذن لعيسى فيدخل فيجلس دون المهدي عن يمين المنصور
ايضا ويجلس عن يساره فيغتاظ لذلك المنصور ويبلغ منه فكان يامر بالاذن للمهدي
ثم لعيسى بن عليّ ثم عبد الصمد بن علي ثم عيسى بن موسى ويوهم عيسى انما بدئ بهم لحاجة البهم
ثم صار الامر الى ان وحش من ذلك كان يكون في المجلس فيسمع الحضر اصلا كاد يطبق فيخاف
ان تخرّ عليه الحيطان وينتثر عليه التراب وينظر الى الخشبه من سقف المجلس قد حفر
عند اخر طرفها ليقطع فيسقط التراب على قلنسوته وثيابه فيامر من معه من ولده
بالتحويل ويقوم هو فيصلي ويابته الاذن فيدخل على حالته والتراب عليه وقيل انه

شبكة الألوكة www.alukah.net

دس لعيسى بعض الايام ما بلغه ونهض وخرج فقال له لقد شوع ما اجتري على معالجتك بالحضر فاستأذن في الكوفه فاذن له وبلغت العلة من عيسى كل مبلغ حتى تعط شعره وقد اختلفوا في نزول عيسى عن الخلافه للمهدي على خمسة اقوال احدها انه قيل للمنصور انما يحب عيسى الخلافه لولده فلو اوهمته قتاله لنزل عن الخلافه فاخذ ولده يضربه وقال للربيع اخنقه فلف حمايل سيفه على حلقه يوهم انه يخنقه فلما راى عيسى الجد قال اشهد كان نساي طوالق ومماليكي احرار وكل ما املك في سبيل الله وهذه بدي للبيعة للمهدي والثاني ان الجند كانوا يودون عيسى اذا ركب ويسبونه فشكاهم الى المنصور فقال انهم قد اشهروا حب هذا الفتى فبايع حينئذ للمهدي والثالث انه ذهب اليه ثلثون نفسا فسالوه ان ينزل عن الخلافه فلم يفعل فخرجوا فاخبروا المنصور انه قد نزل وشهدوا عليه بذلك فكتب بذلك الى الآفاق فكلما انكر شهدوا عليه والرابع ان سلم ابن قتيبة اشار عليه بذلك فقتل منه والخامس انه بذل له مال فخرج الى الناس فقال قد بعت نصيبي من تقدمة ولاية العهد من امير المومنين لابنه المهدي بعشرة آلاف الف درهم وثلثمايه الف بين ولدي فلان وفلان وفلان وسبع مايه الف لفلانه امراة من نسايه بطيب نفس مني لانه اولى بها واحق فما ادعيه بعد يومي هذا فاني مبطل وكساه ابو جعفر وكساه اولاده بقيمه الف الف ومايتي الف درهم وكان ولاية عيسى الكوفه وسوادها وماحولها ثلاث عشرة سنة حتى عزل لمحمد بن سليمان حين امتنع من تقديم المهدي على نفسه وقال المنصور للمهدي لما عهد اليه يا اباعبد الله استدم النعم بالشكر والقدرة بالعفو والطاعة بالتالف والنصر بالتواضع ولا تبرم امرا حتى تفكر فيه فان فكر العاقل مراته تنبيه حسنه وسيبته واعلم انه لا يصلح السلطان الا التقوى ولا تصلح رعيته الا بالطاعه ولا تعمر البلاد مثل العدل ولا تدوم نعمة السلطان وطاعته الا بالمال واقدر الناس على العفو اقدرهم على العقوبة واعجز الناس من ظلم من هو دونه واعتبر عمل صاحبك وعلمه باختبار ومن احب احسن الحمد الشبيه وليس العاقل الذي يختال للامر الذي وقع فيه حتى يخرج منه ولكنه الذي يختال للامر الذي عشيه حتى لا يقع فيه وقال له يوما كم ترد ابه عندك قال لا ادري قال هذا والله التضييع انت لامر الخلافه اشد تضييعا وفي هذه السنة ولى ابو جعفر محمد بن ابي العباس بن اخيه البصره فاستغنى منها واعفاه وانصرف الى المدينه السلم فمات بها واستخلف على البصره عقبه بن سلم فاقره ابو جعفر عليها وفي هذه السنة ضرب مالك بن انس انبانا ابن طاهر قال اما احمد بن الحسين البيهقي قال سمعت ابا احمد بن الحسن يقول سمعت ابا عوانه يقول سمعت ابا يوسف القاضي يقول سمعت مكي بن ابرهيم يقول ضرب مالك بن انس في سنه سبع واربعين ضربه سليمان بن جعفر ابن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس سبعين سوطا قال المصنف والسبب في ضربه انهم سالوه عن مبايعه محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن وقالوا له ان في اعناقنا بيعه ابي جعفر فقال انما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين فاسرع الناس الى محمد فلذلك ضرب وحج بالناس في هذه السنه المنصور وقبض على جعفر بن محمد بالمدينة اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال اما ابو الحسين بن عبد الجبار قال قال

اما علي بن عمر القزويني قال اما احمد بن ابرهيم بن شاذان قال اما القاسم بن داود الكاتب قال اما ابو بكر بن عبيد القرشي قال حدثني عيسى بن حرب والمغيره بن محمد قالا اما عبد الاعلى ابن حماد قال حدثني الحسين بن الفضل بن الربيع قال حدثني عبد الله بن الفضل بن الربيع عن ابيه ولم يحفظ علي الدعا وبعضه عن غيره قال حج ابو جعفر سنه سبع واربعين ومايه فقدم المدينه وقال للربيع ابعث الي جعفر بن محمد من ياتينا به متعبا قتلني الله ان لم اقتله فتغافل عنه الربيع لينساه ثم اعاد ذكره للربيع وقال ابعث اليه من ياتيني به متعبا فتغافل عنه ثم ارسل الي الربيع برساله فيها في جعفر وامره ان يبعث اليه ففعل فلما اتاه قال يا اباعبد الله اذكر الله فانه قد ارسل اليك الذي لا شوى له قال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله ثم اعلم اباجعفر خضوعا فلما دخل اوعده وقال اي عدو الله اتخذ اهل العراق امامنا يجبون اليك زكاة اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوايل قتلني الله ان لم اقتلك فقال يا امير المومنين ان سليمان اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت من ذلك السنخ فقال له ابو جعفر الي وعندي اباعبد الله البري الساحه السليم الناحيه القليل الغايله جزاك الله من ذي رحم افضل ما جزى ذوي الارحام عن ارحامهم ثم تناول يده فاجلسه معه على فرشه ثم قال علي بالمنخفه فاتي بدهن فيه غالیه فغلفه بيده حتى خلت لحيته قاطر ثم قال في حفظ الله وكلاءته ثم قال يا ربيع الحق اباعبد الله بجايزته وكسوته انصرف يا اباعبد الله في حفظ الله وفي كنفه فانصرف ولحقته فقلت له اني قد رايت قبل ذلك ما لم تره ورايت بعد ذلك ما قد رايت فما قلت يا اباعبد الله حين دخلت فال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني برکنك الذي لا يرام وارحمني بقدرتك علي ولا اهلك وانت رجائي اللهم انك اكبر واجل مما اخاف واحذر اللهم بك ادفع في نحره واستعيذ بك من شره وكان عامل المنصور في هذه السنه على مكه والطايف عمه عبد الصمد بن علي وعلى المدينه جعفر ابن سليمان وعلى الكوفه وارضها محمد بن سليمان وعلى البصره عقبه بن سلم وعلى قضايها سوار بن عبد الله وعلى مصر يزيد بن حاتم

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

حسين بن ذكوان المعلم البصري سمع عبد الله بن بريده ويحيى بن ابي كثير سمع منه شعبه وعبد الوارث وابن المبارك وكان ثقه سهيل بن حسان بن منصور ابن سعد ابو السمراء الكلبي روى عنه الليث وابن وهب وكانت له عبادة وفضل توفي بالاسكندريه عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي عم ابي جعفر المنصور امه ام ولد بربريه ولاه ابو العباس السفاح حرب مروان بن محمد وضمن له انه ان جرى قتل مروان على يديه ان يجعله الخليفه من بعده مده خلافه السفاح ثم تغير ان نبيه السفاح له فعهد الى المنصور فلما ولي المنصور خالف عليه عبد الله ودعا الى نفسه محتجا بما كان السفاح وعده فوجه اليه المنصور ابا مسلم صاحب الدولة فحاربه بنصيبين فانهزم عبد الله واختفى وصار الى البصره الى اخيه سليمان بن علي فاقام عنده الى ان اخذ له اما نا من المنصور فقدم على المنصور ولم يصل اليه فحبسه فلم يزل في الحبس حتى وقع عليه البيت الذي حبس فيه في ليله مطيره فقتله في هذه السنه وهو ابن اثنتين وخمسين سنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقيل بل كان عمره خمسًا واربعين سنة ودُفن في مقابر باب الشام وكان اول من دُفن بها
وقد روى اصحاب التواريخ ان المنصور قال لابن عياش المنتوف وكان له انبساط على المنصور
على طريق المزاح تعرف ثلاثة اوّل اسمائهم عين قتلوا ثلاثة اوّل اسمائهم عين فقال نعم عبد الرحمان
ابن ملجم قتل علي بن ابي طالب وعبد الملك بن مروان قتل عبد الله بن الزبير ووقع البيت
على عمك عبد الله وكان قد كتب العهد لعبد الله واستوثق فيه وغلّظت الايمان وفيه ان اجج
حافيا حاسرًا او اموالي واملاكي حبيس في سبيل الله وافوّل كذى وكذي وابرأ من كذى
وكذى فلمّا وقف المنصور على هذا المكتوب قال فمتى ما وقعت عليه عيني فهذا كله يلزمني فلما
جيء به اُعلم بمجيئه فقال يُدخل بيتنا وكان قد اعدّ له بيتا بني اساسه بالملح فلما استقرّ
فيه اجرى الماء حوالية فانهدم البيت عليه وذكر ابو بكر الصولي عن عبد الله بن عياش
قال قال لنا المنصور اخبروني عن خليفة اول اسمه عين قتل ثلاثة جبابرة اول اسمائهم
عين فقلت عبد الملك بن مروان قتل عمرو بن سعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير
وعبد الرحمان بن الاشعث قال فخليفة اخر فعل مثل ذلك بثلاثة جبابرة اول اسمائهم
عين قلت انت يا امير المومنين قتلت عبد الله بن محمد وقتلت ابا مسلم واسمه عبد الرحمان
وقتلت عبد الجبار بن عدي وسقط البيت على عمك عبد الله بن علي قال ويحك وماذنبي
اذا سقط البيت عليه قال الصولي انما قال وسقط البيت عليه يريد انك قتلته لانه
بنى له بيتا وفي اساسه ملح فسقط عليه فلم يفصح بهذا ولكنه عرّض به قال الصولي ويُروى
انه قال لهم انكم تعرفون عين بن عين بن عين بن عين خمس قتل ميم بن ميم بن ميم قالوا نعم
عمك عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قتل مروان بن محمد بن مروان
عثمان ابو عمرو النبي الثقفي البصري وقيل هو عثمان بن سليم بن هرمز وقيل ابن سليمان
ابن جرموز سمع الحسن وروى عنه الثوري وكان يبيع البتّ وهي ثياب معروفة بالبصرة
هشام بن حسّان ابو عبد الله القردوسي روى عن عطاء وغيره اخبرنا عبد الوهاب
باسناد له عن ابي بكر بن ابي الدنيا قال حدّثني ابن هرمز بن مروان قال سمعت حماد بن زيد
قال حدّثني فارسية كانت تكون مع هشام بن حسّان في الدار قالت اي ذنب عمل هذا من
قتل هذا الليل كله يبكي تعني هشام في هذه السنة وقبل في سنة ثمان وقيل سنة ست
هانئ بن المتوكل الكلاعي روى عنه ابن لهيعة وكان علّامة بالانساب قيّما بمعرفتها
واخبار العرب وايامها واخبار مصر وما جرى فيها وكان يُوثق فيما يحكيه توفي في هذه السنة

ثم دخلت سنة ثمان واربعين ومائة

فمن الحوادث فيها توجيه المنصور حميد بن قحطبة الى ادمينية لحرب الترك
الذين قتلوا حرب بن عبد الله وعاثوا بتفليس فسار فوجدهم قد ارتحلوا فانصرف ولم يلق
منهم احدًا وفي هذه السنة عسكر صالح بن علي بدابق ولم يغزُ وفيها خرج الهند من البحر
فاتوا دجلة البصرة وجّ بالناس في هذه السنة جعفر بن ابي جعفر وكانت ولاته الامصار في هذه
السنة ولا نهاية في السنة التي قبلها ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابو عبد الله امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصدّيق

كان

كان عالمًا زاهدًا عابدًا سندًا عن ابيه وعطاء وعكرمة اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال اخبرنا احمد
قال حدّثنا ابو نعيم الاصبهاني قال حدّثنا ابي قال حدّثنا ابو الحسن بن ابان قال حدّثنا ابو بكر بن عبد الله قال حدّثنا
الوليد بن شجاع قال حدّثنا ابو هبيم بن اعين قال حدّثنا حكيم بن الفرات قال قال جعفر بن محمد لسفيان ابن نبتم
المعروف الا بثلاثة تعجيله وتصغيره وستره اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال اخبرنا احمد بن
قال اخبرنا احمد بن عبد الله الحافظ قال حدّثنا ابو الحسن بن الحسين الكاتب قال حدّثني ابي قال حدّثني
الهيثم قال حدّثني بعض اصحاب جعفر الصادق قال دخلت على جعفر وموسى بن يديه وهو
يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت منها ان قال يا بنيّ اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك
ان حفظتها تعش سعيدًا وتمت حميدًا يا بني انه من قنع بما قُسم له استغنى ومن مدّ عينه
الى ما في يد غيره مات فقيرًا ومن لم يرض بما قُسم له انهم الله تعالى في قضايه ومن استصغر
ذله نفسه استعظم ذله غيره ومن استصغر له غيره استعظم له نفسه يا بني من كشف
حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سلّ سيف البغي قُتل به ومن احتفر لاخيه بئرًا
سقط فيها ومن داخل السفهاء حُقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم
يا بنيّ قُل الحق لك وعليك واياك والنهمة فانها تدرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت
الجود فعليك بمعادنه اخبرنا محمد بن ناصر قال انبانا عبد المحسن بن محمد قال حدّثنا مسعود بن
ناصر السجستاني قال اخبرنا اسمعيل بن ابي عمر البحتري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن عبيد
يقول سمعت محمد بن سهل البخاري يقول سمعت محمد بن صالح الحافظ يقول سمعت احمد بن عبد
يقول سمعت محمد بن يوسف يقول سمعت الثوري يقول دخلت على جعفر بن محمد الصادق
فقلت يا ابن رسول الله مالي اراك قد اعتزلت عن الناس فقال يا سفيان فسد الزمان
وتغيّر الاخوان فرأيت الانفراد اسكن للفؤاد ، ثم انشأ يقول

ذهب الوفا ذهاب امس الذاهب والناس بين مخاتل ومواربِ
يفشون بينهم المودّة والصفا وقلوبهم محشوّة بعقاربِ

الاعمش

سليمان بن مهران ابو محمد الاعمش مولى كاهل اصله من طبرستان من قرية يُقال لها
دنا وند وُلد يوم قُتل الحسين عليه السلام يوم عاشوراء سنة احدى وستين وسكن الكوفة
ورأى انس بن مالك ولم يسمع منه ورأى ابا بكر النقفي واخذ بركابه فقال له يا بنيّ
انما اكرمت ربك وسمع المعرور بن سويد واوفى وابا وايل وابرهيم التيمي وسعيد بن جبير
ومجاهدًا والنخعي روى عنه ابو اسحاق السبيعي وسليمان التيمي وسفيان الثوري
وغيرهم وكان من اقراء الناس للقرآن واعرفهم بالفرايض واحفظهم للحديث واوثقهم
اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابن رزق قال اخبرنا عمر بن
احمد قال حدّثنا حنبل بن اسحاق قال حدّثنا محمد داود قال حدّثنا عيسى بن يونس قال لم نرَ نحن ولا
القرن الذين كانوا من قبلنا مثل الاعمش وما رأيت الاغنياء والسلاطين عند احد احقر
منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي قال
اخبرنا عبد الله بن ابي بكر بن شاذان قال اخبرنا احمد بن محمد بن الجهم قال حدّثنا محمد بن جرير
قال حدّثنا ابو هشام قال سمعته يقول قال عيسى بن موسى لابن ابي ليلى اجمع الفقهاء قال فجمعهم فجاء

شبكة الألوكة www.alukah.net

فجاء الاعمش في جبة فرو وقد ربط وسطه بشريط فابطأ فاقام الاعمش فقال ان اردتم ان تعطونا شيئا والا فخلوا سبيلنا فقال يا ابن ابي ليلى قلت لك اني بالكوفة آتي بهذا فقال هذا سيدنا هذا الاعمش اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت باسناد له عن وكيع قال كان للاعمش تحريما من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الاولى واختلفت اليه قريبا من سنتين فما رايته يقضي ركعة اخبرنا محمد بن ناصر قال اسا المبارك بن عبد الجبار قال اسا ابو بكر المنكدري قال اسا ابو الحسن بن الصلت قال سا محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابن المرزبان قال سا ابو محمد البلخي قال سا محمد بن حميد قال سا جرير قال جيئنا الاعمش يوما فوجدناه قاعدا في ناحيه فجلسنا في ناحيه اخرى وفي الموضع خليج من ماء المطر فجاء رجل عليه سواد فلما بصر بالاعمش عليه فروه حقده قال ثم عبر في هذا الخليج وجذب بيده فاقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط به الخليج ثم رمى به وقال وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج ونزل المسود يتخبط في الماء قال مسلم بن ابرهيم سمعت شعبه يقول كان الاعمش اذا اتى ثقيلا قال له كم غرضك تقيم في هذه البلده وقال الربيع بن نافع كنا نجلس الى الاعمش فيقول في السماء غيم يعني هاهنا من نكن اخبرنا ابن ناصر باسناد له عن اسمعيل بن زياد قال نشزت على الاعمش امراته وكان بانبه رجل فقال له ابو البلاد مكفوف فصيح يتكلم بالاعراب يتطلب الحديث منه فقال له يا ابا البلاد امراتي قد نشزت علي وضيعت بيتي وغمتني فانا احب ان تدخل عليها فتخبرها بمكاني من الناس وموضعي عندهم فدخل عليها فقال يا هناه ان الله قد احسن نفسك هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ اصل ديننا وحلالنا وحرامنا لا يغرنك عموشة عينيه وحموشة ساقيه فغضب الاعمش وقال يا اعمى يا خبيث اعمى الله قلبك قد اخبرتها بعيوبي كلها فاخرجها من بيتي وقال الحسن بن عرفه اراد حد ثني ابي قال لم يكن بالكوفه امراة اجمل من امراة الاعمش فابتليت بالاعمش وبقبح وجهه وسوء خلقه توفي الاعمش في ربيع الاول من هذه السنة وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل توفي سنه سبع عشر ربيع السهمي يروي عنه عطاء بن دينار وجيوه بن شريح وكان فاضلا كان يقول من تخايل الثواب خف عليه العمل وما لا يهم القلب خف على الجسد ولسان الحكم في قلبه وقلب الاحمق في طرف لسانه ما خطر على قلبه نطق به توفي في هذه السنه محمد بن علان مولى فاطمه بنت الوليد ابن عتبه بن ربيعه يكنى ابا عبد الله وكان ثقة كثير الحديث روى عنه حيوه بن شريح والليث وغيرهما وكان يخضب بالصفرة توفي بالمدينه هذه السنه اخبرنا ابو منصور القزاز قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا ابو محمد الخلال قال سا احمد بن ابرهيم قال سا عبد العزيز بن احمد الغافقي قال سمعت عباس بن نصر البغدادي يقول سمعت صفوان بن عيسى يقول مكث محمد بن علان في بطن امه ثلاث سنين فشق بطن امه فاخرج وقد نبتت اسنانه اخبرنا محمد بن عبد الباقي باسناد له عن محمد بن عمر قال خرج محمد بن علان مع محمد بن عبد الله بن حسن حين خرج فلما قتل وولي جعفر بن سليمان المدينه بعث الى محمد بن علان فاتي به فبكته وكلمه كلاما شديدا او قال خرجت مع الكذاب وامر بقطع يده فلم يتكلم محمد بن علان بكلمة الا انه يحرك شفتيه بشيء لا يدري

ما هو

ما هو ظن انه يدعو فقال فقام من حضر جعفر من فقهاء المدينه واشرافهم فقالوا اصلح الله الامير محمد بن علان فقيه اهل المدينه وعابدها وانما تشبه عليه وظن انه المهدي الذي جاء فيه الرواية فلم يزالوا يطلبون اليه حتى تركه فولى محمد بن علان منصرفا فلم يتكلم بكلمه الى منزله ٥

ثم دخلت سنة تسع واربعين ومئة

فمن الحوادث فيها غزوة العباس بن محمد الصايفه ارض الروم ومعه الحسن بن قحطبه ومحمد بن الاشعث فهلك ابن الاشعث في الطريق **وفيها** استتم المنصور جميع ما اراد من البناء ببغداذ واستتم حايط بغداذ اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا محمد بن علي الوراق قال اسا محمد بن جعفر النحوي قال اسا الحسين ابن محمد السكوني قال قال محمد بن خلف ابناني محمد بن موسى الفيسي عن محمد بن موسى الخوارزمي ان ابا جعفر تحول من الهاشميه الى بغداذ ونزلها مع جنده وسماها مدينه السلم واستتم حايط بغداذ وجميع عملها بعد مايه سنه وثمان واربعين وستة اشهر واربعة ايام من الهجرة **وفي هذه السنة** شخص المنصور الى مدينه الموصل ثم عاد الى مدينه السلام وعزل السري ابن عبد الله عن مكة والطايف وولاها محمد بن ابرهيم بن محمد وحج بالناس في هذه السنه محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وكانت عمال الامصار في هذه السنة العمال قبلها غير مكة والطايف والبها في هذه السنه محمد بن ابرهيم ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

الحسن بن يزيد ابو يونس العجلي الفوي سمع من ابي سلمة وسعيد بن جبير ومجاهد اخبرنا محمد بن ناصر قال اسا محمد بن علي بن ميمون قال اسا عبد الله بن محمد بن رجا قال اسا محمد بن عبد الله الجعفي قال سا جعفر بن احمد بن كعب قال سا علي بن حرب قال سا اسمعيل بن زياد قال انما سمي ابو يونس العجلي الفوي لفوته على العباد صلى حتى افعد وبكى حتى عمي وصام حتى صار كالحشفة سلم بن قتيبة كان اميرا كبيرا غزير العقل حسن المعضد وولاه المنصور البصره ثم عزله قال ابو المعلى الثقفي جرى ذكر رجل في مجلس سلم بن قتيبه فتناوله بعض اهل المجلس فقال يا هذا اوحشتنا من نفسك وايسستنا من مودتك ودللتنا على عورتك وقال الاصمعي اتى اهلنا سلم بن قتيبه في حاجة فقالوا له جيناك فيما لا يزاوك ولا ينكاوك فقال لا جاء الله بكم اذن فلم جيتموني عليكم بلئام الناس توفي سلم في هذه السنه وصلى عليه المهدي عمران بن حدير ابو عبيده السدوسي البصري سمع عكرمه وابا مجلز سمع منه شعبه ووكيع وتوفي في هذه السنة عيسى بن عمر الثقفي النحوي كان فاضلا غايه في النحو صنف فيه كتبا حسانا وتوفي في هذه السنة كرز ابن وبره كوفي الاصل سكن جرجان اسند عن طاوس وعطاء والربيع بن خثيم وغيرهم وكان متعبدا اخبرنا ابن ناصر قال اسا ابو الفضل بن احمد قال اسا ابو نعيم الاصفهاني قال سا ابو بكر بن مالك قال سا عبد الله بن احمد قال حدثني سرخ بن يونس قال سا محمد بن فضيل بن غزوان عن ابيه قال دخلت على كرز بن وبره بيته واذا عنده مصلاه جفيه قد ملاها تبنا وبسط عليها كساء من طول القيام وكان يقرأ في اليوم والليله القرآن ثلاث مرات

قال ابو نعيم وسا محمد بن حيان قال سا احمد بن الحسين الحذا قال سا محمد بن ابرهيم الدورقي
قال سا جرير بن زياد الحارثي عن شجاع بن صبيح مولى كرز بن وبرة قال اخبرني سليمان المكتب
قال صحبت كرزا الى مكة فكان اذا نزل ادرج ثيابه فالقاها على الرجل ثم تنحى للصلاة فاذا
سمع رغاء الابل اقبل فاحتبس يوما عن الوقت فانبت اصحابه في طلبه فكنت فيمن طلبه قال
فاصبته في وهدة يصلي في ساعة حارة واذا سحابة تظله فلما راني اقبل نحوي فقال يا ابا سليمان
لي اليك حاجة قلت وما حاجتك قال احب ان تكتم ما رايت قال قلت ذاك لك قال اوثق
لي فحلفت ان لا اخبر به احدا حتى يموت كهمس بن الحسن ابو عبد الله القيسي كان متعبدا
ورعا يصلي كل يوم وليلة الف ركعة ويقول لنفسه فوي يا ماوى كل سوء فوالله ما رضيت نفسك لله
ساعة قط روى عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني احمد بن ابرهيم قال حدثني مومل بن اسمعيل
قال سا عمارة بن زاذان قال لي كهمس يا ابا سلمة اذنبت ذنبا فانا ابكي عليه اربعين سنة
قلت ما هو يا ابا عبد الله قال زادني اخ فاشتريت له سمكا بدانق فلما اكل قمت الى حايط
جار لي فاخذت منه قطعة طين فغسل بها يده فانا ابكي عليها منذ اربعين سنة عابد
علوي مدني اخبرنا المحمدان محمد بن عبد الملك بن خيرون وابن ناصر قالا سا احمد بن
خيرون قال سا عبد العزيز بن علي الورا ق قال سا ابو بكر محمد بن احمد المفيد قال سا
محمد بن احمد الكتاني قال سا عبد الله بن محمد الانصاري قال سا ابرهيم بن عبد الله بن العلا
قال حدثني ابي قال سمعت ابا عامر الواعظ يقول بينا انا جالس في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاءني غلام اسود برقعه فقرأتها فاذا فيها مكتوب

بسم الله الرحمن الرحيم متعك الله بمسامرة الفكر ونعمك بمؤانسة العبرة وافردك
بخلوة الخلوة يا ابا عامر انا رجل من اخوانك بلغني قدومك فسررت بذلك واحببت زيارتك
ولي من الشوق الى مجالستك والاستماع الى محادثتك ما لو كان فوقي لاظلني ولو كان تحتي
لاقلني سألتك بالذي جعلك بالبلاغة الاما الحقتني جناح الوصل من زيارتك والسلام قال ابو عامر
ففهمت مع الرسول حتى اتى بي ابي قباء فادخلني منزلا رحبا خربا فقال لي قف ها هنا حتى
استاذن لك فوقفت فخرج الي فقال لي لج فدخلت فاذا بيت مفرد في الخربة له باب من
جريد النخل واذا بكهل قاعد مستقبل القبلة بحالة من الوله مكروبا من الخشية محروبا
قد ظهرت في وجهه احزانه وذهبت من البكاء عيناه ومرضت اجفانه فسلمت عليه فرد
علي السلام ثم تخلل فاذا هو اعمى اعرج مسقام فقال لي يا ابا عامر غسل الله من ران الذنوب
قلبك لم يزل قلبي اليك توا قا والى استماع الموعظة منك مشتا قا وبي جرح بغل قد اعيا
الواعظين دواؤه واعجز المتطببين شفاؤه وقد بلغني نفع مداهمك للجراح والام فلانا لو
رحمك الله في ايقاع الترياق وان كان مر المذاق فاني ممن يصبر على الدواء وارجاء
الشفاء قال ابو عامر فنظرت الي منظر بهرني وسمعت كلاما فظعني فافكرت طويلا ثم
تاتى من كلامي ما تاتى وسهل من صعوبته ما منه ترف لي فقلت يا شيخ ارم ببصر قلبك
في ملكوت السما واجل سمع قلبك في سكان الارجاء وتنقل بحقيقة ايمانك الى جنة الماوى
فترى ما اعد الله فيها للاولياء ثم تشرف على نار لظى فترى ما اعد فيها للاشقياء

فشتان ما بين الدارين ليس الفريقان في المون سوا قال ابو عامر فأنّ انّه وصاح صيحة
وزفر زفرة والتوى وقال يا ابا عامر وقع والله دوا وكل على دا ءي وارجوان يكون عندك
شفاءي زدني رحمك الله قلت له يا شيخ ان الله عالم بسريرتك مطلع على خفيتك شاهد لك
في خلوتك بعينه ان كنت عند استتارك من خلقه ومبارزته فصاح صيحة كصيحته الاولى
ثم قال من لفقري من لذنبي من لخطيئتي انت لي يا مولاي واليك منقلبي ثم خر
ميتا رحمه الله قال ابو عامر فاسقط في يدي وقلت ما جنيت على نفسي فخرجت الى جاريه
عليها مدرعه من صوف وخمار من صوف قد ذهب السجود بجبينها وانهاها واصفر لطول القيام
لونها وتوت منه قدماها فقالت احسنت والله يا حادي قلوب العارفين ومثير اشجان غليل
المحزونين لا تبرحي لك هذا المقام رب العالمين يا ابا عامر هذا الشيخ والدي مبتلى بالسقم
منذ عشرين سنة بت صلى حتى اقعد وبكى حتى عمي وكان ينعتني على الله ويقول حضرت مجلس
ابي عامر البناني فاحيا موات قلبي وطرد وسن نومي فان سمعته ثانية قتلني فجزاك الله
من واعظ خيرا ومتعك من علمك بما اعطاك ثم اكبت على ابيها تقبل عينيه وهي تبكي وتقول
يا ابتي يا ابتاه يا من اعماه البكا على ذنبه يا ابي يا ابتاه يا من قتله ذكر وعيده ثم علا البكا
والنحيب والاستغاثة والدعا وجعلت تقول يا ابي يا ابتاه يا خليف الخوف والبكاء يا ابي
يا ابتاه يا خليف الابتهال والدعاء يا ابتي يا ابتاه يا صرخ المذكرين والخطبا يا ابي يا ابتاه
يا قتيل الوعاظ والحكماء قال ابو عامر فاجبتها ابتها الباكية الحرى النادبة الثكلى
ان اباك لجبة قد قضى ووردا داد الجزاء وعاين كل عمل وعليه يحصى في كتاب عند ربي
لا ينسى فمحسن فله الزلفى ومسيئ فوارد دار من اسى فصاحت الجارية كصيحة ابيها
وجعلت ترشح عرقا وخرجت مبادرا الى مسجد المصطفى صلى الله عليه وقرعت الى الصلاة
والدعاء والتضرع والبكاء حتى اذا كان عند صلاة العصر فجاني الغلام الاسود فاذنني
بجنازتهما وقال احضر الصلاة عليهما ودفنهما فسألت عنهما فقيل لي من ولد الحسين بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال ابو عامر فما لبثت جزعا مما جنيت حتى رايتهما في
المنام عليهما حلتان خضراوان فقلت مرحبا بكما واهلا فما لبث جذ ذا مما وعظتكما
به ما ذا صنع الله بكما، فقال الشيخ

انت شريكي في الذي نلته مستهلا ذاك ايا عامر
وكل من ايقظ ذا غفلة فنصف ما يعطاه للا مر
من رد عبدا آبقا مذنبا كان كمن قد رافب القاهر
واجتمعا في دار عدن وفي جوار رب سيد غافر

ثم دخلت سنة خمسين ومايتين

من الحوادث فيها خروج بعض الاعاجم خراسان
في ثلثمايه الف مقاتل فغلبوا على عامة خراسان فوجه المنصور خزيمة بن خازم الى الجهدي
فولاه الحرب وضم اليه اثنين وعشرين الفا ثم ضم اليه سته الاف من الجند مختيرين فالتقوا
فقتل من المشركين اكثر من سبعين الفا واسر اربعة عشر الفا فضربت اعناقهم

ولجأ ملك الاعاجم في جماعة الى جبل فحاصرهم المسلمون فنزلوا على حكمهم فحكموا بان يوسد الملك
واولاد ويعتق الباقون وقد قيل كان هذا في سنه احدى وخمسين وفي هذه السنة
عزل المنصور جعفر بن سليمان عن المدينه وولاها الحسن بن زيد بن علي وحج بالناس
في هذه السنه عبد الصمد بن علي وكان العامل على مكة والطايف محمد بن ابرهيم بن محمد
وعلى المدينه الحسن بن زيد العلوي وعلى الكوفه محمد بن سليمان بن علي وعلى البصرة
عتبه بن مسلم وعلى قضايها سوار وعلى مصر يزيد بن حاتم ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

حجاج بن ارطاة ابو ارطاة النخعي الكوفي سمع عطا بن ابي رباح وغيره وروى عنه
الثوري وشعبة وحماد بن سلمة وهشيم وابن المبارك ويزيد بن هرون وكان من حفاظ
الحديث ومن الفقهاء واستفتي وهو ابن ستين سنة وولي القضا بالبصرة الا انه
كان مدلسا عن من لم يلقه فيرسل الحديث تارة عن مجاهد وتارة عن الزهري
ولم يلقهما وكان مع المنصور في وقت بناء مدينته وتولى خطها ونصب قبله مسجدها
وكان في هذا الرجل ليّنه كثير وكبر خارج عن الحد اخبرنا ابو منصور بن محمد القزاز
قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق قال اسا علي بن عمر
الحافظ قال سا ابو الحسن علي بن محمد بن عبيد قال سمعت ابا فلابه يقول سمعت ابا عاصم
يقول اول من ولي القضا لبني العباس بالبصره حجاج بن ارطاة فجا الى حلقة البني فجلس
في عرض الحلقه فقيل له ارتفع الى الصدر فقال انا صدر حيث كنت قال وقال انا رجل
حبب الي التسرف اخبرنا القزاز قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني محمد بن
جعفر بن علان قال اسا مخلد بن جعفر قال سا محمد بن جرير الطبري قال حدث عن قيس
ابن الوليد قال سمعت ابا يوسف يقول كان الحجاج بن ارطاة لا يشهد جمعة ولا جماعة
ويقول اكره من اجمة الانذال اخبرنا القزاز قال اسا احمد بن علي قال اخبرني الازهري
قال سا محمد بن العباس قال اسا احمد بن معروف قال اسا الحسين بن الفهم قال سا محمد بن
سعد قال الحجاج بن ارطاة كان في اصحاب ابي جعفر فضمه الى المهدي فلم يزل معه حتى
توفي بالري والمهدي بها يوميذ في خلافة ابي جعفر وكان ضعيفا في الحديث عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج المكي مولى اميه بن خالد وكان يكنى ابا الوليد واباخالد سمع من طاوس
مسئلة واحدة ومن مجاهد حرفين في القرآن وسمع الكثير من عطا بن ابي رباح وعمرو بن دينار
وابن المنكدر وغيرهم روى عنه الاوزاعي والثوري وابن المبارك وغيرهم وكان ثقه يقال
انه اول من صنف الكتب وكان عطا يقول ابن جريج سيد شباب الحجاز ويقبل له من نسأل
بعدك فيقال هذا الفتى ان عاش يعني ابن جريج وقال عبد الرزاق كنت اذا رايت ابن
جريج علمت انه يخشى الله وما رايت احدا احسن صلاة منه وقال مالك كان ابن جريج
صاحب ليل اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا علي بن احمد المعدل
قال اسا اسمعيل بن محمد الصفار قال سا محمد بن عبيد الله المنادي قال سا احمد بن حنبل
قال سا عبد الرزاق قال اهل مكة يقولون اخذ ابن جريج الصلاة من عطاء واخذها عطاء
من ابن الزبير
واخذها

واخذها ابن الزبير من ابي بكر الصديق واخذها ابو بكر من النبي صلى الله عليه قال عبد الرزاق
وكان ابن جريج حسن الصلاة توفي ابن جريج في هذه السنه قاله يحيى بن سعيد ومكي بن ابرهيم
وخليفه بن خياط وقال علي بن المديني سنه احدى وخمسين وقال احمد بن عبد الله العجلي
سنه تسع واربعين عبد الملك بن سعيد بن ابجر المنقب اسند عن ابي الطفيل عامر بن واثلة
وزر والشعبي وغيرهم وكان شديد الورع خصوصا في نطقه وكان من البكائين اخبرنا
محمد بن ابي القاسم قال اسا احمد بن احمد قال اسا احمد بن عبد الله الاصفهاني قال سا محمد بن ابرهيم
في كتابه قال سا عبد الرحمان بن الحسن قال سا موسى بن عبد الرحمان قال سا حسين الجعفي
عن عبد الملك بن ابجر قال ما من الناس الا مبتلى بعافيه لينظر كيف شكره او ببليه لينظر
كيف صبره عبد العزيز بن سلمان ابو محمد الراسبي اسا محمد بن ناصر قال انبانا ابو علي
الحسن بن احمد قال اسا هلال بن محمد قال سا جعفر الخلدي قال سا احمد بن محمد بن مسروق
قال سا محمد بن الحسين قال سا محمد بن عبد العزيز بن سلمان قال سمعت دهثما وكان
من العابدين قال اليوم الذي كنت لا آتي فيه عبد العزيز بن كنت مغبونا فابطات عليه ذات
يوم ثم اتيته فقال لي الذي بطأبك قلت خير قال على حال قلت شغلنا العيال كنت انتسب
لهم شيئا قال فوجدته لهم قلت لا قال هلم فلندع قال فدعا وامنت ودعوت وامن ثم نهضنا
لنقوم فاذا والله الدنانير والدراهم تتناثر في حجورنا فقال دونكها ومضى ولم يلتفت الي
قال فاخذتها وهي مايه دينار ومايه درهم قال محمد فقلت له ما صنعت بها قال اجتبست
قوت عيالي جمعة حتى لا يشغلني عن عبادته وشكره وخدمته فكرهت في شيء من عرض الدنيا
ثم امضيتها والله في سبيل الله اخبرنا عبد الله بن علي ومحمد بن ناصر قالا اسا طراد
ابن محمد قال اسا علي بن بشران قال سا ابن صفوان قال سا ابو بكر بن عبيد قال سا محمد بن
الحسين قال سا محمد بن عبد العزيز بن سلمان قال حدثني واقد الصفار قال دعي عبد العزيز
ابن سلمان يوما المقعد كان في مجلسه وامن اخوانه قال فوالله ما انصرف المقعد الى اهله
الا ماشيا على رجليه حدثنا عبد الوهاب وعلي بن ابي عمر قالا سا رزق الله قال اسا احمد
ابن محمد بن يوسف قال سا الحسين بن صفوان قال سا عبد الله بن محمد قال حدثني محمد بن
ادريس قال سا احمد بن ابي الحواري قال سا عبد العزيز بن عمير قال قيل لعبد العزيز بن
الراسبي وكانت رابعه تسميه سيد العابدين ما بقي مما تلذ به قال سرداب اخلوبه فيه
مقاتل بن سليمان بن بشر ابو الحسن البلخي قدم بغداد فحدث بها عن عطية العوفي
وسعيد المقبري والضحاك وعمرو بن شعيب وغيرهم وجمع تفاسير الناس فجعلها
تفسيرا للنفسه وكان يروي عن الضحاك وقد مات الضحاك قبل ان يولد مقاتل باربع سنين
قال ابن عيينه قلت له تحدث عن الضحاك وقد زعموا انك لم تسمع منه قال كان يغلق
علي وعليه الباب قال ابن عيينه قلت في نفسي باب المدينه وكان احمد بن سيار
يقول مقاتل متهم متروك الحديث كان يتكلم في الصفات بما لا يحل وقال وكيع
كان مقاتل كذابا فلم تسمع منه وقال ابو عبد الرحمان النسائي مقاتل من المعروفين
بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وقال البخاري مقاتل لا شيء البته وقال
ابو جعفر عمرو بن علي مقاتل كذاب متروك الحديث وكذلك قال الساجي

مسعود الضرير ابو جهير البصري اخبرنا احمد بن احمد المتوكلي الهاشمي قال اسا
احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني عبيد الله بن ابي الفتح الفارسي قال سا عبيد الله بن عثمان
الدقاق قال سا علي بن محمد الواعظ قال سا علي بن عيسى ابو سعيد الخزاز قال سا ابرهيم بن
عبد الله الختلي قال سا محمد بن الحسين قال سا شعيب بن محرز الاودي قال سا صالح المري
قال قال مالك بن دينار اغد علي يا صالح الى الجبان فاني قد وعدت نفرا من اخواني بالي جهير
مسعود الضرير يسلم عليه قال صالح المري وكان ابو جهير هذا قد انقطع الى زاوية
يتعبد فيها ولم يكن يدخل البصرة الا يوم جمعة في وقت الصلاة ثم يرجع من ساعته قال
فغدوت على عهد مالك الى الجبان فانتهيت الى مالك وقد سبقني ومعه محمد بن واسع واذا
ثابت البناني وحبيب فلما رايتهم قد اجتمعوا قلت هذا والله يوم سرور قال فانطلقنا نريد
ابا جهير قال فكان مالك اذا مر بموضع نظيف قال يا ثابت صل ها هنا لعله يشهد لك غدا
قال فكان ثابت يصلي قال ثم انطلقنا حتى اتينا موضعة فسئلنا عنه فقالوا الآن نخرج الى الصلاة
قال فانتظرناه فخرج علينا رجل ان شئت قلت قد نشر من قبره قال فوثب رجل فاخذ بيده
حتى اقامه عند باب المسجد فامهل يسيرا ثم دخل المسجد فصلى ما شاء الله ثم اقام الصلاة
فصلينا معه فلما قضى صلاته جلس كهيئة المهموم فتوامر القوم في السلم عليه فتقدم
محمد بن واسع فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من انت لا اعرف صوتك قال انا من اهل البصرة
قال ما اسمك يرحمك الله قال انا محمد بن واسع قال مرحبا واهلا انت الذي يقول هولاء القوم
واومأ بيده الى البصرة انك افضلهم للا ابوك ان قمت بشكر ذلك اجلس فجلس فقام ثابت البناني
فسلم عليه فرد عليه وقال من انت يرحمك الله قال انا ثابت البناني فقال مرحبا بك يا ثابت انت الذي
يزعم اهل هذه القرية انك من اطولهم صلاة اجلس فقد كنت المنى على ربي قال فقام اليه
حبيب ابو محمد فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من انت يرحمك الله قال انا حبيب ابو محمد
فقال مرحبا بك ايا محمد انت الذي يزعم هولاء القوم انك لم تسال الله شيئا الا اعطاك الا سالته
ان يخفي لك ذلك اجلس يرحمك الله قال واخذ بيده فاجلسه الى جنبه قال فقام اليه مالك
ابن دينار فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من انت رحمك الله قال انا مالك بن دينار قال
فخر ابو يحيى ان كنت كما يقولون انت الذي يزعم هولاء انك ان هدهم اجلس فالآن لمنك امنيتي
على ربي في عاجل الدنيا قال صالح فقمت اليه لاسلم عليه فاقبل على القوم فقال انظروا كيف تكونون
غدا بين يدي الله في مجمع القيامة قال فسلمت عليه فرد علي وقال من انت يرحمك الله قلت
انا صالح المري قال انت الفتى القاري انت ابو بشر قلت نعم قال فاقرا يا صالح فابتدات
فقرات فما استتممت الاستعاذة حتى خر مغشيا عليه ثم افاق فقال عد في قراتك يا صالح فعدت
فقرات وقد منا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال فصاح صيحة ثم انكب لوجهه
وانكشف بعض جسده فجعل يخور كما يخور الثور ثم هدا فدنونا منه ننظر فاذا هو قد خرجت
نفسه كانه خشبه فخرجنا فسالنا اهل له احد قبل عجوز تخدمه تابته الايام فبعثنا اليها فجاءت
فقالت ما له قلنا قري عليه القران فمات قالت حق له من دا الذي قرا عليه لعله صالح المري القاري
قلنا نعم وما ندري من صالح قالت لا اعرفه غير اني كنت اسمعه يقول ان قرا علي صالح
قتلني قلنا فهو الذي قرا عليه قالت هو الذي قتل حبيبي فهيئناه ودفناه رحمة الله عليه

النعمان

الامام الاعظم
ابو حنيفه

النعمان بن ثابت ابو حنيفة التيمي امام اصحاب الرأي

ولد سنة ثمانين ورأى انس بن مالك وسمع من عطاء بن ابي رباح وابي اسحق السبيعي
ومحارب بن دثار وحماد بن ابي سليمان ومحمد بن المنكدر ونافع مولى ابن عمر وهشام بن عروة
وغيرهم وروى عنه هشيم وابن المبارك ووكيع وبن يزيد بن هرون وغيرهم
وكان ربعة من الرجال تعلوه سمرة حسن الثياب كثير التعطر كريما وكان في اول امره
يبيع الخز ثم تشاغل بالعلم اخبرنا ابو منصور القزاز قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال
اسا الخلال قال اسا علي بن عمر الحربي ان علي بن محمد النخعي حدث ثهم قال سا محمد بن محمود الصيدلاني
قال سا محمد بن شجاع البلخي قال سا الحسن بن ابي مالك عن ابي يوسف قال قال ابو حنيفه لما
اردت اطلب العلم جعلت اخبر العلوم واسال عن عواقبها فقيل لي تعلم القران فقلت
اذا تعلمت القران وحفظته فما يكون آخر امري قالوا تجلس في المسجد ويقرا عليك الصبيان
والاحداث ثم لا نلبث ان نخرج فيهم من هو احفظ منك او يساويك في الحفظ فتذهب
رياستك قلت فان سمعت الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدنيا احفظ مني قالوا اذا
كبرت وضعفت حدثت واجتمع عليك الصبيان والاحداث ثم لا نامن ان تغلط فيرموك
بالكذب فيصير عارا عليك في عقبك قلت لا حاجة لي في هذا ثم قلت اتعلم اللغو فاذا حفظت
النحو والعربية ما يكون آخر امري قالوا تقعد معلما فاكثر دنياك الى الثلاثة قلت
وهذا لا عاقبة له قلت فان نظرت في الشعر فلم يكن احد اشعر مني ما يكون من امري قالوا
تمدح هذا فيهب لك وتحمل على دابة وتخلع عليك خلعة وان هجوت فصرت تقذف المحصنات
قلت لا حاجة لي في هذا قلت فان نظرت في الكلام قالوا لا يسلم من نظر في الكلام من
مشنعات الكلام فيرمى بالزندقه فاما ان يوخذ فيقتل واما ان يسلم فيكون مذموما
ملوما قلت فان تعلمت الفقه قالوا نسال ونفتي الناس وتطلب للقضاء وان كنت شابا
قلت ليس في العلوم شئ انفع من هذا فلزمت الفقه وتعلمته اخبرنا ابو منصور القزاز ان
قال اسا ابو بكر بن ثابت قال اسا الصيمري قال اسا عمر بن ابرهيم المقري قال سا مكرم بن احمد
قال سا احمد بن محمد الحماني قال سا الفضل بن غانم قال كان ابو يوسف مريضا شديد المرض
فعاده ابو حنيفه مرارا فصار اليه آخر مرة فرآه ثقيلا فاسترجع ثم قال كنت اومل بعدي
للمسلمين ولئن اصيبت الناس بك ليموتن معك علم كثير ثم دنى الله العافيه واخبر بفضل
ابي حنيفه فيه فما نفعت نفسه وانصرفت وجوه الناس اليه فعقد لنفسه مجلسا في الفقه وقصر
عن لزوم مجلس ابي حنيفه فسال عنه فاخبر انه قد عقد لنفسه مجلسا وانه بلغه كلامك فيه
فدعا رجلا كان له عنده قدر فقال صر الى مجلس يعقوب فقل له ما تقول في رجل دفع الى قصار
ثوبا يقصره بدرهم فصار اليه بعد ايام في طلب الثوب فقال له القصار مالك عندي شئ وانكره
ثم ان رب الثوب رجع اليه فدفع اليه الثوب مقصورا اله اجره فان قال له اجره فقل اخطات
وان قال لا اجرة له فقل اخطات فصار اليه فسال له فقال ابو يوسف له اجره فقال اخطات فنظر
ساعه ثم قال لا اجرة له فقال اخطات فقام ابو يوسف من ساعته فاتى ابا حنيفه فقال له ملجاك
الا مسالة القصار قال اجل قال سبحان الله من قعد يفتي الناس وعقد مجلسا يتكلم في دين الله
وهذا قدره

لا تحسن تجيب في مسئلة من الاجارات فقال يا ابا حنيفة علمني فقال ان قصرة بعد غصبه فلا اجره له لانه قصرة لنفسه وان كان قصرة قبل ان يغصبه فله الاجره لان قصرة لصاحبه ثم قال من ظن انه يستغني عن العلم فليبك على نفسه اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا القاضي ابو جعفر محمد بن احمد السمناني قال سا الحسين بن رحمه قال سا محمد بن سماع البلخي قال سا محمد بن سماعه عن ابي يوسف قال سمعت اباحنيفه يقول اذا كلمت القدري فانما هي جرفان اما ان تسكت واما ان تكفر قل له هل علم الله في سابق علمه ان تكون هذه الاشيا كما هي فان قال لا فقد كفر وان قال نعم فقل له افاراد ان تكون كما علم او اراد ان تكون بخلاف ما علم فان قال اراد ان تكون كما علم فقد اقر انه اراد من المومن الايمان ومن الكافر الكفر وان قال اراد ان تكون بخلاف ما علم فقد جعل ربه متمنيا متحسرا الان من اراد ان يكون ما علم انه لا يكون او يكون ما علم انه يكون فانه متمن متحسر ومن جعل ربه متمنيا متحسرا فهو كافر

قال المصنف اختلف الناس في فهم ابي حنيفه وفقهه كان سفين الثوري وابن المبارك يقولان ابو حنيفه افقه الناس وقيل لمالك رايت اباحنيفه فقال رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وقال الشافعي الناس عيال علي ابي حنيفه في الفقه

قال المصنف وبعد هذا فاتفق الكل على الطعن فيه ثم انقسموا على ثلاثه اقسام فقوم طعنوا فيه لما يرجع الى العقايد والكلام في الاصول وقوم طعنوا فيه بالراي فيما خالف الاحاديث الصحاح، **فاما القسم الاول**

فاخبرنا عبد الرحمان بن محمد القزاز قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا علي بن محمد المعدل قال اسا محمد بن عمرو البختري قال سا حنبل بن اسحاق قال سا الحميدي قال سا حمزه بن الحرث ابن عمير عن ابيه قال سمعت رجلا يسال اباحنيفه في المسجد عن رجل قال اشهد ان الكعبه حق ولكن لا ادري هي هذه التي بمكه ام لا فقال مومن حقا وساله رجل قال اشهد ان محمدا نبي الله ولكن لا ادري هو هذا الذي قبره بالمدينه ام لا فقال مومن حقا قال الحميدي من قال هذا فقد كفر اخبرنا القزاز قال اسا احمد بن علي الحافظ قال اسا محمد بن الحسين ابن الفضل قال اسا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال سا يعقوب بن سفين قال حدثني عبد ابن عثمان بن نفيل قال سا ابو مسهر قال سا يحيى بن حمزه ان اباحنيفه قال لو ان رجلا عبد هذه النعل وتقرب بها الى الله لم ار بذلك باسا اخبرنا عبد الرحمان القزاز قال اسا احمد بن علي قال اسا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج قال سا احمد بن محمد بن عبدوس قال سا احمد بن سعيد الداري قال سا يحيوب بن موسى الانطاكي قال سمعت ابا اسحاق الفزاري يقول سمعت اباحنيفه يقول ايمان ابي بكر وايمان ابليس واحد قال ابليس يا رب وقال ابو بكر يا رب قال ابو اسحاق ومن كان من المرجيه ثم لم يقل هذا انكسر عليه قوله اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا ابراهيم بن محمد بن سليمان المؤدب قال سا ابو بكر بن المقرى قال سا سلامه بن محمود قال سا عبد الله بن محمد بن عمر قال سمعت ابا مسهر يقول كان ابو حنيفه راس المرجيه اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا ابو بكر احمد بن علي الحافظ قال المشهور عن ابي حنيفه انه كان يقول بخلق القران ثم استتيب منه واسا الخلال قال اسا احمد بن ابرهيم

قال

قال حدثني ابو صالح محمد بن احمد قال سا الحارث بن ابي اسامه قال سا الواقدي قال سا موسى بن ابي بكر عن صالح بن كيسان ان الوليد ولى سعد بن ابرهيم على قضا المدينه واراد الوليد الحج فاخذ قبته من ساج ليجعلها حول الكعبه ليطوف هو ومن احب من اهله ونسايه فيها وكان فظا منجبرا فاراد ابن عمه ان يطوف فيها حول البيت ويطوف الناس من وراء القبه فحملها على الابل من الشام ووجه معها قايدا من قواد اهل الشام في الف فارس وارسل معه مالا يقسمه في اهل المدينه فقدم بها فنصبت في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع لذلك اهل المدينه واجتمعوا وقالوا لاي من تفزع في هذا الامر فقالوا لابي سعد بن ابرهيم فاتاه الناس فاخبروه الخبر فامرهم ان يضرموها بالنار ففعلوا ولا تطيق ذلك معها قايد في الف فارس من اهل الشام فدعا مولى له فقال هلم الجراب فاتاه بجراب فيه دقيق عبد الرحمان التي تشهد فيها بدرا فصبها عليه وقال هلم بغلتي فاتاه ببغلته فركبها فما تخلف عنه يومئذ قرشي ولا انصاري حتى اذا اتاها قال علي بالنار فاتي بنار فاضرمها بها فغضب القايد فقيل له هذا قاضي امير المومنين ومعه الناس ولا طاقه لك به فانصرف راجعا الى الشام وشيع عميد المدينه من الناطف مما استنبطوه من حديدها فلما بلغ ذلك الوليد كتب اليه ولى القضا رجلا واقدم علينا فولى القضا رجلا وركب حتى اتى الشام فاقام ببابه اشهرا لا يوذن له حتى نفدت نفقته واضر به طول المقام فبينا هو ذات عشيه في المسجد اذا هو بفتى في صفر اسكران فقال ما هذا فقالوا هذا خال امير المومنين سكران يطوف في المسجد فقال لمولى له هلم السوط فاتاه بسوط فقال علي به فاتي به سكران فضربه في المسجد ثمانين سوطا وركب بغلته ومضى راجعا الى المدينه فاقبل الفتى على الوليد محلودا فقال من فعل هذا به قيل مدني كان في المسجد فقال علي به فاتي على مرحله فدخل عليه فقال يا ابا اسحق ماذا فعلت بابن اخيك فقال يا امير المومنين انك ولينا امرا واتيت رايت جدا اضابعا سكران يطوف في المسجد وفيه الوفود ووجوه الناس فكرهت ان يرجع الناس عنك بتعطيل الحدود فاقمت عليه حده فقال جزاك الله خيرا وامر له بمال وصرفه الى المدينه ولم يذكره شيئا من امر القبه ولا عن فعله فيها ولما ظهر من تهاون الوليد بالدين طمع فيه هشام واراد خلعه لابنه مسلمه بن هشام فاتى فتنكر هشام وعمل سرا في البيعه لابنه وتمادى الوليد في اللذات والشراب فافرط فقال له هشام ويحك يا وليد ما ادري على الاسلام انت ام لا ما تدع شيئا من المنكر الا اتيته غير مختاش فكتب اليه الوليد يا ايها السايل عن ديننا ديني على دين ابي شاكر هـ يشربها صرفا وممزوجة بالسخن احيانا وبالفاتر فغضب هشام على ابنه مسلمه وكان يكنى ابا شاكر وقال له يعيرني بك الوليد وانا ارشحك للخلافه فالزم الادب واحضر الجماعة ووله الموسم سنه تسع عشره ومايه فاظهر النسك والوقار وقسم بمكه والمدينه اموالا فلما راى الوليد تقصير هشام في حقه خرج في ناس من خاصته ومواليه فنزل بالازرق من ارض بلقين وفزاره على ما يقال له الاعذق وخلف كاتبه عياض بن مسلم وقال له اكتب الي بما يحدث فبلغ هشام

ما كان يجري على الوليد وضرب عياضا ضربا مبرحا فلم يزل الوليد مقيما بتلك البرية حتى مات هشام ووصلت
اليه الخلافة فسئل عن كاتبه عياض فقيل يا امير المومنين لم يزل محبوسا حتى نزل امر الله بهشام فلما
صار في حد الارجاء الجيوم لمثله امر بسل عياض الى الخزان ليحفظوه ما في ايديهم ولا يصلن احد منه الى
شيء وافاق هشام افاقة فطلب شيئا فمنعوه فقال اراها كذا خزانا للوليد فمن ساعته فرج عياض
من السجن فختم ابواب الخزان وامر بهشام فانزل عن فرشه فما وجدوا تحتها يسخن له فيه الماء
حتى استعادوه ولا وجدوا اكفانا من الخزائن فكفنه غالب مولى هشام فولي الوليد الخلافة يوم
السبت في شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومايه هذا قول هشام بن محمد وقال الواقد
استخلف يوم الاربعاء لست خلون من شهر ربيع الاخر وللاولى الوليد ويكنا ابا العباس
وكانت امه يقال لها ام الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم اخي الحجاج بن يوسف وكان ابيض احمر
اعين جميلا قد شاب بطويل اصابع الرجلين يوند له سكة حديد فيها خيط ويشد الخيط
في رجله ثم يثب على الدابة فينتزع السكة ويركب ما يمس الدابة بيده وكان عالما باللغة
والشعر **فمن شعره** شاع شعري في سليمى فظهر ورواه كل بدو وحضر

ونهاداه العدا ري بينها وتغنين به حتى اشتهر
قلت قولا في سليمى معجبا مثل ما قال جميل وعمر
لو رأينا السليمي اثر السجدنا الف الف للاثر
واتخذناها اماما من تضى ولكانت حجنا والمعتمر
انما بنت سعيد فمر هل حرجنا اذ سجدنا للقمر

وسليمى هذه بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان وكانت اخت امراته ولم يكن لجمالها
نظير واجبها وطلق اختها حين توجه في الخلافة **وله فيها**

ان القرابة والمودة القريبين الوليد وبين بنت سعيد
سلمى هواي ولست اذكر غيرها دون الطريف ودون كل تلاد

ومن شعره

انا الوليد ابو العباس قد علمت علياء معد مدى كري واقدامي
اني لفي الذروة العليا اذ نسبوا مقابل بين اخوالي واعمامي
جللت من جوهر الاعباس قد علموا في باذخ منتخي العز فمقامي

وكان مقبلا على اللهو والشراب والاغاني حتى انه احضر معبدا المغني من المدينة فحضر وهو على
بركه ملوء خمرا فغتاه فقذف نفسه في البركة فنهل منها ثم خرج فتلقى بالثياب والجامر
فاعطاه خمسة عشر الف دينار وقال انصرف الى اهلك واكتم ما رايت وقد روى ابو عبيدة
عن المرزباني قال حدثني احمد بن كامل قال كان الوليد بن يزيد يديم النبيذ فاوانه فتح المصحف يوما فراى
فيه واستفتح وخاب كل جبار عنيد فاخذ المصحف فعرضا ورماه بالسهام حتى خرقه وقال

اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب خرقني الوليد

وقد اخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال اخبرنا ابو علي الحسن بن علي بن المذهب قال اخبرنا احمد بن
جعفر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا ابن عياش

قال

قال اخبرنا عمر بن الحسن القاضي قال حدثنا العباس بن عبد العظيم قال حدثنا احمد بن يونس قال كان
ابو حنيفة في مجلس عيسى بن موسى فقال القرآن مخلوق فقال اخرجوه فان تاب والا فاضربوا عنقه
قال ابو بكر الحافظ واخبرني الحسن بن محمد اخو الخلال قال اخبرنا جبريل بن محمد المعدل قال
حدثنا محمد بن حبويه قال حدثنا محمود بن غيلان قال حدثني يحيى بن آدم قال سمعت شريكا يقول
استتيب ابو حنيفة مرتين اخبرنا عبد الرحمان قال اخبرنا ابو بكر الحافظ قال اخبرنا ابن رزق
قال اخبرنا احمد بن جعفر بن سلم قال حدثنا احمد بن علي الابار قال حدثنا ابرهيم بن سعيد قال حدثنا
محبوب بن موسى قال سمعت يوسف بن اسباط يقول قال ابو حنيفة لولا دركني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودركته لاخذ بكثير من قولي **القسم الثاني** انهم ضعفوه لقلة
حفظه وضبطه وكثرة خطايه فيما يرويه اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا احمد
ابن علي بن ثابت قال اخبرنا احمد بن عبد الله النماطي قال اخبرنا محمد بن المظفر قال اخبرنا علي بن احمد
ابن سليمان المصري قال اخبرنا احمد بن سعد بن ابي مريم قال سالت يحيى بن معين عن ابي حنيفة
قال لا يكتب حديثه اخبرنا القزاز قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرني علي بن محمد
المالكي قال اخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار قال اخبرنا محمد بن عمران الصبغي قال سمعت عبد الله
ابن علي بن عبد الله المديني قال سالت ابي عن ابي حنيفة فضعفه جدا وقال روى خمسين حديثا
اخطا فيها اخبرنا القزاز قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا ابو الفضل قال اخبرنا محمد بن عثمان
الدقاق قال اخبرنا سهل بن احمد الواسطي قال اخبرنا ابو جعفر عمرو بن علي قال ابو حنيفة ليس
بالحافظ مضطرب الحديث واهي الحديث وقال ابو بكر بن ابي داود جميع ما روى ابو حنيفة
من الحديث مايه وخمسون حديثا اخطا او قال غلط في نصفها **القسم الثالث**
فوم طعنوا فيه لميله الى الراي المخالف للحديث الصحيح وقد كان بعض الناس يقيم عذره
ويقول ما بلغه الحديث وذاك ليس بشيء لوجهين احدهما انه لا يجوز ان يفتي من لم يحط علمه
اكثر الاحاديث الصحيحة والثاني انه كان اذا اخبر بالاحاديث المخالفة لقوله لا يرجع
عن قوله اخبرنا عبد الرحمان القزاز قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا ابو سعيد الحسن بن محمد
ابن حسنويه الاصبهاني قال اخبرنا عبد الله بن محمد بن عيسى الخشاب قال اخبرنا احمد بن مهدي
قال اخبرنا احمد بن ابرهيم قال حدثنا عبد السلام بن عبد الرحمان قال اخبرنا اسمعيل بن عيسى بن
علي الهاشمي قال حدثني ابو اسحاق الفزاري قال سالت ابا حنيفة عن مسالة فاجاب
فيها فقلت انه يروى عن النبي صلى الله عليه كذا وكذا فقال حك هذا بذنب الحشر به
اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي الحافظ قال اخبرنا محمد بن ابي نصر النرسي
قال اخبرنا محمد بن عمر بن بهبة البزاز قال اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا موسى
ابن هرون بن اسحاق قال حدثنا العباس بن عبد العظيم قال حدثني ابو بكر بن ابي الاسود
ابن بشر بن مفضل قال قلت لابي حنيفة روى نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال البيعان بالخيار اذا لم يتفرقا فقال هذا رجز قلت فتاتي بروي عن انس ان
يهودية رضخ راس جارية بين حجرين فرضخ النبي صلى الله عليه راسها بين حجرين فقال هذا
هذيان اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي الحافظ قال اخبرنا البرقاني

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال فرأت علي محمد بن محمود المحمودي جدّ ثم محمد بن علي الحافظ قال اسا اسحاق بن منصور قال
اسا عبد الصمد عن ابيه قال ذكر لابي حنيفه قول النبي صلى الله عليه وسلم افطر الحاجم والمحجوم
فقال هذا اسمج وذكر له قول قال عمر فقال هذا قول شيطان اخبرنا عبد الرحمان بن محمد
قال اسا احمد بن علي قال اخبرني الخلال قال سا عبد الله بن عثمان الصفار قال سا محمد بن مخلد قال سا
العباس بن محمد قال سا ابو هيثم بن شماس قال سمعت وكيعا يقول سئل ابن المبارك اما حنيفه
عن رفع اليدين في الركوع قال ابو حنيفه يريد ان يطير فيرفع يديه قال ابن المبارك ان كان طار
في الاولى فانه يطير في الثانيه فسكت ابو حنيفه اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي
قال اسا محمد بن الحسين بن احمد المنوني قال اسا عثمن بن احمد الدقاق قال سا احمد بن بشر
المرثدي قال اسا رجا ابن السندي قال سمعت بشر بن السري يقول سمعت اباعوانه
يقول كنت جالسا عند ابي حنيفه فاتاه رسول من قبل السلطان فقال الامير يقول رجل
سرق وديانا فما ترى فقال غير متتعتع ان كانت قيمته عشرة دراهم فاقطعوه فذهب
فقلت لابي حنيفه الا تتقي الله حدثني لحي بن سعيد عن محمد بن يحي بن حبان عن رافع
ابن خديج ان رسول الله صلى الله عليه قال لا قطع في ثمر ولا كثر اد دل الرجل فانه يقطع
فقال غير متتعتع ذاك حكم قد مضى فانتهى وقد قطع الرجل اسا عبد الرحمان قال اسا
احمد بن علي قال اسا ابن دوما قال اسا ابن سلم قال اسا الابار قال سا محمود بن غيلان
عن مومل قال سمعت حماد بن سلمه يقول ابو حنيفه يستقبل السنه يردها برايه
اخبرنا القزاز قال اسا ابو بكر احمد بن علي قال اسا البرقاني قال قرأت على ابي حفص
ابن الزيات قلت حدثكم عمر بن محمد الكاغدي قال سا ابو السايب قال سمعت وكيعا
يقول وجدنا اباحنيفه خالف ما بين حديث اخبرنا القزاز قال اسا احمد بن علي قال اسا
القاضي ابو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عثمان البجلي قال سا عمر بن محمد بن عمر بن الفياض
قال سا ابو طلحه احمد بن محمد بن عبد الكريم قال سا عبد الله بن خبيق قال سا ابو صالح الفرا
قال سمعت يوسف بن اسباط قال رد ابو حنيفه على رسول الله صلى الله عليه اربعمايه حديث
او اكثر فقلت له يا ابا محمد تعرفها قال نعم قلت اخبرني بشيء منها قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم للفرس سهمان وللراجل سهم وقال ابو حنيفه انا لا اجعل سهم بهيمه اكثر
من سهم المومن واشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه البدن وقال
ابو حنيفه الاشعار مثله وقال رسول الله صلى الله عليه البيعان بالخيار ما لم
يتفرقا وقال ابو حنيفه اذا وجب البيع فلا خيار وكان رسول الله صلى الله عليه
يقرع بين نسايه اذا اراد ان يخرج في سفر واقرع اصحابه وقال ابو حنيفه القرعة
قمار وقال ابو حنيفه لو ادركني رسول الله صلى الله عليه وسلم وادركته لاخذ بكثير
من قولي وهل الدين الا الراي الحسن قال بعض العلما العجب من ابي حنيفه كيف
يقول وهل الدين الا الراي وهو يعلم ان كثيرا من التكاليف لا يهتدي اليها القياس
ولهذا ياخذ هو بالحديث الضعيف ويترك القياس **فاما المسايل** التي خالف فيها
الحديث فكثيره الا ان مشهورها الذي خالف فيها الصحاح هذه **مسئله** بول الغلام الذي
لم ياكل يرش

وقال

وقال ابو حنيفه يغسل وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه اتي بصبي لم ياكل الطعام
فدعا بماء فرشه عليه **مسئله** الانجور تخليل الخمر واذا خللت لم تطهر وقال ابو حنيفه
تجوز وتطهر وفي صحيح مسلم من حديث انس ان اباطلحة سال رسول الله صلى الله عليه
عن ايتام ورثوا خمرا قال اهرقها قال افلا اجعلها خلا قال لا **مسئله** تجوز الاذان للفجر
قبل طلوعه وقال ابو حنيفه لا تجوز وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه انه قال ان بلالا
يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم **مسئله** اذا لم يقدر على الركوع
والسجود لم يسقط عنه وقال ابو حنيفه يسقط وفي صحيح البخاري عن عمران النبي صلى الله
قال صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب **مسئله** يسن رفع اليدين
في الركوع وعند الرفع منه وقال ابو حنيفه لا يسن وفي الصحيحين من حديث ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه كان اذا افتتح الصلاه رفع يديه حتى يحاذي منكبيه واذا اراد ان
يركع وبعد ما يرفع راسه من الركوع ولا يرفع بين السجدتين وفي الصحيحين من حديث
مالك بن الحويرث مثله وقد رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو عشرين من صحابي
مسئله اذا طلعت الشمس وهو في صلاة الصبح اتمها وقال ابو حنيفه تبطل صلاته
وفي الصحيحين من حديث ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه قال من ادرك من الصبح
ركعة قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصلاه ومن ادرك من العصر ركعة قبل
ان تغرب الشمس فقد ادرك الصلاه **مسئله** يجوز الوتر بركعة وقال ابو حنيفه
ثلاث وفي الصحيحين من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بركعة
مسئله يسن صلاه الاستسقاء وقال ابو حنيفه لا يسن وفي الصحيحين ان رسول الله
صلى الله عليه صلى صلاه الاستسقاء **مسئله** ويسن تحويل الرداء في صلاه الاستسقاء
وقلبه وقال ابو حنيفه لا يسن وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه فعل ذلك
مسئله يستحب في غسل الميت في الغسلة الاخيرة شيء من كافور وقال ابو حنيفه
لا يستحب وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه قال للواتي غسلن ابنته اجعلن
في الاخيرة كافورا **مسئله** يسن استلام الركن اليماني في الطواف وقال ابو حنيفه
لا يسن وفي صحيح مسلم من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يستلم
الا الركن اليماني والحجر الاسود **مسئله** اشعار البدن وتقليدها سنه وقال ابو حنيفه
يكره الاشعار فانه مثلة وقد صح عن النبي صلى الله عليه انه اشعر بدنه وقلدها **مسئله**
يجوز بيع العرايا وقال ابو حنيفه لا يجوز وفي الصحيحين من حديث زيد بن ثابت ان
رسول الله صلى الله عليه رخص في العرايا **مسئله** اذا اشترى مصراة ثبت له خيار
الفسخ وقال ابو حنيفه لا يثبت وفي الصحيحين من حديث ابي هريره ان رسول الله
صلى الله عليه قال لا تصروا الغنم ومن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد ان يحلبها ان
رضيها امسكها وان سخطها ردها وصاعا من تمر **مسئله** لا يجوز بيع الكلب الكلب
وان كان معلما وقال ابو حنيفه يجوز وفي الصحيحين من حديث ابي مسعود ان
رسول الله نهى عن ثمن الكلب **مسئله** اذا اراق على ذمي خمرا او قتل له خنزيرا لم

وقال ابو حنيفه بضمن وقدح عن رسول الله صلى الله عليه انه قال ان الله حرم الخمر وثمنها
مسئلة لا يقتل المسلم بالكافر وقال ابو حنيفة يقتل بالذمي وفي صحيح البخاري من حديث
علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقتل مسلم بكافر **مسئلة** يجب القتل بالمثقل
وقال ابو حنيفة لا يجب الا فيما له حد وفي الصحيحين من حديث انس ان يهوديا رضخ راس امراة
بين حجرين فقتلها فرضخ رسول الله راسه بين حجرين **مسئلة** اذا ضرب بطن حامل فماتت
ثم انفصل عنها جنين ميت وجبت فيه الغرة وقال ابو حنيفة لا شيء في الجنين وفي الصحيحين
عن المغيرة قال قضى رسول الله في الجنين غرة عبدا او امة **مسئلة** الاسلام ليس بشرط
في الاحصان وقال ابو حنيفة هو شرط وقدح عن رسول الله صلى الله عليه انه رجم يهوديا
ويهودية **مسئلة** النصاب في السرقة ربع دينار او ثلاثة دراهم وقال ابو حنيفه دينار
او عشرة دراهم وفي الصحيحين من حديث عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقطع في ربع دينار فصاعدا **مسئلة** اذا اطلع في بيت انسان على اهله فله ان
يرمي عينيه فان فقاهما فلا ضمان عليه وقال ابو حنيفه يلزمه الضمان وفي الصحيحين
من حديث سهل بن سعد قال اطلع رجل في جحرة من حجر النبي صلى الله عليه ومعه مدرى
يحك به راسه فقال لو اعلمك تنظر لطعنت به في عينيك وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطلع على قوم في بيتهم بغير اذنهم فقد حل لهم
ان يفقاوا عينه **مسئلة** الامام مخير في الاسرى بين القتل او الاسترقاق
والفداء وقال ابو حنيفه المن والفداء وقدح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه من على ثمامة بن اثال وفدى الاسرى يوم بدر **مسئلة** هدايا الامراء كفيئة
اموال الفيء لا يختصون بها وقال ابو حنيفه يختصون بها وفي الصحيحين من حديث
ابي حميد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا يقال له ابن اللتبية
على فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال العامل نبعثه فيقول هذا لكم وهذا
اهدي لي افلا جلس في بيت ابيه وامه فينظر اتهدى اليه ام لا والذي نفسي بيده لا ياتي
احد منكم بشيء الا جاء به يوم القيمه على رقبته **مسئلة** لا تجوز الذكاة بالسن والظفر
وقال ابو حنيفه تجوز بهما اذا كانا منفصلين وفي الصحيحين من حديث رافع بن خديج
قال قلت يا رسول الله انا لاقو العدو غدا وليست معنا مدى فقال ما انهر الدم وذكر
اسم الله عليه فكل ليس السن والعظم **مسئلة** تحل اكل الضب وقال ابو حنيفه
لا تحل وقدح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يحرم الضب وانما قذره وكان
خالد بن الوليد قال له وقد قدم اليه اجرام هو قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني
اعافه فاكل خالد ورسول الله ينظر **مسئلة** تحل اكل لحوم الخيل وقال ابو حنيفه
لا تحل وفي الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن لحوم الحمر واذن في لحوم الخيل **مسئله** النبيذ حرام وقال ابو حنيفة
انما يحرم السكر وقدح عن رسول الله انه قال كل مسكر حرام وفي حديث عايشه
عن النبي صلى الله عليه انه قال ما اسكر الفرق منه فمل الكف منه حرام

مسئله

مسئلة حكم الحاكم لا يحيل الشيء عن صفته وقال ابو حنيفة يحيله في العقود والفسوخ
وفي الصحيحين من حديث ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع خصومة ببابه فخرج اليهم فقال انما انا بشر وانه ياتيني الخصم فلعل بعضكم ان يكون ابلغ من بعض فاحسب
انه قد صدق فاقضي له بذلك فمن قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار فليأخذها
او فليتركها **مسئلة** يحلف الحكم بشاهد ويمين في المال وما يقصد به المال وقال ابو حنيفة
لا يحلف وقد روى جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه قضى باليمين مع الشاهد
رواه عمر وعلي بن ابي طالب وابن عباس وابن عمر وزيد بن ثابت وابو سعيد الخدري
وسعد بن عبادة وعامر بن ربيعه وسهل بن سعد وتميم الداري وعمارة بن حزم
وانس وبلال بن الحارث والمغيرة بن شعبة وسلمة بن وقش في آخرين
فهذا من مشهور المسايل والمتروك اضعافه ولكونه خالف مثل هذه الاحاديث الصحاح سقط
الاسن في حفقه فلم يبق معتبر من الائمة الا تكلم فيه ولا تؤثر ان نذكر ما قالوا والعجب
منه انه اذا راى حديثا لا اصل له هجم القياس وماله اليه كحديث نقض الوضوء بالضحك فانه
شيء لا يثبت وقد ترك القياس لاجله وكان ابن هبيره قد امر ابا حنيفة ان يلي قضاء
الكوفه فلم يفعل فضربه مايه سوط وعشرة اسواط كل يوم عشره فلما راه لا يفعل تركه
ثم ان المنصور اراد ان يولي القضاء فاتى فحلف ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال
الربيع الا ترى امير المومنين يحلف فقال هو افدر مني على الكفارة فسجنه وقيل بل
دخل القضاء يومين ثم مرض ومات وقيل انه حبس لانه تكلم في ايام خروج ابن هبيرة
على المنصور فحبس وتوفي بسوق يحيى سنه خمسين ومايه وهو ابن سبعين سنه
وقرات بخط ابي الوفا بن عقيل قال كان قبر ابي حنيفه عليه خرسشت دابته وانا
صبي قبل دخول الغز بغداد ثم عمل عليه بعض امراء الترکمان سقفا ثم قدم شرف
الملك في سنه ثلاث وخمسين واربعمايه فاحدث هذه القبه وكان قد وضع اساس
مسجد بين يدي ضريح ابي حنيفه فهدم شرف الملك ابنيه ذلك وما انحفظ بالقبر وحفروا
اساسات وكانوا يطلبون الارض الصلبه فاخرجوا اربعمايه صن من عظام الموتى قال ابن عقيل
فقلت ومايدريكم لعله قد خرجت عظامه في هذه العظام وبقيت القبه فارغة من مقصود
بانيها وانبانا علي بن عبيد الله عن ابي الحسين بن المهتدي قال لا يصح ان قبر ابي حنيفة
في هذا الوضع الذي بنوا عليه القبه كان الحاج يردون فيطوفون حول المقبره بزورون
قبر ابي حنيفة ولا يعبئون موضعا ٥

ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومايه

فمن الحوادث فيها اغارة الكرك على جدة في البحر
وفيها ولي عمر بن حفص بن عثمن بن ابي صفرة افريقية وعزل عن السند وولي مكانه
هشام بن عروة التغلبي وسبب عزل عمر انه لما خرج محمد وابرهيم بعث اليه محمد
بولده عبد الله في جماعه من اصحابه الى السند بخمس خيل حملوها للبيع فلما عرضت عليه قال له
بعضهم ادنني منك فلما ادناه قال له انا جيناك بما هو خير لك من الخيل فاعطنا اماننا على خلعك

إمّا قبلتَ ما جئتُك به وإمّا سترت حتى تخرج من بلادك فأعطاهم الأمان فقالوا ما للخيل أتيناك
ولكن هذا ابن رسول الله عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن ارسله اليك ابوه وقد خرج بالمدينة
وخطب لنفسه بالخلافة وخرج اخوه ابرهيم بالبصرة وغلب عليها فقال له بالرحبة والسعة
ثم بايعهم وامر به فنودي عنه ودعا اهل بيته وقوّاده وصيّر اهل البلد الى البيعة فأجابوه
وقطع اعلامًا بيضًا وقلانس بيضًا وهيّأ البسة من البياض يصعد فيها المنبر وتهيّأ لذلك يوم الخميس
فجاءه الخبر بقتل محمد فدخل على ابنه فأخبره الخبر وعزّاه فقال له انّ مكابي قد عرف ودبي في عنقك
فقالها هنا ملك من ملوك السند كثير التبع وهو علي شركه اشدّ الناس تعظيمًا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو رجل ديّن فأرسل اليه فاعقد بينك وبينه عقدًا قال افعل فارسل اليه
فاظهر كرامته وبرّ الخرج في اتباعه من اصحابه يتصيّد ويتنزّه وبلغ الخبر المنصور وعزل
عمر ووليّ هشامًا وقال له انّ اسلم ذلك الملك عبد الله بن محمد والاّ جاربه وكتب الى عمر بولايته
افريقيه فكان هشام يدفع عن عبد الله ويتأدّى في امره فخرجت خارجه ببلاد الشام فبعث
اليهم اخاه فبيّتهم ويسير اذا رهج فظنّه مقدمات العدوّ الذي يقصده فوجّه طلايعه فقالوا
ليس بعدوّ ولكنه عبد الله بن محمد دكب متنزّهًا فمضى يريده فقال له نصّاحه هذا ابن رسول
وقد علمت انّ اخاك تركه مخافه ان يثب به ولم يقصدك فاعرض عنه فقال لا ادع حظي من
التقرّب الى المنصور باخذه او قتله فقصده وكان في عشرة آلاف فقاتله فقتل عبد الله واصحابه
كلهم وكتب الى المنصور بذلك فشكره وامر بمجاربه الملك الذي آواه فجاربه فظفر به وقتله
وكان عبد الله قد اخذ بحضره ذلك الملك جواري فاولد منهنّ جاريه فحملها وابنها الى المنصور
فامر ان يسلّما الى اقربائه **وفي هذه السنة** قدم المهدي من خراسان في شوّال
على المنصور فوفد اليه عامّة اهل بيته من كلّ بلد يهنّونه فأجازهم وكساهم وحملهم وفعل بهم
المنصور مثل ذلك واجرى على كلّ رجل منهم خمسمائة درهم **وفي هذه السنة** ابتدأ المنصور
ببناء الرصافه في الجانب الشرقيّ من مدينة السلام لابنه المهدي وكان السبب في ذلك
انّ الهوندية لما شغبت على المنصور وحاربوه على باب الذهب دخل عليه قثم بن العباس
ابن عبد الله بن العباس وهو يومئذ شيخ كبير مقدّم عند القوم فقال له ابو جعفر ما ترى
ما نحن فيه من التيان العسكر علينا قد خفت ان تجتمع كلمتهم فيخرج هذا الامر من ايدينا
فما ترى فقال يا امير المومنين عندي في هذا رايٌ ان انا اظهرته لك فسد وان تركتني امضيه
صلحت لك خلافتك وهابك جندك قال له افتمضي في خلافتي شيئًا لا تعلمني ما هو فقال له ان
كنت عندك منها على دولتك فلا تسئلني وربّي وان كنت ماموناً عليها فدعني امضي رايي قال
فقال له المنصور امضيه فانصرف قثم الى منزله فدعا غلامًا له فقال اذا كان غدًا فتقدّمني
فاجلس في دار امير المومنين فاذا رايتني قد دخلت وتوسّطت اصحاب المراتب فخذ بعنان
بغلتي فاستوقفني واستظهني لحق رسول الله ولحق العباس ولحق امير المومنين لما وقفت
لك وسمعت مسئالتك واجبتك عنها فاني سأتنهرك واغلظ لك فلا يهولنك ذلك مني
وعاود في القول والمسئالة فاني سأضربك بسوطي فلا يشقّ عليك ذلك وقل اي الجيبين
اشرف اليمن او مضر فاذا اجبتك فحلّ عنان بغلتي وانت حرّ فغدا الغلام فجلس حيث امره

فلما

فلما دخل فعل ما امره به الى ان قال اي الجيبين اشرف اليمن او مضر فقال له قثم مضر منها
رسول الله وفيها كتاب الله عز وجل وفيها بيت الله ومنها خليفه الله فامتعضت اليمن اذ لم يذكر
لها شيئًا من شرف فيها فقال فأيد من قوّاد اهل اليمن لغلامه قم خذ بعنان بغلة الشيخ فاركبها
كبكًا عنيفًا يطأمن به ففعل الغلام حتى كاد يقعيها على عراقيبها فامتعضت من ذلك مضر فقالت
ايفعل هذا بشيخنا فقال اقطع يد العبد فقام غلام اليماني فقطع يده فتفرّق الجيشان وضرب قثم
بغلته فدخل الى ابي جعفر وانصرف الجند وصارت مضر فرقه واليمن فرقه وربيعه فرقه
والخراسانيه فرقه فقال قثم لابي جعفر قد فرّقت جندك وجعلتهم احزابًا كل حزب منهم
تخافك ان تحدث عليك حزب فتنصره بالحزب الآخر وقد بقي عليك في التدبير بقيّة قال وما
هي قال اعبر بابنك فابن له من ذلك الجانب قصرًا وحوّل معه من جيشك قومًا فيصير ذلك
بلدًا وهذا بلدًا فان فسدت عليك مضر ضربتها باليمن وربيعه والخراسانيّة وان
فسدت عليك اليمن ضربتها بمن اطاعك من مضر وغيرها فقبل رايه وامّره فاستوى له ملكه
وكان سبب البناء في الجانب الشرقيّ فبنى الرصافه للمهديّ وعمل لها سورًا وخندقا ومبدانا
وبستانا واجرى له الماء واقطع القوّاد هناك فطابع وتولّى صالح صاحب المصلّى القطايع في الجانب
الشرقيّ وفعل كفعل ابي العباس الطوسي في فصول القطايع بالجانب الغربيّ اخبرنا عبد الرحمن
ابن محمد قال اسا احمد بن عليّ قال اسا محمد بن علي بن مخلد الوراق قال سا ابن جعفر النخعيّ
قال سا الحسن بن محمد السكوني قال سا محمد بن خلف قال سا احمد بن محمد الشهرزوري عن ابيه قال
قدم المهدي من الحمّديّه بالريّ سنه احدى وخمسين ومايه في شوّال ووفدت اليه الوفود
وبنى له المنصور الرصافه وعمل لها سورًا وخندقا ومبدانا وبستانا واجرى لها الماء
قال ابن خلف وقال يحيى بن حسن كان بنا المهديّ بالرهوص الاّ ما كان بسكنه واخبرنا
عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن عليّ قال اخبرني ابو عبد الله الحسين بن عليّ الصيمري
قال سا محمد بن عمران المرزباني قال اخبرني محمد بن يحيى قال حدّثني محمد بن موسى المنجم ان
المعتصم وابن ابي دواد اختلفا في مدينه ابي جعفر والرصافه ايّهما اعلا قال فامرني
المعتصم فوزنتهما فوجدت المدينه اعلا من الرصافه بذراعين وثلثي ذراع اخبرنا
القزاز قال اسا الخطيب قال وقيل انّ الذروب والسكك ببغداذ احصيت فكانت
ستمائة الف درب وسكة بالجانب الغربيّ واربعة الآف درب وسكه بالجانب الشرقيّ
وفي هذه السنة جدّد المنصور البيعه لنفسه ولابنه المهديّ من بعده ولعيسى بن موسى
من بعد المهديّ على اهل بيته في مجلسه في يوم جمعة عمّهم الاذن فيه فكان كلّ من يأتيه منهم
يقبّل يده ويد المهديّ ثم يمسح علي يد عيسى بن موسى ولا يقبل يده **وفيها** غزا الصايفه عبد الوهاب
ابن ابرهيم بن محمد **وفيها** شخص عقبه بن سلم من البصره واستخلف ابنه نافع بن عقبه على
البحرين وبعث ببعض من سبا منهم الى ابي جعفر فقتل منهم عدّة ووهب بقيتهم للمهديّ فمنّ
عليهم واعتقهم وكساكلّ انسان منهم ثوبين مرويّين ثم عزل عقبه عن البصره **وفيها**
ولّى ابو جعفر معن بن زايده سجستان وحميد بن قحطبه خراسان وقد كان المنصور طلب
معنًا ليهلكه ثم آمنه وولاّه فانبانا محمد بن ابي طاهر البزاز قال انبانا علي بن ابي عليّ البصريّ

عن ابيه قال ثنا ابو الفرج بن علي بن الحسين القرشي قال اخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال ثنا عبد الله
ابن ابي سعد قال ثنا محمد بن نعيم البلخي قال حدثني مروان بن ابي حفصه قال كان المنصور قد طلب
معن بن زايده الشيباني طلبا شديدا وجعل فيه مالا فحدثني معن باليمن انه اضطر لشدة
الطلب حتى قام في الشمس حتى لوّحت وجهه وخفّف عارضيه ولحيته ولبس جبّه صوف غليظة
وركب جملا من الجماله انفاله وخرج ليمضي الى البادية وقد كان ابلى في حرب بين يدي عمر بن هبيرة
بلاء حسنا فغاظ المنصور وجدّ في طلبه قال معن فلما خرجت من باب حرب تبعني اسود متقلدا
سيفا فخفت اذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه وقبض عليّ فقلت ما لك قال
انت طلبه امير المومنين فقلت ومن انا حتى يطلبني امير المومنين فقال انت معن بن زايدة
فقلت يا هذا اتق الله وابن انا من معن بن زايده فقال دع ذا عنك فانا والله اعرف بك من
ذلك فقلت له ان كان كما تقول فهذا جوهر حملته معي باضعاف ما بذله المنصور لمن جاءني
فخذه ولا تسفك دمي قال هاته فاخرجته اليه فنظر اليه ساعة وقال صدقت فيمنته ولست
قابله حتى اسالك عن شيء فان صدقتني اطلقتك قلت قل قال فان الناس قد وصفوك بالجود
فاخبرني هل وهبت قط مالك كله قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر
فاستحييت فقلت اظن ابي قد فعلت هذا قال ما اراك فعلته انا والله رجل راجل رزقي
مع ابي جعفر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الاف دنانير وقد وهبته لك ووهبتك
نفسك لجودك المأثور بين الناس ولتختفر بعد هذا كل شيء تعمله ولا تتوقف في مكرمة
ثم رمى بالعقد في حجري وخلّى خطام البعير وانصرف فقلت يا هذا قد والله فضحتني ولسفك
دمي اهون عليّ مما فعلته فخذ ما دفعته اليك فاني عنه غني فضحك وقال اردت ان تكذبني
في مقامي هذا والله لا آخذه ولا آخذ لمعروف ثمنا ابدا ومضى فوالله لقد طلبته بعد ان امنت
وبذلت لمن جاءني به ما شاء فما عرفت له خبرا وحج بالناس في هذه السنه محمد بن ابرهيم
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان هو العامل على مكه والطايف وكان على المدينه
الحسن بن زيد وعلى الكوفه محمد بن سليمان وعلى البصره جابر بن توبه الكلابي وعلى
قضايها سوّار بن عبد الله وعلى مصر يزيد بن حاتم

ذكر من توفي في هذه السنه من الأكابر

اشعث الجدّاني اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال ثنا ابو الحسين بن عبد الجبار
قال ثنا علي بن احمد المالكي قال ثنا احمد بن محمد بن يوسف قال ثنا ابن صفوان قال ثنا عبد الله بن محمد
قال حدثني محمد بن عمر بن علي قال ثنا سعيد بن عامر قال ثنا جرير قال قال لنا اشعث الجدّاني انطلقوا
الى حبيب ابي محمد نسلم عليه قال وذاك عند انتصاف النهار فانطلقنا معه فسلم فخرج حبيب فاخذا
في البكاء فما زالوا يبكون حتى حضرت الظهر فصلينا ثم اخذوا في البكاء فما زالوا يبكون حتى حضرت
العصر قال فصلينا العصر ثم اخذوا في البكاء فما زالوا يبكون حتى حضرت المغرب ثم ادبنا احمارة
فركب فقال لنا انّ ناسا ينهون عن هذا فاطيعهم قلنا انت اعلم قال اذن والله لا اطيعهم جعفر
الاكبر بن المنصور كان يتولى امارة الموصل ومات في حياة ابيه حميد بن جابر الشامي
الامير اخبرنا ابن ناصر والمبارك بن علي قالا ثنا علي بن محمد بن العلاف قال ثنا علي بن احمد البغدادي

قال

قال ثنا جعفر بن محمد الخواص قال ثنا ابرهيم بن نصر مولى منصور بن المهدي قال حدثني ابرهيم
ابن بشار قال كنت يوما من الايام مارّا مع ابرهيم بن ادهم في صحراء اذ انتهينا على قبر مسلم فترحم
عليه وبكى فقلت من هذا قال هذا قبر حميد بن جابر امير هذه المدن كلها كان غرقا في بحار
الدنيا اخرجه الله منها واستنقذه لقد بلغني انه سرّ ذات يوم بشيء من ملاهي ملكه ودنياه
وغروره ثم نام في مجلسه ذلك مع من خصّه من اهله فرأى رجلا واقفا على راسه بيده كتاب
فناوله ففتحه فاذا فيه كتاب بالذهب لا تفرحنّ بملكك وسلطانك
وعبيدك ولذاتك فانّ الذي انت فيه جسيم لولا انه عديم وهو ملك لولا انّ بعده هلك وهو
فرح وسرور لولا انه لهو وغرور وهو يوم لو كان يوثق فيه بغد فسارع الى امر الله عزّ وجلّ
فانّ الله عز وجل قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنّة عرضها السماوات والارض اعدت
للمتقين فانتبه فزعا وقال هذا تنبيه من الله عز وجل وموعظه فخرج من ملكه اذ لا يعلم به
وقصد هذا الجبل فتعبّد فيه فلما بلغني قصته وجدّ في امره قصدته فسألته فحدثني ببدو
امره وحدّثته ببدو امري فما زلت اقصده حتى مات ودفن هاهنا فهذا قبره

حسّان بن ابي سنان روى عن انس والحسن وثابت انبانا ابو القسم الحريري
قال انبانا ابو طالب العشاري قال ثنا احمد بن محمد بن يوسف قال ثنا الحسين بن صفوان
قال ثنا ابو بكر القرشي قال ثنا احمد بن ابرهيم الدورقي قال حدثني عثمان بن الفضل قال
حدثني شيخ لنا يقال له ابو حكيم قال خرج حسّان بن ابي سنان يوم العيد فلما رجع قالت
له امرأته كم امرأة حسنه قد نظرت اليها اليوم فلما اكثرت قال ويحك ما نظرت الا في اباهي
منذ خرجت من عندك حتى رجعت اليك قال ابو بكر القرشي وحدثنا احمد بن ابرهيم
قال ثنا علي بن الحسن بن شقيق قال ثنا عبد الله قال كتب غلام لحسان بن ابي سنان اليه
من الاهواز ان قصب السكر اصابه آفة فاشترِ السكر فيما قبلك فاشترى من رجل
فلم يبان عليه الا قليل فاذا فيما اشترى نحو ثلثين الفا قال فاتى صاحب السكر فقال يا
هذا انّ غلامي كان كتب اليّ ولم اعلمك فاقلني فيما اشتريت منك قال الاخر قد اعلمتني
الآن وطيبته لك فرجع فلم تحتمل قلبه فاتاه فقال يا هذا اني لم آت الامر من وجهه فاحببت
ان تسترد هذا البيع فما زال به حتى ردّه عليه وقال عاصم بن فرقد دخلنا على حسّان
ابن ابي سنان وقد حضره الموت فقال له بعض اخوانه كيف تجدك قال اجدني في حال الموت
قال افتجدنا يا ابا عبد الله كربا شديدا قال فبكى ثم قال انّ ذلك ثم قال ينبغي للمؤمن
ان يسلو عن كرب الموت وألمه لما يرجو من السرور لقاء الله عزّ وجلّ عبد الله
ابن عون بن ارطبان ويكنى ابا عون مولى عبد الله بن دره المزني كان ثقة ورعا
انبانا محمد بن ابي طاهر قال ثنا الحسن بن علي قال ثنا ابو عمر بن حيويه قال ثنا احمد بن
معروف قال ثنا الحسين بن الفهم قال ثنا محمد بن سعد قال ثنا ابو بكار قال مات ابن
ابن عون بما ذبح احدا ولا بماري احدا وكان مشغولا بنفسه فكان اذا صلى صلاه
الغداة مكث مستقبل القبلة في مجلسه يذكر الله فاذا طلعت الشمس صلى ثم اقبل
على اصحابه وما رايته شاتما احدا قط عبدا ولا امة ولا دجاجة ولا شاة ولا رايته احدا

املك للسانه منه وكان يصوم يوما ويفطر يوما حتى مات وما رايت بيده دينارا ولا
درهما قط وما رايته بزن شيأ قط وكان اذا توضى لا يعينه احد عليه وكان يمسح وجهه
اذا توضى بالمنديل او بخرقه وكان طيب الرائحه لين الكسوة وكان اذا صلى في منزله انما هو صامت
لا بن يد على الحمد لله ربنا وما رايته دخل حماما قط وكان ان وصل انسانا بشيء وصله سرا او ان صنع
شيأ صنعه سرا يكره ان يطلع عليه احد وكان له سبع بقراوات كل ليله فاذا لم يقراهن بالليل اتمه
بالنهار وكان لا يحفي شاربه وكان باخذه وسطا وكان في مرضه اصبر من رأيي ما رأيته
يشكو شيأ من علته حتى مات في رجب هذه السنه وروى حماد بن زيد عن ابن عون قال كانت
له جوانيت يكربها فكان لا يكربها من المسلمين فقيل له في ذلك فقال ان لهذا اذا اجار راس
الشهر روعه فانا اكره ان اروع المسلم عثمن بن عطاء الخراساني روى عنه عبد الله
ابن وهب سكن فلسطين وتوفي في هذه السنة

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومئة

فمن الحوادث فيها عزاه حميد بن خطبه كابل وعزاه محمد بن ابرهيم الصايغة
وفيها عزل المنصور جابر بن توبه عن البصره وولاها يزيد بن منصور **وفيها** قتل ابو جعفر
هاشم بن الاسامج وكان قد عصى وخالف بافريقيه فجمل اليه فقتله بالقاد سببه وهو متوجه
الى مكه **وفيها** عزل يزيد بن حاتم عن مصر وولاها محمد بن سعيد وحج بالناس في
هذه السنه المنصور واستعدى عليه الجمالون وحضر معهم عند الحاكم محمد بن عمران الطلحي
فكلم عليه وسنذكر القصه في حديث ابن عمران بعد ثلاث سنين وكان العمال
على الامصار في هذه السنه العمال في السنه الماضيه الا البصره ومصر فان عامل البصره
كان يزيد بن منصور وعامل مصر كان محمد بن سعيد

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

ابرهيم بن ابي عبله واسم ابي عبله شمر بن يقظان ابو اسمعيل القيسي ثم العقيلي
من اهل فلسطين سمع ابن عمر وغيره وسمع منه ابن المبارك والليث بن سعد توفي في
هذه السنه اخبرنا محمد بن ناصر قال انا المبارك بن عبد الجبار قال انا ابو يعلى احمد بن
عبد الواحد قال انا ابو طاهر المخلص قال انا ابو بكر بن دريد قال انا ابو حاتم قال
انا الاصمعي قال اخبرني رجل عن ابرهيم بن ابي عبله قال بعث الي هشام بن عبد الملك فقال
يا ابرهيم انا قد عرفناك صغيرا واوخرناك كبيرا او رضينا بسيرتك وحالك وقد رايت
ان اخلطك بنفسي وخاصتي واشركك في عملي وقد وليتك خراج مصر فقال اما الذي
عليه رايك يا امير المومنين فالله يجزيك ويثيبك وكفى بالله جازيا ومثيبا واما الذي انا
عليه فما لي بالخراج تصرف وما لي عليه قوه فغضب حتى اختلج وجهه ثم قال لتلين طائعا
او لتلينن كارها فامسكت عن الكلام حتى رايت غضبه قد انكسر وسورته
قد طفيت فقلت يا امير المومنين اتكلم فقال نعم فقال ان الله سبحانه قال في كتابه انا عرضنا
الامانه على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها الايه والله يا امير
المومنين ما غضب عليهن اذ ابين ولا اكرههن اذ كرهن وما انا بافضل ان تغضب علي
اذ ابيت
ولا

ولا تكرهني اذا كرهت فضحك وقال يا ابرهيم ابيت الايا فقد اعفيناك وددنا عنك
خويل بن محمد الازدي اخبرنا محمد بن ابي منصور وعلي بن ابي عمر قالا انا سعد بن علي
وطراد قالا انا علي بن محمد بن بشران قال انا ابن صفوان قال انا ابو بكر بن عبيد قال حدثني
محمد بن سهل الازدي عن الهيثم بن عبيد قال سمعت خويل بن محمد وكان عابدا يقول كان
خويلا قد وقف للحساب فقيل له يا خويل قد عمرت نيفا وستين سنه فما صنعت فيها فجمع نوم ستين
مع قايلة النهار فاذا قطعه من عمري ذهبت نومه وجمعت ساعات اكلي اذا قطعه من عمري
قد ذهبت في الاكل ثم جمعت ساعات وضوءي فاذا قطعه من عمري قد ذهبت فيه ثم نظرت
في صلاتي فاذا اصلاه منقوصه وصوم مخرق فما هو الا عفو الله او الهلكة محمد بن اسحاق
ابن يسار بن حمار وقيل ابن يسار بن كوثان المدني مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف
وقال مصعب بن عبد الله يسار مولى عبد الله بن قيس بن مخرمه جد محمد بن اسحاق من سبي
عين التمر وهو اول سبي دخل المدينه من العراق يكنى ابا بكر وقيل ابا عبد الله راى انس
ابن مالك وسعيد بن المسيب وسمع القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وابان بن عثمن
ومحمد بن علي بن الحسين وابا سلمه بن عبد الرحمان وعبد الرحمان بن هرمز الاعرج
ونافعا مولى ابن عمر والزهري وغيرهم وكان عالما بالتيسير والمغازي وايام الناس
والمبتدإ وقصص الانبياء وحدث عنه كبار الايمة كيحيى بن سعيد الانصاري
وسفين الثوري وابن جريج وشعبه والحمادين وابرهيم بن سعد وسفين بن عيينة
وشريك بن عبد الله وغيرهم قال الزهري لا ابن الا بالمدينه علم جمة ما كان فيهم
ابن اسحاق وقال يحيى بن معين كان محمد بن اسحق ثقة وضعفه في روايه وقال وروى
ابن اسحاق عن فاطمه بنت المنذر حدثتنا قال زوجها هشام بن عروه كذب لقد دخلت
بها وهي بنت تسع سنين وما آهاها مخلوق حتى لحقت بالله عز وجل وكان احمد بن حنبل
يقول لعله دخل عليها وهو لا يعلم وكان مالك بن انس يكذبه ايضا لذلك اخبرنا
القزاز قال انا الخطيب قال قد امسك عن الاحتجاج برواياة ابن اسحاق غير واحد من
العلماء لاسباب منها انه كان يتشيع وينتسب الى القدر ويدلس في حديثه فاما
الصدق فليس يدفوع عنه وقال ابو زرعة محمد بن اسحاق رجل فاجمع الكبر من اهل
العلم على الانس منه وقد احتج به اهل الحديث فرأوا صدقا وخيرا مع مدحة ابن شهاب له
وقد ذاكرت رجحانا قول مالك فيه فراي ان ذلك ليس للحديث انما هو لانه اتهمه بالقدر
وقد قال محمد بن عبد الله بن نمير كان ابن اسحاق يرمى بالقدر وكان ابعد الناس منه
قال وكان اذا حدث عن من سمع من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق وانما اتي
منه من انه يحدث عن المجهولين احاديث باطله وقال سفين بن عيينه ما رايت احدا
يتهم ابن اسحاق وقال ابن المديني حديثه عندي صحيح قيل له فكلام مالك فيه فقال مالك
لم يجالسه ولم يعرفه قيل فهشام بن عروه فقال الذي قال هشام ليس بحجة لعله دخل
على امراته وهو غلام فسمع منها وقال احمد بن حنبل ابن اسحاق كان ينتهي الحديث
فياخذ كتب الناس فيضعها في كتبه وكان احمد يكتب حديثه ولا يحتج به في السنن

قال ابن المديني ويحيى بن معين والساجي توفي سنه اثنتين وخمسين ومائه وقال احمد
ابن خالد الوهبي سنه احدى وخمسين هو كذلك قال البخاري مسعر بن كدام بن ظهير ابو سلمة
سمع ابا اسحاق الهمداني روى عنه الثوري وشعبة وكان عالما عابدا كثير البكاء قال
سفين الثوري لم يكن في زمانه مثله وقال سفين بن عيينه ما لقيت احدا افضله على مسعر
اخبرنا ابن ناصر قال اسا المبارك بن عبد الجبار قال اسا شجاع بن فارس قال اسا محمد بن علي
ابن الفتح قال اسا احمد بن محمد بن يوسف قال اسا ابن صفوان قال سا ابن ابي الدنيا قال سا
محمد بن الحسين قال سا محمد بن كناسه قال سمعت مسعرا يقول من اهمته نفسه نبيته
ذلك عليه انبانا ابن طاهر قال اسا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي قال سا ابو عبد الله
محمد بن عبد الله الحاكم قال سا محمد بن يعقوب قال سا محمد بن عبد الوهاب قال سمعت الحسين
ابن منصور قال سمعت جعفر بن عبد الرحمان يقول اتيت مسعر بن كدام لاسمع منه فكانه
رجل قد اقيم على شفير جهنم ليلقى فيها اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال اسا احمد بن احمد قال
سا ابو نعيم الاصفهاني قال سا ابو محمد بن حيان قال سا ابو الطيب احمد بن روح قال حدثني
الحسين بن مسلم قال سا احمد بن داود الحراني قال سمعت مسعر بن كدام قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وسفيان الثوري آخذ بيده وهما يطوفان فقال
سفين الثوري يا رسول الله مات مسعر بن كدام قال نعم واستبشر به اهل السماء
توفي مسعر بالكوفه في هذه السنه وقيل في سنه خمس وخمسين ومائه معن
ابن زايده بن عبد الله بن مطر بن شريك ابو الوليد الشيباني كان من صحابه المنصور
ببغداد لما بنيت ثم ولاه اليمن وغيرها وكان جوادا اخبرنا عبد الرحمان الفزان قال
اسا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني الازهري قال اسا احمد بن محمد بن عمران قال
سا عبد الله بن جعفر النحوي قال سا القاسم بن المغيره قال سا المدايني عن غياث بن ابرهيم
ان معن بن زايده دخل على ابي جعفر امير المومنين فقارب في خطوه فقال ابو جعفر كبرت سنك
يا معن قال في طاعتك يا امير المومنين قال انك لتخطر قال على اعدايك قال وانك فيك لبقيه قال
هي لك اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي قال اسا احمد بن عمر بن روح النهرواني
قال اسا المعافى بن زكريا قال سا عمر بن الحسن بن علي الشيباني قال سا محمد بن يزيد النحوي
قال سا مغنب قال قال سعيد بن سلم لما ولي المنصور معن بن زايده اذربيجان قصده قوم
من اهل الكوفه فلما صاروا بابابه واستاذنوا عليه فدخل الاذن فقال اصلح الله الامير بالباب
وفد من اهل العراق قال من اي العراق قال من الكوفه قال ايذن لهم فدخلوا عليه فنظر
اليهم معن في هيئة زريه فوثب على اديكنه وانشا يقول

اذا نوبة نابت صديقك فاغتنم مرمتها فالدهر بالناس قلب
فاحسن ثوبيك الذي هو ابس وافره مهريك الذي هو يركب
وبادر بمعروف اذا كنت قادرا فان والى فتدار او عني عنك يعقب

قال فوثب اليه رجل من القوم فقال اصلح الله الامير الا انشدك احسن من هذا
قال لمن قال لابن عمك ابن هرمة قال هات، فانشا يقول

وللنفس تارات تحل بها العرى وتسخو عن المال النفوس السخائح
اذا المرء لم ينفعك حبا فنفعه اقل اذا ضمت عليك الصفائح
بديهة حال يمنع المرء ماله غدا فغدا او اليوم غاد وراح

فقال معن احسنت والله وان كان الشعر لغيرك باغلام اعطهم اربعه الاف اربعه الاف
يستعينون بها على امورهم الى ان ينتهيا لنا فيهم ما نريد فقال الغلام يا سيدي اجعلها دنانير
اودراهم فقال معن والله لا تكون همتك ارفع من همتي صفرها نهم قال المعافا وسايزداد
ابن عبد الرحمان الكاتب قال سا ابو موسى عيسى بن اسماعيل البصري قال حدثني العتبي قال لما
قدم معن بن زايده بغداذ فاتاه الناس واتاه ابن ابي حفصه فاذا المجلس غاص باهله

فاخذ بعضادتي الباب وقال

وما اجم الاعداء عنك بهيبة عليك ولكن لم يروك مطمعا
لدن احنان الجود والحتف فيهما ابى الله الا ان يضر وينفعا

فقال معن احتكم يا ابا السمط فقال عشره الاف قال معن رخت والله عليك تسعين الفا
اخبرنا ابو منصور القزاز قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني الازهري قال اسا احمد
ابن ابرهيم قال اسا عثمان الاشناني عن النقاش عن ابي عبيده قال وقف شاعر ببابه
معن بن زايده حولا لا يصل اليه وكان معن شديد الحجاب فلما طال مقامه سال الحاجب ان
يوصل له رقعه فاوصلها فاذا فيها

اذا كان الجواد لم يصب فما فضل الجواد على البخيل

فالقى معن الرقعه الى كتابه وقال اجيبوه عن بيته مخلطوا واكثروا ولم يات معني فاخذ الرقعه فا
اذا كان الجواد قليل مال ولم يعدد تعلل بالحجاب

فقال الشاعر انا لله ابو يسني من معروفه ثم ادخل منصرفا فسال معن عنه فاخبر بانصرافه
فاتبعه بعشره الاف وقال هي عندنا في كل نوبه اخبرنا عبد الرحمان قال اسا ابو بكر
ابن ثابت قال اخبرني الحسن بن محمد بن عثمان النصيبي قال اسا اسمعيل بن سعيد المعدل
قال اسا محمد بن الحسن بن دريد قال اسا ابو معويه وخلف بن احمد المؤدب قال سا ابو عثمان
المازني قال حدثني صاحب شرطة معن قال بينا انا على راس معن اذا هو بركب يوضع قال
معن ما احسب الرجل يريد الا اياي ثم قال لحاجبه لا تحجبه فجاء حتى مثل بين يديه فقال

اصلحك الله قل ما بيدي فما اطيق العيال اذ كثروا
الحر تدهر رمى بكلكله فاسلوبي اليك وانتظروا

فقال معن واخذته ارتجيه اجرم والله لاعجلن اوبتك ثم قال يا غلام ناقتي الفلانيه والف دينار
فدفعها اليه وهو لا يعرفه اخبرنا القزاز قال اسا احمد بن علي قال اسا الازهري قال
اسا ابو القاسم عبيد الله بن احمد المقري قال سا ابو طالب الكاتب قال سا ابو عكرمه الضبي
قال سا سليمان قال خرج المهدي يوما يتصيد فلقيه الحسين بن مطير فانشده

اصحت بمينك من جود مصورة لكن يمينك منها صور الجود
من حسن وجهك تضحي الارض مشرقة ومن بنانك كر الماء والعود

فقال المهدي كذبت يا فاسق وهل تركت في شعرك موضعا لاحد مع قولك معن بن زايده

شبكة الألوكة www.alukah.net

الا بمعن ثم قولا لقبره سقتك الغوادي من بعاث فمزبعا
فيا قبر معن كنت اول حفرة من الارض خطت للمكارم مضجعا
ايا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
ولكن حويت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تضعضعا
وما كان الا الجود صور وجهه فعاش ربيعا ثم ولى مودعا
فلما مضى معن مضى الجود والندى واصبح عرف بين المكارم اجدعا

فاطرق الحسين ثم قال يا امير المؤمنين وهل معن الا حسنة من حسناتك فرضي عنه وامر له بالفي دينار بلغنا ان بعض فصحاء العرب دخل على معن فقال اصلح الله الامير لو شئت ان اتوسل اليك ببعض من يثقل عليك لوجدت ذلك سهلا ممكنا ولكني استشفعت بقدرك واستعنت عليك بفضلك فان رايت ان تضعني من كرمك حيث وضعت نفسي من رجائك فاني لم اكرم نفسي عن مسالتك فاكرم وجهك عن ردي قال سل حاجتك قال الف درهم قال ادخلت عليك رخيصا يبتاع قال مثلك لا ينخ على سابليه قال اضعفوا له ما سال اخبرنا القزاز قال اسا احمد بن علي قال اسا ابن الفضل القطان قال اسا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال سا يعقوب بن سفيان قال سنه اثنتين وخمسين ومايه قتل معن بن زايدة بارض خراسان قال الخطيب بلغني ان المنصور وكله بحصنان فنزل بسنت فاسا السيره في اهلها ففتنلوه وقال غيره قتله الخوارج بسجستان بونس بن يوسف ابو عمرو بن حماس وقيل يوسف وكان عابدا مجتهدا يصوم الدهر ويقوم الليل وكان مستجاب الدعوه اخبرنا عبد الملك بن ابي القاسم الكروخي قال اسا ابو عبد الله محمد بن علي العميري قال اسا محمد احمد بن محمد بن احمد يوسف المروزي قال حدثني ابو عبد الرحمان محمد بن المنذر قال سا احمد بن محمد بن الحجاج المهري قال سا عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم قال سا ابو ضمره عاصم بن ابي بكر الزهري قال سمعت مالك بن انس يقول كان يونس بن يونس من العباد او قال من خيار الناس فاقبل ذات يوم وهو راكب من المسجد فلقيته امراه فوقع في نفسه منها فقال اللهم انك جعلت لي بصري نعمة وقد خشيت ان يكون على نقمه فاقبضه اليك قال فعمي وكان يروح الى المسجد يقوده ابن اخ له فاذا استقبل الاسطوانه اشتغل الصبي يلعب مع الصبيان فان ابنته جاءه حصبه فاقبل اليه فبيناهو ذات يوم ضحوة في المسجد اذ حس في بطنه بشيء فحسب الصبي فشغل الصبي مع الصبيان حتى خاف الشيخ على نفسه فقال اللهم انك كنت جعلت لي بصري نعمة وخشيت ان يكون نقمه فسالتك فقبضته اليك وقد خشيت الفضيحة فرده علي فانصرف الى منزله صحيحا فبني قال مالك فراينه اعمى ورايته صحيحا ٥

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومايه

فمن الحوادث فيها قدوم المنصور من مكه الى البصره فجهز جيشا الى البحرين الكرك وكانوا غانم واعلى جله وهذه قدمته الاخيره الى البصره وقيل انما كانت قدمته الاخيره في سنه خمس وخمسين وكانت الاولى في سنه خمس واثنتين

فاقام

فاقام بها اربعين يوما وبنى بها قصرا ثم انصرف منها الى مدينه السلام وفيها غضب المنصور على ابي ايوب المورياني فحبسه واخاه وبني اخيه سعيدا ومسعودا ومخلدا ومحمدا فاطالهم وكان سبب ذلك ان ابان بن صدقه كاتب ابي ايوب سعى به اليه وفيها قتل عمر بن حفص بن عثمان بن ابي صفره بافريقية قتله ابو حاتم الامامي ومن كان معه من البربر وكانوا ثلثمايه الف وخمسين الفا الجند منها خمسة وثمانون الفا ومعهم ابو قرة الصفري في اربعين الفا وكان يسلم عليه بالخلافه وفيها حمل عباد مولى المنصور وهرثمه ابن اعين ويوسف بن علوان من خراسان في سلاسل لتعصبهم لعيسى بن موسى وفيها اخذ المنصور الناس بلبس القلانس الطوال المفرطة في الطول فقال ابو دلامة

وكنا نحي من امام زيادة فزاد الامام المصطفى في القلانس
نزلها على هام الرجال كانها دنان يهود جللت بالبرانس

وفيها عن الصايفة معيوف بن يحيى الهمذاني فصار الى حصن من حصون الروم ليلا واهله نيام فسبى واسر من كان فيه ثم سار الى اللاذقية وفتحها واخرج منها سنه الاف امراة سوى الرجال البالغين وفيها ولى المنصور بكار بن مسلم العقيلي ارمينيه وحج بالناس في هذه السنه المهدي وكان على مكه يومئذ محمد بن ابرهيم وعلى المدينه الحسن بن زيد ابن حسن وعلى البصره يزيد بن منصور وعلى قضايها سوار وعلى الكوفه محمد سليمان وعلى مصر محمد بن سعيد وذكر الواقدي ان يزيد بن منصور كان في هذه السنه والي اليمن

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

ابرهيم بن نشيط بن بوسف ويكنى ابا بكر كان فقيها عابدا راى عبد الله بن الحرث وسمع منه وعن القسطنطينيه في خلافه الوليد بن عبد الملك سنه ثمان وسبعين مع مسلمه بن عبد الملك وروى عنه الليث بن سعد وابن المبارك ودحيم بن سعد وابن وهب توفي في هذه السنه حيوة بن شريح بن صفوان بن مالك ابو زرعة التجيبي روى عن عقبة ابن مسلم وكان فقيها عابدا مجاب الدعوة روى عنه الليث وابن المبارك وابن لهيعة وابن وهب قال ابن المبارك ما وصف لي احد فرايته الا كان دون ما وصف الا حيوة بن فان رويته كانت اكثر من صفته اخبرنا عبد الله بن علي المقري ومحمد بن ناصر الحافظ قالا اسا طراد قال اسا علي بن محمد بن بشران قال اسا ابن صفوان قال اسا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني احمد بن سهل الازدي قال حدثني خالد بن الفزر قال كان حيوة بن شريح دعا من البكاءين وكان ضيق الحال جدا فجلست اليه ذات يوم وهو متخل وجده يدعو فقلت رحمك الله لو دعوت الله بوسع عليك في معيشتك قال فالتفت يمينا وشمالا فلم ير احدا فاخذ حصاة من الارض فقال اللهم اجعلها ذهبا قال فاذا هي والله تبرة في كفه ما رايت احسن منها قال فرمى بها الي وقال ما خير في الدنيا الا الاخره ثم التفت الي فقال هو اعلم بما يصلح عباده فقلت ما اصنع بها فقال استنفقها فهبته والله ان ارده اخبرنا محمد بن ناصر قال اسا محمد بن علي بن البسري عن ابيه ابي عبد الله بن بطه قال حدثني ابو بكر الاجري قال سا ابو نصر بن كردي قال سا ابو بكر المروذي

حيوه

قال سمعت ابا بكر بن ابي عون يقول سا ابو عبد الله البصري قال سا محرز بن بسار البشكري
قال لما قدم ابو عون مصر وقتل بها من قتل واستوى على البلاد أرسل الى جيوه بن شريح
ابتني فجا فدخل عليه فقال انا معشر الملوك لا نعصى فمن عصانا قتلناه قد ولينك القضا قال
أو أمر اهلي قال اذهب قال فجا الى اهله فغسل راسه ولحيته ونال شيئا من الطيب ولبس
انظف ما قدر عليه من الثياب قال ثم جا فدخل عليه فقال من جعل السحر اولى بما قالوا منا اقض
ما انت قاض لست انولي لك شيئا قال فاذن له فرجع توفي جيوه في هذه السنه الحسن
ابن عمارة بن المضرب ابو محمد الكوفي مولى بجيله حدث عن الزهري وابي اسحاق
السبيعي وابي الزبير المكي وعمرو بن دينار وغيرهم روى عنه ابو يوسف القاضي
وشبابة وولي القضا ببغداذ في خلافه المنصور ثم بعث المنصور الى عبيد الله بن محمد بن
صفوان الى مكه من يقدم به عليه فلما قدم ولاه القضا وضم الحسن بن عماره الى المهدي اسا
ابو منصور القزاز قال اسا ابو بكر بن ثابت قال اسا محمد بن عمر بن بكير النجار قال اسا
محمد بن ابرهيم الدبيعي قال سا ابو عبد الله البزيدي قال سا سليمان بن ابي شيخ قال حدثني
حبلة بن سليمان قال جا رجل الى الحسن بن عمارة فقال ان لي علي مسعر بن كدام سبعا بدرهم
من ثمن دقيق وغير ذلك وقد مطلني ويقول ليس عندي اليوم شي فدفعها اليه الحسن بن
عمارة وقال اعط مسعرا كل ما اراد واذا اجتمع لك عليه شي فتعال الي حتى اعطيك
وقد حوفي الحسن بن عماره وكان شعبة يشهد انه كذاب وقال ابن المديني امره ابين
من ذلك قيل له يغلط قال وابي شي كان يغلط وذهب الى انه كان يضع الحديث وقال
يحيى لا يكتب حديثه وقال احمد ومسلم بن الحجاج هو متروك الحديث وقال الساجي اجمع
اهل الحديث على ترك حديثه وقال الفلاس هو رجل صدوق صالح كثير الوهم متروك
الحديث وكان سفين بن عيينه يقول كنت اذا سمعت الحسن بن عماره يروي عن الزهري
وعمرو بن دينار تركت اصبعي في اذني توفي الحسن في هذه السنه شقيق بن ابرهيم
ابو علي البلخي كان زاهد وعظيم خرج منها وتوفي هو وصاحب ابرهيم بن ادهم اخبرنا
المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا اسا احمد بن احمد قال اسا ابو نعيم احمد بن عبد الله
قال سا ابو بكر محمد بن احمد البغدادي قال سا عباس بن احمد الشاشي قال سا ابو عقيل الرصافي
قال سا احمد بن عبد الله الزاهد قال لي علي بن محمد بن شقيق كان لجدي ثلثمائة قرية
ولم يكن له كفن يكفن فيه قدم ذلك كله بين يديه وثيابه وسيفه الى الساعة معلق
يتبركون به وكان قد دخل الى بلاد الترك لتجارة وهو حدث فدخل الى اصنامهم فقال
لعالمهم ان هذا الذي انت فيه باطل ولهذا الخلق خالق ليس كمثله شي رازق كل شي فقال له
ليس يوافق قولك فعلك فقال كيف قال زعمت ان لك خالقا قادرا وقد نعتيت الى ها هنا
لطلب الرزق قال شقيق فكان سبب هدي كلام التركي فرجع فتصدق بجميع ماله
وطلب العلم اخبرنا ابن ناصر قال اسا احمد بن احمد قال اسا ابو نعيم الاصفهاني قال سا
عبد الله بن محمد بن جعفر قال سا عمر بن الحسين قال سا محمد بن ابي عمران قال سمعت جانما
الاصم يقول كنا مع شقيق البلخي ونحن مصافوا الترك في يوم لا اري فيه الا رؤوسا تندر

وسيوفا تقطع فقال لي شقيق ونحن بين الصفين يا حاتم كيف ترى نفسك في هذا اليوم ترجاها مثلها
في الليلة التي زفت اليك امراتك فقلت لا والله فقال لكني والله ارى نفسي في هذا اليوم مثلها في
الليلة التي زفت فيها امراتي قال ثم نام بين الصفين ووضع تحت راسه حتى سمعت غطيطه
عبد الله بن ابي ليلى القاضي توفي في هذه السنه فاستقضي مكانه شريك بن عبد الله النخعي
عمير بن ابي ناجية ابو يحيى كان عابدا ناسكا دائب البكاء وكان ابوه رومي وتوفي
عمير في هذه السنة معمر بن راشد ابو عروه البصري سكن اليمن وقال طلبت العلم
يوم مات الحسن البصري وسمعت من فتاه وانا ابن عشر سنين فما من شي سمعته في ذلك
السنين الا وكانه مكتوب في صدري وسمع من الزهري وغيره وروى عنه الثوري
وابن عيينة وابن المبارك وتوفي في هذه السنه وهو ابن ثمان وخمسين سنة موسى بن سليمان
ابن عبد الله بن عباس كان من وجوه بني هاشم وافاضلهم وهو اخو محمد وجعفر قدم بغداذ
في خلافة المنصور فتوفي بها في هذه السنه هشام بن الغاز بن ربيعه ابو العباس ومولد
ابو عبد الله الجرشي الشامي سمع عطا بن ابي رباح ونافعا ومكحولا روى عنه ابن المبارك
ووكيع وشبابة نزل بغداذ وحدث بها وولاه المنصور بيت المال وكان ثقة من خيار
الناس توفي في هذه السنة وهيب بن الورد بن ابي الورد مولى بني مخزوم ويكنى
ابا اميه وقيل ابا عثمان وكان اسمه عبد الوهاب فصغر فقيل وهيب ادرك عطا ومنصور
ابن زاذان وكان شديد الورع كثير التعبد وكان سفين الثوري اذا فرغ من حديثه
يقول قوموا بنا الى الطبيب يعني وهيبا اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال اسا عبد القادر
ابن محمد قال اسا ابو بكر محمد بن علي الخياط قال اسا ابن ابي الفوارس قال سا احمد بن محمد
ابن عبد الخالق قال سا ابو بكر المروذي قال قال قادم الديلمي قيل لوهيب بن الورد
الا تشرب من زمزم قال بابي دلو قال المروذي وسمعت عبد الوهاب الوراق
يقول قال شعيب بن حرب ما احتملوا لاحد ما احتملوا لوهيب كان يشرب بدلو قال
المروذي وسا احمد بن الخليل قال سا الحسن بن عيسى قال سمعت ابن المبارك يقول ما جالست
الى احد كان انفع لي مجالسة من وهيب وكان لا ياكل من الفواكه وكان اذا انقضت
السنة وذهبت الفواكه يكشف عن بطنه وينظر اليه ويقول يا وهيب ما ارى بك باسا
ما ارى تركك الفواكه ضرك شيئا اخبرنا نجيب بن ثابت بن بندار قال اسا ابي قال اسا
الحسين بن علي الطناجيري قال اسا احمد بن منصور النوشري قال سا محمد بن مخلد قال سا
موسى بن هرون الطوسي قال سا محمد بن نعيم بن الهيثم قال سمعت بشر بن الحارث
يقول كان وهيب بن الورد تبين خضره البقل من بطنه من الهزال قال ابن مخلد وسا
احمد بن الفتح قال سمعت بشرا يقول بلغني ان وهيبا كان اذا اتي بقرصيه بكى حتى
يبلهما قال ابو بكر بن عبيد حدثني محمد بن يزيد بن خنيس قال حلف وهيب بن الورد
ان ايداه الله ضاحكا ولا احد من خلقه حتى يعلم ما تاتي به رسل الله قال فسمعوه عند الموت
يقول وفيت لي ولم افِ لك توفي في هذه السنة هشام بن ابي عبد الله واسمه سنبر
الدستوائي مولى لبني سدوس كان شديد الخوف من الله كثير البكاء اخبرنا
عبد الوهاب

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال اسا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اسا علي بن احمد الملطي قال اسا احمد بن محمد بن يوسف قال
اسا الحسين بن صفوان قال سا عبد الله بن محمد القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال سا سعيد
ابن عامر قال كان هشام بن ابي عبد الله قد اظلم بصره من طول البكا فكنت تراه يبصر اليك لا
يعرف الا ان تكلمه توفي في هذه السنه وقيل في سنة اثنتين وخمسين ومايه

ثم دخلت سنة اربع وخمسين ومايه

فمن الحوادث فيها خروج المنصور الى الشام
ومضيه الى بيت المقدس وتوجيهه بن يدين حاتم الى افريقيه في خمسين الفا لحرب الخوارج
الذين قتلوا عامله عمر بن حفص وانفق المنصور على ذلك الجيش ثلاثه وستين الف الف درهم
وفيها غزا الصايفة زفر بن عاصم الهلالي وفيها عزم المنصور على بنا الرافقه فلما اراد
بناها امتنع اهل الرقه واراد وا محاربته وقال يعطل علينا اسواقنا ونذهب معايشنا ونضيق
منا لنا فهم محاربتهم والرافقه على شط الفرات كانت الرقه الى جانبها فخربت الرقه
فالرافقه تعرف اليوم بالرقه وفي هذه السنه وقعت صاعقه في المسجد الحرام ففتلت
ستته نفر وفيها امر المنصور موسى بن دينار حاجب ابي العباس بقطع ايدي بني اخي
ابي ايوب المورياني وارجلهم وضرب اعناقهم وكتب بذلك الى المهدي ففعل وهم موسى
فيهم ما امره وحج بالناس في هذه السنه محمد بن ابرهيم وهو كان العامل على مكه والطايف
وكان على المدينه الحسن بن زيد وعلى الكوفه محمد بن سليمان وعلى البصره عبد الملك
ابن ايوب وعلى قضايها سوار بن عبد الله وعلى السند هشام بن عمرو وعلى افريقيه
يزيد بن حاتم وعلى مصر محمد بن سعيد

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

ابرهيم بن يزيد بن شراحيل ابو خزيمه دخل على عبد الله بن الحارث بن جز ورو ي
عن يزيد بن ابي حبيب و روى عن المفضل بن فضاله وجرير بن حازم ورشدين بن
سعد وولي القضا بمصر بعد ان عرضه الامير ابو عون عبد الملك بن يزيد على السيف
توفي في هذه السنه اشعب الطامع ويقال ان اسمه شعيب واسم ابيه جبير ولد اشعب
اشعب سنه تسع من الحج وكان اشعب خال الاصمعي وقيل خال الواقدي وفي كنيته
قولان احدهما ابو العلا والثاني ابو اسحاق وفي اسم امه ثلاثه اقوال احدها جعله مولاة
اسما بنت ابي بكر الصديق والثاني ام جميله والثالث ام حميدة بفتح الحا وانتفوا على
انه مولى واختلفوا في مولاه على اربعة اقوال احدها عثمان بن عفان والثاني سعيد بن
العاص والثالث عبد الله بن الزبير والرابع فاطمه بنت الحسين وعمر دهرا طويلا
وكان قد ادرك زمن عثمان بن عفان وقرا القران وتنسك وروى عن عبد الله بن جعفر
والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وعكرمه وتوفي في هذه السنه وله اخبار طريفه
اخبرنا عبد الرحمان الفرا قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا محمد بن الحسين القطان
قال اسا ابو بكر الشافعي قال سا محمد بن الحسين بن سماعه قال حدثني عبد الله بن سواده
قال سا احمد بن شجاع قال سا ابو العباس قسيم الكاتب قال قيل لاشعب طالبت العلم وجالست
الناس ثم تركت فلو جلست لنا فسمعنا منك فقال نعم فجلس لهم فقال وحدثنا فقال

اشعب

سمعت

سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
خلتان لا تجتمعان في مؤمن من تم سكت فقالوا ما الخلتان فقال نبي عكرمه واحده ونسيت انا الاخرى
اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي قال اسا ابو الحسين محمد بن عبد الواحد قال سا محمد بن
عبد الرحيم المادني قال سا ابو الحسن بن مسلم قال سا النوبير بن بكار قال قال الواقدي لبثت
اشعب يوما ففقال لي يا ابن واقد وجدت دينارا فكيف اصنع به قلت تعرفه قال سبحن الله
قلت فما الراي قال اشتري به قميصا واعرفه قلت اذن لا يعرفه احد فقال فذاك اريد
قال المصنف وقد نقلت عن اشعب كلمات مضحكات ونوادر قال الهيثم بن عدي
اسلمته فاطمه بنت الحسين في البزان بن فقيل له اين بلغت من معرفه البز فقال احسن
اشتروا لي احسن اطوي وارجوان اعلم الطي ومر برجل يتخذ طبقا فقال اجعله واسعا
لعلهم يهدون الينا فيه وقال ابو عبد الرحمان المقرى قال اشعب ما خرجت جنازه قط
فرايت اثنين ينشغا وران الا ظننت ان الميت قد اوصى لي بشي وقال سليمان الشاذكوني
كان لي بني في المكتب فانصرف الي يوما فقال يا ابه الا احدثك بطريف فقلت هات فقال
كنت اقرا على المعلم ان ابي يدعوك واشعب الطامع عنده جالس فلبس نعله وقال امشي بين
يدي فقلت انما اقرا عشري فقال عجبت ان تفلح او يفلح ابوك سعيد بن يزيد ابو شجاع
العتابي روى عنه الليث بن سعد وابن المبارك وكان ثقة من العباد المجتهدين كان
اذا اصبح عصب ساقه من طول القيام توفي بالاسكندريه في هذه السنه سليمان
ابن ابي سليمان المورياني مولى بني سليم كان قد تمام ابن هبيره ثم استكتبه المنصور
ثم اخبر المنصور ان خالدا الخا ابي ايوب كان بالاهواز فجمع مالا عظيما فغضب عليه المنصور
فحبسه وحبس اخاه خالدا وبني اخيه وقطع ايدي بني اخيه وقتلهم على ما سبق ذكره
وكان ابو ايوب سليمان كريما جوادا اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الحافظ قال اسا
المبارك بن عبد الجبار قال سا ابو الطيب الطبري قال اسا المحاملي قال سا محمد بن علي
القاسم الانباري قال سا محمد بن المرزبان قال سا عمر بن شبه قال سا علي بن اسماعيل بن ميثم
قال قال ابن شبرمة زوجت ابني على الفي درهم فلم اقدر عليها ففكرت فيمن اقصد فوقع
في قلبي ابو ايوب المورياني فدخلت عليه فقال لك الفان فلما نهضت قال والمهر الفان
فاين الجهاز ثم قال الفان للجهاز فذهبت لاقوم فقال المهر والجهاز فاين الخادم ولك
الفان للخادم فذهبت لاقوم فقال والشيخ لا يصيب شيا ولك الفان فلم ان لاقوم
ويقعدني حتى انصرفت بخمسين الفا وقال ابو بكر الصولي سا محمد بن سعيد الاصم قال
سا عبد الله بن احمد ابو هفان قال سا العباس بن رستم قال كان ابو ايوب اذا دعاه
المنصور يصفر ويربد فاذا خرج من عنده تراجع لونه فقيل له انا نراك مع كثره دخولك
الى امير المومنين وانسه بك تتغير اذا دخلت اليه فقال مثلي ومثلكم في هذا كمثل بازي
وديك تناظرا فقال البازي للديك ما اعرف اقل وفا منك قال وكيف ذاك قال تؤخذ
بيضه فيحضنك اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك باكفهم حتى اذا كبرت صرت لا
يدنو منك احد الا طرت هاهنا وهاهنا وصحت فان علون حايط دار كنت فيها سنين

شبكة الألوكة www.alukah.net

طرت منها وتركتها وصرت الى غيرها وانا اوخذ من الجبال وقد كبرت فاطلع الشئ اليسير
واونس يوما او يومين ثم اطلق على الصيد فاطير وحدي فاخذه واجئ به الى صاحبي فقال
له الديك ذهبت عنك البجة اما لو دايت بان بن في ستفود ما عدت اليهم ابدا او انا كل وقت
ارى السفافيد مملوة ديوكا وابيت معهم فانا اوفى منك ولكن لو عرفتم من المنصور ما اعرف
لكنتم اسوء حالا مني عند طلبه اياكم تو في ابو ايوب في هذه السنه عبد العزيز بن عبد الله
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني العدوي وكان من احسن الناس صورة اخبرنا ابو منصور
القزاز قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا علي بن ابي علي قال اسا المخلص قال اسا احمد بن سلمان
الطوسي قال سا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري
عن ابي هرون بن جعفر المخزومي ان الديباج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وعبد العزيز بن
ابن عبد الله بن عبد الله بن عمر خطبا امراة من قريش فاختلف عليها في حالها فجعلت تسال
وتبحث الى ان خرجت تريد صلاة العتمة في المسجد فراتهما يمشيان في القمر يتعاتبان في امرها
فنظرت الى بياض عبد العزيز وطوله فتزوجته فجمع الناس واولم لدخولها فبعث ابي
محمد بن عبد الله بن عمر فدعاه فيمن دعا فاكرمه واجلسه في مجلس شريف فلما فرغ
الناس بركل له محمد وهو يقول بينا اوجي ان اكون وليها اذ مبت بعرق من وليتها سخن
قال الزبير وحدثني مصعب بن عثمان ومحمد بن الضحاك الحزامي ومحمد الحسن المخزومي
وغيرهم ان عبد العزيز بن عبد الله كان فيمن اشرف مع محمد بن عبد الله بن حسن
فلما قتل محمد حمل عبد العزيز الى المنصور في حديد فلما دخل عليه قال له ما رضيت ان
خرجت علي حتى خرجت معك بثلاثة اسياف من ولدك فقال له عبد العزيز يا امير المومنين
صل رحمي واعف عني واحفظ في عمر بن الخطاب فقال افعل فعفا عنه فقال له عبد الله بن
الربيع يا امير المومنين اضرب عنقه لا يطمع فيك فتيان قريش فقال له المنصور اذا افتات
هذا فعلى من اجب ان اامر علي بن صالح بن حي ولد هو واخوه الحسن نوما في بطن
وكان علي قد تقدم بساعة فكان الحسن يعظمه ويقول قال ابو محمد وكان على كثير العبال
واسند عن جماعة من التابعين وتوفي في هذه السنة اخبرنا محمد بن عبد الملك قال اسا احمد
ابن الحسن بن خيرون قال قرئ على ابي علي بن شاذان ان احمد بن كامل القاضي اخبرهم
قال سا عيسى بن اسحاق الانصاري قال سا احمد بن عمران البغدادي قال سا يحيى بن آدم
قال سا الحسن بن حي قال قال لي اخي علي في الليلة التي توفي فيها اسقني ماء وقد كنت قايما اصلي
فلما قضيت صلاتي اتيته بماء فقلت يا اخي قال لبيك فقلت هذا ما فقال قد شربت الساعة
فقلت من سقاك وليس في الغرفة غيري وغيرك قال اتاني جبريل الساعة بماء فسقاني
وقال انت واخوك وابوك من الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وخرجت روحه رحمه الله الفضل بن عطيه الخراساني المروزي
مولى بني عبس روى عن سالم بن عبد الله اخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال
اسا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان قال اسا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال سا ابراهيم
ابن اسحاق الحربي قال اسا محمد بن علي السرخسي قال سا عبد الوهاب قال سا الحسين بن سهل

عن

عن سلام قال ذاملت الفضل بن عطيه الى مكة فلما رجلنا من فيد انبهني في جوف الليل فقلت ما انشاء
قال اريد ان اوصي اليك قلت غفر الله لك وانت صحيح فجزعت من قوله فقال لتقبلن ما افوك لك قلت
نعم فاخبرني ما الذي حملك عليها هذه الساعة قال اريت في منامي ملكين فقالا انا قد امرنا بقبض
روحك فقلت لهما لو اخرتما الي ان اقضي نسكي فقالا ان الله قد تقبل نسكك ثم قال احدهما للاخر
افتح اصبعيك السبابه والوسطى فخرج من بينهما ثوبان ملاءتا خضرتهما ما بين السماء والارض فقالا
هذا كفنك من الجنه ثم طواه وجعله بين اصبعيه فاوردنا المنزل حتى قبض فاذا امراة قد
استقبلتنا وهي تنشال الدفاق هل فيكم الفضل بن عطيه فلما انتهت الينا قلت ما حاجتك الى الفضل
هذا الفضل ذميلي فقالت رايت في المنام انه يصيحا اليوم رجل ميت يسمى الفضل بن عطيه
من اهل الجنه فاحببت ان اشهد الصلاه عليه محمد بن عمران بن ابرهيم بن طلحة بن عبيد الله
التيمي المدني ابو سليمان ولي القضا بالمدينه لبني امية ثم ولاه ذلك المنصور وكان مهيبا قليل
الحديث ومات بالمدينه في هذه السنه وهو على القضا فبلغ موته المنصور فقال اليوم استوت قريش
اخبرنا محمد بن ناصر قال اسا محمد بن علي بن ميمون قال سا ابو عبد الله محمد بن علي العلوي
وابو الفرج محمد بن احمد بن علان قالا اسا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الله الفراوي
قال حدثني ابو القاسم الحسن بن محمد السكوني قال سا ابو الحسن احمد بن سعيد الدمشقي
قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن ابي بكر عن نمير المدني قال قدم علينا امير
المومنين المنصور المدينه ومحمد بن عمران الطلحي على قضايه وانا كاتبه فاستعدى الحمالون
على امير المومنين في شئ ذكروه فامرني ان اكتب اليه كتابا بالحضور معهم وانصافهم
فقلت تعفيني من هذا فانه يعرف خطي فقال اكتب فكتبت ثم ختمه وقال لا يمضي به احد
والله غيرك فمضيت به الى الربيع وجعلت اعتذر اليه فقال لا تفعل فدخل عليه بالكتاب
ثم خرج الربيع فقال للناس قد حضر وجوه اهل المدينه والاشراف وغيرهم ان امير المومنين
يقرا عليكم السلام ويقول لكم اني قد دعيت الى مجلس الحكم فلا اعلمن احدا قام الي اذا خرجت
او بدا بي بالسلام ثم خرج المسيب بين يديه والربيع وانا خلفه في ازار ورداء فسلم
على الناس فما قام اليه احد ثم مضى حتى بدا بالقبر فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم التفت الى الربيع فقال يا ربيع ونحك اخشى ان راى ابي محمد بن عمران ان يدخل قلبه هيبه
فينحل عن مجلسه وبالله لئن فعل لا ولجيب لي ولا به ابدا فلما راه وكان متكيا اطلق رداه
على عاتقه ثم احتبى به ودعا بالخصوم وبالجماليين ودعا بامير المومنين ثم ادعوحكم عليه لهم
فلما دخل الدار قال للربيع اذهب فاذا قام وخرج الخصوم من عنده فادعه ففعل يا امير المومنين
ما دعا بك حتى فرغ من امر الناس جميعا فلما دخل عليه سلم فقال جزاك الله عن دينك وعن
نبيك وعن حسبك وعن خليفتك احسن الجزاء قد امرت لك بعشرة الاف دينار فاقبضها
فكانت عامة اموال محمد بن عمران الطلحي من تلك الصلة

ابن عمار ابو عمرو بن العلاء الفاربي

وقيل اسمه زبان وقيل سفيان والصحيح ان اسمه كنيته وكان ابوه على طراز الحجاج
وجده عمار حمل راية علي بن ابي طالب يوم صفين ولد ابو عمرو في سنة سبعين
عليه السلام
في ايام عبد الملك بن مروان

شبكة الألوكة www.alukah.net

ونشا بالبصرة وقرء على مجاهد وسعيد بن جبير والحسن وشيبه بن نصاح وحمى
ابن يعمر وابن كثير وكان مقدما في دهره عالما بالقرآة عارفا بوجوهها اعلم الناس بامور
العرب مع صدق وصحة سماع وكان قد كتب عن العرب الفصحاء ما ملأ به بيتا الى قريب
السقف ثم انه تقدى فاحرقها كلها فلما رجع من بعد الى علمه لم يكن عنده الا ما قد حفظه وكانت
عامة اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهليه توفي بالكوفه في هذه السنه وهو ابن اربع وثمانين سنه

ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومايه

فمن الحوادث فيها افتتاح يزيد بن حاتم افريقية
وقتله ابا غازي وابا حاتم ومن كان معهما واستقامة بلاد المغرب ودخول يزيد القيروان
وفيها غزا الصايفة يزيد بن اسيد السلمي وفيها وجه المنصور ابنه المهدي لبناء مدينه
الرافقه فشخص اليها فبناها على بناء مدينة بغداذ في ابوابها وفصولها ورحابها وشوارعها
سوى سورها وخندقها ثم انصرف الى مدينه السلام وفيها خندق ابو جعفر على الكوفه
والبصره وضرب عليها سورا وجعل ما انفق في ذلك من اموال اهل المكان وفيها
عزل عبد الملك بن ايوب عن البصره واستعمل عليها القاسم بن معويه الحكمي وضم اليه
سعيد بن دعلج وامره ببناء سور لها يطيف بها وخندق عليها من دون السور قال المتصور
وقد ذكر لنا ان المنصور لما اراد الامر ببناء سور الكوفه ونحفر خندق لها امر
بقسمه خمسة دراهم خمسة دراهم على اهل الكوفه واراد بذلك علم عددهم فلما عرف
عددهم امر بجبايتهم اربعين درهما من كل انسان فجبوا ثم امر بانفاق ذلك على سور الكوفة
وحفر الخندق فقال شاعرهم يا لقومي ما لقينا من امير المؤمنينا
قسم الخمسة فينا وجبانا اربعينا وفيها طلب ملك الروم الصلح من المنصور
على ان يؤدي اليه الجزية وفيها عزل المنصور اخاه العباس بن محمد عن الجزيرة
واغرمه مالا وغضب عليه وحبسه ثم رضي عنه واستعمل على حرب الجزيرة وخراجها
موسى بن كعب وفيها عزل المنصور عيسى بن سليمان بن علي عن الكوفه واستعمل مكانه
عمرو بن زهير اخا المسيب بن زهير وقال عمر بن شبه انما كان هذا في سنه ثلاث
وخمسين وعمرو هو الذي حفر الخندق بالكوفه واختلفوا في سبب عزله لمحمد بن سليمان
فقال بعضهم انما عزله لامور قبيحه بلغته اتهمه فيها وقال آخرون بل كان السبب انه
اتي في عمله على الكوفه بعبد الكريم بن ابي العوجا وكان خال معن بن زايدة فامر بحبسه
فكثر شفعاؤه الى ابي جعفر ولم يشفع الاطمن فامر بالكتاب الى محمد بن سليمان بالكف
عنه الى ان ياتيه رايه فكلم ابن ابي العوجا ابا الجبار فقال له ان اخرني الامير ثلاثه ايام
فله مايه الف درهم ولك كذا وكذا فاعلم ابو الجبار محمدا فقال اذكر نبيه والله كنت قد نسيته
فاذا انصرفت من الجمعة فاذكر نبيه فلما انصرف اذكره اياه فامر بضرب عنقه فلما ايقن
انه مقتول قال اما والله لين قتلتموني لقد وضعت فيكم اربعة الاف حديث احرم فيها
الحلال واحل فيها الحرام ولقد فطرتكم يوم صومكم وصومتكم في يوم فطركم فضربت
عنقه وورد على محمد رسول ابي جعفر بكتابه اياك ان تحدث في ابن ابي العوجا شيئا

فان

فان فعلت فعلت بك وفعلت بنهد فقال للرسول هذا راس ابي العوجا وهذا بدنه
مصلوبا بالكناسة فاخبر امير المومنين فلما بلغ الرسول اباجعفر دسالته تغيظ عليه وامر
بعزله ثم قال والله لقد همت ان افيده به ثم ارسل الى عيسى بن علي فاتاه فقال هذا عملك
انت اشرت بتوليه هذا الغلام فوليت غلاما جاهلا لا علم له باباي يقدم على رجل فيقتله
من غير ان يطلع رايي ولا ينتظر امري وقد كتبت بعزله ونالله لافعلن بنهد فسكت عنه
عيسى حتى سكن غضبه ثم قال يا امير المومنين ان محمدا انما قتل هذا الرجل على الزندقة
فان كان قتله صوابا فهو لك وان كان خطا فعلى محمد ووالله يا امير المومنين لين عزلته على
بقيه ما صنع لترجعن الى قاله من العاية عليك فامر بالكتب فمزقت واقره على عمله وفيها
عزل الحسن بن زيد عن المدينه واستعمل عليها عبد الله بن علي وجعل معه فليح بن سليمان
مشرفا عليه وكان على مكه والطايف محمد بن ابرهيم وعلى الكوفه عمرو بن زهير وعلى
البصره الهيثم بن معويه وعلى افريقيه يزيد بن حاتم وعلى مصر محمد بن سعيد

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

زياد بن فايد ابو جعفر بن الحراوي كان على المظالم بمصر وهو اخر من ولي لبني امية
وكان فاضلا من اعدل ولاتهم روى عنه الليث ابو هاشم الزاهد من قدماء
بغداذ ومن اقران ابي عبد الله البرابني كان سفين الثوري يقول ما زلت
ارى وانا لا اشعر حتى جالست ابي هاشم فاخذت منه ترك الرياء وكان ابو هاشم
يقول اخذ المرء نفسه بحسن الادب تاديب اهله اخبرنا عبد الرحمان بن محمد
قال اما احمد بن علي بن ثابت قال اما ابو نعيم الحافظ قال اما محمد احمد بن يعقوب الوراق
قال اما ابن مسروق قال اما محمد بن الحسين قال حدثني بعض اصحابنا قال قال
ابو هاشم الزاهد ان الله تعالى وسم الدنيا بالوحشه ليكون انس المريد بن به دونها
ليقبل المطيعون له بالاعراض عنها فاهل المعرفه بالله فيها مستوحشون والى الاخرة
مشتاقون قال ابن مسروق وما محمد بن الحسين قال ما حكيم بن جعفر قال
نظر ابو هاشم الى شريك القاضي يخرج من دار يحيى بن خالد فبكى وقال اعوذ بالله من علم لا ينفع

ثم دخلت سنة ست وخمسين ومايه

فمن الحوادث فيها عزو زفر بن عاصم الهلالي الصايفة
وان الهيثم بن معويه عامل ابي جعفر على البصرة ظفر بعمرو بن شداد عامل ابرهيم
ابن عبد الله على فارس فقتل بالبصره وصلب وفيها عزل ابو جعفر الهيثم بن
معويه عن البصره واعمالها واستعمل سوار بن عبد الله على البصره وجمع له القضاء
والصلاه وولى سعيد بن دعلج شرطها واجدائها وحج بالناس في هذه السنه العباس
ابن محمد بن علي وكان العامل فيها على مكه محمد بن ابرهيم وكان مقيما بمدينه السلام
وابنه ابرهيم خليفته بمكه وكان اليه مع مكه الطايف وكان على الكوفه عمرو بن زهير
وعلى الاحداث والجوالي والشرط وصدقات ارض العرب بالبصره سعيد بن دعلج
وعلى الصلاه بها والقضا سوار وعلى كور دجلة والاهواز وفارس عمارة بن حمزة

وابن لهيعه ورشد
ابن سعد وتوفي في
السنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعلى كرمان والسند هشام بن عمرو وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى مصر محمد بن سعيد

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

رياح بن ابي زيد النخعي كان من اهل افريقيه وكان زاهدا عابدا تضرب بعبادته الامثال وهو اخو مخذم بن بزيد الذي كان عابدا بالاسكندريه رؤبه بالحاء واسم الحجاج عبد الله بن رؤبه بن لبيد بن صخر ويكنى ابا الجحاف وابا الحجاج روى عن ابي الشعثاء عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وهو من رجاز الاسلام وفصحائهم المتقدمين منهم وهو بدوي سكن البصره ومدح بني امية وبني العباس وتوفي في ايام المنصور وقد اخذ عنه وجوه اهل اللغه واخبر بشعره والرؤبه اسم يقع على اشياء منها اللبن الخاثر وما الفحل والحاجة والساعة تمضي من الليل وغير ذلك وكان يونس النحوي يقول ما رايت اعربيا قط افصح من رؤبه ما كان معدن عدنان اوضح منه وكان رؤبه ياكل الفار فعوتب في ذلك فقال هي انظف من دواجنكم اللاتي ياكلن العذرة وهل ياكل الفار الا التقي الهر ولباب الطعام ولما توفي قال الخليل بن احمد دفنا الشعر واللغه والفصاحة اليوم

حمزة بن عمارة الزيات

يكنى ابا عمارة مولى لال عكرمة بن ربعي التيمي كان يجلب الزيت من الكوفه الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفه وكان صاحب قرآن وفرايض صدوقا صاحب سنه وقد اسند عن الاعمش وغيره اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اما ابو سهل بن سعدويه قال اما محمد بن الفضل الفرشي قال ثنا ابو بكر بن مردويه قال ثنا عبد الرحمان بن محمد بن احمد قال ثنا جعفر بن احمد بن فارس قال سمعت عبد الرحمان بن عمر يقول سمعت جرير بن عبد الحميد يقول مر بنا حمزه الزيات فاستسقى فاتيته بماء فقال انت ممن يحضر ناحية الفرات قلت نعم قال لا حاجه لي في مائك اخبرنا محمد بن ناصر قال اما ابو الحسين بن عبد الجبار قال اما ابو الوليد عتبه بن عبد الملك العتابي قال ثنا ابو الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون المقري قال ثنا ابو بكر محمد بن نصر بن هرون السامري قال اما سليمن بن حبله قال اما ادريس ابن عبد الكريم الحداد قال اما خلف بن هشام البزار قال قال لي سليمن بن عيسى دخلت على حمزه بن حبيب الزيات فوجدته يمرغ خديه في الارض ويبكي فقلت اعيذك بالله فقال رايت البارحه في منامي كان القيامة قد قامت وقد دعي بقراء القرآن فكنت فيمن حضر فسمعت قايلا يقول بكلام عذب لا يدخل على الامن عمل بالقرآن فرجعت القهقرى فهتف باسمي ابن حمزه بن حبيب الزيات فقلت لبيك داعي الله فبشرني ملك فقال قل لبيك اللهم لبيك فقلت كما قال فادخلني دارا فسمعت فيها ضجيج القرآن فوقفت ارعد فسمعت قايلا يقول لا باس عليك اقرا وارق فادرت وجهي فاذا انا بمنبر من درة بيضاء دفتاه من ياقوت اصفر مرافيه من زبرجد اخضر فقال لي ارق وافرا فرقيت فقيل لي اقرا سورة الانعام فقرات وانا لا ادري علي من اقرا

حتى

حتى بلغت السنتين آية فلما بلغت وهو القاهر فوق عباده قال لي يا حمزه الست القاهر فوق عبادي فقلت بلى قال صدقت اقرا فقرات حتى انتهيت قال لي اقرا فقرات الاعراف حتى بلغت آخرها واومات الى الارض بالسجود فقال لي حسبك ما مضى لا تسجد يا حمزه من اقرا كل هذه القراءة فقلت سليمان فقال صدقت من اقرا سليمان قلت حبي قال صدق حبي على من اقرا الحبي فقلت على ابي عبد الرحمان السلمي قال صدق ابو عبد الرحمان السلمي من اقرا ابا عبد الرحمان فقلت ابن عم نبيك علي قال صدق علي فمن اقرا عليا قلت نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال ومن اقرا نبيي قال قلت جبريل عليه السلام قال ومن اقرا جبريل قال فسكت فقال لي يا حمزه قل انت فقلت انت فقال صدقت يا حمزه وحق القرآن لا كرمن من اهل القرآن لا شيبا اذا عملوا بالقرآن يا حمزه القرآن كلامي وما احب احدا كحبي اهل القرآن ادن يا حمزه فدنوت فضمني بالغاليه وقال ليس افعل بك وحدك قد فعلت ذلك بنظرائك من فوقك ومن دونك ومن اقرا القرآن كما اقرا انه لم يرد بذلك غيري وما اخبأت لك يا حمزه عندي اكثر فاعلم اصحابك مكاني من حبي لاهل القرآن وفعلي بهم فهم المصطفون الاخيار يا حمزه وعزتي وجلالي ما اعذب لسانا تلى القرآن بالنهار ولا قلبا وعاه ولا اذنا سمعته ولا عينا نظرته فقلت يا رب احفظهم قال لا ولكني احفظه لهم حتى يوم القيمة فاذا قوني رفعت لهم بكل آية درجة فانظر مني ان ابكي والمرمغ في التراب توفي حمزه بحلوان في هذه السنة سعيد بن ابي عروبة ابو النضر التمري واسم ابي عروبه مهران مولى لبني عدي بن يشكر سمع النضر بن انس وغيره وكان كثير الحديث الا انه خلط في اخر عمره وتوفي في هذه السنه عبد الرحمان ابن زياد بن انعم ابو خالد الافريقي سمع ابا عبد الرحمان الحبلي وغيره روى عنه سفيان وابن لهيعه وكان اول مولود ولد بافريقيه في الاسلام وولي القضا بها لمروان بن محمد ووفد الى المنصور في بيعه اهل افريقيه وشكى اليه جور العمال اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اما احمد بن علي بن ثابت قال اما البرقاني قال حدثني محمد بن احمد بن محمد الادمي قال ثنا محمد بن علي الاباذي قال ثنا زكريا بن يحيى الساجي قال حدثني احمد بن محمد قال حدثني الهيثم بن خارجه قال ثنا اسمعيل بن عياش قال ظهر بافريقيه جور من السلطان فلما قام ولد العباس قدم عبد الرحمان ابن زياد على ابي جعفر المنصور فشكى اليه العمال ببلده فاقام ببابه اشهرا ثم دخل عليه فقال ما اقدمك قال ظهور الجور ببلدنا فجئت لاعلمك فاذا الجور يخرج من دارك فغضب ابو جعفر وهمّ به ثم امر باخراجه اخبرنا عبد الرحمان قال اما احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني الازهري قال اما احمد بن ابرهيم قال اما ابرهيم بن محمد بن عرفه قال اخبرني ابو العباس المنصوري قال اما محمد بن يوسف قال اما محمد بن يزيد عن ابن ادريس عن عبد الرحمان ابن زياد بن انعم قال ارسل ابو جعفر الي فقدمت عليه فدخلت والربيع قايم على راسه فاستدناني ثم قال يا عبد الرحمان كيف ما مررت به من اعمالنا الى ان وصلت الينا قلت يا امير المومنين رايت اعمالا سيئة وظلما فاشيا ظننته لبعد البلاد منك فجعلت كلما دنوت منك كان اعظم للامر فنكس راسه طويلا ثم رفعه الي فقال كيف لي بالرجال قلت افليس عمر بن عبد العزيز كان يقول الوالي منزله السوق يجلب اليها ما ينفق فيها

شبكة الألوكة www.alukah.net

فان كان برّا انوه ببرهم وان كان فاجرا انوه بفجورهم قال فاطرق طويلا فقال لي الربيع واوما الي ان اخرج فخرجت ولم اعد اليه **قال المصنف** وقد قيل لاحمد بن صالح الحافظ الجيز لحديث الافريقي قال نعم وهو ثقه وانكر على من تكلم عليه وقال يحيى بن معين انما انكر عليه احاديث **قال المصنف** وفي هذه السنة توفي وقد جاز المائة عامر بن اسمعيل المسلي توفي بمدينه السلام وصلى عليه المنصور ودفن في مقابر بني هاشم فيعان بن وزير بن حميد ابن صالح ابو هاشم روى عن علي بن رباح وعكرمه روى عنه الليث بن سعد وابن لهيعه وابن المبارك وابن وهب وكان امام مسجد مصر يقرئ القران في جامعها توفي في هذه السنة الصيم ولي للمنصور البصرة وغيرها توفي في هذه السنه فجاه وهو على بطن جاريه له وصلى عليه المنصور ودفن في مقابر قريش ٥ **ثم دخلت سنه سبع وخمسين ومايه**

من الحوادث فيها

ان المنصور حول الاسواق من مدينه السلام الي باب الكرخ وغيره من المواضع اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي الخطيب قال اسا محمد بن الحسين القطان قال اسا عبد الله ابن جعفر بن درستويه قال سا يعقوب بن سفيان قال سنه سبع وخمسين ومايه نقل ابو جعفر الاسواق من المدينه مدينه الشرقيه الي باب الكرخ وباب الشعير والمحول وهي السوق التي تعرف بالكرخ وامر ببنايها من ماله على يد الربيع مولاه **وفيها** وسع طرق المدينه وادباضها ووضعها على مقدار اربعين ذراعا وامر بهدم ما شخص من الدور عن ذلك اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني ابو القسم الازهري قال سا ابرهيم بن الحسن قال اسا ابن عرفه قال لما دخلت سنه سبع وخمسين ومايه وكان ابو جعفر قد ولى الجهشه يحيى بن زكريا فاستغوى العامه ونبز لهم الجموع فقتله ابو جعفر بباب الذهب وحول اسواق المدينه الي باب الكرخ وباب الشعير وباب المحول وامر ببناء الاسواق على يد الربيع اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي قال اسا محمد بن علي الوراق واحمد بن علي المحتسب قالا اسا محمد بن جعفر النحوي قال سا الحسن ابن محمد السكوني قال قال محمد بن ظفر قال الخوارزمي يعني محمد بن موسى وحول ابو جعفر الاسواق الي الكرخ وبناها من بعد مايه وستين وخمسه اشهر وعشرين ثم بعد ذلك بنى قصره الخلد على شاطي دجله بعد شهر واحدى عشر يوما قال محمد بن ظفر واخبرني الحارث بن ابي اسامه قال لما فرغ المنصور من مدينه السلام وصير الاسواق في طاقات مدينته من كل جانب قدم عليه وفد ملك الروم فامر ان يطاف بهم في المدينه ثم دعاهم فقال للبطريق كيف رايت هذه المدينه قال رايت امرها كاملا الا في خله واحده قال ما هي قال عدو كل خندقها متى شا وانت لا تعلم واخبارك مبثوثه في الافاق ايمكنك سترها قال كيف قال الاسواق فبها والاسواق غير ممنوع منها احد فيدخل العدو كانه يريد ان يتسوق واما البحار فانها تؤدي الافاق فيخدثون باخبارك قال فزعموا انه امر المنصور حينيذ باخراج الاسواق من المدينه الي الكرخ وان يبني ما بين الصراة الي نهر عيسى وولى ذلك محمد بن خبيش الكاتب ودعا المنصور بثوب واسع فحد فيه الاسواق

وترتب

ودتب كل صنف منها في موضعه وقال اجعلوا سوق القصابين في آخر الاسواق فانهم سفها وفي ايديهم الحديد القاطع ثم امر ان يبنى لاهل الاسواق مسجد يجتمعون فيه يوم الجمعة لا يدخلون المدينه ويفرد لهم ذلك وقلد ذلك رجلا يقال له الوضاح فبنى القصر الذي يقال له قصر الوضاح والمسجد فيه وسميت الشرقيه لانها شرقي الصراة ولم يضج المنصور على الاسواق غله فلما استخلف المهدي اشار عليه ابو عبيد الله بذلك فامر فوضع على الحوانيت الخراج وولى ذلك سعيد الجرشي سنه سبع وخمسين ومايه اخبرنا عبد الرحمان ابن محمد قال اسا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اسا محمد بن احمد بن رزق قال اسا ابو العباس محمد بن ابرهيم المذوني قال سا ابو اسحاق محمد بن هرون الهاشمي قال سا حميد بن الصباح مولى المنصور قال حدثني ابي قال اراد المنصور ان يذرع الكرخ فقال لي احمل الذراع معك فخرج وخرجت معه ونسيت ان احمل الذراع فلما صرنا بباب الشرقيه قال لي اين الذراع فدهشت وقلت يا امير المومنين انسيته فضربني بالمقرعه فشجني وسال الدم فلما راني قال انت حر لوجه الله حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه من ضرب عبده في غير حد حتى يسيل دمه فكفارته عتقه **وفيها** ولى المنصور جعفر بن سليمان على البحرين فلم تتم له ولايته ووجه مكانه سعيد بن دعلج اميرا فبعث سعيد ابنه تميما **وفيها** عقد المنصور الجسر بباب الشعير **وفيها** عرض المنصور جنده في السلاح والخيل في مجلس اتخذه على شاطي دجله دون قطربل وامر اهل بيته وصحابته يومئذ بلبس السلاح وخرج هو وهو لابس درعا وقلنسوة تحت البيضة سود الاطية **وفيها** عزل محمد بن سليمان الكاتب عن مصر واستعمل عليها مطر مولى المنصور **وفيها** ولى معبد بن الخليل السند وعزل عنها هشام بن عروه ومعبد يومئذ بخراسان كتب اليه **وفيها** عن الصايفه يزيد بن اسيد السلمي وقيل انما غزاها ثور بن عاصم وحج بالناس في هذه السنة ابرهيم بن يحيى بن محمد وهو كان على المدينه وقيل انما كان على المدينه عبد الصمد بن علي وكان على مكه والطايف ثم ر وعلى الاهواز وفارس عثمان بن حمزه وعلى كرمان والسند معبد بن الخليل وعلى مصر مطر مولى المنصور ٥ **ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر**

الاوزاعي

عبد الرحمان بن عمرو ابو عمرو الاوزاعي والاوزاع بطن من همدان كذلك قال محمد بن سعد وقال البخاري قريه بدمشق اذا خرجت من باب الفراديس والسنة ثمان وثمانين وسكن بيروت وبها مات اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال اسا احمد قال اسا ابو نعيم قال سا محمد بن حيان قال سا ابرهيم بن محمد بن الحسن قال سا عباس بن الوليد قال اخبرني ابي قال سمعت الاوزاعي يقول ليس ساعه من ساعات الدنيا الا وهي معروضه على العبد يوم القيامه يوما فيوما وساعه فساعه فلا تمر به ساعه لا يذكر الله فيها الا تقطعت نفسه عليها حسرات فكيف اذا مرت به ساعه مع ساعه ويوم مع يوم قال ابو نعيم وحدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الله بن سلم الفافي قال سا مهدي منصور الهروي قال سا عبد الله بن عروه قال سمعت يوسف بن موسى القطان يحدث ان الاوزاعي قال رايت

رب العزه في المنام

فقال لي يا عبد الرحمان انت الذي تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قلت بفضلك يا رب امتني
على الاسلام فقال وعلى السنة انبانا محمد بن ناصر قال انا عبد الله بن احمد السمرقندي قال
انا عبد العزيز بن احمد الكناني قال انا عبد الوهاب بن جعفر الميداني قال انا ابو عمرو بن
فضالة قال نا احمد بن انس قال انا العباس بن الوليد بن مزيد قال سمعت عبد الحميد بن بكار
عن محمد بن شعيب قال جلست الى شيخ في المسجد يعني مسجد دمشق فقال انا ميت يوم كذى وكذى
فلما كان ذلك اليوم اذا به في الضحى يقول ما اخذتم السرير خذوه قبل ان نشبغوا اليه ففلت
ما تقول رحمك الله قال هو ما اقول لك اني رايت في المنام كان طايرا اوقع على ركن من اركان
هذه القبة فسمعته يقول فلان قدري وفلان كذى وابو حفص عثمان بن ابي العاتكة
نعم الرجل وعبد الرحمان الاون اعي خير من يمشي على الارض وانا ميت يوم كذى وكذى
قال فما جا الظهر حتى مات واخرج بكفنه اخبرنا ابو منصور الفزاز ان قال انا ابو بكر
احمد بن علي بن ثابت قال انا ابو الحسن علي بن محمد بن جميع الغساني بصيدا قال نا ابي
قال نا جدي قال نا ابو كريمة عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الصيداوي قال نا ابو هاشم
اسمعيل بن عبد الله بن مهرجان البغدادي قال نا محمد بن حماد المقري قال نا محمد بن مصعب
القرقساني عن الوليد بن مسلم عن الاون اعي قال اردت بيت المقدس فرافقت بهودا يا
فلما صرنا الى طبرية نزل فاستخرج ضفدعا فشدها في عنقه خيطا فصار يخنبز افقال حتى
اذهب فابيعه من هولا النصارى فذهب فباعه وجا بطعام فركبنا فاسرنا غير بعيد
حتى جا القوم في الطلب فقال لي احسبه صار في ايديهم ضفدعا قال فجانت مني التفاتة
فاذا بدنه ناجيه وراسه ناجيه فوقفت وجا القوم فلما نظروا اليه فزعوا من السلطان
ورجعوا عنه قال يقول الراس ارجعوا قلت نعم قال فالتام الراس الى البدن ورعبنا وركب
فقلت لا رافقتك ابدا اذهب عني وقد روى هذه الحكاية الوليد بن مسلم عن عبد الرحمان بن
يزيد بن جابر عن عطية بن قيس قال خرجت اريد بيت المقدس فذكر نحوه محمد بن طارف الكلي
روى عن طاوس وروى عنه الثوري وكان زاهدا في الدنيا كثير التعبد والطواف
اخبرنا الحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا انا احمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله
ابو نعيم الاصبهاني قال انا ابو بكر بن مالك قال نا عبد الله بن احمد قال نا شيخ بن يونس
قال نا محمد بن فضيل قال رايت ابن طارف في الطواف وقد انفرج له اهل الطواف وعليه نعلان
مطرقتان فخرنا طوافة ذلك الزمان فاذا هو يطوف في اليوم والليلة عشرة فراسخ قال ابو نعيم
وانا ابي قال نا ابرهيم بن محمد بن الحسن قال نا علي بن المنذر قال نا محمد بن فضيل قال سمعت
ابن شهرمة يقول لو شيئت كنت كذى في تعبده او كابن طارف حول البيت في الحرم

قد حال دون لذيذ العيش خوفها وسار عاف في طلاب الفوز والكرم

قال وكان محمد بن طارف يطوف في كل يوم وليلة سبعين اسبوعا وكان كذى يختم القرآن
في كل يوم وليلة ثلاث ختمات **ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومية**

فمن الحوادث فيها انه غزا الصايفة يزيد بن ابي اسيد السلمي
وفتحت الطالقان وطبرستان ونهاوند على يدي عمرو بن العلاء ومن الحوادث

توجيه

توجيه المنصور ابنه المهدي الى الرقة وامر اياه بعزل موسى بن كعب عن الموصل وتولية خالد بن برمك
عليها وسبب ذلك ان المنصور كان قد الزم خالد بن برمك ثلاثة الاف الف ونذر دمه فيها واجله
ثلاثة ايام فقال خالد لابنه لحى يا بني قد اوذيت وطولبت بما ليس عندي وانما اريد بذلك
دمي فانصرف الى حرمك واهلك فما كنت فاعلا بهم بعد موتي فافعله ثم قال له يا بني لا يمنعك من ذلك
ان تلقى اخواننا وان تمر بعمارة بن حمزة وصالح صاحب المصلى ومباد كا التركي فتعلمهم حالنا
فاتاهم فاخبرهم فمنهم من تجهمه وبعث المال سرا ومنهم من لم ياذن له وبعث المال في اثره واستاذن
على عمان فدخل عليه وهو في صحن داره مقابل بوجهه الحايط فما انصرف بوجهه اليه وسلم فرد عليه
ردا ضعيفا وقال يا بني كيف ابوك قال بخير يقرئك السلام ويعلمك ما قد لزمه من الغرم
ويستسلفك مايه الف درهم فما رد عليه قليلا ولا كثيرا وقال ان امكنني شيء فسياتيكم فانصرف
وهو يقول لعن الله كل شيء ياتي من تيهك وكبرك ورجع الى ابيه فاعلمه الخبر فاذا رسول
عمان قد طلع بالمايه الالف المجموعة بومين للفي الف وسبع مايه فورد على المنصور انتفاض الموصل
وانتشار الاكراد فقال من لها فقال له المسيب ما دميتها بمثل خالد قال وفك ويصلح لنا
بعد ما اتينا اليه قال انما فوه منه بذلك فلم يزل خالد على الموصل الى ان توفي المنصور ونجبي
على اذربيجان وكان المنصور معجبا بيحيى فكان يقول ولد الناس ابناء وولد خالد اباء وروى
الجاحظ عن ثمامة قال كان اصحابنا يقولون لم يكن يرى لجليس خالد بن برمك دار الا خالد
قد بناها ولا ضيعة الا وهو اشتراها ولا ولدا الا وهو اشترى امه ان كانت امة او امهرها
ان كانت حرة ولا دابة الا وهي من حملانه وكان خالد اول من سمى اهل الاستماحة والاسترفاد
الزوار **فقال بعض من قصده**،

خذا خالدا في جود خذو برمك فجد له مستطرف و اثيل
وكان بنو الاعدام يدعون قبله بنين على الاعدام فيه دليل
يسمون بالسوال في كل موطن وان كان فيهم نابه وجليل
فسماهم الزوار سترا عليهم واستاه في المجدين سدول

وفي هذه السنة نزل المنصور قصره الذي يعرف بالخلد على دجلة وانما سماه بالخلد تشبيها
له بجنة الخلد وقال انما ابتنيته لانظر الى الماء فانه يجلو البصر وكان موضعه ورا باب
خراسان وقد اندرس فلا عين ولا اثر اخبرنا ابو منصور القزاز قال انا احمد بن علي
ابن ثابت قال انا علي بن محمد المعدل قال انا ابن صفوان قال نا ابو بكر القرشي قال حدثني
ابن جمهور قال مررت مع علي بن هاشم الكوفي بالخلد فنظر الى تلك الاثار **فوقف متاملا وقال**
بنوا وقالوا لا نموت وللخراب بنى المبتنى ما عاقل فيما اتى الى الحياة بمطمئن
اخبرنا ابو منصور قال انا احمد بن علي قال انا ابن رزق قال انا عثمان بن احمد قال نا ابن البرا
قال نا علي بن ابي مزرد قال مررت بسويقة عبد الوهاب وقد خربت منازلها

وعلى جدار منها مكتوب

هذي منازل قوم قد عهدتهم في رغد عيش رغيب ما له خطر
صاحت بهم نايبات الدهر فانقلبوا الى القبور فلا عين ولا اثر

وفيها سخط المنصور على المسيب بن زهير وعزله عن الشرطه وامر بحبسه وتغييبه
وذلك انه قتل ابان بن بشير الكاتب بالسياط لامر وجد عليه فيه ثم كلمه فيه المهدي فاعاده
وفيها وجه المنصور نصر بن حرب واليا على ثغر فارس وفيها سقط المنصور عن دابته
بحرجرايا فانشج بين حاجبيه وكان قد خرج مشيعا لولده المهدى لما مضى الى الرقه وفيها
عاد المهدي من الرقه الى بغداذ فدخلها في رمضان وفيها امر المنصور بمرمة القصر
الابيض الذي كان كسرى بناه وامر ان يغرم كل من وجد في داره شيء من الاجر الخسرواني
قال وهذا ابقاء للمسلمين فلم ينهدم ذلك ولما امر به من مرمة القصر وفيها غزا الصائفة
معروف بن حسن فلقي العدو فاقتتلوا ثم تحاجزوا وفيها حبس محمد بن ابرهيم بن محمد على
وهو امير مكه بامر المنصور ابن جريج وعباد بن كثير والثوري ثم اطلقهم من الحبس بغير
امر ابي جعفر فغضب عليه ابو جعفر وروى عمر بن شبه ان محمد بن عمران مولى محمد بن ابرهيم
حدثه عن ابيه قال كتب المنصور الى محمد ابرهيم بن محمد وهو امير مكه يامره بحبس رجل من آل
علي بن ابي طالب بمكه وحبس ابن جريج وعباد بن كثير والثوري فحبسهم وكان له سماره سامر فيه
فلما كان وقت سمر ابليس واكب على الارض ينظر اليها ولم ينطق بحرف حتى تفرق فوفد نوفد
منه فقلت مالك فقال عمدت الى ذي رحم فحبسته والى عيون من عيون الناس فحبستهم وما ادري
مايكون لعله يامرهم فيقتلون فيشتد سلطانه ويهلك حبني قال فقلت فتصنع ماذا قال اوثر الله
واطلق القوم اذهب الى ابلي فخذ راحله وخذ خمسين دينارا فات بها الطالبي فاقره السلام وقل
له ان ابن عمك يسالك ان تخله من تدويعه اياك وتركيب هذه الراحله وتاخذ هذه النفقه فلما احس
بي جعل يتعوذ بالله من شري فلما بلغته قال هو في حل ولا حاجه بي الى الراحله والنفقه قال فقلت
ان الطيب لنفسي ان تاخذ ففعل قال ثم جئت الى ابن جريج والى سفين وعباد بن كثير فابلغتهم
ما قال فقالوا هو في حل وقلت يقول لكم لا يظهرن منكم احد ما دام المنصور مقيما قال فلما قرب
المنصور وجهني محمد بن ابرهيم بالطاف فلما اخبر المنصور ان رسول محمد ابرهيم قدم امر بالابل
فضربت وجوهها فلما صار الى بير ميمون لقيه محمد بن ابرهيم فامر بدوابه فضربت وجوهها فكان
يسير ناجيه وعدل باني جعفر عن الطريق في الشق الايسر واتبع به ومحمد ابرهيم واقف
قبالته ومعه طبيب له فلما دنا ابو جعفر وسار وعديله الربيع امر محمد الطبيب فمضى الى موضع
مناخ ابي جعفر فراى نجوه فلما دخل مكه لم يلبث ان مات وسلم محمد وفي هذه السنة شخص ابو جعفر
من مدينه السلام متوجها الى مكه وذلك في شوال فنزل قصر عبد وبد فانقض في مقامه هناك
كوكب لثلاث بقين من شوال بعد اضاءة الفجر فبقي اثره بينا الى طلوع الشمس وكان المهدي
معه وهو يوصيه بالمال والسلطان يفعل ذلك كل يوم من ايام مقامه لا يفتر وقال له اني سابر
واني غير راجع فانا لله وانا اليه راجعون فاسال الله بركه ما اقدم عليه وهذا كتاب وصيتي
مختوما فاذا ابلغك اني قد مت فانظر فيه وعلي دين فاحب ان تقضيه وهو ثلثمايه الف
وتيف فلست استخلها من بيت مال المسلمين فاضمنها عني واني ولدت في ذي الحجه وليت
في ذي الحجه وقد فحصت عن نفسي اني امون في ذي الحجه من هذه السنه وهذا الذي حدا بي
على الحج فاتق الله واياك والدم الحرام وافتتح عملك بصلة الارحام واياك والتبذير

فلما

فلما كان اليوم الذي اراد ان يرتحل فيه دعا المهدي فقال له اني لم ادع شيئا الا نقدمت
اليك فيه وساوصيك بخصال والله ما اظنك تفعل واحده منها وكان له سفط فيه دفاتر علمه
وغلته وكان لا يامن على فتحه احدا فقال انظر هذا السفط فاحتفظ به فان فيه علم آبايك
وانظر هذه المدينه واياك ان تستبدل بها فانها مدينتك وعزك وقد جمعت لك فيها من
الاموال ما لم يجمعه خليفه قبلي ما ان حبس عنك الخراج عشر سنين كان عندك كفايه
لارزاق الجند والنفقات وعطا الذريه ومصلحه الثغور فاحتفظ بها فانك لا تزال عزيزا
وسنك عامرا وما اظنك تفعل واوصيك باهل بيتك ان تظهر كرامتهم والاحسان اليهم
وتوليهم المنابر وتوطئ الناس اعقابهم فان عزهم عزك وذكرهم لك وانظر موالينا فاحسن
اليهم وقربهم واستكثر منهم فانهم ما ودوك لشده ان نزلت بك واوصيك باهل خراسان
خيرا فانهم انصارك وشيعتك الذين بذلوا اموالهم ودماءهم دونك فحسن اليهم وتجاوز عن مسيئهم
وتخلف من مات منهم في اهله وولده واياك ان تبني مدينه شرقيه فانك لا تتم بناءها واياك
ان تدخل النساء في مشورتك وامرك ثم مضى المنصور الى الكوفه فنزل الرصافه ثم خرج
منها فاهل بالحج والعمره وساق معه الهدى فاشعره وقلده لايام خلت من ذي القعده
فلما سار منازل من الكوفه عرض وجعه اخبرنا عبد الرحمان بن محمد القزاز قال
اما ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اما ابن رزق قال اما ابرهيم بن محمد المزكي قال اما ابو العباس
محمد بن اسحاق السراج قال سمعت محمد بن سهل بن عسكر يقول سمعت عبد الرزاق
يقول بعث ابو جعفر الحسن بن زيد حين خرج الى مكة فقال ان دابتي سفين الثوري فاصلبوه قال
فجاء النجارون ونصبوا الخشب ونودي سفين واذا راسه في حجر الفضيل ورجلاه في حجر
ابن عيينه قال فقالوا يا ابا عبد الله اتق الله ولا تشمت بنا الاعداء قال فتقدم الى الاستار
ثم اخذها ثم قال بريت منه ان دخلها ابو جعفر قال فمات قبل ان يدخل مكه فاخبر بذلك
سفين فلم يقل شيئا وفي هذه السنه توفي المنصور وبويع للمهدي ٥

باب ذكر خلافة المهدي

واسمه محمد بن عبد الله ويكنى ابا عبد الله وولد بايذج
سنه سبع وعشرين ومايه وامه ام موسى بنت منصور
الحميريه وكان ابيض وقيل اسمر طويلا جعدا اوبعينه اليمنى
نكته بياض وقيل كان ذلك بالبسرى ٥

اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اما احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني علي بن احمد الرزاز
قال اما احمد بن سليمان النحاد قال اما محمد بن عثمان العبسي قال اما ابي قال اما وكيع قال
اما فضيل بن مرزوق بن ميسرة يعني ابن حبيب عن المنهال يعني بن عمرو عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال منا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدي وقد وينا
هذا الحديث من حديث الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه مرفوعا والموقوف اصح
اخبرنا عبد الرحمان قال اما احمد بن علي قال اما ابو نعيم الحافظ قال اما سليمان بن احمد
الطبراني قال اما ابو زيد عبد الرحمان بن حاتم المرادي قال اما نعيم بن حماد قال اما يحيى بن

قال سافين ون ايده عن عاصم عن ابي وايل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال المهدي بواحي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي وكان للمهدي من الولد موسى وهرون
واليافونه امهم الخيزران ام ولد وعلي وعبيد الله وامهما رقيه بنت ابي العباس
وعلية وابرهيم لام ولد وكان المنصور يريد ان يولي ابنه صالحا بعد المهدي فقال له
المهدي يا امير المومنين لا تحملني على قطيعة الرحم وان كان لا بد من ادخال آخر في هذا الامر
فوله قبلي فان الامر اذا صار الي احببت ان لا اخرج من ولدي ذكر صفة العقد
الذي عقد للمهدي بالخلافة روى علي بن محمد النوفلي سمن ابيه قال خرجت في السنة التي
مات فيها ابو جعفر من طريق البصره وكان ابو جعفر قد خرج على طريق الكوفة فلقيته ذات عرق
فسرت معه فلما صار ببير ميمون نزل به ودخلنا مكة فقضيت عمرتي ثم كنت اختلف الى
مضربه فاقيم فيه الى قريب من الزوال ثم انصرف واقبلت علته تزداد فلما كانت الليلة
التي مات فيها ولم نعلم صليت الصبح في المسجد الحرام مع طلوع الفجر ثم ركبت وانا اسابر
محمد بن عون الحارثي فلقينا العباس بن محمد ومحمد بن سليمان في خيل ورجال يدخلان
مكة فقال لي محمد بن عون ما ترى هاذين ودخولهما مكة قلت احسب الرجل قد مات فاراد
ان يحصنا مكة وكان كذلك فبينا نحن نسير اذ ارجل يخبي صوته في طريق ونحن بعد في غلس
قد جاء فدخل بين اعنان دابتينا ثم اقبل علينا فقال مات والله الرجل ثم خفي عنا فمضينا
حتى دخلنا العسكر فدخلنا الى السرادق فسمعنا هسيسا من بكاء فقال لي الحسن
ابن زيد انظر اه قد مات فقلت لعله ثقل او اصابته غشية فاذا انا بابي العنبر
الاسود الخادم خادم المنصور قد خرج علينا مشتوف الاقبية من بين يديه ومن
خلفه وعلى راسه التراب فصاح وامير المومنيناه ثم خرج الربيع في يده قرطاس ففتحه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله المنصور امير المومنين
الى من تخلف بعده من بني هاشم وشيعته من اهل خراسان وعامة المسلمين ثم الفى
القرطاس من يده وبكا وبكى الناس فاخذ القرطاس وقال قد امكنكم البكاء ولكن
هذا عهد امير المومنين لا بد من ان نقرأه عليكم فانصتوا رحمكم الله فسكت الناس
ثم رجع الى القراءة اما بعد فاني كتبت كتابي هذا وانا حي في آخر يوم من ايام الدنيا
واول يوم من الآخرة وانا اقرأ عليكم السلام واسأل الله ان لا يفتنكم ولا يلبسكم شيعا
ويذيق بعضكم باس بعض يا بني هاشم ويا اهل خراسان ثم اخذ في وصيتهم بالمهدي
واذكارهم البيعة له وحضهم على القيام بدولته والوفاء بعهده الى آخر الكتاب وكان ذلك شيء
قد وضعه الربيع ثم نظر في وجوه الهاشميين وتناول الحسن بن زيد وقال قم يا ابا محمد
فبايع فقام الحسن وانتهى به الربيع الى موسى بن المهدي فاجلسه بين يديه فتناول الحسن
يد موسى فبايعه للمهدي ثم جاء الربيع الى محمد عون فانهضه فبايع وبايع الناس ثم
قال للهاشميين انهضوا فنهضوا فاذا المنصور على سريره في اكفانه مكشوف الوجه فحملناه حتى
اتينا به مكة ثلاثة اميال فكاني انظر اليه اذ نومن قاية سرير حمله فيخرق الرخ فتطير شعره
صدغيه وكان قد وفر شعره للحلاق وقد نصل خضابه حتى اتينا به حجون فدفناه فيها

ويعث

وبعث موسى بن المهدي والربيع مولى المنصور مناه البربري مولى المنصور بخبر وفاة المنصور وبالبيعة
للمهدي وبعثا بعده بقضيب النبي صلى الله عليه وسلم وبردته التي يتوارثها الخلفاء مع الحسن السروي
وبعث ابو العباس الطوسي بخاتم الخلافة مع منادة وفي رواية عن الربيع انه قال رأى المنصور في
طريق الحج رؤيا ففزع منها وقال يا ربيع ما احسبني الا ميتا في وجهي هذا وانك تؤكد البيعة
للمهدي وتقتل وهو يقول يا رب ربي حرم ربي وامنه نامن ذنوبي واسرافي على نفسي فلما وصل
الى بير ميمون قلت قد دخلت الحرم فقال الحمد لله وقضى من يومه فقال الربيع وامرت
بالخيم فضربت وبالفسطاط فهيئت وعمدت الى امير المومنين فالبسته الطويلة والدراعة
واسندته والفيت في وجهه كلة رقيقة يرى منها شخصه ولا يفهم امره ثم دخلت فوقفت
بالموضع الذي اوهمهم انه يخاطبني ثم خرجت فقلت ان امير المومنين يقرئكم السلام
عليكم ويقول اني احب ان يؤكد الله امركم ويكبت عدوكم ويبسط وليكم وقد احببت
ان تجددوا بيعة المهدي ليلا يطمع فيكم عدو ولا باغ فقال القوم كلهم وفق الله امير المومنين
لحن الى ذلك اسرع فدخل فوقف ورجع اليهم فقال هلم للبيعة فبايع القوم كلهم ثم دخل وخرج
باكيا مشقوق الجيب لاطما على راسه فقال بعض من حضر ويلي عليك يا ابن الشاه يريد
الربيع وكانت امه مانت وهي ترضعه فارضعته شاه وحفر للمنصور مابه قبر ليلا يعرف
موضع قبره ودفن في غيرها للخوف عليه وبويع للمهدي بمكة صبيحة الليلة التي توفي فيها
المنصور وقال ابو بكر الصولي وكان الربيع بن يونس ون بر المنصور فلما توفي المنصور
اخذ البيعة للمهدي فشكر له المهدي ذلك الا انه لم يوله الوزارة لغلبة ابي عبيدة معويه
ابن عبد الله عليه فولى اباعبيدة الوزارة والربيع الحجبة ثم وزر له يعقوب بن داود
ثم الفيض بن صالح وبعثوا منادا فوصل يوم الثلثا للنصف من ذي الحجة فكتم الخبر يومين
ثم خطب المهدي يوم الخميس ونعى اليهم المنصور وقال ان امير المومنين عبد دعي
فاجاب واعفر فقت عينا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى عند فراق
الاحبة ولقد فارقت عظيما وقلدت جسيما وعند الله احتسب امير المومنين وبه عز وجل
استعين على خلافة المسلمين ثم بايعة الناس وحكى ابو بكر الصولي انه لما جلس المهدي
للتعزية والتهنية قد خل عليه ابو دلامة فانشده

عيناي واحدة ترى مسرورة ... باما بها جذلى واخرى تطرف
تبكي وتضحك مرة ويسوءها ... ما انكرت ويسرها ما تعرف
فيسوءها موت الخليفة محرما ... ويسرها ان قام هذا الارأف

فكان اول من وصله وحج بالناس في هذه السنة ابرهيم بن محمد بن علي وكان
المنصور اوصى بذلك وكان هو العامل على مكة والطايف وعلى المدينة عبد الصمد بن علي
وعلى الكوفة عمرو بن هبيرة الضبي وقيل كان العامل عليها اسمعيل بن ابي اسمعيل
الثقفي وعلى قضايها شريك بن عبد الله النخعي وضمت اليه بغداذ وقيل كان القاضي
على بغداذ يوم مات المنصور عبد الله بن محمد بن صفوان الجمحي وعلى خراج الكوفة
ثابت بن موسى وعلى خراسان حميد بن قحطبة وكان على ديوان الخراج بالبصرة
وارضها عثمان بن حيزة

وعلى قضائها والصلاة عبد الله بن الحسن العنبري وعلى احداثها سعيد بن دعلج وعلى الشرط ببغداذ عمر بن عبد الرحمان اخو عبد الجبار وقيل موسى بن كعب وفي هذه السنة اصاب الناس وباء شديد وفيها هلك طاغية الروم ٥

ذكر طرف من اخبار المهدي وسيرته

اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا علي بن عبد العزيز الطاهري قال اسا علي بن عبد الله بن المغيرة الجوهري قال سا احمد بن سعيد الدمشقي قال سا الزبير بن بكار قال اخبرني يونس بن عبد الله الخياط قال دخل ابن الخياط الكبير على المهدي وقد مدحه فامر له بخمسين الف درهم فلما قبضها فرقها على الناس وقال

اخذت بكفي كفه ابتغي الغنى ولم ادر ان الجود من كفه يعدي
فلا انا منه ما افاد ذو الغنى افدت واعداني فبدن ما عندي

فمضى الى المهدي فاعطاه بدل كل درهم دينارا اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي قال اسا سلامة بن الحسين المقري قال اسا علي بن عمر الخياط قال سا الحسين بن اسمعيل قال سا عبد الله بن ابي سعد قال سا هرون بن ميمون الخزاعي قال سا ابو حرمة الباذغيسي قال قال المهدي ما توسل الي احد بوسيلة ولا تذرع بذريعة هي اقرب الى ما احب من ان يذكرني يدا اسلفت الي ابيه ابتغيها اختها واحسن دتبها ان منع الاواخر يقطع شكر الاوايل اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا محمد ابن عبد الواحد بن محمد قال اسا محمد بن العباس قال اسا محمد خلف بن المرزبان قال اخبرني محمد بن الفضل قال اخبرني بعض اهل الادب عن حسن الوصيف قال قعد المهدي فعود اعاما للناس فدخل رجل في يده نعل من منديل فقال يا امير المومنين هذه نعل رسول الله صلى الله عليه فداهديتها لك قال هاتها فدفعها اليه فقلبها باطنها ووضعها على عينيه وامر للرجل بعشرة الاف درهم فلما اخذها وانصرف قال الجلساء انرون اني لم اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرها فضلا على ان يكون لبسها ولو كذبناه لقال للناس اثبت امير المومنين بنعل رسول الله فردها علي فكان من يصدقه اكثر ممن يدفع خبره اذ كان من شان العامة اشكالها والنصه للضعيف على القوي فاشتر ينا لسانه وقبلنا هديته وصدقنا قوله وداينا الذي فعلناه الحج

اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي قال اسا الحسن بن محمد الخلال قال سا احمد ابن محمد بن عمران قال سا احمد بن القاسم الانباري قال سا الحسن بن علي العنبري قال سا العباس بن عبد الله بن جعفر بن سليمان قال حدثني جدي قال حدثتني فايقة بنت عبد الله قالت بينا انا يوما عند المهدي وكان قد خرج متنزها الى الانبار اذ دخل عليه الربيع ومعه قطعة من جراب فيه كتاب بر ماد وخاتم من طين قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا امير المومنين ما رايت اعجب من هذه الرقعة جاني بها رجل اعرابي وهو ينادي هذا كتاب امير المومنين المهدي دلوني على هذا الرجل الذي يسمى الربيع فقد امرني ان ادفعها اليه وهذه الرقعة فاخذها المهدي وضحك وقال صدق هذا خطي

وهذا

وهذا خاتمي افلا اخبركم بالقصة قلنا امير المومنين اعلا عينا في ذلك قال خرجت امس الى الصيد في غب سماء فلما اصبحنا هاج علينا ضباب شديد وفقدت اصحابي حتى ما رايت منهم احدا واصابني من البرد والجوع والعطش ما الله به اعلم وتحيرت عند ذلك فذكرت دعاء سمعته من ابي يحكيه عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال من قال اذا اصبح واذا امسى بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقني وشفني وكفني من الحرق والغرق والفرق والهدم ومينه السوء فلما قلتها رفع لي ضوء نار فقصدتها فاذا بهذا الاعرابي في خيمة له واذا هو بوقد نارا بين يديه فقلت ايها الاعرابي هل من ضيافة قال ان لم تزلت فقال لزوجته هاتي ذاك الشعير فاتته به فقال اطحنيه فابتدأت تطحنه فقلت له اسقني ما فاتاني بشيء فيه مذقه من لبن اكثر ما فشربت منها شربة ما شربت قط شيئا الا وهي اطيب منه قال واعطاني حلسا له فوضعت راسي عليه فنمت نومة ما نمت نومة اطيب منها والذ ثم انتبهت فاذا هو قد وثب الى شويهة فذبحها فاذا امراته تقول له ويحك قتلت نفسك وصبيتك انما كان معاشكم من هذه الشاه فذبحتها فباي شيء تعيشون قال فقلت لا عليك هات الشاه فشققت جوفها واستخرجت كبدها بسكين في خفي فشرحتها ثم طرحتها على النار فاكلتها ثم قلت هل عندك شيء اكتب لك فيه فجاني بهذه القطعة واخذت عودا من الرماد الذي كان بين يديه فكتبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وامرته ان لجج ويسال عن الربيع فيدفعها اليه فاذا هي الرقعة خمسمايه الف درهم فقال والله ما ادري الا خمسين الف درهم ولكن جرت يدي بخمسمايه الف درهم لا انقص والله منها درهما واحدا ولو لم يكن في بيت المال غيرها لحملوها معه فما كان قليلا الا كثرت ابله وشاؤه وصار من ذلك ينزله الناس من اداني الحج من الانبار الى مكة وسمي مضيف امير المومنين المهدي اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي قال اخبرني ابو القاسم الازهري قال اسا احمد بن ابرهيم قال سا ابرهيم بن محمد بن عرفه قال وخرج المهدي يوما الى الصيد فانقطع عن حاشيته فدفع الى اعرابي وهو يبول البول فقال يا اعرابي احفظ علي فرسي حتى ابول فسعى نحوه واخذ بركابه فنزل المهدي ودفع الفرس اليه فاقبل الاعرابي على السرج يقلع جلبنه وقطن المهدي وقد اخذ حاجته فقدم اليه فرسه وجاء الخيل نحوه فاحاطت به وبدرها الاعرابي فولى هاربا فامر بردنه وخاف ان يكون غمز به فقال خذوا ما اخذنا منكم ودعونا نذهب الى حرق الله ونار فقال المهدي وصاح به تعال لا باس عليك فقال ما انتشا جعلني الله فداك افرسك فضحك من حضر وقالوا ويلك هل رايت انسانا قط قال هذا قال فما اقول قالوا قل جعلني الله فداك يا امير المومنين قال وهذا امير المومنين قالوا نعم قال والله ان ارضاه هذا مني ما يرضيني ذاك فيه ولكن جعل الله جبريل وميكاييل فداه وجعلني فداهما فضحك المهدي واستطابه وامر له بعشرة الاف درهم قال ابن عرفه وبلغني ان المهدي لما فرغ من بناء عيساباذ ركب في جماعة يسيره لينظر فدخله مفاجاة واخرج من كان هناك من الناس وبقيا رجلان خفيا عن ابصار الاعوان فراى المهدي احدهما وهو دهش ما بعقل فقال من انت

فقال انا انا انا قال ويلك من انت قال لا ادري قال اكل جلجه قال لا قال اخرجوه اخرج الله
نفسه فدفع في قفاه فلما خرج قال لغلام له اتبعه من حيث لا يعلم فسل عن امره ومهنته فاني اخاله
جايكا فخرج الغلام يقفوه ثم راى الآخر فاستنطقه فاجابه بقلب حدي ولسان بسيط فقال
من انت قال رجل من ابناء رجال دعوتك قال فما جابك الي ها هنا قال حيث لا انظر الى هذا البناء
الحسن فاتمتع بالنظر واكثر الدعا اميرالمومنين بطول المدة وتمام النعمه ونما العز والسلامه
قال افلك حاجة قال نعم خطبت ابنة عمي فردني ابوها وقال لا مال لك والناس يرغبون في المال
وانا بها مشغوف ولها واموق قال قد امرت لك بخمسين الف درهم قال جعلني الله فداك
يا اميرالمومنين لقد وصلت فاجزلت الصلة ومننت فاعظمت المنة فجعل الله باقي عمرك اكثر
من ماضيه وآخر ايامك خيرا من اولها وامتعك بما انعم عليك وامتع رعيتك بك فامر ان تعجل
له صلته ووجه بعض خاصته وقال سل عن مهنته فاني لخاله كاتبا فرجع الرسولان معا
فقال الاول وجدت الاول جايكا وقال الآخر وجدت الرجل كاتبا فقال المهدي لم يخف
على مخاطبة الكاتب والجايك اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي قال سا محمد
ابن علي بن مخلد الوراق قال اسا احمد بن محمد بن عمران قال سا محمد بن يحيى الصولي قال قال
عمرو بن ابي عمرو العجمي عرضت امراة للمهدي فقالت يا عصبة رسول الله صلى الله عليه
انظر في حاجتي فقال المهدي ما سمعتها من احد قبلها اقضوا حاجتها واعطوها عشرة الاف
اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي قال سا القاضي ابو العلا الواسطي قال سا سهل
ابن احمد الديباجي قال سا ابو خليفه قال سا رشيد بن سلمه عن ابي عبيده قال كان المهدي
يصلي بنا الصلوات في المسجد الجامع بالبصره لما قدمها فاقيمت الصلاة يوما فقال اعرابي
يا امير المومنين لست على ظهر وقد رغبت الى الله في الصلاه خلفك فامر هولا ينتظروني فقال
انتظروه رحمكم الله ودخل المحراب ووقف الى ان قيل له قد جا الرجل فكبر فتعجب الناس
من سماحة اخلاقه اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي قال اسا القاضي ابو الحسن
علي بن عبد الله بن ابرهيم الهاشمي قال سا محمد قال سا محمد بن عمرو بن البختري قال سا محمد بن
ابن البرا قال حدثني عبيد الله بن فرقد مولى المهدي قال هاجت ريح زمن المهدي فدخل
المهدي بيتا في جوف بيت والتف خده بالتراب ثم قال اللهم انه بريء من هذه الجنايه كل
هذا الخلق غيري فان كنت المطلوب من بين خلقك فها انا ذا بين يديك اللهم لا تشمت بي اهل
الاديان فلم يزل كذلك حتى انجلت الريح اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي قال اسا
القاضي ابو الطيب الطبري قال اسا المعافى بن زكريا قال سا احمد بن الحسن بن منصور
قال حدثني ابو قلابه قال حدثني نصر بن قدره قال حدثني ابو عمرو الشعاني قال صلينا مع
المهدي المغرب ومعنا العوفي وكان على مظالم المهدي فلما انصرف المهدي من المغرب جاء
العوفي حتى قعد في قبلته فقام يتنفل فجذب ثوبه فقال ما شانك قال شيء لولي بك من النافلة
قال وما ذاك قال سلام مولاك قال وهو قائم على راسه او طا قوما الخيل وغصبهم على
ضيعتهم وقد صح ذاك عندي فامر برد ها وتبعث من يخرجهم فقال المهدي نصبح ان شا الله
فقال العوفي لا الا الساعة فقال المهدي يا فلان القايد اذهب الساعة الى موضع كذي وكذي

فاخرج

فاخرج من فيها وسلم الضيعه الى فلان قال فلما اصبح حتى ردت الضيعه على صاحبها
اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال اسا محمود بن احمد الفقيه قال اسا محمد بن الحسين الجانري
قال اسا المعافى بن زكريا قال سا محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابي قال سا ابو العباس
محمد بن اسحاق بن ابي العنبس عن اسحق بن يحيى بن معاذ قال حدثني سوار قال انصرفت يوما
من دار المهدي فلما دخلت منزلي دعوت بالغدا فجاشت نفسي فامرت به فرد ثم دعوت
جاديه لي لاعبها فلم تطب نفسي بذلك فدخلت القايلة فلم ياخذني النوم فنهضت وامرت
ببغله لي فاسرجت فركبتها فلما خرجت استقبلني وكيل لي ومعه مال فقلت ما هذا
فقال الفا درهم حبيتها من مستغلك الجديد قلت امسكها معك واتبعني قال وخليت
راس البغلة حتى عبرت الجسر ثم مضيت في شارع دار الرقيق حتى انتهيت الى الصحرا
ثم رجعت الى باب الانبار وطوفت فلما صرت في شارع باب الانبار انتهيت الى باب
دار نظيف وعليه شجره وعلى الباب خادم فوقفت وقد عطشت فقلت للخادم عندك ما
تسقيني قال نعم وقام فاخرج قلة نظيفة طيبة الرايحه عليها منديل فناولني وشربت
وحضر وقت العصر فدخلت مسجدا على الباب فصليت فلما قضيت صلاتي اذ انا باعمى
يتلمس فقلت ما تريد يا هذا قال اياك اريد قلت وما حاجتك فجا حتى قعد فقال شممت
منك رايح الطيب فظننت انك من اهل النعيم فاردت ان الفي اليك شيا فقلت قل قال اترك
هذا القصر قلت نعم قال هذا قصر كان لابي فباعه وخرج الى خراسان وخرجت معه فزالت
عنا النعم التي كنا فيها فقدمت فاتيت صاحب الدار لاسله شيا يصلني به واصير الى سوار
فانه كان صديقا لابي قلت ومن كان ابوك قال فلان بن فلان فاذا هو اصدق الناس لي فقلت
له يا هذا فان الله سبحانه قد اتاك بسوار منعة الطعام والنوم حتى جا به واقعده بين يديك
ثم دعوت الوكيل فاخذت الدراهم منه فدفعتها اليه وقلت له اذا كان الغد فصر الي
المنزل ثم مضيت فقلت ما احدث امير المومنين المهدي بشي اطرف من هذا فاتيته فاستاذنت
عليه فاذن لي فدخلت وحدثته بالحديث فاعجبه وامر لي باثني دينار فنهضت فقال لي
اجلس اعليك دين قلت نعم قال كم قلت خمسون الف دينار فامسك وجعل يحدثني ساعة
وقال امض الى منزلك فصرت الى منزلي فاذا خادم معه خمسون الف دينار قال
يقول لك امير المومنين اقض بها دينك قال فقبضتها فلما كان من الغد فاذا على المكفوف
فاتاني رسول المهدي يدعوني فجيته فقال فكرت في امرك فقلت يقضي دينه ويحتاج
الى الحيلة والفرض وقد امرت لك بخمسين الف دينار اخرى فقبضتها وانصرفت
فاتاني المكفوف فدفعت اليه الالفي دينار وقلت له قد رزقك الله بكرمه بكم خيرا كثيرا
واعطيته من مالي الفي دينار اخبرنا عبد الرحمان بن محمد القزاز قال اسا احمد بن علي
ابن ثابت قال اسا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن جامع الخالع فيما اذن لنا ان نرويه
عنه قال اسا علي بن محمد بن السري قال اسا ابو بكر محمد بن خلف قال اسا اسحاق بن محمد
ابن اسحق قال اثبت ان يعقوب بن المهدي سال الفضل بن الربيع عن ارجا البطايق
فقال من هذا البطيخ الذي نسبت اليه هذه الارجا فقال الفضل ان اباك رضي الله عنه

لما افضت اليه الخلافة قدم اليه وافد الروم بهديه فاستدناه ثم كلمه بترجمان يعبر عنه قال الرومي اني لم اقدم على امير المومنين لمال ولا عرض وانما قدمت شوقا اليه والى النظر الى وجهه لانا نجد في كتبنا ان الثالث من اهل بيت هذه الامة يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا فقال المهدي قد سددت بي ما قلت وكل عندنا كما نحب ثم امر الربيع بان اله واكرامه فاقام مدة ثم خرج يتنزه فمر بموضع للارحا فنظر اليه فقال للربيع اقرضني خمسة به الف درهم ابني بها مستغلا بودي في السنة خمسة ايه الف قال افعل ثم اخبر المهدي بما ذكر فقال اعطه خمسة ايه الف درهم وخمسة ايه الف وما اغلت فادفعه اليه فاذا خرج الى بلاد فابعث به اليه في كل سنة قال ففعل فبنى الارحا ثم خرج الى بلاده فكانوا يبعثون بغلتها اليه حتى مات الرومي فامر المهدي ان تضم الى مستغله قال واسم البطريق طاذات بن الليث بن العبر ادبن طريف وكان ابوه ملكا من ملك الروم ايام معويه اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اما احمد بن علي قال اخبرني الازهري قال اما احمد بن ابرهيم قال اما احمد بن سليمان الطوسي قال سا الزبير بن بكار قال سا خالد بن صالح قال حدثني عبد الاعلى بن محمد بن صفوان الجهني قال حملت دينا بعسكر المهدي فركب المهدي يوما بين ابي عبيد الله وعمر بن بيع وانا وراءه في موكبه على بردون قطوف فقال ما انسب بيتا قالته العرب قال ابو عبيد الله فوك امري القيس ٥

وماذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في اعشار قلب مقتل

قال هذا اعر ابي نجم فقال عمر بن بيع قول كثير ٥

اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل

قال وما هذا بشي وما يريد ان ينسى ذكرها حتى تمثل له فقلت يا امير المومنين عندي حاجتك جعلني الله فداك قال الحق قلت لاحاق بي ليس ذاك في دابتي قال احملوه على دابته فقلت هذا اول الفتح فحملته عليها فلحقته فقال ما عندك فقلت قول الاحوص ٥

اذا قلت ابي مشتاق بلقايها تجمم التلافي بيننا ادبي سقما

قال احسن والله اقتضوه دينه عنه فقضي عني ديني وكان المهدي اذا جلس للمظالم قال ادخلوا علي القضاة فلو لم يكن ردي للمظالم الا للحيا منهم واني المهدي برجل قد تنبي فقال انت نبي قال نعم قال والي من بعثت قال وتريدون مني اذهب الى من بعثت اليه وجهت بالغداء واخذوني بالعشي ووضعتموني في الحبس فضحك المهدي منه وخلى سبيله قال الربيع رايت المهدي ليلة يصلي في بهو له فقرا افهل عسيتم ان تولينم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال فالتفت الي وقال يا ربيع قلت لبيك يا امير المومنين قال موسى وقام الى صلاته فقلت من موسى ابنه موسى وموسى بن جعفر وكان محبوسا عندي فجعلت افكر فقلت ما هو الا موسى بن جعفر فاحضرته فقطع صلاته وقال يا موسى اني قرات هذه الايه فهل عسيتم ان تولينم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فخشيت ان اكون قد قطعت رحمك فوثق لي انك لا تخرج علي قال نعم فوثق له فخلاه ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

شيبان الراعي حج مع سفين الثوري فلقيا سبعا فعرك شيبان اذنه وقال لولا مكان

الشهرة

الشهرة ما وضعت نادبي الا على ظهره اخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا اما احمد بن احمد قال اما ابو نعيم احمد بن عبد الله قال سا عبد الله بن احمد قال سا ابو العباس محمد بن احمد بن سليمان الهروي قال سا ابرهيم بن يعقوب قال سا احمد بن نصر عن محمد بن يزيد عن محمد بن حمزة الربضي قال كان شيبان الراعي اذا اجنب وليس عنده ما يدعاد به فجاء سحابة فاظلته فاغتسل منها وكان يذهب الى الجمعة فيخط على غنمه فيجي فيجدها على حالها لم تتحرك ٥

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابو جعفر

روى علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن ابيه قال كان المنصور لا يستمري طعامه ويشكو الى المنطببين ويسالهم ان يتخذوا له الجوارشنات وكانوا يكرهون ذلك ويامرونه ان يقل الطعام ويخبرونه ان الجوارشنات تهضم ولكنها تحدث من العلل ما هو اشد عليه فقال كثير من منطببي العراق لا يموت ابو جعفر الا بالبطن فقلت له وما علمك فقال هو ياخذ الجوارشن فيهضم طعامه ويخلق من معدته كل يوم شيئا وشحم مصادينه فيموت ببطنه وقال اضرب لذلك مثلا ارايت لو انك تركت جرابي موضع ووضعت تحتها آجرة جديدة فقطرت اما كان قطرها يثقب الآجر على طول الدهر فمات بالبطن وقال بعضهم كان بدو وجعه الذي مات فيه من جرح اصابه من ركوبه في الهواجر وكان رجلا محرورا

اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اما المبارك بن عبد الجبار قال اما ابو بكر المنكدري قال اما ابن الصلت قال اما ابو بكر بن الانباري قال سا محمد بن احمد المقدمي قال سا ابو محمد التميمي قال سا منصور بن ابي مزاحم قال سا ابو سهل الحاسب قال حدثني طيفور قال كان السبب احرام المنصور من مدينة السلام انه نام ليله فانتبه فزعا ثم عاود النوم فانتبه فزعا ثم راجع فانتبه فزعا فقال يا ربيع قال لبيك يا امير المومنين قال لقد رايت في منامي عجبا قال ما رايت جعلني الله فداك قال رايت كان آتيا اتاني فهمني بشي لم افهمه فانتبهت فزعا ثم عاودت النوم فعاودني بقوله حتى فهمته وحفظته وهو ٥

كاني بهذا القصر قد باد اهله وعري منه اهله ومنازله

وصار رميما يبتس القوم من بعد بهجة الى جدث تبنى عليه جنادله

وما احسبني يا ربيع الا انه قد حانت وفاتي وحضر اجلي وما الي غير ربي ثم فاجعل لي غسلا ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال انا عازم على الحج فهيا نا للحج فخرج وخرجنا حتى اذا انتهى الى الكوفة نزل النجف واقام اياما ثم امر بالرحيل فتقدمت نوابيه وجنده وبقيت انا وهو في القصر وشاكريته بالباب فقال لي يا ربيع جيبني بغمه من المطبخ وقال لي اخرج فكن مع دابتي الى ان اخرج فلما خرج فركب رجعت الى المكان كاني اطلب شيئا

فوجدته قد كتب على الحايط بفحمة

المرء يهوى ان يعيش وطول عيش قد يضره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتصرم الايام حتى لا يرى شيئا يسره
كم شامت بي ان هلكت وقايل لله در ه

اخبرنا ابن ناصر قال اسا المبارك بن عبد الجبار قال اسا الشريف ابو بكر المنكدري قال اسا
ابو الحسن بن الصلت قال اسا ابو بكر بن الانباري قال حدثني ابي قال سا ابو عبد الله المطيني
قال سا ابو اسحاق الخنطي قال لما حج المنصور في آخر عمره دخل بعض المنازل بطريق مكة فرأى
كتابا على الحايط **ففرأه فاذا هو**

اباجعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لابد واقع
اباجعفر هل كاهن او منجم لك اليوم عن حر المنيه دافع

اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي قال اسا محمد بن احمد بن رزق قال سا عثمان بن احمد
الدقاق قال سا محمد بن احمد بن البرا قال حدثني احمد بن هشام قال قال الربيع بينا انا
مع ابي جعفر المنصور في طريق مكة نهرون فنزل يقضي حاجته فاذا الرخ قد القت اليه رقعة فيها

اباجعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لابد واقع
اباجعفر هل كاهن او منجم لك اليوم عن حر المنيه دافع

قال فناداني يا ربيع تنحى اليّ نفسي في رقعه فقلت والله لا اعرف رقعة ولا ادري ما هي
قال فارجع عن وجهه حتى مات قال ابن البرا ومات ببير ميمون وهو محرم فدفن
مكشوف الوجه لست خلون من ذي الحجه سنه ثمان وخمسين ومايه وكان عمره
ثلاثا وستين سنه وخلافته احدى وعشرين سنه واحدى عشر شهرا واثنا عشر ايام
قال المصنف وقد اختلفوا في مقدار عمره على خمسة اقوال احدها ثلاث وستون كما ذكرنا
والثاني ثلاث وستون وشهور والثالث اربع وستون والرابع خمس وستون
والخامس ثمان وستون واتفقوا على ان مدة خلافته اثنتان وعشرون سنه
تنقص شيئا وفي ذلك المقدار الناقص خمسه اقوال احدها اثنان وعشرون يوما
والثاني اربعه وعشرون يوما والثالث ثلاثه ايام والرابع سبعه ايام والخامس يومان
ودفن في المقبرة التي عند تنبه المدينيين التي تسمى كدا وتسمى المعلا لانها باعلى مكة
عبد الله بن عياش بن عبد الله ابو الجراح الهمداني الكوفي ويعرف بالمنتوف
اخبرنا القزاز قال اسا الخطيب قال حدث ابن عياش عن الشعبي وروى عنه الهيثم بن
عدي وكان راويه للاخبار والآداب وكان في صحابه ابي جعفر المنصور ونزل بغداد في
دور الصحابه ناحيه شط الصراة قال ويقال ان دجله مدت واحاط المايدان فركب
المنصور ينظر الى الماء وابن عياش معه فراى دارا وسط الماء فقال لمن هذه الدار قال ابن
عياش لوليك يا امير المومنين فقال المنصور وحال بينهما الموج فكان المغرفين فقال له ابن عياش
وكان جريا عليه ما اظن امير المومنين حفظ من القران ايه غيرها فضحك منه وامر له بصلة
اخبرنا ابو منصور القزاز قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا الجوهري قال اسا محمد بن العباس
قال سا محمد بن احمد بن ابرهيم الحكيمي قال سا ميمون بن هرون قال حدثني الوضاح بن حبيب
ابن بنت التميمي عن ابيه قال كنت يوما عند المنصور وعبد الله بن عياش المنتوف
وعبد الله بن الربيع الحارثي واسمعيل بن خالد بن عبد الله القسري وكان ابو جعفر
ولى سلم بن قتيبة البصره وولى مولى له كور البصره والابلة فورد الكتاب من مولى
ابي جعفر

نخبر

اخبرنا ابن سلما ضربه بالسياط فاستنشاط ابو جعفر وضرب باحدى يديه وقال اعليّ
تجتري سلم والله لاجعلنه نكالا وعظة وجعل يفرقع كفا بين يديه قال فرفع ابن عياش
راسه وكان اجرانا عليه فقال يا امير المومنين لم يضرب سلم مولاك بفوته ولا فوة ابيه
ولكنك قلدته سيفك واصعدته منبرك فاراد مولاك ان يطاطئ من سلم ما رفعت ويفسد
ما صنعت فلم تحتمل له ذلك يا امير المومنين ان غضب العربي في راسه فاذا غضب لم
يهد اجنى بحركة بلسان او يد وان غضب النبطي في اسنه فاذا اخرج ذهب غضبه فضحك
ابو جعفر وقال قبحك الله يا منتوف وكف عن سلم نوفي المنتوف في هذه السنة
الاسود المكي اخبرنا ابن ناصر قال اسا جعفر بن احمد السراج قال اسا عبد العزيز
ابن الحسن بن اسمعيل الضراب قال سا ابي قال سا احمد بن مروان المالكي قال سا سليمان بن
قال حدثني ابي قال قال ابن المبارك قدمت مكه فاذا الناس قد قحطوا من المطر واذا هم
يستسقون في المسجد الحرام وكنت في الناس فمر ايلي باب بني شيبه اذا قبل غلام اسود
عليه قطعتا خيش قد ايتزر باحداها والقى الاخرى على عاتقه فصار في موضع خفي الى جانبي
فسمعته يقول الهي اخلقت الوجوه كثرة الذنوب ومساوي الاعمال وقد منعتنا غيث السماء
لتوديب الخليقه بذلك فاسالك يا جليلا ذا اناة يا من لا يعرف عباده منه الا الجميل اسقهم الساعة
الساعة قال ابن المبارك فلم يزل يقول الساعة الساعه حتى استوت بالغمام وانهل المطر
من كل مكان وجلس مكانه يسبح واخذت ابكي اذ قام فاتبعته حتى عرفت موضعه فجيت
الى فضيل بن عياض فقال لي مالي اراك كيئيبا فقلت سبقنا اليه غيرنا فتولاه دوننا قال
وما ذاك ففصصت عليه القصه فصاح وسقط وقال ويحك يا ابن المبارك خذني اليه قلت
قد ضاق الوقت وساجيء عن شانه فلما كان الغد اه صليت الغداة وخرجت اريد الموضع
فاذا شيبخ على الباب قد بسط له وهو جالس فلما راني عرفني وقال مرحبا بك ابا عبد الرحمان
حاجتك فقلت له احب ان ادخل الى غلامك الاسود فقال نعم عندي عدة فاختر ايهم شيئت فصاح
يا غلام فخرج غلام جلد فقال هذا محمود العاقبه ارضاه لك فقلت ليس هذا حاجتي
فما زال يخرج واحدا واحدا حتى اخرج الي الغلام فلما بصرت به بدرت عيناي فقال هذا
هو قلت نعم فقال ليس الي بيعه سبيل قلت ولم قال قد بتت كت بموضعه في هذه الدار وذلك
انه لا يرزأني شيئا قلت ومن اين طعامه قال يكسب من فتل الشريط بنصف دانق او
اقل واكثر فهو قوته فان باعه مني يومه والا طوى ذلك اليوم واخبرني الغلمان عنه
انه لا ينام هذا الليل الطويل ولا يختلط باحد منهم مشتغل بنفسه وقد احببته قلبي فقلت له
انصرف الى سفين الثوري والى فضيل بن عياض بغير قضاء حاجه فقال ان مننتنا ك
عندي كبير خذه بما شيئت قال فاشتريته واخذت ثوبا ردا فضيل فمشيت ساعه فقال
لي يا مولاي قلت لبيك قال لا تقل لي لبيك فان العبد اولى ان يلبي المولى قلت حاجتك
يا حبيبي قال انا ضعيف البدن لا اطيق الخدمة وقد كان لك في غيري سعه قد اخرج اليك
من هو اجلد مني فقلت لا يد اني الله وانا استخدمك ولكني اشتري لك منزلا وازوجك
واخدمك انا بنفسي قال فبكى فقلت ما يبكيك قال انت لم تفعل بي هذا الا وقد رايت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعض متصلا بي بالله تعالى الا اعلم اخبرتني من بين الغلمان فقلت له ليس بك حاجه الي هذا فقال لي
سألتك بالله الا اخبرتني فقلت باجابة دعوتك فقال لي اني احسبك ان شاء الله رجلا صالحا ان لله
عز وجل خيرة من خلقه لا يكشف شأنهم الا من احب من عباده ولا يظهر عليهم الا من ارتضى ثم قال
لي ترى ان تقف علي قليلا فانه قد بقيت علي ركعات من البارحة قلت هذا منزل لفضيل فرب
فقال لا ها هنا احب الي امر الله لا بوخر فدخل من باب البارعة الي المسجد فما زال يصلي حتى اذا
علما اراد النفت الي فقال يا اباعبد الرحمان هل من حاجه قلت له لم قال لاني اريد الانصراف قلت
الي اين قال الي الاخرة قلت لا تفعل دعني اسر بك فقال لي انما كانت تطيب الحياه حيث كانت
المعامله بيني وبينه تعالى فاما اذ اطلعت عليها انت فيطلع عليها غيرك فلا حاجه لي في ذلك
ثم خر لوجهه فجعل يقول الهي اقبضني اليك الساعه الساعه فدنوت منه فاذا هو قد مات
فوالله ما ذكرته قط الا اطال حزني وصغرت الدنيا في عيني ٥

ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائة

فمن الحوادث فيها عزوه العباس بن محمد الصائفه حتى بلغ انقره وانصرف سالمين

وفيها ولي حمزه بن مالك سجستان وولي جبريل بن يحيى سمرقند وعزل عبد الصمد
عن المدينه عن موجده واستعمل مكانه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن صفوان الجمحي
وفيها بنى المهدي مسجد الرصافه وبنى حائطها وحفر خندقها اخبرنا ابو منصور
عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي قال اسا الازهري قال اسا ابراهيم بن محمد بن عرفه
قال اخبرني ابو العباس المنصوري قال لما حصلت في يد المهدي الخزاين والاموال
وذخاير المنصور اخذ في رد المظالم واخرج ما في الخزاين ففرقه وبر اهله واقرباءه
وموالية وذويه واخرج لاهل بيته اذن افا لكل واحد منهم في كل شهر خمسمايه درهم
واخرج لهم في الاقسام لكل واحد عشره الاف درهم وزاد بعضهم وامر ببناء مسجد الرصافه
وحط حائطها وخندق خندقها اخبرنا الفتيان قال اسا احمد بن علي قال اسا الجوهري
قال اسا محمد بن العباس قال اسا عبيد الله بن احمد المروروذي قال حدثني ابي قال
حكى لنا ان الربيع قال مات المنصور وفي بيت المال شيء لم يجمعه خليفه قط مايه الف الف درهم
وستون الف الف درهم فلما صارت الخلافه الي المهدي قسم ذلك فانفقه قال الربيع
ونظرنا في نفقه المنصور فاذا هو ينفق في كل سنه الفي درهم وفتح المنصور يوما خزاين
مروان بن محمد فاحصي فيها اثنا عشر الف عدل خز فاخرج منها ثوبا وقال يا ربيع اقطع
من هذا الثوب جبتين لي واحده ولمحمد واجعله قلت لا تجي منه هذا قال فاقطع لي منه جبه
وقلنسوه وفضل ثوب اخر فخرجه للمهدي فلما افضت الخلافه اليه يعني المهدي امر بذلك
الخز انه بعينها ففرقت على الموالي والغلمان والخدم **وفيها** وجه المهدي عبد الملك بن شهاب
المسمعي في البحر الي بلاد الهند في خلق كثير فوصلوا الي الهند في سنه سنتين **وفيها**
امر المهدي باطلاق من كان في سجون المنصور الا من كان قبله دم او كان معروفا بالسعي
في الارض بالفساد او كان لاحد قبله مظلمه وكان ممن اطلق يعقوب بن داود مولى بني سليم
وكان معه في الحبس الحسن بن ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
عليه السلام

فحوله

فحوله المهدي الي نصر الوصيف فحبس عنده وكان سبب تحويله انه كان هو ويعقوب في مكان
واحد فاطلق يعقوب ولم يطلق الحسن فساءه ذلك وخاف علي نفسه فالتمس مخرجا لنفسه
فدس الي بعض ثقاته فحفر له سربا في موضع مسامت للموضع الذي هو فيه محبوس وكان
يعقوب بعد ان اطلق يطيف بابن علاثه وهو قاضي المهدي ويلزمه حتى انس به وبلغ يعقوب
ما عزم عليه الحسن من الهرب فاتى ابن علاثه فاخبره ان عنده نصيحه للمهدي فسأله ايصاله
الي ابي عبيد الله فدخل به عليه فسأله ايصاله الي المهدي ليعلمه النصيحه فادخله عليه فسأله
بذلك فامر بتحويل الحسن الي نصير فلم يزل حتى احتيل له فخرج فطلب فلم يقدر عليه فدعا المهدي
يعقوب فاخبره خبر الحسن فقال لا علم لي بمكانه ولكن ان اعطيتني له اصابنيق به ضمنت ان
اتيك به فاعطاه ذلك فقال له فاله يا امير المومنين عن ذكره ودع طلبه فان ذلك يوحشه
ودعني واياه حتى احتال له وقال يعقوب يا امير المومنين قد بسطت عدلك ونعمتك بخيرك
وقد بقيت اشياء لو ذكرتها لم تدع النظر فيها بمثل ما فعلت في غيرها فان جعلت لي السبيل
الي الدخول عليك واذنت لي في رفعها اليك فعلت فاعطاه المهدي ذلك وكان يدخل علي
المهدي ليلا ويدفع اليه النصائح الحسنه من امر الثغور وبناء الحصون وفكاك الاسارى
والقضاء عن الغارمين والصدقه علي المتعففين فحظي بذلك عنده واتخذه اخا في الله
واخرج بذلك توقيعا اثبت في الدواوين ثم تغير عليه وامر بحبسه **وفي هذه السنه**
عزل المهدي اسمعيل بن ابي اسمعيل عن الكوفه واحداثها وولاها اسحق بن الصباح
الكندي وقيل بل ولاها عيسى بن لقمان وقيل كان شريك على الصلاه والقضاء وعيسى
على الاحداث وعزل عن احداث البصره سعيد بن دعلج وعزل عن الصلاة
والقضاء بين اهلها عبيد الله بن الحسن وولي مكانهما عبد الملك بن ايوب بن طبيان وكتب
اليه يامره بانصاف من تظلم من سعيد بن دعلج ثم صرفت الاحداث في هذه السنه
عن عبد الملك بن ايوب الي عثمان بن حمزه فولاها عثمان رجلا يقال له المسور بن عبد الله
واقر عبد الملك على الصلاة **وفيها** عزل قثم بن العباس عن اليمامه عن سخطه فوصل كتاب
عزله الي اليمامه وقد توفي فاستعمل مكانه بشر بن الوليد البجلي وعزل بن يدس منصور
عن اليمن واستعمل مكانه رجاء بن روح وعزل الهيثم بن سعيد عن الجزيره واستعمل
عليها الفضل بن صالح وعزل مطر مولى المنصور عن مصر واستعمل مكانه ابو غمره
ابن سليمان **وفيها** اعتق المهدي الخيزران ام ولده وتزوجها **وفيها** تزوج المهدي
ايضا ام عبد الله بنت صالح بن علي **وفيها** وقع حريق في ذي الحجه في السفن ببغداد عند
قصر عيسى بن علي فاحترقت السفن بما فيها واحترق ناس كثير **وفيها** كانت حركه
من تحرك من بني هاشم وشيعتهم من اهل خراسان في خلع عيسى بن موسى من ولايه العهد
وتصيير ذلك لموسى بن المهدي فان تبين ذلك كتب المهدي الي عيسى وهو بالكوفه يقدم
عليه فاحس عيسى بذلك فامتنع من القدوم وكان المهدي قد سأل عيسى ان يخرج من الامر
فامتنع عليه فاراد الاضرار به فولى الكوفه روح بن حاتم وكان المهدي يحب ان يحمل روح
على عيسى بعض الحمل ولم يجد الي ذلك سبيلا وكان عيسى قد خرج الي ضيعه بالرحبه فلا يدخل الكوفه
الا في رمضان

فيشهد الجمع والاعياد ثم يرجع الى ضيعته ثم ان المهدي الح على عيسى وقال له ان لم تجبني الى ان تخلع
منها حتى ابايع لموسى وهرون استطلت منك بمعصيتك ما يستحل من العاصي وان اجبتني عوضتك
عنها ما هو اجدى عليك نفعا فاجابه فبايع لهما وخلع عيسى وامر له بعشرة الاف وقيل بعشرين
الف الف وقطايع كثيرة وحج الناس في هذه السنة بن يد بن منصور خال المهدي عند قدوم
من اليمن وكان المهدي قد امره بالانصراف اليه وولاه الموسم وكان امير المدينة في هذه السنة
عبد الله بن صفوان الجمحي وكان على صلاة الكوفة واحداثها اسحق بن الصباح الكندي
وعلى خراجها ثابت بن موسى وعلى قضايها شريك بن عبد الله وعلى صلاة البصرة عبد الملك
ابن ايوب وعلى احداثها عمارة بن حمزة وخليفته على ذلك المسور بن عبد الله بن مسلم
الباهلي وعلى قضايها عبيد الله بن الحسن وعلى كور دجلة وكور الاهواز وكور فارس
عمارة بن حمزة وعلى السند بسطام بن عمرو وعلى اليمن رجا بن روح وعلى اليمامة
بشر بن المنذر وعلى خراسان ابو عون عبد الملك بن يزيد وعلى الجزيرة الفضل
ابن صالح وعلى افريقية بن يد بن حاتم وعلى مصر ابو ضمرة محمد بن سليمان

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

حميد بن قحطبة عامل المهدي على خراسان توفي في هذه السنة فولي المهدي مكانه
اباعون عبد الملك بن يزيد سلمى بن عبد الله بن سلمى ابو بكر الهذلي البصري
حدث عن الحسن وابن سيرين وعكرمة والشعبي والزهري روى عنه ابو معو
وابن المبارك وشبابه وكان من العلما باخبار الناس وايامهم فقال السفاح ما رايت
احدا اعز علما من ابي بكر الهذلي لم يعد علي حديثا قط الا ان المحدثين ضعفوه وتركو
حديثه توفي في هذه السنة عبد العزيز بن ابي رواد مولى المغيرة بن المهلب بن ابي صفرة
روى عن جماعة من التابعين كعطاء وعكرمة ونافع وكان من العباد وذهب بصره فلم يعلم
به اهله عشرين سنة اخبرنا عبد الرحمان الفرا قال انا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني
عبد الله بن يحيى البشكري قال انا ابو بكر الشافعي قال نا جعفر بن احمد بن الازهر قال
نا ابن الغلابي قال نا ابو سهل المدايني عن شعيب بن حرب قال جلست الى عبد العزيز بن
ابي رواد خمس مايه مجلس فما احسب صاحب الشمال كتب شيئا اخبرنا محمد بن ابي القاسم
قال انا احمد بن احمد قال انا احمد بن عبد الله الحافظ قال نا محمد بن حبان قال نا احمد بن
روح قال نا عبد الله بن حبيق قال سمعت يوسف بن اسباط يقول مكث عبد العزيز بن
ابن ابي رواد اربعين سنة لم يرفع طرفه الى السما فبينا هو يطوف حول الكعبة اذ طعنه
المنصور ابو جعفر باصبعه في خاصرته فالتفت اليه فقال قد علمت انها اصبع جبار توفي عبد العزيز
في هذه السنة بمكة معبد بن الخليل عامل المهدي توفي بالسند وهو عامله عليها فاستعمل
مكانه روح بن حاتم محمد بن عبد الرحمان بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذويب ابو الحرث
القرشي المدني ولد سنة ثمانين سمع عكرمة والزهري في خلق كثير وكان فقيها صالحا
ورعا ثقة يامر بالمعروف وينهى عن المنكر افد مه المهدي بغداد فحدث بها ثم رجع يريد
المدينة فمات بالكوفة في هذه السنة وهو ابن تسع وستين سنة وروى عنه الثوري ووكيع
ويزيد بن هرون وابن المبارك

اخبرنا

اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال انا احمد بن علي قال انا البرقاني قال انا احمد بن محمد بن حيويه
قال انا الحسين بن ادريس الانصاري قال انا ابو داود سليمان بن الاشعث قال سمعت احمد بن حنبل
يقول كان ابن ابي ذيب يشبه سعيد بن المسيب قيل لاحمد خلف هشام بجلاده قال لا ولا بغيرها
وقال ابو داود سمعت احمد قال كان ابن ابي ذيب ثقة صدوقا افضل من مالك بن انس
الا ان مالكا اشد تنقيه للرجال منه ابن ابي ذيب لا يبالي عن من يحدث اخبرنا عبد الرحمان
قال انا احمد بن علي قال انا الجوهري قال نا محمد بن عمران المرزباني قال انا ابو بكر
احمد بن محمد بن عيسى المكي قال نا محمد بن القاسم بن خلاد قال قال ابن ابي ذيب للمنصور
يا امير المومنين قد هلك الناس فلو اعنتهم مما في يديك من الفيء قال ويلك لولا ما سد ثغور
من الثغور وبعثت من الجيوش لكنت تراني في منزلك وتذنخ فقال ابن ابي ذيب فد سد
الثغور وجيش الجيوش وفتح الفتوح واعطى الناس اعطياتهم من هو خير منك قال ومن
هو ويلك قال عمر بن الخطاب فنكس المنصور راسه والسيف في يد المسيب والعمود
بيد مالك بن الهيثم فلم يعرض له والتفت الى محمد بن ابرهيم الامام فقال هذا الشيخ خير
اهل الحجاز اخبرنا عبد الرحمان قال انا احمد بن علي قال نا عبيد الله بن احمد بن عثمان
الصيرفي قال نا محمد بن العباس الخزاز قال نا عبد الله بن محمد البغوي قال نا علي بن ايوب
العابد قال حدثني ابو عمر عبد الله بن كثير قال حدثني حسن بن زيد قال كان قد
ولي عبد الصمد على المدينة فعاقب بعض القرشيين وحبسه قال فكتب بعض قرابته
الى ابي جعفر فكتب ابو جعفر الى المدينة وارسل رسولا وقال اذهب فانظر فوما من
العلما فادخلهم عليه حتى يراجاله ويكتبوا اليّ بها فادخلوا عليه في حبسه مالك بن انس
وابن ابي ذيب وابن ابي سبرة وغيرهم من العلماء فقال اكتبوا ما تنزون الى امير المومنين
قال وكان عبد الصمد لما بلغه الخبر جل عنه الوثاق والبسه ثيابا وكنس البيت
الذي كان فيه ودشته ثم ادخلهم عليه فقال لهم الرسول اكتبوا ما رايتم فاخذوا لا
يكتبون شهد فلان وفلان فقال ابن ابي ذيب لا اكتب شهادتي انا اكتب شهادتي بيدي
اذا فرغت فارمم لي بالقرطاس فكتبوا رايناه محبسا ليتنا ورايناه هيئة حسنة وذكروا
ما يشبه هذا من الكلام قال ثم دفع القرطاس الى ابن ابي ذيب فلما نظر في الكتاب
فراى هذا الموضع نادى يا مالك داهنت وفعلت وفعلت ومليت الى الهوى لكن اكتب رايت
محبسا ضيقا وامرا شديدا قال فجعل يذكر شدة الحبس وضيقه قال وبعث
الكتاب الى ابي جعفر فقدم ابو جعفر حاجا فمر بالمدينة فدعاهم فلما دخلوا عليه جعلوا
يذكرون وجعل ابن ابي ذيب يذكر شدة الحبس وضيقه وشدة عبد الصمد
وما يلقون منه قال وجعل ابو جعفر يتغير وجهه وينظر الى عبد الصمد غضبان
قال الحسن بن زيد فلما رايت ذلك اردت ان البته وخشيت على عبد الصمد ان يعجل
عليه فقلت يا امير المومنين ويرضى هذا احدا قال ابن ابي ذيب اما والله ان يسالني
عنك لاخبرنه فقال ابو جعفر فابي اسالك فقال له يا امير المومنين ولي علينا ففعل
بنا وفعل فاطنب في فلما ملاني غيظا قلت فيرضى هذا احدا يا امير المومنين

سئله عن نفسك فقال له ابو جعفر فاني اسئلك عن نفسي قال لا تسئلني فقال انشدك بالله
كيف نرابي قال اللهم ما اعلمك الا ظالما جايرا قال فقام اليه وفي يده عمود فلم يزل يضربه
الحسن بن زيد فجعت اليّ ثيابي مخافه ان يصيبني من دمه فقلت الآن يضربه بالعمود فجعل
يقول لم يا مجوسي اتقول هذا لخليفه الله في ارضه وجعل يردّدها عليه وابن ابي ذيب يقول
انك نشدتني بالله يا عبد الله انك نشدتني بالله قال ولم يزده سوءٌ وتفتّ فوعلى ذلك

ثمّ دخلت سنة ستين ومايه

فمن الحوادث فيها خروج يوسف بن ابرهيم من خراسان
منكرًا هو ومن معه على رايه على المهديّ الحال التي هو بها وسيرته التي يسير بها واجتمع
معه بشر كثير الى الناس فتوجّه الى يزيد بن مزيد فاقتتلا حتى صاروا الى المعانقة
فاسره يزيد وبعث به الى المهديّ وبعث معه من وجوه اصحابه بعدّة فلما انتهى بهم الى
النهروان حمل يوسف على بعير فدحوّل وجهه الى ذنب البعير واصحابه على بعير بعير فادخلهم
الرصافه على تلك الحال فادخلوا على المهديّ فامر هرثمه بن اعين فقطع يدي يوسف ورجليه
وضرب عنقه واعناق اصحابه وصلبهم على جسر دجله الاعلى مما يلي عسكر المهديّ وانما
امر هرثمه بقتله لانه كان قتل اخاه هرثمه بخراسان **وفيها** خلع عيسى بن موسى ما كان
له من البيعة بعد المهدي وذلك انه احضر وجبهه رؤساء الشيعة والح عليه المهديّ
فرضي بالخلع والتسليم فخلع يوم الاربعاء لاربع بقين من المحرّم بعد صلاه العصر وبايع
للمهديّ ولموسى من بعده يوم الخميس لثلاث بقين من المحرّم وقت ارتفاع النهار ثم اذن
المهديّ لاهل بيته فاخذ بيعتهم لنفسه ولموسى بن المهدي من بعده ثم خرج الى مسجد الجماعة
بالرصافه فصعد المنبر وصعد موسى فقام دونه وقام عيسى على اول عتبه من المنبر
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبيّ صلى الله عليه واخبر بما اجمع عليه اهل بيته وشيعته
من قوّاد ان وانصار من خلع عيسى وتصيير الامر الذي كان عُقد له في اعناق المسلمين
لموسى بن امير المومنين لاختيارهم له ورضاهم به وان عيسى قد خلع نفسه وحلّلهم مما كان
له من البيعه في اعناقهم وان ما كان من ذلك فقد صار لموسى بن امير المومنين بعقد
من امير المومنين واهل بيته وشيعته في ذلك وان موسى عامل فيهم بكتاب الله
وسُنه نبيّه صلى الله عليه واحسن السيره واعدلها وقُرئ على عيسى كتاب ذكر
الخلع فاقرّ بذلك وبايع اهل بيت امير المومنين والقوّاد ثانيا يعون للمهديّ ثم لموسى
ويسجّلون على ايديهما ثم نزل المهديّ ووكّل ببيعة من بقي من الخاصّه والعامّة خالد بن
يزيد بن منصور وكتب على عيسى بخلعه كتابا ليكونَ حجّة عليه وفيه انه قد نزل عما
كان له حقًا لموسى بن المهديّ وانه ان لم يفِ له بذلك فكل زوجه عليه يوم كتب هذا
الكتاب او يتزوّجها الى ثلاثين سنة طالق ثلاثا البتّه وكل مملوك عليه اليوم او يملكه
الى ثلاثين سنه منه احرار لوجه الله وكل مال له من نقد او عرض او ارض او
قليل او كثير او يستفيده الى ثلاثين سنة صدقه على المساكين وعليه من مدينه السلم
للمشي حافيًا الى بيت الله العتيق نذرًا واجبًا ثلاثين سنة واشهد على نفسه بذلك

هذا مايه وثلاثين رجلا من بني هاشم والموالي والوزراء والقضاة وكتب في صفر سنه ستين ومايه
وختم عليه عيسى بن موسى **وفي هذه السنة** وصل عبد الملك بن شهاب المسمعي في خلق كثير
من المطوّعه وغيرهم الى بلد الكفار فنصبوا عليها المجانيق وفتحوها عنوه وقتلوا اهلها واستشهد
من المسلمين بضعه وعشرون رجلا وهاج البحر فلم يقدروا على ركوبه وانامو في افواههم
دآمان منهم جماعه فيهم الربيع بن صبيح ثم انصرفوا وسبي منهم ابنة الملك **وفيها** جعل ابان
ابن صدقه كاتبا للمهدي ووزيرًا له **وفيها** عزل ابو عون عن خراسان وولي مكانه معاذ
ابن اسلم **وفيها** عزل ثمامه بن الوليد الصايغ وعزل العمر بن العباس الخثعمي نحو الشام
وفيها ردّ المهديّ آل ابي بكرة من نسبهم في ثقيف الى ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحقهم به واخرج آل زياد من قريش والعرب وكان يقول ابن سميّه الزانيه ويقبح
استلحاق معويه زيادًا **وفيها** ولي المهديّ قضاء المدينه عبد الله بن محمد بن عمران الطلحي
وفيها خرج عبد السلام بن هاشم البشكريّ الخارجيّ وسياتي خبر مقتله **وفيها**
عزل بسطام بن عمرو عن السند واستعمل عليها روح بن حاتم **وفيها** حج المهدي بالناس
واستخلف على مدينه السلام ابنه موسى وترك معه يزيد بن منصور خال المهدي وزيرا
له ومدبّرًا لاموره وخرج مع المهديّ ابنه هرون وجماعه من اهل بيته وكان ممن شخص
معه يعقوب بن داود على منزلته التي كانت عنده فاتاه حين وافى مكه بالحسن بن ابرهيم
ابن عبد الله الذي استامن له يعقوب فاحسن المهديّ صلته وجايزته واقطعه ما لا
من الصوافي بالحجاز **وفيها** نزع المهديّ كسوة الكعبه التي كانت عليها وكساها كسوة
جديدة وذلك ان تجبه الكعبه رفعوا اليه انهم يخافون على الكعبة لكثره ما عليها من
الكسوه فامر ان تكشف عنها فكشف ما عليها حتى بقيت مجرّدة ثم طلى البيت كلّه
بالخلوق ولما بلغوا الى كسوة هشام وجدوها ديباجًا خسيسا ووجدوا كسوة من كان
قبله عامتها من متاع اليمن وقسّم المهديّ في هذه السنه في اهل مكة والمدينة
مالا كثيرًا فذكر انه قسم في تلك السفره ثلثين الف الف درهم حملت معه ووصل
اليه من مصر ثلثمايه الف دينار ومن اليمن مايتا الف دينار فقسم ذلك كله وفرّق
من الثياب مايه الف ثوب وخمسين الف ثوب ووسّع في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامر بنزع المقصوره التي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد ان
ينقص منبر رسول الله صلى الله عليه فيعيده الى ما كان عليه ويلغي منه ما كان معويه زاده
فيه فشاور في ذلك فقيل له ان المسامير قد سلكت في الخشب الاول وهو عتيق فلا نامن
ان اخرجت المسامير التي فيه ونزعت ان ينكسر فتركه على حاله وامر المهديّ ايام
مقامه بالمدينه باثبات خمسمايه رجل من الانصار ليكونوا معه حرسًا بالعراق وانصارًا واجرى
عليهم ارزاقا سوى اعطياتهم واقطعهم عند قدومهم معه بمدينه السلام قطيعة تعرف بهم
ودخل عليه عثمن بن طلحه فاستعفاه من القضاء اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اسا ابو بكر
احمد بن علي بن ثابت قال اسا عبد الصمد بن محمد بن نصر بن مكرم قال اسا اسمعيل بن سعيد
المعدل قال سا الحسين بن القاسم الكوكبي قال سا ابو الفضل الربعي قال حدثني ابي

قال استفتى بعض امرآء المدينه عثمن طلحه بن عمر بن عبيد الله بن معمر فامتنع عليه فاسوف
عليه بضرب بالسياط فلما رأى ذلك قضى بين الناس حتى استوجب عشره اشهر وقدم المهدى
المدينه حاجا فدخل عليه عثمان بن طلحة فسأله ان يعفو له عن القضا فقال ليس الي ذلك سبيل
قال له عثمان والله يا امير المومنين لو علمت ان بلد الروم يجبرني ولا يمنعني من الصلاه لاستخرتهم
قال المهدي وانك على ما قلت قال اني والله لعلى ما قلت قال فاني قد عزلتك فاقبض ما لك عندنا
من الرزق قال والله ما بي عنه غنى ولكن كان لي نظرا واشباه يكرهون من هذا العمل ما اكره
ثم اكرههم عليه فدخلوفيه فلا اعزل لو كرهوا العزل فلم اجد في معناهم في كراهتهم العزل الا هذا
الرزق فلذلك لزهت اخذه وتزوج المهدي في ايام مقامه بالمدينه رقيه بنت عثمان العثمانيه
وفي هذه السنة رد المهدي على اهل بيته وغيرهم قطايعهم التي كانت مقبوضة عنهم **وفيها**
حمل محمد بن سليمان الثلج للمهدي حتى وافى به مكة فكان المهدى اول من حمل له الثلج من الخلفا
الى مكة **وفي هذه السنة** تزوج الهادي لبابه بنت جعفر بن المنصور وهي اخت زبيدة
وكان في هذه السنه على صلاه الكوفه واحداثها اسحق بن الصباح الكندي وعلى قضايها شريك
ابن عبد الله النخعي وعلى صلاه البصره واحداثها وعمالتها وعلى كور دجلة والبحرين وعمان
والفرض وكور الاهواز وفارس محمد بن سليمان وكان على قضاء البصره عبد الله بن الحسن
وعلى خراسان معاذ بن سلم وعلى الجزيره الفضل بن صالح وعلى السند روح بن حاتم
وعلى افريقيه يزيد بن حاتم وعلى مصر سليمان بن علي ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

ابرهيم بن ادهم

ابرهيم بن ادهم بن منصور بن يزيد بن جابر العجلي ويقال التميمي اصله من بلخ
وكان من اولاد الملوك وروى عن جماعة من التابعين كابي اسحق السبيعي وابي حازم
وقتاده ومالك بن دينار وابان والاعمش واشتغل بالزهد عن الروايه وكان يكون
بالكوفه ثم بالشام اخبرنا ابو سعد احمد بن محمد البغدادي قال اسا عبد الوهاب بن
ابي عبد الله بن منده قال اخبرني ابي قال سمعت عبد الله بن محمد بن الحارث قال سمعت
اسمعيل بن بشر البلخي قال سمعت عبد الله بن محمد العابد يقول سمعت يونس بن سليمن
البلخي يقول كان ابرهيم بن ادهم من الاشراف وكان ابوه كثير المال والخدم فخرج ابرهيم
يوما الى الصيد مع الغلمان والخدم والجنايب والبزاة فبينا ابرهيم في ذلك وهو على فرسه
يركض اذا هو بصوت من فوقه يا ابرهيم ما هذا العبث اخلقتكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون اتق الله وعليك بالزاد ليوم الفاقه قال فنزل عن دابته ورفض الدنيا واخذ في عمل
الآخره اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اسا احمد بن احمد قال اسا ابو نعيم الحافظ قال اسا الغطريفي
قال اسا اسحق بن ديسهر قال اسا ابرهيم بن سعيد قال اسا بشر بن المنذر قال كنت اذا رايت
ابرهيم بن ادهم كانه ليس فيه روح لونفخته الريح لوقع قد اسود ينتدرع بعباءة حدث اسا محمد
ابن عبد الباقي باسناده عن شقيق بن ابرهيم قال قلت لابرهيم بن ادهم تركت خراسان قال
ما تهنيت بالعيش الا في بلاد الشام افر بديني من شاهق الى شاهق ومن جبل الى جبل فمن
يراني يقول موسوس ومن يراني يقول هو حال وروى احمد بن ابي الحواري قال

سمعت

سمعت احمد بن داود يقول مر بزيد بابرهيم بن ادهم وهو ينطر كرما فقال ناولنا من
هذا العنب فقال ما اذن لي صاحبه فقلب السوط فجعل يفتح راسه فطاطا راسه وقال
اضرب راسا طال ما عصى الله قال فاعرض الرجل عنه اخبرنا محمد قال اسا احمد قال
اسا احمد بن عبد الله قال اسا ابو الحسين محمد بن محمد الجرجاني قال اسا الحسن بن علي الطوسي
قال اسا احمد بن سعيد الداري قال اسا محبوب بن موسى قال اخبرني علي بن بكار قال كنا
جلوسا بالمصيصة وفينا ابرهيم بن ادهم فقدم رجل من خراسان فقال ايكم ابرهيم بن ادهم
فقال القوم هذا فقال ان اخوتك يعتوني اليك فلما سمع ذكر اخوته قام فاخذ بيده فتنحا
فقال ما جابك قال انا مملوك معي فرس وبغله وعشر الاف درهم بعث بها اخوتك اليك
قال ان كنت صادقا فانت حر وما معك لك اذهب فلا خير احدا فذهب وقال احمد بن
ابي الحواري سمعت اباعلي الجرجاني يحدث اباسليمان الداراني قال صلى ابرهيم بن ادهم
خمس عشره صلاه بوضوء واحد قال المصنف اقتصرت ها هنا على ما ذكرت من اخباره
واني قد جمعت اخباره في مجلد فكرهنا الاعاده في التصانيف وتوفي ابرهيم في الجزيره وحمل
الى صور فدفن هناك الحسن بن ابي جعفر ابو سعيد الحفري واسم ابي جعفر عجلان
اسند عن ابي الزبير وثابت البناني وغيرهما اخبرنا ابن ناصر قال اسا احمد بن احمد
قال اسا ابو نعيم الاصفهاني قال اسا عبد الله بن احمد بن جعفر قال اسا عبد الله بن محمد بن العباس
قال اسا سلمه بن شبيب قال اسا ابرهيم بن الجنيد قال اسا الفوادبدي قال اسا ابو عمران
التمار قال غدوت يوما قبل الفجر الى مسجد الحفري فاذا باب المسجد مغلق واذا حسن
جالس يدعو واذا نجته في المسجد وجماعه يؤمنون على دعايه فقام فاذن وفتح باب
المسجد فدخلت فلم ار احدا في المسجد فلما اصبح وتفرق عنه الناس قلت يا ابا سعيد
اني والله رايت عجبا قال وما رايت فاخبرته بما رايت وسمعت فقال اولئك جن من
اهل نصيبين يجيئون فيشهدون معي ختم القران كل ليلة جمعه زمعه بن صالح
المكي روى عن سلمه بن وهرام وابن طاوس وروى عنه وكيع اخبرنا عبد الوهاب
ابن المبارك قال اسا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اسا محمد بن علي بن الفتح قال اسا محمد بن
عبد الله الدقاق قال اسا الحسين بن صفوان قال سا ابو بكر القرشي قال حدثني المفضل
ابن غسان عن مؤمل بن اسمعيل قال سا القسم بن راشد الشيباني قال كان زمعه
نازلا عندنا وكان له اهل وبنات وكان يقوم فيصلي ليلا طويلا فاذا كان وقت السحر
نادى باعلى صوته يا ايها الركب المعرسون اكل هذا الليل تنزقدون الا يقومون فترحلون
قال فيسمع من ها هنا باك ومن ها هنا داع ومن ها هنا قاري ومن ها هنا منوص فاذا
طلع الفجر نادى باعلى صوته ٥ عند الصباح يحمد القوم السرى ٥ سليمن الخواص
كان من المتعبدين القطناء اخبرنا ابو بكر العامري قال اسا عبد الغفار بن محمد
الشيروي قال سا ابن باكويه قال سا محمد بن علي بن سعيد الارموي قال سا محمد بن سهل
الكرماني قال سا يوسف بن موسى المروذي قال سا محمد بن سلام قال سمعت بن بديل
يقول دخل سعيد بن عبد العزيز بن علي سليمن الخواص فقال له اراك في ظلمة قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

ظلمة القبر اشد من هذه قال ادراك وجدك قال ان للصاحب على الصاحب حقا فحفظت
ان لا اقوم لخن صاحبي قال فاخرج سعيد صرة فيها شيء فقال له تنفق هذا وانا احاث
لك بين يدي الله انه حلال قال لا حاجه لي فيها فقال له رحمك الله ما ترى ما الناس فيه
دعوه قال فصرخ سليمان صرخة ثم قال مالك يا سعيد فتنتني بالدنيا وتفتنني بالدين مالي
والدعاء انا خرج سعيد فاخبر بما كان الاوزاعي دعو سليمان لو كان سليمان
من الصحابه كان مثلا شعبه بن الحجاج بن ورد ابو بسطام العتكي مولاهم واسطي الاصل
بصري الدار ولد بواسط سنه ثلاث وثمانين ونشا بها وانتقل الى البصره ورأى الحسن
وابن سيرين وسمع قتاده ويونس بن عبيد وايوب السختياني وخالد الحذاء وعبد الملك
ابن عمير وابا اسحق السبيعي وطلحة بن مصرف ومنصور بن المعتمر والاعمش وغيرهم
وقد روى عنه ايوب والاعمش وابن عيينة وابن مهدي وكان اكبر من الثوري
بعشر سنين وكان عالما حافظا للحديث صدوقا فاهدا متعبدا عارفا بالشعر
قال الاصمعي لم ار احدا اعلم بالشعر من شعبه اخبرنا ابو منصور الفزاز قال اسا
احمد بن علي قال اسا ابو القسم عبد الرحمان بن محمد السراج قال اسا ابو منصور محمد بن
القسم الضبعي قال اسا ابو عمرو الحفاف قال سا الدوري قال سا قراد ابو نوح قال راى
علي شعبه قميصا فقال بكم اخذت هذا قلت بثمانيه دراهم قال لي ولك اما تتقي الله
تلبس قميصا بثمانية دراهم الا اشتريت قميصا باربعه الدراهم وتصدقت باربعة
قال الضبعي وسا ابو عمر واحمد بن محمد الجيري قال سا ابي قال سمعت محمد بن معويه
وسليمان بن حرب الي جنبه يقول خرج الليث بن سعد يوما فقومو ثيابه ودابته وخاتمه
وما كان عليه ثمانيه عشر الف درهم الي عشرين الفا فقال سليمان بن حرب خرج
شعبه يوما فقومو حماره وسرجه ولجامه ثمنيه عشر درهما الي عسرين درهما اخبرنا
عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي قال اخبرني الازهري قال سا محمد بن العباس
قال سا ابو عبد الله بن مغلس قال سا عمرو بن علي الفلاس قال سمعت ابا الحر البكراوي
يقول ما رايت احدا لله من شعبه لقد عبد الله حتى جف جلده على عظمه ليس بينهما لحم
قال المصنف كان شعبه متشاغلا بالعلم ايكسب شيئا من الدنيا وكان له اخوه يقومون
بامورة فاشترى احد اخوته طعاما من السلطان فخسر فيه فحبس فقدم شعبه على المهدي
فعابه بالدخول عليهم سفيان فقال شعبه هو لم يحبس اخوه اخبرنا ابو منصور
الفزاز قال اسا ابو بكر بن ثابت قال اسا محمد بن علي بن مخلد قال اسا احمد بن محمد بن عمران
قال اسا محمد بن يحي الصولي قال سا المبرد قال سا العباس بن الفرج الرياشي قال سا
ابو عاصم قال اشترى اخ لشعبه من طعام السلطان فخسر هو وشركاؤه فحبس
بستة الاف دينار فخصه فخرج شعبه الي المهدي ليكلمه فيه فلما دخل عليه قال له
يا امير المومنين انشدني قتاده وسماك بن حرب لامية بن ابي الصلت

اذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء ... كريم لا يغيره صباح عن الخلق
الكريم ولا مساء ... فارضك ارض مكرمة بنتها بنو تيم وانت لهم سماء

فقال

فقال لا يا ابا بسطام لا تذكرها قد عرفناها وقضيناها لك ادفعوا اليه اخاه ولا تلزموه شيئا
اخبرنا الفزاز قال اسا احمد بن علي قال اسا ابو نعيم الحافظ قال سا ابرهيم بن عبد الله
المعدل قال سا محمد بن اسحاق السراج قال سمعت بعض اصحابنا يقول وهب المهدي لشعبه
ثلثمائة الف درهم فقسمها واقطعه الف جريب بالبصرة فقدم البصرة فلم يجد شيئا يطيب
له فتركها وتوفي شعبه بالبصرة في هذه السنه وهو ابن سبع وسبعين سنة
عبد الله بن صفوان الجمحي والي المدينه توفي قبلي مكانه دفن بن عاصم عبد الرحمان
ابن عبد الله بن عتبه بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي سمع القاسم بن عبد الرحمان
وسلمه بن كهيل وعاصم بن بهدله وغيرهم روى عنه الثوري وشعبه وابن عيينه
ووكيع ويزيد بن هرون وغيرهم قال الاثرم سئل ابو عبد الله احمد بن حنبل
عن ابي عميس عبد الرحمان المسعودي ايما احب اليك قال كلاهما ثقه المسعودي عبد الرحمان اكثرهما
حديثا قيل له هو اخوه قال نعم قيل له هما من ولد عبد الله بن مسعود او من ولد عتبه فقال
هما من ولد عبيد الله بن عتبه بن مسعود وابن عتبه بن عبد الله بن مسعود قال فقال
رجل للمسعودي انك من ولد عتبه بن مسعود فغضب وقال انا من ولد عبد الله بن مسعود
قال المؤلف وقد اتفقوا على ان عبد الرحمان ثقه وانما ذكروا انه اختلط في آخر عمره
وتوفي سنه سنتين وقيل خمس وسنتين والاول اصح

ثم دخلت سنه احدى وسنتين ومئة

فمن الحوادث فيها خروج حكيم المقنع بخراسان من قريه من قرى مرو
وكان فيما ذكر يقول بتناسخ الارواح فاستغوى بشرا كثيرا وسار الى ماوراء
النهر فوجه المهدي لقتاله عده من قواده فيهم معاذ بن مسلم وهو يومئذ على خراسان
ومعه عقبه بن مسلم وجبريل بن يحي وليث مولى المهدي ثم افرد المهدي لمحاربته
سعيدا الحرشي وضم اليه هؤلاء القواد فابتدأ المقنع بجمع الطعام في قلعه بكش المحصار
وفيها ظفر بشر بن محمد بن الاشعث الخزاعي بعبد الله بن مروان بالشام فقدم به على
المهدي فلم يعرض له وفيها غزا الصايفه ثمامة بن الوليد وخرج الى الروم واصيب
من المسلمين عده وفيها امر المهدي بدا القصور بطريق مكه اوسع من القصور التي
كان ابو العباس بناها من القادسيه الي نباله وامر بالزيادة في قصور ابي العباس
وترك منار ابي جعفر التي كان بناها على حالها وامر باتخاذ المصانع في كل منهل وبتجديد
الاميال والبرك وحفر الركايا مع المصانع وولى ذلك يقطين بن موسى فلم يزل ذلك اليه
الي سنه احدى وسبعين ومايه وكان خليفه يقطين في ذلك اخوه ابو موسى وفيها
امر المهدي بالزيادة في المسجد الحرام ومسجد المدينه ومسجد الجامع بالبصره فزيد في
مقدمه مما يلي القبلة وعن يمينه مما يلي رحبه بني سليم وولى بناء ذلك محمد بن سليمان
والي البصره وفيها امر المهدي بنزع المقاصير وتقصير المنابر وتصييرها الي المقدار
الذي عليه منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم وكتب بذلك الي الافاق فعمل به
وفيها امر المهدي بعقوب بن داود بتوجيه الامناء في جميع الافاق ففعل وكان

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان لا ينفذ المهدي الى عامل فيحوز حتى يكتب يعقوب الى ثقته وامينه بانفاذ ذلك **وفيها**
اتضعت منزله ابي عبيد الله وزيد المهدي وسبب ذلك ان الموالي كانوا يسعون عليهم
عند المهدي ويحرضونه عليه ولما راى ابو عبيد الله نفاق الموالي على المهدي وخلوتهم به ضم
الي المهدي رجالا من قبايل شتى من اهل الادب والعلم فكانوا في صحابته فلم يكونوا يدعون الموالي
يخلون به ولما تولى الربيع امر البيعه للمهدي وقدم على ابي عبيد الله فلم يتحرك له ولم
يكرمه ولم يسأله كيف كان امر البيعه فابتدأ الربيع يحدثه فقال قد بلغنا نبأ وكم
فخرج الربيع مغتما في اذى عبيد الله فاتهم ابنه محمدا بعض حرم المهدي حتى استخفت
الظنة عند المهدي بمحمد بن ابي عبيد الله فامر فاحضر فقال يا محمد اقرأ فاستعجمت عليه
القراءة فقال يا معوية الم تعلمني ان ابنك جامع للقران فقال بلى ولكنه فارقني منذ سنين
فنسيه فقال قم فتقرب الى الله بدمه فذهب ليقوم فوقع فقال العباس بن محمد ان
رأيت يا امير المومنين ان تعفي الشيخ ففعل وامره فضربت عنقه ثم اتهم المهدي
ابا عبيد الله في نفسه فقال له الربيع قتلت ابنه وليس ينبغي ان تثق به فاوحش المهدي
منه وانتفى الربيع وروى القاسم بن الربيع قال دخل الربيع على المهدي وابو عبيد الله
يعرض عليه كتبا فقال له ابو عبيد الله مر هذا يتنحى يعني الربيع فقال له تنح فقال لا افعل
قال كانك تراني بالعين الاولى قال لا بل اراك بالعين التي انت بها قال فلم لا تتنحى اذا امرتك
قال انت ذكر الاسلام وقد قتلت ابن هذا فلا امن ان يكون معه حديه يغتالك بها
فقام المهدي مذعورا وامر بتفتيشه فوجد بين جوربه وخفه سكينا فردت الامور
كلها الى الربيع وعزل ابو عبيد الله وولي يعقوب بن داود مكانه وكان بلغ المهدي
من قبل الربيع ان ابن ابي عبيد الله نذر ان فاتي به فاز بذلك فاستتيب فلم يتب فقتله
وصلبه على باب ابي عبيد الله اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي عن ابي القاسم
علي بن المحسن التنوخي عن ابيه قال حدثني ابو الحسين علي بن هشام قال نا ابو الحسن
احمد بن محمد الكاتب المعروف بابن ابي عمر قال نا احمد بن محمد العباسي قال نا خالي ابو محمد
قال سمعت ابرهيم بن العباس الصولي يقول حدثت عن المامون عن الرشيد انه
سمع المهدي يقول بعدن وال ابي عبيد الله عن الوزاره وتفويض الامر الي يعقوب
ابن داود ما رايت اجزم ولا افهم ولا اكفى من ابي عبيد الله ولقد كنت احبه واجتريه
مجرى الوالد ومذ خدمني كنت اجتهد ان يدعوني الى داره فيمتنع وبين عم انه لا تتسع همته
ولا نعمته لذلك فاعتل فكتب الي باشتباله وانه على الركوب الي بعد يوم او يومين
فسابقته فركبت اليه وقلت قد كنت اجتهد بك ان تدعوني فتأبى وقد جيئتك جامعا
للعيادة والتهنيه بالعافيه والدعوة فقال والله يا امير المومنين ما الى طعام ولا غلمان
ولا زي يصلح لدعوتك فقلت قد فرغت لك من ذلك وتقدمت الي غلماني بحمل الآلات
والطعام وانما اردت تشريفك والانس بك وجاء الغلمان بالآلات فجلسنا وطعمنا وجعل
يحفني بالفاخر من الفرش والآنيه والآلات التي في بيته هديه لي فآخذ من احسنها فان زاد
ابتها جافلما اردت الانصراف قال لي اريد ان ابكي وانا اتطير ان ابكي بعد انصراف

امير المومنين فانا استأذن في البكاء لحضرته وانحدرت دموعه بعد عقيب الكلام وبكى
بكاء شديدا فقلت له يا هذا انا اعلم فيك شحا تسميه حسن تدبير فان كان بك ما اهدته
فهو مردود عليك مخلف بايمان عظيمه انه ما بكى لذلك وقال كيف ابكي على ما اسر به حيث
جعلني اهلا لقبوله قلت فلم قال لم تبق مرتبة تنال الا وقد نلتها او بلغتها بفضل امير المومنين
حتى انتهت بي الحال الى ان يعود بي امير المومنين او تهنيني بحال متجددة او يصير الى دعوتي
فلما كان اليوم جمع لي امير المومنين ذلك فعلمت ان قد بلغت النهايه وانه ليس بعدها الا
الانحطاط فبكيت لذلك فرققت له وعلمت فضله وقلت اما في ايامي فانت آمن من ذلك
واعتقدت ان لا انكبه فلما راى الربيع منزلته حسده وجد بالسعايه الي به والفساد
بيننا والحيلة عليه الى ان جرى في امر ابنه واقراره بالزندقه ما لم يسع بعده ان لا يقتل
فقتلته وخفت ان يكون قد استوحش لذلك فلم آمنه على نفسي فاحتجت الى صرفه فصرفته
وكان الامر على ما ظنه من النقصان بعد التناهي **وفي هذه السنة** غزا العمر
ابن العباس الختعمي في البحر **وفيها** ولي نصر بن محمد بن الاشعث السند مكان روح
ابن حاتم وشخص اليها ثم عزل وولي مكانه محمد بن سليمان فوجه اليها عبد الملك بن شهاب
المسمعي وافى نصر بن محمد عهده على السند فرجع الى عمله وانما اقام بها عبد الملك ثمانية عشر يوما
ورجع الى البصره **وفيها** استقضى المهدي عافيه بن يزيد الازدي وكان هو وابن علاثه
يقضيان في عسكر المهدي بالرصافه وكان القاضي بالمدينه الشرقيه عمر بن حبيب العدوي
وفيها عزل الفضل بن صالح عن الجزيره واستعمل عليها عبد الصمد بن علي وولي يزيد
ابن منصور سواد الكوفه وحسان السروي الموصل وبسطام بن عمر اذربيجان **وفيها**
صرف ابان بن صدقه عن هرون بن المهدي الى موسى الهادي وجعل كاتبا له وزيرا
وجعل مكانه مع هرون يحيى بن خالد بن برمك **وفيها** عزل محمد بن سليمان عن مصر
في ذي الحجه وولي بها سلمه بن رجاء وحج بالناس في هذه السنه موسى بن المهدي وهو
ولي عهد ابيه وكان عامل مكه والطايف واليمامه جعفر بن سليمان وعامل اليمن
علي بن سليمان وكان على صلاه الكوفه واحداثها الحسن بن الصباح الكندي وعلى
سوادها ابن يذبن مصرف

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

زند بن الجون ابو دلامة الشاعر قال المؤلف ومن قال ان يذ فقد صحف
وكان كوفيا اسود مولى لبني اسد وكان ابوه عبدا لرجل منهم يقال له قصاقص فاعتقه
ادرك ابو دلامه آخر بني اميه ولم يكن له بناهه في ايامهم ونبغ في ايام بني العباس فانقطع
الى السفاح والمنصور والمهدي وكانوا يقدمونه ويفضلونه ويستطيبون نوادره
ومدح المنصور وذكر قتله ابا مسلم فقال

ابا مسلم خوفتني القتل فانتحى عليك بما خوفتني الاسد الورد
ابا مسلم ما غير الله نعمه على عبد حتى يغيرها العبد

وانشدها المنصور في محفل من الناس فقال له احتكم فقال عشره الاف درهم فامر له
بها فلما خلا به قال له اما والله لو تعديتها لقتلتك وقد قيل انه بقي الى خلافه الرشيد

ولا يثبت وكان مطبوعا كثير النوادر اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اما احمد بن علي
قال اما الحسن بن ابي بكر قال اما ابو سهل احمد بن محمد بن زياد قال سمعت ثعلبا يقول
لما ماتت حمدان بنت عيسى امراة المنصور وقف المنصور والناس معه على حفرتها ينتظرون
مجيء الجنازة وابو دلامه فيهم فاقبل عليه المنصور فقال يا ابا دلامة ما اعددت لهذا
المصرع قال حمدان بنت عيسى يا امير المومنين قال فاضحك القوم اخبرنا عبد الرحمان قال
اما احمد بن علي قال اما احمد بن محمد العتيقي قال ثنا محمد بن العباس قال ثنا ابن دريد
قال ثنا ابن اخي الاصمعي قال سمعت الاصمعي يقول امر المنصور ابا دلامه بالخروج نحو عبد الله
ابن علي فقال له ابو دلامه نشدتك الله يا امير المومنين ان تحضرني شيئا من عساكرك
فاني شهدت تسعة عساكر انهزمت كلها واخاف ان يكون عسكرك العاشر فضحك
منه واعفاه اخبرنا عبد الرحمان قال اما احمد بن علي بن ثابت قال اما محمد بن
ابن مخلد قال اما محمد بن محمد بن عمران قال ثنا تمام بن المنتصر قال ثنا ابو العينا قال ثنا
العتابي قال دخل ابو دلامة على المهدي فطلب كلبا فاعطاه ثم قايده فاعطاه ثم دابته
فاعطاه ثم جاريه تطبخ الصيد فاعطاه فقال من يعول هولاء اقطعني ضيعة اعيش فيها
وعيالي قال قد اقطعتك امير المومنين مايه جريب من العامر ومايه من الغامر قال
وما الغامر قال الخراب الذي لا ينبت قال ابو دلامة قد اقطعت امير المومنين خمس مايه
جريب من الغامر ارض بني اسد قال فهل بقيت لك من حاجه قال نعم تاذن لي ان اقبل
يدك فقال ما الي الي ذلك سبيل قال والله ما رددتني عن حاجة اهون علي منها فقدامنها
اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين الحاجي ثنا عنه محمد بن ناصر قال اما ابو عبد الله احمد بن
احمد بن سليمان الواسطي قال اما ابو احمد عبيد الله بن محمد الفرضي قال اما ابو عمر ومحمد
ابن عبد الواحد النحوي قال ثنا ثعلب عن محمد بن سلام قال لقي روح بن حاتم بعض الحروب
فقال لابي دلامه وقد دعا رجل منهم الى البراز تقدم اليه قال لست بصاحب قتال قال
لتفعلن قال اني جايع فاطعمني فدفع اليه خبزا ولحما وتقدم فهزم به رجل فقال ابو دلامة
اصبر يا هذا اني محارب قد ابى ثم قال اتعرفني قال لا قال فهل اعرفك قال لا قال فاني
الدنيا احمق منا ودعاه للغداء فتغديا جميعا وافترقا فسال روح عن ما فعل فحدث
فضحك ودعا به فسال له عن القصة فقال

اني اعوذ برروح ان يقدمني الى القتال فتخزى بي بنو اسد
ان المهلب حب الموت وردكم اذا اورث حب الموت من احد

سفين الثوري

سفين بن سعيد بن مسروق ابو عبد الله الثوري من اهل الكوفة

ولد في خلافه سليمان بن عبد الملك وسمع خلقا كثيرا وكان من كبار ائمه المسلمين
لا يختلف في امانته وامانته وحفظه وعلمه وزهده اخبرنا عبد الرحمان بن محمد
قال اما احمد بن علي بن ثابت قال اما محمد بن احمد بن رزق قال ثنا عثمن بن احمد قال ثنا سهل
ابن علي الزوزني قال حدثني الحسين بن علي بن زيد الصدائي قال ثنا البراء بن رستم
قال سمعت يونس بن عبيد يقول ما رايت افضل من سفين الثوري فقال له

يا ابا

يا ابا عبد الله رايت سعيد بن جبير وعطا ومجاهدا وتقول هذا قال هو ما اقول ما رايت
افضل من سفين الثوري اخبرنا عبد الرحمان قال اما احمد بن علي قال اما الحسين بن عمر بن
برهان قال ثنا عبد الباقي بن قانع قال ثنا بشر بن موسى قال ثنا عمرو بن علي قال سمعت عبد الرحمان
ابن مهدي يقول ما عاشرت في الناس رجلا ارق من سفين الثوري وكنت ارمقه في الليلة
بعد الليلة ينهض مرعوبا ينادي النار النار شغلني ذكر النار عن النوم والشهوات
اخبرنا عبد الرحمان قال اما احمد بن علي قال اما ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد قال
اما الوليد بن بكر الاندلسي قال ثنا علي بن احمد بن زكريا الهاشمي قال ثنا صالح بن احمد العجلي
قال حدثني ابي قال دخل سفين على المهدي فقال السلام عليكم كيف انتم ثم جلس فقال
جمع عمر بن الخطاب فانفق في حجته سنة عشر دينارا وانت حججت فانفقت في حجتك بيوت
الاموال قال فاي شي تريد ان اكون مثلك قال فوق ما انا فيه ودون ما انت فيه فقال
وزيره ابو عبيد الله يا ابا عبد الله قد كانت كتبك تاتينا فننفذها قال من هذا قال
ابو عبيد الله وزيري قال احذر فانه كذاب انا كتبت اليك ثم قام فقال له المهدي
الى اين يا ابا عبد الله قال اعود وكان قد ترك نعله حين قام فعاد فاخذها ثم مضى فانتظره
المهدي فلم يعد فقال وعدنا ان يعود فلم يعد قيل له قد عاد لاخذ نعله فغضب فقال قد
امن الناس الا سفين الثوري ويونس بن فروة الزنديق فانه ليطلب وانه لفي المسجد الحرام
فذهب فالقى نفسه بين النساء فخلاه فقيل له لم فعلت قال انهن ارحم ثم خرج الى البصرة فلم يزل
بها حتى مات فلما احتضر قال ما اشد الغربة انظروا الى ها هنا احدا من اهل بلادي فنظروا
فاذا افضل رجلين من اهل الكوفه عبد الرحمان بن عبد الملك بن ابجر والحسن بن عياش
اخوا ابي بكر فاوصى الى الحسن في تركه واوصى الى عبد الرحمان في الصلاه عليه **قال مؤلف الكتاب**
توفي سفين بالبصرة في هذه السنه وقد افردت لاخبار سفين الثوري كتابا كبيرا فلهذا
اقتصرت ها هنا على هذا المقدار المومل بن اميل المجاشعي الشاعر مدح المهدي
وله اشعار اخبرنا ابو منصور القزاز قال اما ابو بكر بن ثابت قال قرات على الجوهري
عن ابي عبد الله المرزباني قال اخبرني محمد بن العباس قال ذكر المومل بين يدي المبرد
فقال كانوا يقولون المومل البارد فقال ابو العباس في شعره ذلك شاعر

ثم قال انشدني له عبد الصمد بن المعذل

لا تغضبن على قوم لجهلهم فليس يشبه منك اجبابك الغضب
ولا تخاصمهم يوما وان ظلموا ان الفضاة اذا ما خوصموا غلبوا
يا جاهلين علينا في حكومتهم والجور اعظم ما يوتى ويرتكب
لسنا الى غيركم منكم نفر اذا جرتم ولكن اليكم منكم الهرب

قال المرزباني واخبرني الصولي قال يقال ان المومل لما قال

شف المومل يوم الجبرة النظر ليت المومل لم تخلق له بصر

عمي فرا اي في منامه انسانا يقول له هذا ما تمنيت في شعرك نصر بن مالك صاحب الشرطة
توفي من فالج اصابه ودفن في مقابر بني هاشم وصلى عليه المهدي وولي الشرطة بعده حمزة بن مالك

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم دخلت سنة اثنتين وستين ومائة

من الحوادث فيها مقتل عبد السلام الخارجي بقنسرين وكان قد خرج بالجزيرة وكثر بها اتباعه واشتدت شوكته فلقيه من قواد المهدي عدة فهزمهم الى ان بعث المهدي اليه جنودا كثيرة فهرب منهم الى قنسرين فلحقوه فقتلوه بها **وفيها** وضع المهدي دواوين الامة وولى عليها عمر بن ربيع مولاه قتل عمر النعمان بن عثمان زمام خراج العراق **وفيها** امر المهدي ان تجرى على المجذمين واهل السجون في جميع الآفاق **وفيها** خرجت الروم الى الحدث فهد موسورها **وفيها** غزا الحسن ابن قحطبه الصايفه في ثمنين الف مرتزق سوى المطوعة فاكثر التخريب والتخريب في بلاد الروم من غير ان يلقى جمعا او يفتح حصنا ثم قفل بالناس سالمين وكان على قضاء عسكره وما نجم من الفيء جعفر بن عمر بن عامر السلمي **وفيها** عزل ابن يزيد بن ابي اسيد السلمي قالي قلا فغنم وافتتح ثلاثة حصون فاصاب شيئا كثيرا واسترى **وفيها** عزل علي بن سليمان عن اليمن وولي مكانه عبد الله بن سليمن وعزل سلمه بن رجا عن مصر وليها عيسى بن لقمن في المحرم ثم عزل في جمادى الآخره وليها واضح مولى المهدي ثم عزل في ذي القعده وليها نجبى الجرشي **وفيها** ظهرت الجرية بجرجان عليهم رجل يقال له عبد الغفار فغلب على جرجان وقتل خلقا كثيرا فغزاه عمر بن العلا من طبرستان فقتل عبد الغفار واصحابه **وفيها** حبس المهدي موسى بن جعفر فرأى في المنام علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فارسل اليه فاطلقه وحج بالناس في هذه السنه ابرهيم بن جعفر بن المنصور وكان العباس بن محمد استاذن المهدي في الحج بعد ذلك فعاتبه ان لا يكون استاذنه قبل ان يولي الموسم احدا اليوليه اياه فقال يا امير المومنين عمدا اخرت اني لم ارد الولايه وكانت عمال الامصار في هذه السنه هما لها في السنه التي قبلها غير ان الجزيره كانت في هذه السنه الى عبد الصمد بن علي وطبرستان والرويان الى سعيد بن دعلج وجرجان الى المهلهل بن صفوان ● **ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر**

ابرهيم بن ادهم العجلي الكوفي قال المصنف وليس بالزاهد المشهور قدم مصر ورأى الرشدين بن سعد حفظ عنه وتوفي في هذه السنة وقيل سنه ثلاث اسرايل ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله الهمداني وسبيع الذي تنسب اليه هو ابن صعب بن معويه بن كثير واسرايل يكنى ابا يوسف وهو كوفي سمع جده ابا اسحاق وسماك بن حرب ومنصور بن المعتمر والاعمش روى عنه وكيع وابن مهدي وابو نعيم قال يحيى هو ثقه وقال علي وهو ضعيف توفي في هذه السنه وقيل سنه احدى وستين وقيل سنه ستين سفيان بن حسين بن الحسن مولى بني سليم وقيل مولى عبد الرحمان بن سمرة يكنى ابا محمد ويقال ابا الحسن حدث عن الحسن البصري وابن سيرين والزهري وكان ثقه روى عنه شعبه وهشيم ويزيد بن هرون وكان من اهل واسط قدم بغداذ فضمه المنصور الى المهدي فعلمه وخرج معه الى الري

وتوفي

وتوفي في خلافة المهدي بالري عباد بن عباد ابو عتبه الخواص قال المولف كذلك ذكره البخاري وغيره وقد اشتهر بابي عبيده الخواص كان من اهل الوجد والشوق واسند عن الاوزاعي وغيره اخبرنا ابو بكر العامري قال ا علي بن ابي صادق قال ا ابن باكويه قال ا احمد بن محمد قال حدثني يحيى ابو زكريا قال ا محمد بن ماهان الجوبني قال ا محمد ابن يحيى الازدي قال ا عبد الاعلى بن سليمان قال رايت ابا عبيده الخواص على سوذنه خرقه وعلى رقبته خرقه وهو يستسقي ويقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه اخبرنا سليمان بن مسعود قال ا المبارك بن عبد الجبار قال ا ابو طالب محمد بن علي البيضاوي قال ا ابن جيويه قال ا عمر بن سعد قال ا ابو بكر الفرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال ا عبيد الله ابن محمد قال ا عقبه بن فضاله قال سمعت ابا عبيده الخواص بعد ما اكبر وهو آخذ بلحيته يبكي ويقول قد كبرت فاعفني عيسى بن ابي عيسى واسمه ماهان ابو جعفر التميمي اصله من مرو وسكن الري ومات بها فنسب اليها سمع عطاء بن ابي رباح وعمرو بن دينار وقتاده ومنصور بن المعتمر وغيرهم حدث عنه شعبه وجرير ووكيع وكان ثقه صدوقا لكنه سيئ الحفظ يهم كثيرا وكان صديق سفين الثوري فابتلي بصحبتهم ولبس السواد وزامل المهدي الى مكه فهجره سفيان اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال ا احمد ابن علي بن ثابت قال ا البرقاني قال ا محمد بن العباس قال ا ابو الفضل جعفر بن محمد الصبيدلي قال ا ابو حفص عمر بن ياسر العطار عن بشر بن الحارث قال كان ابو جعفر صديقا لسفيان الثوري وكانت له معه بضاعه وكان يكثر الحج فكان اذا قدم الكوفة تلقاه سفين الى القنطره واذا خرج الى مكة شيعه الى النجف فقدم سنه من السنين مدينة السلام فاجتمع اليه الاضر افقالوا يا ابا جعفر تكلم لنا امير المومنين فانه قد ولى علينا رجلا يقطع ارزاقنا ويسيئ فيما بيننا وبينه فلم يجبهم الى شيء فبلغ ذلك سفين فتلقاه على القنطره وشيعه حتى جاوز النجف وذاك في البر فلما كان من العام المقبل قدم ابو جعفر وهو يريد الحج فاجتمع اليه الاضر افكلموه بما كلموه به في العام الماضي فرق لهم فاتى باب الذهب فقال للحاجب استاذن لي على امير المومنين فاخبره ان بالباب ابا جعفر الرازي فاسرع الرسول ان ادخل فدخل على المنصور فاكرمه بغايه الكرامه وجعل يسأله عن احواله وسأله هل له من حاجه فقال نعم فقص عليه قصه الاضر فقال يعزل عنهم كانبهم ويولى عليهم من احبوا ويومر لابي جعفر بعشره آلاف درهم لسؤاله اياه ذا هذه الحاجة فلما صارت الدراهم بيده سقط في يده وعلم انه قد اخطأ فجلس بسور القصر ثم عاد فخرق فجعلها صررا وفرقها على قوم وقام فنفض ثوبه وليس معه شيء فبلغ ذلك سفيان الثوري فلما دخل ابو جعفر الرازي الكوفه تواري سفيان فطلبه فلم يقدر عليه وسأل عنه فلم يدل عليه فامتعض لذلك بعض اخوان سفين فقال له الك اليه حاجه فقال نعم فقال اكتب كتابا وادفعه الي اوصله لك فكتب كتابا ودفعه اليه قال فصرت بالكتاب اليه يعني سفيان فاذا انا به في غرفه واذا هو مستلق على قفاه مستقبل القبلة فسلمت عليه واطهرت الكتاب وقلت كتاب ابي جعفر الرازي فقال اقرأه فقرأته فقال اكتب جوابه في ظهره فكتبت ○

بسم الله الرحمن الرحيم وقلت ماذا الكتب قال الكتب لعن الذين كفروا
من بني اسرايل على لسان داود الى اخر الآية اردد الينا بضاعتنا الا حاجة لنا في ارباحها
قال فاتيته بالكتاب والناس اذ ذاك متوافرون بالكوفة فنظر وليف الكتاب فاجمع رايهم
على انهم يوجهون بالكتابين الى ابن ابي ليلى ولا يعلمونه ممن الكتاب ولا من صاحب الجواب
ليعرفوا ما عنده من الراي فوجهوا بالكتابين فنظر فيهما فقال اما الاول فكتاب رجل مداهن
واما الجواب فجواب رجل يريد الله بفعله محمد بن جعفر بن عبيد الله بن العباس بن
عبد المطلب كان فاضلا ديناً عاقلا لبيبا مشهورا بالجود والمروة وكان له اختصاص بالمنصور
اخبرنا عبد الرحمان قال اما احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني عبيد الله بن ابي الفتح قال اما احمد
ابن ابرهيم البزاز قال اما ابرهيم بن محمد بن عرفه قال اخبرني ابو العباس المنصوري عن يحيى بن زكريا
مولى علي بن عبيد الله عن ابيه قال كان المنصور يعجن بمحمد بن جعفر بن عبيد الله بن العباس
يوانسه ويفاوضه ويداعبه ويلتذ محادثته وكان اديبا لبيبا لسنا وكان لمحسن منزلته
عند المنصور وعظم قدره عنده يفزع اليه الناس في حوائجهم فيكلمه فيها فيقضيها حتى اكثر
عليه من الحوائج وافرط فامر الربيع ان يحجبه فلما حجبه فتح في منزله ايانا فظي المتطوق
الى رويته وقام الى محادثته فقال يا ربيع ان جميع لذات مولاك قد اخلفن عنده ورثثن
في عينه سوى لذته من محمد بن جعفر فانا نجدد عنده في كل يوم وقد كدرها علي مما تحملني
عليه من حوائج الناس فاحتل لمولاك فيما كدر عليه من لذته فقال الربيع افعل يا امير المومنين
وخرج من عنده فاتى محمد بن جعفر فعاتبه على ما تحمل المنصور عليه من حوائج الناس وسأله
اعفاءه من ذلك فنضح عن نفسه فيما عاتبه عليه واجابه ان لا يسأله حاجة لاحد فامره بالغدو
على المنصور فرجع الى المنصور فاعلمه ذلك وبلغ قوما من قريش قدموا العراق بحوائجهم
ما كان من امر محمد بن جعفر ومن الربيع وانه عازم على الغدو على المنصور فكتبوا حوائجهم
في رقاع ووقفوا بها على طريق محمد بن جعفر فلما غدا يريد المنصور عرضوا له بها ومتوبقين بانهم
وتوسلوا بارحامهم وسألوه ايصالها فاعظم ذلك فاعتذر اليهم وسألهم ان يعفوه من ذلك فابوا
والحوا عليه فقال لست اكلم المنصور في حاجة لاحد فان اجبتم ان تودعوا رقاعكم كمي
فافعلوا ففعلوا فودع رقاعهم في كمه ومضى حتى دخل على المنصور وهو في الخضراء مشرف على مدينة
السلام ودجلة والصراة وما حولها من البساتين والمزارع فعاتبه فنضح عن نفسه ثم حادثه
ساعة فقال له المنصور اما ترى حسن مستنشر فناهيك قال اراى يا امير المومنين فبارك
الله لك فيما انالك وهنالك بانام النعمة عليك فيما اعطاك فما بنت العرب في دولة الاسلام ولا العجم
في مدة الكفر مدينة هي احصن ولا احسن ولا اجمع للخصال المحمودة منها وقد سحرها في عيني يا
امير المومنين خصلة قال وما هي قال ليس لي فيها ضيعة فتبسم ثم قال فابي احسنها في عينك
بثلاث ضياع اقطعكها في اكناف امير المومنين يسجل لك بها فقال انت والله
يا امير المومنين سهل الموارد كريم المصادر فجعل الله باقي عمرك اكثر من ماضيه فقد بررت
فاضللت ووصلت فاجزلت وانعمت فاسبغت فبدت الرقاع من كمه وهو ينتشرها له فاقبل
يردهن في كمه ويقول ارجعن خاسيات فضحك المنصور وقال نحن امير المومنين عليك

الا اخبرته خبر هذه الرقاع فاعلمه فقال ابيت يا ابن معلم الخير الآكرمافف للقوم بضمانك
والفها عن كمك لننظر في حوائجهم فطرحها بين يديها فتصفحها ثم دفعها الى الربيع ثم التفت
اليه فقال يقول امرؤ القيس، لسنا وان احسابنا كرمت يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا ثم قال قد قضى امير المومنين حوائجهم فامرهم
بلقاء الربيع قال محمد فخرجت من عنده وقد رخت وارتحت

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة

فمن الحوادث فيها هلاك المقنع

وذلك ان سعيدا الجرشي حصره بكش فاشتد عليه الحصار فلما احس بالهلكة شرب سما
وسقاه نساءه فمات ومثل فدخل المسلمون قلعته فاحتزوا راسه ووجهوا به الى المهدي
وفيها قطع المهدي البعوث للصايفة على جمع الجنود من اهل خراسان وغيرهم وخرج فعسكر
بالراذان فاقام بها نحوا من شهرين بتهيا ويتعطى الجنود واخرج بها صلات اهل بيته
الذين خرجوا معه فتوفي عيسى بن علي في آخر جمادى الآخرة وخرج المهدي من الغد من الراذان
متوجها الى الصايفة واستخلف بمدينة السلام ابنه موسى وكاتبه يومئذ ابان بن صدقة وعلى
خاتمه عبد الله بن علاثة وعلى حرسه علي بن موسى وعلى شرطته عبد الله بن حازم وانما
خرج مشيعا لولده هرون وضم اليه الربيع والحسن بن قحطبه وخالد بن برمك والحسن
وسليمان ابنا برمك ووجه معه على امر العسكر ونفقاته والقيام بامره يحيى بن خالد وكان
امر هرون اليه ففتح الله عليهم فتوحا كثيرة وفي مسير المهدي مع ابنه هرون عزل
عبد الصمد عن الجزيرة وولى مكانه نوفر بن عاصم الهلالي وكان السبب ان المهدي سلك
في سفرته هذه طريق الموصل وعلى الجزيرة عبد الصمد فلما بلغ ارض الجزيرة لم يتلقه عبد الصمد
ولا هيأ له نزلا ولا اصلح القناطر فاضطغن ذلك عليه فلما قفله فحمه واظهر له جفاء فبعث اليه
عبد الصمد بالطاف لم يرضها فردها وازداد عليه سخطا واغلظ له فرد عليه عبد الصمد
فامر بحبسه وعزله عن الجزيرة ولم يزل في حبسه الى ان رضي عنه واتى المهدي وهو بحلب
بنادقه فقتلهم وصلبهم وقطع كتبا كانت معهم ثم عرض بها جنده وامر بالرحلة واشخص جماعة
من اهل بيته مع ابنه هرون الى الروم وشيع المهدي ابنه هرون حتى قطع الدرب وبلغ جيحان
وانتاد بها المدينة التي تسمى المهدية وودع هرون حتى نزل ستنا من دساتين ارض
الروم فيه قلعة فاقام عليها ثمانية وثلثين ليلة ونصب على المجانيق ففتحها الله بعد عطش اصاب
اهلها وجوع واصاب المسلمين قتل وجراح وقفل هرون بالمسلمين وفي هذه السفرة
صار المهدي الى بيت المقدس فصلى فيه وفي هذه السنة ولى المهدي ابنه هرون المغرب
كله واذربيجان وارمينية وجعل كاتبه على الخراج ثابت بن موسى وعلى رسايله يحيى بن خالد
ابن برمك وفيها عزل نوفر بن عاصم عن الجزيرة وولى مكانه عبد الله بن صالح بن علي
وعزل معاذ بن سلم عن خراسان وولها المسيب بن زهير وعزل يحيى الحرشي عن اصبهان
وولى مكانه الحكم بن معبد وعزل سعيد بن دعلج عن طبرستان والروبان وولها عمر بن العلا
وعزل مهلهل بن صفوان عن جرجان وولها هشام بن سعيد وحج بالناس في هذه السنة
علي بن المهدي

وكان على مكة والمدينة والطائف واليمامة جعفر بن سليمان وعلى الصلاة والاحداث بالكوفة
اسحق بن الصباح وعلى قضائها شريك وعلى البصرة واعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان
وكور الاهواز وكور فارس محمد بن سليمان وعلى خراسان المسيب بن زهير وعلى
السند نصر بن محمد بن الاشعث ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
ابراهيم بن طهمان ابو سعيد الخراساني ولد بهراة ونشا بنيسابور ورحل في طلب العلم
فلقي جماعة من التابعين مثل عبد الله بن دينار مولى ابن عمر وابي الزبير محمد بن مسلم وعمرو
ابن دينار وابي جازم الاعرج وابي اسحاق الشيباني وورد بغداد وحدث بها ثم انتقل الى
مكة فسكنها الى آخر عمره وكان ثقة صالحا ديناجوادا وكان يميل الى الارجاء اخبرنا
ابو منصور القزاز قال اسا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اسا محمد بن عمر بن بكير قال اسا الحسين
ابن احمد قال سا احمد بن محمد بن ياسين قال سمعت اسحاق بن محمد يقول قال مالك بن سليمان
كان لابراهيم بن طهمان جرابه من بيت المال فاخره وكان يسخو بذلك فسئل يوما مسئله في مجلس
الخليفة فقال لا ادري فقالوا له تاخذ في كل شهر كذا وكذا ولا تحسن مسئله فقال انما اخذه
على ما احسن ولو اخذت على ما لا احسن لفني بيت المال ولا يفنى ما لا احسن فاعجب امير المؤمنين
جوابه وامر له بجايزة فاخرة وزاد في جرايته اخبرنا القزاز قال اسا احمد بن علي بن
ثابت قال اسا محمد بن نعيم قال سا ابو محمد عبد الله بن محمد الفقيه قال سا محمد بن صالح الصيمري
قال سا ابو زرعة قال سمعت احمد بن حنبل وذكر عنده ابراهيم بن طهمان وكان متنكبا
من علة فاستوى جالسا وقال لا ينبغي ان يذكر الصالحون فيتنكى ثم قال احمد حدثني رجل
من اصحاب ابن المبارك قال رايت ابن المبارك في المنام ومعه شيخ مهيب فقلت من هذا
معك قال اما تعرف هذا سفين الثوري قلت من اين اقبلتم قال لوخز نزور كل يوم
ابراهيم بن طهمان توفي بمكة في هذه السنة جعفر بن عثمان بن خير بن احمد بن اسعد
ابو عثمان وقيل ابو عون الرجبي الحمصي سمع عبد الله بن بسر صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخلقا كثيرا من التابعين روى عنه اسمعيل بن عياش وبقية وبزيد بن
هرون واتفق العلماء على انه ثقة ثبت لكنه اتهموه بانه كان ينتقص عليّ بن ابي طالب
عليه السلام اخبرنا ابو منصور القزاز قال اسا ابو بكر احمد بن علي قال اسا احمد بن
ابي جعفر قال اسا يوسف بن احمد الصيدلاني قال سا محمد بن عمرو العقيلي قال سا محمد
بن اسماعيل قال سا الحسن بن علي الحولاني قال سا عمر بن ابان قال سمعت جرير بن عثمان
يقول لا احبه قتل اباي يعني عليا عليه السلام اخبرنا ابو منصور القزاز قال اسا ابو بكر
ابن ثابت قال سا محمد بن عبد الله بن ابان الهيتي قال اسا الحسين بن عبد الله بن روح
الجواليقي قال حدثني هرون بن رئاب مولى محمد بن عبد الرحمان بن اسحاق القاضي قال
سا احمد بن سنان قال سمعت يزيد بن هرون يقول رايت رب العزة في المنام
فقال لي يا ابن يزيد لا تكتب من جرير بن عثمان فقلت يا رب ما علمت منه الا خيرا
فقال لي يا ابن يزيد لا تكتب منه فانه يسب عليا اخبرنا القزاز قال اسا احمد بن علي قال اسا
محمد بن الحسين بن محمد الازرق قال سا محمد بن الحسين النقاش قال سا مسبح بن حاتم

قال

قال سا سعيد بن سابق الواسطي قال كنت في مجلس احمد بن حنبل فقال له رجل يا ابا عبد الله رايت
يزيد بن هرون في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني وعاتبني فقلت غفر الله لك
ورحمك وعاتبك فقال نعم قال لي يا يزيد بن هرون كتبت عن جرير بن عثمان فقلت يا رب العزة
ما علمت الا خيرا قال انه كان يبغض ابا الحسن علي بن ابي طالب قال المؤلف وقد روينا من
طريق اخر قال والله ما سببته قط وانه ترحم عليه توفي في هذه السنة وقيل في سنة ست وستين
سليمان بن القاسم بن عبد الرحمان مولى قريش ثم مولى لبني سهم روى عنه عبد الله بن وهب
وغيره وكان من العابدين الزهاد توفي في هذه السنة عثمان بن الحكم الجذامي يروي عن
موسى بن عقبه وغيره وكان فقيها متدينا عرض عليه القضاء بمصر فلم يقبله وكان الليث اشار
بولايته فهجر الليث لذلك توفي في هذه السنة عبد الحميد بن سالم مولى مهرة روى عنه
ابن وهب مقطعات وكان كاتبا في ديوان مصر في خلافة بني امية قال المؤلف
وليس بعبد الحميد الذي يضرب المثل بكتابته ذاك قبل هذا وهذا توفي في هذه السنة
عبد الرحمان بن خالد بن يزيد ابو يحيى مولى بني جمح روى عنه الليث وابن وهب
ورشدين بن سعد وكان فقيها وهو اول من قدم اسمايل ما لك الى مصر وتوفي
بالاسكندرية في هذه السنة عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس عم المنصور
والسفاح حدث عن ابيه روى عنه شيبان بن عبد الرحمان التميمي واليه ينسب بغداذ
قصر عيسى ونهر عيسى قال يحيى بن معين كان له مذهب جميل وكان معتزلا للسلطان
اخبرنا القزاز قال اسا احمد بن علي قال اسا ابراهيم بن مخلد قال اسا اسمعيل بن علي
الخطبي قال توفي عيسى بن علي في سنة ثلاث وستين وماية وصلى عليه موسى بن المهدي
ومشى في جنازته من قصر عيسى الى مقابر قريش وكانت سنه ثمان وسبعين سنة
وفي رواية ان المهدي عسكر بالبردان في سنة اربع وستين يريد الشام
فتوفي عيسى فرجع من معسكره فصلى عليه في مقابر قريش وعاد الى عسكره
عبيدة بنت ابي كلاب بكت من خشيته الله عز وجل اربعين سنة حتى ذهب بصرها
اخبرنا عبد الله بن علي المقرئ قال سا الحسين بن احمد بن طلحة قال اسا محمد بن
عبيد الله الجنابي قال سا عثمن بن احمد الدقاق قال سا اسحق بن ابرهيم الحنظلي قال
سا عبد الله بن معلى الكوفي عن يحيى بن بسطام قال حدثني مسلمة الافقم قال قلت
لعبيدة بنت ابي كلاب ما تشتهين قالت الموت قلت ولم قالت لاني والله في كل يوم اصبح
اخشى ان اجيء على نفسي جناية يكون فيها عطبي ايام الآخرة اخبرنا اسمعيل بن احمد قال
اسا محمد بن هبة الله قال اسا ابن بشران قال اسا ابن صفوان قال سا عبد الله بن محمد
قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني عيسى بن مرحوم قال حدثتني جعفر بنت ابي شوال
قالت رايت رابعة في المنام قلت ما فعلت عبيدة بنت ابي كلاب فقالت هيهات هيهات
سبقتنا والله الى الدرجات العلى قلت وبم وقد كنت عند الناس اكثر منها قالت انها
لم تكن تبالي على ما اصبحت من الدنيا وامست محمد بن النضر الحارثي ويكنى ابا عبد الرحمان
كان كثير التعبد يوثق العدل اخبرنا ابو بكر العامري قال اسا ابن ابي صادق

قال اسا ابن باكويه قال سا محمد بن يوسف بن ابرهيم قال سا سعيد بن عمر قال سا عبد الله
ابن محمد الكرماني عن ابي اسامه قال قلت لمحمد بن النضر كانك تكره ان تزاد قال اجل
قلت اما تستوحش قال كيف استوحش وهو يقول انا جليس من ذكرني موسى بن علي
ابن رباح بن قصير بن الفتشب ابو عبد الرحمان اللخمي امير مصر لابي جعفر المنصور ولد
بافريقيه سنه تسعين قدم وافدا على هشام بن عبد الملك سنه عشر ومايه وكان
مخضب بالسواد روى عنه الليث بن سعد وابن وهب وتوفي بالاسكندريه
في هذه السنه ٭ ثم دخلت سنه اربع وتسعين ومايه

فمن الحوادث فيها غزو عبد الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرحمان بن زيد بن الخطاب
فاقبل اليه بطريق في تسعين الفا فجز عنه عبد الكبير فانهزم فاراد المهدي ضرب عنقه
فكلم فيه فحبسه وفيها بنى المهدي بعيسا باذ الكبرى قصره بالحجر وكان ناسيبسه اياه
يوم الاربعا سلخ ذي القعده وفيها عزل المهدي محمد بن سليمان عن اعماله ووجه صالح بن
داود على ما كان الى محمد بن سليمان انبانا محمد بن عبد الملك قال اسانا الحسن بن علي
الجوهري قال اسا محمد بن عمران المرزباني قال اسا الحسن بن علي قال سا احمد بن سعيد
قال سا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن مصعب بن عبد الله عن جدي عبد الله بن
مصعب قال لما بنى المهدي عيسا باذ نزل منزله بها وامر ان يكتب له ابنا المهاجرين
وابنا الانصار فكتبوا ودعا نقباءهم وجلس مجلسا عاما لهم ففرق فيهم ثلاثه الاف الف درهم
فاغنى كل عايل وجبر كل كسير وفرج عن كل مكروب ثم قامت الخطبا فخطبت ودخل
الشعرا فانشدوه ففرق فيهم خمسمايه الف درهم ثم دعا بغدايه وحضر خاصته
وبطانته واهل المراتب من قوادة فطعموا فلم ينصرف واحد منهم الا باعجاب وكرامة
فكثر الداعي له في الطرقات والبوادي فقال الناس هذا مفتاح الخير هذا مهدي
هذه الامة الذي تبشر به النبي صلى الله عليه وسلم ٭

وقام في هذا اليوم مروان بن ابي حفصة فانشده

مابالع البرق الايمن مغترب كانه من دواعي شوقه وصب
وفيها ما انس لا انس غيثا ظل وابله علي من راحة المهدي ينسكب
شمنا فما اخلفتنا من مخايله سحابه صوبها الاوراق والذهب
صدقت باخير مامول ومعتمد ظني باضعاف ما قد كنت احتسب
اعطيت سبعين الفا غير منتبها منا ولست لمنان بما تهب
قد لاح للناس بالمهدي نور هدى يضيء والصبح في الظلماء محتجب
خليفة طاهر الاثواب معتصم بالحق ليس له في غيره ارب

وفيها شخص المهدي حين استتم هذا القصر الى الكوفه حاجا فاقام بها ثلاثة
ايام ثم خرج متوجها الى الحج حتى انتهى الى العقبه فعرف قلة الماء واخذته حمى فرجع من
العقبه وعطش الناس فغضب على بقطين لانه كان صاحب المصانع فرجع المهدي وبعث
اخاه صالح بن المنصور فحج بالناس وفيها عزل عبد الله بن سليمان عن اليمن عن
سخطة

ووجه

ووجه من يستقبله ويفتش متاعه ويحصي ما معه ثم حبسه عند الربيع حين قدم حتى اقر من
المال والجوهر والعنبر بما اقر به واستعمل مكانه منصور بن يزيد وكان العامل على مكة
والمدينه والطايف واليمامه جعفر بن سليمان وعلى اليمن منصور بن يزيد وعلى
صلاة الكوفة واحداثها وكور دجلة والبحرين وعمان وكور الاهواز وفارس صالح
ابن داود بن علي وعلى خراسان المسيب بن زهير وعلى الموصل محمد بن الفضل
وعلى قضا البصرة عبيد الله بن الحسن وعلى مصر ابرهيم بن صالح وعلى افريقيه يزيد
ابن خالد وعلى طبرستان والرويان وجرجان يحيى الخرشي وعلى الري خلف بن عبد الله

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

حماد الراويه وهو حماد بن ميسرة مولى بني شيبان وقيل حماد بن سابور كان
من اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها وانسابها وكانت بنو اميه تقدمه
وتسني عطاه ودخل على المنصور والمهدي ودوى المدايني ان الوليد بن يزيد قال لحماد
لم سميت الراويه وما بلغ من حفظك حتى استحقيت هذا الاسم فقال يا امير المومنين ان
كلام العرب يجري على ثمانيه وعشرين حرفا انا انشدك على كل حرف منها مايه قصيده
فقال هات فانشد حتى مل الوليد ثم استحلف من سمع منه حتى وفاه ما قال فاجزله صلته
وفي روايه انه انشده الفين وسبعمايه قصيده للجاهليه فامر له بمايه الف درهم وقال الطرماح
انشدني حماد الراويه قصيده لي ستين بيتا فسكت ساعه ثم قال اهذه لك قلت نعم قال
ليس الامر كذلك ثم ردها علي وزياده عشرين بيتا فادها في وقته قال اسحق
ابن ابرهيم الموصلي دخل مطيع بن اياس ويحيى بن زياد على حماد الراويه فاذا سراجه على ثلاث
قصبات قد جمع اعلاهن واسفلهن بطين فقال يحيى ياحماد انك لمسرف ضع بندل لحر المناع
فقال له مطيع الا تبيع هذه المناره وتشتري اقل منها ونتفق علينا وعلى نفسك الباقي فتسع
فقال يحيى ما احسن ظنك به ومن ابن له مثل هذه المناره هذه وديعه اوعاريه فقال مطيع
انه لعظيم الامانه عند الناس قال يحيى وعلى عظم امانته فما اجهل من يخرج هذه من داره
ويامن عليها غيره قال مطيع ما اظنها عاريه ولا وديعه ولكني اظنها مرهونه عنده
على مال والامن يخرج مثل هذه من بيته فقال حماد شر منكما من يدخلكما الى بيته
وقال الجاحظ كان حماد الراويه وحماد بن الزبرقان وحماد عجرد ووالبة بن الحباب
وبشار بن برد وابان اللاحقي كلهم متهما في دينه شيبان بن عبد الرحمان
ابو معويه التميمي المؤدب البصري وذكر ابو احمد العسكري ان شيبان النحوي نسب
الى بطن يقال لهم بنو نحو بن شمس بضم الشين من بطن من الازد وقال ابو الحسين
ابن المنادي ان المنسوب الى القبيله التي يقال لها نحو هو يزيد النحوي لا شيبان اخبرنا
ابو منصور الفزاز قال اسا ابو بكر بن ثابت قال اخبرني عبيد الله بن يحيى العسكري
قال اسا محمد بن عبد الله الشافعي قال سا جعفر بن محمد الازهر قال اسا ابن الغلابي عن
يحيى بن معين قال كان شيبان بن عبد الرحمان ثقه وكان مؤدبا لسليمان بن داود
الهاشمي قال مؤلف الكتاب حدث شيبان عن الحسن البصري وقتاده
ويحيى ابي كثير

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتوفي ببغداذ في هذه السنة ودفن في مقابر قريش باب التبن كذلك قال ابن سعد وقال
يحيى بن معين دفن في مقابر الخيزران شبيب بن شيبة ابو معمر الخطيب المنقري البصري
حدث عن الحسن وعطاء ابن ابي رباح وهشام بن عروة روى عنه عيسى بن يونس والاصمعي
وغيرهما وقدم بغداذ في ايام المنصور فاتصل به ثم بالمهدي من بعده وكان مقدما عندهما وقال
له المنصور عظني واوجز فقال يا امير المومنين ان الله لم يرض من نفسه بان يجعل فوقه احدا
من خلقه فلا ترض له من نفسك بان يكون عبدا له اشكر منك فقال والله لقد اوجزت وخرج من
دار المهدي فقيل له كيف تركت الناس فقال تركت الداخل راجيا والخارج راضيا اخبرنا
ابو منصور القزاز قال اما ابو بكر بن ثابت قال اما الجوهري قال اما محمد بن عمران بن موسى
قال اما احمد بن محمد بن عيسى قال اما محمد بن القاسم بن خلاد عن موسى بن ابرهيم قال كان
شبيب بن شيبة يصلي بنا الصبح يوما ففتر في السجدة وهل اني فلما قضى الصلاة قام اليه رجل
فقال اجزاك الله عني خيرا فاني كنت عدوت لحاجة فلما اقيمت الصلاة دخلت اصلي فاطلت
حتى فاتتني حاجتي قال وما حاجتك قال قدمت من الثغر في شيء من مصلحته وكنت وعدت البكور
الى الخليفة لانجز ذلك قال فانا اركب معك فركب معه ودخل على المهدي فاخبره الخبر وقص
عليه القصة ففضى حاجته وامر له بثلثين الف درهم فدفعها الى الرجل ودفع اليه شبيب
من ماله اربعة آلاف درهم وقال له لم تفتك الا سورتان قال المؤلف قلت وكان شبيب
ابن شيبة فصيحا ذا لسان لكنه كان يخطئ في العربية احيانا اخبرنا محمد بن الحسين
باسناده عن الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال اخبرني ابي قال اما عبيد بن
ذكوان عن الرقاشي قال توفي ابن لبعض المهالبة فاتاه شبيب بن شيبة المنقري يعزيه
وعنده بكر بن حبيب السهمي فقال شبيب بلغنا ان الطفل لابن الطفل مجنطيا على باب الجنة
يشفع لوالديه فقال له بكر انما هو مجنطيا بالطاء فقال شبيب اتقول لي هذا وما بين كتفيها
افصح مني فقال بكر وهذا خطأ فان ما للبصر واللوب لعلك غرك قولهم ما بين كتفي المدينة
يريدون الحرة قال ابو احمد الحرة ارض نركبها حجارة سود وهي اللابة والجمع لابات اللابة والحرة
فاذا كثرت فهي اللوب وللمدينة لابتان من جانبيها وليس للبصرة لابة ولا حرة قال وقال المجنطي
ابو عبيد المجنطي بغير همز هو المتغضب المستبطئ للشيء والمجنطئ بالهمز العظيم البطن
المتنفخ وقد تكلم اصحاب الحديث في شبيب سئل ابن المبارك اناخذ عن شبيب فقال خذوا
عنه فانه اشرف من ان يكذب وقال الساجي هو صدوق بهم وقال ابو يعلى صالح بن محمد
هو صالح الحديث فاما ابن معين فقال ليس بثقة وقال ابو داود ليس بشيء عبد العزيز
ابن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة ميمون مولى آل الهدير التيمي وكنية
عبد العزيز ابو عبد الله وقيل ابو الاصبغ سمع الزهري وابن المنكدر واباجاذم وغيرهم
روى عنه وكيع وابن مهدي وبنو بكير بن مضر ون وكان عالما فقيها صدوقا ثقة اخبرنا
ابو منصور القزاز قال اما ابو بكر بن ثابت قال اما احمد بن محمد العتيقي قال اما محمد بن العبد
قال اما ابو يعقوب سليمان بن اسحاق الجلاب قال سمعت الجريري يقول الماجشون فارسي
وانما سمي الماجشون لان وجنتيه كانتا حمراوين اخبرنا القزاز قال اما ابو بكر بن ثابت

اللابة والحرة
المجنطي

اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اما احمد بن علي بن ثابت قال اما علي بن ايوب القمي قال اما محمد بن عمران
المرزباني قال اخبرني محمد بن يحيى قال اما محمد بن الحسن العسكري قال قيل لابي حاتم من اشعر الناس
قال الذي يقول وذكر له مبسم كثغر الاقاحي وحديث كالوشي وشي البرود

تدلت في السواد من حبة القلب وزادت ذيان المستزيد
عندها الصبر عن لقائي وعندي ذفرات يا كلن صبر الجليد

يعني بشارا وكان يقدمه على جميع الناس بلغ المهدي ان بشارا قد هجاه وشهد قوم انه زندق
فامر المهدي بضربه فضرب ضرب التلف فمات في هذه السنة وقيل في سنة ثمان وقد بلغ نيفا
وتسعين سنة جعفر بن زياد ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمان الاحمر الكوفي حدث
عن بيان بن بشر ومنصور بن المعتمر وابي اسحاق الشيباني وروى عنه سفيان بن عيينة
ووكيع وغيرهما وكان قد خرج الى خراسان فبلغ المنصور عنه امر يتعلق بالامامة وانه
يدري راي الرافضة فوجه اليه من قبض عليه وحمله الى بغداذ واودعه السجن دهرا طويلا
ثم اطلقه قال يحيى بن معين هو ثقة وكان من الشيعة وتوفي في هذه السنة وقيل في سنة
خمس وستين صالح بن عبد القدوس البصري له شعر حسن في الزهد صلبه المهدي
في الزندقة قال المؤلف وقد ذكرنا حاله في الحوادث عبد الرحمان ابو سلمة نخ المعافري
روى عنه ابن المبارك وابن وهب وزيد بن الحباب وكانت له عبادة وفضل توفي
بالاسكندرية في هذه السنة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
كان السفاح قد عهد عند موته الى اخيه المنصور ومن بعده الى عيسى بن موسى ومولد عيسى
سنة ثلاث ومائة فنشرع المنصور بعد قتل محمد وابرهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن وكان
قتلهما جميعا على يد عيسى في تاخير عيسى وتقديم المهدي في ولاية العهد وذلك سنة سبع واربعين ومائة
وجرت بينهما خطوب ومكاتبات وامتناع من عيسى ثم اجابه الى ذلك فاقر به واشهد على نفسه
وخطب المنصور الناس واعلمهم ما جرى من تقديم المهدي ورضى عيسى بذلك وتكلم عيسى وسلم
الامر للمهدي فبايع الناس للمهدي ثم لعيسى بعده فلما ولي المهدي طلب عيسى خلع نفسه من
ولاية العهد البته وتسليمه لموسى بن المهدي والح عليه الحاحا شديدا وبذل له مالا عظيما وجرت
في ذلك خطوب الى ان اقدمه من الكوفة الى بغداذ وتقرر الامر على ان يخلع نفسه ويسلم
الامر لموسى ويدفع المهدي اليه عشرة آلاف الف وقيل عشرون الف الف وقد كان عيسى
ذكر ان عليه ايمانا في اهله وماله واحضر المهدي من القضاة والفقهاء من افتاه في ذلك وعوضه
المهدي وارضاه فيما يلزمه من الحنث في ماله ورقيقه فقبل ذلك ورضي به وخلع نفسه في
محرم سنة ستين ومائة وبايع المهدي ثم لموسى بعده واقر بذلك على المنبر ورجع الى الكوفة
فتوفي بها لثلاث بقين من ذي الحجة من هذه السنة وصلى عليه ابنه العباس وكان المهدي
واجدا عليه ووالى الكوفة يومئذ روح بن حاتم فاشهد روح على وفاته القاضي وجماعة من
الوجوه ثم دفن وله خمس وستون سنة وولد له احد وثلثون ذكرا وعشرون انثى
وورثه من الرجال ثلثون رجلا ومن النساء اربع عشرة امراة عنبسة بن ابان بن صمعة
وهو الذي يقال له عنبسة الغلام وانما سمي بالغلام لجده واجتهاده لصغر سنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان كثير التعبد والبكاء خشن العيش يسف الخوص ويصوم الدهر ويأكل الخبز والملح
اخبرنا عبد الوهاب الاناطي قال انا المبارك بن عبد الجبار قال نا علي بن احمد المليطي قال انا
احمد بن محمد بن يوسف قال انا ابن صفوان قال انا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين
قال حدثني عمار بن عثمان الحلبي قال حدثني سوار ابو عبيد الله قال بكى عتبة الغلام في مجلس
عبد الواحد بن زيد تسع سنين لا يفتر يبكي من حين يبدأ عبد الواحد في الموعظة الى ان يقوم
لا يكاد يمسك عنه فقيل لعبد الواحد انا لا نفهم كلامك من بكاء عتبة فقال فأصنع ماذا يبكي
عتبة على نفسه وانهاه انا لبئس واعظ قوما انا اخبرنا محمد بن ابي القسم قال انا احمد بن احمد
قال انا ابو نعيم الاصفهاني قال نا ابو محمد بن حيان قال نا احمد بن الحسين قال نا احمد بن ابراهيم
الدورقي قال حدثني ابراهيم بن عبد الرحمن قال حدثني عبد الخالق المعبدي قال كان
لعتبة بيت يتعبد فيه فلما خرج الى الشام اقفله وقال لا نفتحه الى ان يبلغكم موتي فلما بلغهم
قتله فتحوه فاصابوا فيه قبرا محفورا وغلاة جديدا ●

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة

فمن الحوادث فيها نقض الروم الصلح الذي جرى بينهم وبين هرون وقد تقدم ذكره
وكان بين الصلح وبين الغدر اثنان وثلثون شهرا فوجه علي بن سليمان وهو يومئذ
على الجزيرة وقنسرين يزيد بن المنذر بن البطال سرية في خيل الى الروم فظفروا وغنموا
وفيها وجه المهدي سعيدا الحرشي الى طبرستان في اربعين الفا وفيها قتل المهدي
جماعة من الزنادقة ببغداد وفيها ولي المهدي علي بن يقطين نظام الامه على عمر
ابن بزيع وكان عمر اول من عمل ديوان الزمام في خلافة المهدي وذلك انه جمعت له
الدواوين فنظر فاذا هو لا يضبطها الا بزمام يكون له على كل ديوان فاتخذ دواوين الازمة
وولى كل ديوان رجلا وكان والده على ديوان الخراج اسمعيل بن صبيح ولم يكن لبني امية دواوين
ازمة وحج بالناس في هذه السنة علي بن المهدي الذي يقال له ابن دبطة ●

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام
ابو محمد الهاشمي المدني حدث عن ابيه وعن عكرمة روى عنه ابن اسحاق ومالك وابن ابي ذئب
وابن ابي الزناد وكان احد الاجواد ووليه المنصور خمس سنين ثم غضب عليه فعزله
واستصفى كل شيء له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا حتى مات المنصور فاخرجه المهدي
ورد عليه ما اخذ منه ولم يزل معه اخبرنا ابو منصور الفزاز قال انا ابو بكر احمد بن علي
ابن ثابت قال انا الحسن بن ابي بكر قال انا الحسين بن يحيى العلوي قال نا جدي قال حدثني
علي بن ابراهيم بن الحسن قال حدثني عمي عبيد الله بن حسن وعبد الله بن العباس بن محمد
قالا كان اول ما عرف به شرف الحسن بن زيد ان اباه توفي وهو غلام خلف دينا
اربعة آلاف دينار فحاف الحسن بن زيد ان لا يظل داسة سقف بيت الا اسقف مسجدا او سقف
بيت رجل يكلمه في حاجة حتى يقضي دين ابيه توفي الحسن بالحاجر على خمسة اميال من المدينة
وهو يريد مكة من العراق في هذه السنة وهو ابن خمس وثلثين سنة وصلى عليه المهدي

حماد بن سلمة ابو سلمة مولى لبني تميم وهو ابن اخت حميد الطويل كان عالما عابدا محاسبا لنفسه
لا يصبح لحظة في غير طاعة قال عبد الرحمن بن محمد لوفيل لحماد بن سلمة انك تموت غدا ما قدر ان
يزيد في العمل شيئا وكان يبيع الثياب فاذا رنح جبته او حبتين نهض اخبرنا المبارك بن احمد الانصاري
قال انا عبد الله بن احمد السمرقندي قال انا احمد بن علي بن ثابت قال انا علي بن عبد الملك بن شبابة
قال انا ابو العباس احمد بن محمد الرازي قال انا احمد بن محمد مهدي قال انا الحسن بن عمر المروزي
قال نا مقاتل بن صالح الخراساني قال دخلت على حماد بن سلمة فاذا البيت في البيت الاصغر وهو
جالس عليه ومصحف يقرأ فيه وجزء فيه علمه ومطهرة ينوضأ فيها فبينا انا عنده جالس دق
داق الباب فقال يا صبية اخرجي فانظري من هذا فقالت رسول محمد بن سليمان قال قولي له يدخل
وجهه فدخل فناولها كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن سليمان الى حماد
ابن سلمة اما بعد فصبحك الله بما يصبح به اولياءه واهل طاعته ووقعت مسئلة فاننا نسئلك عنها
والسلام فقال يا صبية هلمي الدواة ثم قال لي اقلب الكتاب واكتب اما بعد وانت فصبحك الله
بما يصبح به اولياءه واهل طاعته انا ادركنا العلماء وهم لا يانفون احدا فان كانت وقعت مسئلة فاننا
وسلنا عما بدا لك وان اتيتنا فلا تاتنا الا وحدك ولا تاتنا بخيلك ورجلك فلا افضحك ولا افضح نفسي
والسلام فبينا انا عنده دق داق الباب فقال يا صبية اخرجي فانظري من هذا فقالت محمد بن سليمان
قال قولي له يدخل وحده فدخل فسلم ثم جلس بين يديه فقال مالي اذا نظرت اليك امتلأت رهبا
فقال حماد سمعت ثابتا البناني يقول سمعت انس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول ان العالم اذا اراد بعلمه وجه الله تعالى هابه كل شيء فاذا اراد ان يكنز به الكنوز هاب
من كل شيء فقال اربعون الف درهم تاخذها تستنعين بها على ما انت عليه فقال اردها على من
ظلمته قال والله لا اعطيك الا ما وثنته قال لاحاجة لي فيها اذوها عني ذوى الله عنك او ادرك
قال فنفسها قال فلعلي ان عدلت في قسمتها ان يقول بعض من لم يرزق منها لم يعدل اذوها
عني ذوى الله عنك او ادرك **قال مؤلف الكتاب** اسند حماد بن سلمة عن خلق كثير من
التابعين وتوفي في هذه السنة في المسجد وهو يصلي اخبرنا ابن ناصر وعلي بن ابي عمر قالا انا ابن رزق
وطراد قالا انا علي بن محمد بن بشران قال انا الحسين بن صفوان قال انا ابو بكر بن عبيد قال
حدثني ابو عبد الله النهيي عن ابيه قال دخل ابن حماد بن سلمة في النوم فقلت ما فعل الله بك قال خيرا قلت
فما اقال قيل لي طال ما كدرت نفسك فاليوم اطيل راحتك وراحة المتعوبين في الدنيا نح
ماذا اعددت لهم عمر الكلوذاني الذي ولي على قتل الزنادقة توفي فولي مكانه حمد وبه هو
محمد بن عيسى من اهل بيسان حماد مجرد اخبرنا الفزاز قال انا ابو بكر الخطيب قال هو حماد
ابن عمر بن يونس بن كليب مولى لبني سواة بن عامر بن صعصعة يكنى ابا عمر وهو كوفي
ويقال واسطي ويقال ان اعرابيا مر به وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد
وهو عريان فقال له تجردت يا غلام فسمي عجردا والمتجرد المتعري وكان خليعا ماجنا ظريفا
ونادم الوليد بن يزيد وهاجى بشار بن برد وهو فحل الشعراء المحدثين فانتصف منه وكان
بشار يضج منه وقدم بغداد في ايام المهدي اخبرنا الفزاز قال انا احمد بن علي الخطيب
قال قرأت على الحسن بن علي الجوهري عن محمد بن عمران المرزباني قال وجدت خط مهدي القاسم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن مهرويه نا احمد بن اسمعيل البزيدي قال حدثني علي بن الجعد قال قدم علينا في ايام المهدي
حماد عجرد ومطيع بن اياس الكناني ويحيى بن زياد فنزلوا بالقرب منا وكانوا يطاقون حبناً ومجانة
قال المرزباني واخبرني علي بن ابي عبد الله الفارسي قال اخبرني ابي قال حدثني الغنوي قال
حدثني عمر بن شبة قال كان مطيع بن اياس وحماد عجرد ويحيى بن خصيب وكي بن زياد يقولون
بالزندقة وذكر ابن قتيبة في طبقات الشعراء قال كان بالكوفة ثلاثة يقال لهم الحمادون
حماد عجرد وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان النحوي وكانوا ينهاشرون وكانوا كلهم يرمون
بالزندقة وحماد عجرد هو القايل ○

إن الكريم ليخفي عنك عسرته حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على اموالهِ علل زرق العيون عليها اوجه سود
اذا تكرمت ان تعطي الفليل ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود
بئس الخوال ولا يمنعك قلتنه فكل ما سد فقر فهو محمود

روى حماد بن اسحق عن ابيه قال اجتمع حفص بن ابي بردة وحماد عجرد وكان حفص اعمش
افطس اغضف مفتح الوجه فاخذ حفص يطعن على مرقش ويعيب شعره فقال حماد

لقد كان في عينيك ياحفص شاغل وانت كمثل العود عن ما تتبع
تتبع لحنا في كلام مرقش ووجهك مبني على اللحن اجمع
فاذناك اقواو انفك مكفاة وعينال ايطا وانت مرقع

عبيد الله بن الحسين بن الحصين بن ابي الحر العنبري قاضي البصرة سمع داود بن ابي هند
وخالد الحذا وسعيد الجريري روى عنه ابن مهدي وكان ففيها ثقة وولي القضا سنة ست
بعد سوار بن عبد الله العنبري اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال انا احمد بن علي بن ثابت
قال انا الجوهري قال انا محمد بن عمران المرزباني قال نا عبد الواحد بن محمد الحصيني قال
حدثني ابو عيسى بن حمدون قال حدثني ابو سهل الرازي قال لم يشرك في القضا بين احد
قط الا بين عبيد الله بن الحسن وبين عمر بن عامر على قضا البصرة فكانا يخصمان جميعا
في المجلس وينظران جميعا بين الناس قال فتقدم اليهما قوم في جاديه فانتبت فقال فيها عمر بن عامر
هذه فضيلة في الجسم وقال عبيد الله بن الحسن كل ما خالف ما عليه الخلفة فهو عيب
اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال انا احمد بن علي بن ثابت قال انا العتيقي قال نا محمد
ابن العباس قال نا يحيى بن محمد بن صاعد قال نا الحسين بن الحسن المروزي قال
سمعت عبد الرحمان بن مهدي يقول كنا في جنازة فيها عبيد الله بن الحسن وهو علي
القضا فلما وضع النعش بر جلس وجلس الناس حوله فسالته عن مسئلة فغلط فيها فقلت
اصلحك الله القول في هذه المسئلة كذا وكذا فاطرق ساعة ثم رفع راسه فقال اذن ارجع وانا
صاغر اذن ارجع وانا صاغر لان اكون ذنبا في الحق احب الي من ان اكون راسا في الباطل
اخبرنا القزاز قال انا احمد بن علي قال حدثني الخلال قال نا احمد بن ابرهيم بن شاذان
قال نا الحسن بن محمد بن سعدان قال حدثني سليمان بن بنت قال حدثني ابو علي اسمعيل
ابن ابرهيم القرشي قال نا اصحابنا ان المهدي كتب الى عبيد الله بن الحسن وهو قاضي البصرة كنا

فقراه

فقراه عبيد الله فردّه فجمع عبيد الله الى المهدي فعاتبه فكان فيما عاتبه به ان قال له رددت كتابي
فقال له عبيد الله يا امير المؤمنين اني لم ارد كتابك ولكنه كان ملحونا فصدف المهدي عما قاله واجاز
وردّه الى عمله توفي عبيد الله في ذي الحجة من هذه السنة وقيل توفي في سنة ثمان وسبعين
غوث بن سليمان بن زياد بن ربيعة بن نعيم ابو نجيح الحضرمي ولد سنة اربع وتسعين وولي
القضا بمصر ثلاث مرات في ايام المنصور والمهدي وروى عنه ابن وهب والواقدي وآخر
من حدث عنه بالعراق ابو الوليد الطيالسي انبانا محمد بن ناصر قال انا ابو القسم وابو عمرو
ابنا عبيد الله بن منده عن ابيهما قالا نا ابو سعيد بن يونس الحافظ قال حدثني عاصم بن رزاخ
قال نا ياسين بن عبد الواحد قال سمعت ابي يقول سمعت غوث بن سليمان يقول بعث الي امير المؤمنين
ابو جعفر المنصور فحملت اليه فقال لي يا غوث ان صاحبتكم الحميري خاصمتني اليك في شروطها
قلت افيرضى امير المؤمنين ان تحكمني عليه قال نعم قلت فالحكم له شروط فيجعلها امير المؤمنين
قال نعم قلت يامرها امير المؤمنين ان توكل وكيلا فتشهد على وكالته خادمين حرين
يعدلها امير المؤمنين على نفسه ففعل فوكلت خادما وبعثت معه بكتاب صداقها وشهد الخادمان
على توكيلها له فقلت له ننت الوكاله فان رأى امير المؤمنين ان يساوي الختم في مجلسه فليفعل
فاخذ عن فرشه وجلس مع الخصم فدفع الى الوكيل كتاب الصداق فقرأه عليه وقلت اتقر
يا امير المؤمنين بما فيه قال نعم قلت اذى في الكتاب شروطا موكدة بها تم النكاح بيننا اذا نت
يا امير المؤمنين لو انك خطبت اليها ولم تشرط لها هذا الشرط كانت تزوجك قال لا قلت فهذا الشرط
تم النكاح وانت احق من وفى لها بشرطها قال قد علمت اذا جلستني هذا المجلس انك ستحكم علي
قلت اعظم جاه بني واطلق سبيلي يا امير المؤمنين قال جاه بنك على من قضيت له وامر لي بخلعه
وامرني ان احكم بين اهل الكوفة فقلت يا امير المؤمنين ليس البلد بلدي ولا معرفه لي باهله
قال لا بد من ذلك قلت يا امير المؤمنين فانا احكم بينهم فاذا انا دنيت من له حاجه لخصومة ولم
يات احد فاذن لي بالرجوع الى بلدي قال نعم قال فجلست فحكمت بينهم ثم انقطع الخصوم
فلم يات احد فرحلت من وقتي الى مصر قال ابو سعيد ونا علي بن الحسن بن فرقد قال
نا عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم قال نا حامد بن المسور ابو رجا قال قدمت امراة من
الريف في محفة وغوث قاضي مصر اذ ذاك فوافت غوث بن سليمان عند السدة اجتاز راجعا الى
المسجد فشكت اليه امرها واخبرته بحاجتها فنزل عن دابته في بعض جوانب السدة اجتاز ولم
يبلغ المسجد فكتب لها بحاجتها وركب الى المسجد فانصرفت المراة وهي تقول صابن والله امك حين
سمتك غوثا انت والله غوث توفي غوث في جمادى الآخرة من هذه السنة
قيس بن الربيع ابو محمد الاسدي من ولد الحارث بن قيس الذي اسلم عنه تسع نسوة في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره ان يمسك منهن اربعا ويفارق سايرهن سمع قيس بن
وهب ومحارب بن دثار وهشام بن عروة في آخرين روى عنه سفين الثوري وشعبة وابن المبارك
وابو معويه وعفان وغيرهم قال عفان كان قيس ثقة وقال بشر بن مالك ما خلف بعده مثله وتوفي
في هذه السنة وقيل سنة سبع وقيل سنة خمس وقيل سنة ست محمد بن عبد الله
ابن علاثة بن علقمة بن مالك ابو اليسير العقيلي حدث عن هشام بن حسان والاوزاعي وغيرهما

وروى عنه ابن المبارك ووكيع وغيرهما وكان قاضيا بالجانب الشرقي من بغداذ زمن المهدي اخبرنا
عبد الرحمن قال اسا احمد بن علي قال قرات في كتاب ابي الحسن بن الفرات بخطه اخبرني اخي ابو القسم
عبد الله بن العباس بن الفرات قال اسا علي بن سراج قال محمد بن عبد الله بن عملاثه يقال انه قاضي
الجن وذلك ان بيرا كانت بين جرجان وحصن مسلمه فكان من شرب منها خبطته الجن
قال فوقف عليها فقال ايها الجن انا قد قضينا بيننا وبين الانس فلهم النهار ولكم الليل قال فكان
الرجل اذا استقى منها بالنهار لم يصبه شيء اخبرنا عبد الرحمن قال اسا احمد بن علي قال
سا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي قال سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب الاصم يقول سمعت
العباس بن محمد الدوري يقول سمعت يحيى بن معين يقول محمد بن عملاثه ثقه **قال المصنف**
وقد رويا عن ابي الفتح الازدي الحافظ انه طعن في ابن عملاثه ولا نحفظ هذا عن غيره الا ان
البخاري قال في حفظه نظر وتوفي في هذه السنة محمد بن ميمون ابو حمزه السكري المروزي
سمع ابا اسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير ورقبه بن مصقله ومنصور بن المعتمر
وغيرهم وكان من اهل الفضل والفهم حدث عنه ابن المبارك وغيره اخبرنا عبد الرحمن
ابن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا احمد بن ابي جعفر القطيعي قال سا محمد بن العباس
قال اسا ابو ايوب سليمان بن اسحاق الجلاب قال سمعت ابرهيم الحربي يقول قال محمد بن علي
ابن الحسن ارادجار لابي حمزه السكري ان يبيع داره قال فقيل له بكم قال بالفين ثم الدار
والفين حق جوار ابي حمزه قال فبلغ ذلك ابا حمزه فوجه اليه باربعه الاف وقال خذ هذه ولا تبع
دارك اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اسا احمد بن علي قال اسا ابو حازم العبدي قال سا
ابو حامد الدقاق قال سا خالد اسا احمد بن محمد بن يحيى قال اسا ابو ايوب قال اسا احمد بن عبد الله
ابن حكيم قال سا معاذ بن خالد قال سمعت ابا حمزه السكري يقول ما شبعت منذ ثلثين سنه
الا ان يكون لي ضيف قال يحيى بن معين كان ابو حمزه السكري من ثقات الناس وكان اذا
مرض عنده من قد رحل اليه ينظر ما تحتاج اليه من الكفايه فيامر بالقيام به واسمه محمد
ابن ميمون ولم يكن يبيع السكر وانما سمي السكري لحلاوه كلامه وروى العلابي عن يحيى
ابن معين ان ابا حمزه كان اذا مرض الرجل من جيرانه تصدق بمثل نفقه المريض لمصارف
عنه من العلة قال البخاري محمد بن ميمون مات سنه ثمان وستين حدثنيه بشر بن محمد
قال المؤلف وقد قال غيره سنه سبع وستين مندل بن علي ابو عبد الله العنزي
حدث عن ابي اسحاق الشيباني وعاصم والاعمش وغيرهم وقيل ان اسمه عمرو ولقبه مندل
الا انه غلب عليه قال يحيى مندل لا باس به وقال مره ضعيف وقال يعقوب بن شيبه كان
رجلا فاضلا صدوقا وهو ضعيف الحديث توفي في رمضان هذه السنه وقيل في سنه سبع
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اسا احمد بن علي قال سا الدسكري قال سا ابو بكر بن محمد
ابن المغيرة قال سا محمد بن علي بن مخلد قال سا اسمعيل بن عمرو قال قال معاذ بن معاذ دخلت
الكوفه فلم ار احدا اورع من مندل بن علي اخبرنا القزاز قال اسا احمد بن علي قال
اسا ابو القاسم الازهري قال سا محمد بن الحسين العباسي قال سا محمد بن القاسم الانباري
قال سا ابي قال سا عبد الله بن عمر والوراق قال سا ابو هشام قال مرت جاريه معها سلة
فيها رطب

ممندل بن علي واصحاب الحديث حوله فوقفت تنظر وتسمع فنظر اليها مندل فظن ان السلة
قد اهديت له فقال قد فيها فقد منها فقال لمن حوله كلوا فاكلوا ما فيها وانصرفت الجارية الى
سيدها وقد اخبسته فقال ما اسرع ما جيئ فقالت وقفت لاسمع من هذا الشيخ فقال قدي
السلة ففعلت فاكل الذين حوله ما فيها وكان سيدها رجلا من العرب فقال اخرجوه لوجه الله عز وجل

ثم دخلت سنة تسع وستين ومائة

فمن الحوادث فيها خروج المهدي في المحرم الى ماسبذان

وكان سبب خروجه انه كان قد عزم في اخر عمر ان يقدم هرون على موسى فبعث الى موسى
وهو بجرجان بعض اهل بيته ليقطع امر البيعه ويقدم الرشيد فلم يفعل فبعث اليه المهدي
بعض الموالي فامتنع موسى من القدوم عليه وضرب الرسول فخرج المهدي بنفسه بجرجان فاصابه
ما اصابه وولي الهادي وفيها توفي المهدي

باب ذكر خلافة موسى الهادي

وهو موسى بن محمد المهدي بن المنصور ويكنى ابا محمد
وامه الخيزران ام ولد وكان طويلا جسيما مشرب حمره
وفي شفته العليا تقلص ولد بالري وكان يثب على الدابه
وعليه درعان وكان المهدي يسميه ذا النخانين

ذكر اولاده

كان له جعفر وهو الذي كان يكنى بالخليفه والعباس واسحاق واسمعيل وسليمان
وموسى ولد بعد موت ابيه وكلهم لامهات اولاد وكان له ابنتان ام عيسى وكانت عند المامون
وام العباس **ذكر بيعته** بويع لموسى يوم توفي المهدي وكان الهادي اذ ذاك بجرجان
فخارب اهل طبرستان واجتمع الموالي والقواد على هرون وقالوا ان علم الجند بوفاته لم نامن الشغب
والراي ان ننادي في الجند بالقفول حتى نواديه ببغداذ فقال هرون لاعولي ابي يحيى بن خالد وكان
المهدي قد ولى هرون المغرب كله من الانبار الى افريقيه فامر يحيى بن خالد ان يتولى ذلك وكان يقوم
باعماله ودواوينه الى ان توفي فلما جاءه قال له هرون ياابت ما تقول فيما يقول عمر بن ربيع
ونصير والفضل قال وما قالوا فاخبره قال ما ارى ذلك قال ولم قال لان هذا الامر اذا علم
الجند ان بعضا فوق بعض لم يحمله ويقولون لا نخليه حتى نعطى لثلاث سنين واكثر ويتحكمون ويشترطون ولكني
اري ان تواري ها هنا وتوجه نصير الى امير المومنين الهادي بالخاتم والقضيب والنعل به والتهنيه
فان البريد لا ينكر احد خروجه وان تامر لمن معك من الجند بجوايز مائتين مائتين وتنادي فيهم
بالقفول فانهم اذا قبضوا الدراهم لم تكن لهم همه سوى اهاليهم واوطانهم فلما قبض الجند الدراهم
قالوا ببغداذ ببغداذ وعلموا بامر الخليفه صاروا الى منزل الربيع فاحرقوه وطالبوا بالارزاق وضجوا
وقدم هرون بغداذ واعطى الجند لسنتين فسكنوا ووجه هرون الجنود الى الامصار ونعى لهم
المهدي واخذ بيعتهم للهادي وله بولاية العهد بعده ولما بلغ الهادي وفاة المهدي نادى من
فوره بالرحيل فلما شارف مدينه السلام استقبله الناس فوصل لعشر بقين من صفر فسار
من جرجان الى بغداذ في عشرين يوما

فلما قدمها نزل القصر الذي يسمى الخلد وكانت له حظية نجيبة فكتبت اليه وهو بجرجان

يا عبد المجد امسى بجرجان نازلا

في ابيات اخر فلما دخل بغداد لم تكن له همة سواها فدخل فاقام عندها يومه وليلته قبل ان يظهر للناس وولي الربيع الوزارة مكان عبيد الله بن زياد بن ابي ليلى وضم اليه ما كان عمر ابن بزيع يتولاه من الزمام وولي الفضل بن الربيع الحجابة وولي محمد بن جميل ديوان خراج العراقين وولي ابن زياد خراج الشام وما يليه واقر علي حرسه علي بن عيسى بن ماهان وضم اليه ديوان الجند وولي شرطه عبد الله بن مالك مكان عبد الله بن خازم واقر الخاتم بيد علي بن يقطين وولي ابا يوسف القضاء

ذكر طرف من سيرته واخباره

اخبرنا عبد الرحمان ابن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال حدثني الازهري قال سا سهل بن احمد الديباجي قال سا الصولي قال سا الغلابي قال سا محمد بن عبد الرحمان التيمي قال حدثني المطلب بن عكاشة المزني قال قدمنا على امير المومنين شهودا على رجل منا شتم قريشا ولحظني الي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس لنا مجلسا احضر فيه فقهاء اهل زمانه ومن كان بالحضرة على بابه واحضر الرجل واحضرنا فشهدنا عليه بما سمعنا منه فتغير وجهه ثم نكس راسه ثم رفعه فقال ابي سمعت ابا المهدي يحدث عن ابيه المنصور عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عباس قال من اراد هوان قريش اهانه الله وانت يا عدو الله لم ترض بان اردت ذلك من قريش حتى لحظت الي ذكر رسول الله صلى الله عليه اضرب عنقه فما برحنا حتى قتل اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا الحسين بن الحسن الثعالبي قال سا احمد بن نصر الذارع قال سا محمد بن احمد قال سا العباس بن الفضل عن ابيه قال غضب موسى الهادي على رجل فكلم فيه فرضي عنه فذهب يعتذر فقال له موسى ان الرضى قد كفاك مؤونة الاعتذار اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا الحسين بن احمد بن عبد الواحد بن علي البزاز قال اسا ابو سعيد السيرافي قال سا محمد بن ابي الازهر النحوي قال سا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عبد الله عن جدي عبد الله بن مصعب قال دخل مروان بن ابي حفصة على الهادي فانشده مدائحه حتى اذا بلغ قوله

نشابه يوما بابنه ونواله فما الحديد يشبه الفضل

فقال له الهادي الما اجبت اليك ثلثون الف مجاعة اومايه الف تذودون في الدواوين قال يا امير المومنين انت تحسن ما هو احسن من هذا ولكنك انسيته افتاذن لي ان اذكرك قال نعم قال نجعل الثلثين الالف وتدعون المايه الالف قال بل يجعلان جميعا فحمل ذلك اليه قال سعيد بن سلم بن سلم سمر نادما الهادي بين ابيات جرجان فسمع صوتا من بعض تلك البساتين من رجل يتغنى فقال لصاحب شرطته علي بالرجل الساعة فقلت يا امير المومنين ما اشبه قصة هذا الخابن بقصة سليمان بن عبد الملك فانه كان في متنزهه له ومعه جلساؤه فسمع من بستان آخر صوت رجل يغني فدعا صاحب شرطته فقال علي بصاحب هذا الصوت فلما مثل بين يديه قال ما حملك على الغناء وانت الي جنبي ومعي حرمي اما علمت ان الرماك اذا سمعت صوت الفحل حنت قال جبت الرجل فلما كان في العام المقبل ذهب سليمان الي ذلك المتنزه

قال

قال اسا العتيقي قال سا علي محمد العطار قال سا عبد الله بن ابي داود قال سا ابو طاهر قال سا ابن وهب قال الحجت سنة ثمان واربعين وصالح يصبح لا يفتي الناس الا مالك بن انس وعبد العزيز بن ابي سلمة اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي قال اخبرني الحسين بن ابي طالب قال سا احمد بن محمد بن عمران قال سا يحيى بن عبد الله العطار قال حدثني ابو ابرهيم احمد بن سعيد الزهري قال سمعت عمرو بن خالد الحراني يقول حج ابو جعفر المنصور فشيعه المهدي فلما اراد الوداع قال يا بني استهديك قال استهديك رجلا عاقلا فاهدى له عبد العزيز ابن ابي سلمة الماجشون توفي عبد العزيز ببغداد في هذه السنة وحج المهدي حتى صلى عليه في خلافته ودفن في مقابر قريش المبارك بن فضالة بن ابي امية ابو فضاله مولى زيد بن الخطاب حدث عن الحسن وثابت وحميد الطويل وخلق كثير روى عنه يزيد ابن هرون وعفان وعلي بن ابي الجعد اخبرنا ابو منصور الفزاز قال اسا ابو بكر ابن ثابت قال اسا عبد الرحمان بن عبد الله الحربي قال اسا محمد بن عبد الله بن ابرهيم الشافعي قال سا معاذ بن المثنى قال سا سوار قال سا ابو امية قال سا مبارك بن فضالة قال اتي يوما لعند ابي جعفر اذ اتي برجل فامر بقتله فقلت في نفسي يقتل رجل من المسلمين وانا حاضر فقلت يا امير المومنين الا احدثك حديثا سمعته من الحسن قال وما هو قلت سا الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة جمع الناس في صعيد حيث يسمعهم الداعي وينفذهم البصر فيقوم مناد من عند الله فيقول ليقم من له على الله يد فلا يقوم الا من عفى فقال الله لسمعته من الحسن فقلت الله لسمعته من الحسن فقال حلمنا عنه،

قال المؤلف اختلف كلام يحيى بن معين في المبارك فقال مرة صالح وقال مرة ضعيف توفي المبارك في هذه السنة وقيل في سنة ست وستين ومايه

ثم دخلت سنة خمس وستين ومايه

من الحوادث فيها غزاة هرون بن المهدي الصايفة من ارض الروم وجهه ابوه يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة غازيا الى بلاد الروم وضم اليه الربيع مواليه فاوغل هرون في بلاد الروم فلقيته خيول فقاتلها فانهزمت وسار هرون في خمسة وستين الفا وسبعمايه وثلاثة وتسعين وحمل من العين مايه الف دينار وثلاثة وسبعين الفا واربعمايه وخمسين دينارا ومن الورق احدا وعشرين الف الف واربعمايه الف واربعة عشر الفا وثمانمايه درهم وسار هرون حتى بلغ خليج البحر الذي على القسطنطينية وصاحب الروم يومئذ امراة اليون وذلك ان زوجها هلك وابنها صغير فكان في حجرها فجرت بينها وبين هرون رسل وسفرا في طلب الصلح والموادعة واعطاء الفدية فقبل ذلك منها هرون وشرط عليها الوفاء بما اعطت وان تقيم له الادلاء والاسواق في طريقه وذلك انه دخل مدخلا ضيقا مخوفا على المسلمين فاجابته الى ما سالت والذي وقع عليه الصلح بينه وبينها سبعون الف دينار تودي بها في نيسان في اول سنة وفي كل سنة في حزيران فقبل ذلك منها وكتب كتاب الهدنة الى ثلاث سنين وسلمت الاسارى فكان الذي افاء الله على هرون الى ان اذعنت الروم بالجزية

خمسه الاف راس وستمايه وثلاثه واربعين راسا وقتل من الاسارى الفان وتسعون اسيرا صبرا واقام الله عليه من الدوابّ الذلل بادوانها عشرون الفا وذبح من البقر والغنم مايه الف راس وكانت المرتزقه سوى المطوّعه واهل الاسواق مايه الف **وفيها** عزل خلف بن عبد الله عن الري وولّيها عيسى مولى جعفر **وفى هذه السنة** تزوّج الوشيبذ ببنه بنت جعفر بن المنصور وبنى بها وسقط بغداذ ثلج قامر فى الارض نحو ذراعين وحجّ بالناس فى هذه السنه صالح ابن ابى جعفر المنصور وكانت عمّال الامصار فى هذه السنه عمّالها فى السنة الماضيه غير انّ العامل على احداث البصره والصلاة باهلها كان روح بن حاتم وعلى كور دجلة والبحرين وعمان وكسكر وكور الاهواز وفارس وكرمان المعلّى مولى امير المومنين وعلى السند الليث مولى المهدى، **ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر** البانوجه بنت المهدى توفيت فجزع عليها جزعا شديدا وادخل عليه شبيب بن شبيبة فانشده

فحسبى بقاء الله من كل ميّت ... وحسبى ثواب الله من كل هالك

فدعا بالطعام داود بن نصير الطائى الكوفى سمع عبد الملك بن عمير والاعمش ومحمد ابن عبد الرحمان بن ابى ليلى وغيرهم روى عنه ابن عليّه وابو نعيم وغيرهما وكان قد اشتغل بالعلم والفقه ثم انقطع الى العباده وكان من المجاهدة وقدم بغداذ فى ايام المهدى ثم عاد الى الكوفه وبها كانت وفاته اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن على بن ثابت قال اسا ابو على عبد الرحمان بن محمد بن فضاله قال اسا ابو الفضل محمد بن الفضل السلمى قال اسا ابو عمران موسى بن العباس الجوينى قال سا جعفر ابن الحجاج الرقى قال سا عبيد بن جناد قال سمعت عطاء بقول كان لداود الطائى ثلثمايه دينار فعاش ثمانى عشره سنه ينفقها على نفسه وكتاند خل على داود ولم يكن فى بيته الا باريه ولبنه يضع عليها عجينه واجانه فيها خبزه ومطهره ينوضا منها ومنها يشرب اخبرنا القزّاز قال اسا احمد بن ثابت قال اسا على بن محمد بن عبد الله المعدّل قال سا عثمن بن احمد الدقاق قال سا اسحق بن ابرهيم بن ابى حسّان الانماطى قال سا احمد بن ابى الحوارى قال قال ابو سليمان الدارانى ورث داود الطائى من امّه دارا فكان ينتقل فى بيوت الدار كلما خرب بيت من الدار انتقل منه الى الخر ولم يعمّره حتى اتى على عامّه بيوت الدار اخبرنا القزّاز قال اسا احمد بن على قال اسا ابن رزق قال اسا جعفر الخلدى قال سا محمد بن عبد الله الحضرمى قال سا على بن حرب قال سا اسمعيل بن دسّان قال قالت رابعه داود يا ابا سليمان اما تشتهى الخبز قال يا رابعه بين يدى مضغ الخبز وشرب الفتيت قرّاه خمسين ايه توفى فى هذه السنة وقيل فى سنه سبعين عبد الله ابن العلاء بن زبر بن عطاء ابو بن بر الزبيدى الدمشقى ولد سنه خمس وسبعين وحدّث عن القسم بن محمد بن ابى بكر وسالم والزهرى ومكحول روى عنه الوليد بن مسلم وشبابه وكان ثقه وتوفى فى هذه السنة وزاذ العجلى عاهد الله سبحانه انّ لا يضحك حتى يراه اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال اسا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اسا على بن احمد الملطى قال اسا احمد بن محمد بن يوسف قال سا ابن صفوان قال سا ابو بكر القرشى قال حدثنى محمد بن الحسين قال سا عمر بن حفص قال حدثنى سكين بن مسكين قال كان بيننا وبين زواذ قرابه فسالت اختا له كانت اصغر منه كيف كان ليله قالت يبكى عامّة الليل ويصرخ

فلت

قلت فما كان طعمه قالت قرصا من اول الليل وقرصا من آخره عند السحر قلت فتحفظين من دعائه شيئا قالت نعم كان اذا كان السحر او قرب من طلوع الفجر سجد ثم بكا ثم قال مولاى عبدك بحبل اتصال بطاعتك فاعنه عليها بتوفيقك مولاى عبدك عظيم الرجاء لخيرك فلا تقطع رجاه يوم يفرح المخبرك الفايزون قالت فلا يزال على هذه ونحوه حتى يصبح قالت وكان قد كل من الاجتهاد جدّا وتغيّر لونه قال سكين فلما مات زوّاد وحمل الى حفرته نزلوا ليلحدوه فى حفرته فاذا اللحد مفروش بالرخام واخذ بعض القوم من الرخام شيا فمكث سبعين يوما طريّا لا يتغير يغدو الناس ويروحون وينظرون اليه قال فكثر الناس فى ذلك حتى خاف الامير ان يفتتن الناس فارسل الى الرجل فاخذ ذلك الرخام وفرّق الناس وفقده الامير من منزله لا يدرى كيف ذهب

ثم دخلت سنه ثنتين وسبعين ومايه

من الحوادث فيها قدوم هرون ومن كان معه من خليج قسطنطينيه فى المحرم لثلاث عشره ليله بقيت فيه وقدمت الروم بالجزيه معهم وجاوا ومع المال بثلثين الف رطل من عزّى **وفيها** اخذ المهدى البيعه لهرون على قواده بعد موسى بن المهدى وسمّاه الرشيد **وفيها** اعتمر المهدى عمره فى شهر رمضان وافطر بالمدينه وصلى بهم فى الفطر واستقضى ابا سفيان **وفيها** عزل عبيد الله بن الحسن عن قضا البصره وولى مكانه خالد بن طليق بن عمران بن حصين فلم يحمد ولا بنه فاستعفى اهل البصره منه **وفيها** عزل جعفر بن سليمان عن مكّه والمدينه وما كان اليه من العمل **وفيها** سخط المهدى على يعقوب بن داود وكان سبب سخطه انّ داود بن طهمان وهو ابو يعقوب كان كاتبا لنصر بن سيّار وقد كتب قبله لبعض ولاة خراسان فلما كانت ايام يحيى بن زيد لقاه داود مطمئنا لما بينه وبينه فامنه ابو مسلم فلم يعرض له فى نفسه واخذ اموال التى استغلها ايام نصر وترك منازله بمرو وضيعه كانت له ميراثا فلما مات داود خرج ولد اهل ادب وعلم بايام الناس وسيرهم واشعارهم ونظروا فاذا ليس لهم عند بنى العباس منزله فلم يطمعوا فى خدمتهم لاجل انّ اباهم كان كاتبا لنصر فلما راوا ذلك اظهروا مقالة الزيديه ودنوا من ال الحسن وطمعوا ان تكون لهم دوله فينشيعوا فيها وكان يعقوب نحول البلاد منفردا بنفسه ومع ابرهيم بن عبد الله احيانا فى طلب البيعه لمحمد بن عبد الله فلما ظهر محمد وابرهيم كتب على بن داود وكان اسنّ من يعقوب لابرهيم بن عبد الله وخرج يعقوب مع عدّه من اخوته مع ابرهيم فلم قتل محمد وابرهيم نوارا من المنصور فجدّ فى طلبهم فاخذ يعقوب وعليّا فحبسهما ايام حياته فلما توفى المنصور ومن عليهما المهدى فيمن ومن عليه بتخلية سبيله وكان معهما فى السجن اسحق بن الفضل بن عبد الرحمان وكانا لا يفارقانه ولا يفارقان اخوته المحبوسين معهم فجرت بينهم بذلك صداقه فلما خلّى المهدى سبيل يعقوب مكث مدّه يطلب عيسى بن زيد والحسن بن ابرهيم بن عبد الله بعد هرب الحسن من حبسه فقال المهدى يوما لوجلت رجلا من الزيديه له معرفه بالحسن وعيسى بن زيد وله فقه فاجتلبه الى طريق الفقه ويدخل بينى وبين الحسن وعيسى فدلّ على يعقوب فاتى به فدخل وعليه فرو وعمامه كرابيس وكساء ابيض غليظ فكلّمه فوجده رجلا كاملا فسالله عن عيسى بن زيد فوعده الدخول بينه وبينه

وارتفع امره عند المهدي ومما ارتفع به انه آستأمنه للحسن بن ابرهيم فجمع بينهما بمكة وما زال يعلو أمن
عنده حتى آستوزره وفوض اليه الخلافه فارسل الى الزبديه فاتى بهم من كل اوب وولاهم ما بين
الخلافة في الشرق والغرب كل عمل نفيس ومال يعقوب الى اسحاق بن الفضل فقبل للمهدي لو اراد
اخذ له الدنيا في يوم فملأ ذلك قلب المهدي عليه ودخل يوما فقال يا امير المؤمنين قد عرفت اضطراب
مصر فامر نبي ان تنمس لها رجلا يجمع امرها وقد اصبته قال ومن هو قال ابن عمك اسحاق بن الفضل
فراي في وجه المهدي التغير فنهض واتبعه المهدي طرفه وقال قتلني الله ان لم اقتلك ولم يزل موالي
المهدي يخرصونه عليه ودخل عليه يوما وهو في مجلس مناهي الحسن وعنده جاريه في غايه الكمال
فقال له يا يعقوب كيف ترى مجلسنا قال على غاية الحسن فمتع الله امير المومنين به فقال هو لك
احمله بما فيه وهذه الجاريه لينعم سرورك به فدعا له فقال ولي اليك حاجه فاحب ان تضمن
لي قضاها فقال الامر لامير المومنين وعلي السمع والطاعه فقال والله ثلاث مرات ان
فقال وحياه راسي قال وحياة راسك قال فضع يدك عليه واحلف ففعل ليقضين حاجته فقال
هذا فلان بن فلان من ولد علي احب ان تكفيني مؤونته وتريحني منه وتجعل ذلك قال افعل
قال فحمله اليك فحوله اليه وحول الجاريه وجميع ما كان في البيت وامر له بمايه الف درهم فلما مضى
الى منزله لم يصبر عن الجاريه فضرب بينه وبينها سترا ودعا بالعلوي فاذا العقل الناس
فسأله عن حاله فاخبره فقال ويلك يا يعقوب تلقى الله بدمي وانا من ولد فاطمه بنت رسول الله
صلى الله عليه فقال له لا والله فهل فيك انت خير فقال ان فعلت خيرا اشكرتك قال له فاي
الطريقين احب اليك فقال طريق كذا وكذا قال فمن ها هنا نانس اليه وتنق لموضعه قال
فلان وفلان قال فابعث اليهما وخذ هذا المال وامض معهما مصاحبا في سترالله موعدك
في خروجك من داري وقت كذا وكذا من الليل فسمعت الجاريه فبعثت به مع خادم لها الى
المهدي وقالت هذا جزاوك من الذي آثرته على نفسك فبعث المهدي من وقته فشحن تلك
الطريق والمواضع برجال فلم يلبث ان جاوه بالعلوي وصاحبيه والمال واصبح يعقوب من غد
ذلك اليوم فاذا رسول المهدي يستحضره فدخل عليه فقال يا يعقوب ما حال الرجل فقال يا امير المومنين
قد اراحك الله منه قال مات قال نعم قال والله قال فقم فضع يدك على راسي واحلف
ففعل فقال يا غلام اخرج الينا ما في هذا البيت ففتح بابه فاذا العلوي وصاحبيه والمال
بعينه فابلس يعقوب فقال المهدي لقد جل في دمك لو اثرت اراقته ولكن احبسوه ولا اذكرن
به فحبس في قطمورة واصيب ببصره وطال شعره الى ان ولي الرشيد فدعا به فادخل عليه
فقبل سلم على امير المومنين فسلم فقال له اي امير المومنين انا فقال المهدي فقال رحم الله المهدي
قال فالهادي قال رحم الله الهادي قال فالرشيد قال نعم قال فما حاجتك قال المقام بمكة
فخرج الى مكة فاقام قليلا ثم مات ولما حبس المهدي يعقوب امر بعزل اصحابه عن الولايات
في الشرق والغرب وان يوخذ اهل بيته وان يحبسوا ففعل بهم ذلك **وفي هذه السنة**
خرج موسى الهادي الى جرجان وجعل على قضايها خالد بن طليق **وفيها** حول المهدي
الى عيسابا ذفنزلها ونزل معه الناس وضرب بها الدنانير والدراهم **وفيها** اخذ داود
ابن روح بن حاتم واسعيد بن عيسى بن خالد ومحمد بن ابي ايوب المكي ومحمد بن طيفور في الزندقة

فاقروا

فاقروا واقاموا بهم المهدي وخلى سبيلهم وبعث بروح بن داود الى ابيه وكان عاملا على البصرة
فمن عليه بتاديبه **وفيها** اخرج المهدي عبد الصمد بن علي من حبسه وعزل منصور بن يزيد
ابن منصور عن اليمن واستعمل مكانه عبيد الله بن سليمان الربعي **وفيها** اجدبت الارض
فخرجوا للاستسقاء اخبرنا ابو بكر بن عبد الباقي عن علي بن المحسن التنوخي عن ابي عبيد الله
محمد بن عمران قال ا ابو بكر الجرجاني قال ا احمد بن ابي خيثمه قال ا مصعب بن عبد الله الزبيري
قال ا الفضل بن الربيع قال فخط الناس على عهد المهدي سنة ست وستين ومايه فنادى
في الناس صوموا ثلاثه ايام واخرجوا للاستسقاء في اليوم الرابع فخرجوا فسقوا

فقال لقيط بن بكير المجاربي

يا امام الهدى سقينا بك الغيث وذالت عنا بك اللاواء
حسنت الارض اذ خرجت لتستسقي وجادت بالغيث منها السماء
بت تعنى بالناس والناس قد غام عليهم من الظلام غطاء
فسقينا وقد قحطنا وقلنا سنة قد تنكرت جمراء
بدعا اخلصته في سواد الليل لله فاستجيب الدعاء
بعيوث تحيي بها الارض حتى اصبحت وهي زهرة خضراء

وحج بالناس في هذه السنه ابرهيم بن محمد وكان عامل الكوفه وعلى الصلاة والاحداث
روح بن حاتم وعلى قضايها خالد بن طليق وعلى كور دجله وعسكر واعمال البصرة
والبحرين وكور الاهواز وفارس وكرمان المعلى مولى امير المومنين وعلى خراسان
وسجستان الفضل بن سليمان الطوسي وعلى مصر ابرهيم بن صالح وعلى افريقيه يزيد
ابن حاتم وعلى طبرستان والرويان وجرجان يحيى الخرسي وعلى دباوند وقومس
فراشة مولى المهدي وعلى الري مولاه سعد ايضا وعزل منصور بن يزيد بن منصور
عن اليمن واستعمل مكانه عبيد الله بن سليمان ولم يكن في هذه السنه صائفه لاجل الهدنة

قال المؤلف وما عرفنا احدا من الاكابر توفي في هذه السنة

ثم دخلت سنة سبع وستين ومايه

فمن الحوادث فيها توجيه المهدي ابنه موسى في جند كثيف الى جرجان للحرب
وفيها جد المهدي في طلب الزنادقه والبحث عنهم في الافاق وقتلهم وولى امرهم عمر الكلوذاني
فاخذ يزيد بن الفيض كاتب المنصور فاقر فحبس فهرب من الحبس اخبرنا ابو منصور
القزاز قال ا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اتهم المهدي صالح بن عبد القدوس البصري
بالزندقة فامر بحمله اليه فاحضر فلما خاطبه اعجب بغزارة ادبه وعلمه وحسن ثباته فامر
بتخليه سبيله فلما ولى رده فقال السنت القائل

والشيخ لا ينزع اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه
اذ الغوى عاد الى جهله كذي الضنا عاد الى نكسه

قال بلى قال وانت لا تنزع اخلاقك ونحن نحكم فيك بحكمك ثم امر به فقتل وصلب على الجسر
قال ابن ثابت وقيل انه بلغه عنه ابيات يعرض بالنبي صلى الله عليه وسلم قال ويقال انه كان
مشهورا بالزندقة

وله مع ابي الهذيل العلاف مناظرات **وفيها** عزل المهدي ابا عبيد الله معويه بن عبيد عن ديوان الرسايل
ووكله الربيع الحاجب فاستخلص سعيد بن داود عليه وكان ابو عبيد الله يدخل على من تبنته **وفيها**
امر المهدي بالزيادة في المسجد الحرام فدخلت فيه دور كثيره وولي بناء ذلك يقطين بن موسى فلم
يزل في بنايه حتى توفي المهدي **وفيها** عزل يحيى الحرشي عن طبرستان والرويان وما كان من تلك
الناحيه وولها عمر بن العلا وولي جرجان فراشه مولى المهدي **وفيها** اظلمت الدنيا ظلمه
شديده ليال بقين من ذي الحجه حتى تعالى النهار فكشف الله ذلك واصاب الناس غبر
مره تراب احمر يجد ذلك في فرشهم وعلى وجوههم فظهر شعال شديد وفشا الموت والوبا
ببغداذ وحج بالناس في هذه السنه ابرهيم بن يحيى بن محمد وهو على المدينه ثم توفي بعد فراغه
من الحج وقد وصل المدينه بايام وولي مكانه اسحاق بن عيسى بن علي وكان العامل على مكه والطايف
عبيد الله بن قثم وعلى اليمن سليمان بن يزيد الحارثي وعلى اليمامه عبيد الله بن مصعب
الزبيري وعلى صلاه الكوفه واجد انهما محمد بن سليمان وعلى قضايها عمر بن عثمان التيمي وعلى
كور دجله واعمال البصره والبحرين وعمان وكور الاهواز وفارس وكرمان المعلى مولى
المهدي وعلى خراسان وسجستان الفضل بن سليمان الطوسي وعلى مصر موسى بن مصعب
وعلى افريقيه يزيد بن حاتم وعلى طبرستان والرويان عمرو بن العلا وعلى جرجان ودباوند
وقومس فراشه وعلى الري سعيد مولى المهدي ٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

ابان بن صدقه كاتب المهدي على رسايله توفي بجرجان في حياه المهدي بشار بن برد
ابو معاذ الشاعر مولى عقيل ولد اعمى وكان يشبه الاشيا في شعره فيا بني ما لا يبصر
البصر اعليه **فقيل له يوما وقد قال** كان مثار النقع فوق رؤوسهم واسيافنا ليل تهاوى
ما قال احد احسن من هذا التشبيه فمن اين لك هذا ولم تر الدنيا قط فقال ان عدم النظر
يقوي ذكا القلب ويقطع عنه الشغل باينظر اليه من الاشيا فيتوفر حسه وتزكو فطنته
وكان الاصمعي يقول بشار خاتمه الشعرا لولا ان ايامه تاخرت لفضلته على كثير منهم
قال الجاحظ كان بشار شاعرا خطيبا صاحب منثور ومزاوج وسجع ورسايل
وهو المقدم من الشعرا المحدثين وهو بصري قدم بغداذ وقال ابو تمام الطايي
اشعر الناس واشبههم في الشعر كلاما بعد الطبقه الاولى بشار والسيد وابو نواس
ومسلم بن الوليد بعدهم وقال ابو عبيده معمر بن المثنى قال بشار الشعر ولم يبلغ
عشر سنين وقال ثلاثه عشر الف بيت جيد ولا يكون عدد الجاهليه والاسلام هذا العدد
وكان بشار يهوى امراه من اهل البصره يقال لها عبيدة فخرجت عن البصره مع زوجها
الى عمان **فقال بشار** هوى صاحبي ريح الشمال اذا جرت واشهى لقلبي ان تهب جنوب
وما ذاك الا انها حين تنتهي تجيء وفيها من عبيدة طيب
عذيري من العذال ان يعذلوني سفاها وما في العاذلين لبيب
يقولون لو عزيت قلبك ان عوى فقلت وهل للعاشقين قلوب
اذا نطق القوم الجلوس فانني مكب كاني في الجميع غريب

فجلس

فجلس وذكر الرجل فقال لصاحب شرطته علي بالرجل الذي جيبناه فلما مثل بين يديه قال له
اما بعت فوفيناك او وهبت فكافيناك قال فوالله ما دعاه بالخلافه ولكن قال له يا سليمان انك قطعت
نسلي وذهبت بماء وجهي وجرمتني لذتي ثم تقول اما وهبت واما بعت لا والله حتى اقف بين يدي الله
قال فقال موسى يا غلام رد صاحب الشرطه فرده فقال لا تعرض للرجل قال علي بن صالح
ركب الهادي يوما يريد عيادة امه الخيزران من علة كانت بها فاعترضه عمر بن بزيع
فقال يا امير المومنين الا ادلك على وجه هو اعود عليك من هذا قال وما هو يا عمر قال المظالم
لم تنظر فيها منذ ثلاثه ايام فامر الى المطرقه ان يميلوا الى دار المظالم وبعث الى الخيزران
خادم يعتذر من تخلفه ويقول ان عمر اخبرنا من حق الله عز وجل بما هو اوجب علينا
من حقك فاملنا اليه ونحن عايدون اليك في غد ان شا الله تعالى **وفي هذه السنه**
اشتد طلب موسى الزنادقه فقتل منهم جماعه فكان فيمن قتل كاتب يقطين وابنه علي
ابن يقطين وكان قد حج فنظر الى الناس في الطواف يهرولون فقال ما اشبههم بقوم
ندوا في البيدر **فقال الشاعر** قل لابن الله في خلقه ودارث الكعبه والمنبر
ما ذا ترى في رجل كافر يشبه الكعبه بالبيدر ونجعل الناس اذا ما سعوا حمر اندوس البر والدور
فقتله ثم صلبه فسقطت خشبته على رجل من الحاج فقتلته وقتلت حمارا وقتل من بني هاشم
يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمان بن عباس بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب وكان
المهدي اتى به وبابن لداود بن علي فاقره له بالزندقه فحبسهما وقال ليعقوب لولا محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كنت اما والله لولا اني جعلت لله علي عهدا ان ولا بني لا اقتلهما شيئا
لما انظرتك ثم التفت الى الهادي وقال يا موسى اقسمت عليك بحقي ان وليت هذا الامر من بعدي
ان لا تناظرهما ساعه واحده فمات ابن داود بن علي في الحبس قبل وفاه المهدي فلما قدم
الهادي من جرجان ذكر وصيه المهدي فارسل الى يعقوب فالقي عليه فراشا واقعدت
عليه الرجال حتى مات ولهى عنه وكان الحر شديدا فقيل له قد انتفخ فقال ابعثوا به الى
اخيه اسحق بن الفضل واخبروه انه مات في الحبس فبعث اليه فاذا ليس فيه موضع
للغسل فدفن من ساعته وكان ليعقوب ابنه تسمى فاطمه فوجدت جبلي منه فافترت
بذلك فادخلت وامراه يعقوب بن داود يقال لها خذ بحجه على الهادي او على المهدي
فافتر ابا لزندقه وافترت فاطمه انها جبلي من ابيها فارسل بها الى ربيطه بنت ابي العباس
فوجدتها مكتحلتين مخضوبتين فعذلتها خصوصا البنت فقالت اكرهني فقالت لها فما
بال الخضاب والكحل ولعنتها فغزعنا فمانتا **وفي هذه السنه** خرج الحسين بن علي
ابن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وسبب ذلك ان اسحاق
ابن عيسى بن علي كان على المدينه فلما استخلف الهادي وفد اليه واستخلف على المدينه
عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فخرج الحسين بالمدينه وصعد المنبر
وعليه قميص ابيض وعمامه بيضا فخطب وقال ايها الناس انا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حرم الله وفي مسجد رسول الله ادعوكم الى كتاب الله وسنه نبيه فان لم اف لكم
فلا بيعه لي في اعناقكم وجرت الحرب بينه وبين الولاه ثم خرج الى مكه

بعث الهادي محمد بن سليمان للحرب فقتل الحسين واصحابه وجيء برأسه الى الهادي فكان
مباركا التركي قد كره حرب الحسين وبعث اليه والله لئن اسقط من السماء احب الي من ان
اشوكك بشوكه ولا بد من الاعذار فخرج اليه في نفر يسير فانهزم فغضب عليه الهادي
وامر بقبض امواله وتصييره في سائسه الدواب فلم يزل كذلك الى ان مات الهادي ٥

وجرت في هذه السنة حادثة عجيبة

اخبرنا احمد بن علي المجلي قال اخبرني ابي ونصر هبة الله بن علي قال انا ابو سعد محمد بن احمد
ابن الحسن الحاسب قال انا علي بن عبد العزيز ابو الحسن قال انا ابو محمد علي بن عبد الله الجوهري
قال انا ابو الحسن الدمشقي قال حدثني الزبير قال حدثني الحسن بن هانئ ابو نواس قال
حدثني ابو عمرو الاعجمي صاحب خبر السند ايام المنصور ثم ولاه موسى الهادي اول ما استخلف
قال فكتب في خبره ان رجلا من اشراف اهل السند من آل المهلب بن ابي صفرة اشترى غلاما
اسود وهو صغير فربّاه وتبنّاه فلما اشتد الغلام هوى مولاته وراودها عن نفسها فاجابته
فدخل مولاه يوما على غرة منه فاذا هو على بطن امرأته فعمد اليه فجبّ ذكره وتركه ينشحط في
دمه ثم انه ادركته عليه رقة وتخوف من فعله به فعالجه الى ان ابل من علته فاقام بعد هذه
الحادثة حينا يطلب غرة مولاه ليثأر به ويدبر عليه امرا يكون فيه شفاء قلبه وكان لمولاه ابنان
احدهما طفل والاخر يافع فغاب الرجل عن منزله في بعض اموره فاخذ الاسود الصبيين
فصعد بهما ذروة سطح عال فنصبهما هناك وجعل يعللهما هناك بالمطعم وباللعب الى ان دخل مولاه
فرفع راسه فاذا بابنيه في شاهق والغلام فقال ويلك يا فلان عرّضت ابني للموت قال
اجل قد ترى موضعهما فوالله الذي نحلف به لان لم تجبني لارمين بهما فقال ويلك
الله الله في وفي بني قال دع عنك هذا فوالله ما هي الا نفسي وابني لاسمحن بهما من شربه ما اسقاها
فجعل يكرر ذلك عليه ويابى فذهب ليروم الصعود اليه فاهوى بهما ليرديهما من ذروة ذلك
الشاهق فقال ابوهما ويلك اصبر حتى اخرج مديه قال افعل ما اردت فاخذ مديه واستقبله
ليرى ما يصنع فرمى ذكره وهو بداه فلما علم انه قد فعل رمى بالصبيين فتقطع الصبيان وقال
هذا الذي فعلت ثاري وهذا زيادة فيه فاخذ الاسود وكتب بخبره فكتب موسى الى صاحب
السند يقتل الغلام وقال ما سمعت باعجب من هذا او امر ان يخرج من ملكه وملك نسبا به كل
اسود وحج بالناس في هذه السنة سليمان بن المنصور وكان على المدينة عمر بن عبد العزيز بن
العمري وكان على مكة والطايف عبيد الله بن قثم وعلى اليمن ابرهيم بن سلم بن قتيبة
وعلى اليمامة والبحرين سويد بن ابي سويد الخراساني وعلى صلاة الكوفة وصدقاتها واحداثها
موسى بن عيسى وعلى صلاة البصرة واحداثها محمد بن سليمان وعلى قضايها عمر بن عثمان وعلى
جرجان والمان مولى الهادي وعلى فارس زياد بن حسان وعلى طبرستان والدويان
صالح بن شيخ بن ابي عميرة الاسدي

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

الحسن بن الحليس من مرة كان كثير التعبد طويل البكاء اخبرنا ابن ناصر قال انا اسماعيل
بن محمد قال انا ابو طاهر محمد بن احمد بن عبد الرحيم قال انا ابو بكر احمد بن ابرهيم بن شاذان
قال انا ابو ايوب سليمان بن احمد بن يحيى البصري قال انا الحسين بن محمد بن باد قال انا عبد الله
ابن صالح
قال

قال ما رايت بمصر من افضله على الحسن بن الخليل في زهده وورعه ولقد رايته نحل دقيقا
في جراب للناس باجرة يتقوت في كل جمعة نحل يوما ثم راد امره فلم يكن يدخر لوقت وعليه
مدرعة فيها منها اقل من درهم واجمع اهل مصر انه مستجاب الدعوة اخبرنا اسمعيل بن محمد
الانصاري قال انا علي بن ايوب قال انا الحسن بن محمد الخلال قال انا محمد بن ابرهيم قال انا
سليمان بن احمد قال انا الحسين بن محمد بن باد قال انا عبد الله بن صالح قال حدثني موسى
ابن هرون قال رايت الحسن بن الخليل بن مرة بعرفان فكلمته ثم رايته يطوف بالبيت فقلت
ادع الله لي ان يتقبل حجي فبكى ودعا لي ثم اتيت مصر فقلت ان الحسن بن الخليل كان معنا بمكة
فقالوا مات العام وقد كان بلغني انه بمر الى مكة في ليله فما كنت اصدق حتى رايته فعاتبني وقال
شهرتني ما كنت احب ان تحدث بهذا فلا تعد لحفي عليك الحسن بن صالح بن حي ولد هو
واخوه علي توأما سنه مايه فكانا واما يقومون الليل كله اثلاثا فيقوم علي الثلث فيقرأ اثلث
القران ثم ينام ويقوم الحسن الثلث ويقرأ اثلث القران ثم ينام وتقوم امهم الثلث وتقرأ اثلث
القران فماتت فخر يا الليل بينها ثم مات علي فقام الحسن به كله وكان يختم كل ليله وباع الحسن
جاديه فقال اخبروهم انها تحت عندنا مرة دما اخبرنا عبد الخالق بن احمد قال انا المبارك
ابن عبد الجبار قال انا محمد بن علي بن الفتح قال انا ابو الحسين بن ابي يحيى قال انا ابن صفوان
قال انا ابو بكر القرشي قال حدثني ابي قال اخبرني سليمان بن ادريس المنقري قال اشتهى
الحسن بن حي سمكا فلما اتي به ضرب بيده الى سرة السمكة فاضطربت يده فامر به فرفع
ولم ياكل منه شيئا فقيل له في ذلك فقال اني لما ضربت بيدي الى بطنها ذكرت ان اول ما يبتدئ
من الانسان بطنه فلم اقدر ان اذوقه اخبرنا اسمعيل بن احمد قال انا محمد بن هبة الله
الطبري قال انا علي بن محمد بن بشران قال انا ابن صفوان قال انا ابو بكر بن عبيد قال
حدثني محمد بن الحسين قال حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني خلف بن تميم ان الحسن بن صالح
كان يصلي الى السحر ثم يجلس يبكي في مصلاه ويجلس فيبكي في حجرته قال وكانت امهم تبكي الليل
والنهار فماتت ثم مات علي ثم مات حسن فرئي ابن حسناية منامي فقلت ما فعلت الوالدة قال
بدلت بطول ذلك البكاء يسرون الابد قلت وعلي قال وعلي على خير قلت فانت فمضى وهو يقول
وهل تنكل الا على عفوه توفي الحسن في هذه السنة خالد بن حميد بن خالد المهزي
روى عن قبيس بن الحجاج وحميد بن هانئ حدث عنه ابن وهب وعبيد وآخر من حدث عنه
بمصر روح بن صلاح المرادي وتوفي بالاسكندرية في هذه السنة عبد الله بن عبد الله
ابن ابي اويس بن مالك بن عامر ابو اويس المدني الاصبحي كان زوج اخت مالك بن انس
وابن عمه لحا قدم بغداد وحدث بها عن الزهري ومحمد بن المنكدر وابن ابي الزناد
وهشام بن عروة روى عنه ابناه ابو بكر واسمعيل وشيبان والقعنبي وتفه حتى في روايه
وضعفه في اخري وقال احمد هو صالح وقال النسائي ليس بالقوي قال ابو نعيم قدم
علينا واذا معه جواد يضرب يعني القمار قال فقلت لا والله لا سمعت منه شيئا عثمان بن طلحة
ابن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي من اهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاه
بعض امراء المدينة القضا على اكراه فلم ياخذ عليه رزقا وكان محمود السيرة جميل الذكر

روى عن محمد بن المنكدر فلما قدم المهدي المدينه استعفاه من القضاء وجرت له قصه في ذلك
ذكرناها في سنه سنتين فاعفاه عقبة بن ابي الصهباء ابو خزيم مولى باهله البصري سمع
سالم بن عبد الله وبكرا المزني والحسن وابن سيرين وروى عنه يزيد بن هرون وكان
ثقه انتقل عن البصره فنزل المدائن ثم دخل بغداد وتوفي في هذه السنة ●

محمد المهدي بن عبد الله المنصور رأى منامًا قبل وفاته يدل عليها

أخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اما احمد بن علي بن ثابت قال اما ابو الحسين بن علي بن محمد
المعدل قال اما عثمن بن احمد الدقاق قال اما محمد بن احمد البرقاني قال لي علي بن قطين
يومًا اني داخل ذلك البهو فنام فيه فلا يوقظني احد حتى استيقظ قال فنام وانما فعلنا انه
لا يكاد فقمنا فرعين فقلنا ما شانك يا امير المومنين فقال اتاني الساعة آت في منامي
شبح والله لو كان في مائه الف شبح لعرفته فاخذ بعضادتي الباب وهو يقول

كاني بهذا القصر قد باد اهله ... واوحش منه ركنه ومنازله
وصار عميد القوم من بعد بعده ... وملك الى قبر عليه جناذله
ولم يبق الا ذكره وحديثه ... يناديه في عويل حلا بيله

واختلفوا في سبب وفاته على قولين الاول رواه واضح فهرمان المهدي قال خرج
المهدي يتصيد بقريه من قرى ماسبذان فلم ازل معه الى بعد العصر وانصرفت
الى مضربي وكان بعيدًا من مضربه فلما ان كان في السحر ركبت لاقامة الوظايف فلقيني
اسود عريان فدنا مني ثم قال اباسهل اعظم الله اجرك في موكل امير المومنين فدخلت
فاذا به مسجى في قبه فقلت فارقتكم بعد صلاة العصر وهو اسوء ما كان حالا واصحه
بدنا فما كان الا خير فقالوا وطردت الكلاب ظبيا فاذا له يتبعها فافتح الظبي بابا خربة فاقتحمت
الكلاب خلفه واقتحم الفرس خلف الكلاب فدق ظهره باب الخربه فمات من ساعته
القول الثاني ذكره ابو نعيم المروزي قال بعثت جاريه من جواري المهدي الى ضرة
لها لبنافيه سم وهو قاعد في البستان بعد خروجه من عيساباذ فدعا به فاكل ففرقته
الجاريه ان تقول هو مسموم وروى احمد بن محمد الرازي ان المهدي كان جالسا في
علية قصر ماسبذان وكانت جاريه حسنه قد عمدت الى كمثرى فجعلته في صينيه وسمت
واجاد في حسنه وانضجه وردت القمع عليها ووضعتها في اعلا الصينيه وارسلت بذلك مع
وصيفه لها الى جاريه للمهدي وكانت حظيه عنده تريد قتلها فمرت الوصيفه بالصينيه
فرآها المهدي فدعاها ومد يده فاخذ الكمثريه التي في اعلا الصينيه وهي المسمومة
فاكلها فصرخ جوفي فاخبرت حسنه الخبر فجاءت تلطم وجهها وتبكي وتقول اردت ان تفرد
بدفقتلك وهلك من يومه فجعلت حسنه على قبرها المسوح فقال ابو العناهية في ذلك

رحين في الوتين واصبح محتى عليهن المسوح ... كل نطاح من الدهر له يوم تطوح
لست بالباقي ولو عمرت ما عمر نوح ... فعلى نفسك نح ان كنت لابد تنوح

توفي المهدي بقرية يقال لها الرد من ماسبذان في ليله الخميس لثمان بقين من المحرم سنه
تسع وستين وهو ابن ثلاث واربعين سنه ولم توجد له جنازه فحمل عليها فحمل على باب

وصلى

وصلى عليه ابنه هرون ودفن تحت جوزة كان يجلس تحتها في المكان الذي قبض فيه وكانت
خلافته عشر سنين وشهرا او نصف شهر وقيل عشر سنين وتسعه واربعين يومًا

نافع بن عبد الرحمان بن ابي نعيم القاري المدني ويكنى ابا نعيم

وقيل ابا رويم وقيل ابا عبد الرحمان وهو مولى معوية بن عمر حليف حمزه بن عبد المطلب
واصله من اصبهان سمع من نافع مولى ابن عمر وعامر بن عبد الله بن الزبير قال الليث
ابن سعد قدمت المدينه سنه عشر ومايه فوجدت نافعًا امام الناس في القراءه لا ينازع توفي
في هذه السنة وقيل سنه تسع وخمسين وافرا من سنه مايه ●

ثم دخلت سنة سبعين ومائة

فمن الحوادث فيها وفاة الهادي واستخلاف الرشيد

باب ذكر خلافة الرشيد

واسمه هرون بن محمد المهدي ويكنى ابا جعفر وامه الخيزران
ولد بالري لثلاث بقين من ذي الحجه سنه تسع واربعين في خلافه المنصور وقيل ولد في
اول يوم من المحرم سنه خمسين ومايه وكان الفضل بن يحيى البرمكي ولد قبله بسبعة ايام
فجعلت ام الفضل ظئرا له وهي زينب بنت منير فارضعت الرشيد بلبان الفضل وارضعت
الخيزران الفضل بلبان الرشيد وكان الرشيد ابيض طويلا سمينا جميلا جعدا اول
نبت حتى وخطه الشيب قال الصولي وكان به حول في فرد عين لا يبين الا لمن تامله
وسمع الحديث من مالك بن انس وابرهيم بن سعد الزهري واكثر حديثه عن آبايه
روى عنه ابو يوسف القاضي والشافعي وكان يحب الحديث واهله

ذكر ازواجه

تزوج زبيده وهي ام جعفر بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور واعرس بها في سنه خمس وستين
في خلافه المهدي ببغداذ فولدت الامين وتزوج امه العزيز ام ولد موسى بعد
وتزوج عباسه بنت سليمان بن المنصور واعرس بها في ذي الحجه سنه سبع وثمانين
وتزوج ام محمد بنت صالح واعرس بها في الرقه في ذي الحجه ايضا وكانت املكت من
ابرهيم بن المهدي ثم خلعت منه فتزوجها الرشيد فحملنا جميعا اليه وتزوج عمن
بنت الغطريف وكانت قبله عند سليمان بن ابي جعفر فطلقها فخلف عليها الرشيد وتزوج
الخرشيه العثمانيه من اولاد عثمان بن عفان وسميت الخرشيه لانها ولدت بخرشت
اليمن فمات الرشيد عن اربع مهايب ام جعفر وام محمد وعباسة والعثمانيه

ذكر اولاده

محمد الاكبر وهو الامين امه زبيده وعبد الله المامون
امه ام ولد يقال لها مراجل والقاسم وامه ام ولد يقال لها قصف ومحمد المعتصم
وامه ام ولد يقال لها ماردة وعلي امه امة العزيز وصالح امه ام ولد يقال لها
رشا ومحمد ابو عيسى امه ام ولد يقال لها عرابه ومحمد ابو يعقوب امه ام ولد
يقال لها خنت ومحمد ابو سليمان امه ام ولد يقال لها رواح ومحمد ابو علي امه
ام ولد يقال لها شذر وابو محمد وهو اسمه ولقبه كريب امه ام ولد يقال لها سحر
ومحمد ابو احمد امه ام ولد يقال لها كتمان اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اما
احمد بن علي

قال اخبرنا ابو العلا الواسطي قال قرئ علي الحسن بن هرون الصبي عن ابي العباس بن سعيد
قال اخبرنا محمد بن احمد بن ابي عرابة قال اخبرنا محمد بن حبيب عن هشام بن محمد وغيره من اصحابه قال
ابو العباس وابو احمد وابو اسحق وابو عيسى وابو يعقوب وابو ايوب بنو هرون الرشيد
وكل اسمه محمد وكان للرشيد من الاناث سكينه وهي اخت القاسم من امه وام حبيب
وهي اخت المعتصم لامه وام الحسين وهي اخت ابي عيسى لامه وحدنخه وهي اخت كريب لامه
وام محمد وهي حمدونه وفاطمة وامها غضيض وام سلمه وامها رجيق وام القاسم
وامها حرق ورمله وام جعفر وامها طي وام علي وامها بيق والعاليه وامها سمندل
وبدبطة وامها بنه ذكر مبايعة امير المؤمنين الرشيد
بويع للرشيد بالخلافه في الليلة التي توفي فيها اخوه الهادي اخرجه هرثمه بن اعين ليلا
فاقعده للمبايعه وكانت تلك الليله ليله السبت لاربع عشره بقيت من شهر ربيع الاول
من سنه سبعين وفيها مات الهادي واستخلف الرشيد وولد المامون فلما جلس
للخلافه سلم عليه بالخلافه عمه سليمان بن المنصور وعم ابيه العباس بن محمد وعم جده
المنصور عبد الصمد بن علي واسند الرشيد يحيى بن خالد بن برمك وكان قد حبسه
الهادي ليله الى هرون وعزم على قتله وقتل هرون فحضر يحيى فقلده الوزارة وكانت الخيزران
هي الناظرة في الامور فكان يحيى يصدر عن رايها وكان الرشيد يقول ليحيى يا ابي وذكر
الصولي انه كان يحيى يسابر الرشيد يوما فقام رجل فقال يا امير المومنين عطبت
دابتي فقال يعطى خمسمايه درهم فغمزه يحيى فلما نزل قال يا ابه اوما ان ابي بشئ وقت ما امرت
بالدراهم فما هو فقال مثلك لا يجري هذا المقدار على لسانه انما يذكر مثلك خمسه الاف الف
عشره الاف الف قال واذا سئلت مثل هذا كيف اقول قال تقول يشتري له دابه يفعل به فعل
نظرايه ولما بويع الرشيد خرج فوصل الى كرسي الجسر فدعا الخواصين فقال لهم كان المهدي
وهب لي خاتما يشر آوه مايه الف دينار فدخلت على اخي وهو في يدي فلما انصرفت لحقني
سليمان الاسود فقال يا مولاي ان تعطيني الخاتم فرميت به في هذا الموضع فغاصوا
فاخرجوه فسر به غايه السرور وكان الهادي قد خلع الرشيد وبايع لابنه جعفر
وكان خزيمه بن خازم في خمسه الاف من مواليه عليهم السلاح تلك الليلة فهم فاخذ جعفرا من
فراشه فقال والله لاضربن عنقك او خلعها فلما كان من غد ركب الناس الى باب جعفر
فالفى بسخريه فاقامه على باب الدار في العلو والابواب مغلقه فنادى جعفر يا معشر الناس
من كان لي في عنقه بيعه فقد اجللته منها والخلافه لعمي هرون لا حق لي فيها اخبرنا عبد الرحمان
ابن محمد قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرني الازهري قال اخبرنا احمد بن ابرهيم بن محمد بن عرفه
قال اخبرني ابو العباس المنصوري عن عمرو بن بحر قال اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لاحد
من جده وعمه وذرا وه البرامكه لم ير مثلهم سخاء وسروا وقاضيه ابو يوسف
وشاعره مروان بن ابي حفصه كان في عصر مجربري عصره وندبه عم العباس
ابن محمد صاحب العباسيه وحاجبه الفضل بن الربيع ابنه الناسب واشدهم تعاظما
ومعلمه ابرهيم الموصلي اوحد عصره وضارب دلزل وزوجته ام جعفر اذ غث
الناس في خسر

وأسرعهم الى مكارم وبر ومعروف وهي التي ادخلت الماء الحرم بعد امتناعه من ذلك الى اشياء من
المعروف ومن كبار فتوحاته المعلى ولي البصره وفارس والاهواز واليمامه والبحرين
وغير ذلك واليه ينسب نهر معلى ذكر طرف من اخباره وسيرته
كان الرشيد يحب العلم ويوثره ويستفيد فنال علما كثيرا وكانت له فطنه قويه اخبرنا
ابو منصور الفزاز قال اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري قال حدثنا
المعافا قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن الاصمعي قال دخلت على هرون الرشيد ومجلسه
حافل فقال يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفاك لحضرتنا فقلت والله يا امير المومنين ما الاقتني
البلاد بعدك حتى اتيتك وامرني بالجلوس فجلست فلما تفرق الناس ولم يبق غيري وغيره
ومن بين يديه من الغلمان فقال لي يا اباسعيد ما الاقتني قلت ما امكنتني وانشدته

كفاك كف لا تليق درهما ... جودا واخرى تعط بالسيف الدما

فقال احسنت وهكذا فكن وقرنا في الملا وعلمنا في الخلا وامر له بخمسه الاف درهم
وفي رواية قال الاصمعي ناخرت مع الرشيد ثم جئته فقال كيف كنت يا اصمعي قلت بت والله
بليلة النابغة فقال إنا لله هو فبت كأني ساورني ضئيلة من الرفش في انيابها السم
فعجبت من ذكايه وفطنته لما قصدت وقال سعيد بن سلم كان فهم الرشيد فوق فهم
العلما انشد العماني في وصف فرس كأن اذنيه اذا تشوفا ، قادمة او قلما محرفا
فقال الرشيد دع كأن وقل تخال اذنيه وكان الرشيد بتواضع لاهل العلم والدين ابتنا
عبد الرحمان بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا ابو العلا الواسطي قال اخبرنا عبد الله بن محمد
المزني قال حدثنا ابو طاهر عبد الله بن محمد بن مره قال حدثنا حسن الازدي قال سمعت علي بن المديني
يقول سمعت ابا معويه يقول اكلت مع الرشيد طعاما يوما من الايام فصب على يدي رجل
لا اعرفه فقال هرون يا ابا معويه تدري من يصب على يدك قلت لا قال انا قلت انت يا امير المومنين
قال نعم اجلالا للعلم اخبرنا يحيى بن علي المديني قال اخبرنا ابو جعفر بن المسلمه قال اخبرنا اسماعيل بن
سعيد بن سويد قال اخبرنا ابو علي الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا ابرهيم بن الجنيد قال سمعت
علي بن عبد الله يعني ابن المديني قال قال ابو معويه الضرير حدثت الرشيد بهذا الحديث
يعني قول النبي صلى الله عليه وسلم وددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل فبكى هرون
حتى انتحب ثم قال يا ابا معويه ترى لي ان اغزو فقلت يا امير المومنين مكانك في الاسلام اكبر
ومقامك اعظم ولكن نرسل الجيوش قال ابو معويه وما ذكرت النبي صلى الله عليه الا قال صلى الله
على سيدي وكان الرشيد معظما للسنه شديد النفور من البدع اخبرنا عبد الرحمان
ابن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان قال اخبرنا
عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفين قال سمعت علي بن المديني يقول
قال محمد بن خازم كنت اقرئ حديث الاعمش عن ابي صالح على امير المومنين هرون فكلما قلت
قال رسول الله قال صلى الله على سيدي ومولاي حتى ذكرت التقى ادم وموسى فقال عمه
يا محمد ابن التقيا فغضب هرون الرشيد وقال من طرح اليك هذا وامر به فحبس فدخلت
اليه في حبسه فقال يا محمد والله ما هو الا شيء خطر ببالي واجري بيني وبين احد فيه كلام

قال فامر به فأطلق من الحبس وقال لي يا محمد ويحك انما توهمت انه طرح اليه بعض الملحدين
هذا الكلام فاردت ان يدل لي عليهم فاستبصرهم والا فانا على يقين ان الفرشي لا يزندق وكان
الرشيد اذا عرف الصواب رجع اليه سريعا اخبرنا احمد بن علي قال اما ابو عمر الحسن بن
عثمان الواعظ قال ما جعفر بن محمد بن احمد الواسطي قال اما ابو الطيب النعمان بن احمد القاضي
قال اما احمد بن زكريا بن سفين قال سمعت اصحابنا يقولون قال ابو معويه دخلت على هرون الرشيد
فقال لي يا ابا معويه لعممت انه من يثبت خلافه علي فعلت به وفعلت به فسكت فقال لي تكلم
تكلم فقلت ان اذنت لي تكلمت فقال تكلم فقلت يا امير المومنين قالت بنو امية منا خليفة رسول الله
وقالت عدي منا خليفة رسول الله وقالت بنو امية منا خليفة الخلفا فابن حظكم يا بني هاشم
من الخلافة والله ما حظكم فيها الا على بن ابي طالب فقال والله يا ابا معويه لا يبلغني ان احدا لم يثبت
خلافه علي الا فعلت به كذا وكذا وكان الرشيد يستفيح المدح بالكذب ويذم المادح به قال
يوما لبعض ولاته كيف تركت الناس فقال يا امير المومنين احسنت فيهم السيرة وانسيتهم
سيرة العمرين فغضب الرشيد واستشاط وقال ويلك يا ابن الفاعلة العمرين العمرين واخذ
سفرجله فرماه بها فكاد تهلكه واخرج من بين يديه وكان الرشيد يكثر الحج والغزو
فالحذ قلنسوه مكتوب عليها غازي حاج وقال ابن البراء كان يحج سنة ويغزو اسنه حج
بالناس ست مرات **فقال داود بن رزين**

بهرون حج البدر في كل سنة وقام به في عدل سيرته النهج
اما بذات الله اصبح شغله واكثر ما يعنى به الغزو والحج
تضيق عيون الناس عن نور وجهه اذا ما بدا للناس منظره البلج
وان امين الله هرون بالندى ينيل الذي يرجو اضعافا ما يرجو

وقال ابو معلى الكلابي

فمن يطلب الفكاك او يبذه فبالحرمين اقاصي الثغور
ففي ارض العدو على طمر وفي ارض البنية فوق كور

والحاه في بعض غزواته النخلة فقال له بعض اصحابه اما ترى يا امير المومنين ما نحن فيه من الجهد
والرعبة وادعه فقال اسكت على الرعبة المنام وعلينا القيام ولا بد للراعي من حراسة رعيته

فقال بعض الشعراء في ذلك

غضبت لغضبتك الفواطم والقنا لما نهضت لنصرة الاسلام
نامو الى كنف بعدلك واسع وسهرت تحرس غفلة النوام

وكان الرشيد اذا حج معه مايه من الفقهاء وابناءهم واذا المنجح احج ثلثمايه رجل بالنفقة الناقة
والكسوة الظاهرة وكان يصلي كل يوم مايه ركعة الى ان فارق الدنيا الا ان تعرض له علة
وكان يصدق من طيب ماله في كل يوم بالف درهم بقدر زكاته وكان يقتفي اخلاق المنصور
ويطلب العلا بها الا في بذل المال وكان لا يضيع عنده احسان محسن ولا يؤخر ذلك وكان يميل
الى اهل الادب والفقه ويكره المراء في الدين ويحب الشعر والشعراء والمدح لا سيما من شاعر
فصيح ودخل عليه يوما **مروان بن ابي حفصة فانشده**

وسدت بهرون الثغور فاحكمت به من امور المسلمين المرائر
وما انفك معقودا بنصر لواؤه له عسكر عنه تنسط العساكر
فكل ملوك الروم اعطاه جزيه على الرغم فتسرا عن يد وهو قاهر
الى وجهه تسهو العيون وما سهت الى مثل هرون العيون النواظر
تدى حوله الاملاك من اهل هاشم كما حفت البدر النجوم الزواهر
اذا افتقد الناس الغمام تتابعت عليهم بكفيك الغيوث المواطر
على نفغ الفتك اليك امورها فنبس كما اللقى عصاه المسافر
فطورا يهزون القواطع والقنا وطورا بايديهم تهز المحاصر
لبهنكم الملك الذي اصبحت به مسرة نه مختاله والمنابر
ابوك ولي المطفي دون هاشم وان رغمت من حاسديك المناخر

فاعطاه عشرة الاف دينار وكساه وامر له بعشرة من الرقيق الروم وحمله على بر ذون
وللرشيد اشعار حسان منها ما اخبرنا به عبد الرحمان بن محمد قال اما احمد بن علي
قال اما ابو نعيم الحافظ قال اما سليمان بن احمد الطبراني قال اما محمد بن موسى بن حماد قال
ما يعقوب بن ابرهيم بن صالح قال حدثني عمي علي بن صالح **قال قال الرشيد في ثلاث جوار**

ملك الثلاث الغانيات عناني وجللن من قلبي بكل مكان
ما لي تطاوعني البرية كلها واطيعهن وهن في عصيان
ما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه قويت اعز من سلطاني

وكان الرشيد طيب النفس فكها يحب المزح اخبرنا المبارك بن علي الصيرفي قال
اخبرتنا فاطمه بنت عبد الله الخبريه قالت اما علي بن الحسن بن الفضل قال اما احمد بن محمد بن
خالد الكاتب قال اما علي بن عبد الله بن المغيرة الجوهري قال ما احمد بن سعيد الدمشقي قال
حدثني الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح قال كان مع الرشيد ابن ابي مريم المديني وكان
مضاحكا مجداثا فكها وكان الرشيد لا يصبر عن محادثته وكان قد جمع الى ذلك المعرفه باخبار
اهل الحجاز ومكايد الحجاز فبلغ من خصوصيته به انه انزله منزلا في قصره وخلطه ببطانته
وغلمانه فجا ذات ليله وهو نايم وقد طلع الفجر فكشف اللحاف عن ظهره ثم قال كيف اصبحت
فقال يا هذا ما اصبحت بعد شر الى عملك قال ويلك قم الى الصلاه قال هذا وقت صلاه الاحرار
وكنا من اصحاب ابي يوسف القاضي فمضى وتركه نايما وقام الرشيد الى الصلاه فجا غلامه
فقال امير المومنين قد قام الى الصلاه فالقى ثيابه ومضى نحوه فاذا هو يقرا في صلاه الصبح
ومالي لا اعبد الذي فطرني فقال له ابن ابي مريم لا ادري والله فما لك ان ضحك في صلاته
ثم التفت كالمغضب فقال يا ابن ابي مريم في الصلاه ايضا قال يا هذا ما صنعت قال قطعت
علي الصلاه قال والله ما فعلت انما سمعت منك كلاما غبني حين قلت ومالي لا اعبد الذي فطرني
قلت لا ادري فضحك وقال اياك والقران والدين ولك ما شئت بعدها وكان الرشيد
مع حبه اللهو كثير البكا من خشيه الله محبا للمواعظ قد وعظه الفضيل بن عياض
وابن السماك والعمري وغيرهم فكان يتقبل الموعظه ويكثر البكا اخبرنا عبد الرحمان
ابن محمد

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا محمد بن ابي علي الاصبهاني قال حدثنا محمد بن احمد بن اسحاق الشاهد قال اخبرنا ابو ميسع قال حدثني يحيى بن ايوب العابد قال سمعت منصور بن عمار يقول مات ابنٌ اعزّ دفنًا عند الذكر من ثلاثة فضيل بن عياض وابو عبد الرحمان الزاهد وهرون الرشيد واتاه يوما رجل من الزهاد فقال يا هرون اتق الله فاخذ فحلا به وقال يا هذا انصفني انا بشرٌ ام فرعون قال بل فرعون قال فانت خير ام موسى قال موسى قال افما تعلم انّ الله تعالى لما بعثه واخاه اليه قال فقولا له قولا لينا وقد جهتني باغلظ الالفاظ فلا بادب الله تاديت ولا باخلاق الصالحين اخذت قال اخطأتُ وانا استغفر الله قال غفر الله لك وامر له بعشرين الف درهم فابى ان ياخذها **وفي هذه السنة** ولد المامون في ربيع الاول وولد الامين في شوّال **وفيها** عزل الرشيد عمر بن عبد العزيز عن مدينة الرسول عليه السلام وولاها اسحق ابن سليمان بن علي **وفيها** امر الرشيد بسهم ذي القربى فقسم في بني هاشم بالسويّة **وفيها** عزله الرشيد الثغور كلها عن الجزيرة وقنسرين وجعل لها حيّزا واحدًا وسميت العواصم **وفيها** عمرت طرسوس على يدي ابي سليم فخرج الخادم الى تركي ونزلها اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا ابرهيم بن عمر البرمكي قال اخبرنا ابو الحسين ابن عبد الله بن ابرهيم الزينبي قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني احمد بن زهير قال حدثني علي بن البربري قال حدثني ابي وكان اول من سكن طرسوس حين بناها ابو سليم وكان شيخا قديما قال نغار ينا من الشام ثلاثة اخوة فرسان شجعان فكانوا لا يخالطون العسكر يسيرون وحدانا وينزلون كذلك فاذا ارادوا العدوّ لم يُقاتلوا ما كفّوا فغزوا مرّة فلقيهم طائفة الروم في جمع كثير فقاتلوا المسلمين فقتلوا واسروا فقال بعضهم لبعض قد ترون ما نزل بالمسلمين وقد وجب علينا ان نبذل انفسنا ونقاتل فنقتل موقالوا لمن بقي من المسلمين كونوا وراظهورنا وخلوا بيننا وبين القتال نكفكم ان شاء الله فقاتلوا وقهروا الروم فقال ملك الروم لمن معه من البطارقة من جاءني برجل من هؤلاء قد منه وبطرقته فالقت الروم انفسهم عليهم فاخذوهم اسرا لم يُصب رجلا منهم كلّم فقال ملك الروم لا غنيمة ولا فتح اعظم من اخذ هؤلاء فرجل يهم حتى اتى القسطنطينية وعرض عليهم النصرانية وقال اني اجعل فيكم الملك وان وجكم بناتي فابوا عليه ونادوا يا محمداه فقال الملك ما يقولون قالوا يدعون نبيهم فقال لهم ان انتم اجبتموني والا اغليت قدورا ثلاثة فيها الزيت حتى اذا بلغت اناها القيت كل واحد منكم في قدر فابوا فامر بثلاث قدور فنصبت ثم صبّ فيها الزيت ثم امر ان يُوقد تحتها ثلاثة ايام يُعرضون كل يوم على تلك القدور ويدعونهم الى النصرانية والى ان يزوجهم بناته ويجعل الملك لهم فابوا ان يجيبوه فاقاموا على الاسلام فنادى الملك ويحك اني دعاه الى ديني فابى فتاتيه فقال اني مُلقيك في هذه القدر فابى فالقاه في قدر منهن فاهوى الاسقف فيها فان تقعت عظامه تلوح ثم فعل بالثاني مثل ذلك فلما رأى صبرهم على ما فعل بهم وحفظهم لدينهم ندم الملك وقال فعلت هذا بقوم لم ار اشجع منهم فامر بالصغير فادني منه فجعل يفتنه عن دينه بكل امر فيابى فقام اليه عِلج من اعلاجه فقال ايها الملك ما تجعل لي ان انا فتنته قال ابطرقك قال رضيت

قال

قال فبماذا افتنته قال قد علم الملك ان العرب اسرع شيء الى النساء وقد علمت ان الروم ليس فيهم امراة اجمل من ابنتي فلانة فادفعها اليّ حتى اخليه معها فانها ستفتنه قال فضرب الملك بينه وبين العلج اجلا اربعين يوما ودفعها اليه فجاء به فادخله مع ابنته واخبرها بالذي فارق عليه الملك وبالاجل الذي ضرب بينه وبينه فقالت له دعه فقد كفيتك امره فاقام معها ثلاثة ايام صائم وليله قائم لا يفتر من العبادة حتى مضى اكثر الاجل فسأل الملك العلج ما كان حال الرجل فرجع الى ابنته فقال لها ما صنعت قالت ما صنعت شيئا هذا رجل فقد اخوتي في هذه البلاد فاخاف ان يلحقوا امتناعه من اجل اخوته كلمات اي آثارها ولكن استزد الملك في الاجل وانقلني واياه الى بلد غير هذا البلد الذي قُتل فيه اخواه فسأل العلج الملك فزاده في الاجل اياما واذنت له في خروجها فاخرجها الى قرية اخرى فمكث على ذلك اياما صائم النهار قائم الليل حتى اذا بقي من الاجل ايام قالت له الجارية ليلة من الليالي يا هذا اني اراك تُقدّس ربا عظيما واني قد خفت معك في دينك وتركت دين آبائي فلم يثق بذلك منها حتى اعادت عليه مرارا فقال لها فكيف الحيلة في الهرب والنجاة مما نحن فيه فقالت انا احتال لك وجاءته بدوابّ وقالت له قم بنا نهرب الى بلاد الروم فركبا وكانا يسيران الليل ويكمنان النهار فطلبا فخفيا فبينما هما يسيران ذات ليلة سمع وقع خيل فقالت له الجارية ايها الرجل ادع ربك الذي صدّقته وآمنت به ان يخلصنا من عدوّنا فاذا هو باخويه ومعهما ملايكة تُسلّ اليه فسلّم عليهما وسألهما عن حالها فقالا ما كانت الا الغطسة التي رايت حتى خرجنا في الفردوس وان الله ارسلنا اليك لنشهدنك وفك بهذه الفتاة فزوّجوها اياها ورجعوا حتى الى بلاد الشام فاقام معها وكانا مشهورين بذلك معروفين بالشام في الزمن الاوّل وقد قيل فيهما من الشعر ما انسيته غير هذا ٥ سيُعطى الصادقين بفضل صدقهم نجاة في الحياة وفي المماتِ وحج بالناس في هذه السنة الرشيد من مدينة السلام فاعطى اهل الحرمين عطاء كثيرا وقسم مالا جليلا وغزا الصايفة سليمان بن عبد الله الكاتب وكان العامل على مكة والطايف عبد الله بن قثم وعلى المدينة اسحاق بن سليمان الهاشمي وعلى الكوفة موسى بن عيسى وخليفته عليها ابنه العباس بن موسى وعلى البصرة والبحرين وعمان واليمامة وكور الاهواز وفارس محمد بن سليمان بن علي ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

جوهرة العابدة البرانية نزلت برانا مع زوجها ابي عبد الله البراني وكانت جارية لبعض الملوك فعتقت فتركت الدنيا وتزوجت اباعبد الله وتعبدت معه فكانت تحرضه على العبادة وتوقظه في الليل وتقول يا اباعبد الله روان يرقت اي سارت القافلة اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله اخبرنا محمد بن يعقوب الوراق قال اخبرنا احمد بن محمد بن مسروق قال اخبرنا محمد بن الحسين البرجلاني قال اخبرنا حكيم بن جعفر قال كنا نبي اباعبد الله بن ابي جعفر الزاهد وكان يسكن برانا وكانت له امراة متعبدة يقال لها جوهرة وكان يجلس على حلة خوص لخرابية وجوهرة جالسة هذاه على حلة اخرى فابينا يوما وهو جالس على الارض ليس الحلة تحته فقلنا يا اباعبد الله ما فعلت الحلة التي كنت تقعد عليها قال ان جوهرة ايقظتني البارحة فقالت البس يقال

في الحديث ان الارض تقول لابن ادم تجعل بيني وبينك سترًا وانت غدًا في بطني قال قلت نعم قالت
هذه الحلال لحاجه لنا فيها ففتحت والله فاذا حيتها وقد روينا عن ابي شعيب الزاهد البرابني
انه جاءته من بنات الكبار من ابناء الدنيا نظرت الى زهده فتزوجت به وتركت الدنيا وجرت
لها معه هذه القصة في فرش من خوص الـــد ربيع بن يونس بن محمد بن ابي فروه واسم ابي فروة
كيسان مولى ابي جعفر المنصور وحاجبه وزيره بعد ابي ايوب المورياني انبانا ابو بكر
محمد بن الحسين الحاجي قال اسا احمد بن احمد بن سليمان الواسطي قال اسا ابو احمد الغرضي
قال اسا ابو عمر الزاهد قال اسا ثعلب عن ابن شبيب عن الزبير قال حدثني عمرو بن عثمان
قال دخل المنصور امير المومنين قصرًا فراى في جداره كتابًا ٥

ومالي لا ابكي بعين جرينه وقد قربت للظاعنين حمول

ولخته مكتوب ايه ايه قال ابو عمر وبروي اه اه فقال المنصور اي شيء آه اه فقال له الربيع
وهو اذ ذاك تحت يدي ابي الخصيب الحاجب يا امير المومنين انه لما كتب البيت احب ان يخبر
انه يبكي فقال قاتله الله ما كان اظرفه فكان هذا اول ما ارتفع به الربيع وقد روى ابو الفرج
الاصبهاني ان الربيع قال كنت في خمسين وصيفا اهدوا للمنصور فقرّقني في خدمته فصرت
الى ياسر صاحب وضوءه فكنت اراه يعطيه الابريق في المستراح ويقف مكانه لا يبرح فقال
لي يومًا كن مكاني في هذا فكنت اعطيه الابريق واخرج مبادرًا فاذا اسمعت حركته بادرت
اليه فقال لي ما احفك على قلبي يا غلام ثم دخل قصرًا فراى حيطانه مملوءة من اشعر فاذا بكتاب
منفرد فقرأه فاذا هو ٥

ومالي لا ابكي وانذب نافتي اذا صدر الرعيان نحو المناهل
وكنت اذا ما اشتد شوقي رحلتها فسارت تجزون طويل البلابل

ولخته مكتوب آه آه فلم يدر ما هو وفطنت له فقلت يا امير المومنين قال الشعر ثم تأوّه
فكتب تأوّهه ونفسه فقال مالك قاتلك الله فقد اعتقتك وولينك مكان يا سر قال
ابو بكر الصولي لم يزل الربيع وزير المنصور حتى توفي المنصور بمكة فاخذ الربيع للمهدي
البيعه فشكر المهدي له ذلك وجعله حاجبه ولم يستوزره اخبرنا ابو منصور الفرّان
قال اسا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اسا الحسين بن علي الصيمري قال اسا احمد بن محمد بن علي
الصيرفي قال اسا محمد بن عمر بن سلم الحافظ قال ذكروا انه لم يوالي احدًا اعرف من الربيع ومن
ولده وكان الربيع حاجب ابي جعفر ومولاه ثم صار وزيره ثم حجب للمهدي ومن ولده الفضل
ابن الربيع حجب لهرون ولمحمد الامين وابنه عباس بن الفضل حجب الامين فعباس حاجب
ابن حاجب بن حاجب وقد مدحهم ابو نواس فقال

سادة الملوك ثلاثة ما منهم الا اغرّ قريع
عباس عباس اذا احتزم العرى والفضل فضل والربيع ربيع

توفي الربيع في هذه السنة فتح بن محمد بن وشاح ابو محمد الازدي الموصلي ذكر المعافا
ابن عمران انه لم يكن اعقل منه قال مولف الكتاب وليس هذا بفتح الموصلي المكنى
بابي نصر فان ابا نصر مات في سنة عشرين ومائتين واكثر الحكايات عن ابي نصر عن ابي محمد

موسى

موسى امير المومنين الهادي بن المهدي اختلفوا في سبب موته قال بعضهم قرحه كانت سبب موته
وحكى ابو جعفر بن جرير الطبري عن جماعة انهم قالوا ان الخبر ان امه امرت بقتله وانما استبعد ذلك
قالوا وكانت في اول خلافته تقتات عليه في امور وتسلك به مسلك ابيه في الاستبداد بالامر
والتبرد وكانت اذا سالته حاجة قضاها فاذا سئل اليها لا تخرج من خفر الكفاية الى اذاة
التذلل فانه ليس من قدر النساء الاعتراض في امر الملك وعليك بصلاتك وسبحتك ولك بعد
هذا اطاعة مثلك فكلمته يومًا في امر فاعتلّ بعلة فقالت لا بدّ من اجابتي قال لا افعل قالت فاني
قد ضمنت قضاء هذه الحاجة قال والله لا افضيها لك فقالت اذن والله لا اسالك حاجة ابدًا قال
اذن والله لا ابالي وغضب فقامت مغضبة فقال مكانك حتى تستتوعبي كلامي والله والله
فانا نفي من قرابتي من رسول الله صلى الله عليه لان بلغني انه وقف ببابك احد الا ضربت عنقه وافضت
ماله ما هذه المواكب التي تغدو اليك وتروح الى بابك املاكك معزل يشغلك او مصحف يذكرك او يصونك
اياك ثم اياك ما فتحت بابك لشريف او وضيع فانصرفت ما تعقل قال ابن جرير وذكر غير
ان سبب موت الهادي انه لما اخذ في خلع هرون والبيعة لابنه جعفر خافت الخيزران على هرون
منه فدسّت اليه من جواريها لما مرض من غمّه وجلس على وجهه ووجهت الى يحيى بن خالد ان الرجل
قد توفي فاجدد في امرك وكان الهادي قد امر ان لا يساد قدام الرشيد لحربه فاجتنبه
الناس وتركوه وطابت نفس هرون بالخلع لشدّة خوفه على نفسه فخلعه جماعة من القوّاد
ودخل هرون على موسى فقال له يا هرون كاني بك تحدّث نفسك بتمام الرؤيا فقال اني لارجو
ان يفضي الامر اليّ فانصف واصل فقال له ذاك الظنّ بك فاجلسه معه وامر له بالف دينار
وكانت الرؤيا ان المهدي قال رايت في منامي كاني دفعت الى موسى قضيبًا والى هرون
قضيبا فاورق قضيب موسى اعلاه قليلا واورق قضيب هرون من اوله الى آخره فدعا المهدي
الحكم بن موسى فقال اعبر هذه الرؤيا فقال يملكان جميعا فتقلّ ايام موسى ويبلغ هرون آخر
مدى ما عاش خليفة وتكون ايام احسن ايام فلم يلبث الهادي الا يسيرًا حتى اعتلّ ثلاثة ايام
ومات وحكى ابو بكر الصولي انه خرج على ظهر قدمه بثرة فصارت كاللوزة وافتصد ومات
بعد ثلاث وجاءت امّه الخيزران وبه رمق فاخذت خاتمه من يده وقالت اخوك لحق بهذا الامر
منك وهو يرى ذلك ولا يقدر على حيلة توفي الهادي بعيسابادَ للنصف من ربيع الاول من هذه
السنة وقيل لثلاث عشرة بقيت من ربيع وهو ابن ثمانٍ وعشرين سنة وقيل لثلاث
وعشرين وصلى عليه اخوه هرون ودفن بعيسابادَ وكانت خلافته سنة وشهرًا واثنا عشر يومًا
وقيل سنة وثلاثة اشهر وقيل وشهرين واحد عشر يومًا معوية بن عبيد الله بن
بشار الاشعري من اهل طبرية ولد سنة ما به وكتب الحديث وسمع ابا اسحاق السبيعي ومنصور
ابن المعتمر ونحوهما وكان خيرًا فاضلا عالما وكان يكتب للمهدي قبل الخلافة وسمّاه المنصور
وكان جميع امر المهدي اليه فلما تخالفه في شيء وولّاه انبانا المحمدان ابن عبد الباقي وابن
عبد الملك قالا انبانا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قال انبانا ابو الحسن الدارقطني قال
حدثني القاضي ابو طاهر محمد بن احمد بن عبيد الله بن نصر قال اخبرني ابو بكر محمد بن عبد الملك
السرّاج قال حدثني عيسى بن ابي عباد قال حدثني عبيد الله بن سليمان بن ابي عبيد الله

قال ابلى ابو عبيد الله مصليين واسرع في الثالث او الثلاثة واشرع في الرابع موضع الركبتين والوجه واليدين لكثرة صلاته قال وكان له في كل يوم كرّ دقيق يتصدق به على المساكين وكان يلي ذلك مولى له فلما اشتدّ الغلاء اتاه فقال قد غلا السعر فلو نقصتنا من هذا فقال انت شيطان اورسول الشيطان صيّره كرّ بن فكان له بعد ذلك كرّان نخبزان للمساكين قال وأخبرني انّ الجنود يوم مات امتلأت فلم يعبر عليها الامن تبع جنازته من موالية والينامى والارامل والمساكين ودفن في مقبرة قنبش ببغداد وصلى عليه علي بن المهدي توفي في هذه السنه وقيل في السنة التي قبلها ه

ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومئة

فمن الحوادث فيها قدوم ابي العباس الفضل بن سليمان الطوسي مدينة السلام منصرفا عن خراسان وكان خاتم الخلافه مع جعفر بن محمد بن الاشعث فلما قدم اخذه الرشيد منه فدفعه الى ابي العباس ثم لم يلبث ابو العباس الا يسيرا حتى توفي فدفع الخاتم الى كمى ابن خالد وفيها امر الرشيد باخراج من كان بمدينة السلام من الطالبيين الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا العباس بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي ابن ابي طالب وكان ابو الحسن فيمن شخص وفيها خرجت الخيزران الى مكة في شهر رمضان فاقامت بها الى وقت الحج وحجت وحج بالناس في هذه السنه عبد الصمد بن علي بن عبد الله ابن العباس ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر جبان بن علي ابو علي الكوفي اخو مندل حدث عن الاعمش وسهيل بن ابي صالح روى عنه يحيى المتين وخلف بن هشام وكان صالحا ديّنا فقيها قال يحيى هو صدوق وفي رواية عنه يضعفه توفي في هذه السنه وقيل في السنة التي قبلها سعيد بن السايب الطايفي روى عنه سفين ووكيع اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال انا ابو الحسين بن عبد الجبار قال انا علي بن احمد الملطي قال انا احمد بن محمد بن يوسف قال انا الحسين بن صفوان قال انا ابو بكر بن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين قال انا الحميدي عن سفيان قال كان سعيد ابن السايب الطايفي لا يكاد يجف له دمعه انما دموعه جاريه دهره ان صلى فهو يبكي وان جلس يقرأ في المصحف فهو يبكي وان لقيته في طوفه فهو يبكي قال سفيان فحدثني ان رجلا عاتبه على ذلك فبكى ثم قال اما ينبغي ان تعذلني وتعاتبني على التقصير والتفريط وانهما قد استولتا علي اخبرنا عبد الله بن علي المقرئ ومحمد بن ناصر الحافظ وعلي بن ابي عمر قالوا انبأنا طراد قال انا علي بن محمد بن بشران قال انا صفوان قال انا ابو بكر بن عبيد قال حدثني الحسن بن الصباح قال انا محمد بن يزيد بن خنيس قال سمعت الثوري يقول جلست ذات يوم الحدث ومعنا سعيد بن السايب الطايفي فجعل سعيد يبكي حتى رحمته فقلت يا سعيد ما يبكيك وانت تسعى اذكر اهل الخير وهم الله قال يا سفين وما منعني من البكاء اذا ذكرت اهل الخير كنت منهم بمعزل قال يقول سفين وحق له ان يبكي توفي سعيد في هذه السنه عمر بن ميمون بن الرباح ابو علي قاضي بلخ تولى القضاء بها اكثر من عشرين سنه وكان محمودا في ولايته مذكورا بالعلم والحلم والصلاح حدث عن سهيل بن ابي صالح وعكاك

وروى

روى عنه يونس بن النحاس وكان ثقه وعمي في آخر عمره وتوفي ببلخ في رمضان هذه السنة عيسى بن يزيد بن بكر بن داب ابو الوليد احد بني الليث بن بكر المدني قدم بغداد فاقام بها وحدث عن صالح بن كيسان وهشام بن عروه وكان راويه عن العرب وافر الادب عالما بالنسب حافظا للسير عارفا بايام الناس الا انهم قد حوفيه فقالوا بين يديه الاحاديث ما ليس فيها ونسبه خلف الاحمر الى الكذب ووضع الحديث اخبرنا الفرّا قال انا احمد بن علي بن ثابت قال انا الازهري قال انا احمد بن ابرهيم قال انا ابرهيم بن محمد بن عرفه قال لم يتول الخلافة قبل الهادي احد بسنّه لانه كان حدثا وكان يحب الادب واهله ويعطي عليه وكان عيسى بن داب يجالسه وكان اكثر اهل الحجاز ادبا واعذبهم الفاظا وكان قد حظي عند الهادي ويدعو له بتكا وما طمع في هذا الامر منه غيره وكان يقول له ما استطلتك يوما ولا ليله قط ولا غبت عن عيني الا تمنيت ان ارى غيرك وامر له بثلثين الف دينار فلما اصبح ابن داب وجه فقد مانه يطالب بالمال فلقي الحاجب فابلغه رسالته فاعلمه انّ ذلك ليس اليه وانه يحتاج الى توقيع فامسك ابن داب فبينا الهادي في مستشرف له نظر الى ابن داب قد اقبل وليس معه غلام فقال لابرهيم الحداني اما ترى ابن داب ما غيّر من حاله ولا بزّته وقد بزّناه بالامس ليرى اثر نا عليه فقال له ابرهيم انّ امر بني امير المومنين عرّ ض له بشيء من هذا قال لا هو اعلم بامره ودخل ابن داب فاخذ في حديثه الى ان عرّض له الهادي بشيء من امره فقال ارى ثوبك غسيلا وهذا شيء يحتاج الى لبس الجديد واللبن فقال يا امير المومنين باعي قصير عما احتاج اليه فقال كيف ذاك وقد صرّ فنا اليك من بزّنا ما فيه اصلاح شانك قال ما وصل اليّ قد عابصاحب بيت مال الخاصه فقال عجل الساعه له ثلثين الف دينار فحملت بين يديه المفضل بن محمد بن يعلى الضبي سمع سماك بن حرب وابا اسحاق السبيعي والاعمش وغيرهم وروى الفرّاء عن عاصم بن ابي النجود روى عنه الكسائي والفرّاء وغيرهما وكان راويه للآداب وايام العرب علامه موثقا في روايته اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال انا احمد بن علي الحافظ قال انا الحسين بن محمد بن جعفر الخالع فيما اذن لي ورويه عنه قال انا علي بن محمد السمري قال قال لنا حفظه قال الرشيد للمفضل الضبي ما احسن ما قيل في الذهب ولك هذا الخاتم الذي في يدي وبدره الف وسلمه بدينار فقال

قول الشاعر

ينام باحدى مقلتيه وتتقي باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

فقال ما الذي هذا على لسانك الا لذهاب الخاتم ورماه اليه فاشترته ام جعفر بالف وسلمه بدينار وبعثت به اليه وقالت قد كنت اراك تعجب به فالقاه الى الصبي وقال خذه وخذ الدراهم فاكلها ذهب شيء فرجع فيه ابو عبد الله الحسين بن ابرهيم الزاهد اخبرنا محمد بن ناصر قال انا ابو علي الحسن بن احمد قال سمعت عبد الغفار بن محمد المؤدب قال سمعت احمد الواعظ قال حدثني علي بن الحسين بن دليل قال سمعت محمد بن احمد المقدمي قال سمعت علي بن عبد العزيز قال سمعت ابرهيم بن عبد الله الهروي قال سمعت ابرهيم بن شيبة بن شيبة قال كنا نتحالس في الجمعة فاتى رجل عليه ثوب واحد ملتحف به فجلس الينا فالقى مسئله فما دلنا نتكلم في الفقه حتى انصرف فنام جارنا في الجمعة المقبلة فاحسناه وسألنا عن منزله قال ابن لك الخربه

حتى اتاه عن كنيته فقال ابو عبد الله فرغبنا في مجالسته ودنا منا مجلسنا مجلس فقه
فكنا بذلك زمانا ثم انقطع عنا فقال بعضنا لبعض ما حالنا وقد كان مجلسنا عامرا
باربي عبد الله وقد صار بوحشتنا فوعد بعضنا بعضا اذا اصبحنا ان نأتي الخربة فنسأل عنه
فاتينا الخربة وكنا عددا فجعلنا نتهيبه ان نسأل عن ابي عبد الله فنظرنا الى صبيان قد انصرفوا من الكتاب
فقلنا ابو عبد الله قالوا لعلهم يعنون الصياد فقلنا نعم قالوا هذا وقته الآن يجيء فتعدنا ننتظره فاذا هو قد
اقبل مؤتزرا خرقة على كتفه خرقة ومعه اطيار مذبحه واطيار احيا فلما رأى انا نتبسم الينا وقال ما جاء بكم
فقلنا فقدناك وقد كنت عزيزا في مجلسنا فما غيبك عنا قال اصدقكم كان لنا جار كنت استعير منه كل
يوم ذلك الثوب الذي كنتم اتيتموني به وكان غريبا فخرج الى وطنه فلم يكن لي ثوب اتيتكم فيه هل لكم
ان تدخلوا المنزل فتاكلوا مما رزق الله عز وجل فقال بعضنا لبعض ادخلوا منزله فجا الى الباب
فسلم ثم صبر قليلا ثم دخل فاذن لنا فدخلنا فاذا هو قد اتى بقطع من البواري فبسطها لنا فقعدنا
فدخل الى المراة فسلم اليها الاطيار المذبحة واخذ الاطيار الاحيا ثم قال انا اتيتكم ان شا الله عن
قريب فاتى السوق فباعها واشترى لنا خبزا اجا وقد صنعت المراة ذلك الطير وهيأته فقدمت
الينا خبزا ولحم طير فاكلنا فجعل يقول فيما بيننا بالملح والملح فكلما قام بعضنا لبعض رايتم مثل هذا
الانغير ون امري وانتم سادة اهل البصرة فقال احدهم على خمسة ايام وقال الآخر على ثلثة ايام
وقال هذا وقال هذا وضمن بعضهم ان ياخذ له من غيره فبلغ الذي جعلوه له في الحساب خمسة الاف درهم
فقالوا قوموا بنا نذهب فنأتيه بهذا المال ونسأله ان يغير بعض ما هو فيه ففعلنا فانصرفنا
على حالنا ركبانا فمر بنا المربد واذا بمحمد بن سليمان امير البصرة قاعد في منظره فقال يا غلام
ايتني بابرهيم بن شبيب بن شبيه من بين القوم فجيت فدخلت عليه فسألني عن قصتنا ومن اين
اقبلنا فصدقته الحديث فقال انا اسبقكم الى بدره يا غلام ايتني ببدرة دراهم فجاء بها فقال
ايتني بغلام فراش فجا فقال احمل هذه البدرة مع هذا الرجل حتى يدفعها الى من امرناه ففرحت
ثم قمت مسرعا فلما اتيت الباب سلمت فاجابني ابو عبد الله ثم خرج الي فلما راى الفراش والبدرة
على عنقه كابى ساعة ثم في وجهه الرماد فاقبل علي بغير الوجه الاول وقال مالي ولك تريد ان تفتنني
فقلت يا اباعبد الله انما حتى اخبرك انه من القصة كذا وكذا وهو الذي تعلم احد الجبارين يعني محمد
ابن سليمان ولو كان امري ان اضعها حيث اراى لرجعت اليه فاخبرته اني قد وضعتها فالله الله
في نفسك فان زاد على سخطا وقام فدخل منزله وصفق الباب في وجهي فجعلت اقدم واوخر ما ادري
ما اقول للامير ثم لم اجد بدا من الصدق فجيت فاخبرته الخبر فقال حروري والله يا غلام علي
بالسيف فجا السيف فقال خذ بيد هذا حتى يذهب بك الى هذا الرجل فاذا اخرجه اليك فاضرب
عنقه واتني براسه فقلت اصلح الله الامير الله الله في والله لقد رايتنا رجلا ما هو
من الحرورية ولكني اذهب فاتيك به وما ارى يدك بذلك الا فتنة منه قال فاغمضت فمضيت حتى
اتيت الباب سلمت فاذا المراة خرجت وبكى ثم فتح الباب ونوادت واذنت فدخلت فقالت
ما شانكم وشان ابي عبد الله قلت وما حاله قالت دخل الى الوكر فخرج منها ما فتوضى ثم
صلى ثم سمعته يقول اللهم اني افوض الي اليك ولا انفتني ثم تمدد وهو يقول ذلك فلحقته وقد قضى
فهو ذا ميت فقلت يا هذه ان لنا قصة عظيمة فلا تخدثي فيه شيئا فجيت محمد بن سليمان فاخبرته
الخبر
فقال

فقال انا ادرك فاصلي علي هذا قال وشاع خبره بالبصرة فشهده الامير وعامة اهل البصرة والله

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومايتين

فمن الحوادث فيها شخوص الرشيد الى مرج القلعة مرتادا ابها منزلا ينزله
وكان قد استثقل مدينة السلام وكان يسميها النخارة فخرج الى مرج القلعة فاعتل بها
وانصرف وسميت تلك السفرة سفرة المرتاد **وفيها** عزل الرشيد يزيد بن مزيد
عن ارمينية وولاها عبيد الله بن المهدي وعزل الصايفة اسحق بن سليمان بن علي **وفيها**
وضع الرشيد عن اهل السواد العشر الذي كان يوخذ منهم بعد النصف **وفيها** تزوج
محمد بن سليمان بن علي العباسة بنت المهدي وهي اول بنت خليفة من بني هاشم نقلت من بلد
الى بلد نقلها الى البصرة واول بنت خليفة نقلت من خلفاء بني امية صفية بنت معربة
نقلها الى البصرة الى محمد بن زياد ذكره الصولي **وفيها** ولي معاذ بن معاذ القضا اخبرنا
ابو منصور الفزاز قال اسا ابو بكر احمد بن علي قال اخبرني الازهري قال اسا احمد بن ابرهيم
قال سا ابرهيم بن محمد بن عرفه قال ولي معاذ بن معاذ قضا البصرة سنة اثنتين وسبعين
وكان له محل ومنزله فلم يختلف اهل البصرة امرة وكنهو وكثر الكارهون له والوقايع عليه
فلما صرف عن القضا اظهر اهل البصرة السرور وخرجوا الجزور وتصدقوا فوليها واستتر
في بيته خوف الوثوب عليه ثم شخص بعد هذا الوقت الى الرشيد فاعتذر فقبل عذره
ووهب له الف دينار وكان من الآبنات في الحديث وحج بالناس في هذه السنة
يعقوب بن ابي جعفر المنصور

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

الحسن بن عياش بن سالم مولى بني اسد وهو اخو ابي بكر بن عياش القاري
من اهل الكوفة وكان وصي سفين الثوري وسمع ابا اسحاق الشيباني واسمعيل بن
ابي خالد والاعمش وغيرهم وكان ثقة توفي في هذه السنة عبد الرحمان بن سليمن
ابن عبد الله بن حنظلة بن الغسيل الانصاري المدني ابي سهل بن سعد وانس بن مالك
وسمع عكرمة روى عنه ابو نعيم الفضل بن دكين وكان ثقة توفي في هذه السنة وقيل في التي قبلها

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومايتين

فمن الحوادث فيها ان الرشيد اقدم جعفر بن محمد بن الاشعث من خراسان
وولاها ابنه العباس بن جعفر قال الصولي خرج الرشيد محرما من بغداذ في هذه السنة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

اسمعيل بن زكريا بن مرة ابو زياد الخلقاني مولى اسد بن خزيمة يلقب سفوه اكوفي
الاصل سمع اسمعيل بن ابي خالد وابا اسحاق والاعمش وغيرهم وكان ثقة اخبرنا الفزاز قال
اسا ابو بكر بن ثابت قال اخبرني الازهري قال سا محمد بن العباس قال اسا احمد بن معروف
قال سا الحسين بن فهم قال سا محمد بن سعد قال اسمعيل بن زكريا كان ناجما في الطعام وغيره
وهو من اهل الكوفة نزل بغداذ في دار بضم محمد بن خطيبه ومات بها في اول سنة ثلاث وسبعين
وهو ابن خمس وستين سنة الحسين بن زيد بن جارية المهدي اشتراها فاعتقها وتزوجها
فولدت له الهادي والرشيد ولم تلد امراة خليفتين غيره ثلاث لسوه هي احداهن

ثمانية وولدة العبّاسيّة بنت العباس زوجه عبد الملك أم الوليد وسليمان الثالثة
شاهفرند بنت فيروز بن يزدجرد ولدت للوليد بن عبد الملك يزيد وابرهيم فوليا الخلافة
وقد اسندت الحديث عن المهدي عن ابيه عن جدّه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من اتقى الله وفاه الله اخبرنا احمد بن علي المجلي قال اسا ابو محمد الصريفيني قال اسا ابو القسم
الصيدلاني قال اسا علي بن محمد الكاتب قال اسا ابو الحسن علي بن الحسين الطويل قال حدّثني هرون
ابن عبيد الله بن المامون قال لمّا عرضت الخيزران على المهدي قال لها يا جارية انك لعلى غايه المنى
ولكنك حمشة الساقين فقالت يا امير المومنين انك احوج ما تكون اليها لانزاها فقال اشتنروها
فخطيت عنده فولدها موسى وهرون اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت
قال اخبرني الازهري والحسين بن ابي طالب ح وانبانا احمد بن علي بن المجلي قال اسا ابو محمد
الصريفيني قالوا سا عبيد الله بن احمد بن علي المقري قال سا علي بن محمد بن ابي الجهم قال حدّثني
علي بن الطويل قال حدّثني سليمان بن محمد عن الواقدي قال دخلت يوما الى المهدي فدعا
بجوهره ودفتره وكتب عني اشياء حدّثته بها ثم نهض وقال لي بمكانك حتى اعود اليك
ودخل الى دار الحرم ثم خرج منتشرا ممتلئا غيظا فلما جلس قلت يا امير المومنين خرجت
على خلاف الحال التي دخلت عليها قال نعم دخلت على الخيزران فوثبت الي ومدّت يدها الي
وخرقت ثوبي وقالت يا فتّاش واي خبر رايت منك وانما اشتريتها من خمّاس ورات
مني ما رات وعقدت لابنيها بولايه العهد وانا فتّاش قال فقلت يا امير المومنين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام وقال خيركم
خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي وقال خلقت المراة من ضلع اعوج ان فوّمته كسرته
وحدّثته في هذا الباب بكل ما حضرني فسكن غضبه واسفر وجهه وامر لي بالف دينار
وقال اصلح بهذه من حالك وانصرفت فلما وصلت الى منزلي واتاني رسول الخيزران
فقال تقرا عليك سني السلام وتقول لك يا عمّ قد سمعت جميع ما كلمت به امير المومنين
فاحسن الله جزاك وهذه الف دينار الاعشر دنانير بعثت بها اليك لاني لم احبّ ان اساوي
صلة امير المومنين ووجهت لي باثواب اخبرنا ابن ناصر قال اسا نا علي بن احمد البسري
عن ابي عبد الله بن بطه قال حدثني ابو علي الحسين بن القاسم قال سا ابو الفضل الربعي
قال حدثني ابي قال سال رجل الخيزران حاجه ثم ارسل اليها بهديه فاجابته ان كان ما
وجهت به من هديتك ثمنا لراي فيك فلقد خسستني القيمه وان كان استزادة فقد
استخسستني المودة وردّتها اليه وقد حكى نحو ابو بكر الصولي قال لمّا ولي محمد بن سليمان
البصره اهدى الى الخيزران مايه وصيف بيد كل وصيف جام من ذهب مملوء مسكا فقبلت
ذلك وكتبت اليه عافاك الله ان كان ما وصل الينا منك ثمن راينا فيك فقد خسستنا في القيمة
وان كان وزن مالك الينا فظننا بك فوقه قال ابن الاعرابي كتب المهدي الى الخيزران وهي بمكة

فتى في افضل السدور ولكن ابت الا بكم تتم السدور
عيب ما بحن فيه يا اهل ودّي انكم غبتم وحزن حضور
فاجدوا في السير بل ان قدرتم ان تطيروا مع الرياح فطيروا

فاجابته

فاجابته او قالت لمن اجابه قد اتانا الذي وصفت من الشوق فكدنا وما فعلنا نطيرا
ليت ان الدياج كن يوديين اليكم ما قد نجن الصبير
لم ازل صبّة فان كنت بعدي في سرور فدام ذاك السرور

توفيت الخيزران ليلة الجمعة لثلاث بقين من جمادى الآخرة من هذه السنه ودفنت في مقابر
قريش وروى يحيى بن الحسن ان اخاه حدّثه قال رايت الرشيد يوم ماتت الخيزران وعليه
طيلسان ازرق وقد شدّ به وسطه وهو اخذ بقايمه السرير حافيا يعدو في الطين حتى
اتى مقابر قريش فغسل رجليه ودعا بخفّ فصلى عليها ودخل قبرها فلما خرج من المقبره وضع
له كرسي فجلس عليه ودعا الفضل بن الربيع وقال له وحق المهديّ وكان لا يحلف بها الا اذا اجتهد
اني لاهمّ بالشئ لك من الليل من التوليه وغيرها فتمنعني امي فاطبع امرها فخذ الخاتم
من جعفر وولي الفضل نفقات العامة والخاصّه وبادر يا اهل الكوفه فتممت حاله وانصرف
الرشيد من جنازتها **يتمثّل بقول منمّم بن نويرة**

وكنّا كندماني جذيمة حقبةً من الدهر حتى قيل لن يتصدّعا
فلمّا تفرّقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلةً معا

وكانت غلّة الخيزران ماينا الف الف وستين الف درهم فاتسع الرشيد بغلّتها
واقطع الناس من ضياعها سعد بن عبد الله بن سعد ابو عمر المعافري روى عنه عبد الله
ابن وهب ويقال هو الذي اعان ابن وهب على تصنيف كتبه وكانت له عباده وفضل
توفي بالاسكندريه في هذه السنه عبد الرحمان بن ابي الموال ويقال ابن زيدين
ابي الموال ابو محمد المدني مولى علي بن ابي طالب عليه السلام وقيل مولى ابي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدّث عن محمد بن كعب القرظي وابن المنكدر روى عنه
الثوري وابن المبارك وابو عامر العقدي والقعنبي وقتيبه وكان ثقه وتوفي
في هذه السنه عادر جارية الهادي حكى جعفر بن قدامه قال كان لموسى الهادي جاريه
يقال لها عادر وكانت من احسن النساء وجها وغناء وكان يحبّها حبّا شديدا فبينما هي يغنيه
يوما عرض له فكر وصهو تغيّر له لونه فسأله من حضر عن ذلك فقال وقع في فكري اني اموت
وان اخي هرون يلي الخلافه ويتزوج جاريتي هذه فقيل له نعيذك بالله ونقدم الكل فنلك
فامر باحضار اخيه وعرّفه ما خطر له فاجابه يا بوجحن والله هذا الخاطر فقال لا ارضى حتى
تحلف لي اني متى مت لم تتزوّجها فاحلفه واستوفى عليه الايمان من الحج راجلا وطلاق الزوجات
وعتق المماليك وتسبيل ما يملكه ثم نهض اليها فاحلفها بمثل ذلك فماتت الاخرى شهرا حتى توفي
وولي الرشيد فبعث يخطب الجاريه فقالت كيف بيميني ويمينك فقال اكفر عن الكل واتزوج
راجلا فتزوّجها وزاد شغفه بها على تشغف اخيه حتى انها كانت تضع رجلها في حجره وتنام ولا
يتحرك حتى تنتبه فبينما هي ذات يوم على ذلك انتبهت تبكي فسألها عن ذلك فقالت رايت كاني
الساعة **وهو يقول** اخلقت وعدي بعدك ما جاورت سكان المقابر
ونسيتني وجعلت في ايمانك الكذب الفواجر وكحت غادرة اخي صدق الذي سماك غادر
امسيت في اهل القبور وعدوت في الجور الغوابر ايهنك الملك الجديد ولا تدم عمك الدوابر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَلحقتِ بي قبلَ الصباحِ وصِرْنَ حيثُ غدَوْتُ صايرْ والله يا اميرَ المؤمنين فكأني
اسمعُها وكأنما كتبها في قلبي فما انسيتُ منها كلمةً فقال لها الرشيدُ اضغاثُ احلام فقالت كلا ثم لم
تزل تضطرب وتَرتعدُ حتى ماتت بين يديه محمدُ بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
الهاشميّ امّه ام حسن بنت جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب كان من رجال بني هاشم
وشجعانهم وكان قد ولاه المنصور البصرة والكوفة وزوّجه المهديّ بابنته العبّاسة ونقلها اليه
الى البصرة وكان له خاتم من ياقوت احمر لم يُرَ مثله فسقط ليله بنا به بالعباسة فجعلوا يطلبونه فلم يجدوه
فقال اطفئوا الشمع ففعلوا فاذا هو وكان له خمسون الف مولى منهم عشرون الفا عتاقه وكانت
به دُطوبه فكان يتداوى بالمسك يستعملُ منه كلَّ يوم عشرين مثقالا ويتركه في عُكَن بطنه واقرّه
على ولايته الهادي والرشيدُ وكانت عليه كلَّ يوم مايه الف درهم ويُروى عنه حديث مُسند
لا يُعرف له غيره اخبرنا عبدُ الرحمان بن محمد قال اما احمد بن علي بن ثابت قال اما ابو الحسن محمد
ابن عبد الواحد قال اما محمد بن اسمعيل المُسْتَملي قال سا يحيى بن محمد بن صاعد قال سا العبّاس
ابن ابي طالب قال سا سلمة بن حيان العَنَكي قال سا صالح الناجي عن محمد بن سُليمان قال حدثني ابي عن
جدّي الاكبر يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امسح راس يتيم هكذى الي
مقدّم راسه ومن له اب هكذى الي موخّر راسه اخبرنا الفزاريُّ قال اما احمد بن علي قال
اخبرني ابو القاسم الازهري قال سا احمدُ بن ابرهيم قال سا ابرهيم بن محمد بن عرفه قال
لمّا بُويع الرشيد بالخلافه قدم عليه محمدُ بن سُليمان وافدًا فاكرمه وعظّمه وبرّه وصنع به ما لم
يصنع باحد وذلك فيما كان يتولى من اعمال البصره وكُور دجلة والاهواز والاعمال المُفرده والبحرين
وعُمان واليمامة وكُور الاهواز وكور فارس ولم يخرج هذا الاحد غيره فلما اراد الخروج شيّعه
الرشيد الي كلواذى وتوفي في جمادى الآخره من هذه السنه وسِنّه احدى وخمسون سنه
وخمسة اشهر وامر الرشيدُ بقبض اموالِه وذكر ابن جرير ان الرشيدَ بعث رجلا
يصطفي ما خلّفه من الصامت ورجلا الي الكسوه والي الفرش والرقيق والدواب والطيب
والجوهر فجعل لكلّ آلةٍ رجلًا يصطفيها فاصابوا له سبعين الف الف واخرج من خزاينه ثيابه
التي كان يلبسها كل سنه في زمان الصغر واخرجوا ما كان يُهدى اليه من البلاد حتى الدُهن
والمسك فوجدوا اكثر ذلك فاسدًا فالقي في الطريق فانتنت الطُرقُ وحكى الصُوليُّ ان
الرشيد قبض ما خلّفه محمد بن سُليمان من المال فكان ثلاثة آلاف الف دينار ولم يعرض للضياع
ولا الدور ولا المستغلّات ولا الجوهر ولا الفرش ولا العطر ولا الكسوة اخبرنا اسمعيل بن
احمد قال اما محمد بن هبة الله الطبري قال اما ابو الحسين بن بشران قال سا ابن صفوان
قال سا ابو بكر بن عبيد قال حدثني ابو محمد العنكي قال حدثني الحسين بن سلام مولى الرسليين
قال لما احتُضر محمد بن سُليمان بن علي كان راسُه في حجر اخيه جعفر بن سُليمان فقال لجعفر
وانقطاع ظهره فقال محمد وانقطاع ظهر من يلقى الخبار غدًا والله ليتك امك لم تلدني اني كنت
خبّا لا ولم اكُ فيما كنت فيه وولى الرشيدُ مكانه عمه سُليمان بن ابي جعفر وحكى
ابن جرير ان قوما قالوا كانت وفاة محمد بن سُليمان والخيزران في يوم واحد اخبرنا
محمد بن ناصر الحافظ قال اما المبارك بن عبد الجبار قال اما محمد بن عبد الواحد قال سا محمد
بن عبد الرحيم المازني
قال

قال اما ابو علي الحسن بن القاسم الكوكبي قال سا محمد بن يزيد النائي قال نمى الي ان جارية
من جواري محمد بن سُليمان وقفت على قبره فقالت

امسى التُرابُ على هويتَ مَبينًا الّق التُرابَ فقُل له حُبّينا
انا نحبُّك يا تُرابُ وما بنا الا كرامة من عليه حُنّينا

هبلانة جاديه الرشيد اخبرنا ابو منصور الفزاز قال اما احمد بن علي بن ثابت قال
اما الحسن بن علي الجوهري قال اما محمد بن عمران المرزباني قال سا احمد بن محمد بن عيسى المكي
قال سا محمد بن القسم بن خلاد قال سا الاصمعي قال كان الرشيد شديد الحُبّ لهبلانه وكانت
قبله لعلي بن خالد فدخل يومًا الي يحيى قبل الخلافه فلقيته في ممرّ فاخذت بكمه وقالت اخي لا
يُصيبُنا منك يوم فقال لها فكيف السبيل الي ذلك فقالت تاخذني من هذا الشيخ فقال ليحيى
اُحبّ ان تهبَ لي فلانه فوهبها له حتى غلبت عليه وكانت تُكثر ان تقول هي الانه فسمّاها هبلانة
فاقامت عنده ثلاث سنين ثم ماتت فوجد عليها وجدًا شديدًا وانشد

قد قلتُ لمّا ضمّنوكِ الثرى وجالت الحسرةُ في صدري
اذهبْ فلا والله لا سرّني بعدك شيءٌ آخرَ الدهرِ

اخبرنا الفزاز قال اما احمد بن علي قال اما محمد بن ابي علي الاصبهاني قال اما ابو احمد الحسين
ابن عبد الله العسكري عن محمد بن يحيى الصُوليّ قال سا الغلابي قال سا محمد بن عبد الرحمان قال
لمّا تُوفيت هبلانة جاديه الرشيد امر العباس بن الاحنف ان يرثيها فقال

يا من تباشرت القبورُ بموتها فصد الزمانُ مسائي وروائي
ابغي الانيس فلا ادى لي مُونسًا الا التردّد حيث كنتُ اراكِ
ملك بكاكِ وطال بعدكِ حُزنُه لو يستطيعُ بملكه لفداكِ
نجّى الفؤادَ عن النساء حفيظةً كي لا يحلّ حمى الفؤادِ سواكِ

فامر له باربعين الف درهم لكل بيت عشرة آلاف درهم وقال لو زدتنا لزدناك

ثم دخلت سنة اربع وسبعين ومايه

فمن الحوادث فيها ان الرشيد ولى اسحاق بن سُليمان الهاشمي
السند وتمكران واستقضى الرشيدُ فيها ابو يوسف بن ابي يوسف وابو حيّ وعزل المصابغة
عبدُ الملك بن صالح وفيها خرج الرشيدُ الى البصرة يريدُ الحج وزار في مسجد البصرة مما يلي القبله
وخرج فبدأ بالمدينه فقسّم في اهلها مالا عظيمًا ووقع الوبا في هذه السنه بمكة فانطاعن وخرجوا
فقضى طوافه وسعيه ولم يترك مكة ذكر من توفي في هذه السنة من المشاهير
بكر بن مُضر بن محمد بن حكيم ابو عبد الملك مولى ربيعه بن شرحبيل بن حسنة ولد
سنة مايه وكان عابدًا وتوفي يوم عرفه من هذه السنة عبد الله بن لهيعة بن عُقبه
ابن فرعان ابو عبد الرحمان الحضرمي ولد سنه سبع وتسعين وروى عن مسروح بن هاعان
وغير [illegible] عنه الليث وابن المبارك وتوفي في ربيع الاول من هذه السنه وكان
ضعيفًا عبد الرحمان بن ابي الزناد يكنى ابا عبد الله توفي في هذه السنه محمد بن عبد الرحمان
ابن ابي الزناد واسم ابي الزناد عبد الله بن ذكوان مولى رملة بنت شيبه وكنيه محمد ابو عبد الله

بدمشق كان يطلب الحديث مع ابيه ولقي عامّة شيوخه وكان بينهما في السنّ سبع عشرة سنة وحدّث قليل روى عنه محمد بن عمر الواقدي وكان عالما بالقراءة والحديث والفرايض والحساب والعروض توفي في هذه السنة وهو ابن اربع وخمسين سنة ومات ابوه قبله باحدى وعشرين سنة ودفن في مقابر باب النهر وقيل في مقبرة الخيزران منصور مولى عيسى بن جعفر ولقبه زلزل فغلب عليه ونسي اسمه وكان يضرب بالعود ويضرب به المثل وعمل ببغداذ بركة للسبيل كان يضرب بها المثل اخبرنا ابو منصور الفرّاز قال انا ابو بكر احمد بن علي قال انشدنا الحسن بن ابي بكر قال انشدنا ابي قال انشدنا ابرهيم بن محمد بن عرفة نفطويه لنفسه

لو انّ زهيرا وامرء القيس ابصرا ملاحة ما نحويه بركة زلزل
لما وصفا سلمى ولا ام سالم ولا اكثرا ذكر الدخول فحومل

اخبرنا محمد بن ابي طاهر البزّاز قال انبانا ابو محمد الجوهري قال انا ابو عمر بن حيّويه قال انا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان قال انا ابو العباس المرزوني قال حدّثني المفضل قال حدّثني اسحق بن ابرهيم الموصلي عن ابيه قال قال لي زلزل عندي جاريه من حالها من قصّتها قد علمتها الخنا وكنت اشتهي اداها واستحي ان اسألها فلما توفي زلزل بلغني انّ ورثته يعرضون الجارية فصرت اليهم فاخرجوها فاذا جارية كاد الغزال يكونها لولا انّ منها ونقص منه فقلت لها غنّي فغنّت وعيناها تدرّان ثم شهقت ظننت انّ نفسها قد خرجت فركبت من ساعتي فدخلت على امير المومنين فاخبرته خبرها فامر باحضارها فلما دخلت عليه قال غنّي فغنّت وجعلت تزيد البكا فمنعها اجلال امير المومنين فرحها واعجب بها وقال للجبين ان اشتريك فقالت يا سيدي اما اذ خيّرتني فقد وجب نصحك عليّ والله لا يشتريني احد بعد زلزل فينتفع بي فامر بشرابها واعتقها واجرى عليها رزقا وفي رواية اخرى قال الجبين ان اشتريك فقالت يا امير المومنين لقد عرضت عليّ ما يقصر عنه الامل ولكن ليس من الوفاء ان يملكني احد فينتفع بي فنادرة عليها وقال غنّي صوتا فغنّت

العين تظهر كتماني وتبديه والقلب يكتم ما ضمّنته فيه ٥ وكيف يكتمكم المكنون بينهما والعين تظهره والقلب يخفيه

فاشتراها واعتقها واجرى عليها الى ان مات عابد مصري مبتلى اخبرنا عبد الوهاب الماناطي قال انا ابو الحسين بن عبد الجبار قال انا احمد بن علي التوزي قال انا عمر بن ثابت قال انا علي بن احمد بن ابي عبس قال انا ابو بكر بن ابي الدنيا قال انا علي بن الحسين عن موسى بن عيسى عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال حدّثني بعض الحكام قال خرجت وانا اريد الرباط حتى اذا كنت بعريش مصر اودونه اذا انا بمظلة واذا فيها رجل قد ذهبت يداه ورجلاه وبصره واذا هو يقول اللهم اني احمدك حمدا ابوبي محامد خلقك اذ فضلتني على كثير من خلقك تفضيلا فقلت والله لاسالنّه اعلمه ام الهمه فدنوت منه فسلمت عليه فردّ عليّ السلام فقلت اني سابلك عن شيء فخبرني به فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك فقلت على اي شيء تحمد ربك ام على اي فضيلة تشكره قال اليس ترى ما قد صنع بي قلت بلى قال [illegible] صبّ عليّ السماء نارا فاحرقني وامر الجبال فدمّرتني وامر البحار فغرقتني وامر الارض فخسفت بي ما ازددت له الا حبّا وشكرا وان لي اليك حاجة بيني لي كان بمكانه بي لو فصلا

تفضيلك على سايرخلقك

وبطعمني

ويطعمني عند افطاري وقد فقدته منذ امسيت انظر لي هل تحسّه لي فقلت انّ لي في قضاء حاجة هذا العبد لقربه الى الله تعالى فخرجت في طلبه حتى اذا كنت في كثبان من رمل اذا سبع قد افترس الغلام فاكله فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف ابي هذا الرجل الصالح من وجه رفيق فاخبره الخبر ليلا يموت فاتيته فسلمت عليه فردّ عليّ السلام فقلت اني سايلك عن شيء اخبرني به قال ان كان عندي منه علم اخبرتك به قلت انت اكرم على الله تعالى منزلة ام ايوب عليه السلام قال بل ايوب كان اكرم على الله عز وجل مني واعظم منزلة فقلت اليس قد ابتلاه فصبر حتى استوحش منه من كان يانس به وصار غرضا لمراد الطير بن قال بلى فقلت انّ ابنك الذي اخبرتني من قصّته ما اخبرتني خرجت في طلبه حتى اذا كنت بين كثبان من رمال اذا انا بالسبع قد افترس الغلام فاكله فقال الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا قال ثم شهق شهقة فمات فقلت انا لله وانا اليه راجعون من يعينني على غسله وتكفينه ودفنه فبينا انا كذلك اذ انا بركب يريدون الرباط فاشرفت اليهم فاقبلوا فقالوا ما انت وهذا فاخبرتهم بالذي كان من امره فتنوا رجلهم فغسّلناه بماء البحر وكفّناه باثواب كانت معهم وتولّيت الصلاة عليه من بينهم ودفناه في مظلّته تلك ومضى القوم الى رباطهم وبتّ في مظلّته تلك الليلة انسابه فلما مضى من الليل مثل ما بقي اذ انا بصاحبي قد روضة خضرا عليه ثياب خضر فلما يتلاقوا الوجي فقلت اليس انت صاحبي قال بلى قلت فما الذي صيّرك الى ما ارى قال وردت من الصابرين على درجة لم ينالوها الا بالصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء فقال الاوزاعي ما زلت احبّ اهل البلاء منذ حدّثني الحكيم بهذا الحديث ٥

ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة

فمن الحوادث فيها عقد الرشيد لابنه محمد من بعده بولاية العهد فاخذ له البيعة على القوّاد والجند ببغداذ وسمّاه الامين وله يومئذ خمس سنين فقدّمه على المامون والمامون اكبر منه لاجل امّه زبيدة وقد روى ابو بكر الصولي قال ساسليمن ابن داود المهلبي قال انا القسم بن محمد بن عبّاد عن ابيه قال كان الرشيد يقول والله اني لاعرف في عبد الله جزم المنصور ونسك المهدي وعزّة نفس الهادي فلو اشاء ان اسمّيه الى الرابعة في لسميته اني لارضى سيرته واحمد طريقته واستحسن سياسته وارى قوته وذهنه وآمن ضعفه ووهنه واني لاقدّم محمدا عليه واعلم انه مستقاد لهواه متصرّف في طريقه فيذر لما حوته يداه مشاركا للنساء والاماء في رايه ولولا ام جعفر وميل بني هاشم اليه لقدّمت عبد الله عليه قال الصولي ثم جعل يرى فضل المامون وعقله فندم على عهده محمدا فقال

لقد بان وجه الراي لي غير انني غلبت على الامر الذي كان احزما
فكيف بردّ الردّ في الضرع بعد ما تورّع حتى صار تهيا مقسما
اخاف النوى الامر بعد استوايه وان ينقض الحبل الذي كان ابرما

وهذا السبب في التقدم لمحمد ان جماعة من بني العباس مدّوا اعناقهم الى الخلافة بعد الرشيد اذ لم يكن له ولي عهد فمضى عيسى بن جعفر الى الفضل بن يحيى فقال له انشدك الله لما سعيت في بيعة ابن اختي يعني محمد بن زبيدة فانه ولدك وخلافته لك فوعده ان يفعل فلما صار الفضل الى خراسان فرّق بينهم اموالا واعطى الجند اعطيات متتابعة ثم اظهر البيعة لمحمد

فبايع الناس له وكتب الى الافاق فبويع له فانكر قوم البيعة لصغر سنه وفي هذه السنة
عزل الرشيد العباس بن جعفر عن خراسان وولاها الغطريف بن عطا وفيها صار يحيى
ابن عبد الله بن حسن بن حسن الى الديلم فتحرك هناك وغزا الصائفة في هذه السنة
عبد الرحمان بن عبد الملك بن صالح وقال الواقدي الذي غزاها عبد الله بن صالح قال
واصابهم في هذه الغزاة برد قطع ايديهم وارجلهم وحج بالناس في هذه السنة
وقيل بل حج سليمان بن المنصور ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
الحكم بن فضيل ابو محمد الواسطي نزل المدائن وحدث بها عن خالد الحذاء ويعلى بن عطا
روى عنه ابو نضر هاشم بن القاسم وكان الحكم ثقة عند اهل بلده مات في هذه السنة
شعوانة العابدة كانت كثيرة التعبد شديدة الخوف طويلة البكاء وسئلها الفضيل
ابن عياض الدعاء فقالت يا فضيل اما بينك وبين الله ما ان دعوته استجاب لك فتشهق الفضيل
وخر مغشيا عليه اخبرنا محمد بن ناصر قال انبأنا جعفر بن احمد قال سمعت احمد بن علي الوزير
قال سمعت محمد بن عبد الله الدقاق قال سمعت ابا علي بن صفوان قال سمعت ابا بكر بن عبيد قال حدثني
محمد بن الحسين قال حدثني مالك بن ضيغم قال قال لي ابي انطلق حتى نأتي هذه المرأة الصالحة
فننظر اليها يعني شعوانة فانطلقت انا وابو همام فدخلنا عليها فقالت مرحبا بابن من لم نره
ونحن نحبه اما والله يا بني اني لمشتاقة الى ابيك وما يمنعني من اتيانه الا اني اخاف ان اشغله
عن خدمة سيده وخدمه سيده اولى به من محادثة شعوانة ثم قالت ومن شعوانة وما شعوانة
امه سوداء عاصية ثم اخذت في البكاء فلم تزل تبكي حتى خرجنا وتركناها اخبرتنا شهدة
بنت احمد قالت اخبرنا جعفر بن احمد بن السراج قال سمعت احمد بن علي قال سمعت محمد بن عبد الله
الفطيعي قال سمعت ابن صفوان قال سمعت عبد الله بن محمد قال حدثني ابرهيم بن عبد الملك قال
قدمت شعوانة ونحن معها مكة فجعلا يطوفان ويصليان فاذا كل واحد منهما جلس وجلست
خلفه فيقول هو في جلوسه انا العطشان من حبك لا اروى وتقول هي ابتل لكل داء دوا
في الجبال ودواء الصبر في الجبال لبنت الليث بن سعد بن عبد الرحمان ابو الحارث يقال
انه مولى خالد بن ثابت الفهمي ولد بقرقشنده وهي قرية من اسفل ارض مصر سنة اربع
وتسعين وروى عن عطاء بن ابي رباح والزهري ونافع مولى ابن عمر وحدث عنه هشيم وابن المبارك
وعلم بها وكان فقيها فاضلا ثقة جوادا يحفظ القرآن ويعرف الحديث والعربية والشعر
اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال سمعت احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني الازهري قال سمعت
عبيد الله بن عثمان الدقاق قال سمعت علي بن محمد المصري قال حدثني محمد بن احمد بن
سمعت جرملة بن يحيى يقول سمعت ابن وهب يقول كتب مالك بن انس الى الليث بن سعد
اريد ان ادخل ابني على ولد جها فاجبني بعضلي يحيى من عضضه قال فبعث اليه الليث بالاثين
فصيغ له فصيغ اجنته وباع منه خمسمائة دينار وفي غد قضاه اخبرنا عبد الرحمان
قال انبأنا احمد بن علي قال انبأنا علي بن طلحة المقرئ قال انبأنا الحاج بن احمد بن محمد الهمذاني قال
سمعت احمد بن محمد القاضي قال سمعت احمد بن عثمان النسائي قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول
سمعت شعيب بن الليث يقول خرجت مع ابي حاجا فقدم المدينة فبعث اليه مالك بن انس

الليث بن سعد

بطبق رطب فجعل على الطبق الف دينار ورده اليه اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال انبأنا احمد
ابن علي بن ثابت قال انبأنا عبيد الله بن عمر الواعظ قال سمعت ابي قال سمعت عبيد الله بن سليمان قال
سمعت ابي يقول قال قتيبة بن سعيد كان الليث بن سعد يستغل عشرين الف دينار في كل سنة
وقال وما وجب علي زكاه قط واعطى ابن لهيعة الف دينار واعطى مالك بن انس الف دينار
واعطى منصور بن عمار الف دينار وجاريته تساوي ثلثمائة دينار وجاءت امرأة الى الليث
ابن سعد فقالت يا ابا الحارث ان لي ابنا عليلا ويشتهي عسلا فقال يا غلام اعطها مرطا من عسل
والمرط مائة وعشرون رطلا توفي الليث في شعبان هذه السنة المنذر بن عبد الله
ابن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام كان من بني سعد وان قريش واهل الفضل
انبأنا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب قال انبأنا ابو جعفر بن المسلمة قال قال انبأنا المخلص
قال انبأنا احمد بن سليمان بن داود قال سمعت الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال اخبرني
الفضل بن الربيع قال دعاه امير المؤمنين المهدي الى قضاء المدينة فلم ار رجلا قط كان
اصح استعفاء منه قال لامير المؤمنين اني كنت وليت ولاية فحسبت ان لا اكون سلمت منها
فاعطيت الله عهدا ان لا ابي ولاية ابدا وانا اعيذ امير المؤمنين بالله وتعسي ان يحملني على ان
اخيس بعهد الله قال له المهدي الله قد اعطيت هذا من نفسك قبل ان ادعوك قال الله لئن اعطيت
هذا من نفسي قبل ان تدعوني فقال قد اعفيتك قال الزبير وحدثني غير عمي من قريش
قال عرض عليه امير المؤمنين مائة الف درهم على ان يلي له القضاء فاستعفى فقال له اعفيك
حتى تدلني على انسان استنقضيه فدله على عبد الله بن محمد بن عمران فاستقضاه فمكث تلك
الايام المنذر بن عبد الله وابوه فاكثرى لابيه الى الحج وما يحد ما يكتري لنفسه فخرج راشبا

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة

فمن الحوادث فيها تولية الرشيد الفضل بن يحيى كور الجبال
وطبرستان ودباوند وقومس وادربيجان واذربيجان وفيها ظهر يحيى بن عبد الله
ابن حسن بالديلم فاشتدت شوكته وقوي امره وتزع الناس اليه من الامصار والكور
فاعظم ذلك الرشيد وندب اليه الفضل بن يحيى في خمسين الفا ومعه صناديد القواد
فاستخلف منصور بن زياد بباب امير المؤمنين لجري الكتب على يديه ثم مضى وحمل معه الاموال
وكانت صاحب الديلم وجعل له الف الف درهم على ان يسلم الخروج الى فاجاب يحيى الى الصلح
والخروج على ان يكتب الرشيد له امانا بخطه على ما يحب فبعث به اليه فكتب الفضل بذلك الى
الرشيد فسره وكتب امانا ليحيى بن عبد الله واشهد عليه الفقهاء والقضاة وبعدة بني هاشم
ومشايخهم منهم عبد الصمد بن علي والعباس بن محمد وهمد بن ابرهيم وموسى بن عيسى
وممن اشهدهم ووجه به مع جوابه ويحكم امانه وهذا يا فوجه الفضل بذلك اليه فقدم يحيى
عليه ووردبه الفضل بغداد فلقيه الرشيد بكل ما احب واموال له جليلة واجرى له
ارزاقا سنية وانزله منزلا سريا بعد ان اقام في منزل يحيى من خالد اياما وكان يتولى امره
بنفسه ويكل ذلك الى غيره وامن الناس بامانه والتسليم عليه بعد انتقاله عن معسكره
وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصة يمدح الفضل

ظهرت فلا شلت يد برمكيه ... تفتت بها الفتق الذي بين هاشم
على حين اعيى الراتقين اليامه ... فكفوا وقالوا ليس بالمتلائم
فاصبحت قد فاتت يد كل خطة ... من المجد باق ذكرها في المواسم
ومار الوقد الملك يخرج فايز ... الكم كلما صبت قداح المشائم

ثم ان الرشيد دعا يحيى بن عبد الله وعنده ابو البختري القاضي ومحمد بن الحسن الفقيه واحضر كتاب الامان الذي اعطاه يحيى فقال لمحمد بن الحسن ما تقول في هذا الامان اصحيح هو قال نعم فحاجه في ذلك الرشيد فقال له محمد بن الحسن ما يصنع بالامان لو كان محاربا ثم ولي كان امنا فسأل ابا البختري ان ينظر في الامان فقال ابو البختري هذا منتقض من وجه كذا ومن وجه كذا فقال الرشيد انت قاضي القضاة وانت اعلم بذلك فمزق الامان وتفل فيه ابو البختري وقام يحيى الى الحبس فقال له الرشيد انصرف اما نزون به انزعلة الآن ان مات قال الناس سمّوه فقال يحيى كلا ما نلت عليا سذكنت في الحبس وقبله فما مكث بعد هذا الا شهرا حتى مات **وفي هذه السنة** هاجت العصبية بالشام بين النزارية واليمانية وكان راس النزارية يومئذ ابو الهيذام وقتل بينهم خلق كثير وكان العامل على الشام حين هاجت هذه الفتنة موسى بن عيسى فولى الرشيد موسى بن يحيى بن خالد الشام وضم اليه من القواد والجنود جماعة واصلح بين اهلها وسكنت الفتنة

فمدحه شاعر فقال

قد هاجت الشام هيجا يشيب راس وليده ... فدانت الشام لما اتى نسيجٌ وحيده
فصبّ موسى عليها الخيله وجنوده ... اعداه جود ابيه يحيى وجود جدوده
هو الجواد الذي بذ كل جود بجوده ... وفا لموسى ذرى المجد وهو حشو مهوده
مجاد موسى بن يحيى بطارف وتليده ... من البرامكة عود له فاكرم بعوده
خصصته بمدحي منثوره وقصيده ... جرو اعلى الشعر طرا خفيفه ومديده

وفي هذه السنة عزل الرشيد الغطريف بن عطاء عن خراسان وولاها حمزة بن مالك ابن الهيثم الخزاعي **وفيها** ولى جعفر بن يحيى بن خالد مصر فولاها عمر بن مهران وسبب ذلك ان موسى بن عيسى كان على مصر فبلغ الرشيد انه عازم على الخلع فقال والله لاخرجنه الا باخس من علي بابي فذكر له عمر بن مهران وكان اجول مسوه الوجه خبيث اللباس وكان يتسمر ثيابه ويقصر اكمامه ويركب بغلا عليه رسن ويمشي في غلامه طخفة فدعاه فولاه مصر فقال يا امير المومنين اولي على شرط يكون اذبي الي اذا اصلحت البلاد انصرفت فجعل ذلك اليه وبلغ الخبر موسى بن عيسى فدخل عمر دار موسى والناس عنده فجلس في اخريات الناس فلما تفرق اهل المجلس قال موسى لعمر الك حاجة يا شيخ قال نعم ثم قام بالكتب فدفعها اليه قال يعدم ابا حفص قال فانا ابو حفص قال انت عمر بن مهران قال نعم قال لعن الله فرعون حيث قال اليس لي ملك مصر ثم سلم له العمل ورجل فتقدم عمر الى غلامه فقال لا تقبل من الهدايا الا ما يدخل في الجراب اي لا تقبل دابة ولا جارية ولا غلاما فجعل الناس يبعثون بهداياهم فيرد الا الطعام والثياب فيأتي بها عمر فيكتب عليها اسامن بعث بها

ثم وضع الحجابة وكان قوم قد اعتادوا المطل وكسروا الخراج فبدأ برجل فلواه فقال والله لانودي ما عليك من الخراج الا في بيت المال بمدينة السلام فاشخصه مع رجلين وكتب الى الرشيد بالحال واخبره انه قد حلف فلم يلو بعدها احد من الخراج بشيء واستادى الخراج الاول والثاني فلما كان في الثالث وقعت مماطلة فاحضر اهل الخراج فشكوا الضيقة فامر باحضار تلك الهدايا فاجراها على اهلها ثم انصرف عن البلد وحكى ابو بكر الصولي ان الرشيد بايع في سنة ست وسبعين ومائة لابنه عبد الله بالعهد بعد الامين وسماه المامون وولاه المشرق كله وكتب بينهما كتابا علقه في البيت الحرام وغزا الصايفة في هذه السنة عبد الرحمان بن عبد الملك فافتتح حصنا وحج بالناس في هذه السنة سليمان بن المنصور قال الصولي وفي هذه السنة حجت زبيدة وامرت ببناء المصانع

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

ابرهيم ابن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس كان امير مصر حكى عنه ابن وهب وتوفي في شعبان هذه السنة ابرهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة ابو اسحاق الفهري المدني شاعر مفلق فصيح مشهب مجيد ادرك دولة المويين والهاشميين وكان ممن اشتهر بالانقطاع الى الطالبيين اخبرنا ابو منصور الفرّان باسناد له عن ابرهيم بن عرفة قال تحوّل المنصور الى مدينة السلام ثم كتب الى اهل المدينة ان يوفدوا اليه خطباءهم وشعراءهم فكان ممن وفد عليه ابرهيم بن هرمة قال فلم يكن في الدنيا خطبة ابعض الي من خطبته تقرّبني منه واجتمع الخطباء والشعراء من كل مدينة وعلى المنصور سنر يرى الناس من ورائه ولا يرونه وابو الخصيب حاجبه قايم يقول يا امير المومنين هذا فلان الخطيب فيقول اخطب ويقول هذا فلان الشاعر فيقول انشد حتى كنت آخر من بقي فقال يا امير المومنين هذا ابرهيم فسمعته يقول لا مرحبا ولا اهلا ولا انعم الله به عينا فقلت انا لله وانا اليه راجعون ذهبت والله نفسي ثم رجعت الي نفسي فقلت يا نفس هذا موقف ان لم تنشدي فيه هلكت فقال ابو الخصيب انشد فانشد

سري ثوبه عنك الصبي المخايل ... وقرب للبين الخليط المنازل

حتى انتهيت الى قولي ... فامر الذي امنته نامن الردى وامر الذي جاولته بالتكلل

فقال يا غلام ارفع عني الستر فرفع فاذا وجهه كانه فلقة قمر ثم قال انعم الفصيله فلما فرغت قال ادن فدنوت ثم قال اجلس فجلست وبين يديه مخصرة فقال يا ابرهيم قد اخبرت كل اشيا لولا ذلك لفضلتك على نظرايك فاقترح علي بذنوبك اعفها فقلت يريد ان يقتلني بحجة تجب علي فقلت يا امير المومنين كل ذنب بلغك مما عفوت عني فانا مقترفه فتناول المخصرة فضربني بها فقلت

اصبر من ذي ضاغط عركرك ... في بوابي زور ري للمبرك

وضربني فقلت

اصبر من عود لجنبيه جلب ... قد اثر البطان فيه والحقب

فقال قد امرت لك بعشرة الاف درهم وخلعة والحقتك بنظرايك من طرخ بن اسماعيل وزوجه بن الحجاج ولم يبلغني عنك امر اكرهه لاقتلنك فلم تعد انت في حل وسعه من دمي ان بلغك امر تكرهه قال ابن هرمة فاتيت المدينة فاذا بي رجل من الطالبيين فسلم علي فقلت بنحني عني لا تشيط بدمي اخبرنا الفرّان قال ابنا احمد بن علي الخطيب باسناد له عن احمد بن عيسى قال ذكر ابن هرمة قال وكان منصلا بنا وهو القايل

فينا

ومهما أنم على جهلهم فاني أحب بني فاطمة ٥ بني بنت من جا بالحكمات وبالدين والسنة الغابرة
فلست أبالي بجمعي لهم سيوافهم من النعم السابحة

فقيل له في دولة بني العباس الست القايل كذى وأنشد هذه الابيات فقال اعض الله قايلها بهن أمه فقال له من يثق به الست قايلها قال بلى ولكن اعض بهن أمي خير من أن أقتل اخبرنا القدران قال اسا الخطيب باسناد له عن ابن اخي الاصمعي عن عمه قال قال لي رجل من اهل الشام قدمت المدينة فقصدت منزل ابن هرمة فاذا ابنيه له صغيرين يلعبان بالطين فقلت لهما ما فعل ابوكم قالت وفد الى بعض الاجواد فما لنا به علم مدة مدة فقلت اخبري لنا ناقة فانا اضيافك قالت والله ما عندنا ناقة قلت فشاة قالت والله ما عندنا ها قلت فدجاجة قالت والله ما عندنا قلت فاعطيتنا بيضة قالت والله ما عندنا قلت فباطل ما قال ابوكم ٥

كم ناقة قد وجأت منحرها مستهل الشؤبوب او جمل

قالت فذاك الفعال من ابي هو الذي اصارنا الى ان ليس عندنا شيء قال الاخفش قال لنا ثعلب مرة ان الاصمعي قال خثم الشعر بابن هرمة وهو آخذ الحج الحراج بن مليح بن عدي بن وكيع ولد بالسعد حدث عن ابي اسحاق السبيعي والاعمش وولي بيت المال ببغداذ في زمان الرشيد وثقه يحيى بن معين ويعقوب بن سفيان وقال محمد بن سعد كان ضعيفا في الحديث وقال الدارقطني ليس بشيء توفي في هذه السنة سعيد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن جميل ابو عبد الله المديني وولي القضا ببغداذ في عسكر المهدي وزمن الرشيد وولي سبع عشرة سنة وحدث عن هشام بن عروة وسهيل بن ابي صالح قال كي هو ثقة توفي ببغداذ في هذه السنة صالح بن بشر ابو بشر القادي المعروف بالمري من اهل البصرة كان مملوكا لامراة من بني مرة ابن الحارث حدث عن الحسن وابن سيرين وبكر بن عبد الله وثابت روى عنه عفان وغيره وكان عبدا صالحا كثير الخوف شديد البكاء وكان يذكر ويعظ فحضر مجلسه سفيان الثوري فقال هذا نذير قوم قال المؤلف وقد ضعفه بعض المحدثين والذي نراه انه كان يغلط فيما يروي ولا يتعمد الخطاء اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي قال اخبرني السكري قال اسا محمد ابن عبد الله الشافعي قال سا جعفر بن محمد بن الازهر قال سا ابن الغلابي قال سا شيخ من الكتاب ان صالحا المري لما ارسل اليه المهدي فقدم عليه فلما دخل عليه ودنا بجاره من بساط المهدي امر ابنيه وهما وليا العهد موسى وهرون فقال قوما فان لا عمكما فلما افبلا اليه افبل صالح على نفسه فقال يا صالح لقد جئت وخسرت ان كنت انما عملت لهذا اليوم اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي قال اخبرني علي بن ايوب قال سا محمد بن عمران بن موسى قال سا محمد بن احمد الكاتب قال سا الحسين بن فهم قال حدثني ابو همام قال حدثني ابرهيم بن اعين قال قال صالح المري دخلت على المهدي فقلت يا امير المومنين اجتمل لله ما اكلمك به اليوم فان اول الناس بالله احلمهم لعظيم النصيحة فيه وجدير من لم تر ابه برسول الله صلى الله عليه ان يبرئ اخلاقه ويأتمر بهديه وقد ورد انك الله من فهم العلم مبرانا قطع به عذرك اعلم ان رسول الله صلى الله عليه خصم من خالفه في امته ومن كان محمد خصمه كان الله خصمه فاعد للخاصمة الله ومخاصمة رسوله جوابا تضمن لك النجاة واستسلم للهلكة واعلم ان ابطا الصرعى نهضة صريع هوى

يرحمه

يدعيه الى الله قربه وان اثبت الناس قدما يوم القيامة آخذهم بكتاب الله وسنة نبيه فمثلك لا يكابد بتجريد المعصية ولكن يمثل لك الاساءة احسانا ويشهد لك عليها خوفه القلا وبهذه الجمالة تصيد الدنيا نظراك فاحسن الحمل فقد احسنت اليك الادا قال فبكى المهدي قال ابو همام فاخبرني بعض الكتاب انه رأى هذا الكلام مكتوبا في دواوين المهدي عبد الملك ابن محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري مدني قدم واليا على قضايها من قبل الهادي وكان عالما بمذاهب اهل المدينة روى عنه المفضل بن فضالة وغيره وتوفي بالعراق في هذه السنة الفرج بن فضالة بن النعمان بن نعيم ابو فضالة الحمصي النتوخي من انفسهم سكن بغداذ وكان على بيت المال بها في اول خلافة الرشيد حدث عن يحيى بن سعيد الانصاري وهشام ابن عروة وغيرهما روى عنه علي بن الجعد وشيخ بن يونس وذكر رجل من ولده انه ولد في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان في غزاة مسلمة الطوانة جا الخبر بولادته يوم فتحت الطوانة فاعلم ابوه مسلمة خبر ولادته فقال له مسلمة ما سميته قال سميته الفرج لما فرج الله عنا في هذا اليوم بالفتح فقال مسلمة لفضالة اصبت وكان اصاب المسلمين في الاقامة على الطوانة شدة شديدة وذلك في سنة ثمان وثمانين اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا ابو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز قال سا علي بن محمد بن الحسن الفزويني قال سمعت بعض اصحابنا قال اقبل المنصور يوما راكبا والفرج بن فضالة جالس عند باب الذهب فقام الناس فدخل من الباب ولم يقم له الفرج فاستنشاط غيظا ودعا به فقال ما منعك من القيام حين رأيتني قال خفت ان يسألني الله عنه لم فعلت ويسألك لم رضيت وقدرك هو رسول الله قال فبكى المنصور وقربه وقضى حوائجه توفي الفرج في هذه السنة وقيل في سنة سبع وسبعين وقد وثقه بعض المحدثين وضعفه بعضهم المسيب بن زهير بن عمرو ابو مسلم الضبي ولد في خلافة عمر بن عبد العزيز وكان من رجالات الدولة العباسية وولي شرطة بغداذ في ايام المنصور والمهدي والرشيد وقد كان تولى خراسان في ايام المهدي وتوفي في هذه السنة وهو ابن سبعين سنة الوضاح ابو عوانة مولى يزيد بن عطاء الواسطي وقال البخاري يزيد بن عطا ويزيد مولى بني يشكر كان من سبي جرجان راى الحسن وابن سيرين وسمع من محمد بن المنكدر وفتان ومنصور ابن المعتمر والاعمش روى عنه شعبه وابن عليه وابن مهدي وكان اميا بتنا ثقة صدوقا اخبرنا ابو منصور العزاز قال اسا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اسا ابو نعيم الحافظ قال سا محمد ابن جعفر بن احمد بن الليث الواسطي قال سا اسلم بن سهل قال سا احمد بن محمد بن ايان قال سمعت ابي يقول اشترى عطاء بن يزيد ابا عوانة ليكون مع ابنه يزيد وكان لابي عوانة صديق قاص وكان ابو عوانة يحضر اليه فقال القاص ما ادري باي شيء اكافيه فكان بعد ذلك لا يجلس مجلسا الا قال لمن حضر ادعوا الله لعطاء البزاز فانه اعتق اباعوانة فكان فل مجلس الا ذهب الى عطاء من يشكر فلما كثر عليه ذلك اعتقه توفي ابو عوانة في هذه السنة وقيل في سنة خمس وله اثنتان وثلثون سنة ٥ ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومئة

من الحوادث فيها ان الرشيد عزل جعفر بن يحيى عن مصر

وولاها اسحاق بن سليمان وعزل حزم بن مالك عن خراسان وولاها الفضل بن يحيى ما كان اليه من الاعمال

وغسل الصابه فيها عبد الرزاق بن عبد الحميد الحلبي وكان ليلة الاحد لاربع ليال بقين من المحرم ظلمة وحمرة وريح ثم كانت ظلمة ليلة الاربعاء لليلتين بقيتا من المحرم ثم كانت ريح وظلمة شديدة يوم الجمعه لليلة خلت من صفر وجع بالناس في هذه السنه الرشيد

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

شريك القاضي

شريك بن عبد الله ابو عبد الله النخعي الكوفي القاضي ادرك عمر بن عبد الرحمن وسمع ابا اسحق السبيعي ومنصور بن المعتمر وعبد الملك بن عمير وسماك بن حرب وسلمه بن كهيل وحبيب ابن ابي ثابت والاعمش وخلقا كثيرا روى عنه ابن المبارك ووكيع وابن مهدي وغيرهم وهو من كبار العلماء الثقات الا انه فوما قد جرحوه في حفظه اخبرنا ابو منصور الفراز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي قال اخبرنا القاضي ابو العلا الواسطي قال اخبرنا محمد بن جعفر التميمي قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد قال اخبرنا وكيع قال اخبرني ابرهيم بن عثمان قال اخبرنا ابو خالد يزيد بن يحيى بن يزيد قال حدثني ابي قال مر شريك القاضي بالمستنير بن عمرو النخعي فجلس اليه فقال ابا عبد الله من ادبك فقال ادبني نفسي والله ولدت بحارا فحملني ابن عم لنا حتى طرحني عند بني عمر لي فكنت اجلس الى معلم لهم فعلق بقلبي تعلم القران فجئت الى شيخهم فقلت ياعماه الذي كنت تجري علي ها هنا اجره علي بالكوفه اعرف بها السنه وقوي ففعل فكنت بالكوفه اضرب اللبن وابيعه واشتري دفاتر وطروسا فاكتب فيها العلم والحديث ثم طلبت الفقه فبلغت ما ترى فقال المستنير لولا سمعتم قول ابن عمكم وقد اكثرت عليكم في الادب والله لا اراكم تفلحون فيه فليؤدب كل رجل منكم نفسه فمن احسن فلها ومن اساء فعليها ولما ولي القضاء اضطرب حفظه اخبرنا ابو منصور قال اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال اخبرنا ابو الفرج محمد بن عمر الجصاص قال اخبرنا محمد بن احمد ابن الحسن الصوابني قال وجدت في كتابنا عن ابي العباس بن مسروق ما يدل على ذلك قال سمعت ابا كريب يقول سمعت يحيى بن يمان يقول لما ولي شريك القضاء اكره على ذلك فاتعد جماعه من الشرط يحفظونه ثم طاب للشيخ ففقد من نفسه فبلغ الثوري انه فقد من نفسه فجاء فقال له ما فقدت ايا ابا عبد الله قال فاكرمه وعظمه ثم قال اباعبد الله هل من حاجه قال نعم مسئله قال اولبيتين عندك من العلم ما تجري بك قال اجب ان اذكرك بها قال قل ما تقول في امراه جاءت فجلست على باب رجل ففتح الرجل الباب واجتلها فتجر بها لمن تحل منها فقال له دعوها لانها مغصوبه قال فانه لما كان من الغد جاءت فتزينت وتخمرت وجلست على ذلك الباب ففتح الرجل الباب فرآها فاجتلاها فتجر بها لمن تحل منها قال احلها جميعا لانها جاءت من نفسها وقد عرفت الخبر بالامس قال انت كان عندك حيث كان الشرط يحفظونك اليوم اني عندك قال يا اباعبد الله اكلمك فقال ما كان الله ليبلي وانا اكلمك او تتوب قال فدوثب فلم يكلمه حتى مات وكان اذا ذكر قال اي رجل كان لولم يفسد وه اخبرنا ابو منصور قال اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال اخبرنا حمزه بن محمد ابن طاهر قال اخبرنا احمد بن ابرهيم قال سمعت البغوي قال سمعت احمد بن حنبل قال سمعت سليمان بن ابي شيخ قال حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم قال كان شريك على قضاء الكوفه فخرج يتلقى الخبر ان قبلغ ثناها وابطأ الخبر ران فاغتم ينتظرها ثلثا ويبس حمته فجعل يسله بالماء ويأكله

في المسند العلاء بن المنهال الغنوي

قال كان الذي قد قلت حقا بان قد اكثروا هوك على القضاء
فمالك موضعا في كل يوم تلقى من نخ من النساء
مقيم في قرى شاها ثلاثا فما ذا يشتوى كمسر وماء

اخبرنا ابو منصور الفراز قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو الطيب الطبري قال سمعت المعافى بن زكريا قال سمعت محمد بن يحيى الذهلي قال سمعت الزبير قال حدثني عمي عن عمر بن الهيثم ابن سعيد قال انه اهدى له يوما يعني شريكا وهو في مجلس الحكم ثم قالت انا بالله ثم بالقاضي امراه من ولد جرير بن عبد الله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ردت الكلام فقال ايها عنك الان من ظلمك قالت الامير موسى بن عيسى كان لي بستان على شاطئ الفرات لي فيه نخل ورثته عن آبائي ففاسمت اخوتي وبنيت بيني وبينهم حايطا وجعلت فيه فارسيا في بيت يحفظ النخل ويقوم ببستاني فاشتري الامير موسى بن عيسى من اخوتي جميعا وساومني وادعيني فلم ابعه فلما كان في هذه الليلة بعث خمسة به فاعل فانتزعوا الحايط فاصبحت لا اعرف من نخلي شيئا واختلط بنخل اخوتي فقال يا غلام طيني فختم ثم قال لها امضي الي بابه حتى نحضر معك فجاءت المراة بالطين فاخذها الحاجب ودخل على موسى فقال اعدى شريك عليك فقال ادع لي صاحب الشرطة فدعا به فقال امض الى شريك فقال له يا سبحان الله ما رايت اعجب من امرك امراه ادعت دعوى لم تصح اعدينا عليها قال فقال له صاحب الشرطة ان راى الامير ان يعفيني فليفعل فقال امض ويلك فخرج فامر غلمانه ان ينقدموا الى الحبس بفراش وغيره من آلة الحبس فلما جاء وقف بين يدي شريك فادى الرسالة قال فاخذ بيده فوضعه في الحبس قال قد والله عرفت بانك تفعل بي هذا فقدمت ما يصلحني الى الحبس وبلغ موسى بن عيسى الخبر فوجه الحاجب اليه فقال هذا رسول ابي شيخ عليه فلما وقف بين يديه وادى الرساله قال الحقه باصحابه فلما صلى الامير العصر بعث الى اسحق ابن الصباح الاشعثي وجماعه من وجوه الكوفه من اصدقاء شريك فقال امضوا اليه فابلغوه السلام واعلموه انه قد استحق بي وابي لست كالعامة فمضوا وهو جالس في مسجده بعد العصر فدخلوا فابلغوه الرساله فلما انقضى كلامهم قال لهم مالي لا اراكم جئتم في غير وقت فكلمتموني من ها هنا من فتيان الحي فليأخذ كل واحد منكم بيد رجل فيذهب به الى الحبس لا يتم والله الا فيه فالوا جئناك قال حقا حتى لا تعودوا فابر رساله ظالم فحبسهم فركب موسى بن عيسى في الليل الى باب الحبس ففتح الباب واخرجهم جميعا فلما كان الغد جلس شريك للقضاء فجاء السجان فاخبره فدعا بالقمطر فختمه ووجه به الى منزله وقال لغلامه الحقني بثقلي الى بغداد والله ما طابت هذا الامر منهم ولكن اكرهونا عليه ولقد ضمنوا لنا الا عن ان فيه اذ تقلدناه ثم مضى نحو قنطرة الكوفه الى بغداد وبلغ موسى بن عيسى الخبر فركب في موكبه فلحقه وجعل يناشده الله ويقول يا اباعبد الله تثبت انظر اخوانك يحبسهم دع اعوانك قال نعم لانهم مشوا لك في امر لم يجب عليهم المشي فيه واسمك بارح او يردوا جميعا الى الحبس والا مضيت الى امير المومنين فاستعفيه مما قلدني فامر بردهم جميعا الى الحبس وهو واقف مكانه حتى جاءه السجان فقال له قد رجعوا الى الحبس فقال لا عوانك فخذ ابلطامه فرد ما بين يدي الى مجلس الحكم فمروا به بين يديه حتى ادخل المسجد وجلس مجلس القضاء

قال علي الجوبريه المتظلمة من هذا فجاءت فقال هذا خصمك فدحضه وهو جالس معها بين يديه فقال
اوليك تخرجون من الحبس قبل كل شئ قال اما الان فنحن اخرجوهم قال فما تقول فيما تدعيه هذه المرأة
قال صدقت قال فرد جميع ما اخذ منها وتبني حائطها في وقت واحد سريعا كما هدم قال افعل
قال بقي لك شئ قال تقول المرأة بيت الفارسي ومتاعه قال موسى بن عيسى ويرد ذلك جميعه بقي لك
شئ تدعيه قالت لا وجزاك الله خيرا قال فقومي ثم وثب من مجلسه فاخذ بيد موسى فاجلسه في
مجلسه ثم قال السلام عليك ايها الامير فامر بشئ قال اي شئ امر وضحك اخبرنا الفزاز قال
انا احمد بن علي قال انا العتبي قال انا محمد بن العباس قال نا محمد بن خلف قال اخبرني احمد بن عثمان بن حكيم
قال اخبرني ابي قال كان شريك لا يخلس حتى يتغدى ثم يأتي المسجد فيصلي ركعتين ثم يخرج رقعه من قمطره
فينظر فيها ثم يدعو بالخصوم وانا كان يقدمهم الاول فالاول فقيل لابن شريك يجب ان نعلم ما في هذه
الرقعه فنظر فيها ثم اخرجها الينا فاذا فيها يا شريك بن عبد الله اذكر الصراط وحدته يا شريك
ابن عبد الله اذكر الموقف بين يدي الله تعالى توفي شريك بالكوفه يوم السبت غره ذي القعده
من هذه السنة ٥

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة

فمن الحوادث فيها وثوب الحوفيه بمصر بعامل الرشيد عليهم
اسحاق بن سليمان وقتالهم اياه وتوجيه الرشيد اليه هرثمه بن اعين في عدة من القواد مددا له
حتى اذعن اهل الحوف ودخلوا في الطاعة واد وا ما كان عليهم من وظائف السلطان وكان هرثمه
اذ ذاك والي فلسطين فلما انقضى امر الحوفيه صرف هرون اسحاق عن مصر وولاها هرثمه لحوا
من شهر ثم صرفه عنها وولاها عبد الملك بن صالح وفيها كان وثوب اهل افريقيه بعبديه
الانباري ومن معه من الجند هنالك فقتلوا الفضل بن روح بن حاتم واخرج من كان بها من ال
المهلب فوجه الرشيد اليهم هرثمه فرجعوا الى الطاعة وكان عبديه قد غلب على افريقيه وخلع
السلطان فتلطف الامر لحي بن خالد كاتبه بالترغيب في الطاعة والترغيب والتخويف للعصبه
فقبل الامان وعاد الى الطاعة فوفى له بحي وفي هذه السنة فوض الرشيد امور الى يحي
ابن برمك وفيها خرج الوليد بن طريف الشاري بالجزيرة فقتل ابرهيم بن خازم بن هرثمه
بنصيبين ثم مضى الى ارمينية وفيها شخص الفضل بن يحي الى خراسان واليا عليها فاحسن
السيره بها وبنى المساجد والرباطات وغزا ما وراء النهر واتخذ بخراسان جندا من العجم
يبلغ عددهم خمسة وثلاثين الفا وسماهم العباسيه وقدم بغداذ منهم عشرون الفا فسموا
الكرنبيه وغزا الصائفه معويه بن زفر بن عاصم وغزا الشاتيه سليمان بن راشد
وحج بالناس فيها محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي وكان بمكه ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

عبد الملك بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ابو طاهر الانصاري المدني قدم
بغداذ وحدث بها فروى عنه شيخ بن النعمان وكان ثقه جليلا من اهل بيت العلم والسير
والحديث وولاه الرشيد القضاء بالجانب الشرقي من بغداذ فمكث اياما ثم مات فصلى عليه
هرون ثم دفنه في مقبره العباسه بنت المهدي وقيل توفي سنه ثمان وسبعين ومائه
عثمان بن القاسم ابو نهيك بن بيذبخ الكوفي سمع ابا اسحاق الشيباني وسليمان التيمي

والا

والاعمش والثوري روى عنه قتيبه وكان ثقه توفي في هذه السنه ٥

ثم دخلت سنه تسع وسبعين ومائه

فمن الحوادث فيها انصراف الفضل بن يحي عن خراسان واستخلافه عليها عمرو بن جميل
وفيها ولى الرشيد خراسان منصور بن يزيد بن منصور الحميري وعزل محمد بن خالد بن برمك
عن الجبه وولاها الفضل بن الربيع وفيها خرج بخراسان حمزه بن اترك السجستاني وفيها
رجع الوليد بن طريف الشاري الى الجزيره واشتد شوكته وكثر تبعه فوجه الرشيد
اليه يزيد بن مزيد الشيباني فراوغه يزيد ولقيه في غره فقتله وجماعه ممن معه وتفرق الباقون
واعتمر الرشيد في هذه السنه في رمضان شكرا لله تعالى على ما انعم به في الوليد بن طريف
فلما قضى عمرته انصرف الى المدينه فاقام بها الى وقت الحج ثم حج بالناس فمضى من مكه الى منى
ثم الى عرفات وشهد المشاهد والمشاعر ثم انصرف على طريق البصره ٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاكابر

اسمعيل بن محمد بن محمد بن يزيد بن ربيعه ابو هاشم الحميري يلقب السيد كان شاعرا
مجيدا الكنه افرط في سب الصحابه وقذف ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
يقول بامامة محمد بن الحنفيه ويقول انه مقيم بجبل رضوى وانه لم يمت وقال في ذلك

الا قل للوصي فدتك نفسي ... اطلت بذلك الجبل المقاما
اضر بعشر وألوى منك ... وسموك الخليفة والامام
وعاد وابيك اهل الارض طرا ... مقامك فيهم سنين عاما
وما ذاق ابن خولة طعم موت ... ولا وارت له ارض عظاما
لقد امسى بمورق شعب رضوى ... تراجعه الملائكة الكلاما
هدانا الله اذ جهلت لامر ... به ولديه نلتمس النماما
تمام امامة المهدي حتى ... ترون لنا ثنايا تنثري نظاما

وكان الحميري يشرب الخمر ويقول بالرجعه فقال لرجل تعطيني دينارا ابايه الى الرجعه قال
نعم ان وثقت لي بمن يضمن لي انك ترجع انسانا انما احسن ان ترجع كلبا او خنزيرا فيذهب
مالي قال الاصمعي لما سمع شعره قاتله الله ما اطبعه واسلكه طريق الشعراء والله لولا ما في
شعره من سب السلف ما قدمت عليه من طبقته احدا وذكر القاضي ابو بكر محمد بن
الطيب قال كان السيد يزعم ان جهنم بحضرموت وبوادي برهوت ٥

وقال في ابي بكر وعمر يصف عذابهما عنده فقال

امست عظامهما بطيبة للبلى ... وبحضرموت بشرها هاد وجاها

وقال في ذم عايشه

اعايش انك في الحجاب وفي الحديد بوادي اليمن
ببرهوت تسقين من مائها شرا باكرها شديدا السخن

قال وكان شديد اللجاج بسبب عايشه وحفصه فقال

جاءت مع الاشقين في هودج ... تزجي الى البصره احقادها ٥ كانتها في فعلها حيه ... تريد ان تاكل اولادها

قال وكان يقصد قذف حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنظر وذكر ابو الفرج الاصبهاني انه قال يعني في عايشة وحفصة ٥

احداهما مات عليه حدبته وبغت عليه بغيه واحداهما

منها اللتان سعت دب محمد في الذكر فمن على العباد ثناهما

قال المصنف وانما يذكر العلماء مثل هذا ليعرف هذا اللعين وعوره في الكفر واختلفوا اين مات لعنة الله فقيل بواسط اخذه كرب فجلس فقيل موته فقال اللهم هذا كان جزائي في حب آل محمد فات فلم يدفنوه لكفره وسبه الصحابه وقيل بل توفي ببغداذ واسود وجهه قبل موته فلما افاق من سكرته وفتح عينيه قال يا امير المومنين تفعل هذا بوليك فالها ثلاث مرات ومات ودفن بالجبينة ببغداذ وذلك في خلافة الرشيد حماد بن زيد بن درهم ابو اسماعيل كان من كبار العلماء وسادات الفقهاء واسند عن خلق كثير من التابعين وتوفي في رمضان هذه السنه وهو ابن احدى وثمانين سنة قال ابن مهدي ما رايت اعرف بالسنه منه وقال يزيد بن زريع يوم موته مات سيد المسلمين خالد بن عبد الله بن عبد الرحمان ابو الهيثم وقيل ابو احمد الطحان مولى مزينه من اهل واسط ولد سنه عشر ومايه سمع يونس بن عبيد وابن عون وغيرهما روى عنه وكيع وابن مهدي وعفان ومسدد وكان ثقه صالحا قال اسحاق الازرق ما ادركت افضل من خالد قد رايت سفين فكان سفين رجل نفسه وكان خالد رجل عامه اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال انا احمد بن علي بن ثابت قال انا ابو نعيم الحافظ قال سمعت الطبراني يقول سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول قال ابي كان خالد بن عبد الله الواسطي من افاضل المسلمين اشتري نفسه والله اربع مرات فتصدق بوزن نفسه فضة اربع مرات توفي في رجب هذه السنه وقيل سنة اثنتين وثمانين

مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن الحارث بن غيمان بالغين المعجمة بعدها ياء ابن جثيل بالجيم المعجمة بعدها ثاء ابن عمرو بن الحارث وهو ذو اصبح حمل الكل ثلاث سنين وكان طوالا عظيم الهامة اصلع شديد البياض الى الشقرة ابيض الراس واللحية راى خلقا من التابعين وروى عنهم وكان ثقة حجة يلبس الثياب العدنية الجياد وكان نقش خاتمه حسبنا الله ونعم الوكيل فقيل له لم نقشت هذا فقال سمعت الله يقول فيقلبوا بنعمة من الله وفضل وكان اذا دخل بيته فاخذ في غسل راسه قال ماشاء الله وقال سمعت الله يقول ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله

اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال انا احمد بن احمد قال انا ابو نعيم الحافظ قال انا محمد بن علي ابن عاصم قال سمعت الفضل بن محمد الجندي يقول سمعت ابا مصعب يقول سمعت مالك ابن انس يقول ما افتيت حتى شهد لي سبعون اني اهل لذلك انا محمد بن ناصر قال انا ابو سهل بن سعدويه قال انا ابو الفضل محمد بن الفضل القرشي قال انا ابو بكر بن مردويه قال ثنا سليمان بن احمد قال ثنا مسعده بن سعيد العطار قال ثنا ابراهيم بن المنذر قال سمعت معن بن عيسى يقول كان مالك بن انس اذا اراد ان يحدث حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتبخر وتطيب فاذا رفع اجلصوته عنده قال اغضض من صوتك

الامام مالك بن انس

فان

فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي فمن رفع صوته عند حديث النبي صلى الله عليه فقد رفع صوته فوق صوت رسول الله اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن سلمان قال انا حمد بن احمد قال انا ابو نعيم الحافظ قال ثنا ابو محمد بن حيان قال ثنا محمد بن احمد بن عمرو قال ثنا عبد الله بن احمد بن كليب قال حدثني ابو طالب عن ابي عبيد الله قال سمعت ابن مهدي يقول سئل رجل مالك بن انس عن مسئله فقال لا احسنها فقال الرجل اني طرحت اليك من كذا وكذا لتسالك عنها فقال له مالك فاذا رجعت الي مكانك وموضعك فاخبرهم اني قد قلت لا احسنها انبانا احمد بن طاهر قال انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي قال ثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم قال ثنا ابو الحسين محمد بن يحيى العلوي قال انا ابو علي الغطريف قال ثنا ابو اسمعيل الترمذي قال ثنا نعيم بن حماد قال سمعت ابن المبارك يقول ما رايت رجلا ارتفع مثل مالك بن انس من رجل ليس له كبير صلاة ولا صيام الا ان تكون له سريره انبانا محمد بن عبد الباقي قال انا الجوهري قال انا ابن جيوبه قال انا ابو ايوب الجلاب قال انا الحارث بن ابي اسامه قال ثنا محمد بن سعد قال انا محمد بن عمر قال لما دعى مالك وشوور وسمع منه شنف الناس له وحسدوه فلما ولي جعفر بن سليمان المدينه سعوا به اليه وقالوا لا يدين ايمان لبيعتكم بشيء وهو ياخذ بحديث رواه عن ثابت عن الاحنف في طلاق المكره انه لا يجوز فغضب جعفر ودعا بمالك فاحتج عليه بما رفع اليه ثم جرده ومده وضربه بالسياط ومدت يداه حتى انخلع كتفاه وانتكث منه امر عظيم فوالله ما زال مالك بعد ذلك في رفعة عند الناس وكانما كانت تلك السياط حليا حلي به وكان يشهد الصلوات ثم الجمعة والجنايز ويعود المرضى ويجلس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد وكان يصلي ثم ينصرف وترك شهود الجنايز وكان ياتي اهلها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في مسجد ولا الجمعه ولا ياتي احدا يعزيه واحتمل الناس له ذلك ومان على ذلك وربما كلم في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدرون ان يتكلم بعذر ومنذ خرج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينه لزم مالك بيته فلم يخرج حتى قتل محمد وكان يجلس في منزله على ضجاع له وتارة مطروحه بفنيه وبسره في سابر البيت لمن ياتيه من قريش والانصار وكان مجلسه مجلس وقار وحلم وكان نبيلا مهيبا لا يستفهم هيبه قال محمد بن سعد قال ابن ابي اويس قال اشتكى مالك اياما بسيره فسالت بعض اهلنا عما قال عند الموت فقال تشهد ثم قال لله الامر من قبل ومن بعد وتوفي صبيحة اربع عشرة من شهر ربيع الاول سنه تسع وسبعين ومايه في خلافه هرون الرشيد وصلى عليه والي المدينه عبد الله بن محمد بن ابراهيم ودفن في البقيع وهو ابن خمس وثمانين سنه وقيل توفي في صفر هذه السنه

ثم دخلت سنة ثمانين ومائة

من الحوادث فيها عود الفتنة بالشام فاقتتل اهلها وتقاتم الامر فاغتنم لذلك الرشيد وعقد لجعفر بن يحيى على الشام وقال له اما ان تخرج انت او انا فقال له جعفر بل ائذن لي فنهض في جملة القواد والكراع والسلاح فاتاهم فاصلح بينهم وقتل المناصيف منهم ولم يدع بها محاربا فرسانا فعادوا الى الامن والطمانينة وانطفات تلك النايرة وولى جعفر ابن يحيى صالح بن سليمان البلقاء وما يليها واستخلف على الشام عيسى بن وانصرف

وفداد الرشيد له اذا ما قدم فدخل على الرشيد فقبل يديه ورجليه وقال الحمد لله الذي آنسني وحشني وانسني في اهلي حتى اراني وجه سيدي واكرمني بقربه وردني الى خدمته فوالله ان كنت لاذكر غيبتي والمفاوز التي ازعجتني فاعلم انها كانت بعاصر لفتني ولو طال مقامي لخفت ان يذهب عقلي اشفاقا على قربك واسفا على فراقك **وفي هذه السنة** كانت زلزلة بمصر ونواحيها سقط راس منارة الاسكندرية فيها **وفيها** اخذ الرشيد من جعفر بن يحيى الخاتم فدفعه الى ابيه يحيى بن خالد **وفيها** ولي جعفر بن يحيى خراسان وسجستان فاستعمل جعفر عليها محمد ابن الحسن بن عطية **وفيها** شخص الرشيد من مدينة السلام يريد الرقة على طريق الموصل فلما نزل البردان ولى عيسى بن جعفر خراسان وعزل عنها جعفر بن يحيى فكانت ولايه جعفر اياها عشرين ليلة **وفيها** ولي جعفر بن يحيى الحرس **وفيها** هدم الرشيد سور الموصل بسبب الخوارج الذين خرجوا منها ثم مضى الى الرقة فنزلها فاتخذها وطنا **وفيها** عزل هرثمة بن اعين عن افريقية واقفله الى مدينة السلام فاستخلفه جعفر بن يحيى على الحرس **وفيها** خرج خراشة الشيباني وشرى بالجزيرة فقتله مسلم بن بكار بن مسلم العقيلي **وفيها** خرجت المحمرة بطرجان وكتب علي بن عيسى بن ماهان ان الذي هيج ذلك عليه عمرو بن محمد العمري وانه زنديق فامر الرشيد بقتله فقتل بمرو **وفيها** عزل الرشيد الفضل بن يحيى عن طبرستان والرويان وولي ذلك عبد الله بن خازم وعزل الفضل ايضا عن الري وولايها محمد بن يحيى بن الحارث وولي سعيد بن سلم الجزيرة وعزل الصايفة معويه بن زفر ابن عاصم **وفيها** قدم الرشيد من مكة الى البصرة فنزل المحمدية اياما ثم نزل منها الى قصر يحيى بالخريبة وشخص عن البصرة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم فقدم بغداد ثم شخص منها الى الحيرة فسكنها وابتنى بها المنازل واقطع من معه الخطط واقام نحوا من اربعين يوما فوثب اهل الكوفة وآساوا ومحاودنه فارتحل الى مدينة السلام ثم شخص الى الرقة واستخلف ببغداد الامين وولاه العراق ووجه بالناس في هذه السنة موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي ٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

ابن كثير المقرئ

اسمعيل بن جعفر بن ابي كثير ابو ابرهيم الانصاري مولى بني زريق قاري مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع عبد الله بن دينار وشريك بن عبد الله ومالك ابن انس وغيرهم وكان ثقة مامونا واقام ببغداد يؤدب علي بن المهدي الى ان توفي في هذه السنة علي بن المهدي ابو محمد الهاشمي وامه ريطة بنت ابي العباس تولى امور الحج واماره الموسم غير مرة اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي قال انبانا ابرهيم بن مخلد قال اسا اسمعيل بن علي الخطبي قال توفي ابو محمد علي بن المهدي في المحرم من سنة ثمانين ومايه بعيسا باذ وهو ابن ثلاث وثلثين سنة وهو اسن من اخيه الرشيد مشهد رجستان بن سنان بن اوفى بن عوف ابو العلا النوحي الانباري ولد سنه ستين من الهجره على النصرانيه وكانت دينه ودين آبايه ثم اسلم وحسن اسلامه وكان يكنى بالعرب وبالفارسيه وبالسنديه وبالحق الدولتين فلما قلد السفاح ربيعه الراي القضايا بالانبار

الي

اني مكتوب بالفارسيه فلم يحسن ان يقرأه فطلب رجلا فقرأه فاذا فيه دينا نحسن فيه فاذا فدل على حسان فجا به فكان يقرأ له الكتب بالفارسيه فلما اختبره رضي مذاهبه استكتبه وكان جد اسحق بن البهلول وسمع انس بن مالك ودعا له فخرج من اولاد جماعة فقها وقضاه ودوسا وصلحا وزهادا وروى عنه ابن اسحق وتوفي في هذه السنه وهو ابن مايه وعشرين سنه **سلمة** بن صالح ابو اسحاق الجعفي الاحمر الكوفي حدث عن ابي اسحاق وحماد بن ابي سليمن وروى عنه احمد بن منيع وكان قد ولي القضا بواسط في زمن الرشيد ثم عزل وقدم بغداذ فاقام بها الى ان مات وكان سبب عزله عن واسط ان هشيم بن بشير تقدم مع خصم له فكلم الخصم هشيما بكلمة فرفع هشيم يده فلطم الخصم فامر سلمه بهشيم فضرب عشرة دره وقال تعدى على خصمك بحضرتي فاغضب ذلك مشيخه واسط فخرجوا الى الرشيد فلقوه بمكه يطوف فكلموه في سلمه وقالوا لسنا نطعن عليه ولكن رجل مكان رجل فامر بعزله وتقليد سواه اخبرنا ابو منصور القزاز قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا محمد بن عمر بن روح قال اسا المعافى بن زكريا قال ساطاهر بن مسلم العبدي قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال ساحمد بن جلاس قال لما عزل شريك عن القضاء تعلق به رجل بغداذ فقال يا ابا عبد الله لي عليك ثلثمايه درهم فاعطنيها قال ومن انا قال انت شريك بن عبد الله القاضي قال ومن اين هي لك قال ثمن هذا البغل الذي تحتك قال نعم تعال فجا معي معه حتى اذا بلغ الجسر قال من ها هنا فقام اليه الشرط فقال خذوا هذا فاحبسوه ولبن اطلقتموه لاخبرن ابا العباس عبد الله بن مالك فقالوا ان هذا الرجل يتعلق بالقاضي اذا عزل ويدعي عليه فيفتدي منه قد تعلق بسلمة الاحمر حين عزل عن واسط واخذ منه اربعمايه درهم فقال هكذا افعل فيه فابي ان يطلقه فقال له عبد الله بن مالك ايها الرجل فقال الي ان يرد على سلمة الاحمر اربعمايه درهم قال فرد علي سلمة اربعمايه درهم فجا سلمة الى شريك فشكر له فقال له ياضعيف كل من سالك مالك اعطيته اياه **قال المؤلف** اضطرب على سلمة حفظه فضعفه اصحاب الحديث وتوفي ببغداذ في هذه السنة وقيل في سنه ست وثمانين وقيل سنه ثمان وثمانين الضحاك بن عثمن بن عبد الله بن خالد بن حزام كان علامة قريش بالمدينه واشعارها وايامها وكان من اكبر اصحاب مالك بن انس هو وابوه ولما استعمل عبد الله بن مصعب بن ثابت على اليمن وجه الضحاك خليفه له عليها وفرض له كل سنه الف دينار وكلم له الخليفه فاعطاه اربعين الف درهم وكان محمود السيره وتوفي بمكة منصرفه من اليمن يوم التروية هذه السنه عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن ابي صفره سمع هشام بن عروة روى عنه احمد بن حنبل وابو عبيد وكان ثقة صدوقا غير ان العقل ذاهبة حسنة وتوفي في هذه السنة وقيل سنه احدى وثمانين **عبد الوارث** ابن سعيد ابو عبيدة التنوري مولى بني العنبر شهد له شعبة بالاتقان وتوفي في هذه السنه **عافيه** بن يزيد بن قيس القاضي ولاه المهدي القضا ببغداذ في الجانب الشرقي وحدث عن محمد بن عبد الرحمان بن ابي ليلى والاعمش وغيرهما وكان من اصحاب ابي حنيفه والذين يجالسونه وكان اصحابه يخوضون في مسايله فان لم يحضر عافيه قال ابو حنيفه لا نرفع المسله حتى يحضر عافيه

القاضي عافيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاذا حضر فان وافقهم فالا ابو حنيفه اثبتوها وان لم يوافقهم قال ابو حنيفه لا تثبتوها وكان
عافيه هو وابن علاثه فكانا يقضيان في عسكر المهدي في جامع الرصافه هذا في اعلاه وهذا
في ادناه اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا علي بن المحسن القاضي
قال اسا ابي قال سا ابو المحسن علي بن هشام الكاتب قال اسا ابو عبد الله احمد بن سعد مولى
بني هاشم قال سا اسمعيل بن اسحاق القاضي عن اشياخه قال كان عافيه القاضي تقلد للمهدي
القضا وكان عافيه عالما ان اهدا فصار الى المهدي في وقت الظهر في يوم من الايام وهو
خال فاستاذن عليه فادخله فاذا معه قمطر فاستعفاه من القضاء واستاذنه في تسليم
القمطر الى من يامر بذلك فظن ان بعض الاولياء قد عرض منه واضعف بده في الحكم فقال له في ذلك
فقال ما جرى من هذا شي قال فما كان سبب استعفايك قال كان يتقدم الي خصمان لي
موسران وجيهان منذ شهرين في قصه معضله مشتركه وكل يدعي بينه وشهودا ويدلي
بحجج تحتاج الى تامل وقلب فردد الخصوم رجا ان يصطلحوا ويعن لي وجه فصل ما بينهما
قال فوقف احدهما من خبري على اني احب الرطب السكر فعمد الي وقتنا وهو اول
اوقات الرطب الى ان جمع رطبا سكريا لا يتهيا في وقتنا جمع مثله لامير المومنين ورايت
احسن منه ورشا بوابي جمله دراهم على ان يدخل الطبق الي ولا يبالي ان يرد فلما
ادخل الي انكرت ذلك وطردت بوابي وامرت برد الطبق فرد فلما كان اليوم تقدم الي
مع خصمه فاشتاق بافي قلبي ولاعى عيني وهذا يا امير المومنين ولم افتل فكيف يكون حالي لو قبلت
ولا امن ان تنفع علي حيله في ديني فاهلك وقد فسد الناس فاقلني اتاك الله واعفني فاعفاه
اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي قال اسا محمد بن الحسين الفطان قال اسا
محمد بن الحسن بن زياد القطربي ان داود بن رستم النوشجاني اخبرهم قال سا عبد الرحمان
ابن عبد الله عن عمه عبد الملك بن قريب الاصمعي انه قال كنت عند الرشيد يوما فرفع
اليه في قاض يقال له عافيه فكبر عليه فامر باحضاره فاحضر وكان في المجلس جمع كثير
فجعل امير المومنين يخاطبه ويوقفه على ما رفع اليه وطال المجلس ثم ان امير المومنين عطس
فشمته من كان بالحضره ممن قرب منه وسواه فانه لم يشمته فقال له الرشيد ما بالك
لم تشمتني كما فعل القوم فقال له عافيه لانك يا امير المومنين لم تحمد الله فلذلك لم اشمتك
هذا النبي صلى الله عليه وسلم عطس عنده رجلان فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال
يا رسول الله ما بالك شمتت ذلك ولم تشمتني قال لان هذا حمد الله فشمتناه وانت لم تحمده
فلم اشمتك فقال له الرشيد ارجع الى عملك فانت لم تسامح في عطسه تسامح في غيرها
وصرفه صرفا جميلا ورتب القوم الذين كانوا يرفعون اليه اخبرنا عبد الرحمان قال
اسا احمد بن علي قال اسا القاضي ابو العلا محمد بن علي بن يعقوب قال اسا علي بن محمد بن ابرهيم
الرياحي قال سا ابرهيم بن محمد بن عرفه قال اسا ابو العباس المنصوري عن ابن الاعرابي
قال خاصم ابو دلامه رجلا الى عافيه فقال

لقد خاصمتني غواة الرجال وخاصمتهم سنة عافيه
وما جيب الله لي دعوة فاصبحت من جوه خايفا فلست اخافك يا عافيه

فقال

له لعافيه انشكوك الى امير المومنين قال لم تشكوني قال لانك هجوتني فقال له الله لين شكوتني
ليعزلنك قال ولم قال لانك لا تعرف الهجاء من المدح

عمرو بن عثمان بن قنبر ابو بشر المعروف بسيبويه النحوي

مولى بني الحارث بن كعب وقيل مولى آل الربيع بن زياد وتفسير سيبويه رائحه التفاح وكانت
والدته وصفته في الصغر بذلك قال ابرهيم الحربي سمي سيبويه لان وجنتيه كانتا كانهما
تفاحتان قال المصنف كان سيبويه يصحب المحدثين والفقها ويطلب الاثار وكان يستملي على
حماد بن سلمه فلحن في حرف فعابه حماد فانف من ذلك ولزم الخليل فبرع في النحو وقدم بغداد
خاطر الكسايي اخبرنا عبد الرحمان بن محمد قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال انبا ابو الفتح
ابو عبد الله محمد بن سلامه القضاعي قال اسا ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسماعيل البحري
قال اسا ابو الحسن علي بن احمد المهلبي قال اسا ابو الحسن محمد بن عبد الرحمان الدوري قال
قال سا ابو بكر محمد بن عبد الملك البارنجي قال سا ابرهيم الحربي قال سمعت ابن عايشة
يقول كنا نجلس مع سيبويه النحوي في المسجد وكان شابا جميلا نظيفا قد تعلق من كل علم
بسبب وضرب في كل ادب بسهم مع حداثة سنه وبراعته في النحو قال البارنجي وحدثني
ابن الاعلم قال سا محمد بن سلام قال كان سيبويه جالسا في حلقة بالبصره فتذاكرنا
شيئا من حديث قتاده فذكر فاحديثا غريبا وقال لم يرو هذا الحديث الا سعيد بن
ابي العروبه فقال له بعض من حضر ما هاتان الزيادتان يا ابا بشر قال هكذا يقال
لان العروبة يوم الجمعه فمن قال عروبه فقد اخطا قال ابن سلام فذكرت ذلك
ليونس فقال اصاب لله دره قال ابو سعيد السيرافي اخذ سيبويه اللغات
عن ابي الخطاب الاخفش وغيره وعمل كتابه الذي لم يسبقه اليه احد الى مثله ولا يلحق به من
بعده وكان كتابه لشهرته عند النحويين علما فكان يقال بالبصره قرا فلان الكتاب فيعلم
انه كتاب سيبويه وكان المبرد اذا اراد ان يقرئ عليه كتاب سيبويه يقول
له تعال دكبة النحو تعظيما له واستصغارا لما فيه قال السيرافي ولا نعلم احدا قرا
كتاب سيبويه عليه انما قرئ بعده على ابي الحسن الاخفش ورايت في تعاليق ابي بكر
المرزباني قال ثعلب اجتمع اربعون نفسا حتى علموا كتاب سيبويه هو احدهم وهو اصغرهم
الخليل ونكته فادعاه سيبويه وانا استبعد هذا الا ان مثله لا يخفى والله تعالى اعلم
اخبرنا عبد الرحمان بن محمد القزاز قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا ابو الحسين
والد ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن الجراح قال سا محمد بن القاسم الانباري قال سا ابو بكر
العبدي قال لما قدم سيبويه بغداد اذ فاطن الكسايي واصحابه فلم يظهر عليهم سالوا
من يبذل من الملوك ويرغب في النحو فقيل لطلحه بن طاهر فشخص اليه ابي خراسان فلما انتهى اليه
الى ساوه مرض مرضه الذي مات فيه ورثاه فقال

فتمثل عند الموت

يؤمل دنيا لتبقى له فمات المؤمل قبل الامل
ثنايا ورجلي اصول الشعير فعاش الفسيل ومات

اخبرنا عبد الرحمان قال اسا احمد بن علي بن ثابت قال اسا عبد الرحيم بن علي الصيرفي

والد ابو محمد بن احمد بن الحكم قال ما ابو محمد الحسن بن علي المتوكل قال ابو بكر الحسن
المدايني قال قال ابو عمرو بن يدا أخطب سيبويه فوضع رأسه في حجر أخيه علي وبعث
عين أخيه فأطاق فرآه يبكي ○ وقال

فكنا جميعا فرق الدهر بيننا الى الأمد الأقصى فمن
بأمن الدهرا

توفي سيبويه في هذه السنة وهذا الذي قبلها قال الخطيب ويقال إن سنه كانت
اثنتين وثلثين سنة عقيرة العابدة كانت طويلة الحزن كثيرة البكاء فدا براخ
لها فبشرت بغلام فبكت فقيل لها هذا وقت بكاء فقالت ما اجد للسرور في قلبي
مستكنا مع ذكر الآخرة ولقد ذكرني قدوم يوم القدوم على الله فمن بين مسرور
ومثبور انبأنا ابن ناصر باسناده عن محمد بن عبيد الله قال دخلنا على امرأة بالبصرة
يقال لها عقيرة فقيل لها يا عقيرة اذكر الله لنا فقالت لو خرس الخاطبون ما نكاحت عجوزكم
ولكن المحسن امرء المسيء بالدعاء جعل الله قبوركم من بيني الجنة وجعل الموت مني ومنكم
على بال مسلم بن خالد بن سعيد بن خرجة ابو خالد ويلقب الزنجي كان فقيها عابدا
يصوم الدهر وتوفي بمكة في هذه السنة كان كثير الغلط والخطاء في حديثه

آخر الجزء الثاني
من المنتظم
ويتلوه في الجزء الثالث ان شاء الله

ثم تاريخ ——— سنة احدى وثمانين ومائة

وفرغ من كتبه محمد بن ميكائيل امام المدرسة القاهرية
بالموصل
يوم الخميس الثالث من ذي الحجة من سنة تسع وأربعين
وستمائة

وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة وعلى آله وصحبه الكرمين